

* (فهرسة الجزء العاشر من فتح الباء)

صفحة	صفحة
٥٤	٢ (كتاب الاضاحي)
٥٤	٢ باب سنة الاضحية
٥٨	٣ باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس
سكان	٤ باب الاضحية للمسافر والنساء
٦١	٤ باب ما يشتري من اللحم يوم النحر
٦٥	٦ باب من قال الاضحية يوم النحر
٦٥	٧ باب الاضحية والنحر بالاصلي
٦٨	٧ باب اضحية النبي صلى الله عليه وسلم
٧١	بكبشين اقرنين
٧٥	١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي
٧٥	رده صح
٧٥	أعجل بعد
	١٥ باب من ذ
	١٦ باب من
	١٦ باب الد
	١٦ باب من
	١٩ باب
	١
	١٩
	٢٤
	٢٩
	٥
	٩

صحيفة	صحيفة
٩٧ باب وجوب عيادة المريض	١٢٤ باب السعوط
٩٨ باب عيادة المغني عليه	١٢٤ باب السعوط بالقسط الهندي والبحري
٩٨ باب فصل من يصرع من الريح	١٢٥ باب أية ساعة يحتم
١٠٠ باب فضل من ذهب بصره	١٢٦ باب الختم في السقر والاحرام
١٠١ باب عيادة النساء الرجال	١٢٦ باب الخامة من الداء
١٠١ باب عيادة الصبيان	١٢٧ باب الخامة على الرأس
١٠٢ باب عيادة الاعراب	١٢٨ باب الخامة من الشقيقة والصداع
١٠٢ باب عيادة المشرك	١٢٩ باب الحلق من الادي
١٠٢ باب اذا عارض بضا فضررت الصلاة	١٢٩ باب من اكدوى او كوى غيره وفضل من لم يكتو
١٠٣ باب وضع اليد على المريض	١٣١ باب الاعتماد الكحل من الرمد
١٠٣ باب ما يقال للمريض وما يجب	١٣٢ باب الخدام
١٠٤ باب عيادة المريض راكبا ومشيا وريفا	١٣٧ باب المن شفا للعين
على الحمار	١٤٠ باب اللدود
١٠٤ باب ما رخص للمريض ان يقول الى	١٤٠ باب
وجع الخ	١٤١ باب العذرة
١٠٧ باب قول المريض قوموا عني	١٤١ باب دواء المبطون
١٠٧ باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له	١٤٤ باب لاصفر
١٠٧ باب تنقي المريض الموت	١٤٤ باب ذات الجنب
١١١ باب دعاء العائد للمريض	١٤٦ باب حرق الحصى ليسد به الدم
١١١ باب وضوء العائد للمريض	١٤٦ باب الحصى من فم جهنم
١١٢ باب الدعاء برفع الوباء والحصى	١٥٠ باب من خرج من ارض لا ثلاثة
١١٢ باب (كتاب الطب)	١٥٠ باب ما يدكر في الطاعون
١١٣ باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء	١٦٣ باب أجر الصابر على الطاعون
١١٥ باب هل يداوى الرجل والمرأة والمرأة	١٦٥ باب الرقي بالقرآن والمعوذات
الرجل	١٦٨ باب الرقي بفاتحة الكتاب
١١٥ باب الشفاء في ثلاث	١٦٩ باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب
١١٧ باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه	١٦٩ باب رقية العين
شفاء للناس	١٧٣ باب العين حق
١١٩ باب الدواء باليان الايل	١٧٥ باب رقية الحية والعقرب
١٢٠ باب الدواء بالاول الابلى	١٧٥ باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم
١٢٠ باب الحبة السوداء	١٧٧ باب النفش في الرقية

صيفة	صيفة
٢٢٨ باب من لبس حبة ضيقة الكمين في السحر	١٧٨ باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى
٢٢٨ باب لبس حبة الصوف في القز	١٧٨ باب المرأة ترقى الرجل
٢٢٩ باب القماء وفروج حريز	١٧٩ باب من لم يرق
٢٣١ باب البرانس	١٨٠ باب الطيرة
٢٣١ باب السراويل	١٨١ باب الفأل
٢٣٢ باب العمام	١٨٢ باب لاهامة
٢٣٢ باب التمتع	١٨٢ باب الكهانة
٢٣٣ باب المغفر	١٨٧ باب السحر
٢٣٣ باب البرود والحبر والشعلة	١٩٨ باب الشرط والسحر من الموبقات
٢٣٤ باب الأكسية والخياض	١٩٨ باب هل يستخرج السحر
٢٣٥ باب اشتغال الصماء	٢٠١ باب السحر
٢٣٥ باب الاحتباء في ثوب واحد	٢٠٢ باب ان من البيان سحرا
٢٣٥ باب الخبيصة السوداء	٢٠٣ باب الدواء بالجمجمة للسحر
٢٣٧ باب الثياب الخضراء	٢٠٥ باب لاهامة
٢٣٨ باب الثياب البيضاء	٢٠٨ باب لاعدوى
٢٣٩ باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه	٢٠٨ باب ما يذكر في اسم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٥ باب من مس الحرير من غير لبس	٢١١ باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه الخ
٢٤٦ باب اقتراس الحرير	٢١٢ باب ألبان الاتن
٢٤٦ باب لبس القسي	٢١٢ باب اذا وقع الذباب في الاناء
٢٤٩ باب ما يرخص للرجال من الحرير للحمكة	٢١٥ (كتاب اللباس) وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية
٢٤٩ باب الحرير للنساء	٢١٧ باب من جازاره من غير خيلاء
٢٥٥ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض من اللباس والبسط	٢١٨ باب التشمير في الثياب
٢٥٦ باب ما يدعى لبس ثوبا جديدا	٢١٨ باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار
٢٥٦ باب النهي عن التزعزاع للرجال	٢١٩ باب من جرت ثوبه من الخيلاء
٢٥٧ باب الثوب المزعفر	٢٢٦ باب الازار المهدب
٢٥٨ باب الثوب الاحمر	٢٢٦ باب الاردية
٢٥٩ باب الميثرة الحجر	٢٢٦ باب لبس القميص
٢٦٠ باب الثمال السبقة وغيرها	٢٢٧ باب جيب القميص من عند الصدر
٢٦١ باب يبدأ بالنعل اليمنى	وغیره

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٠٤	باب التلمية	٢٦٢	باب لايشى في نعل واحدة
٣٠٤	باب الفرق	٢٦٣	باب ينزع نعله اليسرى
٣٠٦	باب الذوائب	٢٦٣	باب قبلان في نعل الخ
٣٠٦	باب القزع	٢٦٤	باب القبة الحمراء من آدم
٣٠٨	باب تطيب المرأة زوجها بيديها	٢٦٥	باب الجاويس على الحصير ومحوه
٣٠٩	باب الطيب في الرأس والجمجمة	٢٦٥	باب المزور بالذهب
٣٠٩	باب الامتشاط	٢٦٥	باب خواتيم الذهب
٣١٠	باب ترجيل الحائض زوجها	٢٦٨	باب خاتم الفضة
٣١٠	باب الترجيل والتمن فيه	٢٧١	باب فص الخاتم
٣١٠	باب مايد كرفي المسك	٢٧٢	باب خاتم الحديد
٣١١	باب مايسحب من الطيب	٢٧٢	باب نقش الخاتم
٣١٢	باب من لم يرد الطيب	٢٧٣	باب الخاتم في الخنصر
٣١٣	باب الذريرة	٢٧٣	باب الخاتم الخاتم
٣١٣	باب المتعلجات للعسن	٢٧٤	باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه
٣١٤	باب وصل الشعر	٢٧٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
٣١٧	باب المتفصات		لا ينقش على نقش خاتمه
٣١٨	باب الموصولة	٢٧٦	باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر
٣١٩	باب الواشمة	٢٧٧	باب الخاتم للنساء
٣١٩	باب المستوشمة	٢٧٨	باب القلائد والسجائب للنساء
٣١٩	باب التصاوير	٢٧٨	باب استعمارة القلائد
٣٢١	باب عذاب المصورين يوم القيامة	٢٧٨	باب القراط للنساء
٣٢٣	باب نقض الصور	٢٧٩	باب السجائب للصبيان
٣٢٥	باب ما وطي من التصاوير	٢٧٩	باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال
٣٢٧	باب من كرم القعود الى الصور	٢٠٨	باب استخراج المتشبهين بالنساء من البيوت
٣٢٨	باب كراهية الصلاة في التصاوير		
٣٢٩	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة	٢٨٠	باب قص الشارب
٣٣٠	باب من لم يدخل بيتا فيه صورة	٢٩٥	باب تعليم الاطفال
٣٣٠	باب من لعن المصور	٢٩٧	باب اعفاء اللعي
٣٣٠	باب من صور صورة الخ	٢٩٧	باب مايد كرفي الشيب
٣٣٢	باب الارتداد على الدابة	٢٩٩	باب الخضاب
٣٣٢	باب الثلاثة على الدابة	٣٠١	باب الخعد
٣٣٣	باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه		

صفحة	باب	صفحة	باب
٣٦٦	باب رجة الناس واليهام	٣٣٤	باب ارداف الرجل خلف الرجل
٣٦٨	باب الوصاء بالجار	٣٣٤	باب ارداف المرأة خلف الرجل فاحرم
٣٧٠	باب انهم من لا يامن جاره بوائقة	٣٣٤	باب الاستلقاء ووضع الرجل على
٣٧٢	باب لا تحقرن جارة لجارتها		الآخرى
٣٧٢	باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	٣٣٥	(كتاب الادب)
	فلا يؤذ جاره	٣٣٥	باب التبر والفضلة وقول الله سبحانه
٣٧٤	باب حق الجوار في قرب الابواب		ووصينا الانسان بوالديه احسانا
٣٧٤	باب كل معروف صدقة	٣٣٦	باب من احق الناس بحسن العشرة
٣٧٥	باب طيب الكلام	٣٣٨	باب لا يجاهد الا باذن الابوين
٣٧٥	باب الرق في الامر كله	٣٣٨	باب لا يسب الرجل والديه
٣٧٦	باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا	٣٣٨	باب اجابة دعاء من بر والديه
٣٧٧	باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته	٣٣٩	باب عقوق الوالدين من الكبائر
	حسنة يكن له نصيب منها	٣٤٦	باب صلة الوالد المشرك
٣٧٧	باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم	٣٤٦	باب صلة المرأة أمها ولها زوج
	فاحش ولا متفحشا	٣٤٧	باب صلة الاخ المشرك
٣٨٠	باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من	٣٤٧	باب فضل صلة الرحم
	الخل	٣٤٧	باب اثم القاطع
٣٨٥	باب كيف يكون الرجل في أهله	٣٤٨	باب من بسط له في الرزق صلة الرحم
٣٨٥	باب المقة من الله	٣٤٩	باب من وصل وصله الله
٣٨٧	باب الحب في الله	٣٥٠	باب تبيل الرحم ببلاتها
٣٨٧	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا	٣٥٥	باب ليس الواصل بالمكافئ
	لا يضر قوم من قوم الآية	٣٥٥	باب من وصل رحمه في الشر لم أسلم
٣٨٧	باب ما ينهي عن السباب واللعن	٣٥٦	باب من ترك صيغة غيره حتى تلعب به الخ
٣٩٠	باب ما يجوز من ذكر الناس	٣٥٧	باب رجة الولد وقبالة ومعاذته
٣٩١	باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب	٣٦٢	باب جعل الله الرجة في مائة جزء
	بعضكم بعضا الآية	٣٦٢	باب قتل الولد خشية ان يأكل دمه
٣٩٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير	٣٦٢	باب وضع الصبي في الحجر
	دور الانصار	٣٦٢	باب وضع الصبي على النخض
٣٩٣	باب ما يجوز من اغتصاب أهل الفساد	٣٦٤	باب حسن العهد من الاعنان
٣٩٣	باب النجاسة من الكبائر	٣٦٥	باب فضل من يعول يتيم
٣٩٣	باب ما يكره من النجاسة	٣٦٦	باب الساعى على الازمة
٣٩٤	باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور	٣٦٦	باب الساعى على المسكين

صحيحة	صحيحة
باب ما قيل في ذى الوجهين ٤٣٥	باب ما قيل في ذى الوجهين ٤٣٥
باب الجلاء ٤٣٣	باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه ٣٩٦
باب اذا لم تسخ فاصنع ما شئت ٤٣٤	باب ما يكره من التمدح ٣٩٦
باب ما لا يستحي من الحق للشفقة في الدين ٤٣٥	باب من أثنى على أخيه بما يعلم ٣٩٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يجب التخفيف والتسرع على الناس وقع في ترجمة المتن والشارح هنا تحريف لفظ التيسير بالتسمر ٤٣٥	باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية ٣٩٩
باب الانبساط الى الناس ٤٣٦	باب ما ينهى عن التماسد والتدابير ٤٠٠
باب المدارة مع الناس ٤٣٧	باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ٤٠٤
باب لا يلدغ المؤمن من جحر همتين ٤٣٩	باب ما يجوز من الظن ٤٠٥
باب حق الضيف ٤٤٠	باب ستر المؤمن على نفسه ٤٠٥
باب اكرام الضيف وخدمته اياه بنفسه وقوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين ٤٤٠	باب الكبر ٤٠٨
باب صنع الطعام والتكاف للضيف ٤٤٢	باب الهجرة وقول النبي الخ ٤١٠
باب ما يكره من الغضب والخزع عند الضيف ٤٤٣	باب ما يجوز من الهجرة ان لمن عصى ٤١٥
باب قول الضيف اصاحبه والله لا آكل حتى تأكل ٤٤٣	باب هل يزور صاحبك كل يوم أو بكرة وعشيا ٤١٥
باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال ٤٤٣	باب الزيارة ومن زار قوم فاطم عندهم ٤١٧
باب ما يجوز من الشعر والزجر والحداء ٤٤٤	باب من تجعل الوفود ٤١٧
باب هجاء المشركين ٤٥٢	باب الاخاء والخلق ٤١٨
باب ما يكره ان يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن ٤٥٣	باب التيسر والضعف ٤١٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيناك وعقري حلقى ٤٥٥	باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب ٤٢٢
باب ما جاء في زعموا ٤٥٥	باب الهدى الصالح ٤٢٤
باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٤٥٦	باب الصبر في الاذى وقول الله الخ ٤٢٥
	باب من لم يواجه الناس بالعتاب ٤٢٧
	باب من أكره أخاه بغير تأويل فهو كما قال ٤٢٨
	باب من لم يرا كفر من قال ذلك متأولا أو جاهلا ٤٢٩
	باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله تعالى ٤٢٩

صحيحة	صحيحة
باب علامة الحب في الله ٤٦٠	باب التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى ٤٨٤
باب قول الرجل للرجل أحسنا ٤٦٣	باب بغض الاسماء الى الله ٤٨٦
باب قول الرجل مرحبا ٤٦٣	باب كنية المشرك ٤٨٨
باب ما يدعى الناس بأبائهم ٤٦٤	باب المعارض منسوخة عن الكتب ٤٩٠
باب لا يقل خيفت نفسي ٤٦٥	باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي أنه ليس بشيء ٤٩١
باب لا تسبوا الدهر ٤٦٥	باب رفع اليد عن اسماء الله تعالى ٤٩١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اغما الكرم قلب المؤمن الخ ٤٦٧	أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ٤٩١
باب قول الرجل فذلك أي وأمي ٤٦٩	باب من نكح العود في الماء والداين ٤٩٢
باب قول الرجل جعلني الله فداك ٤٦٩	باب الرجل يشك الشيء يسده في الارض ٤٩٢
باب أحب الاسماء الى الله عز وجل ٤٧٠	باب التكبير والتسبيح عند التعجب ٤٩٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ٤٧١	باب النهي عن الخدق ٤٩٣
باب اسم الحزن ٤٧٣	باب الحمد للعاطس ٤٩٣
باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه ٤٧٤	باب تشبهت العاطس إذا حمد الله ٤٩٧
باب من سمي بأسماء الانبياء ٤٧٦	باب ما يستحب من العطاس ويكره من التثاؤب ٥٠١
باب تسمية الوليد ٤٧٨	باب إذا عطس كيف يشمت ٥٠١
باب من دعا صاحبه فقتل من اسمه ٤٧٩	باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ٥٠٣
حرفا	باب إذا تثاؤب فليضع يده على فيه ٥٠٤
باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل ٤٨٠	

M.A. LIBRARY, A.M.U.



AR14783

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله كتاب الاضاحي)

(باب سنة الاضحية) كذا لا يذروا النسبي وغيره ما سنة الاضاحي وهي جمع اضحية
بضم الهمزة ويجوز كسر ها ويجوز حذف الهمزة فتفتح الصاد والجمع ضحايا وهي أضحية والجمع
أضحي وبه سمي يوم الاضحية وهو يذكروا يؤتى وكان تسميتها الشقيقة من اسم الوقت الذي تشرع
فيه وكانت ترجم بالسنة اشارة الى ثمانية من قال بوجوبها قال ابن حزم لا يصح عن أحد من
الصحابة أنهم اوجبوه وصح انهم اوجبوه عن الجاهل وروا لا خلاف في كونها من شرائع الدين وهي
عند الشافعية والجمهور سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه الشافعية من فروض الكفاية
وعن أبي حنيفة تجب على المقيم المؤسر وعن مالك مثل في رواية لا يمكن لم يتيم بالمقيم وقتل
عن الأوزاعي وربيعة والليث مثل وخالف أبو يوسف من الحنفية وأشهب من المالكية فوافقتا
الجمهور وقال أحمد بكرة تركها مع القدرة وعنه واجبة وعن محمد بن الحسن هي سنة غير
مريض في تركها قال الطحاوي وبه نأخذ وليس في الآثار ما يدل على وجوبها اه وأقرب
ما تمسك به لأوجب حديث أبي هريرة رقه من وجهه سنة فلم يضع فلا يقر به أصلاً آخرجه
ابن ماجه وأحمد ورجالهم ثقات لكن اختلف في رقهه ووقفه والموقوف أشبه بالحواب قاله
الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس مصرحاً بالاجتناب (قوله قال ابن عريش سنة ومعروف) ورواه
ساجد بن سلمة في مصنفه بسند جيد الى ابن عمير والترمذي بحسن من طريق جده بن جهم أن رجلاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاضاحي)

(باب سنة الاضحية)

وقال ابن عريش سنة
ومعروف * حدثنا محمد بن
إسحاق حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن زبيد الا يابى عن
الشعبي عن البراء رضى الله
عنه

قال ابن عمر عن الاخوية أهى واجبة فقال صلى الله عليه وسلم والمساون بعده
قال الترمذي العمل على هذا عند أهل العلم ان الاخوية ليست بواجبة وكأنه فهم من كون ابن
عمر لم يقل في الجواب نعم أنه لا يقول بالوجوب فان الفعل المجرد لا يدل على ذلك وكأنه أشار بقوله
والمساون الى انها ليست من الخصائص وكان ابن عمر حريصا على اتباع افعال النبي صلى الله
عليه وسلم فلذلك لم يصرح بعدم الوجوب وقد استخرج من قال بالوجوب بما ورد في حديث ضعيف
ابن سليم رفعه على أهل كل بيت أخوية أخرجه أحمد والاربعة بسند قوي ولا حجة فيه لان الصيغة
ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست بواجبة عند من قال بوجوب
الاخوية واستدل من قال بعدم الوجوب بحديث ابن عباس كتب على النحر ولم يكتب عليكم
وهو حديث ضعيف أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني والدارقطني وصححه الحاكم فذهل وقد
استوعبت طرقه ورجاله في الخصائص من تخريج أحاديث الرافعي وسأقي شيء من المباحث في
وجوب الاخوية في الكلام على حديث البراء في حديث أبي بردة بن أبي ربيعة أبواب ثم ذكر المصنف
حديث البراء وأسن في أهم من ذبح قبل الصلاة بالعادة وسأقي شرحها مستوفى بعد أبواب
وقوله في حديث البراء أن أول ما تبدأ به في يومنا هذا أن تصلي ثم ترجع فتخبر وقع في بعض
الروايات في يومنا هذا أنصلي بمحذوف أن وعياها شرح الكرماني فقال هو مثل تسبح بالمعدي خير
من ان تراها وهو على تنزيل الفعل منزلة المصدر والمراد بالسنة هنا في الحديثين مما الطريفة لا السنة
بالاصطلاح التي تقابل الوجوب والطريقة أعم من أن تكون للوجوب أو للتدب فاذ لم يتم
دليل على الوجوب بقي التدب وهو وجد ايرادها في هذا الترجمة وقد استدل من قال بالوجوب
بوقوع الامر فيها بالعادة وأوجب باب المقصود ان شرط الاخوية المشروعة فهو كقولهم
صلى رتبة الفحى مثلا قبل طلوع الشمس اذا طاعت الشمس فاعدا صلاتك وقوله في حديث
البراء وليس من النسك في شيء النسك يشارك ويراد به الذبيحة ويستعمل في نوع خاص من الذماء
المراقة ويستعمل بمعنى العبادة وهو أعم يقال فلان ناسك أي عابد وقد استعمل في حديث البراء
بالمعنى الثالث وبالمعنى الأول أيضا في قوله في الطريق الاخرى من نسك قبل الصلاة فلا نسك له أي
من ذبح قبل الصلاة فلا ذبح له أي لا يقع عن الاخوية وقوله نفسه وقال مطرف يعني ابن مطريف
بالطاء المهمل وزن عظيم وعامر هو الشعبي وقد تقدمت روايته من طرف موصولة في العمدين
وتأني أيضا بعد ثمانية أبواب (قوله اسمعيل) هو ابن علية وأيوب هو الشيخاني ومحمد هو ابن
سيرين والاسناد كد بصريون (قوله باسم) قسم الامام الاضاحي بين الناس
أي بنفسه أو بأمره (قوله هشام) هو الدستوائي ويحيى هو ابن أبي كثير (قوله عن عتبة) في
رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى أخبرني بجهنم بن عبد الله وهو يفتح الموحدة
وسكون المهملة بعد هاجم واسم جدهم وهو تابعي معروف ماله في البخاري الا هذا الحديث
وقد أزاله رواية مسلم ما يخشى من تدليس يحيى بن أبي كثير (قوله عن عتبة) في رواية
مسلم المذكورة ان عتبة بن عامر أخبره (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه خذنا)
سأقي بعد أربعة أبواب أن عتبة هو الذي يأسر القسمة وتقدم في الشريعة باب وكالة الشريك
للشريك في القسمة وأورد نفسه أيضا وأشار الى ان عتبة كان له في تلك الغنم نصيب باعتبار انها
كانت من الغنائم وكذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيب ومع هذا فوكله في قسمتها

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أول ما تبدأ به في يومنا هذا أن تصلي ثم ترجع فتخبر من فعله فقد أصاب
سنة ومن ذبح قبل فافسا
هو لحم قدمه لاهل ليس من
النسك في شيء فقام أبو بردة
ابن ياروق قد ذبح فقال ان
عندي جذعة فقال اذبحها
ولن تجزي عن أحد بعد ذلك
قال مطرف عن عامر عن
البراء قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ذبح بعد
الصلاة تم نسكه وأصاب
سنة المسلمين حديثه مسند
حديثه مسند عمل عن أيوب
عن محمد بن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
من ذبح قبل الصلاة فافسا
ذبح لنفسه ومن ذبح بعد
الصلاة فقد تم نسكه
وأصاب سنة المسلمين (باب
قسمة الامام الاضاحي بين
الناس) حديثه مسند
فضالة حديثه هشام عن
يحيى عن بجة الجهنى عن
عقبة بن عامر الجهنى قال
قسم النبي صلى الله عليه
وسلم بين أصحابه ضحيا

وقد استله هذا التوجيه آخر وهذا التوجيه أقوى منه قال ابن المنبر يحتمل أن يسكنون المراد
أنه أطلق عليها إخصاما باعتبار ما يؤهل إليه الأمر ويحتمل أن يكون عنهم الاخصية ثم قد عها بينهم
ايحوز كل واحد نصيبه فيؤخذ منه جوارقه لم الاخصية بين الورثة ولا يكون ذلك بيبعا
وهي مسئلة خلاف للعلماء الكفة قال وما أرى البخارى مع دقة نظره قصد بالترجمة الا هذا كذا قال
(قوله فصارت لعقبة) أي ابن عامر (جذعة) بفتح الجيم والذال المعجمة هو وصف لسن معين من
جماعة الانعام فمن الضان ما كمل السنة وهو قول الجمهور وقيل دونها ثم اختلف في تقديره فتنسب
ابن سبعة أشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وحكى الترمذى عن وكيع أنه ابن سبعة أشهر وأربعة
أشهر وعن ابن الاعرابي أن ابن الشاين يجذع لسته أشهر الى سبعة وابن الهريث يجذع لثمانية
الى عشرة قال والضان أسرع أجسد أعان المعز وأما الجذع من العز فهو ما دخل في السنة
الثانية ومن البقر ما كمل الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة ويسمى في بيان المراد به هنا
قربا وأنها كانت من المعز بعد أربعة أبواب (قوله) **باب** الاخصية للمسافر
والنساء) فيه اشارة الى خلاف من قال ان المسافر لا اخصية عليه وقد تقدم نقلا في أول الباب
واشارة الى خلاف من قال ان النساء لا اخصية عليهن ويحتمل أن يشير الى خلاف من منع من
مباشرة من الاخصية فقد جاء عن مالك كراهة مباشرة المرأة لاطناض للاخصية (قوله) **باب** من
ابن عينة ولم يسمع مسند من سفيان الثوري (قوله) عن عبد الرحمن بن القاسم) في رواية
على بن عبد الله عن سفيان سمعت عبد الرحمن بن القاسم وقد قدمت في كتاب الحيض (قوله)
يسرف) بفتح المهملة وكسر الراء مكان معروف خارج مكة (قوله) أنفست) بضم النون
بضم النون أي حضت ويجوز الفتح وقيل هو في الحيض بالفتح فقط وفي النفاث بالفتح والنفس
(قوله) قالت فلما كباغى أتيت بلحم بشر) تقدم في الحج من وجد آخر عن عائشة أنفس من هذا
وتقدم شرحه مبينا هذا وقوله فضى النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه بالبرز ظاهر في أن
الذبح المذكور كان على سبيل الاخصية وحاول ابن التين تأويله بما وافق مذهبه فقال المراد أنه
ذبحها وقت ذبح الاخصية وهو ضحى يوم النحر قال وان حمل على ظاهره فيكون تملوا على أنها
سنة الاخصية كذا قال ولا يخفى بعده واستدل به الجمهور على أن خصمة الرجل تجزى عنه وعن
أهل بيته وخائف في ذلك الحنفية وادعى الطحاوى أنه مخصوص أو متزوج ولم يأت لذلك ببديل
قال القرطبي لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر كل واحدة من نساءه باخصية مع ذكر ارسن
الضحايا ومع أهله من العادة فتضى ينقل ذلك لوقوعه كان قبل غير ذلك من الجزاءات ويؤيده
ما أخرجه مالك وابن ماجه والترمذى وصححه من طريق عبد الله بن يسار سألت أبا أيوب كيف كانت
الضحايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يضعي بالشاة عنه وعن أهل بيته
فيأكلون ويطعمون حتى تنهاى الناس كما ترى (قوله) **باب** ما يشتهى من اللحم يوم
النحر) أي اتساع العادة بالالتذاذ بكل اللحم يوم العيد وقال الله تعالى لذكروا اسم الله في أيام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام (قوله) **باب** ما يشتهى من اللحم يوم
اسم ميل بن ابراهيم بن مننسم (قوله) فتنام رجل) هو أبو بردة بن نيار كافي حديث البراء (قوله) ان
هذا يوم يشتهى فيه اللحم) في رواية داود بن أبي هند عن الشعبي عنده مسند قال يا رسول الله ان
هذا يوم اللحم فيه مكره وفيه انقضاء لمقر وموهو يسكنون النساء قال عياض رويناه في مسلم من

فصارت لعقبة جذعة فقات
يا رسول الله صارت لي
جذعة قال نعم بها (باب
الاخصية للمسافر والنساء)
* حدثنا مسدد حدثنا
سفيان عن عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها
وحاضت يسرف فقبل أن
تدخل مكة وهي تبكي فقال
مالئ أنفست قالت نعم قال
ان هذا أمر كتب به الله على
بنات آدم فاقضى ما يشتهى
الحليج غير أن لا تلوف
بالبيت فلما كباغى أتيت بلحم
بقر فقلت ما هذا قالوا اخصي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أزواجه بالبر
* (باب ما يشتهى من اللحم
يوم النحر) * حدثنا صدقة
أخبرنا ابن علية عن أيوب
عن ابن سيرين عن أنس بن
مالك قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم النحر
من كان ذبح قبل الصلاة
فلمعه فقصم رجل فقتال
يا رسول الله ان هذا يوم
يشتهى فيه اللحم

طريق الفارسي والهجزي مذكور. ومن طريق الهندى مذكور وقد صوب بعضهم هذه
 الرواية الثانية وقال معنا يشتهى فيه اللحم يقال قُرمت الى اللحم وقُرمت اذا اشتبهت فهو موافق
 للرواية الاخرى ان هذا يوم يشتهى فيه اللحم قال عياض وقال بعض شيوخنا صواب الرواية
 اللحم فيه مذكور بفتح الحاء وهو اشتاء اللحم والمعنى ترك الذبح والتخمية وابقاء أهله فيه بالاسم
 حتى يشتهوه مذكور قال وقال لى الاستاذ أبو عبد الله بن سليمان معنا ذبح ما لا يجزى في الاضحية
 مما هو لحم اه وبالع ابن العربى فقال الرواية بسكون الحاء هنا غلط وانما هو اللحم بالتحريك
 يقال لحم الرجل بكسر الحاء يلحم بفتحها اذا سكك ان يشتهى اللحم وأما القترطى في المنهزم فقال
 تكلف بعضهم ما لا يصح رواية أى اللحم بالتحريك ولا معنى وهو قول الآخر معنى المأكروماته
 مخالف للسنة قال وهو كلام من لم يتأمل سياق الحديث فان هذا التأويل لا يلائمه اذا لم يستقيم
 أن يقول ان هذا اليوم اللحم فيه مخالف للسنة وانى يحتمل لاطم أهلى حال وأقرب ما يتكافأ لهذه
 الرواية ان معناه اللحم فيه مذكور والتأخير مذكور لفظ التأخير لانه قوله بجبات وقال النوروى
 ذكر الحافظ أبو موسى ان معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مذكور وشاق قال وهو معنى حسن (قلت)
 يعنى طلبه من الناس كالصديق والجار فاختره هو أن لا يحتاج أهله الى ذلك فأنه لم يذكره عن
 الطلب ووقع في رواية منصور عن الشعبي كما مضى في العدين وعرفت أن اليوم يوم أكل
 وشرب فاحسب أن تكون شاقى أول ما يذبح في يدي ويظهر لى أن هذه الرواية تخص بالجمع بين
 الرايتين المتقدمتين وان وصفه اللحم بكونه مشتهى وبكونه مذكورها لا تنافض فيسه وانما هو
 باعتبارين فمن حيث ان العادة تجرت فيه بالذبايح فالنفس تشوق له ليكون مشتهى ومن حيث
 نواردا لجمع عليه حتى يكثر يصير ما لا فاطمقت عليه الكراهة لذلك بحيث وصفه بكونه مشتهى
 أراد ابتداء حاله وحيث وصفه بكونه مذكورها أراد انتهاءه ومن ثم استعمل بالذبح ليغوز تحصيل
 الصفة الاولى عند أهله وجيرانه ووقع في رواية فراس عن الشعبي عند مسلم فقال خالى يارسول
 الله قد نسيت عن ابن لى وقد استشكل هذا وظهر لى أن مراده أنه ضعى لاجل اللحم الذى
 ذكره في أهله وجيرانه فخص ولده بالذبح لانه أخص بذلك عنده حتى يستغنى ولده بما عنده عن
 التشوف الى ما عنده غيره (قوله في رواية عاصم عنده مسلم وانى يحتمل فيه نسبة كفى
 لا طعم أهلى وجيرانى وأهل دارى (قوله فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا) قد وقع في
 حديث البراء اختصاصه بذلك كما سيأتى بعد أبواب ويأتى البحث فيه وكان أناسا لم يسمع ذلك وقد
 روى ابن عوف عن الشعبي حديث البراء وعن ابن سيرين حديث أنس فكان اذا حدث حديث
 البراء يتبعه عند قوله وان تجزى عن أحد بعد ذلك ويحدث بقول أنس لأدري أبلغت الرخصة
 غيره أم لا ولعله استشكل الخصوصية بذلك لما جاء من ثبوت ذلك لغيره أى برده كما سيأتى بيانه قريبا
 (قوله ثم أتكننا) مهموز رأى مال يقال كنأت الاناء اذا أملتته والمراد أنه رجوع عن مكان الخطبة
 الى مكان الذبح (قوله وقام الناس) كذا هنا وفي الرواية الآتية في باب من ذبح قبل
 الصلاة أعاد فسد به ابن التين في أن من ذبح قبل الامام لا يجزئته وسيمأتى البحث فيه (قوله الى
 غنمة) بغين مبهمة ونون مغمرة (فتوزعوها أو قال فتجزعوها) شك من الراوى والاول بالزاي
 من التوزيع وهو التفرقة أى تفرقوها والشاقى بالجمع والزاي أيضا من الجزع وهو التقطع أى

وذكر جيرانه وعندهى جندعة
 خير من شاقى لم يفرخص
 له في ذلك فلا أدري أبلغت
 الرخصة من سواء أم لا
 ثم أتكننا الذى صلى الله
 عليه وسلم الى كعب بن
 قذبحهما وقام الناس الى
 غنمة فتوزعوها أو قال
 فتجزعوها

بكرة عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهره هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيخبره بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيخبره بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأراضكم عليكم حرام كرامة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وسنة لقون ربكم فبسا لكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي خلا لاف يضر ببعضكم رقاب بعض الألباغ الشاهد الغائب فلا يسل بعض من يبلغه أن يكون أو يحل له من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره

اقتسموها حصصا وليس المراد أنهم اقتسموها بعد الذبح فآخذ كل واحد قطعة من اللحم وانما المراد أخذ حصته من الغنم والقطعة تطلق على الحصص من كل شيء فهذا التقرير يكون المعنى واحدا وان كان ظاهره في الأصل الاختلاف (قوله باس) من قال الاضحي يوم النحر قال ابن المنير أخذ من أضاقه اليوم إلى النحر حيث قال أليس يوم النحر واللام للجنس فلا يبقى نحر إلا في ذلك اليوم قال والجواب على مذهب الجماعة ان المراد النحر الكامل واللام تستعمل كثيرا للكمال كقوله الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (قلت) واستخدم النحر باليوم العاشر قول حميد بن عبد الرحمن وحميد بن سيرين وداود والنهري وعن سعيد بن جبير وأبي الشعثاء أنه لا في معنى فيجوز ثلاثة أيام ويمكن أن يفسد ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه أمريت يوم الاضحي عيدا لاجل هذه الآية الحديث صحيح عن ابن عباس قال القرطبي التمسك بإضافة النحر إلى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى لذكر والسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام ويحتمل أن يكون زاد ان أيام النحر الأربعة أو الثلاثة لكل واحد منهم الاسم بخصه فالاضحي هو اليوم العاشر والذي يليه يوم النحر والذي يليه يوم النحر الاول والرابع يوم النحر الثاني وقال ابن التميمي مراده يوم نحر فيه الاضحية في جميع الاقطار وقيل مراده لا ذبح الاضحية خاصة يعني كانت تقدم قبله عن قال بدو زاد مالك ويذبح أيضا في يومين بعده زاد الشافعي اليوم الرابع قال وقيل يذبح عشرة أيام ولم يزدنا قل وقيل إلى آخر الشهر وهو عن عمر بن عبد العزيز وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وغيرهم وقال به ابن حزم ممتسكا بغيره وردنص بالقبول وأخرج ما رواه أبي شيبة عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار قالان النبي صلى الله عليه وسلم مثل قال وهذا استدعي اليهما لكنه مرسل فليزم من يحتج بالمرسل أن يقول به (قلت) وسبب ما أتى عن أبي أمامة بن سهل في الباب الذي يليه شيء من ذلك ومثل قول مالك قال الثوري وأبو شيبة وأحمد ومثل قول الشافعي قال الاوزاعي قال ابن بدال تبعا للعلوي ولم ينقل عن العجوبة غير هذين القولين وعن قتادة ستة أيام بعد العاشر رجحناه الجمهور حديث حميد بن سيرين بن مسلم رفعه فبأجيب نحر وفي كل أيام التشريق ذبح آخر حدة أحد لكن في سنده انقطاع ورواه الدارقطني ورجاله ثقات واقنعوا على أنهم اتشروع ليلاد كما تشرع نهار الاروايه عن مالك وعن أحمد أيضا ثم ذكر المسنف حديث محمد وهو ابن سيرين عن أبي بكر وهو عبد الرحمن وقد تقدم شرحه في العلم وفي باب الخدعة أيام منى من كتاب الحج شيء منه وكذا في تفسير براءة (قوله ثلاث متواليات إلى قوله رجب مضر) هذا هو الصواب وهو عندنا من سنين ومنهم من عدلها من سنة واحدة فبدأ بالحرم لكن الاول أولى بل بيان المتواليات وسنن من أسقط رجاها وأبطلها بالآثار والأشهر الحرم وان ذلك المراد بقوله تعالى فيضحيوا في الأرض أربعة أشهر يحكماء ابن التين (قوله قال محمد وأحسبه) هو ابن سيرين كما كان يشك في هذه اللفظة وقد ثبتت في رواية كثير وكذا قوله فكان محمد اذا ذكره في رواية الكشيحي ذكر (قوله أن يكون أو يحل له من بعض من سمعه) كذا لا أكثر بالواو أي أحسنه وعياله ونحوه فاقه ووقع في رواية الاصيل والمستقبل أرعى بالراء من الرعاية ورجحنا بعض الشراح وقال صاحب المطالع مني وهم وقوله قال الأهل بالفت القائل هو النبي

قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لأهل بلغت لأهل بلغت

صلى الله عليه وسلم وهو بقية الحديث ولكن الراوى فصل بين قوله بعض من جمعه وبين قوله
 ألاهل بلغت بكلام ابن سيرين المذكور **(قوله)** **باب** الاضحية والنحر بالمصلى قال
 ابن بطال هو سنة للإمام خاصة عند مالك قال مالك فمبار وأه ابن وهب انما يفعل ذلك ثلاثا يذبح
 أحدا قبله زاد المهلب وليذبحوا بعده على يقين وليتعلموا منه صفة الذبح وذكر فيه المؤلف حديث
 ابن عمر من وجهين أحدهما موقوف والثاني مرفوع كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر
 بالمصلى وهو اختلاف على نافع وقيل بل المرفوع يدل على الموقوف لأن قوله في الموقوف كان
 ينحرف ينحر النبي صلى الله عليه وسلم يذبحه المنحرف بدلالة الحديث المرفوع المصرح بذلك
 وقال ابن التين هو مذبح مالك أن الامام يذبح أضحية للمصلى فيذبح هذا الذبح بالغ بعض أصحابه
 وهو أبو مصعب فقال من لم يفعل ذلك لم يؤتم به وقال ابن العربي قال أبو حنيفة ومالك لا يذبح
 حتى يذبح الامام ان كان من يذبح قال ولم أره دليلا **(قوله)** **باب** أضحية النبي صلى الله
 عليه وسلم بكبشين أقرنين أي لكل منهما قرنان عند لسان الكبش فكل الضأن في أي سن كان
 واختلف في ابتدائه فقيل إذا ثنى وقيل إذا ربع **(قوله)** ويذكر سمينين أي في صفة الكبشين
 وهي في بعض طرق حديث أنس من روايته شعبة عن قتادة عن عبد الله بن جابر عن أنس في ضحيته
 من طريق الجاهل بن محمد عن شعبة وقد ساقه المصنف في الباب من طريق شعبة عنه وليس
 فيه سمينين وهو المحذور عن شعبة وله طريق أخرى أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه عن
 الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة أو عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا أراد ان يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين موهوئين فذبح
 أحدهما عن محمد وآل محمد والاخر عن أمته من شهدته بالتوحيد ولا يبلغ وقد أخرجه ابن
 ماجه من طريق عبد الرزاق لكن وقع في النسخة ثمينين بضم ثاء أوله بدل الحسين والاول أولى وابن
 عقيل المذكور في سننه مختلف فيه وقد اختلف عليه في إسناده فقال زهير بن محمد وشريك
 وعبيد الله بن عمرو وكلهم عنه عن علي بن الحسين عن أبي رافع وخالفهم الثوري كما ترى ويحتمل
 أن يكون له في هذا الحديث طريقان وليس في روايته في حديث أبي رافع أنظر سمينين وأخرج
 أبو داود من وجه آخر عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كبشين أقرنين موهوئين
 قال الخطابي الموهو يعني بضم الجيم وبالهسم من زرع الانثيين والوجاء الخصاء وفيه جواز
 الخصى في الضحية وقد ذكره بعض أهل العلم لضعف العضول لكن ليس هذا عيبا لأن الخصاء يفيد
 اللحم طيبا ويثني عنه الزهومي وسوء الرائحة وقال ابن العربي حديث أبي سعيد يعني الذي
 أخرجه الترمذي باللفظ ضحي بكبش فكل أي كامل الخلقة لم تقطع أظفارها وترأى موهوئين
 وتعقب باحتمال أن يكون ذلك وقع في وقتين **(قوله)** وقال يحيى بن سعيد سمعت أبا أمامة بن سهل
 قال كنا نسمي الاضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمون واصله أبو نعيم في المستخرج من طريق
 أحمد بن حنبل عن عباد بن العوام أخبرني يحيى بن سعيد وهو الانصاري ولشقيقه كان المسلمون
 يتتبعون أحدهم الاضحية فيسمونها ويذبحونها في آخر ذي الحجة قال أحمد هذا الحديث يعجب قال
 ابن التين كان بعض المالكية يكره تسمي الاضحية لئلا يتشبه باليهود وقول أبي أمامة أحق قاله
 الداودي **(قوله)** كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحي بكبشين وأنا أضحي بكبشين هكذا في هذه

* **(باب)** الاضحية والنحر
 بالمصلى * حدثنا محمد بن
 أبي بكر المصدي حدثنا خالد
 ابن الحرث حدثنا عبيد الله
 عن نافع قال كان عبد الله
 ينحرف ينحر النبي صلى الله
 عليه وسلم * حدثنا يحيى
 ابن بكير حدثنا الليث عن
 كثير بن زرقه عن نافع أن
 ابن عمر رضي الله عنهما
 أخبره قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يذبح
 وينحر بالمصلى **(باب)** أضحية
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بكبشين أقرنين ويذكر
 سمينين * وقال يحيى
 ابن سعيد سمعت أبا أمامة بن
 سهل قال كنا نسمي الاضحية
 بالمدينة وكان المسلمون
 يسمون * حدثنا آدم بن
 أبي أبياس حدثنا شعبة
 حدثنا عبد العزيز بن صهيب
 قال سمعت أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يضحي بكبشين وأنا أضحي

بكبشين

الطريق وقائل ذلك هو أنس بن مالك السامي في روايته وهذه الرواية مختصرة ورواية أبي قلابة
المذكورة عقبها مبنية لكن في هذه زيادة قول أنس أنه كان يخشى بكبشين للاتباع وفيها أيضا
اشعار بالمداومة على ذلك فتمسك به من قال الشأن في الاضحية أفضل (قوله في رواية أبي قلابة
الى كبشين أقرنين ملحين فذبحهما بيده) الاملح بالملحلة هو الذي في سواد وياض والياض
أكثر ويقال هو الاغبر وهو قول الاصمعي وزاد الخطابي هو الايض الذي في داخل صوفه
طبقات سود ويقال الايض الخالص قاله ابن الاعراب وبه تمسك الشافعية في تفضيل
الايض في الاضحية وقيل الذي بعاهه جرة وقيل الذي يتلوه في سواد وعش في سواد ويا كل في
سود ويرك في سواد أي ان دواضع هذه منه سود وما عند ذلك ابيض وسكن ذلك المسوردي
عن عائشة وهو غريب واعلمه أراد الحديث الذي جاء عنها كذا لكن ليس فيه وصفه بالاملح
وسمى في قريبا أن مسلما أخرجه فان ثبت فلهذا كان في مرة أخرى واختلف في اختيار هذه
الصفة فقيل لحسن منظره وقيل لشبهه وكثرة لجه واستدل به على اختيار الحديث في الاضحية ومن
ثم قال الشافعية ان الاضحية يسبح فيها أفضل من البعير لان الدم المراق فيها أكثر والذواب
يزيد بحسبه وان من أراد ان يخشى باكثر من واحد يله وسكن الرواية من الشافعية تصيب
التقريب على أيام الضر قال النووي هذا الفرق بالمساكين لكنه خلاف السنة فكذا قال
والحديث دال على اختيار الثنية ولا يلزم منه ان من أراد ان يخشى بعدد فضلي أول يوم باثنين ثم
فرق الثنية على أيام الضر ان يكون مخالفا للسنة وفيه أن الذي كفي الاضحية أفضل من الاثني
وهو قول أحمد وعنه رواية أن الاثني أولى وسكن الرافعي فيه قولن عن الشافعي أحمد هما عن
نصه في الموطأ الذي ذكر ان لجه اطلب وهذا هو الاصح والثاني أن الاثني أولى قال الرافعي وانما
يذكر ذلك في جزاء الصبي عند التقويم والاثني أكثر قيمة فلا تندي بالذكر أو أراد الاثني التي
لم تله وقال ابن العربي الاصح أفضلية الذكر على الانثى في الخطايا وقيل به ما سواه وفيه
استصحاب التخيبة بالاقرب وأنه أفضل من الاجم مع الاتفاق على جواز التخيبة بالاجم وهو
الذي لا قرن له واختلفوا في مكسور القرن وفيه استصحاب مباشرة المذبح الذي يذبحه
واستدل به على مشروعية استحسان الاضحية ضئيلة ولولا قال المسوردي ان اوقع حسن المنظر
مع طيب الخبز في اللحم فهو أفضل وان انظر دافع طيب الخبز أولى من حسن المنظر وقال أكثر
الشافعية أفضلها البضاعة ثم الضعفاء ثم القبراء ثم البهائم ثم السوداء وسكن بقية فواحد حديث
أنس بعد أبواب (قوله فذبحهما بيده) سمي في البحث فيه قريبا (قوله وقال اسمعيل وحاتم
ابن وردان عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس) يعني أنهم ما خالفوا عبد الوهاب الثقفي في شيخ
أيوب فثبت هو أبو قلابة وقال احمد بن سيرين فاما حديث اسمعيل وهو ابن علي فثبت وسكن
المصنف بعد أبواب في اثنا حديث وهو منه ومنه الى أن الطريقتين متجانسان وهو كذلك
لاختلاف سميتهما وأما حديث حاتم بن وردان فوصله من طريقه (قوله تابعه وهيب
عن أيوب) كذا وقع في رواية أبي ذر وقدم الساقون متابعه وهيب على رواية اسمعيل وحاتم
وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن أيوب عن أبي قلابة متابعه لعبد الوهاب الثقفي وقد وصل
الاسماعيل من طريقه كذلك قال ابن التين انما قال أولا قال اسمعيل وثانيا تابعه وهيب

محمد ثنا قتيبة بن سعيد
محمد ثنا عبد الوهاب عن
أيوب عن أبي قلابة عن أنس
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكفا الى كبشين
أقرنين ملحين فذبحهما
بيده وقال اسمعيل وحاتم بن
وردان عن أيوب عن ابن
سيرين عن أنس * تابعه
وهب عن أيوب

لأن القول يستعمل على سبيل المذاكرة والمتابعة تستعمل عند النقل والتحمل (قلت) لو كان هذا على إطلاقه لم يخرج البخاري طريق اسمعيل في الاصول ولم يفتصر التعليق الجازم في المذاكرة بل الذي قال ان البخاري لا يستعمل ذلك الا في المذاكرة لامتداده (قوله الليث عن يزيد) هو ابن أبي حبيب بن المصنف في كتاب الشركة (قوله أعطاه عنها) هو أعم من الضمان والمعز (قوله على صحابته) يحتمل أن يكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون لعقبة فعلى كل يحتمل أن تكون الغنم ملكا للنبي صلى الله عليه وسلم وأمر بنسبهم بينهم تبرعا ويحتمل أن تكون من النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه حيث قال في الحديث ان الامام ينبغي له أن يفرق الضحايا على من لم يقدّر عليها من بيت مال المسلمين وقال ابن بطال ان كان قسمها بين الأغنياء فهي من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان خص بها الفقراء فهي من الزكاة وقد ترجم له البخاري في الشركة باب قسمة الغنم والعدل فيها وكأني فقههم أن النبي صلى الله عليه وسلم بين العقبة ما يعطيه لكل واحد منهم وهو لا يוכל الا بالعدل والاول كان وكل ذلك لأنه اعسر عليه لان الغنم لا تأتي فيها قسمة الاجزاء أو ما قسمة التعديل فتحتمل الى رد لان استواء قسمتها على التحرير بعيد (قلت) ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضحي بها عنهم ووقعت القسمة في اللحم فتكون القسمة قسمة الاجزاء كما تقدم توجيهه عن ابن المنير قبل ابواب (قوله فبقي عتود) بفتح المهملة وضم المشددة الحنفية وهو من أولاد المعز ما قوى ورعى وأتى عليه حول والجمع اعمدة وعمدان وتدغم التاء في الدال فيقال عدان وقال ابن بطال العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وهذا بين المراد بقوله في الرواية الاخرى عن عقبة كما سئى قريبا جذعة وانما كانت من المعز وزعم ابن حزم أن العتود لا يقال الا للجدع من المعز وتعتب بعض الشرع بما وقع في كلام صاحب المحكم أن العتود الجذع الذي استكرش وقيل الذي بلغ السنادر وقيل هو الذي أخذ (قوله فقال ضح به أنت) زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة فيها لا أحد بعدك وسأذكر البحث في هذه الزيادة في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى واستدل به على اجزاء الاضحية بالاشاة الواحدة وكان المصنف أراد بابراد حديث عقبة في هذه الترجمة وهي ضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين الاستدلال على أن ذلك ليس على الوجوب بل على الاختيار فن ذبح واحدة أجزأت عنه ومن زاد فهو خير والافضل الاتباع في الاضحية بكبشين ومن نقل الى كثرة اللحم قال الشافعي الافضل الا بل ثم الضان ثم البقر قال ابن العربي وافق الشافعي أشهب من المالكية ولا يعدل بشعل النبي صلى الله عليه وسلم شيء لكن يمكن التمسك بقول ابن عريعرى الماضي قريبا كان يذبح وينحر بالمصلى أي قانه يشمل الا بل وغيرها قال السكندري وعموم التمسك بالصريح أولى وهو الكبش (قلت) قد أخرج البيهقي من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح بالمدينة بالجوز وأحما نوايا الكبش اذا لم يذبحوا فاذوا كان ثانيا لكان نصابا موضع النزاع لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال وسياق حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحي عن نسائه بالبقر في باب من ذبح ضحية غيره وقد ثبت في حديث عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويقتل في سواد ويرل في سواد فاجتمع ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمته محمد ثم ضحي أخرجه مسلم قال

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا
الليث عن يزيد عن أبي الخير
عن عقبة بن عامر أن النبي
صلى الله عليه وسلم
أعطاه غنما يقسمها على
صحابته ضحيا يقيم عتود
فذكره للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال ضح به أنت

الخطابي قواها يطابق سراد الخ تريد أن اظلافة ومواقع البرولمة منه وما أحاط به لا حذو عليه من
وجهه أسود وسائر يده أبيض **بقوله** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة
ضخ بالجدع من المعز وإن تجزى عن أحد بعدك) أشار بذلك إلى أن الضمير في قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الرواية التي ساقها الذبحها للجدعة التي تقدمت في قول النخعي أن عندى دا جنة
جدعة من المعز **(قوله** حدثنا مطرف) هو ابن طريف بجملة وزعت على وعامر وهو الشعبي
(قوله ضحى خال لي يقال له أبو بردة) في رواية يزيد عن الشعبي في أول الاضاحي أبو بردة بن نيار
وهو بكسر الهمزة وتخفيف الميم المشاة من تحت وآخر مراراً اسمه هاني واسم جدته عمرو بن عبيد
وهو راوى من حلفاء الأنصار وقد قيل إن اسمه الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة والأول هو
الاصح وأخرج ابن منداه من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن البراء قال كان اسم أبي قليلا
فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كميلاً قال كميلاً فسماه كميلاً فسماه كميلاً فسماه كميلاً فسماه كميلاً
بطوله وجابر ضعيف وأبو بردة من شهد العقبة وندراً والمجاهد وعاش إلى سنة اثنين وقيل خمس
وأربعين وله في البخاري حديث سيأتي في الحدود **(قوله** شاة شاة لحم) أي أيسر أخصية بل هو
لحم ينقطع به كما وقع في رواية يزيد فسماه ولحم ينقطع به الأهل وسيأتي في باب الذبح بعد الصلاة وفي
رواية فراس عندهم سلم قال ذلك الشيء بجملة الأهل وقد استشكلت الأضاحية في قوله شاة لحم وذلك
أن الأضاحية قسمان معنوية ولاندية فالمعنوية العامة قد رتب عن كثرة حديث أو بالألزام كلام زيد
أوبى ككفر ب اليوم معناه شرب في اليوم وأما اللاندية فهي صفة متنافية إلى معولها
كضارب زيد وحسن الوجد ولا يصح شيء من الأقسام الخمسة في شاة لحم قال النخعي والذين
يظهر لي أن أبا بردة لما اعتقد أن شاة شاة أخصية أو وقع صلى الله عليه وسلم في الجواب قوله شاة
لحم موقع قوله شاة شاة أخصية **(قوله** ان عندى دا جنة) الداجين التي تألف البيوت وتنتس
وليس لها من معين ولما صار هذا الاسم عاماً على ما تألف البيوت أو محل الوصف عنه فاستوى
فيه المذكر والمؤنث والجدعة تقدم بيانها وقديين في هذه الرواية أنها من المعز ووقع في
الرواية الأخرى كما سيأتي بيانها عندنا عفا وفي رواية أخرى عن ابن النخعي والشافعية العيين
وتخفيف النون الأثني من ولد المعز عند أهل اللغة ولم يصب الداردي في زعمه أن العناق هي التي
استحدثت أن تجعل وانما تطلق على الذكر والأنثى وأنه بين بقوله ابن النخعي قال ابن النخعي غلب في
نقل اللغة وفي تأويل الحديث فإن معنى عناق لبن أنها صغيرة من ترضع أمها ووقع عند الداردي
من طريق سهل بن أبي حمزة أن أبا بردة خرج ذبيحة أسحر فذكرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
أما الأخصية ماذا يصح بعد الصلاة أذهب فضح فقال سأعندى الأجدعة من المعز الحديث (قلت)
وسيأتي بيان ذلك عند ذكرها المستفاد من هذه الرواية وزاد في رواية
أخرى هي أحب إلى من شاة لحم وفي رواية لمسلم من شاة لحم والمعنى اسم الطبيب لما انتفع
للاكلين لسمها وناسمها وقد استشكل هذا جازاً كفي العناق أن عناق تشبه أفق من عناق
نفس واستدركوا كانت أنفس من سما وأجيب بالفرق بين الأخصية والعناق أن الأخصية يطلب
فيها كثرة اللحم فتكون الواحدة السمينة أولى من الهز بلتين والعناق يطلب فيها التقرب إلى الله
بذلك الرقة فيكون عناق الاثنين أولى من عناق الواحدة نعم إن عرض للواحدة وجعلت يتيه

***(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة ضخ بالجدع من المعز وإن تجزى عن أحد بعدك) * حديثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا مطرف عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة شاة لحم فقال يا رسول الله ان عندى دا جنة جدعة من المعز**

رفعته على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فقد جزم بعض المحققين بأنه أولى لعدم نفعه
للمسلمين ووقع في الرواية الأخرى التي في آخر الباب وهي خير من مسنة وحكي ابن التين عن
الداودي أن المسنة التي سقطت أسنانها للبدل وقال أهل اللغة المسن الثني الذي يلقى سنه
ويكون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي ذات النطف والخاف في السنة الثالثة وقال
ابن فارس إذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومن (قوله قال أذبحها ولا تصلح لغيرك) في
رواية قراس الأتمية في باب من ذبح قبل الإمام أذبحها قال نعم ثم لا تجزى عن أحد بعد ذلك
ولمسلم من هذا الوجه أن تجزى الخ وكذا في رواية أبي بصير عن البراء كافي وأخر هذا الباب
ولن تجزى عن أحد بعد ذلك وفي حديث سهل بن أبي حنيفة وأبي حنيفة فيهما رخصة لا حد بعد ذلك وقوله
تجزى بشئ أوله غيرهم هو رأي قاضي يقول يقال جزأني فلان كذا أي قضى ومنه لا تجزى نفس عن
نفس شيئا أي لا تقتضي عنها قال ابن بري الفقهاء يقولون لا تجزى بالفهم والهمز في موضع
لا تقتضي والمصواب بالنسخ وترك الهمز قال الحسن يجوز الفهم والهمز يعني الكناية يقال
اجزأ عنك وقال صاحب الأساس بوقوعهم يقولون البدنة تجزى عن سبعة بضم أوله وأهل الجواز
تجزى بشئ أوله وبهم ما فرى لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي هذا اتعقب على من نقل الاتفاق على
منعهم أوله وفي هذا الحديث تخصيص أبي بردة بجزء الجذع من المعزق الأضحية لكن وقع في
عدة أحاديث التفسير في نظير ذلك غير أبي بردة في حديث عتبة بن عاصم كأنه تقدم قرىءا ولا رخصة
فيما لا حد بعد ذلك قال البيهقي إن كانت هذه الزيادة محفوظة كان هذا رخصة لعقبة كما
رخص لأبي بردة (قلب) وفي هذا الجمع نظر لأن في كل منه ما يصحفة عموم فاهم ما تقدم على الآخر
اقتضى اتقاء الوقوع للثاني وأقرب ما يقال في ذلك صدر لكل منهم ما في وقت واحد أو تكون
خصوصية الأولى نسخت بثبوت الخصوصية للثاني ولا مانع من ذلك لأنه لم يقع في السياق
استقرار المنع غير مصرح به وقد انفصل ابن التين وتبعه القرطبي عن هذا الاشكال باحتمال أن
يكون العتود كان كبير السن بحيث يجزى لكفه قال ذلك بناء على أن الزيادة التي في آخره لم تقع
له ولا يتم صراحه مع وجودها مع مصادمته لقول أهل اللغة في العتود وتسمك بعض المتأخرين
بكلام ابن التين فضعف الزيادة وليس بجيد فانه ما عارضه من تخريج الصحيح فانه ما عند البيهقي من
طريق عبد الله بن شبيب أحد الأئمة الكبار في الحفظ والنقل وسائر فنون العلم رواها عن يحيى
ابن بكير عن الليث بن سعد الذي ساقدا البخاري وأبو حنيفة رأيت الحديث في المتنق للبخاري من
طريق عبيد بن عبد الواحد ومن طريق أحمد بن إبراهيم بن سليمان كلاهما عن يحيى بن بكير
ولست الزيادة فيه فهذا هو السرف في قول البيهقي أن كانت محفوظة فكأنه لما رأى التفرقة شى
أن يكون دخل على روايتها حديث في حديث وقد وقع في كلام بعضهم أن الذين ثبتت لهم
الرخصة أربعة وخمسة واستشكل الجمع وليس يشك في أن الأحاديث التي وردت في ذلك ليس
فيها التصريح بالثني إلا في قصة أبي بردة في الصحيحين وفي قصة عتبة بن عاصم في البيهقي وأما ما عدا
ذلك فقد أخرجه أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد أن النبي صلى الله عليه
وسلم أعطاه عتودا جذا عاقلة نزع به فقاتله جذع فاقضى به قال نعم نزع به فخصيت به لفظ أحمد
وفي صحيح ابن حبان وابن ماجه من طريق عبد بن عيسى عن عوف بن أسرة أنه ذبح أضحية قبل أن

قال أذبحها ولا تصلح لغيرك

يغدو يوم الاضحى فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد اضحية أخرى وفي الطبراني الاوسط
 من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى سعد بن أبي وقاص جذعا من المعز
 فامر به أن يغشى به وأخرج به الحاكم من حديث عائشة وفي مسنده ضعف ولا يعلو الحاكم
 من حديث أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع من
 المعز عمن وهو خيرهما فأضحي به قال فخرج به فان لله الخمر وفي مسنده ضعف والسبق أنه لا منافاة
 بين هذه الأحاديث وبين حديثي أبي بردة وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الامر ثم تقرر
 الشرع بان الجذع من المعز لا يجزى واختص أبو بردة وعقبة بالخصصة في ذلك وانما قلت ذلك لان
 بعض الناس زعم أن هؤلاء شركاء عبقة وأبا بردة في ذلك والمشاركاة هنا وقعت في مطلق الاجزاء
 لا في خصوص منع الغير ومنهم من زاد فيهم سم عوفير بن أشقر وليس في حديثه الاطلاق الاعادة
 لكونه ذبح قبل الصلاة وأما أخرجه ابن ماجه من حديث أبي زيد الانصاري أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذ يجهها وان يجزى جذعة عن أحد بعد ذلك فهذا يحمل
 على أنه أبو بردة بن نيار فانه من الانصار وكذا ما أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث أبي بصير
 أن رجلا ذبح قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى منك قال ان عندي
 جذعة فقال تجزى عنك ولا تجزى بعد فلم يثبت الاجزاء لاحد ونفيه عن الغير الا بالبردة وعقبة
 وان تعذر الجمع الذي قدمته فحديث أبي بردة أصح فخر جوارقه أعلم قال الناكلي ينبغي النظر في
 اختصاص أبي بردة بهذا الحكم وكشف السر قيسه وأجيب بان الماوردي قال ان فيه
 وجهين أحدهما ان ذلك كان قبل استتار الشرع فاستثنى والناساني أنه علم من طاعته
 وخلاص نيته ما مره عن سواء (قلت) وفي الاول نظر لانه لو كان سابقا لالتصميم وقوع ذلك لغيره بعد
 التصريح بعدم الاجزاء لغيره والشرع ثبت اجزاء لعدد غيره كما تقدم وفي الحديث ان
 الجذع من المعز لا يجزى وهو قول الجمهور وعن عطاء وصاحبه الاوزاعي يجوز ذب طائفة او هو وجه
 لبعض الشافعية حذاه الرافعي وقال النووي وهو شاذ وأغلظ وأعرب عن اضحى الحكمي الاجتماع
 على عدم الاجزاء قليل والاجزاء مصادرها ولكن يحتمل أن يكون قائلة قد ذلك من لم يجد غيره
 ويكون معني نفي الاجزاء عن غير من أدن له في ذلك شئ ولا على من وجد وأما الجذع من الضأن
 فقال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ليسكن
 حكمي غيره عن ابن عمر والزهرى ان الجذع لا يجزى مطلقا سواء كان من الضأن ام من غيره وعن
 حكاية عن ابن عمر ابن المنذر في الاشراف وبه قال ابن حزم وعزاه لماعة من السائب وأطنب في
 الرد على من أبانه ويحتمل أن يكون ذلك أيضا فتمدح من لم يجد وقد سمع في حديث جابر رفعه
 لا تذبحوا الا مائة سنة الا أن بعضكم عليكم فتمدحوا جذعة من الضأن أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وغيرهم لكن قيل النووي عن الجمهور أنهم جازوه على الافضل والتقدير يستحب
 لكم أن لا تذبحوا الا مائة فان عجزتم فاذبحوا جذعة من الضأن قال وليس فيه تصريح بجميع
 الجذعة من الضأن وأنهم لا يجزى قال وقد أجمعت الامة على أن الحديث ليس على ظاهره لان
 الجمهور يرون الجذع من الضأن مع وجود غيره وعدده وابن عمر والزهرى ينعانه مع وجود
 غيره وعدمه فتمين تاويله (قلت) ويدل للجمعة من الاحاديث الماضية قريبا وكذا حديث أم

هلال بنت هلال عن أبيها رفعه يجوز الخدع من الضان أخضبة أخرجه ابن ماجه وحديث رجل
من بني سليم يقال له جاشع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخدع يوفي ما يوفي منه الشيء
أخرجه أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي من وجه آخر لكن لم يسم الصحابي بل وقع عنده
أنه رجل من بني سدة وحديث معاذ بن عبد الله بن حبيب عن عتبة بن عامر ضحينا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجذاع من الضان أخرجه النسائي بسند قوي وحديث أبي هريرة رفعه
نعمت الاضحية الجذعة من الضان أخرجه الترمذي وفي مسنده ضعف واختلف الثقاتون بإجزاء
الخدع من الضان وهم الجمهور في سنه على آراء أحدها أنه مأكل سنة ودخل في الثانية وهو
الاصح عند الشافعية وهو الأشهر عند أهل اللغة ثانياً بالنصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة
ثالثاً بالسبعة أشهر وحكاها صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني رابعاً بالسنة أو سبعة
حكاها الترمذي عن وكيع خامساً بالفرقة بين ما تولد بين شابين فيكون له نصف سنة أو بين هرمين
فيكون ابن ثمانية سادساً ابن عشر سابعها لا يجوز حتى يكون عظيم حكاها ابن العربي وقال
أنه مذهب باطل كذا قال وقد قال صاحب الهداية أنه إذا كانت عظيمة بحيث لو احتلطات
بالثنيات اشتمت على الناظر من بعيد أجزاء وقال العبادي من الشافعية لو أجدع قبل السنة
أي سقطت أسنانه أجزأ كالموت سنة قبل أن يجذع ويكون ذلك كالبوغ أما بالسن وأما
بالاحتلام وهكذا قال البغوي الخدع ما استكمل السنة أو أجدع قبلها والله أعلم (قوله ثم
قال من ذبح قبل الصلاة) أي صلاة العيد (فإنما ذبح لنفسه) أي وليس لأخيه (ومن ذبح بعد
الصلاة فقد نسكه) أي عبادته (وأصاب سنة المسلمين) أي طريقتهم هكذا وقع في هذه الرواية
أن هذا الكلام وقع بعد قصة أبي بردة بن نيار والذي في معظم الروايات كما سيأتي قريباً من رواية
زبيد عن الشعبي أن هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وقع في الخطبة بعد الصلاة وأن
خطاب أبي بردة بما وقع له كان قبل ذلك وهو المعتمد ولنظرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
فقال إن أول ما يبذل به من يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فنخرف فنعمل هذا فقد أصاب سنة فقال
أبو بردة قال رسول الله ذبحت قبل أن أصلي وتقدم في العيدين من طريق منصور عن الشعبي عن
البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا
ونسك نسكاً فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه لا نسك له فقال أبو بردة فذكر
الحديث وسياق بيان الحكم في هذا قريباً في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد أن شاء الله تعالى
واستدل به على وجوب الاضحية على من التزم الاضحية فافسد ما يفتى به ورده الطحاوي بأنه لو
كان كذلك تعرض إلى قيمة الأولى ليلزم عملها فالعلم يعتبر ذلك على أن الأمر بالاعادة كان على
جهة التذنب وفيه بيان ما يجوز في الاضحية لأعلى وجوب الاعادة وفي الحديث من التوائد
غيره ما تقدم أن المرجع في الأحكام إنما هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد يخص بعض
أمة بحكمه ويمنع غيره منه ولو كان غير عذر وأن خطابه لواحد يعم جميع المكلفين حتى يظهر
دليل الخصوصية لأن السباق يشعر بأن قوله لا يبردة ضريح بأي بالخدع ولو كان يفهم منه
تخصيصه بذلك لما احتاج إلى أن يقول له ولن تجزى عن أحد بعدل أو يحتمل أن تكون فائدة ذلك
قطع الحاق غيره به في الحكم المذكور لأن ذلك مأخوذ من مجرد اللفظ وهو قوي والله تعالى أعلم

ثم قال من ذبح قبل الصلاة
فإنما يذبح لنفسه ومن ذبح
بعد الصلاة فقد نسكه
وأصاب سنة المسلمين

اذبح مكانها أخرى وفي لفظ أعبد نسكا وفي لفظ ضح بها وغير ذلك من الالفاظ المصرحة بالامر
بالاضحية على وجوب الاضحية قال القرطبي في المفهم ولا حاجة في شيء من ذلك وانما المقصود بيان
كيفية ضح وعية الاضحية لمن أراد أن يفعلها أو من أوقفها على غير الوجه المشرع خطأ
أو جهلا فبين له وجه تدارك ما فرط منه وهذا معنى قوله لا تجزى عن أحد بعدك أي لا يحصل له
مقصود القرية ولا الثواب كما يقال في صلاة النفل لا تجزى الا بطلها مرة وتسترع مرة وقال وقد استدل
بعضهم للوجوب بان الاضحية من شريعة ابراهيم الخليل وقد أمر نابتا ساعه ولا حاجة فيه لانا
نقول وجوبه ويلزمهم الدليل على انها كانت في شريعة ابراهيم واجبة ولا سبيل الى علم ذلك ولا
دلالة في قصة الذبيح للخبوصية التي فيها والله أعلم وفيه ان الامام يهمل الناس في خطبة العيد
احكام النحر وفيه جواز الاضحية بالثأد الواحدة عن الرجل وعن أهل بيته وبه قال
الجمهور وقد تقدمت الإشارة اليه قبل وعن أبي حنيفة والثوري يكره وقال الخطابي لا يجوز
أن يذبح بشاة واحدة عن اثنين وادعى نسخ ما دل عليه حديث عائشة إلا في باب من ذبح
ضحية غيره وتعتب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال قال الشيخ أبو محمد بن أبي بكرة وفيه ان العمل
وان وافق سنة حسنة لم يصح الا اذا وقع على وفق الشرع وفيه جواز كل النحر يوم العيد من
غير لحم الاضحية لقوله اعسا هو لحم قدمه لاهله وفيه كرم الرب سبحانه وتعالى لكونه شرع لعبيده
الاضحية مع ما لهم في امن الشئ وبالأكل والادبار ومع ذلك فثبت لهم الاجرة في الذبح ثم من
تصدق أثيب والاميات (قوله) تابعه عبيدة عن الشعبي وابراهيم وتابعه وكيع عن حريث عن
الشعبي) قلت أما عبيدة فهو ببغية النخعي وهو ابن دعيبب بنهم أوله وفيه المهمة وتشديد
المثناة وكسر هاء بعد هاء وسو حدة النخعي وروايته عن الشعبي يعني عن ابراهيم هذه القصة وأما
قوله وابراهيم في النخعي وهو من طريق ابراهيم منقطع وليس له عبيدة في البخاري سوى
هذا الموضع الواحد وأما متابعه حريث وهو ببغية النخعي وهو ابن أبي مطر واسمه عمرو
الاسدي البصري وفي وماله أيضا في البخاري سوى هذا الموضع وقد وصله أبو الشيخ في كتاب
الاضاح من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع عن حريث عن الشعبي عن البراء أن
خاله سأل فذكر الحديث وفيه عندي بدعة من المعز أو في من أوفى هذا تعقب على الدارقطني في
الأفراد حديث زعم ان عبيدة الله بن موسى قد روى هذا عن حريث وسأله عن طريقه باللفظ قال
فعدى بدعة من عبيدة (قوله) وقال عاصم وداود عن الشعبي عن عناق بن (أما عاصم فهو
ابن سليمان الاحول وقد وصله مسلم من طريق عبد الواسع بن زياد عنه عن الشعبي عن البراء باللفظ
خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شرف قال لا يذبح أحد حتى يدخل فقتل رجل عندي
عناق بن وقال في آخره ولا تجزى بدعة عن أحد بعدك وأما داود فهو ابن أبي هند وصلة مسلم
أيضا من طريق عيسى بن عبيد عن الشعبي عن البراء باللفظ ان خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل ان يذبح
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد وفيه لاطم أهل وبيرواني وأهل دارقطني قال أعبد نسكا كافتال
ان عندي عناق بن هي خير من شاة لحم قال هي خير من كبش ولا تجزى بدعة عن أحد بعدك
(قوله) وقال زيد وقراس عن الشعبي عن عبيدة (أما روايته زيد وهو بالزاي ثم الموحدة
معقوفة وصلها المؤلف في أول الاضاحي كذلك وأما روايته قراس وهو بكسر التاء وتثنية الراء

* تابعه عبيدة عن الشعبي
وابراهيم وتابعه وكيع عن
حريث عن الشعبي * وقال
عاصم وداود عن الشعبي
عن عناق بن * وقال
زيد وقراس عن الشعبي
عن عبيدة

وأخبرهم به ابن يحيى فوصلها أيضا المؤلف في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (قوله) وقال
 أبو الأحوص حدثنا منصور وعناق جعدة (هو بالتشوين فيهما ورواية منصور وعناق وهو ابن
 المعمر وصلها المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العيدين) (قوله) وقال ابن
 عون (هو عبد الله) عناق جندع عناق بن) يعني أن في روايته عن الشعبي عن البراء باللفظين
 جميعا باللفظ عامهم ومن تابعه واللفظ منصور ومن تابعه وقد وصل المؤلف رواية ابن عون في كتاب
 الأيمان والنسب ومن طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون باللفظ المذكور (قوله) عن سلمة) هو
 ابن كهيل وصححه أحمد بن حنبل في روايته عن محمد بن جعفر بهذا الإسناد وأبو جعفر هو الصحابي
 المشهور (قوله) ذبح أبو بردة) هو ابن نزار الماضي ذكره (قوله) أبدا لها) هو جعدة وفتح أوله وقد
 تقدم بيانه في قوله أن ذبح مكانه أخرى (قوله) قال شعبه وأحسبه قال في خبر من مسندته في
 رواية أبي عامر العقدي عن شعبه عند مسلم هي خبر من مسندته لم يشك (قوله) أجعلها مكانها
 أي أن يجعلها أو قد غشك بهذا الأمر من ادعى وجوب الأضحية ولا دلالة فيه لأنها ولو كان ظاهر الأمر
 الوجوب الآن قرينة إفساد الأولى فتتضمن أن يكون الأمر بالأعادة لتحصيل المقصود وهو أعم
 من أن يكون في الأصل واجبا أو مندوبا وقال الشافعي يستعمل أن يكون الأمر بالأعادة
 للوجوب ويستعمل أن يكون الأمر بالأعادة للإشارة إلى أن الأضحية قبل الصلاة لا تقع أضحية
 فاهية بالأعادة ليكون في عدم من ضحي فالمسألة في ذلك وجبنا الدلالة على عدم الوجوب في
 حديث أم سلمة المرفوع إذا دخل العشر فإراد أحدكم أن يضحي قال فلا كانت الأضحية واجبة لم
 يكل ذلك إلى الإرادة وأجاب من قال بالوجوب بأن التعليق على الإرادة لا يمنع القول بالوجوب
 فهو كالموقف من أراد الحج فليكن من الزاد فان ذلك لا يدل على أن الحج لا يجب وتذهب بأن
 لا يلزم من كون ذلك لا يدل على عدم الوجوب بثبوت الوجوب بمجرد الأمر بالأعادة لما تقدم من
 احتمال إرادة السكال وهو الظاهر والله أعلم (قوله) وقال حاتم بن وردان الحج) تقدم ذكر من
 وصل في الباب الذي قبله ولم يسبق مسلم لفظه لكنه قال بمثل حديثه ما يعني رواية اسمعيل بن
 علية عن أيوب ورواية هشام عن محمد بن سيرين (قوله) ما سمعنا من ذبح الأضحية
 بيده) أي وهل يشترط ذلك أو هو الأولى وقد تقدموا على جواز التوكيل فيها للفقهاء لكن عند
 المالكية رواية بعدم الإجماع القدره وعند أكثرهم بكونه يجب أن يشهدها ويكره
 أن يستغيب حائضا أو صبيا أو كافرا أو ثوبا أو ثوبا أو ثوبا (قوله) كذا في رواية شعبه
 بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية أبي عوانة الأتية قرية ياعن قتادة في رواية همام الأتية
 قرية ياعن قتادة كان يعني وهو أظهر في مداومة على ذلك (قوله) بكهشبن أم الحنين) زاد في
 رواية أبي عوانة في رواية همام كلاهما عن قتادة قرنين وسياطين قرية ياعن قتادة في رواية
 أي تلاية قبل باب (قوله) فرأيتهم واضعافه على صفاتها) أي على صفاتها كل من جاءه ذبحه
 والاضحاح بكسر الهمزة وتشديد الضحيف النساء وآخره عامه ملة الجوانب والمراد بالاناب
 الواحدة من وجه الأضحية وانما في الإشارة إلى أنه فعل ذلك في كل من جاءه ومن إضافة الجمع إلى
 المثني بإرادة التوزيع (قوله) يسمى ويكبر) في رواية أبي عوانة ويسمى وكبر الأول أظهر في وقوع

* وقال أبو الأحوص حدثنا
 منصور وعناق جعدة * وقال
 ابن عون عناق جندع عناق
 ابن * حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبه عن سلمة عن أبي جعفر
 عن البراء قال ذبح أبو بردة
 قبل الصلاة فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم أبدا لها
 قال ليس عندى إلا جعدة
 قال شعبه وأحسبه قال هي
 خبر من مسندته قال أجعلها
 مكانها وإن تجزى عن أحد
 بعدك * وقال حاتم بن وردان
 عن أيوب عن محمد بن أنس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال عناق جعدة (باب
 من ذبح الأضحية بيده) *
 * حدثنا آدم بن أبي إياس
 حدثنا شعبه عن قتادة
 عن أنس قال ضحى النبي
 صلى الله عليه وسلم بكهشبن
 أم الحنين فرأيتهم واضعافه
 على صفاتها يسمى ويكبر
 فذبحها بيده

(باب من ذبح ضحية غيره) وأعان رجل ابن عمر في بدته * وأمر أبو موسى بناته أن يذبحن بإيديهن * حدثنا القتيبي حدثنا سفيان
عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ١٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرف

وأنا أبكي فقال مالك أنت ست
قلت نعم قال هذا أمر كتبه
الله على بنات آدم اقضي
ما يقضي الحاج غير أن
لا تطوي في البيت وضحي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نسائه بالقر
(باب الذبح بعد الصلاة)
حدثنا إسماعيل بن منهل
حدثنا شعبة قال أخبرني
زيد قال سمعت الشعبي
عن البراء بن أبي العاص
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يخاطب فقال إن أول
ما تبدأ به من يومنا هذا أن
نصلي ثم نرجع فتعرفن
فعل هذا فقد أصاب سنتنا
ومن أخر فاتمها ولم يبدئ
لاهل ليس من النسك في
شيء فقال أبو بردة رسول
الله ذبحت قبل أن أصلي
وعندي جذعة خير من سنة
فقال اجعلها مكانها وإن
تجزى أو توفي عن أحد
بعده * (باب من ذبح قبل
الصلاة أعاد) * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا إسماعيل بن
إبراهيم عن أبي بعب عن محمد
عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ذبح قبل

ذلك عند الذبح وفي الحديث غيره أتقدم مشروعة التسمية عند الذبح وقد تقدم في الذبائح
بيان من اشترطها في صفة الذبح وفيه استحباب التكبير مع التسمية واستحباب وضع الرجل
على صفحة عنق الضحية الأيمن والتسوية على أن اجتماعها يكون على الجانب الأيسر فيضع
رجله على الجانب الأيمن ليكون أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمين وأمسك رأسها بيده
اليسار **قوله** (باب من ذبح ضحية غيره) أراد بهذه الترجمة بيان أن التي قبلها
ليست للاستراط **قوله** وأعان رجل ابن عمر في بدته أي عند ذبحها وهذا وصله عبد الرزاق عن
ابن عينة عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عمر يذبح بدته يعني وهي باركة معقولة ورجل يسلك
بجبل في رأسها وابن عمر يطعن قال ابن المنذر هذا لا يطاق الترجمة الأيمن جهة أن الاستعانة
إذا كانت مشروعة التخصيص الاستنباط وجاء في نحو قصة ابن عمر حديث مر فوع أخرجه أحمد
من حديث رجل من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم أت جميع أضحية فتقال أعني على
أضحية فاعانته وبالله ثقات **قوله** وأمر أبو موسى بناته أن يذبحن بإيديهن وصله الحاكم في
المستدرلن وقع لنا بعد في خبرين كلاهما من طريق المسيب بن رافع أن أبا موسى كان يأمر
بناته أن يذبحن نسائكن بإيديهن وسنده صحيح قال ابن التين فيه جواز ذبيحة المرأة ونقل محمد
عن مالك كراهته **قوله** (قلت) وقد سبق في الذبائح مبحثنا وهذا الأثر مبدئ للترجمة فيجوز أن يكون
محل في الترجمة التي قبلها أو أراد أن الأمر في ذلك على اختيار المذبح وعن الشافعية الأولى
للمرأة أن تؤكل في ذبح أضحية ولو لا تسامح الذبح بنفسها لمذكر المصنف حديث عائشة لما
حاضت يسرف وفيه هذا أمر كتبه الله على بنات آدم وفي آخره وضحي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن نسائه بالقر وسلم من حديث جابر بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم عن نسائه بقرعة في
حجة الوداع **قوله** (قوله) **باب من ذبح بعد الصلاة** ذكر فيه حديث البراء في قصة أبي بردة
وقد تقدم شرحه قريبا وسأذكر ما يتعلق بهذه الترجمة في التي بعدها وقوله فيه وإن تجزى أو توفي
شك من الراوي ومعنى توفي أي تمكيد الثواب وعند أحمد من طريق يزيد بن البراء عن أبيه
وإن توفي بغيرها ولا شك يتناول الأضحية وقوله **قوله** (قوله) **باب من ذبح قبل**
من ذبح قبل الصلاة أعاد أي أعاد الذبح ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث أنس **قوله** فيه
وذكره **قوله** (قوله) **باب من ذبح قبل الصلاة** بعد ما جاء تأنيث أي حاجته من جيرانه إلى اللطم **قوله**
فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره بخفيف الدال المحبته من العذر أي قبل عذره ولو لم يكن لم
يجعل ما فعل كافي لذلك أمره بالاعادة قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المأمورات إذا
وقعت على خلاف مقتضى الأمر لم يعد ذكها بالجهل والشرق بين المأمورات والمنهيات أن
المقصود من المأمورات إقامة مصالحها وذلك لا يحصل إلا بالافعل والمقصود من المنهيات الكف
عنها بسبب مناسدها ودفع الجهل والنسيان لم يقصد المكلف فعلها فيعذر **قوله** (قوله) **باب من ذبح**

الصلاة قبله قد قال رجل هذا يوم يشتهي فيه اللطم وذكره من جيرانه فكان النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم عذره وعندي جذعة خير من شاة من قرصه له النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدري بلغت الرخصة أم لا ثم انكسنا إلى كبشين
يعني قد يجرهما ثم انكسنا الناس إلى عذبة فذبحوها

هو معطوف على كلام الرجل الذي عنى عنده الراوى بقوله وذكره من جبرانه تقديره هذا يوم يشتمى فيه اللحم ولجرائى حاجة فذبحته قبل الصلاة وعندهى جذعة وقد تقدمت مباحثه قبل ثلاثة أبواب * الثاني حديث جندب بن سفيان أو رده محتضرا وتقدم فى الذبايح من طريق أبى عوانة عن الأسود بن قيس أتم منه وأوله تخيئة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخضاة فاذا ناس ذبحوا نضجواهم قبل الصلاة الحديث (قوله ومن لم يذبح فليذبح) فى رواية أبى عوانة ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله وفى رواية لمسلم فليذبح بسم الله أى فليذبح قائلا بسم الله أو مسميا أو مجزوا أو معذوق وهو حال من الضمير فى قوله فليذبح وهذا أولى ما سجل عليه الحديث وصححه النووي ويؤيده ما تقدم فى حديث أنس وسهى وكبر وقال عياض يحتمل أن يكون معناه فليذبح لله والباقى مع سنى اللام ويحتمل أن يكون معناه بتسمية الله ويحتمل أن يكون معناه تبركاه كما يقال سعى على بركة الله ويحتمل أن يكون معناه فليذبح بسنة الله قال وأما كراهة بعضهم أفعول كذا على اسم الله لانداءه على كل شيء فضعيف (قلت) ويحتمل وجهان أحدهما أن يكون معنى قوله بسم الله مطلق الأذن فى الذبيحة حيثئذ لان السياق يقتضى المنع قبل ذلك والأذن بعد ذلك كما يقال الله أذن بسم الله أى أدخل وقد استدل بهذا الأمر فى قوله فليذبح مكاهم الأخرى من قال بوجوب الأضحية قال ابن دقيق العيد صيغة من فى قوله من ذبح صيغة عموم فى حق كل من ذبح قبل أن يصل وقد جاءت التأسيس قاعدة وتزيل صيغة العموم إذا وردت لذلك على الصورة النادرة يستذكر فاذا بعد تنصيصه بمن نذر الأضحية معيق بقى التردد هل الأولى جملة على من سبقت له الأضحية معيسة أو جملة على ابتداء أضحيته من غير سبق تعيين فعلى الأول يكون محتمل أن قال بالوجوب على من اشترى الأضحية كمال الكمية فإن الأضحية عندهم تعيب بالتزام اللسان ونية الشراء ونية الذبح وعلى الثانى يكون لا محالة من أوجب الأضحية مطلقا لكن حصل الانفصال ممن لم يقل بالوجوب بالادلة الدالة على عدم الوجوب فيكون الأمر للندب واستدل به من اشترط تقدم الذبيح من الإمام بعد صلاته وخطبته لان قوله من ذبح قبل أن يصل فليذبح مكانها الأخرى انما صدر منه بعد صلاته وخطبته وذبحه فكانت من ذبح قبل فعل هذه الأمور فليذبح أى فلا يعتد بما ذبحه قال ابن دقيق العيد وهذا استدلال غير مستقيم لثلاثة التمسيد بلانظ الصلاة والتعقيب بالفاء * الحديث الثالث حديث البراء أو رده من طريق فراس بن يحيى عن الشعبي وقد تقدمت مباحثه قريبا (قوله من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا) المراد من كان على دين الاسلام (قوله فلا يذبح) أى الأضحية (حتى يصرف) تمسكه الشافعية فى أن أول رقت الأضحية قد فرغ الصلاة والخطبة وانما شرطوا فراغ الخطبة لان الخطبتين مقصودتان مع الصلاة فى هذه العبادة فيعتبر مقدمات الصلاة والخطبتين على أن ينفذ ما يجزى بعد طلوع الشمس فاذا ذبح بعد ذلك اجزأه الذبيح عن الأضحية سواء صلى العيد أم لا وسواء ذبح الإمام الأضحية أم لا ويستوى فى ذلك أهل المصر والحاضر والبادى ونقل الطحاوى عن مالك والأوزاعى والشافعى لا تجوز الأضحية قبل أن يذبح الإمام وهو معروف عن مالك والأوزاعى والشافعى قال القرطبي ظواهر الأحاديث تدل على تعليق الذبح بالصلاة لكن لمسأرا رأى الشافعى أن من لا صلاة عليه عليه نعمته بالخطبة جلى

* حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا الأسود بن قيس
سعد بن جندب بن سفيان
الجبلى قال شهدت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر
قال من ذبح قبل أن يصل
فليعد مكانها الأخرى ومن لم
يذبح فليذبح * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
أبو عوانة عن فراس عن
عاصم عن البراء قال صلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فقال من صلى
صلاتنا واستقبل قبلتنا
فلا يذبح حتى يصرف

الصلاة على وقتها وقال أبو حنيفة والليث لا ذبح قبل الصلاة ويجوز بعده ما لم يذبح الإمام
 وهو خاص بأهل المصر فاما أهل القرى والبرادى فيدخل وقت الاضحية في حلقهم اذا طلع الشجر
 الثاني وقال مالك يذبحون اذا شحرا أقرب أئمة القرى اليهم فان شحروا قبل اجزائهم وقال عداء
 وربيعة يذبح أهل القرى بعد طلوع الشمس وقال أحمدوا حدثنا اذا فرغ الامام من الصلاة جازت
 الاضحية وهو وجه الشافعية قوى من حيث الدليل وان ضعه بعضهم ومثله قول الثوري يجوز
 بعد صلاة الامام قبل خيلته وفي أثناءها ويحتسمل أن يكون قوله حتى ينصرف أى من الصلاة
 كفى الروايات الاخر وأصرح من ذلك ما وقع عند أحمد من طريق يزيد بن البراء عن أبيه رفعه
 انما الذبح بعد الصلاة ووقع في حديث جندب عند مسلم من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها
 أخرى قال ابن دقيق العيد هذا الانطلاق ظهر في اعتبار فعل الصلاة من حديث البراء أى حيث جاء
 فيه من ذبح قبل الصلاة قال ليكن ان أجر يناله على ظاهره اقتضى ان لا تجزئ الاضحية في حق
 من لم يصل العيد فان ذهب اليه أحدفه وأسعد الناس بنظر هذا الحديث والواجب الخروج
 عن هذا الظاهر في هذه الصورة ويبقى ما عداها في محل الحديث وقد ثبت بانة قد وقع في صحيح
 مسلم في رواية أخرى قبل أن يصلي أو يصل بالشك قال النووي الاولى بالياء والثانية بالتون وهو
 شك من الراوى فعل هذا اذا كان باللفظ يصلي ساوى لفظ حديث البراء في تليق الحكم بفعل
 الصلاة (قلت) وقد وقع عند البخاري في حديث جندب في الشياخ عثل لفظ البراء هو خلاف
 ما يرويه سياق صاحب اللمعة فانه ساقه على لفظ مسلم وهو ظاهر في انما بارفعل الصلاة
 فان اطلاق لفظ الصلاة واردة وقت خلاف الظاهر وأظهر من ذلك قوله قبل ان تصل بالتون
 وكذا قوله قبل ان تنصرف سواء قلنا من الصلاة اقام من الخطبة وادعى بعض الشافعية ان معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى أى بعد أن يتوجه من مكان
 هذا القول لانه خاطب بذلك من حضره فكانه قال من ذبح قبل فعل هذا من الصلاة والخطبة
 فليذبح أخرى أى لا يعتد بما ذكره ولا يفتى ما فيه وأورد اللحاوى ما أخرجه مسلم من حديث
 ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بالفتح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر بالمدينة فقدم
 رجال فنحروا وولنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد شرفهم ان يعيدوا وقال ورواه جابر بن
 سلمة عن أبي الزبير عن جابر بالفتح ان رجلا ذبح قبل ان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى
 ان يذبح أحد قبل الصلاة وصححه ابن حبان ويثم لذلك قوله في حديث البراء ان أول ما نسمع
 ان يذبح الصلاة ثم نرجع فتعذر فانه ذال على ان وقت الذبح يدخل بعد فعل الصلاة ولا يشترط
 التأخير الى شحرا الامام ويؤيده من طريق النظر أن الامام لو لم يصلي لم يكن ذلك مستطاعا عن الناس
 مشروعية النحر ولو ان الامام نحر قبل أن يصل لم يجزئه شحره فدل على انه هو والناس في وقت
 الاضحية سواء وقال المنهاج انما ذكره الذبح قبل الامام فلا يشترط ان يذبح عن الصلاة
 (قوله فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فقلت) أى ذبحت قبل الصلاة ووقع عند مسلم من
 هذا الوجه نسكت عن ابن لى وقد تقدم توجيهه (قوله هي خير من مسنتين) كذا وقع هنا بالثنية
 وهي مبالغة ووقع في رواية غيره من مسنتين بالافراد وقد تقدم توجيهه أيضا (قوله قال عامر هي
 خير من مسنتين) كذا فيه بالثنية وفيه ضم اليه ثانيا الى الجواز بلفظ واحد فان التسبيح كونه هو الذى

ام أبو بردة بن نيار فقال
 يا رسول الله فعلت فقال هو
 شئ عجلته قال فان عندى
 بخدمة هي خير من مسنتين
 آذنها قال نعم ثم لا تجزئ
 عن أحد بعدك قال عامر
 هي خير من مسنتين

* (باب وضع القدم على صفيح الذبيحة) * حدثنا حجاج بن منهال حدثناهما عن قتادة حدثنا أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغمي بكبشين أحمرين ويضع رجله على صفيحتهما ويذبحهما ١٩ بيده * (باب التكبير عند الذبح) *

حدثنا قدامة حدثنا أبو

عوانة عن قتادة عن أنس

قال غمى النبي صلى الله

عليه وسلم بكبشين أحمرين

أقرنين ذبحهما بيده وسعى

وكبر * ووضع رجله على

صفيحتهما * (باب إذا بعث

بهدية ليدفع ليعزم عليه

شيء) * حدثنا أحمد بن محمد

أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل

عن الشعبي عن مسروق

أنه أتت عائشة فقال لها يا أم

المؤمنين انزل جلايعة

بالهدى الى الكعبة ويجلس

في المصرفي وصى أن تقام

بنته فلا يزال من ذلك يوم

محرما حتى يحل الناس قال

فسمعت تصفيقها من وراء

الحجاب فقالت لقد كنت

أقتل فلائده هدى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسمعت

هديه الى الكعبة تسليطهم

عليه مما حذر الرجال من أهله

حتى يرجع الناس * (باب

ما يؤكل من لحوم الاضاحي

وما يتزود منها) * حدثنا علي

ابن عبد الله حدثنا سفيان

قال عمرو أخبرني عطاء بن

جابر بن عبد الله رضي الله

عنه عما قال كان تزود لحوم

الاضاحي على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم الى

أن ابن خباب أخبرني أنه سمع

أجنأت عنه وهي النامية والاولى لم تجز عنه لكن أطلق عليها نسبته لانه نحرها على انها نسبه
اولى خيرة في الجلة باعتبار القصد الجليل ووقع عند مسلم من هذا الوجه قال نحر بها فانها خيرة
نسبه ونقل ابن التين عن الشيخ أبي الحسن يعني ابن النصارى انه استدلل بتسميتها نسبه على انه
لا يجوز بيعها ولو ذبحت قبل الصلاة ولا يفتي بوجده النصف عليه * (قوله ما) *
القدم على صفيح الذبيحة) ذكر فيه حديث أنس ويضع رجله على صفيحتهما وقد تقدمت مساجده
قريبا * (قوله ما) * التكبير عند الذبح) ذكر فيه حديث أنس أيضا وقد تقدم
أيضا * (قوله ما) * إذا بعث بهديه ليدفع ليعزم عليه شيء) ذكر فيه حديث عائشة
وقد تقدمت مساجده في كتاب الحج وأحمد بن محمد شيخنا عموال المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
واسمعيل هو ابن أبي خالد وقوله فيه انزل جلايعة بالهدى هو زياد بن أبي سفيان وقد تقدم
عن ابن عباس وغيره وقوله فسمعت تصفيقها من وراء الحجاب أي ضربت أحمدى يدي على
الآخرى تيمنا أو تأسفا على وقوع ذلك واستدل الداودي بترواها هديه على ان الحديث الذي
رواه مسروق من فوقه اذا دخل عشرين الحجة فمن أراد أن يذبح فلا يأخذ من شعره ولا من انظفاره
يكون منسوخا بحديث عائشة أو ناهيا قال ابن التين ولا يحتاج الى ذلك لان عائشة إنما
أنكرت أن يصير من يهت هديه محرما بغير دينه ولم تفرض على ما يستحب في العشر خاصة من
اجتناب ازالة الشعر والنفوس قال لكن عموم الحديث يدل على ما قال الداودي وقد استدلل به
الشافعي على اباحته ذلك في عشرين الحجة قال والحديث المذكور أخرجه مسلم وأبو داود
والترمذي والنسائي (قلت) هو من حديث أم سلمة لا من حديث مسروق وهو هم الداودي في النقل
وفي الاحتجاج أيضا فانه لا يلزم من دلالة على عدم اشتراط ما يستحب المحرم على المضحي انه
لا يستحب فعل ما ورد بالخبر المذكور بل غير المحرم والله أعلم * (قوله ما) *
لحوم الاضاحي) أي من غير تقسيم بثلث ولا نصف (وما يتزود منها) أي للسفر وفي الحضر وبيان
ان التقييد بثلاثة أيام ما منسوخ وما خاص بسبب فيه أحاديث الأول حديث جابر (قوله
لحوم الاضاحي) تقدم البحث في قوله الى المدينة في باب ما كان السلف يذبحون من كتاب
الاطعمة (قوله وقال غير من لحوم الهدى) فاعل قال هو سفيان بن عيينة وقائل ذلك الراوي
عنه علي بن عبد الله وهو ابن المديني بين أن سفيان كان تارة يقول لحوم الاضاحي ومراية قول
لحوم الهدى ووقع في رواية الكشي في هنا وقال غيره وهو صحيح وقد تقدم في الباب المذكور
من رواية أخرى عن سفيان لحوم الهدى الثاني (قوله ما) *
وسلمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والشافعي هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق
وابن خباب عجمي وهو حديثي الاولي ثملة احمد بن عبد الله والاسناد كما قدمنا وفيه ثلاثة من
التابعين في نسق يحيى والشافعي وشيخه وفيه يحيى بن أبي سعيد وقاتلة بن النعمان (قوله قد قدم)
أي من السفر (قد قدم) بضم القاف وتشديد الدال المكسور وذأى وضع بين يدي (قوله فقال

المديني وقال غير من لحوم الهدى * حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن يحيى بن سعيد عن التميمي أن ابن خباب أخبرني أنه سمع
أبا سعيد يحدث أنه كان غاميا فقدم فقدم اليه لم قالوا هذا من لحم خيما فاقول

أخروه) فعل أخر من التأخير (لا أدوقه) أي لا آكل منه (قوله) قال ثم قلت فخر جئت قد تقدم
في غزوة بدر من كتاب المغازي من رواية الليث عن يحيى بن سعيد هذا الإسناد بلغة ابن أبي عمير
قدّم من سفر قدّم إليه أهل الجاه من لحوم الأضاحي فقال ما أنا بآكله حتى أسأل (قوله) فخر جئت
حتى أتى أخى أبا قتادة وكان أخاه لأمه) كذا الأبي ذرر وافقه الأصميلي والقاسبي في روايتهما
عن أبي زيد المرزوقي وأبي أحمد الجرجاني وهو وهبهم وقال المباقون حتى أتى أخى قتادة وهو
الصواب وقد تقدم في رواية الليث فانطلق إلى أخيه لأمه قتادة بن النعمان وزعم بعض من لم
يعن النظر في ذلك أنه وقع في كل الحديث أبا قتادة وليس كما زعم وقد نبه على اختلاف الرواة في ذلك
أبو علي الجبائي في تقييده وتبعه عياض وآخرين وأم أبي سعيد وقادة المذكور قاتلة بنت
أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن النخار ذكر ذلك ابن سعد (قوله) حدثت
بعدي (أخر) زاد الليث فخر لما كانوا يهتفون عنه من أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام وقد
أخر جده أحمد من رواية يحيى بن محمد بن إسحق قال حدثني أبي وشيخه بن علي بن حسين عن عبد الله بن
خبيب معاذ ولا ينفذه عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّم من إنا نأكل لحوم
نسكافوق ثلاث قال فخر جئت في سفر ثم قدّمت على أهلي وذلك بعد الانحسار بأيام فأتيت صاحبتي
يساق قد جعلت فيه قد يدافق قالت هذا من خبايا نافقت لها أوليتم بما فالت انه رخص للناس
بعد ذلك فلم أصدقها حتى بعثت إلى أخى قتادة بن النعمان فذكره وفيه قد أرخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمسلمين في ذلك وأمر به النساء ويحجبه ابن جهمان من طريق زهير بن
كعب عن أبي سعيد فقلب المتن جعل راوي الحديث أبي سعيد والمستمع من الكل قتادة بن
النعمان وما في الصحيحين أصح وأخر جده أحمد من وجه آخر جعل القصة لأبي قتادة وأنه سأل
قتادة بن النعمان عن ذلك أيضا وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في حجة الوداع فقال
إني كنت أمة تكلم أن لا تأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام لتعلمكم وإني أحل لكم فكلوا منه
ما شئتم الحديث فبين في هذا الحديث وقت الإحلال وأنه كان في حجة الوداع وكان أبا سعيد
ما سمع ذلك وبين فيه أيضا السبب في التقييد انه لم يسمع من التوسعة بلحوم الأضاحي بان لم يضح
في الثالث حديث سلمان بن الأكوع وهو من ثلثياته (قوله) فلما كان العام المقبل قالوا
يا رسول الله تفعل كما فعلنا في العام الماضي) يستند فيه أن النبي كان سنة تسع لم يبدل عليه
الذي قبله ان الاذن كان في سنة عشر قال ابن المنير وجه قوله لم يبدل تفعل كما كان تفعل مع ان
النهي يقتضي الاستقرار لانهم في حجة الوداع ان ذلك النهي ورد على سبب خاص فلما احتل عدوهم فحرم
النهي أو خصوصه من أجل السبب سألوا فأرشدهم إلى انه خاص بذلك العام من أجل السبب
المذكور وقوله كانوا أطعموا أتباعهم من قال هو جواب الكل من الأضحية ولا يجتمع فيه لأنه
أمر بعد حظر فيكون لا باسطة واستدل به على ان العام اذا ورد على سبب خاص ضاعفت دلالة
العموم حتى لا يبقى على أصالة لكن لا يقتصر فيه على السبب (قوله) وادخروا بالهيلة وأصل
من ذكر بالهيلة دخلت عليه انه الاقتعال ثم أدعت ومثله قوله تعالى وادكر بعد أمة ويؤخذ من
الاذن في الادخار بل هو ازعاجا لما في كرهه وقد ورد في الادخار كان يدخر لاهل قوت سنة وفي رواية
كان لا يدخر لاهل الاول في الصحيحين والثاني في مسلم والجميع بينهم انه كان لا يدخر لنفسه

أخروه لا أدوقه قال ثم قلت
فخر جئت حتى أتى أخى أبا
قتادة وكان أخاه لأمه
وكان يدري أنه كرت ذلك له
فقال انه قد حدث بعد ذلك
أمر حدثنا أبو عاصم عن
يزيد بن أبي عمير عن سلمة بن
الأكوع قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من ضحى
منكم فلا يصح بعد ثلاثة
ويبقى في بيته منه شيء فلما
كان العام المقبل
قالوا يا رسول الله تفعل كما
فعلنا العام الماضي قال
كاوا وأطعموا وادخروا
فان ذلك العام

ويدخل عمله أو أن ذلك كان باختلاف الحال فيتركه عند حاجة الناس إليه ويفعله عند عدم الحاجة (قوله كان بالناس جهد) بالفتح أي مشقة من جهد حفظ السنة (قوله فاردت أن تعينوا فيها) كذا هنامن الأمانة وفي رواية مسلم عن محمد بن المثنى عن أبي عاصم شيخ البخاري فيه فاردت أن تعينوا فيهم وللإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خزيمة عن أبي عاصم فاردت أن تتسموا فيهم كما وأطعموا وأدخروا قال عياض الضمير في تعينوا فيها المشقة المفهومة من الجهد أو من الشدة أو من السنة لأنهم سبب الجهد وفيه شدة وأفيهم أي في الناس المحتاجين إليها قال في المشرق ورواية البخاري أوجه وقال في شرح مسلم ورواية مسلم أشبهه (قلت) قد عرفت أن مخرج الحديث واحد ومداً على أبي عاصم وأنه تارة قال هذا وتارة قال هذا والمعنى في كل صحيح فلا وجه للترجيح الحديث الرابع حديث عائشة (قوله اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أويس الذي روى عنه حديث أبي سعيد وقوله حديث أبي هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الأنصاري فاسمعيل في حديث أبي سعيد يروي عن سليمان بن بلال بغير واسطة وفي حديث عائشة هذا يروي عنه بواسطة وقد تكررت له هذا في عدة أحاديث وذلك يرشد إلى أنه كان لا يدلس (قوله الخجمة) بفتح المخجمة وكسر الخاء المهملة (قوله نلج منه) أي من لحم الاضحية في رواية الكشي هي من الأضحية (قوله فنتقدم) يسكون القاف وفتح الدال من القدم وفي رواية بفتح القاف وتشديد الدال أي نضعه بين يديه وهو أوجه (قوله فقال لا ناكوا) أي منه هذا صريح في النهي عنه ووقع في رواية الترمذي من طريق عابس بن ربيعة عن عائشة أنها سألت أبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الاضاحي فقالت لا واجمع بينهم ما أنها نهت نهى التحريم لا مطلق النهي ويؤيده قوله في هذه الرواية وليست بعزيرة (قوله وليست بعزيرة ولكن أراد أن نطعم منه) بضم النون وسكون الطاء أي نطعم غيرنا قال الاسماعيلي بعد أن أخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخاري بسنده إلى قوله بالمدينة كأن الزيادة من قوله بالمدينة الخ من كلام يحيى بن سعيد (قلت) بل هو من جملة الحديث فقد أخرجه أبو نعيم ومن وجه آخر عن البخاري تمامه وتقدم في الاطعمة من طريق عابس بن ربيعة قلت لعائشة أن نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكل من لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت ما فعل الا في عام جاع الناس فيه فاراد أن يطعم الغني الفقير وللطحاوي من هذا الوجه أكان يحرم لحوم الاضاحي فوق ثلاث قالت لا ولا كنه لم يكن يخفى منهم الا القليل ففعل لمطعم من ضحى منهم من لم يضح وفي رواية مسلم من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمر بن الخطاب عنكم من أجل الدافاة التي دفعت فكوا وتصدقوا وأدخروا وأول الحديث عند مسلم دفن ناس من أهل البادية حضرة الاضحية في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخروا الثلاث وتصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس يتبعون من ضحايهم فقال انما نهيتكم من أجل الدافاة التي دفعت فكوا وتصدقوا وأدخروا قال الخطابي الدف يعني بالمهملة والشاء المنقلة السير المسربع والدافاة من يطرأ من المحتاجين واستدل بإطلاق هذه الاحاديث على أنه لا تتبدل في القدر الذي يجوز من الاطعام ويستحب للمضحي أن يأكل من الاضحية شيئاً ويطعم الباقي صدقة وهدية وعن الشافعي يستحب قسمها ثلثاً للقول كوا وتصدقوا وأطعموا

كان بالناس جهد فاردت
أن تعينوا فيها * حديثنا
اسمعيل بن عبد الله قال
حديث أبي عن سليمان عن
يحيى بن سعيد عن عمرو بنت
عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها قالت الخجمة
كانت من منه فتقدم به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال لا تأكلوا الا ثلاثة
أيام وليست بعزيرة ولكن
أراد أن نطعم منه وإله أعلم

قال ابن عبد البر وكان غيره يقول يستحب أن يأكل النصف ويطعم النصف وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب الأضاحي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفته من فحى فليأكل كل من أخصيته ورجاله ثقات لكن قال أبو حاتم الرازي الصواب عن عطاء عن أبي هريرة أن لا يأخذ من النصف إلا ما لا يجب الاكل من الأضحية وإنما الأمر فيه للأذن وذهب بعض السلف إلى الأخذ بظاهر الأمر وحكاها الماوردي عن أبي العلي بن سنان من الشافعية وأما السدقة منهم فافصح أن يجب التصديق من الأضحية بما يشع عليه الاسم والأكل أن تصدق به من الأضحية الثمانية والسادس والسابع أحاديث أبي عبيد عن عمر بن عثمان ثم عن علي (قوله) عبد الله هو ابن المبارك وبنو ناس هو ابن يزيد وأبو عبيد مولى بن أثير رأى عبد الرحمن بن أثير بن عوف ابن أثير عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيد اسمه عبد بن عبيد (قوله) قد نهاكم عن صيام هذين العيدين تقدمت مباحثته في آخر كتاب الصيام واستدل به على أن النهي عن الشيء إذا تقدمت جهته لم يجز له كصوم يوم العید فإنه لا ينزل عن الصوم فلا يفتق قديس هذان فلا يصح خلاف ما إذا تعددت الجهة كالسلاة في الدار المغصوبة فإن السلاة لا تفتق في غير المغصوب فيصحب في المغصوب مع التحريم والله أعلم (قوله) قال أبو عبيد هو موصول بالسند المذكور (قوله) ثم شهدت العيد لم يبين كونه أخصي أو فطر أو أظفار أو أظفار أو أظفار أو أظفار الذي تقدمت به عن عمر فتكون اللام فيه للعيد (قوله) وكان ذلك يوم الجمعة أي يوم العيد (قوله) قد نهاكم فيه عيدان أي يوم الأضحية ويوم الجمعة (قوله) من أهل العوالي جمع العوالي قرى معروفة بالمدينة (قوله) فلم ينظر أي سافر إلى أن يصل الجمعة (قوله) ومن أحب أن يرجع فقد أذن تسليماً استدله من قال يستوي الجمعة عن صلى العيد إذا وافق العيد يوم الجمعة وهو شكى عن أحمد وأوجب أن قوله أذن له ليس فيه تصريح بعدم العود وأيضاً فظاهر الحديث في كونهم من أهل العوالي أنهم لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة لبعده عن المسجد وقد ورد في أصل المسئلة حديث مرفوع (قوله) ثم شهدت أي العيد ودل السياق على أن المراد به الأضحية وهو يؤيد ما تقدمت به حديث عثمان وأما ما وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن أبي عبيد أنه سمع علياً يقول يوم الأضحية والنسائي من طريق غندر عن معمر بن الزهري عن أبي عبيد عن عبد الله بن أبي السدقة قبل الأضحية بلا أذان ولا إقامة ثم قال سمعت فذكر المرفوع (قوله) نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث زاد عبد الرزاق في روايته فلا تأكلوا وما بعدها قال الترمذي اختلاف في أول الثلاث التي كان الأذان فيها جازاً فاقبل أولها يوم النحر في نهي فيه جازاً أن يمسك يومين بعده ومن فحى بعده أمسك ما بقي له من الثلاثة وقيل أولها يوم فحى في آخر أيام النحر جازاً أن يمسك ثلاثاً ما بعدها وفيه قولان يؤخذ من قوله فوق ثلاث أن لا يصحب اليوم الذي يتم فيه النحر من الثلاث وتعتبر اللذة التي تليها وما بعدها (قلت) ويؤيده ما في حديث جابر كالأنا كل من لحوم بني شافق ثلاث في فان ثلاث منى تتناول ما بعده يوم النحر لاهل النسك الثاني قال الشافعي لعل علياً لم يبلغه النسخ وقال غيره يمتثل إلى أن يكون الوقت الذي قال عليه ذلك كان بالناس حاشية كوقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابن حزم فقالوا انما خطيب علي بالمدينة في الوقت الذي كان عثمان ومعه فيه وكان أهل البوادي

عن عبد الله بن مولى أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال حدثني أبو عبيد مولى ابن أثير أنه شهد العيد يوم الأضحية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحداهما فيوم فطركم من صيامكم وأما الآخر فيوم تأكلون من نسككم قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان وكان ذلك يوم الجمعة فصلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد جمع لكم فيه عيدان فمن أحب أن ينظر الجمعة من أهل العوالي فلم ينظر ومن أحب أن يرجع فقد أذن له قال أبو عبيد ثم شهدت مع علي بن أبي طالب فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث

قد ألتجأهم الغنسة الى المدينة فاصابهم الجهد فلذلك قال علي ما قال (قلت) أما كون علي خطب
 به وعثمان محصورا فاخرجه الطحاوي من طريق الليث عن عقيل عن الزهري في هذا الحديث
 ولنظمه صليت مع علي العيسد وعثمان محصور وأما الجبل المذكور فلما أخرج أحمد والطحاوي
 أيضا من طريق بخاري بن سليم عن علي رفعه الى كنت فيستكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث
 فأدخروا ما بدا لكم ثم جمع الطحاوي بنحو ما تقدم وكذلك يجاب عما أخرج أحمد من طريق أم
 سليمان قالت دخلت على عائشة فسألتها عن لحوم الاضاحي فقالت كان النبي صلى الله عليه
 وسلم يبي عنها ثم رخص فيها فقدم علي من السفر فأتته فاطمة بلحم من ضحاياها فقال أولم تنه عنه
 قالت انه قد رخص فيه فان هذا علي قد اطلع علي الرخصة ومع ذلك خطب بالمنع فطريق الجمع
 ما ذكرته وقد جزم به الشافعي في الرسالة التي أخرج باب العمل في الحديث فقال ما نصه فإذا دفت
 الدافعة ثبت النهي عن امسالك لحوم الضحايا بعد ثلاث وان لم تدف دافعة فالرخصة ثابتة بالاكل
 والتروء والادخار والصدقة قال الشافعي ويحتمل ان يكون النهي عن امسالك لحوم الاضاحي
 بعد ثلاث منسوخا في كل حال (قلت) وهذا الثاني أخذ المتأخرون من الشافعية فقال الرافعي
 الظاهر انه لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي فقال في شرح المهذب السواب المعروفة أنه لا يحرم
 الادخار اليوم بحال وحكي في شرح مسلم عن جمهور العلماء انه من نسخ السنة بالسنة قال
 الصحيح نسخ النهي مطلقا وان لم يترك تحريم ولا كراهة فيباح اليوم الادخار فوق ثلاث والا كل
 الى متى شاء الله وانما يرجح ذلك لانه يلزم من القول بالتحريم اذا دفت الدافعة ان يحجب الاطعام وقد
 قامت الأدلة عند الشافعية أنه لا يجب في المال حق سوى الزكاة ونسب ابن عبد البر ما يوافق
 ما نقله النووي فقال لا خلاف بين فقهاء المسلمين في اجازة أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث وان
 النهي عن ذلك منسوخ كذا أطلق وليس بجديدة قد قال القرطبي حديث سماعة وعائشة نص علي
 ان المنع كان لعله فلما ارتفعت ارتفع لارتفاع موجبته فحين الاخذ به ويعود الحكم بعود العلة
 فلوقدم على أهل بلد ناس محتاجون في زمان الاضحي ولم يكن عند أهل ذلك البلد سعة يستدون
 بها فاقترحهم الاضحايا تعين عليهم ألا يدخرواها فوق ثلاث (قلت) والتقييد بالثلاث واقعة حال
 والا فلولا تستدل انظر في جميع لزم علي هذا التقرير بعدم الامسالك ولوليه واحدة وقد
 حكي الرافعي عن بعض الشافعية ان التحريم كان لعله فلما زال زال الحكم لكن لا يلزم عود
 الحكم عند عود العلة (قلت) واستبعدوه وليس بهيديد لان صاحبه قد نظر الى أن انظر لم تستدل
 يومئذ الامسالك فاما الآن فان انظر لم تستدل بغير لحم الاضحية فلا يعود الحكم الاول فرض ان
 انظر لم تستدل بالهجم الاضحية وهذا في غاية الندور وحكي البيهقي عن الشافعي ان النهي عن
 أكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه قال وهو كالاخر في قوله تعالى فكلوا
 منها وأطعموا القانع وحكاها الرافعي عن أبي علي الطبري احتمالا وقال المهلب انه الصحيح
 لقول عائشة وليس بعزيمة والله أعلم واستدل بهذه الاحاديث علي ان النهي عن الاكل فوق
 ثلاث خاص بصاحب الاضحية فاما من أهدي له أو تصدق عليه فلا يمتنع قولهم من أضحية وقد
 جاء في حديث الزبير بن العوام عن أبيه وأبي يعلى ما ينفذ ذلك ولنظمه قلت يا بني الله أرايت قد
 نهى المسلمون ان يأكلوا من لحم نسكهم فوق ثلاث ففكيف نصنع بما أهدي لنا قال أما

ما أهدي اليكم فشاكم به فهذا نص في الهدية وأما الصدقة فإن الفقير لا يجز عليه في التصرف
 فيما يهدي له لأن القصص أن تنفع الموساة من الغنى للفقير وقد حصلت (قوله) وعن معمر عن
 الزهري عن أبي عبيد بن جوف (قوله) هذا ظاهره أنه معطوف على الصدقة المذكورة فيكون من رواية
 حبان بن موسى عن ابن المبارك عن معمر بن وهب عن أبي العباس الدارق في الأطراف وهو
 مقتضى منيع المزي لكن أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان عن حبان
 ابن موسى فساق رواية يونس بن ماسية ثم أخرجه من رواية يزيد بن زريع عن معمر وقال أخرجه
 البخاري عقب رواية ابن المبارك عن يونس (قوله) فاستقل على هذا أن تكون رواية معمر معقدة
 وقد بينت ما فيها من فائدة زائدة قبل ويؤيده أن الاسماعيلي أخرجه عن الحسن بن سفيان عن
 حبان بن سفيان ومن طريق ابن وهب عن يونس ومالك كلاهما عن ابن شهاب بن نم قال قال
 البخاري وعن معمر عن الزهري عن أبي عبيد بن جوف ولم يذكر الخبر أي لم يصل الصدقة إلى معمر
 * الحديث الثامن (قوله) محمد بن عبد الرحيم هو المعمر وفبصاعقة وابن أخي ابن شهاب اسمه
 محمد بن عبد الله بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر (قوله) كل واحد من الاضاحي ثلاثاً أي فقط
 ولمسلم من طريق معمر بن يحيى أن ثور كل لحوم الاضاحي بعد ثلاث وله من طريق نافع عن ابن عمر
 لا يأكل كل واحد من الضحية فوق ثلاثة أيام (قوله) وكان عبد الله أي ابن عمر (ياكل بالزيت)
 سيأتي بيانه (قوله) يتقر من منى هذا هو السواب ووقع في رواية الكشمي في وسده حتى يدل
 حين وهو تعميم فيسند المعنى فإن المراد أن ابن عمر كان لا يأكل كل من لحم الاضحية بعد ثلاث فكان
 إذا انتهت ثلاث منى أقدم بالزيت ولا يأكل اللحم يستكافا لاهل المذكور ويدل عليه قوله في
 آخر الحديث من أجل لحوم الهدى وكأنه أيضاً يبلغه الأذن بعد المنع وهي رواية الكشمي في
 يتعكس الامر ويصير المعنى كل يأكل بالزيت الى ان يتقر فاذا نشرأ كل بغير الزيت فيدخل فيه
 لحم الاضحية وأما تعبيره في الحديث بالهدى فيعتدل ان يكون ابن عمر أن يسوي بين لحم
 الهدى ولحم الاضحية في الحكم ويحتمل ان يكون أطلق على لحم الاضحية لحم الهدى لمناسبة انه
 كان معني وفي هذه الاحاديث من الشواهد غير ما تقدم نسخ الاثقل بالاختلاف لان النبي عن ادمار
 لحم الاضحية بعد ثلاث مما يقتل على المخضين والاذن في الادخار أخف منه وفيه رد على من يقول
 ان النسخ لا يكون الا بالاثقل للاخف وعكسه ابن العربي زاعم ان الاذن في الادخار نسخ بالنهي
 وتجب بان الادخار كان مباحا لبراعة الاصنام فالنهي عنه ليس نسخا بل على تقدير ان يكون نسخا
 ففيه نسخ الكتاب بالسنة لأن في الكتاب الاذن في أكلها من غير تقيد بقوله تعالى فسكوا منها
 وأطعموا ويمكن ان يقال انه نسخ نص لان نسخ وهو الاظهر (تامة) اشتمل كتاب الاضاحي
 من الاحاديث المرفوعة على أربعة وأربعين حديثا المعلق منها خمسة عشر والبقية مرفوعة
 المذكور منها في وسده في تسعة وثلاثون حديثا وانما الص خمسة وأربعة عشر على تخريجها
 سوى حديث فائدة بن التميمي في الباب الاخير وسوى زيادة معقدة في حديث أنس وهي قوله
 بكبشين عيين فان أصل الحديث عند مسلم سوى قوله عيين وفيه من الآثار عن العجاجة
 فمن بعدهم تسعة آثار واثني عشر حديثا وتعالى أعلم

(قوله) كتاب الاضاحي)

* وعن معمر عن الزهري
 عن أبي عبيد بن جوف حديثي
 محمد بن عبد الرحيم أخبرنا
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد
 عن ابن أخي ابن شهاب عن
 عمه ابن شهاب عن سالم عن
 عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كلوا من
 الاضاحي ثلاثا و كان
 عبد الله يأكل بالزيت حين
 يتقر من منى من أجل لحوم
 الهدى

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كتاب الاضاحي)

وقول الله تعالى إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس الآية كذا الآية ذروا ما في أيديكم من الخمر
 إلى الفلحون كذا الآية وأربعة أحاديث متعلقة بتحريم الخمر وذلك أن الأثرية منها ما يحمل
 وما يحرم فينظر في حكم كل منهما ثم في الآداب المتعلقة بالشرب فبما بدأ بتبيين المحرم منها فالتفت
 بالنسبة إلى الحلال فإذا عرف ما يحرم كان ما عداه حلالاً وقد بينت في تفسير المائدة الوقت الذي
 نزلت فيه الآية المذكورة وأنه كان في عام الفتح قبل الفتح ثم رأيت الدمياطي في سيرته جزم بأن
 تحريم الخمر كان سنة الحديبية والحديبية كانت سنة ست وذكرا ابن أبي عمير أنه كان في وقعة بني
 النضير وهي بعد وقعة أحد وذلك سنة أربع على الراجح وفيه نظر لأن أنسا كما سيأتي في الباب
 الذي بعده كان الساقى يوم حرمت وأنه لما سمع المنادي بتحريمه يبادر فارقها فلو كان ذلك سنة
 أربع لكان أنس يصغر عن ذلك وكان المصنف لما ذكر الآية إلى بيان السبب في نزولها وقد
 مضى بيانه في تفسير المائدة أيضاً من حديث عمر وأبي هريرة وغيرهما وأخرج النسائي والبيهقي
 بسند صحيح عن ابن عباس أنه لما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الأنصار شرىوا فلما عمل القوم
 عذب بعضهم ببعض فلما انصهر الرجل يرى في وجهه ورأسه الأثر فيقول صنع هذا أخي
 فلان وكانوا أخوة ليس في قلوبهم ضغائن فبقول والله لو كان في رخص ما صنع لي هذا حتى وقعت
 في قلوبهم الضغائن فانزل الله عز وجل هذه الآية يأيم الذين آمنوا إنما الخمر والميسر إلى دنتون
 قال فقال ناس من المشركين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فانزل الله تعالى
 ليس على الذين آمنوا وعلما الصالحات جناح فيما طعموا إلى الخمسين ووقعت هذه الزيادة في
 حديث أنس في البخاري كماله في المائدة ووقعت أيضاً في حديث البراء عند الترمذي وصححه
 ومن حديث ابن عباس عند أحمد لما حرمت الخمر قال ناس يارسول الله أصحأنا الذين ما فؤاؤهم
 يشربونها وسند صحيح وعند البزار من حديث جابر أن الذي سأله عن ذلك اليهود وفي حديث
 أبي هريرة الذي ذكرته في تفسير المائدة نحو الأول وزاد في آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو حرم عليهم أتركوه كما تركتم قال أبو بكر الرازي في أحكام القرآن بسند صحيح أن الخمر من هذه
 الآية من تسميتها رجساً وقد سمي به ما أجمع على تحريمه وهو لحم الخنزير ومن قوله من عمل
 الشيطان لأن دمه ما كان من عمل الشيطان حرم تناوله ومن الأمر بالاجتناب وهو
 الوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله ومن الفساد المرتب على الاجتناب ومن كونه
 الشرب سبباً للعداوة والبغضاء بين المؤمنين وتعاطى ما وقع ذلك حرام ومن كونه ناصباً
 ذكر الله وعن الصلاة ومن ختم الآية بقوله تعالى فهل أنتم متهمون فإنه استنهمام معناه الردع
 والزجر ولهذا قال عمر لما سمعها انتهينها وسبقته إلى نحو ذلك الطبري وآخرجه الطبراني
 وابن مبرد وفيه وصححه الحاكم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما
 نزل تحريم الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض فقالوا حرمت الخمر
 وجعلت عدلاً للشرك قيل يشير إلى قوله تعالى يأيم الذين آمنوا إنما الخمر الآية فإن الأنصاب
 والأزلام من عمل المشركين يترتب الشيطان فندب العمل إليه قال أبو الليث السمرقندي
 المسمى أنه لما نزل فيها أنها رجس من عمل الشيطان وأمر بالاجتناب ما عادت قوله تعالى فاجتنبوا
 الرجس من الأوثان وذكر أبو جعفر النخاس أن بعضهم استدللوا بتحريم الخمر بقوله تعالى قل إنما

وقول الله تعالى إنما الخمر
 والميسر والأنصاب والأزلام
 رجس الآية) وحديثنا
 عبد الله بن يوسف أن خبرنا
 مالك عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشم والبغى بغيا حقيقا وقد قال تعالى في الخمر والميسر
 فيها اثم كبير ومنافع للناس فلما أخبر ان في الخمر اثم كبير اثم صرح بتحريم الائم ثبت تحريم
 الخمر بذلك قال وقول من قال ان الخمر تسمى الائم لم نجد له أصلا في الحديث ولا في اللغة ولا دلالة
 أيضا في قول الشاعر

شربت الائم حتى ضل عقلي * كدالك الائم يذهب بالعقول

فانه أطلق الائم على الخمر مجازا يعني انه ينشأ عنها الائم واللغة النحوية قايض الخمر وأثبت أبو حاتم
 السجستاني وابن قتيبة وغيرهما جواز التذكير ويقال لها الخمر لأنه أتت به في جملة من أهل اللغة
 منهم الجوهري وقال ابن مالك في المثلث الخمر هي الخمر في اللغة وقيل سميت الخمر لانها تغلي
 العتق وتحمسه أي تتخالطه أولانها هي تخمر رأي تغلي حتى تغلي أولانها تخمر رأي تدرك كما يقال
 للخبز اخمر أقوال سبأ في سبطها عند شرح قول عمر رضى الله عنه والخمر انما هو العتق ان شاء
 الله تعالى * الحديث الاول - حديث ابن عمر بن طريق مالك عن نافع عنه وهو من أسخ الاسانيد
 (قوله من شرب الخمر في الدنيا لم يمت قط) يعني في الآخرة) حرمها بنهم الله حله وكسر الراء
 الخطيئة من الحرمان زاد مسلم عن النبي عن مالك في آخره لم يمت قط من طريق أبي ب عن
 نافع الخطيئة مات وهو مدس الم يمت في الآخرة وزاد مسلم في أول الحديث من فروع كل مسكر
 خمر وكل مسكر حرام وأورد هذه الزيادة ثقله أيضا ابن راية موسى بن عيسى وعبد الله بن
 عمر كلاهما عن نافع وسبأ في الآلام عليهم في باب الخمر من العتق ويأتي كلام ابن مالك في آخر
 هذا الباب وقوله لم يمت قط أي من شربها فدخل المناف وأقيم المناف المسبب قامة قال
 الخطابي والبغوي في شرح السنة معنى الحديث لا يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا
 حرم شربها دل على انه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعبد الله بن عبد الله بن عثمان
 الجنة لأن الله تعالى أخبر أن في الجنة أنهار الخمر ولذة للشاربين وأنهم لا يصدعون عنها ولا ينزفون
 فأورد دخلها وقد علم أن فيها خمر أو أنه حرمها عقوبة لا لزم وقوع الهم والجزن في الجنة ولا هم فيها
 ولا جزن وإن لم يعلم بوجودها في الجنة ولا أنه حرمها عقوبة بل لم يكن عليه في فتقها ألم فلهذا قال
 بعض من تفهم انه لا يدخل الجنة أصلا قال وهو مذموم غير مرضي قال ويحمل الحديث عند
 أهل السنة على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها إلا ان عتق الله عنه كافي بقية الكفار وهو في
 المشقة فعل هذا معنى الحديث حرامه في الآخرة أن يحرمها لحرمانه دخول الجنة إلا ان عتق
 الله عنه قال وجاز أن يدخل الجنة بالعتق ثم لا يشرب فيها خمر ولا تشربها نفسها وإن علم
 بوجودها فيها ويؤيد حديث أبي سعيد عتقوا من ليس الخمر في الدنيا لم يمت في الآخرة
 وأن دخل الجنة ليس أهل الجنة ولم يمت هو (قات) أخرجه الدارقطني وصححه ابن حبان
 وقريب منه حديث عبد الله بن عمرو رفعه من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه
 شربها في الجنة أخرجه أحمد بن محمد بن سعد بن من وقتيل عن عبد الله بن عبد البر وزاد
 آخر وهو أن المراد بغير مائه شربها أنه يمت من عن الجنة مدة إذا أراد الله عتقه ومنه الحديث
 الآخر لم يرج راحة الجنة قال ومن قال لا يشربها في الجنة بأن يمتها فلا ولا يشربها يشول ليس
 عليه في ذلك حسرة ولا يكون تركه شربها عتقا بل هو عتق من نعم بالنسبة إلى من

قال من شرب الخمر في الدنيا
 ثم لم يمت منها حرمها في
 الآخرة * حدثنا أبو اليمان
 أخبرني شعيب عن الزهري
 أخبرني سعيد بن المسيب أنه
 سمع أبا هريرة رضى الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى ليلة أسرى به

هو أتم نعيمه كما تختلف درجاتهم ولا يلحق من هو أنقص درجة حينئذ من هو أعلى درجة منه استغناء عما على واعتباطه. وقال ابن العربي ظاهرا لحدِيثين أنه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الحرير فيها وذلك لأنه استعمل ما أمر بتأخيرهم وعذبه فخرمه عند ميثاقه كالوارث فانه إذا قتل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستعجاله وبهذا قال نفر من العقاب ومن العلماء وهو موضع احتمال وموقف اشكال والله أعلم كيف يكون الحال. وفصل بعض المتأخرين بين من يشربها مستحلا فهو الذي لا يشربها أصلا لأنه لا يدخل الجنة أصلا وعدم الدخول يستلزم حرمانها وبين من يشربها عالميا يحرمها فهو محل الخلاف وهو الذي يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعنى أن ذلك جزاؤه ان يجوزى والله أعلم. وفي الحديث ان التوبة تكفر المعاصي الكبار وهو في التوبة من الكفر قطعي وفي غيره من الذنوب خلاف بين أهل السنة هل هو قطعي أو ظني قال النووي الأقوى أنه ظني وقال القرطبي من استقرأ الشريعة علم أن الله يقبل توبة الصادقين قطعا وللتوبة الصادقة شروط سببها البحث فيها في كتاب الرقاق ويمكن أن يستدل بحديث الباب على صحة التوبة من بعض الذنوب دون بعض وسببها تحقيق ذلك وفيه أن الوعيد يتناول من شرب الخمر وان لم يحصل له السكر لأنه رتب الوعيد في الحديث على مجرد الشرب من غير قيد وهو مجمع عليه في الخبر المتخذ من عصير العنب وكذلك فيما يسكر من غيرها وأما ما لا يسكر من غيرها فالأشرف فبذلك عند الجمهور كما سيأتي بيانه ويؤخذ من قوله ثم لم يتب منها أن التوبة شروعة في جميع العمر ما لم يصل إلى المغفرة لمبادل علمه ثم من التراخي وليست المبادرة إلى التوبة شرطاً في قبولها والله أعلم. الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله يا أيها) بكسر الهمزة وسكون الخيمائية وكسر اللام وقع الخيمائية الخفيفة مع المدهى مدينة بيت المقدس وهو ظاهر في ان عرس ذلك علي صلى الله عليه وسلم وقع وهو في بيت المقدس لكن وقع في رواية الليث التي تأتي الإشارة إليها إلى أيامه وليس صريحة في ذلك بل وإن يريد تعيين ليلة الانتاء لمحله وقد تقدم بيان ذلك مع بنية شرحه في أواخر الكلام على حديث الأسراء قبل الهجرة إلى المدينة وقوله فيه ولو أخذت الخمر غوت أمتك هو محل الترجمة (٣) قال ابن عبد البر يستعمل أن يكون صلى الله عليه وسلم نفر من الخمر لأنه نفر من أنما استحرم لأنها كانت حينئذ مباحة ولا مانع من افتراق مباهين مستتر كين في أصل الاباحية في أن أحدهما مباح حرم والآخرة تستمر باباحته (قلت) ويحتمل أن يكون نفر منها لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما استمتع من تحريره بعد حفظه من الله تعالى له ورعاية واختيار الدين لكونه مأثوقاً له لا طيباً طاهراً سائغاً للشارعين سليم العقابية بخلاف الخمر في جميع ذلك والمراد بالبطرة هنا الاستقامة على الدين الحق وفي الحديث مسرورة الحمد عند حصول ما يحمد ودفع ما يحذر وقوله غوت أمتك يستعمل أن يكون أخذ من طريق الذنوب أو تقصير عن علم بترتب كل من الأمرين وهو أظهر (قوله) تابعه معمر وابن الهاد وعثمان بن عمر بن الزهري يعني بسنده ووقع في غير روايته أبي ذر زيادة الزبيدي مع المذكورين بعد عثمان بن عمر فأما ما تابعه معمر فوصلها المؤلف في قصة موسى من أحاديث الأنبياء وأول الحديث ذكر موسى وعيسى وصفتهم ما وليس فيه ذكر أيام وفيه اشتراب أيها مشئت فاخذت اللبن فشربه وأما رواية ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله

يا أيها بقدر من من شرب الخمر
فقطر إليه ما ثم أخذ الدين
فقال جبريل الحمد لله الذي
هداك للبطرة ولو أخذت
الخمر غوت أمتك تابعه
معمر وابن الهاد وعثمان
ابن عمر بن الزهري

(٣) قوله قال ابن عبد البر
كذا في نسخة وفي أخرى
قال ابن المنير اهـ

هذا الباب ليكون عوضا عن حديث ابن عمر كل مسكر حرام وانما لم يذكره في هذا الباب لكونه
 روى موقوفا كذا قال وفيه نظر لان في الوجد قد رازا نداء على مطلق التحريم وقد ذكر البخاري
 ما يؤدى معنى حديث ابن عمر كما سيأتى قريبا (قوله قال ابن شهاب) هو وصول بالاسناد
 المذكور (قوله ان ابا بكر اخبره) هو والد عبد الملك شيخ ابن شهاب فيه (قوله ثم يقول كان
 أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور والمعنى انه كان يزيد ذلك في حديث أبي هريرة وقد مضى
 بيان ذلك عند ذكر شرح الحديث في كتاب المنظوم وياتى مزيد ذلك في كتاب الحدود وان شاء الله
 تعالى (قوله باب) الخمر من العنب وغيره) كذا في شرح ابن بطال ولم أره نظ وغيره في
 شيء من نسخ الصحيح ولا المسند فتخرجت ولا الشرع سواء قال ابن المنير غرض البخاري الرد على
 الكوفيين اذ فرقوا بين ماء العنب وغيره فلم يحرموا من غيره الا التدرج للمسكر خاصة وزعموا ان
 الخمر ماء العنب خاصة قال لكن في استدلاله بقول ابن عمر يعني الذي أورده في الباب حرمت الخمر
 وما بالمدينة من شيء على ان الانبذة التي كانت يومئذ تسمى خمر اذ لم يزل هو بان يدل على ان الخمر
 من العنب خاصة أجدلانه قال وما منها بالمدينة شيء يعني الخمر وقد كانت الانبذة من غير العنب
 موجودة حينئذ بالمدينة فقد دل على ان الانبذة ليست خمر الا ان يقال ان كلام ابن عمر يتناول على
 جواب قول من قال لا خمر الا من العنب فيقال قد حرمت الخمر وما بالمدينة من خمر العنب شيء بل
 كان الموجود من الأثربة ما يصنع من البسر والتمر ويحوز ذلك وفهم العجاجة من تحريم الخمر
 تحريم ذلك كله ولولا ذلك ما بادروا الى اراقمتها (قلت) ويحتمل أن يكون مراد البخاري بهذه
 الترجمة وما بعد هاء الخمر يطلق على ما يتخذ من عصير العنب ويطلق على نبيذ البسر والتمر
 ويطلق على ما يتخذ من العسل فعقد لكل واحد منها بابا ولم يرد حصر التسمية في العنب بدليل
 ما أورده بعده ويحتمل أن يريد بالترجمة الاولى الحقيقة وما عداها المجاز والاوّل أظهر من
 تصرفه وحاصله أنه أراد بيان الاشياء التي وردت فيها الاخبار على شرط ما يتخذ منه الخمر فبدأ
 بالعنب لكونه المتيقن عليه ثم أورد به البسر والتمر والحديث الذي أورده فيه عن أنس ظاهر في
 المراد جدا ثم ثلث بالعسل اشارة الى ان ذلك لا يختص بالتمر والبسر ثم أتى بترجمة عامة لذلك
 وغيره وهي الخمر ما خمر العقل والله أعلم وفيه اشارة الى ضعف الحديث الذي جاء عن أبي
 هريرة مرفوعا الخمر من هاتين الشجرتين النخل والعنب وأنه ليس المراد به الخمر فيهما والجمع
 على تحريمه عصير العنب اذا اشتد فانه يحرم تناول قليله وكثيره بالاتفاق وحكي ابن قتيبة عن
 قوم من مجان أهل الكلام أن انتهى عنها للكرامة وهو قول محبوب ولا يلتفت الى قائله وحكي
 أبو جعفر النحاس عن قوم ان الحرام ما أجمعوا عليه وما اختلفوا فيه ليس يحرام قال وهذا عظيم
 من القول يلزم منه التول بجل كل شيء اختلف في تحريمه ولو كان مستندا لخلاف وإيهام ونقل
 الطحاوى في اختلاف العلماء عن أبي حنيفة الخمر حرام قليلها وكثيرها والسكر من غيرهما حرام
 وليس كتحريم الخمر والنبذ المطبوخ لا بأس به من أي شيء كان وانما يحرم منه القدر الذي
 يسكر وعن أبي يوسف لا بأس بالتبعية من كل شيء وان غلى الا الزبيب والتمر قال وكذا
 حكمه محمد عن أبي حنيفة وعن محمد ما أسكر كثيرا فاحسب الى أن لا أشربه ولا أكرمه وقال
 الثوري أكره تبعية التمر وتبعية الزبيب اذا غلى وتبعية العسل لا بأس به (قوله حديث الحسن

قال ابن شهاب وأخبرني
 عبد الملك بن أبي بكر بن
 عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام أن أبا بكر كان يحدثه
 عن أبي هريرة ثم يقول كان
 أبو بكر يلحق معهم ولا
 ينتهي بمدة ذات شرف يرفع
 الناس اليه أبصارهم
 فيها حين ينتهي وهو مؤمن
 * (باب الخمر من العنب
 وغيره) * حديث الحسن

ابن مسباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك هو ابن مغول عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال لقد حرمت الخمر وما بالمدينة منهن شيء * حدثنا أبو شهاب يونس حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع عن يونس عن ثابت البناني عن أنس قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالمدينة خمر إلا عنب الاقليل وعامة خمرنا البسر والتمر * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان حدثنا عامر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قام عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة العنب والتمر والبسر والحنطة والشعير والخمر ما ظهر العقل * (باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر) * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك بن أنس عن اسحق بن عيسى بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أسقي أبا عبيدة وأبا طلحة وأبي بن كعب

(٣) قوله وهو بالنسبة الخ كذا في النسخ والنسب أو هو كما هو ظاهر اهـ

ابن مسباح هو الزاخره داء ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقد ثبت عنه بواسطة كذا (قوله) حدثنا مالك هو ابن مغول كان شيخ البخاري حدث به فقال حدثنا مالك ولم ينسبه فتنسبه هو لثلاث يلتبس بمالك بن أنس وقد أخرج الاسماعيلي الحديث المذكور من طريق محمد بن اسحق الصنعاني عن محمد بن سابق فقال عن مالك بن مغول (قوله) وما بالمدينة منهن شيء) يستعمل أن يكون ابن عمر في ذلك بقية فتفي ما علم أو أراد المبالغة من أجل قلت احديثنا بالمدينة فاطلق النبي كما يقال فلان ليس بشيء بمبالغة ويؤيده قول أنس المذكور في الباب وما أشبه خبر الأعناب الاقليل ويحتمل أن يكون مراد ابن عمر وما بالمدينة منهن شيء أي يهمل وقد تقدم في تفسير المائدة من وجه آخر عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وإن بالمدينة منهن خمسة أشربة ما فيه ما شراب العنب وسجل على ما كان يصنع من الأعلى ما يجلب إليها وأما قول عمر في ثالث أحاديث الباب نزل تحريم الخمر وهي من خمسة فعلمنا أنها كانت حينئذ تصنع من الخمسة المذكورة في البلاد لا في خصوص المدينة كما سيأتي تقريره بعد ما بين مع شرحه (نحوه) عن يونس) هو ابن عبيد البصري (قوله) وعامة خمرنا البسر والتمر أي الذي يصير خمرًا كان أكثر ما يتخذ من البسر والتمر قال السكراني قوله البسر والتمر باز عن الشراب الذي يصنع منهما وهو عكس أي أراهم أعصر خمرًا أو فب، حذف تقديره عامة أصل خمرنا زمامه وسما في في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس قال إن الخمر حرمت والخمر يوسد البسر وتقرير الحذف فيه ظاهر وأخرج النسائي ونحوه الحاكم من رواية ثار بن دينار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر وسند صحيح وظاهر ما يفسر لكن المراد المبالغة (٣) وهو بالنسبة إلى ما كان حينئذ بالمدينة من البسر ودا كما تقرر في حديث أنس وقيل مراد أنس الردي من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب وقيل مراده أن الخمر لا يتخذ من الخمر المتخذة من العنب بل يشتركها في التحريم كل شراب مسكر وهذا أظهر والله أعلم (قوله يعني) هو ابن مسعود القنطاري وأبو حيان هو يحيى بن سعيد النخعي وعامر هو الشعبي (قوله) قام عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر (ساقه من هذا الوجه) مختصر أو ساقى بعد قليل مدلولاً قال ابن مالك فيه يجوز حذف الناء في جواب أما بعد (قلت) لا حاجة فيه لأن ههنا رواية مسند دينا وسما في قريباً عن أحمد بن أبي ربيعة عن يحيى القنطاري بالخط من علي المنبر فقال إنه قد نزل تحريم الخمر ليس فيه ما بعده وأخرجه الاسماعيلي ههنا من طريق محمد بن أبي بكر المتدي عن يحيى بن سعيد القنطاري شيخ مسدد وفيه بالخط أما بعد فإن الخمر فلهذا ران حذف الناء وإن شئت ما من تصرف الرواة (قوله) يا مسدد نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر أي تصنع أو تصدود كرفيه حديث أنس من رواية اسحق بن أبي طلحة عنه أتم ساق من روايته ثابت عنه المتقدمة في الباب قبله (قوله) كنت أسقي أبا عبيدة) هو ابن الجراح وأبا طلحة هو زيد بن سهل زوج أم سلمة أم أنس وأبي بن كعب كذا اقتصر في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة فاما أبو طلحة فليكون القصة كالت في منزله كما مضى في التفسير من طريق ثابت عن أنس كنت ساق التمر في منزل أبي طلحة وأما أبو عبيدة فلان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بيته وبين أبي طلحة كما أخرجه مسدد من وجه آخر عن أنس وأبي بن كعب فكان كثير الانسار وعالمهم ووقع في رواية

عبد العزيز بن صهيب عن أنس في تفسير المسألة أني لقائم أسقي أباطحة وفلانا وفلانا كذا وقع
بالأبهام وهي في رواية مسلم منهم أبو أيوب وسأقي بعد أبواب من رواية هشام عن قتادة عن أنس
أنني كنت لأسقي أباطحة وأبادجانة وسهيل بن بيضاء وأبو دجاجة بضم الدال المهملات وتحقيق
الجيم وبعد الألف نون اسمه سماعة بن خريشة يجمعان بينهما راء فتوحات ومسلم من طريق سعيد
عن قتادة نحوه وسقي فيهم معاذ بن جبل ولا تجد عن يحيى القطان عن حميد عن أنس كنت أسقي
أبا عبيدة وأبي بن كعب وسهيل بن بيضاء ونفرا من الصحابة عند أبي طلحة ووقع عند عبد الرزاق عن
معمر بن ثابت وقاتدة وغيرهم عن أنس أن القوم كانوا أسد عشر رجلا وقد حصل من الطريق
التي أوردتها تسمية سبعة منهم وأبهمهم في رواية سليمان التيمي عن أنس وهي في هذا الباب
ولفظه كنت قائما على الحى أسقيهم عمومي وقوله عمومي في موضع خنض على البدل من قوله
الحى وأطلق عليهم عمومي لأنهم كانوا أسن منهم ولأن أكثرهم من الأنصار ومن المستعربات
ما أورد ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس أن أبا بكر وعمر كانا فيهم وهو
منكر مع نفاقة سنده وما أطلقه الاغلطا وقد اخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة شعبة من حديث
عائشة قالت حرم أبو بكر الخمر على نفسه فلم يشربها في جاهلية ولا اسلام ويحتمل أن كان
مخضوفا أن يكون أبو بكر وعمر زارا أباطحة في ذلك اليوم ولم يشربا معهم ثم وجدت عند الزار
من وجه آخر عن أنس قال كنت ساقى القوم وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر فاشرب قال
يحيى بالسلامة أم بكر الأبيات فدخل علينا رجل من المسلمين فقال قد نزلت عنكم الخمر الحديث
وأبو بكر هذا يقال له ابن شغوب فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك لكن قرية ذكر
عمر تدل على عدم الغلط في وصف الصديق فقصصنا تسمية عشرة وقد قدمته في غزوة بدر من
الغازي ترجمة أبي بكر بن شغوب المذكور في كتاب مكة للناسك من طريق هرسل ما يشهد ذلك
(قوله من فضيخ زهو وعمر) أما النضيج فهو بضم ناء وضاد مجتمعتين وزن عظيم اسم للبسر إذا شدخ ونبد
وأما الرهو فبفتح الزاي وسكون الهاء بعده أو هو البسر الذي يحمر أو يصفر قبل أن يترطب
وقد يطلق النضيج على خلط البسر والرطب كما يطلق على خلط البسر والتمر وكما يطلق على البسر
وحده وعلى التمر وحده كما في الرواية التي آخر الباب وعند أحمد من طريق قتادة عن أنس وما
خيرهم يومئذ إلا البسر والتمر خناطين ووقع عند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من
مزادة في الخلط بسر وتمر (قوله جفأهم أت) لم أقف على اسمه ووقع في رواية حميد عن أنس
عند أحمد بعد قوله أسقيهم حتى كادوا الشرب ياخذ فيهم ولابن مردويه حتى أسرع فيهم ولابن
أبي عاصم حتى مات رؤسهم فدخل داخل ومتى في المظالم من طريق ثابت عن أنس فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى ومسلم من هذا الوجه فإذا نادى نادى أن الخمر قد
حرمت وله من رواية سعيد عن قتادة عن أنس نحوه ونادى فتنال أبو طلحة أخرج فائظ ما هذا
الصوت ومضى في التفسير من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ إذا جاع رجل فقال هل
يلفكم الخمر قالوا وماذا قال قد حرمت الخمر وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو المنادي
ويحتمل أن يكون غيره مع المنادي فدخل إليهم فأنبأهم وقد أخرج ابن مردويه من طريق
بكر بن عبد الله عن أنس قال لما حرم الخمر وحلف على أناس من أصحابي وهو بين أيديهم

من فضيخ زهو وعمر
أت فقال أن الخمر قد حرمت

فضر بهما رجلين وقلت نزلت فيهم الخمر فيجتمعون أن يكون أنس يخرج فاستخبر الرجلين
 أخرجهما من وجه آخران الرجل قام على الباب فذكر لهم تخبرهما ومن وجه آخر أنا فلان من
 عنده نينا فقال قد حرمت الخمر قلنا ما تقول فقال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ومن
 عنده أنتم كنتم (قوله) فقال أبو طلحة قم يا أنس فهرقها) بنسخ الهاء وكسر الراء وسكون القاف
 والاصول أرقها فابتدأت الهزيمة هاء وكذا قوله فهرقها وقد تستعمل هذه السكامة بالهاء زو والهاء
 معا وهوا نادرو وقد تقدم بسدله في الظهارة ووقع في رواية ثابت عن أنس في التفسير بلغة فأرقها
 ومن رواية عبد العزيز بن صهيب فقال أرق هذه القلال يا أنس وهو يقول على أن الخنا ب
 له بذلك أبو طلحة ورضي الباقر بذلك فسبب الأمر بالاراقة إليهم معا ووقع في الرواية الثانية في
 الباب أكتفها بكسر الذاء مهموز يعني أرقها وأصل الأكتاف الأمانة ووقع في باب إجازة خبر
 الواحد من رواية أخرى عن مالك في هذا الحديث ثم إلى هذه الجرافة كسر هاء قال أنس فتمت
 إلى هراس لك فضر بهما رجلين حتى أنكسرت وهذا لا يشافي الروايات الأخرى بل يجمع بينه
 أرقها وكسرا وأني أأرق بعنا وكسر بعنا وقد كرا بن عبد البر أن اسحق بن أبي طلحة تنفرد
 عن أنس بكسر الهمزة وإن ثابتا وعبد العزيز بن صهيب وسعيد بن جهم من الثقات
 ورووا الحديث بفتح السين عن أنس منهم من أواله ومنهم من استخبره فلم يذكر والاراقة
 والمهراس بكسر الميم وسكون الهاء وآخره مهملة أنا وقيل من حضر وقيل يكون كسيرا
 كالموض وقيل يكون صغيرا بحيث ساقى الكسر بادو كانه لم يخبر به ما يكسر به غيره أو كسر
 بكسر الهاء ساقى التي يدق بها كالمهاون فاطلق اسمها عليه لانه أرا ووقع في رواية تيسر عن أنس
 عند أحمد فوالله ما قالوا حتى تنظر ونسأل وفي رواية عبد العزيز بن صهيب في التفسير فوالله
 ما سألو عنها ولا راجعوا به عند خبر الرجل ووقع في المنظوم غرت في سكت الحديث أي طرقها ووقع
 إشارة إلى توارد من كانت عنده من المسلمين على أراقتها حتى جرت في الأرة من كثرتها قال
 القرطبي فسكت بهذه الزيادة بعد من قال إن الخمر المخذلة من غير العنب ليست نجسة لأنه صلى الله
 عليه وسلم نهى عن الخمر في الطواف فلو كانت نجسة ما أقرهم على أراقتها في الدار فأتى خبري
 والجواب أن النجس بالاراقة كان لا شاع عند مشركيها فاذا الشتر ذلك كان أبلغ ففعل أخب
 المقصدتين للحصول المصلحة العنصرية الحاصلة من الاشتراك ويحتمل أنهما أنما أريقا في الطرق
 المتحدرة بحيث تنصب إلى الأسر به والخشوش أو الأودية قدس تلك فيها ويؤيده ما أخرجه ابن
 مردويه من حديث جابر بن سمرة حديث في قصة حب الخمر قال فانصبت حتى استمتعت في بطن
 الوادي والتمت بهموم الأمر باتباعهم في القول بنبذها (قوله) قلت لا أنس) الثاني هو
 سليمان التيمي والد معمر وقوله فقال أبو بكر بن أنس وكانت خبرهم زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ
 وقوله فلم ينكر أنس زاد مسلم ذلك والمعنى أنا أبابكر بن أنس كان حاضرا عند أنس لما حدثهم
 فكان أنس حينئذ لم يجدتهم بهذه الزيادة أمانسيا ناوما اختد أرافد كرههم ابنه أبو بكر فآخه
 عليها وقد ثبت تحديث أنس بها كما سأذكره (قوله) وحديثي بعض أصحابي) الثاني هو سليمان
 التيمي أيضا وهو موصول بالسند المذكور وقد أورد مسلم هذه الطريق عن محمد بن الأعلى عن
 معمر بن سليمان عن أبيه قال حدثني بعض من كان معي أنه سمع أنس يقول كان خبرهم يومئذ

فقال أبو طلحة قم يا أنس
 فهرقها فهرقها حديثنا
 بعد حدثنا معمر عن أبيه
 قال سمعت أنسا قال كنت
 قائما على الحى أسقيهم
 عمويتي وأنا أصغرهم الفضيل
 فقتل حرمتم الخمر فقالوا
 أكتفها ففعلنا فقلت
 لا أنس ما شربهم قال رطب
 وبسر فقال أبو بكر بن أنس
 وكانت خبرهم فلم ينكر أنس
 وحديثي بعض أصحابي
 أنه سمع أنس بن مالك يقول
 كانت خبرهم يومئذ

وأيا

(٣) قوله وهو
 كذا في النسخ والمنس
 هو كذا هو ظاهر اه

فجعلتم أن يكون أنس حدث بها حديثه فلم يسمعه سليمان أو حدث بها في مجلس آخر حفظها عنه
الرجل الذي حدث بها سليمان وهذا المذهب يجهل أن يكون هو بكر بن عبد الله المزني فان
روايته في آخر الباب قومي إلى ذلك ويجهل أن يكون قتادة فسيأتي بعد أبواب من طريقه
عن أنس بلفظ وإنما بعد ما يؤيد الخبر وهو من أقوى الحجج على أن الخبر اسم جنس لكل ما يشكر
سواء كان من العنب أو من قصب الزبيب أو التمر أو العسل أو غيرها وأما دعوى بعضهم أن الخبر
حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره فان سلم في اللغة لزوم من قال به جواز استعمال اللفظ الواحد في
حقيقته ومجازته والكوفيون لا يقولون بذلك انتم هي وأما من حيث الشرع فالخبر حقيقة في
الجميع لنبوت حديث كل مسكر خرفن زعم أنه جمع بين الحقيقة والمجاز في هذا اللفظ لزمه أن
يجهز وهذا ما لا ينسلكه لهم عنده (قوله حديثي يوسف) هو ابن يزيد وهو أبو عبد الله البراء
بالنسبة وهو مشهور بكنية أكثر من اسمه ويقال له أيضا القطان وشهرته بالبراء أكثر وكان
يبري السهام وهو بصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في الطب وكلاهما
في المتابعات وقد ألبس ابن معين وأبو داود وثقه المقدسي وسعيد بن عبد الله بالتحديث غير اسم جده
جمير بالجمع والمؤخدة صغر ابن حجة بالمهمله وتشديد التخمينة وثقه أحمد وابن معين وقال
الحاكم عن الدارقطني ليس بالنسب في البخاري وماله أيضا في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في
الجزية (قوله أن الخبر حرمت والخمر يومئذ البسر) هكذا رواه أبو عبد الله عشر شعبة وأخر جده
الاسماعيلي من طريق روح بن عبادة عن سعيد بن عبد الله بهذا اللفظ مطولا ولا يظنه عن أنس
نزل تحريم الخمر فدخلت على أناس من أصحابي وهي بين أيديهم فمضوا بها برجلي فقلت انطلقوا
فقد نزل تحريم الخمر وشربهم يومئذ البسر والتمر وهذا المذهب من أنس كما تقدم ذكره فخرج فسمع
النداء بتحريم الخمر فخرج فآخبرهم ووقع عنده ابن أبي عاصم من وجد ر ر أنس فأراقوا
الشراب ونقضوا بعض واعتسل بعض وأصابوا من طيب أم سليم وأبو النبي صلى الله عليه وسلم
فأذا هو يقرأ أنما الخمر والميسر الآية واستدل بهذا الحديث على أن شرب الخمر كان مباحا لا إلى
نهاية ثم حرمت وقيل كان المباح الشرب لا السكر المزيل للعقل وحكاها أبو نصر بن القشيري
في تفسيره عن الثعلب ونارعه به وبالغ النورى في شرح مسلم فقال ما يقوله بعض من لا تحصيل
عنده أن السكر لم يزل محرما باطلا لأصله وقد قال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون فان مقتضاه وجود السكر حتى يصل إلى الحد المذكور ونهوا عن الصلاة في تلك
الحالة لا في غيرها فدل على أن ذلك كان واقعا ويؤيد قصة حزة والشارفين كما تقدم تقريره في
مكانه وعلى هذا فهل كانت مباحة بالأصل أو بالشرع ثم نسخت فيه قولان للعلماء والراجح
الاول واستدل به على أن المتخذ من غير العنب يسمى خمر وسأني البحث في ذلك قريبا في باب
ما جاء أن الخمر ما خمر العقل وعلى أن السكر المتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله كما يحرم شرب
القليل من المتخذ من العنب إذا أسكر كثيره لأن العجاجة فهم من الأهم باب تناسل الخمر تحريم
ما يتخذ للسكر من جميع الأنواع ولم يستقصوا إلى ذلك ذهب جمهور العلماء من العجاجة
والتابعين وخالف في ذلك الحنفية ومن قال بقوله من الكوفيين فقالوا يحرم المتخذ من العنب
قليلًا كان أو كثير إلا إذا طبخ على تفصيل سيأتي بيانه في باب مشرد فانه يجعل وقد انعتد الاجماع

* حديثي شحيد بن أبي بكر
المقدسي حديثي يوسف
أبو عبد الله البراء قال سمعت
سعيد بن عبد الله قال
حديثي بكر بن عبد الله أن
أنس بن مالك حدثهم أن
الخمر حرمت والخمر يومئذ
البسر والتمر

على ان القليل من الخمر المتخذ من العنب يحرم قليلا وكثيره وعلى ان العسل في قنبريم قليلا كونه
يدعو الى تناول كثيره فيلزم ذلك من فرق في الحكم بين المتخذ من العنب وبين المتخذ من غيرها
فقال في المتخذ من العنب يحرم التناول منه والكثير الا اذا طبخ كاسيا في بيانه وفي المتخذ من
غيرها لا يحرم منه الا القدر الذي يسكر وما دونه لا يحرم فقروا بينهم ما يدعوى المغايرة في الاسم مع
اتحاد العلة فيهما فان كل ما قدر في المتخذ من العنب ينطبق في المتخذ من غيرها قال الشارح في هذا
من أرفع أنواع التماس المساواة الشرع فيه للاصل في جميع أوصافه مع موافقة فيه لظواهر
النصوص الصحيحة والله أعلم قال الشافعي قال لي بعض الناس الخمر حرام والسكر من كل شراب
حرام ولا يحرم السكر منه حتى يسكر ولا يجد شاربه فاقلت كيف مخالفت ما يابى عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عن عمر ثم عن علي ولم يقل أحد من الصحابة خلافا له قال وروى عن عمر (قلت)
في مسنده مجهول عنده فلا حجة فيه قال البيهقي أشار الى رواية سعيد بن ذى العروة انه شرب من
سطحية لعمر فسكر فحمله عمر قال انما شربت من سطحية قال أخر بك على السكر وسعيد قال
البخاري وغيره لا يعرف قال وقال بعضهم سعيد بن ذى جندان وهو زاد ثم ذكر البيهقي الأحاديث
التي جاءت في كسر النبيذ بالماء من حديث همام بن المنذر عن عمر أنه كان في سفر فألقى النبيذ
فشرب منه فقطب ثم قال ان النبيذ الطائفة له عرام يقيم الملهة وتذهب الرائحة ثم دعا عاء فصبه
عليه ثم شرب وسنده قوى وهو أصح شيء ورد في ذلك وليس نصافي أنه باطل - لا الاسكار فلو كان باطل
جدا الاسكار لم يكن صب الماء عليه من يلا تخريبه وقد اعترف الطحاوي بذلك فقال لو كان باطل
التخريب لمكان لا يجعل ولو ذهب شدة صب الماء فثبت انه قبل أن يصب عليه الماء كان غير
حرام (قلت) واذا لم يبلغ حد الاسكار فلا خلاف في اباحة شرب قليله وكثيره فدل على أن تقطيعه
لا مخرج غير الاسكار قال البيهقي حمل هذه الاشربة على أنهم مشربوا أن تغير قشدة قوزوا ب
الماء فمما يتبع الاشتداد الى من حملها على أنها كانت باعثة حد الاسكار فكان صب الماء
عليها لذلك لأن من جبهها بالماء لا يمنع اسكارها اذا كانت قد بلغت حد الاسكار ويحتمل أن يكون
سبب صب الماء كون ذلك الشراب كان حذوا وله مذاق قطب عمر لم يشربه فقد قال نافع والله
ما قطب عمر وجهه لاجل الاسكار حين ذاقه ولكنه كان قتل وعن عتبة بن ربيعة قال كان النبيذ
الذي شربه عمر قد قتل (قلت) وهذا الثاني أخرجه النسائي بسند صحيح وروى الاثر عن
الاوزاعي وعن العمري ان عمر اغسا كسره بالماء شدة جدا (قلت) ويمكن الحمل على ما بين
هذه الما ينقط حين ذاقه وأما عند ما قطب فكان له وضمة واحدة الدعاوى لمذهبههم أيضا بما
أخرجته من طريق النخعي عن علقمة عن ابن مسعود وفي قوله كل مسكر حرام قال هي المشربة
التي تسكر وتعقب بانه ضعيف لانه تفريده يحتاج بن أرطاة عن جابر بن أبي سلمي عن النخعي
وحجاج هو وضعيف وملاس أيضا قال البيهقي ذكر هذا الحديث عن المبارك فقال هذا باطل وروى
بسند له صحيح عن النخعي قال اذا سكر من شراب لم يحل له ان يعود فيه أبدا (قلت) وهذا أيضا
عند النسائي بسند صحيح ثم روى النسائي عن ابن المبارك قال ما وجدته الرخصة فيه من
وجه صحيح الا عن النخعي من قوله وأخرج النسائي والاثم من طريق خالد بن سعيد عن أبي
مسعود قال عطش النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فألقى النبيذ من السقاء فقطب فقبل

وأي

(٣) قوله وهو
كذافي التسخين والمنه
هو كما هو ظاهر

أحرام هو قال لا على بذنوب من ما من من فصب عليه وشرب قال الا ثم احبب به العسكوفون
 المذهبهم ولا حجة فيه لانهم متفقون على ان النبي اذا اشتد به غير طبع لا يحل شربه فان زعموا ان
 الذي شربه النبي صلى الله عليه وسلم كان من هذا القبيل فقد نسبوا اليه انه شرب المسكر ومعاذ الله
 من ذلك وان زعموا انه قد لب من جوضته لم يكن لهم فيه حجة لان النقع ما لم يشتمد فكثيره وقليله
 حلال بالاتفاق (قلت) وقد ضعف حديث أبي مسعود المذكور والنسائي وأحمد وعبد الرحمن
 ابن مهدي وغيرهم المتقردين يحيى بن يمان برفعه وهو ضعيف ثم روى النسائي عن ابن المبارك قال
 ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح الا عن النبي من قوله **(قوله)** يا **س** الخمر من
 العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وسكون المثناة وقد تنوعت في لغة يمانية **(قوله)** وقال معن
 ابن عيسى (سألت مالك بن أنس عن النشاع) بضم الناء وقشد الباء القاف معروف قد يصنع من
 العسل وأكثر ما يصنع من الزبيب وحكمه حكم سائر الانبذة ما دام طريا يجوز شربه ما لم يشتمد
(قوله) فقال اذا لم يسكر فلا بأس به) أي واذا أسكر حرم كثيره وقليله **(قوله)** وقال ابن الدراوردي
 هو عبد العزيز بن محمد وهذا من رواية معن بن عيسى عنه أيضا **(قوله)** فقالوا الا يسكر لا بأس به) لم
 أعرف الذين سألهم الدراوردي عن ذلك لكن الظاهر انهم فتنه أهل المدينة في زمانه وهو قد
 شارك ما لكافي لقائه أكثره شيئا من المدنين والحبسكم في النشاع ما جابوه به لانه لا يسمى فتناعا
 الا اذا لم يشتمد وهذا الاثر ذكره معن بن عيسى التزاز في الموطأ ورواية مالك وقد وقع انما
 بالاجازة وغسل بعض الشراح فقال ان معن بن عيسى من شيوخ البخاري فيكون له حكم
 الاتصال كذا قال والبخاري لم يلق معن بن عيسى لانه مات بالمدينة والبخاري حينئذ بخاري
 وعمره حينئذ أربع سنين وكان البخاري أراد بذلك هذا الاثر في الترجمة أن المراد بخاري حينئذ قليل
 ما أسكر كثيره ان يكون الكثير في تلك الحالة مسكرا فلو كان الكثير في تلك الحالة لا يسكر لم يعمر
 قليلا ولا كثيره كما عاصر العنب وشربه في الحال وسما في حري في بيان ذلك في باب الماذق ان شاء
 الله تعالى **(قوله)** سئل عن البتع) زاد شعيب عن الزهري وهو ثانی أحاديث الباب وهو نبيذ
 العسل وكان أهل اليمن يشربونه ومثله لابي داود ومن طريق الزبيدي عن الزهري وظاهره ان
 التفسير من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام من دونها ووقع في رواية معمر عن الزهري
 عند أحمد مثله رواية مالك لكن قال في آخره والبتع نبيذ العسل وهو أظهر في احتمال الادراج
 لانه أكثر ما يتبع في آخر الحديث وقد أخرجه مسلم من طريق معمر لكن لم يسق لفظه ولم أقف
 على اسم السائل في حديث عائشة صريح الكنى أطلقه أبا موسى الاشعري فقد تقدم في المغازي
 من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
 فسأله عن أشربة تصنع بها فقتل ما هي قال البتع والمزرق قال كل مسكر حرام قلت لابي بردة
 ما البتع قال نبيذ العسل وهو عند مسلم من وجه آخر عن سعيد بن أبي بردة فقلت يا رسول
 الله أفقتاني شرابين كانا صنعتهما ما ليمن البتع من العسل ينبذ حتى يشتمد والمزرق من الشعير والذرة
 ينبذ حتى يشتمد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطي جوامع الكاهم وخواعه فقال انهي
 عن كل مسكر وفي رواية أبي داود التصريح بان نفس البتع من فروع ولفظه سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن شراب من العسل فقال لا البتع قلت ومن الشعير والذرة قال ذال

* (باب الخمر من العسل وهو
 البتع وقال معن سألت مالك
 ابن أنس عن النشاع فقال
 اذا لم يسكر فلا بأس به وقال
 ابن الدراوردي سألتنا عنه
 فقالوا لا يسكر لا بأس به
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن ابن شهاب
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
 عن عائشة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن
 البتع فقال كل شراب أسكر
 فهو حرام

(١) قوله في حديث الباب
في نسخة في حديث عائشة
وهما بمعنى واحداه صححه

المزرم قال أخبر قومك أن كل مسكر حرام وقد سأل أبو وهب الجساني عن شيء ما سألته أبو موسى
فعند المساقبي وأبي داود من حديثه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المزرم فأجاب بقوله كل
مسكر حرام وهذه الرواية تنسب للمراذبة قوله في حديث الباب (١) كل شراب أسكر وإن لم يرد
تخصيص التحريم بحالة الأسكار بل المراد أنه إذا كانت فيه صلاحية الأسكار حرم تناوله ولو لم
يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه ويؤخذ من ألفاظ السؤال أنه وقع عن حكم جنس المتبع
لا عن القدر المسكر منه لأنه لو أراد السائل ذلك لقال أسكرني بمثل ما يجعل منه وما يجرم وهذا هو
المعهود من إسان العرب إذا سألوا عن الجنس قالوا هل هذا نافع أو ضار مثلا وإذا سألوا عن القدر
قالوا كم يؤخذ منه وفي الحديث أن المقتني يجب السائلين زيادة عما سأل عنه إذا كان ذلك مما
يحتاج إليه السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان مخفيا من عصير العنب أو من غيره
قال المازري أجمعوا على أن عصير العنب قبل أن يشد سدلا وعلى أنه إذا اشتد وغلى وقذف
بالزبد حرم قليلا وكثيره ثم لو حصل له تخلل بنفسه سئل بالإجماع أيضا فوقع التفرق في بدل هذه
الاحكام عن هذه المخففات فاشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على أن عدم التحريم الأسكار
فإنه في ذلك أن كل شراب وسكر فيه الأسكار حرم تناوله قليلا وكثيرا انتهى وما ذكرنا من تنبأ
ناب التصر في بعض طرق الخبر فعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليل حرام ولا نسائي من حديث عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده أنه سئل عن سكره إلى عمرو ويحيى ولا يداود من حديث عائشة مرفوعا كل
مسكر حرام وما أسكر منه الشر قبل الكف منه حرام ولا ابن حبان والبخاري من حديث عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنه أكرم عن قليل ما أسكر كثيره
وقد اعترف البخاري بهذه الأحاديث لكن قال اختلوا في تأويل الحديث فقال بعضهم
أراد به جنس ما يسكر وكره وقال بعضهم أراد به ما يقع السكر عنده ويؤيده أن القائل لا يسمى
قاتلا حتى يقتل قال ويدل له حديث ابن عباس رفعه حرمت الخمر قليلا وكثيرا والسكر من كل
شراب (قلت) وهو حديث آخر ينسب للنسائي ورواه ثقات إلا أنه اختل في وصله وانقطاعه
وفي رفعه ووقته وعلى تقدير صحة فتدريج الإمام أحمد وغيره أن الرواية فيه بالنظر والسكر ينسب
المخموسكون السين لا السكر ينقسم ثم سكون أو بتختين وعلى تقدير ثبوتها فهو وحديث فرد
والغلة تقتل فكيف يعارض عموم تلك الأحاديث مع صحتها وكثرة ما جاء أيضا عن علي بن عبد
الله الرقطنى وعن ابن عمر عن ابن اسحق والطبراني وعن خواتم بن جبير عند الدارقطنى والحاكم
والطبراني وعن زيد بن ثابت عند الطبراني وفي أسانيدهم قال لسنكتها تريد الأحاديث التي قبلها
قوة وشهرة قال أبو المغيرة بن السمعاني وكان حنفيا فقبول شافعيًا ثبتت الأخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تحريم المسكر ثم ساق كثيرا منها ثم قال والأخبار في ذلك كثيرة ولا مانع لاحد في
العدول عنها والقول بخلافها فإنهم أجمع قواطع قال وقد زل الكوفيون في هذا الباب ورووا
أخبارا معلولة لا تعارض هذه الأخبار بحال ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب
مسكرا فتنسده دخل في أمر عظيم ويا غياثكم كبير وانما الذي شربه كان سناولا ولم يكن مسكرا وقد
روى عثمان بن حزن القشيري أنه سأل عائشة عن النبي فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه

فانها كانت تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت الحبشية كنت أنبذ له في سقاء من
الليل وأوكوه واعلقه فاذا أصبح شرب منه أخرجه مسلم وروى الحسن البصري عن أمه عن
عائشة نحوه ثم قال فقياس النبيذ على الخمر به لئلا يسكر ولا يضرب من أجل الأقيسة
وأوضحها والمقاس الذي توجده في الخمر توجده في النبيذ من ذلك ان على السكر في الخمر ان يكون قليلا
يدعو الى كثرة وجودة في النبيذ لان السكر مطلوب على العموم والنبيذ عندهم عند عدم
الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب موجود في كل منهما وان كان في النبيذ غلظ
وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما تحتمل المراتة في
الخمر اطباب السكر قال وعلى الجملة فالنصوص المصروفة بتحريم كل مسكر قل أو كثر بغيبه عن
القياس والله اعلم وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في محل النبيذ الذي يسكر كثره عن
الصحابة شيء ولا عن التابعين الا عن ابراهيم الخفي قال وقد ثبت حديث عائشة كل شراب أسكر
فهو حرام وأما ما أخرج ابن أبي شيبة عن طريق أبي وائل كأنه دخل على ابن مسعود فبسطنا
نبيذاً شديداً ومن طريق علقمة أكلت مع ابن مسعود فانيما بنبيذاً شديداً بنذته سيرين فشرى بواضعه
فالجواب عنه من ثلاثة أوجه أحدها لو حمل على ظاهره لم يكن معارضاً للحديث الثابتة في
تحريم كل مسكر ثانيها انه ثبت عن ابن مسعود بتحريم المسكر قليلا وكثيره فاذا اختلف النقل عنه
كان قوله الموافق لقول اخوانه من الصحابة مع موافقة الحديث المرفوع أولى ثالثها يحتمل أن
يكون المراد بالشدة شدة الخلوة أو شدة الجوضة فلا يكون فيه حجة أصلاً وأما ما ذهبوا به
الخمس عن يحيى بن معين أن حديث عائشة كل شراب أسكر فهو حرام أصح شيء في الباب وفي
هذا تعقب علي بن منقل عن ابن معين أنه قال لا أصل له وقد ذكر الزيلعي في تخرجه حديث
الهداية وهو من أكثرهم اطلاعا أنه لم يثبت في شيء من كتب الحديث نقل هذا عن ابن معين
وكيف يتأتى القول بتضعيفه مع وجود مخالف حجه الصحيحة ثم مع كثرة طرقه حتى قال الامام أحمد
انها اجابت عن عشر بن صحابيا فاورد كثيرا منها في كتاب الاشربة المنور فقامت تقدم ومنها حديث
ابن عمر المتقدم ذكره أول الباب وحديث عمر بلفظ كل مسكر حرام عند أبي يمل وفيه الافريق
وحديث علي بلفظ اجتنبوا ما أسكر عند أحمد وهو حسن وحديث ابن مسعود عند ابن ماجه من
طريق لين بلفظ عمر وأخرجه أحمد من وجه آخر ابن أبينا بلفظ علي وحديث أنس أخرجه أحمد
بسند صحيح بلفظ ما أسكر فهو حرام وحديث أبي سعيد أخرجه البزار بسند صحيح بلفظ عمر
وحديث الأشج العصري أخرجه أبو يمل كذلك بسند جيد وصححه ابن حبان وحديث ديلم
الحميري أخرجه أبو داود بسند حسن في حديث فيه قال هل يسكر قال نعم قال فاجتنبوه
وحديث ميمونة أخرجه أحمد بسند حسن بلفظ وكل شراب أسكر فهو حرام وحديث ابن عباس
أخرجه أبو داود من طريق جيه بلفظ عمر والبراز من طريق لين بلفظ واجتنبوا كل مسكر
وحديث قيس بن سعد أخرجه الطبراني بلفظ حديث ابن عمر وأخرجه أحمد من وجه آخر بلفظ
حديث عمر وحديث النعمان بن بشير أخرجه أبو داود بسند حسن بلفظ وفي أنها كم عن كل
مسكر وحديث معاوية أخرجه ابن ماجه بسند حسن بلفظ عمر وحديث وائل بن حجر أخرجه
ابن أبي عاصم وحديث قرة بن إياس المزني أخرجه البزار بلفظ عمر بسند لين وحديث عبد الله بن

مغفل أخرجه احمد بالفظ اجتمعوا المسكر وحديث أم سلمة أخرجه ابو داود بسند حسن بالفظ خبرني
 عن كل مسكر ومنكر وحديث بريدة أخرجه مسلم في أثناء حديثه واللفظ مثل لفظ عمر وحديث أبي
 هريرة أخرجه النسائي بسند حسن كذلك ذكر احاديث هؤلاء الترمذي في الباب وفيه ايضا
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي بالفظ عمرو بن زيد بن الخطاب أخرجه الطبراني
 بالفظ على اجتمعوا كل مسكر وعن الرستم أخرجه احمد بالفظ اشربوا افيا شتم ولا تشربوا مسكرا
 وعن أبي بريدة بن نيار أخرجه ابن أبي شيبة بنحو هذا اللفظ وعن طلحة بن علي رواه ابن أبي شيبة بالفظ
 يا ايها السائل عن المسكر لا تشربه ولا تشبهه أشد من المسلمين وعن جابر العبدى أخرجه الطبراني
 بنحو هذا وعن أم حبيبة عند احمد في كتاب الاشربة وعن الخليل بن النعمان عند ابن أبي عاصم
 في الاشربة وكذلك عن خواتم بن جبير فاذا انقضت هذه الاياميت الى حديث ابن عمر وأبي
 موسى وعائشة زادت عن ثلاثين حديثا واكثر الاحاديث عنهم جميعا ودفعوا عن ان المسكر لا يجعل
 تناوله بل يجب اجتنابه والله أعلم وقد ورد أنس الاستقبال الذي جرحه الله الطحاوي فقال احمد
 حدثنا عبد الله بن ادريس سمعت المختار بن فلفل يقول سألت انساقنا قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن المزفت وقال كل مسكر حرام قال وقال له صدقت المسكر حرام فالاشربة
 والشرابان على الطعام فقال سأل مسكر كثيرا فقليل حرام وهذا اسند صحيح على شرط مسلم والعماد
 أعرف بالمراحم من تاسر بعده ولهذا قال عبد الله بن المبارك ما قال را سئل يطلاق قوله كل مسكر
 حرام على غير ما يسكر ولو لم يكن شرابا فيسد خل في ذلك الحشيشة وغيره او قبح من النوى
 وغيره ما يسكر وجزم آخرون بأنهم اخذوا وهو كناية لانهم اتحدوا بالمشاهدة ما حدث الحرام من
 الطرب والنشأ والمداومة عليهم ما لانهم مالوا فيها وعلى تقدير تسليم انهم ليس بمسكركم فقد ثبت
 في أبي داود والهي عن كل مسكر ومنكر وهو بالفاء والله أعلم (قوله وعن الزهري) هو من رواية
 شعيب أبي نسا عن الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الطبراني في مسند
 الشاميين وأفرده عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليسار شيخ البخاري وأخرجه أبو نعيم في
 المستخرج عن الطبراني (قوله وكان أبو هريرة يلحق معهم ما سلمتم والنكير) القائل هذا أبو الزهري
 وقع ذلك عند شعيب عنه مسلا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عيينة عن الزهري عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة بالفظ لا تملأوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول أبو هريرة واجتمعوا
 ورفعوا كل من طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بالفظ خبرني عن المزفت والنجف
 والنكير ومثل لابن سعد من طريق شمر بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد فيه
 والدباء وقد تقدم ضبط هذه الاشياء في شرح حديث وفد عبد القيس في أوائل البصير من كتاب
 الايمان وأخرجه مسلم من طريق راذان قال سألت ابن عمر عن الاوعية فقلت أخبرني بما يلقى لكم
 وفسر لنا بلغتنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجنة وهي الجارة وعن الدباء وهي
 القرفة وعن النكير وهي أصل الخنظل تنقر تنقرا وعن المزفت وهو المقبر وأخرج أبو داود الطيالسي
 وابن أبي عاصم والطبراني حديث أبي بكر قال سمعنا ابن الدباء والنكير والنجف والمزفت وأما
 الدباء فانه عشر ثقيف باللفظ كانا أخذنا الدباء فخرنا فيه عناقيد العنب ثم ندفعها ثم نتركها حتى
 يهرثم ثوب وأما النكير فان أهل اليمامة كانوا يشترون أصل الخنظل فيشدهون فيه الرطب

حدثنا أبو اسان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 أخبرني أبو حنيفة بن عبد الرحمن
 أن عائشة رضي الله عنها
 قالت سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن المتع
 وهو شراب العسل وكان
 أهل اليمن يشربونه فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل شراب أسكر فهو
 حرام وعن الزهري قال
 حدثني أنس أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا تشربوا في الدباء ولا في
 المزفت وكان أبو هريرة يلحق
 معهم ما سلمتم والنكير

والبسر ثم يدعونه حتى يمدح ثم يموت واما الختم فخر ارجاءت تجعل الينافها الخمر واما الخمر
فهى هذه الاوعية التى فيها هذا الزفت وسياق بيان نسخ النبي عن الاوعية بعد ثلاثة ابواب ان
شاء الله تعالى * (تنبيه) قال المهلب وجه ادخال حديث انس في النبي عن الانتباه في الاوعية
المدكور في ترجمة الخمر من العسل ان العسل لا يكون مسكرا الا بعد الانتباه والعسل قبل
الانتباه مباح فاشار الى اجتناب بعض ما ينتبه فيه لانه يكون يسرع اليه الاسكار **(قوله)**
باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب كذا قيده بالشراب وهو متفق عليه
ولا يريد عليه ان غير الشراب ما يسكر لان الكلام انما هو في الله هل يسمى خمر ام لا **(قوله)** حدثني
احمد بن ابي رجا **باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب** هو ابو الوليد الهروي واسم ابيه عبد الله بن ابي ويحيى هو ابن سعيد
القطان وابو حبان هو يحيى بن سعيد النخعي **(قوله)** عن الشعبي في رواية ابن علقمة عن ابي حبان
حدثنا الشعبي آخرجه السائي **(قوله)** خطب عمر في رواية ابن ادريس عن ابي حبان بسنده
سمعت عمر يخطب وقد تقدمت في التفسير وزاد فيه ابي الناس **(قوله)** فقال انه قد نزل زاد
مسدد فيه عن القطان فيه أما بعد وقد تقدمت في اول الاشارة وعند البيهقي من وجه آخر
عن مسدد في حديثه **(قوله)** نزل تحريم الخمر وهي من خمسة **(قوله)** الجلبة طالبة أي نزل
تحريم الخمر في حال كونها تصنع من خمسة ويجوز ان تكون استشفافا أو معطوفة على ما قبلها
والمراد ان الخمر تصنع من هذه الاشياء لان ذلك يخص بوقت نزولها والاول اظهر لانه وقع في
رواية مسلم بلنظا لأوان الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة أشياء نزل وقع في آخر الباب من
وجه آخر وان الخمر تصنع من خمسة **(قوله)** من العنب الخ **(٢)** هذا الحديث أورده أصحاب
المسانيد والابواب في الاحاديث المرفوعة لان له عندهم حكم الرفع لا بدخبر بحضرة شهد التبريل
أخبر عن سبب نزولها وقد خطب به عمر على المنبر بجمعة كبار الصحابة وغيرهم فلم يقتل عن أحد
منهم انكاره وأراد عمر بنزول تحريم الخمر الآية المدكور في أول كتاب الاشارة وهي آية المسائدة
يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى آخرها فاراد عمر التنبيه على ان المراد بالخمر في هذه الآية
ليس خاصا بالمختم من العنب بل يتناول المختم من غيرها وروايت حديث انس الماضي فانه يدل
على أن العنب من العنب بل يتناول المختم من غيرها وروايت حديث انس الماضي فانه يدل
هذا الذي قاله عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحاً فخرج أصحاب السنن الاربعه وصححه
ابن حبان من وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يقول ان الخمر من العصير والزبيب والقر والخنطة والشعر والنقعة وانها كم عن كل
مسكر لفظ أبي داود وكذا ابن حبان وزاد فيه ان النعمان خطب الناس بالكوفة ولابي داود
من وجه آخر عن الشعبي عن النعمان بلغنا ان من العنب خمر وان من القر خمر وان من العسل
خمر وان من البر خمر وان من الشعر خمر وان من هذا الوجه أخرجه أصحاب السنن والى قبلها
فيها الزبيب دون العسل ولا احمد من حديث انس بسند صحيح عنه قال الخمر من العنب والقر
والعسل ولا احمد من حديث انس بسند صحيح عنه قال الخمر من العنب والقر والعسل والخنطة
والشعر والذرة أخرجه أبو يعلى من هذا الوجه بلنظ حرم الخمر يوم حرمت وهي فذكرها وزاد
الذرة وأخرج الخليل في فوائده من طريق خلاد بن السائب عن أبيه رفعه مثل الرواية الثانية

* (باب ما جاء في أن الخمر
ما خمر العقل من الشراب) *
حدثني أحمد بن أبي رجا
حدثنا يحيى عن أبي حبان
التي عن الشعبي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
خطب عمر على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه قد نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة أشياء العنب
والقر والخنطة والشعر
والعسل
(٢) قول الشارح من العنب
الذي في نسخ المتن التي بأيدينا
العنب بدون من ولعسل
الشارح كتب عليه بالمعنى
اه صححه

(٣) قوله الذرة هذه غير
رواية الصحيح الذي يدينها
ولعله كتب على رواية أخرى
هذه لفظها اه صححه

والخر ما خسر العقل

الكن ذكرا. يب بدل الشعر وسنده لا بأس به ووافق ذلك ما تقدم في التفسير من حديث ابن
عمر نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ نجاسة أشربة ما فيها شراب العنب (قوله الذرة) (٣) بضم
المججمة وتختفif الراء من الجبوب معروفة وقد تقدم ذكرها في حديث أبي موسى في الباب قبله
(قوله) والخر ما خسر العقل أي غطاه أو غيبه لأن بدل ذلك يزول الادرال الذي طلبه الله من عباده
هو الله التيسير فذلك حرم ما غطاه أو غيبه لأن بدل ذلك يزول الادرال الذي طلبه الله من عباده
ليقوموا بجهنم قال الكرماني هذا تعريف بحسب اللغة وأما بحسب العرف فهو وما يخسر
العقل من عصير العنب خاصة كذا قال وفيه نظر لأن عمر ليس في تمام تعريف اللغوي بل هو في
تمام تعريف الحكم الشرعي فكأنه قال الخمر الذي رفع تحريمه في إسان الشرع هو ما خسر
العقل على أن عند أهل اللغة اختلاف في ذلك كما تقدمته ولعل أن الخمر في اللغة تختص بالتخمد من
العنب فالاعتبار بالحقيقة الشرعية وقد وردت الأحاديث على أن المسكر من التخمد من غير
العنب يسمى خمرًا والحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين الخنزلة والعنب قال البيهقي
ليس المراد الحصر فيه ما لا يثبت أن الخمر تختص من غيرهما في حديث عمر وغيره وانما فيه الإشارة
إلى أن الخمر شرعًا لا تختص بالتخمد من العنب (قلت) وجعل النجس ما يرى هذه الأساليب متعارضة
وهي حديث أبي هريرة في أن الخمر من شئتين مع حديث عمر ومن وافقه أن الخمر تختص من غيرهما
وكذا حديث ابن عمر أن الخمر من شئتين مع حديث أنس يعني المتقدم ذكره بيان
اختلاف اللفظ من هنا أن الخمر حرمت وشرابهم المنجس وفي قوله وانما فيه الإشارة
لأن الخمر يوم حرمت البسر والقر قال فلما اختلفت الجاهلية في ذلك وجسدنا اتفاق الأمة على أن
عصير العنب إذا اشتد وتلى وقذف بالزباد فهو خمر وأن مستحله كافر دل على أنهم لم يعملوا بحديث
أبي هريرة إذ لو عملوا به لكانوا مستحلين لبذ الترفيث أنه لم يدخل في الخمر غير التخمد من عصير
العنب اه ولا يارزم من كونهم لم يكفروا واستحل لبذ القرآن يعنيوا والله خمرًا فقد يشترك
الشيطان في التسمية ويفترقان في بعض الأوصاف مع أنه هو يوافق على أن حكم المسكر من لبذ
القر حكم قليل العنب في التحريم فلم يبق المشاحة إلا في التسمية والجمع بين حديث أبي هريرة
وغيره يجعل حديث أبي هريرة على الغالب أي أحسن ما يتخذ الخمر من العنب والقر يعمل
حديث عمر ومن وافقه على إرادة استبعاد ذكر ما عهد حينئذ أنه يتخذ منه الخمر وأما قول ابن
عمر فعلى إرادة تثبيت أن الخمر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لأن نزول تحريم الخمر لم يوافق عند
من خوطب بالتحريم حقيقة إلا ما يتخذ من غير العنب أو على إرادة المبالغة فإطلاق في وجودها
بالمدينة وإن كانت موجودة فيها بقوله فإن تلك الله بالنسبة لكثرة المتخذ مما عداها كالعدم
وقد قال الراغب في مفردات القرآن معنى الخمر أن يكون خمر للعقل أي سائر الله وهو عند بعض
الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم لا يتخذ من العنب خاصة وعند بعضهم لا يتخذ من العنب
والقر وعند بعضهم غير المطبوخ فربما يرجح أن يستعمل في سائر العقل يعني سائر حقيقة وكذا قال
أبو نصر بن القشيري في تفسيره سميت الخمر الخمر العقل أولًا لاختلافها وكذا قال غير واحد
من أهل اللغة منهم أبو حنيفة الدينوري وأبو نصر الجوهري ونقل عن ابن الأعرابي قال سميت

الخمر لانها تترك حتى اخمرت و اختمها تغير رائحتها و قيل سميت بذلك لخماصتها العقل فتم حرم
 ابن سيدة في المحكم بان الخمر حقة تسمى للعنب وغيرهما من المسكرات يسمى خمر المجازا وقال
 صاحب القاموس في حديث اياكم والغبيراء فانما خمر العالم هي نبيذ الحبشة متخذة من الذرة سميت
 الغبيراء لما فيها من الغبرة وقوله خمر العالم أي هي مثل خمر العالم لا فرق بينها وبينها (قلت) وليس
 تأويله هذا بأولى من تأويل من قال أراد أنهم سامعظم خمر العالم وقال صاحب المهداية من
 الحنيفة الخمر عندنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند أهل اللغة بأهل العلم قال
 وقيل هو اسم لكل مسكر لقوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وقوله الخمر من هاتين الشجرتين
 ولأنه من مخماصة العقل وذلك موجود في كل مسكر قال ولنا اطباق أهل اللغة على تخصيص الخمر
 بالعنب ولهذا اشتهر استعماله فيه ولان تعريم الخمر قطعي وتحريم ما عدا المتخذ من العنب ظني
 قال وانما يسمى الخمر خمر الخمر لانه لا يخالط العقل قال ولا ينافي ذلك كون الاسم خاصا فيه كما في
 النخيم فانه مشتق من الظهور ثم هو خاص بالثريا اه والجواب عن الجلة الاولى ثبوت النقل
 عن بعض أهل اللغة بأن غير المتخذ من العنب يسمى خمر ا وقال الخطابي زعم قوم أن العرب
 لا تعرف الخمر الا من العنب فيقال لهم ان العجاجة الذين سوا غير المتخذ من العنب خمر ارب
 فصحاء فالولم يكن هذا الاسم صحيحا لما أطلقوه وقال ابن عسجد البر قال السكونيون ان الخمر من
 العنب اقوله تعالى اعصر خمر ا قال فدل على أن الخمر هو ما يعتصر لا ما يتخذ قال ولا دليل فيه على
 الحصر وقال أهل المدينة وسائر المجازيين وأهل الحديث كلهم كل مسكر خمر وحكمه حكم
 ما يتخذ من العنب ومن الجلة لهم ان القرآن لما نزل بتحريم الخمر فهم العجاجة وهم أهل اللسان
 ان كل شيء يسمى خمر ايدخل في النهي فاراقوا المتخذ من التمر والربط ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من
 العنب وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسمية كل مسكر خمر ا من الشرع كان حقيقة شرعية وهي
 مقدمة على الحقيقة اللغوية وعن الثانية ما تقدم من أن اختلاف مشتركين في الحكم في الغلط
 لا يلزم منه افتراقهم في التسمية كالزنا مثلا فانه يصدق على من وطئ أجنبية وعلى من وطئ
 امرأة جاره والثاني أغلط من الاول وعلى من وطئ محرمله وهو أغلط واسم الزنا مع ذلك شامل
 للثلاثة وأيضا فالأحكام الشرعية لا يشترط فيها الأدلة القطعية فلا يلزم من القطع بتحريم المتخذ
 من العنب وعدم القطع بتحريم المتخذ من غيره أن لا يكون حراما بل يحكم بتحريمه اذا ثبت
 بطريق ظني تحريمه وكذا تسميته خمر ا والله أعلم وعن الثالثة ثبوت النقل عن أعلم الناس بلسان
 العرب بما نقاه هو وكيف يستحضر أن يقول لا خماصة العقل مع قول عمر بن الخطاب الخمر
 ما خمر العقل وكأن مستنده ما ادعاه من اتفاق أهل اللغة فيحمل قول عمر على المجاز لكن
 اختلاف قول أهل اللغة في سبب تسمية الخمر خمر ا قال أبو بكر بن الانباري سميت الخمر خمر لانها
 تخامر العقل أي تخالطه قال ومنه قولهم خاسره الداء أي خالطه وقيل سميت خمر لانها تخمر حتى
 تستر ومنه الحديث الا ترى يا خمر ا آنية لكم ومنه خيار المرأة لانه يستتر وجهها وهذا
 أحسن من التفسير الاول لانه لا يلزم من الخصال العطفية وقيل سميت خمر لانها تخمر حتى
 تدرك كما يقال خرت الخبز فتمس رأيت تركته حتى أدرك ومنه خربت الرأي أي تركته حتى ظهر
 وتحرق وقيل سميت خمر لانها تغطي حتى تغلي ومنه حديث الخمار بن فلان قلت لانس الخمر من

العنب أو من غيرها قال ما حرت من ذلك فهو الخمر أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح ولا مانع من صحة هذه الأقوال كلها انشوتها عن أهل اللغة وأهل المعرفة باللسان قال ابن عبد البر لا وجه كلها موجودة في الخمر لأنهم اتزكت حتى أدركت وسكنت فإذا شربت خالطت العقل حتى تغلب عليه وتغلبه وقال القرطبي الأحاديث الواردة عن أنس وغيره على صحتها وكثرتها تبطل مذهب الكوفيين القائلين بأن الخمر لا يكون إلا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمر ولا يتناولوه اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب والسنة الصحيحة وللحجاجة لأنهم لما نزل تحريم الخمر لم يسموا من الأسماء باختساب الخمر تحريم كل مسكر ولم يترقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره بل سوا بينهم ما حرموا كل ما يسكر نوعه ولم يترقوا ولا استثنوا ولا يشك فيهم شيء من ذلك بل يادروا إلى اتفاق ما كان من غير عصير العنب وهم أهل اللسان وبأنهم نزل القرآن فأول كان عندهم فيه تردّد وتوقّفوا عن الازالة حتى يستكشفوا ويستنبطوا ويتحققوا والتحرر بما كان قد رجع عندهم من النهي عن إضاعة المال فلما لم يبقوا ذلك يادروا إلى الاتفاق علينا أنهم فهموا التحريم تصافصوا القائل بالتحريم سالكوا غير سبيلهم ثم اتفاد إلى ذلك سبيلهم عريضا يوافق ذلك وهو ممن جعل الله الحق على لسانه وقلبه وسنة الأنبياء وغيرهم فلم يشغل عن أحد منهم أنكار ذلك وإثبات أن كل ذلك يسمى خمر الزم تحريم قليله وكثيره وقد ثبت الأحاديث الصحيحة في ذلك ثم ذكرها قال وأما الأحاديث عن الصحابة التي تنسك بها المشايخ فلا يجمع منها شيء على ما قاله عبد الله بن المبارك وأحمد وغيرهم وعلى تقدير ثبوت شيء منها فهو مشهور على شيع الزبيب أو القرمز قبل أن يدخل حد الاستكار جمع بين الأحاديث (قلت) ويؤيد ثبوت مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سألني في باب شيع القرمز ولا فرق في الأصل بينه وبين عصير العنب أول ما يعصر وإنما الخلاف فيما اشتد منهم ما هل يقترب اليكم فيه أولا وقد ذهب بعض الشافعية إلى موافقة الكوفيين في دعواهم أن اسم الخمر خاص بما يتخذ من العنب مع أنها لا تفرق في الحكم وقولهم يتحرر من قليل ما يسكر كثيره من كل شراب فقال الرافي ذهب أكثر الشافعية إلى أن الخمر حقيقة فيما يتخذ من العنب بجاز في غيره وقاله ابن الرفعة فنقل عن المزني وابن أبي هريرة وأكثرا لا يجاب أن الجميع يسمى خمر حقيقة قال ومن نقل عن أكثر الأصحاب القاضيان أبو الطيب والرياني وأشار ابن الرفعة إلى أن النقل الذي عزاد الرافي لا أكثر لم يجسد نقله عن أكثر الأئمة كلام الرافي ولم يعقبه النووي في الروضة لكن كلامه في شرح مسلم يوافقه وفي تمذيب الاسماء عتقا نفسه وقد نقل ابن المنذر عن الشافعي ما يوافق ما نقلوا عن المزني فقال قال ابن الخمر من العنب ومن غير العنب عرو على وسعيد وابن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس وعائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب وعروة والحسن وسعيد بن جبير وأخرون وهو قول مالك والأوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق وعامة أهل الحديث ويمكن الجمع بأن من أطلق على غير المتخذ من العنب حقيقة يكون أراد الحقيقة الشرعية ومن ذق أراد الحقيقة اللغوية وقد أجاب بهذا ابن عبد البر وقال إن الحكم إنما يعلق بالاسم الشرعي دون اللغوي والله أعلم وقد قدمنا في باب نزول تحريم الخمر وهو من البئر الزام من قال بقول أهل الكوفة أن الخمر حقيقة في ماء العنب بجاز في غيره أنه يلزمهم أن يميزوا الإطلاق للفظ الواحد

على حقيقة ومجازانه لان العجاجة لما بلغهم تحريم الخمر اراقوا كل ما كان يطلق عليه لفظ الخمر
 حقيقة ومجازا واذا لم يجوزوا ذلك سمح ان السكك خمر حقيقة ولا انفسكالك عن ذلك وعلى تقدير
 ارجاء العنان والتسامح ان الخمر حقيقة في ماء العنب خاصة فانما ذلك من حيث الحقيقة اللغوية فاما
 من حيث الحقيقة الشرعية فالسكك خمر حقيقة لحديث كل مسكر خمر فكما اشتد كان خمر او كل
 خمر مسكر قلده وكثيره وهذا بخلاف قولهم وبالله التوفيق (قوله وثلاث) هي صفة موصوف أي
 أمور أو أحكام (قوله وددت) أي تنبت وانما تنى ذلك لانه أبعد من محذور الاجتهاد وهو الخطأ
 فيه فثبت على تقدير وقوعه ولو كان ما جاورا عليه فانه يشوبه بذلك الاجر الثاني والعمل بالنص
 اصابة محضه (قوله لم يشاركنا حتى يعهد اليه اعهدا) في رواية مسلم عهدا ينهي اليه وهذا
 يدل على أنه لم يكن عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيها ويشعر بأنه كان عنده عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عن الخمر ما لم يحجج به الى شيء غيره حتى خطب بذلك جازما به
 (قوله الجسد والكلالة وأبواب من أبواب الربا) أما الجسد فالمراد بما رث لان العجاجة اختلصوا
 في ذلك اختلافا كثيرا فسمي في كتاب الفرائض عن عمر أنه قضى فيه بقضايا مختلفة وأما
 الكلالة فتشيع السكاف وتحقق في الامم فسمي في كتاب الفرائض وأما أبواب الربا
 فلهذا يشير الى ربا الفضل لان ربا النسبة متفق عليه بين العجاجة وسباق عمر يدل على أنه كان
 عنده نص في بعض من أبواب الربا دون بعض فلهذا تسمى معرفة البقية (قوله قلت يا أبا عمرو)
 القائل هو أبو حسان التيمي وأبو عمرو هو كنية الشعبي (قوله فشي يصنع بالسند من الارز)
 زاد الاسماعيلي في روايته يقال له السادية يدعى الجاهل فيشرب منها شرابا قصصه (قلت)
 وهذا الاسم لم يذكره صاحب النهاية لافي السنين المهمة ولا في السنين المجيدة ولا رأيت في صحاح
 الجوهري وما عرفت ضبطه الى الآن ولعله فارسي فان كان عربيا فاعلمه الشاذبية بشين وذاك
 معجمتين ثم موحدة قال في الصحاح الشاذب المتعنى عن وطنه فعل الشاذبية مأنيته وسميت الخمر
 بذلك لتكونها اذا خاطت العقل تحت به عن وطنه (قوله ذلك لم يكن على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم) أي اتخذ الخمر من الارز لم يكن على العهد النبوي وفي رواية الاسماعيلي
 لم يكن هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان لنهي عنه ألا ترى انه قدم الاشربة كلها
 فقال الخمر ما خسر العقل قال الاسماعيلي هذا الكلام الاخير فيه دلالة على ان قوله الخمر ما خسر
 العقل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي انما عذر الخمسة المذكورة لا شتم
 اسمائها في زمانه ولم تكن كلها موجودة بالمدنية الوجود العام فان الخطبة كانت بها عزيرة وكذا
 العمل بل كان أعز فعد عمر ما عرف فيها وجعل ما في معناها مما يتخذ من الارز وغيره بخلاف
 كان مما خسر العقل وفي ذلك دليل على جواز احداث الاسم بالقياس وأخذ من طريق
 الاشتقاق كذا قال ورد ذلك ابن العربي في جواب من زعم أن قوله صلى الله عليه وسلم كل
مسكر خمر عنه مشل الخمر لان حذف مثل ذلك مسموع شائع قال بل الاصل عدم التقدير
 ولا يصار الى التقدير الا الى الحاشية فان قيل احتجنا اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعث
 لبيان الاسماء قلنا بل بيان الاسماء من جملة الاحكام لمن لا يعلمها ولا سيما لقطع ثقل التصديها
 قال وأيضا لو لم يكن التخصيص خيرا ونادى المنادى حرس الخمر لم يادر الى اراقته ولم يشبهوا انها

وثلاث وددت أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يشاركنا
 حتى يعهد اليه اعهدا الجسد
 والكلالة وأبواب من أبواب
 الربا قال قلت يا أبا عمرو فشي
 يصنع بالسند من الارز قال
 ذلك لم يكن على عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم أو قال
 على عهد عمر

داخله في معنى الخمر وهم النصف السن فان قيل هذا الثابت اسم بقياس قلنا انما هو اثبات
 اللغة عن أهلها فان العجاجة عرب فبحكماء فهو من الشرع ما فهو من اللغة ومن اللغة
 ما فهو من الشرع وقد كثر أن بعض الكوفيين استعملوا خبره عبد الرزاق عن ابن عمر
 بسند جيد قال أما الخمر فمرام لا سبيل اليها وأما ما عساه من الاشارة في كل مسكر حرام قال
 وجوابه ان ثبت عن ابن عمر أنه قال كل مسكر خمر فلا يلزم من تسمية المسكر منه من العنب خمر
 انحصار اسم الخمر فيه وكذا احتجوا به حديث ابن عمر أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 المتخذ من العنب ولم يرد أن غير هذا لا يسمى خمر اذ لم يلحقه خمره وانما بالبدنية
 خمسة أشهر كاهن يدعى الخمر ما فيها الخمر العنب وفي الحديث من الثواب من شرب العنب على شرف العتق وقوله
 على المنبر تشتر بين السامعين وذكر ما بعد فيها والتبني ما نداء التبيد على شرف العتق وقوله
 وفي الخمر وفي البيان الاحكام وعدم الاستثناء (قوله وقال ججاج) هو ابن منهل وجهاه هو ابن
 سلمة (قوله عن أبي حيان مكان العنب الزبيب) يعني أن حبان بن سلمة روى هذا الحديث عن أبي
 حيان بن سلمة والمقتن فذكر الزبيب بدل العنب وهذا التماسي روى عن عبد العزيز المغيرة
 في مسنده عن ججاج بن منهل كذا قال وليس فيه سؤال أبي حيان الاستبرار وباب الشعبي وكذلك
 أخرجه ابن أبي شيبة عن موسى بن اسمعيل عن حبان بن سلمة ووقع عند مسلم أيضا من رواية علي بن
 مسهر ومن رواية عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان الزبيب بدل العنب كما قال حبان بن سلمة قال
 اليماني وكذلك قال الثوري عن أبي حيان (قلت) وكذلك أخرجه النسائي من طريق محمد بن
 قيس عن الشعبي والله أعلم (قوله) ما جاء في يستعمل الخمر ويسميه بغير اسمها
 قال الكرماني ذكره باعتبار الشراب والافالخمر مؤنث سمى (قلت) بل فيه لغة بالذكري قال
 الكرماني وفي بعض الروايات تسميته بغير اسمها وذكر ابن القين عن الداودي قال كأنه يريد بالامة
 من يسمى بهم ويستعمل ما لا يعمل لهم فهو كافر ان أظهر ذلك وموافق ان أسمره أو من يرتكب
 الخمر بمجاهرة واستغناء فافهم يقارب الكفر وان تسمى بالاسلام لان الله لا يفتن قلوبهم تعود عليه
 رجعت في المعاد كذا قال وفيه نظر يأتي توجيهه وقال ابن المنير الترجمة مطابقة للحديث الا في قوله
 ويسميه بغير اسمها فكأنه قد نفع الاستدلال به بقوله في الحديث من أمي لان من كان من الامة
 الشيعية بعد أن يستعمل الخمر بغير تأويل اذ لو كان عنادا أو ككافة لمكان خارجا عن الامة لان تحريم
 الخمر قد علم بالضرورة قال وقد ورد في غير هذا الطريق التعمير شيخ عيسى الترمذي لم يوافق
 شرطه فاقنع عافي الرواية التي ساقها من الاشارة (قلت) الرواية التي أشار اليها أخرجهما أبو داود
 من طريق مالك بن أبي هريرة عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم يشرب بن ناس
 الخمر بغير اسمها او بغير اسمها ابن حبان ولا شواهد كثيرة في ما لابن ماجه من حديث ابن محيريز
 عن ثابت بن السهم عن عبادة بن الصامت رفعه يشرب بن ناس من أمي الخمر بغير اسمها
 ورواه أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي الخمر وسنده جيد ولكن أخرجه النسائي من وجه آخر
 عن ابن محيريز فقال من رجل من العجاجة ولا بن ماجه أيعلم من حديث ابن عمر عن أبي
 أمامة رفعه لا تذهب الايام والليالي حتى تشرب طائفة من أمي الخمر بغير اسمها ولا تدري
 يستدلين من طريق القاسم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما يكفأ

« وقال ججاج عن حبان عن
 أبي حيان مكان العنب
 الزبيب » حدثنا حفص
 ابن عمر حدثنا شعبة عن
 عبد الله بن أبي السفر عن
 الشعبي عن ابن عمر عن عمر
 قال الخمر تصنع من خمسة
 من الزبيب والترو الخطة
 والشهير والعسل » (باب
 ما جاء في يستعمل الخمر
 ويسميه بغير اسمها) *

الاسلام كما يكفأ الاناء كنفوا الخرق قبل وكيف ذاك يا رسول الله قال يسهونهم يا غيراسمها فيستحلونهم
 وأخرج ابن أبي عاصم من وجه آخر عن عائشة ولابن وهب من طريق سعد بن أبي هلال عن محمد
 ابن عبد الله ان ابا مسلم الخولاني حج فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها فقال
 يا أم المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلاء فقالت صدق رسول الله وبلغ حتى سمعته
 يقول ان ناسا من أمي يشربون الخمر يسهونهم يا غيراسمها وأخرج ابن أبي عمير قال أبو عبد الله جئت في
 الخمر آثار كثيرة باسماء مختلفة فذكر منها السكر بفتح السين قال وهو نقيع القراذ على بغير مطبخ
 والجمعة بكسر الجيم وتحفيف العين بيذا الشعير والسكر كحركة خرا الحبشة من الذرة الى أن قال وهذه
 الاشربة المسماة كلها عندى كناية عن الخمر وهي داخل في قوله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر
 يسهونهم يا غيراسمها ويؤيد ذلك قول عمر الخنجر ما خلاص العقل (قوله وقال هشام بن عمار حدثنا
 صدقة بن خالد) هكذا في جميع النسخ من الصحيح من جميع الروايات مع تنوعها عن الثوري
 وكذا من رواية النسفي وحسان بن شاذل وزهل الزركشي في توضيحه فقال معظم الروايات كرون
 هذا الحديث في البخاري، معلنا وقد أسنده أبو ذر عن شيوخه فقال قال البخاري حدثنا الحسين
 ابن ادریس حدثنا هشام بن عمار قال فعلى هذا يكون الحديث صحيحا على شرط البخاري وبذلك
 يرتقى ابن حزم دعواه الانتطاع اهـ وهذا الذي قاله خطأ نسأ عن عدم تأمل ذلك أن السائل
 حدثنا الحسين بن ادریس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر الخنجر ثم هو الحسين بنضم أوله
 وزيادة التمهنية الساكنة وهو الهروي لقبه خرم بضم الخاء وتشديد الراء وهو من المسكنين
 وانما الذي وقع في رواية أبي ذر من الفائدة انه استخرج هذا الحديث من رواية نفسه من غير
 طريق البخاري الى هشام على عادة الحفاظ اذا وقع لهم الحديث عالما عن الطريق التي في الكتاب
 المروي لهم يوردونها عالية عقب الرواية النازلة ترك ذلك اذا وقع في بعض أسانيد الكتاب المروي
 خلال تمام انتطاع أو غيره وكان عندهم من وجه آخر سائلا وردوه فخرى أبو ذر على هذه
 الطريقة فروي الحديث عن شيوخه الثلاثة عن الثوري عن البخاري قال وقال هشام بن عمار
 وما فرغ من سماعه قال أبو ذر حدثنا أبو منصور الفضل بن العباس النضري حدثنا الحسين
 ابن ادریس حدثنا هشام بن عمار به وأما دعوى ابن حزم التي أشار إليها فقد سبقته اليها ابن الصلاح
 في عساوهم الحديث فقال التعليق في أحاديث من صحيح البخاري قطع اسنادهما وصورة صورة
 الانتطاع وليس حكمه حكمه ولا خارجا ما وجد ذلك فيه من قبيل الصحيح الى قبيل الضعيف ولا
 التفت الى أبي محمد بن حزم الظاهري الحفاظ في رد ما أخرجه البخاري من حديث أبي عاصم وأبي
 مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون في أمي أقوام يستحلون الخمر برؤا الخمر
 والمعازف الحديث من جهة أن البخاري أوردته قائلا قال هشام بن عمار وسأله باسناده فزعم
 ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجعله جوابا عن الاحتجاج به على تحريم المعازف
 وأخطأ في ذلك من وجوه والحديث صحيح معروفة الاتصال بشرط الصحيح والبخاري قد يفعل
 مثل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسندا متصلا وقد يفعل ذلك لغير
 ذلك من الاسباب التي لا يعجبها خلل الانتطاع اهـ ولفظ ابن حزم في الجلي ولم يتصل ما بين
 البخاري وصدقة بن خالد وحكي ابن الصلاح في موضع آخر أن الذي يقول البخاري فيه قال فلان

وقال هشام بن عمار حدثنا
 صدقة بن خالد

ويسمى شيخا من شيوخه يكون من قبيل الاسناد المعنعن وحكى عن بعض الحفاظ أنه يروي ذلك فيما يتخذه من شيوخه مذكورة وعن بعضهم أنه يروي به سناولة وقد تعقب شيخنا الحفاظ أبو الفضل كلام ابن الصلاح بأنه وجد في الصحيح عدة أحاديث يرويها البخاري عن بعض شيوخه فأثلا قال فلان ووردها في موضع آخر بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ (قلت) الذي يورده البخاري من ذلك على أنحاء منها ما يصرح فيه بالسماع عن ذلك الشيخ بعينه أما في نفس الصحيح وأما خارجة والسبب في الأول إما أن يكون أعاده في عدة أبواب وشاق عليه من جهة التصحيح وإما خارجة والسبب في صورة واحدة في مكانين وفي الثاني أن لا يكون على شرطه أما لتصور في بعض روايته وإما لكونه موقوفا ومنها ما يورده بواسطة عن ذلك الشيخ والسبب فيه كالاول لكنه في غالب هذا لا يكون حكرا عن ذلك الشيخ ومنها ما لا يورده في مكان آخر من الصحيح مثل حديث الباب فهذا إما كان أشكل أمره على والذي يظن لي أن أنه لا يورده في سياق وهو هنا ترددها في اسم البخاري وسبب أي من كلامه ما يشيخ إلى ذلك حيث يقول إن المحفوظ أنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك وساقه في التاريخ من رواية مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم كذلك وقد أشار المذهب إلى شيء من ذلك وأما كونه من هشام بلا واسطة وبواسطة فلا أثر له لأنه لا يجزم إلا بما يبلغ للتبول ولا سيما حيث يوقفه مساق الاستصحاب وأما قول ابن الصلاح أن الذي يورده بعضه قال حكمه حكم الاسناد المعنعن والعنعنة من غير المدلس فتولية على الاتساع وليس البخاري مدلسا فيكون متدلسا فهو يثبت واقعة عليه ابن مسندوه الترمذي فتسأل أخرج البخاري قال وهو تدليس وتعقبه شيخنا بأن أسدالم يثبت البخاري بالتدليس والذي يظهر لي أن من ادعى منده أن صورته صورة التدليس لأنه يوردها بالصيغة الصحيحة ويوجد بينه وبينه واسطة وهذا هو التدليس بعينه لكن الشأن في تسامح أن هذه الصيغة من غير المدلس لها حكم العنعنة فقد قال الخطيب وهو المربوع اليه في الفن أن قال لا تجعل على السماع إلا من عرف من عاداته أنه يأتيهم في موضع السماع مثل حجاج بن محمد الأعور فعلى هذا افتارقت العنعنة فلا تعطى حكمها ولا يترقب عليه أثرها من التدليس ولا سيما من عرف من عاداته أن يوردها الغرض غير التدليس وقد تقرر عند الحفاظ أن الذي يأتي به البخاري من التعاليق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحا إلى من علق عنه ولو لم يكن من شيوخه لكن إذا وجد الحديث المعلق من رواية بعض الحفاظ موصولا إلى من علقه بشرط الاحتزال الأشكال ولهذا عرفت في ابتداء الأمر بهذا النوع وصنف كتاب تعليق التعليق وقد ذكرنا في سابق

الترمذي وفي كلامه على عاوم الحديث أن حديث هشام بن عمار جاء عنه موصولا في مستخرج الإسماعيلي قال حديث الحسن بن سفيان حديث هشام بن عمار وأخرج الطبراني في مسند الشاميين فقال حديث محمد بن يزيد بن عبد الصمد حديث هشام بن عمار قال وأخرجه أبو داود في مسنده فقال حديث عبد الوهاب بن محمد حديث هشام بن عمار قال وأخرجه الطبراني في مسنده انتهى وثبت فيه على موضعين أحدهما أن الطبراني أخرج الحديث في مسند الكبير عن موسى بن سهل الجولي عن جعفر بن محمد الثوري قال كلاًهما عن هشام والمجتمعي الكبير أشهر من مسند الشاميين فعزوه إليه إلى وأيضاً فقال أخرجه أبو نعيم في مستخرج شيخه علي البخاري من

رواية عبدان بن محمد المروزي ومن رواية أبي بكر الباغندي كلاهما عن هشام وأخرجه ابن
 حبان في صحيحه عن الحسين بن عبد الله القطان عن هشام ثانیهم ما فوله ان أبا داود أخرجه
 يومهم انه عند أبي داود باللفظ الذي وقع فيه النزاع وهو المعارف وليس كذلك بل لم يذكر فيه الخبر
 الذي وقعت ترجمة البخاري لأجله فان لفظه عند أبي داود بالسند المذكور إلى عبد الرحمن بن
 يزيد حدثنا عطية بن قيس سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري يقول حدثني أبو عاصم أو أبو مالك
 الأشعري والله ما كذبني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتي أقوام
 يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف الحديث من رواية دحيم عن بشر بن بكر بهذا الاسناد فوالله
 يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف الحديث (قوله) حدثنا صدقة بن خالد هو الدمشقي
 من موال آل أبي سفيان وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في مناقب أبي بكر وهو
 من رواية هشام بن عمار عن أبي بصير عن زيد بن واقد وصدقة هذا ثقة عند الجميع قال عبد الله بن
 أحمد عن أبيه ثقة ابن ثقة ليس به بأس أثبت من الوليد بن مسلم وذهل شيخنا ابن الملقن تبعه لغيره
 فقال لئنه يعني ابن حزم أعل الحديث بصدقة فان ابن الجندري عن يحيى بن معين ليس بشيء
 وروى المروزي عن أحمد ذلك ليس بمستقيم ولم يرضه وهذا الذي قاله الشيخ خطأ وإنما قال يحيى
 رأي أحمد ذلك في صدقة بن عبد الله السهمي وهو أقدم من صدقة بن خالد وقد شارك في كونه دمشقيا
 وفي الرواية عن بعض شيوخه كزيد بن واقد وأما صدقة بن خالد فقد قدمت قول أحمد فيه وأما
 ابن معين فالثقة قول عنه أنه قال كان صدقة بن خالد أحب إلى أبي مسهر من الوليد بن مسلم قال
 وهو أحب إلى من يحيى بن حمزة ونقل معاوية بن صالح عن ابن معين ان صدقة بن خالد ثقة ثم ان
 صدقة لم ينفرد به عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بل تابعه على أصله بشر بن بكر كما تقدم (قوله)
 حدثنا عطية بن قيس هو شامي تابعي قواه أبو حاتم وغيره ومات سنة عشر ومائة وقيل بعد ذلك
 ليس له في البخاري ولا في نسخة الا هذا الحديث والاسناد كله شاميون (قوله) عبد الرحمن بن غنم
 يفتح المجمة وسكون النون ابن كريب بن هانئ مختلف في صحته قال ابن سعد كان أولوه من قدم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أبي موسى وذكر ابن يونس ان عبد الرحمن كان مع أبيه
 حين وفده وأما أبو زرعة الدمشقي وغيره من حفاظ الشام فقالوا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يلقه وقدمه دحيم على الصنابحي وقال ابن سعد أيضا بعثه عمر بن الخطاب أهل الشام وثقة الجبلي
 وآخرون ومات سنة ثمان وسبعين ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة عن عطية بن قيس قال
 قام ربيعة الجرجسي في الناس فذكر حديثا فيه طول فاذا عبد الرحمن بن غنم فقال عينا جلدت
 عايم احدثني أبو عاصم أو أبو مالك الأشعري والله عينا أخرى حدثني أنه سمع وفي رواية مالك بن
 أنس مريم كذا عند عبد الرحمن بن غنم معنار ربيعة الجرجسي فذكر والشرا ب فذكر الحديث (قوله)
 حدثني أبو عاصم أو أبو مالك الأشعري هكذا رواه أكثر الحفاظ عن هشام بن عمار بالثلاث وكذا
 وقع عند الاسماعيلي من رواية بشر بن بكر كذا كان وقع عند أبي داود من رواية بشر بن بكر
 حدثني أبو مالك بن عمار عن الحسين بن عبد الله عن هشام هذا السند إلى
 عبد الرحمن بن غنم أنه سمع أبا عاصم أو أبا مالك الأشعريين يقولان قد ذكرنا الحديث كذا قال وعلى

حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن
 جابر حدثنا عطية بن قيس
 السكلاحي حدثني عبد الرحمن
 ابن غنم الأشعري قال
 حدثني أبو عاصم أو أبو مالك
 الأشعري

تقدير أن يكون المحفوظ هو الشك فالتشك في اسم الصحابي لا يضر وقد أعلم بذلك ابن حزم وهو
 مردود فأعجب منه أن ابن بطال حكى عن المهلب أن سبب كون البخاري لم يقل فيه حديثاً هشام
 ابن عمار وجود الشك في اسم الصحابي وهو شيء لم يوافق عليه والمحفوظ رواية الجماعة وقد
 أخرجه البخاري في التاريخ من طريق إبراهيم بن عبد الحميد عن أنس بن مالك أو أبي عامر
 على الشك أيضاً وقال البخاري في هذا عن أبي مالك الأشعري انتهى وقد أخرجه أحمد وابن أبي
 شيبة والبخاري في التاريخ من طريق مالك بن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن زعيم عن أبي مالك
 الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أمي الخريصون إنما يغير اسمها
 فقد وعدهم النبي أن يغير اسمهم المعازف الحديث فظهر بهذا أن الشك في اسم عظمته
 قيس لأن مالك بن أبي هريرة وهو رفيقه فيه عن شيخه مالك بن أنس في أن التردد في اسم
 الصحابي لا يضر كما تقرر في علوم الحديث فلا التفتت إلى من أعل الحديث بسبب التردد وقد ترجح
 أنه عن أبي مالك الأشعري وهو صحابي مشهور (قوله والله ما كذبني) هذا يؤيد رواية
 الجماعة أنه عن غير واحد من اثنين (قوله يستعملون الخ) ضبطه ابن خالصة بالبناء المهملة
 المكسورة والراء النونية وهو الشرح وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري ولم يذكر
 عياض ومن تبعه غيره وأغرب ابن التين فقال أنه عند البخاري بالمجتبى وقال ابن العربي هو
 بالمجتبى تخفيفاً وانما رواه بالهمزة في الشرح والمعنى يستعملون الزنا قال ابن التين يريد
 أن كتاب الشرح بغير حله وإن كان أهل اللغة لم يذكروا هذه اللفظة بهذا المعنى ولكن العامة
 تستعمله بكسر الهمزة كقوله في هذه الرواية وحكي عياض في تفسيره في الراء والتخفيف هو
 الصواب وقيل أصله بالياء بعد الراء فذكروا بضم السين في قول الغريب في ح وقال
 هو تخفيف الراء أو أصله بفتح بكسر أوله وتخفيف الراء بعد دهاهملة أي أيضاً وجه آخر حال
 وذهب من يشدد الراء وليس بجيد وترجم أبو داود للحديث في كتاب اللباس باب ما يلبس في الحر
 ووقع في روايته مجتنبين والتشديد والرجح بالهمزة في قوله ما وقع في الحديث لابن المبارك من
 حديث علي بن يقطين أن تسجل أمي فزوج النساء وطريق ربيع عند داود بالمجتبى
 ثم تعقبه بأنه ليس بمحفوظ لأن كثيراً من الصحابة بسوه وقال ابن الأثير المشهور في روايته هذا
 الحديث بالهمزة وهو شرب من الأبرار كذا قال وقد عرف أن المشهور في رواية البخاري
 بالمهملة قال ابن العربي الخريصون والمجتبى والتشديد مختلف فيهما والأقوى حذف وليس فيه وعيد
 ولا عقوبة باجماع (تنبيه) لم تقع هذه اللفظة عند الأصمعي ولا أبي نعيم بن طريق هشام
 بل في روايتهما يستعملون الخريص والمعاذف وقوله يستعملون قال ابن العربي يستعمل أن
 يكون المعنى يستعملون ذلك حالاً ويحتمل أن يكون ذلك مجازاً على الاسترسال أي يسترسلون
 في شربهم الاسترسال في الحلال وقد سمعنا رأياً من ينزل ذلك (قوله والمعاذف)
 بالعين المهملة والراء بعد ما فجمع معزفة بفتح الراء وهي آلات الملاهي وتنبأ الشرح عن
 الجوهري أن المعازف الغناء والذي في صحاحه اسم آلات اللهو وتنبأ أن آلات الملاهي وفي
 حواشي الأديب طي المعازف الدقوف وغيرهما لا يضر به ويطلق على الغناء معزف وعلى كل
 لعب عزف ووقع في رواية مالك بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الغناء معزف (قوله

والله ما كذبني
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ليكون من أمي
 أقوام يستعملون الخريص
 والخرو المعازف

ولينزلن أقوام إلى جنب علم) يشتملن والجمع اعلام وهو الجبل العالى وقيل رأس الجبل (قوله
 يروح عليهم) كذا فيه بحذف الفاعل وهو الراعى بقرينة المقام اذا السارحة لا بد لها من حافظ
 (قوله بسارحة) بمحملتين المشاشية التي تسرح بالغدادة إلى رعيها وتروح أى ترجع بالعشى إلى
 مالها ووقع في رواية الاسماعيلي سارحة بغيره وحسب في أوله ولا حذف فيها (قوله ياتهم
 الحاجة) كذا فيه بحذف الفاعل أيضا قال السكرماني التقدير الاتى أو الراعى أو المحتاج
 أو الرجل (قلت) وقع عند الاسماعيلي ياتهم طالبا حاجته فحين بعض المقدرات (قوله فيبينهم
 الله) أى يهلكهم ليلا والبيات هجوم العدو ليلا (قوله ويضع العلم) أى يوقعه عليهم وقال ابن
 بدال ان كان العلم جبلا فبد كدكه وان كان بناء فبهدمه ونحو ذلك وأغرب ابن العربى فشرحه
 على انه بكسر العين وسكون اللام فقال وضع العلم اما بهاب أهله كما ساقى في حديث عبد الله بن
 عمر واما باهاته أهله بتسلط النجعة عليهم (قوله ويسخ) آخرين قدوة خنازير إلى يوم القيامة
 يريد من لم يهلك في البيات المذكور أو من قوم آخرين غير هؤلاء الذين يتوا ويؤيد الأول ان في
 رواية الاسماعيلي ويسخ منهم آخرين قال ابن العربى يستعمل الحقيقة كما وقع للام السالفة
 ويحتمل أن يكون كناية عن تبدل اخلاقهم (قلت) والاول أليق بالسباق وفي هذا الحديث وعيد
 شديد على من يتحلى في تحليل ما يحرم تغيير اسمه وأن الحكم يدور مع العلة والعلة في تحريم الخمر
 الاسكار ففسما وحسد الاسكار وجد التحريم ولو لم يستقر الاسم قال ابن العربى وأصل في أن
 الاحكام انما تتعلق بمعنى الاسماء بالانقلاب اذ على من جلد على اللفظ (قوله) كما
 الاتيان في الاوعية والتور) هو من عطف الخاص على العام لان التور من جلة الاوعية وهو
 يشتمل على من حجارة أو من نحاس أو من خشب ويقال لا يقال للتور اذا كان صغيرا
 وقيل هو قودح كبير كالقدر وقيل مثل الطست وقيل كالأجاة وهى بكسر الهمزة وتشديد الجيم
 وبعد الفنون وعاء (قوله) أى أبو أسيد الساعدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه
 تقدم في الوليمة من هذا الوجه باللفظ دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه ومن وجه آخر عن أبي
 حازم دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله) قال أنس بن مالك (وما سقت) بفتح
 القاف وسكون المنة وفي رواية الكشيبي قالت وسقيت بسكون التخمينة بعد القاف وفي
 آخره مشابة وكذا الخلاف في أفقعت ونقعت وانتهج بالهمزة لانه وفيه لغة أخرى نقعت بغير
 ألف وتقدم في الوليمة باللفظ بل غرات (قوله في تور) زاد في الوليمة من حجارة وانما سقته لانه قد
 يكون من غيرهما كما تقدم وفي رواية الشعمش عن أبي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يئذله في سقا فاذ لم يكن سقا يئذله في تور قال أشعث والتور من لواء الشجر أخرجه ابن أبي
 شيبة وعبر المصنف في الترجمة بالانتماء اشارة الى أن النقيع يسمى يئذا فيجمل ما ورد في
 الاخبار باللفظ التيمم على النقيع وقد ترجم له بعد قليل باب تيمم القرم الميسر قال الملب
 النقيع حلال ما لم يشتمل على الشدة وعلى حرم وشرط الحقيقة أن يذف بالزبد قال واذا نفع من
 الليل وشرب النهار أو بالعكس لم يشتم وفيه حديث عائشة يشير إلى ما أخرجه مسلم عن عائشة
 كانت تئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء حتى أعلاه فيشربه عشاء وتئذ عشاء فيشربه
 غدوة وعند أبي داود من وجه آخر عن عائشة انها كانت تئذ النبي صلى الله عليه وسلم غدوة

ولينزلن أقوام إلى جنب
 علم يروح عليهم بسارحة لهم
 ياتهم الحاجة فيقولون ارجع
 الينا عند اقيميتهم الله ويضع
 العلم ويسخ آخرين قدوة
 وخنازير إلى يوم القيامة
 (باب الاتيان في الاوعية
 والتور) حشد ثمانية
 حديثا يعقوب بن عبد الرحمن
 عن أبي حازم قال سمعت
 سهلا يقول أى أبو أسيد
 الساعدي فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عرسه
 وكانت امرأته تخدمهم
 وهى العروس قال أنس بن
 مالك وما سقت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أفقعت له
 غرات من الليل في تور

شر جليل بن مسلم عن عمرو بن الأسود أنه مر على مجلس فسلم فقالوا لو جالسنا أبا عبيد
 ومن طريق موسى بن أبي كثير عن مجاهد بن جندب أن أبا عبيد في خلافة معاوية بن وهب في
 الزهد أن عمر أثنى على أبي عبيد وذكره أبو موسى في ذيل الصحابة وعزاه لابن أبي عاصم وأظنه
 ذكره لأدراكه ولكن لم تثبت له حجة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن عبد البر
 أجمعوا على أنه كان من العلماء الثقات وإذا تقرر ذلك فالراجح في أبي عبيد الذي يروى عنه
 مجاهد أنه عمرو بن الأسود وأنه شامي وأما قيس بن ثعلبة فهو أبو عبيد آخر وهو كوفي ذكره ابن
 حبان في ثقات التابعين وقال انه يروى عن عمرو بن علي وابن مسعود وغيرهم يروى عنه أهل
 الكوفة وإنما بسطت ترجمته لأن المزي لم يستوعبها وخطا ترجمته بترجمة وانه صغيرا فقد قال
 عيسى بن الأسود الشامي العنسي صاحب عباد بن الصامت والذي يظهر لي أنه غيره فان كان
 كذلك فمال في البخاري سوى هذا الحديث وان كان كذا قال المزي فان له عند البخاري
 حديثا قد سجد ذكره في الجهاد من رواية خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن أم حرام بنت
 ملحان وكان عمدة في ذلك أن خالد بن معدان يروى عن عمرو بن الأسود أيضا وقد فرق ابن حبان
 في الثقات بين عمرو بن الأسود الذي يكنى أبا عبيد وبين عمرو بن الأسود الذي يروى عن عباد بن
 الصامت وقال كل منهم ما عيسى بن عمير قال كان ضربه أبا عبيد كان يقال له عمرو بن عمرو
 ولكنه آخر غير صاحب عباد والله أعلم (قوله عن عبيد الله بن عمرو) أي ابن العاصم كذا
 في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض نسخ مسلم عبيد الله بن عمرو بن عاصم وهو أضعف منه عليه
 أبو علي الجليلي (قوله لمسانة النبي صلى الله عليه وسلم من الأسقية) كذا وقع في هذه الرواية
 وقد قطن البخاري لما فيها فقال بعد سياق الحديث حديثي عبد الله بن محمد بن سعد ثنا
 بهذا وقال عن الأوعية وهذا هو الراجح وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عبيد عنه كما جسد
 والحميدي في مسنده ما وأبي بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير عن مسلم وأحمد بن عبد الله عن
 الأعمش عن أبيه وغيرهم وقال عبيد ذكر الأسقية وهم من الراوى وإنما هو عن الأوعية لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يقطع عن الأسقية وإنما من عن الخروف وأباح الانتباذ في الأسقية فليس
 له ليس كل الناس يجسد سقاء فاسم ما يسكر وحسب كذا قال أبو عبد الله بن عبيد الله بن عاصم
 الانتباذ في الدباء وغيرها قالوا فسمي شرب قال في أسقية الأدم قال ويحتمل أن تكون الرواية
 في الأصل كانت لمسانة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الراوى شيئا انتهى وسبقته إلى
 هذا الحميدي فقال في الجميع أنه نقص من الخط المثل وكان في الأصل لمسانة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الأسقية وقال ابن التين معناه لمسانة عن الخروف إلا الأسقية وهو عجيب والذي قاله
 الحميدي أقرب والأخف حذف أداة الاستثناء مع المستثنى منه وأثبت المستثنى غير جائز إلا أن
 ادعى ما قال الحميدي أنه سقط على الراوى وقال الكرماني يحتمل أن يكون معناه لمسانة في
 مسألة الانتباذ عن الجرار بسبب الأسقية قال وشي عن سبيعة شائع مثل يسنون عن الكل
 أي بسبب الكل ومنه فأزلهما الشيطان عنهما أي بسببها (قالت) ولا يخفى ما فيه ويظهر لي أن لا
 غلط ولا سقط وإطلاق المعنى على كل ما سبق منه جائز فتولد من عن الأسقية بمعنى
 الأوعية لأن المراد بالأوعية الأوعية التي يستقي منها واستخلص اسم الأسقية بما أخذ من

عن عبد الله بن عمرو بن
 الله عنهما قال لمسانة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الأسقية قيل للنبي صلى
 الله عليه وسلم ليس كل
 الناس يجسد سقاء

الأدم انما هو بالعرف وقال ابن السكيت السقاء يكون للين والماء والطوب بالواو للين خاصة
والنحى بكسر النون وسكون المهملة للسمن والقربة للماء والافى يحيز القياس في اللغة لا يتبع
ما صنع سفيان فكانه كان يرى استواء اللغتين فحدث به مرة هكذا ومر اراهم كذا ومن ثم لم
يعدّها البخاري وهما (قوله) فرخص لهم في الجر غير المزفت في رواية ابن أبي عمير فارخص وهي
لغة يقال أرخص ورخص وفي رواية ابن أبي شيبة فاذن لهم في شئ منه وفي هذا دلالة على ان
الرخصة لم تنع دفعه واحدة بل وقع المنهى عن الاقتباء الا في سقاء فلما شكوا رخص لهم في بعض
الاوعية دون بعض ثم وقعت الرخصة بعد ذلك عامة لكن يفتقر من قال ان الرخصة وقعت بعد
ذلك الى ان يثبت ان حديث بريدة الدال على ذلك كان متأخرا عن حديث عبد الله بن عمر وهذا
(قوله) حدثني عبد الله بن محمد هو الجعني وليس هو بابكر بن أبي شيبة وان كان هو أيضا
عبد الله بن محمد لان قول البخاري بهذا يشعر بان سياقه مثل سياق علي بن المديني الا في اللغظة
التي اختلفا فيها وسياق ابن أبي شيبة لا يشبه سياق علي (قوله) أي بهذا الاسناد الى علي
والمن وقد أخرجه الاسماعيل عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة عن جريح عن الاعمش
فقال باسناد مثله الحديث الرابع (قوله عن الاوعية) فيه حذف تقدير منهي عن الاقتباء
في الاوعية وقد بين ذلك في رواية زياد بن قيس عن أي عياض أخرجه أبو داود بلانظ لا يفتقد
في الدباء والختم والنفير والشرق بين الاسقية من الادم وبين غيرها ان الاسقية يتخللها الهواء من
مسامها فلا يسرع اليها الفساد مثل ما يسرع الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الاقتباء
فيه وأيضا فالسقاء اذا تذبذبه ثم ربط أمنت منه سدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار
مسكرا شق الخلد فلما لم يثبته فهو غير مسكر بخلاف الاوعية لانها قد تضرر بالنيذ فيها مسكرا
ولا يعلم به وأما الرخصة في بعض الاوعية دون بعض فن جهة المحافظة على صيانة المال لثبوت
المنهى عن اضاعته لان المنهى عنها يسرع التغير الى ما يندفعه بخلاف ما أذن فيه فانه لا يسرع
الى التغير ولكن حديث بريدة ظاهر في تعميم الاذن في الجميع بقيد ان لا تشربوا المسكر
فكان الامن حصل بالاشارة الى ترك الشرب من الوعاء ابتداء حتى يتغير حاله هل تفسر أو لا فانه
لا يتعين الاختيار بالشرب بل يقع بغير الشرب مثل ان يصير شديدا الغليان أو يتدف بالزبد
ونحو ذلك (قوله) فقالوا لا بد لنا (١) في رواية زياد بن قيس عن أي عياض ان قال ذلك اعراى الحديث
الثالث (قوله) حدثني سليمان هو الاعمش وابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك (قوله) عن الدباء
والمزفت زاد في رواية مالك بن عمير عن علي بن عبد الله داود والختم والنفير (قوله) حدثني عثمان
هو ابن أبي شيبة وجريح هو ابن عبد الحميد (قوله) عن ابراهيم هو الجعني (قلت للاسود) هو ابن
يزيد الجعني وهو خال ابراهيم الراوى عنه (قوله) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتبذ فيه
أي أخبرني عن النبي وعما أصلهما عن ما فادعته ولا تشبع الميم غالباً ووقع في رواية الاسماعيل
ما نهى بمحذوف عن (قوله) أهل البيت بالنسخ على الاختصاص أو على البدل من النصير (قوله)
أما ذكر (القاتل) هو ابراهيم وقوله قال أي الاسود وقوله أفحدثكم كذا الاكثر بالنون
وللكسبة في أفحدث بالافراد وهو استفهام انكار وفي رواية الاسماعيل أفحدثكم ما لم أسمع
واستفهام ابراهيم عن الجر والختم لاستمرار الحديث بالمنهى عن الاقتباء في الاربعة ولعل هذا

(١) قول الشارح قوله
فقالوا لا بد لنا هذه الجملة لم
توجد في نسخ الصحيح الذي
بأيدينا هنا ولعلها في نسخة
وقعت له اه صححه

هو السر في التسمية بأهل البيت فان الدباء والمزفت كان عندهم متعسرا فلهذا كان يخص عنهم
 الحديث الخامس **(قوله)** حدثنا عبد الواحد **(هو ابن زياد)** والشيمازي هو أبو اسحق سليمان بن
 فيروز وقع في رواية الاسماعيلي حدثني سليمان الشيمازي **(قوله)** عن الجرا الاخضر **(في رواية)**
 الاسماعيلي عن نبيذ الجرا الاخضر **(قوله)** قلت القائل هو الشيمازي **(قوله)** قال لا يعني ان
 حكمه حكم الاخضر فدل على ان الوصف بالخضرة لا مفهوم له وكان الجرا الاخضر حينئذ
 كانت شائعة بينهم فكان ذكر الاخضر ايمانا بالواقع لا للاحتراز وقال ابن عبد البر هذا عن سدي
 كلام خرج على جواب سؤال **==** كما أنه قيل الجرا الاخضر فقال لا تبتذوا فيه فسمعه الراوي
 فقال نهى عن الجرا الاخضر وقدرى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن نبيذ
 الجرا قال والجرا كل ما يصنع من مدر **(قلت)** وقد أخرج الشافعي عن سفيان عن أبي اسحق عن
 ابن أبي أوفى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجرا الاخضر والبيض والاحمر فان كان
 محفوظا في الاول اختصار والحديث الذي ذكره ابن عبد البر أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما
 قال الخطابي لم يعلق الحكم في ذلك بالخضرة والبياض وانما علق بالاسكار وذلك أن الجرا
 تسرع التعمر لما يندفع في تغيره من قبل ان يشربه فنهوا عنها لما وقعت الرخصة لأذن لهم
 في الاتساق في الاوعية بشرط أن لا يشربوا مسكرا وقد أخرج ابن أبي شيبة عن وجيه آخر عن
 ابن أبي أوفى انه كان يشرب نبيذ الجرا الاخضر وأخرج أيضا بسند صحيح عن ابن مسعود انه كان
 يبتذله في الجرا الاخضر ومن طريق معقل بن يسار وجماعة من الصحابة نحوه وقد خص جماعة
 النهي عن الجرا بالجرا الاخضر كما رواه مسلم عن أبي هريرة قال النورى وبه قال الأكثر والكثير
 من أهل اللغة والغريب والشاذين والنقهاء وهو أصح الاقوال وأقواها وقيل انه جاز ارمسية
 الاجواف يؤتى به من مصر أخرجه ابن أبي شيبة عن أنس وقيل مثله عن عائشة بن زيادة أعناقها
 في جنونها وعن ابن أبي ليلى بترأفوا شها في جنونها فيجلب فيها الخمر من الخنايب وكانوا
 يبتذون فيها أيضا هو بن الجرا وعن عطاء بن رباح عن طين ودم وشعر ووقع عند مسلم بن
 ابن عباس أنه فسر الجرا بكل شيء يصنع من مدر وكذا فسر ابن عمر الجرا بالجرة وأطلق ومثله عن
 سعيد بن جبيرة وأبي سالم بن عبد الرحمن **(قوله)** **==** نعيم التمر ما لم يسكر **(أورد)**
 في نسخة حديث سهل بن سعد في قصة امرأته أي أسيد وفيه أنشئت له غرات وقد تقدم التنبه عليه
 فربما تقدم بسنده ومثله في أبواب الولية وأشار بالترجمة الى ان الذي أخرجه ابن أبي شيبة عن
 عبد الرحمن بن معقل وغيره من كراهة نعيم الزبيب شمول على ما تغير وكاد يبلغ حد الاسكار أو
 أراد قائله معهم المسادة كما سمي في عن عبدة السمانى انه قال أعدت الناس شربة لا أدري ما فيها
 فالى شراب الا المساء واللبن الحديث وتسميته في الترجمة بما لم يسكر مع أن الحديث لا تعرض فيه
 للسكر لا ثباتا ولا نسبيا اما من جهة ان المدة التي ذكرها سهل وهو من أول الليل الى انشاء نهاره
 لا يحصل فيها التغير بجلد وانما قصد به ما لا يسكر من جهة المقام والله أعلم **(قوله)**
== الباذق **(ضبطه ابن التين بفتح المعجمة ونقل عن الشيخ أبي الحسن يعني القاسمي انه)**
 حديث به بكسر الهمزة وسئل عن فقهها فقال ما وقفنا عليه قال وذكر أبو عبد الملك انه اخبر اذا
 طبخ وقال ابن التين هو فارسي معرب وقال الجواليقي أصله باذه **(٧)** وهو ادلاء وهو أن يبلج

حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 الشيمازي قال سمعت عبد الله
 ابن أبي أوفى رضي الله عنهما
 قال نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الجرا الاخضر قلت
 أنشرب في البيض قال لا
 * **(باب نعيم التمر ما لم يسكر)**
 * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن
 القناري عن أبي حازم قال
 سمعت سهل بن سعد أن ابا
 أسيد الساعدي دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم لعرضه
 فكانت امرأته خادمة لهم
 يومئذ وهي العروس فقالت
 هل تدرون ما انقعت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أنقعت له غرات من الليل
 في نور **(باب الباذق)**

٧ قوله باذه في نسخة
 ذاه

العصير حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول الماذق المطبوخ من عصير العنب اذا أسكر
أو اذا طبخ بعد أن اشتد ذوق ابن سيدة في الحكم انه من أسماء الخمر وأغرب الداودي فقال انه
يشبه الققاع الا انه رعا اشتد وأسكر وكلام من هو أعرف منه بذلك يخالفه ويقال للباذق
أيضا المثلث اشارة إلى انه ذهب منه بالطبخ ثلثاه وكذلك المصنف وهو ما ذهب نصفه وتسميه
الجميم فيفتح الميم وسكون التحتية ونضم الموحدة وسكون المجهمة وفتح المثناة وآخر مجيم
وهم من نضم المثناة وروايت في مصنف ابن أبي شيبة بدل المثناة ويصنف الميم والياء من
أوله (قوله ومن نهي عن كل مسكر من الاشربة) كانه أخذ من قول عمر فان كان يسكر
جلده مع ثقله عنه تجوز شرب الطلاء على الثلث فكأنه يؤخذ من الخمر ان الذي أباحه
ما لم يسكر أصلا وأما قوله من الاشربة فلا أن الا فإنا الى أوردها صر فوعها وموقوفها فتعلق
بما يشرب وقد سبق جمع طرق حديث كل مسكر حرام في باب الخمر من العسل (قوله ورأى عمر
وأبو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث) أي رأوا جوار شرب الطلاء اذا طبخ فصارع على الثلث
ونقص منه الثلثان وذلك بين من سبق ألفاظ هذه الآثار فأما أثر عمر فاخرجه مالك في الموطأ
من طريق محمد بن يزيد الانصاري أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكك اليه أهل الشام وباء
الارض وثقلها وقالوا لا يصح لنا الا هذا الشراب فقال عراشروا العسل قالوا ما يصح لنا العسل
فقال رجال من أهل الارض هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئا لا يسكر فقال نعم فليخونه
حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث فانوا به عمر فادخل فيه اصبعه ثم رفع يده فقبعها فتمطط فقال
هذا الطلاء مثل طلاء الابل فامرهم عمر أن يشربوه وقال عراشروا لهم اني لا أحل لهم شيئا حرمته
عليهم وأخرج سعيد بن منصور ومن طريق أبي جعفر عن عامر بن عبد الله قال كتب عمر الى عمار
أما بعد فانه جاءني غير تحمل شربا بأسود كانه طلاء الابل فذكر وأنهم يطبخونه حتى يذهب ثلثاه
الاخشان ثلث بر صمغ وثلث بغيه فمن قبله أن يشربوه ومن طريق سعيد بن المسيب أن عمر
أحل من الشراب ما طبخ فذهب ثلثاه وبقي ثلثه وأخرج القسائي من طريق عبد الله بن يزيد (١)
الخطمي قال كتب عمر اطحوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه فان للشيطان اثنين
ولكم واحد وهذا سائيد حكيمة وقد أفصح بعضهم بأن الخمر ومنه السكر فتي أسكر لم يحل
وكانه أشار بنصيب الشيطان الى ما أخرجه القسائي من طريق ابن سيرين في قصة نوح عليه
السلام قال سار ك السقيفة فعد الحيلة (٢) فقال له الملائكة ان الشيطان أخذها ثم أحضر ثلثه
ومعهما الشيطان فقال له الملائكة انه شريك في ما أحسن الشرية قال له النصف قال أحسن قال
له الملائكة ولي الثلث قال أحسن وأنت محسان ان تأكله عتبا وتشر به عسيرا وما طبخ على
الثلث فهو لك ولذريتك وما باذن عن الثلث فهو من نصيب الشيطان وأخرج ايضا من وجه
آخر عن ابن سيرين عن أنس بن مالك فذكر كرهه ومثله لا يقال بالراى فيكون له حكم المرفوع
وأغرب ابن حزم فقال أنس بن مالك لم يدركوا حقا فيكون منقطعها وأما أثر أبي عبيدة وهو ابن
الجراح ومعاذ وهو ابن جبل فاخرجه أبو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق
قتادة عن أنس ان أبا عبيدة ومعاذ بن جبل وأبا طلحة كانوا يشربون من الطلاء ما طبخ على الثلث
وذهب ثلثاه والطلاء بكسر الميم حلة والمد هو الدبس شبه بطلاء الابل وهو القطران الذي يدهن

ومن نهي عن كل مسكر من
الاشربة) * ورأى عمر وأبو
عبيدة ومعاذ شرب الطلاء
على الثلث

(١) قوله عبد الله بن يزيد
في نسخة عبد الملك بن يزيد

(٢) قوله الحيلة بفتح الحاء
وسكون الباء وهى السكرمة
اه منقطع

به فاذا طبع عصير العنب حتى تعدد أشبه طلاء الابل وهو في تلك الحالة غالب الايسكر وقد وافق عمر
ومن ذكره مع علي الحكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء أخرجه النسائي عنهم ما وعلي وأبو أمامة
وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجهما ابن أبي شيبة وغيره ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة
ومن الفقهاء الثوري واليث ومالك وأحمد والجمهور وشروط تناوله عندهم مالم يسكر وكراهه
طائفة تورعا (قوله وشرب البراء أبو جعفر علفي النصف) أما أثر البراء فاخرجه ابن أبي شيبة عن
رواية عدي بن ثابت عنه انه كان يشرب الطلاء على النصف أي اذا طبع فصار على النصف وأما
أثر أبي جعفر فاخرجه ابن أبي شيبة أيضا من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رأيت أبا جعفر
قد سكر منه ووافق البراء أبا جعفر في تحريمه وأنس ومن التابعين ابن الحنفية وشريح وأطيق
الجميع على انه ان كان يسكر حرم وقال أبو عبيدة في الاشربة بالغى أن النصف يسكر فان كان
كذلك فهو حرام والذي يظهر أن ذلك بخلافه فاختلاف أعقاب البلاد فقد قال ابن حزم انه
شاهد من العصير ما اذا طبع الى الثالث شعقد ولا يسكر أصلا ومنه ما اذا طبع الى النصف
كذلك ومنه ما اذا طبع الى الربع كذلك بل قال انه شاهد منه ما يسكر باثنا عشر مرة ومنه
ما لو طبع لا يبقى غير ربعه لا يسكر ولا يشبه السكر عنه قال فوجب ان يعمل ما ورد عن الصحابة
من أمر الطلاء على ما لا يسكر بعد الطبع وقد ثبت عن ابن عباس بسند صحيح أن النار لا تحل
شيئا ولا تحرمه أخرجه النسائي من طريق عطاء عنه وقال انه يرى بذلك ما نزل عنه في الطلاء
وأخرج أيضا من طريق طاوس قال هو الذي يبرئ من غسل ويؤكل ويصعب عليه الماء
في شرب (قوله وقال ابن عباس اشرب العصير ما دام طريا) وصلة النسائي من طريق أبي ثابت
الذي قال كنت عنده ابن عباس فجاءه وجعل يسأله عن العصب فقال اشرب به ما كان طريا قال
اني طيخت شرابا وفي نفسي منه شيء قال أكنست شاربه قبل أن تطبخه قال لا قال فان التبر
لا تحل شيئا قد حرم وهذا يقيد ما أطلق في الآثار الماضية وهو أن الذي يعمل انما هو العصير
الطري قبل أن يتخذ وأما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يظهره ولا يعمل الا على ما من يحسن تقدير
الخمر والجمهور على خلافه وجمهور الحديث الصحيح عن أنس وأبي طلحة أخرجه مسلم وأخرج ابن
أبي شيبة والنسائي من طريق سعيد بن المسيب والبخاري والنخعي اشرب العصير مالم يغل ومن
الحسن البصري مالم يتغير وهذا قول كثير من السلف انه اذا بداهه التغيير تنبع وعلامته ذلك أن
يأخذ في الغليان وهذا قال أبو يوسف وقيل اذا انتهى غليانه وانتهى في الهدو بعد الغليان وقيل
اذا سكن غليانه وقال أبو حنيفة لا يحرم عصير العنب التي حتى يغلي ويشدق بالزبد فاذا غل
وقذف بالزبد حرم وأما الطبخ حتى يذهب ثلثاه ويسقى ثلثه فلا تنبع مطلقا ولو غلى وقذف
بالزبد بعد الطبخ وقال مالك والشافعي والجمهور تنبع اذا صار يسكر اشرب قليل وكثير سواء غلى
أم لم يغل لانه يجوز أن يساغ جدا لا يسكر بان يغلى ثم يسكن غليانه بعد ذلك وهو مراد من قال لا
منع شربه ان يتغير والله أعلم (قوله وقال عمر) هو ابن الخطاب (وسجدت من عبيد الله) بالتحسين
وهو ابن عمر (قوله لا يشرب شراب) وانما سئل عنه فان كان يسكر جلدته (وهو ما سأل عن الزهري
عن السائب بن يزيد انه أخبره ان عمر بن الخطاب خرج عابهم فقال اني وجئت من فلان ربيع
شراب فزعم انه شراب الطلاء واني سائل عما شرب فان يسكر جلدته فانه عمر جلدته تاما

* وشرب البراء أبو جعفر
على النصف * وقال ابن
عباس اشرب العصير ما دام
طريا * وقال عمر وجئت
من عبيد الله ربيع شراب
وانما سئل عنه فان كان يسكر
جلدته

وسنده صحيح وفي السياق حذف تقديره فسأل عنه فوجدته يسكر ويخادع وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهري سمع السائب بن يزيد يقول قام عمر بن عبد الله بن عمر وأصحابه شربوا شرابا أو ناسا من عنده فان كان يسكر حسدتهم قال ابن عيينة فاختبرني معمر بن الزهري عن السائب قال فرأيت عمر بن الخطاب وهذا الاثر يؤيد ما قدمته ان المراد بما حله عمر من المطبوخ الذي يسمى الطلاء ما لم يكن بلغ حد الاسكار فان بلغه لم يحل عنده ولذلك جلدتهم ولم يستفصل هل شربوا منه قليلا أو كثيرا وفي هذا رد على من احتج بجمعهم في جواز شرب المطبوخ اذا ذهب منه الثلثان ولو أسكر فان عمر أذن في شربه ولم ينص صرحا بان الجمع بين الاثرين عنده يقتضي التفصيل وقد ثبت عنده ان كل مسكر حرام فاستغنى عن التفصيل ويحتمل أن يكون سأل ابنه فاعترف بأنه شرب كذا فسأل غيره عنه فأخبره أنه يسكر وسأل ابنه فاعترف ان الذي شرب يسكر وقد بين ذلك عبد الرزاق في روايته عن معمر بن الزهري عن السائب شهدت عمر بن علي بن جندب ثم أقبل علينا فقال اني وجدت من عبيد الله بن عمر ربيع شراب واني سألته عنه فزعم انه الطلاء واني سألت عن الشراب الذي شرب فان كان مسكرا جلدته قال فشهدت به ذلك بجلده (قلت) وهذا السياق يؤيد ان رواية ابن ربيع التي أخرجهما عبد الرزاق أيضا عنه عن الزهري مختصرة من هذه النسخة وانظر عن السائب انه حضر عمر بن الخطاب رجلا وجلده منه ربيع شراب بجلده الحد تاما فان ظاهره انه جلد به مجرد وجود الربيع منه وليس كذلك لما بين من رواه معمر وكذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب ان عمر بن الخطاب يغضب في الربيع قائم بأشداختصارا أو أعظم ليسا وقد بين رواية معمر ان لا حاجة فيه بان يتوزع في اليمين بجلده وجود الربيع واستدل به السائق على أن الذي نقل عنه من انه كسر التيبذ بالساء بالشراب منه قطب أن ذلك كان لحوضه لا لاشتداده ووجه الدلالة انه عم وجوب الحد بشراب المسكر ولم يستفصل منه هل شرب منه قليلا أو كثيرا فدل على ان ذلك التيبذ الذي قطب منه لم يكن بلغ حد الاسكار أصلا واستدل به على جواز إقامة الحد بالرأية وقد مضى في فضائل القرآن الثقيل عن ابن مسعود أنه حمل به وقتل ابن المنذر عن عمر بن عبد العزيز ومالك مثله قال مالك اذا شهد عدلان عن كان يشرب ثم تاب أنه ربيع خرج وجب الحد وخالف ذلك الجهم ورفقاو الا يجب الحد الا بالاقراء والبيعة على مشاهدة الشرب لان الروائع قد تنفق والحد لا يقام مع الشبهة وليس في قصة عمر التعصير بجمع اند جلد بالرائية بل ظاهر سياقه يقتضي أنه اعتمد في ذلك على الاقرار أو البيعة لان لم يجزهم حتى سأل وفي قول عمر اللهم لا تأخذنهم شيئا مني عليهم رد على من استدل بأجازته شرب المطبوخ أنه يجوز عنده الشرب منه ولو أسكر شربه ليكون لم يفصل بين ما اذا أسكر أو لم يسكر فان بقية اثر عمر الذي ذكره يدل على انه فصل بخلاف ما قال الطحاوي وغيره (قولهم سفيان) هو الثوري (قولهم عن أبي الجويرية) بالجيم مصغرا منه و قد تقدم شرح حاله في سورة المائدة ووقع في رواية عبد الرزاق عن الثوري حديث أبي الجويرية (قولهم سبق محمد بن عبد الله عليه وسلم الباذق ما أسكر فهو حرام) قال المهلب أي سبق محمد بن جهم الخ لئلا يسميهم لها الباذق قال ابن بطال يعني بقوله ~~مسكرا~~ مسكرا حرام والباذق شراب العسل ويحتمل أن يكون المعنى سبق محمد بن جهم الخ لئلا يسميهم

جلده ثم شهد من كثيرا خبرنا
سفيان عن أبي الجويرية
قال سألت ابن عباس عن
الباذق فقال سبق محمد
الباذق ما أسكر فهو حرام

لها غيرهماهما وايدى تغييرهم للادب بمحال له اذا كان يسكر قال وكان ابن عباس فهم من السائل
ان يري ان المذاق حلال بخمس مائة وقطع رجاءه وابعده منه أصلاً وأخبره ان المسكر حرام ولا
عبارة بالتسمية وقال ابن التين يعنى ان المذاق لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت)
وسبق في قصة عمر الاولى بؤيد ذلك وقال أبو الميث السمرقندي شارب المطبوخ اذا كان يسكر
أعظم ذنباً من شارب الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشرعها وشارب المطبوخ
يشرب المسكر ويراه حلالاً وقد قام الاجماع على ان قليل الخمر كثير حرام وبات قوله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر حرام ومن استعمل ما هو حرام بالاجماع كثر (قلت) وقد سبق الى نحو هذا
بعض قدماء الشعراء في أول المائتين الثالثة فقال يعزى بعض من كان يشرب باباحة المذنبون

وأشربها وأزعمها حراماً * وأرجو عن ذى الشان
ويشربها ويزعمها حلالاً * وتلك على المسمى خطبتان

(قوله قال الشراب الحلال الطيب قال ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث) هكذا في
جميع نسخ الصحيح ولم يعين القائل هل هو ابن عباس أو من بعده والظاهر أنه من قول ابن عباس
وبذلك جزم القائلين اسمعيل في أحكامه وفي رواية عبد الرزاق وأخرج البيهقي الحديث من طريق
محمد بن أيوب عن محمد بن كعب عن شيخ البخاري فيه بانقطاع الشراب الحلال الطيب لا الحرام
الخبيث وأخرج عنه أيضاً من طريق أبي أيوب عن أبي بصير عن معاوية عن أبي الجويرية قال
قلت لابن عباس أفتي عن المذاق فذكر الحديث وفي آخره فقال رجل من القوم اننا نعلمه من
العنب فنعصره ثم نطبخه حتى يكون حلالاً طيباً فقال سبحان الله سبحان الله اشراب الحلال
الطيب فانه ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث وأخرج عنه محمد بن منصور عن طريق
أبي عوانة عن أبي الجويرية قال سألت ابن عباس قلت نأخذ العنب فنعصره فطبخه فشربه هل هو
حلال قال اشراب الحلال والباقي مثله. ومعنى هذا ان المشبهات تقع في حيز الحرام وهو الخبيث
ومالا يشبهه فيه حلال طيب قال اسمعيل القاسمي في أحكام القرآن هذا الاثر عن ابن عباس
يضعف الاثر المروي عنه من غير الخمر بعينه الحديث وقد سبق بيانه في باب الخمر من العسل ثم
أسند عن ابن عباس قال ما أسكر كثيره فقليله حرام وأخرج البيهقي عن طريق اسحق بن راهوييه
بسنده صحيح الى يحيى بن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس قال ان الزر لا يقل شماً ولا تخمره وزاد
في روايته أخرى عن يحيى بن عبيد عن ابن عباس أنه قال لهم ما أسكر قالوا اذا أكثر منه أسكر
قال فكل مسكر حرام ثم ذكر المصنف حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحب الخمر
والعسل وقد تقدم في الاطعمة والخمر والعسل طيبان طيبان من عطف العسل عليه من عطف العام
على الخاص وقد تقدم الخمر من السكر فيشار بان وجهه ايراد في هذا الباب ان الذي جعل
من المطبوخ هو ما كان في معنى الخمر والذى يجوز شرابه من عصير العنب بغير ما كان في
معنى العسل فانهم كانوا يزجونه بالماء ويشربونه من ساعته والله أعلم (قوله ما
من رأى أن لا يخلط البسر والقمر اذا كان مسكراً) قال ابن بطال قوله اذا كان مسكراً خطأ لان
التهن عن الخليلين عام وان لم يسكر كثيره ما السر تهن ان الاسكار الى بعد من حيث لا يشهر
صاحبه به فليس التهن عن الخليلين لانهم ما يشربون الا لئلا يسكران ما لا فانهم ما

قال الشراب الحلال الطيب
قال ليس بعد الحلال الطيب
الا الحرام الخبيث حديثنا
عبد الله بن أبي شيبة حديثنا
أبو أسامة حديثنا هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحب الخمر والعسل (باب
من رأى أن لا يخلط البسر
والقمر اذا كان مسكراً

إذا كانا مسكرين في الحلال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرماني فعلى هذا قل ليس هو خطأ بل
 يكون أطلق ذلك على سبيل الجواز وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنبر بأن ذلك لا يرد على
 البخاري أما لا يندري جواز الخليطين قبل الاسكار وأما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول
 وهو حديث أنس فإنه لا شأن أن الذي كان يسقيه القوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم
 في عموم النهي عن الخمر حتى قال أنس وأنا لانه قد هابوا منذ الخمر فدل على أنه كان مسكرا قال وأما
 قوله وإن لا يجعل إدامين في إدام فيطابق حديث جابر وأبي قتادة ويحكون النهي معلا بعمل
 مسقة له أما تحقيق اسكار الكثير وأما وقوع الاسكار بالخلط سر بها وأما لاسراف والشره
 والتعليل بالاسراف مبين في حديث النهي عن قران التمر (قلت) والذي يظهر لي أن مراد
 البخاري بهذه الترجمة الرد على من أول النهي عن الخليطين بأحدنا وليس أحدهما حل الخليط
 على الخواطر وهو أن يكون يذوق وحده مثلاً قد اشتد ويذوق ريب وحده مثلاً قد اشتد
 فيخلطان ليصرا خلافا فيكون النهي من أجل تعدد التخليل وهذا مطابق للترجمة من غير تكلف
 ثانيمسما أن يكون علة النهي عن الخلط الاسراف فيكون كالنهي عن الجمع بين إدامين ويؤيد
 الثاني قوله في الترجمة وإن لا يجعل إدامين في إدام وقد حكى أبو بكر الأثرم عن قوم أنهم جعلوا النهي
 عن الخليطين على الثاني وجعلوه نظير النهي عن القران بين التمر كما تقدم في الاطعمة قالوا فإذا
 ورد النهي عن القران بين التمرين وهما من نوع واحد فكيف إذا وقع القران بين نوعين ولهذا
 عبر بالمنصف بقوله من رأى ولم يجز بالحكم وقد نفى الطحاوي من حل النهي عن الخليطين على
 منع المسرف فقال كان ذلك لما كانوا فمسه من ضيق العيش وساق حديث ابن عمر في النهي عن
 القران بين التمرين وقد ثبت بان ابن عمر أحسن روى النهي عن الخليطين وكان ينفذ البسرف إذا
 نظر إلى بسرة في بعضهم ترطيب قطعهم كراهة أن يقع في النهي وهذا على قاعدتهم بعد علمه لانه
 لو فهم أن النهي عن الخليطين كالنهي عن القران لما خالفه فدل على أنه عنده على غيره ثم ورد
 المنصف حديث أنس الذي تقدم شرحه في أول الباب وفيه أنه سقاه خليط بسرو وعرفه فدل على أن
 المراد بالنهي عن الخليطين ما كانوا يصنعونه قبل ذلك من خلط البسرة بالتمر ويحذرون ذلك لأن ذلك
 عادة يقتضي اسراع الاسكار بخلاف المنفردين ولا يمكن حمله على حديث أنس هذا في الخليطين على
 ما ادعاه صاحب التأويل الاول وسجل علة النهي لخلاف الاسراف أظهر من حملها على الاسراف
 لانه لا فرق بين نصف رطل من تمر ونصف رطل من بسرة إذا خلطاه مثلاً وبين رطل من زبيب صرف
 بل هو أولى لقوله الزبيب عندهم إذا دلت بالنسبة إلى التمر والربط وقد وقع الاذن بان ينفذ كل
 واحد على حدة ولم يفرق بين قليل وكثير فلو كانت العلة الاسراف لما أطلق ذلك وحكي
 الطحاوي في اختلاف العلماء عن اللبث قال لا أرى بأساً أن يخلط نبيذ التمر ونبيذ الزبيب ثم
 يشربان جميعاً وإنما جاء النهي أن ينفذ اجتماعاً ثم بشر بالأن أحدهما يشربه صاحبه (قوله وقال
 عمرو بن الحارث حديثاً قد سمع أنساً) أراد بهذا التعليق بيان سماع قتادة لانه وقع في الرواية
 التي ساقها قبل معناه وقد أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث ولا يخلط نهى
 أن يخلط التمر والزهر ثم يشربان ذلك كان عامة خبرهم يومئذ وهذا السماع أظهر في المراد
 الذي حملت عليه لفظ الترجمة والله أعلم وقوله في الاستناد الاول حديثاً مسلم وقع في رواية

وأن لا يجعل إدامين في
 إدام) حديثاً مسلم حديثاً
 هشام حديثاً قد عرفت أنس
 قال أنس لا سقى أباطلحة وأبنا
 دجاجة وسهيل بن البسرة
 خليط بسرو وعرفه فدل
 الخمر فقد فتحوا وأتوا ساقهم
 وأصغرهم وأنا نعتهم يومئذ
 التمر وقال عمرو بن الحارث
 حديثاً قد سمع أنساً
 حديثاً أنس عطاء أنس سمع
 جابر بن عبد الله عن النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الزبيب
 والتمر والبسرة والربط

التسقى حدثنا مسلم بن ابراهيم وهشام هو الدستواني الحديث الثاني حديث جابر أو رده بالفظا
نهي عن الزبيب والقمر والبسر والرطب وليس صريحاً في النهي عن التخليط وقد بينه مسلم في
روايته من طريق عبد الرزاق ويحيى القطان جميعاً عن ابن جريح بالفظ لا يجمعوا بين الرطب
والبسر وبين الزبيب والقمر بهذا وأخرج أيضاً من طريق الليث عن عطاء بن نسي أن يند القمر
والزبيب جميعاً والرطب والبسر جميعاً الحديث الثالث حديث أبي قتادة (قوله حدثنا مسلم)
هو ابن ابراهيم أيضاً وهشام هو الدستواني أيضاً (قوله عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) هو
الانصاري المشهور (قوله نهي) في رواية مسلم من طريق اسمعيل بن عتبة عن هشام بهذا الاسناد
لا يند الزهر والرطب جميعاً الحديث (قوله وليند كل واحد منهما) أي من كل اثنين
منهما فيكون الجمع بين أكثر طريق الأولى (قوله على حدة) بكسر المهملة وفتح الدال بعدها حاء
تأنيث أي وحده ووقع في رواية الكشي نهي على حدة وهشام يؤيد ذلك التأويل المذكور أولاً
كما بينته ولمسلم من حديث أبي سعيد من شرب منكم الزبيب فليشر بزبيباً فرداً وعراً فرداً أو
بسر فرداً وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي سبب النهي من طريق الحراني عن ابن عمر قال
أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسكران فضر به ثم سأله عن شربه فقال شربت نبيذ قمر وزبيب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تخطوا بهما فإن كل واحد منهما ما يكفي وحده قال النووي ذهب
أصحابنا وغيرهم من العلماء إلى أن سبب النهي عن التخليط أن الاسكار يسرع إليه بسبب الخلط
قبل أن يشتهد في نال الشارب أنه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قلبه قد بلغ قال ومذهب الجمهور أن
النهي في ذلك للتنبيه وإنما يمنع إذا صار منه سكر أو لا تقضي علامته وقال بعض المالكية هو
للتحريم واختلاف في خلط نبيذ البسر الذي لم يشتهد مع نبيذ القمر الذي لم يشتهد عند الشرب هل
يمنع أو يختص النهي عن الخلط عند الاتياد فقال الجمهور لا فرق وقال الليث لا بأس بذلك
عند الشرب ونقل ابن التين عن الداودي أن سبب النهي أن النبيذ يكون دواواً إذا أضيف
إليه الآخر أسرع إليه الشدة وهذه صورة أخرى كأنه يخص النهي عما إذا نبيذ أحدهما ثم
أضيف إليه الآخر لا ما إذا نبيذاً معاً واختلف في التخليط من الاشربة غير النبيذ فيكي ابن التين
عن بعض القهقهة أنه كره أن يخلط للمريض شرابين وردهما معاً لا يسرع اليهما الاسكار اجتهاداً
وانفراداً وتعقب باحتمال أن يكون قائل ذلك يرى أن العبادة الاسراف كما تقدم لكن يقيده
كلامه في مسألة المريض بما إذا كان المفرد كافياً في دواء ذلك المرض والأفلامانع حيث تقدم
التركيب وقال ابن العربي ثبت تحريم الخمر لما يحدث عنها من السكر وجواز النبيذ لما لا يحدث
لا يحدث عنه سكر وثبت النهي عن الاتياد في الأوعية ثم نسخ وعن التلطين فاستأنف العلماء
فقال أحمد وهو الصحيح وأكثر الشافعية بالقهر ثم ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالجل قال والتسقى
علماء وأعلى السكراهة لكن اختلوا أهل هو للتحريم أو للتنبيه واختلاف في علته المنع وقيل لأن
أحدهما يشد الآخر وقيل لأن الاسكار يسرع اليهما قال ولا خلاف أن العسل باللبن ليس
بتخليط لأن اللبن لا يند لكن قال ابن عبد السلام لا يجوز خلط شرابي سكر كالورد والجلاب
وهو ضعيف قال واختلوا في التخليط لاجل التخليل ثم قال ويحصل لنا أربع صور أن يكون
التخليط منصوباً فهو حرام أو منصوباً من وسكر كونه فأن كان كل منهما منفرداً فسكر

حدثنا مسلم حدثنا هشام
أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن
عبد الله بن أبي قتادة عن
أبيه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم أن يجمع بين
القمر والزهر والقمر والزبيب
وليند كل واحد منهما على
حدة

باب شرب اللبن

فهو حرام قياسا على المنصوص أو مسكوت عنهم أو كل منعهما وإن لم يسكر جاز قال
وهنا مرتبة رابعة وهي ما لو خلط شئ من أضاف إليه ما دواء يمنع الاسكار فيجوز في المسكوت
عنه ويكره في المنصوص وما نقله عن أكثر الشافعية وجده نص الشافعي بما وافقه فقال ثبت
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليطين فلا يجوز خصال وعن مالك قال أدركت على ذلك أهل
العلم ينادوا قال الخطابي ذهب إلى تحريم الخليطين وإن لم يكن الشرب منهم ماسكرا بجماعة عملا
بظاهر الحديث وهو قول مالك وأحمد وأحق وظاهر مذهب الشافعي وقالوا من شرب الخليطين
أثم من جهة واحدة فإن كان بعد الشدة أثم من جهتين وخص الليث النهي عما إذا نياما أه
ويجوز ابن حزم على عادته في الجود نقض النهي عن الخليطين بخلط واحد من خمسة أشياء
وهي التمور والطب والزهر والبسر والزبيب في أحدها أو في غيرها فاما لو خلط واحد من غيرهما في
واحد من غيرهما لم يمنع كاللبن والعسل مثلا ويرد عليه ما أخرجه أحمد في الأشربة من طريق
الختار بن قلن عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين شئين فيمذا بما ينجي
أحدهما على صاحبه وقال القرطبي النهي عن الخليطين ظاهر في التحريم وهو قول جهة ورقتها
الامصار وعن مالك يكره فقط وشذ من قال لا بأس به لأن كلامهم ما يحل منه فردا فلا يكره مجتمعا
قال وهذه مخالفة للنص وقياس مع وجود الفارق فهو فاسد من وجهين ثم هو متفق على جواز
كل واحد من الاثنين منفردة وتجرعهما مجتمعتين قال وأعجب من ذلك تأويل من قال منهم
إن النهي إنما هو من باب السرف قال وهذا تبديل لتأويل ويشهد بطلانه الأحاديث الصحيحة
قال وتسمية الشرب إذا ما قول من ذهل عن الشرع واللغة والعرف قال والذي ينفهم من
الأحاديث التعليل بخوف اسراع الشدة بالخلط وعلى هذا يقتصر في النهي عن الخلط على
ما يؤثر فيه الاسراع قال وأفرط بعض أصحابنا فنسخ الخلط وإن لم توجد العلة المذكورة ولم يزل
يمنع من خلط العسل واللبن والخل والعسل قلت حكاه ابن العربي عن محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم وقال إنه جل النهي عن الخليطين من الأشربة على عمومها واستغريه (قوله)
باب شرب اللبن قال ابن المشير أطال المتن في هذه الترجمة ليرد قول من زعم أن اللبن
يسكر كثيرا فردد ذلك بالنصوص وهو قول غير مستقيم لأن اللبن لا يسكر بمجرد
ذلك نادر ابنة تحدث وقال غيره قد زعم بعضهم أن اللبن إذا طال العهد به وتغير صار يسكرو وهذا
ربما يقع نادرا إن ثبت وقوعه ولا يلزم منه قائم شاربه إلا أن علم أن عقلي يذهب به فشر به لذلك
نعم قد يقع السكر باللبن إذا جعل فيه ما يصير باختلاطه معه مسكرا فيجوز (قلت) أخرجه أحمد
ابن منصور بسند صحيح عن ابن سيرين أنه سمع ابن عمر يسأل عن الأشربة فقال إن أهل كذا
يتخذون من كذا وكذا خرا حتى عند خمسة أشهر لم أحفظ منها إلا العسل والشعير واللبن قال
فكنت أهاب أن أحدث باللبن حتى أثبت أنه بارئ منه يصنع شربا من اللبن لا يلبث صاحبه أن
يصرع واستدل بالآية المذكورة أول الباب على أن الماء إذا تغير ثم طال مكنته حتى زال التغير
بنفسه ورجع إلى ما كان عليه أنه يطهر بذلك وهذا في الكثير وبغير الجباسة من القليل متفق
عليه وأما القليل المتغير بالجباسة فنهى إذا زال تغيره بنفسه بخلاف ما يطهر والمشهور عند
المالكية يطهر وظاهر الاستدلال بقوى القول بالتطهير يمكن في الاستدلال به لذلك نظر

وقرب منه في المبدأ استدلال من استدلال به على طهارة المني وتقريره ان اللبن خالط القوت والدم
ثم استحالة نخرج خالصا طاهرا وكذلك المني يتقصر من الدم فيكون على غير صفة الدم فلا يكون
نجسا (قوله) وقول الله عز وجل يخرج من بين فرث ودم) زاد غير أي ذرأته خالصا وزاد غيره
وغير النسي بقية الآية ووقع بلفظ يخرج في أوله في معظم النسخ والذى في القرآن نسبة فيكم بها
في بطونه من بين فرث ودم وأما لفظ يخرج فهو في الآية الأخرى من السورة يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه ووقع في بعض النسخ وعليه جرى الاسماعيلي وابن بطال وغيرهما يحدف
يخرج من أوله وأول الباب عندهم وقول الله من بين فرث ودم فكان زيادة لفظ يخرج ممن دون
النجس وهذه الآية تخرج في إحلال شرب لبن الأنعام بجميع أنواعه لوقوع الاستئناس
به في جميع ألوان الأنعام في حال حياتهم أو القوت بفتح الناء وسكون الراء بعد هاء ثمانية هو ما يقع
في الكرش وقال القزاز هو ما أتى من الكرش تقول فرثت الشيء إذا أخرجه من وعاءه
فشر به فاما بعد خروجه فاما يقال له مرجح وزيل وأخرج القزاز عن ابن عباس ان الدابة
إذا أكلت العلف واستقر في كرشها طبعته فكان أسنله فرثا أو أسنله لبنا وأعلاده أو السكيد
مساطة عليه فتقسم الدم وتجرى في العروق وتجرى اللبن في الفروع ويقي القوت في الكرش
وحده وقوله تعالى لبنا خالصا أي من حمرة الدم وقذارة القوت وقوله سائغا أي لذائذ الدنيا لا يغص
به شاربها وذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث الأول حديث أبي هريرة (قوله) بتدح لبن
وقد حنبر) تقدم البحث فيه قريبا والحكمة في التحنير بين الخمر كونها حراما واللبن مع كونها
حلالا أما لأن الخمر ينشأ من تسكن حرمت أولانها من الجنسة ونحو الجنسة ليست حراما وقوله في
الحديث ليله أسرى به حكى فيه تزيين ليله والذي أعرفه في الرواية الإضافية للحديث الثاني
حديث أم الفضل في شرب اللبن يعرفه وقد تقدم شرحه في الصيام وقوله في آخره وكان سفيان
ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت أم الفضل فإذا وقف
عليه قال هو عن أم الفضل يعني ان سفيان كان ربما أرسل الحديث فلم يقبل في الاستناد عن أم
الفضل فإذا سئل عنه هل هو موصول أو مرسل قال هو عن أم الفضل وهو في قوة قوله هو
موصول وهذا معنى قوله وقف عليه وهو بضم أوله وكسر القاف ووقع في رواية أبي ذر وقف
بزيادة أو ساكنة بعد الواو والمضمة والتمثيل وكان سفيان هو الراوي عنه وهو الحميدي وقد
تقدم في المجلع عن علي بن عبد الله عن سفيان بدون هذه الزيادة وأغرب الداودي فتسال
لاختلاف بين الروايتين لأنه يجوز أن تقول أم الفضل عن نفسها فأسلمت أم الفضل أي على سبيل
التجريد كذا قال الحديث الثالث (قوله) عن أبي صالح وأبي سفيان) كذا رواه أكثر أصحاب
الاعمش عن نفسه عن جابر ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح وحده أخرجه مسلم وقد
أخرج الاسماعيلي من وجهه أخرجه عن حفص بن غمياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
وعن أبي صالح عن أبي هريرة وهو شاذ والمفتون عن جابر (قوله) من النقيج) بالنون قيل هو
الموضع الذي حن لري النعم وقيل غيره وقد تقدم في كتاب الجملة ذكر نقيج الخنيمات فدل على
التعدد وكان واديا يجتمع فيه الماء والماء النافع هو الخنيم وقيل كانت تعمل فيه الآنية وقيل هو
الباع حكاه النجاشي وعن الخليل الوادي الذي يكون فيه الشجر وقال ابن التين رياه أبو الحسن

وقول الله عز وجل يخرج
من بين فرث ودم) * حدثنا
عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا
يونس عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليله
أسرى به بتدح لبن وقدح
خمر حدثنا الحميدي سمع
سفيان أخبرنا سالم أبو النضر
أنه سمع عمرا مولى أم الفضل
يحدث عن أم الفضل قالت
شك الناس في صيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة فأرسلت إليه بأن فيه
لبن فشرب فكان سفيان
ربما قال شك الناس في
صيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت
إليه أم الفضل فإذا وقف
عليه قال هو عن أم الفضل
حدثنا قتيبة حدثنا جابر
عن الأعمش عن أبي صالح
عن أبي سفيان عن جابر بن
عبد الله قال جاء أبو حميد
قدح من لبن من النقيج

حدثنا الاعمش قال سمعت

أبا صالح يذكر أراه عن جابر

رضي الله عنه قال جاء أبو

جمد رجل من الأنصار من

التقيع بأنا من ابن أبي النبي

صلى الله عليه وسلم فقال

النبي صلى الله عليه وسلم

ألا خرت له ولو أن تعرض عليه

عودا * وحدثني أبو سنان

عن جابر عن النبي صلى الله

عليه وسلم بهذا * حدثني

شمود أخبرنا النضر أخبرنا

شعبة عن أبي إسحق قال

سمعت البراء رضي الله عنه

قال قدم النبي صلى الله عليه

وسلم من مكة وأبو بكر معه

قال أبو بكر هرير أربع وقد

عطش رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أبو بكر رضي

الله عنه فقلت كئيب من لبن

في قراح فشرب حتى رويت

وأنا ناسرا فبين جعشهم على

فرس فدعا عليه فطلب له

سراقة أن لا يدعوه عليه وأن

يرجع ففعل النبي صلى الله

عليه وسلم * حدثنا أبو العباس

أخبرنا شعيب حدثنا

أبو الزناد عن عبد الرحمن

عن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال نعم الصدقة الصفة

الصفي خصة الشاة الصفي

منحة تغدو بآاء وتروح

يعني القابسي بالوحدة وكذا نقلة عياض عن أبي جبر بن العاص وهو تصحيف فان البقيع مقبرة
بالمدينة وقال القرطبي الاكثر على النون وهو من ناحية العقيق على عشرين فرسخا من المدينة
(قوله ألا) بفتح الهجزة والتشديد يعني هلا وقوله خرت به جماعة مجتهدون وتشديد الميم أي عطيشه ومنه
خار المرأة لأنه يسترها (قوله تعرض) بفتح أوله وضم الراء قاله الأصمعي وهو رواية الجهم وروى أجاز
أبو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض أي تجعل العود عليه بالعرض والمعنى أنه لم يغطه
فلأقل من أن يعرض عليه شيئا وأظن السير في الأكتفاء بعرض العود أن تعاطى التغطية
أو العرض يقترن بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فتجتمع الشياطين من الدنوس منه
وسميا أي من الكلام على هذا الحكم في باب في تغطية الأنا بعد أبواب (شبهه) * وقع لمسلم
من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح وحدثني جابر كذا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستسقى فقال رجل يا رسول الله ألا نسيتك بهذا قال بلى فخرج الرجل يسبح فجاء بقدر
فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خرت له الحديث * ولمسلم أيضا من طريق ابن
جرير أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول أخبرني أبو جندب الساعدي قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم يسبح ابن من النقيع ليس شجر الحديث والذي يظهر أن قصة اللبن كانت لأبي جند
وان جابر أحضرها وان قصة النبيذ جملها جابر عن أبي حميد وأبهم أبو جندب صاحبها ويحتمل أن
يكون هو أبو جندب أو من أبيهم نفسه ويحتمل أن يكون غيره وهو الذي يظله ولي والله أعلم
* الحديث الرابع حديث البراء قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وأبو بكر معه كذا أورده
مختصرا (٣) فقال البراء أن هذا التدرع الذي رواه شعبة عن أبي إسحق قال ورواه إسرائيل
وعنه عن أبي إسحق مطولا (قلت) وقد تقدم في الهجرة وأوله أن عازبا باع رجلا لأبي بكر وسأله
عن قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة وقوله فقلت تقدم هذا فأمريت الراعي فحلب
فيكون نسبة الحلب لنفسه هنا مجازية وقوله كئيب بضم أوله وسكون الميم ثمانية بعد هامو وحدة
قال الخليل كل قليل جمعة فهو كئيب وقال ابن فارس هي القطعة من اللبن أو القر وقال أبو زيد
هي من اللبن ملء القدح وقيل قدر حلبة ناقة ومحمود شيخ البخاري فيه هو ابن غيلان والنضر هو
ابن شمير وأحسن الأجوبة في شرب النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن مع كون الراعي أخبرهم
أن الغنم غيره أنه كان في عرفهم التسامح بذلك أو كان صاحبها أذن للراعي أن يشرب من غيره إذا
التمس ذلك منه وقيل فيه احتمالات أخرى تقدمت * الحديث الخامس حديث أبي هريرة نعم
الصدقة اللقحة بكسر اللام ويجوز فتحها وسكون القاف بعد هامو حله وهي التي قرب عهدا
بالولادة والصفي بضم هاءه وفاء وزن فاعيل هي الكثرة اللبن وهي بمعنى منهول أي مصطافاة مختارة
وفي قوله تغدو وتروح إشارة إلى أن المستعمل لا يستأصل لبنها وقوله تقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب
العمارة * الحديث السادس حديث ابن عباس في المضمضة من اللبن أي بسبب شرب اللبن تقدم
شرحه في الطهارة وقد أخرجه أبو جعفر الطبري من طريق عقيل عن ابن شهاب بصيغة الأمر
نعمه من اللبن * الحديث السابع حديث أنس في الإقحاح (قوله) وقال إبراهيم بن طهمان
الخ (وصله أبو عوانة والاسماعيلي والطبراني في الصغير من طريقه ووقع لنا بلو في غرائب شعبة

بآخر * حدثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم شرب ابنا فغضض وقال إن له دسما * وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك
(٣) قوله فقال البراء الخ كذا في نسخ الشرح ولعل لفظة البراء بحرفه من النسخ فخره اه

لأن منسده قال الطبراني لم يرو عنه عن شعبة الإبراهيم بن طهمان عن ربه حصص بن عبد الله
النسابة عنده (قوله زفعت إلى سدة المنتهى) ~~كذلك~~ لا أكثر بضم الراء وكسر الفاء وفتح
المهملة وسكون المشنة على البناء للجهول والسدة من روعة وللمسئلة دفعته بدل الراء
وسكون العين وضم المشنة بنسبة الفعل إلى المتكلم والبالسكون حرف جر (قوله وقال هشام)
يعني الدستواني وهما ميم بن أبي يحيى وسعيد يعني ابن أبي عروبة يعني أنهم اجتمعوا على رواية
الحديث عن قتادة فزادوا هم في الاستناد بعد أنس بن مالك مالك بن صعصعة ولم يذكره شعبة
وقوله في الأنصار يخبرهم بربانهم فوافقه واسن المتن على ذكر الأنصار وزادوا هم قصة الإسراء ولها
وليس في رواية شعبة هذه وفتح في رواية ميم بن هنادي قوله سدة المنتهى فإذا انتهت بها كانت قليل
هجر وورقها كأنها آذان النمل في أصلها أربعة أنهار وافتقر شعبة على فإذا أربعة أنهار
(قوله ولم يذكر وثلاثة أقذاح) في رواية الكشي ميم بن وليد كذا بالافراد وظاهر هذا أني لم يقع
ذكر الأقذاح في رواية الثلاثة وهو مترض بما تقدم في بدء الخلق عن هشام بن سالم بالنظر ثم
أتيت بأناء من خبر ونا من لبن ونا من عسل فيجتمعا أن يكون المراد بالثاني في ذكر الأقذاح
بخصوصها ويحتمل أن تكون رواية الكشي ميم بن أبي بالافراد هي المرفوعة والسائل هشام
الدستواني فإنه تقدم في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن هشام جميعا عن قتادة
بناؤه وليس فيه ذكر الآية أصلا لكن أخرجه مسلم من رواية عبد الأعلى عن هشام وفيه ثم
أتيت بأناء من أحد هاتين الروايتين فمعرضي ثم أخرجه من طريق معاذ بن هشام عن أبيه
نحوه ولم يسبق لفظه وقد ساقه النسائي من رواية يحيى النخعي عن هشام وليس فيه ذكر الآية
أصلا فوضح من هذا أن رواية هشام في سدة الثلاثة وإن كان لم يصريح بكثرة العدد ولا وصف
النظر ورواية سعيد فيها ذكر أناء في فتحة ورواية هشام ليس فيها ذكر شيء من ذلك أصلا وقد
رجح الأسماعيلي رواية أناء بن فقال عقب حديث شعبة هذا حديث شعبة روي عنه الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة المذكور وأول الباب أربع أسناد من هذا وأولى من هذا كذا
قال مع أنه أخرجه حديث هشام عن جماعة عن هشام بن عمار عن أنس بن مالك عن النبي
الحسنة مقبولة وقد توبع وذكرنا من لا ينسب في الثالث مع أنه تقدم في الكلام على حديث
الأسراء أن عرض الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وقع مرتين قبل المعراج وهو في بيت
المقدس وبعده وهو عند سدة المنتهى وبها يرد منع الأشكال بل قال ابن المنذر لم يذكر السرف
عدوله عن العسل إلى اللبن كما ذكر السرف في عدوله عن الخمر ولعل السرف في ذلك كون اللبن أنفع
وبه يستمتع العظم ويثبت اللحم وهو بغير دقوت ولا يدخل في السرف بوجوه هو أقرب إلى الرشد
ولما فاة بينه وبين الورد بوجه والعسل وإن كان حلالا لا يكتسب من المستأذات التي قد ينشئ
على صاحبها أن يدرج في قوله تعالى أذنبتم طيباتكم (قالت) ويحتمل أن يكون السرف
ما وقع في بعض طرق الأسراء أنه صلى الله عليه وسلم عطش كما تقدم في بعض طرقه فبناها هناك
فألقى بالأقذاح فاشتر اللبن دون غير لما فيه من حصول الحاجة دون الخمر والعسل فهذا هو السبب
الأصلي في إيتار اللبن وما دفع مع ذلك ربحنا عليه ما من عدة مناهات وقد تقدم شيء من هذا
في شرح حديث الأسراء قال ابن المنذر ولا يكره على ما ذكرته ما سألني قريبا أنه كان يجب الجواب

قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفعت إلى
السدة فإذا أربعة أنهار
نهران ظهران ونهران
باطنان فاما الظهران فاللبن
والفسرات وأما الباطنان
فنهران في الجنة فأتيت
بثلاثة أقذاح مدح فيه ابن
وقدح فيه عسل وقدح فيه
خمر فأخذت الذي فيه اللبن
فشربت فقبل لي أصبت
القطرة أتت وأمتك وقال
هشام وسعيد وهما عن
قتادة عن أنس بن مالك عن
مالك بن صعصعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الأنهار
نحوه ولم يذكر وثلاثة أقذاح

والعسل لأنه إنما كان يحبه مقتصد في تناوله لا في جعله ديدنا ولا تنظعا ويؤخذ من قول
 جابر في الخبر غوت أمتك أن الخمر ينشأ عنها الغي ولا يختص ذلك بقدر معين ويؤخذ من عرض
 الآية عليه صلى الله عليه وسلم إرادة إظهار التيسير عليه وإشارة إلى تفويض الأمور إليه
 (قوله) **باب** استعذاب الماء) بالذال المعجمة أي طلب الماء العذب والمراد به
 الخلود كفيه حديث أنس في صدقة أبي طلحة لقوله فيه ويشرب من ماء فيه طيب وقد ورد
 في خصوص هذا اللفظ وهو استعذاب الماء حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقيا والسقيا بضم المهملة وبالفتح القاف بعدها
 تحتانية قال قتبية هي عين بينا وبين المدينة يومان هكذا أخرجه أبو داود عنه بعد سياق الحديث
 بسند جيد وصححه الحاكم وفي قصة أبي الهيثم ابن التيمان أن امرأته قالت للنبي صلى الله عليه
 وسلم لما جاءهم يسأل عن أبي الهيثم ذهب يستعذب لنا من الماء وهو عند مسلم كما سألته
 بعد ذلك قالوا قد من حديث سلمي امرأة أبي رافع كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي صلى الله
 عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ثم كان أنس وهند وجارية أبناء أسماء
 يحملون الماء إلى بيوت نساءه من بيوت السقيا وكان رياح الاسود عبيده يستقي له من بئر عرس
 مروة من بيوت السقيا مرة قال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الرشد ولا يدخل في الترفه
 المذموم بخلاف تطيب الماء بالمسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وأما شرب الماء
 الحار وطلمه فباح فقد فعله الصالحون وليس في شرب الماء الملح فضيلة قال وفيه دلالة على أن
 استطابة الأطعمة جائزة وأن ذلك من فعل أهل الخير وقد ثبت أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 لا تأكلوا أموالكم بالباطل لا لكم نزل في الذين أرادوا الامتناع من لذات المطاعم قال ولو كانت
 مما لا يريد الله تناولها ما امتن بها على عباده بل نهيه عن تحريمها يدل على أنه أراد من ستم تناولها
 ليقابلوا نعمته بهم اعلمهم بالشكر لها وإن كانت نعمه لا تكافئها شكرهم وقال ابن المنبر ما أن
 استعذاب الماء لا ينافي الرشد والورع فواضح وأما الاستدلال بذلك على لذيذ الأطعمة فبعيد
 وقال ابن التين هذا الحديث أصل في جواز شرب الماء من البستان بغير ثمن (قلت) المأذون له في
 الدخول فيه لا إشاع فيه وأما غيره فلما اقتضاه العرف من المسامحة بذلك وثبت ذلك بالنقل
 المذكور فمفسر نظره وقوله ذلك مال رايح أورايح الأول بفتح التاء والثاني بضمها والثالث بفتحها
 فيهما فالأول معناه أن أجروه روح إلى صاحبه أي يصل إليه ولا يتقطع عنه والثاني معناه كثير
 الريح وأطلق عليه صنعة صاحبه المتصدق به وقوله شك عبد الله بن مسلمة هو القمعي وقوله
 قال اسمعيل هو ابن أبي أيسر ويحيى هو ابن يحيى ورايح في روايتهما بالفتح الثانية وقد تقدمت
 رواية اسمعيل مصر حافيه بالتحديث في تفسير آل عمران ورواية يحيى بن يحيى كذلك في الوكالة
 وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الوكالة (قوله) **باب** شرب اللبن بالماء) أي
 مزوجا وإنما قيد بالشرب لا لا احتراز عن الخلط عند البيع فإنه غش ووقع في رواية الكشميهني
 بالواو بدل الراء والشوب الخلط قال ابن المنبر قد صوره أن ذلك لا يدخل في النهي عن الخلطين وهو
 يؤيد ما تقدم من فائدة تقييده الخلطين بالمسكر أي إنما ينهى عن الخلطين إذا كان كل واحد
 منهما من جنس ما يسكر وإنما كانوا يمزجون اللبن بالماء لأن اللبن عند الحليب يكون حارًا وتلك

البلاد في الغالب حارة فكانوا يكسرون حرج اللين بالماء البارد ذكر فيه حديثين الاول (قوله
 حديث ابن عباس) هو عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن زيد (قوله أنه رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا وأتى داره) أي دار أنس وهي حلة حاله أي رآه حين أتى
 داره وقد تقدم في الهبة من طريق أبي طوالة عن أنس بلفظ أنا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في دارنا هذه فاستسقى فلبنا شاة لنا (قوله فلبنت) عني في هذه الرواية أنه هو الذي باشر الخلب
 وقوله فلبنت كذلك أكثر من الشوب بلفظ المتكلم ووقع في رواية الأصل بكسر المعجمة بعدها
 تخمينية على البناء للجهول (قوله وأبو بكر عن يساره) زاد في رواية أبي طوالة وعمر شيئا وقد
 تقدم ضبطها في الهبة وقد تقدم في الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمر
 وخاف أن يعطيه الأعرابي أعطى أبابكر وفي رواية أبي طوالة فقال عمر هذا أبو بكر قال الخطابي
 وغيره كانت العادة جارية للمولى الجاهلية ورؤسائهم يتقدمون الأعرابي في الشرب حتى قال عمرو بن
 كنوم في قصيدته * وكان الكاس يجريها اليمين * فخشى عمر ذلك أن يتقدم الأعرابي على أبي بكر
 في الشرب فنبه عليه لأنه احتمل عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر تقدم أبي بكر على ذلك
 العادة فتصير السنة تتقدم الأعرابي في الشرب على الأيمن فيمن النبي صلى الله عليه وسلم بشعره
 وقوله أن تلك العادة لم تغيرها السنة وأنهم استمروا أن الأيمن يتقدم على الأيسر في ذلك ولا يلزم
 من ذلك حذر رتبة الأيسر وكان ذلك الفضل العيني على اليسار (قوله فاعطى الأعرابي فنله) أي
 اللين الذي فضل منه بعد شربه وقد تقدم في الهبة ذكره من زعم أن اسم هذا الأعرابي خالد بن الوليد
 وأنه وهم ووقع عند الطبراني من حديث عبد الله بن أبي حمزة قال أنا نار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مسجد قباء فلبنت فلبنت عن عيينة بن يسار وأبو بكر عن يساره ثم دعا بشرب فشرب
 ونالني عن عيينة وآخر جبهه اسجد لي لم يسم الفجائي ولا يكن تفسير المصنف في حديث أنس به
 أيضا لأن هذه القصة كانت بقباء وتلك في دار أنس أيضا فهو انصاري ولا يقال له أعرابي كما
 استبعد ذلك في حق خالد بن الوليد (قوله ثم قال الأيمن فالأيمن) في رواية الكشي عن أبي الوائلي
 يدل ثم وفي رواية أبي طوالة الأيمنون فالأيمنون وفيه حذف تقديره الأيمنون مقدّمون أو أحق
 أو يقدم الأيمنون وأما رواية الباب فيجوز الرفع على ما سبق والنصب على تقدير قدمه أو أعطوا
 ووقع في الهبة بلفظ الأيمنون والكلام عليهم أو استنبط بعضهم من تكرار الأيمن أن السنة
 أعطاه من على الأيمن ثم الذي يليه وهم جروا يلزم منه أن يكون عمر في الصورة التي وردت في هذا
 الحديث شرب بعد الأعرابي ثم شرب أبو بكر بعده لكن الظاهر عن عمر أنه شربه أبابكر يتقدمه
 عليه والله أعلم وفي الحديث من الفواقد غير ما ذكرنا من سبق إلى مجلس علم أو مجلس رئيس
 لا يتبع منه مجي من هو أول منه بالماوس في الموضع المذكور بل يتجسس الأعرابي حيث انتهى به
 المجلس لكن إن آثره السابق جاز وأن من استحق شيئا لم يدفع عنه الأباذنة كثيرا كان أو صغيرا إذا
 كان ممن يجوز أذنه وفيه أن المجلس أمر كاف في اقتراب إليهم على سبيل الفضل إذ اللازم للاجتماع على
 أن المظالم بذلك لا يجب قاله ابن عبد البر ومجمله ما إذا لم يكن فيهم إمام أو من يقوم مقامه فإن
 كان فالتصرف في ذلك له وفيه دخول الكبير يبيت خادمه وصاحبه ولو كان صغيرا السن وتناوله
 مما عندهم من طعام وشربا من غير بحث وسبقا بقية فوائده بعد ثلاثة أبواب إن شاء الله

حديث ابن عباس أن
 عبد الله أخبرنا يونس عن
 الزهري قال أخبرني أنس بن
 مالك رضى الله عنه أنه رأى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شرب لبنا وأتى داره
 فلبنت شاة فلبنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 البئر فتناول القديح فشرب
 وعن يساره أبو بكر
 وعن عيينة أعرابي فاعطى
 الأعرابي فضله ثم قال الأيمن
 فالأيمن

تعالى الحديث الثاني (قوله حديثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي وأبو عامر هو العقدي وسعيد
ابن الحرث هو الانصاري (قوله دخل على رجل من الانصار) كنت ذكرت في المقدمة انه
أبو الهيثم بن التيهان الانصاري ثم وقفت عن ذلك لما أخرجه أحمد عن اسحق بن عيسى عن فليح بن
أول حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى قوما من الانصار يعودونهم ورضاهم وقصة أبي
الهيثم في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة واستوعب ابن مردويه في تفسير التفسير السكاكر طرقه فزاد
عن ابن عباس وأبي عيسى وأبي سعيد ولم يذكر في شيء من طرقه عبادة قال الذي يظهر انهم قصة
أخرى ثم وقفت على المستند في ذلك وهو ما ذكره الواقدي من حديث الهيثم بن نصر الأسدي قال
خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكانت آتية بالماء من بئر جاشم وهي بئر أبي الهيثم
ابن التيهان وكان ماؤها طيبا وانتدخول يوما صائنا ومعه أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من
ماء بارد فأتاه بشجوب فيه ماء كأنه الثلج فصبه على ابن عنزله وسقاه ثم قال له ان لنا عريشا باردا فقل
فيه يا رسول الله عندنا فدخله وأبو بكر وأبي الهيثم بالوان من الرطب الحديث والشجوب
بفتح المعجمة وسكون الجيم ثم موحدة تتخذ من شنة تقطع ويحز رأسها (قوله ومعه صاحبه)
هو أبو بكر الصديق كما ترى (قوله فقال له) زاد في رواية الاسماعيلي من قبل هذا الى جانبه ماء
في ركني وهو بفتح الراء وكسر الكاف وبعد هاشدة البر المطوية وزاد في رواية ستأتي بعد خمسة
أبواب فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه فرد الرجل أي عليهم السلام (قوله ان كان
عندك ماء بات هذه الليلة في شنتي) بفتح المعجمة وتشديد النون وهي التربة الخلقية وقال الداودي
هي التي زال شعرها من البلاء قال المهلب الحكمة في طب الماء المائت أنه يكون أبرد وأصفى
وأما من جالدين بالماء فلهذا كان في يوم حار كما وقع في قصة أبي بكر مع الراعي (قلت) لكن
القصة ان مختلفين فصنيع أبي بكر ذلك بالدين لشدة الحر وصنيع الانصاري لانه أراد ان لا يسقى
النبي صلى الله عليه وسلم ماء صر فافراد أن يضيف اليه اللبن فأحضره ما طاب منه وزاد عليه من
جذس جرت عادته بالرغبة فيه ويؤيد هذا ما في رواية الهيثم بن نصر قبل ان الماء كان مثل الثلج
(قوله والاكرعنا) فيه حذف تقديره فاسقنا وان لم يكن عندك كرعنا ووقع في رواية ابن ماجه
التصريح بطلب السقي والسكرع بالراء تناول الماء بالفهم من غير اناء ولا كف وقال ابن التين
حكى أبو عبد الملك أنه الشرب باليدين معها قال واهل اللغة على خلافه (قلت) ويرد ما أخرجه
ابن ماجه عن ابن عمر قال مررت على بركة فجعلنا نسكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسكرعوا ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشرابوا الحديث ولكن في سنده ضعف فان كان محفوظا
فالتنهي فيه للتنزيه والفعل ليس بالبيان الجواز وقصة جابر قبل التنهي او التنهي في غير حال الضرورة
وهذا الفعل كان لضرورة شرب الماء الذي ليس به بارد فيشرب بالسكرع لضرورة العطش لئلا
تكرهه نفسه اذا تكرر الجرع فقد لا يبلغ الغرض من الري أشار الى هذا الاخبار ابن بطال
وانما قيل الشرب بالفهم كرع لانه فعل المباشرة لشرابها فافواها والغالب أنهم اتدخول أكارعها
حينئذ في الماء ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تشرب على بطوننا وهو السكرع وسنده أيضا ضعيف فهذا ان ثبت احتمال أن يكون
النهى خاص بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب يبتطبع على بطنه ويحمل حديث جابر على

حديثنا عبد الله بن محمد
حديثنا أبو عامر
فليح بن سليمان عن سعيد بن
الحرث عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل
على رجل من الانصار ومعه
صاحب له فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان كان
عندك ماء بات هذه الليلة في
شنتي والاكرعنا

الشرب بالهم من مكان عال لا يحتاج الى الانبطاح ووقع في رواية أجسدوا لا تجردوا لا تجردوا عننا جسدنا وسبح
وتشديد الرأى شرب جرعة واحدة وهذا قد يعكر على الاحتمال المذكور والله أعلم (قوله)
والرجل يحول الماء في حائطه أى ينقل الماء من مكان الى مكان آخر من البستان ليعم أشجاره
بالسقى وسبأى بعد خمسة أبواب من وجه آخر بلفظ وهو يحول في حائطه ليعنى الماء وفي الفظة له
يحول الماء في الحائط فيجعله أن يكون وقع منه تحوّل الماء من البستان الى اعلاها ثم حوله
من مكان الى مكان (قوله الى العريش) هو خيمة من خشب وغمام يضم المثلثة تحتها وهو نبات
ضعيف له شوص وقد يجعل من الجريد كالقبة او من العيدان ويظلل عليها (قوله فسكب في
قدح) في رواية أجسد فسكب ماء في قدح (قوله ثم حلب عليه من داجن له) في رواية أجسدوا بن
ماجه حلب له شاة ثم صب عليه ماء بات في ش والداجن يجيم وتون الشاة التي تألف البيوت (قوله
ثم شرب الرجل) في رواية أجسد وشرب النبي صلى الله عليه وسلم سقى صاحبه وظاهره أن الرجل
شرب فضله النبي صلى الله عليه وسلم لكن في رواية لا يجدوا بن ماجه ثم سقاه ثم صنع
لصاحبه مثل ذلك أى حلب له ايضا وسكب عليه الماء البات هذا هو الظاهر ويحتمل أن تكون
المثلية في مطلق الشرب قال المذهب في الحديث انه لا بأس بشرب الماء البار في اليوم المار
وهو من جملة النعم التي امتن الله بها على عباده وقد أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رفعه
أول ما يشرب به العبيد يوم القيامة ألم أصبح جسمك وأرويك من الماء البارد (قوله)
باب شراب الخلاء والعسل في رواية المصنفين المأخوذ عن غيره بالتدريج وهما الغتان
قال الخطابي هي ما يعقد من العسل وشجره وقال ابن التين عن الداودي هي التمسح المأخوذ عليه
يدل بهو يب البخاري شراب الخلاء كذا قال وانما هو نوع من الماء الذي قاله الخطابي هو من تقي
العرف وقال ابن بطال الخلاء كل شئ يحلو وهو كما قال لكن استقر العرف على تسمية ما لا يشرب
من أنواع الخلاء ولا أنواع ما يشرب مشروب وقتئذ أو شق ذلك ولا يازم مما قاله اختصاص
الخلاء بالمشروب (قوله وقال الزهري لا يجعل شرب بول الناس لشدة تنزله لأنه رجس قال الله
تعالى أحل لكم الطيبات) وصلة عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وبني عبد الله بن التين ان النبي
صلى الله عليه وسلم سقى البول رجسا وقال الله تعالى ويحرم عليهم الطيبات والرجس من جملة
الطيبات ويرد على استدلال الزهري جواز كل الميتة عند الشدة وهي رجس ايضا ولهذا قال
ابن بطال الفقهاء على خلاف قول الزهري وأشد حال البول ان يكون في التماسه والتجسس مثل
الميتة والدم ولحم الخنزير ولم يمتثلوا في جواز تناولها عند الضرورة وأجاب بعض العلماء عن
الزهري باحتمال انه كان يرى أن القياس لا يدخل الرخص والرخصة وردت في الميتة لا في البول
(قلت) وليس هذا بعيدا من مذهب الزهري فقد أخرج البيهقي في الشعب من رواية ابن
أخي الزهري قال كان الزهري يصوم يوم عاشوراء في السفرة قبل له أن تفتقر في رمضان اذا كنت
مسافرا فقال ان الله تعالى قال في رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء قال ابن التين
وقد يقال ان الميتة لسد الرمي والبول لا يدفع العطش فان سكب هذا سكب ما قال الزهري اذا فائتة
فيه (قلت) وسبأى نظيره في الاثر الذي بعده (قوله وقال ابن مسعود في السكر ان الله لم يجعل
شاة كم فيما حرم عليكم) قال ابن التين اختلاف في السكر بين اثنين فتقبل هو المأخوذ وقيل ما يجوز

قال والرجل يحول الماء في
حائطه قال فقال الرجل
يا رسول الله عندي ماء باتت
فانطلق الى العريش قال
فانطلق به ما فسكب في قدح
ثم حلب عليه من داجن له
قال فشرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم شرب
الرجل الذي جاء معه (باب
شراب الخلاء والعسل)
وقال الزهري لا يجعل شرب
بول الناس لشدة تنزله لأنه
رجس قال الله تعالى أحل
لكم الطيبات وقال ابن
مسعود في السكر ان الله لم
يجعل شاة كم فيما حرم
عليكم (حديثنا على بن
عبد الله حديثنا أبو أسامة
قال أخبرني هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يجمع الخلاء
والعسل

شربه كمنع القرميل أن يشربوا كلخل وقيل هو نبيذ القراذ اشتد (قلت) وتقدم في تفسير الخل
عن أكثر أهل العلم أن السكر في قوله تعالى تتخذون منه سكرًا ورزقا حسنا هو ما حرم منه الرزق
الحسن ما أحل وأخرج الطبري من طريق أبي رزين أحد كبار التابعين قال نزلت هذه الآية قبل
تحريم الخمر ومن طريق النخعي نحوه ومن طريق الحسن البصري بمعنى ما ثم أخرج من طريق
الشعبي قال السكر نبيذ الزبيب يعني قبل أن يشربوا الخل واختار الطبري هذا القول
واتصراه لأنه لا يلزم منه دعوى نسخ ويستقر الامتنان عما تضمنته الآية على ظاهره بخلاف
القول الأول فإنه يستلزم النسخ والاصل عدمه (قلت) وهذا في الآية محتمل لكنه في هذا الأمر
محتمل على المسكر وقد أخرج الترمذي بأسانيد صحيحة عن النخعي والشعبي وسعيد بن جبير أنهم
قالوا السكر خمر ويمكن الجمع بأن السكر بلغة الجهم الخمر وبلغة العرب النقيع قبل أن يشرب
ويؤيده ما أخرجه الطبراني من طريق قتادة قال السكر خمر إلا عاجم وعلى هذا ينطبق قول
ابن مسعود أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ونقل ابن التين عن الشيخ أبي الحسن يعني
ابن القصار أن مكان أراد مسكر الأثرية فلهذا سقط من الكلام ذكر السؤال وإن كان أراد
السكر بالضم وسكون الكاف قال فاحسبه هذا أراد لا نفي أطلق أن عند بعض المفسرين سئل
ابن مسعود عن التداوي بشيء من الخمر ما فاجاب بذلك والله أعلم بما أراد البخاري (قلت) قد
رويت الأثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور عن أبي وائل
قال اشترى رجل منا يقال له خثيم بن العدا داء يبطنه يقال له الصفر فنهت له السكر فأرسل إلى
ابن مسعود يسأله فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور وسنده صحيح على شرط
الشيخين وأخرجه أحمد في كتاب الأشربة والطبراني في الكبير من طريق أبي وائل نحوه
وروي في نسخة داود بن نصير الطائي بسند صحيح عن مسروق قال قال عبد الله هو ابن مسعود
لا تسقوا أولادكم الخمر فانهم ولدوا على الفطرة وإن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وأخرجه
ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن مسعود كذلك وهذا يؤيد ما قلناه أولاً في تفسير السكر وأخرج
ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من هذا الوجه قال أتينا عبد الله في جندريين أو حصيين نعت
لهم السكر فذكر مثله وجواب ابن مسعود شاهد آخر أخرجه أبو يعلى وصححه ابن حبان من
حديث أم سلمة قالت اشترى ثوبان فنهت لها في كوز فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول فقال ما هذا فأخبرته فقال إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ثم سكت ابن التين عن
الداودي قال قول ابن مسعود حق لأن الله حرم الخمر لم يذكر فيها ضرورة وأباح الميتة وأخواتها في
الضرورة قال فنهت الداودي أن ابن مسعود تكلم على استعمال الخمر عند الضرورة وليس كذلك
وإنما تكلم على التداوي بها فنهت لأن الإنسان يجب منه وحشة عن التداوي بها ولا يقطع شفاؤه
بخلاف الميتة فيسد الرق وكذا قال النووي في الفرق بين جوارز الساعة والقتلة لمن شربها
بالضرورة من الخمر فيجوز بين التداوي بها فلا يجوز لأن الساعة تتحقق بها بخلاف الشفاء فإنه
لا يتحقق ونقل الطحاوي عن الشافعي أنه قال لا يجوز سد الرق من الجوع ولا من العطش بالخمر
لأنها لا تزيد إلا جوعا وعطشا ولا نهى بالعدل وقبحه بأنه إن كانت لا تسد من الجوع ولا
تروي من العطش لم يرد السؤال أصلاً وأما إذا نهى بالعدل فليس بالمشقة فيه بل هو فيما ينبغي

الرمق وقد لا يبلغ الى حد اذهاب العقل (قلت) والذي يظهر ان الشافعي أراد أن يردد الامر بان
التناول منها ان كان يسيرا فهو لا يغني عن الجوع ولا يروى من العطش وان كان كثيرا فهو
يذهب العقل ولا يمكن القول بجواز التداوى بما يذهب العقل لانه يستلزم ان يتداوى من شيء
قيس في أشد منه وقد اختلف في جواز شرب الخمر للتداوى وللعطش قال مالك لا يشربها لانها
لا تزده الا عطشا وهذا هو الاصح عند الشافعية لكن التعديل يقتضي قصر المنع على المتخذ من
شيء يكون يطبعه حارا كالغيب والزبيب أما المتخذ من شيء بارد كالشعير فلا وأما التداوى فان
بعضهم قال ان المشافع التي كانت فيها قبل الخمر سلبت بعد الخبر بمدايل الحديث المتقدم
ذكره وأيضا فخرها بحجروم به وكونها دواء مشكوك بل يترجح انهم سلبت بدواء باطلاق
الحديث ثم اختلف انما هو فيما لا يسكر منها أما ما يسكر منها فانه لا يجوز تعاطيه في التداوى
الا في صورة واحدة وهو من اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو من الاكاذب والعياذ بالله فقد أطلق
الرافعي فخره على ان الخلاف في التداوى وصحح النووي هذا الجواز وينبغي أن يكون بحله
فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجرد من قدرها وقد صرح من اجاز
التداوى بالناني وأجازها الحنفية مطلقا لان الضرورة تبيح الميتة وهي لا يمكن ان تنقلب الى حالة
تحل فيها فالخمر التي من شأنها أن تنقلب خلافا لصيرورتها لأولى وعن بعض المالكية ان دعته
اليها ضرورة تغلب على فانه انه يتخلص بشربها اجاز كالرخص بالهمة والاصح عند الشافعية في
الغص الجواز وهذا ليس من التداوى المنع وسيأتي في آخر الدلائل ما يدل على النهي عن
التداوى بالخمر وهو يؤيد المذهب الصحيح ثم ساق البخاري حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتنبيه الخواء والعسل قال ابن المنير ترجم على شيء وأعتبه بضده وبندھا تثمين الاشياء
ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصا ويحتمل أن يكون مراده بقوله الزهري الاشارة بقوله تعالى أحل
لكم الذلبيات الى أن الخواء والعسل من الذلبيات فهو حلال ويقول ابن مسعود الاشارة الى
قوله تعالى فيه شفاء للناس فدل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم قال ابن المنير
وبه يتوالت شراب الخواء على أنها ليست الخاوى المعهودة التي يتعاطاها المتوفون اليوم وانما
هي خاوى شرب اما عسل عاء وغير ذلك مما يشا كذا انتهى ويحتمل أن تكون الخاوى كانت
تطلق لما هو أعم مما يعتقد أو ير كل أو يشرب كما أن العسل قد يوق كل اذا كان بامداد وقد
يشرب اذا كان مائعا وقد يخلط فيه الماء ويذاب ثم يشرب وقد تقدم في كتاب الدلائل من طريق
علي بن مسهر عن هشام بن عروة في حديث الباب زيادة وان امرأته من قوم حنيفة أهدت لها
عكة عسل فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منه ثم رآه في الحديث في ذكر المغافرة قوله سقته شربة
من عسل شمل لان يكون صر فاحتمل يكون مائعا ويحتمل أن يكون مزوجا وقال النووي
المراد بالخاوى في هذا الحديث كل شيء خاوى ذكر العسل بعدها للتبني على شرفه وحريته وهو من
الخاص بعد العام وفيه جواز كل لذيذا لا طعمه والذلبيات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد
والمراقبة لاسيما ان حصل اتساقا وروى البيهقي في الشعب عن أبي سليمان الداراني قال قول
عائشة كان يحمي الخاوى ليس على معنى كثرة التشبه لها وشدة نزاع النفس اليها وتائق السعة
في اتخاذها كقول أهل الترفه والشرم وانما كان اذا قدمت اليه نال منها لاجل ما يدافع به ذلك

أنه يجهل طعمها وفيه دليل على اتخاذ الخلوات والاطعمة من أخلط شئ **(قوله)**
باب الشرب قائماً قال ابن بطال أشار بهذه الترجمة إلى أنه لم يصح عنده الأحاديث
 الواردة في كراهة الشرب قائماً كذا قال وليس بجديد الذي يشبهه ضيعه أنه إذا تعارضت عنده
 الأحاديث لا يثبت الحكم وكذا في الباب حديثين **(قوله عن النزال)** بفتح النون
 وتشديد الزاي وآخره لام في الرواية الثانية سمعت النزال بن سيرة وهو بفتح المهملة وسكون
 الموحدة تقدمت له رواية عن ابن مسعود في فضائل القرآن وغيره وليس له في البخاري سوى هذين
 الحديثين وقد روى مسعر هذا الحديث عن عبد الله بن مسيرة مختصراً ورواه عنه شعبه طولا
 وساقه المصنف في هذا الباب ووافق الأئمة شعبة على سياقه مطولا ومسعر وشيخه وشيخ
 شيخه هلايون كوفيون وأبو نعيم أيضا كوفي وعلي نزال الكوفي ومات بها قال إسناد الأول كله
 كوفيون **(قوله)** أتى علي وقوله في الرواية التي تليها عن علي (وقع عند النساء رأيت علياً أخرجه
 من طريقهم بن أسد عن شعبة) **(قوله)** علي باب الرخصة زاد في رواية شعبة أنه صلى الظهر ثم قعد
 في حوائج الناس في رخصة الكوفة والرخصة بفتح الراء والمهملة والموحدة المكان المتسع والرحب
 بسكون المهملة المتسع أيضا قال الجوهري ومنه أرض رخصة بالكسكون أي متسعة ورخصة
 المسجد بالتحريك وهي ساحتها قال ابن التين فعلى هذا يقرأ الحديث بالكسكون وبحقل أنها
 صارت رخصة الكوفة بمنزلة رخصة المسجد فيقرأ بالتحريك وهذا هو الصحيح قال وقوله حوائج هو
 جمع حاجة على غير القياس وذكر الأصبهاني أنه مولدوا بالجمع حاجات وسأج وقال ابن ولاد الجوهري
 الحاجة وجمعها حوائج بالتشديد ويجوز التحفيف قال فاعل حوائج متاولة من حوائج مثل
 سوائع من سوائع وقال أبو عبيد الله الهروي قبل الأصل حاجة فيجمع على حوائج **(قوله)** ثم
 أتى بماء في رواية عمرو بن مريزوق عن شعبة عند اسماعيل فيمنعوا وضوءه ولتري من طريق
 الأعمش عن عبد الملك بن مسيرة ثم أتى علي بكوز من ماء ومثله من رواية بهز بن أسد عن شعبة
 عند النسائي وكذا الإبي داود الطيالسي في مسنده عن شعبة **(قوله)** فشرب وغسل وجهه ويديه
 وذكر رأسه ورجليه كذا هنادي في رواية بهز فاخذ منه كفاً فغسل وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه
 وكذا لث عند الطيالسي فغسل وجهه ويديه ومسح على رأسه ورجليه ومسح لث في رواية عمرو بن
 مريزوق عند اسماعيل ويؤخذ منه أنه في الأصل ومسح على رأسه ورجليه وإن آدم توقف
 في سياقه فعسبر بقوله وذكر رأسه ورجليه ووقع في رواية الأعمش فغسل يديه ومضمض
 واستنشق ومسح بوجهه وذراعيه ورأسه وفي رواية علي بن الجعد عن شعبة عند اسماعيل
 فمسح بوجهه ورأسه ورجليه ومن رواية أبي الوليد عن شعبة ذكر الغسل والتباعد في الجمع
 وهي شاذة بخلاف رواية أكثر أصحاب شعبة والظاهر أن الوهم فيها من الراوي عنها أحمد
 ابن إبراهيم الواسطي شيخ اسماعيل فيها فقد ضيعه الدارقطني والمصنف إلى ذكرها هي
 صنفه أسباباً في الموضوع الكامل وقد ثبت في آخر الحديث قول علي هذا وضوء من لم يحدث كما
 سبأني بيانه **(قوله)** ثم قام فشرب فضله هذا هو المختوف في الروايات كلها والذي وقع هنا من
 ذكر الشرب مرة قبل الموضوع مرة بعد الفراغ منه لم أره في غير رواية آدم والمراد بقوله فضله
 بقية الماء الذي توضع منه **(قوله)** ثم قال إن ناساً يكرهون الشرب قائماً كذا لاكثر وكان المعنى

باب الشرب قائماً

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر
 عن عبد الملك بن مسيرة عن
 النزال قال أتى علي رضي
 الله عنه على باب الرخصة
 فشرب قائماً قال إن ناساً
 يكرهون الشرب أن يشرب
 وهو قائم وإن رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فعل كما
 رأيتوني فعلت **حدثنا**
آدم حدثنا شعبة **حدثنا**
عبد الملك بن مسيرة سمعت
 النزال بن سيرة يحدث
 عن علي رضي الله عنه أنه
 صلى الظهر ثم قعد في حوائج
 الناس في رخصة الكوفة
 حتى حضرت صلاة العصر
 ثم أتى بماء فشرب وغسل
 وجهه ويديه وذكر رأسه
 ورجليه ثم قام فشرب فضله
 وهو قائم ثم قال إن ناساً
 يكرهون الشرب قائماً

ان ناسا يدكرهون أن يشرب كل منهم قائما ووقع في رواية الكشي في قياما وهي واحدة
وللطي السى أن يشربوا قياما (قوله صنع كما صنعت) أي من الشرب قائما وصرح به
الاسماعيلي في روايته فقال شرب فضله وضوئه قائما كما شربت ولا جدورأيته من طريقين
آخرين عن علي أنه شرب قائما فرأى الناس كأنهم أنكروه فقال ما تظنون ان أشرب قائما
فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وان شربت قاعدا فقد رأيت يشرب قاعدا
ووقع في رواية النسائي والاسماعيلي زيادة في آخر الحديث من طرق عن شعبة وهذا وضو
لم يحدث وهي على شرط الصحيح وكذا ثبت في رواية الاعمش عند الترمذي واستدل بهذا
الحديث على جواز الشرب للقائم وقد عارض ذلك أحاديث مرسلة في النهي عنه منها عند مسلم
عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرب عن الشرب قائما ومثله عنده عن أبي سعيد بل غلط
نهي ومثله للترمذي وحسنه من حديث الجارود ومسلم من طريق أبي غطفان عن أبي هريرة
بلفظ لا يشرب من أحدكم قائما في نسي فليست في وأخرجه أحمد بن حنبل وأبو يعقوب
طريق أبي صالح عنه بلفظ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم لاستقاء ولا جدورأيته عن أبي
هريرة أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له قال له أن يشرب
معك الهر قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان وهو من روايته شعبة عن أبي زياد
الطحاوي عن الحسن بن علي عنه وأبو زياد لا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى بن معين وأخرج مسلم
من طريق قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل قائما قال قتادة
فقلد الانس قال كل قال ذاك الشرب وأضيف قيل وانما جعل الاكل أشراطا لزمه بالنسبة لزم
الشرب فمن شاموا ورد في المنع من ذلك قال المازري اختلاف الناس في هذا فذهب الجمهور إلى
الجلواز وكراهة قوم فقال بعض شب وخشا لعل النهي ينصرف إلى أن يصحبه بمائه إذا شربه
قائما قبلهم استبداد به وخروجهم عن كون ساق القوم آخرهم شربا قال وأيضاً فإن الاعتراف
حديث أبي هريرة بالاستئذان بالاختلاف بين أهل العلم في أنه ليس على أحد أن يستئذنه قال وقال
بعض الشيوخ الأظهرا أنه موقوف على أبي هريرة قال وثقه من حديث أنس الاكل أيضا ولا
خلاف في جواز الاكل قائما قال والذي يظهر لي أن أساديت شربه قائما تدل على الجواز وأحاديث
النهي تنسب على الاستحباب والحديث على ما هو أولى وأكمل أولان في الشرب قائما قد رما
فكرهم من أسهل وفعله هو لا فمته منه قال وعلي هذا الثاني يجعل قوله في نسي فليست في على أن
ذلك يصحركم خلطاً يكون القي عدواً له ويؤيده قول النبي اغتاسبي عن ذلك لدا الطحاوي
مخفوا وقال عياض لم يخرج مالك ولا البخاري أحاديث النهي وأخرجه مسلم من رواية قتادة
عن أنس ومن روايته عن أبي عبيد عن أبي سعيد وشوهم عن وكان شعبة يروي من حديث
قتادة ما لا يصرح فيه بالتحديث وأبو عبيد غير مشهور وانما تدل على قتادة في عماده مع مخالفة
الأحاديث الأخرى والأئمة وأما حديث أبي هريرة في شربه مروي عن حمزة ولا يثبت له منه
ممثل هذا لخالفه غيره والله والصحيح أنه موقوف انتهى مذكرا ووقع لنا في ما لم يثبت له
الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء انتهى قال فيها أقوال الأباطلة وزاد في كتابه ورام
أن يذهب بعضها ولا وجه لاشاعة العلقات بل يذكر العواوب ويشار إلى التحسين عن القلاد

وان النبي صلى الله عليه
وسلم صنع مثل ما صنعت

وليس في الأحاديث اشكال ولا فيها ضعف بل الصواب أن النبي فيه اجتمعت على التنزيه وشربه
قائما البيان الجواز وأما من زعم نسخها أو غيره فقد غلط فان النسخ لا يصار إليه مع إمكان الجمع
لوثبت النار في حق فعله صلى الله عليه وسلم بيان الجواز لا يكون في حقه مكررها أصلا فإنه
كان يفعل الشيء للبيان مرة أو مرات ويطلب على الأفضل والامر بالاستقامة محمول على
الاستحباب فيستحب لمن شرب قائما أن يستقي على هذا الحديث الصحيح الصحيح فان الامر اذا
تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب وأما قول عياض لا خلاف بين أهل العلم في أن من
شرب قائما ليس عليه أن يتقيا وأشار به إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إلى إشارته وكون أهل
العلم لم يوجبوا الاستمقاة لا يمنع من استحبابه فن ادعى منع الاستحباب بالاجماع فهو وجهنا
وكيف تنزل السنة الصحيحة بالتوجهات والدعاوى والترهات اه وليس في كلام عياض التعرض
للاستحباب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور انما هو كلام المازري كما مضى وأما تضعيف عياض
للاحاديث فلم يشغل النورى بالجواب عنه وطريق الانصاف أن لا تدفع حجة العالم بالصنادير
فأما إشارته إلى تضعيف حديث أنس بكون قتادة مدلسا وقد عذبه فيه فيجواب عنه بأنه صريح في
نقص السند بما يقتضي عاينه له من أنس فان فيه قلنا لأنس فلا كل وأما تضعيف حديث أبي
سعيد بأن أبا عيسى غير مشهور فهو قول سبق إليه ابن المديني لأنه لم ير وعنده الاقتادة لكن وثقه
الطبري وابن حبان ومن مثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطراره من دودة لأن اقتادة فيه
استنادين وهو حافظ وأما تضعيف حديث أبي هريرة بعمر بن حفص فهو وجهنا في وثقه ومثله
يخرج له مسلم في المتابعات وقد تابعه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة كما أثرت إليه عند
أحمد وابن حبان فالحديث بحجوه وطرقه صحيح والله أعلم قال النورى ربه شيخي في شرح
الترمذي ان قوله في نسبي لا منه وهم له بل يستحب ذلك للعلماء أيضا بطريق الأولى وانما خص
الناسي بالذم لكون المؤمن لا يقع ذلك منه بعد النبي غالب الانسياك قلت وقد يظن
النسيان وبرأيه الترك فيشمل السهو والعمد فكأنه قيل من ترك امتثال الامر وشرب قائما
فليس تقي وقال القرطبي في المفهم لم يصرا أحد إلى أن النبي فيه التحريم وان كان جاريا على أصول
الظاهرية والقولية وتذهب بان ابن حزم منهم جزم بالتحريم وغسل من لم يقل بالتحريم حديث
على المذكور في الباب وصحح الترمذي من حديث ابن عمر كأن كل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص أخرجه
الترمذي أيضا وعن عبد الله بن أنيس أخرجه الطبراني وعن أنس أخرجه البزار والاثم
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه الترمذي وحسنه وعن عائشة أخرجه البزار
وأبو علي الطوسي في الأحكام وعن أم سليم نحوه أخرجه ابن شاهين وعن عبد الله بن السائب
عن خباب عن أبيه عن جده أخرجه ابن أبي حاتم وعن كبشة قالت دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم فشرب من قربة معاينة أخرجه الترمذي وحسنه وعن كثر نحوه أخرجه أبو موسى
بسند حسن وثبت الشرب قائما عن عمر أخرجه الطبري وفي الموطأ أن عمر وعثمان وعلماء كانوا
يشربون قياما وكان سعد وعائشة لا يرون بذلك بأسا وثبت الرخصة عن جماعة من التابعين
وسلك العلماء في ذلك مسالك أخرجهما الترمذي وان أحاديث الجواز لا يثبت من أحاديث النبي

وهذه طريقة أي بكر الأثرم فتعال حديث أنس يعني في النهي جديدا لا سنادا ولكن قد جاء عنه
 خلافه يعني في الجواز قال لا يلزم من كون الطريق إليه في النهي أثبت من الطريق إليه في
 الجواز أن لا يكون الذي يقابله أقوى لأن الثبت قد يروى من هو دونه الشيء فيخرج عليه فقد
 ربح نافع على سالم في بعض الأحاديث عن ابن عمر وسالم مقدم على نافع في الثبت وقد مر بك على
 الثوري في حديثين وسفيان مقدم عليه في جلة أحاديث ثم أسند عن أبي هريرة قال لا بأس
 بالشرب قائما قال الأثرم فدل على أن الرواية عنه في النهي ليست ثابتة والاسناد لا بأس به
 قال ويدل على وهاء أحاديث النهي أيضا اتفاق العلماء على أنه ليس على أحمد شرب قائما أن
 يستقى المسالك الثاني دعوى النسخ واليه يرجع الأثرم وابن شاهين فقررنا على أن أحاديث النهي
 على تقدير ثبوتها منسوخة بأحاديث الجواز بشرط عمل الخلفاء الراشدين ومعظم الصحابة
 والتابعين بالجواز وقد عكس ذلك ابن حزم فادعى نسخ أحاديث الجواز بأحاديث النهي فمسكا
 بأن الجواز على وفق الأصل وأحاديث النهي مخرقة لحكم الشرع فمن ادعى الجواز بعد النهي
 فعليه البيان فإن النسخ لا يثبت إلا بمثل قال وأجيب بعضهم بأن أحاديث الجواز متأخرة لما وقع
 منه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما سيأتي ذكره في هذا الباب من حديث ابن عباس وإذا
 كان ذلك الأخير من فعار صلى الله عليه وسلم دل على الجواز ويتأيد بعمل الخلفاء الراشدين
 بعده المسالك الثالث الجمع بين الخبرين بضرر من التأويل فقال أبو الشرح المثنى في نفسه
 الصحاح والمراد بالتسام هنا المشي يقال قام في الأمر إذا مشى فيه وقت في حاجتي إذا سمعت فيها
 وقضيتها ومنه قوله تعالى الامامت عليه قائما أي هو اطلب بالمشي عليه وخرج البخاري إلى
 تأويل آخر وهو حمل النهي على من لم يسم عند شربه وهذا إن سلم له في بعض ألفاظ الأحاديث لم
 يسلم له في بقيتها وسلك آخرون في الجمع حمل أحاديث النهي على كراهة التمتع به وأحاديث الجواز
 على بيانه وهي طريقة الخطابي وابن بطال في آخرين وهذا أحسن المسالك وأما ما بعدهما
 من الاعتراض وقفا أشار الأثرم إلى ذلك أنه سيرافق قال إن ثبت الكراهة جملت على الإرشاد
 والآديب لا على التخصيم وبذلك جزم الظهري وأيده بأنه لو كان مباحا لم حره أو كان حراما لم
 جوزه ليعين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بياننا وانحطافا لما تعارضت الاستنباط بالكتاب مع ما بيننا
 وقبل أن النهي عن ذلك إنما هو من جهة الطلب بخلاف وقوع ضرره فإن الشرب قاعدته أن
 وأبعد من الشرب وحصول الرجوع في الكبد أو الحلق وكل ذلك قد لا يمان منه من شرب قائما
 وفي حديث علي من السوائد أن علي العالم إذا رأى الناس اجتمعوا شيئا وهو يعلم به وإن يرضخ
 لهم وجب الصواب فيه خشية أن يدول الأمر فيفسد تحريمه وأنه قد نسي ذلك فعليه أن يبادر
 بالإعلام بالحكم ولو لم يسأل فإن سئل تأكد الأمر به وإنه إذا كره من أحدث بالإنشراح
 لغير غرض بل يكفى عنه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل في مثل ذلك الأحاديث الثاني (القول)
 حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عاصم الأحول قال الكرماني ذكر لنا حديثا أن نافع سمع
 من سفيان الثوري ومن سفيان بن عيينة أن كلامهم ساروا من عاصم الأحول قال إن
 يكون أحدهما (قلت) ليس الاحتمالات ثم ماذا على الكرماني أن نافع سمع من الثوري رواية من
 الثوري وهو في الجواز ثم روايته عن ابن عيينة قبل ذلك إذا لم يلقهم شيئا من هو

حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن عاصم الأحول
 عن الشعبي عن ابن عباس

أشهر بحديثه وروايته عنه أكثر ولهذا جزم المزي في الأطراف ان سفيان هذا هو الثوري وهذه قاعدة مطرودة عند المحققين في مثل هذا والخطيب فيه تصانيف سماها المكمل لبيان المهملة وقد روى هذا الحديث بعينه سفيان بن عيينة عن عاصم الأحول أخرجه أحمد عنه وكذا هو عند مسلم من رواية ابن عيينة وأخرجه أحمد أيضاً من وجه آخر عن سفيان الثوري عن عاصم الأحول لكن خصوص رواية أبي نعيم فيه انما هي عن الثوري كما تقدم **(قوله شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً من زمزم)** في رواية ابن ماجه من وجه آخر عن عاصم في هذا الحديث قال أي عاصم قد كرت ذلك لكم مرة مخافاً أنه ما كان حينئذ إلا راكباً وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وعند أبي داود من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أتاه بعد طوافه فصلى ركعتين فلهذا حينئذ شرب من زمزم قبل أن يعود إلى بعيره ويخرج إلى الصفا بل هذا هو الذي يتعين المصير إليه لأن عمدة عكرمة في انكار كونه شرب قائماً انما هو ما ثبت عنده أنه صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره وخرج إلى الصفا على بعيره وسعي كذلك لكن لا بد من تحاليل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت أنه صلاهما على الأرض فما المانع من كونه شرب حينئذ من سقاية زمزم قائماً كما حفظه الشعبي عن ابن عباس **(قوله ما من شرب وهو واقف على بعيره)** قال ابن السري لا حاجة في هذا على الشرب قائماً لأن الرأكب على البعير قاعدة غير قائم كذا قال والذي يظهر لي أن البخاري أراد حكم هذه الحالة وهل تدخل تحت النهي أو لا وإن أراد الحديث من فعله صلى الله عليه وسلم يدل على الجواز فلا يدخل في الصورة المنهى عنها وكان له ملح بما قال عكرمة ان من ادان ابن عباس بشيئ في الرواية التي جاءت عن الشعبي في الذي قبله أنه شرب قائماً انما أراد وهو راكب والراكب يشبه القائم من حيث كونه سائراً ويشبهه القائم من حيث كونه مستقراً على الدابة **(باب حديثنا مالك بن اسمعيل)** هو أبو عسان النهدي الكوفي من كبار شيوخ البخاري وقوله بعد ذلك زاد مالك الخ وهو ابن أنس والمراد أن مالكاً تابع عبد العزيز بن أبي سلمة على روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال في روايته شرب وهو واقف على بعيره وقد تقدمت هذه الرواية تامة في كتاب الصيام مع بقية شرح الحديث **(قوله ما من شرب الاين فالين في الشرب)** ذكر فيه حديث أنس الماضي قريسي في باب شرب اللبن وتقدمت مما حديثنا مالك واسمعيل هو ابن أبي أويس وكذا في حديث الباب الذي بعده وقوله الاين فالين أي يقدم من علي بين الشارب في الشرب ثم الذي عن عيين الثاني وهلم جرا وهذا مستحب عند الجمهور وقال ابن حزم يحجب وقوله في الترجمة في الشرب يعم الماء وغيره من المشروبات ونقل عن مالك وحده أنه خصه بالماء قال ابن عبد البر لا يصح عن مالك وقال عياض يشبه أن يكون مراده أن السنة ثبتت نصافي الماء خاصة وتقدم الاين في غير شرب الماء يكون بالقياس وقال ابن العربي كأن اختصاص الماء بذلك لكونه قد قيل انه لا يملك بخلاف سائر المشروبات ومن ثم اختلف هل يجري الرباقية وهل يقطع في سرقته وظاهر قوله في الشرب أن ذلك لا يجري في الاكل لكن وقع في حديث أنس خلافاً كما سأق **(قوله ما من شرب الاين فالين في الشرب)** هل يستأذن الرجل من عن عيينة في الشرب ليعطى الاكبر كما أنه لم يجزم بالحكم لكونها واقعة عين في طريق اليها الاحتمال الاختصاص فلا يطور الحديث

قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائماً من زمزم **(باب من شرب وهو واقف على بعيره)** حديثنا مالك بن اسمعيل حديثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة أخبرنا أبو النضر عن عمير بن ولي بن عباس عن أم الفضل بنت الحارث انهم أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف عشرين عشرين عرفة فأخذ بيده فشربه **(زاد مالك عن أبي النضر على بعيره)** **(باب الاين فالين في الشرب)** حديثنا اسمعيل حديثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شرب بهما وعن عيينة أعرابي وعن شمالة أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الاين فالين **(باب هل يستأذن الرجل من عن عيينة في الشرب ليعطى الاكبر)**

فيها السكك جليلين وذ كرفيه حديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في أوائل الشرب وفيه تسمية
الغلام وبعض الاشياخ وقوله أتأذن لي لم يقع في حديث أنس أنه استأذن الاعرابي الذي عن
عينه فأجاب النور وغيره بأن السبب فيه ان الغلام كان ابن عمه فكان له عليه ادلال وكان
من على اليسار فأقرب الغلام أيضا وطيب نفسه مع ذلك بالاستئذان ايمان الحديث وأن السنة
تقدم الاعين ولو كان مفضولا بالنسبة الى من على اليسار وقد وقع في حديث ابن عباس في
هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم تاطف به حيث قال له الشربة لك وان شئت آتيت بها
خالدا كذا في السنن وفي الفظ لا يجد وان شئت آتيت به عمك وانما أطلق عليه عمه لكونه أسن
منه ولعل منه كان قريبا من بن العباس وان كان من جهة أخرى من اقاربه لكونه ابن خالته
وكان خالدهم مع رياسته في الجاهلية وشرفه في قومهم قد تأخر اسلامه فلذلك استأذنه بخلاف
أبي بكر فان رسوخ قدمه في الاسلام وسبقه يتنفي طما لم يتنفي جميعا يتنفي من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يتأثر بشيء من ذلك ولهذا لم يستأذن الاعرابي له ولعله خشى من استئذانه أن يتوهم
ارادة سرقة الى بقية الخائس بن سعد أبي بكر دوننا فربما سبق الى قلبه من أجل قرب عهده
بالاسلام شيء يقرى صلى الله عليه وسلم على عادته في تأليفه من هذا السبل وليس بعيدا أنه كان من
كبراء قومه ولذا جلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك وفي الحديث أن ستة
الشرب العامة تقدم الاعين في كل موطن وأن تقدم الذي على اليمين ليس لمسي فيسبل بل لمسي في
جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فوخدته أن ذلك ليس ترتيبا ليعلم شوق اليمين بل هو
ترتيب لجهته وقد تقدم كلام الخطابي في ذلك قبل ثلاثة أبواب وقد يمارض حديث سهل هذا
وحديث أنس الذي في الباب قبله وحديث سهل بن أبي خزيمة الا في القسامة كبر صاحب
وقد تقدم في الطهارة حديث ابن عمر في الامر بمناولة السوال الا كبروا فخص من ذلك حديث ابن
عباس الذي أخرجه أبو يعلى بسند قوي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال
ابدؤا بالكبر ويجمع بأنه معمول على الخالة التي يجلسون فيها متساوين ما بين يدي الكبير أو عن
يساره كلهم أو خلفه أو حيث لا يكون فيهم فخصص هذه الصورة من عموم تقدم الاعين أو يخصص
من عموم هذا الامر بالمبدأة بالكبر ما اذا جلس بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره
ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمنفصل على المناصِل ويظهر من هذا أن الاعين
ما امتاز بمجر دناؤهم في الجهة اليمنى بل بمحسوس كونهما عين الرئيس فالمنفصل اعلا من عليه
من الافضل وقال ابن المنير بفضل اليمين شرعي وتفضل اليسار طبعي وان كان ورد به الشرع
لكن الاول أدخل في التعميد ويؤخذ من الحديث أنه اذا تعارضت فضيلة المناصِل والفضل
الوظيفية اعتبر فضيلة الوظيفة كما لو قدمت جعازتان رجل وامرأة وولى المرأة أفضل من ولى
الرجل قدم ولى الرجل ولو كانت من نسل الان الجعازة هي الوظيفة فعتبرت فضيلة الافضل
المصلي عليها قال ولعل السريفة أن الرجولية والمهمة أهم من طبعية كل أحد بخلاف الفضلية
النافعة فان الاصل فيهما الفطن ولو كان مقبولا على يد نفس الامر لكانت على حق في حاله عن بعض
كأن يكر بالنسبة الى من لم الامر اي والله أعلم (قوله أتأذن لي ان أعطي هؤلاء) ظاهره في أنه لو
أذن له لأعطاهم ويؤخذ منه جواز الانبار بطل ذلك وهو مشغل على ما استظهر من انه لا يناد

حديثنا اسمعيل حديثي
مالك عن أبي حازم بن دينار
عن سهل بن سعد رضى الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى بشرب فشرّب
منه وعن عيشة غلام وعن
يساره الاشياخ فقال للغلام
أتأذن لي أن أعطي هؤلاء
فقال الغلام والله يا رسول
الله لا أوثر بصبي منك
أحد ا قال فقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يده

فسيكسب في قديم ماء ثم
حلب عليه من داجن له
فشرب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم أعاد فشرب الرجل
الذي جاءه به * (باب خدمة
الصغار الكبار) * حدثنا
مسدد حدثنا معمر عن أبيه
قال سمعت أنس رضي الله
عنه قال كنت قائما على
الحوض أسقيهم عروتي وأنا
أصغرهم ثم التفت فقبل
حزمت الخرف فقالوا اكفئها
فكفئنا قال قلت لأنس
ما شربهم قال رطب وبسر
فقال أبو بكر بن أنس
وكانت خمرهم فليسكر أنس
* وحدثني بعض أصحابي
أنه سمع أنس يقول كانت
خمرهم يومئذ * (باب نعطية
الاناء) * حدثنا إسحاق بن
منصور أخبرنا روح بن
عمادة أخبرنا ابن جريج
قال أخبرني عطاء الله سمع
جابر بن عبد الله رضي الله
عنه ما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان
خبر الليل أو ما سمعتم فكنفوا

صبيانا ذكركم فان الشياطين تشتت حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فاقوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يقرب بابا مغلقا واوكموا قلوبكم واذكروا اسم الله وخروا آيةتكم واذكروا اسم الله ولأن تعرضوا عليهم شيئا وأطفئوا مصابيحكم
 * حديثنا موسى بن اسماعيل حدثنا همام عن عطاء بن ساهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطفئوا المصابيح اذا رقدتم
 وغلقوا الابواب وأوكموا الالسية وخروا الطعام والشراب واحبسبها قال ولو بعد تعرضه عليه * (باب اختتام الاسقية) *
 حديثنا آدم بن محمد ثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

فأختصره بعض الرواة أو أقل الجمع عنده اثنان (قلت) واختصاره يجوز أن يكون عمداً ويجوز أن يكون نسياناً وقد أخرج أحمد الحديث المذكور من رواية حماد بن زيد عن أيوب فذكر بهذا الإسناد الشين المذكورين وزاد النهي عن الشرب قائماً وفي مسند الحمدي أيضاً ما يدل على أنه ذكر ثلاثة أشياء فانه ذكر النهي عن الشرب من في السقاء أو القرية وقال هذا آخرها والله أعلم (قوله) حديثنا مسدد حديثنا اسمعيل هو المعروف بابن عليه (قوله) أن يشرب من في السقاء زاد أحمد عن اسمعيل بهذا الإسناد والمتن قال أيوب فأنشئت أن رجلاً شرب من في السقاء فخرجت حية وكذا أخرجه الإمام علي بن رواحة عن عباد بن موسى عن اسمعيل ورواه الحاكم فأخرج الحديث في المستدرک بن يادته والزيادة المذكورة ليست على شرط الصحيح لأن راويها لم يسم ولا يست موصولة لكن أخرجهما ابن ماجه من رواية سلمة بن وهرام عن عكرمة بنحو المرفوع وفي آخره وان رجلاً قام من الليل بعد النهي إلى السقاء فاختتمته فخرجت حية منه وهذا صريح في أن ذلك وقع بعد النهي بخلاف ما تقدم من رواية ابن أبي ذئب في أن ذلك كان سبب النهي ويمكن الجمع بأن يكون ذلك وقع قبل النهي فكان من أسباب النهي ثم وقع أيضاً بعد النهي كما كذا قال النووي اتفقوا على أن النهي هنا للتنزيه لا للتحريم كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر لما سأله فمدته فسلم ابن التين وغيره عن مالك أنه أجاز الشرب من أفواه القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وبالغ ابن بطال في رد هذا القول واعتذر عنه ابن المنبر بأنه قال أنه لا يحمل النهي فيه على التحريم كذا قال مع النقل عن مالك أنه لم يبلغه فيه نهى قالاً اعتذر عنه بهذا القول أولى والخجة قائمة على من بلغه النهي قال النووي ويؤيد كون هذا النهي للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك (قلت) لم أرفى شيء من الأحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز إلا من فعل صلى الله عليه وسلم وأحاديث النهي كلها من قوله فهي أريج إذا نظرنا إلى علته النهي عن ذلك فإن جميع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضي أنه مأمون منه صلى الله عليه وسلم أما أولاً فلا طبع منه ولا طيب فكهنته وأما ثانياً فلم يفرقه في صب الماء وبيان ذلك بسياق ما ورد في علته النهي فتم ما تقدم من أنه لا يؤمن بدخول شيء من الهواء مع الماء في جوف السقاء فيدخل فم الشارب وهو لا يشعر وهذا يقتضي أنه لو لملاء السقاء وهو يشاء الماء يدخل فيه ثم رطد بطاهر بطاهر كما علمنا أن يشرب حله فشر به منه لا يتناول النهي ومنها ما أخرجه الحاكم من حديث عائشة بسند قوي بالنظر نهى أن يشرب من في السقاء لأن ذلك يغتسل به وهذا يقتضي أن يكون النهي خاصاً بمن يشرب فيه تنجس داخل الأناء أو بأشرب به باطن السقاء أما من صب من القرية داخل فيه من غير محاسة فلا ومنها أن الذي يشرب من فم السقاء قد يغلبه الما فيه نصب منه أكثر من حاجته فلا يمان أن يشربه أو يتبل ثيابه قال ابن العربي وواحدة من الثلاثة تسكن في ثبوت الكراهة ومجموعها تقوى الكراهة جداً وقال الشيخ محمد بن أبي جرة ما لم يخصصه اختلاف في علته النهي فقليل يخشى أن يكون في الوعاء حيوان أو ينصب بقوة فيشرقه أو يقطع العروق الضعيفة التي بازاء القلب فربما كان سبب الهلاك أو بما يتعلق بنهم السقاء من بخار النفس أو بما يحاطل الماء من ريق الشارب فيقتله غيره أولاً لأن الوعاء ينصب بذلك في العادة فيكون من أضاعة المال قال والذي يقتضيه الله أنه لا يبعد أن يكون النهي لمجموع هذه الأمور وفيها ما يقتضي الكراهة وفيها ما يقتضي التحريم

* حديثنا مسدد حديثنا اسمعيل
أخبرنا أيوب عن عكرمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم
أن يشرب من في السقاء
* حديثنا مسدد حديثنا يزيد
ابن زريع حديثنا خالد عن
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن
الشرب من في السقاء

والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم وقد جزم ابن حزم بالتحريم لثبوت النهي وحمل
أحاديث الرخصة على أصل الإباحة وأطلق أبو بكر الأثرم صاحب أجدان أحاديث النهي
نسخة للإباحة لأنهم كانوا أولاً يفعلون ذلك حتى وقع دخول الحليسة في بطن الذي شرب من فم
السقاء فنسخ الجواز (قلت) ومن الأحاديث الواردة في الجواز ما أخرجه الترمذي وصححه من
حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة عن جدته كبشة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشرب من في قربة معلقة وفي الباب عن عبد الله بن أنيس عند أبي داود والترمذي وعن
أم سلمة في السمائل وفي مسند أحمد والطبراني والمعاني للعلماوى قال شيخنا في شرح الترمذي
لوفرقي بين ما يكون عند ذكر كان تكون القربة معلقة ولم يجد المحتاج إلى الشرب انما عتيد مرأول
يتكمن من تناول بكفه فلا كراهة حينئذ وعلى ذلك تحمل الأحاديث المذكورة وبين ما يكون
غير عند فتح حمل عليه أحاديث النهي (قلت) ويؤيدها أحاديث الجواز كلها في أن القربة
كانت معلقة والشرب من القربة المعلقة أخص من الشرب من مطلق القربة ولا دلالة في
أخبار الجواز على الرخصة مطلقاً بل على تلك الصورة وحدها وسجلها على حال الضرورة
جهاين الخبرين أولي من حملها على النسخ والله اعلم وقد سبق ابن العربي إلى نحو ما أشار إليه
شيخنا فتسأل يحتمل أن يكون شربه صلى الله عليه وسلم لم في حال ضرورة ما عند الحرب وما عند
عدم الاناء ومع وجوده لكن لم يسكن لشغل من التفرغ من السقاء في الاناء ثم قال ويحتمل
أن يكون شرب من اداة والنهي محمول على ما إذا كانت القربة كبيرة لانها معلقة وجودها هوام
كذا قال القربة الصغيرة لا يتسع وجود شيء من الهوام فيها والفرق بينهما ليس هو لو كان متغيراً
والله أعلم **(قوله) بالنهي عن التنفس في الاناء** ذكر فيه حديث أبي قتادة وقد
تقدم شرحه في كتاب الظهارة **(قوله) فلا يتنفس في الاناء** زاد ابن أبي شيبة من وجده آخر عن
عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه النهي عن التنفس في الاناء ولا شاهد من حديث ابن عباس عند
أبي داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يتنفس فيه وجاء في
النهي عن التنفس في الاناء عدة أحاديث وكذا النهي عن التنفس في الزاء لأنه ربما حصل له تغير
من النفس اما يكون المتنفس كان متغيراً ثم بما كثر مثلاً او بعد عنه به بالسوء والمضغطة
اولاً لأن النفس يصعد بها للمعدة والتنفس في هذه الأحوال كلها أشد من التنفس **(قوله)**
بالشرب بنفسين أو ثلاثين كذا ترجم مع ان لفظ الحديث الذي أورده في الباب كان
يتنفس فكانه أراد أن يجمع بين حديث الباب والذي قبله لأن ظاهرهما التعارض إذا الأول
شرح في النهي عن التنفس في الاناء والثاني يثبت التنفس في حالتي حالتي مخالة النهي
على النفس داخل الاناء وحالة الفعل على من تنفس خارجة فالأول على ظاهره من النهي والثاني
تقديمه كان يتنفس في حاله الشرب من الاناء قال ابن المنير أو رد ابن بطال سؤال التعارض بين
الحديثين وأجاب بالجمع بينهما فافادته واشد أغنى البخاري عن ذلك بمجرد لفظ التعارض بفعل الاناء
في الأول نظر فالمتنفس والنهي عنه لا يستتداه وقال في الثاني الشرب بنفسين فجعل النفس
الشرب أي لا يتنفس على نفس واحد بل يفصل بين الشرابين أو ثلاثين أو أكثر خارج الاناء
فهر في ذلك استثناء المراض وقال الأسماعيلي المعنى انه كان يتنفس أي على الشراب لا فيسه

* (باب النهي عن التنفس
في الاناء) * حديث أبو نعيم
حدثنا شيبان عن يحيى عن
عبد الله بن أبي قتادة عن
أبيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا شرب
أحدكم فلا يتنفس في الاناء
وإذا بال أحدكم فلا يصح
ذكره بيمينه وإذا تمسح أحدكم
فلا يتمسح بيمينه * (باب
الشرب بنفسين أو ثلاثين)

داخل الاناء قال وان لم يحمل على هذا صار الحد ثمان مختلفين وكان أحدهما منسوخا لا بحالة
والاصل عدم التسخن والجمع مهما أمكن أولى ثم أشار الى حديث أبي سعيد وهو ما أخرجه
الترمذي وصححه وألحاكم من طريقه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التسخن في الشراب فقال
رجل القذاة أراها في الاناء قال أهرقها قال فاني لأروى من نفس واحد قال فابن القذح اذا عن
فيك ولا بن ما حقه من حديث أبي هريرة رفعه اذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء فاذا أراد ان
يعود للمخ الاناء ثم ليعدان كان يريد قال الا ثم اختلافا في الرواية في هذا دال على الجواز وعلى
اختيار الثلاث والمراد بالنهاي عن التنفس في الاناء أن لا يجعل نفسه داخل الاناء وليس المراد ان
يتنفس خارجا طلب الراحة واستدله لما لك على جواز الشرب بنفس واحد وأخرج ابن أبي
الاشيم الجواز عن سعيد بن المسيب وطائفة وقال عمر بن عبد العزيز انما نهى عن التنفس داخل
الاناء فاما من لم يتنفس فان شاقا فليشرب بنفس واحد (قلت) وهو تفصيل حسن وقد ورد الامر
بالشرب بنفس واحد من حديث أبي قتادة مرفوعا أخرجه الحاكم وهو محمول على التخصيص
المذكور (قوله) حديثا عنزة) بفتح المهملة وسكون الزاي بعدهما راء ابن ثابت هو تابعي صغير
انصارى أصله من المدينة نزل البصرة وقد سمع من جده لامة عبد الله بن يزيد الخاطمي وعبد الله
ابن أبي أوفى وغيرهما فهذا الاسناد له حكم الثلاث وان كان شيخنا يبعه فيه تابعيا آخر (قوله)
كان يتنفس في الاناء مرتين أو ثلاثا) يحتمل ان تكون أول الشرب وبعده وأنه سكن صلى الله عليه وسلم
لا يقتص على المرة بل اروي من نفسين اكتفى بهما والافن ثلاث ويحتمل ان تكون أول ثلاث
فقد أخرج اسحق بن راهويه الحديث المذكور عن عبد الرحمن بن مهيدي عن عزرة بلغظ كان
يتنفس ثلاثا ولم يقل أو وأخرج الترمذي بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه لا تشربوا واحدة
كما يشرب البعير ولكن اشربوا مني وثلاث فان كان محدوظا فهو بقوى ما تقدم من التنويع
وأخرج أيضا بسند ضعيف عن ابن عباس أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب
تنفس مرتين وهذا ليس نصا في الاقتصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في أثناء الشرب
فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الا خبرا لكونه من ضرورة الواقع وأخرج
مسلم وأصحاب السنن من طريق أبي عاصم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس
في الاناء ثلاثا ويقول هوأروى وأمرأ وأمرأ فلفظ مسلم وفي رواية أبي داود أنها بدل قوله أروى
وقوله أروى هو من الرى بكسر الراء غيير مهموز رأى أكثر يا ويحوز أن يقرأ مهموزا للمشكلة
وأمرأ بالهمز من المرأة يقال مرأ الطعام بفتح الراء يفتحها ويجوز كسر هاء صار مرأ وأمرأ
بالهمز من البراءة أو من البرأى يبرأ من الأذى والعطش وأهمل بالهمز من الهن والمهسي أنه
يصير هنيئا أمر يا يبرأ أي سالما أو مبريا من مرض أو عطش أو أذى ويؤخذ من ذلك انه أفتح
للعطش وأقوى على التضم واقل اثر في ضعف الاعضاء وبرد المعدة استعمال أفعل التنضيل في
هذا يدل على ان المرتين في ذلك محد خلا في النضل المذكور ويؤخذ منه ان النهي عن الشرب
في نفس واحد للتنزيه قال المهلب النهي عن التنفس في الشراب كالنهي عن التسخن في الطعام
والشراب من أجل انه قد يقع فيه شيء من الريق فيعافه الشارب ويتنزهه اذا كان التقدر في مثل
ذلك عادة غالبية على طابع أكثر الناس وشغل هذا اذا أكل وشرب مع غيره وأملوا كل وحده

حديثنا أبو عاصم وأبو نعيم
قالا حديثا عنزة بن ثابت
قال أخبرني تمام بن عبد الله
قال كان أنس يتنفس في
الاناء مرتين أو ثلاثا وزعم
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس ثلاثا

أو مع أهله أو من يعلم أنه لا يتقذر شيا مما يتناوله فلا بأس (قلت) والاولى تعميم المنع لانه لا يؤمن
مع ذلك ان تفضل فضله أو يحصل التقدير من الاناء ونحو ذلك وقال ابن العربي قال علماؤنا
هو من مكارم الاخلاق ولكن يحرم على الرجل ان يناول أخاه ما يتقذره فان فعله في خاصة نفسه
ثم جاء غيره فتناوله اياه فليعلمه فان لم يعلمه فهو غش والغش حرام وقال القرطبي معنى النهي عن
التنفس في الاناء لئلا يتقذره من برئاق أو راحة كريهة تتعلق بالماء وعلى هذا اذا لم يتنفس يجوز
الشرب بنفس واحد وقيل يمنع مطلقا لانه شرب الشيطان قال وقول أنس كان يتنفس في
الشرب ثلثا قد جعل بعضهم معارضا للنهي وجعل على بيان الجواز ومنهم من أومأ إلى انه من
خصائصه لانه كان لا يئة ذر منه شيء (تكملة) (أخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن
أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس اذا أدنى الاناء الى فيه يسمى
الله فاذا أخرجه حمد الله يفعل ذلك ثلاثا وأصله في ابن ماجه وله شاهد من حديث ابن مسعود وعند
البزار والطبراني وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس المشار اليه قبل وهو اذا أنتم شربتم
واحمدوا اذا أنتم رفعتم وهذا يحتمل أن يكون شاهدا للحديث أي هريرة المذكور ويحتمل
أن يكون المراد به في الابتداء والانتها فقط والله اعلم (قوله) **باب الشرب في آنية**
(الذهب) كذا اطلق الترجمة وكأنه استغنى عن ذكر الحكم بما خرج به في كتاب الاستحكام ان
نهي النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم حتى يقوم دليل الاباحة وقد وقع التصريح في
حديث الباب بالنهي والاشارة الى الوعيد على ذلك ونقل ابن المنذر الاجماع على تحريم الشرب
في آنية الذهب والفضة الا عن معاوية بن قرة أحد التابعين فكانه لم يبلغه النهي وعن الشافعي في
القديم ونقل عن نفسه في حرملة ان المنهي فيه للتنبيه لان علته ما فيه من التشبه بالاعاجم ونص
في الجديد على التحريم ومن احتج به من قطع بدعته وهذا اللائق بدلتبوت الوعيد عليه بالنار كما
سيأتي في الذي يليه واذا ثبت ما نقل عنه فلهذا كان قبل ان يبلغه الحديث المذكور ويؤيدوه
النقل ايضا عن نفسه في حرملة ان صاحب التقریب نقل في كتاب الزكاة عن نفسه في حرملة
شعيرم اتخاذ الاناء من الذهب او الفضة واذا حرم الاقتاذفحريم الاستعمال اولى والعلة المشار
اليها ليست متفقاعا بل ذكر والانهى عدة علل منها ما فيه من كسر قلوب الفقراء ومن الخيلاء
والسرف ومن تضييق الفقدين (قوله) عن ابن أبي ليلى هو عبد الرحمن وفي رواية عنه سدر عن
شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى اخرجته مسلم والترمذي (قوله) كان حذيفة بالمداين عند
احمد من طريق يزيد عن ابن أبي ليلى كنت مع حذيفة بالمداين والمداين اسم للمداين جمع مدينة وهو
بلد عظيم على دجلة بينهما وبين بغداد سبعة فراسخ كانت مسكن داولا القرس وجه اليوان كسرى
المشهور وكان قهقهاعا على يد سمر بن أبي وقاص في خلافة عمر سنة ست عشرة وقيل قبل ذلك
وكان حذيفة عاملا عليها في خلافة عمر ثم عثمان الى ان مات بعد قتل عثمان (قوله) فاستسقى فأناء
دهقان (بكسر الدال المهملة ويجوز زخمها بعد هاءها) كنه ثم قاف هو كبير القرية بالنسبية
ووقع في رواية احمد عن وكيع عن شعبة استسقى حذيفة من دهقان او عيلج وتقدم في الاطعمة
من طريق سيف عن شجاع عن ابن أبي ليلى انهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقام شجوسي ولم
أقف على اسمه بعد البحث (قوله) بضاع لفضة في رواية أبي داود عن شمس الجعاري فيه

(باب الشرب في آنية
الذهب) حديثنا عن
ابن عمر حديثنا شعبة عن
الحكم عن ابن أبي ليلى
قال كان حذيفة بالمداين
فاستسقى فأناء دهقان بشدح
قصة

بأننا من فضة ومسلم من طريق عبد الله بن عكيم كما عند حديثه فباعه دهقان بشارب في أناء من فضة ويأتي في اللباس عن سليمان بن حرب عن شعبة بلغة بجماعة في أناء (قوله فرماه به) في رواية وكيع فذقه به ويأتي في الذي يليه بلغة فرمى به في وجهه ولا جدم من رواية يزيد عن ابن أبي ليلى ما يأتوا أن يصيب به وجهه زاد في رواية الاسماعيلي وأصله عند مسلم فرماه به فأكسره (قوله فقال اني لم أرمه الا أني نهيته فلم ينته) في رواية الاسماعيلي المذكرة لم أكسره الا أني نهيته فلم يقبل وفي رواية وكيع ثم أقبل على القوم فاعتذروا في رواية يزيد لولا اني تقدمت اليه مرة أو مرتين لم أفعل به هذا وفي رواية عبد الله بن عكيم اني أمرته أن لا يسقيني فيه ويأتي في الذي بعده من يديه (قوله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والديباغ) سيأتي في اللباس التصريح ببيان النهي عن لبسهما وفيه بيان الديباغ ما هو (قوله والشرب في آية الذهب والفضة) وقع في الذي يليه بلغة لا تشربوا ولا تلبسوا وكذا عند احمد من وجه آخر عن الحكم كذا وقع في معان الروايات عن حديثه الاقتصار على الشرب ووقع عند احمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى بلغة نهى أن يشرب في آية الذهب والفضة وان يؤكل فيها ويأتي نحوه في حديث ام سلمة في الباب الذي يليه (قوله وقال هن لهم في الدنيا وهن لكم في الآخرة) كذا فيه بلغة هن بضم الهاء وتشديد النون في الموضعين وفي رواية ابى داود عن حفص بن عمر شيخ البخاري فيه بلغة هي بكسر الهاء ثم التختانية وكذا في رواية عند عن شعبة ووقع عند الاسماعيلي وأصله في مسلم هو أي جميع ما ذكر قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله في الدنيا اباحة استعمالهم إياه وانما المعنى بقوله لهم أي هم الذين يستعملونه مخالفة لرى المسلمين وكذا قوله ولكم في الآخرة أي تستعملونه مكافاة لكم على تركه في الدنيا ويعنه أولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعماله (قلت) ويحتمل أن يكون فيه إشارة الى ان الذي يتعاطى ذلك في الدنيا لا يتعاطاه في الآخرة كما تقدم في شرب الخمر ويأتي مثله في لباس الحرير بل وقع في هذا بخصوصه ما سأبينه في الذي قبله (قوله باب آية النضة) ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث حديثه (قوله خرجنا مع حديثه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ذكره محمدا وقد أخرجه احمد عن ابن أبي عدي الذي أخرجه البخاري من طريقه وأخرجه الاسماعيلي وأصله في مسلم من طريق معاذ بن معاذ وكلاهما عن عبد الله بن عون بلغة خرجت مع حديثه الى بعض هذا السواد فاستسقى فأتاه الدهقان بأننا من فضة فرمى به في وجهه قال فقلنا اسكتوا فانا ان سألنا لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال أتدرون لم رميت بهذا في وجهه قلنا لا قال ذلك اني كنت نهيته قال فذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشربوا في آية الذهب والفضة قال احمد وفي رواية معاذ ولا في النضة الحديث الثاني (قوله اسمعيل) هو ابن ابي اويس (قوله عن زيد بن عبد الله بن عمر) هو تابعي ثقة تقدمت روايته عن ابيه في اسلام عمرو ليس له في البخاري سوى هذين الحديثين وهذا الاسناد كاه مديون وقد تابع ما سكا عن نافع عليه موسى بن عتبة واوب وغيرهما وذلك عند مسلم وظاهرهم اسمعيل بن امية عن نافع فلم يذكر زيدا في اسناده جملة عن نافع عن عبد الله بن عبد الرحمن أخرجه النسائي والحكم لم يزد من الثقات ولا سيما وهم حفاظ وقد أجمعوا وانفرد اسمعيل وقال محمد بن اسحق عن نافع عن صفية بنت أبي

فرماه به فقال اني لم أرمه الا
الى نهيته فلم ينته وان النبي
صلى الله عليه وسلم نهانا عن
الحرير والديباغ والشرب
في آية الذهب والفضة
وقال هن لهم في الدنيا وهن
لكم في الآخرة * (باب
آية النضة) * حدثنا محمد
ابن المثنى حدثنا ابن أبي
عدي عن ابن عون عن
مجاهد عن ابن أبي ليلى قال
خرجنا مع حديثه وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تشربوا في آية الذهب
والنضة ولا تلبسوا الحرير
والديباغ فانهم لهم في الدنيا
ولكم في الآخرة * حدثنا
اسماعيل حدثني مالك بن
أنس عن نافع عن زيد بن
عبد الله بن عمر

عبيد عن أم سلمة ووافقه سعد بن إبراهيم عن نافع في صفة لكن خالفه فقال عن عائشة قبل أم سلمة وقول محمد بن اسحق أغرب فإن كان مخدوظا فاعمل لنافع فيه اسنادين وشذ عبد العزيز بن أبي رواد فقال عن نافع عن أبي هريرة وسالط بن عبد سنان وهشام بن الغاز الجاذة فقال عن نافع عن ابن عمر أخرجه الجميع النسائي وقال الصواب من ذلك كله رواية أيوب ومن تابعه (قوله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) هو ابن اخت أم سلمة التي روى عنها هذا الحديث أمه قريية بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية وهو ثقة ماله في البخاري غير هذا الحديث (قوله الذي يشرب في آية النضرة) في رواية مسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من أناء ذهب أو فضة وله من رواية علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع أن الذي يأكل ويشرب في آية الذهب والفضة وأشار مسلم إلى تضرع علي بن مسهر بهذه اللفظة أعني الأكل (قوله أغما يجبر) بضم الغمائية وفتح الجيم وسكون الراء ثم جيم مكسورة ثم راء من الجر حرة وهو صوت يردده البعير في خجرتة إذا هاج نحو صوت البجاء في فاك النرس قال النوري انفقوا على كسر الجيم الثانية من يجبر. وتعب بان الموقوف بن حزة في كلامه على المذهب حكى فتحها وحكى ابن النركا ح عن والده أنه قال روى يجبر على البناء للفاعل والمنعول وكذا جوزة ابن مالك في شواهد التوضيح ثم رد ذلك ابن أبي النخع لم يذهب فقال في جزم جمع في الكلام على هذا المذهب كثر بحيث على أن أرى أحد الرواهة سماعا للفاعل فلم أجده عند أحد من حفاظ الحديث وأما معناه من النضرة الذين ليست لهم عناية بالرواية وسألت أبا الحسين البرقي فقال ما قرأته على والدي ولا على شيخنا المنذري إلا سماعا للفاعل قال ويعد اتفاق الحقايق قديما وحديثا على ترك الرواية ثابتة قال وأيضا فاسأله إلى الفاعل هو الأصل واسأله إلى المنعول فرع فلا يصار إليه بغير حاجة وأيضا فإن علماء العربية قالوا لا يحدف الفاعل إلى ما لا علم به والجهل به أو إذا تخوف منه أو عليه أو لشرفه أو لحقارته أو لأقامته وزن وليس هنا شيء من ذلك (قوله في بطنه نار جهنم) وقع لاد كثر نصب نار على أن الجر حرة بمعنى الصب أو التجرع فيكون نار نصب على المنعولية والفاعل الشارب أي يصب أو يتجرع وجاء الرفع على أن الجر حرة هي التي تصوت في البطن قال النوري النصب أشهر ويؤيده رواية عثمان بن مرة عن مسلم باللفظ فأما يجبر في بطنه نار من جهنم وأجاز الأزهري النصب على أن الفعل عدى إليه وابن السيد الرفع على أنه خبران وما موصولة قال ومن نصب جعل ما زائدة كقوله لأن غن العسل وهو نحو أنما صنعوا كيد سحر ففكرى بنصب كيد ورفعه ويدفعه أنه لم يقع في شيء من النسخ فبطل ما من أن وقوله أن النار تصوت في بطنه كما يصوت البعير بالجر حرة ثم أجاز في قوله لأن النار لا صوت لها كذا قيل وفي النسخ نظر لا يخفى في الحديث الثالث حديث البراء أم نارسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع (قوله) وعن الشرب في النضرة أو قال في آية النضرة) شك من الراوي زاد مسلم من طريق أخرى عن البراء أنه من شرب في آية الدنيا لم يشرب في الآخرة ومثل في حديث أبي هريرة رفعه من شرب في آية النضرة والذهب في الدنيا لم يشرب في الآخرة وآية أهل الجنة الذهب والفضة أخرجه النسائي بسند قوي وسألت في شرح حديث البراء في كتاب الأدب وآيات ما يتعلق باللباس منه في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى وفي هذه الأحاديث تحريم

عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي بكر الصديق عن أم
سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الذي
يشرب في أناء النضرة أنما
يجبر في بطنه نار جهنم
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن الأشعث
ابن سليم عن معاوية بن
سويد بن مقرن عن البراء
ابن عازب قال أمر نارسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونما نافع بسبع أمرنا
بعبادة المريض والتباعد
الحنافة وتسميت العاطس
وأجابة الداعي وافشاء السلام
ونصر المظلوم وإبرار المقسم
ونما نافع عن خواتيم الذهب
وعن الشرب في النضرة أو
قال في آية النضرة وعن
المسائر والنسي وعن انس
الحريرو والدياج والاستبرق

الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان أو امرأة ولا يكتفى بذلك بالحلي
 للنساء لانه ليس من التزين الذي أبيع لها في شيء قال القرطبي وغيره في الحديث تحريم استعمال
 أواني الذهب والفضة في الأكل والشرب ويلحق به ما في معناهما مثل الطميط والتكحل وسائر
 وجوه الاستعمالات وبهذا قال الجمهور وأغربت طائفة شذت فاحت ذلك مطلقة منهم من
 قصر التحريم على الأكسكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم ينف على الزيادة
 في الأكل قال واختلف في علته المنع فقيل ان ذلك يرجع الى عينهما ويؤيده قوله هي لهم وانها
 لهم وقيل لكونها الأثمان وقيم المتلفات فلو أبيع استعمالها لما جازا اتخاذ الآلات منها فينضمي
 الى قلت بما بأيدي الناس فيجحف بهم ومنهم من قال ان ذلك لا يدخل في التحريم لانه لا يظهر
 العدل بين الناس فالومنعوا التصرف لا يدخل ذلك بالعدل فكذلك في اتخاذ الأواني من المقتدين
 حبس لهم ما عن التصرف الذي يتوقع به الناس ويرد على هذا جواز الحلي للنساء من المقتدين
 ويمكن الانفصال عنه وهذه العلة هي الرابحة عند الشافعية ويدهر أبو علي النجاشي وأبو محمد
 الجويني وقيل علة التحريم السرف والخلاء أو كسر قلوب الفقراء ويرد عليه جواز استعمال
 الأواني من الجواهر النفيسة وغالبها أنفس وأكثر قيمة من الذهب والفضة ولم يمنعهم إلا من شذ
 وقد نقل ابن الصباغ في الشامل الإجماع على الجواز وتبعه الرافعي ومن بعده لكن في زوائد
 العمراني عن صاحب الفروع قتل وجهين وقيل العلة في المنع التشبه بالاعاجم وفي ذلك نظر
 لثبوت الوعد لفاعله ويجوز التشبه لا يصل الى ذلك واختلف في اتخاذ الأواني دون استعمالها
 كما تقدم والأشهر المنع وهو قول الجمهور ورخصت فيه طائفة وهو مبني على العلة في منع
 الاستعمال ويتفرع على ذلك غرامة أرض ما أفسد منها وجواز الاستئجار عليها (قوله)
 ما (الشرب في الإقذاح) أي هل يباح أو يمنع لكونه من شعار الفسقة وقوله أشار الى
 أن الشرب فيها وان كان من شعار الفسقة يمكن ذلك بالنظر الى المشروب والهيئة الخاصة
 بهم فيكره التشبه بهم ولا يلزم من ذلك كراهة الشرب في الإقذاح إذا سلم من ذلك (قوله) حدثنا
 عمرو بن عباس (بهم مملتين وموحدة وشيخه عبد الرحمن وهو ابن مهدي وقد تقدم النبي عليه
 حديث أم الفضل المذكور في باب ما تقدم انه حرم مشروحي كتاب الصيام (قوله) ما
 الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم) أي تبرك به قال ابن المنير كأنه أراد بهذه الترجمة دفع
 توهم من يقع في خياله ان الشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته تصرف في ملك
 الغير بغير إذن فيبين ان السلف كانوا يفعلون ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث وما تركه
 فهو صدقة ولا يقال ان الأغنياء كانوا يفعلون ذلك والصدقة لا تحل للغي لان الجواب ان
 المستمع على الأغنياء من الصدقة هو المرفوض منها وهذا ليس من الصدقة المرفوضة (قلت)
 وهذا الجواب غير ممتنع والذي يظهر ان الصدقة المذكورة من جنس الأوقاف المطلقة يتوقع
 بها من يحتاج اليها أو تقر تحت يد من يؤمن عليها ولهذا كان عند سهل قدح وعند عبد الله بن سلام
 آخر والجبلة عند أسماء بنت أبي بكر وغير ذلك (قوله) وقال أبو بردة (هو ابن أبي موسى الأشعري
 (قوله) قال لي عبد الله بن سلام) هو الشيخ أبي المشهور ولام سلام تحفة (قوله) ألا يتخفيف
 اللام للعرض وهذا طرف من حديث سيبويه في موصولات في كتاب الاعتصام من طريق يزيد بن

(باب الشرب في الإقذاح) *
 حدثني عمرو بن عباس حدثنا
 عبد الرحمن حدثنا سفيان
 عن سالم أبي النضر عن عمر
 مولى أم الفضل عن أم الفضل
 أنهم شربوا في صوم النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
 فبعث اليه يتدح من لبن
 فشربه (باب الشرب من
 قدح النبي صلى الله عليه
 وسلم وآتية) * وقال أبو بردة
 قال لي عبد الله بن سلام ألا
 أبيعك في قدح شرب النبي
 صلى الله عليه وسلم فيه
 * حدثنا سعيد بن أبي حمزة
 حدثنا أبو غسان حدثني
 أبو حازم عن سهل بن سعد
 رضى الله عنه قال ذكر للنبي
 صلى الله عليه وسلم امرأة
 من العرب فأمر أبا أسيد
 الساعدي أن يرسل اليها
 فأرسل اليها فقدمت فنزلت
 في أبعج ساعدة فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى جاءها فدخل عليها فإذا
 امرأة منكسة رأسها فلما
 كلها النبي صلى الله عليه
 وسلم قالت أعوذ بالله منك
 فقال قد أعذتكم مني فقالوا
 لها أتدري من هذا قالت
 لا قالوا هذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جاء ليخطبك

عبد الله بن أبي بردة عن جده عن عبد الله بن سلام وتقدم فيه مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن أبي بردة ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الجونية بنوخ الجليم وسكون الواو ثم نون في قصة استعانتهم بالمجاهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطبها وقد تقدم شرح قصته في أول كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق فنزلت في أجهم بضم الهمزة والجيم هو بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة والجمع أججام مثل أطم وأطام قال الخطابي الاطم والاجهم معني وأغرب الداودي فقال الأججام الأشجار والحوائط ومثله قول الكرماني الاجم ينتهين جمع أجرة وشي الغيبة (قوله) قالت أنا كنت أشقى من ذلك ليس أفعل التفضيل فيه على ظاهره بل مرادها اثبات الشقاء لها المسافاة من التزوج برسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس في سقفة بني ساعدة) هو المكان الذي وقعت فيه البيعة لابي بكر الصديق بالخلافة (قوله) ثم قال اسقنا يا سهل في رواية مسلم من هذا الوجه اسقنا سهل أي قال لسهل اسقنا ووقع عند أبي نعيم فقال اسقنا يا أبا سعد والذي أعرفه في كنية سهل بن سعد أبو العباس فأعمل له كنيته أو كان الأصل يا ابن سعد فتعرفت (قوله) فأتى جرت لهم هذا القديح في رواية المسئلة في خرجت لهم بهذا القديح (قوله) فأتى جرت لهم هذا القديح في رواية وسرح بذلك مسلم في روايته (قوله) ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له) كان عمر ابن عبد العزيز حينئذ قد ولي امة المدينة وليست الامة هنا حقيقة بل من جهة الاختصاص وفي الحديث التمسك على صاحب واستدعاء ما عنده من ما يكره ويكره ويب وتعلمه بدعائه بكنيته والتبرك بآثار الصالحين واستبهاج الصديق ما لا يشق عليه هبة ولعل سهل لا سمح بذلك ليدل كان عنده من ذلك الجنس أو لأنه كان محتاجا فعوضه المستوهبه ما يسد به حاجته والله أعلم ومناسبة للترجمة ظاهرة من جهة الذين سألوها لان يخرج لهم القديح المذكور لشر بوافيه تبرك به بالحديث الثالث (قوله) حدثنا الحسن بن مدركة عن شاذيحي ابن حماد) كذا أخرجه شاذيحي وغيره وضع عن يحيى بن حماد بواسطة وأخرج عنه في هجرة الحبشة بغير واسطة والحسن بن مدركة كان صهر يحيى بن حماد فكان عنده عنه ما ليس عند غيره ولهذا لم يخرج به الاسماعيل من طريق أبي عوانة ولا وجد له أبو نعيم اسنادا غير اسناد البخاري فأخرجه في المسئلة من طريق الثوري عن الجصاري ثم قال رواد البخاري عن الحسن بن مدركة ويقال انه حديثه يعني أنه تفرد به (قوله) رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك) تقدم في قرص الخس من طريق أبي حنيفة السكري عن عاصم قال رأيت القدح وشربت منه وأخرجه أبو نعيم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي مرة ثم قال قال علي بن الحسن وأنا رأيت القدح وشربت منه وذكر القرطبي في مختصر البخاري انه رأى في بعض النسخ القديحة من صحيح البخاري قاله أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالبعرة وشربت منه وكان اشترى من مبرات المنصور بن أنس بنما ثمانية ألف (قوله) وكان قد اندفع) أي انشق (قوله) فسأله بقضه) أي وصل بعضه ببعض وظاهره ان الذي وصله هو أنس ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية أبي حنيفة المذكورة باللفظ ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فالتخذه فكان الشاهب سلسله من فضة لكن رواية البيهقي من هذا الوجه باللفظ اندفع فبطلت

قالت كنت أنا أشقى من ذلك فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل فأتى جرت لهم هذا القديح فاسقتمهم فأنخرج لنا سهل ذلك القديح فتدبر بنا منه قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له حدثنا الحسن بن مدركة قال حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الاحول قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد اندفع فسأله بفضة قال

ممكن الشعب سلسلة من فضة قال يعق أنسا هو الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في سياق الحديث
 فما أدري من قاله من رواه هل هو موسى بن هرون أو غيره (قلت) لم يتعين من هذه الرواية من
 قال هذا وهو جعلت بضم التاء على أنه ضمير القائل وهو أنس بل يجوز أن يكون جعلت بضم أوله
 على البناء للمجهول فتساوى الرواية التي في الصحيح ووقع لاجتماع طريق شريك عن عاصم
 رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضمة من فضة وهذا أيضا محتمل والشعب يفتح
 المجهلة وسكون العين المهملة هو الصدع وكأنه سد الشقوق بخيوط من فضة فصارت مثل
 السلسلة (قوله) وهو قدح جيد عريض من نضار (القائل) هو عاصم راويه والعريض الذي ليس
 بمطاول بل يكون طوله أقصر من عمقه والنضار بضم النون وتخفيف الضاد المجهلة الخالص من
 العود ومن كل شيء يقال أصله من شجر النبع وقيل من الأثل ولونه يميل إلى الصفرة وقال
 أبو حنيفة الديلمي هو أجود الخشب للاثنية وقال في المحكم النضار التبر والخشب (قوله)
 قال) أي عاصم (قال أنس) لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا
 وكذا) وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدعى
 هذا الشراب كله العسل والنبذ والماء واللبن وقد تقدمت صفته النبذ الذي كان يشربه وأنه
 قبيح الثمر والزبيب (قوله قال) أي عاصم (وقال ابن سيرين) هو محمد وقد فصل أبو عوانة في
 روايته هذه ما حمله عاصم عن أنس مما حمله عن ابن سيرين ولم يقع ذلك في رواية أبي حنيفة
 (قوله) أنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة) هو شك
 من الراوي ويحتمل أن يكون التردد من أنس عند إرادة ذلك واستشارته أبا طحمة فيه (قوله) فقال
 له أبو طحمة هو الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (قوله لا تغيرن) كذا اللاد كثيرا لا تكيد
 ولا تشبهين لا تغير بصيغة التي يغيرنا كيد وكلام أبي طحمة هذا أن كان ابن سيرين سمعه من
 أنس والاف يكون أرسله عن أبي طحمة لأنه لم يلقه وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة النضة وكذلك
 السلسلة والحلقة وهو أيضا مما اختلف فيه قال الخطابي منعه مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين
 وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من النضة أن كان يسيرا وكرهه الشافعي قال ثلثا يكون
 شارب على فضة فأخذ بعضهم منهم أن الكرامة تختص بما إذا كانت النضة في موضع الشرب
 وبذلك صرح الحنفية وقال به أحمد وإسحاق وأبو ثور وقال ابن المنذر سمعنا أبا عبد الله المنضف
 ليس هو نافع فضة والذي تقرر عند الشافعية أن كانت من النضة وهي كبيرة لازمة
 تحرم أو الحاجة فتجوز مطلقا وتحرم ضبة الذهب مطلقا ومنهم من سوى بين ضبة النضة والذهب
 وأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق ذكر بن إبراهيم بن عبد الله بن
 مطيع عن أبيه عن ابن عمر بنحو حديث أم سلمة وزاد فيه أو في أنا فيه نبي من ذلك فإنه معاول
 بجعله حال إبراهيم بن عبد الله بن مطيع وولده قال البيهقي الصواب ما رواه عبد الله العمري
 عن نافع عن ابن عمر موقوفاته فكأن لا يشرب في قدح فيه ضبة فضة وقد أخرج الطبراني
 في الأوسط من حديث أم عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب وتفضيض
 الاقداح ثم رخص في تفضيض الاقداح وهذا الوقت كان حجة في الجواز لكن في سنده من
 لا يعرف واستدل بقوله أو أنا فيه شيء من ذلك على تحريم الانعام من النحاس والحديد المطلي

وهو قدح جيد عريض من
 نضار قال قال أنس لقد
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا القدح
 أكثر من كذا وكذا قال
 وقال ابن سيرين أنه كان فيه
 حلقة من حديد فأراد أنس
 أن يجعل مكانها حلقة من
 ذهب أو فضة فقال له أبو
 طحمة لا تغيرن شيئا منه
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتركه

بالذهب أو النضة والصحيح عند الشافعية ان كان يحصل منه بالعرض على النار سحر والافوجه ان
 أحدهما لا وفي العكس وجه ان كذلك ولو غلب اناء الذهب أو النضة بالخماس مثلاً ظاهره وابطنا
 فكذلك وجزم امام الحرمين انه لا يحرم كشور الحبة التي من القطن مثلاً بالحرير واستدل
 بجواز اتخاذ السلسلة والسلسلة ان يجوز ان يتخذ لانا رأس من متصل عنه وهذا ما نقله المتولي
 والبعوى والخوارزمي وقال الرازي فيه نظر وقال النووي في شرح المهذب ينبغي ان يجعل
 كالتمصيب ويجرى فيه الخلاف والتفصيل واختلعه وفي ضابط الصغر في ذلك فتأمل العرف وهو
 الاصح وقيل ما يلع على بعد كبير وما لا فصفه غير وقيل ما استوعب جزاً من الاناء كانه مثلاً أو عروته
 أو شفته كبير وما لا فلا متى شذ فالاصل الاباحة والله أعلم **(قوله ما)** شرب البركة
 والماء المبارك قال المهذب سمي الماء بركة لان الشيء اذا كان مباركاً فيه يسمى بركة **(قوله عن)**
 جابر بن عبد الله في رواية حصين عن سالم بن أبي الجعد سمعت جابراً وقد تقدمت في المغازي
(قوله قدراً يتنى مع) يضم التاء وفيه نوع تجريد **(قوله وحضرت العصر)** أي وقت صلاتها
 والجملة حالية **(قوله ثم قال سئل على أهل الضوء)** كذا وقع لاكثر وفي رواية النفسى سئل على
 الضوء باستناط انظر أهل وهى أصوب وقد وجبت على تقدير ثبوتها بان يكون أهل بالنصب على
 النداء بحرف التداء كانه قال سئل على الضوء المبارك يا أهل الضوء كذا قال عياض
 وتعقب بان الخبر وره على غير ذلك كورق قال غيره الجواب سئل على الضوء المبارك فتصرف انظر
 هلا فصارت أهل وسوت عن مكانه ما سئل اسم نعمل للاسراع وتفتح لكونها قبلها
 مثل امت وهلا بتخفيف اللام والتسوين كذا استعمل **(قوله فجعلت لا أو بالمدة فتخفيف)**
 اللام المضمة وما أى لا أقدم والمراد ان يجعل يستكثر من شرب من ذلك الماء لاجل البركة قال ابن
 بطال يؤخذ منه انه لا سرف ولا شرف في الطعام أو الشراب الا ان يظهر فيه البركة بالمعجزة بل
 يستحب الاستكثار منه وقال ابن المنير في ترجمة البخاري اشارة الى انه يغترف في الشرب منه
 الا كذا دون المنة تاد الذي ورد بان سباب جعل الثلث والثلث لا يظن ان الشرب من غير عطش
 ممنوع فان فعل جابر ما ذكره على ان الحاجة الى البركة اكثر من الحاجة الى الري والظاهر
 اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو كان ممنوعاً لكان **(قوله فقلت لجابر)** التائل هو سالم بن
 أبي الجعد راويه عنه **(قوله كم كنتم)** ثم قال ألف وأربعة مائة كذا الهسم بالرفع والتقدير
 نحن يومئذ ألف وأربعة مائة ويجوز ان نصب على خبر كان وقد تقدم بيان الاختلاف في جابر
 في عدد يوم الحديبية في باب غزوة الحديبية من المغازي وينت هناك ان هذه القصة كانت
 هناك وتقدم شيء من شرح المتن في علامات النبوة **(قوله تابعه عمرو بن دينار عن جابر)** وصله
 المؤلف في تفسير سورة النعجته فمرا تأييد الحديبية ألفاً وأربعة مائة وهذا القدر وهو مفعول
 بالماضية المذكورة لا يجمع سياق الحديث **(قوله وقال حصين وعمر بن مرة عن سالم)** وابن
 أبي الجعد (خمس عشرة مائة) أساروا به حصين فوصلها المؤلف في المغازي وأما رواية عمرو بن
 مرة فوصلها مسلم وأحمد بن حنبل في ألف وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف عن جابر انهم كانوا
 زيادة على ألف وأربعة مائة فمن اقتصر عليها ألغى الكسر ومن قال التسوخم انما تجزئه وقد
 تقدم بسط ذلك في كتاب المغازي وبيان توجيهه من قال ألفاً وثلاثمائة والحمد لله **(النتيجة)**

* (باب شرب البركة والماء
 المبارك) حدثنا قتيبة بن
 سعيد حدثنا جابر بن
 الاعمش حدثني سالم بن أبي
 الجعد عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنه ما هذا
 الحديث قال قدراً يتنى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد حضرت العصر وليس
 معنا ماء غير فضله فجعل في
 اناء فأتى النبي صلى الله عليه
 وسلم به فأدخل يده فيه وفرج
 أصابعه ثم قال سئل على أهل
 الضوء البركة من الله فقد
 رأيت الماء يتفجر من بين
 أصابعه فتوضأ الناس
 وشربوا فجعلت لا أو
 ما جعلت في بطني منه فقلت
 أنه بركة قلت لجابر كم كنتم
 يومئذ قال ألف وأربعة مائة
 تابعه عمرو بن دينار عن جابر
 وقال حصين وعمر بن مرة
 عن سالم عن جابر خمس عشرة
 مائة وتابعه سعيد بن المسيب
 عن جابر

اشتمل كتاب الاثرية من الاحاديث المرفوعة على أحد وتسعين حديثاً المعلق منها تسعة عشر طريقاً والباقي موصول المكرر ضمنها فيه وفيها مضي سبعون طريقاً والباقي خالص وافقه مسلم على تحريجها سوى حديث أبي مالك وأبي عامر في المعارف وحديث ابن أبي أوفى في الحر الاخضر وحديث انس في الاقداح ليلة الاسراء وهو معلق وحديث جابر في الكرع وحديث علي في الشرب قائماً وحديث أبي هريرة في النهي عن الشرب من فم البع وحديث أبي طلحة في قدح النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الآثار عن الصحابة ثمانية عشر أربعة عشر أثراً والله اعلم

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المرضي)

(باب ما جاء في كفاية المرضي وقول الله تعالى من يعمل سوءاً يجز به) * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضي)

(باب ما جاء في كفاية المرضي) كذا لهم الان البسملة سقطت لابي ذر وخالفهم النسفي فلم يفرّد كتاب المرضي من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم سهل ثم ذكر باب ما جاءوا به على ذلك الى آخر كتاب الطب وكل وجسه وفي بعض النسخ كتاب والمرضي جمع مرضي والمراد بالمرض هنا مرض البدن وقد يطلق المرض على مرض القلب اما للشبهة كترواه تعالى في قولهم مرض وامال للشهوة كترواه تعالى في قوله الذي في قلبه مرض ووقع ذكر مرض البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج وسياق ذكره مناسبة ذلك في أول الطب والكفاية صيغة متباعدة من التكثير وأصل التغضية والستر والمعنى هذا ان ذنوب المؤمن تتغضي عما يقع لاسيما ألم المرض قال الكرماني والاضافة بيان ان المرض ليس له كفاية بل هو الكفاية نفسها فهو كذا وهم شجر الاراء أو الاضافة بمعنى في أو هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقال غيره هو من الاضافة الى الناعل وأسند التكثير للمرض لكونه سببه (قوله وقول الله عز وجل من يعمل سوءاً يجز به) قال الكرماني مناسبة الآية للسباب ان الآية تعم اذا لم يأتى أن كل من يعمل سيئة فإنه يجازي بها وقال ابن المنير الخاضع ان المرض كما جاز أن يكون مكفراً للخطايا فكذلك يكون جوازها وقال ابن بطال ذهب أكثر أهل التأويل الى أن معنى الآية أن المسلم يجازي على خطايا ما في الدنيا بالمصائب التي تقع له فيها فتكون كفارة لها وعن الحسن وعبد الرحمن بن زيد ان الآية المذكورة نزلت في الكفاية خاصة والاحاديث في هذا الباب تشهد بدلائل انتهى وما نقله عنهم ما أورده الطبري وتعبه ونقل ابن التين عن ابن عباس نحوه والاول المعقد والاحاديث الواردة في سبب نزول الآية لم تلمس لكن على شرط البخاري ذكرها ثم أو ردمن الاحاديث على شرطه ما يوافق ما ذهب اليه الاكثر من تأويلها ومنه ما أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبيد بن عمير عن عائشة ان رجلاً قلا هذه الآية من يعمل سوءاً يجز به فقال انما يجزي بكل ما علمناه عمل كذا اذا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزي به في الدنيا من مدسية في جسدته مما يؤذيه وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان أيضاً من حديث أبي بكر الصديق انه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ليس بامان لكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به فقال غفر الله لك يا بكر أليس ترضى أأنت تحزن قال قلت بلى قال هو ما يجزون به ولمسلم من طريق محمد بن قيس بن مخزومة عن أبي هريرة لما نزلت من يعمل سوءاً يجز به بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاربوا سدوداً في كل ما يصاب به المسلم

كفارة معنى النكبة يكتموا الشوكه يشا كها ثم ذكر المصنف في الباب سنة أساليب الحديث
 الاول حديث عائشة (قوله ما من مصيبة) أصل المصيبة الرمية بالسهم ثم استعملت في كل نازلة
 وقال الراغب أصاب يستعمل في الخير والشر قال الله تعالى ان تصيبك حسنة فسرهم وان
 تصيبك مصيبة الاية قال وقيل الاصابة في الخير ما يؤخذ من الصواب وهو المدبر الذي ينزل
 بقدر الحاجة من غير ضرر وفي الشر ما يؤخذ من اصابة السهم وقال الكرماني المصيبة في اللغة
 ما ينزل بالانسان مطلقا وفي العرف ما نزل به من مكر ومخاضة وهو المراد هنا (قوله تصيب
 المسلم) في رواية مسلم من طريق مالك ويونس جميعا عن الزهري ما من مصيبة يصيب بها المسلم
 ولا يجرد من طريق عبد الرزاق عن معمر بن راشد السند ما من وجع أو مرض يصيب المؤمن
 ولا ابن حبان من طريق ابن أبي السري عن عبد الرزاق ما من مسلم يشاك شوكه فافوقها
 ونحوه مسلم من طريق هشام بن عروة عن أبيه (قوله حق الشوكه) جوهر وفيه الحركات
 الثلاث فالجزم معنى الغاية أي حتى ينتهي الى الشوكه أو عطفها على النظم مصيبة والنصب
 تقدير عامل أي حتى وجدانه الشوكه والرفع عطفها على الضمير في تصيب وقال القرطبي قد
 الختفون بالرفع والنصب فالرفع على الاستدلال ويجوز على الحمل كذلك قالوا وجهه غيره بأنه
 يسوغ على تقدير ان من زائدة (قوله يشا كها) بضم أوله أي يشوكه غير ميم أو فيه وصل الفعل
 لان الأصل يشاكها وقال ابن التين حقيقة هذا اللفظ يعني قوله يشا كها ان يستعملها غيره
 (قلت) ولا يلزم من كونه الحقيقة ان لا يراد ما هو أعم من ذلك حتى يدخل ما اذا دخلت هي بغير
 ادخال أحد وقد وقع في رواية هشام بن عروة عند مسلم لا يصيب المؤمن شوكه فأنسافة الفعل
 اليها هو الحقيقة ويحمل ارادة المعنى الأعم وهي ان تدخل بغير فعل أحد أو بفعل أحد في لا يجمع
 الجمع بين ارادة الحقيقة والجاز باللفظ أو احسن يجوز مثل هذا أو يشا كها ضيغة بضم أوله ووقع في
 نسخة الصغرى في نسخة ونسبها بعض شراح المصنف لجلس الجوهري لكن الجوهري انما
 ضبطها المعنى آخر فقدم لفظ يشاك بضم أوله ثم قال والشوكه لغة الناس وحدة السلاح وقد شك
 الرجل يشاك شوكا اذا ظهرت فيه شوكه وقويت (قوله الاكثر الله بها عنة) في رواية أحمد
 الا كان كناية ان شيئا يكون ذلك عنة بسبب ما كان صدر منه من المعصية ويكون ذلك سببا
 لغفر ذنبه ووقع في رواية ابن حبان المذكورة الرفع الله بها عنة بفتح الهمزة من معناه وحول الثواب
 ومثله مسلم من طريق الاسود عن عائشة وهذا يقتضي حصول الأجر من معناه وحول الثواب
 ورفع العقاب وشاهده ما أخرجه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة بلغة ما نزل
 على مؤمن عرق قلبه الا حط الله به عنه خطيئته وكتب له حسنة ورفع له درجته وسنده جيد وأما
 ما أخرجه مسلم أيضا من طريق عمرة عن الأكتف الله بها عنة أو سخط عنه بها عنة كذا
 وقع فيه بلغة أو فيحتمل أن يكون شكاً من الراوي فيحمل التنوين وسنده جيد ويكون
 المعنى الا كتب الله بها عنة ان لم يكن عليه خطايا أو سخط عنه خطايا ان كان له خطايا وعلى
 هذا فيقتضي الاول أن من كتب عليه خطيئته في رفع درجته بشد ذلك والفعل واسع
 * (تبيد) وقع لهذا الحديث سبب أخرجه أحمد وضمه أبو عوانة والحاكم في طريق
 عبد الرحمن بن شعبة العبدري ان عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بجمع

ما من مصيبة تصيب المسلم
 الا كفر الله بها عنة حتى
 الشوكه يشا كها

فجعل يتقلب على فراشه ويشكي فقالت له عائشة لو صنع بهذا بعضنا لو حدثت عليه فقتال
 ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نسكة شوكة الحديث وفي هذا الحديث تعقب
 على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ظن بعض الجهلة ان المصاب مأجور وهو خطأ
 صريح فان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصاب ليست منها بل الاجر على الصبر
 والرضا وجهه التعقب ان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة
 واما الصبر والرضا فقد رزأني يمكن أن يصاب عليهم ما زيادة على ثواب المصيبة قال القرافي المصاب
 ككفارات جزما سواء اقترنت بها الرضا أم لا لكن ان اقترنت بها الرضا علم التكفير والاقول
 كذلك قال والتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازيه او بالرضا يوجب على ذلك فان لم يكن للمصاب
 ذنب عوّض عن ذلك من الثواب بما يوازيه وزعم القرافي أنه لا يجوز لاحد أن يقول للمصاب
 جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكفير طلب
 لتحصيل الحاصل وهو اساءة أدب على الشارع كذلك قال وتعقب بما ورد من جواز الدعاء بما
 هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوكيل له وأجيب عند بيان الكلام فيما
 لم يرد فيه شيء وأما ما ورد فهو مشرّع وليثاب من امتثل الامر فيه على ذلك الحديث الثاني
 والثالث حديث أبي سعيد وأبي هريرة قوما (قوله عبد الملك بن عمرو) هو أبو عامر العقدي
 مشهور بكثرة الحديث كثير من اسمه وزهير بن محمد هو أبو المنذر القمي وقد تكلموا في حفظه
 لكن قال البخاري في التاريخ الصغير ما روى عنه أهل الشام فانه من كبار ما روى عنه أهل
 المدينة فانه صحيح (قلت) وقال أسعد بن حنبل كان زهير بن محمد الذي يروي عنه الشاميون
 آخر الكثرة المناكير انتهى ومع ذلك فأنخرج له البخاري الآحاد الحديث وحديثا آخر في كتاب
 الاستمئذان من رواية أبي عامر العقدي أيضا عنه وأبو عامر بصري وقد تابعه على هذا الحديث
 الوليد بن كثير في حديث الباب عن شيخه في حديث محمد بن عمرو بن حنبل عند مسلم وحديثا بهما
 مفتوحين بينهما الامساكنة وبعد الثانية لام مفتوحة ثم هاء (قوله عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) في رواية الوليد بن كثير أنهم ما هم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من نصب) بفتح
 النون والمهمل ثم هو حدة هو التعبد وزنه ومعناه (قوله ولا وصب) بفتح الواو والمهمل ثم
 الموحدة أي مرض وزنه ومعناه وقيل هو المرض اللازم (قوله ولا هم ولا حزن) هما من
 امر اض الباطن ولذلك ساغ عطفهما على الوصب (قوله ولا أذى) هو أعم مما تقدم وقيل هو
 خاص بما يلحق الشخص من تعدى غيره عليه (قوله ولا غم) بالغين المجتمعة هو أيضا من امر اض
 الباطن وهو ما يضيق على القلب وقيل في هذه الاشياء الثلاثة وهي الهم والغم والحزن ان
 الهم ينشأ عن السكر فيما يقع حصوله مما يأتى به والغم كسب يحدث للقلب بسبب ما حصل
 والحزن يحدث لتقدم ما يثق على المرغوبة وقيل الهم والغم بمعنى واحد وقال الكرماني
 الغم يشمل جميع أنواع المكر وهات لأنه اما بسبب ما يعرض للبدن أو النفس والاول اما بحيث
 يخرج عن المجرى الطبيعي أو لا والثاني اما ان يلاخذه الغم أو لا واما ان يظهر فيه الانقباض
 أو لا واما ان ينظر الى الماضي أو لا الحديث الرابع حديث كعب (قوله حديث شايحي) هو
 النطان وسفيان هو الثوري وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الله بن

*حدثني عبد الله بن محمد
 حدثنا عبد الملك بن
 عمرو حدثنا زهير بن محمد
 عن محمد بن عمرو بن حنبل
 عن عطاء بن يسار عن أبي
 سعيد الخدري وعن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما يصيب
 المسلم من نصب ولا وصب
 ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا
 غم حتى الشوكة يشاكها
 الا كفر الله بها من خطاياها
 *حدثني مسدد بن شايحي
 عن سفيان عن سعد بن
 عبد الله بن كعب عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم

كعب أي ابن مالك الانصاري (قوله كائنا) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هي الطاقة الطرية
اللينة أو الغضة أو القضمية قال الخليل الخامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحد والاف منها
منقلبة عن واو ونقل ابن التين عن القزاز أنه ذكرها بالمهمل والفاء وفسرهابا لافاقه من الزرع
ووقع عند أحمد في حديث جابر مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخر أخرى وله في حديث
لأبي بن كعب مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتفسر أخرى (قوله تفيئتها) بقاء وتحتانية
مهموز رأى عملها وزنه ومعناه قال الزركشي هذا لم يذكره الفاعل وهو الريح وبه يتم الكلام وقد
ذكره في باب كفاة المرض وهذا من أعجب ما وقع له فان هذا الباب الذي ذكر فيه ذلك هو باب
كفاة المرض ولفظ الريح ثابت فيه عند معظم الرواة ونقل ابن التين عن أبي عبد الملك أن
معنى تفيئتها ترقدها وتغصمها به ليدرس في اللغة فاء إذا رقد (قلت) لعل تفسيرا معنى لأن الرقود
رجوع عن القيام وفاء يجي بمعنى رجع (قوله وتعدلها) بفتح أوله وسكون الميم له وكسر الدال
وبضم أوله أيضا وقع ثانيا والثالثين ووقع عند مسلم تفيئتها الريح تصرعها مرة وتعدلها
أخرى وكان ذلك باختلاف حال الريح فان كانت شديدة سركتها فالت تفيئتها وشمالا حتى
تقارب السقوط وان كانت ساكنة أو إلى السكون أقرب أقامتها ووقع في رواية ذكرها عند مسلم
حتى تفيئ أي تستوي ويكمل تفيئتها ولا تخمد من حديث جابر مثله (قوله ومثل المتأفق) في
حديث أبي هريرة المذكور بعده الفاجر وفي رواية ذكرها عند مسلم الكافر (قوله كالأرض) بفتح
الهمزة وقيل بكسرهما وسكون الراء بعد هاء زاي كذا لاكثر وقال أبو عبيدة هو بوزن فاعلة
وهي النابتة في الأرض ورده أبو عبيد بن الرواة أفتقروا على عدم المد وانما الاختلاف في سكون
الراء وتحريرها أو لا كثر على السكون وقال أبو عبيدة الذي هو في الراء ساكنة وليس هو من
نبات أرض العرب ولا ينبت في السبخ بل يطول طولا شديدا يغلف قال وأخبرني أن جابر
ذكر الصنوبر وأنه لا يحول شيئا أو تهاب تخرج من أجنانه وعرفه الرقت وقال ابن سيده الأرض
العرة وقيل شجر السام يشال آخره الصنوبر وقال الخطابي الأرضة متقو حصة الراء واحدة
الأرضة هو شجر الصنوبر فيها يقال وقال القزاز قاله قوم بالتخريك وقالوا هو شجر معتدل صاب
لا يحر كحبوب الريح ويقال له الأرض (قوله الشجعة فيها) بفتح ميم ومهمل ثم فاء أي انشلا عنها تقول
جعنته فاشجعت مثل قلعت فاشلح ونقل ابن التين عن الداودي أن معناه انشعابها من
سوقها أو أنشلتها قال المهلب معنى الحديث أن المؤمن حين جاء أمر الله انشاعه فان وقع له خير
فرح به وشكر وان وقع له مكروه صبر وجاف الخير والاجر فاذا انشع عنه اعتدل شاكر أو الكافر
لا يشعده الله بانتهاره بل يعتدل له التيسير في الدنيا ليعسر عليه المال في المعاد حتى إذا أراد الله
إصلاحه فمعه يكون سوية أشد عذابا عليه وأكثر المسافر خروج نفسه وقال غيره المعنى أن
المؤمن يتأق الأراض الواقعة عليه ليعتدل من الدنيا فهو كأول الزرع شريد الميلا
انحعب ساقه والكافر بخلاف ذلك وهذا في الغالب من مال الاثنين (قوله وقال زكريا) هو ابن
أنبي نذرة وهذا التعليق عنه وحده لم ين طريق عبد الله بن عمر ومحمد بن بكر كلاهما عنه (قوله
سعدني سعد) هو ابن إبراهيم المذكور من قبل (قوله حديثي ابن كعب) يريد الله بخبره رواية
سعد بن سعد في حديثين أحدهما اسم ابن كعب والثاني تسميته بالتدريس في تسمية

قال مثل المؤمن كائنا
من الزرع تفيئها الريح مرة
وتعدلها مرة ومثل المتأفق
كالأرض لا تزال حتى يكون
انحعبها مرة واحدة
وقال زكريا حديثي سعد
حديثي ابن كعب عن أبيه
كعب عن النبي صلى الله
عليه وسلم

من رواية سفيان تسميته ومن رواية زكريا التصريح باتصاله وقد وقع في رواية مسلم عند سفيان
تسميته عبد الرحمن بن كعب واعل هذا هو السرفي اجماعه في رواية زكريا وبسبب تفاد من ضياع
مسلم في تخريج الرواية عن سفيان أن الاختلاف اذا دار على نسخة لا يضر * الحديث الخامس
حديث أبي هريرة (قوله حديث أبي) عوفليج بن سليمان (قوله عن هلال بن علي من بني عامر بن
أؤي) كذا فيه وليس هو من أنفسهم وانما هو من موالهم واسم جده أسامة وقد ينسب الى
جده ويسال له أيضا هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وهو مدني تابعي صغير ووثق وفي
الرواية هلال بن أبي هلال سلمة الفهري تابعي مدني أيضا يروي عن ابن عمر روى عنه أسامة بن زيد
الليثي وحده ووهب من خلط به هلال بن علي وفيهم أيضا هلال بن أبي هلال مذججي تابعي أيضا
يروي عن أبي هريرة وهلال بن أبي هلال أبو هلال بصري تابعي أيضا يروي عن أبي هلال مذكور قريبا في باب
فضل من ذهب بصرو هلال بن أبي هلال شيخ يروي عن أنس أفرد الخطيب في المتفق عن أبي
ظلال وقال انه مجهول ولست أستبعد أن يكونا واحدا (قوله من حيث أتمها الرريح كذا)
بفتح الكاف والفاء والهمزة أي أتمها ونقل ابن التين ان منهم من رواه بغير همزة قال كانه
سهل الهمز وهو كاطن والمعنى أتمها (قوله فاذا اعتدلت تكفأ بالبلاء) قال عياض كذا فيه
وصوابه فاذا اعتدلت ثم يكون قوله تكفأ رجوعا الى وصف المسلم وكذا ذكره في التوحيد وقال
السكرماني كان المناسب أن يقول فاذا اعتدلت تكفأ بالرريح كما تكفأ المؤمن بالبلاء لكن
الرريح أيضا بالبلاء النسبة الى الخامة أولا لأنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت له شبهة ما هو من
خواص المشبه (قلت) ويحتمل أن يكون جواب اذا محمد وفاو التقدير استقامت أي فاذا
اعتدلت الرريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفأ بالبلاء رجوعا الى وصف
المسلم كما قال عياض وسبق المصنف في باب المشيئة والارادة من كتاب التوحيد يؤيد ما قلت
فانه أخرجه فيه عن محمد بن سنان عن فليج عالى باسناده الذي هنا وقال فيه فاذا استكنت اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء * (تنبيه) ذكر المزي في الاطراف في ترجمة هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار عن أبي هريرة حديث مثل المؤمن مثل خامة الزرع خ في الطب عن محمد بن سنان
عن فليج وعن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليج عن أبيه عنه به قال أبو القاسم يعني ابن عساكر
لم أجده حديث محمد بن سنان ولا ذكره أبو سعد وفاشار الى أن خلفا تفرد به ذكره (قلت) ورواية
ابراهيم بن المنذر في كتاب المرضى كما ترى لافي الطب لكن الأصرف فيه سهل وأما رواية محمد بن
سنان فقصده بنت أين ذكرها البخاري أيضا فمجهج من ختمها ذلك على هذين الحافظين
الكبيرين ابن عساكر والمزي والله الحمد على ما أتم (قوله والفساح) في رواية محمد بن سنان
والكافرو به سدا يظهروا أن المراءب المناق في حديث كعب بن مالك فساق الكثر (قوله سماه)
أي صلبه شديدة بلا تجويف (قوله يقصهما) بفتح أوله وبالفتحة أي يكسرها وكأفة مستند
الدودي فيما فسره به الالهعاف لا يمكن لا يلزم من التعبير عايدل على الكسر أن يكون هو
الانتقال لان الغرض القصد المستر في بينهما وهو الازالة والمراد خروج الروح من الجسد
* الحديث السادس حديث أبي هريرة أيضا (قوله عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
صهصعة) هكذا أجبره بالنسبة ووهب من ينسبه الى جده ومنهم من ينسبه لعبد الله الى

حديثنا ابراهيم بن المنذر
قال سند ثني محمد بن فليج
قال حديث أبي عن هلال
ابن علي من بني عامر بن أؤي
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن كش
الخامة من الزرع من حيث
أتمها الرريح كذا فاذا
اعتدلت تكفأ بالبلاء
والفساح كالارزة سماه
معتدلة حتى يقصهما الله
اذا شاء * حديثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن محمد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي صهصعة

بجاهه ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك حدثني محمد بن عبد الله فذكره
 (قوله أبا الجباب) بضم الميم محلة وموحدتين خفتا (قوله من يرد الله به خيرا يصيب منه) كذا
 لا كثر بكسر الصاد والفاء عمل الله قال أبو عبد الله الهروي معناه يتعلمه بالمصابيب ليشتد عليها
 وقال غيره معناه يوجب عليه البلافة فيه وقال ابن الجوزي أكثر الحديثين برويه بكسر
 الصاد وسمعت ابن الجباب يفتح الصاد وهو الحسن وألقى حديثا قال ولو عكس لكان أولى
 والله أعلم ووجه الظهي التخييل بالآتي بالآدي لقوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين (قلت)
 ويشهد لك كسر ما أخرجه أحمد من حديث محمود بن يسير فعه إذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن
 صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ورواه ثقات إلا أن محمود بن يسير اختلف في سماعه من
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه وهو صغير وله شاهد من حديث أنس عند الترمذي
 وحسنه وفي هذه الأحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لأن الآدي لا ينسك غالباً ألم
 بسبب عرض أوههم أو يخو ذلك بما ذكر وأن الأمر اضن والأوجاع والآلام بدنية كانت أو قلبية
 تكسر ذنوب من تقع له وسبب آتي في الباب الذي بعده من حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه
 أذى إلا سأل الله عنه خطاياه وذا شهدهم جميع الذنوب التي يمكن الجهور وخبروا بذلك بالصغار
 للحديث الذي تقدم التبيين عليه في أوائل الصلاة العجاوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ثم روي عن
 الرضا عن كثرات السائقين ما اجتنبوا الكبر فخملوا المذللوات الواردة في التكسير على هذا
 المقيد ويحتمل أن يكون معنى الأحاديث التي ظاهرها التعميم أن المذكورات صالحة
 لتكثير الذنوب فيكثر الله بها ما شاء من الذنوب ويكون كثرة التكسير وقلة ناعة بارشدة المرض
 رخصته ثم المراد بتكثير الذنوب سترها أو محو أثر المرتب عليه من استحقاق العقوبة وقد استدل به
 على أن شدة حصول المرض أو غيره مما ذكره يترتب عليه التكسير المذكور سواء انضم إلى ذلك
 صبر المصاب أم لا وأب ذلك قوم كالقاري في المفهم فقال ذلك إذا صبر المصاب واحتجب
 وقال ما أمر الله به في قوله تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إني مصيبة فعلنا ما وعد الله
 ورسوله به من ذلك وتعتب بآياته لم يأت على دعواه دليل وأن في تيممه بقوله تعالى الله أنظر أظلم
 يقع هذا مصيبة أخرى وأجيب عن هذا بأنه وإن لم يقع التكسير بالآخر فبما فيه يقتضي الحث عليه
 والطلب له فتمه معنى الأمر وعن الأول بأنه سئل الأحاديث الواردة في التكسير على المذللقة
 وهو محل فصحح لكن كان يتم له ذلك لو ثبت شيء مما قبله من إضعافه لا يجمع ما واما قوله لا تكثروا
 متباعدة فإن خصوص ما سار إليه سفيرها هو القول بذلك أو باب الحث ومن قبل
 ما سار إليه فحين وقع الملاءمة فيلزم فيه إفساد وأجيب قال أبو جعفر محمد بن خالد
 عن أبيه عن جده وكافة له بحديث سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد إذا سبقت
 له من الله منزلة فلم يبلغها أبعد حل ابتلاه الله في جسده أو ولده أو ماله ثم خبر على ذلك حتى يبلغ تلك
 المنزلة روي أحمد وأبو داود ورجال ثقات إلا أن خالد المير وعنه غير واحد وأبو الحسن في اسمه
 لكن إجماع أصحابنا لا يفسر حديثه بدخلة في حجة ثم هو سادس وزن من المرفوعة من أعمال
 فصحح روايتي فببرو ظاهراً مستغنى عن ذلك فغير أولئك أهم من غيرهم فيكون أخرجه
 الدبر أبو الحسن وابن النجاشي والاحاديث التي قرئ بها من حديثه يدل في هذا أن يكون

قال سمعت سعيد بن يسار
 أبا الجباب يقول سمعت أبا
 هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يرد
 الله به خيراً يصيب منه

كذا يبايض بالاصل

بعض من لقيناه انه استقر الأحاديث الواردة في الصبر فوجدنا لا تعدو أحد الآخرين وليس كما
قال بل صح التقيد بالصبر مع اطلاق ما يترتب عليه من الثواب وذلك فيما أخرجه مسلم من
حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن وليس ذلك الا لله ومن
ان أصابته سراء فذكر الله فله أجر وان أصابته ضراء فذكر الله فله أجر فكل قضاء الله له سلم خير
وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص باللفظ بعثت من قضاء الله للمؤمن ان أصابته خير حمد
وشكر وان أصابته مصيبة حمد وصبر فالؤمن يؤجر في كل أمره الحديث أخرجه أحمد
والنسائي ومن جاء عنه التفسير يحبان الاجر لا يحصل بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل بها
التكفير فقط من السلف الاول أبو عبيدة بن الجراح فروى أحمد والبخاري في الادب المفرد وأما
في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من طريق عمار بن حفص قال دخلنا على أبي عبيدة
فهو من شكوى أصابته فقلنا كيف بات أبو عبيدة فقالت امرأته خيفة التسيبات باجر فقال
أبو عبيدة ما بات باجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتلاه الله ابتلاء في جسده
فهو له حطة وكان أبو عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه بالاجر لان أصابته المصيبة أو سمعه
وحمله على التقيد بالصبر والذي نشأه مطلق حصول الاجر العاري عن الصبر وذكر ابن بطال
ان بعضهم استدل على حصول الاجر بالمرض بحديث أبي موسى الساني في الجهاد باللفظ اذا
مرض العبد أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صححاهما قال فقد زاد على التكفير وأجاب
بما حصل ان الزيادة لهذا انما هي باعتبار نيته انه لو كان صحيحا لدام على ذلك العمل الصالح
فحصل الله عليه بهذه النية ان يكتب له ثواب ذلك العمل ولا يلزم من ذلك ان يساويه من لم يكن
يعمل في صحته شيئا ومن جاء عنه ان المريض يكتب له الاجر بعرضه أبو هريرة فعند البخاري في
الادب المفرد بسند صحيح عنه أنه قال ما من مريض يعيبي أحب الي من الحي لانها تدخل في كل
عضو حي وان الله يعطي كل عضو قسطه من الاجر ومثل هذا لا يؤوله أبو هريرة برأيه وأخرج
الديلماني من طريق محمد بن معاذ عن أبيه عن جده أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله ما جزاء المني
قال تجري الحسنات على صاحبها ما احتلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق الحديث والاولى حمل
الآيات والنبي على سالفين كانت له ذنوب مسلا آفاذا لمرض تحميمها ومن لم تكن له ذنوب
كتب له بقدر ذلك ولما كان الغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم أطلق من أطلق ان المرض
كفارة فقط وعلى ذلك تحسم الاحاديث المطلقة ونثبت الاجر به فهو محمول على تحصيل
ثواب يعادل الخطيئة فاذا لم تكن خطيئة توفى لصاحب المرض الثواب والله أعلم بالثواب
وقد استبعد ابن عبد السلام في التواضع حصول الاجر على نفس المصيبة وتخصر حصول الاجر
بسيما في الصبر وتعب عماروه أحمد بسند جيد عن جابر قال استأذنت النبي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسرهم الى أهل قباء فمشكوا اليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم
فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فاعدها ووجه الدلالة منه انه لم
يؤاخذهم بشكواهم ووعدهم بانها طهور لهم (قلت) والذي يظهر ان المصيبة اذا اقارنها الصبر
حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وان لم يحصل الصبر نظر ان لم يحصل من الجوع
ما يذم من قول أو فعل فالفضل واسع ولكن المنزلة مخففة عن منزلة الصابر اليقين وان حصل

فيكون ذلك سببا لنقص الاجر الموعود به والتكثير فقد استويان وقد ينشأ أحدهما على الآخر فبقدر ذلك يقضى لاحدهما على الآخر ويشير الى التخصيص المذكور حديث محمد بن اسد الذي ذكرته قريبا والله أعلم **(قوله ما شدة المرض)** أي ويبان ما فيه من الفضل **(قوله)** وحديثي بشير بن محمد أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** عن الاعمش كذا أعاد الاعمش بهد التحويل ولو وقف في السند الاول عند سليمان وحول ثم قال كلاهما عن الاعمش لكان سائعا لكن أظنه فعول ذلك لكونه سابقا على النسخ الرواية الثانية وهي رواية شعبة وقد أخرجهما الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك بانظر ما رأيت الجميع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن قبيصة شيخ البخاري فيه بالفظ ما رأيت أحدا كان أشد عليه الجميع والباقي سواء والمراد بالوجع المرض والعرب تسمي كل وجع مرضا ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود الا في الباب الذي يليه وقوله في آخره الاحات الله بحاله ومدة تشديد المشاة أصله كانت بمنزلة فادخمت احدهما في الاخرى والمعنى فتت وهي تناية عن اذهاب الغلظا **(قوله)** حدثنا محمد بن يوسف هو الشرايبي وسفيان هو الثوري **(قوله)** أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل كذا لا ذكره في الاول فالاول وجمعهما المستعمل والمراد بالاول الاو اتق الفصل والامثل أفعل من المثل والجمع أمائل وشبه الفضلاء وصدر هذه الترجمة لئلا يحدث آخر جرحه الدارمي والنسائي في الكبري وابن ماجه ومحمد الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم من طريق حماد بن عمار بن محمد بن عيسى وقاص عن أبيه قال قلت لرسول الله أي الناس أشد بلاءا قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على سبب دينه الحديث وفيه حتى عشي على الارض وما عليه خطبة أخرجه الحاكم من رواية العلامة المديب عن مصعب أيضا وأخرج له شاهدان حديث أبي سعيد وانظره قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون الحديث وليس فيه ما في آخر حديث سعيد ولعل الاشارة بهذا الاول فالاول الى ما أخرجه النسائي وصحة الحاكم من حديث فاطمة بنت سليمان أخت حديثه قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسائه فوجدته فاذنبا سقاء يقطر عليه من شدة الحسرة فقال ان من أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم **(قوله)** عن أبي حنيفة هو السكري يذبح المهمة وتشديد الكاف **(قوله)** عن ابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك والحرف بن سويد هو تيمي ايضا وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق كوفيون وليس بالحرف بن سويد في البخاري سوى هذا الحديث وآخر يأتي في الدعوات لكنهما عنده من طرق عديدة وله عنده ثالث مخفي في الاثرية من روايته عن علي بن أبي طالب **(قوله)** دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك في رواية سنين التي قبلها آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه والوعك بفتح الواو وسكون العين المهمة الحسرة وقد تنجح وقيل ألم الحسرة وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعك وقيل يركبها الياء وعن الاصمعي الوعك الحرقان كان يمشي ولفاعل الحسرة وعكلماتها **(قوله)** ذلك اشارة الى من اعنفه الابحار بشدة الحسرة وعرف به سندا في الرواية السابقة في الباب قبله فادفعه من هذه الرواية وهو قوله انما يوعك كما يوعك رجلان منكم قلت **(قوله)** أي نعم وزنا ومعنى أجل ذلك كذلك

فيكون ذلك سببا لنقص الاجر الموعود به والتكثير فقد استويان وقد ينشأ أحدهما على الآخر فبقدر ذلك يقضى لاحدهما على الآخر ويشير الى التخصيص المذكور حديث محمد بن اسد الذي ذكرته قريبا والله أعلم **(قوله ما شدة المرض)** أي ويبان ما فيه من الفضل **(قوله)** وحديثي بشير بن محمد أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك **(قوله)** عن الاعمش كذا أعاد الاعمش بهد التحويل ولو وقف في السند الاول عند سليمان وحول ثم قال كلاهما عن الاعمش لكان سائعا لكن أظنه فعول ذلك لكونه سابقا على النسخ الرواية الثانية وهي رواية شعبة وقد أخرجهما الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك بانظر ما رأيت الجميع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن قبيصة شيخ البخاري فيه بالفظ ما رأيت أحدا كان أشد عليه الجميع والباقي سواء والمراد بالوجع المرض والعرب تسمي كل وجع مرضا ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود الا في الباب الذي يليه وقوله في آخره الاحات الله بحاله ومدة تشديد المشاة أصله كانت بمنزلة فادخمت احدهما في الاخرى والمعنى فتت وهي تناية عن اذهاب الغلظا **(قوله)** حدثنا محمد بن يوسف هو الشرايبي وسفيان هو الثوري **(قوله)** أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل كذا لا ذكره في الاول فالاول وجمعهما المستعمل والمراد بالاول الاو اتق الفصل والامثل أفعل من المثل والجمع أمائل وشبه الفضلاء وصدر هذه الترجمة لئلا يحدث آخر جرحه الدارمي والنسائي في الكبري وابن ماجه ومحمد الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم من طريق حماد بن عمار بن محمد بن عيسى وقاص عن أبيه قال قلت لرسول الله أي الناس أشد بلاءا قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يتلى الرجل على سبب دينه الحديث وفيه حتى عشي على الارض وما عليه خطبة أخرجه الحاكم من رواية العلامة المديب عن مصعب أيضا وأخرج له شاهدان حديث أبي سعيد وانظره قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون الحديث وليس فيه ما في آخر حديث سعيد ولعل الاشارة بهذا الاول فالاول الى ما أخرجه النسائي وصحة الحاكم من حديث فاطمة بنت سليمان أخت حديثه قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسائه فوجدته فاذنبا سقاء يقطر عليه من شدة الحسرة فقال ان من أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم **(قوله)** عن أبي حنيفة هو السكري يذبح المهمة وتشديد الكاف **(قوله)** عن ابراهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك والحرف بن سويد هو تيمي ايضا وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق كوفيون وليس بالحرف بن سويد في البخاري سوى هذا الحديث وآخر يأتي في الدعوات لكنهما عنده من طرق عديدة وله عنده ثالث مخفي في الاثرية من روايته عن علي بن أبي طالب **(قوله)** دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك في رواية سنين التي قبلها آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه والوعك بفتح الواو وسكون العين المهمة الحسرة وقد تنجح وقيل ألم الحسرة وقيل تعبها وقيل ارعادها الموعك وقيل يركبها الياء وعن الاصمعي الوعك الحرقان كان يمشي ولفاعل الحسرة وعكلماتها **(قوله)** ذلك اشارة الى من اعنفه الابحار بشدة الحسرة وعرف به سندا في الرواية السابقة في الباب قبله فادفعه من هذه الرواية وهو قوله انما يوعك كما يوعك رجلان منكم قلت **(قوله)** أي نعم وزنا ومعنى أجل ذلك كذلك

(قوله اذى شوكة) التورين فيه للتقليل لا للجنس ليصح ترتب فوقها ودونها في العظم والحقارة
عليه بالقام وهو يحتمل فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكسه والله أعلم (قوله كما تحط) بفتح
أوله وضم المهمله وتشديد الطاء المهمله أى تلقه منتثرا والحاصل انه أثبت ان المرض اذا اشتد
ضاعف الاجرم زاد عليه بعد ذلك ان المضاعفة تنتمي الى ان تحط السماوات كاهها أو المعنى قال
نعم شدة المرض ترفع الدرجات وتحط الخطيئات أيضا حتى لا يبقى منها شيء ويشير الى ذلك حديث
سعد بن أبي شبة باللفظ لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة قال أبو هريرة
ما من وجع يصيبني أحب الى من الجنى انهم تدخل في كل من فصل من ابن آدم وان الله يعطي كل
من فصل قسطه من الاجر وجهه دلالة حديث الباب على الترجمة من جهة قياس الانبياء على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والحق الاولياء بهم اقربهم منهم وان كانت درجاتهم منخفضة عنهم والسر
فيه ان البلاء في مقابلة النعمة فان كانت نعمة الله عليه أكثر كان بلاؤه أشد ومن ثم ضعف
حد الحرج على العبد وقيل لامهات المؤمنين من يات منكن بشاة حشنة مميئة يضعف لها العذاب
ضعفين قال ابن الجوزي في الحديث دلالة على ان القوى يحمل ما حمل والضعيف يرفق به الا انه
كلمات في المعرفة بالمبلى هان عليه البلاء ومنهم من يتطرق الى اجر البلاء فيكون عليه البلاء
وأعلى من ذلك درجة من يرى ان هذا انصرف المالك في ملكه فسلم ولا يعترض وأرفع منه من
سئلته المحبة عن طلب رفع البلاء وانتهى المراتب من تاذبه لانه عن اختياره نشأ والله أعلم
(قوله باب وجوب عيادة المريض) كذا جزم بالوجوب على ظاهر الامر بالعيادة
وتقدم حديث أبي هريرة في الجنائز حق المسلم على المسلم فذكره ثم اعادة المريض ووقع
في رواية مسلم خمس تجب للمسلم على المسلم فذكرها منها قال ابن بطال يحتمل ان يكون الامر على
الوجوب بمعنى الكفاية كطعام الجائع وفك الاسير ومحو التبع على
التواصل والافقة وجزم الداودي بالاول فقال هي فرض يحمله بعض الناس عن بعض وقال
الجمهور هي في الاصل نية وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تنافي
في حق من ترجى برحمته وتسبغ في راي حاله وتباح فيما عدا ذلك وفي الكافر خلاف كما سيأتي
ذكره في باب سفرد ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان وقد تقدم حديث
أبي موسى المذكور ههنا في الجهاد وفي الولية وذكر بعده حديث البراءة مختصرا مقتصر
على بعض الخصال السبع ويأتي شرحه مستوفى في كتاب الياس ان شاء الله تعالى واستدل
بعموم قوله عودوا المريض على مشروعية العيادة في كل مريض لكن استثنى بعضهم الارمد
لكون عاينه قد يرى ما لا يراه هو وهذا الامر خارجي قد يأتي منه في بقية الامراض كالغصم
عليه وقد عتبه المصنف بقوله جاز في عيادة الارمد بخصوصها حديث زيد بن أرقم قال عاذني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعني أخرجه أوداود وصححه الحاكم وهو عند
البخاري في الادب المفرد وسبقه أتم وأما أخرجه البيهقي والطبراني مرفوعا فلا تلبس لهم
عيادة العين والدمع والضرر فصحيح البيهقي انه موقوف على يحيى بن أبي كثير وبوخس من
اطلاقه أيضا عدم التمسيد بزمان يعنى من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وجزم الغزالي في

ما من مسلم يصيبه اذى شوكة
فخافوها الا كفر الله بها
سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها * (باب وجوب عيادة
المريض) * حديثنا قتيبة بن
سعيد حديثنا أبو عوانة عن
منصور عن أبي وائل عن أبي
موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أطعموا الجائع وعودوا
المريض وفكوا العاني
* حديثنا حنبل بن عسر
حديثنا شعبة قال أخبرني
أشعث بن سليم قال سمعت
معاذ بن جبل بن سويد بن مقرن
عن البراء بن عازب رضي الله
عنهما قال أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونها عن سبع
نها ناعن خاتم الذهب ولبس
الحرير والديباغ والاستبرق
وعن النبي والمثيرة وأمرنا
أن نتبع الجنائز ونعود
المريض ونشئ السلام

الاحياء يانه لا يعاد الا بعد ثلاث واستند الى حديث آخر جده ابن ماجه عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود من بعد ثلاث وهذا حديث ضعيف جسدته تشريعه مسلمة بن علي وهو متروك وقد سئل عنه أبو حاتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة عند الجبرائي في الاوسط وفيه رواه تروك أيضا ويتحقق بعبادة المريض تعهده وتنفيد احواله والمتطفيه وربما كان ذلك في العادة سيما لو جرد نشاطه واستعاش قوته وفي اطلاق الحديث أن العيادة لا تنقيد بوقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار وترجسة البخاري في الادب المشرذ العيادة في الليل وساق عن خالد بن الربيع قال لما نزل حديثه أنوه في خوف الليل أو عند الصبح فقال أي ساعة هذه فاجبه وقال أعوذ بالله من صباح الى انوار الحديث ونقل الاثر عن أحمد أنه قيل له بعد ارتفاع النهار في الصيف تعود فلا قال ليس هذا وقت عيادة ونقل ابن الصلاح عن القراوي أن العيادة تستحب في الشتاء لا في الصيف ثم ارا وهو غريب ومن آدابها أن لا يطيل الجلوس حتى يضجر المريض أو يشق على أهله فان اقتضت ذلك ضرورة فلا بأس كافي حديث جابر الذي بعده وقد ورد في فضل العيادة أحاديث كثيرة جسد منها عند مسلم والترمذي من حديث ثوبان ان المسلم اذا عاد أمه المسلم لم يزل في خرقة الجنة وخرقة بضم المعجمة وسكون الراء بعد هاء شمها هي الثمرة اذا انضجت شبه ما يجوز عائد المريض من الثواب بما يجوز الذي يجزي الثمر وقيل المراجع سافنا الداريق والمعنى أن العائدين في طريق توديه الى الجنة والتفسير الاول أولى فقد أخرجه البخاري في الادب المشرذ من هذا الوجه وفيه قلت لا في خلافة ماخرقة الجنة قال جبرائيل وهو من جسد من جسد المرفوع وأخرج البخاري أيضا من طريق عمر بن الحارث عن جابر رفته من عادته أيضا من في الرحمة حتى اذا قعد استقر فيها وأخرج أحمد والبار وصححه ابن حبان والحاكم من هذا الوجه وألفنا لهم فيه محتلة ولا جسدته من حديث كعب بن مالك بسند حسن **(قوله)** **باب** العيادة المعنى عليه أي الذي يصيبه غشي تعطل معه قوته الحساسة قال ابن المنير فائدة الترجمة أن لا يعتقد ان عيادة المعنى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده ولكن ليس في حديث جابر التصريح بانهم ما علموا المعنى عليه قبل عيادته فلهذا وافق جبرائيل ما قلت بل انما من السياق وقوع ذلك حال غشيته ما وقبل دخولها عليه ومجرد علم المريض بعائده لا يقتضي مشروعية العيادة عليه لان وراء ذلك جبرائيل ما يرضى من ترك دعاء العائد ووضع يده على المريض والمشي على جسده والغش عليه عند النعوى الى غير ذلك وقد تقدم شرح حديث جابر المذكور في كتاب الملهاة وفي تفسير سورة النساء **(قوله)** **باب** العيادة من يصرع من الريح الخسار الذي يكون سببا للصرع وهي علامة تمنع الاعضاء الرئيسية عن انفعالها من غير تام وسببه زرع غلبة قدس في منافذ الدماغ أو بخار رديري يرتفع اليه من بعض الاعضاء وقد يتبع تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه من حيال يستدل ويقذف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يـ=كون الصرع من الجن ولا يقع الا من المشوش الخبيثة منهم اما لاستحسان بعض الصور الانسية واما لانتفاع الاذية بالاول هو الذي يشبه جميع الاطباء ويذكرون علاجه والتماني يحتاجه كثير منهم ويعتقدونه في غير ذلك بالاعتقادية

(باب عيادة المعنى عليه)
 حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
 سفيان عن ابن المنكر وسفيان
 سفيان بن عبد الله رضي الله
 عنهم ما يقول من صفت مرضا
 فأثنى النبي صلى الله عليه
 وسلم يعودني وأبو بكر وهما
 ماشيان فوجداني أعشى
 على فتوضأ النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم صب وضوءه
 على فأفقت فإذا النبي صلى
 الله عليه وسلم فقلت يا رسول
 الله كيف أصنع في مالي
 كيف أقضي في مالي فلم يجبي
 بشيء حتى نزل آية الميراث
(باب فضل من يصرع من الريح)

الأرواح الخيرية العلوية ليندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها وعن نص منهم
على ذلك ابقراف فقال لما ذكر علاج المصروع هذا انما ينفع في الذي سببه اخلاط وأما الذي
يكون من الأرواح فلا (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله) عن عمران أبي بكر هو المعروف
بالقصير واسم أبيه مسلم وهو بصري تابعي صغير (قوله الأريكان) الابتخاف الأدم قبلها همزة
مفتوحة (قوله هذه المرأة السوداء) في رواية جعفر المستغفري في كتاب الصحابة وأخرجه أبو
وسى في الذيل من طريقه ثم من رواية عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح في هذا الحديث
فأراني حشمة صفر اعظمه فقال هذه سميرة الاسدية (قوله) فقالت اني ابن هذه المؤتة (٣) وهو
بضم الميم بعد هاء همزة ساكنة الجنون وأخرجه ابن مردويه في التفسير من هذا الوجه فقال في
روايته اني ابن هذه المؤتة يعني الجنون وزاد في روايته وكذا ابن منبته انها كانت تجمع الصوف
والشعر والذئب فاذا اجتمعت لها كمة عظيمة تقضم فتنزل فيها ولا تكونوا كالتي قنضت غزلها
الاية وقد تقدم في تفسير النخل انها امرأة أخرى (قوله والى انكشفت) عننا وتشديد المعجمة من
التكشيف والنون الساكنة مخففة من الانكشاف والمراد انها خشيت ان تظهر عورتها وهي
لا تشعر (قوله في الطريق الاخرى حدثنا محمد) هو ابن سلام وصرح به في الادب المفرد ومحمد
هو ابن يزيد (قوله انه رأى أم زفر) بضم الزاي وفتح الفاء (قوله تلك المرأة) في رواية الكشي
تلك امرأة (قوله على ستر الكعبة) بكسر الميم لا اى جالسة عليها معقدة ويجوز ان يتعلق بقوله
رأى ثم وجدت الحديث في الادب المفرد للخزاز وقد أخرجه بهذا السند المذكور عنه تابعيه
وقال على سلم الكعبة قال الله أعلم وعند البراز من وجد آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة انها
قالت اني أخاف الحديث ان يجردني فدعاها فاحتكت اذا خشيت ان يأتيتها تأتي استتار الكعبة
فتعلق بهم وقد أخرج عبد الرزاق عن ابن جرير في هذا الحديث مطولا وأخرجه ابن عبد البر في
الاستيعاب من طريق حجاج بن محمد عن ابن جرير في الحسن بن مسلم انه سمع طائفة يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم يوثق بالحنان فيضرب صدر أحدهم فيبرأ فأتى بحذوثة يقال لها أم زفر
فضرب صدرها فلم يبرأ قال ابن جرير وأخبرني عطاء فذكر كالأذي هنا وأخرجه ابن منبته في
المعرفة من طريق حنظلة بن أبي سفيان عن طائفة عن طائفة عن طائفة عن طائفة عن طائفة عن طائفة
فقال اني تتبعها في الدنيا فلها في الآخرة خير وعرف مما أوردته ان اسمها سميرة وهي عمة لمين
مصغر ووقع في رواية ابن منبته بتفاف بدل العين وفي أخرى للمستغفري بالكاف وذكر ابن سعد
وعبد الغني في المهمات من طريق الزبير ان هذه المرأة هي ماشطة خديجة التي كانت تعاهد
النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة كما سيأتي ذكرها في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد يؤخذ من
الطرق التي أوردتها ان الذي كان يأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط وقد أخرجه
البراز وابن حبان من حديث أبي هريرة شديها بقتلها ونقلها جاءت امرأتها الم إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ادع الله فقال ان شئت دعوت الله فشنأه وان شئت صبرت ولا حساب
عليك قالت بل أصبر ولا حساب علي وفي الحديث فضل من يصبر وان الصبر على بلايا الدنيا
يورث الجنة وان الاختبال شدة أفضل من الاختبال خفة لمن علم من نفسه الطاعة ولم يضعف
عن التزام الشدة وفيه دليل على جواز تركه اذا دوى وفيه ان علاج الامراض كلها بالادعاء

(۳) قوله فقالت ان بي هذه
الموتة الخ هذه رواية للشارح
وهي غير رواية الصحيح الذي
يبدنا كك ما ترى بالهامش
فقر اه صححه

حمد ثنا محمد بن حماد ثنا يحيى
 عن عمران بن أبي بكر قال
 حمد ثنا عطاء بن أبي رباح
 قال قال لي ابن عباس ألا
 أريك امرأة من أهل الجنة
 قالت بلى قال هذه المرأة
 السوداء أقمت النبي صلى
 الله عليه وسلم لم تأتني
 أصبر عوالي أن تكشف فادع
 الله لي قال انشئت صبرت
 ولك الجنة وان شئت دعوت
 الله أن يعافيك فتأت
 أصبر فتسالت أني أتكشف
 فادع الله لي أن لا أتكشف
 فدعائها الحمد ثنا محمد بن
 حماد عن ابن جريح أخبرني
 عطاء أنه رأى أم نسيب ذلك
 المرأة الطويلة السوداء على
 ستر الكعبة

والاجتماع الى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير وان تأخير ذلك وانفع ما عمل البدن عنه أعظم
من تأخير الادوية البدنية ولكن انما ينجح بأمرين أحدهما من جهة العمل وهو صدق
القصد والاخر من جهة المداوى وهو قوة توجيهه وقوة قلبه بالقوى والتوكل والله أعلم **(قوله)**
باب فضل من ذهب بصره سقطت هذه الترجمة وحديثهم من رواية النسفي وقد
جاء بلفظ الترجمة حديث آخر جبه البزار عن زيد بن أرقم بلفظ ما أتى به عبد بن حنبل
بأنه من ذهب بصره ومن أتى يصبره فصر حتى يلقي الله اقي الله تعالى ولا حساب عليه وأصله
عند أحمد بن حنبل بلفظه بسند جيد ولا طبراني من حديث ابن عمر بلفظ من أذهب الله بصره
فذا كرفهوه **(قوله)** حديثي ابن الهادي في رواية المصنف في الادب المشرد عن عبد الله بن صالح
عن الليث حديثي بن زيد بن الهادي وهو بن زيد بن عبد الله بن اسامة **(قوله)** عن عمرو
وميسرة **(مولى المطلب)** أي ابن عبد الله بن حنبل **(قوله)** اذا ابتليت عبيدي بجهنمية
بالتسمية وقد فسرهما آخر الحديث بقوله يريد عينية ولم يصبر ح بالذي فسرهما والمراد بالجهنميتين
المحبوبتان لانهم أحب اعضاء الانسان اليه لما يحصل له فيقتد بهما من الاسف على فوات رؤيته
ما يريد رؤيته من خير فيسير يداؤش فيجتنبه **(قوله)** فصره زاد الترمذي في روايته عن أنس
واحتسب **وكذا** الابن حبان والترمذي من حديث أبي شريفة ولابن حبان من حديث ابن
عباس أيضا والمراد به يصبره فصره ما وعد الله بالاسرار الثواب لأن يصبره فصره
ذلك لان الاعمال بالنيات واتلاء الله عبيده في الدنيا ليس من خطئه عليه بل المانع مكرهه
او استغفارة ذنوبه او لرفع منزلة فاذا أتى ذلك بالرضا لم يردوا الا يصبر كما جاء في حديث سليمان ان
حرص المؤمن يجعله الله ككنز ودمست عتبا وان حرص الناس على ما ليس به نفع اشد حرصا
فلا يدري لم عقل ولم أرسل آخر جبه البخاري في الادب المشرد **(قوله)** عوصته فصره
الجنة وهذا أعظم العوض لان الاتذاب بالصبر يعني بقاء الدنيا والآخرة بالبقاء ببقائهم
وهو شامل لكل من وقع له ذلك بالشرط المذكور ووقع في حديث أبي امامة فصره فصره
آخر جبه البخاري في الادب المشرد بلفظ اذا أخذت كريتيك فصره عند الصدمة واحتسبت
فاشار الى أن الصبر السافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفتون ويسلم والافتى تسخير
وتعلق في أول وهل ثم يئس فيصبر لا يكون حصل المقصود وقدره في حديث أنس في الجنائز
انما الصبر عند الصدمة الاولى وقد وقع في حديث العرياض فيما يخصه ابن حبان في بصره
آخر ولفظه اذا سلبت من عبيدي كريتيه وهو ما ضين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو جدي
عليه ما ولم أرضه هذه الزيادة في غير هذه الطريق واذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة قاله
له أعمال صالحة أخرى زاد في رفع الدرجات **(قوله)** تابعه أشعث بن جابر وأبو الملال بن هلال عن
أنس أمامتا بعت أشعث بن جابر وهو ابن عبد الله بن جابر نسب الى جده وهو أبو عبد الله الاعشى
المصري الحديث بنهم الحياء وتبديد الدال المهملين وسدان يدلن من الأزدي زلف ذاق لاله
الأزدي وهو الحلبي بنهم المهمل وسكون الميم وهو شتت فيه وقال الدارقطني بعتة وليس له في
الجنائز الا هذا الموضع فاخر جبه أحمد بلفظ قال ربكم من أذهبكم كريتيه ثم صبروا - تسب كان
ثوابه الجنة وأمامتا بعتة أبي ظلال فاخر جبه أحمد بن حنبل بن زيد بن هرون عنه قال دخلت

* (باب فضل من ذهب
بصره) * حديثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا الليث قال
حدثني ابن الهادي عن عمرو
مولى المطلب عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى قال
اذا ابتليت عبيدي بجهنمية
فصبر عوصته منهم الجنة
يريد عينية * تابعه أشعث
ابن جابر وأبو ظلال بن هلال
عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم

«(باب عيادة النساء الرجال)» وعادت أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار حديثنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ١٠١ أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت

فدخلت عليهما فقلت يا أبا بكر كيف تجدك وبلال كيف تجدك قالت وكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ مصعب في أهله

والموت أدنى من شر النعال وكان بلال إذا أفلعت عنه

يقول

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

بواد حولى إذ خرو جليل

وهل أردن يوم ما مياه مجنة

وهل تدون لي شامة وطفيل

فالت عائشة فحقت إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته فقال اللهم حبيب

الينا المدينته كجنا مكة أو

أشد اللهم وحدها وبارك

لنا في مدها وصاعها وانقل

حاجها فاجعلها بالجنة» (باب

عبادة الصبيان)» حديثنا

حجاج بن منهل حديثنا شامة

قال أخبرني عاصم قال

سمعت أبا عثمان عن أسامة

ابن زيد رضي الله عنهما أن

ابنة للنبي صلى الله عليه وسلم

أرسلت إليه وهو مع النبي

صلى الله عليه وسلم وسعد

وأبي بن كعب فحضرنا

ابنتي قد حضرت فاشهدنا

قارسل إليها السلام ويقول

إن الله ما أخذ وما أعطى وكل

شيء عند مسمى فلتعجب ولتصبر فإرسالت تقسم عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقفا رفع الصبي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه تقعقع ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه الرجعة وضعها الله في قلوب من شاء من عباده ولا يرعهم الله من عباده إلا الرجاء

علي أنس فتسأل لي أذنه متى ذهب بصرك قلت وأنا صغير قال ألا أبشرك قلت بلى فذكر الحديث بلانظ ما لمن أخذت كرتيه عندي جزاء الجنة وأخرج الترمذي من وجه آخر عن أبي ظلال بلانظ إذا أخذت كرتي عندي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة» (تنبيه) أبو ظلال بكسر الظاء المشالة المعجمة والتخفيف اسمه هلال والذي وقع في الأصل أبو ظلال بن هلال صوابه أما أبو ظلال هلال بن سعد في ابن وأما أبو ظلال بن أبي هلال بن زيادة أبي واختلف في اسم أبيه فقيل ميمون وقيل سويد وقيل يزيد وهو ضعيف عند الجميع الآن البخاري قال أنه قارب الحديث وليس له في صحيحه غير هذه المتابعة وذكر المزي في ترجمته أن ابن حبان ذكره في الثقات وليس بجيد لأن ابن حبان ذكره في الضعفاء فقال لا يجوز الاحتجاج به واتخاذ كوفي الثقات هلال بن أبي هلال آخر روى عنه يحيى بن المتوكل وقد فرق البخاري بينهما ولهم شيخ ثالث يقال له هلال بن أبي هلال تابعي أيضا روى عنه ابنه محمد وهو أصح حالا في الحديث منهما والله أعلم

بقوله (باب عيادة النساء الرجال) أي ولو كانوا أجنبيا بالشرط المعتبر (قوله) وعادت أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار قال الكرماني لا في الدرداء زوجتان كل منهما أم الدرداء فالأكبرى اسمها خيرة بالهاء المعجمة المفتوحة بعد ما تخمنا نية ساحة كنية صحابية والصغرى اسمها هجيمة بالجيم والصغير وهي تابعية والظاهر أن المراد هنا الأكبر والمسجد مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة (قلت) وما دعى أنه الظاهر ليس كذلك بل هي الصغرى لأن الأثر المذكور أخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق أم الدرداء الكبرى فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء قال رأيت أم الدرداء على رحاله أعواد ليس لها غشاء تعود رجلا من الأنصار في المسجد وقد تقدم في الصلاة أن أم الدرداء كانت تجلس في الصلاة جلوس الرجل وكانت فتية ويثبت هناك أنها الصغرى والصغرى عاشت إلى أواخر خلافة عبد الملك بن مروان وماتت في سنة إحدى وعشرين بعد الكبرى بخمسين سنة ثم ذكر المصنف حديث عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما الحديث وقد اعترض عليه بأن ذلك قبل الحجاب قطعا وقد تقدم أن في بعض طرقه وذلك قبل الحجاب وأجيب بأن ذلك لا يضره فيما ترجم له من عيادة المرأة الرجل فإنه يجوز بشرط التستر والذي يجمع بين الأمرين ما قبل الحجاب وما بعده إلا من من الفتنة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أبواب الهجرة من أوائل المغازي وقوله في البيت الذي أوله ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بواد كذا هو بالنسبة والاحكام والمراد به وادي مكة وذكر الجوهري في الصحاح ما يقتضي أن الشعر المذكور ليس لبلال فإنه قال كان بلال يمثل بدو أو رده بلانظ هل أبيت ليلة مكة حولى وقوله شامة وطفيل هما جيلان عند الجمهور ووصوب الخطأ في أنهم ما عنان وقوله كيف تجدك أي تجد نفسك والمراد به الاحساس أي كيف تعلم حال نفسك (قوله) (باب عيادة الصبيان) ذكر فيه حديث أسامة

شيء عند مسمى فلتعجب ولتصبر فإرسالت تقسم عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقفا رفع الصبي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه تقعقع ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه الرجعة وضعها الله في قلوب من شاء من عباده ولا يرعهم الله من عباده إلا الرجاء

ابن زيد في قصة ولد بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مسطور في أوائل كتاب الجنائز وقوله في هذه الطريق أن ابنة في رواية الكشي هي أن بنتا وقوله فاشهدنا كذلك أكثر وعند الكشي هي فاشهدنا والمراد به الحضور وقوله هذه الرحلة في رواية الكشي هي أيضا هذه الرحلة بالنسبة إلى (قوله ما عباد الأعراب) بفتح الهمزة هم سكان البوادي (قوله خالد) هو الخداء (قوله عن عكرمة عن ابن عباس) قال الأسماعيلي رواه وهيب بن خالد عن خالد الخداء عن عكرمة فارسله (قلت) وقد وصل أيضا عبد العزيز بن مختار كان تقدم قريسا هنا وقد تقدم أيضا في علامات النبوة ووصله أيضا النقي كجاسية أي في التوحيد فإذا وصله ثلاثمائة من الثقات لم يضره إرسال واحد (قوله دخل على أعرابي) تقدم في علامات النبوة بيان اسمه (قوله لأبأس) أي أن المرض يكفر الخطايا فإن حصلت العافية فقد حصلت الفائدتان والاحتمال ربح التكبير وقوله طهر وهو خبر مستند محذوف أي هو طهر وراك من ذنوبك أي مظهره وبسته فتد منه أن لفظ الطهر وليس معنى الظاهر فقط وقوله ان شاء الله يدل على أن قوله طهر ردعاء لا خبر (قوله قالت) بفتح التاء على مخاطبة وهو استنهاض انكار (قوله بل هي) أي الحجة وفي رواية الكشي هي بل هو أي المرض (قوله تنور وتنور) شأن من الراوي بل قالها بالفاء وبالمثلثة وهو ما يعنى (قوله تزيه) بضم أوله من أزاره إذا جعله على الزيارة بغير اختياره (قوله فنعيم إذا) الفاء فيه معقبة لمحذوف تقديره إذا نيت فنعيم أي كان كما ظننت قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك دعاء عليه ويحتمل أن يكون خبرا عما يقول إليه أمه وقال غيره يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه سموت من ذلك المرض فدعاه لبيان تكون الحجة له طهره لانه نوبه ويحتمل أن يكون أعلم بذلك لما أجابه الأعرابي بما أجابه وقد تقدم في علامات النبوة أن عند الطبراني من حديث شرحبيل والد عبد الرحمن أن الأعرابي المذكور أصبح ميتا وآخر جده الدولابي في الكشي وابن السكن في العداية والفظه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فاجمع الأعرابي دستا وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن مسروق قال المهلب فأتته هذا الحديث أنه لا نقص على الإمام في عيادة مريض من رعيته ولو كان أعرابيا جافيا ولا على العالم في عيادة الجاهل ليعلمه ويذكره بما ينبغي ويأمره بالصبر لئلا يتم حفظ قدر الله فيمخط عليه ويسلمه من ألمه بل يغبطه بسبقه إلى غير ذلك من جبر خاطر وهو ظاهر أهل وفيه أنه ينبغي للمريض أن يتلقى الموعظة بالقبول ويعلم من جواب من يذكره بذلك (قوله ما عباد الأعراب) قال ابن بدال أنما تشرع عبادته إذا رجى أن يتيب إلى الدخول في الإسلام أما إذا لم يرجع في ذلك فلا انتهى والذي يظهر أن ذلك يحتمل باختلاف المسامحة فقد يقع بعبادته من جهة أخرى قال الماوردي عيادة الذي جازته والقرينة وقوفه على نوع منة تتنزه من جوار أو قرابة ثم ذكر المصنف حديث أنس في قصة الغلام اليهودي وقد تقدم شرحها مسطور في كتاب الجنائز وقد كرر قول من زعم أن اسمه عبد الله وليس (قوله وقال سعيد بن المسيب عن أبيه) تقدم موصولا في تفسير سورة التمسح وفي الجنائز أيضا وقد تقدم شرحه مسطور في الجنائز (قوله ما عباد الأعراب) إذا عاهد مريضا فحضر الصلاة فصل (أي المريض) أي عن عادته (قوله لا يعي) هو السلطان وهشام هو ابن

(باب عيادة الأعراب)
حدثنا علي بن أسد حدثنا
عبد العزيز بن مختار حدثنا
خالد عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على أعرابي بعوده قال
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا دخل على مريض
بعوده قال له لا بأس طهور
إن شاء الله تعالى قال قلت
طهور وكلا بل هي حتى تنور
أو تنور على شيخ كبير تزيه
القبور فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فنعيم إذا *(باب
عبادة المشرك)* حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا جاد
ابن زيد عن ثابت عن أنس
رضي الله عنه أن غلاما يهود
كان يخدم النبي صلى الله
عليه وسلم فرض فأنه النبي
صلى الله عليه وسلم بعوده
فقال أسلم فأسلم * وقال
سعيد بن المسيب عن أبيه
ما حضر أبوطالب جاءه النبي
صلى الله عليه وسلم *(باب
إذا عاهد مريضا فحضر
الصلاة فصل فيهم جماعة)*
حدثني محمد بن المشني
حدثني يحيى حدثنا هشام

والثالث كثر ثم وضع يده على

جہتہ شمسمیدہ علی وجہی

سعد او انعم له شجرة فمات

يُجَالِ إِلَى مَوْتِي السَّاعَةَ

[illegible]

دخات علی رسول اللہ صلی

و کشتی را به آب انداخته

عكاشدیدا فتال رسول الله

وَعَلَى كَيْلِوَعَلَى رَجَبِ الْإِنْ

أَجْرَيْنِ وَمَا رِيسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِمَا شَاءَ

سارا ماہ: مسلمانوں کی آزادی

اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَمَا تَقُوتُ الشَّجَرَةَ

كاشايد افقت انك لتوعدك

لایہ وسلم داخل علی رجل

١٠٠٠ (باب ما يقال للرجل وهو محب) * حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن

ويعكس شديد أو ذلك أن لك أجري ن قال أجل ومما من مسلم يصيبه أذى الاحات عنه خطايا به كاتحات

يعود فقام صلى الله عليه وسلم لابس طهورا نساء الله فقام كلابا بل هي يحيى تنور على شيخ كبا

صلى الله عليه وسلم فمما

(باب عيادة المريض واكوا مشايرو دها على الجار) حديثي يعني بن بكر محمد بن المثنى عن عتيق عن ابن شهاب عن عروة أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على أكاف على قطعة قد كسيت وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عباد قبل وقعة بدر فصار حتى مر بجلس ١٠٤ فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله وفي المجلس أخلاط من

المسلمين والمشركين عبادة
 الاوثان واليهود وفي المجلس
 عبد الله بن رواحة فلما غشيت
 المجلس بحاجة الدابة خمر
 عبد الله بن أبي أنفع بردائه
 قال لا تغبروا علينا فسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ووقف ونزل فدعاهم الى الله
 فقرأ عليهم القرآن فقال له
 عبد الله بن أبي أيها المرء انه
 لا أحسن مما تقول ان كان
 حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا
 وارجع الى رحلتك في بياضك
 متافا قصص عليه قال ابن
 رواحة بلى يا رسول الله
 فأغضبناه في مجالسنا فانا
 نحب ذلك فاستب المسلمون
 والمشركون واليهود حتى
 اكادوا يتأورون فلم يزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخففهم حتى سكنوا فركب
 النبي صلى الله عليه وسلم دابته
 حتى دخل على سعد بن عباد
 فقال له أي سعد ألم تسبح
 ما قال أبو حبيب يريد عبد الله
 ابن أبي قال سعد يا رسول الله
 اعف عنه واصفح فليقد
 أعطاك الله ما أعتاك واقد
 اجتمع أهل هذه البحيرة على
 أن يتوجهوا فصار ذلك بالحق الذي أعطاك الله شريك بذلك الذي فعل به ما رأيت حديثا عرو
 ابن عباس حديثا عبد الرحمن حديثا شاسين عن محمد هو ابن المنكر عن جابر رضي الله عنه قال ساءني النبي صلى الله عليه وسلم
 يعودني ليس براكب يعقل ولا يزدون *(باب ما رخص للمريض أن يقول اني وجع أو ورا أساء أو اشتد لي الوجع رقول أيوب عليه
 السلام اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) أما قوله اني وجع فترجمه في كتاب الأدب المنفرد وأورد فيه
 من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسامة يعني بنت أبي
 بكر وهي أهله أو أسامه وجعته فقال لها عبد الله كيف تجد سيدك قالت وجعته الحديث
 وأصرح منه ما روى صالح بن كيسان عن جابر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال دخلت
 على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه وسأله كيف أصبحت فاستوى
 جالسا فقالت أصبحت بحمد الله باريا قال أما اني على ما ترى وجع فذكر القصة أخرجه الطبراني
 وأما قوله ورا أساء فصرح في حديث عائشة المنكر وفي الباب وأما قوله اشتد لي الوجع
 فهو في حديث سعد الذي في آخر الباب وأما قول أيوب عليه السلام فاعترض ابن التين ذكره

ابن عباس في قصة الاعرابي الذي قال حتى تنور وقد تقدم أيضا في روافقه بيان ما ينبغي أن يقال
 عند المريض وقائدة ذلك وأخرج ابن ماجه والترمذي من حديث أبي سعيد رفعه اذا دخلت
 على المريض فتنسوا الله في الأجل فان ذلك لا يرشيا وهو طبيب نفس المريض وفي سننه ابن
 وقوله تنسوا أي أطمعوه في الحماة في ذلك تنفس لما هو فيه من الكرب وله أن يثقل قلبه قال
 النورى وهو معنى قوله في حديث ابن عباس للأعرابي لا بأس وأخرج ابن ماجه أيضا بسند
 حسن لكن فيه أنه قطع عن عمر رفعه اذا دخلت على مريض فمره بدعائك فان دعاءه كدعاء
 الملائكة وقد ترجم المصنف في الأدب المنفرد ما يجب بد المريض وأورد قول ابن عمر العجاج
 لما قال له من أصابك قال أصابني من أمر يجعل السبلح في ريم لا يحل فيه جلد وقد تقدم هذا
 في العديدين (قوله ما) عيادة المريض راكوا مشايرو دها على الجار ذكر فيه
 حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار وفيه أنه أردفه يعود سعد
 ابن عباد وقد تقدم شرح الحديث عسوة في أو آخر تنسيرا آل عمران وقوله على حمار على
 أكاف على قطيفة على الثاقل تبدل من الثاقل رهي بدل من الأولى والجلسا من ان الاكاف على
 الجار والقطيفة فوق الاكاف والراكب فوق القطيفة والاكاف بكسر الهمزة وتثنية
 الكاف ما يوضع على الدابة كالبرذعة والقطيفة كساء وقوله قد كسيت بفتح الذاء والدال وكسر
 الكاف نسبة الى فلك القربة المشهورة كأنهم اصنعوا شيئا أو سكب بعضهم ان في روايته فركبه
 بفتح الراء والموحدة القطيفة من الركوب والندير العمارة وهو تجميع بين وقوله في حديث
 جابر جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب يعقل ولا يزدون هذا المتن أورد المزي
 في الأطراف وجعله الحديث من جله الحديث الذي أوله مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعودني راكبوا بكرهما ما شسيمان وأما الذي صنعه هو الجواب (قوله ما) عيادة المريض
 ما رخص للمريض أن يقول اني وجع أو ورا أساء أو اشتد لي الوجع رقول أيوب عليه السلام
 مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) أما قوله اني وجع فترجمه في كتاب الأدب المنفرد وأورد فيه
 من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت أنا وعبد الله بن الزبير على أسامة يعني بنت أبي
 بكر وهي أهله أو أسامه وجعته فقال لها عبد الله كيف تجد سيدك قالت وجعته الحديث
 وأصرح منه ما روى صالح بن كيسان عن جابر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال دخلت
 على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فسلمت عليه وسأله كيف أصبحت فاستوى
 جالسا فقالت أصبحت بحمد الله باريا قال أما اني على ما ترى وجع فذكر القصة أخرجه الطبراني
 وأما قوله ورا أساء فصرح في حديث عائشة المنكر وفي الباب وأما قوله اشتد لي الوجع
 فهو في حديث سعد الذي في آخر الباب وأما قول أيوب عليه السلام فاعترض ابن التين ذكره

في
 ابن عباس حديثا عبد الرحمن حديثا شاسين عن محمد هو ابن المنكر عن جابر رضي الله عنه قال ساءني النبي صلى الله عليه وسلم
 يعودني ليس براكب يعقل ولا يزدون *(باب ما رخص للمريض أن يقول اني وجع أو ورا أساء أو اشتد لي الوجع رقول أيوب عليه
 السلام اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)*

في الترجمة فقال هذا لا يناسب التوبيخ لان أيوب انما قاله داعيا ولم يذكره للمخالفين (قلت)
 اهل البخاري أشار الى أن مطلق الشكوى لا يخرج ردا على من زعم من الصوفية أن الدعاء يكشف
 البلاء يقدر في الرضا والتسليم فنهى عن أن يطلب من الله ليس ممنوعا بل فيه من زيادة عبادة لما
 ثبت مثل ذلك عن المعصوم وأثنى الله عليه بذلك وأثبت له اسم الصبر مع ذلك وقدر في شأنه قصة
 أيوب في فوائد ميمونة وصحبه ابن حبان والحاكم من طريق الزهري عن أنس رفعه أن أيوب لما
 طال بلاؤه رفضه القريب والبعيد غير رجلين من اخوانه فقال أحدهما له ما أحبه لقد أذنب
 أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فبلغ ذلك أيوب يعني فخرج من قوله ودعا ربه فكشف ما به
 وعنه ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن حمير موقوف عليه نحوه وقال فيه فخرج من
 قوله ما يخرج عاشدا ثم قال بعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني وسجدنا رفع رأسه حتى
 كشف عنه فكان مراد البخاري أن الذي يجوز من شكوى المريض ما كان على طريق
 الطلب من الله وعلى غير طريق التمسك بالقدرة والتخبر والله أعلم قال القرطبي اختلف الناس
 في هذا الباب والتحقيق أن الالم لا يقدر أحد على رفعه والنفس مجبولة على وجدان ذلك فلا
 يستطيع تغييرها عما جبلت عليه وانما كلف العبد أن لا يقع منه في حال المصيبة ما لا سبيل الي تركه
 كالباغية في التأوى والخروج الزائد كأن من فعل ذلك خرج عن معاني أهل الصبر وأما مجرد
 التشكي فليس مذموما حتى يحصل التمسك للمتدور وقد اتفقوا على كراهة شكوى العبد
 ربه وشكواه انما هو ذكره للناس على سبيل التخبر والله أعلم وروى أحمد في الزهد عن طاوس
 أنه قال أنين المريض شكوى وجرم أبو الطيب وابن الصباغ وجماعة من الشافعية أن أنين
 المريض وتأوّه مكرهه وتعبه النوى فقال هذا ضعيف أو باطل فإن المكروه ما ثبت فيه
 نهى مقصود وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم احتج بحديث عائشة في الباب ثم قال فلعلهم أرادوا
 بالكراهة خلاف الأولى فإنه لا شك أن الشبهة لا بد كراوى انتهى وأعلمهم أخذوه بالمعنى من
 كون كثرة الشكوى تدل على ضعف الميقين وتشعر بالتمسك للتضام وتورث شماتة الأعداء
 وأما أخبار المريض صديقه أو طبيب به عن حاله فلا بأس به اتفاقا ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث
 * الأول حديث كعب بن جحزة في حلق الحجر من رأسه إذا أذاه القمل وقد تقدم شرحه مستوفى في
 كتاب الحجج وقوله أيؤذيك هوام رأسك هو موضع الترجمة للنسبة الأذى للهوام وهي بتشديد الميم
 اسم للحشرات لانها تهم أن تدب وإذا أضيفت الى الرأس اختصت بالقمل * الثاني حديث
 عائشة (قوله) حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا هو النيسابوري الامام المشهور وليس له في
 البخاري سوى مواضع يسيرة في الزكاة والوكالة والتفسير والاحكام وأكثر عنه مسلم ويقال
 انه قد ربه هذا الاسناد وانما كان ينبغي لو أمكنه الخروج الى نيسابور ليسمع منه هذا الحديث
 ولكن أخرجه أبو نعيم في المستخرج من وجهين آخرين عن سليمان بن بلال (قوله) وأرأساه هو
 تنفيع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع وعنه أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جثارة من
 البقيع فوجدني وأنا أبجد صداعا في رأسي وأنا أقول وأرأساه (قوله) ذاللو كان وأنا ناسي ذلك
 بكسر الكاف إشارة الى ما يستلزم المرض من الموتى أي لوت وأنا ناسي ويرشد اليه جواب عائشة

* حدثنا قبيصة حدثنا
 سفيان عن ابن أبي شيبة
 وأيوب عن مجاهد عن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
 كعب بن جحزة رضى الله عنه
 قال مرى النبي صلى الله
 عليه وسلم وأنا وقد تحت
 القدر فقال أيؤذيك هوام
 رأسك قلت نعم فدعا الحلاق
 فخلقه ثم أمرني بالفساء
 * حدثنا يحيى بن يحيى أبو
 زكريا أخبرنا سليمان بن بلال
 عن يحيى بن سعيد قال سمعت
 القاسم بن محمد قال قالت
 عائشة وأرأساه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذاللو
 لو كان وأنا ناسي فاستغفر لك
 وأدعوك فقالت عائشة
 وأثكله والله انى لا تذكرك
 تحب موتى ولو كان ذلك
 لظلمت آخر يومك معرسا
 ببعض أزواجك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم بل أنا
 وأرأساه

وقد وقع مصر حابه في رواية عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة ولقنله ثم قال ما ضررك لو مت قبلي
فكففتك ثم صليت عليك ودفنتك وقولها واذا سكناه بضم المثلثة وسكون الكاف وفتح اللام
وبكسر هاء مع التختانية الخفيفة وبعد الالف هاء للندبة وأصل المثلث فقد الولد أو من يعز
على النفاق ولو ليست حقيقة هنا صراحة بل هو كلام كان يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة
أو توقعها وقولها والله اني لا نلتك تحب موتي كأنهم أخذت ذلك من قوله لها لو مت قبلي
وقولها ولو كان ذلك في رواية السكينة في ذلك بغير لام أي موتهم النكالات آخر يومك دعوا بفتح
العين المهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف يقال أعرض وعرض إذا بى
على زوجته ثم استعمل في كل جماع والاول أشهره وفان التعرض التزول بابل ووقع في رواية
عبيد الله لكأنني بك والله لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرضت ببعض نسائك قالت
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها بابل أنا وأرأساه هي كلمة اضرب والمعنى دعى ذكر
ما تجد منه من وجع رأسك واشغلي في وزاد في رواية عبيد الله ثم بى في وجهه الذي مات فيه
صلى الله عليه وسلم (قوله لقد هممت أن أردت) شك من الراوى ووقع في رواية أبي نعيم أو وددت
بل أردت (قوله ان أرسل الى أبي بكر وابنه) كذا لا كثيرا والواو وألف الوصل والموحدة
والنون ووقع في رواية مسلم أو أبش بالفتنة أو الى الشك وأول التخيير وفي أخرى أو أتيتهم مزة
مدودة بعد هاء شاة مكسورة ثم قمتانية ساكنة من الايمان بمعنى البنى والاصواب الاول ونقل
عياض عن بعض المحدثين تصويها وخطأه وقال يونس الصواب قولها في الحديث الآخر
عند مسلم ادعى أبالك وأنتك وأيضا فان شجعة الى أبي بكر كان متعسرا لانه يجز عن حضور
الصلوة مع قرب مكانها من بيته (قلت) في هذا التعليل نظر فان سياق الحديث يشعر بأن ذلك
كان في أثناء مرضه صلى الله عليه وسلم وقد استرسل فيهم وهو مريض ويدور على نساءه حتى
يجز عن ذلك وانقطع في بيت عائشة ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت الى آخره
وقع بعد المناوضة التي وقعت بينه وبين عائشة بعدة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيد أيضا
ما في الاصل ان المتام كان مقام استقالة القلب عائشة فكانت يقول كما ان الأمر يشهد لا يثبت
فان ذلك يقع بحضور أخيك هذان كان المراد بالعهدة العهد بالنكاح وهو ظاهر السياق كما
سياق تشريره في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وان كان تغير ذلك فله أراد ان يضرب بعض
بشاردها حتى لو احتاج الى قضاء حاجته أو الى إرسال الى أحد من بنيها لذلك (قوله فأهد)
أي أو دى قوله أن يقول القائلون أي لا يقول أو كراهية أن يقول (قوله أو يتنى المتقنون)
بضم النون جمع متنى بكسر هاء وأصل الجمع المتقنون فاستثقلت النسخة على السامع فذفت
فأجتمعت كسرة النون بعدها الواو فضمت النون وفي الحديث ما طبع على المرأة من الغيرة
وفيه سداعية الرجل أهله والافضاء اليهم عايشته عن غيرهم وفيه أن ذكر الجميع ليس بشكائية
فكنهم من ساكت وهو ساخط وكم من شاك وهو راض فالمعول في ذلك على عمل القلب لا على لسان
اللسان والله أعلم الحديث الثالث حديث ابن مسعود وقد تقدم شرحه قريبا وقوله في هذه
الرواية نفسها وقع في رواية المسد في فهمته وهو تخرس وجهت بأن هناك حذفاً والتقدير
فسمعت أئيبه الحديث الرابع حديث عاصم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن أبي وقاص

لقد هممت أن أردت أن
أرسل الى أبي بكر وابنه
فأهد أن يقول القائلون
أو يتنى المتقنون ثم قلت بأبي
الله و يدفع المؤمنين أو يدفع
الله وبأبي المؤمنين * حدثنا
موسى حدثنا عبد العزيز بن
مسلم حدثنا سليمان عن
ابراهيم التيمي عن الحرث بن
سويد عن ابن مسعود عن
الله عنه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوعك فسمعتة فقلت انك
لنوعك وبكاشد يدك قال
أجل كما يوعك رجلا منكم
قال لك أجزان قال نعم ما من
مسلم يصيب أذى مريض
فما سواه الا محط الله سياقه
كما تحط الشجر مرة
ورقها * حدثنا موسى بن
اسماعيل حدثنا عبد العزيز
ابن عبيد الله بن أبي سلمة
أخبرنا الزهري عن عاصم بن
سعد عن أبيه

قال جاء نارسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع الشدني زمن حجة الوداع فقلت بلغني من الوجع ما ترى وأنا ذوما ولا يرثي الابنة لي أقات صدق بشئني ما لي قال لا قلت بالشرط قال لا قلت الثالث قال الثالث كثير أن تدع ورتك أغنياء من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ولن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك * (باب قول أماريض قوموا عني) * حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ح ١٠٧ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم أكتب لكم كتابا إلا فيه إلوابة بعده فقال عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فأخلفنا على البيت فاختصموا منهم من يقول قريوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا إن تضاعوا بعده منهم من يقول ما قال عمر فإنا أكثرنا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا * قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغوهم

(قوله من وجع الشدني) تقدم شرحه مستوفي في كتاب الوصايا وقوله زمن حجة الوداع موافق لرواية مالك عن الزهري وتقدم أن ابن عيينة قال في روايته أن ذلك في زمن النخع والاول أربع والله أعلم * (قوله ما) قول المريض قوموا عني أي اذا وقع من الحاضر بين عنده ما يقتضي ذلك (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني وقوله حدثنا عبد الله بن محمد هو المسندى وساقه المصنف هنا على لفظ هشام وسبق لفظ عبد الرزاق في أواخر المغازي وتقدم شرحه هناك ووقع هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا وقد تقدم الحديث في كتاب العلم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري بالغف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني وهو المطابق للترجمة ولم أستحضره عند الكلام عليه في المغازي فنسبت هذه الزيادة لابن سعد وعزوها للجاري أولى ويؤخذ من هذا الحديث أن الأدب في العيادة أن لا يطيل العائد عند المريض حتى يضجره وأن لا يتكلم عنده بما يزعجه وجلة آداب العيادة عشرة أشعياء ومنها ما لا يختص بالعيادة أن لا يقابل الباب عن استدذان وأن يدق الباب برفق وأن لا يهيم نفسه كأن يقول أنا أن لا يحضر في وقت يكون غير لائق بالعيادة كوقت شرب المريض الدواء وأن يخفف الجلاوس وأن يغض البصر ويقلل السؤال وأن يظهر الرقعة وأن يخلص الدعا وأن يوسع للمريض في الأمل ويشير عليه بالصبر لما فيه من جزيل الأجر ويجذر من الجزع لما فيه من الوزر (قوله وكان ابن عباس يقول إن الرزية) سبق الكلام عليه في الوفاة النبوية * (قوله ما) من ذهب بالصبي المريض ليدعي له في رواية الكشي في اليد وولد ذكر فيه حديث الجعيد وهو ابن عبد الرحمن والسائب هو ابن يزيد وقد تقدم الحديث مشروحا في الترجمة النبوية عند ذكر خاتم النبوة وأن خالة السائب لا يعرف اسمها وسنأتي الإشارة إلى خصوص المسيح على رأس المريض والدعاء بالبركة في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى * (قوله ما) تنهى المريض الموت أي هل يمنع مطلقا أو يجوز في حاله ووقع في رواية الكشي في تنهى عن المريض الموت وكان المراد منع تنهى المريض وذكر في الباب خمسة أحاديث * الحديث الاول عن أنس (قوله لا يمتن أحدهم الموت من ضرا أصابه) الخطاب للحجبة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عموما وقوله من ضرا أصابه جملة جماعة من السلف على الضم الديوي فإن وجد الضرا الآخرى بأن خشي نفسه في دينه لم يدخل في النهي ويمكن أن يؤخذ ذلك من رواية ابن سبعمان لا يمتن أحدهم الموت لضرا نزل به في الدنيا على أن في هذا الحديث سببية أي بسبب أمر من الدنيا وقد فعل ذلك جماعة من الصحابة في الموطأ عن عمر أنه قال اللهم كبرت سني

* (باب من ذهب بالصبي المريض ليدعي له) * حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل عن الجعيد قال سمعت السائب يقول ذهب في خالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن اختي وجع فقمع رأسي ودعاني بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه وقت خلف ظهره فمطرت إلى خاتم النبوة بين كففيه مثل زراجل * (باب تنهى المريض الموت) * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتن أحدهم الموت من ضرا أصابه

وضعت قوتي وانتشرت ريعي فاقبضني البك غير مضيق ولا مشروط وأخرجني عبد الله بن زريق من وجه آخر عن عمر وأخرج أحمد وغيره من طريق عيسى ويقال عابس الغفاري أنه قال يا طاعون خذني فقال له عليم الكندي لم تقول هذا ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقين أحداكم الموت فقال اني سمعته يقول يا دروا بالموت ستا مرة السقاء وصككثرة الشرط ويسخ الحنك الحديث وأخرج أحمد أيضا من حديث عوف بن مالك نحوه وأنه قيل له ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمر المسلم كان خيرا له الحديث وفيه الجواب نحوه وأصرح منه في ذلك حديث معاذ الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه وإذا أردت تقوم فتسنة فتوفني اليك غير منتهون (قوله فان كان لا بد فاعل) في رواية عبد العزيز بن مسعود عن أنس كما سيأتي في الدعوات فان كان ولا بد فاعل للموت (قوله فليقل الخ) وهذا يدل على أن النبي عن تقي الموت مقبدا إذا لم يكن على هذه الصيغة لأن في التقي المطلق نوع اعتراض ومهرامعة لا قدر المحكوم وفي هذه الصورة المأمور بها أنواع تقويض وتسليم للقضاء وقوله فان كان الخ فيه ما يصرح الأمر عن حقيقة من الوجوب أو الاستحباب ويدل على أنه لطلق الاذن لأن الأمر بعد الخطر لا يفي على حقيقته وقرئ من هذا السياق ما أخرجه أصحاب السنن من حديث المتقدم من معد يكرب حسب ابن آدم لقيته يقمن صلبه فان كان ولا بد فاعل للسلام الحديث أي إذا كان لا بد من الزيادة على اللقيمت فليقتصر على الثلث فهو اذن لا يقتصر على الثلث لأمر يقتضي الوجوب ولا الاستحباب (قوله ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت) عوفي الحياة بقوله ما كانت لانها حاصله فحسن أن يأتي بالصيغة المتقضية لا لتمامها بل بالحياة وما كانت الوفاة لم تقع بعد حسن أن يأتي بصيغة الشرط والظاهر أن هذا التقدير يشمل ما إذا كان الضريد نبيا أو دينويا وسيأتي في التقي من رواية النضر بن أنس عن أبيه لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تموت الموت لقيت فاعل رأى أن التفصيل المذكور ليس من النبي المنهي عنه الحديث الثاني حديث خباب (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) شعبة فيه اسناد آخر أخرجه الترمذي من رواية غندر عنه عن أبي اسحق عن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب فذكر الحديث نحوه (قوله وقد كتبت سبع كتاب) في رواية حارثة وقد كتبت سبع كتاب فقال ما أعلم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقي من البلاء ما لقيت أي من الوجع الذي أصابه وحكي شيخنا في شرح الترمذي احتمال أن يكون أراد بالبلاء ما فتح عليه من المال بعد أن كان لا يجد درهمه كما وقع صريحنا في رواية حارثة المذكورة عنه قال لشد كنت وما أجد درهمي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ناحية يتي أربعمائة أنما يعني الآن وتعبه بأن غيره من الحماية كان أكثر ما لا منه كعبد الرحمن بن عوف واحتمل أن يكون أراد ما لقي من التعذيب في أول الاسلام من المشركين وكأنه رأى ان اتساع الدنيا عليه يكون ثواب ذلك التعذيب وكان يحب أن لو بقي له أجرة موفرا في الآخرة قال ويحتمل أن يكون أراد ما فعل من الكي مع ورود النهي عنه كما قال عمران بن حصين نهي عن الكي فاكتوى نفا فأفلمنا أخرجه قال وهذا بعيد (قلت) وصكك ذلك الذي قبله وسيأتي الكلام على حكم الكي قريبا في كتاب الطب ان شاء الله تعالى (قوله ان أصحابنا الذين ساءوا ومنوا ولم تنته بهم الدنيا) زاد في

فان كان لا بد فاعل فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي * حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن اسمعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوذ وقد كتبت سبع كتاب فكانت فقال ان أصحابنا الذين ساءوا ومنوا ولم تنته بهم الدنيا وأنا أصابنا ما لا نجد له موضعا الا التراب

يماض بالاصل

الرفاق من طريق يحيى القطان عن اسمعيل بن أبي خالد شيا لم ينقص أجورهم عنى أنهم لم يتجملوا في الدنيا بل بقيت موفرة لهم في الآخرة وكأنته عنى بأصحابه بعض الصحابة ممن مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فأما من عاش بعده فأنهم اتسعت لهم الفتوح ويؤيده حديثه الآخر ما جرحنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع أجرنا على الله فأنما من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير وقدم مضى في الجنة في المغازي أيضا ويحتمل أن يكون عنى جميع من مات قبله وإن من اتسعت له الدنيا لم تؤثر فيه ما لا كثيرة أنما أجدهم المال في وجوه البر وكان من يحتاج إليه اذ ذلك كثيرا فكانت تنفع لهم الموقع ثم لما اتسع الحال جسدوا مثل العدل في زمن الخلفاء الراشدين استغنى الناس بحيث صار الغنى لا يجد حرجا يرضع بزه فيه ولهذا قال خباب وأنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب أى الاتفاق في البنيان وأغرب الداودي فقال أراد خباب بهذا القول الموت أى لا نجد له مال الذى أصابه الاوضعه في القبر حكاية ابن التين ورده فأصاب وقال بل هو عبارة عما أصابوا من المال (قلت) وقد وقع لاحد عن يزيد بن هرون عن اسمعيل بن أبي خالد في هذا الحديث بعد قوله إلا التراب وسكان بني حاطلة وأتى في الرقاق نحو ما يختصرا وأخرجناه أحمد أيضا عن وكيع عن اسمعيل وأوله دخلنا على خباب نعوذ وهو يبنى حاطلة وقد اكتبوا سبعا الحديث (قوله) ولولا أن النبي صلى الله عليه وسلم نمانا أن ندعو بالموت لدعوت به) الدعاء بالموت أخص من تسمى الموت وكل دعاء تسمى من غير عكس فلذلك أدخله في هذه الترجمة (قوله) ثم أتينا مرة أخرى وهو يبنى حاطلة) هكذا وقع في رواية شعبية تكرار الجحى وهو أحفظ الجميع فزيادته مقبولة والذي يظهر أن قصته بناء الحائط كانت سبب قوله أيضا وأنا أصبنا ما لا نجد له موضعا إلا التراب (قوله) ان المسلم له وجرى كل شيء ينفعه الا فى شيء يجعله في هذا التراب) أى الذى يوضع في البنيان وهو محمول على ما زاد على الحاجة وسبب ما يقرر ذلك فى آخر كتاب الاستبذان أن شاء الله تعالى (تنبيه) * هكذا وقع من هذا الوجه موقوفا وقد أخرجه الطبرانى من طريق عمر بن اسمعيل بن جهمال حديثنا أى عن بيان ابن بشر واسمعيل بن أبي خالد جميعا عن قيس عن أبي حازم قال دخلنا على خباب نعوذ فذكر الحديث وفيه وهو يعالج حاطلة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم يؤجر فى نفعه كلها الا ما يجعله فى التراب وعمر كذبه يحيى بن معين * الحديث الثالث والرابع حديث أبي هريرة (قوله) أخبرني أبو عبيد بن موسى عن عبد الرحمن بن عوف) هو أبو عبيد بن موسى بن أنس بن أسامة سعيد بن عبيد وابن أنس بن عبيد بن عوف وهو ابن أنس بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى هكذا اتفق هؤلاء عن الزهرى فى روايته عن أبي عبيد وخالفهم ابراهيم بن سعد عن الزهرى فقال عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة أخرجه النسائي وقال رواية الزبيدي أولى بالصواب وابراهيم بن سعد ثقة يعنى ولكنه أخطأ فى هذا (قوله) ان يدخل أحدنا الجنة الحديث أى الكلام عليه فى كتاب الرقاق فانه أوردته مفردا من وجه آخر عن أبي هريرة وغيره وانما أخرجه هنا استطراد الاقصد والمقصود منه الحديث الذى بعده وهو قوله ولا يتقى الى آخره وقد أوردته فى كتاب التمنى من طريق معمر عن الزهرى وسبب كذا أخرجه النسائي من طريق الزبيدي عن الزهرى (قوله) ولا يتقى كذا اللام كبريايات التختانية

ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نمانا أن ندعو بالموت لدعوت به ثم أتينا مرة أخرى وهو يبنى حاطلة فقال ان المسلم له وجرى كل شيء ينفعه الا فى شيء يجعله فى هذا التراب * حديثنا أبو البنان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرني أبو عبيد بن موسى عن عبد الرحمن بن عوف أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يدخل أحدنا الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله بفضل وجهه فسدوا وقاربوا ولا يتقى أحدكم الموت

* (باب دعاء العائد للمريض) *

وقالت عائشة بنت سعد
عن أبيها قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اشف سعدا
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا أبو عوانة عن منصور
عن إبراهيم عن مسروق عن
عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان إذا أتى
مريضا أو أتى به إليه قال
عليه الصلاة والسلام
أذهب الباس رب الناس
اشف وأنت الشافي لا شفاء
إلا شفاءك شفاء لا يغادر
سقما * وقال عمرو بن أبي
قيس وإبراهيم بن طهمان
عن منصور عن إبراهيم
وأبي الغضضي إذا أتى المريض
* وقال جرير عن منصور
عن أبي الغضضي وحده وقال
إذا أتى مريضا * (باب وضوء
العائد للمريض) * حدثنا
محمد بن بشر حدثنا غندر
حدثنا شعبه عن محمد بن
المشكدر قال سمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وأنا مريض
فتوضأ وصب عليّ أو قال
صبوا عليه فقلت فقلت
يا رسول الله لا يرثي إلا كلاله
فكيف الميراث فتراب آية
الفرأض

الترجي حيث جاء بقوله لعده والترجي مشعر بالوقوع غالبا لا جرم ما خرج الخبر يخرج تحسين
الظن بالله وإن المحسن يرجو من الله الزيادة بأن يوفقه للزيادة من عمله الصالح وإن المسمى لا ينبغي
له القنوط من رحمة الله ولا قطع رجائه أشار إلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي ويدل على أن قصر
العمر قد يكون خيرا للمؤمن حديث أنس الذي في أول الباب وتوفي إذا كان الوفاة خيرا إلى
وهو لا يتأني حديث أبي هريرة أن المؤمن لا يزيد عمره إلا خيرا إذا أجل حديث أبي هريرة على
الأغاب ومثاله على النادر وسياق الإمام بشي من هذا في كتاب القنن إن شاء الله تعالى
* الحديث الخامس حديث عائشة وألحقني بالرفيق الأعلى تقدم شرحه في أو آخر المغازي في
الوفاة النبوية وتقدم في الذي قبله أن ذلك لا يعارض النهي عن تني الموت والدعاء به وإن هذه
الحالة من خصائص الأنبياء أنه لا يقبض نبي حتى يخبر بين البقاء في الدنيا وبين الموت وقد تقدم
بسطه وأخاها هذا والله الحمد * (قوله يا دعاء العائد للمريض) أي بالشفاء وشعوه
(قوله) وقالت عائشة بنت سعد أي ابن أبي وقاص وهذا طرف من حديثه الطويل في الوصية
بالمثل وقد تقدم موصولا في باب وضع اليد على المريض قريبا * (قوله عن منصور) هو ابن المعمر
وابراهيم هو الغضضي * (قوله إذا أتى مريضا أو أتى به) شك من الراوي وقد حكى المصنف
الاختلاف فيه في الروايات المتعلقة به * (قوله لا يغادر) بالغين المجهمة أي لا يترك وفائدة التقييد
بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخالفه مرض آخر تولد منه فكان يدعو له بالشفاء
المطلق لا بطلاق الشفاء * (قوله) وقال عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان عن منصور عن إبراهيم
وأبي الغضضي إذا أتى المريض وقع في رواية الكشي هي إذا أتى بالمريض وهو أصوب فأما عمرو بن
أبي قيس فهو الرازي وأصله من الكوفة ولا يعرف اسم أبيه وهو صدوق ولم يخرج له البخاري إلا
تعليقا وقد وقع لنا حديثه هذا موصولا في فوائد أبي العباس محمد بن نجيح من رواية محمد بن سعيد
ابن سابق القزويني عنه بلنظ إذا أتى بالمريض وأما إبراهيم بن طهمان فوصل طريقته
الإسماعيلي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي في نزله بعدد عنه بلنظ إذا أتى المريض
(قوله) وقال جرير عن منصور عن أبي الغضضي وحده وقال إذا أتى مريضا وهذا وصل ابن ماجه
عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جرير بلنظ إذا أتى إلى المريض فدعاه وهي عنده مسلم أيضا وقد ردت
رواية ككل من جرير وأبي عوانة على أن عمرو بن أبي قيس وإبراهيم بن طهمان حفظا عن
منصور أن الحديث عنده عن شيخين وأنه كان يحدث به نارة عن هذا نارة عن هذا وقد أخرجه
مسلم من طريق إسرائيل عن منصور عنهما كذلك ورجح عند البخاري رواية منصور عن
إبراهيم وحده لأن الثوري رواها عن منصور وكذلك كاسيا في أثناء كتاب الطب ووافقه ورواه
عن منصور عن عبد الله بن مسعود أن أحفظ الجميع لكن رواية جرير غير مرفوعة والله أعلم وقد
استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب والثواب كما تظاقت
الآحاد في ذلك والجواب أن الدعاء عبادة ولا يتأني الثواب والكفارة لأنهما يتصلان بأول
مرض وبالصبر عليه والداي بين حسنتين أما أن يحصل له مقصوده أو يعرض عنه بحجاب نفع
أو دفع ضرر وكل من فضل الله تعالى * (قوله يا دعاء العائد للمريض) ذكر فيه
حديث جابر وقد تقدم التنبيه عليه فربما في باب المغص عليه ولا ينبغي أن تخلط إذا كان العائد

(٢) قوله باب الدعاء هكذا
بالنسخ بايدتسا والذي في
نسخ المتن بايدتسا باب من
دعا فاعل ما في الشارح رواية
له اه

* (باب من دعا برفع الوباء
والحمى) * حدثنا اسمعيل
حدثني مالك عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها أنها
قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعك أبو بكر
وبلال قالت فدخلت عليه ما
فقلت بأبت كيف تجدك
وبلال كيف تجدك قالت
وكان أبو بكر إذا أخذته
الحمى يشول

كل امرئ مني في أهله
والموت أدنى من شر النملة
وكان بلال إذا أفلح نفسه
يرفع عثرته فيقول

ألا ليت شعري هل أيتت لي ليلة
براد وحولى آخر وجليل
رهيلى أردن يوم ميامه مجنة
وهل سيدون لي شامة وطميل
قال قالت عائشة بقتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة تحبنا مكة
أوأشد وحببها وأبارك لنا في
صاعها ومدها وانقل جماها
فاجعلها بالجنة

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
* (كتاب الطب) *

بجيت يترك المريض به (قوله باب (٢) الدعاء برفع الوباء والحمى) الوباء همز ولا
يهمز وجمع المقصور بلا همز أو يثمة وجمع المهموز أو باء يقال أو بأت الارض فهي مؤنثة
ووبت فهي وبة ووبت بضم الواو فهو موبوءة قال عياض الوباء عموم الامراض وقد أطلق
بعضهم على الطاعون انه وباء لانه من أفراده ليس كل وباء طاعوناً وعلى ذلك يحمل قول
الداودي لما ذكر الطاعون الصحيح أنه الوباء وكذا جاء عن الخليل بن أحمد أن الطاعون هو
الوباء وقال ابن الأثير في النهاية الطاعون المرض العام والوباء الذي ينسب له الهواء فتنسب به
الامر جنة والابدان وقال ابن سينا الوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح
ومدده (قلت) وينشأ عن الطاعون الوباء بخصوص سببه الذي ليس هو في شيء من الوباء وهو
كونه من طعن الجن كما ساذ كرهه يميناً في باب ما ذكر من الطاعون من كتاب الطب ان شاء الله
تعالى وساق المصنف في الباب حديث عائشة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن
أبو بكر وبلال ووقع فيه ذكر الحمى ولم يقع في سياقها لفظ الوباء لكنه ترجمه بذلك إشارة الى ما وقع
في بعض طرقه وهو ما سبق في آخر الحج من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة في حديث
الباب قالت عائشة فقند من المدينة وهي أو بأرض الله وهذا مما يؤيد أن الوباء أعظم من الطاعون
فإن وباء المدينة ما كان إلا الحمى كما هو مبين في حديث الباب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن
ينقل جماها الى الجنة وقد سبق شرح الحديث في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في
أوائل كتاب المغازي ويأتى شيء مما يتعلق به في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد استشكل
بعض الناس الدعاء برفع الوباء لانه يتبع من الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثاً
وأجيب بأن ذلك لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر أو رفع
المرض وقد سادوا أثر الأحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسبب الاستقام ومنكرات
الأخلاق والأهواء والأدواء فمن شكر التداوى بالدعاء يازمه أن يشكر التداوى بالعقاقير ولم
يقبل بذلك الأشهد وذو الأحاديث العجيبة ترد عليهم وفي الالتجاء الى الدعاء من يدفأه فائدة ليست في
التداوى بغير ما يقبضه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه بل منع الدعاء من يحسن ترك الأعمال
الصالحة أن يكال على ما قدر فيلزم ترك العمل بجملة ورد البلا بالدعاء كرد السهم بالترس وليس من
شرط الايمان بالتدبر أن لا يتوسل من ربي السهم والله أعلم * (خاتمة) * اشتمل كتاب المرضى من
الأحاديث المرفوعة على ثمانية وأربعين حديثاً المعلق منها سبعة والبقية موصولة المتكرر
منها فيه وفيما مضى أربعة وثلاثون طريقاً والبقية خالصة وافقه مسلم على تحريم بعضها سوى
حديث أبي هريرة من يرد الله به خيراً ليس منه وحديث عداء الله رأى أم زفر وحديث أنس في
الحبيبتين وحديث عائشة أنها قالت وأرأساه الى تولد بل أنا وأرأساه فقط وفيه من الآثار عن
العامة بقى بعدهم ثلاثة آثار والله أعلم

* (قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب) *

كذا همم الا النسب في فتح جزم كتاب الطب أول كناية المردن ولم يفرق كتاب الطب وزاد في نسخة
السنن والادوية والطب بكمسر المهملة وحكى ابن السمين تليها والطبيب هو الخادق

بالطب ويقال له أيضا طب بالفتح والكسر ومستطب واهم أدطب بالفتح يقال استطب تعالنى
 الطب واستطب استوصفه وتقل أهل اللغة إن الطب بالكسر يقال بالاشتراك للمداوى
 وللمداوى وللداء أيضا فهو من الاضداد ويقال أيضا للرفق والسحر ويقال للشهوة ولطرائق
 ترى في شعاع الشمس وللحذق بالنسب والطبيب الحاذق في كل شئ وخص به المعالج عرفا والجمع في
 القلة أظبة وفي الكثرة أطباء والطب نوعان طب جسدي وهو المراد هنا وطب قلب ومعاملته
 خاصة بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه سبحانه وتعالى وأما طب الجسد فله ما جاء
 في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ومنه ما جاء عن غيره وغالب راجع إلى التجربة ثم هو نوعان نوع
 لا يحتاج إلى فكر وتقليد فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع
 يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال وهو ما إلى حرارة
 أو برودة وكل منهما ما إلى رطوبة أو يوسة أو إلى ما يتركب منهما وغالب ما يقاوم الواحد
 منهما ما يضده والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو أعسرهما والطريق
 إلى معرفته بتحقيق السبب والعلافة فالطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تنريق ما يضرب بالبدن
 جمعه أو عكسه وفي تنقيص ما يضرب بالبدن زيادته أو عكسه ومداو ذلك على ثلاثة أشياء حفظ
 الصحة والاحقاء عن المؤذى واستفراغ المادة الفاسدة وقد أشير إلى الثلاثة في القرآن فالاول
 من قوله تعالى فمن كان من مرضا وعلى سفر فعده من أيام آخر وذلك ان السفر مزاولة النصب
 وهو من مغيرات الصحة فإذا وقع فيه الصيام ازداد قابح القطر بقاء على الجسد وكذا القول في
 المرض الثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم فإنه استنبط منه جواز التيمم عند
 خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى أو به أذى من رأسه فندية فأنه أشير بذلك
 إلى جواز حلق الرأس الذي منعه منه الحرم لاستفراغ الأذى الحاصل من الجوارح المحتقن في الرأس
 وأخرج مالك في الموطأ عن زيد بن أسلم عن سنان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلين أيكما أطب
 قال يا رسول الله وفي الطب خبر قال أنزل الله الذي أنزل الدواء ﴿قوله﴾ ما أنزل الله الداء إلا أنزل له شفاء
 كذا لا سمعنا على وابن بطال ومن تبعه ولم أر أفظ باب من نسخ
 الصحيح إلا للنفق ﴿قوله﴾ أبو أحمد الزبيرى هو محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي نسب لجدته وهو
 أسد من بني أسد بن خزاعة فقد يلتبس عن نسب إلى الزبير بن العوام لكونهم من بني أسد
 ابن عبد العزى وهذا من فنون علم الحديث وصحة توافقها الانساب المتفقة في اللفظ المتفرقة
 في الشخص وقد وقع عند أبي نعيم في الطب من طريق أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة قال أحمد بن محمد
 ابن عبد الله الأسدي أبو أحمد الزبيرى وعند الاسماعيلي من طريق هرون بن عبد الله الجال حديثا
 محمد بن عبد الله الزبيرى ﴿قوله﴾ عن أبي هريرة كذا قال عمرو بن سعيد عن عطاء بن خنيس شبيب
 ابن بشر فقال عن عطاء عن أبي سعيد الخدري أخرجه ابن أبي عاصم في الطب وأبو نعيم وهذا ما يترجى
 عمرو عن عطاء عن ابن عباس هذه رواية عبد بن حمد بن محمد بن عبيد عنه وقال معمر بن سليمان
 عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في الطب وأبو نعيم وهذا ما يترجى
 به رواية عمرو بن سعيد ﴿قوله﴾ ما أنزل الله داء وقع في رواية الاسماعيلي من داء من زائدة ويحتمل
 أن يكون مفعول أنزل محذوف فلا تكون من زائدة بل لبيان المحذوف ولا يخفى مكانه ﴿قوله﴾

﴿باب ما أنزل الله داء﴾
 أنزل له شفاء ﴿حديثا﴾
 ابن المنذر حديثا أبو أحمد
 الزبيرى حديثا عمرو بن
 سعيد بن أبي حسين حديثا
 عطاء بن أبي رباح عن أبي
 هريرة رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما أنزل الله داء

الأنزل له شفاء في رواية طلحة بن عمرو من الزيادة في أول الحديث يأبى الناس تداءوا ووقع في رواية طارق بن شهاب عن ابن مسعود رفعه أن الله لم ينزل داء الأنزل له شفاء فقد ادوا وأخرجته الناس وصححه ابن حبان والحاكم ونحوه للطحاوي وأبي نعيم من حديث ابن عباس ولا جد عن أنس أن الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتدوا وأوفي حديث أسامة بن شريك تداءوا بآباء الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحد الهرم أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والأربعة وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وفي لفظ إلا السم عهله شفاء في الموت ووقع في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود وشيوخ حديث الباب وزاد في آخره علمه من علمه وجهله من جهله أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ولمسلم عن جابر رفعه لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بآذن الله تعالى ولا يداود من حديث أبي الدرداء رفعه أن الله جعل لكل داء دواء فتدوا ولا تداءوا بحرام وفي مجموع هذه الآثار ما يعرف منه المراد بالأنزل في حديث الباب وهو أنزال علم ذلك على لسان الملائكة صلى الله عليه وسلم مثلاً أو غير بالأنزال عن التقدير وفيها التقييد بالجلال فلا يجوز التسد أوى بالحرام وفي حديث جابر منها الإشارة إلى أن الشفاء توقف على الإصابة بآذن الله وذلك أن الدواء قد يصح سبل معصية تجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا يصح بل ربما أحدث داء آخر وفي حديث ابن مسعود الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد وفيها كلها أنساب الأسباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أن الله وبه تتغيره وأنهم لا ينبغي بذاتها بل بما قدره الله تعالى فيها وإن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك والله الإشارة بقوله في حديث جابر بآذن الله فقد ارتد ذلك كله على تقدير الله وإرادته والتدأوى لا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنب الملهيات والدعاء بطلب العافية ودفع المنار وغير ذلك وسأقي من يده ذلك الحديث في باب الرقية إن شاء الله تعالى ويدخل في عمومها أيضا الداء القاتل الذي اعترف حدائق الأطباء بأن لادوا له وأقر بابا الجوز عن مدواته وأعلل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله إلى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل أن يكون في الخبر حذف تقدير لم ينزل داء يقبل الدواء الأنزل له شفاء الأول أولى ومما يدخل في قوله وجهله من جهله ما يقع لبعض المرضى أنه يتدأوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعثر به ذلك الداء بعينه فتدأوى بذلك الداء بعينه فلا يجمع والسبب في ذلك الجهل بصنعة من صفات الدواء أقرب مرضين تشابها ويكون أحدهما صكبا لا يجمع فيه ما يجمع في الذي ليس من كفاية مع الخلل من شفا وقد يكون مقتصد لكن يريد الله أن لا يجمع فلا يجمع ومن هنا تنفع رقاب الأطباء وقد أخرج ابن ماجه من طريق أبي خزيمة وهو بن جهم وزاى شفاءه عن أبيه قال قلت ليارسول الله رأيت رجلا يتريقه دواء تدأوى به هل يرد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل أن حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالأكل والعطش بالشرب وهو يجمع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لما عظم الله علم ثم الداء والدواء كلاهما يفتح الدال والمدوخ كسر دال الدواء واستثناء الموت في حديث أسامة ابن شريك واضح وأعلل التقدير الداء الموت أى المريض الذى قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الأخرى أما الله جعل له شفاء بالموت والجوع بينهما ما تنص الحديث وأقر به من

الموت وافضاه اليه ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً والتقدير لكن الهم لا دواء له والله أعلم
قوله هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل (ذكر فيه حديث الربيع بالتشديد
 كأنغزو ونسقى القوم ويخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة وليس في هذا السباق تعرض
 للمداواة الا ان كان يدخّل في عموم قولها يخدمهم نعم وردا الحديث المذكور بلفظ وداوى
 الجرحى ونرد القتلى وقد تقدم كذلك في باب مداواة النساء الجرحى في الغزو من كتاب الجهاد
 فجري البخاري على عادته في الاشارة الى ما ورد في بعض ألفاظ الحديث ويؤخذ حكم مداواة
 الرجل المرأة منه بالقياس وانما لم يحزم بالحكم لاحتمال ان يكون ذلك قبل الحجاب أو كانت
 المرأة تصنع ذلك عن يكون زوجها أو محرماً وأما حكم المسئلة فتجوز مداواة الاجانب عند
 الضرورة وقد رويها في ما يتعلق بالنظر والجس باليد وغير ذلك وقد تقدم الجس في شيء من
 ذلك في كتاب الجهاد **قوله** (باب الشفاء في ثلاث) سقطت الترجمة للنسفي
 ولفظ باب للسرخسي **قوله** (حدثني الحسين) كذا الهم غير منسوب وجزم جماعة بأنه ابن محمد بن
 زياد النيسابوري المعروف بالقباني قال الكلاباذي كان يلازم البخاري لما كان بنسابة وروى
 عنه سنداً أحسن من منيع سمعه منه يعني شيخه في هذا الحديث وقد ذكر الحافظ في تاريخه
 من طريق الحسين المذكور أنه روى حديثنا فقال كتب عن محمد بن اسمعيل هذا الحديث
 ورأيت في كتاب بعض الطائفة قد سمعته منه عن أبيه وقد عاش الحسين القباني بعد البخاري
 ثلاثاً وثلاثين سنة وكان من أقران مسلم فرأى البخاري عنه من رواية الأكارين الأصاغر
 وأحمد بن منيع شيخ الحسين فيه من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فأوراده عنه بلا
 واسطة لم يكن عالماً له وكانت وفاة أحمد بن منيع وكنيته أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائتين وله
 أربع وثلاثون سنة واسم جده عبد الرحمن وهو جد أبي القاسم البغوي لأمه ولذلك يقال له
 المنهجي وابن بنت منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وجزم الحافظ بأن الحسين
 المذكور هو ابن يحيى بن جعفر البسكندي وقد أثار البخاري الرواية عن أبي يحيى بن جعفر وهو
 من صفار شيوخه والحسين الأصغر من البخاري بكثير وليس في البخاري عن الحسين سواء كان
 القباني أو البسكندي سوى هذا الحديث وقول البخاري بعد ذلك حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو
 المعروف بصاعقة يكنى أبا يحيى وكان من كبار الحفاظ وشيوخ الأصاغر وشيوخ البخاري ومات قبل
 البخاري بسنة واحدة وسرى بن يونس شيخه بهمة له ثم جيم من طبقة أحمد بن منيع ومات قبل
 بعشرين سنة وشيخه مامر بن شجاع هو الخرائفي أبو عمرو وأبو عبد الله مولى محمد بن مروان
 ابن الحنكهم نزل بغداد وقواه أحمد بن حنبل وغيره وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس
 بالقوي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الشهادات ولم يثق وقوع هذا
 الحديث للبخاري عالماً فإنه قد سمع من أصحاب مروان بن شجاع هذا ولم يقع له عبد الحديث عنه
 الا بواسطة ابن وشيخه سالم الافطس هو ابن عجلان وماله في البخاري سوى الحديثين المذكورين
 من رواية مروان بن شجاع عنه **قوله** (حدثني سالم الافطس) وفي الرواية الثانية عن سالم وقع
 عند الاسماعيلي عن المنهجي حدثنا أحمد بن منيع حدثنا مروان بن شجاع قال
 ما حفظه الا عن سالم الافطس حدثني فذكره قال الاسماعيلي صار الحديث عن مروان بن شجاع

*(باب هل يداوى الرجل
 المرأة والمرأة الرجل)* حدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا
 بشر بن المفضل عن خالد
 ابن ذكوان عن ربيع
 بنت معوذ بن عفراء قالت
 كنا نغزو مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نسقى القوم
 ويخدمهم ونرد القتلى
 والجرحى الى المدينة
 (باب الشفاء في ثلاث)
 حدثني الحسين حدثنا أحمد
 ابن منيع حدثنا مروان بن
 شجاع حدثنا سالم الافطس

بالشك منه فحين حدث به (قلت) وكذا أخرجه أحمد بن حنبل عن مروان بن شجاع سواء
وأخرجه ابن ماجه عن أحمد بن منيع من روى البخاري الأولى بغير شك وكذا أخرجه
الاسمعيلى أيضا عن القاسم بن زكريا عن أحمد بن منيع وكذا روى عنه في فوائد أبي طاهر الخالص
حدثنا محمد بن يحيى بن صاعد حدثنا أحمد بن منيع (قول) عن سعيد بن جبير) وقع في مسند علي
من طريق محمد بن الصباح حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأقطس أظنه عن سعيد بن جبير كذا
بالشك أيضا وكان ينبغي للاسمعيلى ان يعترض بهذا أيضا والحق انه لا أثر للشك المذكور
والحديث متصل بالاربيب (قوله) عن ابن عباس قال الشفاء في ثلاث) كذا أورده موقوفًا لكن
آخره يشعر بأنه مر فوقع قوله وأنهى أمي عن الكي ولقوله رفع الحديث وقد صرح برفعه في رواية
سريج بن يونس حيث قال فيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وأعل هذا هو المسمى في
إيراد هذه الطريق أيضا مع نزولها واعلم يكفينا عن الأولى للتصريح في الأولى بقول مروان
حدثني سالم ووقعت في الثانية بالنعمة (قول) رواه القمي) بضم القاف وتشديد الميم هو
يعقوب بن عبد الله بن سعيد بن مالك بن عمار بن أبي عامر الأشعري لخدمته أبي عامر حجة
وككنية يعقوب أبو الحسن وهو من أهل قم ونزل الري قواد القسائي وقال الدارقطني ليس
بالقوى وسأله في البخاري سوى هذا الموضع وإيت شيخه هو ابن أبي سليم الكوفي سي الحفظ
وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية القمي موصولا في مسند البرار وفي الغيلانيات في جزء
ابن بخت كلهم من رواية عبد العزيز بن الخطاب عنه بهذا السند وقد روى بعض الشراح قدسما إلى
تخريج أبي نعيم في الطب والذي عند أبي نعيم بهذا السند حديث آخر في الجماعة أنقله احتجوا
لا يبيح بكم الدم فيقتلكم (قوله) في العسل والحجم) في رواية الكشمي وفي الجماعة ووقع في
رواية عبد العزيز بن الخطاب المذكورة كان في شيء عن أدويةكم شفاء في مقصود من الحجام
أو مصصة من العسل وإلى هذا أشار البخاري بتواتره في العسل والحجم وأشار بذلك إلى أن الكي لم يقع
في هذه الرواية وأغرب الحميدي في الجمع فقال في إفراد البخاري الحديث الخامس عشر عن
طاوس عن ابن عباس من رواية مجاهد عنه قال وبعض الرواة يقول فيه عن مجاهد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم الشفاء وهذا الذي عزاه للبخاري لم أره فيه
أصلا بل ولا في غيره والحديث الذي اختلف الرواة فيه هل هو عن مجاهد عن طاوس عن ابن
عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس بلا واسطة انما هو في التبرين اللذين كانا يعمدان وقد تقدم
التسمية عليه في كتاب الطهارة وأما حديث الباب فلم أره من رواية طاوس أصلا وأما مجاهد فلم
يذكره البخاري عنه إلا تعابيا كما بينه وقد ذكرت من وصله وسباق النقلة قال الشيخ إلى انقله هذا
الحديث على جملة ما يندأوى به الناس وذلك ان الحجام يستقرخ الدم وهو أعلم بالاختلاط والحجم
أفجعها اشتاء عند هيجان الدم وأما العسل فهو سهل للاسلاط البغمية ويدخل في المعجنات
ليحفظ على تلك الأدوية قواها ويخبر بها من البسند وأما الكي فأنما يتعمد في الخلط الباني
الذي لا تخصم هاديا إلا به ولهذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهى عنه وانما ذكره لما فيه من
الأم الشديد والطر العظيم ولهذا كانت العرب تقول في أمشالها أخر الداء الكي وقد كوى النبي
صلى الله عليه وسلم سعيد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة (قلت) ولم يرد النبي صلى

عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
الشفاء في ثلاث شربة عسل
وشربة حمحم وكي
وأنهى أمي عن الكي رفع
الحديث ورواه القمي عن
أبي عن مجاهد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في العسل والحجم
حدثني محمد بن عبد الرحيم
أخبرنا سريج بن يونس
أبو الحارث حدثنا مروان بن
شجاع عن سالم الأقطس
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشفاء في ثلاثة في شربة
حمحم أو شربة عسل أو كية
بنار وأنهى أمي عن الكي

الله عليه وسلم الحصر في الثلاثة فان الشفاء قد يكون في غيرها وانما سببه على اصول العلاج
 وذلك ان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبغمية وسوداوية وشفاء الدموية
 باخراج الدم وانما خاص الحنجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وللقهيم له بخلاف القصد فانه وان
 كان في معنى الحنجم لكنه لم يكن معهود الهاغا لبا على ان في التعبير بقوله شرطه يحجم ما قد تناول
 القصد واما ايضا فالحنجم في البلاد الحارة أنجح من القصد والقصد في البلاد التي ليست بحارة أنجح من
 الحنجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه بالسهل وقد نبه عليه بن ذكر العسل وسبب
 توجيه ذلك في السبب الذي بعده واما السبب فانه يقع آخر الانزاج ما يعسر اخراجه من
 الفضلات وانما سبب عنه مع اسبابه الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم المادة بطبيعته
 فكبره لذلك ولذلك كانوا يادرون السبب قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء في السبب الذي
 يكتوى التعذيب بالنار لا مظهره وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه السبب
 ويؤخذ من الجميع بين كراهته صلى الله عليه وسلم للسبب وبين استعماله لانه لا يترك مطلقا ولا
 يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع صاحبه لاعتقاد ان الشفاء باذن الله
 تعالى وعلى هذا التفسير يحمل حديث المغيرة رفعه من اكتوى أو استرقى فقد برئ من الزكركل
 آخر جبه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة علم من
 مجموع كلامه في السبب ان فيه نفعاً وان فيه مضرة فلما سبب عنه علم ان جانب المضرة فيه أغلب
 وقريب منه اخبار الله تعالى ان في الخمر منافع ثم حرمها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع
 انتهى ملخصا وسأقي الكلام على كل من هذه الامور الثلاثة في أبواب مفردة لها وقد قيل ان
 المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض لان الامراض كلها اسامادية
 أو غيرها والاسامادية ما تقدم حارة وباردة وكل منهما وان انتسم الى رطوبة وبسطة ومركبة فالاصل
 الحرارة والبرودة وما عداهما ينفع من احدهما فانه بالخبر على اصل المعالجة يضرب من
 المثال فالخارئة تعالج باخراج الدم لانه من استقراغ المادة وتبريد المزاج والباردة بتناول العسل
 لما فيه من التسخين والانفاج والتلطيف والجلالة والتلين فيحصل بذلك استقراغ
 المادة برفق واما السبب فخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة فقد تفسدت من اج العضو
 فاذا كوى خرجت منه واما الامراض التي ليست بمادية فقد أشار الى علاجها بتحديث الحنجم
 من فيج جهنم فأبردوها بالماء وسأقي الكلام عليه عند شرحه ان شاء الله تعالى واما قوله وما
 أحب ان اكتوى فهو من جنس تركه كل الصب مع تقريره كل على مائدة واعتباره بانه
 يعافه **(قوله)** **باسبب** **الدواء بالعسل** وقول الله تعالى فيه شفاء للناس كانه أشار به الى
 الآية الى ان الضمير في العسل وهو قول الجهم وروى عن بعض أهل التفسير انه للقرآن وذكر ابن
 بطال ان بعضهم قال ان قوله تعالى فيه شفاء للناس أي لبعضهم ووجه ذلك ان تناول العسل
 قد يضر بعض الناس كمن يكون حار المزاج لكن لا يحتاج الى ذلك لانه ليس في حله على العموم
 ما يمنع انه قد يضر بعض الأبدان بطريق العرض والعسل يذ كر ويؤث وأسماءه تزيد على
 المائة وفيه من المنافع ما تلخصه الموقف البغدادى وغيره فقالوا لا يجوز الاوساخ التي في العروق
 والامعاء ويدفع الفضلات ويغسل نخل المعدة ويبيحها تمنعها من اعتلالها ويقتض آفواه العروق

﴿باب الدواء بالعسل وقول
 الله تعالى فيه شفاء للناس﴾
 ﴿حدثنا علي بن محمد الله
 حدثنا أبو أسامة أخبرني
 هشام بن أبيه عن عائشة
 رضي الله عنها قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يجبه الدوا بالعسل

ويشتد المعدة والكبد والكلية والمثانة والمناقد وفيه تجال للرطوبات أكلا وطلاء وتغذية وفيه
 حفظ المجونات وأذهاب الكيفية الأدوية المستكرهه وتنقية السكبد والمصدر وادار البول
 والطمث وتنعيم السعال السكاك من البلغم وتنعيم لاصحاب البلغم والأفزع جنة الباردة وإذا أضيف
 إليه الخل نفع أصحاب الصقراء ثم هو غذاء من الأغذية ودواء من الأدوية وشرب من الأشربة
 وحلوى من الحلاوات وطلاء من الأطمسة ومنه من المشرحات ومن منافعها أنه إذا شرب
 حاراً يذهب الورود تنفع من غش الحيوان وإذا شرب وخدمه بجماع تنفع من عضه الكلب الكلب وإذا
 جعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذلك الخبار والقرع والباذخيان والليمون
 ونحو ذلك من الثواكه وإذا طبخ به البدن لا تقبل قتل القمل والصبيان وطول الشعر وحسنه
 ونعمه وإن اكتحل به جلا ظلمة البصر وإن استن به صقل الأسنان وحفظ صحتها وهو عيب في حفظ
 جثث الموتي فلا يسرع إليها البلي وهو مع ذلك مأمون الغسالة قليل المضرة ولم يكن يعول
 قديماً الأطباء في الأدوية المركبة إلا عليه ولا ذكر للسكبر في أكثر كتبهم أصلاً وقد أخرج أبو نعيم
 في الطب النبوي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه وابن ماجه بسند ضعيف من حديث
 جابر رفعه من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء والله أعلم ثم ذكر
 المصنف في الباب ثلاثة أحاديث الأول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمعه
 الحواشي والعسل قال الكرماني الإعجاب أنهم من أن يكون على سبيل الدواء أو الغذاء فتؤخذ
 المناسبة بهذه الطريق وقد تقدم باقي الكلام عليه في كتاب الأطعمة الحديث الثاني (قوله
 عبد الرحمن بن الغسيل) اسم الغسيل حنظلة بن أبي عامر الأوسي الأنصاري استشهد به ياحد
 وهو جنب فغسلته الملائكة فقبل له الغسيل وهو فعيل بمعنى فعلول وهو وجد وجد عبد الرحمن
 فهو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة وعبد الرحمن معد وفي صفار التايهين لأنه
 رأى أنسا وسهل بن سعد وسجل روايته عن التايهين وهو ثقة عند الأصحاب واختلاف فيه قول
 النسائي وقال ابن حبان كان يخطئ كثيراً وكان قد عمر بخار المائة فلهذا تغيب حنظلة في
 الأسر وقد احتج به الشيخان وشيخه عاصم بن عمر بن قتادة أي ابن النعمان الأنصاري الأوسي
 يكنى أبا عامر ماله في الجناري سوى هذا الحديث وثبوته عدم في باب من روى الحديث في أوائل
 الصلاة وهو تابعي ثقة عندهم وأغرب عبد الحق فقال في الأحكام وثمة ابن معين وأوزرعة
 وضعفه غيرهم ما ورد ذلك أبو الحسن بن القطان على عبد الحق فقال لا أعرف أحداً وضعفه
 ولا ذكره في الضعفاء وهو كما قال (قوله) كان في شيء من أدويةكم أو يكون في شيء من
 أدويةكم) كذا وقع بالشك وكذا لا يجد عن أبي أحمد الزبيري عن ابن الغسيل وسأني بعد أبواب
 باللفظ الأول بغير شك وكذا المسلم ذكر في باب الحواشي من الدائمة وقوله أو يكون قال
 ابن التين صوابه أو يكن لأنه معطوف على يجوزم فيكون يجوزما (قلت) وقد وقع في روايته أحمد
 أن كان أو أن يكن فاعل الراوي أشبه اسم الفاعل السامع أن فيه أو أوافاتها ويستعمل أن يكون
 التقدير أن كان في شيء أو أن كان يكون في شيء فيكون التردد لا ثبات لفظ يكون وعدمها وقرأها
 بعضهم بتشديد الواو وسكون النون وليس ذلك في نوط (قوله) في شرطه شجر) بكسر الميم
 وسكون الهمزة وفيه الجليم (قوله) أوله نبار) بفتح النون وسكون الهمزة وفيه الجليم (قوله) أوله نبار) بفتح النون وسكون الهمزة وفيه الجليم

حدثنا أبو نعيم حدثنا
 عبد الرحمن بن الغسيل عن
 عاصم بن عمر بن قتادة قال
 سمعت جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول إن كان في شيء من
 أدويةكم أو يكون في شيء
 من أدويةكم خير في شرطه
 شجر أو شربة عسل أوله نبار

توافق الداء وما أحب أن
أكتوى * حدثنا عباس
ابن الوليد حدثنا عبد الأعلى
حدثنا سعيد عن قتادة عن
أبي المتوكل عن أبي سعيد
أن رجلاً أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أختي يشتكي
بطشه فقال اسقه اسقه عسلاً ثم
أناه الثانية فقال اسقه عسلاً
ثم أناه الثالثة فقال اسقه
عسلاً ثم أناه فقال فعلت
فقال عبد الله وكذب بطن
أخيك اسقه عسلاً فسقاه
فبراً * (باب الدواء بالبان
الابل) * حدثنا مسلم بن
ابراهيم حدثنا ساسلام بن
مسكين حدثنا ثابت عن أنس
أن ناساً كان بهم سقم قالوا
يا رسول الله اوناوأطعمهم فلما
صحوا قالوا ان المدينة وخمة
فانزلهم الحرة في ذودله فقال
اشربوا من ألبانها فلما صحوا
قالوا راى النبي صلى الله
عليه وسلم واستاقوا ذوده
فبعث في آثارهم ففطع
أيديهم وأرجلهم وسمر
أعينهم فرأيت الرجل منهم
يكدم الارض بلسانه حتى
يموت * قال ساسلام فباغني
أن الجحاج قال لأنس حدثني
بأشده عقوبة عاقبه النبي صلى
الله عليه وسلم فحدثني بهذا
فباغ الحسن فقال وددت
أنه لم يحدثه

الخفيف من حرق النار واما اللدغ بالمال المهمله واقعين المجهلة فهو ضرب او عض ذات السهم
(قوله توافق الداء) فيه اشارة الى أن السكي انما يشترع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء أو أنه
لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقق ويحتمل أن يكون المراد بالموافقة موافقة
القدر (قوله وما أحب أن اكتوى) سيأتي بيانه بعد أبواب الحديث الثالث حديث أبي سعيد
في الذي اشتكى بطنه فأمر بشرب العسل وسيأتي شرحه في باب دواء المبطون وشيخه عباس فيه
هو بالموحدة (١) ثم مهمله الترسى بنون ومهملة وعبد الأعلى شيخه هو ابن عبد الأعلى وسعيد هو
ابن أبي عروبة والاسناد كله بصريون (قوله يا ساسلام) الداء بالبان الابل أى فى المرض
الملائمة (قوله سلام بن مسكين) هو الأزدي وهو بالتشديد وماله في البخاري سوى هذا الحديث
وآخر سيأتي في كتاب الأدب ووقع في اللباس عن موسى بن اسمعيل حدثنا ساسلام عن عثمان بن
عبد الله فزعم الكلابي أنه سلام بن مسكين وليس كذلك بل هو سلام بن أبي مطيع وسأذكر
الحجة لذلك هنا ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا ثابت) هو الباني ووقع للاسماعيلي من رواية
بهرز بن أسيد عن سلام بن مسكين قال حدث ثابت الحسن واصحابه وأنا شاهد بهم فمؤخذ من
ذلك أنه لا يشترط في قول الراوى حدثنا فلان أن يكون فلان قد قصد إليه بالتحديث بل ان سمع
منه اتفاقاً جاز أن يقول حدثنا فلان ورجال هذا الاسناد أيضاً كلهم بصريون (قوله ان ناساً)
زادهم في روايته من أهل الحجاز وقد تقدم في الطهارة أنهم من عكل أو عريضة بالشك وثبت أنهم
كانوا غامية وان أربعة منهم كانوا من عكل وثلاثة من عريضة والرابع كان تبعاً لهم (قوله كان بهم
سقم فقالوا يا رسول الله اوناوأطعمهم فلما صحوا) في السياق حذف تقديره فاواهم وأطعمهم فلما
صحوا قالوا ان المدينة وخمة وكان السقم الذي بهم أولاً من الجوع أو من التعب فلما زال ذلك عنهم
خشوا من وخم المدينة ما لم يكونهم أهل ريف فلم يعتادوا بالهضم واما بسبب ما كان بالمدينة من
الحصى وهذا هو المراد بقوله في الرواية التي بعدها اجتمعوا والمدينة وقدمت تقسيرا الى حوى في كتاب
الطهارة ووقع في رواية بهرز بن أسيدهم ضرر وجهده هو يشير الى ما قلناه (قوله في ذودله) ذكر ابن
سعد أن عدد الذود كان خمس عشرة وفي رواية بهرز بن أسيد ان الذود كان مع الراعى بجانب الحرة
(قوله فقال اشربوا ألبانها) كذا هنا وقد تقدم من رواية أبي قلابة وغيره عن أنس من ألبانها
وأبوالها (قوله فلما صحوا) في السياق حذف تقديره فمفرجوا فشرابوا فلما صحوا (قوله وسمر
أعينهم) كذا لا كثرة ولا كشيء يهني باللام بدل الرائ وقد تقدم شرحها (قوله فرأيت الرجل منهم
يكدم الارض بلسانه حتى يموت) زادهم في روايته مما يجدم من الغم والوجع وفي صحيح أبي عوانة
هنا بعض الارض ليحدر دها مما يجدم من الحر والشدة (قوله قال سلام) هو موصول بالسند
المذكور وقوله فبلغني ان الجحاج هو ابن يوسف الامير المشهور وفي رواية أنس فذكر ذلك قوم
للجحاج فبعث الى أنس فقال هذا خاتمي فليكن بذلك أى تصير خاتمه فقال أنس اني أتعجز عن ذلك
قال الحديث بأشده عقوبة الحديث (قوله بأشده عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) كذا
بالتدكير على ارادة العقاب وفي رواية بهرز عاقبه على ظاهراً للفظ (قوله فباغ الحسن) هو ابن أبي
الحسن البصري (فقال وددت أنه لم يحدثه) زاد الكشي عن بهرز أن في رواية بهرز قال ما انتهى
الجحاج حتى قام به على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الايدي

(١) قوله هو بالموحدة الخ
كذا هنا وضبطه القسطلاني بفتح الواو ويجوز اه

والارجل وسجل الاعين في معصية الله أفلا نفعل نحن ذلك في معصية الله وساق الاسماعيلي من
 ونجسه آخر عن ثابت حدثني أنس قال ما ندمت على شيء ما ندمت على حديث حسد ثبته الحجاج
 فذكره وانما ندم أنس على ذلك لان الحجاج كان سرفا في العقوبة وكان يتعلق بادي شمه ولا حجة
 له في قصة العرينيين لانه وقع التصريح في بعض طرقه انهم ارتدوا وكان ذلك أيضا قبل ان تنزل
 الحدود كما في الذي بعده وقبل انتهى عن المسئلة كما تقدم في المغازي وقد حضر أبو هريرة الأمر
 بالتعذيب بالنار ثم حضر نسخته والتمس عن التعذيب بالنار كما هو في كتاب الجهاد وكان اسلام أبي
 هريرة متأخر عن قصة العرينيين وقد تقدم بسط القول في ذلك في باب أبواب الابل والدواب في
 كتاب الطهارة وانما أشرت الى اليسير منه ليعلم العهد به **(قوله)** **باب الدواب** أبواب الابل
 ذكر فيه حديث العرينيين ووقع في خصوص التدوي بابو الابل حديث أخرجه ابن
 المنذر عن ابن عباس رفعه عليكم بابو الابل فانها نافعة للذرية بطونهم والذرية بفتح المجبة وكسر
 الراء جمع ذرب والذرب يفتح فساد المعدة **(قوله)** ان ناسا اجتووا في المدينة كذا هنا ثبات
 في وهي ظرفية أي حصل لهم الجوى وهم في المدينة ووقع في رواية أبي قتادة عن أنس اجتووا
 المدينة **(قوله)** ان يلحقوا برأيه يعني الابل كذا في الاصل وفي رواية مسلم من هذا الوجه ان
 يلحقوا برأى الابل **(قوله)** حتى صلت في رواية الكشي عن جندب **(قوله)** قال قتادة وهو وصول
 بالاسناد المذكور وقوله قد ثبت في سيرة من سير في الخليفة عيسى ما أخرجه مسلم من طريق
 سليمان التيمي عن أنس قال انما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سئلوا عن الرعاة وسألت
 بيان ذلك وانما في كتاب الديان ان شاء الله تعالى **(قوله)** **باب الحية السوداء** سألني
 بيان المراد في آخر الباب **(قوله)** حدثني عبد الله بن أبي شيبه كذا اسماء ونسبه بلده وهو أبو
 بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وأبو شيبه جده وهو ابن محمد بن ابراهيم وكان ابراهيم أبو شيبه
 قاضي واسط **(قوله)** حدثنا عبيد الله بن التميمي كذا بالجمع غير منسوب وكذا أخرجه ابن ماجه
 عن أبي بكر بن أبي شيبه عن عبيد الله غير منسوب وجزم أبو نعيم في المستخرج بأنه عبيد الله بن
 موسى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي بكر الاعين والطبيب في كتاب رواية الأتباع عن
 الاشاع من طريق أبي مسعود الرازي وهو عندنا باق من طريقه وأخرجه أيضا أحمد بن حنبل
 عن أبي هريرة بن زهرة بفتح المجبة والرازي في مسنده ومن طريقه الخطيب أيضا كاهم عن عبيد الله
 ابن موسى وهو الكوفي المشهور ورجال الاسناد كاهم كوفيون وعبيد الله بن موسى من كبار
 شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسط كالأذي هنا **(قوله)** عن منصور هو ابن المعتمر **(قوله)**
 عن خالد بن سعد هو مولى أبي مسعود البصري الانصاري وماله في البخاري سوى هذا الحديث
 وقد أخرجه المصنف في كتاب رواية الكبار عن الاصاغر عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد
 فدخل بين منسوخ ورواه ابن سعد بن جهماد وتعليقه الخطيب بعد ان أخرجه من طريق المصنف
 بان ذكر جهماد فيدهم ووقع في رواية المصنف أيضا خالد بن سعيد بن ياديا في اسم أبيه وهو
 وهم نسبه عليه الخطيب أيضا **(قوله)** وهما غالب بن أبيجر هو جد وجهم وزاد أحمد قال انه الصافي
 الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرة الاهلية حديثه عند أبي دأود **(قوله)** فعاده ابن أبي
 عتيق في رواية أبي بكر الاعين فعاده أبو بكر بن أبي عتيق وكذا قال سائر أصحاب عبد الله بن

(باب الدواب أبواب الابل)
 حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا همام عن قتادة عن
 أنس رضي الله عنه أن ناسا
 اجتووا في المدينة فاهزمهم
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يلحقوا برأيه يعني الابل
 قيسروا من ألبانها وأبو الهاء
 فلهقوا برأيه فسر بوا من
 ألبانها وأبو الهاء حتى صلت
 ألبانهم فقتلوا الراعي وساقوا
 الابل فبلغ النبي صلى الله عليه
 وسلم فبعث في طلبهم حتى
 بهم فقطع أيديهم وأرجلهم
 وهم أعيتهم قال قتادة
 حدثني محمد بن سيرين أن
 ذلك كان قبل أن تنزل الحدود
(باب الحية السوداء)
 حدثني عبد الله بن أبي شيبه
 حدثنا عبيد الله بن جهماد
 اسرا قبل عن منصور عن
 خالد بن سعد قال خرجنا
 ومنا غالب بن أبيجر فرض
 في الطريق فقتلنا المدينة
 وهو مريض فعاده ابن أبي
 عتيق

موسى الا المنجنيق فقال في روايته عن خالد بن سعد عن غالب بن أبجر عن أبي بكر الصديق عن عائشة واختصر القصة وبسماقها يتبين الصواب قال الخطيب وقوله في السند عن غالب بن أبجر وهم فليس لغالب فيه رواية وإنما سمعته خالد مع غالب من أبي بكر بن أبي عتيق قال وأبو بكر ابن أبي عتيق هذا هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد بن عبد الرحمن وهو معدود في الصحابة لكونه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه وحده وجدته أمه صحابة مشهورون (عولده عليكم بهذه الحبيبة السوداء) كذاها نبات صغير فيسمي بالالكشمي فقال السوداء وهي رواية الأكثر من قدمت ذكره أنه أنشج الحديث (قوله) فان عائشة حدثتني أن هذه الحبة السوداء شفاء) ولا كشمي في أن في هذه الحبة شفاء كذا لا أكثر وفي رواية العين هذه الحبة السوداء التي تكون في الملح وكان هذا قد أشكل على ثم ظهر لي أنه يريد السمكون وكانت عادتهم بجر أن يخلط بالمح (قوله) الامن السام بالمهمة بغير هسه ولا ين ماجه الآن يكون الموت وفي هذا أن الموت داء من جملته الادواء قال الشاعر * وداء الموت ليس له دواء * وقد تقدم توجيه اطلاق الداء على الموت في الباب الاول (قوله) قالت وما السام قال الموت لم أعرف اسم السائل ولا القائل وأطن السائل خالد بن سعد والمجيب ابن أبي عتيق وهذا الذي أشار إليه ابن أبي عتيق ذكره الاطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثير وقالوا تنقي الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يطر منه في الانف ثلاث قطرات فلع غالب بن أبجر كان من كوما فال ثلاث وصف له ابن أبي عتيق الصفقة المذكورة وظاهر سماعه أنها موقوفة عليه ويحتمل أن تكون عنده مرفوعة أيضا فقد وقع في رواية الأعمش عند الأسمعي في حديثه من كل داء واقطر واعلموا شيئا من الزيت وفي رواية له أخرى وربما قال واقطر والمخ وادعي الاسمعي أن هذه الزيادة مدرجة في الخبر وقد أنضجت ذلك رواية ابن أبي شيبة ثم وجدت مرفوعة من حديث يزيدة فالخرج المستعصر في كتاب الطب من طريق حسان ابن مصدك عن عبيد الله بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الحبة السوداء فيها شفاء الحديث قال وفي لفظ قبيل وما الحبة السوداء قال الشوتير قال وكيف أصنع بها قال تأخذ إحدى وعشرين حبة فتصهرها في خرقه ثم تصنعها في ماء ليل فإذا أصبحت قطرت في المختر الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين فإذا كان من الغد قطرت في المختر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاء من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفا بل ربما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسحوقة وغير مسحوقة وربما استعملت أكلًا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك وقيل إن قوله كل داء تقديره يقبل العلاج بها فانها لما تنفع من الامراض الباردة والساخنة فلا تمقد تدخل في بعض الامراض الحارة الباردة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفذها واستعمالها الحار في بعض الامراض الحارة الخاصةية فيه لا يستنكر كالعنزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حارباتفاق الاطباء وقد قال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبية للنفخ نافعة من حمى الربيع والبلغم مفتحة للسدد والريح مفتحنة لبله المعسدة وإذا دقت ويخففت بالاعسل

فقال لنا عليه السلام هذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خبثا أو سبعافا سحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة رضى الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الامن السام قلت وما السام قال الموت

وشرقت بالماء الحار اذا ثبت الحصاة وادرت البول والطمث وفيها جلاء وقطيع واذا دقت وربطت بخرق من كان وأديم شهما نفع من الزكام البارد واذا نتع منها سبع حببات في ابن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده واذا شرب منها وزن مثقال بماء افاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداغ البارد واذا طبخت بخل وتغصص بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن البسيط وغيره من صنفت في المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثرت منه وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخاص لا ندريس في طبخ شيء من النبات ما يجمع جميع الامور التي تقابل الطبائع في معالجة الادوية بقابلها وانما المراد انهم اشفا من كل داء يحدث من الرطوبة وقال أبو بكر بن العربي العسل عند الاطباء اقرب الى أن يكون دواء من كل داء من الحمة السوداء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب صاحب العسل لتأذى به فان كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فحمل الحمة السوداء على ذلك أولى وقال غيره كان صلى الله عليه وسلم يصف الدواء بحسب ما يشاءه من حال المريض فاعل قوله في الحمة السوداء وافق مرض من مرض اجسه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحمة كثير شائع والله أعلم وقال الشيخ أبو محمد ابن أبي جيرة تسلك الناس في هذا الحديث ونسوا عمومته وردوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدارهم غالباً انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتعسف من لا يتطرق عن الهوى أولاً بالقول من كلامهم انهم وقد تقدم توحيه حله على عمومته بان يكون المراد بذلك ما هو أعم من الافراد والتركيب ولا تشذور في ذلك ولاخر ويتج عن ظاهر الحديث والله أعلم (قوله أخبرني أبو سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله وسعيد هو ابن المسيب) كذا في رواية عتيق وأخرجه مسلم من وجهين اقتصر في كل منهما على واحد منهما وأخرجه مسلم أيضاً من رواية العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلقنط ما من داء الا وفي الحمة السوداء شفاء الاسام (قوله والحمة السوداء الشونيز) كذا عدله على تفسير ابن شهاب للاسم فاقضني ذلك ان تفسير الحمة السوداء الشونيز والشونيز بضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التخمينة تبعها زاي وقال القرطبي قيد بعض مشايخنا الشين بالفتح وسكن عياض عن ابن الاعراب انه كسرهما فابدل الواو ياء فقال الشونيز وتفسير الحمة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ ذلك وأما الآن فالامر بالعكس والحمة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو الأكثر الاشهر وهي السكمون الاسود ويقال له أيضاً الكمون الهندي ونقل ابراهيم الحارثي في غريب الحديث عن الحسن البصري انه الخردل وحكي أبو عبيد الهروي في التريين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة واسم شجرة ثم الفس في كسر المعجمة وسكون الراء وقال الجوهري هو سمخ شجرة تدعى الكمكام فلب من اللبن ورأى في الحمة الطبيعية وتسبب عمل في الخجور (قلت) وايست المراد هنا جزماً وقال القرطبي تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما انه قول الأكثر والثاني كثر منافعها بخلاف الخردل والبطم (قوله باب التليمة للمريض) هي بفتح المثناة وسكون اللام وكسر الموحدة تبعها تانية ثم نون ثم هاء وقد يقال بلا هاء قال

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحمة السوداء شفاء من كل داء الاسام قال ابن شهاب والسام الموت والحمة السوداء الشونيز (باب التليمة للمريض)*

الأصح هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل قال غيره أول ابن سميت تليمة تشبها
 لها باللبن في بياضها ورقتها وقال ابن قتيبة وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لخلاطة
 اللبن لها وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق يحمى وقال قوم فيه شعير وقال الداودي يؤخذ الحجين
 غير خير فيخرج ماؤه فيجعل حسوا فيصكون لايخاطه شيء فلذلك كثر نفعه وقال الموفق
 البغدادي التليمة الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق النضج لا الغليظ التي (قوله
 عبد الله) هو ابن المبارك (قوله) حدثنا يونس بن يزيد عن عقيل (هو من رواية الأقران وذكر
 النسائي في مسنده أنه على الأسنوي عنه أن عقيل لا يفرده عن الزهري ووقع في الترمذي عقب
 حديث محمد بن السائب بن بركة عن أمه عن عائشة في التليمة وقد رواه الزهري عن عروة عن
 عائشة) حدثنا بذلك الحسين بن محمد حدثنا أبو اسحق الطائفي حدثنا ابن المبارك عن يونس
 عن الزهري قال المزي كذا في النسخ ليس فيه عقيل (قلت) وكذا أخرجه الاسمعيلى من رواية
 نعيم بن حماد ومن رواية عبد الله بن سنان كلاهما عن ابن المبارك ليس فيه عقيل وأخرجه أيضا
 من رواية علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك بإثباته وهذا هو المحفوظ وكان من لم يذكر فيه
 عقيل جري على الجادة لأن يونس مكث عن الزهري وقد رواه عن عقيل أيضا الليث بن سعد
 وتقدم حديثه في كتاب الأطعمة (قوله) أنها كانت تامر بالتليين في رواية الاسمعيلى
 بالتليمة بزيادة الهاء (قوله) للمريض وللحمز (أي بصنعه لكل منهما) ما تقدم في رواية الليث
 عن عقيل أن عائشة كانت إذا مات الميت من أهلها شجعت لذلك النساء ثم تنزعن امرت ببركة
 تليمة فطبخت ثم قالت كوا منها (قوله) عليكم بالتليمة أي كواها (قوله) فأنما الحميم يفتح المثناة
 وضم الحميم ويفهم أوله وكسر ثانيه وهما معني ووقع في رواية الليث فأنما بالحمة يفتح الميم والحميم
 وتشديد الميم الثانية هذا هو المشهور وروى بعض أوله وكسر ثانيه وهما معني يقال حميم وأجم
 والمعنى أنها تخرج فؤاده ويزيل عنه الهم وتنشطه والحمام بالتشديد المستريح والمصدر الجماع
 والاجسام ويقال جهم النرس وأجم إذا اربح فلم يركب فيكون ادعى نشاطه وحكى ابن بطال
 أنه روى تحم بخاء معجمة قال والخمئة المكسنة (قوله) في الطريق الثانية حدثنا فروة يفتح الفاء
 (ابن أبي المغراء) يفتح الميم وسكون المعجمة وبالمد هو الكندي الكوفي واسم أبي المغراء معديكرب
 وكنية فروة أبو القاسم من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ولم يذكر عنه (قوله) أنها كانت
 تأمر نبال التليمة وتقول هو البغيض النافع (قوله) موقوفه وقد حذف الاسمعيلى هذه
 الطريق وضاعت على أبي نعيم فأمر جهات من طريق البخاري هذه عن فروة ووقع عند أحمد
 وابن ماجه من طريق كثر عن عائشة مرفوعا عليكم بالبغيض النافع التليمة يعسنى الحساء
 وأخرجه النسائي من وجه آخر عن عائشة وزاد الذي نفس محمد بيده أنها التمس بطن أحمد كم
 كما يغسل أحدكم الوسخ عن وجهه بالماء وله وهو عند أحمد والترمذي من طريق محمد بن
 السائب بن بركة عن أمه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوضوء
 أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فغروا منه ثم قال أنه يروى فؤاد الحزين وبسرو عن فؤاد السقيم
 كما تسموا حسدا كن الوسخ عن وجهه بالماء ويرق يفتح أوله وسكون الراء وضم المثناة ويسرو
 وزنه يسرين مهمله ثم راء ومعنى يرق يقوى ومعنى يسرو يكشبه والبغيض بوزن عظيم من

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا
 عبد الله حدثنا يونس بن يزيد
 عن عقيل عن ابن شهاب عن
 عروة عن عائشة رضي الله
 عنها أنها كانت تأمر بالتليين
 للمريض وللحمز وعلى
 الهالك وكانت تقول اني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان التليمة
 تحم فؤاد المريض وتذهب
 ببعض الحزن حدثنا فروة
 ابن أبي المغراء حدثنا علي بن
 مسهر عن هشام عن أبيه
 عن عائشة أنها كانت تأمر
 بالتليمة وتقول هو البغيض
 النافع

البغض أى يغضه المريض مع كونه يتبعه كسائر الادوية وسكى عياض انه وقع في رواية أبى زيد الماروزى بالنون بدل الموحدة قال ولا معنى له هنا قال الموفقى البغدادى اذا شئت معرفة منافع التليينة فاعرف منافع ماء الشعير ولا سيما اذا كان بخالة فإنه يجلو ويتنفس بسرعة ويتغذى غذاء لطيفا واذا شرب حارا كان أجلى وأقوى نفعاً وأتمى للحرارة الغريزية قال والمراد بالثوآدى الحديث رأس المعدة فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء الديدس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء يربطها ويغذيها ويتوهمها ويغلب مثل ذلك بثوآد المريض لكن المريض كثيراً ما يجتمع في معدته خلط من أرى أو الغمى أو صديدى وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة قال وسماه البغض النافع لان المريض يعافى وهو نافع له قال ولا شئ أنفع من الحساء لمن يغلب عليه في غذائه الشعير واه امن يغلب على غذائه الحنطة فلا لى به في مرضه حساء الشعير وقال صاحب الهدى التليينة أنفع من الحساء لانها تطبخ مطبوخة فتخرج خاصة الشعير بالطعن وهي أكثر تغذية وأقوى فعلاً وأكثر جلاءً وأما اختار الاطباء النضيج لانه أرق وألطف فلا يشغل على طبيعة المريض وينبغي ان يختلف الاستفاد بذلك بحسب اختلاف العادة في البلاد ولعل اللائق بالمريض ماء الشعير اذا طبخ صحيحاً وبالجزء اذا طبخ مطبوخاً لما تنبت له الإشارة من الفرق بينهما في الخاصية والله أعلم **(قوله باب السعوط)** ههنا من يملك في الاثني مما يتداوى به **(قوله واستعظ)** أى استعمل السعوط وهو ان يستلنى على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما ليتخدر رأسه ويظهر في أنفه ماء أو دهن فيمددوا منبراً وهو كب ليتكئ بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعداس وسياق ذكر ما يستعمل به في الباب الذى يليه وأخرج الترمذى من وجه آخر عن ابن عباس رفعه ان خير ما تداوى به السعوط **(قوله باب السعوط بالقسط الهندي والبحري)** قال أبو بكر بن العربي القسط نوعان هندي وهو أسود وبحري وهو أبيض والهندي أشد سخاوة **(قوله وهو الكسكس)** يعنى انه يقال بالقسط والكاف ويقال بالطاء بالمثناة وذلك لشرب كل من الخرجين بالآخر وعلى هذا يجوز أيضاً مع القاف بالمثناة ومع الكاف بالطاء وقد تقدم في حديث أم عطية عند الطهر من الحيض بنذمة من الكسكس وفي رواية عنها من قسط ومعنى الحسكس في ذلك كلام في باب القسط للعادة **(قوله مثل الكافور والنافور)** تقدم هذا في باب القسط للعادة **(قوله ومثل كسكس وقسكس وقرأ عبد الله قسكس)** زاد النسفي أى نزع يريدان عبد الله بن مسعود وقرأوا إذا السها قسكس بالقاف ولم تستمر هذه القراءة وقد وجدت سلف البخارى في هذا فقرأت في كتاب دعاني القرآن للشراف في قوله تعالى وإذا السها قسكس قال يعنى نزع وفي قراءة عبد الله قسكس بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول الكافور والنافور والقسط والكسكس وإذا اتقارب الحرفان في المخرج تمسقا في المخرج هكذا رآته في نسخة من نسخة الكسكس بالقاف والطاء والله أعلم **(قوله عن عبيد الله)** سياق بالنظأ أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة **(قوله عن أم قيس بنت محسن)** وقع عند مسلم المصريح بسماعه له منها وسياق أيضاً في **(قوله عليكم بهذا العود الهندي)** كذا وقع هنا شئ من رواياتي بهذا الباب في أول قصة أنبئت النبي صلى الله عليه وسلم يابن لي وقد أعلمت عليه من العذرة فقال عليكم بهذا العود الهندي وأخرج أحمد وأبو حنيفة السمر من

(باب السعوط) * حدثنا
معلى بن أسد حدثنا وهيب
عن ابن طاووس عن أبيه عن
ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم احتجيم وأعطى الخمام
أجره واستعظ * **(باب
السعوط بالقسط الهندي
والبحري)** * وهو الكسكس
مثل الكافور والنافور
ومثل كسكس وقسكس
وقرأ عبد الله قسكس
* **(باب السعوط بالقسط الهندي
والبحري)** * أخبرنا ابن عيينة قال سمعت
الزهري عن عبيد الله عن أم
قيس بنت محسن قالت
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم بهذا العود
الهندي

سمعت أنسا وقد تقدمت الإشارة إليه في الاجارة (قوله عن أجرة الحجام) في رواية أحمد عن يحيى القطان عن جدي كسب الحجام (قوله بحجمه أبو طيبة) بنسخ المهمة وسكون التمانية بعدها موحدة تقدم في الاجارة ذكر تسميته وتعيين مواليسه وكذا جديس ما أعطى من الاجارة وأنه تمر وحكم كسبه فاعنى عن اعادته (قوله وقال أن أمثل ما تداويتم به الحجامه) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه النسائي مشردا من طريق زياد بن سعد وغيره عن جديس عن أنس باللفظ خير ما تداويتم به الحجامه ومن طريق معمر عن جديس باللفظ أفضل قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناه من أهل البلاد الحارة لأن دماءهم رقيقة وتيسر الى ظاهر الابدان بلذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضا لغير الشيوخ لقلة الجرازة في أبدانهم وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل أو بعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يصبر من حيث في اتقاص من عمره وانحلل من قوى جسده فلا يبقئ أن يزيد وهو باخراجه الدم اه وهو محمول على من لم يتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتاده وقد قال ابن سينا في ارجوزته

ومن يكن تعود الفصاده * فلا يكن يقطع تلك العاده

ثم أشار الى أنه يقل ذلك بالتدريج الى أن ينقطع جملة في عشر اشيا (قوله وقال لا تعذبوا صبياناكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط) هو موصول أيضا بالاسناد المذكور الى جديس عن أنس مرفوعا وقد أورده النسائي من طريق يزيد بن زريع عن جديس مضموما الى حديث خير ما تداويتم به الحجامه وقد اشتمل هذا الحديث على مشروعية الحجامه والترغيب في مداواتها ولا سيما احتياج الهوا على حكم كسب الحجام وقد تقدم في الاجارة وعلى التداوي بالقسط وقد تقدم قريباوسا في الكلام على الاعلاق في العذرة والغمز في باب اللدود (قوله حدثنا سعيد بن قيس) بمشاة ولا موزن سعيد وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب بجده وهو مصري وثقه أبو يونس وقال كان فقيها ثبوتا في الحديث وكان يكتب للقضاة (قوله أخبرني عمرو وغيره) اما عرفوه وابن الحرث واما غيرهم فاعرفته ويغلب على ظني انه ابن لهيعة وقد أخرج الحديث أحمد ومسلم والنسائي وأبو عوانة والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن الحرث وحده لم يقل أحد في الاسناد وغيره والله أعلم (قوله ان بكيرا حدثه) هكذا أقره الضمير لو احدث بعد ان قدم كراثين و بكير هو ابن عبد الله بن الأشج ورعنا نسب بجده في سكن مصر والاسناد اليه مصريون (قوله عاد المقتنع) بقاف وفون ثقيلة متشعبة هو ابن سنان تميمي لا أعرفه الا في هذا الحديث (قوله ان فيه شفاء) كذا ذكره بكير بن الأشج محتجرا ومضى في باب الدواء والعسل من طريق عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمرو بطرلا وسياقي أيضا عن قريب (قوله باب الحجامه على الرأس) ورد في فضل الحجامه في الرأس حديث ضعيف أخرجه ابن عدي من طريق عمرو بن رباح عن عبد الله بن طائوس عن أبيه عن ابن عباس رقبه الحجامه في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنهاس والصداع ورجع الضرس والعين وعمرته وولده النمل وغيره بالكذب ولكن قال الأطباء ان الحجامه في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها كما في أول حديثي الباب وآخرهما وان

أنه سئل عن أجرة الحجام فقال
احتجم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحجمه أبو طيبة
وأعطاه صاعين من طعام
وكلم مواليسه ففقهوا عنه
وقال ان أمثل ما تداويتم به
الحجامه واقتصد الجصري
وقال لا تعذبوا صبياناكم
بالغمز من العذرة وعليكم
بالقسط * حدثنا سعيد بن
تليد * حدثني ابن وهب
أخبرني عمرو وغيره أن بكيرا
حدثه أن عاصم بن عمرو بن
قيس حدثه أن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهم عاد
المقتنع ثم قال لا أبرح حتى
يحتجم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
فيه شفاء * (باب الحجامه
على الرأس)

كان مطلقاً فهو مقيد بأولهما وورد أنه صلى الله عليه وسلم احتجم أيضاً في الأضدين والكاهل
 أخرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وابن ماجه وصححه البخاري قال أهل العلم بالطلب ففسد
 الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الحنجرة وسائر الأمراض
 الدموية العارضة من أسهل الركبة إلى الورل وفصد الأكل ينفع الامتلاء العارض في جميع
 البدن إذا كان دموياً ولا سيما إن كان ففسد وفصد القيقال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا
 كثرا الدم أو فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الحنجرين والجمجمة على الكاهل
 تنفع من وجع المنسكب والخلق وتنوب عن فصد الباسليق والجمجمة على الأضدين تنفع من
 أمراض الرأس والوجه كالآذنين والعينين والأسنان والأنف والخلق وتنوب عن فصد القيقال
 والجمجمة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحنجرة وتنقي الرأس والجمجمة على ظهر
 القدم تنوب عن فصد الصفاق وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح النخدين والساقين
 وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأثمين والجمجمة على أسفل الصدر نافعة من دمامل
 النخزج بربو وبثور ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان
 عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه والجمجمة على المقعدة تنفع الإمعاء وفساد الحميم
 (قوله حديثنا السهيل) هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال وعائشة هو ابن أبي علقمة
 والسند كله مديون وقد تقدم بيان حاله في أبواب المنصر في الحج (قوله - جهم بلجي جل) كذا
 وقع بالتنمية وقد تقدم بلغة الأفراد واللام مفتوحة ويجوز كسر طاء بل يشق الجهم والميم قال ابن
 وضاح هي شعبة معروفة وهي عقبية الجفنة على سبعة أميال من السقيما وزعم بعضهم أنه الآلة
 التي احتجم بها أي احتجم بعظم جل والاول المعقد وسأذكر في حديث ابن عباس التصريح
 بقصة ذلك (قوله في وسط رأسه) بفتح السين المعجمة ويجوز تسكينها وتقدم بيانها في كتاب الحج
 وقول من فرق بينهما (قوله وقال الأنصاري) وصلة السماعيل قال حديثنا الحسن بن سفيان
 حديثنا عبيد الله بن فضال حديثنا محمد بن عبد الله الأنصاري فذكره بالفتح احتجم استجمامة في
 رأسه ووصله اليه في طريق أبي حاتم الرازي حديثنا الأنصاري بالفتح احتجم وهو شمر من
 صداع كان به أودعوا احتجم فيما يقال له حتى جمل وهكذا أخرجه أحمد عن الأنصاري وسأقضي في
 الباب الذي بعده في حديث ابن عباس بالفتح بما يقال له حتى جمل (قوله ما س) بالفتح
 الجمجمة من الشقيقة والصداع) أي بسيم ما وقد سطلت هذه الترجمة من رواية النسفي وأورد
 ما فيها في الذي قبله وهو صحيح والشقيقة شين معجمة وقافين وزن معجمة وجمع يأخذ في أسجد بجاني
 الرأس أو في مقدمه وذكر أهل الطب الله من الأمراض المزمنة وسببها أضرار من تنفع أو
 اختلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم يجد منه شفاؤه حدث الصداع فإن مال إلى أحد شقي
 الرأس أحدث الشقيقة وإن مال إلى الرأس أحدث داء البينينة وذكر الصداع بعد من العام
 بعد الخالص وأسباب الصداع كثيرة جداً منها ما يتقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة أو في
 عروقها أو ورم في غدة في أول امتلائها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجماع والقيء
 والاستراغ أو السهر أو كثرة الحادام ومنها ما يحدث عن الأمراض النفسانية كالهلم والعم
 والحزن والجوع والحمل ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كسر بتهتبه أو ورم في صفاق

حديثنا السهيل حديثني
 سليمان عن عائمة أنه سمع
 عبد الرحمن الأعرج أنه سمع
 عبد الله بن بكينة يحدث
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احتجم بلجي جل من
 طريق مكة وهو محرم في
 وسط رأسه وقال الأنصاري
 احتجمنا هشام بن حسان
 حديثنا كرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 احتجم في رأسه (باب الجهم
 من الشقيقة والصداع) *

حدثني محمد بن بشير حدثنا
ابن أبي عدي عن هشام عن
عكرمة عن ابن عباس قال
احتجبت النبي صلى الله عليه
وسلم في رأسه وهو محرم من
وجع كان به عياء قال له لحي
بجل وقال محمد بن سواء
أخبرنا هشام عن عكرمة
عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
احتجبت وهو محرم في رأسه
من شقيقة فكانت به
حدثنا اسمعيل بن أبيان حدثنا
ابن الغسيل حدثني عاصم
ابن عرعرة جابر بن عبد الله
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إن كان في
شيء من أدويتكم خير ففي
شربة عمل أو شربة شجر
أو لدغة من نار وما أحب
أن أكتوي **(باب الحلق)**
من الأذى **حدثنا مسدد**
حدثنا حماد عن أيوب قال
سمعت مجاهدًا عن ابن أبي
ليلى عن كعب بن عجرة قال
أتى علي النبي صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية وأنا
أوقد تحت برمة والشمع
يتناثر عن رأسي فقال
أيؤذيك هو أم لك قلت نعم
قال فاحلق وسم ثلاثاً أيام
أو أطعم ستة وأمسك نفسك
قال أيوب لا أدري بأي تن
بدأ **(باب من أكتوى)**
أو كوى غيره وفضل من لم

يكتوى*

الدماع أو جعل شيء ثقیل يضغط الرأس أو تسخينه بلبس شيء خارج عن الاعتدال أو تبريده
بملاقاة الهواء أو الماء في البرد وأما الشقيقة بخصوصها فهي في شرايين الرأس وحدها وتختص
بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه
صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج الحسد
وتقدم في الوقاية النبوية حديث ابن عباس خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب رأسه
(قوله في الطريق الأولى عن هشام) هو ابن حسان وقوله من وجع كان به قديسه في الرواية التي
بعده **(قوله وقال محمد بن سواء)** بهمله ومده هو السوسى واسم جده عنب بن عذلة ونون
وموحدة يصري بكى أبا الخطاب ماله في البخاري سوى حديث سوسول مضى في المناقب وآخر
يأتي في الأدب وهذا المعلق وقد وصله الأسماعيلي قال حدثنا أبو يعلى حدثنا محمد بن عبد الله
الازدي حدثنا محمد بن سواء أنه قد اتفقت هذه الطرق عن ابن عباس أنه احتجبت صلى
الله عليه وسلم وهو محرم في رأسه ووافقها حديث ابن بكينة وخالف ذلك حديث أنس فأخرج
أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة
عنه قال احتجبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به ورجاله
رجال الصحيح الآن أبداً ودحكي عن أحمد بن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال سمعت رسول الله
أحفظ من معمر وليست هذه بعلة قادمة والجمع بين حديثي ابن عباس وأنس واضح بالجل على
التمهيد أشار إلى ذلك الطبري وفي الحديث أيضاً جواز الحجامه للمحرم وإن أخر إجماعه الدم لا يقدح
في إجماعه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وحاصله أن المحرم أن احتجبت وسطر رأسه لعذر جاز
مطابقاً فإن قطع الشعر وجبت عليه القديسة فإن احتجبت لغير عذر وقطع حرم والله أعلم **(قوله)**
حدثنا اسمعيل بن أبيان هو الوراق الازدي الكوفي أبو بصير أو أبو إبراهيم بن بكاشيوخ
الخناري وهو صدوق تكلم فيه الجوزجاني لأجل التشيع قال ابن عدي وهو مع ذلك صدوق
وفي عصره اسمعيل بن أبيان آخر يقال له الغنوي قال ابن معين الغنوي كذاب والوراق ثقة وقال
ابن المديني الوراق لأبأس به والغنوي كتب عنه وتركه وضعفه جسد أو كذا فارق بينهما أحمد
وعثمان بن أبي شيبة وجماعة وغفل من خلفهم ما كانت وفاة الغنوي قبل الوراق بسنتين
والله أعلم **(قوله)** حدثنا ابن الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان تقدم شرح حاله قريانياً **(قوله)**
باب الحلق من الأذى أي حلق شعر الرأس وغيره ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في
حلق رأسه وهو محرم بسبب كثرة التمل وقد سئني شرحه مستوفى في كتاب الحج وكأنه أورده
عقب حديث الحجامه وسط الرأس للإشارة إلى أن جواز حلق الشعر للمحرم لأجل الحجامه عند
الحاجة إليها يستتبع من جواز حلق جميع الرأس للمحرم عند الحاجة **(قوله)** **باب**
من أكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوى كأنه أراد أن الكي جائز للحاجة وإن الأولى تركه
إذا لم يتعين وإنه إذا جاز كان أهم من أن يباشر الشخص ذلك بنفسه أو بغيره لنفسه أو لغيره وعموم
الجواز أخذ من نسبة الشفاء إليه في أول حديثي الباب وفضل تركه من قوله وما أحب أن
أكتوى وقد أخرج مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال روى محمد بن سعد بن معاذ علي أنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث

الى ابي بن كعب طمينا فقتل منه عرفا ثم كواه وروى الطحاوي ووجهه الحياكم عن أنس قال
 كواني أبو طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصله في البخاري وأنه كوى من ذات الجنب
 وسأني قريبا وعند الترمذي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسندين زرارة من
 الشوك ولمسلم عن عمران بن حصين كان يسلم على يحيى أكتويت فتركت ثم تركت السكت فعاد وله
 عنه من وجه آخر أن الذي كان انقطع عني رجع الي يعنى تسليم الملائكة كذا في الاصل وفي القتل
 انه كان يسلم على فلان أكتويت أسسك عني فلما تركت عاد الي وأمر به أجدو أبو داود و الترمذي
 عن عمران بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي فاكوت بن أسباط أظنا ولا أشجعنا وفي القتل فلم
 يفلن ولم ينجح وسنده قوي والنهي فيه مقول على الكراهة أو على خلاف الأولى لم يمتنع فيه
 مجموع الأحاديث وقيل انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وكان موضع خيلرافه عن
 كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجح وقال ابن قتيبة السكت نوعان كى الصبي لثايع ليه فهذا الذي
 قيل فيه لم يتوكل من أكتوى لانه يريد أن يدفع القدر والقدر لا يدفع والثاني كى الجرح اذا نفل
 أى فسدوا وضواذ قطع فهو الذي يشرع التداوى به فان كان السكت لاهرقت ليهو خلاف
 الأولى لم يمتنع من تعجيل التعذيب بالنار لاس غير محقق ومما أصل الجرح ان الفعل يدل على الجواز
 وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على أن تركه أخرج من فعله وكذا الشاع على تاركه وأسأل النبي
 عنه فأسأل على سبيل الاستسار والتزييه واما جعل لا يمتنع طريقا الى الشفاء والله أعلم وقد تقدم
 شيء من هذا في باب الشفاء في ثلاث ولم أرفأ أثر يعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أكتوى وكذا ما لم يمتنع
 القترطى نسب الى كتاب أدب النفوس لا يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم أكتوى وكذا ما لم يمتنع
 بل في روى انه أكتوى للبحر الذي أصابه بأسد (قلت) والثابت في الجميع كما تقدم في نزول واحد
 أن طامة أحرقت حصارا فحسب به جرحه وليس هذا السكت المعروف ويزعم ابن النين بان أكتوى
 وعكسه ابن القيس في العدي (قوله) شأنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) هو الذي السكت (قوله)
 سمعت جابرا) في رواية الأعمش في طريق شاذ عن أبي الوليد بن هشام أنابا ما يرى يتنا
 بن هشام (قوله) في شرطة جهم وأذعته) كذا في نسخة في هذا الطريق على شيئين وحذف
 الثالث هو العسل وثبت ذكره في رواية أبي نعيم من طريق أبي جهم وسود عن أبي الوليد وكذا عند
 الأسماعلي لكن لم يسبق له قبل أصل به على رواية أبي نعيم عن ابن القيسيل وقد تقدم عن
 أبي نعيم تأمينا في باب الدواء بالعسل واختصر من هذا الطريق أيضا قوله بواقة الداء وقد تقدم
 بيانها في (قوله) عمران بن أبي نعيم) في الميم وسكون التثنية بعد الصاد هاهنا (قوله) حسين
 بالتحسين) هو ابن عبد الرحمن الواسطي وقاهر هو الشعبي (قوله) بن عمران بن حسين) بالارقية
 الامن عين أروقة) كذا رواه حسين بن فضيل عن حسين بن قوقا ووافقه حسين بن شعيب عن حسين
 بن قوقا ورواية حسين بن فضيل عن عمران بن حصين عن عمران بن حصين عن عمران بن حصين
 وليكن قال ابن بريده بدل عمران بن حصين وخالفه الجيع سالك بن شول بن حسين بن فرواه
 عن شواو قال عن عمران بن حصين أن جند أجدو أبو داود كذا قال ابن عيينة عن حسين بن
 أنس بن الترمذي ووجهه شاذ قال أحمد بن سليمان عن حسين بن أنس بن ساجد واختلاف فيه
 على الشعبي اشتقاقا آخر فاستجد أبو داود من طريق الجيع بن زاذ عن جيع بن زاذ عن جيع بن زاذ

حدثنا أبو الوليد هشام بن
 عبد الملك حدثنا عبد الرحمن
 ابن سليمان بن الغسيل
 حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة
 قال سمعت جابرا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 كان في شيء من أدويتكم
 شفاء ففي شرطة جهم وأذعته
 بنار وما أحب أن أكتوى
 حدثنا عمران بن أبي نعيم
 حدثنا ابن فضيل حدثنا
 حسين بن عامر عن عمران
 ابن حصين روى الله عنهم
 قال لا رقية الا من عيا أروقة

الأم جعل النبي والنبينا
يترون معهم الرهط والنبي
ليس معه احد حتى وقع في
سواد عظيم قلت ما هذا آدمي
هذه قبل بل هذا موسى وقومه
قلت انظر الى الافق فاذا سواد
علاء الافق ثم قس على انظر
هنا وههنا في آفاق السماء
فاذا سواد قد علا الافق قيل
هذه أممك ويدخل الجنة
من هؤلاء سبعون ألفا غير
حساب ثم دخل ولم يبين لهم
فأفاض التوم وقالوا نحن
الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله
فحسن هم وأولادنا الذين
ولدوا في الاسلام قانا ولانا
في الجاهلية فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فرج فقال
هسم الذين لا يستترقون ولا
يتلمذون ولا يكتون وعلى
رهبهم يوكون فقال عكاشة
ابن محكم أنهم أنابا رسول
الله قال نعم فقام آخر فقال
آمنهم أنما قال سمعتك بها
عكاشة (باب الاعتدوا الكحل
من الرمد) * فيه عن أم
عطية * حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن شعبة حدثني سميد
ابن نافع عن زينب عن أم
سلمة رضي الله عنها أن امرأته
توفي زوجها فاشتكت عينيها
فذكرها النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر والد الكحل
وأني يخاف على عينيها فقال
لقد كانت احدا كن تمكث

بوزن عظيم فقال عن الشعبي عن أنس ورفعه وشذا العباس بذلك والحفوف رواية حصين مع
الاختلاف عليه في رفعه ووقفه وهل هو عن عمران أو بريدة والتحقيق انه عنده عن عمران وعن
بريدة جميعا ووقع لبعض الرواة عن البخاري قال حديث الشعبي من رسل والمسنود حديث ابن
عباس فاشار بذلك الى انه أورد حديث الشعبي استطرادا ولم يقصدا لي تحصيله واعل هذا هو السر
في حذف الجبدي له من الجمع بين الصحيحين فانه لم يذكره أصلا ثم وجدت في نسخة الصنفاني قال
أبو عبد الله هو المصنف انما أوردنا من هذا الحديث ابن عباس والشعبي عن عمران من رسل وهذا
يؤيد ما ذكرته (قوله لارقية الامن عين أو حجة) بضم الميم لانه لا ينفك عن العين والوجه
سم العقرب وقال القرأ قيل هي شوكة العقرب وكذا قال ابن سبويه انما الابهة التي تضرب بها
العقرب والربور وقال الخطابي الجنة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب وقد أخرج أبو داود
من حديث مهمل بن حنيفة مرفوعا لارقية الامن نفس أو حجة أو لدغة فغار بينهما فحقت له أن
يخرج على ان الجنة خاصة بالعقرب فيكون ذكر اللدغة بعد ما من المعام بعد الخاص وسأقضي بيان
حكم الرقية في باب رقية الحية والعقرب بعد أبواب وكذلك ذكر حكم العين في باب بترد (قوله
فذكرته لاسعدي بن جبير) القائل ذلك حصين بن عبد الرحمن وقد بين ذلك هشيم عن حصين بن
عباس بن الحسن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حسد ثنا ابن عباس وسأقضي ذلك في كتاب الرقاق
وأخرجه أحمد عن هشيم ومسلم من وجه آخر عنه بزيادة قصة قال كنت عند سعيد بن جبير فقال
أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارية قلت أنا ثم قلت اما اني لم أكن في صلاة ولكن لدغت
قال وكيف فقلت قلت استرقت قال وما جعلك على ذلك قلت حديث حسد ثنا الشعبي عن بريدة
انه قال لارقية الامن عين أو حجة فقال سعيد قد أحسن من انتهى الى ما سمع ثم قال حسد ثنا ابن
عباس فذكر الحديث (قوله وعرضت على الامم) سأقضي شرحه في كتاب الرقاق وقوله في هذه
الرواية حتى وقع في سواد كذا الاكثر بواو ووقف وبلغ في ولاكشيم حتى رفع برأه وواف
وبلفظي وهو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث (قوله فقال هسم الذين لا يستترقون ولا
يتلمذون) سأقضي الكلام على الرقية بعد قليل وكذلك يأتي القول في الطيرة بعد ذلك ان شاء الله
تعالى (قوله الاعتدوا الكحل من الرمد) أي بسبب الرمد والرمد بفتح الراء والميم
ورم حار يعرض في الطبقة المتحركة من العين وهو يياضها الظاهر وسبب انصباب اعتد الاخلط
أو بخره تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الخياشيم أحدث الزكام أو الى اللوزين أحدث
الرمم أو الى اللهاة أو الخنجرين أحدث الخنجان بالحاء المتحركة والنون أو الى الدبر أحدث النزلة
أو الى القلب أحدث الشوصة وان لم يتخذرو طلب نفاذ فلم يجدوا أحدث الصداع كما تقدم (قوله
فيه عن أم عطية) يشير الى حديث أم عطية مرفوعا لا يخل الامر أقدم من بالله واليوم الآخر فحدث
فوق ثلاث الاعلى زوج فانها لا تكحل وقد تقدم في أبواب العدة لكن لم أر في شيء من طرقه ذكر
الاخذ فكأن ذكره لكون العرب غالبا اعتكحل به وقد ورد التنصيص عليه في حديث ابن
عباس رفعه اكنها وبالا اعتد فانه يجاوز البصر وينت الشعرا يخرج الترمذي وحسنه واللفظ له
وابن ماجه وصححه ابن حبان وآخره الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس في الشمائل وفي
الساب عن جابر عند الترمذي في الشمائل وابن ماجه وابن عدي من ثلاث طرق عن ابن المنكدر

في يوم في شهر أجلس في أجلس في شهرين فاذا من كابر رمت برة فانه أربعة أشهر وعشرا

عنه بل فقط عليكم بالاعتدافانه يحاول البصر وسبب المشهور وعن علي بن عبد الله بن أبي عامر والطبراني
 وإسناده عنكم بالاعتدافانه منبذة للشهر من ذهبة للذي دسنة للبصر وسنة من سنين وعن ابن عمر
 بنحوه عند الترمذي في الشمائل وعن أنس في ظر بس مالك للدارقطني بل فقط كان ياهر بالاعتداف
 وعن سعيد بن هوزة عند أحمد بن حنبل بالاعتدافانه الحديث وهو عند أبي داود من حديثه
 بل فقط انه أفسر بالاعتداف المروق عند النوم وعن أبي هريرة بل فقط خيراً كما لكم بالاعتدافانه الحديث
 أخرجه البرزالي في سنة من قال وعن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتمل بالاعتداف
 أخرجه البيهقي في سنة من قال وعن عائشة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعتداف يكتمل به عند
 منامه في كل عين ثلاثاً أخرجه أبو الشيخ في كتاب الاخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنة من
 والاعتداف بكسر الهمزة والميم بينهما داء من ثمانية سبعة وحكي فيه ضم الهمزة بفتح هاء وف أسود
 يضرب الى الحرة يكون في بلاد الجبار وأجوده يؤتى به من أصهار واختلاف هل هو اسم الجبار
 الذي يخذل منه الكحل أو هو نفس الكحل ذكره ابن سيدة وأشار اليه الجوهري وفي سنة
 الاحاديث استحباب الاعتداف بالاعتداف ووقع الامر بالاعتداف وترامن حديثه الى هريرة في
 سنن أبي داود ووقع في بعض الاحاديث التي أشرفت اليها كيفية الاعتداف وحاصل ثلاثا في كل
 عين فيكون الوتر في كل واحدة على واحدة وأثنى في كل عين واحدة بينهما ما في العين ثلاثا وفي
 اليسرى ثنتين فيكون الوتر بالنسبة لهما جعلا وارجحها الاول والله أعلم ثم ذكر المصنف
 حديثاً أم سلمة من رواية زينب وهي أنها علمت ان امرأتها في زوجها فاشكت عنها فذكرها
 للنبي صلى الله عليه وسلم وذكرها الكحل وأنه يخاف على عينا الحديث وقد مررت بالسنن في
 أبواب الاحاديث وأما قوله في آخره فلا أربعة أشهر وعشراً كذا لاكثر وعند الكشي في فها لا
 أربعة أشهر وعشراً وهي واحدة وأما الاقتصار على حرف الزاي فالتنقيح مقدر كما قال فلا
 تكتمل ثم قال شكك أربعة أشهر وعشراً في قوله ما المصنف الجذام بضم الجيم وتثنية
 المجهمة هو علم تردية تعدد من انشأ المزة السود في البدن كله فتشبهت من ارجح الاعضاء وربما
 أفسد في آخره انما لها حتى يتأكل قال ابن سيدة من ذلك انهم الاصابع وتقطعهما (قوله
 وقال عثمان) هو ابن مسلم النفاذ وهو من شيوخ البخاري لكن أكثر ما يترجعه عنه بواسطة
 وهو من المعلقات التي لم يصلها في موضع آخر وقد جزم أبو نعيم ان أخرجه عنه بلاروايته وعلى
 لم يشأ ابن الصلاح يكون موصولاً وقد وصل أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة
 مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليمان بن حسان شيخ عثمان فيسبه وأخرجه ابن سنان من طريق عمرو بن
 من زوق عن سليمان لكن موقوفاً ولم يسبقه عبد الله بن سنان في ذلك وقد وصل ابن خزيمة أيضاً وسليمان بن
 أوله وكسر ثانياً وحسان عهد له ثم ثمانية ثمانية (قوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا دفر) كذا
 جميع الاربعة في هذه الرواية ويأتي مثله سواء بعد عدة أبواب في باب الالهامة من طريق أبي صالح
 عن أبي هريرة ويأتي بعد خمسة أبواب من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن بدون قوله ولا
 طيرة وأعاد بعد أبواب كثيرة زيادة فقهه وبعد عدة أبواب في باب لا طيرة من طريق عبد الله بن
 عتبة عن أبي هريرة لا طيرة في سبب وفي باب لا عدوى من طريق سنان بن أبي سنان عن أبي هريرة
 بل فقط لا عدوى في سبب ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة بالاعتداف لا عدوى ولا هامة ولا

(باب الجذام) وقال
 عثمان بن سعيد بن سليمان بن حسان
 محمد بن سعيد بن مينا قال
 سمعت أبا هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا
 هامة ولا ضرر

طيرة وأخرج مسلم من طريق الهلال بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي سلمة وزادوا "و" يأتي في باب لا عدوى من حديث ابن عمر عن حديث أنس لا عدوى ولا طيرة واسلم وابن حبان من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله لا عدوى ولا طيرة ولا غول وأخرج ابن حبان من طريق مهمل عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية سعيد بن ميناء وأبي صالح عن أبي هريرة وزاد فيه القصة التي في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهو في ابن ماجه باختصار فالخلاص من ذلك سبعة أشياء العدوى والطيرة والهامة والصفر والغول والنوء والأربعة الأولى قد أورد البخاري لكل واحد منها ترجمة فقد ذكر شرحها فيه وأما الغول فقال الجهم وروى عن العرب ترجمته ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تترأى للناس وتقول لهم تقول لا أي تالون تالونافتعلمهم عن الطريق فتبلسكمهم وقد كثر في كلامهم غالتهم الغول أي أهلكته أو أضلته فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل ليس المراد إبطال وجود الغيلان وإنما إبطال ما كانت العرب ترجمته من تأويل الغول بالصور المختلفة قالوا والمعنى لا يستطيع الغول أن يضل أحدا ويؤيده حديث إذا تقوأت الغيلان فنادوا بالاذان أي ادفعوا أشرها بكرا لله وفي حديث أبي أيوب عنه قوله كانت لي سهوة فيها عوف كاشت الغول تبني هقما كل منته الحديث وأما النوء فقد تقدم القول في نفسه في كتاب الاستسقاء وكانوا يقولون مدبر نوء كذا فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك بأن المخرأ ناعيا يقع باذن الله لا يعمل الكواكب وإن كانت العادة تجرت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن بإرادة الله تعالى وقد سيرة لا صنع للكواكب في ذلك والله أعلم (قوله) وقرن المجذوم كما قرن من الأسد لم أقف عليه من حديث أبي هريرة إلا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبي نعيم في الغريب لكنه معاول وأخرج ابن خزيمة في كتاب التوكل له شاعدا من حديث عائشة ولقظه لا عدوى وإذا رأيت المجذوم فقمز منه كما تفهم من الأسد وأخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أناده يا عتالة فأرجع قال عياض اختلاف الأئمة في المجذوم يخاف ما تقدم عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وثوقا له قال قد سب عمرو جماعة من السلف إلى الأكل معه وروا أن الأمر باجتماعه من سوء ومن قال بذلك عيسى ابن ديار من السالكية قال والعجيج الذي عليه الأكل ويتعين المصير إليه أن لا ينجح بل يجب الجمع بين الحديثين وحمل الأمر باجتماعه والقرار منه على الاستسقاء والاحتياط والأكل معه على بيان الجواز اهـ هكذا اقتصر القاضى ومن تبعه على استحبابه من الذين اتفقوا على ربحي غيره قولا ثالثا وهو الترجيح وقد سلكه فريقان أحدهم ما سلك ترجيح الأخبار الدالة على نقي العدوى وترجيح الأخبار الدالة على عكس ذلك مثل حديث الباب فأعوه بالشد وروا أن عائشة أنكرت ذلك فأخرج الطبري عنها أن امرأته سألتها عن ذلك ما قال ذلك وأما كونه قال لا عدوى وقال من أحدى الأول قالت وكانت لي مولى به هذا الداء فكان يأكل في صحافي ويشرب في اقتداسي ويسام علي فراشي وروا أن أبا هريرة تردد في هذا الحكم كما سألني يمانية فقلت خذ الحكم من رواية غيره وروا الأخبار الواردة من رواية غيره في نقي العدوى كثيرة شهيرة بخلاف الأخبار المرفوعة في ذلك ومثل حديث لا تدعوا النظر إلى المجذومين وقد أخرجه ابن ماجه وسنده صحيح ومثل حديث

وقرن المجذوم كما قرن من
الأسد

عبد الله بن أبي أوفى رفعه **كلم الجذوم وينذ وينذ وينذ** أخرجه أبو نعيم في الطب
 بسند واه ومثل ما أخرجه الطبري من طريق معمر عن الزهري أن عرو قال لما تيب المجلس مني
 قدير من طريق خارجة بن زيد كان عرو يقول نحو هو هـ ما أثار من منقلاعات واما حديث
 الشريد الذي أخرجه مسلم فليس صريحا في أن ذلك بسبب الجذوم والجواب عن ذلك أن طريق
 الترجيح لا يسار إليها الا مع تعدد الجمع وهو ممكن فهو أولى الطريق الثاني سلكوا في الترجيح
 عكس هذا المسلك فردوا حديث لا عدوى بأن أباهر برفعهم عنه اما الشك فيه واما الثبوت بعكسه
 عنده كما سألني أيضا في باب لا عدوى قالوا والاختيار الدال على الاحتياط أن لا يخرج
 وأكثرت ما فأنسب إليها إلى أن قالوا أما حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد جذوم
 فوضهها في التمسعة قال **كلم** ثقة بالذم وهو كالأعلم فيه نظر وقد أخرجه الترمذي وابن
 الاختلاف فيه على روايه ورجح وقنه على عرو وعلى تشديد ثبوته فليس فيه أنه صلى الله عليه وسلم
 أكل معه وانما فيه أنه وضع يده في التمسعة قاله الكلابي في معاني الاخبار والجواب أن طريق
 الجمع أولى كما تقدم وأما حديث لا عدوى ثبت من غير طريق أبي هريرة فضعف عن عائشة وابن
 عرو وسعد بن أبي وقاص وجابر وغيرهم فلا معنى لعدوى كونه مع لولا والله أعلم وفي طريق الجمع
 مسالك أخرى أحدها في العدوى جلة وحل الأهر بالمراد من الجذوم على رعاية دال الجذوم
 لانه إذا رأى الصحاح بسند السليم من الأئمة تعلم من حيثة وترددت عنده وثبتت حديث
 لا تدعو إلى الجذومين فإنه يقول على هذا المعنى ثانيا بسند الخطيب بالثبوت والاثبات على
 حالتين مختلفتين حيث جاء لا عدوى **كلم** كان الخطيب بذلك من قوى يقين وسهولة كما جمعت
 بسبب طمع أن يدفع عن نفسه اعتقاد العدوى كما يستطیع أن يدفع التلويح الذي يقع في نفس كل
 أحد لكن القوى اليقين لا يتأثر به وهذا مثل ما دفع قوة التلويح العلة التي تظلمها على هذا يحمل
 حديث جابر في أن كل الجذوم من التمسعة وسائر ما ورد من حيث جاء من الجذوم كان
 الخطيب بذلك من ضعف يقينه ولم يخصصه من تمام التوكل فلا يكون له قوة على دفع اعتقاد
 العدوى فإريد بذلك استنباط اعتقاد العدوى عنه بان لا يشترط ما يكون سببا لثباته أو قرين من
 هذا كراهيته صلى الله عليه وسلم الذي مع أنه فيه كما تقدم تقريره وقنه على الله عليه وسلم
 كلام من الأمرين لتأسي به كل من الدلائل ثلث المسالك قال القاضي أبو بكر الباقلاني اثبات
 العدوى في الجذوم ونحوه مشهور من عموم نفي العدوى قال فيكون معنى قوله لا عدوى أي
 الأمن بالجذوم والبؤس والجذب مثلا قال في كتابه قال لا يعدى شيء عما لا ما تقدم تقريره أن فيه
 العدوى وقنه على ذلك ابن يهبال أيضا رابعهم أن الأهر بالمراد من الجذوم ليس من باب العدوى
 في شيء بل هو لا مظهر طبيعي وهو انتقال الداء من جسم إلى جسم استعملوا المبالغة وشبه
 الرائحة ولذلك يرفع في كثير من الأمور من في العادة انتقال الداء من المريض إلى الصحيح بكثرة
 المبالغة وهذا جار في نسبة من قبيحة قال الجذوم قد استدرأك شيئا حتى يستقيم من المبالغة بالشيء
 ويحادثه ويشتبه به وكذا يقع كثير من الأمراض من الرجل ومنه ويترفع الوباء له وإنما يأمى
 الألباء بترك انتقال الجذوم لا على طريق العدوى بل على طريق التلويح بالأمراض التي تنتقل من
 واللباشة اسمها قال ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يورده من علي معج لان الجذب الرطب

قد يكون بالغير فاذا خالط الابل أو حكتكها أو رى الى مباركها وصل اليها بالماء الذي يسيل منه
وكذا بالنظر نحو ما به قال وأما قوله لا عدوى فله معنى آخر وهو أن يتبع المرض بمكان كاطاعون
قيمة ترمنسه مخافة أن يصيبه لأن فيه نوعاً من القرار من قدر الله المسلك الخامس أن المروءة بنى
العدوى أن شيئاً لا يعدى بطبعه نقيماً لما كانت الجاهلية تعتقده أن الأمر اض تعدى بطبعها
من غير إضافة الى الله فابطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكل مع المجدوم ليسين
لهم أن الله هو الذى يرض ويشفى ونحوهم عن الذنوب منه ليسين لهم أن هذا من الأسباب التى
أجرى الله العادة بانها تنعز الى مسيئتها فبقى فيها اثبات الأسباب وفى فعلها إشارة الى أنها
لا تستقبل بل الله هو الذى ان شاء سلمها أقواها فلا تؤثر شيئاً وإن شاء ابتناها فأثرت ويحتمل أيضاً
أن يكون أن كاهل صلى الله عليه وسلم مع المجدوم أنه كان به أسير يسير لا يعدى مثله فى العادة
أذ ليس الجذوى كاهلهم سواء ولا تحصل العدوى من جميعهم بل (١) لا يحصل منه فى العادة عدوى
أصلاً كالذى أصابه شئ من ذلك ووقف فلم يعد بقتله بعد فلا يعدى وعلى الاحتمال الاول جرى
أكثر الشافعية قال البيهقي بعد أن أورد قول الشافعي ما نصه الجذام والبرص يرضع أهل
العالم بالطب والتجارب أنه يعدى الزوج كثير وهو ما نفع للجماع لا تكاد نفس أحسن تطيب
بجماعة من هو به ولا نفس امرأة أن يجامعها من هو به وأما الولد فيمن أنه إذا كان من ولده أجندم
أو برص أنه قلما يسلم وإن سلم أدرك نسبه قال البيهقي وأما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا عدوى فهو على الوجه الذى كلفوا ربيعة تدونه فى الجاهلية من إضافة الفعل الى غير الله
تعالى وقد يجعل الله عشيئته شيئاً طاعة الجميع من به شئ من هذه العيوب سبباً للعدوى ذلك ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم قرى المجدوم فرأى من الأسد وقال لا يورد عرض على مصح وقال فى
الطاعون من مع به بأرض فلا يقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى وتسمعه على ذلك ابن الصلاح
فى الجمع بين الحديثين ومن بعد موطنه من قبل المسلك السادس العمل بنى العدوى أصلاً
ورأساً وحل الأمر بالمجانبة على حسم المادة وسد الذريعة الثلاث لحدث المجامعة شئ من ذلك فيمن
أنه بسبب الخلطة فيثبت العدوى التى فيها الشارع والى هذا القول ذهب أبو عبيد واتبعه
جماعة فقال أبو عبيد ليس فى قوله لا يورد عرض على مصح أثبات العدوى بل لأن العدوى لو
سقطت بتقدير الله تعالى لم يقع فى نفس صاحبها أن ذلك من العدوى فيمنه تن ويتشكك
فى ذلك فأمر بالمجانبة قال وكان بعض الناس يذهب الى أن الأمر بالاستئناس إنما هو والخفاقة
على الصحيح من ذوات العاهة قال وهذا شمر ما حل عليه الجسد يشان فيه أثبات العدوى التى
نفاها الشارع وإن كان رجسه الحديث عنسدى ما ذكرته وأطلب ابن خزيمة فى حديثه فى كتاب
التوكل فإنه أورد حديث لا عدوى عن عدة من الصحابة وحديث لا يورد عرض على مصح من
حديث أبي هريرة وترجم للدول التوكل على الله فى نبي العدوى ولأنما ذكر خبر غلط فى معناه
بعض العلماء أثبت العدوى التى نفاها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترجم الدليل على أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يرد أثبات العدوى بهذا القول فساق حديث أبي هريرة لا عدوى فقال إعرابى
فما بال الابل يشا طها الأجر فحرب قال فى ن اعدى الاول ثم ذكر طرقه عن أبي هريرة ثم أخرجه
من حديث ابن مسعود ثم ترجم ذكر خبر روى فى الأمر بالقرار من المجدوم قد يخطئ لبعض

(١) قوله بل لا يحصل الخ
كذا فى الأصول التى بأيدينا
وله سقط من النسخ بعد
بل لفظ البعض كما هو ظاهر
أهـ

الناس ان فيه اثبات العدوى وليس كذلك وساق حديث فتر من المجذوم فراراً من الاسد من
حديث أبي هريرة ومن حديث عائشة وحديث عمرو بن الشريد عن أبيه في أمر المجذوم بالرجوع
وحديث ابن عباس لا تدعوا النظر الى المجذومين ثم قال انما هم صلى الله عليه وسلم بالنظر من
المجذوم كما نهم أن يوردوا الممرض على المصحف شفقة عليهم وخشية أن يصيب بعض من يجالسه
المجذوم الجذام والصحيح من المسامية الجرب فيسبق الى بعض المسامين ان ذلك من العدوى فيثبت
العدوى التي تنهاها صلى الله عليه وسلم فاهم بهم بتجنب ذلك شفقة منه ورعاية لسلامة من التمتع بيق
بأثبات العدوى وبين لهم أنه لا يعدى شيء شيئاً قال ويؤيد هذا كذا صلى الله عليه وسلم مع المجذوم
ثمة بالله وتوكل عليه وساق حديث جابر في ذلك ثم قال وأما من يهمل عن ادامة النظر الى المجذوم
فيحتمل أن يكون لأن المجذوم يغم ويكره ادمان المصحف نظره اليه لانه قل من يكون به داء الا وهو
يكره أن يطلع عليه اه وهذا الذي ذكره احتمالاً لا يثبت له ما لا يثبت فانه سئل عن هذا الحديث فقال
ما سمعت فيه بكرة هية وما أدري ما جاء من ذلك الا تخافه أن يقع في نفس المؤمن شيء وقال الطبري
الصواب عندنا القول بما صح به الخبر وان لا عدوى وانه لا يصيب انسان الا ما كتب عليه أو ما أدنو
عليه من صحيح فغيره وجب انتقال العدوى للصحيح الا أنه لا ينبغي الذي صحته العتق من صاحب العامة
التي يكرهها الناس لا تخشى ذلك بل الخشية ان يظن الصحيح ان لا يوزل به ذلك الداء انه من جهة
دفعه من العليل فينتفع فيما أنظره النبي صلى الله عليه وسلم من العدوى قال وليس في أمره بالنظر
من المجذوم معارضته لا كالمصحة لانه كان يأمي بالامر على سبيل الارشاد احتياجا وعلى سبيل
الاحتياط ترى وان كان أكثر الاوامر على الارزاق وانما كان يعمل ما من به عنه احتياجا لئلا يمان
أن ذلك ليس محرماً وقد سلك الطحاوي في معاني الآثار مسلك ابن خزيمة في كتابه فيمنعه فأورد
حديث لا يورد مريض على مصحح ثم قال معناه ان المصحح قد يرويه ذلك الممرض فيقول الذي أوردته
لو أني ما أوردته عليه لم يصيب من هذا الممرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لأصاب لكون الله تعالى قدره
فمنه عن ايراده له هذه العلة التي لا يؤمن بها الباطن وثقوا في قلب الممرض ثم ساق الحديث في ذلك
فاطمب وجميع يثم انهم ما جمع بين نزلة ولذا قال القرطبي في التفسير انهم انما هم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ايراده الممرض على المصحف شفقة الوقوع فيما وقع فيه اهل العامة من
اعتقاد العدوى او شفاقة تشويش النفوس وتأثير الارهاق وهو نحو قوله فتر من المجذوم فراراً
من الاسد وان كانت قد ان الجذام لا يعدى الى المجدي في انفسنا شرة وكراهة لئلا يظن حتى
لو أكره انسان نفسه على التريب فهو على جهالة مستلزمة في نفسه بذلك فينبغي قالوا للمؤمن
أن لا يتعرض الى ما يحتاج فيه الى شفاقة فيجب طرد الارهاق وما عدا أسباب الاثم مع أنه
يعتقد ان لا ينبغي جلد من قدره الله أعلم قال ابن أبي شيبة بن أبي جرة الامم بالشرار من الاسد
ليس للوجوب بل للشفقة لانه صلى الله عليه وسلم كان يمشي بين المستعدين كل ما فيه شر راي وجه
كان ويدلهم على كل ما فيه خير وقد ذكر بعض اهل الدليل ان الرايح تجد في الابدان خللاً
فكان هذا وجه الامر بالجذام في قوله كل هو دوح المجذوم فلو كان الامر بجذامه على الوجوب لما
فعله قال ويمكن الجمع بين فعله ونفوله بان القول هو المباشر وعمن اجل شفقه على الناس وفعله
معتقبة الايمان فمن فعل الاول اسباب الداء فهو اثره اذ كمة ومن فعل الثاني كان أقوى يقيناً

لان الاشياء كلها لا تأثر لها الا بقتضى ارادة الله تعالى وتقديره كما قال تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فمن كان قوى اليقين فله ان يتابعه صلى الله عليه وسلم في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضعفا فليستبع امره في الفرار فلا يدخل بفعله في القاء نفسه الى المهلكة فالخاصل ان الامور التي يتوقع منها الضرر وقد اياحت الحسنة الرابطة الخدم منها فلا ينبغي للضعفاء ان يشربوها واما اصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان الحكم لاكثر لان الغالب من الناس هو الضعفاء الاخر بالفرار بحسب ذلك واستدل بالاحمر بالفرار من المخدم لاثبات الخيارات للزجين في قسح النكاح اذا وجدوا حدهم ما بالآخر وهو قول جمهور العلماء واجاب فيه من لم يزل بالنفس بانه لو اخذ بغيره ومثلث النسخ اذا حدث الخدم ولا قائل به ورد بان الخلاف ثابت بل هو الراجح عند الشافعية وقد تقدم في النكاح الاسلام بشيء من هذا واختلاف في امة الاجنم هل يجوز لها ان تمنع نفسها من اسقامها اذا ارادها واختلاف العلماء في المخدمين اذا كثروا هل يمتعون من المساجد والجماع وهل يقتد لهم مكان من غير من الاجنم ولم يمتنعوا في النادر انه لا يمنع ولا في شهود الجمعة **(قوله)** **باب شفاء العيين** كذا كثيرا في رواية الاصل في شفاء العيين وعلمنا شرح ابن بطال وياقوت فيهما وفي هذه الترجمة اشارة الى ترجيح القول العائلي ان المراد باليمن في حديث الباب الصنف المخصوص من الماء كقول المصدر الذي بمعنى الامتنان وانما أطلق على المن شفاء لان الخير ورد ان السكينة منه وفيه شفاء فاذا ثبت الوصف للشرع كان ثبوته للاصل أولى **(قوله)** **عن عبد الملك** هو ابن عمر وصريحه في رواية عن محمد بن جعفر عن عمرو بن حريث عن الخضر بن عيسى **(قوله)** **عن سعيد بن زيد** أي ابن عمرو بن قيس العدوي أحد المشركين وعمر بن الخطاب بن قيس بن عيم أبيه كذا قال عبد الملك بن عمرو بن تابعه وخالفهم علماء ابن السائب بن رواة بن عبد الوارث عن قتال عن عمرو بن حريث عن أبيه أخرجه مسند في مسنده وابن السكن في الصحابة والدارقطني في الافراد وقال في العلل الصواب رواية عبد الملك وقال ابن السكن أظن عبد الوارث أخطأ فيه وقيل كان سعيد بن زيد تزوج أم عمرو بن حريث فكانت له قال حدثني أبي وأراد زوج أمه بجازا فبطلت الرواية **باب حقيقه** **(قوله)** **السكينة** ينتج السكاف وسكون الميم بعدها عمة منه ووجه قال النعماني وفي العادة من لا يميزه واحدة السكف ينتج ثم سكون ثم ههزة مثل عروة وعمر وعكس ابن الاعرابي فقال السكينة الجمع والسكف الواحد على غير قياس قال ولم يقع في كلامهم نظير هذا سوى شبهة وخبر وقيل السكينة قد تطلق على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوها على أكو قال الشافعي

«واقعد جميعك أكو أو عساقل» والساقل عهملين وقاف ولام الشراب **«كأنه»** اشار الى أن الاكو محل وجدانها النوات والسكينة بات لا ورق لها ولا ساق تو جد في الارض من غير أن تزرع قيل سميت بذلك لاستنارها يقال **«كأنها»** الشهاد اذا كتمها او مادة السكينة من جوهر أرضي بخاري يحتمل نحو سطح الارض ببرد الشتاء فيمده بطر الر يسع فيه تولد ويندفع منه جسد اولئك كان بعض العرب يسع الجسد في الارض تشبها بالجدري مادة وصورة لان مادته رطوبية دموية تندفع غالبا عند التعرض في اشتداد استتلاء الحرارة ونفاة القوة ومشابهة في الصورة ظاهر وأخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

«باب المن شفاء للعيين»

«حدثني محمد بن المثنى حدثنا

عند رحدثنا شعبة عن عبد

المالك قال سمعت عمرو بن

حريث قال سمعت سعيد بن

زيد قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول السكينة

هذا القول اثنىوا على أنه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلوا وكيف يصنع به على
 رأيين أحدهما أنه يخلط في الادوية التي يكحل بها سحكاه أبو عبيد قال وبصدق هذا الذي سحكاه
 أبو عبيدات بعض الأطباء قالوا أكل الككة يجلو البصر ثانياً ما ان تؤخذ فتشق وتوضع على
 الجرح حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فافتر فيكحل بها لان النار تطلقه
 وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في ماء أو هي باردة بآفة فلا يجتمع وقد
 سكي إبراهيم الحربي عن صالح وعبد الله ابني أحماد بن حنبل انهما اشتمكت أعينهما فآخذ الككة
 وعصرها وأكلها بماء فاجت أعينهما ورمدت قال ابن الجوزي وسكي شيخنا أبو بكر بن
 عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء ككة فأكحل به فذهب عينه والقول الثاني ان المراد ماؤها
 الذي شئت به فانه أول مطر يتبع في الارض فتربي به الاكحال سحكاه ابن الجوزي عن أبي بكر بن
 عبد الباقي أيضا فتكون الاضافة اضافة الكحل لا اضافة جزء قال ابن القيم وهذا أنعم الوجوه
 (قلت) وقيل ان ماء ابن الجوزي من الاتفاق على ان لا تستعمل صرفا نظرا فقد سكي عياض
 عن بعض أهل الطب في السداوى بماء الككة تنص صيلا وهو ان كان اتريدي ما يكون بالعين من
 الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مع كبة وبهذا جزم ابن العربي فتقال
 الصحيح انه يمنع بصورنا في حال وبأضاقته في أخرى وقد جرب ذلك فوجدت صحة انهم جزم
 الخطأ بما قال ابن الجوزي فقال تربي بها التوقية وغيرهما من الاكحال قال ولا تستعمل صرفا
 فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الككة أصل الادوية للعين اذا عجن به الاثمد
 را كحل به فانه يقرى بالعين ويزيد الروح الباسر حدة وقوة ويدفع عنها النوازل وقال
 النورى الصواب ان ماء فاشنا للعين حلا فانه يفسد ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنا
 وغسيري في زماننا من كان عي وذهب بصبره حتى يذهب عينه بماء الككة فيمردا فيشفى وعاد اليه
 بصبره وهو الشيخ العدل الامين الكحل بن عبد الله المشق صاحب حلالج ورواية في الحديث وكان
 استعماله لماء الككة اعتقادا في الحديث وتبركا به فنهى الله به (قلت) الكحل المذكور هو كحل الدين
 ابن عبد العزيز بن عبد المتعم بن الخطمير يعرف بابن عبد بغير اضافة الحارثي للدمشقي من أصحاب
 أبي طاهر الخشوعي سمع منه جماعة من شيوخ شيوخنا عاش ثلاثا وعشرين سنة ومات سنة اثنتين
 وسبعين وسماه قبل النورى بأربع سنين وينبغي تقييم ذلك عن عرف من نفسه قوة اعتقاده في
 صحة الحديث والعمل به كما يشير اليه آخر كلامه وهو ينافي قوله أولا مطلقا وقد أخرج الترمذي في
 جامعهم بسند صحيح الى قتادة قال حدثت ان أباه مرة قال أشدت ثلاثة أكوا أو خمسة أو سبع بها
 فعصرتم من فعلت ساءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرئت وقال ابن القيم اعترف ففعل
 الأطباء ان ماء الككة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن
 هذا الاختلاف ان الككة وغيرها من الخواصات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرفت لها
 الآفات بأدور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله تعالى فالككة
 في الأصل نافعة لا اختصت بدمن وصفها بانها من الله وانما عرفت لها المضار بالمجاورة واستعمال
 كل ما وردت به السنة بصدق يتبع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر وينتبه والعكس
 بالعكس والله أعلم (قوله وقال شعبة) كذا لا بد من قوله وصورة صورة التمليق وسقطت

وقال شعبة

ترجمة ويكون كالفصل من الذي قبله وأجاب باحتمال أن يكون أشار إلى أن الذي يفعل بالمريض
بأمره لا يلزم فاعل ذلك لوم ولا قصاص لأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بحب الماء على كل من
حضره بخلاف ما نهى عنه أن لا يفعل به لأن فعله جنابة عليه فيكون فيه القصاص (قلت) ولا
يخفى بعده ويمكن أن يقرب بأن يقال أولاً أنه أشار إلى أن الحديث عن عائشة في مرض النبي صلى
الله عليه وسلم وما اتفق له من نفسه واحد ذكره بعض الرواة تماماً واقتصر بعضهم على بعضه وقصة
الدرد كانت عندما نعى عليه وكذلك قصة السبع قرب السكن الدرد كان نعى عنه وكذلك عاقب
عليه بخلاف الصب فانه كان أصرف من ينكر عليهم فيؤخذ منه أن المريض إذا كان عارفاً لا يكره
على تناول شيء ينهاه عنه ولا يمنع من شيء يأمر به **(قوله)** **باب العذرة** يعني الموهلة
وسكون الذال المجهمة هو ووجه الحلق وهو الذي يسمى سوط اللهاة وقيل هو اسم اللهاة والمراد
وجعها يسمى باسمها وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح الهمزة التي في أقصى
الحلق **(قوله)** وكانت من المهاجرات الخ يشبهه أن يكون الوصف من كلام الزهري فيكون
مدرجاً ويحتمل أن يكون من كلام شيخه فيكون مرصوفاً وهو الظاهر **(قوله)** **باب الزهري** تقدم في
باب السعوط أنه الابن الذي بال في حجر النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** قد أعلقت عليه تقدم
قبل في باب من رواه سفيان بن عيينة عن الزهري باللفظ أعلقت عنه وقيل قلت لسفيان فان
معهم رايت قول أعلقت عليه قال لم يحفظ إنما قال أعلقت عنه حذفته من في الزهري ووقع هنا
معلقاً من رواية يونس وهو ابن يزيد وأحق ابن راشد عن الزهري علقته عيسى بتشديد اللام
والصواب أعلقت والاسم العلق بفتح الميم وكدوا وقع في رواية سفيان الماضية بهم هذا
العلق كذا الكشي معني وغيره الأعلق ورواية يونس المعلقة هنا وصاحبها أحمد وسلم ورواية
أحق بن راشد وصاحبها المؤلف في باب ذات الجنب وسما أي قريباً ورواية معمر التي سألت عنها علي
ابن عبد الله سفيان أخرجهما أحمد عن عبد الرزاق عنه لكن باللفظ جئت يابن لي قد أعلقت عنه
قال بعض وقع في البخاري أعلقت وعلقت والعلق والعلق ولم يقع في مسلم إلا أعلقت وذكر
العلق في رواية والعلق في رواية والكل معني جاءت به الروايات لكن أهل اللغة إنما يذكرون
أعلقت والعلق رابعاً وتفسيره غزاة العذرة وهي اللهاة لا أصبح ووقع في رواية يونس عند
مسلم قل أعلقت غزت وقوله في الحديث علام أي لاني شيء **(قوله)** **باب السعوط**
وهو بالغين المجهمة والذال المهملة ترادف غز الحلق **(قوله)** **باب السعوط** في رواية الكشي معني على كثر
(قوله) **باب العود** الهندي يريد الكسكس في رواية أحمد بن راشد يعني الشجر قال
وهي لغة (قلت) وقد تقدم ما فيها في باب السعوط باللفظ الهندي ووقع في رواية سفيان
الماضية قريباً قال فسمعت الزهري يقول بين لما اثنين ولم يبين لنا خمسة يعني من السبعة في
قوله فان فيه سبعة أشنية فخذ كرمها ذات الجنب ويسعد من العذرة (قلت) وقد تقدمت في باب
السعوط من كلام الأطباء أهل دواؤهم منه الحجة المشار إليها **(قوله)** **باب السعوط**
المربطون المراد بالمربطون من أشية بطنه لا فراط الأسهال وأسمه باب ذل السبعة عذرة **(قوله)**
قتادة عن أبي المتوكل كذا السبعة وسعيد بن أبي عروبة وخالفه ما سفيان فقال عن قتادة
عن أبي بكر الصديق عن أبي سعيد أن رجلاً سألني ولم يرجع والذي يظهر جرح طريق أبي

باب العذرة * حدثنا
أبو الهيثم أخبرنا شعيب
عن الزهري قال أخبرني
عبد الله بن عبد الله أن أم
قيس بنت مخنف الأسدية
أسمت خمسة وكانت من
المهاجرات الأولى اللاتي
ياعن النبي صلى الله عليه
وسلم وهي أخت عكاشة
أخبرته أنها أمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يابن لها
قد أعلقت عليه من العذرة
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم علام تدعون أولادكن
بهم هذا العلق عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعة
أشنية مع هذا ذات الجنب
* يريد الكسكس وهو العود
الهندي وقال يونس وأحق
ابن راشد عن الزهري علقته
عليه **باب دواء المبطون** *
حدثنا أحمد بن عثمان
حدثنا جعفر بن عثمان
عن قتادة عن أبي المتوكل
عن أبي سعيد

يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء والمأثور والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان
 الاسهال يحدث من أنواع منها الهيمية التي تنشأ عن تخمة واتقوا على ان علاجها بترك الطبيعة
 وقطعها فان احتاجت الى مسهل معين أعرفت مادام بالعليل قوة كان هذا الرجل كان استطلاق
 بطنه عن تخمة أصابته فوصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجمعة في نواحي
 المعدة والأمعاء لساني العسل من الجلاء ردفع الفضول التي تريب المعدة من الخلط لزجة تمنع
 استقرار الغذاء فيها وللمعدة خل كحمل المنسفة فاذا علق بها الاستخلاط اللزجة أفسدتها
 وأفسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها ما يستعمل ما يجاوز تلك الاستخلاط ولا شيء في ذلك مثل
 العسل لاسيما ان شرب الماء الحار وانما لم يندم في أول مرة لان الدواء يجب أن يكون له مقدار
 وكيفية بحيث يذهب الداء ان قصر عنه لم يدفعه بالكلية وان جاوزه أوهى القوة وأحدث ضررا آخر فكانه
 شرب منه أو لا مقدار الا في عتق وشد الداء أمر بهما ودهنة فليست كرت الشربيات بحسب سادة
 الداء برأيا بذن الله تعالى وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكتب يظن أن شرب الماء الى أن هذا الدواء
 نافع وان بقاء الداء ليس انقصوا الدواء في نفسه ولكن كثرة المادة الفاسدة فمن ثم أمر بهما ودهنة
 شرب العسل لاستقرارها فكان كذلك وبرأيا بذن الله قال الخطابي والطبيب نوعان طب
 اليونان وهو قياسي وطب العرب والنسب وهو تجاربي وكان أكثر ما يهتبه النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم لمن يكون عليلة على طريقة طب العرب ومنه ما يكون على اطلاع عليه بالوحى وقد قال
 صاحب كتاب المائنة في الطب ان العسل تارة يجرى سريعا الى العروق ويقتله بعد جمل الغذاء
 ويدخل البول فيكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيئها بالذبح اسقى يدفع الطعام ويسهل البطلان
 فيكون مسهلا فانكار وصفه للمسهل مطلقا تصور من المنكر وقال غيره طب النبي صلى الله
 عليه وسلم متيقن البراءة صوره عن الوحى وطب غيره أكثره جدس أو يتبريد وقد يختلف
 الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما نفع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به
 وتلقاه بالقبول وأظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لساني الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل
 لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والالتقي بالقبول بل لا يزيد المنافع الا رجسا الى
 رجسه ومضى الى مرضه فطلب النبوة لا يناسب الا الايدان الطيبة كما ان شفاء القرآن
 لا يناسب الا القلوب الطيبة والله أعلم وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل
 لهذا المنسل أربعة أقوال أحدها ان الله جعل الآية على قومها في الشفاء والى ذلك أشار بقوله
 صدق الله أي في قوله فيه شفاء للناس فلما نفعه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشق باذن الله
 الشافي ان الوصف المذكور على المؤلف من عادتهم من التداوى بالعسل في الامراض كلها
 الثالث ان الموصوف له ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره الرابع يجهل أن يكون أمره بعلاج
 العسل قبل شربه فانه يعتقد البطم فلهذا شربه أو لا يغير طبع النبي والشافي والرابع ضعيفان وفي
 كلام الخطابي احتمال آخر وهو أن يكون الشفاء يحصل للمد كور ببركة النبي صلى الله عليه
 وسلم وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف أيضا ويريد الاول
 محمد بن ابي سعيد وعليه كيم بالشفاء بين العسل والقرآن آخر جمعه ابن ماجة والحاكم من فروعا
 وآخر جمعه ابن شيبة والحاكم كم موقوف رجاله رجال الصحيح وأثر على اذا اشتكى أحدكم

حدثنا محمد بن أحمد بن عتاب بن
 بشير عن أسحق عن الزهري
 قال أخبرني عن عبد الله بن
 عبد الله أن أم قيس بنت
 محصن وكانت من المهاجرات
 الأولى اللاقي بأبي عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي
 أخت عكاشة بن محصن
 أخبرته أنها أتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بابل لها
 وقد علفت عليه من العذرة
 فقال أتتني الله علام تدعني
 أو لا تكن به هذه الاعلاق
 عليكم بهذا العود الهندي
 فان فيه سبعة أشعة منها
 ذات الجنب يريد الكسب
 يعني القسط قال وهي لغة
 * حدثنا عمار حدثنا جاد
 قال قرئ على أيوب من كتب
 أي قلابة منه ما حدث به
 ومنه ما قرئ عليه فكان هذا
 في الكتاب عن أنس أن أبا
 طلحة وأنس بن النضر كواه
 وكواه أبو طلحة بيده * وقال
 عباد بن منصور عن أيوب
 عن أي قلابة عن أنس بن
 مالك قال أذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأهل
 بيت من الأنصار أن يرقوا
 من الحجة والأذن قال أنس
 كويت من ذات الجنب
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم حي وشهدني أبو طلحة
 وأنس بن النضر وزيد بن
 ثابت وأبو طلحة كوافي

وهي من بني الاسقام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليسطها على والمراد بذات
 الجنب في حديثي الباب الثاني لأن القسط وهو العود الهندي كان يقدم بيانه قريبا هو الذي بدأوى
 به الريح الغليظة قال المسببي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويتورى الأعضاء الباطنة
 ويطرود الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب
 الحقيق أيضا إذا كانت ناشئة عن مادة باغمية ولا سيما في وقت انقطاع العلة ثم ذكر المؤلف
 في الباب حديثين * أحدهما حديث أم قيس بنت محصن في قصة ولدها والإعلاق عليه من العذرة
 وقد تقدم شرح ذلك وبيانه قبل بيانه وقوله في أوله حدثنا محمد بن الأدهلي وقوله عتاب بن بشير
 بهمالة ومثناة ثقيلة وآخره موحدة وأبو به موحدة ومثناة موزنة عظيم وشيخه أسحق هو ابن راشد
 الجزري وقوله في آخره يريد الكسب يعني القسط قال وهي لغة هو تفسير العود الهندي بأنه القسط
 والقبائل قال هي لغة هو الزهري * ثانيهما حديث أنس (قوله حدثنا عمار) هو محمد بن الفضل
 أبو النعمان السدوسي وعمار هو ابن زيد (قوله قرئ على أيوب) هو الشيخنا في (قوله من كتب
 أي قلابة منه ما حدث به ومنه ما قرئ عليه) فكان هذا في الكتاب أي كآب أي قلابة كذا الأكثر
 ووقع في رواية الكشي عن بدل قوله في الكتاب قرأ الكتاب وهو تخفيف ووقع عند الاسماعيلي
 بعد قوله في الكتاب غير مسموع ولم أر هذه اللقطة في شيء من نسخ البخاري (قوله عن أنس) هو
 ابن مالك (قوله أن أبا طلحة) هو زيد بن سهل زوج والد أنس أم سليم وأنس بن النضر هو عم
 أنس بن مالك (قوله كواه وكواه أبو طلحة بيده) نسب الكي اليه ما معارضاه به ثم نسب الكي
 لابن طلحة وحده لم يشر إليه وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أيوب وشهدني أبو طلحة وأنس
 ابن النضر وزيد بن ثابت (قوله وقال عباد بن منصور) هو الناجي بالنون والجيم وأراد بهذا
 التعليق فائدة من جهة الاستناد وأخرى من جهة المتن أما الاستناد في أن عباد بن زيد بن
 في روايته صورة أخذ أيوب هذا الحديث عن أي قلابة وأنه كان قرأه عليه من كتابه وأطلق عباد
 ابن منصور روايته بالعمنة وأما المتن فلما فيه من الزيادة وهي ان الكي المذكور كان بسبب ذات
 الجنب وان ذلك كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زيد بن ثابت كان في ذلك
 وفي رواية عباد بن منصور زيادة أخرى في أوله أفرد بها بعضهم وهي حديث أذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحجة والأذن وليس لعباد بن منصور وكنيته
 أبو سلمة في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار أسباع التابعين فكاهه وأفيده من عدة
 جهات أعداء الله رعي بالقدر لكنه لم يكن داعية ثانياً أنه كان يدللس ثالثاً أنه كان قد تغيرت خطه
 وقال يحيى القطان لما رأيته أنه كان لا يحفظ ومنهم من أطلق ضعفه وقد قال ابن عدي هو من جلة
 من يكتب حديثه ووصل الحديث المذكور أبو يعلى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن ربحان
 ابن سعيد عن عباد بن منصور وأخرجه محمد الاسماعيلي كذلك ورفقه البراء حديثين وقال في كل
 منهما ما شربه عباد بن منصور والحجة بضم الحاء المهمله رتبة في الميم وقد تشددوا نكوه الأزهري
 هي السيم وقد تقدم شرحها في باب من اكتوى وسبأ في الكلام على حكمها في باب رقية الحية
 والعقرب بعد أبواب وأما رقية الأذن فقال ابن بطال المراد وجع الأذن أي رخص في رقية الأذن
 إذا كان بهما وجع وهذا يراد على الحصر الماضي في الحديث المذكور في باب من اكتوى حيث قال

لارقية الامن عين أو حسة فيجوز أن يكون رخص فيه بعد أن منع منه ويحتمل أن يكون المعنى
لارقية أنفع من رقية العين والحة ولم يرد في الرقي عن غيره مما وحكى الكرماني عن ابن بطال أنه
ضبطه الادب بضم الهاء وسكون المهملة بعدها راء وانه جمع أدرة وهي نبتة الخسنة قال وهو
غريب شاذ انتهى ولم أر ذلك في كتاب ابن دطال فليحذر ووقع عند الاسماعيلي في سياق رواية
عباد بن منصور بلفظ أن يرقوا من الحسة وأذن برقية العين والنفس فعلى هذا فتدوله والأذن
في الرواية المتعلقة بتخفيف من قوله أذن فعل ماض من الأذن لكن زاد الاسماعيلي في رواية من
هذا الوجه وكان زيد بن ثابت يرقى من الأذن والنفس فالتدأ علم وسياق بعد أبواب باب رقية العين
وغير ذلك وقوله رخص لأهل بيت من الانسار هم آل عمرو بن حزم وقع ذلك عند مسلم من حديث
جابر والمخاطب بذلك منهم عمار بن حزم كما يشهد في ترجمته في كتاب العجالة **(قوله)**
باب حرق الحصير كذا الهم وأذكره ابن التين فقال والصواب احراق الحصير لأنه من
أحرق أو تحريق من حرق قال فأما الحرق فهو حرق الشيء يؤذيه (قلت) لكن له توجيه وقوله
ليس بدم هو بالسين المهملة أي يحرق الدم أو حرق من سدمعنى قطع وهو الوجه وكان قد أشار إلى
أن هذا ليس من اضاعة المال لأنه انما يعمل للضرورة والمصلحة وقد كان أبو الحسن القاسبي
يقول ودنا لو علمنا ذلك الحصير بما كان لتخذه دواء لقطع الدم قال ابن دطال قد زعم أهل الطب
أن الحصير كلها إذا أحرق تبطل زيادة الدم بل الرماد كذا كذلك لأن الرماد من شأنه التبريد
ولهذا ترجم الترمذي لهذا الحديث التدوي بالرماد وقال المهلب فيه إن قطع الدم بالرماد كان
معلوماً عندهم لاسيما أن كان الحصير من ديس السعد فهو معلومة بالتدخين وطيب الرائحة
فالتدخين يسد أفواه الجرح وطيب الرائحة يذهب بنهم الدم وأما غسل الدم أو لا يغني عن أن يكون
إذا كان الجرح غير غائراً أو لو كان غائراً فلا يؤمن به من رماء الماء إذا صب فيه وقال الموفق عبد
اللطيف الرمادية تخفيف وقلة الذرع والجنيف إذا كان فيه قوة للذرع بها ينج الدم وجلب الورم
ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن سهل بن سعد أخرجه لا حين لم يرقاً قطعاً حصير خلق
فوضعت رماده عليه وقلة تقدم شرح حديث الباب وهو حديث سهل بن سعد في غسل فاطمة
وجه النبي صلى الله عليه وسلم من الدم للجرح يوم أحد في كتاب الجهاد وقوله في آخر الحديث
فرقاً بشأني وعمرة أي بطل خروجه وفي رواية فاستمسك الدم **(قوله)** **باب الحصى**
من فيج جهنم) ينتج النسا وسكون التامة بعد مهملة وسياق في حديث رافع آخر الباب من
فوح بالواو وتقدم من حديثه في صفة النار بلفظ فور بال ابدال الماء وكذا ما بينه والمراد سلوع
حراؤه وجهه والحصى أنواع كما سأذكره واختلاف في نسبة إلى جهنم فتقبل سقيته والاهب الحاصل
في جسم الحجوم قطعاً من جهنم وقد رآه الله ظهرها بأسباب تنظيرها باعتبار العباد ذلك كأن أنواع
النرج والأذنة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء في حديث آخر وجه البرار من
حديث عائشة بسند حسن وفي الباب عن أبي أمامة بن أحمد وعنه عن أبي ريمانة عند الطبراني
وعنه ابن مسعود في مسند الشاميين أن الحصى هذا المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الأمام
بالإيراد أن شدة الجرح من فيج جهنم وإن الله أذن لها بنسبين وقيل بل الخبر ورد مراراً التشبيه
والمعنى أن حرا الحصى شدة الجرح من نعيم الجنة والنار من نعيم الجنة والنار من نعيم الجنة

(باب حرق الحصير) ليس بدم
الدم **(حديث)** ثنا سعيد بن مسعود
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري عن أبي حازم عن
سهل بن سعد الساعدي قال
لما كسرت على رأس النبي
صلى الله عليه وسلم البيضة
وأدعى وجهه وكسرت
رباعيته وكان على اختلاف
الماء في الجن وماء فاطمة
تغسل عن وجهه الدم فلما
رأت فاطمة عليها السلام
الدم يزيد على الماء كثرة
عمدت إلى حصير فاحرقها
وأصغتها على جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقاً
الدم **(باب الحصى من فيج**
جهنم)

شبهة بنفيها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قلنا بذلك في حديث الأبرار والاولى
والله أعلم ويؤيده قول ابن عمر في آخر الباب وذكر المصنف فيه أربعة أحاديث * الحديث الاول
حديث ابن عمر أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن مالك وكذا مسلم وأخرجه النسائي من
طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال الدارقطني في الموطآت لم يروه من أصحاب مالك
في الموطأ الا ابن وهب وابن القاسم وتابعهما الشافعي وسعيد بن عفير وسعيد بن داود قال ولم يأت به
معن ولا القعني ولا أبو مصعب ولا ابن بكير انتهى وكذا قال ابن عبد البر في التقيص وقد أخرجه
شيخنا في تفرينه من رواية أبي مصعب عن مالك وهو ذهل منه لانه اعتمد فيه على المخلص
للشافعي والقاسمي انما أخرج المخلص من طريق ابن القاسم عن مالك وهذا في حديث عثرت
عليه في تقريب الاسانيد شيخنا عننا الله تعالى عنه من هذا الجنس وقد نهت عليه نصيحة الله
تعالى والله أعلم وقد أخرجه الدارقطني والاسماعيلي من رواية حماد بن الشافعي وأخرجه
الدارقطني من طريق سعيد بن عفير ومن طريق سعيد بن داود ولم يخرج ابن عبد البر في التمهيد
لانه ليس في رواية يحيى بن يحيى الليثي والله أعلم (قوله فاطمة وها) بهمزة قطع ثم طاء همزة
وفاء مكسورة ثم همزة أمر بالألفاء وتقدم في رواية عبد الله بن عمر عن نافع في صفة النار من بدء
الخلق بلفظ فابردوها والمشمور في ضبطها بهمزة وصل والراء مضمومة وحكي كسرهما يقال
بردت الحى أبردها برادبو زن قتلها أو قتلها قتل أي أسكنت حرارتها قال شاعر الجاهلية
إذا وجدت الهيب الحب في كبدى * أقبلت نحو سقاء القوم أبرد
هبنى بردت ببرد الماء ظاهره * فن لشار على الاحشاء تنقد
وحكي عياض رواية بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشيء اذا عالج فيه سيرة باردا مثل
أسكنه اذا صيره سخيئا وقد أشار اليها الخطابي وقال الجوهري انهم اتفقوا رديئة (قوله بالماء)
في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه بالماء البارد ومثله في حديث سمرة عند أحمد ووقع في حديث
ابن عباس بماء زمزم كما مضى في صفة النار من رواية أبي جعفر الجهمي قال كنت أجالس ابن عباس
بككة فآخذتني الحى وفي رواية أحمد كنت أدفع الناس عن ابن عباس فاحتبست أيا ما فقال
ما حبسك قلت الحى قال أبردها بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج
جهنم فابردوها بالماء أو بماء زمزم شك همام كذا في رواية البخاري من طريق أبي عامر العقدي
عن همام وقد تعلق به من قال بأن ذكر ماء زمزم ليس قيد الشك راوية فيه وعن ذهب الى ذلك
ابن التيمم وتعتب بأنه وقع في رواية أحمد عن عثمان عن همام فابردوها بماء زمزم ولم يشك وكذا
أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من رواية عثمان وان كان الخاكم وهم في استدرأ كهو ترجيم له
ابن حبان بعد ايراده حديث ابن عمر فقال ذكر الخبر المنسبر للماء الجميل في الحديث الذي قبله وهو أن
شدة الحى تبردها بماء زمزم دون غيره من المياح وساق حديث ابن عباس وقد تعقب على تشديده أن
لا شك في ذكر ماء زمزم فيه بأن الخطاب لأهل مكة خاصة لتيسر ما زمزم عندهم كما خص الخطاب
بأصل الامر بأهل البلاد الحارة وخفي ذلك على بعض الناس قال الخطابي ومن تبعه اعترض
بعض سخفاء الأطباء على هذا الحديث بأن قال اغتسال المجوم بالماء يقر به من الهلالية لانه
يجمع المسام ويحقق البخار ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلطف قال

* حديث يحيى بن سليمان قال
حدثني ابن وهب حدثني
مالك عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحى
من فيج جهنم فاطفئوها بالماء

الخطاى غلط بعض من ينسب الى العلم فانغمس في الماء اصابته الحى فاحتثنت الحرارة في باطن
 بدنه فاصابه علة صعبة كادت تم لك فمما خرج من علمه قال قولاسيا لا يحسن ذكره وانما وقع
 في ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب أن هذا الاشكال صدر عن صدره نأبى صدق الخبر
 فيقال له أولا من أين سجل الامر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا
 عن اختصاصها بالغسل وانما في الحديث الارشاد الى تيريد الحى بالماء فان أظهر الوجود أو اقتضت
 صناعة الطب أن انغماس كل شئ في الماء وصبه اياه على جميع بدنه بضره فليس هو المراد وانما
 قصد صلى الله عليه وسلم استعمال الماء على وجه ينفع فليجبت عن ذلك الواسطة ليجعل الانتفاع به
 وهو كواقع في أمره العائى بالاغتسال وأطلق وقد ظهر من الحديث الآخر انه لم يرد مطلق
 الاغتسال وانما أراد الاغتسال على كيفية مخصوصة وأولى ما يجعل عليه كيفية تيريد الحى
 ما صنعت أسماء بنت الصديق فانها كانت ترش على بدن الخنوم شيئا من المسامين يديه وثوبه فيكون
 ذلك من باب النشرة المأذون فيها والصحابي ولا سيما مثل أسماء التي هي من كان يلزم بيت النبي صلى
 الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها ولعل هذا هو السر في إيراد البخارى لحديثه اعني حديث
 ابن عمر المذكور وهذا من بديع ترقية وقال المازرى ولا شك ان علم الطب من أكثر العوام
 احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ دواء في ساعة ثم يضره داءه في الساعة التي
 تليها أعارض يعرض له من غيب يحصى من اجتهاد مثلا فيغير علاجه يومئذ ذلك كثير فاذا فرض
 وجود الشفاء لشخص بشئ في حالة ما لم يزم منه وجود الشفاء له أو لغيره في سائر الاحوال
 والاطباء يجهلون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء
 المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطباع ثم ذكر شعوما تقدم قالوا وعلى تقدير ان يرد التصريح
 بالاغتسال في جميع الجسد فيجب ان يتقيل أن يكون أرادانه يقع بعد اقلع الحى وهو بعيد
 ويقتل أن يكون في وقت مخصوص بعد مخصوص فيكون من الخواص التي اطاع صلى الله
 عليه وسلم عليها بالوجوه وينجعل غمسه ذلك بجميع كلام أهل الطب وقد أخرج الترمذى من
 حديث ثوبان مره وعادا اصاب أحدكم الحى وشى قطعه من النار فليدشها بماء يستقع
 في نهر جار ويسقي بجر يته وايقبل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح
 قبل طواع الشمس وليتقدم فيه ثلاث غمسات ثلاثه أيام فان لم يبرأ فمقدس والافسح والافتسح
 فانها لا تكاد تفيجوا زرعها باذن الله قال الترمذى غريب قلت وفي سننه سعيد بن زرعة شخاف
 فيه قال ويقتل أن يكون لبعض الحيات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض
 الأشخاص دون بعض وهذا الوجه فان شذبا صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الأكثر
 وقد يكون خاصا كما قال لا تسبوا القبلة فأنط ولا تول ولكن شرقوا أو غربا فوله شرقا
 أو غربا ليس عاما لجميع أهل الارض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية وعلى سبها كما تقدم
 تقريره في كتاب الدهارت كذلك هذا يقتل أن يكون شذبا على الشجار وسائر الاماكن اذ كان
 أكثر الحيات التي تعرض له من العربيه بالمدينة عن شدة الحرارة وهذه ينفعها الماء البارد
 شربا واغتسالا لان الحى مارة غريبة تشبه في القلب وتنشرب منه توسط الروح والدم
 في العروق الى جميع البدن وهي قدام من ريشية وهي اسناده من ورم أو حركة أو اصابة حرارة

الشمس أو القمط الشديد ونحو ذلك وهو مرضية وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن فإن كان سبداً تعلقها بالروح فهي حتى يوم لا ينقطع عنها باقي يوم ونهايتها إلى ثلاث وإن كان تعلقها بالأعضاء الأصلية فهي حتى دق وهي أخطرها وإن كان تعلقها بالاختلاط سميت عفشية وهي بعد ذلك الاختلاط الأربعة وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة يسبب الأفراد والتكسب وإذا تقرر هذا فيجب أن يكون المراد النوع الأول فإنها تسكن بالانغماس في الماء البارد وشرب الماء المبرد بالخلج وبغيره ولا يحتاج صاحبها إلى علاج آخر وقد قال جالينوس في كتاب سبله البره لو أن شاباً من جنس اللحم خصب البدن ليس في أحشائه ورم استحكم به ماء بارد أو مسخ فيه وقت التلطع عنده منتهى الحلى لا ينفع بذلك وقال أبو بكر الرازي إذا كانت القوى قوية والحلى حادة والتضخم بين ولا ورم في الجوف ولا فتق فإن الماء البارد ينفع شربه فإن كان العليل خصب البدن والزمان حاراً وكان معتاداً باستعمال الماء البارد اعتسلاً فليؤخذ فيه وقد نزل ابن القيم حديث ثوبان على هذه القصة وقد قال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحلى المرضية أو الغلب الخاصة التي لا ورم معها ولا شيء من الأمراض المراد النفاضة فيمنعها بإذن الله فإن الماء في ذلك الوقت أبر مما يكون بعده عن ملاقة الشمس ووفور القوى في ذلك الوقت لكونه عقب النوم والسكون وبرد الهواء قال والأيام التي أشار إليها التي يقع فيها بحجارة الأمراض الحادة غالباً ولا سيما في البلاد الحارة والله أعلم قالوا وقد تكررت في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء البارد في علقته كما قال صواباً على من سمع قريباً لم يتحمل أو كثيرين وقد تقدم شرحه وقال سمرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حم دعا قربة من ماء فأفرغها على قرنيه فاعتسل أخرجه البزار وصححه الحاكم ولكن في سنده راو ضعیف وقال أنس إذا حم أحدكم فليشرب عليه من الماء البارد من السجمر ثلاث ليل أخرجه الطبراني وأبو نعیم في الطب والطبراني في الأوسط وصححه الحاكم وسنده قوى وله شاهد من حديث أم خالد بنت سعيد أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده وأبو نعیم في الطب من طريقه وقال عبد الرحمن بن المرقع رفعه الحلى رائحة الموت وهي منجنج الله في الأرض فبردوا لها الماء في الشصان وصبووه على كفيها بين الأذنين المقرب والعشاء قال ففعلوا فذهب عنهم أخرجه الطبراني وهذه الأحاديث كلها تزد التأييد الذي نقله الخطابي عن ابن الأباري أنه قال المراد بقوله فابردوها المصداق بقلبه قال ابن القيم أظن الذي حمل قائل هذا أنه أشكل عليه استعمال الماء في الحلى فعدل إلى هذا وله وجه حسن لأن أجزاء من جسد العمل فكأنه لما أشد لهيب العيشان بالماء أشد الله لهيب الحلى عنه ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته وأما المراد به بالأصل فهو استعماله في البدن حنيفة كما تقدم والله أعلم (قوله قال نافع وكان عبد الله) أي ابن عمر (يقول أكشف عنا الرجز) أي العذاب وهذا موصول بالسند الذي قبله وكان ابن عمر فهم من كون أصل الحلى من جهنم أن من أصابته عذب بها وهذا العذاب يختلف باختلاف محله فيكون للمؤمن تكفير الذنوب وزيادة في أجوره كما سبق وللکافر عقوبة وانتقاماً وانما طالب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثواب لمشرعية طلب العافية من الله سبحانه أنه قادر على أن يكثر سيئات عبده ويعظم ثوابه من غير أن يصيبه شيء يشق عليه والله أعلم الحديث الثاني (قوله عن هشام) هو ابن هروبة بن الزبير

قال نافع وكان عبد الله
يقول أكشف عنا الرجز
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن هشام عن
فاطمة بنت المنذر أن أسماء
بنت أبي بكر رضي الله
عنهما كانت إذا أتت بالمرأة
قد حجت تدعو لها أخسنت
الماء فحيتها

بينهم وبين جميع ما قالت كان رسول الله ١٥٠ صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبرد هابلما * حدثنا محمد بن المتني حدثنا يحيى

وفاطمة بنت المنذر أبي ابن البرقي بنت عمه وزوجته وأسما بنت أبي بكر حدثهم ما لا يوجد في غيرها
(قوله) منها وبين جميعها بفتح الجيم وسكون التختانية بعدهما موحدة هوما يكون من جامن
الثوب كالكم والطوق وفي رواية عمدة عن هشام بن سالم فقصه في جميعها (قوله) ان نبردها
بفتح أوله وضم الراء الخفيفة وفي رواية لا يذري بضم أوله وفتح الموحدة وتشديد الراء من التبريد
وهو بمعنى رواية أبردهم مرة مقطوعة زائدة في روايته وقال انه من فيج جهنم * الحديث
الثالث حديث عائشة (قوله) يحيى هو القطن وهشام هو ابن عروة أيضا وأشار بإيراد روايته
هذه عقب الأولى الى انه ليس باختلاف في هشام بل في هذا المنزلة سنادان بشرية مغيرة
السابقين * الحديث الرابع حديث رافع بن خديج (قوله) من فيج جهنم في رواية السرخسي
من فوج بالواو وتقدم في صفته النازع من بدء الخلق من هذا الوجه بالفتح من فوروكها بمعنى وتقدم
هناك بالذات فأبردها عنكم من زيادة عنكم وكذا زادها مسلم في روايته عن هشام بن السري عن
أبي الاحوص بالسند المذكور هنا (قوله) باب من خرج من ارض لا تلاعه
بختانية مكسورة وأصله بالهمزة ثم كثر استعماله فسهل وهو من الملاعة بالمداي الموافقة وزنا
ومعنى وذكر فيه قصة العرينيين وقد تقدمت الإشارة اليها قريبا وكأنه أشار الى الحديث الذي
أورده بعده في النهي عن الخروج من الارض التي وقع فيها الطاعون ليس على عمومه وانما
هو مخصوص بمن خرج فراراً منه كسبأه في قوله ان شاء الله تعالى (قوله) باب
ما يذكري في الطاعون أي مما يصح على شرطه والطاعون بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن
أصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوباء يقال لدعنه فهدو لدعونه ولعن اذا أصابه الداعون
واذا أصاب الداعن بالرش فهو مطعون هذا ككلام الجوهري وقال الخليل الطاعون الوباء
وقال صاحب النهاية الطاعون المرض العام الذي يفسده الهوام وتشبهه الاخرجة والابدان
وقال أبو بكر بن العربي الطاعون الوجع الغالب الذي يطفئ الروح كالدجاجة تسمى بذلك عموم
مصائبه وسرعة قتلها وقال أبو الوليد الباجي هو مرض يم الكثر من الناس في جهة من الجهات
بختلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحداً بخلاف بقية الاوقات فتكون
الأمراض مختلفة وقال الداودي الطاعون حبة تخرج من الارباع وفي كل طي من الجسد
والجميع انه الوباء وقال عيسى أصل الطاعون الشرخ الخارجة في الجسد والوباء عموم
الأمراض فسميت طاعوناً لشيء بها في الهلال والافكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً
قال ويدل على ذلك ان وباء الشام الذي وقع في عمواس انما كان طاعوناً وما ورد في الحديث
ان الطاعون وباء الجن وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والابطا وقد تخرج
في الايدي والاصابع وحيث شاء الله وقال النووي في الروضة قيل الداعون انساب الدم
الى عنق وقال آخرون هو هيبان الدم وانتفاخه قال المتولي وهو قريب من الجذام من أصابه
تأكات أعضاؤه وتساقت لحمه وقال الغزالي هو انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحبر أو انصباب
الدم الى بعض الأطراف فينتفخ ويتهترق ويذهب ذلك العدو وقال النووي أيضاً في تهذيبه هو
بئر وورم مؤلم جدا يخرج مع الحبيب ويسود ما حوله اليسار ويخضر ما يحيط به من حمة شديدة بنفسجية
كدمية ويحل دمه منقذات وفيه يخرج غالباً في المراق والابطا وقد يخرج في الايدي والاصابع

حدثنا هشام بن عمار عن أبي
عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحبي من
فيج جهنم فأبردها بالماء
* حدثنا مسدد حدثنا
أبو الاحوص حدثنا عبد
ابن مسروق عن عبيدة بن
رفاعة عن جندب رافع بن
خديج قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول الحبي من فيج جهنم
فأبردها بالماء * (باب من
خرج من ارض لا تلاعه) *
حدثنا عبد الله بن حماد
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد بن حماد حدثنا
ابن مالك حدثنا ان أنس
أورجاً لدعنه عكر وعريته
قد رواه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقاموا
بالاسلام فقالوا يا بني الله انا
كنا أهل ضرع ولم نكن أهل
ريف واستخرجوا المدينة
فأمرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنود وبراغ
وأمرهم أن يتخرجوا فيه
فيشربوا من لبنها وأبوها
فأنه لا شاة حتى كانوا ناضية
الطيرة كثر وأبعد اسلامهم
وقتلوا راعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاقوا
الذود فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث الدلب في
أنارهم وأمرهم فسمعوا
أعينهم وقيلوا باليدهم
وتركوا في ناحية الطيرة حتى ما رواه على حالهم * (باب ما يذكري في الطاعون) * حدثنا محمد بن عيسى بن حماد حدثنا يحيى

وسائر الجسد وقال جماعة من الأطباء منهم أبو علي بن سينا الطاعون مائة سمعة تحدث وربما
 قبل لا يحدث في المواضع الرخوة والمغايين من البدن وأغلب ما تكون تحت الأبطأ وخلف الأذن
 أو عند الأرنبة قال وسببه دم ردي مائل إلى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سمى يفسد
 العضو ويغير ما يليه ويؤدي إلى القلب كهيئة رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان
 وهو لردائه لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع وارتدؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسة
 والأسود منه قل من يسلم منه وأسلمه الأجرثم الأصفر والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة
 ومن ثم أطلق على الطاعون وباء والعكس وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح
 ومدمه (قلت) فهذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل النقة والأطباء في تعريفه والحاصل أن
 حقيقة ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده وإن غير ذلك من الأمور
 العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا شراً كهما في عموم المرض به وأكثر
 الموت والدليل على أن الطاعون يغير الوباء ما سبب في رابع أحاديث الباب أن الطاعون
 لا يدخل المدينة وقد سبق في حديث عائشة قدام المدينة وهي أرباً أرض الله وفيه قول بلال
 أخرجونا إلى أرض الوباء وما سبق في الخبر أن حديث أبي الأسود قدمت المدينة في خلافة عمر
 وهم يومئذ موثرون تأذريه أو ما سبق في حديث العرينيين في الظهارة أنهم استوخوا المدينة ثم في انظر
 أنهم قالوا أنها أرض وبئة فكل ذلك يدل على أن الوباء كان موجوداً بالمدينة وقد صرح الحديث
 الأول بأن الطاعون لا يدخلها فدل على أن الوباء غير الطاعون وإن أطلق على كل وباء طاعوناً
 في طريق المجاز قال أهل اللغة الوباء هو المرض العام يقال أو رأيت الأرض فهي موبئة ووبئت
 بالفتح فهي وبئة وبالضم فهي موبوءة والذي يشترقه الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي
 لم يتعرض له الأطباء ولا كثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يخالف
 ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه لأنه يجوز أن يكون ذلك
 يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويخرج الدم بسببها أو ينصب وانما لم يتعرض
 الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من الشارعة فكاه في ذلك
 على ما اقتضته قواعدهم وقال الكلاباذي في معاني الأخبار يحتمل أن يكون الطاعون على
 قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الاخلاط من دم أو صفراء مختلقة أو غير ذلك من غير سبب يكون
 من الجن وقسم يكون من خراج الجن كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة
 بعض الاخلاط وإن لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضاً من طعن الإنسان وبما يؤيد
 أن الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالباً في أعديل الفصول وفي أصح البلاد هواء
 وأطيبها ما ولائه لو كان بسبب فساد الهواء والدم في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى
 وهذا يذهب أحياناً ويحيى أحياناً على غير قياس ولا تجزئة فربما جاءت على سنة وربما أبطأ
 سنين وبانه لو كان كذلك لم الناس والحيتان والموجود بالمشاهدة انه يصيب الكثير ولا يصيب
 من هم بجانبهم مما هو في مثل من اجهم ولو كان كذلك لم جميع البدن وهذا يختص بموضع من
 الجسد ولا يتجاوزهم لأن فساد الهواء بقتضى تغير الاخلاط وكثرة الاستقام وهذا في الغالب
 يقتل بالمرض فدل على أنه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها حديث

أبي موسى رفعه ففناه أمتي بالطعن والظاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الظاعون
قال وخزأعدائكم من الجن وفي كل شهادة أخرجه أحمد من رواية زياد بن علاقة عن رجل عن
أبي موسى وفي رواية له عن زياد بن علاقة عن رجل من قومي قال كنا على باب عثمان فتنظر الأذن فسمعنا
أبا موسى قال زياد فلم أرض بقوله فسألت سيدنا الحنف فقال صدق وأخرجه البزار والطبراني من
وجهين آخرين عن زياد فسمعنا منهم يزيد بن الحرث وسماعاً أحمد في رواية أخرى أسامة بن شريك
فأخرجه من طريق أبي بكر النخعي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال خرجنا في بضعة
عشرة ففدنا من بني ثعلبة فاذا نحن في بني موسى ولا معارضة يشهدون بين من سمع يزيد بن الحرث لأنه
يحمل على أن أسامة هو سيدنا الحنف الذي أشار إليه في الرواية الأخرى واستشهد فيها أحمد به الأول
وهو يزيد بن الحرث ورجالنا رجال الصالحين إلا أنهم وأسماء بن شريك صحابي مشهور ورواها
وهو أبو بكر النخعي من رجال مسلم قال حديث صحيح هذا الاعتبار وقد صححه ابن خزيمة والحاكم
وأخرجه وأحمد والطبراني من وجه آخر عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال سألت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخزأعدائكم من الجن وهو لكم شهادة ورجالنا رجال الصالحين
الأبايل بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم واسمها يثبي وثقه ابن معين والنسائي وجماعة
وضعه جماعة بسبب التشيع وذلك لا يقدح في قبول روايته عند الجاهل ورواه حديث طريق ثالثة
أخرجها الطبراني من رواية عبد الله بن الحنظلة عن كريب بن الحرث عن أبي موسى عن أبيه عن جده
ورجالنا رجال الصالحين إلا كريباً وأباه وكريب وثقه ابن حبان ولا حديث آخر في الظاعون أخرجه
أحمد وصححه الحاكم من رواية عاصم الأسدي عن كريب بن الحرث عن أبي بردة بن أبي موسى
موسى الأشعري رفعه اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلنا بالطعن والظاعون قال العلماء أراد
صلى الله عليه وسلم أن يجعل لامتدأ رفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بايدي أعدائهم
أما من الأتس وأما من الجن وحديث أبي موسى شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من
رواية ليث بن أبي سليم عن رجل عن عطاء بن رباح وهذا سند ضعيف وأخر من حديث ابن عمر سنده
أضعف منه والعمدة في هذا الباب على حديث أبي موسى فإنه يحكم بالحققة تعدد طرقه المند
وقوله وخزأعدائكم من الجن يأنه يأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أو لا ثم يؤثر في الظاهر
وقد لا ينفذ وهذا بخلاف طعن الأتس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أولاً
ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ (تدبيره) يقع في الأتس وهو في الظاهر لا في الباطن فيؤثر في الظاهر
الهروري بالظن وخزأعدائكم ولم أره بالظن أخوانكم بعد التتبع الطويل البالغ في شيء من طرق
الحديث المسندة لأبي الكعب المشهور وقول الأتس المنزوعة وقد عزاه بعضهم إلى أحمد
أو الطبراني أو كاتبه الدواعين لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في روايته ما والله أعلم ثم ذكر
المصنف في الباب خمسة تأملات الأول حديث أسامة بن زيد (قوله حبيب بن أبي ثابت سمعت
ابراهيم بن سعد) أبي ابن أبي وقاص وقع في سبيل أسامة بن زيد حبيب قال كنت بالمدينة
فبلغني أن الظاعون بالكوفة فأتيت ابراهيم بن سعد فسألت وأخبرني لم أيسم هذا الوجه
وزاد فقال لي عطاء بن أرو وثقه في حديثه كرايم في المرفوع فقلت عن قالوا ابن عامر بن سعد

قال أخبرني حبيب بن أبي
ثابت قال سمعت ابراهيم بن
سعد

فأتيه فقالوا غائب فلبيت أحياه إبراهيم بن سعد فسأله **(قوله)** سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا
 أي والده إبراهيم المذكور ووقع في رواية الأعمش عن حبيب عن إبراهيم بن سعد عن أسامة بن
 زيد وسعد أخرجه مسلم ومثله في رواية الثوري عن حبيب وزاد وخزيم بن ثابت أخرجه أحمد
 ومسلم أيضا وهذا الاختلاف لا يضر لاحتمال أن يكون سعد قد كمل ما حدث به أسامة ونسبته
 الرواية إلى سعد تصدقه أسامة وأما خزيمه فيحتمل أن يكون إبراهيم بن سعد سمعه منه بعد
 ذلك فسمعه اليانارة وسكت عنه أخرى **(قوله)** إذا سمعتم بالطاعون ووقع في رواية عامر بن سعد
 ابن أبي وقاص عن أسامة في هذا الحديث زيادة على رواية أخيه إبراهيم أخرجه المصنف في ترك
 الحمل من طريق شعيب عن الزهري أخبرني عامر بن سعد أنه سمع أسامة بن زيد يحدث سعدا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع فقال ربحوا وعذاب عذب به بعض الأحم ثم بقي منه
 بقية فيذهب المرة وبأبي الأخرى الحديث وأخرجه مسلم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري
 وقال فيه أن هذا الوجع أو ألقم وأخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل ومسلم أيضا والنسائي
 من طريق مالك ومسلم أيضا من طريق الثوري وهو بخيرة بن عبد الرحمن كلهم عن محمد بن المنكدر
 زاد مالك وسالم أي النضر كلاهما عن عامر بن سعد أنه سمع أباه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل أو على من كان قبلكم الحديث كذا وقع
 بالشك ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من طريق عمرو بن دينار عن عامر بن سعد يلقطه فانه جزم
 على طائفة من بني إسرائيل وأصله عند مسلم ووقع عند ابن خزيمة بالجزم أيضا من رواية عنكرمة
 ابن خالد عن ابن سعد عن سعد بن كيسان قال ربحوا أصيب به من كان قبلكم **(تبيينه)** ووقع الرجس
 بالنسبة للمهمل موضع الربح بالزاي والذي بالزاي هو المعروف وهو العذاب والمهمل هو الذي
 بالنسبة إلى الخبيث أو الخبس أو القدر وجزم البخاري والجوهري بأنه يطلق على العذاب أيضا
 ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يؤمنون وحكاه الراغب أيضا والتبصير على بني
 إسرائيل أخص فان كان ذلك المراد فسكانه أشار بذلك إلى ما جاء في قصته بعام فأخرج الطبري
 من طريق سليمان التيمي أحد صفار التابعين عن سيار أن رجلا كان يقال له بعام كان شجاعا
 الدعوة وان موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها البعام فأتاه قومه فنبأوا الله
 بما هم فقال حق أو امرئ فنع قاتلهم به فقتلهم أو سألوه ثأنا فقال حق أو امرئ فلم يرجع
 إلى بني فقتلوا الوصوكرهنا فقتلهم فصار يجرى على أسانه ما يدعوه على بني إسرائيل
 فينقلب على قومه فلا موه على ذلك فقال سادسكم على ما فيه هلاكهم أو أساوا الناس في عسكرهم
 وهم وهن أن لا يمتنعن من أحد فعسى أن يزنوا فمهلكوا فكان فحين خرج بنت الملك فأرادها
 وأس بعض الأسباط وأخبرها بما كان في كنيسته من نفسها فوقع في بني إسرائيل الطاعون فمات
 منهم سبعون ألفا في يوم وجاء رجل من بني هرون ومعه الرمح فطعنهم ما وأيده الله فمات منهم ما
 جميعا وهذا امرئ جليل وسيار شاعى موثق وقد ذكر الطبري هذا القصة من طريق محمد بن اسحق
 عن سالم أبي النضر فذكر قومه وسعى المرأة كشنتا بفتح الكاف وسكون الميم بعد هاء ثاة
 والرجل زمرى بكسر الزاي وسكون الميم وكسر الراء أس سبط شعرون وسمر الذي طعنهم

قال سمعت أسامة بن زيد
 يحدث سعدا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا
 سمعتم بالطاعون بارض فلا
 تدخاوها وإذا وقع بارض
 وأنتم بها فلا تخرجوا منها
 فماتت أنت سمعته يحدث
 سعدا ولا ينكره قال نعم
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن ابن شهاب

فتخاص بكسر الفاء وسكون النون بعدهم له ثم مهملة ابن هرون وقال في آخره فحسب من
هالك من الطاعون سبعون ألفا والمقال يقول عشرون ألفا وهذه الطريق تعضد الاولي وقد
أشار اليها عياض فقال قوله أرسل على بني اسرائيل قيل مات منهم في ساعة واحدة عشرون ألفا
وقيل سبعون ألفا وذكر ابن اسحق في المبدأ أن الله أوحى الى داود أن بني اسرائيل كثير عصيانهم
خفيهم بين ثلاث امان أن يذلهم بالتحط أو العدة وشهرين أو الطاعون ثلاثة أيام فأخبرهم فقالوا
اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون ألفا وقيل مائة ألف فمضى
داود الى الله تعالى فرفعه وورد وقوع الطاعون في غير بني اسرائيل فيقتضئ ان يكون هو المراد
بقوله من كان قبلكم من ذلك ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة قال أمر
موسى بني اسرائيل أن يذبح كل رجل منهم كبشا ثم ليضرب كفه في دمه ثم ليضرب به على بابه
ففعلهوا فبأسألهم القبط عن ذلك فقالوا ان الله سيبعث عليكم عذابا وانما نجو منه به هذه العلامة
فانجسوا وقد مات من قوم فرعون سبعون ألفا فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لنار بك بما
عهد عندك ان كنت عتانا الرجز الاية فذاعا فكشفه عنهم وهذا امر سل جيد الاسناد وأخرج
عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريق الحسن في قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهزم ألوف حذر الموت قال فرعون من الداعون فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم احياهم الله
أحياهم وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي سالك قصته ثم داولة فأتهم من وقتنا عليه
في المنقول من وقع الطاعون به من بني اسرائيل في قصة باعام ومن غيرهم في قصة فرعون وذكر
بعد ذلك غيرهم والله أعلم وسما في شرح قوله اذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخوها الخ
في شرح الحديث الذي بعده الحديث الثاني حديث عبد الرحمن بن عوف وفيه قصة عمر وأبي
عبيدة ذكره من وجهين مطولا ومختصرا (قوله عن عبد الحميد) هو بتقديم الحاء المهملة على
الميم وروايته عن شيخه فيه من رواية الاقران وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق وصحاحيان
في نسق وكلهم مدنيون (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث) أي ابن نوفل بن الحارث بن
عبد المطلب الجد أبيه نوفل ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم حجة وذا الولد الحارث وولد عبد الله
ابن الحارث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك في العناية فمات ثلاثة من العناية في نسق
وكان عبد الله بن الحارث يلقب بسبع وسعد تين مفتوحين الثانية مشقة له ووجدناه الممتلئ البدن من
النعمة ويكنى أبا محمد ومات سنة أربع وثمانين وأما ولده راوى هذا الحديث فهو من وافق اسمه
اسم أبيه وكان يكنى أبا يحيى ومات سنة تسع وتسعين والله في البخاري سوى هذا الحديث وقد
وافق ما ذكره على روايته عن ابن شهاب شكناهم وغيرهم والشمس يونس فقال عن ابن شهاب عن
عبد الله بن الحارث أخرجه مسلم ولم يلق في القصة وساق ابن خزيمة قال قوله الله ومن تابعه أصبح
وقال الدارقطني تابع يونس صالح بن قيس عن مالك وقد رواه ابن وهب عن مالك ويونس جميعا
عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث والادواب الاقول وأما ابن وهب عن مالك رواية مالك على
رواية يونس قال وقد رواه إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير عن مالك كالجلاءة لكن قال عن عبد الله
ابن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس زاد في السند عن أبيه وهو خطأ (قلت) وقد خالف
إسماعيل بن سعد بن يحيى بن شهاب فقال عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبيه وعمر

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن عبد
الله بن عبد الله بن الحارث بن
نوفل عن عبد الله بن عباس

أخرج ابن خزيمة وهشام صدوق سيء الحفظ وقد اضطرب فيه قرواه تارة هكذا أو مرة أخرى عن
 ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وعمراً خرج ابن خزيمة أيضاً ولابن شهاب
 فيه شيخ آخر قد ذكره البخاري أثر هذا السند **(قوله أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام)** ذكر
 سيف بن عمر في الفتوح أن ذلك كان في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثمان مائة الطاعون كان وقع أولاً
 في الحرم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج حتى إذا كان قريياً من الشام بلغه أنه أشد ما كان
 فذكر القصة وذكر خليفته بن خياط أن خروج عمر إلى سرغ كان في ستة سبع عشرة فالتة أعلم وهذا
 الطاعون الذي وقع بالشام حينئذ هو الذي يسمى طاعون عمواس يفتح الملهمة والميم وحكي
 تسكينها وآخره مهمل قبل سمي بذلك لأنه عم وواسي **(قوله حتى إذا كان بسرغ)** يفتح الملهمة
 وسكون الراء بعده هاء مجمة وحكي عن ابن وضاح تحريك الراء خطأ بفتحهم مدنية نسبة فتحها
 أبو عبيدة وهي واليرموك والجابية متعلقات وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة وقال
 ابن عبد البر قيل أنه وادته بولس وقيل بقرب ببولس وقال الحارثي هي أول الحارثي وهي من منازل
 حاج الشام وقيل بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة **(قوله لقيه أمراء الاجناد أبو عبيدة بن
 الجراح وأصحابه)** هم خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشريحيل بن حسنة وعمر بن العاص
 وكان أبو بكر قد قسم البسلا بينهم وجعل أمر القتال إلى خالد ثم رده عمر إلى أبي عبيدة وكان عمر
 رضي الله تعالى عنه قسم الشام أجنادا الأردن جند وجند دمشق جند وقلطين جند
 وقنسرين جند وجعل على كل جند أميرا ومنهم من قال ان قنسرين كانت مع حصص فكانت
 أربعة ثم أفردت قنسرين في أيام يزيد بن معاوية **(قوله فأخبره وأن الوباء تدفع بأرض الشام)**
 في رواية يونس الوجه بدل الوباء في رواية هشام بن سعد أن عمر لما خرج إلى الشام مع بالطاعون
 ولاخالفته بينها فان كل طاعون وباء ووجه من غير مكس **(قوله فقال عمر ادع لي المهاجرين
 الاواين)** في رواية يونس اجمع لي **(قوله ارتفعوا عني)** في رواية يونس فاهمهم نفر بجوا عنه
(قوله من مشيخة قريش) ضبط مشيخة بفتح الميم والتخمينية بينهم جماعة مكنة وفتح الميم
 وكسر المجمة وسكون التخمينية جمع شيخ ويجمع أيضا على شيوخ بالضم وبالكسر وأشياخ
 وشيخة بكسر ثم فتح وشيخان بكسر ثم سكتون ومشايخ ومشيخة بفتح ثم سكون ثم ضم ومد
 وقد تشعب الضمة حتى تصير واو افتت عشر **(قوله من مهاجرة الفتح)** أي الذين هاجروا إلى
 المدينة عام الفتح أو الماردينسمة الفتح أو أطلق على من تحول إلى المدينة بعد فتح مكة مهاجرة بصورة
 وإن كانت الهجرة بعد الفتح حكما قد ارتفعت وأطلق عليهم ذلك احترازا عن غيرهم من مشيخة
 قريش عن أقام مكة ولم يهاجر أصلا وهذا يشعر بأن المهاجر فضل في الجلالة على من لم يهاجر وإن
 كانت الهجرة الفاضلة في الأصل انتهى لمن هاجر قبل الفتح لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة
 بعد الفتح وإنما كان كذلك لأن مكة بعد الفتح صارت دارا لسلام فالذي يهاجر منها للمدينة إنما
 يهاجر لطلب العلم أو للجهاد لا للفرار به بخلاف ما قبل الفتح وقد تقدم بيان ذلك **(قوله ببيعة
 الناس)** أي الجماعة أطلق عليهم ذلك تعظيما لهم أي ليس الناس إلا هم ولهذا أعظمهم على
 الصحابة عطف تفسيرا ويحتمل أن يكون المراد ببيعة الناس أي الذين أدركو النبي صلى الله عليه
 وسلم عموما والمراد بالجماعة الذين لازموه وفاؤا معه **(قوله فتأدى عني الناس إلى مصبح على)**

أن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه خرج إلى الشام حتى
 إذا كان بسرغ لقيه أمراء
 الاجناد أبو عبيدة بن الجراح
 وأصحابه فأخبروه أن الوباء
 قد وقع بأرض الشام قال
 ابن عباس فقال عمر ادع لي
 المهاجرين الاواين فدعاهم
 فاستأثرهم وأخبرهم أن
 الوباء قد وقع بالشام فاختاروا
 فقال بعضهم قد خرجنا
 لأمر ولا نرى أن ترجع عنه
 وقال بعضهم معك ببيعة
 الناس وأصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا نرى
 أن تقدمهم على هذا الوباء
 فقال ارتفعوا عني ثم قال
 ادع لي الانصار فدعوتهم
 فاستأثرهم فسلموا
 سبل المهاجرين واختاروا
 كما خلافتهم فقال ارتفعوا
 عني ثم قال ادع لي من كان
 ههنا من مشيخة قريش من
 مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم
 يختلف منهم عليه رجلا
 فقالوا نرى أن ترجع بالناس
 ولا تقدمهم على هذا الوباء
 فتأدى عني الناس إلى
 مصبح على

ظهر فاصبحوا عليه زاد بنون في روايته قال ما أرى فأنظر واسأله كره فاصبحوا له قال
 فاصبح على ظهر (قوله فقال أبو عبيدة) وهو اذ ذاك أمر الشام (أفرار من قدر الله) أي أترجع
 فرار من قدر الله وفي رواية هشام بن سعد وقالت طائفة منهم أبو عبيدة آمن الموت نذرنا نحن
 بقدران بصيننا إلا ما كتب الله لنا (قوله فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) أي لعاقبته أراك كان
 أولى منك بذلك ألم أعجب منه ولكني أعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا وشكك أن
 يكون المحذوف لادبته أو هي لا تخفى فلا يحتاج إلى جواب والمعنى أن غيرك ممن لا يفهم له إذا قال
 ذلك بعد (١) وقد بين سبب ذلك به ولو كان عمر يكره خلافة أي مخالفة (قوله نعم نتر من
 قدر الله إلى قدر الله) في رواية هشام بن سعد أن تقدمنا بقدر الله وإن تأخرنا بقدر الله وأطلق
 عليه فرار الشبهة في الصورة وإن كان ليس فراراً شرعياً والمراد أن هجوم المرء على ما لم يكن
 منه من غير علم ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه ما يؤذيه مشروعه وقد بدد الله وقوعه فيما فر منه
 فلو فعله أو تركه لكان من قدر الله فقام مقام ما من التوكل وقام التمسك بالأسباب كما سيأتي
 تقريره وحصل قول عمر نتر من قدر الله إلى قدر الله أنه أراد أنه لم يفهم من قدر الله حقيقة وذلك أن
 الذي فر منه أمر يخاف على نفسه منه فلم يفهم عليه والذي قرأه في أمر لا يخاف على نفسه منه
 إلا الأمر الذي لا بد من وقوعه سواء كان طاعناً أو متنبهاً (قوله له عدوان) بنم العين المهملة
 وبكسر هاء أيضاً وسكون الهمزة تشبيهه بغيره وهو الملك المرتفع من الرادى وهو شاطئ
 (قوله احدهما خديعة) بوزن غلظية وسكنى ابن التين سكون الصاد بغير زيادة مسكن في رواية
 معمر وقال له أيضاً رأيت لو أني جئ الجديعة وترك الجديعة كنت معجزة وهو يتشديد الجسيم
 قال نعم قال فسر إذا فسار حتى أتى المدينة (قوله فجاء عبد الرحمن بن عوف) هو موصول
 عن ابن عباس بالسند المذكور (قوله وكان متغيصاً في بعض حاجته) أي لم يفهم معهم
 المشاورة المذكورة لغيبه (قوله ان عني في هذا علم) في رواية مسلم العلمان ياد تلام التأكيد
 (قوله إذا سمعتم به بارض فلا تتقدموا عليه الخ) هو موافق لما في الحديث عن أسامة بن زيد
 وسعد وغيرهما فقلعهم لم يكونوا مع عرف تلك الشبهة (قوله فلا تغربوا فراراً منه) في رواية
 عبد الله بن عامر التي بعد ذكره في حديث أسامة عند النسائي فلا تترروا منه وفي رواية لا تجد من
 طريق ابن سعد عن أبيه مثله ووقع في ذكره عن ابن عباس في رواية أخرى (قوله من الكلام
 على أعرابه) (قوله من عبد الله بن عامر) هو ابن ربيعة وثبت كذلك في رواية القعنبي كما
 سيأتي في ترك الخيل وعبد الله بن عامر هذا معدود في النجاة لأنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم وسمع منه ابن شهاب هذا الحديث عالياً عن عبد الرحمن بن عوف وعمر لكنه اختصر القصة
 واقتصر على حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية القعنبي عقب هذه الطريق وعن ابن شهاب
 عن سالم بن عبد الله أن عمر أعتقه من حديث عبد الرحمن وهو مسلم عن يحيى بن يحيى عن
 مالك وقال أغار جريح بالناس من سرخ عن حديث عبد الرحمن بن عوف وكذا هو في الموطأ وقد
 رواه جويرية بن أسماء عن مالك أغار جريح الموطأ وهو الآخر في الدار تعلق في الغرائب فزاد بعد
 قوله عن حديث عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أنشدكم عليه
 إذا سمعتم به بارض فلا تتقدموا عليه الخ (قوله) أو أنزجاً أيضاً في رواية بشر بن عمار عن مالك

ظهر فاصبحوا عليه
 فقال أبو عبيدة بن الجراح
 أفرار من قدر الله فقال عمر
 لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم
 نتر من قدر الله إلى قدر الله
 رأيت لو كان لك ابل هبطت
 وأدباه عدوان احدهما
 خصيبة والأخرى جدية
 أليس ان رعبت ان خصبة
 رعبت ان قدر الله وان رعبت
 الجديعة رعبت ان قدر الله قال
 فجاء عبد الرحمن بن عوف
 ومكان متغيصاً في بعض
 حاجته فقال ان عني في
 هذا علم سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا سمعتم به بارض فلا
 تتقدموا عليه وإذا وقع
 بارض وانتم به فلا تغربوا
 فراراً منه قال فحمد الله وعمر
 ثم انصرف حديثاً عبد الله
 ابن يوسف أخبرنا مالك عن
 ابن شهاب عن عبد الله بن
 عامر

(١) قوله وقد بين سبب
 ذلك الخ كذا في النسخ ولم
 يذكر هذا السبب في رواية
 البخاري التي هنا ولم لها
 رواية أخرى له معجزة

بعنه ورواية سالم هذه منقطعة لانه لم يدرك القصة ولا جده عمرو ولا عبد الرحمن بن عوف وقد رواه
 ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سالم قال قال عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عبد الرحمن أخبره
 وهو في طريق الشام لما بلغه ان بها الطاعون فذكر الحديث أخرجه الطبراني فان كان محفوظا
 فيكون ابن شهاب سمع أصل الحديث من عبد الله بن عامر وبعضه من سالم عنه واختصره مالك
 الواسطة بين سالم وعبد الرحمن والله أعلم وليس مراد سالم بهذا الخبر نفي سبب رجوع عمر أنه
 كان عن رأيه الذي وافق عليه شيخه قريش من رجوعه بالناس وانما مراده انه لما سمع الخبر
 رجع عنده ما كان عزم عليه من الرجوع وذلك أنه قال اني مصعب على ظهر فبسات على ذلك ولم
 يشرع في الرجوع حتى جاء عبد الرحمن بن عوف فحدث بالحديث المرفوع فوافق رأي عمر الذي
 رآه فخصر سالم بسبب رجوعه في الحديث لانه السبب الاقوى ولم يردني السبب الاقوى وهو الاحتياط
 عمر فكانت به يقول لولا وجود النص لا يمكن اذا أصبح أن يتردد في ذلك أو يرجع عن رأيه فلما سمع
 الخبر استمر على عزمه الاول ولولا الخبر لما استقر فالتصاقل أن عمر أراد بالرجوع تركه الا لبقاءه الى
 التمسكة فهو وكن أراد الدخول الى دار فرأى بها مثل ما سرقا تعذر مطوؤه فعدل عن دخولها لئلا
 يصيبه فعدل عمر لذلك فلما بلغه الخبر جاءه موافق الراية فاعجبه فلاجل ذلك قال من قال انما رجع
 لاجل الحديث لما لاقته ضاه نظره فقط وقد أخرج الترمذي في مسنده صحيح عن أنس أن عمر أتى الشام
 فاستقبله أبو طلحة وأبو عبيدة فقاما لايأمر المؤمنين ان معن وجوه الصحابة وشيأهم وانتركوا من
 بعدنا مثل سريق النار فارجع العام فرجع وهذا في الظاهر يعارض حديث الباب فان فيه اطنم
 بان أبا عبيدة أنكر الرجوع ويمكن الجمع بين أبا عبيدة وأشارا ولا بالرجوع ثم غلب عليه مقام
 التوكل لما رأى أكثر المهاجرين والانصار حجة واليه فرجع عن رأى الرجوع ونظر عمر في ذلك
 فاستظهر عليه عمر بالحجة فتبعه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنص فارفع الاشكال وفي هذا
 الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلدة فعلم أن بها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هي
 من منع الالتقاء الى التمسكة أو ستة الذريعة لئلا يعتد من يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو
 دخلها وطعن العدوى المنهي عنها كما سأذكره وقد زعم قوم أن النسي عن ذلك انما هو للتنبيه وأنه
 يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله وضح يقينه وتمسكه واما ما جاء عن عمر أنه ندم على رجوعه من سرغ
 كما أخرجه ابن أبي شيبة بسند جيد من رواية عروة بن رويم عن القاسم بن محمد عن ابن عمر قال
 جئت عمر حين قدم فوجدته قائما في خبائه فالتفت به في نيل الخلاء فسمعتة يقول حين تصور اللهم
 اغفر لي رجوعي من سرغ وأخبرجه اسحق بن راهويه في مسنده أيضا وأجاب القريظي في المسند
 بأنه لا يصح عن عمر قال وكيف يتدم على فعل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع عنه
 ويستغفر منه وأجيب بأن مسنده قوى والاخبار القوية لا ترد بمثل هذا مع ان كان الجمع فيجوز
 أن يكون كالحكاية البغوية في شرح السنة عن قوم أنهم حاولوا النهي على التنبيه وأن القدوم عليه
 جائز لمن غلب عليه التوكل والانصراف عنه رخصة ويحتمل وهو أقوى أن يكون سبب ندمه أنه
 خرج لامر مهم من أمور المسلمين فلما وصل الى قرب البلد المقصود رجع مع أنه كان يمكنه أن
 يقيم بالقرب من البلد المقصود الى أن يرتفع الطاعون فيدخل اليها ويقضي حاجة المسلمين ويؤيد
 ذلك أن الطاعون ارتفع عنها عن قرب فاعله كان بلغا ذلك فندم على رجوعه الى المدينة لاعلى

مطلق رجوعه فقرأى أنه لو انتظر لكان أولى لما في رجوعه على العسكر الذي كان يحبته من المشقة
والخبر لم يرد بالاسم بالرجوع وانما ورد بالاسم عن القدوم والله أعلم وأخرج الطحاوي بسند صحيح
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر اللهم ان الناس قد شغلوني ثلاثاً أنا أبرا اليك منهم زعموا
اني قررت من الطاعون وأنا أبرا اليك من ذلك وذكر الطلاء والمكس وقد ورد عن غيره
التصريح بالعمل في ذلك بعض التوكيل فأخرج ابن خزيمة بسند صحيح عن هشام بن عروة عن
أبيد أن الزبير بن العوام خرج غازياً نحو مصر فكتب اليه أمر من مصر ان الطاعون قد وقع فقال
أنا خير من الطاعون والطاءون قد دخلوا فلقطط طعنات في جبهته ثم سلم وفي الحديث أيضاً منع من وقع
الطاعون ببلده وهو فيها من الخروج منها وقد اختلفت الصحابة في ذلك كما تقدم وكذا أخرج أحمد
بسند صحيح إلى أبي حنيفة أن عمرو بن العاص قال في الطاعون ان هذا جز مثل السيل من
تنكبه أخطأه ومثل النار من أقام أخرقته فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا راحة بكم ودعوة
بكم وقبض المصالحين قبلكم وأبو حنيفة يضمن الميم وكسر النون بعدها تنائية تسكن ثم موحدة
وهو دمشقي نزل البصرة فيعرف بالاحديب وثمة المجمل وابن حبان وهو غير أبي حنيفة الجارشي فيما
ترجح عندي لان الاحديب أقدم من الجارشي وقد أثبت البخاري سماع الاحديب من معاذ بن
سبيل والجارشي يروي عن سعيد بن المسيب وخوهر الحديث طريق أخرى أخرجهما أحمد أيضاً من
رواية شرحبيل بن شعبة يضمن المجتمة وسكون الناس عن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة
بعنده وأخرج ابن خزيمة والطحاوي وسنده صحيح وأخرجه أحمد وابن خزيمة أيضاً من طريق
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن شرحبيل بعنده وأخرج أحمد من طريق أخرى
ان المراجعة في ذلك أيضاً وقعت من عمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وفي طريق أخرى يضمن بين
وأثله الهذلي وفيه نظم الفرق أن عمرو بن العاص صدق شرحبيل وعنده على ذلك ونقل
عياض وغيره جواز الخروج من الأرض التي يقع بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم أبو
سويبي الأشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين منهم الاسود بن هلال ومسلم بن قيس ومنهم من قال
التمس فيه التزديد فكم ولا يحترم وظائفهم جماعة فقالوا لا يحرم الخروج منها الظاهر التمسى الثابت
في الأحاديث الماضية وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيد ثبوت الوعيد على ذلك
فأخرج أحمد وابن خزيمة من حديث عائشة رضي الله عنها في حديث بسند حسن قالت يا رسول الله
فما الطاعون قال فمكة كعدة الأبل المقيم فيها كالشميد والشارتها كالنار من الزحف ولا شاهد
من مسد يثبها بر رفس النار من الطاعون كالنار من الزحف والله اعرف به كالسار في الزحف
أخرجه أحمد أيضاً وابن خزيمة وسنده صالح للمتابعات وقال الطحاوي استدل من أجاز الخروج
بالمسوى الوارد عن المشول إلى الأرض التي يقع بها قالوا وانما من عن ذلك خشية أن يعدي من
دخل عليه قال وهو من دولان لو كان النبي الهذلي لكان في الموضع الذي وقع فيه النار وج
وقد ثبت أن من أيضاً من ذلك فعرف أن المعنى الذي لا يبعد معوا من القدوم عليه غير معنى
العدوى والذي يظهر والله أعلم أن حكمة النبي عن القدوم عليه لئلا يسيب من قدم عليه بتقدير
أما فقول لولا اني قدمت ههنا لأرضي لما سألني والله لرا أقام في الموضع الذي كان فيه لأصابه
فأمر أن لا يقدم عليه ههنا لأصادة ومن وقع وهو بها ان يخرج من الأرض التي نزل بها لئلا

يسلم فيقول مشالوا أقت في تلك الارض لأصاخي ما أصاب أهلها واولد لو كان أقام بهم اما أصابه
من ذلك شيء اه ويؤيده ما أخرجه الهيثم بن كلب والطحاوي والبيهقي بسند حسن عن أبي
موسى أنه قال ان هذا الطاعون قد وقع فن أرادت أن تنزه عنه فافعل واحذر واثنين أن يقول
قائل خرج خارج فسلم وجلس جالس فأصيب فلو كنت خرجت لسلمت كما سلم فلان أو لو كنت
جلست أصبت كما أصيب فلان لكن أبو موسى حمل النهي على من قصد الفرار محضا ولا شك أن
الصورتين من خرج لقصد الفرار محضا فهذا يتناول النهي لا محالة ومن خرج لحاجة محضة
للقصد الفرار أصلا ويتصور ذلك فيمن تم بالرحيل من بلد كان به إلى بلد أقامته مثلا ولم يكن
الطاعون وقع فاتفق وقوعه في أثناء مسيره في ذلك لم يقصد الفرار أصلا فلا يدخل في النهي والثبات
من عرض له حاجة فإراد الخروج إليها وانضم إلى ذلك أنه قصد الراحة من الإقامة بالبلد التي وقع
بها الطاعون فهذه الحمل النزاع ومن جلة هذه الصورة الأخيرة أن تكون الأرض التي وقع بها وجبة
والأرض التي يريد التوجه إليها محضة فيتم وجهه هذا القصد في هذا الجاه المشتمل فيه عن السالف
مختلغا في منع نظار في الصورة الفرار في الجملة ومن أجاز نظرا إلى أنه مستثنى من عموم الخروج فرارا
لأنه لم يتمحض للفرار وانما هو قصد التداوي وعلى ذلك يحمل ما وقع في أثر أبي موسى المذكور أن
عمر كتب إلى أبي عبيدة أن إلى تلك حاجة فلا تضع كتابي من يدك حتى تقبل إلى فكتب إليه أنه قد
عرفت حاجتك واتي في جند من المسلمين لأجد بنفسى رغبة عنهم فكتب إليه أما بعد فانك نزلت
بالمسلمين أرضا غنية فارفعهم إلى أرض نزهة فدعا أبو عبيدة أيام موسى فقال أخرج فارتد للمسلمين
منزلا حتى أتقلا بهم فذكر القصة في الشئ فقال أبي موسى بأهل وقوع الطاعون بأبي عبيدة لما
وضع رجله في الركاب متوجها وأنه نزل بالناس في مكان آخر فارتفع الطاعون وقوله غنية يعني
مهمة وقاف بوزن عظيمة أي قريبة من الماء والنزول وذلك مما يفسد غالبها به الهواء والفساد بالماء
والنزهة الفسيحة البعيدة عن الرخم فهذه يدل على أن عمر رأى أن النهي عن الخروج انما هو أن
قصد الفرار محضا واوله كانت له حاجة بأبي عبيدة في نفس الامر فلذلك استندعاه ونظر
أبو عبيدة أنه انما طلبه ليسلم من وقوع الطاعون به فاعتذر عن اجابته لذلك وقد كان أمر عمر لأبي
عبيدة بذلك بعد ما علموا به الحديث المذكور من عبد الرحمن بن عوف فتأول عرفيه ما تأول
واستمر أبو عبيدة على الاستخذاب ظاهر وأيد الطحاوي صديقه عمرو بن عبد الله العرينيين فان خرج وجههم من
المدينة كان للعلاج لا للفرار وهو واضح من قصصهم لانهم يشكروا وجههم المدينة وانهم لم يوافق
اجسامهم وكان خرج وجههم من ضرورة الواقع لان الابل التي أمر وأن يتداووا بالابل انما وأبو الهما
واستشاق روايتهما ما كانت تسمى أقامت بالبلد وانما كانت في مرابعها فلذلك خرجوا وقد لحظ
البحاري ذلك فترجم قبل ترجمة الطاعون من خرج من الأرض التي لا تلائمها وساق قصة العرينيين
ويدخل فيه ما أخرجه أبو داود من حديث فروة بن مسيك بهمله وكاف مصنفه قال قلت يا رسول
الله ان عندنا أرضا يقال لها ايبين هي أرض ريشة وميرتنا وهي ريمة فقال دعها عنك فان من
القرف التلف قال ابن قتيبة القرف القرب من الوباء وقال الخطابي ليس في هذا اثبات العدوى
وانما هو من باب التداوي فان استصلاح الاهوية من انفع الاشياء في تصحيح البدن وبالعكس
واجتنبوا أيضا بالقياس على الفرار من الجندوم وقد ورد الامر به كما تقدم والخواص أن الخروج

من البلد التي وقع بها الطاعون قد ثبت النسي عنه والمجدوم قد ورد الاصر بالقرار منه فكيف
يصح القياس وقد تقدم في باب الخدام من بيان الحكمة في ذلك ما يغني عن اعادته وقد ذكر العلماء
في النسي عن الخروج حكما منها ان الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد الذي يقع به فاذا وقع
فالظاهر مدخله سببه لمن بها فلا يفسده القرار لان المنفعة اذا تعديت حتى لا يقع الانفكاك
عنها كان القرار عينا فلا يليق بالعاقل ومنها ان الناس لو تواردوا على الخروج لصار من يخرج عنه
بالمرض المدكور أو بغیره ضائع المصلحة لئلا يفتقد من بعدهم ما يمتنع وأيضاً لو شرع الخروج
تخرج الاقوياء كان في ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا ان سكرة الوعيد في القرار من
الرحم لمافيه من كسر قلب من لم يشر وادخل الرعب عليه بخلافه وقد جمع الغزالي بين
الاصرين فقال الهواء لا يضرب من حيث ملاقاته ظاهر البعد بل من حيث دوام الاستشاق
فيصل الى القلب والرنة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد التأثير في الباطن فالخارج
من البلد الذي يقع به لا يتخلص غالبا عما استحكم به وينضاف الى ذلك انه لو رخص للاصحاء
في الخروج لبقى المرضى لا يجدون من يعاودهم فتضيع مصالحهم ومنها ما ذكره بعض اطباء
ان المكان الذي يقع به الوباء تسكن فيه امرجة أهلهم واثلاث البقعة وتالفتها وتصير لهم كالأهوية
الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا الى الاماكن الصحيحة لم يوافقهم بل بان اذا استنشقوا حواها
استحبب معها الى القابض من الاجرة الرديئة التي يحصل تكيف بناسهم فافسدته فتقع من الخروج
لهذه النكسة ومنها ما تقدم ان الخارج يقول لو أقت لأصبت والمتحيز يقول لو خرجت استمت
فيقع في اللوم المنهي عنه والله أعلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في قوله فلا تقدموا عليه فيه منع
معارضته فمنهم من الحكمة بالقدر وهو من مادة قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفي
قوله فلا تفرحوا فرارهم إشارة الى الوقوف مع المتدور والرضا به قال وأيضا فالبلاد اذا نزل انما
يتصدى بها أهل البقعة لا البقعة نفسها فن أراد الله انزال البلاء به فهو واقع بدو لا محالة فايضا فوجه
يدركه فارتسده الشارع الى عدم التنسب من غير أن يدفع ذلك الجذور وقال الشيخ في الدين
ابن دقيق العيد الذي يترجح عندي في الجمع بينهما ان في الاقدام عليه تعريض النفس للبلاء
واعلمها لا تنسب عليه وربما كان فيه شرب من الدعوى لتمام الصبر والوكل فنع ذلك حذر من
اعتزاز النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند الاختيار وأما القرار فتدريكون داخل في التوغل
في الأسباب بصورة من يتناول العناية بما قدر عليه فاهم بالشارع بترك التسكاف في الدنيا ومن
هذه المادة قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واذ القيتوهم فاصبر وافاخر بترك القتي
لما فيه من العرض للبلاء وخوف اضرار النفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر
عند الوقوع ولما أمر الله تعالى وفي قصة عمر من التواء مشروعية المناظرة والاستشارة
في النوازل وفي الأحكام وان الاستسلاف لا يوجب حكما وان الاتفاق هو الذي يوجب
الرجوع عند الاختلاف الى النص وان النص يسمى علما وان الامور كلها تجري بقدر الله
وعلمه وان العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره من هو اعلم منه وفيه وجوب العمل بخبر
الراسد وهو من أقوى الأدلة على ذلك لان ذلك كان باتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة فقبلاه
من عبد الرحمن بن عوف ولم يطلبوا منه من يوافيه الترجيح بالاكثر عددا ولا أكثر خبرا به لرجوع

عمر لقول مشيخة قريش مع ما انضم اليهم من وافق رأيهم من المهاجرين والانصار فان مجموع ذلك
أكثر من عدد من خالفه من كل من المهاجرين والانصار ووازن ما عند الذين خالفوا ذلك
من المهاجرين والانصار من مزيد الفضل في العلم والدين ما عند المشيخة من السن والتجارب فلما
تعادلو من هذه الحجة رجع بالكثرة ووافق اجتماعه النص فلذلك حمد الله تعالى على توفيقه لذلك
وفيه تنقذ الامام أحوال رعيته لمساقيه من ازالة ظلم المظالم وكشف كربة المكر وبودع أهل
الفساد وانظها لشرائع والشعائر وتزيل الناس منازلهم الحمد يثبت الثالث حديث أبي هريرة
لا يدخل المدينة المسج ولا الطاعون كذا أورد مختصرا وقد أوردته في الحجج عن اسمعيل بن أبي
أويس عن مالك أتم من هذا باللفظ على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وقدمت ههنا لما يتعلق بالدجال وآخر حديث في الفتن عن القعني عن مالك كذا ومن حديث أنس
رفعه المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقد
استشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كون الطاعون شهادة وكيف قرن بالدجال ومدهحت
المدينة بعدم دخولها والجواب ان كون الطاعون شهادة قلايس المراد بصرته بذلك ذاته وانما
المراد ان ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببا فاذا استخسر ما تقدم من انه طعن الجرح بحسن
مدح المدينة بعدم دخولها فان فيه اشارة الى ان كفار الجرح وشياطينهم ممنوعون من دخول
المدينة ومن اتفق دخوله اليها لا يمكن من طعن أحد منهم فان قيل طعن الجرح لا يقتضي
بكفارهم بل قد يقع من مؤمنينهم فلما دخل كفار الانس المدينة ممنوعون فلما دخل المدينة لا
من يظهر الاسلام يحرث عليه أحكام المسلمين ولو لم يكن النص الاسلام بفصل الأمن من وصول
الجرح الى طعنهم بذلك فلذلك لم يدخلها الدجال أصلا وقد أجاب القرطبي في المفهم عن ذلك
فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عواس والجارف وهذا
الذي قاله يقتضي تسليم ان دخلها في الجلة وليس كذلك فقد جزم ابن فقيمة في المعارف وتبعه جمع
جم من آخرهم الشيخ يحيى الدين النوري في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة أصلا ولا مكة
أيضا لكن نقل جماعة انه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبع مائة
بخلاف المدينة فلم يذكر أحد قط انه وقع بها الطاعون أصلا ولعل القرطبي يخفى على ان الطاعون
أعم من الوباء وأنه هو وأنه الذي ينشأ عن فساد الهواء فيقع به الموت الكثير وقد مضى
في الجنائز من صحيح البخاري قول أبي الاسود قد قدمت المدينة وهم يموتون بها وتاذر بها فهاذا وقع
بالمدينة وهو وباء بلا شك ولكن الشأن في تسمية طاعونا والحق ان المراد بالطاعون في هذا
الحديث المنفي دخوله المدينة الذي ينشأ عن طعن الجرح بذلك الطعن الدم في البدن فيقتل
فهذا لم يدخل المدينة قط فلم يتفصح جواب القرطبي وأجاب غير بيان سبب الترجمة لم يتحصر
في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك أو سعت لي فكانت منع دخول الطاعون
المدينة من خصائص المدينة ولو ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها بالجنة وقال آخر فذا من
المعجزات المحسنة لان الاطباء من أولهم الى آخرهم يجوزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن
قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة (قلت) وهو كلام صحيح ولكن ليس
هو جوابا عن الاشكال ومن الاجابة انه صلى الله عليه وسلم عوضهم عن الطاعون بالجحى لان

أن عمر خرج الى الشام فلما
كان بسرغ باغته أن الوباء
قد وقع بالشام فأخبره
عبد الرحمن بن عوف أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم به بأرض فلا
تقدموا عاصيه واذا وقع بأرض
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه الحديثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن نعيم
الجرح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل
المدينة المسج ولا الطاعون

الطاعون يأتي مرة بعد مرة والحجى تتكرر في كل حين فيتم عدا لان في الاجرو يتم المراد من عدم دخول الطاعون اليه من مائة قدم من الاسباب ويظهر في جواب آخر بعد استحيته بالحديث الذي أخرجه أحمد من رواية أبي عيسى بن عيسى بن مولى آخره من حديثه وزن عظيم رفعه أناني جبريل بالحجى والطاعون فأمسكت الحجى بالمدينة وأرسلت الطاعون الى الشام وهو أن الحكمة في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلة من أصحابه عدد او مائة او كانت المدينة وبنة كما سبق من حديث عائشة ثم خير النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين يحصل بكل منهما الا بالجزيل فأختار الحجى حينئذ لثقل الموت بهما عا بالاختلاف الطاعون ثم احتاج الى جهاد الكفار واذن له في القتال كانت قضية استقر الى الحجى بالمدينة ان تصعب اجساد الذين يحتملون الى التقوية لاجل الجهاد فندعنا بنقل الحجى من المدينة الى الخيفة فعدت المدينة أصبح بلاد الله بعد ان كانت بخلاف ذلك ثم كانوا من حينئذ من فاته الشهادة بالطاعون ربما حصلت له بالقتل في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحجى التي هي خطا المؤمن من النار ثم اسقر ذلك بالمدينة تميزها عن غيرها لتتفق اجابة دعوته وظهور هذه المعجزة العظيمة بتسديد بخبره هذه المدة المتطاوله والله أعلم **(قضية)** سيأتى في ذكر الدجال في أوامر كتاب الذين حديث أنس وفيه فيعيد الملاءم كيت جبر سورها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وان اختلفت في هذا الاستثناء فقل قول التبرك فيشملها ما قيل هو للتعليم وان يفتن بالباطل وزاد في قوله «وازدنول الطاعون بالمدينة» ووقع في بعض طرق حديث أبي هريرة المدينة وكذا في قوله «فان بالملاءمة» على كل قتب منهم ما حال لا يدخلها ما الدجال ولا الطاعون أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح عن فليح عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم «ان زار بالرجال الخديج وعلى هذا فان الذي نقل ابو جندب في مسندة شريح وأبو جندب وسبع مائة منه ليس كما ذكر من نقل ذلك أو يجاب ان تحقق ذلك بجواب القرطبي المتقدم **(الحديث الرابع)** **(قوله عبد الواحد)** هو ان زياد وعاصم هو ابن سليمان الاسود والاسناد كما بصريون **(قوله)** قالت قال لي أنس ايضاً حفصة بنت سيرين عن أنس في البخاري الا هذا الحديث **(قوله)** يحيى بن ماث (أي بأى شيء مات) ووقع في رواية بمات بشباع الميم وهو للاصلي وهي الاستنباط ولكن اشترى حذف الا ان لم يمت اذا دخل عليه احرف جر ويحيى المذهب وهو ابن سيرين أخو حفصة ووقع في رواية مسلم يحيى ابن أبي عروة وهو ابن سيرين لأنهم اكنه سيرين وكانت وفاة يحيى في حدود التسعين من الهجرة على ما يورد من هذا الحديث لكن أنس في البخاري في التاريخ الأوسط من طريق حماد عن يحيى بن عتيق سمعت يحيى بن سيرين وشهد بن سيرين يتذاكر ان الساعة التي في الجمعة تفل بعد موت أنس ابن مالك أراد ان يحيى بن سيرين مات بعد أنس بن مالك فيكون حديث حفصة خطأ انتهى ويخرج به الحديث من جهة في الصحيحين يقتضي ان يظهر له ان حديث يحيى بن عتيق شديداً وقد قال في التاريخ الدخيل حديث يحيى بن عتيق عن حفصة خطأ فإذا كان عليه الخطأ في حديثه عن حفصة بازيمويه عليه في قوله يحيى بن سيرين فلهذا كان أنس بن سيرين والله أعلم **(قوله)** الطاعون شهادة لكل مسلم أي يتبع به فكيف اجاب مطلقاً في حديث أنس وسواء في حديثه بثلاثة قروا في حديث عائشة الذي في الباب بهدمه وكان هذا هو السر في ايراد عليه **(الحديث الخامس)** من حديث

حديثه موسى بن اسمعيل
حديثه عبد الواحد حديثه
عاصم حديثه حفصة بنت
سيرين قالت قال لي أنس
ابن مالك رضى الله عنه يحيى
بمات قلت من الطاعون
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون شهادة
لكل مسلم

أبي هريرة رفعه المبطلون شهيدوا المطعون شهيد هكذا أوردته مختصراً مقتصر على هاتين المصلتين
وقد أوردته في الجهاد من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك مطلقاً باللفظ الشهادة خمسة المطعون
والمبطلون والغرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله وأشرت بهذا إلى الأخبار الواردة
في الزيادة على الخمسة والمراد بالمطعون من داخلة الجن كما تقدم تقريره في أول الباب (قوله)
بأجر الصابر على الطاعون) أي سواء وقع به أو وقع في بلد هو مقيم بها (قوله) حديثنا
أصحق) هو ابن راهويه وحبان بن شاذان المحدث وهو ابن هلال ويحيى بن يعمر بن شاذان
التخميني والميميني معاً من جهة واحدة ساكنة وآخره (قوله) إنما سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون في رواية أحمد من هذا الوجه عن عائشة قالت سألت (قوله) أنه كان عذاباً
يعذب الله على من يشاء) في رواية الكشي عن علي بن شاذان من كافر أو عاص كما تقدم في قصة
آل فرعون وفي قصة أصحاب موسى مع بلعام (قوله) فجعله الله رجلاً للمؤمنين) أي من هذه الأمة
وفي حديث أبي عبيد عن أنس بن مالك الطاعون شهادة للمؤمنين ورجلهم ورجس على الكافر
وهو صريح في أن كون الطاعون رجلاً إنما هو خاص بالمؤمنين وأما وقوع بالكفر فإما هو عذاب
عليهم يجعل لهم في الدنيا قبل الآخرة وأما العاصي من هذه الأمة فهل يكون الطاعون له شهادة
أو يختص بالمؤمن الكامل فيه ينظر والمراد بالعاصي من يكون مرتكب الكبيرة ويهجم عليه
ذلك وهو مصرفاً عنه يحتمل أن يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لشؤم ما كان من قبله لثقله تعالى
أما حسب الذين اجتروحوا السميات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وأيضا قد وقع
في حديث ابن عمر ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة أخرجه ابن أبي عمير والميميني
بلفظ لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن
من قبل في أسلافهم الحديث وفي أسناده خالد بن يزيد بن أبي مالك وكان من فقهاء الشام لكنه
ضعيف عند أحمد وابن معين وغيرهما ووثقه أحمد بن صالح المصري وأبو زرعة الدمشقي وقال
ابن حبان كان يخطئ كثيراً وله شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلفظ ولا فشا الزنا في قوم قط إلا أكثر
فيهم الموت الحديث وفيه انقطاع وأخرجه الحاكم من وجه آخر موصولاً بلفظ إذا ظهر الزنا
والربا في قرية فقد أحاوا بأنفسهم عذاب الله وللطبراني موصولاً من وجه آخر عن ابن عباس
نحو سماعه ذلك وفي سننه متال وله من حديث عرو بن العاص بلفظ ما من قوم قط يعرفهم الزنا
الأخذوا بالثمناء الحديث وسنده ضعيف وفي حديث يزيد بن عبد الله عن الحاكم بسنده بلفظ ولا
ظهرت الفاحشة في قوم إلا فشا فيهم الموت ولا أحمد من حديث عائشة عن قوم عاقرات
أسمي بخير ما لم ينش فيهم ولد الزنا فإذا فشا فيهم ولد الزنا أو شاك أن يعظمهم الله بعقاب وسنده
حسن ففي هذه الأحاديث أن الطاعون قد يقع عنقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة
ويحتمل أن يقال بل تحصل له درجة الشهادة لموم الأخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قبله
عن أنس الطاعون شهادة لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة أن اجتروح السميات
مساواة المؤمن الكامل في المنزلة لأن درجات الشهادة متفاوتة كتفليده من العصاة إذا قتل
بجراحه في سبيل الله تكون كلمة الله هي العليا لا غير مدبر ومن رجة الله هذه الأمة الخيرية
أن يجعل لهم العترة في الدنيا ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما

حديثنا أبو عاصم عن مالك
عن يحيى عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المبطلون
شهداء والمطعون شهيد
(باب أجر الصابر على
الطاعون) حديثنا أصح
أخبرنا حبان حديثنا وأبو
أبي الثقات حديثنا عبد الله
ابن بريدة عن يحيى بن يعمر
عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها أخبرتنا
أنهم سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون
فأخبرنا يحيى الله صلى الله
عليه وسلم أنه كان عذاباً
يعذب الله على من يشاء فجعله
الله رجلاً للمؤمنين

وأكثرهم لم يباشر تلك الفاحشة وانما عيهم والله أعلم لتشاغلهم عن انكار المنكر وقد انخرج أحمد وصححه ابن حبان من حديث عتبة بن عبيد رفعه القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذ القى العدو قاتلهم حتى يقتل فذال الشهاد المقتدر في خيمة الله تحت عرشه لا يقضيه النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب وانحطايها جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذ القى العدو قاتلهم حتى يقتل فأنعت خطاياهم ان السيف يحيا للخطايا ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى يقتل فهو في النار ان السيف لا يحيا النفاق وأما الحديث الآخر الصحيح ان الشهيد ينفر له كل شيء الا الدين فانه يستباده منه ان الشهاد اداة لا تكسر التبعات وحصول التبعات لا يتسع حبل درجة الشهادة وليس للشهادة معنى الا ان الله شيب من جعل له ثوابا مخصوصا ويكرمه كرامة زائدة وقد بين الحديث ان الله يجازي من ساعد التبعات فلو فرض ان للشهيد أعمالا صالحة قد كثرت الشهاد اداة أعماله السيئة غير التبعات فان أعماله الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهاد خاصة فان لم يكن له أعمال صالحة فهو في المشيمة والله أعلم (قوله فليس من عبد) أي مسلم (يقع الطاعون) أي في مكان هو فيه (فيكش في بلده) في رواية أخرى في بيته وأما في التدرج فلا يكون فيه ويتكش فيه ولا يخرج من البلد أي التي وقع فيها الطاعون (قوله صابرا) أي غير مترع ولا قلق بل مسلما لا مري الله راضيا بقضائه وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن عوت بالطاعون وهو ان يكس بالمكان الذي يقع به فلا يخرج فرار منه كما تقدم النبي عنه في الباب قبله من رجا وقوله يعلم ان ابن عبيد الاما كتب الله له قسدا آخر وعلى حله سائلة تتعاقب بالاقامة فلو مكث وهو قلق أو متسليم على عدم الخروج فلما نأته لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا وانما قامته يقع به فهو هذا لا يحصل له أجر الشهيد ولو مات بالطاعون هذا الذي يقتضيه فهو وهذا الحديث كما اقتضى منطوقه ان من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له أجر الشهيد وان لم يمت بالطاعون ويحصل ثلث صور من اتصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يمت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا (قوله مثل أجر الشهيد) فعل الصبر في التعبير بالقيمة مع ثبوت التسريح بأن مات بالطاعون كان شهيدا أن من لم يمت من هؤلاء الطاعون كان له مثل أجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة بعينها وذلك أن من اتصف بكونه شهيدا على درجة من وعاد يانه يعطى مثل أجر الشهيد ويكون كمن شريح على شية الجهاد في سبيل الله التسكون كلمة الله هي العبادات بسبب غير القتل وأما ما اقتضاه من سديد الباب أن من اتصف بالصفات المذكورة فوقع به الطاعون ثم لم يمت منه أنه يحصل له ثواب الشهادة في حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد عن طريق ابن عباس بن عبيد بن رفاعه ان أبا عبد الله أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود أنه سئله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أكثر شهداء النبي لأصحاب النريش ورب قيل بين الصنفين الله أعلم بيقين والصحيف في قوله أنه لا ينسب هو دفان شهداء شريح في سبيل الله ابن مسعود ورجال مسنده مؤثرون واستدلوا من الحديث ان من اتصف بالصفات المذكورة ثم وقع به الطاعون فمات ان يكون له أجر شهيد سديد ولا مانع من تعدد الثواب بتعدد الاعمال باب كمن عوت شريسا بالطاعون أو نسي مع الصبر والاستسباب والحق في ساقطة تمام حديث الباب ان يكون شهيدا

فليس من عبد يقع الطاعون
فمكث في بلده صابرا يعلم
أنه لن يصيبه الا ما كتب الله
له الا كان له مثل أجر الشهيد

بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أجر الشهيد لصبره وثباته فان درجة الشهادة شيء وأجر الشهادة شيء وقد أشار الى ذلك الشيخ أبو محمد بن أبي يجره وقال هذا هو السر في قوله والمطعون شهيد وفي قوله في هذا أفله مثل أجر شهيد ويمكن أن يقال بل درجات الشهداء متفاوتة فأرفعها من اتصف بالصفات المذكورة ومات بالطاعون ودونه في المرتبة من اتصف بها وطعن ولم يمت به ودونه من اتصف ولم يطعن ولم يمت به ويستفاد من الحديث أيضا أن من لم يتصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط لقد رآه الله وكرهه الله وما أشبه ذلك من الأمور التي تفوت معها الاتصال المشروطة والله أعلم وقد جاء في بعض الأحاديث استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة فأخرج أحمد بن محمد بن حسن عن عتبة بن عبد السلمي رفعه بأن الشهداء والموتوفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيم قال انظروا فان كان جراحهم بجراح الشهداء تسيل دما وريحها كريح المسك فهم شهداء فيجذبونهم كذلك ولا شاهد من حديث العرباض بن سارية أخرجه أحمد بن محمد بن حسن أيضا بالنسبة إلى بعض الشهداء والموتوفون على فرسهم إلى رينما عز وجل في الذين ماوا بالطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا ويقول الذين ماوا على فرسهم اخواننا ماوا على فرسهم كما متنا فماتوا الله عز وجل انظر والى جراحهم فان أشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا جراحهم أشبهت جراحهم زاد الكلاباني في معاني الأخبار من هذا الوجه في آخره فيلحقون بهم (قوله تابعه النضر عن داود) النضر هو ابن شميل وداود هو ابن أبي الفرات وقد أخرج طريق النضر في كتاب القدر عن إسحق بن إبراهيم عنه وتقدم موصولا أيضا في ذكر بني إسرائيل عن موسى بن اسمعيل وأخرجه أحمد بن محمد بن عثمان وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبي عبد الرحمن المقرئ والنسائي من طريق يونس بن محمد المؤدب كلهم عن داود بن أبي الفرات وإنما ذكر ذلك لثلاثتهم أن البخاري أراد بقوله تابعه النضر إزالة توهم من توهمهم بقدر حبان بن هلال به فيمن أن له بروه غيرهم ما لم يرد البخاري ذلك وإنما أراد إزالة توهمهم التفرقة فقط ولم يرد الحصر فيها والله أعلم (قوله بالرق) يضم الراء بالقاف منصوص بجمع رقيقة بسكون القاف يقال رقى بالفتح في الماشي يرقى بالكسر في المسنة قبل ورقية فلانا بكسر القاف أرقيه واسترقى طلب الرقية والجمع بغير همز وهو معنى التهوين بالزال المعجزة (قوله بالقرآن والمعوذات) هو من عطف الخاص على العام لان المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والاختصاص كما تقدم في أوخر التفسير فيكون من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التهوين في القرآن كقوله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك والاول أولى فقد أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من رواية عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال فذكر فيها الرقى الا بالمعوذات وعبد الرحمن بن حرملة قال البخاري لا يجمع حديثه وقال الطبري لا يجمع بين هذا الخبر لجهالة راويه وعلى تقدير صحة فهو منسوخ بالاذن في الرقية بفتحة الكتاب وأشار إلى طلب إلى الجواب عن ذلك بأن في الفسحة معنى الاستعانة وهو الاستعانة فعلى هذا يجمع الجواز بها

تابعه النضر عن داود (باب الرقى بالقرآن والمعوذات) حدثني إبراهيم بن موسى

يشغل على هذا المعنى وقد أخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث أبي سعيد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن وعين الإنسان حتى نزات العوذات فأخذه من أوترك
ما سواها وهذا يدل على المنع من التعوذ بغيرها بين السورتين بل يدل على الأولوية ولا سيما مع
ثبوت التعوذ بغيرهما وإنما اجتزأهم ما لما اشبهت له عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه
جمله وقته **سألا** وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله
تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف به عنه من غيره وأن يعتقد أن الرقية
لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى واختلافها في كونها شرطا والراجح أنه لا بد من اعتبار الشرط
المذكورة في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال كان رقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله
كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وله من حديث
جابر بن سمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي بخاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله إن كانت
عندنا رقية نرقي بها من العقرب قال فعرضوا عليه فقال ما أرى بأسا من استسماح أن يتبع أخاه
فليست به وقد تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية تجربت منه نعم أو لم يعتل معناها لكن
دل حديث عوف أنه هو ما كان من الرقي يؤدي إلى الشرك يمنع وما لا يعتل معهناه لا يؤمن أن
يؤدي إلى الشرك فيمنع احتياطا والشرط الآخر لا بد منه وقال قوم لا يجوز الرقية إلا من العين
واللدغة كما تقدم في باب من استسوى من حديث عمران بن حصين لا رقية إلا من العين أو حجة
وأجيب بأن معنى الرقية أن يقرأ ما أصل كل ما يحتاج إلى الرقية فيلحق بالعين جواز رقية من به
خيل أو من وشو ذلك لا شتر كما هي كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من الشبه أو جنى
ويلحق بالسم كل ما عرض للبدن من قرح وشو من المواد السمية وقد وقع عند أبي داود
في حديث أنس مثل حديث عمران وزنا أودم وفي مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث
عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقي من العين والحمية والخلة وفي حديث آخر
والأذن ولأبي داود من حديث الشفاء بنت عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ألا تعلمين
هذه يعني رقية الخلة والخلة قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد وقيل المراد بالخصر
معنى الأفضل أي لا رقية أن نزع كما قيل للأسف الاذن والفسار وقال قوم المنهى عنه من الرقي ما يكون
قبل وقوع البلاء والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما وفيه نظر
وكأنه مأخوذ من الخبر الذي قرئت فيه التماسم بالرقى فأخرج أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم
من طريق ابن أخضر بن بشار بن مسعود عنهما عن ابن مسعود دفعه أن الرقي والتامم والتولة
شرك وفي الحديث قصة التماسم جمع قيمة وهي خرز أو قلادة تعلق في الرأس كانوا في الجاهلية
يعتقدون أن ذلك يدفع الأفات والتولة بكسر المشنة ورفع الواو واللام فيفشاها كانت المرأة
تجلبب به شعبة زوجه أو هو ضرب من الحجر وإنما كان ذلك من الشرك لأنهم أرادوا دفع المنار
وجلبب المنافع من عند غير الله ولا بدخل في ذلك ما كان باسم الله وكلامه فقد ثبت في الأحاديث
استعمال ذلك قبل وقوعه كتاسم أي قرين أو باب المرأة ترقى الرجل من حديث عائشة أنها صلى الله
عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه تنصب بالمعوذات ويعرج به ما وجد من الحديث ومضى في الأحاديث
الأنبياء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين بكلمات الله العاتية

من كل شيء. ولان وهامة الحديث وصحح الترمذي من حديث خولة بنت حكيم من فروع من نزل منزل
فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يقول وعند أبي داود والنسائي
بسند صحيح عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم جاعرجل فقال لدغته اللبلة فلم آمن
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرني والاحاديث في هذا المعنى موجودة لكن يحتمل أن يقال ان الرقي أخص من التعوذ ولا
فالخلاف في الرقي مشهور ولا خلاف في مشروعية الفزع الى الله تعالى والاتجاه اليه في كل ما وقع
وما وقع وقال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطلب الروحاني اذا كان على
لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عرّف هذا النوع فزع الناس الى الطلب
الجسماني وتلك الرقي المنهية عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعى تسخير الجن له فيأتي بأمر
مشتبه من كربة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة
بهم والتعوذ بغيرهم ويقال ان الحيلة لعداوتهم بالانسان بالطبع تصادف الشياطين لكونهم أعداء
بني آدم فاذا عزم على الحيلة بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها وكذا اللدغ اذا رقي بذلك
الاسماء سالت سحورها من بدن الانسان فلذلك كره من الرقي ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة
وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله تعالى
الامة وقال القرطبي الرقي ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعتدل بهناه فيجب
اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي الى الشرك الثاني ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز فان
كان دأورا فيجب الثالث ما كان بأسماء غير الله من ذلك أوصالح أو عظم من الخلوقات
كالعرش قال فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولان المشروع الذي يتضمن الاتجاه الى الله
والترك بأسمائه فيكون تركه أولى الا أن يتضمن تهليل المرقى به فينبغي أن يجتنب كالحذاف بغير الله
تعالى (قلت) ويأتي بسط ذلك في كتاب الايمان ان شاء الله تعالى وقال الربيع سألت الشافعي عن
الرقمة فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل الكتاب المسلمين قال
نعم اذا رقيوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله وفي الموطان أبابكر قال لليهودية التي كانت
ترقى عائشة ارقها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والمخ وعقد الحميطة
والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يصح ذلك من أمر الناس القديم وتوال المازري اختلاف
في استرقاء أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون مما يبدلوه وأجاب من أجاز بان مثل
هذا بعد أن يقولوه وهو كالطبيب سواء كان غير الحاذق لا يمحسن أن يقول والمذاق يأنب أن يبدل
حرصا على اسمه راروصنه بالحق الترويض صناعته والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص
والاحوال وسئل ابن عبد السلام عن الحروف المقطعة منع منها الا يعرف لئلا يكون فيها كفر
وسأني الكلام على من منع الرقي أصلا في باب من لم يرق بعد خمسة أبواب ان شاء الله تعالى (قوله
هشام) هو ابن يوسف السنعاني (قوله) كان ينبت على نفسه في المرض الذي مات فيه بالعوذات
دلالة على المعطوف في الترجمة ظاهرة وفي دلالة على المعطوف عليه نظرا لانه لا يلزم من
مشروعية الرقي بالمعوذات أن يشرع بغيرها من القرآن لاحتمال أن يكون في المعوذات سر ليس
في غيرها وقد ذكرنا من حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم ترك ما عدا المعوذات لكن

أخبرنا هشام عن معمر عن
الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان ينبت
على نفسه في المرض الذي
مات فيه بالمعوذات فلما
تقل كنت

ثبتت الرقية بما تحته الكتاب فدل على أن الاختصاص للمعوذات وأجل هذا هو السحر في تعقيب
المصنف هذه الترجمة باب الرقية بما تحته الكتاب وفي الفاتحة من معنى الاستعاذة بالله الاستعاذة
به فهم ما كان فيه استعاذة أو استعاذة بالله وحده أو ما يعطى معنى ذلك فالاستعاذة فيه مشروع
ويجاء عن حديث أبي سعيد بأن المراد أنه ترك ما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ويحتمل
أن يكون المراد بقوله في الترجمة الرقية بالقرآن بعضه فانه اسم جنس يصدر على بعضه والمراد
ما كان فيه التقاء إلى الله سبحانه ومن ذلك المعوذات وقد ثبت الاستعاذة بكلمات الله في عدة
أحاديث كما مضى قال ابن بدال في المعوذات جوامع من الدعاء نعم أكثر المكروهات من السحر
والخسد وشرا الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب فيهما (قلت)
وسأقي في باب السحر شيء من هذا وقوله في المرض الذي مات فيه ليس قيدا في ذلك وإنما أشارت
عائشة إلى أن ذلك وقع في آخر حياته وأن ذلك لم ينسخ (قوله أنفت عنه) في رواية الكشي
عليه وسأقي باب مفرد في النفث في الرقية (قوله وأمسح بيده نفسه) بالنصب على المنعولي أي
أمسح جسده بيده وبالكسر على البدل وفي رواية الكشي بيده نفسه وهو يؤيد الاحتمال
الثاني قال عياض فائدة النفث التبرك بثلث الرطوبة والهواء الذي مناهه الذكر كما تبرك بغسله
ما يكتب من الذكر وقد يكون على سبيل التناول بزوال ذلك الالم عن المريض فانه يصل ذلك
عن الراقي انتهى وليس بين قوله في هذه الرواية كان ينث على نفسه وبين الرواية الأخرى
ممكن أن يأمر في أن يفعل ذلك معارضته لانه شمول على أنه في ابتداء المرض كان ينث على نفسه وفي
استداده كان يأمرها به وقد دلل من قبل نفسها (قوله فسألت الزهري) القائل معمر وهو
موصول بالاستناد المذكور وفي الحديث التبرك بالربيل الصالح وسأقرأه وضجعه وصالح اليد
اليمين (قوله ما) الرقية بما تحته الكتاب ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم) هكذا ذكره بعض القريظ وهو يعكز على ما تشريرين أهل الحديث أن الذي يرد
الجناري بصفة التبرك لا يكون على شرط مع أحد آخر ج حديث ابن عباس في الرقية بما تحته
الكتاب عتب هذا الباب وأجاب شيخنا في كلامه على علوم الحديث بأنه قد ينفع ذلك إذا ذكر
الجناري بالمعنى ولا شك أن خبر ابن عباس ليس فيه التعميم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرقية
بما تحته الكتاب وإنما فيه تشريره على ذلك فنبهنا ذلك الحديث بحجة تكون نسبة معنوية وقد علق
الجناري بعض هذا الحديث بلفظه فأني به حزين وما كانت تسمى في الإجابة في باب ما يعطى في الرقية
بما تحته الكتاب وقال ابن عباس إن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله ثم قال شيخنا لعل لأن
عباس حديثا آخر يحكي في الرقية بصفة الكتاب ليس على شرطه فلذلك أتى بصفة التبرك
(قلت) ولم يقع له ذلك بعد التبرك ثم ذكر فريد حديث أبي سعيد في قصة الذين أتوا إلى النبي فلم
يقروهم فلما دخل سيدنا إلى قومه أبو سعيد بما تحته الكتاب وقد تقدم شرحه في كتاب
الإجابة مستوفى وقال ابن القيم إذا ثبت أن بعض الكلام خراس ومنافع فما ألحق بكلام
رب العالمين ثم بالفتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلهما فمخرج ما
الكتاب فتداسه على ذكر أصول أسماء الله وشامعها وأثبت المعاد وذكر التوحيد والافتقار
إلى الرب في طلب الإعانة به والهداية بنفسه وذكر أنفسه الدعاء وهو طلب الهداية إلى الصراط

أنفت عنه سبع من وأمسح
بيده نفسه ليركها فسألت
الزهري كيف ينث قال
كان ينث على يديه ثم مسح
بهما وجهه * (باب الرقية
بما تحته الكتاب ويذكر عن
ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم) * حديثي
محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن أبي بشر عن
أبي المتوكل عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن
ناسا من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم أتوا على حي من
أحباء العرب فلم يقرروهم
فبينما هم كذلك إذ بلغ سيد
آؤئك فقالوا أهل معكم من
دواء وراق فقالوا انكم لم
تقرروا ولا تشعل حتى تجعلوا
أنا سحرا بل جعلوا لهم قلبعا
من النشاء فجعل يقرأ بآم
القرآن ويحجم بآقه ويتقل
قبيرا فأقرا بالنشاء فسألوا
لأنهم سألوه حتى نسال النبي
صلى الله عليه وسلم فسألوه
فنهك وقال وما أدراك أنها
رقية خذوها واضربوا إلى
بسم

المستقيم المتضمن في كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعله ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه والتمسك بما ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم التي منعت عليه معرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وزال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من إثبات القدر والشرع والأسماء والمعاد والتوبة وتركبة النفس واصلاح القلب والدعوة على جميع أهل البدع وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كل داء والله أعلم **بقوله** يا سبيدان بكسر الميم له وسكون التثنية (ابن مضارب) بضاد ميمية وموحدة آخره (أبو محمد الباهلي) هو بصري قواماً أبو حاتم وغيره وشيخه البراء بن فتح الموحدة وتشديد الراء نسب إلى بصرى العود كان عطاراً وقد ضعفه ابن معين ووثقه القتيبي وقال أبو حاتم يكتب حديثه واتفق الشيخان على التصريح له ووقع في نسخة الصغاني أبو محمد البصري وهو صدوق وشيخه عبد الله بن الصغبر بن الاخضر بجاء ميمية ساكنة وفون مفتوحة هو ثني كوفي يكنى أبا مالك ويقال انه من موالي الازد وثقه الأئمة ويشد ابن حبان فقال في الثقات يخطئ كثيراً وماله لئلا في البخاري سوى هذا الحديث ولكن لعبد الله بن الاخضر عنده حديث آخر في كتاب الحج ولا يروى في غيره (قوله عرواء) أي يقوم نزول على ماء **قوله** فيهم لديغ) بالعين المجتزأ (أوسام) شكن من الراوي والسلم هو اللديغ يحيى بذلك ثقاتاً ولا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطب وقيل يلغم فعمل بمعنى مفعول لأنه أسلم للعطب واستعمال اللدغ في ضرب العتوب شاذ والاصل انه الذي يضرب بفيه والذي يضرب بجوفه يقال لسبع وبأسنانه فليس بالمهمل والميمية وبأنه نكرة من وكاف وزاي وشابهة لهذا هو الاصل وقد يستعمل بعضهم ما كان بعض قبوزا **قوله** مرض لهم رجل من أهل الماء) لم أقف على اسمه **قوله** فانطلق رجل منهم) لم أقف على اسمه وقد قدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الاجارة وبينت فيه ان حديث ابن عباس وحديث أبي عبيد في قصة واحدة وأنهما وقعتا لهم مع الذي لدغ وانه وقعتا للعجاجة قصة أخرى مع رجل مصاب بقمل فاعنى ذلك عن اعادته هنا **بقوله** يا سبيدان رقية العين) أي رقية التي يرباب بالعين تقول بنت الرجل أصبته بعيني فهو عيون ومعيون ورجل عائن ومعيان ومعيون والعين نظير سبيدان مشوب بحمد من فحديث الطبري يحصل للمنفلوط منه ضرر وقد وقع عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه العين حتى ويحذر ما الشيطان وحسد ابن آدم وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائز إلى الهواء إلى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معياناً أنه قال اذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تتخرج من عيني ويقرب ذلك بالمראה الحسنة فيضرب بها في أناء اللبن فيفسد ولو وضعها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البسنتان فيضرب بكثير من الغروس من غير أن تسم ايدها ومن ذلك أن الصبي قد ينظر إلى العين الحمراء ويدنو منها ويبشها ويحببها فيفسدها فينشأ به هو وأشار إلى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث ان عين تأثر في النورس وابطال قول الطبائعين انه لا شيء الا ما اندرله الخواص الخمس وما عد ذلك فيقتله وقال المازري زعم بعض الطبائعين ان العائن يفسده من عينه قوة سمية تتصل بالعين

﴿بَابُ الشَّرْطِ فِي الرَّقِيقَةِ﴾
 ﴿بِنَاقِحَةِ الدِّكَاءِ﴾ ﴿يَحْدِثُنَا﴾
 سَيِّدُ ابْنِ مَرْثَدٍ أَبُو حَمْدٍ
 الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ
 يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْبَرَاءُ حَدَّثَنِي
 سَيِّدُ اللَّهِ بْنُ الْأَخْنَسِ أَبُو مَالِكٍ
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالِكَةَ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَنَّ نَدْرَامَنَ أَخْبَرَنَا
 لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَرُوءَةَ جَاءَتْ فِيهِمْ لَدَيْهِ أَوْسَلِيمُ
 مَرُوءَةُ ابْنِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
 الْمَاءِ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ
 نَتَّقِي فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدَيْهَا أَوْ
 يَلْمِهَا فَإِنْ رَاقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَرَأَ
 نَاقِحَةَ الدِّكَاءِ عَلَى شَاةٍ قَبِيرَةٍ
 أَوْ عَلَى نَسَاءٍ إِلَى أَنْ يَجْعَلَ بَعْضُهَا
 لَهَا وَقَالُوا أَتُخَذَتُ عَلَى كِتَابٍ
 ثُمَّ أُجْرَ اسْتَحَقَّتْ قَدَمُهَا وَالْمَدِينَةُ
 ثُمَّ الْوَيْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ أَتُخَذُ عَلَى
 بَابِ اللَّهِ أَجْرًا فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 حَقَّ مَا أُخِذَتْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا
 بِاللهِ ﴿بَابُ رَقِيقَةِ الْعَيْنِ﴾ ﴿

الله عليه وسلم أو أمر أن يسترق من العين) أي يطلب الرقبة ممن يعرف الرقب بسبب العين كذا
 وقع بالشك هل قالت أمر بغير إضافة أو أمرني وقد أخرجه أبو نعيم في مسخريه عن الطبراني
 عن معاذ بن المنفي عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال أمرني جزما وكذا أخرجه النسائي
 والاسماعيلي من طريق أبي نعيم عن سفيان الثوري ومسلم من طريق عبد الله بن عمر عن سفيان
 كان يأمرني أن أسترقي وعنده من طريق مسعر عن عبد بن خالد كان يأمرها ولابن ماجه من
 طريق وكيع عن سفيان أنها أن تستترقي وهو للاسماعيلي في رواية عبد الرحمن بن مهدي
 وفي هذا الحديث مشروعية الرقبة لمن أصابه العين وقد أخرج الترمذي ومعه والنسائي من
 طريق عبيد بن رفاعه عن أسماء بنت عميس أنها قالت يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع اليهم العين
 أفأسترقيهم قال نعم الحديث وله شاهد من حديث جابر أخرجه مسلم قال رخص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لال حرم في الرقبة وقال لا سماء مالي أرى أجسام بني أخي ضاربة أخصيتهم الحاجة
 قالت لا ولكن العين التي تسرع اليهم قال ارقمهم فعرضت عليه فقال ارقمهم وقوله ضاربة أخصيتهم أوله
 أي نخيفة وورد في مداواة المعيون أيضا ما أخرجه أبو داود من رواية الاسود عن عائشة أيضا
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر العائن أن يوضأ ثم يفتسل منه المعلن وسأذكر كيفية
 اغتساله في شرح حديث الباب الذي بعده هذا (قوله) حدثنا محمد بن خالد قال الحارث بن الجوزي
 والكلابي وأبو مسعود ومن تبعهم هو الذي نسب إلى جد أبيه فانه محمد بن يحيى بن عبد الله
 ابن خالد بن فارس وقد كان أبو داود يروي عن محمد بن يحيى فينسب أباه إلى جد أبيه أيضا فقول
 حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قالوا وقد حدثنا أبو محمد بن الحارث بن محمد بن يحيى بن عبد الله
 الذهلي وهي قرية في أنماراد وقد وقع في رواية الأصمعي هنا حدثنا محمد بن خالد الذهلي فاستق أن
 يظن أنه محمد بن خالد بن جبلة الرافعي الذي ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وقد أخرج
 الاسماعيلي وأبو نعيم أيضا حديث الباب من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن وهب بن
 عطية المذكور وكذا هو في كتاب الزهريات جمع الذهلي وهذا الاسناد مما نزل فيه البخاري في
 حديثه عن عروة بن الزبير ثلاث درجات فانه أخرج في صحيحه حديثا عن عبد الله بن موسى عن هشام
 ابن عروة عن أبيه وهو في العمق فمكان بينه وبين عروة جلان وهما بينه وبين أبيه خمسة أنفس
 ومحمد بن وهب بن عطية سأل قدا ذكره البخاري وما أدري القيسية أم لا وهو من أقران القيسية
 الواسطي من شيوخه وماله عنده الحديث وقد أخرجه مسلم عاليا بالنسبة لرواية البخاري
 هذه قال حدثنا أبو الربيع حدثنا محمد بن حبيب فذكره ومحمد بن حبيب بن شيبان بن يحيى كان
 كاتباً للزبير بن يحيى في هذا الحديث وهو ثقة عند الجميع (تبيين) * استمع في هذا السناد من
 البخاري إلى الزهري ستة أنفس في نسق كل منهم اسمه محمد وأدرونا الفخري من طريق القزويني
 عن الحسن بن علي الكشمي عن القزويني كانوا عشرة (قوله) رأى في بيتها جارية لم أفق على اسمها
 ووقع في مسلم قال لجارية في بيت أم سلمة (قوله) في وجهها سبعة (قوله) في وجهها سبعة
 وسكون الشاة بعد ما عين مملحة وحكي عياض ضم أوله قال إبراهيم الحارثي هو سواد في الوجه
 ومنه سبعة الفرس سواد ناصيته وعن الأصمعي حرة يعاها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون
 آخر وقال ابن قتيبة لون يخالف لون الوجه وكاهامة قاربة وحاصل أن بوجهها موضعاً على غير

الله عليه وسلم أو أمر أن
 يسترق من العين * حدثنا
 محمد بن خالد حدثنا محمد بن
 وهب بن عطية الدمشقي
 حدثنا محمد بن حرب حدثنا
 محمد بن الوليد الزبيدي
 أخبرنا الزهري عن عروة بن
 الزبير عن زينب ابنة أبي سلمة
 عن أم سلمة رضي الله عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 في بيتها جارية في وجهها
 سبعة فقال

الجسد والجلد فنظر اليه عامر بن ربيعة فقال ما رأيت كالיום ولا جلد شبابة فلما طأ أي أسرع وزنا
 ومعه سبل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قمت دوني من أحد قالوا عامر بن ربيعة
 قد جاء عامر فغلب عليه فقال علام يتنلى أحدكم أخاه هلا أذريت ما يجهلك بركت ثم قال اغتسل
 له فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه ودخله أزاره في قدح ثم صب ذلك
 الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهره ثم يكفأ القدح ففعل بذلك فراح سبل مع الناس
 ليس به بأس لفظ أحمد بن رواية أبي أويس عن الزهري ولفظ الأسا من رواية ابن أبي ذئب
 عن الزهري بهذا السند أنه صب صبغة على وجهه بيده اليمنى وكذلك سائر أعضائه صبغة صبغة
 في القدح وقال في آخره ثم يكفأ القدح وراعه على الأرض ووقع في رواية ابن ماجه من طريق ابن
 عيينة عن الزهري عن أبي أمامة أن عامر بن ربيعة سبل بن حننيل وشو يغتسل فذكر
 الحديث وقبسه فليدع بالبركة ثم دعا بعباءة عامر أثبت وضاً فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين
 وركبتيه ودخله أزاره وأمره أن يصب عليه قال سفيان قال معمر عن الزهري وأمر أن يكفأ
 الأفاع من خلفه قال المازري المراد بدخله الأزار الأطراف المتدلى الذي يلي حذو ما لا عين
 تظن بعضهم أنه كتابته من الشرح انتهى وزاد فيما سن أن المراد ما يلي جسده من الأزار وقيل أراد
 موضع الأزار من الجسد وقيل أراد دونه لأنه بعد الأزار والسند في الموطأ وفيه من مالك
 حديث أبي حننيل بن أبي أمامة بن سبل أنه سمع أيام يقول اغتسل سبل فذكر نحوه وفيه فترجع حجة كانت
 عليه وعامر بن ربيعة يتنظر فقال ما رأيت كالיום ولا جلد عذراء فوعك سبل مكانه واشتد وعكه
 وفيه ألبركت أن العين حتى توضع فوضاه عامر فراح سبل ليس به بأس «(تبيينات)» الأول
 اقتصر النووي في الأذكار على قوله الاستغسال أن يقال للعائت اغسل داخله أزارك بما يلي الجلد
 فإذا فعل صممه على المستطورات وهذا يرويهما الاقتدار على ذلك وهو عجيب ولا سيما وقد نقل
 في شرح مسلم كلام عياض بعلوله الثاني قال المازري هذا المعنى مما لا يمكن فعله ومعرفة وجهه
 من جهل العقل فلا يرد كونه لا يعقل معناه وقال ابن العربي إن توقف فيه من تشريع قلنا العقل
 الله ورسوله أعلم وقد عهده التجريفة وصادقته المعانيات ومختلفة قال فدل عليه أنه لا يفسده
 أن الأدوية تتعمل بتواضع وقد تنفع بمعنى لا يدرك ويسمون ما هذا سبل الخواص وقال ابن
 القيم هذه الكيفية لا يتنفع بها من أنكرها ولا من سخر منها ولا من شك فيها أو فعلها بخبر يا غير
 معتد وإذا كان في الطبيعة خوارص لا يعرف الأطباء عملها بل هي عندهم خارجة عن النقاس
 وإنما تفعل بالخاصية فما الذي تنكر جهلهم من الخواص الشرعية وهذا مع أن في المعالجة
 بالاعتدال مناسبات لا تنافيها العقول الجديدة فهذه أترياق سم الحمة يؤخذ من لحها وهذا علاج
 النفس الغريبة فوضع اليد على بطن النفس بيان فيمكن أن أثر تلك العين كشكك تار وقعت
 على جسد في الاعتدال ادفعها لك الشعلة ثم لما كانت هذه الكيفية انطبعة تظهر في الموضع
 الرقيقة من الجلد لعدة أشهر وفيه أوشى أرق من المغاسن فمكان في غسلها باليد لا يعملها ولا
 سيما أن لا يرواح الشيء بل يات في تلك الموضع احتصاصا وفيه أيضا وصول أثر الغسل إلى القلب
 من أرق الموضع وأمره أن يات في تلك النار التي أثارها العين من الماء «(الثالث)» هذا
 الغسل ينفع بعد استجمام النظر فاما عند الأصناف وقبل الاستجمام فقد أورد الشارح إلى

ما يدفعه بقوله في قصة سهل بن حنيف المذكورة كما مضى ألا بركت عليه وفي رواية ابن ماجه
 فليدع بالبركة ومنه عند ابن السني من حديث عامر بن ربيعة وأخرج البزار وابن السني من
 حديث أنس رفعه من رأى شبيهه فأحبهه فقال ماشاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره وفي الحديث من
 الفوائد أيضا ان العائن اذا عرف يتقضى عليه بالاعتسال وان الاعتسال من الثمرة النافعة وان
 العين تكون مع الاحباب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح وان الذي يحبه
 الشيء ينبغي أن يسار الى الدعاء للذي يحبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه وان الماء المستعمل
 طاهر وفيه جواز الاعتسال بالنساء وان الاصابة بالعين قد تقتل وقد اختلف في جريان
 القصاص بذلك فقال القرطبي لو اتلف العائن شيئا منه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية اذا تكرر
 ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عندهم لا يقتله ككفر انتهى ولم يتعرض
 الشافعية للقصاص في ذلك بل منعوه وقالوا انه لا يقتل غالبا ولا يعد مهاكبا وقال النووي
 في الروضة ولا دية فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يقتصر ببعض
 الناس في بعض الاحوال مما لا انبساط له كيف ولم يقع منه فعل أصلا وانما غايته حسد دون زوال
 نعمة وأيضا قال في شفاء عن الاصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص ولا ينعين ذلك المكروه
 في زوال الحية فتدعى حصوله بغير ذلك من أثر العين اهـ ولا يعكر على ذلك إلا الحكم بقتل
 الساحر فانه في معناه والفرق بينهما فيه سر ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم فانه ينبغي للإمام
 منع العائن اذا عرف بذلك من دخوله الناس وان يلزم ينسبه فان كان فقيرا رزقه ما يقوم بدفان
 ضرره أشد من ضرر الخدم الذي أمر عررضي الله عنه بمنعه من شغل الطلبة الناس كما تقدم واضحا
 في بابيه وأشد من ضرر الخدم الذي منع الشارع آكله من خضروا الجماعة قال النووي وهذا
 القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره تصريح بخلافه **(قوله)** بالرقية الحية **(قوله)** رقية الحية
 والعقرب أي مشروعية ذلك وأشار بالترجمة الى ما ورد في بعض طرق حديث الباب على
 ما سأذكره **(قوله)** عبد الواحد هو ابن زياد وبذلك جزم أبو نعيم حيث أخرج الحديث من طريق
 محمد بن عبد بن حسان عنه **(قوله)** سليمان الشيباني هو أبو إسحق مشهور بكنته أكثر
 من اسمه **(قوله)** رخص فيه إشارة الى أن النهي عن الرقي كان مستقدا وقد بينت ذلك في الباب
 الاول **(قوله)** من كل ذي حجة ينضم الملهة وتحذف الميم تقدم سليمان في باب ذات الجنب وان
 المراد به سخوات السحوم ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده رخص في الرقية من
 الحية والعقرب **(قوله)** رقية النبي صلى الله عليه وسلم أي التي كان يرقى بها
 ذكر في ثلاثة احاديث **(قوله)** أنس الأول حديث أنس **(قوله)** عبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو
 ابن حبيب والاسناد بصريون **(قوله)** فقال ثابت هو البنانى (يا أبا حزة) هي كنية أنس **(قوله)**
 اشتكى (بضم التاء أي مرضت ووقع في رواية الاسماعيلي اني اشتكى **(قوله)** ألا يقتضيه
 اللام للعرض وأرقبك بفتح الهمزة **(قوله)** مذهب الباسي بغير همزة واخا فان أصل الهمزة
(قوله) أنت الشافى يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن بشرطين أحدهما أن
 لا يكون في ذلك ما يؤهم نقصا والثاني أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذلك فان في القرآن
 واذا مرضت فهو يشفين **(قوله)** لاشافى إلا أنت إشارة الى أن كل ما يقع من الدواء والدواوى

* (باب رقية الحية والعقرب)

حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا عبد الواحد حدثنا

سليمان الشيباني حدثنا عبد

الرحمن بن الأسود عن أبيه

قال سألت عائشة عن الرقية

من الحية فقال رخص

النبي صلى الله عليه وسلم

الرقية من كل ذي حجة

* (باب رقية النبي صلى الله

عليه وسلم) حدثنا مسدد

حدثنا عبد الوارث عن عبد

العزيز قال دخلت أنا وثابت

على أنس بن مالك فقال ثابت

يا أبا حزة اشتكت فقال

أنس ألا أرقبك برقية رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

بلى قال اللهم رب الناس

مذهب الباس اشف أنت

الشافى لاشافى إلا أنت

ان لم يصادف تقديرا لله تعالى والا فلا يصح **(قوله شفاء)** مصدر منصوب بقوله اشرب ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ أي هو **(قوله لا يغادر)** بالعين المعجمة أي لا يترك وقد تقدم بيانه والحكمة فيه في أواخر كتاب المرضى وقوله سقمه انهم ثم يسكون وينتقمين أيضا ويؤخذ من هذا الحديث ان الاضافة في الترجمة للفاعل وقد ورد ما يدل على انه المفعول وذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشرب حتى تشرب قال نعم قال بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك وله شاهد عنده عنه من حديث عائشة **(قوله يعني)** هو الطائفة وسفيان هو الثوري وسفيان هو الأعمش ومسلم هو أبو الغضبي مشهور بكنيته أكثر من اسمه ويجوز الكرماني أن يكون مسلم ابن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي الأعمش عنه وهو تجويز على شخص يجمع بين الحديثين على أن لم يزل مسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق وإن كانت ممكنة وهذا الحديث إنما هو من رواية الأعمش عن أبي الغضبي عن مسروق وقد أخرجه مسلم من رواية جبرير عن الأعمش عن أبي الغضبي عن مسروق ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة من رواية يحيى القطان عن الثوري كاهم عن الأعمش قال بإسناد يسير يرفعه عن مسلمان المذكي وروى في رواية البخاري هو أبو الغضبي فإنه أخرجه من رواية يحيى القطان وما يشهد أن بعض الرواة عن يحيى سمعه وبعضهم كذا والله أعلم **(قوله)** كان يعوذ بعض أهل بيته **(قوله)** يسمع بيده اليمنى أي على الوجع قال الألبيري هو على طريق التأويل لزال ذلك الوسع **(قوله)** واشتبهه وأنت الشافي في رواية السكيتي يحدف الواو والغير في اشتبهه للعليل أو هي حال الكثرة **(قوله)** لا شفاء بالمعنى على النبي والخبر محذوف والتقدير أنا أوله **(قوله)** لا شفاء أوله بالرفع على أنه بدل من موضع لا شفاء **(قوله)** قال سفيان هو موصول بالإسناد المذكور **(قوله)** حدثت بعد مسورا هو ابن المغيرة وصار بذلك في هذا الحديث إلى مسروق طريقان وإذا ضم الطريق الذي بعده إلى ما روي عائشة طريقان وإذا ضم الحديث أنس ما روي النبي صلى الله عليه وسلم فيه طريقان **(قوله)** شفاءه تقدم سياقه في أواخر كتاب المرضى مع بيان الاختلاف على الأعمش ومنصور في الوسطة بينهم ما هو بين مسروق ومن أقر من جميع ويحذر ذلك وانحصر **(قوله)** في الطريق الأخرى النضر هو ابن شميل **(قوله)** كان يرق بكسر القاف وهو عن قوله في الرواية التي قبلها كان يعوذ أوله هذا هو السر أي شافي إيراد طريق عروة وإن كان سياقه مسروق أتم لكن عروة صحح بكون ذلك رقيقا فيوافق حديث أنس في أنه أرقه النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** يسمع هو يعني قوله في الرواية الأخرى أذهب والمراد الإزالة **(قوله)** يسمع لا كاشف له أي لا مرس **(الأنس)** وهو يعني قوله اشرب أنت الشافي لشافق الأنس الحديث الثالث **(قوله)** سفيان هو ابن عديته كما سرح في الطريق الثانية وقدم الأولى لتفصيل سفيان بالحديث وصانقة شيخه في الثانية هو ابن الفضل المروزي **(قوله)** عبد بن سفيان هو الأنصاري أو يحيى بن سعيد وهو ثقة ويعني أنه مراد أكثر حديثا **(قوله)** كان يقول للمريض بسم الله في رواية صدقة كان يقول في الرقية وفي رواية مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان زيادة في أوله ولعله كان إذا اشتكى الإنسان أو كانت به شرعة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا وودع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها بيمينه الله **(قوله)** ربنا أرفسنا خبره مبتدأ

شفاء لا يغادر سقما **(قوله)** حدثنا عمرو بن علي **(قوله)** حدثنا يحيى **(قوله)** حدثنا سفيان **(قوله)** حدثني سليمان **(قوله)** عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يسمع بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب البأس واشفنا وأنت الشافي لا شفاء الا شفاء أوله شفاء لا يغادر سقما **(قوله)** قال سفيان حدثت به منصورا **(قوله)** حدثني عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة نحوه **(قوله)** حدثني أحمد **(قوله)** ابن أبي جبر **(قوله)** حدثنا النضر **(قوله)** عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى يقول امسح بالبأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت **(قوله)** حدثنا علي بن عبد الله **(قوله)** حدثنا سفيان **(قوله)** قال حدثني عبد بن سفيان **(قوله)** عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة أرفسنا

محمّدوف أي هذه تربة وقوله برينة بعضنا يدل على أنه كان يتقل عند الرقية قال النووي معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح قال القرطبي فيه دلالة على جواز الريق من كل الألام وإن ذلك كان أمرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابة بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقية ثم قال وزعم بعض علماء أن السرفية ان تراب الارض لبرودته وييسه يرى الموضع الذي به الألم ويمنع ان تصيب المواد اليه ليبسه مع منفعته في تخفيف الجراح وانما مالها قال وقال في الريق انه يختص بالتحليل والانضاج وإبراء الجرح والورم لاسيما من الصائم الجائع وثقته القرطبي ان ذلك انما يتم اذا وقعت المعالجة على قوائمه من مرأعة قد ردا التراب والريق وملازمة ذلك في أوقاته والا فالنفت ووضع السبابة على الارض انما يتعلق بها ما ليس له بال ولا أثر وانما هذا من باب التبرك بأسماء الله تعالى وأثار رسوله وأما موضع الأصبع بالارض فلهذا الخاصية في ذلك أو لكونه خفيا آثار القدرة بمباشرة الأسباب المعتادة وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان للريق مدخل في النضج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد ذكروا أنه ينبغي للمسافر أن يستحب تراب أرضه ان يجوز عن استحباب ماء ما احتج اذا ورد إليه المدة لئلا جعل شرب آمنه في سقائه لئلا من مضرة ذلك ثم ان الريق والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعده العقول عن الوصول الى كنهها وقال الثوري شق كأن المراد بالتربة الإشارة الى فطرة آدم والريقة الإشارة الى النطفة كانه تضرع بالسان الحال أنك اخترعت الاصل الاول من التراب ثم أبدعته منسبه من ماء مهين فهين عليك أن تشفي من كانت هذه نشأته وقال النووي قيل المراد بأرضنا أرض المدينة خاصة بركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ريقه فيه فيكون ذلك مخصوصا وفيه نظر **(قوله يشفي سقيما)** ضبط بالوجهين بضم أوله على البناء للمجهول وسبقنا بالرفع وبنح أوله على أن الفاعل مقدر وسبقنا بالنصب على المفعولية **(تبينه)** أخرجه أبو داود والنسائي ما ينسره الشخص المرق وذلك في حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال اكشف الباس رب الناس ثم أخذ ترابا من بطمان فجعل في قدح ثم نثت عليه ثم صب عليه **(قوله بالنفت)** بفتح النون وسكون الفاء بعدها مملوثة **(في الرقية)** في هذه الترجمة إشارة الى الرد على من كره النفت مطلقا كالأسد بن يزيد أحد التابعين تمسك بقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وعلى من كره النفت عند قراءة القرآن خاصة كإبراهيم النخعي أخرجه ذلك ابن أبي شيبة وغيره فأما الأسود فاجتهله في ذلك لان المذموم ما كان من نفث السمكة وأهل الباطل ولا يلزم منه ذم النفت مطلقا ولا سيما بعد ثبوته في الأحاديث الصحيحة وأما النخعي فاجته عليه ما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري ثالث أحاديث الباب فقد قصوا على النبي صلى الله عليه وسلم القصة وفيها الله قرأ بفاتحة الكتاب وتدل ولم ينكر ذلك صلى الله عليه وسلم فكان ذلك حجة وكذا الحديث الثاني فهو واضح من قوله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بيان النفت من اراوين قال انه لا ريق فيه وتصويب أن فيه ريقا خفيا وذكر فيه ثلاثة أحاديث **(قوله سليمان)** هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله

بريقة بعضنا يشفي سقيما
* حدثني صدقة بن الفضل
أخبرنا ابن عيينة عن عبد
ربه بن سعيد عن عروة عن
عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
في الرقية بسم الله ترربة أرضنا
وريقة بعضنا يشفي سقيما
بإذن ربنا * **(باب النفث)**
في الرقية * حدثنا خالد بن
مخلد حدثنا سليمان عن يحيى
ابن سعيد قال سمعت أبا سلمة
قال سمعت أبا قتادة يقول
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم

مدينون (قوله الرؤيا من الله) يأتي شرحه مستوفى في كتاب التفسير ان شاء الله تعالى وقوله
ذات نفسه هو المراد من الحديث المذكور في هذه الترجمة لانه دل على بطلانها (قوله وقال أبو سلمة)
هو مؤيد له بالاسناد المذكور وقوله فان كنت في رواية الكشي هي بدون البناء وقوله أو نقل
الى من الجليل أى لما كان يتوقع من شرحها * الحديث الثاني (قوله سليمان) هو ابن بلال أيضا
ويونس هو ابن يزيد (قوله اذا أوى الى فراشه) نفت في كفه بقل هو ألقأحدو بالمعوذتين أى
يقربها ويؤتيها نفت الله التراعة وقد تقدم بيان ذلك في الوفاة النبوية (قوله ثم يبعثهم ما وجهه
وسايعه يريد الله عز وجل) في رواية الفضل بن فضالة عن عقل ثم يبعثهم ما الاستعلاء من
يبعثهم يريد أنهم ما على رأسه وجهه وما أقبل من جسمه يفعل ذلك ثلاث مرات (قوله فلما
اشتبك يمينه بيمينه) أى أن يفعل ذلك (وهذا ما عارضه سليمان بن بلال عن يونس وقد تقدم في الوفاة
النبوية) في رواية عبد الله بن المبارك عن يونس باللفظ فلما اشتبك وجهه الذي يوفى فيه لم يفتفت
اشتبك يمينه وأخرجه مسلم من روايته ابن وهب عن يونس فلم يذكرها (قوله قال يونس كنت أرى
ابن آدم يسبح ذاك اذا أوى الى فراشه) وقع شذوذ ذلك في رواية عقيل عن ابن شهاب عند عبد
الله بن مسعود وفيه إشارة الى الرقبة على من زعم ان هذه الرواية شاذة وان البناء انه صلى الله عليه
وسلم كان يفعل ذلك اذا اشتبك كافي رواية مالك وغيره فدللت هذه الزيادة على أنه كان يفعل ذلك
اذا أوى الى فراشه وكان يفعل اذا اشتبك شيئا من جسمه فلا منافاة بين الروايتين وقد تقدم في
باب الزمان قول من قال انهما حديثان عن الزهري بسند واحد * الحديث الثالث حديث
ابن مسعود في قصة المديع الذي رماه بنتا الكتاب وتقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجابة
وتقدمت الإشارة اليه قريبا ووقع في هذه الرواية جعل يفعل ويشترأ وقد قدمت ان الفت دون
القتل اذا أجاز النخل جازا الفت طريق الأولى وفيها ما به قلبه يشترأ الامم بعاهها وحده أى ما به ألم
يتطلب الاجل على الشرش وقيل أصله من القلاب بضم القاف وهو داء يأخذ البعير فيمكك على
قلبه فيعوت من يوبه (قوله يا مسيح الراق الرجوع بيده اليه) ذكر فيه حديث
ما ذكره في ذلك وقد تقدم شرحه قريبا وانما في ذلك كونه مشهورا وهو سنيان الثوري كان تقدم
المسح في باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يا مسيح الراق ترقى الرجل)

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible]

في الحرب بين درعين وليس على رأسه المغنر وأقعد الرماة على فم الشعب وخندق حول المدينة
وأذن في الهجيرة إلى الحبشة وإلى المدينة وهاجر هو وبعاطي أسباط الأكل والشرب وادخر
لأهله قوتهم ولم ينظروا أن ينزل عليه من السماء وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك وقال للذي
سأله أعقل ناقتي أو أدعها قال أعقلها وتوكل فأشار إلى أن الاحتمال لا يدفع التوكل والله أعلم
﴿قوله يا الطيرة﴾ بكسر الميم وفتح الطاء وفتح التاء وفتح السين هي التثاؤم بالسين
وهو مصدر طير مثل تحير حيرة قال بعض أهل اللغة لم يجز من المصادر كذا غير هاتين وتعقب
بأنه سمع طيرة وأورد بعضهم التولية وفيه نظر واصل الطير أنهم سمع كانوا في الجاهلية يعتقدون على
الطير فإذا خرج أحدهم لا يعرف أن رأى الطير طائفة تدين به واستمروا أن رأوا طائفة تساءل به
ورجع ورعاً فكان أحدهم يبيع الطير طيرة فيعدها لغيره بالشرع بالنسي عن ذلك وكانوا
يسهونه السائح بهمه ثم توفى ثم جاءهم ملة والبارح هو حدة وآخره ملة قال السائح ما ولأله
ميا منبه بأن يمر عن يساره إلى يمينك والبارح بالعكس وكانوا يتبعون بالسائح ويتشاءمون
بالبارح لأنه لا يمكن رعيه إلا بأن يعرف إليه وليس في شيء من سبوح الطير وبروحها ما يتنفي
ما اعتقدوه وانما هو تكاف بتهاطي ما الأصل له إذا نطق للطير ولا تغير فيستدل بفعله على
مضمون معني فيه وطالب العلم من غير غفلة جاهل من فاعله وقد كان بعض عشلاء الجاهلية ينسكروا
الطير ويتدح بتركه قال شاعر منهم

ولقد غدوت وكنيت لا * أغدو على واق وحاتم

فاذا الاشأم كالآيا * من والايام كالاشاتم

وقال آخر

الزجر والطير والكهان كلهم * مضللون ودون الغيب أقفال

وقال آخر

وما عجلت الطير تدني من النتي * فحسبوا ولا عن ريثم من قصور

وقال آخر

لعمرك ما تدري الطوارق بالخصي * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقال آخر

تخير طيرة فيمنا زياد * لتخسبه وما فيه اختبير

تعلم أنه لا طير إلا * على تطير وشو الشبور

بلى شئ يوافق بعض شئ * أحبا بنا وباطل كثير

وكان أكثرهم تطيرون ويعتدون على ذلك ويصح معهم غالباً الذين الشيطان ذلك وبقيت من
ذلك بقايا في كثير من المسلمين وقد أخرج ابن سنيان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها
والطيرة على من تطير وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن إسماعيل بن أبية عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا يسلم من أحد الطيرة والظن والاسد فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا استبدت فلا تبغ
وإذا ذهبت فلا تعقب وهذا من أسلأ ومعنى ذلك أن لا تسأله من حديث أبي هريرة أن رجلاً من بني
في الشعب وأخرج ابن عدي بسند لين من أبي هريرة رفعه إذا تطيرتم فلا تسألوا عن الله قتلوا

قال نعم فقام آخر فقال آمينهم
أناف قال سبقتهم أعكاشة
﴿باب الطيرة﴾ * حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا
عثمان بن عمر حدثنا يونس
عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر بن ربيعة عن الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رفعه أن نبال الدرجات العلامن تكهن أو استقسم أو رجع
 من سفر تطير أوجاله ثقات الأتخي أن قبه انقطعا عوله شاهد عن عمران بن حصين وأخرجه
 البزار في أنشاء حديث بسند جيد وأخرج أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان عن ابن
 مسعود رفعه الطيرة شرك ومأمنا الا تطير ولكن الله يذهب بالتوكل وقوله ومأمنا الا من كلام ابن
 مسعود أدرج في الطير وقد ينه سلمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه
 وانما جعل ذلك شركا لا اعتقادهم أن ذلك يجاب نفعاً أو يدفع ضرراً فكانهم أشركوه مع الله تعالى
 وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل إشارة إلى أن من وقع له ذلك فليعلم أنه لم يعجب بالطيرة أنه لا يؤخذ
 بما عرض له من ذلك وأخرج البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو وقوفان عرض له
 من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك (قوله لا عدوى
 ولا طيرة والشوم في ثلاث) قد تقدم شرح هذا الحديث وبين اختلاف الرواة في سياقها في كتاب
 الجهاد والتطير والتشاور مع النبي واحد ففي أول بطريق العموم كافي العدوى ثم اثبت الشوم
 في الثلاثة المذكورة وقد ذكرت ما قيل في ذلك هناك وقد وقع في حديث سميد بن أبي وقاص عند
 أبي داود بلفظ وان كانت الطيرة في شيء الحديث (قوله في الحديث الثاني لا طيرة وخبرها النبال)
 يأتي شرحه في الباب الذي بعده وكان أشار بذلك إلى أن النقي في الطيرة على ظاهره لكن في الشر
 ويتضمن من ذلك ما يقع فيه من الخير كما سأذكره (قوله ما سمع النبال) بناء ثم همزة
 وقد تسهل والجمع قول بالله مزجراً (قوله عن عبيد الله بن عبد الله) أي ابن عتبة بن مسعود
 وقد صرح في رواية شعيب التي قبل هذه فيه بالاختبار (قوله قال وما النبال) كذا اللام أكثر
 بالافراد ولا كشعيب في قالوا كرواية شعيب (قوله الحكمة الصالحة يسعها أحدكم) وقال
 في حديث أنس ثاني حديثي الباب ويعجبني النبال الصالح الحكمة الحسنة وفي حديث عروة بن
 عامر الذي أخرجه أبو داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها النبال
 ولا تردسما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات
 إلا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وقوله وخبرها النبال قال الكرماني تعاليف هذه الاضافة تشهر
 بأن النبال من جملة الطيرة وليس كذلك بل هي اضافة توضيح ثم قال وأيضا فان من جملة الطيرة كما
 تقدم تثيره التيامن فبين هذا الحديث أنه ليس كذلك التيامن مردودا كالتشائم بل بعض
 التيامن مقبول (قلت) وفي الجواب الاول دفع في صدر السؤال وفي الثاني تسليم السؤال
 ودعوى التخصيص وهو أقرب وقد أخرج ابن ماجه بسند حسن عن أبي هريرة رفعه كان يعجبني
 النبال ويكره الطيرة وأخرج الترمذي من حديث حابس التميمي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول العين حق وأصدق الطير النبال في هذا التصريح ان النبال من جملة الطيرة لكنه مستثنى
 وقال الطيبي الضمير المؤنث في قوله وخبرها راجع إلى الطيرة وقد علم ان الطيرة كلها الاخير فافهو
 كقوله تعالى أوحى إلى أصحاب الجنة يومئذ خذوا زينةكم من غير أن ترضوا بها والجنات في
 الخلد أن يجري الكلام على زعم الخصم حتى لا يشتم من التفسير فيه فاذا انفكر فأنصف من
 نفسه قبل الحق فقولته خيرها النبال اطماع للسامع في الاستماع والقبول لان في الطيرة خيرا
 حقيقته أو هو من شوق قولهم الصبيح أسمر من التسماء أي النبال في بابها بالغ من التسمية في بابها

قال لا عدوى ولا طيرة
 والشوم في ثلاث في المرأة
 والدار والذابة * حدثنا
 أبو الهيثم أخيرنا شعيب عن
 الزهري أخبرني عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة أن أبا
 هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا طيرة وخبرها النبال قالوا
 وما النبال قال الحكمة
 الصالحة يسعها أحدكم
 * (باب النبال) * حدثنا
 عبد الله بن محمد أخبرنا
 هشام أخبرنا عن عمر بن
 الزهري عن عبيد الله بن
 عبد الله عن أبي هريرة رضى
 الله عنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا طيرة
 وخبرها النبال قال وما النبال
 يا رسول الله قال الحكمة
 الصالحة يسعها أحدكم
 * حدثنا مسلم بن إبراهيم
 حدثنا هشام عن قتادة عن
 أنس رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا عدوى ولا طيرة ويعجبني
 النبال الصالح الحكمة الحسنة

والحاصل ان أفعل التفضيل في ذلك انما هو بين القدر المشترك بين الشيئين والقدر المشترك بين
الطيرة والفأل تأثير كل منهما فيما هو نفسه والفأل في ذلك أبلغ قال الخطابي وانما كان ذلك لان
مصدر الفأل عن نطق وبيان فكانه خبر جاء عن غيب بخلاف غيره فانه مستند الى حركة الطائر
أو نطقه وليس في نفسه بيان أصلا وانما هو تكافؤ من يعطاه وقد أخرج الطبري عن عكرمة قال
كنت عند ابن عباس فرطأ فصرخ فقال رجل خير خير فقال ابن عباس ما عنده هذا الاخير
ولا شر وقال أيضا النورق بين الفأل والطيرة ان الفأل من طريق حسن الظن بالله والطيرة لا تكون
الا في سوء فلذلك كرهت وقال النورق الفأل يستعمل فيما يسوء وفيما يسر وأكثره في
السرور والطيرة لا تكون الا في الشؤم وقد تستعمل في الجوارح في السرور اهـ وكان ذلك بحسب
الواقع وأما الشرع فخص الطيرة بما يسوء والفأل بما يسر ومن شرطه ان لا يقصد اليه قصد من
الطيرة قال ابن بطال جعل الله في فطر الناس جملة الحكمة الطيبة والانس بها كما جعل فيهم
الارتياح بالنظر الاثني والماء الصافي وان كان لا يملكه ولا يشربه وأخرج الترمذي وصححه من
حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يجمع بين ما يشيخ يراشده
وأخرج أبو داود بسند حسن عن عروة بن زبير عن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطهر من شيء وكان اذا
بعث عاملا يسأل عن اسمه فاذا أجبه فخرج به وان كرهه رقى كراهته ذلك في وجهه وذكر البيهقي
في الشعب عن الجاهلي ما ملخصه كان التطير في الجاهلية في العرب ازعاج الطير عند ارادة الخروج
للحاجة فذكر نحو ما تقدم ثم قال وهكذا كانوا يتطهرون بصوت الغراب وجرور الطياف وهو الكحل
تطير الان أصله الاول قال وكان التشاور في العجم اذا رأى الصبي ذاهبا الى المعلم تشاءم أو راجعا
يتم وكذا اذا رأى الجمل موقرا حلا تشاءم فان رآه واضعا حله يتم وفيه ذلك فجاء الشرع برفع
ذلك كله وقال من تكهن أو ورد من سفر تطير فليس مننا ونحو ذلك من الاماكن وذلك اذا
اعتقد ان الذي يشاءه من حال الطير موجب ما نلته ولم يثبت التدبير الى الله تعالى فأما ان علم ان
الله هو المدبر ولا يكتبه أشئ من الشر لان القباب قضت بأن صوتا من أصواتهم اموأا واما ان
أحوالهم معلومة يردفها مكره فان وطن نفسه على ذلك أساء وان سأل الله الخبير واستعان به من
الشر ومنه من متوكلا لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك والافئوا اخذ به ورجعوا وقع به ذلك المكره
بهيته الذي اعتقده عقوبته كما كان يتبع كثيرا لاهل الجاهلية والله أعلم قال الجاهلي وانما كان
صلى الله عليه وسلم يجمع الفأل لان التشاور سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق والمناويل حسن
ظن بالمؤمن ما ورد بحسن الظن بالله تعالى على كل حال وقال الطبري معنى الترخص في الفأل
والمنع من الطيرة هو ان الشخص لو رأى شيئا فظنه حسنا مشرعا على طلب حاجته فافعل ذلك
وان رآه بفساد ذلك فلا يقبله بل يعرض له لئلا يلقه فاقبل وانما معنى عن المنع فهو الطيرة التي اختصت
بأن تستعمل في الشؤم والله أعلم (قوله ما يستعمل في الشؤم) كذا اللج ميسر وذكر فيه
حديث أبي هريرة لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفة ثم ترجم بعد نسخة أبواب باب لاهامة
وذكر فيه الحديث المذكور مطولا وليس فيه ولا طيرة وهذا من نواذر ما تنقله أن يترجم الحديث
في وضعين بل نقلوا حدوسا ذكر شرح الهامة في الموضع الثاني ان شاء الله تعالى ثم ظهر لي انه أشار
بتكرار هذه التسمية الى الخلاف في تفسير الهامة كما سيأتي بيانه (قوله ما يستعمل في الشؤم) الكهانة

(باب لاهامة) * حدثنا
محمد بن الحكم حدثنا النضر
أخبرنا اسرائيل أخبرنا
أبو حصين عن أبي صالح عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا صفة (باب الكهانة) *
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن
حدثنا الليث بن سعد عن عبد الرحمن
ابن خالد

وقع في ابن بطال هنا والسحر وليس هو في نسخ الصحيح فيما وقفت عليه بل ترجحة السحر في باب
منه رد عقب هذه والكهانة بنسخ الكاف ويجوز كسر هاء ادعاء علم الغيب كالأخمار بما يقع
في الأرض مع الاستناد إلى سبب الأصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة فيلقية في
أذن الكاهن والكاهن لفظ يطلق على العراف والذي يضرب بالخصى والمنجم ويطلق على من
يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء دعوات مجبته وقال في الحكم الكاهن القاضى بالغيب وقال في
الجامع العرب تسمى كل من أذن بشئ قبل وقوعه كاهنا وقال الخطابي الكهنة قوم لهم أذهان
حادّة ونفوس شريرة وطباع نارية فأنفتم الشياطين لما يمتهم من التناسب في هذه الأمور
ومساعدتهم بكل ما تطلب قدرتهم اليه وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصا في العرب
لأنقطاع النبوة فيهم وهي على أصناف منها ما يلقوه من الجن فان الجن كانوا يصعدون إلى
جهة السماء فيركب بعضهم بعضا إلى أن يدنو الأعلى بحيث يسمع الكلام فيلقونه إلى الذي يليه إلى
أن يلتقوا من يلقاه في أذن الكاهن فيزيد فيه فلما جاء الإسلام ونزل القرآن حرس السماء من
الشياطين وأرسلت عليهم الشهب فبقى من استراقهم ما يتخطفه الأعلى فيلقونه إلى الأسفل قبل أن
يصيبه الشهاب وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى لا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وكانت
أصناف الكهانة قبل الإسلام كثيرة جدا كما جاء في أخبار شق وسطيح ونحوهما وأما في الإسلام
فقد نذر ذلك جدا حتى كاد يمحى من الوجود فلهذا لما ما يجبر الجني به من نواله بما عاب عنه غيره مما
لا يطلع عليه الإنسان غالباً ويطلع عليه من قرب منه لا من بعد ثالثاً ما يستند إلى ظن وتعمين
وحدس وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه رابعاً ما يستند إلى
التجربة والعادة فيستدل على الحوادث بما وقع قبل ذلك ومن هذا القسم الأخير ما يراه السحر
وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وكل ذلك مذموم شرعاً وورد في ذم الكهانة
ما أخرجه أصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث أبي هريرة رفعه من أتى كافراً وعراقاً فصدقه
بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد وله شاهد من حديث جابر وعمران بن حصين أخرجهما البزار
بسندين جيدين ولفظه ما من أتى كاهناً وأخرجه مسلم من حديث امرأة من أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم ومن الرواة من سماها خفصة بالفظ من أتى عراقاً وأخرجه أبو يعلى من حديث
ابن مسعود بسند جيد لكن لم يصرح برفعه ومثله لا يقال بالرى ولفظه من أتى عراقاً أو ساحراً
أو كاهناً أو تنبأ أنما ظنهم على الوعيد باللفظ حديث أبي هريرة الأحديث مسلم فقال فيه لم يقبل
لها صلاة أربعين يوماً ووقع عند الطبراني من حديث أنس بسندين صرفوا بالفظ من أتى كاهناً
فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد ومن أتاه غير صدق لم يقبل صلاته أربعين يوماً
والأحاديث الأولى مع صحتها وكثرتها أولى من هذا والوعيد جاء تارة بعدم قبول الصلاة وتارة
بالتكفير فيجعل على حالين من الآتي أشار إلى ذلك القرطبي والعراف بفتح المهمله وتشديد
الراء من يستخرج الوقوف على الغيبات بضرب من فعل أو قول ثم ذكر المصنف ثلاثة أحاديث
أحدها حديث أبي هريرة (قوله عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة) وساقه بطوله كذا
قال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من رواية الليث عنه عن ابن شهاب وفصل مالك عن ابن شهاب
قصة ولي المرأة فجعله من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب من سلاكم بينه المصنف في الطريق

عن ابن شهاب عن أبي سلمة
عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى في
أمرأتين من هذيل اقتتلتا
فرمت أحدهما الأخرى
يحجر فأصاب بطنها وهي
حامل فقتلت ولدها الذي في
بطنها فاخصموا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقضى
أن دية ما في بطنها غرة عبد
أو أمة

التي تلي طريق ابن مسافر هذه وقدر روى الحديث عن ابن شهاب بأصل الحديث بدون الزيادة عن
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة موصولا كما سيأتي في الدييات وكذا أخرجه في طريق يونس عن
ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد معا عن أبي هريرة بأصل الحديث دون الزيادة ويأتي شرح
ما يتعلق بالحنين والغرة هما اللذان شاء الله تعالى (قوله فقال ولي المرأة) هو جلي يفتح الله حمله
والسليم الخليفة ابن مالك بن النابغة الهذلي بنه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن
المسيب وأبي سلمة معا عن أبي هريرة وكثيرة جعل المذكور أبو نضلة وهو صحابي نزل البصرة وفي
رواية مالك فقال الذي قضى علي أي قضى على من هي منه بسيدل وفي رواية الليث عن ابن
شهاب المذكورة أن المرأة من بني الحنينا ونوحيان حتى من هذيل وجاءت تسمية الضريرين فيما أخرجه
أحمد من طريق عمرو بن عيسى عن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أختي مائكة واسمها مائكة قال
لهما أم عفيف بنت مسروق تحت جعل بن مالك بن النابغة فضررت أم عفيف مائكة فطبع
الحديث لكن قال فيه فقال العلامة بن مسروق يارسل الله أنعم من لا شرب ولا كل الحديث
وفي آخره أصبح كسجيع الجاهلية ويجمع بينهم ما بأن كلاً من زوج المرأة وهو جلي وأخيه وهو
العلاء قال ذلك فوردنا معا عليه لما تقرر عندهما أن الذي يودي هو الذي يخرج حياً وأما السقط
فلا يودي فأبطل الشرع ذلك وجعل فيه غرة وسما في يانته في كتاب الدييات ان شاء الله تعالى
ووقع في رواية للطبراني أيضاً ان الذي قال ذلك عمران بن عويم فلعلة أقصته أخرى وأم عفيف
بهمه وقام من وزن عظيم ووقع في المهمات للجليب وأصله عند أبي داود والنسائي من طريق
سماعة عن عكرمة عن ابن عباس أنها أم عفيف بنعير ثم طامعهم له فمغر قاله أعلم (قوله كيف
أعزم يارسل الله من لا شرب ولا كل) في رواية مالك من لا كل ولا شرب والاول أولى تناسية
السجيع ووقع في رواية الكشميهني في رواية مالك ما لا بدل من لا وهذا هو الموطأ وقال
أبو عثمان بن جني معنى قوله لا كل أي لم يأكل أقام الفعل الماضي مقام المضارع (قوله فقل
ذلك بطل) للاكثر بنهم المنة اذ التعمانية وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام أي لم يدر يقال دم فلان
هنا اذا ترك الطلب بشاؤهم بطل الدم بنهم الطاء وفتحها أيضاً وحكى أهل ولم يعرفه الا سمعي ووقع
للكشميهني في رواية ابن مسافر بطل يفتح الموحدة والتخفيف من البطلان كذا رأيت في نسخة
معمدة من رواية أبي ذر وزعم عياض أنه وقع هذا الجميع بالموحدة قال وبالوجهين في الموطأ
وقدر يح الخطابي أنه من البطلان وأنكره ابن بطل فقال كذا في قوله أصل الحديث وأنشأ من
طل الدم اذا هدر (قامت) وليس لا نكاره معنى بعد ثبوت الرواية وهو مويد راجع الى معنى
الرواية الاخرى (قوله انما هذان اخوان الكهان) أي لمشابهة كلامه كذا منهم زاد مسلم
والاسماعيلي من رواية يونس من أجل سمعه الذي سجع قال القرطبي هو من نفس الراوي
وقد ورد مستند ذلك فيما أخرجه مسلم في حديث المغيرة بن شعبه فقال رجل من عصابة القاتلة
يغرم فذكر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح كسجيع الاعراب والسجيع هو
تناسب آخر الحكامات لثقلها وأصل الاستواء وفي الاصطلاح الكلاخ المقتني والجمع أصدجاع
وأصابع جميع قال ابن بطل فيه ذم الكفار وذم من تشبه بهم في أنشاظهم واعتدالم يعاقبه لانه صلى
الله عليه وسلم كان مأموراً بالاجاهلين وقد عرفت من كره السجيع في الكلام وليس

فقال ولي المرأة التي غرمت
كف أعزم يارسل الله من
لا شرب ولا كل ولا نطق
ولا استعمل فقل ذلك يطل
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما هذان اخوان
الكهان حدثنا قتيبة عن
أبي مالك عن ابن شهاب عن
مسلمة عن أبي هريرة رضى
الله عنه أن امرأة من رمت
احدهما الاخرى بحجر
قطرحت حينئذ فقتل في
النبي صلى الله عليه وسلم بغرة
عبد الله وأولاده * وعن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى في الحنين يقتل
في بطن أمه بغرة عبد
أبو لبدة فقال الذي قضى
عليه كيف أعزم مالا كل
ولا شرب ولا نطق ولا استعمل
ومثل ذلك يطل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما
هذان اخوان الكهان

على إطلاقه بل المكروه منه ما يقع مع التكليف في معرض مدافعة الحق واما يقع عنوا بلا
تكليف في الامور المباحة بخلاف ذلك يجعل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وسأقي من ذلك
في كتاب الدعوات والحاصل أنه ان جمع الامر من التكليف والاطال الحق كان مذموماً وان
اقتصر على أحدهما كان أخف في الذم ويخرج من ذلك تقسيمه الى أربعة أنواع فالجود ما جاء
عنوا في حق ودونه ما يقع مع تكليف في حق أيضاً والمذموم عكسهما وفي الحديث من النوائد
أي صار رفع الجنابة للعالم وجوب الدية في الجنين ولو خرج ميتاً كما سيأتي تقريره في كتاب الديات
مع استيفاء فوائده * الحديث الثاني حديث أبي مسعود وهو عتبة بن عمرو في النهي عن ثمن
الكلب ومهور البقي وحلوان الكاهن وقد تقدم شرحه في آخر كتاب البيع * الحديث الثالث
(قوله) عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة (كان هذا مما سالت الزهري سماعه من عروة فحمله
عن ولده عنه مع كثرة ما عند الزهري عن عروة وقد وصفه الزهري بسبعة العلم ووقع في رواية معقل
ابن عبيد الله عند مسلم عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة أنه سمع عروة وكذا لا تصنف في التوحيد
من طريق يونس وفي الادب من طريق ابن جريج كلاهما عن ابن شهاب ولم أقف ليحيى بن عروة
في البخاري الا على هذا الحديث وقد روي بعض هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن أبو الاسود
عن عروة وقد تقدم موصولاً في بدء الخلق وكذا هشام بن عروة عن أبيه (قوله) سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رواية الكشي يحيى سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو في
رواية يونس وعند مسلم من رواية معقل مثله ومن رواية معقل مثل الذي قبله وقد سمي ممن سأل
عن ذلك معاوية بن الحكم السلمي كما أخرجه مسلم من حديثه قال قلت يا رسول الله أوراكتا
نصنعهما في الجاهلية كذا في الكهان فقال لا تأتوا الكهان الحديث وقال الخطابي هؤلاء
الكهان في علم شهادة الامتحان قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فهم يفرعون
الى الجن في أمورهم ويستفتونهم في الحوادث فيملئون اليهم الكلمات ثم تعترض الى مناسبتة ذكر
الشعراء يمدحونهم في قوله تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين (قوله) فقال ليس بشيء في
رواية مسلم ليسوا بشيء وكذا في رواية يونس في التوحيد وفي نسخة فقال لهم ليسوا بشيء أي ليس
قولهم بشيء يعقد عليه والعرب تقول ان عمل شيئاً ولم يحكمه ما عمل شيئاً قال القرطبي كانوا في
الجاهلية يترافعون الى الكهان في الوقائع والاحكام ويرجعون الى أقوالهم وقد انتطعت
الكهانة بالهمنة المحمدية لكن بقي في الوجود من يشبههم وثبت النهي عن اتيانهم فلا يحل اتيانهم
ولا تصديقتهم (قوله) انهم يحدوثوننا أي يأتونا بشيء فيكون حقاً في رواية يونس فانهم يحدوثون
هذا أورد السائل اشكالاً على عموم قوله ليسوا بشيء لانه فهم منه انهم لا يصعدون أصلاً فأجابته
صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصاً بل يشوبه بالكذب
(قوله) تلك الكلمة من الحق) كذا في البخاري بجملة وقاف أي الكلمة المسبوبة التي تتبع حقاً
ووقع في مسلم تلك الكلمة من الجن قال النووي كذا في نسخ بلادنا بالجم والنون أي الكلمة
المسبوبة من الجن أو التي تصح مما نقلته الجن (قلت) النقيض الثاني يوافق رواية البخاري قال
النووي وقد حكى عياض أنه وقع يعني في مسلم بالحاء والقاف (قوله) يخطئونها الجن) كذا لا أثر
في رواية السرخسي يخطئونها من الجن أي الكاهن يخطئها من الجن أو الجن الذي يلي الكاهن

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا ابن عيينة عن الزهري
عن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث عن أبي مسعود
قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ثمن الكلب ومهر
البقي وحلوان الكاهن
* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
هشام بن يوسف أخبرنا محمد
عن الزهري عن يحيى بن
عروة بن الزبير عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت
سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناس عن الكهان
فقال ليس بشيء فقالوا يا رسول
الله انهم يحدوثوننا أي يأتونا
بشيء فيكون حقاً فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلك الكلمة من الحق
يخطئونها الجن

يخطفها من جنى آخر فوقه ويخطفها بخفاء معجبة وطاعة وقد تكسر بعد ما فاع ومعناه
 الاخذ بسرعة وفي رواية الكشيم في يخطفها بتقديم التاء بعد ما فاع معجبة والاول هو المعروف
 والله أعلم (قوله في قهرها) بفتح أوله وثانيه رتشد راء أي يصحها تقول قورت على رأسه دلوا
 اذا صبته فكأنه صب في اذنه ذلك الكلام قال القرطبي ويصح أن يقال المعنى ألقاها في اذنه
 بصوت يشال فرائدا صوت انتهى ووقع في رواية يونس المذكورة في قهرها أي يرددها
 يقال قرت الدجاجة تنقر قرقرة اذا رددت صوتها قال الخطابي ويقال أيضا قرت الدجاجة
 تنقر قرقرة يراو اذا رجعت في صوتها قيل قرت قرقرة وقرقرة قال والمعنى ان البطي اذا ألقى
 الكلمة لوليه تسمع بها الشياطين فتساقطها كما اذا صوتت الدجاجة فسمعه الدجاج فجاء بها
 وتعبه القرطبي بأن الاشبه بمساق الحديث أن الجنى يلقي الكلمة الى وليه بصوت خفي متراجع له
 زمن مرة ويرجعه له فذلك يقع كلام الكهان غالباً على هذا النمط وقد تقدم شيء من ذلك في
 أو آخر الجنازة في قصة ابن مسعود بيان اختلاف الرواقي قوله في قطيعة له فيها زمرة وأطلق
 على الكاهن ولي الجنى لكونه يواليه أو عدل عن قوله الكاهن الى قوله وليه للتعميم في الكاهن
 وغيره ممن يوالي الجنى قال الخطابي بين صلى الله عليه وسلم أن إصابة الكاهن أحياناً انما هي لان
 الجنى يلقى اليه الكلمة التي يسميها استراقاً من الملائكة فيزيد عليهم كاذباً يقيسها على ما سمع
 فرعاً أصاب نادراً وخطؤه الغالب وقوله في رواية يونس كقرقرة الدجاجة يعني الطائر المعروف
 ودالها مثلثة والاشهر فيها الترخ ووقع في رواية المستملى الزجاجة بالزاي المنعومة وأنكرها
 الدارقطني وعندها في التصحيف لكن وقع في حديث الباب من وجه آخر تقدم في باب ذكر
 الملائكة في كذب بدء الخلق في قهرها في اذنه كما تنقر القارورة وشرحه على ان معناه كما يسمع صوت
 الزجاجة اذا حلت على شيء أو ألقى فيها شيء وقال القاسمي المعنى أنه يكون لما يلقيه الجنى الى
 الكاهن حس كس القارورة اذا سركت باليد أو على الصفا وقال الخطابي المعنى أنه يطبق به كما
 يطبق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيه منها فها أو تخرب شارح المصابيح التوربشتي
 فقال الرواية بالزاي أحوط لما ثبت في الرواية الأخرى كما تنقر القارورة وراسته معمال قر في ذلك شائع
 بخلاف ما فسر واعليه الحديث فإنه غير مشهور ولم نجده شاهد في كلامهم فدل على ان الرواية
 بالدال تصحيفاً وغمط من السامع وتعقبه الطبري فقال لا ريب ان قوله قر الدجاجة من معول
 مطاق وفيه معنى التشبيه فكأنه يصيح أن يشبهه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن
 يصب الماء في القارورة يصيح أن يشبهه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن
 صاحبها وهذا شاهد ترى ذلك اذا رأى شيئاً ينكره ينقر فسمعه الدجاج فتسمع وتقرقر
 معه وباب التشبيه واسع لا ينتقل الى العلاقة غير ان الاختطاف مستعمل الكلام من فعل
 الطير كما قال الله تعالى فتخطف الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لدول
 الترشيح في الاستعارة (قلت) ويؤيده دعوى الدارقطني وهو امام الفن ان الذي بالزاي تصحيف
 وان كما ما قبلنا ذلك فلا أقل أن يكون أرجح (قوله فيخاطون معها مائة كذبة) في رواية ابن
 جرير أ كثر من مائة كذبة وهو دال على ان ذكر المائة المبالغة لا تعين العدد وقوله كذبة هنا
 بالتخفيف وحكي الكسر وأنكره بعضهم لانه بمعنى الهيمنة والمبالغة وليس هذا موضع وقد أخرج مسلم

في قهرها في اذنه وليه فيخاطون
 معها مائة كذبة

في حديث آخر أصل توصل الجني الى الاختطاف فأخرج من حديث ابن عباس حدثني رجال من الانصار أنهم بيناهم جالوس ليلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بهم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ رمى مثل هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول ولد الله رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال انها لا يرمى بها الموت أحد ولا الحياة ولكن ربنا اذا قضى أمر اسبح حله العرش ثم سبح الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح الى أهل هذه السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسبترق منه الجني فاجأوا به على وجهه فهو حق وانكتمهم يزيدون فيه ويتقصون وقد تقدم في تفسيره أو غيرها بيان كيفيةهم عند استراقهم وأمامة تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن عروة عن عائشة ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضى في السماء فتسبترق الشياطين السمع فيجتمعون أن يريدوا السحاب السماء كما أطلق السماء على السحاب ويحتمل أن يكون على حقيقة وان بعض الملائكة اذا نزل بالوحى الى الارض تسمع منهم الشياطين أو المراد الملائكة الموكلة بانزال المطر (قوله) قال علي قال عبد الرزاق مرسل الحكامة من الحق ثم بلغني أنه أسنده بعد علي هذا هو ابن المديني شيخ البخاري فيه وهو رده ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم انه بعد ذلك وصله بكرة عائشة فيه وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد والاسماعيلي من طريق فياض بن زهير وأبو نعيم من طريق عباس العنبري ثلاثهم عن عبد الرزاق موصولا كرواية هشام بن يوسف عن معمر بن عوف في الحديث بقاء استراق الشياطين السمع لكنه قل ونذر حتى كاد يفضحل بالنسبة كما لو افهيه من الجاهلية وفيه النهي عن اتيان الكهانات قال القرطبي يجب على من قدر على ذلك من محاسب وغيره ان يقيم من يتعاطى شيا من ذلك من الاسواق وينكر عليهم أشد النكير وعلى من يتنص اليهم ولا يغتر بصديقهم في بعض الامور ولا بكثرة من يجي اليهم ممن ينسب الى العلم فانهم غير راسخين في العلم بل من الجهال بما في ايمانهم من المحدثور (تنبيه) ايراد باب الكهانة في كتاب الطب لمناسبة لباب السحر لما يجمع بينهما من مرجع كل منهما للشياطين وايراد باب السحر في كتاب الطب لمناسبة ذكر الرقى وغيرها من الادوية المعنوية فتناسب ذكر الادواء التي يحتاج الى ذلك واشتمل كتاب الطب على الاشارة للادوية الحسية كالخبة السوداء والعسل ثم على الادوية المعنوية كالرقى بالدعاء والقرآن ثم ذكر الادواء التي تنفع الادوية المعنوية في دفعها كالسحر كما ذكر الادواء التي تنفع الادوية الحسية في دفعها كالخزام والنداء علم (قوله) باب السحر قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان أسد هاما لطف ودق ومنه سحرت النسي خادعة واستقلته وكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها للنفوس ومنه قول اطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون أي مصرفون عن المعرفة ومنه حديث ان من البيان لسحرا وسما في قريش في باب مفرد الثاني ما يقع بخداع وتخيلات لاحقيقة لها فتجوز ما يفعل المشعوذ من صرف الانصار عما يطرد بخدعته وادراكه الى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها اسمى وقوله تعالى سحر وأعين الناس ومنهم المسموعون موسى ساحر او قد يستعين في ذلك بما يكون فيه خاصية كالبحر الذي يجذب الحديد المسمى المغنيطس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن

* قال علي قال عبد الرزاق
مرسل الحكامة من الحق ثم
بلغني أنه أسنده بعد (باب
السحر)

الشياطين ككفر وإيمان الناس السحر الرابع ما يحصل بخاطبة الكواكب واستئصال
 روحانياتهم بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يؤجد من الطلسمات كالتابع المنقوش فيه صورة عقرب
 في وقت كون القمر في العقرب فينتفع أمسا كمن لدغة العقرب وكلما شاهد ببعض بلاد المغرب
 وهي سر قسطة فانها لا يدخلها نعبان قط الا ان كان بغيرا رادته وقد يجمع بعضهم بين الامرين
 الاخيرين كالاسنة عما نفا الشياطين ومخاطبة الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم قال
 أبو بكر الرازي في الاحكام له كان أهل بابل قومًا صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها
 آلهة ويعتقدون انها الفعالة لكل ما في العالم وعلموا أو ثابوا على أسمائها ولكل واحد هيكلي فيه
 صنم يقرب اليه بما وافقه بزعمهم من أدعية ويخورونهم الذين بعث إليهم إبراهيم عليه السلام
 وكانت علوهم أحكام النجوم ومع ذلك فكان السحرة منهم يستعملون سائر وجوه السحر
 وينسبونهم إلى فعل الكواكب لئلا يبعث عنها ويكشف غيبهم انتهى ثم السحر يطلق ويراد
 به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط
 كالرق والتفت في العقد وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير الصورة على صورة المسحور
 وتارة يجمع الامرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ واختلاف في السحر فليس هو تخيل فقط ولا
 حقيقة له وهذا الاختيار أي جعش الاسترابة أي الشافعية أو أي بكر الرازي من الخنفسه وابن
 حزم الظاهري وطائفة قال النووي والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء
 ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة انتهى لكن محل النزاع هل يقع بالسحر انقلاب
 عين أو لا فن قال انه تخيل فقط منع ذلك ومن قال ان له حقيقة اختلها وهل له تأثير فقط بحيث
 يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي إلى الاحالة بحيث يصير الجاحدين أملا
 وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني فان كان بالنظر إلى القدرة
 الالهية فسلم وان كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع
 إقامة البرهان عليه ونقلنا طائفي ان قوما أنكروا السحر وطلما وكانه على القائلين بأنه
 تخيل فقط والافهم مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة ونفى
 بعضهم حقيقةه وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة وهو مردود لدور ود النقل باثبات السحر
 ولان العقل لا ينكر ان الله قد يخترق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو
 مزيج بين قوى على ترتيب مخصوص وتظهر ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزيج بعض العقاقير
 ببعض حتى يتقلب الضار منها بعشره فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر
 الله تعالى في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع به أكثر من
 ذلك لذكره قال المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال والآية
 ليست نافية منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمجزة والكرامة
 ان السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا يحتاج إلى ذلك بل
 انما يقع غالبا انتفاها وأما المجزة فتعتمد عن الكرامة بالتخدي ونقل امام الحرمين الاجماع على
 ان السحر لا يظهر الا من فاسق وان الكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في زيادات الروضة
 عن المتولي نحو ذلك وينبغي أن يعبر بحال من يقع انطراق منه فان كان مقسكا بالشر يعمد متجنبيا

للمو بقات قالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة والافهو سحر لانه يشاع عن أحده أنواعه
 كإمالة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صناعية توصل اليها بالآكتساب غير أنهم الدقما
 لا توصل اليها إلا آحاد الناس ومادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبتها
 وأوقافه وأكثرها تخيلات بغير حقيقة وإيهامات بغير ثبوت فيعظم عندهم من لا يعرف ذلك كما
 قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاءوا بسحر عظيم دع أن حب الهم وعصيتهم لم يخرج عن كونها
 حيل الأوهام كما قال والحق إن بعض أصناف السحر تأثير في القلوب كالحب والبغض
 والبقاء والخير والشر وفي الإبدن بالآلم والسقم وإنما المنكوران الجاد ينقلب حيلوا نأ وعكسه
 بسحر السحر وشعوذة ذلك (قوله) وقول الله تعالى ولكن الشياطين كثر وابعثون الناس السحر
 الآية) كذلك كثير وساق في رواية كريمة إلى قوله من خلاق وفي هذه الآية بيان أصل السحر
 الذي يعمل به اليهود ثم هو ما وضعته الشياطين على سليمان بن داود عليه السلام ومما أنزل
 على هاروت وهاروت بارض بابل والثاني قد تقدم العهد على الأول لأن قصة هاروت وهاروت
 كانت من قبل زمن نوح عليه السلام على ما ذكر ابن اسحق وغيره وكان السحر موجودا في
 زمن نوح إذا أخبر الله عن قوم نوح أنهم زعموا أنه ساحر وكان السحر أيضا قاشيا في قوم فرعون
 وكل ذلك قبل سليمان واختلاف في المراتب بالآية فقبل أن سليمان كان جمع كتب السحر
 والكهانة فدفنتها تحت كرسيه فلم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدينوا من الكرسي قبلها
 مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الأمر جاءهم شيطان في صورة إنسان فقال لليهود
 هل أدلكم على كنز لا نظير له قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي فحفروا وهو متخ عنهم فوجدوا
 تلك الكتب فقال لهم إن سليمان كان يضبط الألسن والجنهم بذفافش فيهم أن سليمان كان
 ساحرا فلما نزل القرآن يذكر سليمان في الأنبياء أنكرت اليه وذلك وقالوا إنما كان ساحرا افتزلت
 هذه الآية أخرجه الطبري وغيره عن السدي ومن طريق سفيان بن عيينة بسند صحيح نحوه
 ومن طريق عمران بن الحرث عن ابن عباس موصولا بعباده وأخرج من طريق الربيع بن أنس
 نحوه ولكن قال إن الشياطين هي التي كتبت كتب السحر ودفنتها تحت كرسيه ثم لما مات
 سليمان استخرجته وقالوا هذا العلم الذي كان سليمان يكتبه الناس وأخرج من طريق محمد بن
 اسحق وزاد أنهم نقشوا خاتم سليمان وختموا به الكتاب وكتبوا عنه وأنه هذا
 ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفنوه فذكر نحو
 ما تقدم وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ما تقدم عن السدي ولكن قال أنهم لما
 وجدوا الكتب قالوا هذا ما أنزل الله على سليمان فاحفروا عنها وأخرج بسند صحيح عن سعيد
 ابن جبيرة عن ابن عباس قال انطلقت الشياطين في الأيام التي أتى فيها سليمان فمكتبت كتبها في
 سحر وكفر ثم دفنتها تحت كرسيه ثم أخرجوها بعدة فقروها على الناس ولمخلص ما ذكر في تفسير
 هذه الآية أن الحكي عنهم أنهم اتبعوا ما تلو الشياطين هم أهل الكتاب إذ تقدم قبل ذلك في
 الآيات أيضا ذلك والجلالة معطوفة على مجموع الجمل السابقة من قوله فعلى وما جاءهم رسول
 إلى آخر الآية وما في قوله ما تلو الشياطين موصولة على الصواب وغلط من قال إنها نافية لأن نظام
 الكلام بإياه وتلو لفظه مضارع لكن هو واقع موقع الماضي وهو استعمال شائع ومعنى تلو

وقول الله تعالى وإن كن
 الشياطين كثر وابعثون
 الناس السحر الآية

تقول ولذلك عدمه على وقيل معناه تبسع أو تقرأ أو يحتاج إلى تقدير قيل هو تقرأ على زمان ملك سليمان وقوله وما كفر سليمان ما نافية جزمها وقوله ولكن الشياطين كفر وهذه الواو عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها وقوله يعلمون الناس السحرة الناس مذعول أول والسحرة مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفر وأي كفر وأعمالهم وقيل هي بدل من كفر أو وقيل استئنافية وهذا على إعادة ضمير يعلمون على الشياطين ويحتمل عوده على الذين اتبعوا فيكون حالاً من فاعل اتبعوا أو استئنافاً وقوله وما أنزل ما موصولة ومحلها النسب عطفاً على السحرة والتقدير يعلمون الناس السحرة والمنزل على المسلمين وقيل الجر عطفاً على ملك سليمان أي فتولا على ملك سليمان وعلى ما أنزل وقيل بل هي نافية عطفاً على وما كفر سليمان والمعنى ولم ينزل على المسلمين اباحة السحر وهذا ان الأعرابان بنينان على ما جاء في تفسير الآية عن البعض والجمهور على خلافه وانهم موصولة ورد الزجاج على الاختصاص دعواها نافية وقال الذي جاء في الحديث والتفسير أولى وقوله يابل متعلق بما أنزل أي في بابل والجمهور على فتح لام الممسكين وقرئ بكسر هاء هاروت وماروت بدل من المسكين وجر ابالفتحه أعطف بيان وقيل بل هـ ما بدل من الناس وهو بعيد وقيل من الشياطين على ان هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن وهو ضعيف وقوله وما يعلمان من أحد بالتشديد من العلم وقرئ في الشاذ بسكون العين من الاعلام بناء على ان التضعيف يتعلق مع الهمزة وذلك ان المسكين لا يعلمان الناس السحرة بل يعلمانهم به وينبأ عنهم منه والاول أشهر وقد قال على المسكين يعلمان تلميحاً ان لا تعلم طلب وقد استدلل بهذه الآية على ان السحر كفر ومثله كفر وهو واضح في بعض أنواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين أو السكواكب وأما النوع الآخر الذي هو من باب الشهوة فلا يكفر به من تعلمه أصلاً قال النووي عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع وقد عدمه النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات ومنه ما يكون كفراً ومنه ما لا يكون كفراً بل معصية كبيرة فان كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر وإلا فلا وأما تعلمه وتعليمه سقراً فان كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فان تاب قبلت توبته وان لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب بل يقتل قتله كالزاني قال عياض ويقول مالك قال أحمد وجماعة من الصحابة والتابعين اهـ وفي المسئلة اختلاف كثير وتفاصيل اس هذا موضع بسطها وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين اما التميز ما فيه كفر من غيره واما لازمه عن وقع فيه فاما الاول فلا يحدو رفيه الا من جهة الاعتقاد فاذا سلم الاعتقاد شرفة الشيء بمجرد لا تتباعد عنها كمن يعرف كيفية عبادة أهل الاوثان للاوثان لان كيفية ما يعمده الساحر انما هي بحكاية قول أو فعل بخلاف تعاطيه والعمل به وأما الثاني فان كان لا يتم كزعم بعضهم الا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلاً ولا يجوز للمعنى المذكور وسبأني من يلد ذلك في باب هل يستخرج السحر قريبا والله أعلم وهذا فصل الخطاب في هذه المسئلة وفي اي ادا المصنف هذه الآية اشارة الى اختيار الحكم بكفر الساحر لقوله فيها وما كفر سليمان ولكن الشياطين كثير ويعلمون الناس السحرة فان ظاهرها انهم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء الا ذلك الشيء كفر وكذا قوله في الآية على لسان المسلمين انما نحن فتنه فلا تكفر فان فيه اشارة

الى ان تعلم السحر كشر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح على ما قررته من العمل ببعض
 أنواعه وقد زعم بعضهم ان السحر لا يصح الا بذلك وعلى هذا قسمية ما عدا ذلك سحر اجحاز
 كاطلاق السحر على القول البليغ وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن
 عمر في مسند أحمد وأطنب الطبري في ايراد طرقها بحيث يقضى بجمعها على ان لا تنصب أصلا
 خلافا لما زعم بطائفا كعباض ومن تبعه ومحصلها ان الله ركب الشهوة في ملكين من
 الملائكة اختار اللههما وأمرهما أن يحكما في الارض فنزل على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم
 افتتنابا من آفة جيلة فعوقبا بسبب ذلك بان حبسا في بئر بينا بل من مكين وأبليا بالعدل يعلم السحر
 فصار يتصد هما من يطلب ذلك ليتعلم منهما ذلك وهما اقدم على ذلك فلا ينطقان بخضرة أحد حتى
 يحذراه وينباههما فإذا أسر تكلمتا بذلك فتعلم منهما ما قص الله عنهما والله أعلم (قوله وقوله تعالى
 ولا يفلح الساحر حيث أتى) في الآية نفى الفلاح عن الساحر وألغت فيه دلالة على كذرا الساحر
 مطلقا وان كثرت في القرآن آيات الفلاح لله ومن ونفسه عن الكفار لكن ليس فيه ما يتق نفى
 الفلاح عن الناس وكذا العاصي (قوله وقوله أفئذ يأتون للسحر وأنت تبصرون) هذا ليخاطب
 به كفار قريش يستبعدون كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا من الله لكونه بشرا من البشر
 فقال قائلهم منكر اعلى من اتبعه أفئذ يأتون السحر أي أفئذ يأتون حتى تبصروا لكن اتبع السحر
 وهو يعلم انه سحر (قوله وقوله يخيل اليه من سحرهم انهم اتبعوه) هذه الآية عمدة من زعم ان
 السحر انما هو تخيل ولا يجتله بها الا ان هذه وردت في قصة سحر فرعون وكان سحرهم كذلك
 ولا يلزم منه ان جميع أنواع السحر تخيل قال أبو بكر الرازي في الاحكام أخبر الله تعالى ان الذي
 ظنمه موسى من انهم اتبعوه لم يكن سحرا وانما كان تخيلا وذلك ان عصيهم كانت مجوفة فملئت
 زبقةا وكذلك الخيال كانت من آدم مجشوة زبقةا وقد حفر واقتل ذلك أسرابا وجعلوا لها آزاجا
 وملكها نار فلبا طرحت على ذلك الموضع وحى الزبقة حركها الان من شأن الزبقة اذا صاحبت
 النيران بطير فلما أثقلت كثافة الخيال والعصى صارت تتحرك بحركته فظن من رآها انها تسبح
 ولم تكن تسبح - ثبته (قوله ومن شر المنقذات في العقدة والمنقذات السواحر) هو تفسير الحسن
 البصري أخرجه الطبري بسند صحيح وذكره أبو عبيدة أيضا في الجواز قال المنقذات السواحر
 يثنون وأخرج الطبري أيضا عن جماعة من الصحابة وغيرهم انه لفت في الرقية وقد تقدم البحث
 في ذلك في باب الرقية وقد وقع في حديث ابن عباس فيما أخرجه البيهقي في الدلائل بسند ضعيف
 في آخر قصة السحر الذي سحر به النبي صلى الله عليه وسلم انهم وجدوا ورافيه إحدى عشرة عقدة
 وأنزلت سورة الفلق والناس وجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة وأخرج ابن سعد بسند آخر
 منقطع عن ابن عباس ان عليا وعمارا المابعهما النبي صلى الله عليه وسلم لاسقراج السحر وجدوا
 طلعة في إحدى عشرة عقدة فذكر نحوه (قوله تسحرون نعمون) بضم أوله وفتح الميم - هالة
 وتشديد الميم المنتهية وضبط أيضا بكون العين قال أبو عبيدة في كتاب الجراف في قوله تعالى
 تسحرون الله قل فاني تسحرون أي كيف تسحرون عن هذا وتصدون عنه قال وزاه من قوله
 تسحرون أعيننا عنه فلم تبصروا وأخرج في قوله فاني تسحرون أي تخدعون أو تصرفون عن
 التوحيد والطلاعة (قلت) وفي هذه الآية إشارة الى الصف الأول من السحر الذي قدمته وقال

وقوله تعالى ولا يفلح الساحر
 حيث أتى وقوله أفئذ يأتون
 السحر وأنت تبصرون وقوله
 يخيل اليه من سحرهم انهم
 تسحرون وقوله ومن شر المنقذات
 في العقدة والمنقذات السواحر
 تسحرون نعمون

بإيضاحه

ابن عطية السجستاني ما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه كما يقع
من المسحور والله أعلم **(قوله)** حدثنا ابراهيم بن موسى هو الرازي وفي رواية أبي ذر حدثني
بالافراد وهشام هو ابن عروة بن الزبير **(قوله)** عن أبيه وقع في روايته يحيى القطان عن هشام
حدثني أبي وقد تقدمت في الجزية وسما في رواية ابن عيينة عن ابن جريج حدثني آل عروة
ووقع في رواية الحميدي عن سفيان عن ابن جريج حدثني بعض آل عروة عن عروة ونظايرهم ان
غير هشام أيضا حدث به عن عروة وقد رواه غير عروة عن عائشة كما سيأتي به وجاء أيضا من حديث
ابن عباس وزيد بن أرقم وغيرهما **(قوله)** حكر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق بزاي
قبل الراعي **(قوله)** يقال له لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة بعد ما تحت الثانية ساكنة ثم موحدة
(ابن الاعصم) بوزن الجرحه لامين ووقع في رواية عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن عبد الله بن مسعود
النبي صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق ووقع في رواية ابن عيينة الآتية قريبا رجل
من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا وجمع بينهما ما بان من إطلاق آفته يهودي نظرا إلى
ما في نفس الامر ومن أطلق عليه منافقا نظرا إلى ظاهر أمره وقال ابن الجوزي هذا يدل على أنه
كان أسلم نفاقا وهو واضح وقد حكى عياض في الشفاء أنه كان أسلم ويحتمل أن يكون قيل له
يهودي لكونه كان من حلفائهم لانه كان على دينهم وبنو زريق بطن من الانصار مشهور ومن
الخزرج وكان بين كثير من الانصار وبين كثير من اليهود قبل الاسلام حلفاء واناء ووجه المجازة
الاسلام ودخل الانصار فيه تبرؤا منهم وقد بين الواقدي السنة التي وقع فيها المسحور آخره
عنه ابن سعد بسند له إلى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحديبية في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الاعصم وكان
حليفاً في بني زريق وكان ساحرا فآله بالاسماء **(قوله)** أنت أسحورنا وقد سحرنا محمد فلم نصنع
شيئاً ونحن نجعل لك جعلاً على أن تسحره لنا سحراً يستكوه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع في رواية
أبي حمزة عن عبد الاسماعيل فأقام أربعين ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عن عبد الله بن مسعود
ويجوز الجمع بان تكون السنة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعة يومان استحكما وقال
السهيلي لم أقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم
فيها في السحر حتى ظنرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبس ستة أشهر كذا قال وقد وجدناه
موصولا بسناد الصحيح وهو المعتمد **(قوله)** حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل اليه انه
كان يفعل الشيء وما فعله قال المازري أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط
منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز هذا
بعدم الدقة على ما عود من الشرائع ان يحتمل على هذا أن يحتمل اليه انه يرى جبريل وليس هو
ثم انه يوحى اليه بشئ ولم يوح اليه بشئ قال المازري وهذا كله مرسل ودلان الدليل قد قام
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يلفظ عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ والمهجرات
شاهدات تصديق نفسه فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي
لم يعش لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالامراض
فغير بعيد ان يحتمل اليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين

* حدثنا ابراهيم بن موسى
أخبرنا عيسى بن يونس عن
هشام عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت سحر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من بني زريق
يقال له لبيد بن الاعصم
حتى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحتمل اليه أنه
كان يفعل الشيء وما فعله

قال وقد قال بعض الناس ان المراد بالحديث انه كان صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه وطئ
 زوجته ولم يكن وطأهن وهذا كثيرا ما يقع تخيلا للذنان في المنام فلا يعد أن يخيل اليه
 في الميظة (قلت) وهذا قد ورد في رواية ابن عيينة في الباب الذي بل هذا واقطعه حتى
 كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن وفي رواية الحميدي انه يأتي أهله ولا يأتيهم قال الداودي يرى
 بعضهم أوله أي يظن وقال ابن التين ضحك يري بفتح أرله (قلت) وهو من الرأي لا من الرؤية
 فيرجع الى معنى الظن وفي مرسل يحيى بن يعمر عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن عائشة حتى أنكر بصره وعنده في مرسل سعيد بن المسيب حتى أنكر بصره قال
 عياض فظهر به هذا ان السحرة انما تسلط على جسد منوطوا به جوارحه لا على قلوبهم ولا على عقولهم
 (قلت) ووقع في مرسل عبد الرحمن بن كعب عن عبد ابن سعد فقلت أخت لبيد بن الأعصم ان يكن
 نبيا فسيفخر والا فسيذل هذا السحر حتى يذهب عقله (قلت) فوقع الشك الا قول كافي هذا
 الحديث الصحيح وقد قال بعض العلماء لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشيء ولم يكن فعله أن
 يجوز بغيره ذلك وأنما يكون ذلك من جنس الخاطر يخفى ولا يثبت فلا يبقى على هذا اللفظ دلالة
 وقال عياض يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظن أنه من نشاطه ما ألفه من سابق
 عادته من الاقتدار على الوطء فإذا نادى من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعتود ويكون
 قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره أي صار كالذي أنكر بصره بحيث انه اذا رأى الشيء
 يخيل أنه على غير صفته فإذا نادى لم يعرف حقيقة فعله ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من
 الاخبار انه قال قولا فلا فكان بخلاف ما أخبر به وقال المهلب مرون النبي صلى الله عليه وسلم من
 الشياطين لا يمنع ارادتهم كيدهم فتدفعني في العجيج ان شيطانا أراد أن ينسأ عليه صلاته فامكنه
 الله منه فكذلك السحر ما ناله من ضرره ما يدخل نقصا على ما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس
 ما كان يناله من ضرر سائر الامراض من ضعف عن الكلام أو تجزع عن بعض الفعل أو حدوث
 تخيل لا يستقر بل يزول ويطل الله كيد الشياطين واستدل ابن القصار على ان الذي أصابه
 كان من جنس المرض بقوله في آخر الحديث أما أنا فقد شقاني الله وفي الاستدلال بذلك
 نظر ليكن يؤيد المدعى ان في رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي في الدلائل في مكان يدور ولا يدور
 ما يرجعه وفي حديث ابن عباس عن ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخته عن
 النساء والطعام والشراب فلهبط عليه ما كان الحديث (قوله) حتى اذا كان ذات يوم أو ذات
 ليلة شك من الراوى وأظنه من البخاري لأنه أخرجه في صفة ابليس من بدء الخلق فقال حتى
 كان ذات يوم ولم يشك ثم ظهر لي ان الشك فيه من عيسى بن يونس وان اسحق بن راهويه أخرجه
 في مسنده عنه على الشك ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في حمله الجزم المسمى على ابن ابراهيم بن
 موسى شيخ البخاري حدثه به تارة بالجزم وتارة بالشك ويؤيده ما سأله من الاختلاف عنه
 وهذا من نوادر ما وقع في البخاري أن يخرج الحديث تاما باسناد واحد بلنظيرين ووقع في رواية
 أبي أسامة الا تسمية قريبات يوم يغير شك وذات بالنصب ويجوز الرفع ثم قيل انهما صفة وقيل
 بل هي من إضافة الشيء لنفسه على رأي من يحيزه (قوله) وهو عندي لكنه دعاء دعا كذا وقع
 وفي الرواية المسماة في بدء الخلق حتى كان ذات يوم دعاء دعا وكذا علقته المعنف عيسى بن يونس

حتى اذا كان ذات يوم أو
 ذات ليلة وهو عندي لكنه
 دعاء دعا ثم قال يا عائشة

في الدعوات ومثله في رواية اللبث قال الكرماني يحتمل أن يكون هذا الاستدراك من قولها
عندى أي لم يكن مستغلابي بل اشتغل بالدعاء ويحتمل أن يكون من التخييل أي كان السحر
أضره في بدنه لافي عقله وفهمه بحيث أنه توجه إلى الله ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم
ووقع في رواية ابن غير عند مسلم فدعا ثم دعا وهذا هو المعهود منه أنه كان يكرر الدعاء ثلاثاً
وفي رواية وهيب عند أحمد وابن سعد فقرأت به يدعو قال النووي فيه استحباب الدعاء عند
حصول الأمور المكروهات وتكريرها والاتجاه إلى الله تعالى في دفع ذلك (قلت) سلك النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التوسل وتعاطى الأسباب في أول الأمر فوضوؤه وسلم
لامرأيه فاحتسب الاجترار في صبره على بلائه ثم لما قاده ذلك وحش من تباديه أن يضعفه عن
فنون عبادته جنح إلى التداوى ثم إلى الدعاء وكل من المقامين غاية في السكال (قوله أشعرت) أي
علت وهي رواية ابن عيينة كافي الباب الذي بعده (قوله أفتاني فيما استفتيته) في رواية الحمدي
أفتاني في أمر استفتيته فيه أي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لأن الداعي طالب
والجيب مستفتى والمعنى اجابني بما سأله عنه لأن دعاءه كان أن يطلع الله عليه حقيقة ما هو
فيه لما اشتبه عليه من الأمر ووقع في رواية عمرة عن عائشة أن الله أنبأني بمرضى أي أخبرني
(قوله أفتاني رجلاً) وقع في رواية أبي اسامة قلت وما ذاك قال أفتاني رجلاً ووقع في رواية
معمر عند أحمد ومروان بن رجاء عند الطبراني كلاهما عن هشام أفتاني رجلاً وسماهما ابن سعد
في رواية منقطعة جبريل وميكائيل وكنت ذكرت في المقدمة ذلك احتمالاً (قوله فقعد أحدهما
عند رأسي والآخر عند رجلي) لم يشع لي أيهما فعد عند رأسي لكنني أظنه جبريل لخصوصيته به
عليهما السلام ثم وجدت في السيرة للذهبي أن الجزم بأنه جبريل قال لأنه أفضل ثم وجدت
في حديث زيد بن أرقم عند النسائي وابن سعد وصححه الحاكم وعبد بن حميد سحر النبي صلى الله
عليه وسلم رجل من اليهود فاشتمكي لذلك أياماً فاتاه جبريل فقال ان رجلاً من اليهود سحر لك عقد
لث عقد في بئر كذا فدل مجموع الطرق على أن المسؤول هو جبريل والسائل ميكائيل (قوله
فقال أحدهما لصاحبه) في رواية ابن عيينة الأتية بعد باب فقال الذي عند رأسي للآخر
وفي رواية الحمدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي وكانهما أصوب وكذا هو في حديث
ابن عباس عند البيهقي ووقع بالشك في رواية ابن غير عند مسلم (قوله ما رجع الرجل) كذا لاكثر
وفي رواية ابن عيينة ما بال الرجل وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ما ترى وفيه إشارة إلى أن
ذلك وقع في المنام أذ لو جازأ إليه في اليقظة لخطباه وسألاه ويحتمل أن يكون كان بصفة المنام
وهو يقظان فخطباه وجرى مع واطلق في رواية عمرة عن عائشة أنه كان ناعماً وكذا في رواية ابن
عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومته ذات يوم وهو محمول على ما ذكرت وعلى تقدير جعله على
الحقيقة فقرأ بالانبياء وحى ووقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد بن شد ضعيف جداً فخطب
عليه سليمان وهو بين المنام واليقظة (قوله فقال مطبوع) أي مسحور يقال مطبوع الرجل
بالضم إذا سحر يقال كنوعا من السحر بالطب تنسأ ولا كما قالوا للديع سليم وقال ابن الأنباري
الطبيب من الأضداد يقال لعلاج الداء طب والسحر من الداء يقال له طب وأخرج أبو عبيد من
مسند عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أحقهم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن حين طب

أشعرت أن الله أفتاني فيما
استفتيته فيه أفتاني رجلاً
فقعد أحدهما عند رأسي
والآخر عند رجلي فقال
أحدهما لصاحبه ما وجع
الرجل فقال مطبوع
قال من طبه قال ليدين
الاعصم قال في أي شيء

قال أبو عبيد بن جحر قال ابن القسيم بن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر أقلا على أنه هرس
 وأنه عن مادة مالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه فرأى استعمل
 الخجامة لذلك مناسبا فلما أوحى إليه أنه سحر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجه قال
 ويحتمل أن مادة السحر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يحتمل إليه ما ذكره فان السحر
 قد يكون من تأثير الأرواح الخبيثة وقد يكون من انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال
 الخجامة لهذا الثاني نافع لأنه إذا هيج الاضطراب وظهر أثره في عضو كان استقراغ المادة الخبيثة
 نافعا في ذلك وقال القرطبي إنما قيل للسحر طب لأن أصل الطب الخدق بالشئ والتفطن له فلما
 كان كل من علاج المرض والسحر إنما يتأق عن فطنة وخذق أطلق على كل منهما هذا الاسم
(قوله في مشط ومشاطة) أما المشط فهو بضم الميم ويجوز كسر هاء بنته أبو عبيد وأكره
 أبو زيد بالسكون فيه وما وقد بضم ثائه مع ضم آء له فقط وهو الآلة المعروفة التي يسرح بها
 شعر الرأس واللحية وهذا هو المشهور ويطلق المشط بالاشتراك على أشياء أخرى منها العظم
 العريض في الكتف وسلاميات ظهر القدم ونبت صغير يقال له مشط الذنب قال القرطبي
 يحتمل أن يكون الذي سحر فيه النبي صلى الله عليه وسلم أحد هذه الأربع (قلت) وفاته آلة لها
 أسنان وفيها راية يقبض عليها ويغطي بها الأبناء قال ابن سبيدة في المحكم أنما تسمى المشط
 والمشط أيضا من سمات البعير تكون في العين والفتحة ومع ذلك فالمراد بالمشط هنا هو الأثر
 فتدور في رواية عمرة عن عائشة فإذا مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حراطة رأسه
 وفي حديث ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه وفي مرسل عن ابن الحكم فعمد إلى مشط
 وما مشط من الرأس من شعر فمقد بذلك عقدا **(قوله ومشاطة)** سيأتي بيان الاختلاف هل هي
 بالطاء أو الفاف في آخر الكلام على هذا الحديث حيث بينه المصنف **(قوله وجف طلع فخله ذكر)**
 قال عياض وقع للبرجاني يعني في البخاري والعذري يعني في مسلم بالفاء وغيرهما بالموحدة
(قلت) أما رواية عيسى بن يونس هنا فوقع لا كشميم في الفاء وغيره بالموحدة وأما روايته في بدء
 انطلق فجميع بالفاء وكذا في رواية ابن عيينة للجميع وللمستقل في رواية أبي اسامة بالموحدة
 ولا كشميم في الفاء وللجميع في رواية أبي ثمرة في الدعوات بالفاء قال القرطبي روايتنا يعني في
 مسلم بالفاء وقال النووي في أكثر نسخ بلادنا بالفاء يعني في مسلم وفي بعضها بالفاء وهو ما يعني واحد
 وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكر والأنثى فلهذا أقده بالذكر في قوله طلع ذكر
 وهو بالإضافة انتهى ووقع في روايتنا هنا بالتشوين فيه ما على أن الفتحة كرسنة الحنفية وذكر القرطبي
 أن الذي بالفاء هو عاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون عليه بالموحدة داخل الطلعة إذا خرج منها
 الكفرى قاله شمر قال أيضا داخل الركبة من أسننها إلى أعلاها جف وقيل هو من القطع
 يعني ما قطع يعني ما قطع من قشورها وقال أبو عمرو والشيباني الحنف بالفاء شيء ينسحق من جنود
 النخل **(قوله قال وأين هو قال هو في بذرذوان)** زاد ابن عيينة وغيره من كتب الرازي وقد سيأتي
 شرحها بعد باب بذرذوان بفتح المعجمة وسكون الراء وحكى ابن التين قصها وأنه قرأه كذلك قال
 وأبكره بالسكون أشبهه وفي رواية ابن جرير عند مسلم في بذرذوان ويأتي في رواية أبي ثمرة
 في الدعوات مشدود في نسخة الصغاني لكن بغير لفظ بذرذوان في ذروان بذرذوان بذرذوان بذرذوان

قال في مشط ومشاطة وجف
 طلع فخله ذكر قال وأين هو
 قال في بذرذوان

فعلى هذا فقوله بئر ذروان من اضافة الشئ لنفسه ويجمع بينهم ما بين رواية ابن نمير بأن الاصل
بئر ذى اروان ثم كثرة الالاسمة عمل سلبت الهمزة فصارت ذروان ويؤيده ان ابا عبيد البكري
صوب ان اسم البئر اروان بالهمز وان من قال ذروان اخطأ وقد ظهر انه ليس بخطا على ما وجهته
ووقع في رواية أحمد بن وهيب وكذا في روايته عن ابن نمير بئر اروان كما قال البكري فكان
رواية الاصل على كانت مثلهما فاسقطت منها الراء ووقع عند الاصيل فيما حكاه عياض في بئر ذى
اوان بغير راء قال عياض وهو وهم فان هذا موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي يخ فيه
مسجد الضرار (قوله) فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه (وقع في حديث
ابن عباس عند ابن سعد فبعث الى علي وعسار فامرهما أن يأتيا البئر وعنده في مرسل عمر بن
الحكم فعدا جبير بن اياس الزرق وهو من شهد بدر فدل على موضعه في بئر ذروان فاستخرج
قال ويقال الذي استخرجته قيس بن مخزوم الزرق ويجمع بأنه أعان جبير على ذلك وبشره
بنفسه فنسب اليه وعند ابن سعد ايضا ان الخثر بن قيس قال يا رسول الله ايجور البئر فيمكن
تفسير من أجورهم ولأولاء بعضهم وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولا ثم توجه فشاها
بنفسه (قوله) فجاء فقال يا عائشة في رواية وهيب فلما رجع قال يا عائشة وشيخوه في رواية
أبي أسامة ونقله فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى البئر فنظر اليها ثم رجع الى عائشة فقال
وفي رواية عمرة عن عائشة فنزل رجل فاستخرجته وفيه من الزبادة أنه وجد في الطلعة ثلثا من شع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل
جبير بل بالعمودتين فكما قرأ آية انخلت عقدة وكلان زع ابرة وجد لها ثلثا ثم يجد بعدها راحة
وفي حديث ابن عباس نحوه كما تقدم التنبيه عليه وفي حديث زيد بن أرقم الذي أشرت اليه
عند عبد بن حميد وغيره فاتاه جبير فنزل عليه بالعمودتين وفيه فامر أن يحل العقدة ويقرأ آية
لجعل يقرأ ويحل حتى قام كأنما نشط من عقال وعند ابن سعد من طريق عمر بن مولى غفرة معضلا
فاستخرج السحر من الجف من تحت البئر ثم نزعها فله فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله) كأن ماءها في رواية ابن نمير والله لكان ماءها أي البئر (نقاعة الحناء) بضم النون
وتحقيق القاف والحناء معروف وهو بالمداي ان لون ماء البئر لون الماء الذي يتبع فيه الحناء قال
ابن التين يعني أحمز وقال الداودي المراد الماء الذي يكون من غسله الاناء الذي يغتن فيه الحناء
(قلت) ووقع في حديث زيد بن أرقم عند ابن سعد ويحده الحناكم فوجد الماء وقد اختضر وهذا
يتوى قول الداودي قال القرطبي كأن ماء البئر قد تغير ما لداعته بطول اقامته واما ما نقله من
الاشياء التي أقيمت في البئر (قلت) ويرد الاول أن عند ابن سعد في مرسل عبد الرحمن بن كعب
ان الخثر بن قيس هو البئر المذكور فلو كان بسا تعذب منها وحفر بئر أخرى فاعانته رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حفرها (قوله) وكان رؤس شغلها رؤس الشياطين) كذا هنا وفي الرواية
التي في بدء الخلق شغلها كأن رؤس الشياطين وفي رواية ابن عبيدة وأكثرا رواة عن هشام
كان شغلها بغير ذكر رؤس أولا والتشبيه انما وقع على رؤس الخنسل فلذلك أفصح به
في رواية الباب وهو في غيرها ووقع في رواية عمرة عن عائشة فاذا شغلها الذي يشرب من
مائها قد اتوى سعيه كأنه رؤس الشياطين وقد وقع تشبيها لطلع شجرة الرقوم في القرآن رؤس

فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناس من
أصحابه فجاء فقال يا عائشة
كأن ماءها نقاعة الحناء
وكان رؤس شغلها رؤس
الشياطين

الشیاطین قال الفراء وغيره یحتمل أن یكون شبه داعیها فی قبحه برؤس الشیاطین لانهم موصوفة بالقبح وقد تقر فی اللسان ان من قال فلان شیطان اراد أنه خبیث أو قبیح واذا قبحوا ما ذكرا قالوا شیطان أو مؤثنا قالوا غول ویحتمل أن یكون المراد بالشیاطین الحیات والعرب تسمى بعض الحیات شیطانا وهو ثعبان قبیح الوجه ویحتمل أن یكون المراد بآیات قبیح قيل انه یوجد بالین (قوله قلت یارسول الله افلا استخبرته) فی رواية أبی اسامة فتعال لا ووقع فی رواية ابن عیینة انه استخبره وان سأل عائشة انما وقع عن النشرة فأنجلیم ابلا وسأنی بسط القول فیه بعد باب (قوله فکبرت ان أنیر علی الناس فیه شرا) فی رواية الکشمیری سوا ووقع فی رواية أبی اسامة ان أنور بفتح المشمة وتشدید الواو وهما معنی والمراد بالناس التعمیم فی الموجودین قال النووی خشی من آخره واشاعته فشرر علی المسلمین من ذکر السحر وتعلیه ونحو ذلك وهو من باب ترك المصلحة خوفا من المفسدة ووقع فی رواية ابن غیر علی أمی وهو قابل أيضا للتعصم لان الأمة تدلیق علی أمة الاجابة وأمة الدعوة وعلی ما هو أعم وهو یرد علی من زعم ان المراد بالناس هنا البید ان الاعصم لانه كان منافقا فاراد علی الله علیه وسلم ان لا یشیر عامه شرا لانه كان یؤثر الأعضاء عن یظهر الاسلام ولو صدر منه ما صدر وقد وقع أيضا فی رواية ابن عیینة وکبرت ان أنیر علی أحد من الناس شرا نعم ووقع فی حدیث عمر عن عائشة فقیل یارسول الله لوقلت له قال ما وراعه من عذاب الله أشد وفي رواية عمره فأخذه النبی صلی الله علیه وسلم فاعترف فعفا عنه وفي حدیث زید بن أرقم فنادی رسول الله صلی الله علیه وسلم لذلك الیهودی شیئا مما صنع به ولا رآه فی وجهه وفي مرسل عمر بن الحکم فقال له ما حلت علی هذا قال حب الذانیة وقد تقدم فی کتاب الجزیة قول ابن شهاب ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یقله وأخرج ابن سعد من مرسل عكرمة أيضا انه لم یقله وتقل عن الواقدي ان ذلك أصبح من رواية من قال انه قتل له ومن ثم عکی عیاض فی الشفاء قولین هل قتل أم لم یقتل وقال القرطبی لا یجوز علی ما لك من هذه القصة لان تركه قتل البید بن الاعصم كان خشية ان یشرب بسبب قتله فتنة أو لئلا یشتر الناس عن الدخول فی الاسلام وهو من جنس ما راعاه النبی صلی الله علیه وسلم من منع قتل المنافقین حدیث قال لا یضرب الناس أن یجسدوا یقتل أصحابه (قوله فامر بها) أي بالبر (قد فنت) وهكذا وقع فی رواية ابن غیر وغيره عن هشام وأوردوه من طریق أبی اسامة عن هشام عقب رواية ابن غیر وقال لم یقل أبی اسامة فی روايته فامر بها فقد فنت (قلت) وكائن شیخه لم یذكرها من حدیثه ولا فقد أو ردها البخاری عن عبید بن اسمعيل عن أبی اسامة كما فی الباب بعده وقال فی آخره فامر بها فقد فنت وقد تقدم ان فی مرسل عبد الرحمن بن كعب ان الحارث بن قیس هو ردها (قوله تابعه أبی اسامة) هو حماد ابن اسامة وتالی روايته موصولة بعد بابین (قوله وأبو حمزة) هو أنس بن عیاض وسأنی روايته موصولة فی کتاب الدعوات (قوله وابن أبی الزناد) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذکوان ولم أعرف من وصله بعده (قوله وقال الليث وابن عیینة عن هشام فی مشط ومشاطة) کذا الابن ذر ولغيره ومشاطة وهو الصواب واللاتحدت الروایات ورواية الليث تقدم ذکرها فی بدء الخلق ورواية ابن عیینة تأتي موصولة بعد باب وذکر المزی فی الاطراف بها الخلف ان البخاری أخرجه فی الطب عن الحمیدی وعن عبید الله بن محمد كلاهما عن ابن عیینة وطریق الحمیدی ما هی فی الطب فی شیء من

قلت یارسول الله أفلا
استخبرته قال قدما فانی
الله فکبرت ان أنیر علی
الناس فیه شرا فامر بها
فدفت * تابعه أبی اسامة
وأبو حمزة وابن أبی الزناد
عن هشام * وقال الليث
وابن عیینة عن هشام فی
مشط ومشاطة

النسخ التي وقفت عليها وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحمدي وقال بعده أخرجه البخاري عن عبد الله بن محمد لم يزد على ذلك وكذلك يدكر أبو مسعود في طرافه الحمدي والله أعلم **(قوله)** ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط) هذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة قال ابن قتيبة المشاطة ما يخرج من الشعر الذي سقط من الرأس إذا سرح بالمشط وكذلك من اللحية **(قوله)** والمشاطة من مشاطة المكان) كذا لا في ذكر مكان المراد ان اللفظ مشتق بين الشعر إذا مشط وبين المكان إذا سرح ووقع في رواية غير أبي ذر والمشاققة وهو أشبه وقيل المشاققة هي المشاطة بعينها والقاف تبدل من الطاء اقرب الخرج والله أعلم **(قوله)** بالشرك والسكر من الموبقات) أي المهلكات **(قوله)** اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسكر) هكذا ورد الحديث مختصرا وحذف اللفظ العدد وقد تقدم في كتاب الوصايا باللفظ اجتنبوا السبع الموبقات وساق الحديث بتمامه ويجوز نصب الشرك بدلا من السبع ويجوز الرفع على الاستئناف فيكون شبهة برصية المحذوف والنكتة في اقتصاره على اثنين من السبع هنا الرضا إلى تأكيده أمر السحر فظن بعض الناس ان هذا القدر هو حمله الحديث فقال ذكر الموبقات وهي صبيحة جمع وفسرها باثنين فقط وهو من قبيل قوله تعالى فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا فاقصر على اثنين فقط وهذا على أحد الأقوال في الآية ولكن ليس الحديث كذلك فإنه في الأصل سبعة حذف البخاري منها خمسة وليس شأن الآية كذلك وقال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف المعطوف للعالم به فان التقدير اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسكر وأخواته ما وجاز حذف لان الموبقات سبع وقد ثبتت في حديث آخر واقصر في هذا الحديث على اثنين منها تنبيه على أنه ما أحق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسكر على تقدير منهن **(قلت)** وظاهر كلامه يقتضي أن الحديث ورد هكذا تارة وتارة ورد بتمامه وليس كذلك وإنما الذي اختصره البخاري نفسه كعادته في جواز الاقتصار على بعض الحديث وقد أخرجه المصنف في كتاب الوصايا في باب قول الله عز وجل ان الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما عن عبد العزيز ابن عبد الله شيخه في هذا الحديث بهذا الاستناد وساقها سبعة فذكر بعد السحر وقتل النفس المح وأعاد في آخر كتاب الخمار بين هذا الاستناد بعينه بتمامه وأعقل المزى في الاطراف ذكر هذا الموضوع في ترجمة سالم أبي الغيث عن أبي هريرة **(قوله)** بالشرك والسكر) هل يستخرج السكر كذا ورد الترجمة بالاستسقاء إشارة إلى الاختلاف وصدر عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن الجواز إشارة إلى ترجمته **(قوله)** وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب الخ) وصلى أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبيان العطاري قتادة ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة باللفظ يلقن من يداويه فقال انما سمى الله عياضه ولم يسم عياضه وأخرجه الطبري في التهذيب من طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب انه كان لا يرى بأسا اذا كان بالرجل سحر ان يمشي الى من يطلق عنه فقال هو صلاح قال قتادة وكان الحسن بن بكر ذلك يقول لا يعلم ذلك الاساحر قال قتادة سعيد بن المسيب انما سمى الله عياضه ولم يسم عياضه وقد أخرجه أبو داود في المراسيل عن الحسن بن زهير التميمي عن عمل الشيطان ورواه أبو داود بسنده حسن بن جابر قال ابن الجوزي الشجرة محل السحر عن المسحور ولا يكاد يتذكر عليه الا من يعرف السحر

ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط والمشاطة من مشاطة المكان **(باب الشرك والسكر من الموبقات)** * حديثي عبد العزيز بن عبد الله حديثي سليمان بن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسكر * **(باب هل يستخرج السكر)** قلت لسعيد بن المسيب رجلا

وقد سئل أجد عن يطلق السحر عن المسحور فقال لا بأس به وهذا هو المعتقد ويحسب عن
الحديث والاثرب أن قوله النشرة من عمل الشيطان إشارة إلى أصلها ويختلف الحكم بالقصد فمن
قصد به اختيارا كان خيرا والأفهم وشرف ثم الحصر المنتول عن الحسن ليس على ظاهره لأنه قد يخل
بالرق والادعية والتعويد ولكن يحتمل أن تكون النشرة نوعين (قوله به طب) بكسر الطاء
أي سحر وقد تقدم ترجمته (قوله أو يؤخذ) يشخ الخوا ومهموز وتشديد الخاء المعجزة وبعدها
مبجزة أي يحبس عن أمراته ولا يفل إلى جماعها والاختدة بضم الهـ مزه هي الكلام الذي يتولوه
الساحر وقيل خرزة يرق عليها أو هي الرقعة نفسها (قوله أو يجعل عنه) بضم أوله وفتح المهملة
(قوله أو ينشر) بتشديد المجهمة من النشرة بالنشر وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به
سحرا أو مسا من الجن فيسبل لها ذلك لأنه يكشف به عنه ما خالطه من الداء ويوافق قول سعيد
ابن المسيب ما تقدم في باب الرقعة في حديث جابر عنده مسلم من فوعا من استطاع أن ينفع أخاه
فليعمل ويؤيد شروعية النشرة ما تقدم في حديث العين حتى في قصة اغتسال العائن وقد أخرج
عبد الرزاق من طريق الشعبي قال لا بأس بالنشرة العربية التي إذا وطئت لا تضر وهي أن يخرج
الإنسان في موضع غصاه فيأخذ عن يمينه وعن شماله من كل ثميدقة ويقرأ فيه ثم يغتسل به وقد ذكر
ابن بطلال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم
يضرب به بالماء يقرأ فيه آية الكرسي والتواقل ثم يحسبونه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه يذهب
عنه كل ما به وهو جليل للرجل إذا حبس عن أهله ومن صرح بجواز النشرة المذني صاحب الشافعي
وأبو جعفر الطبري وغيرهما ثم وقفت على صفة النشرة في كتاب الطب النبوي ليعرف المستغفر
قال وجدت في خط نصوح بن واصل على ظهر من تفسير قتيبة بن أسيد البخاري قال قال
قتادة سعيد بن المسيب رجل به طبأ أخذ عن امرأته أنه يجعل له أن ينشر قال لا بأس بما يريد به
الإصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه قال نصوح فسألني جابر بن شاذان عن النشرة فلم أعرفها
فقال هو الرجل إذا لم يقدر على جماعة أهله وأطاق مأسواها فان المبتلى بذلك يأخذ خرقة قضبان
وقاسا إذا قطارين ويضعه في وسط تلك الخرقة ثم يوسج نار في تلك الخرقة حتى إذا ما حوى الناس
استخرجهم من النار وبال على حره فانه يبرأ بأذن الله تعالى وأما النشرة فانه يجمع أيام الربيع ما قدر
عليه من ورد المفارقة وورد البساتين ثم يلقه ما في أناء نظيف ويجهل فيه ما ماء عذبا ثم يلقى ذلك الورد
في الماء غلبا يسيرا ثم يجهل حتى إذا فتر الماء فاضد عليه فانه يبرأ بأذن الله تعالى قال حاشد نعمت هاتين
الفتاوتين بالشام (قلت) وحاشد هذا من رواية الصحيح عن البخاري وقد أغفل المستغفر أن أثر
قتادة هذا علقه البخاري في صحيحه وأنه وصله الطبري في تفسيره ولو اطلع على ذلك ما اكتفى بعرو
إلى تفسير قتيبة بن أسيد بغير اسناد أو اغفل أيضا أثر الشعبي في صفة وهو على ما اتصل بشا من ذلك
ثم ذكر حديث عائشة في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق شرحه مستوفي قريبا وقوله
فيه قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالسند المذكور
ولم أقف على كلام سفيان هذا في مسند الحمدي ولا ابن أبي عمير ولا غيره والله أعلم (قوله
في جف طلعة ذكر تحت رعوقة) في رواية الكشمير في رعوقة بن زيادة أتت بعد الرا وهو كذلك
لا أكثر الرواة وعكس ابن التين وزعم أن رعوقة للاصميلي فقط وهو المشهور في اللغة وفي لغة أخرى

به طب أو يؤخذ عن امرأته
أجل عنه أو ينشر قال
لا بأس به بما يريد به
الإصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع
عنه سعيد بن عيينة
محمد قال سمعت ابن عيينة
يقول أول من سجدت به
ابن جبري يقول حدثني آل
عروة عن عروة فسمعت
هشام عنه فحدثنا عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سحر حتى
كان يرى أنه يأتي النساء ولا
يأتيهن قال سفيان وهذا
أشد ما يكون من السحر
إذا كان كذا فقال يا عائشة
أعنت أن الله قد أفتاني
فيما استفتيته فيه اتاني
رجلان ففجع أحدهما عند
رأسه والآخر عند رجلي
فقال الذي عند رأسي
للآخر ما بال الرجل قال
مطبوب قال ومن طبه قال
ابن عبد الأعصم رجل من
بن زريق عفيف له وود كان
مناقنا قال وقيم قال في مشط
ومشاطة قال وأين قال
في جف طلعة ذكر تحت
رعوقة في بئر ذروان قالت

أر عوفة ووقع كذلك في هرسل عمر بن الحكم ووقع في رواية معمر عن هشام بن عروة عند أحمد
 تحت رعوته بثمانية بدل الفاع وهي لغة أخرى معروفة ووقع في النهاية لابن الأثيران في رواية أخرى
 زعوبة بن زاي ووجدت وقال هي بمعنى راعوفة أم والراعوفة تجر يوضع على رأس البئر لا يستطيع
 قاعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر قال أبو عبيد هي مخزرة تنزل في أسفل البئر إذا
 حفرت يجلس عليها الذي يتقلب البئر وهو حجر يوجد صلبا لا يستطيع طاع نزعته فتركوا اختلاف
 في اشتقاقها فقبل لتقدمها أو برزها يتسأل جاء فلان يرعف الخيل أي يتقدمها أو ذكر الأزهري
 في تهذيبه عن شهر قال راعوفة البئر النظافة وهي مثل عين علي قدر بجر العتير في أعلى الركبة
 فيجاءون في الحفر من قيم واكثر فربما وجدوا ماء كثيرا قال شهر بن زاهد ذهب بالراعوفة الى النظافة
 فكأنه أخذ من رعايف الأنف ومن ذهب بالراعوفة الى العجر الذي يتقدم طي البئر فهو من رعايف
 الرجل إذا سبق (قلت) وتزيل الراعوفة على الأخير واضمح بخلاف الأول والله أعلم (قوله وأنى
 النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجته الى ان قال فاستخرج) كذا وقع في رواية ابن عبيدة
 وفي رواية عيسى بن يونس قلت يا رسول الله أفلا استخرجته في رواية وعيب قلت يا رسول الله
 فأخبره للناس وفي رواية ابن عمر أفلا أخبرته قال لا وكذا في رواية أبي أسامة التي بعد هذا الباب
 قال ابن بطال ذكر المهلب ان الرواة استعملوا على هشام في استخراج السحرة المذكور فأنبت سنان
 وجعل سؤالا عائشة عن النشرة وفتاه عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر
 الجواب وصرح به أبو أسامة قال والنظر في تفتي ترجم ورواية سنان تقدمه في القسط ورويه
 ان النشرة لم تقع في رواية أبي أسامة والزيادة من سنان مقبولة لاندأيتهم ولا سيما انه ذكر استخراج
 السحرة فدرعها من تين في يده من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها
 بلا بداعن الاستخراج قال ويعتقل وجهها آخر فذكر ما يجب له ان الاستخراج المنفي في رواية أبي
 أسامة غير الاستخراج المنبت في رواية سنان فالمثبت هو استخراج الجنب والمنفي استخراج ما حواه
 قال وكان السر في ذلك ان لا يراه الناس فيعلم من أراد استعمال السحرة (قلت) ووقع في رواية عمرة
 فاستخرج جفت طلعته من تحت راعوفة وفي حديث يزيد بن أرقم فاخر جوده فموا به وفي هرسل عمر
 ابن الحكم ان الذي استخراج السحرة قيس بن مخنف وكل هذا لا يخالف المحل المذكور لكن في آخر
 رواية عمرة وفي حديث ابن عباس انه وجدوا ورافقوه عندوا من النمل عند قراة المعوذتين
 فتبعه اشعار باستكشاف ما كان داخل الجنب فلو كان ثابتا لقدح في الجمع المذكور لكن لا يخالف
 استعمال كل منهما من ضعفه (تنبيه) ووقع في رواية أبي أسامة تخالف في اللغة أخرى في رواية
 البخاري عن عبيد بن اسمعيل عنه أفلا أخبرته وهكذا أخرجه احمد عن أبي أسامة ووقع عند
 مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة أفلا أخبرته بجاءه مهله وقاف وقال النووي كالأروايتين
 صحيح ككأنهم الملمت انه يخرج منه ثم يخرج (قلت) لكن لم يقدح في رواية واحدة وانما وقعت
 الاضافة مكان الالفزة وانفردا بذكر يبال رواية التي رآها من الاضافه فإدعى على القواعد أن
 روايته شاذة وأغرب الترطبي بفعل النمر في آخر قتله للسيد بن اعصم قال واستفهمته عائشة
 عن ذلك عقوبة له على ما صنع من السحر فابلهما بالامتناع عنه على سيده وهو خوفه وقوع شر
 بينهم وبين آل بيته ولاجل الله فلو قتله لشارت قتله كذا قال ولا أدري ما وجه تسميته بقتل بالاسراق

فأبى النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم البئر حتى استخرجته
 فقال هذه البئر التي أريتها
 وكان ماءها نقاعة الجناء
 وكان نخلها رؤس الشياطين
 قال فاستخرج

قالت فقلت أفلا أي تنسرت
فقال أما والله فقد شفاني
وأكره أن أتبر على أحد من
الناس شراً (باب السحر) *
حدثنا محمد بن المنهجي
حدثنا أبو أسامة عن هشام
عن أبيه عن عائشة قالت
سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أنه ليخيل
اليده أنه يفعل الشيء وما فعله
حتى إذا كان ذات يوم وهو
عندي دعا الله ودعا ثم قال
أشعرت يا عائشة أن الله قد
أوتاني فيما استفتيته فيه
قلت وما ذلك يا رسول الله
قال جاءني رجلان جفلس
أحدهما عندي رأيت والآخر
عندي رجلي ثم قال أحدهما
لصاحبه ما وجع الرجل قال
مطبوخ قال من طبعه قال
ابن عبد الصم اليهودي
من بني زريق قال فيما إذا قال
في مشط ومشاطة وحف
طلعة ذكر قال فأين هو قال
في بردى أروان قال فذهب
النبي صلى الله عليه وسلم
في أناس من أصحابه إلى المير
فخطر إليها وعليه أنخيل ثم
رجع إلى عائشة فقال والله
لكن ما دعا تناعة الحناء
وإني أن فخاها رؤس
الشياطين قالت يا رسول الله
أفأخرجته قال لا ما أنا فقلت
عافاني الله وشفاني وخشيت
أن أتور على الناس منه شراً
وأمرهم فدفنت

وان لوسم ان الرواية ثابتة وان الضمير له (قوله قالت فقلت أفلا أي تنسرت) وقع في رواية
الحمدى فقلت يا رسول الله فهلا قال سفيان يعني تنسرت فيمن الذي فسر المراد بقولها أفلا
كأنه لم يستحضر اللفظ فذكره بالمعنى وظاهر هذا اللفظ أنه من النشرة وكذا وقع في رواية معمر
عن هشام عند أحمد فقالت عائشة لو أنك تعني تنسرت وهو متعدي صانع المنفعة حيث ذكر
النشرة في الترجمة ويحتمل أن يكون من النشرة بمعنى الإخراج فيوافق رواية من رواه بلفظ فهلا
أخرجته ويحتمل أن يكون لفظ هذه الرواية ههنا استخرجت وحذف المنعول للعلم به ويكون المراد
بالخروج ما حواه الجف لا الجف نفسه فيبدأ الجمع المتقدم ذكره (تكميل) * قال ابن القيم من
أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشرة مقاومة السحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة
بالأدوية الإلهية من الذكروالدعاء والقراءة فالسلب إذا كان بمعية ثلثين بالله معموه ورايه كرهوله ورد
من الذكروالدعاء والتوجه لا يعمل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له قال
وسلطان تأثير السحر هو في القلوب الضعيفة والهستاد غاب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال
لان الأرواح الخبيثة إنما تشط على أرواح تلكها مستعدة لما يناسبها انتهى ملخصاً ويعكر عليه
حديث الباب وجواز السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصديق توجهه
وملازمة وردة ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذي ذكره محمول على الغالب وإنما وقع به صلى
الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك والله أعلم (قوله باب السحر) كذا وقع هذا الكثير
وسقط بعضهم وعلي بن حري ابن بطال والاسماعيلي وغيرهما وهو السواب لان الترجمة قد تقدمت
بعضها قبل بيان ولا يعني بذلك للخاري الأندلس عند بعض دون بعض وذكر حديث عائشة من
رواية أبي أسامة فاقصروا الكثير منه على بعض من أوله إلى قوله يفعل الشيء وما فعله وفي رواية
الكشيبي أنه فعل الشيء وما فعله ووقع سياق الحديث بحاله في رواية الكشيبي والمستقلى وكذا
صنع النسفي وزاد في آخر طريق يحيى التطان عن هشام إلى قوله صنع شيئاً لم يصنع قد تقدم
سنداً ومثلاً غيره في كتاب الجزية وأغفل المزى في الأطراف ذكرها هنا وذكرها رواية الحمدى
عن سفيان ولم أرها ولا ذكرها أبو مسعود في أطرافه واستدل بهذا الحديث على أن الساحر
لا يقتل إذا كان له عهد وأما ما أخرجه الترمذى من حديث جندب رفعه قال حدث الساحر
ضربه بالسيف في سنده ضعف فأولت لخص منه من له عهد وتقدم في الجزية من رواية سجدة
أن عمر كتب إليهم أن يقتلوا كل ساحر وساحرة وزاد عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار
في روايته عن سجدة فقتلنا ثلاث سواخر أخرج البخاري أصل الحديث دون قصة قتل السواحر
قال ابن بطال لا يقتل ساحر أهل الكتاب عند مالک والزهرى الآذان يقتل بسحره فيقتل وهو
قول أبي حنيفة والشافعي وعن مالک أن أدخل بسحره وضرباً على مسلم لم يهاجم عليه فقتل العهد
بذلك فيقتل وأما ما يقتل النبي صلى الله عليه وسلم بسحره فليس عليه عهد لأنه لا يقتل بالسحر
ولأنه خشى إذا قتله أن يثور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائهم من الأنصار وهو من غط ماراعاه
من ترك قتل المنافقين سواء كان ليديهم ودياً أو منافقاً على ما مضى من الاختلاف فيه قال وعند
مالک أن حكيم الساحر حكيم الزنديق فلا يقتل بوجهه ويقتل إذا ثبت عليه ذلك وبه قال أحمد
وقال الشافعي لا يقتل إلا أن اعترف أنه قتل بسحره فيقتل به فإن اعترف أن سحره قد قتل وقد

لا يقتل وأنه سحره وأنه مات لم يجب عليه القصاص ووجب الدية في ماله لا على عاقلة ولا يتصور
القتل بالسحر بالبدنة وادعى أبو بكر الرازي في الأحكام أن الشافعي تشرى بقوله أن الساحر يقتل
قصاصا إذا اعترف أنه قتل به سحره والله أعلم قال النووي إن كان في السحر قول أو فعل يقتضي
الكفر كفر الساحر وتقبل توبة - إذا تاب عنه وأدام يكن في سحره ما يقتضي الكفر عزز
واستتيب في (قوله) **باب** ان من البيان سحرا في رواية الكشي مني والاصلي بالسحر
(قوله) قدم رجلا ن لم أقف على تسميته - ما سريحا وقد زعم جماعة أنهم سماه الزبرقان بكسر
الزاي والراءين ماموحدة ساكنة وبالقف واسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسنه والزبرقان
من أسماء القمر وهو ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف وعمر بن الأهم واسم الأهم سنان بن سمي
يجمع مع الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهما تميميان قدما في وفد بني تميم على النبي صلى
الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة واستندوا في تعيينهما إلى ما أخرجه البيهقي في الدلائل وغيره
من طريق مقسم عن ابن عباس قال جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمر
ابن الأهم وقيس بن عاصم ففقر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيدي تميم والمطاع فيهم والنجاب
أمنهم من الظلم وأخذ منهم بحق قوتهم وهذا أعلم بذلك يعني عمرو بن الأهم فقال عمرو أنه لشديد
المعارضة مانع لحاله مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم من غير ما قال
وما منه أن يتكلم له الحسد فقال عمرو بأحسنك والله يا رسول الله أنه أشبه الخال حديث
المال أحق بالوالد فبيع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة
ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن من البيان سحرا وأخرجه الطبراني من حديث أبي بكر قال كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم قدم عليه وقد بني تميم عليهم قيس بن عاصم والزبرقان وعمر بن الأهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لعمر وأتت في الزبرقان فذكر حقه وهذا لا يلزم منه أن يكون الزبرقان وعمر
هما المراد بحديث ابن عمرو فإن المنكاهما هما عمرو بن الأهم وحده وكان كلامه في صراحته
الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريق التجوز (قوله من المشرق) أي من جهة
المشرق وكانت سكنى بني تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة (قوله) فخطب ففجبت الناس
إبناهما قال الخطابي البيان اثنان أحدهما ما تتبع به الأمانة عن المراد بأي وجه كان والآخر
مادخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويكمل قلوبهم وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب
وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقة نفسه ويصرفه عن جهة تفيها وجع للناظر في معرض
غيره وهذا إذا صرفه إلى الحق يمدح وإذا صرف إلى الباطل يذم قال فعل هذا الذي يشبه بالسحر
منه هو المذموم وذهب بأنه لا مانع من تسمية الآخر سحرا لأن السحر يطلق على الاستقالة كما
تقدم تقريره في أول باب السحر وقد دخل بعضهم الحديث على المدح والحث على تحسين الكلام
وتحسين الألفاظ وهذا وإن صح أن الحديث ورد في قصة عمرو بن الأهم ودخل بعضهم على الذم
لمن تضمن في الكلام وتكلمت لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره فشب بالسحر الذي هو تخيل
غير حقيقة وإلى هذا أشار مالك حيث أدخل هذا الحديث في الوطائي باب ما يكره من الكلام
بغير ذكر الله وتقدم في باب الخرافة من كتاب السكاح في الكلام على حديث الباب من قول

«باب ان من البيان سحرا»
حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم
عن عبد الله بن عمرو بن
عنه ما أنه قدم رجلا ن من
المشرق فخطب ففجبت الناس
إبناهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من
البيان سحرا أو أن بعض
البيان سحر

صعصعة من صوحان في تفسير هذا الحديث ما يؤيد ذلك وهو ان المراد به الرجل يكون عليه الحق
وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيسخر الناس بيانه فيذهب بالحق وسجل الحديث على هذا
صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الآخر اذا كان في ترتيب الحق وبهذا جزم ابن العربي وغيره من
فضلاء المالكية وقال ابن بطال أحسن ما يقال في هذا ان هذا الحديث ليس ذم للبيان كله
ولامدح لقوله من البيان فاقى بالمتن من التي للتبعيض قال وكيف يذم البيان وقد امتن الله به
على عباده حيث قال خلق الانسان علمه البيان انتهى والذي يظهر أن المراد بالبيان في الآية
المعنى الاول الذي فيه عليه الخطأ لا خصوص من مات في فيه وقد اتفق العلماء على مدح الإيجاز
والإتيان بالمعنى الكثيرة بالانفاظ البصرة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام
وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني نعم الأفراط في كل شيء مذموم وخبر الامور واسطها والله
أعلم **(قوله) باب الدواعي المحمودة للسحر** الجوة ضرب من أسجود عر المدينة وأيسه
وقال الدودي هو من وسط التمر وقال ابن الاثير الجوة ضرب من القراص كبير من النخيل
يضر ب الى السواد وهو ما عرسه النبي صلى الله عليه وسلم يد بالمدينة وذكر هذا الاخير التنازل
(قوله) حديثنا على لم أره منسوب في شيء من الروايات ولذا ذكره أبو علي التستاهي لكن جزم أبو نعيم
في المستخرج بأنه على بن عبد الله يعني ابن المديني وبذلك جزم المزني في الاطراف وجزم البكراني
بأنه على بن سلمة اللبي ومأرفت سلفه فيه **(قوله) حديثنا مروان** هو ابن معاوية التماري
جزم به أبو نعيم واخرجه مسلم عن محمد بن يحيى بن أبي عمرو عن مروان التماري **(قوله) هاشم**
هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعامر بن سعد هو ابن عم أبيه ووقع في رواية أبي أسامة
في الطريق النائية في الباب سمعت عامر بن سعد أو يأتي بعد قليل من وجه آخر سمعت عامر
ابن سعد سمعت أبي وهو سعد بن أبي وقاص **(قوله) من اصطيح** في رواية أبي أسامة من تصيح
وصكاذ في رواية جمعة عن مروان الماضية في الاطعمة وكذا مسلم عن ابن عمر وكلاهما بمعنى
التناول صبا أو أصل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صبحا ثم استعمل في الاكل ومقابلته
الغبوق والاعتناق بالغين المجمة وقد يستعمل في مطلق الغذاء أعظم من الشرب والاكل وقد
يستعمل في أعظم من ذلك كما قال الشاعر صبحنا الخبز رجمة من هفتات وتصيح مطاوع صحته
بكذا اذا آتته به صبا حافكا الذي يتناول الجوة صبحا حافكا أي بها وهو مثل تغدي وتغشي اذا
وقع ذلك في وقت الغداء والعشاء **(قوله) كل يوم قرات سجوة** كذا اطلق في هذه الرواية
ووقع متبدا في غير هاتفي رواية جمعة وابن أبي عمير سبع قرات وصكاذ أخرجه الاسماعيلي
من رواية دحيم عن مروان وكذا هو في رواية أبي أسامة في الباب ووقع مقيدا بالجوة في رواية
أبي ضمرة أنس بن عياض عن هاشم بن هاشم عند الاسماعيلي وكذا في رواية أبي أسامة وزاد
أبو زمرة في روايته التقييد بالسكان أيضا ولنظرة من تصيح بسبع قرات سجوة من غر العلية والعلامة
القرى التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهة نجد وقد تقدم لها ذكر في المواقيت من كتاب
الصلاة وفيه بيان مقدار ما يمين المدينة وللزيادة شاهد عند مسلم من طريق ابن أبي مليكة
عن عائشة بالمتن في سجوة العلية شفا في أول البكرة ووقع مسلم أيضا من طريق أبي طوالة
عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن عامر بن سعد بالمتن من أصل سبع قرات مما بين لا يها

(باب الدواعي المحمودة للسحر)
حديثنا على حديثنا مروان
اخبرنا هاشم أخبرنا عامر
ابن سعد عن أبيه رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من أصطيح كل
يوم قرات سجوة

حين يصبح واراد لابقى المدينة وان لم يجزها ذكر العلم بها (قوله لم يضرمه سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل) السم معروف وهو مثل السين والسحر تقدم تحريف القول فيه قريبا وقوله ذلك اليوم ظرف وهو معمول لضمره أو صفة لسحر وقوله الى الليل فيه تقيد الشفاء المطلق في رواية ابن أبي مليكة حيث قال شفاء في أول البكرة أو ترياق وتردده في شفاء أو ترياق شاك من الراوى والبكرة بضم الموحدة وسكون الكاف يوافق ذكر الصباح في حديث سعد والشفاء أشمل من الترياق لان الترياق يناسب ذكر السم والذي وقع في حديث سعد شيان السحر والسم فمع زيادة علم وقد أخرج النسائي من حديث جابر رفعه العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وهذا يوافق رواية ابن أبي مليكة والترياق بكسر المنة وقد تضمن وقد تبدل المنة دالا أو طاء بالهمال فيه ما وهو دواء مركب معروف يعالج به المسموم فاطلق على العجوة اسم الترياق تشبيها لها به وأما الغاية في قوله الى الليل فلهو منه ان السر الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم يرتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار ويستفاد منه اطلاق اليوم على ما بين طالع النجر أو الشمس الى غروب الشمس ولا يستلزم دخول الليل ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك في أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح والذي يظهر خصه وصية ذلك بالتناول أول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيجتمهل أن يلحق به من تناول الليل على الريق كالتسائم وظاهر الانطلاق أيضا المواظبة على ذلك وقد وقع مقيدا فيما أخرجه الطبري من رواية عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها كانت تأمر بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات وأخرجه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام مرفوعا وذكر ابن عدي انه تفرد به ولعله أراد تفرد به رفعه وهو من رجال البخارى لكن في المتابعات (قوله وقال غيره سبع تمرات) وقع في نسخة الصغاني يعني حديث علي انتهى والغير كأنه أراد بجمعة وقد تقدم في الاطعمة عنه أو غيره من نهت عليه عن رواه كذلك (قوله في رواية أبي أسامة سبع تمرات عجوة) في رواية التكميم في سبع تمرات بن زيادة الموحدة في أوله ويجوز في تمرات عجوة الاضافة فنقض كما تقول ثياب خرويجو والتزوين على انه عطف بيان أو صفة لسبع أو تمرات ويجوز ان نصب منوعا على تقدير فعل أو على التمييز قال الخطابي كون العجوة تنفع من السم والسحر اعاشوا ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة لا لخاصية في التمر وقال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بخلا خاصا بالمدينة لا يعرف الا أن وقال بعض شراح المصابيح شعوه وان ذلك لخاصية فيه قال ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد وصف عائشة لذلك بعد صلى الله عليه وسلم وقال بعض شراح المشارق أما تخصيص تمر المدينة بذلك فواضح من النشاط الممن وأما تخصيص زمانه بذلك فبعيد وأما خصوصية السبع فالظاهر انه لسرفها أو لافيه تحب أن يكون ذلك وثرا وقال المازرى هذا مما لا يعتد به في طريقتة علم الطب ولو صح أن يخرج لمنفعة التمر في السم ووجه من جهة الطب لم يتدر على اظهار وجه الاقتصار على هذا العدد الذي هو السبع ولا على الاقتصار على هذا الجنس الذي هو العجوة وإل ذلك كان لاهل زمانه صلى الله عليه وسلم خاصة أولا كثرهم اذ لم يثبت استقرار وقوع الشفاء في زمانه غالبا وان وجد ذلك في الأكثر حل على انه أراد وصفه غالب

لم يضرمه سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل وقال غيره سبع تمرات حديثي الصحيح ابن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هشام بن هشام قال سمعت عامر بن سعد سمعت سعدا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح سبع تمرات عجوة لم يضرمه ذلك اليوم سم ولا سحر

الحال وقال عياض تخصصه بذلك بجودة العالية وبما بين لابقى المدينة يرفع هذا الاشكال
ويكون خصوصاً لها كما وجد الشفاء لبعض الادوية التي تكون في بعض تلك البلاد
دون ذلك الجنس في غير التأثير يكون في ذلك من الارض والهواء قال وأما تخصيص هذا
العدد فليجعله بين الافراد والاشفاة لانه زاد على نصف العشرة وفيه اشفاة ثلاثة وأربع
وهي من غط غسل الاناء من ولوغ الكلب سبعاً وقوله تعالى سبع سنابل وكان السبعين مبالغة
في كثرة العشرات والسبع مائة مبالغة في كثرة المئين وقال النووي في الحديث تخصيص
بجودة المدينة مذكور وأما خصوص كون ذلك سبعاً فلا يقتل بهناه كما في اعداد السماوات ونصب
الزكوات قال وقد تكلم في ذلك المازري وعياض بكلام اطل فلا يغتريه انتهى ولم يظهر لي
من كلامهما ما يقتضي الحكم عليه بالاطلاق بل كلام المازري يشير الى محصل ما اقتصر عليه
النووي وفي كلام عياض اشارة الى المناسبة لا يقتضي فيها التحقيق البالغ
بل يقتضي منها بطرق الاشارة وقال الشاربي ظاهر الاحاديث خصوصية بجودة المدينة برفع السم
وابطال السكر والمطلق منها محمول على التقيد وشودن باب الخواص التي لا تدرك بتباس ظني
ومن أئمتنا من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل الافراط برودتها فاذا دأوم على التصبغ
بالجودة تنكحت فيه الحرارة وأعتاها الحرارة الغريزية فتساوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم قال
وهذا يلزم منه رفع خصوصية بجودة المدينة بل خصوصية الجودة مطلقة بل خصوصية القروان
من الادوية الحارة ما هو أولى بذلك من القروان الاولى ان ذلك خاص بجودة المدينة ثم هل هو خاص
بزمان نطقه أو في كل زمان هذا محل و برفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فنحرب ذلك
فصح معه عرف انه مستمر والافه وخصوص بذلك الزمان قال وأما خصوصية هذا العدد
فقد جاء في مواطن كثيرة من الطب كحديث صبو اعل من سبع قرب وقوله لامه مؤد الذي وجهه
للعرث بن كاذة ان يلبه بسبع قترات وجاءت في سبع مرات الى غير ذلك وأما في غير الطب
فكثير فمما جاء من هذا العدد في معرض التداوي فذلك لخاصية لا يعلم الا الله أو من أطلعهم على
ذلك وما جاء منه في غير معرض التداوي فان العرب تنفع هذا العدد موضع الكثرة وان لم ترد
عدد ابعينه وقال ابن القيم بجودة المدينة من انفع قرا الجواز وهو صنف كريم ملزمين الجسم
والقوة وهو من البن القوي والده قال والقوي في الاصل من أكثر الثمار تغذية لماسفه من الجوهر
الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الديدان لماسفه من القوة الترياقية فاذا اديم أكله على
الريق جفف مادة الدود وأضعفه أو قتله انتهى وفي كلامه اشارة الى ان المراد نوع خاص من
السم وهو ما ينشأ عن الديدان التي في البطن لا كل السموم لكن سياق التجربة يقتضي التعميم لانه
نكرة في سياق النفي وعلى تقدير التسليم في السم فمما اذا يصنع في السكر (قوله يا
لاهامة) قال أبو زيد هي بالتشديد وطاقته الجميع فخشوها وشو الخسوف في الرواية وكان من
شددها ذهب الى واحدة الهوام وهي ذوات السموم وقيل دواب الارض التي تهيم بأذى الناس
وهذا لا يصح فقيهه الا ان أريد أنها لا تضر انواتها وانما تضر اذا أراد الله ابتلاع الضرر من أصابته
وقد ذكر الزبير بن بكار في الموفقيات ان العرب كانت في الجاهلية تقول اذا قتل الرجل ولم يؤخذ
بثامه من رأسه شامة وهي دودة فتسود رجول قبره فتقول استوفى استوفى فان أدرك

(باب لاهامة) حديثي
عبد الله بن محمد حدثنا هشام
ابن يوسف أخبرنا معمر عن
الزهري

بشاره ذهبته والاعتقت وفي ذلك يقول شاعرهم
يا عمر والأتدع شقي ومثقتي * أخسر بك حتى تقول الهامة استقوني
قال وكانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبره سبعة أيام ثم تذهب وذو كران فارس وغيره من
اللغو بين نحو الأول إلا أنهم لم يعينوا كونها ذرودة بل قال القزاز الهامة طائر من طيور الليل كأنه
يعني البومة وقال ابن الأعرابي كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم يقول نعت إلى
نفسى أو أحدا من أهل دارى وقال أبو عبيد كافر يزعمون أن عظام الميت تصير هامة فتطير
ويسمون ذلك الطائر الصدى فبلى هذا فأما معنى في الحديث لا حياة لهامة الميت وعلى الأول
لا شؤم بالبومة وشؤمها ولعل المؤلف ترجم لاهامة مرتين بالنظر إلى هذين التفسيرين والله أعلم
(قوله عن أبي سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة وهى في الباب الذي بعده (قوله
لاعدوى) تقدم شرحه مسطور في باب الجنام وكيفية الجمع بين قوله لاعدوى وبين قوله لا يورد
مرض على مصحح وكذا تقدم شرح قوله ولا ضرر ولا عامية (قوله قال أعرابي) لم أقف على اسمه
(قوله تكون في الرمل كأنهم الظل) في رواية شعيب عن الزهري في الباب الذي يليه أمثال
الطباء بكسر المجهمة بعدها موصوفة بالمندرج طبي شبيهها في النشاط والثقة والسلامة من
الداء (قوله فيجربها) في رواية مسلم فيدخل فيها ويجربها بنفسه أوله وهو يشاء على ما كانوا
يعتقدون من العدوى أى يكون سببا لوقوع الجرب بها وهذا من أوهام الجهال كانوا يعتقدون
أن المريض إذا دخل في الاحتذاء أمرهم فنفى الشارع ذلك وأطلقه فلما ورد الأعرابي التميمي يورد
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من أعدى الأول وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة
وحاصله من أين جاء الجرب للذي أعدى بزعمهم فان أعجب من بعد آخر لزم التسلسل أو سبب
آخر فلم يصح به فان أعجب بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن
الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى (قوله وعن أبي
سلمة سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن مرض على مصحح) كذا
فيه بئرا كيد النبي عن الأيراد ومسلم من رواية يونس عن الزهري لا يورد بل يلفظ النبي وكذا تقدم
من رواية صالح وغيره وهو خبر يروي في النهي بدليل رواية الباب والمريض بنفسه أوله وسكون ثانيه
وكسر الراء بعده ما ضاده مغيرة الذي لا يبل مرضى والمصحح بنفس الميم وكسر الصاد المهملة بعده ما
منه لا من له ابل صحاح نهي صاحب الأبل المريض أن يوردها على الأبل المصححة قال أهل
اللغة الممرض اسم فاعل من أمرض الرجل إذا أصاب ما شئت مرض والمصحح اسم فاعل من أصبح
إذا أصاب ما شئت مما عاينه ثم هب عيتم أو نحت (قوله) وأذكر أبو هريرة الحديث الأول) وقع
في رواية المستطلى والمصنفى حديث الأول وهو كقولهم مسجد الجامع وفي رواية يونس عن
الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يرد مرضهم ما كانوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هبت
أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لاعدوى (قوله) وقالنا لم يحدث أنه لاعدوى في رواية يونس فقال
الحرث بن أبي ذباب بنهم المجهمة ويحدثين وهو ابن عم أبي هريرة قد صكت اسمها يا أبا هريرة
تقدمت شامخ هذه الحديث حديث لاعدوى فإني أن يعرف ذلك ووقع عند الاسم اعلم من رواية
شعيب فقال الحرث أنك حدثتنا فذكره قال فأنكر أبو هريرة ونصب وقال لم أحدثك ما تقول

عن أبي سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لاعدوى ولا ضرر ولا هامة
فقال أعرابي يا رسول الله فما
بالأبل تكون في الرمل
كأنها الظباء فيخاطها
البهير الأجر فيجربها
فتقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أعدى الأول
وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة
بعد يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يوردن
مرض على مصحح وأنكر
أبو هريرة الحديث الأول
وقلنا لم يحدث أنه لاعدوى

(قوله فرطن بالحشمية) في رواية يونس فصار له الحرف في ذلك حتى غلب أبو هريرة حتى رطن بالحشمية فقال للحدث أتدري ماذا قلت قال لا قال اني قلت أبيت (قوله فصار آيته) في رواية الكشميهني فصار آياه (نسي حديثا غيره) في رواية يونس قال أبو سلمة ولعمري لقد كان يعد شيا به فأتدري أنسي أبو هريرة أم نسي أحد القولين للآخر وهذا الذي قاله أبو سلمة ظاهر في أنه كان يعتقد ان بين الحديثين تمام التعارض وقد تقدم وجه الجمع بينهما في باب الجذام وحاصل ان قوله لا عدوى نهي عن اعتقادها وقوله لا ابو ردسبب النهي عن الايراد حسنة الوقوع في اعتقاد العدوى أو حسنة تأخير الاوهام كما تقدم نظيره في حديث قزمن الجذوم لأن الذي لا يعتقده ان الجذام يعدى يحذف نفسه فخره حتى لو أكرهها على القرب من ذلك قالوا لي بالعقل أن لا تعرض لمثل ذلك بل يا بعد أسباب الآلام ويحجب طرق الاوهام والله أعلم قال ابن التين لعل أبا هريرة كان يسمع هذا الحديث قبل أن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث من يستر رداءه ثم نسيه اليه لم ينس شيئا سعه من مقالتي وقد قيل في الحديث المذكور ان المراد انه لا ينسى ذلك المقالة التي قالها ذلك اليوم لانه يفتي عنه النسيان أصلا وقيل كان الحديث الثاني ناسخا للاول فسكت عن المنسوخ وقيل معنى قوله لا عدوى النهي عن الاعتداء ولعل بعض من أجلب عليه بالاجراء أراد تفهمه فاحتج عليه في اسقاط الضمة ان بانه انما أصبح ما قدر عليها وما لم تكن تنجو منه لان العجماء جبار ويحتمل أن يكون قال هذا على ظنه ثم تبين له خلاف ذلك انتهى فأما دعوى نسيان أبي هريرة للحديث فهو بحسب ما ظن أبو سلمة وقد بينت ذلك رواية يونس التي أشرت اليها وما دعوى النسخ فردده لأن النسخ لا يصح الا بالاحتمال ولا سيما مع استحسان الجمع واما الاحتمال الثالث فبعد من مساق الحديث والذي بعده أعده منه ويحتمل ان ينسوا ما لمسا كانا خبرين متغايرين عن حكمين مختلفين لا ملازمة بينهما مما جاز عندنا أن يجهل أحدهما ويسكت عن الآخر حسبما تدعو اليه الحاجة قاله القرطبي في المنهك قال ويحتمل أن يكون خاف اعتقاد جاهل يظنهما متناقضين فسكت عن أحدهما وكان اذا آمن ذلك حدثهم جميعا قال القرطبي وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي جواز مشافهة من وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي اذا كان السائل أهلا لفهمه وأما من كان قادرا فيحتاج طلب بهايحة ليعتقده من الاقتناعيات قال وهذه الشبهة التي وقعت للأعرابي هي التي وقعت للعلماء الذين أولوا للمعتزلة ثناء فمالوا الطوائع بآثار الاشياء ببعضها في بعض واجبادها بالآخر وهو المؤثر طبيعة وقال المعتزلة بخوض ذلك في الحيوانات والمتولدات وان قدرهم مؤثرة فمبالا ليجادوا منهم خالقون لافعالهم مستقلة عن باختراعها واستند العلاقة ان الى المشاهدة الحسية ونسبوا من أنكر ذلك الى انكار الديمة وغلط من قال ذلك منهم غلطا فاحشا لا لتياس اذ رتب الحس بادراك العقل فان المشاهدة انما هو تأثير في عند شي آخر وهذا حظ الحس فاما تأثيره فوحيه وحظ العقل فالجس أدرك وجود شي عند وجود شي وارتفع عند ارتفاعة أما التجادة به فليس للجس فيه مدخل فالعقل هو الذي يفرق فيحكم بتلازمه ما علة لا أوعاده مع جواز التبدل عقله والله أعلم وفيه وقوع تشبيه الذي بالشيء اذا جمعه وصف خاص ولو تأتى في الصورة وفيه شبهة ورع أبي هريرة لانه مع كون الحرف أعرضه حتى تكلم بغير العربية تشبهي ان يظن الحرف انه قال فيه

فرطن بالحشمية قال أبو سلمة
فصار آيته نسي حديثا غيره

﴿باب لا عدوى﴾ * حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله وسجدة أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ٢٠٨ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة إنما الشؤم في ثلاث في القرس

والمرأة والدار * حدثنا أبو
البيان أخبرنا شعيب عن
الزهري قال حدثني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة
قال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا عدوى
* قال أبو سلمة بن عبد الرحمن
سمعت أبا هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تورثوا
الممرض على المصح * وعن
الزهري قال أخبرني سنان
ابن أبي سنان الدؤلي أن أبا
هريرة رضي الله عنه قال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى فتقام أعرابي
فقال رأيت الأبل تمكثون
في الرمال أمثال الظباء فيأتيها
البعير الجرب فتجرب قال
النبي صلى الله عليه وسلم فن
أعدى الأول * حدثني محمد
ابن بشير حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعيب قال
سمعت قتادة عن أنس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة ولا يجني
الأنفال قالوا وما الأنفال قال
كلمة طيبة * (باب ما يدكر في
سم النبي صلى الله عليه
وسلم) * رواه عروة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
* حدثنا قتيبة حدثنا الليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن
أبي هريرة أنه قال لما قبضت خيبر أهديت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أوله

أوله على البناء للمجهول فقد سُدَّ في المهمة من رواية هشام بن زيد عن أنس أن اليهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها حتى فيها الحديث فعرف أن التي أهدت الشاة المذكرة امرأة وقد مدت في المغازي أنها زنب بنت الحرث أمراة سلام بن مشكم أخرجه ابن اسحق بغير إسناد وأورده ابن سعد من طريق عن ابن عباس بسند ضعيف ووقع في مرسل الزهري أنها أكلت السم في الكتف والذراع لانه بلغها أن ذلك كان أحب أعضاء الشاة إليه وفيه فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف فتمش منها وفيه فلما ازدرد لقمته قال ان الشاة تخبرني يعني أنها مسمومة وبينت هناك الاختلاف هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أو تركها ووقع في حديث أنس المشار إليه فقبل أن لا نقلها قال لا قال فبازلت أعرها في الهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم كيفية الجمع بين الاختلاف المذكور ومن المستغرب قول محمد بن يحيى أن جمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها (قوله اجمعوا لي) لم أقف على تعيين المأمور بذلك (قوله اني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عند) كذا وقع في هذا الحديث في ثلاثة مواضع قال ابن التين ووقع في بعض النسخ صادق بتشديد الياء بغير نون وهو الصواب في العربية لأن أصل صادقون في بعض النون للإضافة فاجتمع حرفا عدة سبق الاول بالسكون فقلت الواو ياء وأدغمت وشد وما أنتم بمصرخي وفي حديث بدء الوحي أو أخرجي هم انتهى وإنكاره الرواية من جهة العربية ليس بجيد فتدبر وجهها غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل أن تعجب نون الوقاية اسم الفاعل وأفعول التثنية والاعاء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لقمها خفاء الأعراب فلما دعت ذلك كانت كاصول متروكة فنبهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفاعل كقول الشاعر

وليس الموافق لي ليرتد خائبا * فان له أضغاث ما كان أملا

ومنه في الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والأصل فيه أخوف مخوفاتي عليكم فحذف المضاف إلى الياء وأقيمت هي مقامه فاقبل أخوف بها مقرونة بالنون وذلك أن أفعول التثنية شبهه بفعل التثنية وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوقاية ونون الجمع حذف كما تدل عليه الرواية الأخرى بلفظ صادق ويمكن تخريجها أيضا على أن النون الباقية هي نون الجمع فان بعض النحاة أجاز في الجمع المذكور السالم أن يعرب بالحر كالت على النون مع الواو ويحتمل أن تكون الياء في محل نصب بناء على أن مفعول اسم الفاعل إذا كان ضميرا بارزا متصلا به كان في محل نصب وتكون النون على هذا أيضا نون الجمع (قوله من أبوكم قالوا أبونا فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان فقالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى وحكي قصها وهو من البر (قوله) تكون فيها يسيرا ثم تخلفوا فيها) بضم اللام مخففتا أي تدخلون فتنبهون في المكان الذي كفا فيه وضبطه الكرماني بتشديد اللام وقد أخرج الطبري من طريق بكرمة قال طاعت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الأربعة نيل وسيفنا اليها قوم آخرون يعنون محمد أو أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل أنتم خالدون خالدون لا تخلفكم فيها أحد فأنزل الله تعالى وقالوا ان تنسنا النار ألا يا ماهددة الآية ومن طريق ابن اسحق عن سيف بن سالم عن جاهد عن ابن عباس أن اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا

اجمعوا لي من كان
ههنا من اليهود فجمعوا له
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني سألتكم
عن شيء فهل أنتم صادقون
عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أبوكم قالوا
أبونا فلان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبتم
بل أبوكم فلان فقالوا صدقت
وبررت فقال هل أنتم
صادقون عن شيء ان سألتكم
عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم
وان كذبنا لعرفت كذبنا
كما عرفته في أيينا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أهل النار فقالوا
نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا
فيها

سبعة آلاف سنة وانما عذب بكل ألف سنة يوم في النار وانما هي سبعة أيام فزلات وهذا سند حسن
وأخرج الطبري أيضا من وجه آخر عن عكرمة قال اجتمعتم يوم وحدثنا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لن تصعبنا النار فذكر نحوه وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أنتم خالدون
مخلدون لا تخلفكم فيها أبدا إن شاء الله تعالى فنزل القرآن تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ومن
طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حديث أبي زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي وود
أنشدكم الله من أهل النار الذين ذكرهم الله في التوراة قالوا إن الله غضب علينا غضبة فمكث
في النار أربعين يوماً ثم نخرج فمخلفوننا فيها فقال كذبتم والله لا تخلفكم فيها أبدا فنزل القرآن
تدبيراً لله وهذا خبر من سبلان يقول أحدهما الآخر ويستفاد منه ما تعين مقدار الأيام
المعدودة المذكورة في الآية وكذا في حديث أبي هريرة حيث قال فيه أياماً ميسرة وأخرج
الطبري أيضاً من رواية قتادة وغيره أن حكمة العدد المذكور وهو الأربعون أنها المدة التي
عبدوا فيها الجبل (قوله أحسوا فيها) وهو جبر لهم بالطرد والابعاد ودعاء عليهم بذلك (قوله
والله لا تخلفكم فيها أبدا) أي لا تخرجوا منهم ولا لا تقبلهم بعدكم في النار من يدخل النار من عصاة
المسلمين يخرج منها فلا يتصور أن يخلف غيره أصلاً (قوله أردنا أن كنت كاذباً) في رواية المسقلى
والسرخسي أن كنت كاذباً (قوله وان كنت نبياً لم يضر لك) يعني على الوجه المعنى ودمن السم
المذكور وفي حديث أنس المشار إليه فقالت أردت لا تقتل فقال ما كان الله ليل يهلك على
ذلك وفي رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في نحوه هذه
القصة فقالت أردت أن أعلم أن كنت نبياً فمطلعتك الله عليه وان كنت كاذباً فأمر مع الناس منك
أخبره البهقي وأخرج نحوه موصولاً عن جابر وأخبره ابن سعد بسند صحيح عن ابن عباس
ووقع عند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد متعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعي وأخى
ونلت من قومي ما نلت فقلت إن كان نبياً فاستغفره الذراع وإن كان ملكاً استرحمنا منه وفي
الحديث أخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب وتكليم الجادله ومجاندة إليه ودلائل اعتراضهم بصدقه
فيما أخبر به عن اسم أبيهم وجماعهم من من دسيسة السم ومع ذلك فعاندوا واسرة وأعلى تكذبه
وفيه قتل من قتل بالسم قصاصاً وعن الحنفية أنما يجب فيه الدية وعلى ذلك إذا استكرهه عليه
انفاقاً وأما إذا دسسه عليه فأكله ففيه اختلاف للعلماء فان ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قتل
اليهودية ببشر بن البراء ففيه حجة بأن يقول بالتقصص في ذلك والله أعلم وفيه أن الأشياء كالسموم
وغيرها لا تؤثر بذواتها بل بأذن الله لأن السم أثر في بشر فقتل أنه مات في الحال وقيل أنه بعد حول
ووقع في مرسى الزهري في مغازي موسى بن عتبة أن لونه صار في الحال كالطينة لسان يعني أصفر
شديد الصفرة وأما قول أنس فمأزات أعرفها في أهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللهوات
جميع لهاة ويجمع أفعنا على لهي بضم أوله والتقصير من ولهيان وزن انسان وقد تقدم بيانها
فيما مضى في الطب في الكلام على العذرة وهي اللحمة المعلقة في أصل الحنك وقيل هي ما بين
منبت طبع اللسان إلى منبت أصل الفم وهذا هو الذي يوافق الجمع المذكور وهو ما أدت أنس أنه صلى
الله عليه وسلم كان يعثره المرء من تلك الأكلة أحياناً وهو موافق لقوله في حديث عائشة ما أنزل
أجد ألم الطعام ووقع في مغازي موسى بن عتبة عن الزهري مرسلاً ما زلت أسمع من الأكلة

فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحسوا فيها
والله لا تخلفكم فيها أبدا ثم
قال لهم هل أنتم صادقون
عن شيء أن سألتكم عنه
فقالوا نعم فقال هل جعلتم
في هذه الساعة ما فقالوا نعم
فقال ما جعلكم على ذلك
فقالوا أردنا أن كنت كاذباً
نستريح من ذلك وان كنت نبياً
لم يضر لك

التي أكلت بخير عدادا حتى كان هذا أو انقطاع أهرى ومثله في الرواية المذكورة عند ابن
سعد والعدد بكسر الميم والمختص ما يعتادوا لاجهر عرق في الظهر تقدم بيانه في الوفاة النبوية
ويحتمل أن يكون أنس أراد أنه يعرف ذلك في الملهوات بتغير لونها أو بتغير فيها أو بتغير قاله
الشرطي **(قوله يا سيب)** شرب السم والدواء هو ما يخاف منه) هو بضم أوله وقال
الكرماني يجوز فتحه وهو عطف على السم **(قوله والخبيث)** أي الدواء الخبيث وكان قد يشير
بالدواء بالسم إلى ما ورد من النهي عن التداوي بالخبر **(قوله)** وقد تقدم بيانه في كتاب الأشربة في باب
الباذق في شرح حديث أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وزعم بعضهم أن المراد بقوله به منه
والمراد ما يدفع ضرر السم وأشار بذلك إلى ما تقدم قبل من حديث من تصحب بسمع غرات الحديث
وفيه لم يضره سم فبستهاد منه استعمال ما يدفع ضرر السم قبل وصوله ولا يخفى بعد ما قال لكن
يستفاد منه مناسبة ذكر حديث الجوة في هذا الباب وأما قوله وما يخاف منه فهو عطف
على الضرر الجور والعائد على السم وقوله منه أي من الموت به أو استمرار المرض فيكون قال
ذلك قد أعان على نفسه وأما مجرد شرب السم فليس بحرام على الإطلاق لأنه يجوز استعمال
اليسر منه إذا ركب معه ما يدفع ضرره إذا كان فيه نفع أشار إلى ذلك ابن بطال وقد أخرج ابن
أبي شيبة وغيره أن خالد بن الوليد لما نزل الخيرة قيل له احذر السم لا تسميك إلا عا جم فقال اتوني
به فأتوه به فأتاه بيده ثم قال بسم الله واقطعه فلم يضره فكانت المسنة رمز إلى أن السلامة من
ذلك وقعت كرامة لخالد بن الوليد لا يتأسي به في ذلك إلا يقضى إلى قتل المرء نفسه ويؤيد ذلك
حديث أبي هريرة في الباب وأعله كان عند خالد في ذلك عهد عمله وأما قوله والخبيث فيجوز جره
والتقدير والتداوي بالخبيث ويجوز الرفع على أن الخبر محذوف والتقدير ما حكمه أو هل يجوز
التداوي به وقد ورد النهي عن تناوله سرحا أخرجه أبو داود والترمذي وغيره ما وصحه
ابن حبان من طريق مجاهد عن أبي هريرة مر فوعا قال الخطابي خبت الدواء يقع بوجهين
أحدهما من جهة نجاسته كالخمر والحيموان الذي لا يؤكل وقد يكون من جهة استناده
فيكون كراهته لادخال المشقة على النفس وإن كان كثيرا من الأدوية تذكر النفس تناوله لكن
بعضها في ذلك أيسر من بعض **(قلت)** وحمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد
في آخر الحديث اتصاله بمعنى السم ولعل البخاري أشار في الترجمة إلى ذلك **(قوله)** عن سليمان
هو الأعشى **(قوله)** سمعت ذكوان) هو أبو صالح السمان وقد أخرجه مسلم من رواية وكيع عن
الأعشى عن أبي صالح ثم أورد فيه رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان مثله وأخرجه
الترمذي من رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة فنسأل عن الأعشى سمعت أباصالح به وقد تم في
رواية وكيع من قبل نفسه بجديدة وثلاث بقصة من تردى عكس رواية شعبة هنا ووقع في رواية
أبي داود الطيالسي المذكورة رواية وكيع وكذا عند الترمذي من طريق عبيدة بن جهم عن
الأعشى ولم يذكر قصة **(قوله)** من تردى من جبل) أي أسقط نفسه منه لئلا يعلو قوله فقتل
نفسه على أنه تعمد ذلك والافجر دقوله تردى لئلا يدل على التعمد **(قوله)** ومن نحسى) بجهتين
بوزن تغدى أي تجرع **(قوله)** يجأ) بفتح أوله وتختف بالجسم وبالهمز أي يطعن بها وقد تسهل
الهمزة والاصل في يجأ يوجأ قال ابن التين في رواية الشيخ أبي الحسن يجأ بضم أوله ولا وجه

* (باب شرب السم والدواء به
وما يخاف منه والخبيث) *
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
حدثنا خالد بن الحارث حدثنا
شعبة عن سليمان قال سمعت
ذكوان يحدث عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تردى من جبل فقتل
نفسه فهو في نار جهنم يتردى
فيه خالد يحدثنا فيها أبدا
ومن نحسى ما فقتل نفسه
فدعه في يد يجهنم في نار
جهنم خالد يحدثنا فيها أبدا
ومن قتل نفسه بجديدة
فقتل نفسه في نار جهنم خالد
فيها أبدا

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن
 بشير أبو بكر أخبرنا هاشم
 ابن هاشم قال أخبرني
 عامر بن سعد قال سمعت
 أبي يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 من اصطبح بسبع تمرات
 مجوة لم يضره ذلك اليوم سم
 ولا سكر * (باب ألبان الاتن) *
 حدثني عبد الله بن محمد
 حدثنا سفيان عن الزهري
 عن أبي إدريس الخولاني
 عن أبي ثعلبة الخشني رضي
 الله عنه قال نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم عن أكل كل
 ذي ناب من السباع قال
 الزهري ولم أسمع حتى أتيت
 الشام وزاد الليث حدثني
 يونس عن ابن شهاب قال
 وسأله هل تتوضأ وتشرّب
 ألبان الاتن أو ممرارة السبع
 أو أو بال الأبل قال قد كان
 المسلمون يتدانون بها فلا
 يرون بذلك بأساً فأما ألبان
 الاتن فقد بلغنا أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نهى عن
 لحومها ولم يبلغنا عن ألبانها
 أمر ولا نهى وأما ممرارة
 السبع قال ابن شهاب حدثني
 أبو إدريس الخولاني أن
 ابنه ثعلبة الخشني أخبره أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن أكل كل ذي ناب
 من السباع * (باب اذا وقع
 الذباب في الاناء) *

له وانما ينبغي للعجول بالثبات الواو يوجبون وجود انهمى ووقع في رواية مسلمة ووجاب ثمانية
 وواو مئة وثمانين وتشديد الجيم بوزن تكبر وهو بمعنى الطعن ووقع في رواية أبي الزناد عن
 الاعرج عن أبي هريرة في أو آخر الخناس بلفظ الذي يطعن نفسه يطعن في النار وقد تقدم
 شرحه هناك ويان تأويل الخلود والتأيد المذكورين وحكي ابن التين عن غيره أن هذا
 الحديث ورد في حق رجل بعينه وهو بعيد وأولى ما حل عليه هذا الحديث ومحواه من أحاديث
 الوعيد أن المعنى المذكور جاف فاعل ذلك الآن يتجاوز الله تعالى عنه (قوله أحمد بن بشير أبو بكر)
 هو الكوفي المخزومي مولاهم ليس له عند البخاري سوى هذا الموضع قال ابن معين لا بأس به
 هكذا روى عباس الدوري عنه وقال عثمان الدارمي عن ابن معين متروك وتعتب ذلك الخطيب
 بأنه التمس على عثمان يا خريه قال له أحمد بن بشير لكن كنيته أبو جعفر وهو بغدادى من
 طبقة صاحب الترجمة وكان هذا هو السرفى تكنية المصنف له إقتراع عن قرينه الضعيف وقد
 تقدم شرح حديث سعد قريسا وقوله في قول السند حدثنا محمد كذا لا كثر ووقع لابي ذر عن
 المقل محمد بن سلام (قوله باب ألبان الاتن) بضم الهمزة والمثناة اللو قافية بعد عا
 نون جمع آنان (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي وسفيان هو ابن عيسى (قوله من
 السباع) كذا لا كثر وللمسقل والسرخسي من السبع بلفظ الافراد والمراد الجنس (قوله قال
 الزهري ولم أسمع حتى أتيت الشام) تقدم أن كلامه على ذلك في الطب (قوله وزاد الليث حدثني
 يونس عن ابن شهاب) هو الزهري وهذه الزيادة وصلها الذهبي في الزهريات وأوردها أبو نعيم في
 المستخرج مطولة من طريق أبي حمزة أنس بن عياض عن يونس بن يزيد (قوله عن ابن شهاب قال
 وسأله هل تتوضأ) هذه الجملة حالية ووقع في رواية أبي حمزة مثل الزهري وأعرض الزهري في
 جوابه عن الموضوع فلم يجب عنه أشد وذا القول به وقد تقدم في الظهارة الإشارة الى من أجاز
 الموضوع بالين والخل (قوله قد كان المسلمون) في رواية أبي حمزة أما أو بال الأبل فقد كان المسلمون
 (قوله ولم يبلغنا عن ألبانها أمر ولا نهى) في رواية أبي حمزة ولا يرى ألبانها الا يخرج من لحومها
 (قوله وأما ممرارة السبع قال ابن شهاب حدثني أبو إدريس) في رواية أبي حمزة وأما ممرارة السبع
 فإنه أخبرني أبو إدريس والباقي مثله وزاد أبو حمزة في آخره ولم أسمع من علماءنا فان كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فلا خير في مراستها ويؤخذ من هذه الزيادة أن الزهري كان
 يتوقف في صحة هذا الحديث لكونه لم يعرف له أصلاً بالحجاز كما هي طريقة كثير من علماء الحجاز وقال
 ابن بطال استدلل الزهري على منع ممرارة السبع بالنهي عن أكل ذي ناب من السباع ويلزمه مثل
 ذلك في ألبان الاتن وغفل رحمه الله عن الزيادة التي أفادتها رواية أبي حمزة وقد اختلف في ألبان
 الاتن فالجهور على التحريم وعند المالكية قول في إلهامان القول بجل أكل لحومها وقد تقدم
 بسطه في الاطعممة (قوله باب اذا وقع الذباب في الاناء) الذباب بضم الذال المهملة
 وموحدة يين وتخفيف قال أبو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذبان كغربان والعامة تقول
 ذباب للجمع ولواحدة ذبابة بوزن قرادة وهو خطأ وكذا قال أبو حاتم السجستاني انه خطأ وقال
 الجوهري الذباب واحد ذبابة ولا تقل ذبابة وتقل في الحديث عن أبي عبيدة عن خائف الاخر تجوز
 ما زعم العسكري انه خطأ وحكي سيديويه في الجمع ذب وقرأه بخط البخاري فمضبوطا بضم أوله

والتشديد (قوله عن عتبة بن مسلم مولى بن تميم) هو مدني وأبوه يكنى بأب عتبة وما عتبة في البخاري سوى هذا الموضع (قوله عن عبيد بن حنن) مضى في بدء النفاق من طريق سليمان ابن بلال عن عتبة بن مسلم أخبرني عبيد بن حنن وهو بالهجرة والنون مصغر وصككته أبو عبد الله (قوله مولى بن زريق) بزاي ثم راء ثم قاف مصغر وسكى السكلا بذاي أنه مولى زيد ابن الخطاب وعن ابن عيينة أنه مولى العباس وهو خطأ كانه ظن أنه أخو عبد الله بن حنن وليس كذلك وما لعبيد أيضاً في البخاري سوى هذا الحديث أو رده في موضعين (قوله اذا وقع الذباب) قيل سمي ذباباً لكثرة حركته واضطرابه وقد أخرج أبو يعلى عن ابن عمر مرفوعاً عن الذباب أربعون ليله والذباب كله في النار الا النحل وسنده لا بأس به وأخرجه ابن عدي دون قوله من وجه آخر ضعيف قال الجاحظ كونه في النار ليس تعذيباً للبلبل ليعذب أهل النار به قال الجوهرى يقال انه أس شئ من الطيور يلغ الا الذباب وقال أفلاطون الذباب أحرص الأشياء حتى انه يلقى نفسه في كل شئ ولو كان فيه هلاكه ويتولد من العفونة ولا جن للذباب الصغر حذقها والجفن يقتل الحديقة فالذباب تصقل بيديها فلا تزال تنسج عينيها ومن عجب أمر دان جميعه يقع على النوب الاسوداً بيض وبالعكس وأكثر ما يظهر في أماكن العفونة ومبداً خلقه منها ثم من التوالد وهو من أكثر الطيور سداداً رباقي عامة اليوم على الأنثى ويحكى ان بعض الخلفاء سأل الشافعي لاي علم خلق الذباب فقال مدلة للخلق وكانت ألحمت عليه ذبابة فقال الشافعي سألتني ولم يكن عندي جواب فأسست بطنه من الهمة الحاصلة وقال أبو محمد الماتى ذباب الناس يتولد من الزبل وان أخذ الذباب الكبير فتقطعت رأسها وحك بجسدها الشرة التي في الجفن حكاً شديداً أبرأته وكذا داء الثعلب وان مسح لسبعه الزنوب بالذباب سكن الوجع (قوله في أناء أحدكم) تقدم في بدء الخلق بلفظ شراب ووقع في حديث أبي سعيد عن عبد الله بن مسعود وأبي بصير عن ابن جابر (قوله) حبان اذا وقع في الطعام والتعبير بالأناء أشمل وصكد اوقع في حديث أنس عند الزرار (قوله) فليغمسه كله) أمر ارشاد لمقابل الداء بالدواء وفي قوله كاه رفع توهم الحجاز في الاكتفاء بغمس بعضهم (قوله ثم ليطره) في رواية سليمان بن بلال ثم لينزعه وقد وقع في رواية عبد الله بن المنثى عن عمه عاتمة أنه حدثه قال كنا عند أنس فوقع ذباب في أناء فقال أنس باصبعه فغمسه في ذلك الأناء ثلاثاً ثم قال بسم الله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يغمسوا ذلك أخرجه الزرار ورجاله ثقات ورواه حبان سلمة عن عاتمة فقال عن أبي هريرة ورجعها أبو حاتم وأما الدارقطني فقال الطريقان متفقان (قوله فان في أحدى جناحيه) في رواية أبي داود فان في أحد الجناحين كروية وثقت وقيل أنت باعترار المدوج من الصغاني بأنه لا يؤت وصوب رواية أحد وحقيقته لا طائر و يقال تغير على سيد الجناز كما في قوله واخضع لها جناح الذل ووقع في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة وأنه بقي بجناحه الذي فيه الداء ولم يقع في شئ من الطرق تعين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمله فوجدته بقي بجناحه الايسر فعرف أن الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة وفي حديث أبي سعيد المذكور أنه يقدم الدم ويؤخر الشفاء وبه تنادى من هذه الرواية ففسر الداء الواقع في حديث الباب وأن المراد به الدم فيستغنى عن التخرج الذي تكلم به بعض المشراح

حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن عتبة بن مسلم
مولى بن تميم عن عبيد بن حنن
مولى بن زريق عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا
وقع الذباب في أناء أحدكم
فليغمسه كله ثم ليطره فان
في أحدى جناحيه داء

فقال ان في اللفظ مجازا وهو كون الداء في أحد الجنحين فهو اما من مجاز الحذف والتقدير فان
 في أحد جناحه سبب داء وامامه الغلبة بأن يجعل كل الداء في أحد جناحه لما كان سببها وقال
 آخر فيحمل أن يكون الداء ما يعرض في نفس المرء من التكبر عن أكأله حتى ربما كان سبب الترتك
 ذلك الطعام أو آثافه والدواء ما يحصل من قبح النفس وجملها على التواضع (قوله وفي الآخر
 شفاء) في رواية أي ذروني في الأخرى وفي نسخة والأخرى بحذف حرف الجر وكذا وقع في رواية
 سليمان بن بلال في إحدى جناحيه داء والآخر شفاء واستدل به ابن عبيد الله الطوفي على معمولة
 عاملين كالأخفش وعلى هذا فقرأ بخفض الآخر ونصب شفاء فحذف الآخر على الأصل
 وعطف شفاء على داء العامل في إحدى حرف في العامل في داء ان وهما عاملان في الآخر
 وشفاء ويسمونه لا يحيز ذلك ويقول ان حرف الجر حذف وبقي العمل وقد وقع صريح في الرواية
 الأخرى وفي الأخرى شفاء ويجوز رفع شفاء على الاستئناف واستدل بهذا الحديث على ان
 الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجه الاستدلال كبراه البهقي عن الشافعي
 أنه صلى الله عليه وسلم لا يأمر بغمس ما ينجس الماء اذا مات فيه لان ذلك افساد وقال بعض من
 خاف في ذلك لا يلزم من غمس الذباب موته فقد يغمره برفق فلا يموت والحى لا ينجس ما يقع فيه
 كما مرح البغوي باستنباطه من هذا الحديث وقال أبو الطيب الطبري لم يقتضد النبي صلى الله
 عليه وسلم هذا الحديث بان النجاسة والطهارة وانما قصد بيان التداوى من فسر الذباب وكذا
 لم يقتضد بالنهي عن الصلاة في معاطن الابل والأذن في مراح الغنم طهارة ولا نجاسة وانما أشار
 الى أن الخشوع لا يؤجد مع الابل دون الغنم (قلت) وهو كلام صحيح الأندلس لا يمنع أن يستنبط
 منه حكم آخر فان الأمر بغمره يتناول صوراً منها أن يغمره محترقاً من موته كما هو المدعى هنا
 وأن لا يحترق بل يغمره سوءاً مات أو لم يموت ويتناول ما لو كان الطعام حاراً فان الغالب أنه في هذه
 الصورة يموت بخلاف الطعام البارد فلما لم يقع التمسيد حل على العموم لكن فيه نظر لانه مطلق
 بصديق بصورة فاذا قام الدليل على صورة معينة حل عليها واستشكل ابن دقيق العيد الحاق غير
 الذباب به في الحكم المذكور بداريق أخرى فقال ورد النص في الذباب فعده الى كل ما لا نفس
 له سائلة وفيه نظر لحوا أن تكون العلة في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى به وهذه مستتبطة
 أو التعليل بأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وهذه منصوصة وهذا المعنى لا يوجد ان
 في غيره فبمعاد كون العلة مجرد كونه لادم له سائل بل الذي يظهر انه بحرارة لعله كماله انتهى وقد
 رجع جماعة من المتأخرين أن ما ديم وقوعه في الماء كالذباب والبغوض لا ينجس الماء وما لا يعم
 كالعقارب ينجس وهو قوي وقال الخطابي تسكلم على هذا الحديث من لا خلق له فقال كيف
 يجمع الشفاء والداء في جناحي الذباب وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء وما أبلغه
 الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل أو تجهل فان كثيراً من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة وقد
 ألف الله بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها أقوى الحيوان وان الذي ألهم النحلة التحاذ
 البيت العجيب الصنع للتعسيل فيه وألهم الفل أن تدس قوتها وأن حاجتها أن تدس الحبة
 نصفيان ثم لا تفسد انتدب انتاد على الهام الذبابة أن تقدم جناحاً وتؤخر آخر وقال ابن الجوزي ما نقل
 عن هذا القائل ليس ينجس فان النحلة تعسل من أعلاها وراق السم من أسفلها والحبة القائل

وفي الآخر شفاء

سمها تدخل لحومها في الترياق الذي يعالج به السم والذبابة تصحق مع الأعداء الجلاء البصر وذكري بعض
 حذائق الأطباء ان في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسمعه وهي بمنزلة
 السلاح له فاذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما
 أودعه الله تعالى في الجناح الآخر من الأذى فتنقبأب المادتان فيزول الضرر بإذن الله تعالى
 واستدل بقوله ثم لينزع على أنها تنجس بالموت كما هو أصح القولين للشافعي والقول الآخر كقول
 أبي حنيفة أنها لا تنجس والله أعلم * (خاتمة) * اشتمل كتاب الطاب من الأحاديث المرفوعة على
 مائة حديث وثلاثة عشر حديثا المعاق منها ثمانية عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه
 وفيما مضى خمسة وعشرون طريقا والخالص ثلاثة وثلاثون واقفة مسلم على تحريمها سوى
 حديث أبي هريرة في نزول الداء والشاة وحديث ابن عباس الشاة في ثلاث وحديث عائشة في
 الحبة السوداء وحديث أبي هريرة في من الجسدوم وحديث أنس رخص لاهل بيت في الرقبة
 وحديث ابن أبي طلحة كواه وحديث عائشة في الصبر على الطاعون وحديث أنس أشرف وأنت
 الشافي وفيه من الآثار الصالحة فيهم ستة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب اللباس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 * (كتاب اللباس وقول الله
 تعالى قل من حرم زينة الله
 التي أخرج لعباده) * وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم كلوا
 واشربوا والبسوا وتصدقوا
 في غير اسراف ولا تجمل

وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) كذا لا أكثر زاد ابن نعيم والطيبات من
 الرزق وللنسي قال الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وكأنته أشار إلى سبب نزول الآية وقد
 أخرجه الطبري من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش
 تطوف بالبيت عراة بصفرون ويصفقون فأنزل الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية وسنده
 صحيح وأخرج الطبري وابن أبي حاتم بأسانيد جياد عن أصحاب ابن عباس كجاءه وعطاء وغيرهما
 نحوه وكذا عن إبراهيم النخعي والسدق والزهرى وقتادة وغيرهم أنها نزلت في طواف المشركين
 بالبيت وهم عراة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كثير عن طاووس في هذه الآية قال لم
 يأمرهم بالحرير والديباغ ولكن كانوا إذا طاف أحدهم وعليه ثياب ضرب وانتزع منه يعني
 فنزلت وأخرج مسلم وأبو داود عن حديث المسور بن مخرمة سقط عن ثوبى فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم خذ عليك ثوبك ولا تشوا عراة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا
 والبسوا وتصدقوا في غير اسراف ولا تجمل) ثبت هذا التعليق للمسعودي والسرخسي فقط وسقط
 للباقين وهذا الحديث من الأحاديث التي لا توجد في البخاري إلا معلة ولم يصر في مكان آخر وقد
 وصله أبو داود الطيالسي والحرث بن أبي أسامة في مسندهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وذكره الحرث ولم يقع
 في روايته وتصدقوا وزاد في آخره فان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عباده ووقع لتمام وصوله
 أيضا في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا بمسألة وأخرج الترمذي في الفصل الأخير منه وهي الزيادة
 المشار إليها من طريق قتادة بهذا الاسناد وهذا مخرج البخاري إلى تنوينه شيخه عمرو بن شعيب
 ولم أرفى الصحيح إشارة إليها في هذا الموضع وقد قلب هذا الاسناد بعض الرواة فحذف والدعرو
 ابن شعيب وقوله عن أبيه ذكر ابن أبي حاتم في العلل انه سأل أباه عن حديث رواه أبو عبيدة الخداد

عن همام عن قتادة عن عمرو بن سعيد عن أنس فذكر هذا الحديث فقال هذا خطأ والصواب عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده ومناسبة ذكر هذا الحديث والآثر الذي بعده لآية ظاهرة لأن في
التي قبلها كالأشربوا ولا تسرفوا أنه لا يجب الإسراف في كل فعل أو
قول وهو في الاتفاق أشهر وقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم وقال تعالى
فلا يسرف في القتل والمخيلة بوزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء وهو التكبر وقال ابن التين هي
بوزن مفعلة من اختال إذا تكبر قال والخيلاء بضم أوله وقد يكسر مدودا التكبر وقال الراغب
الخيلاء التكبر ينشأ عن فضيلة يراها الإنسان من نفسه والخييل تصوير خيال الشيء في النفس
ووجه الخصر في الإسراف والمخيلة أن الممنوع من تناوله أكلا ولبسا وغيرهما ما معنى فيه وهو
مجاوزه الحد وهو الإسراف والسالفة الحد كالحري أن لم تثبت عليه النهي عنه وهو الرجوع ومجاوزه الحد
قتناول مخالفة ما ورد به الشرع فيدخل الحرام وقد يستلزم الإسراف الكبر وهو المخيلة قال
الموفق عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لفضائل تدبير الإنسان نفسه وفيه تدبير
مصلح النفس والجسد في الدنيا والآخرة فإن السرف في كل شيء يضر بالجسد ويضر بالعبادة
فيؤدي إلى الاتلاف ويضر بالنفس إذا كانت تابعة للجسد في أكثر الأحوال والمخيلة تنضر
بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث تكسب الاسم وبالدين حيث تكسب المقت
من الناس (قوله) وقال ابن عباس كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأك اثنتان سرفاً ومخيلة
وصلة ابن أبي شبيب في مصنفه والديوري في الجبالسة من رواية ابن عيينة عن إبراهيم بن مسيرة
عن طاوس عن ابن عباس أما ابن أبي شبيب فذكره بالفظه وأما الديوري فلم يذكر السرف وأخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ أحسن الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً
أو مخيلة وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن ثور عن معمر به وقوله ما أخطأك كذا الجمع
بأثبت الهمزة بعد الفاء وأورده ابن التين بحذفه قال والصواب اثباتها قال صاحب الصحاح
أخطأت ولا تقل أخطيت وبعضهم يقول ومعنى قوله ما أخطأك أي تناول ما شئت من
المباحات ما دامت كل خصله من هاتين تجاوزك قال الكرماني ويحتمل أن تكون ما نافعة أي لم
يؤقمك في الخطأ اثنتان (قلت) وفيه بعدد رواية معمر ترده حيث قال ما لم تكن سرفاً ومخيلة
وقوله أو قال الكرماني أي بأوموضع الواو كقوله تعالى ولا تطع منهم أثماً وكذا راعى تقدير
النفي أي أن اتقاء الأمرين لازم فيه وحاصله أن الاستمرار يمنع كل واحد منهما ما يستلزم اشتراط
منعه ما يجتمعين بطريق الأولى قال ابن مالك هو جائز عندنا من اللبس كما قال الشاعر

فقالوا لثلاثين لا بد منهما * صدور رماح أشرفت أو سلاسل

(قوله اسمعيل) هو ابن أبي أريس (قوله) عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم في الموطأ
عن نافع وعن عبد الله بن دينار وعن زيد بن أسلم بنكري عن وعند الترمذي من رواية عن عن
مالك سمع كلهم يحدث هكذا جمع مالك رواية الثلاثة وقد روى داود بن قيس رواية زيد بن أسلم
عنه يزيد قصة قال أرسلني أبي إلى ابن عمر قلت أدخل فعرف صوتي فقال أي بني إذا جئت إلى
قوم فقل السلام عليهم فإن ردوا عليك فقل أدخل قال ثم رأيته وقد أشجرا زار فقال ارفع
أزارك فقد سمعت فذكر الحديث وأخرجه أحمد والبيهقي جميعاً عن سعيد بن عيينة عن زيد

* وقال ابن عباس كل
ما شئت واليس ما شئت
ما أخطأك اثنتان سرف
أو مخيلة * حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن نافع
وعبد الله بن دينار وزيد بن
أسلم يخبرون عن ابن عمر
رضي الله عنهم ما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ينظر الله إلى من جرثوبه
خيلاء

نحوه ساقه الحمدي واختصره أحمد وسماه ابن عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد
أيضاً من طريق معمر عن زيد بن أسلم سمعت ابن عمر في ذكره بدون هذه النسبة وزاد قصة أبي بكر
المذكورة في الباب الذي بعده وقصة أخرى لابن عمر تأتي الإشارة إليها بعد بيان وحديث نافع
أخرجه مسلم من رواية أيوب والليث وأسامة بن زيد كلهم عن نافع قال مثل حديث مالك وزادوا
فيه يوم القيامة (قلت) وهذه الزيادة ثابتة عند رواية الموطأ عن مالك أيضاً وأخرجهما أبو نعيم في
المستخرج من طريق القعنبى وأخرج الترمذي والنسائي الحديث من طريق أيوب عن نافع
وفيه زيادة تتعلق بنول النساء وحديث عبد الله بن دينار أخرجه أحمد من طريق عبد العزيز بن
مسلم عنه وفيه يوم القيامة وكذا في رواية سالم وغير واحد عن ابن عمر كما سيأتي في الباب الذي بعده
(قوله) من جرأ زهره من غير خيلاء أى فهو مستثنى من الوعد المذكور لأن
إن كان أعذر فلا يخرج عليه وإن كان أغر أعذر فيأبى البحث فيه وقد سقطت هذه الترجمة لابن
بطلال **(قوله)** زهر بن معاوية هو أبو خيفة الحمصى **(قوله)** من جرأ زهره من غير خيلاء
أبواب **(قوله)** فقال أبو بكر هو الصديق (إن أحد شقي أزاري) كذا بالتحسين لأنسب والكشهرى
ولغيرهما شق بالافراد والشق بكسر المجهمة الجانب ويطلق أيضاً على النصف **(قوله)** يسترخى
بالبناء المجهمة وكان سبب استرخائه مخافة جسم أبي بكر **(قوله)** إلا أن أتعاهد ذلك منه أى
يسترخى إذا غفلت عنه ووقع في رواية معمر عن زيد بن أسلم عند أحمد أن أزاري يسترخى أحياناً
فكأن شدة كان يخلد إذا تحرك بشئ أو غيره بغير اختياره فإذا كان يحفظ عمله لا يسترخى لأنه
كلما كاد يسترخى شدة وأخرج ابن سعد من طريق طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكر عن
عائشة قالت كان أبو بكر أحنى لا يستسك أزاريه يسترخى عن حقوقه ومن طريق قيس بن أبي
حازم قال دخلت على أبي بكر وكان رجلاً خفيفاً **(قوله)** است من يستعده خيلاء في رواية زيد
ابن أسلم است منهم وفيه أنه لا يخرج على من أشجر أزاريه بغير قعدة مطاقاً رأياً ما أخرجه ابن أبي
شبة عن ابن عمر أنه كان يكره جر الأزار على كل حال فقال ابن بطلال هو من تشديداته والأفتد
روى هو وحديث الباب فلم يخف عليه الحكم (قلت) بل كراهة ابن عمر محمولة على من قصد ذلك
سواء كان عن محبة أم لا وهو المطابق لروايته المذكورة ولا يذنب بجرأ أنه يؤاخذ من لم يقصد
شياً وانما يريد بالكراهة من أشجر أزاريه بغير اختياره ثم عادى على ذلك ولم يتداركه وهذا متفق
عليه وإن اختلفوا على الكراهة فيه للتخبرم والتشزيه وفي الحديث اعتبار أحوال الأشخاص
في الأحكام باختلافها وهو أصل بطرد غالباً **(قوله)** حدثني محمد لم أره منسوبة بالأحد من الرواة
وأغفلت التنبيه على هذا الموضوع بخصوصه في المقدمة وقد صرح ابن السكيت في موضعين
غير هذا بأن محمد الراوى عن عبد الله بن علي هو ابن سلام فيجمل بهذا أيضاً على ذلك وقد أخرجه
الاسماعيلى من رواية محمد بن المنبغى عن عبد الله بن علي فيجمل أن يكون هو المراد منه والله أعلم
وعبد الله بن علي هو ابن عبد الله بن علي السامى بالمعجمة البصرى بالموحدة ويونس هو ابن عبد الرحمن
هو البصرى وقد تقدم الحديث في صلاة الكسوف مع شرحه والغرض منه هنا قوله فقام يجر
ثوبه مستجلاً فان فيه أن الجرا إذا كان بسبب الإسراع لا يدخل في النهي فيشعر بأن النهي

* (باب من جرأ زهره من غير
خيلاء) * حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير بن معاوية
حدثنا موسى بن عتبة
عن سالم بن عبد الله عن
أبيه رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
من جرأ زهره خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيامة فقال أبو
بكر يا رسول الله إن أحد
شقي أزاري يسترخى الآن
أتعاهد ذلك منه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم است من
يستعده خيلاء * حدثني محمد
أخبرنا عبد الأعلى عن يونس
عن الحسن عن أبي بكر
رضي الله عنه قال خست
الشمس ونحن عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقام
يجرأ به مستجلاً حتى أتى
المسجد

يختص بمكان للعبادة لكن لا حجة فيه لمن قصر النهي على ما كان للعبادة حتى أجاز الناس
 الله من الذي يجبر على الأرض اطوله كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقوله وثاب الناس بشاشة
 ثم موحدة أي رجعو الى المسجد بعد ان كانوا خرجوا منه **(قوله ما)** التشرقي
 الثياب هو بالسين المحجمة وتشديد الميم رفع أسفل الثوب **(قوله)** حدثني اسحق هو ابن راهويه
 جزم بذلك أبو نعيم في المستخرج وابن شميل هو النضر وعمر بن أبي زائدة هو الهذلي يسكنون
 الميم الكوفي أخوز كريا واسم أبي زائدة خالد ويقال هبيرة وعمر في البخاري أحاديث يسيرة
(قوله قال فرأيت) كذا لاكثره وهو معطوف على جمل من الحديث فان قوله رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في قبعة جراح من آدم الحديث وفيه ثم رأيت بلالا الى آخره هكذا أخرجه
 المصنف في أوائل الصلاة عن محمد بن عمرو عن عمر بن أبي زائدة فلما اختصر ما أشار الى أن
 المدكور ليس أول الحديث ووقع للكشمة في أوله رأيت وكذا في رواية النسي وكذا أخرجه
 أبو نعيم من مسند اسحق بن راهويه عن النضر وأخرجه من وجه آخر عن اسحق قال أنا أبو عامر
 العقدي حدثنا عمر بن أبي زائدة وذكر ان رواية اسحق عن النضر لم يقع فيها قوله مشرأ ووقع في
 روايته من أبي عامر وقد وقعت في الباب عن اسحق عن النضر فيجتمعا أن يكون اسحق هو ابن
 منصور ولم يقع لفظ مشرأ على فائدة أخرجه من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن
 عمر باللفظ شرج النبي صلى الله عليه وسلم كائني أنظر الى طريق ساقية ثم قال ورواه الثوري عن
 عون بن أبي جحيفة فقال في حديثه كائني أنظر الى طريق ساقية قال الاسماعيلي وهذا هو التفسير
 ويؤخذ منه أن النبي عن كف الثياب في الصلاة محذوف في غير ذلك الأزار ويحتمل أن تكون هذه
 الصورة وقعت اثناء قافلتها كانت في حالة السفر وهو محل التشمير **(قوله ما)** بالتسوين
 (ما أسفل من الكعبين فهو في النار) كذا أطلق في الترجمة لم يقيد بالأزار كافي الخبر إشارة الى
 التعميم في الأزار والتميم وغيرهما وكأنه أشار الى لفظ حديث أبي سعيد وقد أخرجه مالك
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه أبو عوانة وابن حبان كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن
 ابن يعقوب عن أبيه عن أبي سعيد ورجال رجال مسلم وكأنه أعرض عنه لاختلاف فيه وقع على
 العلاء وعلى أبيه فرأه أكثر أصحاب العلاء عنه هكذا وثابهم زيد بن أبي أنيسة فقال عن العلاء
 عن نعيم المجمر عن أبي عمر أخرجه الطبراني ورواه محمد بن عمرو ومحمد بن ابراهيم التيمي جميعا عن
 عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة أخرجه النسائي وصحح الطريقتين النسائي ورجح الدارقطني
 الأول وأخرج أبو داود والنسائي وصححه الحسبك من حديث أبي جري بالجيم والراعي وغيرهما
 جابر بن سليم رفعه قال في أثناء حديثه فرفع الأزار الى نصف الساق فان أبيت قال
 الكعبين وإياك واسبال الأزار فانه من الخيلة وان الله لا يحب الخيلة وأخرج النسائي وصحح
 الحسبك أيضا من حديث حذيفة باللفظ الأزار الى أنصاف الساقين فان أبيت فأسفل فان أبيت فن
 وراء الساقين ولا حق للكعبين في الأزار **(قوله)** عن أبي هريرة في رواية الاسماعيلي من طريق
 عبد الرحمن بن هنادي عن شعبة سمعت سعيد المقبري سمعت أبا هريرة **(قوله)** ما أسفل من الكعبين
 من الأزار في النار ما هو موصول وبعض الصلاة محذوف وهو كان وأسفل خبره وهو منصوب
 ويجوز رفع أي ما هو أسفل وهو أفعال تنزيل ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا ويجوز أن تكون

وثاب الناس فصل ركة ثنتين
 تجلي عنها ثم أقبل علينا
 وقال ان الشمس والقمر
 آيات من آيات الله فإذا
 رأيتم منها ما فضاوا وادعوا
 الله حتى يكشفها * (باب
 التشرقي الثياب) * حدثني
 اسحق أخبرنا ابن شميل
 أخبرنا عمر بن أبي زائدة
 أخبرنا عون بن أبي جحيفة
 عن أبيه أي جحيفة قال
 فرأيت بلالا جاء بعنزة فركها
 ثم أقام الصلاة فرأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خرج في حلة مشرأ فصل
 ركة ثنتين الى العنزة ورأيت
 الناس والدواب يرون بين
 يديه من وراء العنزة * (باب
 ما أسفل من الكعبين فهو
 في النار) * حدثنا آدم حدثنا
 شعبة حدثنا سعيد بن أبي
 سعيد المقبري عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما أسفل
 من الكعبين من الأزار في
 النار

ما ذكره مروه. وفتة بأسفل قال الخطابي يريد أن الموضع الذي يناله الأزار من أسفل الكعبين في النار
فكفي بالشوب عن بدن لابس. ومعناه أن الذي دون الكعبين من القسطنطينية يعذب عقوبة واحدة
أنه من تسمية الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه وتكون من بيانية ويحتمل أن تكون سينية ويكون
المراد الشخص نفسه أو المعنى ما أسفل من الكعبين من الذي يساهم الأزار في النار والتقدير
لا يس ما أسفل من الكعبين إلى آخره أو التقدير أن فعل ذلك محسوب في أفعال أهل النار وفيه
تقديم وتأخير أي ما أسفل من الأزار من الكعبين في النار وكل هذا استبعاد من قوله لوقوع الأزار
حقيقة في النار وأصله ما أخرجه عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن نافعاً سئل عن ذلك
فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين اهـ لكن أخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن محمد
ابن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسبلت أزارى فقال يا ابن عمر كل شيء يس
الأرض من الثياب في النار وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابياً صلى
قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا لا يقال بالرأي فلهذا
لأمانع من حمل الحديث على ظاهره ويكون من وادي أنكم وماتهم دون من دون الله حسب
جهنم أو يكون في الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يعطى المعصية أحق بذلك
(قوله في النار) في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت الكعبين من الأزار في النار بزيادة فاء
وكانت قد دخلت لتفحم ما معنى الشرط أي مادون الكعبين من قدم صاحب الأزار المسبل فهو في
النار عقوبة له على فعله ولطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزار
في النار له من حديث عبد الله بن محمد رفعه أزره الموتى إلى انصاف الساقين وأيس عليه خرج
فمباينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد
الخطباء وهو الذي ورد فيه الوعيد بالاتفاق وأما مجرد الأسبال فسبأ في البحث فيه في الباب الذي
يليه ويستثنى من أسبال الأزار مطلقاً ما أسبل اضرورة كمن يكون بكعبيه جرح مثلاً يؤذي
الذباب مثلاً إن لم يستمر بأزاره حيث لا يجد غيره منه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستدل
على ذلك بأذنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف في لبس القميص الحرير من أجل الحكمة
والجسمع بينهما جواز تعاطي ما منى عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للداوى
ويستثنى أيضاً من الوعيد في ذلك النساء كما سبأ في البحث في الباب الذي يليه إن شاء الله
تعالى (قوله) ~~من جرثوبه من الخيلاء~~ أي بسبب الخيلاء أو رد فيه ثلاثة
أحاديث الأولى حديث أبي هريرة بلغظ لا ينظر الله إلى من جر أزاره بطراو مثله لا يبارى دارود والنسائي
في حديث أبي سعيد المذحج كورق رباو البطر موصلة ومهمل فتوحين قال عياض جاء
في الرواية بطرا بفتح الطاء على المصدر وبكسر هاء على الحلال من فاعل جر رأى جره تكبر أو طغيا نا
وأصل البطر الطغيان عند النعمة واستعمل بمعنى التكبر وقال الراغب أصل البطر دهش يعتري
المرء عند هجوم النعمة عن القيام بحقوقها (قوله لا ينظر الله) أي لا يرجمه فأنظر إذا أنصف إلى الله
كان مجازاً وإذا أنصف إلى المخاوق كان كناية ويحتمل أن يكون المراد لا ينظر الله إليه نظر رجة

*(باب من جر ثوبه من
الخطباء)* حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا ينظر الله

وقال شيخنا في شرح الترمذي عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع
 رجح ومن نظر الى متكبره قته فالرجح والمقته متساويان عن النظر وقال الكرماني نسبة النظر
 لمن يجوز عليه النظر كناية لان من اعتد بالشخص التفت اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان
 وان لم يكن هنالك نظر ولمن لا يجوز عليه حقيقة النظر وهو تعلق بالحققة والله منزه عن ذلك
 فهو بمعنى الاحسان مجاز عما وقع في حق غيره كناية وقوله يوم القيامة اشارة الى انه يحمل الرحمة
 المستمرة بخلاف رحمة الدنيا فانهم اقد تنقطع عما يتجدد من الحوادث ويؤيد ما ذكر من حمل النظر
 على الرحمة أو المقته ما أخرجه الطبراني وأصله في أبي داود من حديث أبي جري أن رجلا من
 كان قبلكم ليس بردة فتجترع فيم افنظر الله اليه فقتله فأمر الارض فأخذته الحديث (قوله من)
 تناول الرجال والنساء في الوعيد المذكور على هذا العمل المخصوص وقد فهمت ذلك أم سلمة
 رضي الله عنها فأخرج النسائي والترمذي وصححه من طريق أبي أيوب عن نافع عن ابن عمر تصلا
 بحديثه المذكور في الباب الاول فقالت أم سلمة فكيف تصنع النساء بيديهن فقالن يرخين شبرا
 فقالت اذا تكشف أقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه لفظ الترمذي وقد عزز بعضهم
 هذه الزيادة لمسلم فوهم فأنهم ليست عنده وكان مسلما عرض عن هذه الزيادة للاختلاف فيها
 على نافع فقالت أخرجه أبو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبيد الله بن عمر عن سليمان بن يسار
 عن أم سلمة وأخرجه أبو داود من طريق أبي بكر بن نافع والنسائي من طريق أبي أيوب بن موسى ومحمد
 ابن اسحق ثلاثهم عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة وأخرجه النسائي من رواية يحيى
 ابن أبي كثير عن نافع عن أم سلمة نفسها وفيه اختلافات أخرى ومع ذلك فله شاهد من حديث ابن
 عمر أخرجه أبو داود من رواية أبي الصديق عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لامهات المؤمنين شبرا ثم استزدنه فزادهن شبرا فمكن يرسلن اليسافة ذراع لهن ذراعا واقادت هذه
 الرواية قدر الذراع المأذون فيه وأنه شبران بشبرا اليد المعتدلة ويستفاد من هذا أنهم التعقب
 على من قال ان الاحاديث المطلقة في الزجر عن الاسبال مقيدة بالاحاديث الاخرى المصرحة
 بمن فعله خيلاء قال النووي طو اشر الاحاديث في تقييدها بالجر خيلاء يقتضي ان التعقيب يختص
 بالخيلاء ووجه التعقب أنه لو كان كذلك لما كان في استفسار أم سلمة عن حكم النساء في
 جر ذيلهن معنى بل فهمت الزجر عن الاسبال مطلقا سواء كان عن خيلاء أم لا فسألت عن حكم
 النساء في ذلك لاستجابهن الى الاسبال من أجل ستر العورة لان جميع قدمها عورة فبين لها أن
 حكمهن في ذلك خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط وقد نقل عياض الاجماع على أن
 المنع في حق الرجال دون النساء ومراعاة منع الاسبال لتعريضه صلى الله عليه وسلم أم سلمة على
 فهمها الا أنه بين لها أنه عام مخصوص لتفرقة في الجواب بين الرجال والنساء في الاسبال وتبينه
 القدر الذي يمنع ما به في حقهن كما بين ذلك في حق الرجال والحاصل أن للرجال حالين حال
 استحباب وهو أن يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذلك للنساء
 حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع
 ويؤيد هذا التفسير في حق النساء ما أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق معمر عن حميد

يوم القيامة الى من جازاه
 بطرا

* حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا محمد بن زياد قال
 سمعت أبا هريرة يقول قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أو قال أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم ينفار رجل

من قومك وذكر السهمي في مهمات القرآن في سورة والصفات عن الطبري ان اسم الرجل
المذكور الهيرز وانه من اعراب فارس (قلت) وهذا آخر جده الطبري في التاريخ من طريق ابن
جرير عن شعيب الجساني وجرى الزكواني في معاني الاخبار بانه فارون وكذا ذكر الجوهري
في الصحاح وكان المستند في ذلك ما أخرجه الخريز بن أبي أسامة من حديث أبي هريرة عن عباس
بن سعيد ضعف جدا قال لا خطبة نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الطويل وفيه ومن
أدس أو بافتحال فيه ضعف به من شذير جهنم فيجبل فيهما الآن فارون أدس حمله فاحتمال فيها
تخفيف به الأرض فهو يتجبل فيهما إلى يوم القيامة تروى الطبري في التاريخ من طريق سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انه يخسف بتارون كل يوم قامة وانه يتجبل فيهما الألباع فعرها إلى
يوم القيامة (قوله عشي في حله) الحلة ثوبان أحدهما فوق الآخر وقبل ازار ورواه وهو الأشهر
ووقع في رواية الأعرج وهما جميعا عن أبي هريرة عن عبد الله بن دينار عن رجل يتخفف برديه (قوله تعجبه
نفسه) في رواية الربيع بن مسلم فأعجبه جنته ورواه ومثله لاسجد في رواية أبي رافع وفي حديث
ابن عمر بنار رجل يجر ازاره هكذا هنا وقد تقدم في أواسط ذكر بني إسرائيل زيادة من الحيلة
والاقتصار على الازار لا يدفع وجود الازار وانما يخص الازار بالكر لانه هو الذي يظهر به الحيلة
غالبا ووقع في حديث أبي سعيد عن أحمد وأنس عند أبي يعلى خرج في بردين يتخالف فيهما قال
القرطبي ان باب المرء بنفسه هو الدخلة لها يعني الكمال مع نية ان نعم الله فان احسن غيره مع
ذلك فهو الكبر المذموم (قوله مرجل) بتشديد الجيم (جنته) بضم الجيم وتشديد الميم هي تجمع
الشعر اذا تدلى من الرأس الى المنكبين وإلى أكثر من ذلك وأما الذي لا يتجاوز الاذن فهو الوفرة
وترجيل الشعر تسريحه ودهنه (قوله اذ خسف الله به) في رواية الأعرج خسف الله به الأرض
والاول أظهر في سرعة وقوع ذلك به (قوله فهو يتجبل إلى يوم القيامة) في حديث ابن عمر وهو
يتجبل في الأرض إلى يوم القيامة وفي رواية الربيع بن مسلم عن عبد الله بن مسعود فهو يتجبل في الأرض
حتى تقوم الساعة ومثله في رواية أبي رافع ووقع في رواية همام عن أبي هريرة عن أحمد حتى يوم
القيامة والتجبل بضم الجيم القهر وقيل التجبل الحركة مع موت وقال ابن دريد كل شيء خلطت
بعضه ببعض فقد جلت به وقال ابن فارس التجبل أن يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد
ويُدفع من شق إلى شق فالمعنى يتجبل في الأرض أي ينزل فيها مضطربا متدافعا وحكي عياض
أنه روى يتجبل بضم واحدة ولا مثنوية وهو يعني يتغطى أي تغطيه الأرض وحكي عن بعض
الروايات أيضا يتجبل بضمين واستبعد هذا الآن يكون من قولهم خلطت العظم اذا أخذت
ما عليه من اللحم وجاء في غير الصحيحين يتجبل بضمين مثنوية (قلت) والكل تخفيف الا الاقول
ومعنى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسد هذا الرجل فيمكن أن يابى فيه قتال كما قرأ لا يلي
جسده بعد الموت (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد (عن الزهري) ورواه عنه تقدمت موصولة في
أو اسر ذكر بني إسرائيل (قوله ولم يرفعه شعيب عن الزهري) وصله الاسمعيلى من طريق أبي
اليمان عنه بضمه وانه يجر ازاره مسالما من الحيلة الحديث الثالث (قوله وهب بن جرير
حديثنا أبي) هو جرير بن أبي حازم بن زيد الأزدى (قوله عن جرير بن زيد) هو أبو سامة البصري
قاله أبو حاتم الرازي وليس جرير بن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد سأل فيه الزهري فقال

عشي في حله تعجبه نفسه
مرجل جنته اذ خسف الله به
فهو يتجبل إلى يوم القيامة
حديثنا سعيد بن عفير قال
حدثني الليث قال حدثني
عبد الرحمن بن خالد عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله
أن أبا هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينما
رجل يجر ازاره خسف الله
به فهو يتجبل في الأرض
إلى يوم القيامة تابعه
يونس عن الزهري ولم يرفعه
شعيب عن الزهري حديثنا
عبد الله بن محمد حديثنا
وهيب بن جرير حديثنا أبي
عن عمه جرير بن زيد قال
كنت مع سالم بن عبد الله بن
عمر على باب داره

لا شأن في تحريه قال ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يكن بعيدا ولكن حدث للناس اصطلاح
 يتناولها وصار لكل نوع من الناس شعاعا يعرفون به وهم ما كان من ذلك على سبيل الخيلاء
 فلا شأن في تحريه وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه ما لم يصل إلى جبر الذليل المعتوج ونقل
 عماض عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة وعلى المعتاد في اللباس من الطول والسعة (قالت)
 وسأذكر الحديث فيه قريبا (قوله تابعه جبله) بفتح الجيم والموحدة (ابن محمّد) بمهملة من مصغر
 وقد وصل روايته النسائي من طريق شعبة عنه عن ابن عمر بلفظ من جر ثوبا من ثيابه من تخيلة
 فان الله لا ينظر إليه وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن محارب بن دثار وجبله بن محمّد بن جهم
 ابن عمر ولم يسبق لفظه (قوله وزيد بن أسلم) قد قدم الكلام عليه في أول اللباس (قوله وزيد بن
 عبد الله) أي ابن عمر يعني تابعوا محارب بن دثار في روايته عن ابن عمر بلفظ الثوب لا بلفظ الأزار
 جرم بذلك الاسماعيلي ولم تقع في رواية زيد بن أسلم بلفظ ثوبه وقد أخرج أبو عوانة هذا الحديث من
 رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله عن أبيه بلفظ ان الذي يجبر ثيابه من الخيلاء
 لا ينظر الله اليه يوم القيامة وسبق في مسلم ومقرؤا بالموافق وأخرج البخاري من رواية ابن وهب
 عن عمر بن محمد بن زيد عن جده حدثنا آخر فعمل مراده بقوله هنا عن أبيه جده والله أعلم (قوله)
 وقال اللبث عن نافع يعني عن ابن عمر مثله (قوله) وصله مسلم عن قتادة عنه ولم يسبق لفظه بل قال مثل
 حديث مالك وأخرج النسائي عن قتادة فذكر بلفظ الثوب وكذا أخرجه من رواية عبد الله
 ابن عمر عن نافع (قوله) وتابعه موسى بن عتبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى عن سالم عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) أمرواية موسى بن عتبة فتقدمت في أول الباب
 الثاني من كتاب اللباس وأما رواية عمر بن محمد وهو ابن زيد بن عبد الله عن عمر بن محمد بن عبد الله عن
 طريق ابن وهب أخبرني عمر بن محمد عن أبيه وسالم ونافع عن ابن عمر بلفظ الذي يجبر ثيابه من
 الخيلاء الحديث وأما رواية قدامة بن موسى وهو ابن عمر بن قدامة بن خلف عن الجعفي وهو مدني
 تابعي صغير وكان امام المسجد النبوي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع فوصلها أبو عوانة
 في صحيحه ووقعت لنا بعد في التتبعات بلفظ حديث مالك المذكور أول كتاب اللباس (قالت)
 وكذا أخرجه مسلم من رواية حنظلة بن أبي سفيان عن سالم وقد رواه جماعة عن ابن عمر بلفظ من جر
 أزاره منهم مسلم بن يناق بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف ومحمد بن عباد بن جعفر كلاهما
 عنده مسلم وعطية العوفي عنده ابن ماجه ورواه آخرون بلفظ الأزار والرواية بلفظ الثوب أشمل
 والله أعلم وفي هذه الأحاديث أن اسباب الأزار للخيلاء كثيرة وأما الاسباب الأخرى للخيلاء فظاهر
 الأحاديث تحريه أيضا لكن استعمل بالتقسيم في هذه الأحاديث بالخيلاء على أن الإطلاق في الزجر
 الوارد في ذم الاسباب محمول على المتبذرها فلا يحرم الجرح والاسباب إذا سلم من الخيلاء قال ابن
 عبد البر مفهوما أن الجرح لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد لأن جر القمص وغيره من الثياب مذموم
 على كل حال وقال المنوري الاسباب تحت الكعبين للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وهكذا
 نص الشافعي على الفرق بين الجرح للخيلاء وغير الخيلاء قال والمستحب أن يكون الأزار إلى نصف
 الساق والجائز بلا كراهية ما تحتها إلى الكعبين وما نزل عن الكعبين ممنوع من تحريم أن كان
 للخيلاء والافق تنزيه لأن الأحاديث الواردة في الزجر عن الاسباب مطلقة فيجب تقيدها بالاسباب

تابعه جبله بن محمّد وزيد
 ابن أسلم وزيد بن عبد الله
 عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال اللبث
 عن نافع يعني عن ابن عمر مثله
 وتابعه موسى بن عتبة
 وعمر بن محمد وقد امتد
 موسى عن سالم عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من جر ثوبه خيلاء

الخيلاء انتهى والنص الذي أشار إليه ذكره البويطي في مختصره عن الشافعي قال لا يجوز
 السدل في الصلاة ولا في غيرها الخيلاء وغيرها خفيف لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره
 وقوله خفيف ليس صريحاً في نفي التحريم بل هو محمول على أن ذلك بالنسبة للجتر خيلاء فاما الغير
 الخيلاء فيجوز الخيلاء فان كان الثوب على قدر لابس له لكنه يسدله فهذا لا يظهر فيه تحريم
 ولا سيما ان كان عن غير قصد كالذي وقع لابي بكر وان كان الثوب زائداً على قدر لابس فيه فهذا
 قد يتجه المنع فيه من جهة الاسراف فيتمسك الى التحريم وقد يتجه المنع فيه من جهة التشبه
 بالنساء وهو ممكن فيه من الاول وقد صحح الحاكم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبسة المرأة وقد يتجه المنع فيه من جهة أن لا يلبس لائماً من تعاقب
 الخامسة والى ذلك يشير الحديث الذي أخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي من طريق أشعث
 ابن أبي الشعثاء واسم أبيه سالم المخاربي عن عمه واسمه ابراهيم بنهم الراءوسكون الهاء وهي بنت
 الاسود بن حنظلة عن عمها واسمها عبيدة بن خالد قال كنت أنشئ وعلي برد أجتره فقال لي رجل
 ارفع ثوبك فإنه أتق وأتق فثبطت فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انما أتق بردة الجاه فقال
 أما لك في أسوة قال فنظرت فإذا ازاره الى أنصاف ساقيه وسنده قبلها جند وقوله الجاه شيخ الميم
 وعنده قبلها سكون مدبرة أي فيها خلط وسودي بيض رقيق قسمة قتل عمر أنه قال للشاب
 الذي دخل عليه ارفع ثوبك فإنه أتق لثوبك وأتق لربك وقد تقدم في المناقب ويتجه المنع أيضاً
 في الاسمال من جهة أخرى وهي كونه من الخيلاء قال ابن العربي لا يجوز للرجل أن يجاوز
 شوبه كعبه ويقول لا أجتره خيلاء لأن النبي قد تناوله لفظاً ولا يجوز أن تناوله لفظاً حكماً أن
 يقول لا أتمثله لأن تلك العلة آتيت في قائم ادعوى غير مسلمة بل اطالته ذيله الذي عليه تكبيره اه
 ملخصاً وما صد أن الاسمال يستلزم جزا الثوب وجزا الثوب يستلزم الخيلاء ولو لم يقصد الا لابس
 الخيلاء ويؤيده ما أخرجه أحمد بن منيع من وجه آخر عن ابن عمر في أشياء حديث رفعه وإياك
 وجزا الأزار فان جزا الأزار من الخيلة وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة يفتن مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان خلتا عمرو بن زرارَةَ الانصاري في حلة أزار ورواه قد أسبل بفعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويؤاخذ به ويقول عبدك وابن عبدك وأنتك حتى
 سمعها عمرو فقال يا رسول الله اني حش الساقين فقال يا عمرو ان الله قد أحسن كل شيء خلقه
 يا عمرو ان الله لا يحب المسبل الحديث وأخرجه أحمد بن منيع من حديث عمرو بن زرارَةَ وفيه وضرب رسول الله
 عن عمرو بن فلان وأخرجه الطبراني أيضاً فقال عن عمرو بن زرارَةَ وفيه وضرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأربع أصابع تحت ركبته عمرو فقال يا عمرو وهذا موضع الأزار ثم ضرب
 بأربع أصابع تحت الأربعة فقال يا عمرو وهذا موضع الأزار الحديث ورجاله ثقات وظاهره
 أن عمر المذكور لم يقصد بالاسمال الخيلاء وقد تقدم من ذلك الصك وبنه مظنة وأخرج الدبراني
 من حديث الشريد التقي قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قد أسبل أزاره فقال ارفع
 أزارك فقال اني أحضرتك ركبتي قال ارفع أزارك فكل خلق الله حسن وأخرجه مسند
 وأبو بكر بن أبي شيبة من طريق عن رجل من ثقيف لم يسم وفي آخره ذاك أقبح مما أسألت وأما
 ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود بسند جيد أنه كان يسبل أزاره فقبيل له في ذلك فقال

* (باب الأزار المهدب) * وذكر عن الزهري وأبي بكر بن محمد وحزبة بن أبي اسيد ومعاربه بن عبد الله بن جعفر أنهم لم يتواثبوا
 مهدياً * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صلى الله
 عليه وسلم - قالت جاءت امرأة أرفاعة القرظي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا جالس وعنده أبو بكر فقلت يا رسول الله اني كنت
 تحت رفاعه فطمعني فبت ذالقي ٢٢٦ فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه يا رسول الله الامثل

الهدية وأخذت هدية
 من جلبابهم فسمي خالدين
 سعيد قولها وهو بالجواب لم
 يؤذن له قالت فقال خالدا يا
 بكر ألا تنهي هذه عما تنهون
 به عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا والله ما يزيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على التسمي فقال لها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعائش
 تريد أن ترجعي إلى رقاعة
 لا حتى يدوق عسل أمك
 وتذوق عسله فصار سنة
 بعده * (باب الاردية) * وقال
 أنس جذا أعرابي رداء النبي
 صلى الله عليه وسلم * حدثنا
 عبيد أن أخبرنا عبيد الله
 أخبرنا بنو ناس عن الزهري
 أخبرني علي بن حسين أن
 حسين بن علي أخبره أن عليا
 رضي الله عنهم قال فدعا النبي
 صلى الله عليه وسلم بردائه
 فارتدى به ثم انطلق عيسى
 واتبعه أنا وزيد بن حارثة
 حتى جاء البيت الذي فيه حجرة
 فاستأذن فأذنوا لهم * (باب
 لبس التميمي) * وقال الله
 تعالى حكايه عن يوسف
 إذ هو ابنته عصى هذا فألقوه

على وجه أبي يأت بعيسى بن أحمد شافعية أحد شيوخه ادع عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ما أن رجلا
قال يا رب - ولله ما ليس المحرم من النيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يليس الشجر القسيس ولا السراويل ولا البرنس
ولا الخفين الآن لا يجاء النملين فليفس ماض استل من السمكة

عبد الله بن أبي بعد ما أدخل
قبره فأمر به فأخرج ووضع
على ركبته ونفث عليه من
ريقه وألبس به قميصه فالتفه
أعلم به عندنا صدقة أحبنا
بجعي بن سعيد عن عبد الله
قال أخبرني نافع عن عبد الله
ابن عمر قال لما توفي عبد الله
ابن أبي جاء ابنه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أعطني قبضك
أفكفنه فيه وصل عليه
واسم تغفر له فأعطاه قميصه
وقال له إذا فرغت منه
فأذا نفا لما فرغ فذهب به فجاء
أبى عبد الله بن عمر فقال
أليس قد سمعنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال استغفر
لهم أو لا تستغفر لهم إن
تستغفر لهم سبعين مرة فلان
يعفو الله عنهم فقلت ولا تصل
عليهم أخدمهم مات أبدا ولا
تتم لي قبره فقلت الصلاة
عليهم (باب حبيب الشميم
من عند الصدوق وغيره) *
حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا أبو عامر حدثنا
ابراهيم بن نافع عن الحسن
عن طاوس عن أبي هريرة
قال ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الجحيل
والله صدق كمثل رجلين
عليهما جملتان من حديد قد
اضطربت أديمهما إلى نديمهما

وترافقهما جعل المصدق كما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعدوا أثره وجعل الخليل كلهم بصدقة قاصت وأخذت كل حلقة بمكانها قال أبو هريرة ٢٢٨ فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه فلورأيت يوسعه

قصته فثبت الخاتم ما يقتضي ان جيب قصته كان في صدره لان في أول الحديث انه راها مطلقا القميص أى غير مزروور و ذكر المصنف في الباب حديث مثل الخيل والمصدق وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب الزكاة وقوله في هذه الرواية (١) ماددت بخفة اليد أى سألت ول بعض الرواة ما رت بالراء بدل الدال أى سألت وقوله ثم يدبهم ما بضم الميم المشبهة على الجمع وبفتحها على التثنية وقوله يغشى بضم أوله والتشديد ويجوز فتح أوله وسكون ثانيه بمعنى وعبد الله بن محمد هو الجمع وأبو عامر هو العتدي والحسن بن هو ابن مسلم بن يثاق وقد تقدم ضبط اسم جده قريبا (قوله وترافقهما) جمع ترفقة بفتح المثناة وضم القاف هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وقال ثابت ابن قاسم فى الدلائل الترقوتان العظمان المشرفان فى أعلى الصدر الى طرف ثغرة النحر (قوله رأيت يوسعه) جوابه مخذوف وتقدم له لتجيب منه أو هو للثمنى والاول أو ضح (قوله يقول بأصبعه هكذا فى جيبه) كذا لاكثر بنسخ الجيم وهو الموافق للترجمة وكذا فى رواية مسلم وعليه اقتصر الحميدى والسكشيمى وحده بضم الجيم وتشديد الموحدة بعد هاء ثمانية ثم ضمير والاول أولى لدلائله على الموضع بخصوصه بخلاف الثانى والله أعلم (قوله تابعه ابن طاوس) يعنى عبد الله (عن أبيه) يعنى عن أبي هريرة وقد تقدم موصولا فى الزكاة ولم يسبقه بتمامه فيه بل ساقط فى الجهاد (قوله وأبو الزناد عن الأعرج) يعنى عن أبي هريرة (قوله فى الجيبين) يعنى بالموحدة وقد ثبت اختلاف الرواة فى ذلك هل هو بالموحدة أو النون فى كتاب الزكاة ورواية أبي الزناد وصلها المؤلف فى الزكاة (قوله وقال حنظلة) هو ابن أبي سفيان وقد سبق القول فيه ايضا فى الزكاة (قوله وقال جعفر بن ربيعة) كذا لاكثر وهو الصواب ووقع فى رواية أبي ذر وقال جعفر بن حيان وكذا وقع عند ابن بطلان وهو خطأ وقد ذكرها فى الزكاة أيضا تعليقا بزيادة فقال وقال الليث حدثني جعفر وبنت هناك ان لليث فيه اسنادا آخر من رواية عيسى بن حماد عنه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد (قوله) من ليس جبهة ضيقة السكمين فى السفر) ترجمه فى الصلاة فى الجبهة الشامية وفى الجهاد الجبهة فى السفر والطرب وكأنه يشير الى أن لبس النبي صلى الله عليه وسلم الجبهة الضيقة انما كان لحال السفر لا احتياج المسافر الى ذلك وان السفر يقتضيه لبس غير المعتاد فى الحضر وقد تواردت الاحاديث عن وصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وليس فى شيء منها ان يكفه ضافا عن اخر ايج يديه منه ما أشار الى ذلك ابن بطلان وأورد فيه حديث المغيرة فى مسيح الحقيين وقد تقدم شرحه فى الطهارة وفيه النصبة المذكورة وفيه وعليه جبهة شامية وهى تشديد الماء ويجوز تخفيفها رعبا لوال واحد المذكور فى سنده هو ابن زياد وقوله فى أخرجه يديه من تحت بدنه بنسخ الموحدة والمهمله بعده هاتون أى جيبته ووقع كذلك فى رواية أبي علي بن السكن والبدين درع ضيقة السكمين (قوله) من ليس جبهة الصوف) ذكر فيه حديث المغيرة المشار اليه من وجه آخر عنه وساقه عنه أتم وزكريا المذكور فيه هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعبي قال ابن بطلان كرم مالك لبس الصوف ان يجد غير ما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل أولى قال ولم يخصه التواضع فى لبسه بل فى النظر وغير ما هو بدون ثمنه

ولا توسع * تابعه ابن طاوس عن أبيه وأبو الزناد عن الأعرج فى الجيبين وقال حنظلة سمعت طاوسا سمعت أبا هريرة يقول جبتان وقال جعفر بن ربيعة عن الأعرج جبتان * (باب من لبس جبهة ضيقة السكمين فى السفر) * حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال حدثني أبو الخبي قال حدثني مسروق قال حدثني المغيرة ابن شعبه قال اطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلفق يديه بماء فتوضأ وعليه جبهة شامية فنهض واستنشق وغسل وجهه فذهب بخروج يديه من كفه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت بدنه فغسلهما ومسح برأسه على خفيه * (باب لبس جبهة الصوف فى القزو) * حدثنا أبو نعيم حدثنا زكريا عن عامر عن عمرو بن المغيرة عن أبيه رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى سفر فقال أمة لك ما قلت نعم فنزل عن راحلته فغشى عتي قوارى عني فى سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الادوة فغسل وجهه ويديه

وعليه جبهة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبهة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه * (قوله) ثم أشريت لا تزغ خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما (١) قوله ماددت الخ الرواية التى بأيدينا اضطربت اه

(قوله باب القباء) بفتح القاف وبالمو - مدة مدود فارسي معرب وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم (قوله وفروج حرير) بفتح الفاء وتشديد الراء المضبوطة وآخره جيم (قوله وهو القباء) قلت وقع كذلك منسرفاً في بعض طرق الحديث كما سأبينه (قوله) ويقال هو الذي له شق من خلفه) أي فهو قباء مخصوص وبهذا جزم أبو عبيد من تبعه من أصحاب الغريب نظراً لاشتقاقه وقال ابن فارس هو قيص الصبي الصغير وقال القروطي القباء والفروج كلاهما ثوب ضيق الكمين والوسط مشتق من خلع يلبس في السفر والحرب لأنه أعون على الحركة وذكر فيه حديثين أحدهما (قوله عن ابن أبي مليكة) في رواية أحمد عن أبي النضر هاشم عن الليث حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وسأني كذلك في باب المزور بالذهب معلقاً (قوله عن المسورين بن شرملة) هكذا أسند الليث وتابعه حاتم بن وردان عن أيوب عن ابن أبي مليكة على وصله كما تقدم في السماعات وأرسله جاد بن زيد كما تقدم في الخفس وأحمد بن علي بن كلسي في باب في الأدب كلاهما عن أيوب وقد تقدم الكلام على ذلك في باب قصة الإمام ما تقدم عليه من كتاب الخفس (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقيمت) في رواية حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقيمت وفي رواية حماد أعديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقيمت من ديار من رورة بالذهب فقسمه في ناس من أصحابه (قوله ولم يعط خزيمة شيئاً) أي في حال تلك القسمة والافتد وقع في رواية حماد بن زيد متبعاً لقوله من أصحابه وعزل منها واحد خزيمة وخزيمة هو والد المسور وهو ابن نوفل الزهري كان من رؤساء قريش ومن العارفين بالنسب وأنساب الحرم وتأخر إسلامه إلى الفتح وشهد حنيناً وأعطى من تلك الغنيمة مع الموالفة ومات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة ذكره ابن سعد (قوله انطلق بنا) في رواية حاتم عيسى أن يعطينا من أشياء (قوله) ادخل فادعني في رواية حاتم فقام أي على الباب ففتحهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال ابن التين اعل خروج النبي صلى الله عليه وسلم عندهم مع صوت خزيمة فصادف دخول المسور إليه (قوله فخرج إليه وعليه قباء منها) ظاهره استعمل الحرير قيل ويجوز أن يكون قبل النبي ويحتمل أن يكون المراد أنه نشره على أكتافه ليراه خزيمة كله ولم يتبعه بسلبه (قلت) ولا يتعين كونه على أكتافه بل يكفي أن يكون منشوراً على يديه فيكون قوله عليه من إطلاق السك على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يريه حاتم في رواية حماد فتأخذه واستقبله بزراره (قوله خبأت هذا لك) في رواية حاتم تكرر ذلك زاد في رواية حماد يا أبا المسور هكذا دعا أبا المسور وكان له على سبيل التأنيس له يذكر ولده الذي جاءه جده والافسكتة في الأصل أبو صفوان وهو أكبر أولاده ذكر ذلك ابن سعد (قوله فنظر إليه فقال رضي خزيمة) زاد في رواية هاشم فأعطاه أبا داود جرم الداودي أن قوله رضي بخزيمة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد رجحت في الهبة أنه من كلام خزيمة زاد حماد في آخر الحديث وكان في خلقه شدة قال ابن بطال يستفاد منه استئلاف أهل اللين ومن في دعائهم بالعطية والكلام الطيب وفيه الاكتفاء في الهبة بالقبض وقد تقدم البحث فيه هنا وقد تقدم في كتاب الشهادات الاستدلال به على جواز شهادة الأعمى لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرف صوت خزيمة فاعترف على معرفته وبخروج اليمين ومعه القباء الذي منبأه واستنطق بعض المالكية منه بجزاز الشهادة على الخط وتعتب بأن

(باب القباء وفروج حرير) وهو القباء ويقال هو الذي له شق من خلفه (قوله) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أقيمت ولم يعط خزيمة شيئاً فيقال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت منه فقال ادخل فادعني قال فدعوه له فخرج إليه وعليه قباء منها فقال خبأت هذا لك قال فنظر إليه فقال رضي خزيمة (قوله) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث

الخطوط تشبه أكثر مما تشبه الاصوات وقد تقدم بقية ما يتعلق بذلك في الشهادات وفيه رد
 على من زعم أن المسود لا صحة له الحديث الثاني (قوله عن يزيد بن أبي حميب) في رواية أحمد
 عن حجاج بن محمد وهو هاشم هو ابن القاسم عن الليث حدثني يزيد بن أبي حميب (قوله عن
 أبي الخير) هو محمد بن عبد الله بن زياد وثبت كذلك في رواية أحمد المذكرة (قوله عن عقبه
 ابن عامر) هو الجهمي وصرح به في رواية عبد الحميد بن جعفر ومحمد بن اسحق كلاهما عن يزيد بن
 أبي حميب عند أحمد (قوله فزوج حرير) في رواية ابن اسحق عند أحمد فروج من حرير (قوله ثم
 صلى فيه) زاد في رواية ابن اسحق وعبد الحميد عند أحمد ثم صلى فيه المغرب (قوله ثم انصرف) في
 رواية ابن اسحق فلما قضى صلاته وفي رواية عبد الحميد فلما سلم من صلاته وهو المراد بالانصراف
 في رواية الليث (قوله فنزعه من عاصديا) زاد أحمد في روايته عن حجاج وهو هاشم عن أبي بقية
 ومصادرة لذلك على خلاف عادته في الرق والتأني وهو عاصي كذا أن التحريم وقع حينئذ (قوله
 كان كارهه) زاد أحمد في رواية عبد الحميد بن جعفر ثم ألتما فقلنا يا رسول الله قد لبسته وصليت فيه
 (قوله ثم قال لا ينبغي هذا) يحتمل أن تكون الإشارة للبس ويحتمل أن تكون للحرير في تناول
 غير اللبس من الاستعمال كالأقراش (قوله للمعتقين) قال ابن بدال يمكن أن يكون نزعه
 المذكور في حرير أسرفاويك أن يكون نزعه لأنه من جنس لباس الأعاجم وقد ورد حديث ابن
 عمر بن عبد الله بن شبيب يقوم فهو منهم (قلت) أخرجه أبو داود وبسنه حسن وهذا التردد معنى على
 تفسير المراد بالمعتقين فإن كان المراد به مطلق المؤمن حل على الأول وإن كان المراد به قدر الزنا على
 ذلك سجل على الثاني والله أعلم قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة اسم التقوى يعي جميع المؤمنين لكن
 الناس فيه على درجات قال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا
 إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا الصالحات الآية فكل من دخل في الاسلام فقد اتقى أي وقى نفسه
 من الخلود في النار وهذا تمام العموم وأما تمام الخصوص فهو مقام الاحسان كما قال صلى
 الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه انتهى وقد رجع عياض إن المنع فيه لكونه سحر واستدل
 لذلك بحديث جابر الذي أخرجه مسلم في الباب من حديث عقبه وقد قدمت ذكره في كتاب الصلاة
 وبينت هناك أن هذه القصة كانت مبتدأ تحريم لبس الحرير وقال القرطبي في المنهاج المراد
 بالمعتقين المؤمنون لأنهم الذين خافوا الله تعالى واتقوا بإيمانهم وطاعتهم له وقال غيره لعل هذا من
 باب التحريم للمكاف على الاختيار لذلك لأن من سمع أن من فعل ذلك كان غير متق ففهم منه أنه لا ينبغي له
 إلا المستحب فيما لنفسه من فعل ذلك لئلا يوصف بأنه غير متق واستدل به على تحريم الحرير على
 الرجال دون النساء لأن اللبس لا يتناولهن على الرابع ودخولهن بطريق التغليب بما يمنع منه
 ورود الأدلة الصريحة على إباحته لهن وسبب ما أتى في باب من بعد قريب من عشرين بابا وعلى أن
 السببان لا يحرم عليهما لبسه لأنهم لا يوصفون بالتقوى وقد قال الجمهور ويجوز اللباسهم ذلك
 في شعر العبد وأما في غيره فكذلك في الأصح عند الشافعية وعكسه عند الحنابلة وفي وجه
 ثالث يمنع بهذا التمييز وفي الحديث أن لا كراهة في لبس الثياب الضيقة والمنقحة لمن اعتادها
 أو احتاج إليها وقد أشرت إلى ذلك قريبا في باب لبس الجبة الضيقة (قوله تابعه) عبد الله بن يوسف
 عن الليث وقال غيره) يعني بسنده (فزوج حرير) أسار رواية عبد الله بن يوسف فوصلها الماراف

يزيد بن أبي حميب عن
 أبي الخير عن عقبه بن عامر
 الله عنه أنه قال أحمدي
 عن الله صلى الله عليه
 فزوج حرير فلبسه ثم
 فيه ثم انصرف فنزعه
 شيئا كارهه ثم
 لا ينبغي هذا للمعتقين
 به عبد الله بن يوسف
 الليث وقال غيره فزوج
 ير

* (باب البرانس) * وقال

لي مسدد حدثنا معمر قال

سمعت أبي قال رأيت على

أنس بن نساء أصفر من خنز

* حدثنا اسمعيل قال حدثني

مالك عن نافع عن عبد الله

ابن عمر أن رجلا قال يا رسول

الله ما يلبس المحرم من الثياب

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تلبسوا القمص

ولا العمامة ولا السراويلات

ولا البرانس ولا الخفاف

الا أحد لا يجد النعلين فليلبس

خنفين ولا يقطعهما أسنن من

الكعبين ولا تلبسوا من

الثياب شيئا أسد زعفران

ولا ورس * (باب السراويل)

* حدثنا أبو نعيم حدثنا

سفيان عن حماد عن جابر بن

زيد عن ابن عباس عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال من

لم يجد أزارا فليلبس سراويل

ومن لم يجد نعلين فليلبس

خنفين * حدثنا موسى بن

اسماعيل حدثنا جويرية

عن نافع عن عبد الله قال

قام رجل فقال يا رسول الله

ما تأمرنا أن نلبس إذا أحرمتنا

قال لا تلبسوا القمص

والسراويل والعمامة

والبرانس والخفاف الآن

يكون رجل ليس له نعلان

فليلبس الخنفين أسنن من

الكعبين ولا تلبسوا من

الثياب مسد زعفران ولا ورس

رحمه الله في أوائل الصلاة وأما رواية غيره فوصلها أحد عن جراح بن محمد ومهاشم وهو أبو النضر
ومسلم والنسائي عن قتيبة والحريث عن يونس بن محمد المؤدب كلاهما عن اللبث وقد اختلف
في المغيرة بين الروايتين على خمسة أوجه أحدها التسوين والاضافة كما يقال ثوب خزيلا لاضافة
وثوب خزيلا وثوب قاله ابن التين احتقالا ثانيها ضم أوله وقطعه سكاك ابن التين رواية قال
والنضر أوجه لأن فعولا لم يرد إلا في سبوح وقدوس وقزوخ يعني النسخ من الدجاج انتهى وقد
قدمت في كتاب الصلاة حكاية جواز الضم عن أبي العلاء المعري وقال القزطي في المقام حكى
الضم والغتر الضم هو المعروف ثالثها تشديد الراء وتختفي فيها حكاية عياض ومن تبعه رابعها
هـل هو يجمع آخره أو خاء يجمع حكاية عياض أيضا خامسها حكاية الكرماني قال الأول فروج
من حرير بزيادة من والثاني يحدفها (قلت) وزيادة من ليست في الصحيحين وقد ذكرنا ما عن
رواية لأحمد **(قوله يا سبيد البرانس)** جمع برنس بضم الموحدة والنون بينهما ما را
ساكتة وآخره موهلة تشديد في كتاب الحج وكذا شرح حديث ابن عمر المذكور فيه **(قوله)**
وقال لي مسدد حدثنا معمر يعنى ابن سليمان التيمي وقوله من خزيلا يفتح المجهمة وتشديد الزاي
هو ما غلط من الديباج وأصله من وبر الأرنب ويقال لذكر الأرنب خزيلا يوزن عمرو سبأ في شرحه
وحكمه في باب لبس التيمي بعد أربعة عشر بابا وهذا الأثر موصول لتصرف شيخ المصنف بقوله قال
لي لكن لم يقع في رواية النسائي لفظ لي فهو تعليل وقد رواه وصولا في مسند مسدد روايته معاذ
ابن المنذر عن مسدد وكذا وصل ابن أبي شيبة عن ابن عليه عن يحيى بن أبي اسحق قال رأيت على
أنس فذكر مثله وقد ذكره بعض السلف لبس البرنس لأنه كان من لباس الرهبان وقد سئل مالك
عنه فقال لا بأس به قبل فانه من لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا وقال عبد الله بن أبي بكر
ما كان أحد من القراء إلا له برنس وأخرج الطبراني من حديث أبي قرصافة قال كساني رسول
الله صلى الله عليه وسلم برنس فقال البسه وفي مسنده من لا يعرف ولعل من كرهه أخذ بعوم
حديث علي رفعه أياكم ولبوس الرهبان فانه من زيابهم ثم أوثق سببه فليس مني أخرجه الطبراني
في الاوسط بسند لا بأس به **(قوله يا سبيد السراويل)** ذكر فيه حديث ابن عباس
رفعه من لم يجد أزارا فليلبس سراويل وحديث ابن عمر فليلبس المحرم من الثياب وقد تقدم
وشرحهما في كتاب الحج ولم يرد فيه حديث علي شرطه وقد أخرج حديث الأدياء لمتسرولات
البراز من حديث علي بسند ضعيف وصح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل من سويد
ابن قيس أخرجه الأربعة وأحمد وصححه ابن حبان من حديثه وأخرجه أحمد أيضا من حديث
مالك بن عمير الأسدي قال قدمت قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى مني سراويل
فأرجع لي وما كان لي شتر يد عبثا وان كان غالب لبسه الأزار وأخرج أبو يعلى والطبراني في الاوسط
من حديث أبي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلى البراز
فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه قلت يا رسول الله وأنت تلبس السراويل قال
أجل في البشر والحضر والليل والنهار فاني أضرت بالتمسك وفيه يونس بن زياد البصري وهو
ضعيف قال ابن القيم في الهدى اشترى صلى الله عليه وسلم السراويل والنظار أنه اشتراه
لبسه ثم قال وروى في حديثه أنه لبس السراويل وكانوا يلبسون في زمانه وبأذنه (قلت) ويؤخذ

(باب العمامة) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري قال أخبرني سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً لمسه زعران ولا ورس ولا الخفين إلا أن لم يجد النعلين فإن لم يجدهما فليقطعهما أسنل من الكعنين *(باب التقيع)* وقال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعاميه عصا بدماء وقال أنس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حاشية برد * حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضى ٢٣٢ الله عنها قالت هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين فبعه زأبو بكر في أجرة فدل

أدلة ذلك كله ما ذكرته و وقع في الأحياء للغزالي أن الثمن ثلاثة دراهم والذي تقدم أنه أربعة دراهم أولى **(قوله ما)** العمامة ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور قبله من وجه آخر وقد سبق في الحج وكأنه لم يثبت عنده على شرطه في العمامة شيء وقد ورد في الحديث الماضي في آخر باب من جرثومة من الحيلة من حديث عمرو بن حريث أنه قال كاني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء قد أخرج طرفها بين كتفيه أخرجه مسلم وعن أبي المليح بن أسامة عن أبيه رفعه عنهم ارتدادوا حياء أخرجه الطبراني والترمذي في العلل المفرد وضعفه البخاري وقد صححه الحاكم في مصبه ولا شاهد عند البزار عن ابن عباس ضعيف أيضاً وعن ركانة رفعه عن ما ينشأ بين المشركين العمامة أخرجه أبو داود الترمذي وعين ابن عمر كان ينفذوا القمامة وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه أخرجه الترمذي وفيه أن ابن عمر أعلم **(قوله ما)** التقيع شاف رزين ثوباً وهو ثوب لينة الرأس وأكبر الخوج برداء أخرجه **(قوله ما)** قال ابن عباس خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة بدماء هذا طرف من حديث مسند عنده في مواضع منها في مناقب الأنصار في باب أقباوا من منسهم ومن طريق عكرمة سمعت ابن عباس يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه الحاشية مطبقاً على منكبيه وعليه عصا بدماء الحديث والامام به مائة من المئزر من ثوب لينة وقد يكون ذلك لونه في الأصل ويؤيده أنه وقع في رواية أخرى عصا بدماء **(قوله ما)** قال أنس عصب النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حاشية برداء هو أيضاً طرف من حديث أخرجه في الباب المذكور من طريق هشام بن زيد بن أنس سمعت أنس بن مالك يقول فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصب على رأسه حاشية برداء ذكر حديث عائشة في شأن الهجرة بطوله وقد تقدم في السيرة النبوية أنهم منه وتقدم شرحه مستوفي والغرض منه قوله قال قائل لا يكره هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً منتهى ساعة لم يكن يأنيافها وقوله فيه قد ألت في رواية الكشميهني قد أله وقاله ان جاء به في هذه الساعة فلا يمر بفتح اللام بالتسوية من فوعا واللام لأن كما دلان الساكنة مخففة من التثنية واللام بالتسوية من فوعا واللام لأن كما دلان الساكنة في رواية الكشميهني أحب بموسدة وأنشدت فحينما وقوله ويرعى عليهم ما عاصر بن فهيرة من غنم فيريه أي يريح الذي يرعاهم واللكشميهني فيريه أي يرعى وقوله في رسلها ما بالثنية في رواية الكشميهني

النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وأترجموه بأبي أنت قال نعم ففيس أبو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لعصبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمرة أربعة أشهر قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوماً جلوس في بيتنا في غرة الظهيرة قال قائل لا يكره هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً منتهى ساعة لم يكن يأنيافها قال أبو بكر فدا لا تأني وأني والله إن جاء به في هذه الساعة فلا يمر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقل حين دخل لا يكره أخرجه من عندك قال انماهم أهلاك بأبي أنت يا رسول الله قال فاني قد أذن لي في الخروج قال فالبجسة بأبي أنت يا رسول الله قال نعم قال فذد بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتين هاتين قال النبي صلى

الله عليه وسلم يا أيها قالت فجوزناهما آخذاً للجهاز ووضعتا الهما مشرفين في جراب فقلعتا هاتين بكر قطعنا من في فلقاها فأوكت به الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين ثم لحق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعارفي جبل يقال له ثور فكث فيه ثلاث ليل لم يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب لقم ثوب فيرجل من عندهما حاشية مع قرين عكة كانت فلا يسمع يكاد أن به الأرواح حتى يأتيه ما يخبر ذلك من يخطئ الظلام ويرى علم ما عاصر بن فهيرة من غنم فيريه علم ما حين ذهب ساعة من النساء فيبيتان في رسلها ما احتج به فيريه من غنم ما عاصر بن فهيرة بغير علم فيقبل ذلك كل ليلة من تلك الليلة إلى الثلاث

في رسالها وكذا القول في قوله حتى ينعق بهم ما عندهما قال الاسماعيل ما ذكره من العصابة
لا يدخل في التقنع فالتقنع تعطية الرأس والعصابة شدة الخرقه على ما خاط بالعمامة (قلت)
الجامع بينهما وضع شئ زائد على الرأس فوق العمامة والله أعلم ونازع ابن القيم في كتاب الهدى
من استدلل بحديث التقنع على مشروعية لبس الطيبان بأن التقنع غير التطيب وسبب ما نصلي
الله عليه وسلم لم يلبس الطيبان ولا أحد من أصحابه ثم على تقدير أن يؤخذ من التقنع بأنه صلى
الله عليه وسلم لم يتقنع إلا الحاجة ويرد عليه حديث أنس كان صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع وقد
ثبت أنه قال من تشبه به قوم فهو ومنهم كما تقدم مما تقدم في كتاب الجهاد من حديث ابن عمر
ووصله أبو داود وعند الترمذي من حديث أنس ليس منا من تشبه بغيرنا وقيل ثبت عند مسلم
من حديث النواس بن سمعان في قصة الدجال يتبعه اليهود وعابهم الطيبان وفي حديث أنس
أنه رأى قوما عليهم الطيبان فقال كأنهم من دحية وعورض بما أخرجه ابن سعد بن مسرسل
وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبان فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره أخرجه كذا
واغما يصح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطيبان من شعارهم
وقد ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار داخل في عموم المباح وقد ذكره ابن عبد السلام في أمثلة
البدعة المباحة وقد يصير من شعار قوم فيصير تركه من الإخلال بالمروءة ككاتبه عليه الله تعالى
أن الشئ قد يكون اقوم وتركه بالعكس ومثل ابن الرفعة ذلك بالوقت والفتنة
في الطيبان (قوله يا المغفر) بكسر الميم وسكون الميم وفيه الناء بعدها راء تقدم
شرحه والكلام على حديث أنس الذي في الباب في كتاب المغازي مستوفى وذكر ابن بطلان ههنا أن
بعض المتأخرين أنكروا على مالك قوله في هذا الحديث وعلى رأسه المغفر وأنه تشريعه قال والمحموظ
أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ثم أجاب عن دعوى التفرده أنه وجد في كتاب حديث الزهري
تصنيف النسائي هذا الحديث من رواية الأوزاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك وعن الحديث
الأخر بأنه دخل وعلى رأسه المغفر وكانت العمامة السوداء فوق المغفر (قلت) وقد ذكرت
في شرح الحديث أن بضعة عشر نفسا روه عن الزهري غير مالك وبينت مخرجها وأعللها بما أغنى
عن إعادته والحديث (قوله يا البرود) جمع برودة بضم الموحدة وسكون الراء بعدها
مهمله قال الجوهري كساء أسود من يعفيه صور قلبه الأعراب (قوله والخبر) بكسر الميم
وفتح الموحدة بعدها راء جمع خبره يأتي شرحها في خامس أحاديث الباب (قوله والشملة) بفتح
الميم وسكون الميم ما يشغل به من الأكسية أي يلتحف وذ كفيه ستة أحاديث في الحديث الأول
(قوله وقال خباب) بخاء معجمة وموحدين الأولى شملة (قوله وهو توسد برده) في رواية
المشهورى برده وهذا طرف من حديث تقدم موصولا في المبعث النبوي في باب ما أتى النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه بمكة وتقدم شرحه ههناك الثاني حديث أنس في قصة الأعراب والغرض
منه قوله حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد وسيأتي
شرح في كتاب الأدب الثالث حديث سهل بن سعد جاءته امرأة بريدة قال سهل تدرون ما البردة
قال نعم هي الشملة الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنائز في باب من استعد الكفن
الرابع حديث أبي هريرة في السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب وسيأتي شرحه في كتاب

هذا ما أخرجه الأصيل في الموضعين

* (باب المغفر) حديثنا
أبو الوليد حدثنا مالك عن
الزهري عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة عام الفتح
وعلى رأسه المغفر * (باب
البرد والخبر والشملة) *
وقال خباب شكونا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو توسد برده

حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخراني غليظ الخاشية فأدركه أعرابي بعبدة بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صبغة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمره بهطاء * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاءت امرأة يبردة قال سهل هل تدرون ما البردة قال نعم هي الشملة منسوجة في حاشية ما قال رسول الله اني سمعت هذه بيدي أكتبوها فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لازارته ففسها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها قال نعم فجلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه فقال له التوم ما أحسنت سألتها أياها وقد عرفت ٢٣٤ أنه لا يرتد ثوبا إلا فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفي يوم أموت قال سهل

فكانت كفته * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي زمرة هي سبعون ألفا تضى وجوههم أضواء القمر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع غرة عليه قال ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك عكاشة * حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن أنس قال قلت له أي الثياب كان أحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحبرة * حدثني عبد الله بن أبي الاسود حدثنا همام قال * الثالث

حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أحب الثياب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبرة * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي ببرد حبرة * (باب الاكسية والخناصر) * حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عتيق بن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم قالوا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح تخيمه على وجهه فاذا انتم كسوها عن وجهه فقال وهو كذلك ائتم الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يطرحونها

* حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت اليناعائشة كساء وازار اغلظا قالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذين * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها أعلام فنظر الى أعلامها نظرة فلما سلم قال اذهبوا بجميعة صقي هذه الى أبي جهم فانهم ألهموني أنفعا عن صلاتي واتقوني بأنجاشة أبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدى بن كعب * (باب اشتغال الصماء) * حدثني حميد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن حميد بن عدي بن ٢٣٥ عاصم عن أبي هريرة قال نهى

النبي صلى الله عليه وسلم عن الملاحة والمنابذة وعن صلاتين بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس وان يحتجى بالثوب الواحد ليس علي فرجه منه شيء منه وبين السماء وأن يشغل الصماء * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عامر ابن سعد أن أباه عبيد الخدرى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين وعن بيعتين من الملامسة والمنابذة في البسع واللامسة لمس الرجل ثوب الاخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يتلبه الا بالليل والمنابذة أن يبتذ الرجل الى الرجل ثوبه ويبتذ الاخر ثوبه ويكون ذلك بينهم سماعن غير نظر ولا تراص واللبستان اشتغال الصماء والصماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبذو أحد شقيه ليس عليه ثوب واللبسة الاخرى احتباسه

* الثالث حديث أبي بردة وهو ابن أبي موسى الأشعري قال أخرجت اليناعائشة كساء وازار اغلظا قالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين تقدم هذا الحديث في أوائل الخمس وذكره طريقا أخرى تعليقا زاد فيها وصف الازار والكساء ازارا غلظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعوها الملبدة والملبدة اسم مفعول من التلبيد وقال ثعلب يقال للرقعة التي يرفع بها القميص ابدة وقال غيره هي التي ضرب بعضها في بعض حتى تتراكب وتجتصع وقال الداودي هو الثوب الضيق ولم يوافق * الرابع حديث عائشة في خيصة لها أعلام وفي آخره واتقوني بأنجاشة أبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدى بن كعب انتهى آخر الحديث عند قوله بأنجاشة أبي جهم وبشيء نسبته من راجع في الخبر من كلام ابن شهاب وقد تقدم شرحه مستوفي في أوائل كتاب الصلاة (قوله يا سبب اشتغال الصماء) تقدم ضبطه وتفسيره وشرح حديث أبي سعيد في هذا الباب فيما يتعلق بالاشتغال والاحتباس في باب ما يستمر من العورة من كتاب الصلاة وقيل في اشتغال الصماء ان يرمى بطرف الثوب على شقه الايسر فيصير جانبه الايسر مكشورا ليس عليه من الغطاء شيء فتكشف عورته اذ لم يكن عليه ثوب آخر فاذا خاف بين طرفي الثوب الذي اشتغل به لم يكن صماء وقد تقدم الكلام أيضا على اختلاف الرواة عن الزهري في شتيحه فيبذو على اللبث أيضا وأما شرح البيهقي فتقدم أيضا في البيوع وأما النهي عن الصلاة بعد العصر والصبح فتقدم في أوخر أبواب المواقيت من كتاب الصلاة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي حرم به المزى في الاطراف وقال في التهذيب وقع في بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء وفيه نظر لان ابن عطاء لا تعرف له رواية عن عبيد الله وهو ابن عمر العمرى ولم يذكر أحد في رجال البخاري عبد الوهاب بن عطاء وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من رواية ابن خزيمة حدثنا بندار وهو محمد بن بشار شيخ البخاري فيه حدثنا عبد الوهاب به ولم ينسبه أيضا وأخرجه مسلم عن محمد بن المنثري عن عبد الوهاب به ولم ينسبه أيضا وهو الثقفي بلاريب وسيأتي بعد قليل نظيره هذا وحرم الاسماعيل بأنه الثقفي وقوله فيه أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبذو أحد شقيه أي يظهر (قوله يا سبب الاحتباس في ثوب واحد) ذكر فيه حديثين تقدم شرحهما أيضا في الباب المشار اليه من كتاب الصلاة وقوله في أوّل الاسناد الثاني حدثنا محمد بن حنوب هو ابن سلام وشيخه بخالد بن سكون المجبة هو ابن يزيد (قوله يا سبب الخيصة السوداء) تقدم تنبيه الخيصة في أوائل كتاب الصلاة قال الاسمعي الخياص ثياب خرا أو صوف معلقة وهي سود كانت من لباس الناس وقال أبو عبيد هو كساء مريع له علمان وقيل هي كساء

بشوبه وهو جالس ليس علي فرجه منه شيء * (باب الاحتباس في ثوب واحد) * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين أن يحتجى الرجل في الثوب الواحد ليس علي فرجه منه شيء وأن يشغل بالثوب الواحد ليس علي أحد شقيه وعن الملامسة والمنابذة * حدثنا محمد قال أخبرني بخالد أخبرنا ابن جريج قال أنشدني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء وأن يحتجى الرجل في الثوب الواحد ليس علي فرجه منه شيء * (باب الخيصة السوداء)

رفيق من أي لون كان وقيل لا تسمى خبيصة حتى تكون سوداء معلقة وذ كفيه حديثين * الحديث
 الأول (قوله عن أبيه سعيد بن فلان بن سعيد بن العاص) كذا قال البخاري عن أبي نعيم عن
 اسحق بن سعيد عن أبيه قائم هو والد سعيد وأخيه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي خزيمة زهير
 ابن سرب عن الفضل بن دكين وهو أبو نعيم حديثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن
 أبيه وسياق بعد أبواب في باب ما يدعي لمن ليس ثوباً جديداً عن أبي الوليد عن اسحق وفيه سياق
 نسب اسحق إلى العاص مثل هذا وفيه التصريح بالتحديث من أبيه ويحدث أم خالد أيضاً
 وكذا أخرجه ابن سعد عن أبي نعيم وأبي الوليد جميعاً عن اسحق (قوله عن أم خالد بنت خالد) هي
 أمة بنتع الهمة والميم مخففاً كنيته بولدها خالد بن الزبير بن العوام وكان الزبير زوجاً فاف كان
 لها منه خالد وعروا ابن الزبير وذكر ابن سعد أنها ولدت بأرض الحبشة وقدمت مع أبيها
 بعد خيبر وهي تعقل وأخرج من طريق أبي الاسود المدني عنها قالت كنت ممن أقرأ النبي صلى
 الله عليه وسلم من الجاشي السلام وأبوها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية أسلم قديماً ثالث ثلاثة
 أو رابع أربعة واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر أو عمر (قوله أبي النبي صلى الله عليه وسلم
 بشاب) لم أقف على اسم نعيمين الجاهلية التي حضرت منها الشيايب المذكورة (قوله فتنازل من ترون
 أن نكسوه هذه فسكت القوم) لم أقف على نعيمين أسماهم (قوله فأتى بها تحمل) كذا فيه
 وفيه التفتات أو تجريد ووقع في رواية أبي الوليد فأتى بي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى
 صغر سنهما إذ ذاك ولكن لا يمنع ذلك أن تكون خبيثة مميزة ووقع في أول رواية سفيان بن عيينة
 الماضية في هجرة الحبشة قدمت من أرض الحبشة وأما جويرية ووقع في رواية خالد بن سعيد
 أدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى قصص أصغر ولما عارضته بينهما لانه يجوز أن
 يكون حين طلبها أخته مع أبيها (قوله فالبسها) في رواية أبي الوليد فالبسها على منوال ما تقدم
 (قوله قال أبي وأخلى) في رواية أبي الوليد وقال بن ياذة وأقبل قال وقوله أبي بنع الهمة
 وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالبلاء وكذا قوله أخلى بالمعجمة والقف أمر بالاختلاق وهما
 بمعنى والعرب تطابق ذلك وتريد الدعاء بطل البقاء للمخاطب بذلك أي أنها قد طول حياتها حتى
 يسلي الثوب ويخلق قال الخطيب لأبل وأخلق معناه عس وخرق ثيابك وأرقعها وأخلق
 الثوب أخرجهت باليه ولقنته ووقع في رواية أبي زيد المرزوقي عن الزبير وأخلى بالنساء وهي
 أوجه من التي بالثقاف لأن الأولى تستلزم التأكداً إذا البلاء والاختلاق بمعنى لكن جاز العطف
 لتعابر اللططين والسانية فتدغم في زائد أو هو أم إذا أبلتة أخلفت غيره وعلى ما قال الخطيب
 لا تكون التي بالثقاف للتأكد لكن التي بالفاء أيضاً أولى وبأيديها ما أخرجه أبو داود بسند
 صحيح عن أبي نضرة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدكم ثوباً جديداً قيل
 له تبلى ويختلف الله ووقع في رواية أبي الوليد أبي وأخلى مرتين (قوله وكان فيها علم أخضر
 أو أصفر) وقع في رواية أبي النضر عن اسحق بن سعيد عند أبي داود أخرجه وكذا عند
 ابن سعد (قوله فقال يا أم خالد هذا سناه وسناه بالحبشية) كذا في أي وسناه بالحبشية ولم
 يذكر معناها بالعربية وفي رواية أبي الوليد جعل ينظر إلى علم الخبيصة ويشير بيده إلى ويقول
 يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا والسنا باللسان الحبشة الحسن ووقع في رواية خالد بن سعيد
 الماضية في الجهاد فقال سناه سناه وهي بالحبشة حسن وقد تقدم ضبطها وشرعها هناك ووقع

سندنا أبو نعيم حديثنا اسحق
 ابن سعيد عن أبيه سعيد بن
 فلان بن سعيد بن العاص
 عن أم خالد بنت خالد قالت
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بثياب فيها خبيصة سوداء
 صغيرة فتنازل من ترون أن
 نكسوه هذه فسكت القوم
 فقال أنوني يا أم خالد فأتى
 بها تحمل فأكذا الخبيصة بيده
 فألبسها وقال أبي وأخلى
 وكان فيها علم أخضر أو
 أصفر فقال يا أم خالد هذا
 سناه وسناه بالحبشية
 حديثني محمد بن المنبجي قال
 حديثني ابن أبي عدي

في رواية ابن عيينة المذكورة ويقول سنه سنه قال الحميدى يعنى حسن وحسن وتقدم في الجهاد
ان ابن المبارك يفسر بذلك ووقع في رواية ابن سعد التصريح بأنه من تنسب برأى خاله ووقع في رواية
خالد بن سعيد في الجهاد من الزيادة وذهب أغلب النجاشي بن أبي وسما في بيان ذلك
وبقية شرح ما اشتمل عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني حديث أنس (قوله
عن ابن عون) هو عبد الله ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون وقد سبقت الإشارة الى هذا
الاسناد في آخر باب تسمية المولود من كتاب الحقيقة وتقدم حديث أنس في تسمية الصبي المذكور
وتحسبك في كتاب الزكاة من طريق اسحق بن أبي طلحة وتقدمت له طريق أخرى عن اسحق أتم منها
في كتاب الجنائز (قوله) وعليه خيصة خريشية) بمهملة وراء ومثلثة مصغر وأخرها تأنيث قال
عياض ~~كذا~~ الرواة البخاري وهي منسوبة الى حريش رجل من قضاة ووقع في رواية أبي
السكن خيبرية بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خير البلد المعروف قال واختلف رواية مسلم
ف قيل كالأول ولبعضهم مثله لكن بواو بدل الراء ولا معنى لها ولبعضهم جونية بنتع الجيم وسكون
الواو بعدها نون نسبة الى بني الجون أو الى لونها من السواد أو الحرة أو البيضاء فان العرب تسمى
كل لون من هذه جونا ولبعضهم بالتصغير ولبعضهم بضم الخاء المهملة والباقي مثله ولا معنى له
ولبعضهم كذلك لكن بمناء نسبة الى الخويت ف قيل هي قبيلة وقيل شملت بحسب الخطوط
الامتدة التي في الخويت (قلت) والذي يدل على الترجمة من جميع هذه الروايات الجونية بالجيم والنون
فان الاشهر فيه انه الاسود ولا يمنع ذلك ورود حديث الباب بلغة الخريشية لان طرق الحديث
يفسر بعضهم باعتبار فيكون لونها أسود وهي منسوبة الى صانعها وقد أخرج أبو داود والنسائي
والحاكم من حديث عائشة انها صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف سوداء
فلبسها قال في النهاية المختون المشهور جونية بالجيم والنون أى سوداء وأما خريشية فلا
أعرفها وطالما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى وفي رواية حوتكية ولعلها منسوبة الى القصر
فان الخوتكي الرجل القصر الخطوط أو هي منسوبة الى رجل يسمى حوتكا وقال النووي ووقع
لجميع رواية البخاري جونية بنتع المهملة وسكون الواو وفتح النون بعدها موحدة ثم تحتانية ثقيلة
وفي بعضها بضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحتانية بعدها مثلثة وساق بعض ما تقدم ونقل
عن صاحب التحرير شارح مسلم حوتكية نسبة الى الخوت وهي قبيلة أو موضع ثم قال القاضي
عياض في المشارق هذه الروايات كلها تصحيف الالجونية بالجيم والنون فهي منسوبة الى بني
الجون قبيلة من الأزد أو الى لونها من السواد أو الخريشية بالراء والمثلثة ووقع في نسخة الصغاني
في الحاشية مقابل حريشية هذا تصحيف والصواب حوتكية وكذا وقع في رواية الاسماعيلي أى
قصيرة وهي في معنى الشهلة ومنه حديث العرياض بن سارية كان يخرج علينا في الصفة وعليه
حوتكية (قوله) ~~الثياب الخضر~~ كذا السكتة هي في المسئلة والسر خسي ثياب
الخضر كقولهم مسجد الجامع قال ابن بطلال الثياب الخضر من لباس الجنة وكفي بذلك شرفا
لها (قلت) وأخرج أبو داود بن حديث أبي ربيعة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة انه رأى
على النبي صلى الله عليه وسلم بردين أخضرين (قوله) حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب
هو الثقفى وصرح به الاسماعيلي (قوله) عن بكرمة في رواية أبي يعلى حدثنا سويد بن سعيد
حدثنا عبد الوهاب الثقفي بسنده وزاد فيه عن ابن عباس (قوله) ان رفاعه طلق امرأته فتزوجها

عن ابن عون عن محمد بن
أنس رضى الله عنه قال
لما ولدت أم سليم قالت
يا أنس انظر هذا الغلام فلا
يصيب شيئا حتى تغدو به الى
النبي صلى الله عليه وسلم
يتحسبك فغدت به فاذا
هو في طأطأ وعليه خيصة
خريشية وهو يسمى الظاهر
الذي قدم عليه في الفتح
* (باب الثياب الخضر) *
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الوهاب أخضر بن أيوب
عن بكرمة ان رفاعه طلق
امرأته فتزوجها

عبد الرحمن بن الزبير القرظي قال عائشة وعليها خمار أخضر فشكت اليها وأمرتها أخضرت بجلبدها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والشياطين ينصر بعضهم بعضا قالت عائشة ما رأيت مثل ما يليق المؤمنات لجلبدها أشد خضرة من ثوبها قال وسمع أنها قد آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ٢٣٨ ومعه اثنيان لمن غيرها قالت والله مالي اليه من ذنب إلا أن ما معه ليس بأغني عني

من هذه وأخذت هبة من
ثوبها فقال كذبت والله
يا رسول الله اني لا نفثها
نفث الاديم وليكنما ناشز
تريد رفاعه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كان
ذلك لم تحلي له أو لم تصلحي له
حتى يدوق من عسلبك قال
وأبصر معه ابنيه له فقال بنوك
هو لا قال نعم قال هذا الذي
ترحمين ما ترعين فوالله لهم
اشبهه من الغرباب بالغراب
* (باب الثياب البيض) *
حدثنا اسحق بن ابراهيم
الحنظلي أخبرنا محمد بن بشر
حدثنا مسعر عن سعد بن
ابراهيم عن أبيه عن سعد
قال رأيت بشمال النسي
صلى الله عليه وسلم وعينه
رجلين عليهما ثياب بيض يوم
أحمد ما رأيتهما قبل ولا بعد
* حدثنا أبو معمر حدثنا
عبد الوارث عن الحسين بن
عبد الله بن يزيد عن يحيى بن
يعمر عنه أنه أن أبا الاسود
الديلمي عنه أنه أن أبا رضى
أخيه عنه عنه أنه قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب أبيض وهو قائم
ثم أتته وقد استعظف فقال
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم
أت على ذلك الادخل الجنة

الاشارة

11. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{3} = \frac{1}{6}$

الإشارة إلى استحضاره القصص بما فيها المدل ذلك على اعتقاده لها وقوله وإن رغب أنف أي خير يجوز في الغين المعجمة الفتح والكسر أي ذل كأنه لصق بالزغام وهو التراب وقوله قال أبو عبد الله هو البخاري (قوله هذا عند الموت أو قبله إذا تاب) أي من الكفر (وندم) يريد شرح قوله ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة ومما صل ما أشار إليه أن الحديث محمول على من وحده ومات على ذلك تأييداً من الذنوب التي أشير إليها في الحديث فإنه موعود بهذا الحديث بدخول الجنة ابتداء وهذا في حقوق الله باتفاق أهل السنة وأما حقوق العباد فيشترط ردّها عند الأكثر وقيل بل هو كالاول ويشيب الله صاحب الحق بما شاء وأما من تلبس بالذنوب المذكورة ومات من غير توبة فظاهر الحديث أنه أيضاً دخل في ذلك لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى ويدل عليه حديث عباد بن الصامت الماضي في كتاب الإيمان فإن فيه ومن أتى شيئاً من ذلك فلم يعاقب به فأمره إلى الله تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا المفسر مقدم على المهم وكل منهما يرتفع إلى المبتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب عقاب من مات من تركيبي الكبائر من غير توبة في النار أعاننا الله من ذلك بمنه وكرمه ونقل ابن التين عن الداودي أن كلام البخاري خلاف ظاهر الحديث فإنه لو كانت التوبة مستترطة لم يقل وإن زنى وإن سرق قال وإنما المراد أنه يدخل الجنة ابتداءً وما بعد ذلك والله أعلم (قوله ما لبس الحرير للرجال وقد رما يجوز منه) أي في بعض الثياب ووقع في شرح ابن بطال ويستخرج أبي نعيم زيادة اقتراشه في الترجمة الأولى ما عند الجمهور وقد ترجم للأقراش سنة ثمان كما سيأتي بعد أبواب والحرير معروف وهو عربي سمي بذلك لخلوصه يقال لكل خالص محرر وحررت الشيء خلصته من الاختلاط بغيره وقيل هو فارسي معرب والتقييد بالرجال يخرج النساء وسياً في ترجمة سنة ثمان قال ابن بطال اختلاف في الخبر فقل قوم يحرم لبسه في كل الأحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمر وحذيفة وأبي موسى وابن الزبير ومن التبايعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقاً وأما الأحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء أو على التنزيه (قلت) وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه وأما قول بعض أهل بعضهم النهي العام في ذلك على الكراهة لا على التحريم فقد تعقبه ابن دقيق العيد فقال قد قال القاضي عياض إن الإجماع انعقد بعد ابن الزبير ومن وافقه على تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء ذكر ذلك في الكلام على قول ابن الزبير في الطريق التي أخرجهما مسلم إلا لا تلبسوا النساء كم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول في الحديث الآتي في الباب قال ثابت قول بالكراهة دون التحريم أما أن ينقض ما نقله من الإجماع وأما أن يثبت أن الحكم العام قبل التحريم على الرجال كان هو الكراهة ثم انعقد الإجماع على التحريم على الرجال وإباحته للنساء ومقتضاه نسخ الكراهة السابقة وهو بعيد جداً وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن ثابت عن أنس قال أتى عمر بن عبد الرحمن بن عوف فنهاه عن لبس الحرير فقال لو أطمعنا لبسته دعنا وهو يفعله فهو محمول على أن عبد الرحمن فهم من أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له في لبس الحرير بنسخ التحريم ولم يقيده بالإباحة بالحاجة كما سيأتي واختلف في حله تحريم الحرير على رأيين مشهورين أحدهما الفخرواني وإليه والثاني الكوفي رافهية وزينة فيلحق برأي النساء دون شهامة الرجال ويحتل عليه الثالثة وهي

وإن رغب أنف أي ذر قال
أبو عبد الله هذا عند الموت
أو قبله إذا تاب وندم وقال
لا إله إلا الله عفر له * (باب
لبس الحرير للرجال وقد رما
ما يجوز منه) * حديثنا آدم
حديثنا شعبة حديثنا قدامة

التشبيه بالمشركين قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع الى الاول لانه من "سمة المشركين وقد يكون
 المعتان معتمدين الان المعنى الثاني لا يقتضي التحريم لان الشافعي قال في الاموال لا كره لباس
 اللواتي لا للادب فانه زى النساء واستشكل بنبوت اللعن للمتشبهين من الرجال بالنساء فانه يقتضي
 منع ما كان مخصوصا بالنساء في جنسه وهيئته وذ كره بعضهم على أخرى وهي السرف والله أعلم
 والمذكور في هذا الباب خمسة أحاديث الحديث الاول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طريقه الى
 (قوله) سمعت أبا عثمان النهدي قال أنا ما كتاب عمر كذا قال أكثر أصحاب قتادة وشذ عن عمر بن عامر
 فقال عن قتادة عن أبي عثمان عن عثمان بن عفان فذكر المرفوع واخرجه البزار وأشار الى تشريده فلو كان
 ضابطا لقنا سمعنا أبو عثمان من كتاب عمر سمعنا من عثمان بن عفان لكن طريق الحديث يدل على
 انه عن عمر لا عن عثمان وقد ذكره أصحاب الاطراف في ترجمة أبي عثمان عن عمرو في نسخة نظر لان
 المقصود بالكتابة اليه هو عتبة بن فرقد وأبو عثمان مع الكتاب يقرأ فاما أن تكون روايته له عن عمر
 بطريق الواحد وأما أن يكون بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد لم يذكره في رواية أبي
 عثمان عن عتبة وقد ثبت الدارقطني على ان هذا الحديث أصل في جواز الرواية بالكتابة عند الشخصين
 قال ذلك بعد أن استدركه عليه ما وفي ذلك رجوع منه عن الاستدراك عليه والله أعلم (قوله) وثمن
 مع عتبة بن فرقد صحابي مشهور سمي أبو عباس الخيم واسم جده يربوع بن حبيب بن مالك السلمي
 ويقال ان يربوع هو فرقد وأنه لقب له وكان عتبة أميرا في فتح بلاد الجزيرة (قوله)
 باذر ييجان تقدم ضبطها في أوائل كتاب فضائل القرآن وذكر المعاني في تاريخ الموصل أن عتبة هو
 الذي افتتحها سنة ثمانى وروى شعبة عن حصين بن عبد الرحمن السلمي عن أم عاصم امرأة
 عتبة ان عتبة غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين وأما قول المعاني انه شهد خيبر وقسم
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فلم يوافق على ذلك وانما أول مشاهدته حين روي في المعجم
 الصغير للطبراني من طريق أم عاصم امرأة عتبة عن عتبة قال أخذني الشري على عهد رسول الله
 فأمرني فتجردت فوضع يده على بطني وظهري فعبقني الطبيب من يومئذ قالت أم عاصم كما عنده
 أربع نسوة فكانت تحتمني الطبيب وما كان هو عيسى وأنه كان لا طيبنا ربحا (قوله) ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي فيه من طريق علي بن الجعد عن شعبة بعد قوله مع عتبة بن فرقد
 أما بعد فاتزروا وارثوا واتبعوا وألقوا الخفاف والسراويلات وعليةكم بلباس أيبكم اسمعيل
 وأياكم والتسم وزي الحجيم وعلكم بالشمس فانهم اجسام العرب وتعدو واخشو شئوا واخولقوا
 واقطعوا الركب وانزوا وازوارمو الاغراض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله)
 نهى عن الحرير) أي عن لبس الحرير كما في الرواية التي تلي هذه (قوله) لا الهكذا زاد الاسماعيلي
 في روايته من هذا الوجه وهكذا (قوله) وأشار باصبعه اللتين تليان الاجهام) المشير بذلك يأتي
 في رواية عاصم ما يقتضي أنه النبي صلى الله عليه وسلم كما سأبينه (قوله) اللتين تليان الاجهام) يعني
 السبابة والوسطى وصرح بذلك في رواية عاصم (قوله) فيما علمنا انه يعني الاعلام) بفتح الهمزة جمع
 علم بالتحريك أي الذي حصل في علمنا ان المراد بالمسنة في الاعلام وهو ما يكون في الثياب من
 تطريز ونحوه وما وقع في رواية مسلم والاسماعيلي فبافتح الفاء بعدها حرف نون عتينا
 بمثابة بدل اللام أي ما يطأ نافي معروفة ذلك لما سمعناه قال أبو عبيد القاسم البطلي يقال علم الرجل

قال سمعت أبا عثمان النهدي
 قال أنا ما كتاب عمر ونحن مع
 عتبة بن فرقد باذر ييجان ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن الحرير الا هكذا
 وأشار باصبعه اللتين تليان
 الاجهام قال فيما علمنا انه
 يعني الاعلام

القرى اذا آخره * الطريق الثانية (قوله) حدثنا أحمد بن يونس (هو ابن عبد الله بن يونس) نسب بلحده وهو بذلك أشهر وشيخه زهير هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقد أخرجه مسلم عن أحمد بن يونس هذا فبين جميع ذلك في ساقه (قوله) كتب اليه (عمر) كذا لاكثر وكذا المسلم وللشك فيه كتب اليه أي الى عتبة بن فرقد وكلتا الروايتين صواب فانه كتب الى الامير لانه هو الذي مخاطبه وكتب اليهم كما هم بالحكم (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد فيه مسلم قبل هذا ما عتبة بن فرقد انه ليس من كذا ولا كذا أيك فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحالك وياكم والتتم وزى أهل الشمر وليس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي فذكر الحديث وبين أبو عوانة في صحيحه من وجه آخر سبب قول عمر ذلك فعنده في أوله ان عتبة بن فرقد بعث الى عمر مع غلام له بسبب لال فيها خبيص عليها اللبود فلما رآه عمر قال أيشبع المسلمون في رحالهم من هذا قال لا فقال عمر لا يريد وكتب الى عتبة انه ليس من كذا الحديث (قوله) ورفع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم في روايته وضمها * الطريق الثالثة (قوله) يحيى (هو ابن سعيد القطان) (قوله) عن التيمي (هو سليمان بن طرخان) (قوله) عن أبي عثمان قال كأمع عتبة فكتب اليه (عمر) في رواية مسلم من طريق جرير عن سليمان التيمي حقا كتاب عمر وكذا عند الاسماعيلي من طريق معمر بن سليمان (قوله) لا يلبس الحرير في الدنيا الا لم يلبس منه شيء في الآخرة كذا لا مسلمي والسير خشي يلبس بضم أوله في المواضعين وكذا اللبس وقال في الآخرة منه وللشك فيه لا يلبس الحرير في الدنيا الا لم يلبس منه شيء في الآخرة بفتح أوله على السواء للقاء ولما مراد به الرجل المكاف وأورده السكراني بالنظر الا لم يلبس قال وفي أخرى الا من ليس يلبس منه اه وفي رواية مسلم المذكورة لا يلبس الحرير الا من ليس له منه شيء في الآخرة (قوله) وأشار أبو عثمان باصبعه المسجعة والوسطى وقع هذا في رواية المسجعة وسجده وهو لا يخالف ما في رواية عاصم فيجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم أشار وألا ثم نقله عنه عمر فبين بعد ذلك بعض روايته صفة الإشارة (قوله) حدثنا الحسن بن عمر (أي ابن شقيق الجرمي) بنحو الجهم وسكون الراء أبو علي البخني كذا جزم به الكلاباذي وآخرون وشذابن عدي فقال هو ابن عمر بن ابراهيم العبدى (قات) ولم أقف لهذا العبدى على ترجمة الا ان ابن حبان قال في الطبقة الرابعة من الثقات الحسن بن عمر بن ابراهيم روى عن شعبة قال هذا وقد جزم صاحب المزهر انه يكنى أبا بصير وأنه من شيوخ البخاري وأنه أخرجه له حديثين وأنه أخرجه للحسن بن عمر بن شعبة وأكثرت ذلك (قلت) ولم أرف في جميع البخاري هذه الصورة الا أربعة أحاديث أحدها في باب الطواف بعد العصر من كتاب الحج قال فيه حدثنا الحسن بن عمر البصري حدثنا يزيد بن زريع وهذا آخر مثل هذا في الاستئذان والرابع في كتاب الاحكام فساقه كافي سياق الحج سواء فتعين انه هو وأما هذا والذي في الاستئذان فعلى الاحتمال والا قرب انه كما قال الأكثر (قوله) معمر (هو ابن سليمان التيمي) (قوله) وأشار أبو عثمان باصبعه المسجعة والوسطى يريدان معمر بن سليمان رواه عن أبيه عن أبي عثمان عن كتاب عمر وزاد هذه الزيادة وهذا مما يزيدان رواية الاكثر في الطريق التي قبلها التي خلت عن هذه الزيادة أولى من رواية المسجعة التي أوردها فيه فان هذا القدر زاده معمر بن سليمان في روايته عن أبيه ثم ظهر لي أن الذي زاده معمر تسمية الاصبعين فان الاسماعيلي أخرجه من روايته ومن رواية يحيى

* حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا زهير حدثنا عاصم
عن أبي عثمان قال كتب
اليه (عمر) ونحن يا ذريحان
ان النبي صلى الله عليه وسلم
نسي عن لبس الحرير الا
هكذا وصف لنا النبي صلى
الله عليه وسلم اصبعيه ورفع
زهير الوسطى والسبابة
* حدثنا مسلم حدثنا يحيى
عن التيمي عن أبي عثمان قال
كأمع عتبة فكتب اليه عمر
رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يلبس
الحرير في الدنيا الا لم يلبس
منه شيء في الآخرة وأشار
أبو عثمان باصبعه المسجعة
والوسطى * حدثنا الحسن
ابن عمر حدثنا معمر حدثنا
أبي حدثنا أبو عثمان وأشار
أبو عثمان باصبعه المسجعة
والوسطى

القطان جميعا عن سليمان التيمي وقال في سياقه كتاب عتبة بن قريظ فكتب اليه عريجه بن
 بأشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما كتبه اليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ألا لا يلبس الحر في الدنيا من له في الآخرة منه شيء إلا وأشار بأصبعيه فعرّف أن زياد معة
 تسمية الأصبعين وقد أخرجه مسلم والاسماعيلي أيضا من طريق جرير عن سليمان وقال فيه
 بأصبعيه اللتين فلان الأبيهم فرأيناها ازرار الطيالة حين رأينا الطيالة قال القرطبي
 الازرار جمع زرب تقديم الزاي ما يزرب الثوب بعرضه على بعض والمراد به هنا أطراف الطيالة
 والطيالة جمع طيالة وهو الثوب الذي له علم وقد يكون كساءه كان للطيالة التي رآها أعلام
 حرير في أطرافها (قلت) وقد أغفل صاحب المصنف والمشارك في النهاية في مادة طال من ذكر الطيالة
 وكانهم ما تروا كذلك مشهورة لكن المعهود الآن ليس على الصفة المذكورة هنا وقد قال عياض
 في شرح مسلم المراد بازرار الطيالة أطرافها ووقع في حديث أسماء بنت أبي بكر عند مسلم
 أنها أخرجت جنبه طيالة كسرواينة فقالت هذه جنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل
 على أن المراد بالطيالة في هذا الحديث ما يلبس فيشمل الجنب لا المعهود الآن ولم يقع في رواية
 أبي عثمان في الصحيحين في استئمان ما يجوز من لبس الحرير إلا ذكر الأصبعين لكن وقع عند أبي
 داود من طريق حماد بن سلمة عن عاصم الأحول في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الحرير إلا ما كان هكذا أو هكذا الأصبعين وثلاثة وأربعة. وسلم من طريق سويد بن غنلة بن فتح
 المجهمة والنساء والامام الحنفية حين أن عمر خطب فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس
 الحرير إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع وأهنا للتبويب والتحضير وقد أخرجه ابن أبي شيبة من
 هذا الوجه باللفظ أن الحرير لا يصلح منه إلا هكذا أو هكذا الأصبعين وثلاثة وأربعة وجنح
 الحليمي إلى أن المراد بما وقع في رواية مسلم أن يكون في كل كم قدر أصبعين وهو ثوب ويل بعرضه من
 سياق الحديث وقد وقع عند النسائي في رواية سويد بن غنلة موضع آخر بعبارة
 أصابع الحديث الثاني (قوله الحنك) هو ابن عتيبة بمائة ثم وحدة مصغر وابن أبي ليلى هو
 عبد الرحمن ووقع في رواية القاسمي عن أبي ليلى وهو غلط لكن كتب في الهامش الصواب ابن
 أبي ليلى (قوله كان حديثه) هو ابن الهيثم وقد مضى شرح حديثه هذا في كتاب الأشربة (قوله)
 الذهب والنفضة والحرير والديبايح هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) تنسك به من منع استعمال
 النساء للحرير والديبايح لأن حديثه استدل به على تحريم الشرب في أثناء النفضة وهو حرام على
 النساء والرجال جميعا فيكون الحرير كذلك والجواب أن الخطأ باللفظ الحكم لا المذكور ودخول
 المؤنث فيه قد اختلف فيه والراجح عند الأصوليين عدم دخولهن وأيضاً فقد ثبت إباحة الحرير
 والذهب للنساء كما سيأتي التنبيه عليه في باب الحرير للنساء قريبا وإيضاً فإن هذا اللفظ مختص
 وقد تقدم باللفظ لا بالنسب والحرير ولا الديبايح ولا تشربوا في آنية الذهب والنفضة والخطأ في ذلك
 لذكر حرور الحكم النساء في الافتراض سيأتي في باب افتراض الحرير قريبا وقوله هي لهم في الدنيا تنسك
 به من قال أن الكافر ليس مخاطبا بالنعوع وأجيب بأن المراد هي شعارهم وزينهم في الدنيا لا يدل
 ذلك على الأذن لهم في ذلك شرعا الحديث الثالث (قوله قال شعبة فقلت أعن النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال شبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية علي بن الجعد عن شعبة سألته

حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبة عن الحكم
 عن ابن أبي ليلى قال
 كان حديثه بالمداين
 فاستمق فأنا دهقان بماء
 في أناء من فضة فرمى به وقال
 اتعلم أرمه إلا أني نهيت فلم
 يته قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذهب والفضة
 والحرير والديبايح هي لهم
 في الدنيا ولكم في الآخرة
 حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا عبد العزيز بن صهيب
 قال سمعت أنس بن مالك
 قال شعبة فقلت أعن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال
 شبيب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال من لبس
 الحرير في الدنيا فلن يلبسه
 في الآخرة حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا حماد بن زيد

عبد العزيز بن صهيب عن الحريري قال سمعت أنسًا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 شديدا وهذا الجواب يتحمل أن يكون تقرير الكونه مرفوعا عما حفظه حنظلا شديدا ويحمل أن
 يكون إنكارا أي جزمي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقع شديدا على وأبعد من قال المراد
 أنه رفع صوته رفعا شديدا وقال السكرماني الغطلة شديدا صفة العمل محذوف وهو الغضب أي
 غضب عبد العزيز من سؤال شعبة غضبا شديدا كذا قال وأوجه غير وجهه والاحتمال الأول
 عندى أوجه ولكنه يؤيد الثاني أن أجد أخرجه عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال فيه سمعت
 أنسًا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أيضا عن اسمعيل بن عتبة عن عبد العزيز عن
 أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم أيضا من طريق اسمعيل هذا الحديث
 الرابع (قوله عن ثابت) هو الثاني (قوله سمعت ابن الزبير يخطف) زاد النسائي وهو على المنبر
 أخرجه عن قتيبة عن حماد بن زيد وأخرجه أحمد عن عفان عن حماد بن المنقر (قوله قال
 محمد صلى الله عليه وسلم) هذا من مرسل ابن الزبير وهو أسهل الخبايا فتحجبهم عند جهور من
 لا يحتج بالمراسيل لأنهم إما أن يكون عند الواحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي
 آخر واحتمال كونهم عن تابعي لوجود رواية بعض الخبايا عن بعض التابعين نادر لكن تبين من
 الروايتين اللتين بعده هذان ابن الزبير إنما حمله عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عمر ومع ذلك فلم
 أقف في شيء من الطرق المنفردة عن عمر أنه رواه باللفظ بل بالحديث عن نفسه في جميع الطرق باللفظ
 والله أعلم وابن الزبير قد حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث منها حديثه رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم افتتح الصلاة فرفع يديه أخرجه أحمد ومنها حديثه رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يدعو هكذا وعنده ابن الزبير أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي ومنها حديثه أنه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن نيل الحرا أخرجه أحمد أيضا (قوله أن يلبسه في الآخرة) كذا
 في جميع الطرق عن ثابت وهو أوضح في النفي الحديث الخامس (قوله عن أبي ذبيان) يكسر
 المجهمة ويجوز ضمها بعد هاء واحدة ساكنة ثم تحت ثمانية هو التمهيم البصري ماله في البخاري سوى
 هذا الموضع وقد وثقه النسائي ووقع في رواية أبي علي بن السكن عن الشريبي عن أبي ذبيان بناء
 مشالة بدل الدال وهو خطأ وأشد خطا منه ما وقع في رواية أبي زيد المرزوقي عن الشريبي عن أبي
 ذبيان عنه ماله مكسورة بعد ثمانية ساكنة وتون ثم راء تبع على ذلك أبو محمد الاصيلي (قوله
 سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر يقول) يقع في رواية الضر بن شميلة عن شعبة حديثنا خالصة بن
 كعب سمعت عبد الله بن الزبير يقول لا تلبسوا نساءكم الحريري فإني سمعت عمر أخرجه النسائي وقد
 أخرجه النسائي أيضا من طريق جعفر بن ميمون عن خليفة بن كعب فلم يذكر عمر في اسناده وشعبة
 أحفظ من جعفر بن ميمون (قوله من لبس الحريري في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) في رواية الكشي
 لن يلبسه والحفظ من هذا الوجه لم وكذا أخرجه مسلم والنسائي وزاد النسائي في رواية جعفر بن
 ميمون في آخره ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى وللباسهم فيها حرير وهذه
 الزيادة مدرجة في الخبر وهي موقوفة على ابن الزبير بين ذلك النسائي أيضا من طريق شعبة فذكر
 مثل سند حديث الباب وفي آخره قال ابن الزبير فذكر الزيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من
 طريق علي بن الجعد عن شعبة واللفظ فتسال ابن الزبير من رأيه ومن لم يلبس الحريري في الآخرة لم

عن ثابت قال سمعت ابن
 الزبير يخطف يقول قال محمد
 صلى الله عليه وسلم من لبس
 الحريري في الدنيا لم يلبسه في
 الآخرة حماد بن علي بن
 الجعد أخبرنا سمعت عن أبي
 ذبيان خليفة بن كعب
 قال سمعت ابن الزبير يقول
 سمعت عمر يقول قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من لبس
 الحريري في الدنيا لم يلبسه في
 الآخرة

يدخل الجنة وذلك له وله تعالى لباسهم فيه احير وقد جاء مثل ذلك عن ابن عمر ايضا أخرجه
النسائي من طريق حفصة بنت سيرين عن خديجة بنت كعب قال خطبنا ابن الزبير فذكر الحديث
المرفوع وزاد فقال قال ابن عمر اذا اول الله لا يدخل الجنة قال الله ولباسهم فيه احير وأخرج أحمد
والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن ابي سعيد فذكر الحديث المرفوع مثل
حديث عمر هذا في الباب وزاد وان دخل الجنة ابسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا يقتل أن
يكون أيضا مدرجا وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالملك من
الرجال للدلالة الاخرى بجوازها للنساء وسأقي الاشارة الى معنى الوعيد فيه قريبا من طريق أخرى
رواية بن الزبير عن عمر (قوله وقال أبو عمر) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد أكثر
عنه البخاري ولم يصرح في هذا الموضع عنه بالتحديث وقد أخرجه الاسماعيل وأبو نعيم في
مستخرجهم من طريق يعقوب بن سفيان زاد الاسماعيلي ويحيى بن معلى الرازي قال حدثنا أبو
عمر (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد بن يدهو الضبي المعروف بالرشك بكسر الراء
وسكون الميمجة ومعاذة هي العدو به والاسناد من مبتدئه الى معاذة بصريون (قوله أخبرني أم
عمر بنت عبد الله) جزم أبو نصر الكلبي أن من تبعه بأثم ابنت عبد الله بن الزبير ولم أرها من رواية
فيما وقفت عليه من طرق هذا الحديث (قوله سمعت عبد الله بن الزبير سمع عمر) في رواية
الاسماعيلي سمعت من عبد الله بن الزبير يقول في خطبته انه سمع من عمر بن الخطاب (قوله فحواه)
ساقه الاسماعيلي بلغة قافانه لا يكساف في الآخرة وله من طريق شيبان بن فروخ عن عبد الوارث فلا
كساف الله في الآخرة طريق أخرى لحديث عمر (قوله حدثنا محمد بن بشير) هو بندار وعثمان
هو ابن عمر بن فارس والسند كله الى عمران بن حطان بصريون وعمران هو السدوسي كان أحد
الخوارج من العقديين بل هو رئيسهم وشاعرهم وهو الذي مدح ابن الحجاج قاتل علي بالآيات
المشهورة وأبو حنيفة بكسر المهملة بعد هاء طاء مهملة ثقيلة وانما أخرجه البخاري على قاعدته
في تخريج أحاديث المبتدع اذا كان صادق اللهجة متدينا وقد قيل ان عمران تابع من بدعته
وهو بعيد وقيل ان يحيى بن أبي كثير حمله عنه قبل أن يتدع فانه كان تزوج امرأة من أقاربه
تعتقد رأي الخوارج ليقلعها عن معتقدها فقلعته هي الى معتقدها وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع وهو متابعه وآخر في باب تنقص الصور (قوله سألت عائشة عن الخبير فقالت انت
ابن عباس فسله قال فسأله فقال سل ابن عمر) كذا في هذه الطريق وفي رواية تحرب بن شداد التي
تذكر عقب هذه بالعكس انه سأل ابن عباس فقال سل عائشة فسأله فقالت سل ابن عمر (قوله
أخبرني أبو حنيفة يعني عمر بن الخطاب) كذا في الاصل (قوله فقلت صدق وما كذب أبو حنيفة)
هو قول عمران بن حطان (قوله وقال عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم الميمجة وتحتيف المهملة
وهو من شيوخ البخاري أيضا لكن لم يصرح في هذا بتحديثه (قوله حدثنا حرب) هو ابن شداد
وزعم الكرماني أنه ابن ميمون ونسبه لصاحب الكاشف وهو عجيب فان صاحب الكاشف لم يرقم
لحرب بن ميمون علامة البخاري وانما قال في ترجمة عبد الله بن رجاء روى عن حرب بن ميمون
ولا يلزم من كون عبد الله بن رجاء روى عنه أن لا يروى عن حرب بن شداد بل روايته عن حرب بن
شداد موجودة في غير هذا ويحيى هو ابن أبي كثير وأراد البخاري بهذا الرواية تصريح يحيى

وقال أبو عمر حدثنا
عبد الوارث عن ابن بدقات
معاذة أخبرني أم عمر
بنت عبد الله سمعت عبد الله
ابن الزبير سمع عمر سمع النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه
حدثنا محمد بن بشير حدثنا
عثمان بن عمر حدثنا علي بن
المبارك عن يحيى بن أبي كثير
عن عمران بن حطان قال
سألت عائشة عن الخبير
فقلت انت ابن عباس فسله
قال فسأله فقال سل ابن عمر
قال فسألت ابن عمر فقال
أخبرني أبو حنيفة يعني عمر
ابن الخطاب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
انما يلبس الخبير في الدنيا
من لا خلاق له في الآخرة
فقلت صدق وما كذب
أبو حنيفة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال
عبد الله بن رجاء حدثنا حرب
عن يحيى حدثني عمران

بتحديث عمران له بهذا الحديث (قوله وقص الحديث) ساقه النسائي موصولا عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رباح عن حرب بن شمس أدبلفظ من لبس الحر في الدنيا فلا خلاقه في الآخرة وقد ذكر الدارقطني أن هذا اللفظ في حديث عمر خطأ ولعل البخاري لم يسق اللفظ لهذا المعنى وفي هذه الأحاديث بيان واضح لمن قال يحرم على الرجال لبس الحرير للوعيد المذكور وقد تقدم شرح معناه في كتاب الأشربة في شرح أول حديث منه فان الحكم فيه واحد وهو نفى اللبس ونفى الشرب في الآخرة وفي الجنة وحاصل أعسد الأقوال ان الفعل المذكور مقتض للعقوبة المذكورة وقد يختلف ذلك لما منع كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وكدعاء الولد بشرائط وكذا شفاعته من يؤذن له في الشفاعة وأعم من ذلك كله عندنا رحم الراجلين وفيه حجة لمن أجاز لبس العلم من الحرير اذا كان في الثوب وخصه بالتدبر المذكور وهو أربع أصابع وهذا هو الأصح عند الشافعية وفيه حجة على من أجاز العلم في الثوب مطلقا ولو زاد على أربعة أصابع وهو منقول عن بعض المالكية وفيه حجة على من منع العلم في الثوب مطلقا وهو ثابت عن الحسن وابن سيرين وغيرهما لكان يحتمل أن يكونوا ممنوعين ورعاوا لافاد الحديث حجة عليهم فلعلهم لم يبلغهم قال النووي وقد نقل مثل ذلك عن مالك وهو مذهب من دودو كذا مذهب من أجاز بغير تدبر والله أعلم واستدل به على جواز لبس الثوب المطرز بالحرير وهو ما جعل عليه طراز حرير مركب وكذلك المطرف وهو ما سجدت أطرافه بسجف من حرير بالتدبر المذكور وقد يكون التطريز في نفس الثوب بعد النسج وفيه احتمال ساقى الإشارة اليه واستدل به أيضا على جواز لبس الثوب الذي يخاطمه من الحرير بمقدار العلم سواء كان ذلك التدبر مجموعا أو مشرقا وهو قوي وساقى البحث في ذلك في باب القسي بعد بيان (قوله) باب من لبس الحرير من غير لبس ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المزي في الأطراف انه أراد بهذا التعلق ما أخرجه أبو داود والشافعي من رواية بقيته عن الزبيدي بهذا الإسناد الى أنس انه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم بردا سيرا كذا قال وليس هذا امر اذا البخاري والرؤية لا يقال لها من وأيضافا وكان هذا الحديث مما ادهم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري كما ساقى قريبا وانما أراد البخاري ما روينا في المعجم الكبير للطبراني وفي فرائد تناس من طريق عبد الله بن سالم الجعفي عن الزبيدي عن الزهري عن أنس قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم حلة من استبرق فجعل ناس يلبسونها بأيديهم ويتعجبون ثم أفاض النبي صلى الله عليه وسلم فجمعهم بهذه فوالله لما ديل سعد في الجنة أعجب منها قال الدارقطني في الأفراد لم يروه عن الزبيدي إلا عبد الله ابن سالم وعمايو كدما قلته ان البخاري لما أخرج في المناقب حديث البراء بن عازب في قصة سعد بن سعد في هذا المعنى موصولا قال بعده رواه الزهري عن أنس ولم يصدق به الحديث الزهري عن أنس المعلق شناعته بحديث البراء الموصول بعينه والله أعلم وقوله في حديث البراء فجعلنا نلبس دجزم في المحكم بأنهم يضم الميم في المضارع وقوله مناديل سعد قيل خص المناديل بالذكر لكونها من أجناس فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى قال ابن بطال النهي عن لبس الطبريز من أجل نجاسة عينه بل من أجل انه ليس من لباس المتقين وعينه مع ذلك طاهرة فيجوز لبسه وسعد

وقص الحديث (باب من لبس الحرير من غير لبس) ويروى فيه عن الزبيدي عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا عن عبد الله ابن موسى عن إسرائيل عن أبي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا نلبس ونتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا قلنا نعم قال مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا

والانتفاع بتمنه وقد تقدم شيء مما يتعلق بالحديث المذكور في كتاب الهبة **(قوله ما)**
 افتراش الحرير أي حكمه في الحل والحرم **(قوله وقال عبيدة)** هو ابن عمرو السلمي بسكون
 اللام وهو شيخ العين المهملة **(قوله هو كلبه)** واصله الحرث بن أبي أسامة من طريق محمد بن
 سيرين قال قلت لعبيدة افتراش الحرير كلبه قال نعم **(قوله حدثنا علي)** هو ابن المديني **(قوله)**
 حدثنا وهب بن جرير **(قوله أن أنشرب في آنية الذهب والفضة وأنأكل فيها)**
 تقدم البحث فيه في الاطعمة **(قوله وعن ابن سيرين)** ليس فيها هذه الزيادة وهي قولنا ونجلس عليه
 البخاري ومسلم حديث حديث من عدة أو جاء ليس فيها هذه الزيادة وهي قولنا ونجلس عليه
 وهي بحسب قولي لمن قال يمنع الجالس على الحرير والجوارز والفضة وأن نجلس عليه وقد أخرج
 والكوفيين وبعض الشافعية وأجاب بعض الحنفية بأن لفظ نهى ليس من باب النهي بل هو ظاهر
 وبعضهم ياحتمال أن يكون النهي ورد عن مجوع اللبس والجوارز لا عن الجوارز بمفرده وهذا يرد
 على ابن بطال دعواه أن الحديث نص في تحريم الجوارز على الحرير فإنه ليس بنص بل هو ظاهر
 وقد أخرج ابن وهب في جامعه من حديث سعد بن أبي وقاص قال لأن أقعد على حجر الغضا أحب
 إلي من أن أقعد على مجلس من حرير وأدار بعض الحنفية الجوارز والمنع على اللبس لصحة الاخبار
 فيه قالوا والجوارز ليس بلبس واحتج الجمهور بحديث أنس فقعدت إلى حصير لنا قد اسود من
 طول ما لبس ولأن لبس كل شيء يحسبه واستدل به على منع النساء افتراش الحرير وهو ضعيف لأن
 خطاب الذكر لا يتناول المؤنث على الراجح ولعل الذي قال بالمنع تسكت فيه بالقياس على منع
 استعمالهن آنية الذهب مع جوارز لفسهن الحلي منه فكذلك يجوز لفسهن الحرير وعن من
 استعملوه وهذا الوجه صحيح الرافعي وصحح النووي الجوارز واستدل به على منع افتراش الرجل
 الحرير مع امرأته في فراشها ووجه الخبر ذلك لأن المالكية بان المرأة فراش الرجل فكذلك جازله
 أن يفتريشها وعليه الحلي من الذهب والحرير فكذلك يجوز له أن يجلس وينام معها على فراشها
 المباح لهما **(تنبيه)** الذي يمنع من الجوارز عليه هو ما منع من لبسه وهو ما صنع من حرير صرف
 أو كان الحرير فيه أو زيد من غيره كما سبق تقريره **(قوله ما ليس النفسى)** بفتح الناف
 وتشديد المهملة بعدها ياء نسبة رذ كرا أبو عبيد في غريب الحديث أن أهل الحديث يقولونه
 بكسر الناف وأهل مصر يقولونها وهي نسبة إلى بلد يقال لها النفس رأيتها ولم يعرفها إلا صهي
 وكذا قال الأكثر نسبة للنفس قرية بجمهر منهم الطبري وابن سيده وقال الخازني من
 بلاد الساحل وقال المهلب هي على ساحل مصر وهي محسن بالقرب من الفرمان من جهة الشام
 وكذا وقع في حديث ابن وهب أنها على الفرمان والفرمان بالاناء وراعت توجهة وقال النووي هي
 بقرب تيس وهو متقارب وحكي أبو عبيد الهروي عن شهر اللغوي أنها بالزاي لا بالسين نسبة
 إلى القز وهو الحرير فأبدلت الزاي سينا وحكي ابن الأثير في النهاية أن النفس الذي نسب إليه هو
 الصقيع سمى بذلك لبياضه وهو الذي قبله كلام من لم يعرف النفس القرية **(قوله وقال)**
 عاصم عن أبي بردة قال قلنا لعل ما القسسية إلى آخره هذا طرف من حديث واصله مسلم من طريق
 عبد الله بن إدريس سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة وهو ابن أبي موسى الأشعري عن علي قال
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس النفسى وعن المياثر قال فأما النفسى فثياب مضلعة

(باب افتراش الحرير)
 وقال عبيدة هو كلبه
 * حدثنا علي *
 وحب بن جرير حدثنا أبي
 قال سمعت ابن أبي شيبة عن
 مجاهد عن ابن أبي ليلى عن
 حديثه رضي الله عنه قال
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن نشرب في آنية الذهب
 والفضة وأن نأكل فيها وعن
 ابن الحرير والدياج وأن
 نجلس عليه **(باب لبس)**
 النفسى **(قوله عاصم عن أبي)**
 بردة قال قلنا لعل ما القسسية

الحديث وأخرج مسلم من وجهين آخرين عن علي بن أبي النضر عن القسبي لكن ليس فيه
تفسيره (قوله ثياب أقتن من الشام أو من مصر) في رواية مسلم من مصر والشام (قوله مضطعة فيها
حرير) أي فيها خطوط عريضة كالاضلاع وحكي المندري أن المراد المضلع ما نسج بعضه وترك
بعضه وقوله فيها حرير يشعربانها ليست حريرا صرنا وحكي النووي عن العلماء أنها ثياب مخاوطة
بالحرير وقيل من الخنز وهو ردي الحرير (قوله وفيها أمثال الاترج) أي أن الاضلاع التي فيها
مخالطة منه موجهة ووقع في رواية مسلم فيها شبه كذا على الإجماع وقد فسره رواية البخاري المتعلقة
ووقع اسم موصولا في أمالي المحامي باللفظ الذي علقه البخاري (قوله والميثة) هي بكسر الميم
وسكون التاء ثيابة وقع الميثة بعد هاء ثيابها ولا هاء فيهما وأصلها من الوثارة أو الوثرة بكسر
الواو وسكون التاء والميثة هو الفراش الوطي وامرأة وليمة كثيرة اللحم (قوله كانت النساء
تصنع لبعولتهن مثل القطائف يصنعونها) أي يصنعونها كالصنعة وحكي عياض في رواية
يصنعونها بكسر التاء ثم راء وأظنه تصنعها وانما قال يصنعونها باللفظ المذكور للإشارة إلى أن النساء
يصنعن ذلك والرجال هم الذين يصنعونها في ذلك وقال الزبيدي اللغوي والميثة مرفقة كقصة
السرج وقال الطبري هو وطاء يوضع على سرج الفرس أو رجل البعير كانت النساء تصنعها
لأزواجهن من الأرجوان الأحمر ومن الديباج وكانت مراكب الحميم وقيل هي أغشية للسروج
من الحرير وقيل هي سرج من الديباج فخصنا على أربعة أقوال في تصدير الميثة هل هي وطاء
للديباج أو لها أو هي السرج نفسه أو غشاوة وقال أبو عبيد الميثاء الحر كانت من مراكب
الحميم من حرير أو ديباج (قوله وقال جرير عن يزيد بن حديد القسبي إلى آخره) هو طرف
أيضا من حديث واصل إبراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن
عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سميل قال القسبي ثياب مضطعة الحديث روعم
الدمياط في فسطاط يزيد في حاشية نسخة بالوحدة والراء مصغرة كانت لما رأى التعاقب الأول من
رواية أبي بردة بن أبي موسى ظن أن التعليق الثاني من روايته فبيده يزيد بن عبد الله بن أبي بردة
وزعم الكرماني وتبعه بعض من لقيناه أن يزيد هذا هو ابن رومان قال وجرير هو ابن حازم وليس
كما قال والقيس في ذلك رواية إبراهيم الحربي وقد أخرج ابن ماجه أصح من هذا الحديث من
طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سميل عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المتقدم قال يزيد قلت للحسن بن سميل ما المقدم قال المسبغ بالعرضة هذا القدر
الذي ذكر ابن ماجه منه وبقيته هو هذا الموقوف على الحسن بن سميل وهو المراد بقول البخاري
قال جرير عن يزيد بن حديد يريده أن ليس من قول يزيد بن حديد من روايته عن غيره والله أعلم (قوله
والميثة جلود السباع) قال النووي هو ثياب ياطل بخلاف لما أطلق عليه أهل الحديث (قلت)
وليس هو ياطل بل يمكن توجيهه وهو ما إذا كانت الميثة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت والهي
حينئذ عن المالا من رى الكفار والمالا من الالتمس فيها الذكاة ولا من الاتذكي قالها فيكون
فيه جملتان منع ليس ذلك ولودبغ لكن الوجه وروى عن الجاهل يظهر بالدباغ وقد استلف
أيضا في الشعر هل يظهر بالدباغ لكن الغالب على الميثاء أن لا يكون فيهما شعر وقد ثبت النهي عن
الركوب على جلود الثور وأخرج النسائي من حديث المقدم بن حديد يكره وهو عما ورد

قال ثياب أقتن من الشام
أو من مصر مضطعة فيها حرير
وفيها أمثال الاترج والميثة
كانت النساء تصنع لبعولتهن
مثل القطائف يصنعونها
وقال جرير عن يزيد بن
حديد القسبي ثياب
مضطعة يجاء بها من مصر فيها
الحرير والميثة جلود السباع

التفسير المذكور ولا يداو ولا تعجب الملائكة رفقة فيها جلد غير (قوله قال أبو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميزة) يعني رواية عاصم في تفسير الميزة أكثر طرأ وأصح من رواية يزيد وهذا الكلام لم يقع في رواية أي ذرولا النسفي وأطاق في حديث علي المياثر وقيد في حديث البراء بالحر وسيأتي الكلام على ذلك في باب الثوب الأحمر إن شاء الله تعالى وقوله في الحديث الثاني أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري وقوله فيها في رواية الكشميهني نهي وقوله عن المياثر الجرح عن القسبي هو طرف من حديث أوله أمرنا بسبع ونهانا عن سبع وسياقي بتمامه في باب المياثر الجرح بعد أبواب واستدل بالنسبي عن ابن القسبي على منع ابنس ما خالطه الحرير من الثياب لتفسير القسبي بأنه ما خالط غير الحرير بزيده الحرير يؤيده عطف الحرير على القسبي في حديث البراء ووقع كذلك في حديث علي عند أبي داود والنسائي وأجد بسند صحيح على شرط الشيخين من طريق عبدة بن عمرو عن علي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القسبي والحرير ويحتمل أن تكون المغيرة باعتبار النوع فيكون المثل من الحرير كما وقع عطف الديباج على الحرير في حديث حذيفة الماضي قريبا ولكن الذي يظهر من سياق طرق الحديث في تفسير القسبي أنه الذي يخالط الحرير لأنه الحرير الصر في هذا يحرم ابنس الثوب الذي خالطه الحرير وهو قول بعض الصحابة كابن عمر والتابعين كابن سيرين وذهب الجمهور إلى جواز ابنس ما خالطه الحرير إذا كان غير الحرير الأغلب وعدمهم في ذلك ما تقدم في تفسير المصطلح السيرة وما انضاف إلى ذلك من الرخصة في العلم في الثوب إذا كان من حرير كما تقدم تقريره في حديث عمر قال ابن دقيق العيد وهو قياس في معنى الأصل لكن لا يلزم من جواز ذلك جواز كل مختلط وانما يجوز زمنه ما كان مجموع الحرير فيه قد رابع أصابع لو كانت منفردة بالنسبة لجميع الثوب فيكون المنع من ابنس الحرير شاملا للمختلط وبعد الاستثناء يقتصر على التدر المستثنى وهو أربع أصابع إذا كانت منفردة ويلحق بها في المعنى ما إذا كانت مختلطة قال وقد توسع الشافعية في ذلك ولهم طريقتان أحدهما وهو الراجح اعتبار الوزن فإن كان الحرير أقل وزنا لم يحرم أو أكثر حرم وإن استويا فهو جهان اختلف الترجيح فيهما عندهم والطريق الثاني أن الاعتبار بالثقل والكثرة بالظهور وهذا اختيار القفال ومن تبعه وعند المالكية في المختلط أقوال ثلاثها السكراة ومنهم من فرق بين الخبز وبين المختلط بقطن ونحوه فأجاز الخبز ومنع الآخر وهذا يبنى على تفسير الخبز وقد تقدم في بعض تفاسير القسبي أنه الخبز قال أنه ردي الحرير فهو الذي ينزل عليه القول المذكور ومن قال أنه ما كان من وبر مختلط بجزير لم يتجه التفصيل المذكور وأصح أيضا من أجاز ابنس المختلط بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير فأما العلم من الحرير وسدى الثوب فلا بأس به أخرجه الطبراني بسند حسن هكذا أو أصله عند أبي داود وأخرجه الحاكم بسند صحيح بلفظ الغساني عن المصمت إذا كان حريرا ولا يطبراني من طريق ثالث نهى عن مصمت الحرير فأما ما كان سدا من قطن أو كان فلا بأس به واستدل ابن العربي للجواز أيضا بأن النبي عن الحرير حقيقة في الخالص والأذن في القطن ونحوه دسرس فإذا خلط المصمت لا يسمى حريرا بحيث لا يتناول الاسم ولا تشمله علة التحريم يخرج عن المنوع جاز وقد ثبت ابنس الخبز عن جماعة من الصحابة وغيرهم قال أبو داود له عشر وثلاثون

قال أبو عبد الله عاصم أكثر وأصح في الميزة * حديثنا محمد ابن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن أشعث ابن أبي الشعثاء حدثنا معاوية ابن سويد بن مقرن عن ابن عازب قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المياثر الجرح وعن القسبي

من العجوبة واكثر وأورده ابن أبي شيبة عن جرح منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جيدة
وأعلى ما ورد في ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن سعد الدمشقي عن أبيه
قال رأيت رجلا على بغلة وعليه عمامة خز سوداء وهو يقول كسانهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق عمار بن أبي عمار قال أنبت مروان بن الحكم مطارف خز
فكساها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح في تفسير الخزانة ثياب سداها من حرير
ولحم من غيره وقيل تنسج محاولة من حرير ووصوف أو نحوه وقيل أصله اسم دابة يقال لها الخنز
سمي الثوب المتخذ من وبره من النعومة ثم أطلق على ما يخط بالخزير من نعومة الحرير وعلى هذا فلا
يصح الاستدلال بلبسه على جواز لبس ما يخط بالحرير مالم يتحقق ان الخنز الذي لبسه السائب كان
من الخلوط بالحرير والله أعلم وأجاز الحنفية والحنابلة لبس الخنز مالم يكن فيه شهرة وعن مالك
الكراهة وهذا كل في الخنز وأما الخز بالثياب بدل الخلاء المحجمة فقال الرافعي عد الأئمة القز من الحرير
وحر موه على الرجال ولو كان كند اللون ونقل الامام الاتفاق عليه لكن حكى المتولي في التهمة
وبها انه لا يحرم لانه ليس من ثياب الزينة قال ابن دقيق العيد ان كان مراده بالقز ما نطقت به فحق
الاتفاق عليه فليس يخرج عن اسم الحرير فخرم ولا اعتبار بكمودة اللون ولا بكونه ليس من ثياب
الزينة فان كلاً منهما لم يعلل ضعف لا أثر له بعد انطلاق الاسم عليه اه كلامه ولم يتعرض لمقابل
التقسيم وهو وان كان المراد به شيئاً آخر فيتمجه كلامه والذي يظهر ان مراده بخرى الحرير وهو
شعومات تقدم في الخز ولاجل ذلك وصفه بكمودة اللون والله أعلم **(قوله)** ما يرخص
للرجال من الحرير للعكة بكسر الميم حملة وتشديد الكاف نوع من الجرب أعادنا الله تعالى منه
وذكر الحكة مثلاً لا قيماً وقد ترجم له في الجهاد الحرير للجرب وتقدم أن الراجح أنه بالهمزة
وسكون الزاء **(قوله)** حدثني محمد كذا لا كثر غير منسوب ووقع في رواية أبي علي بن السكن
حدثنا محمد بن سلام وبه جزم المزي في الاطراف **(قوله)** عن أنس وقع في رواية يحيى القطان عن
شعبة عن قتادة سمعت أنسا وقد تقدمت في الجهاد **(قوله)** لا يرخص الحرير في لبس الحرير
الحكة بهم ما أي لا يخل الحكة وفي رواية سمعت عن قتادة من حكة كانت بهم وفي رواية همام عن
قتادة أنهم ما شكي إلى النبي صلى الله عليه وسلم القمل وقد تقدمت في الجهاد وكان الحكة نشأت من
أثر القمل وتقدمت مباهجة في كتاب الجهاد قال الطبري فيه دلالة على ان النهي عن لبس الحرير
لا يدخل فيه من كانت به علة يجهلها لبس الحرير انتهى ويلحق بذلك ما بقي من الحرير أو البرد
حيث لا يوجد غيره وقد تقدمت في الجهاد أن بعض الشافعية خص الجواز بالسفردون الحضرة
واختاره ابن الصلاح وخصه النووي في الروضة مع ذلك بالحكة وتقبل الرافعي في القمل أيضاً
(تنبيه) * وقع في الوسيط للغزالي ان الذي رخص له في لبس الحرير حمزة بن عبد المطلب وغاطوه
وفي وجهه الشافعية ان الرخصة خاصة بالزبير وعبد الرحمن وقد تقدمت في الجهاد عن عمر ما وافقه
(قوله) بالحرير للنساء كانه لم يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص
النهي بالرجال صريحاً كتنفي مما يدل على ذلك وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ سريراً وذهبا فسال هذا
سرا مان علي ذكورا متى حل لا تأثمهم وأخرج أبو داود والنسائي وصححه الترمذي والحاكم من

* (باب ما يرخص للرجال
من الحرير للعكة) * حدثني
محمد أخبرنا وكييع
أخبرنا شعبه عن قتادة عن
أنس قال رخص النبي صلى
الله عليه وسلم للزبير وعبد
الرحمن في لبس الحرير
الحكة بهما * (باب الحرير
للنساء) *

حديث أبي موسى وأعله ابن حبان وغيره بالانقطاع وإن رواية سعيد بن أبي هند لم تسمع من أبي موسى وأخرج أحمد والطحاوي وصححه من حديث مسلمة بن محمد أنه قال لعقبة بن عامر قم فحدث بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الذهب والحرير حرام على ذكور أمتي حل لأنهم قال الشيخ أبو محمد بن أبي حنيفة أن قلنا ان تخصيص النهي للرجال الحكمة فالذي يظهر أنه سبحانه وتعالى علم قبله صبرهن عن التزين فلفظ بهن في إباحته ولأن تزيينهن غالباً إنما هو للزواج وقد ورد أن حسن التبعيل من الأيمان قال ويستنبط من هذا أن الفعل لا يصلح له أن يبالغ في استعمال المألوفات ~~التي~~ كون ذلك من صفات الأنثى وذكر المصنف فيه ثلاثة أحاديث * الحديث الأول (قوله عن عبد الملك بن ميسرة) بفتح الميم وتحتانية ساء كنهتم مهملة هو الهالكي أبو زيد الزراد بن أبي ثمراء ثقيلة وقد تقدم في النفقات من وجه آخر عن شعبة أخبرني عبد الملك والشعبة فيه إسناد آخر أخرجه مسلم من رواية معاذ عنه عن أبي عون الثقفي عن أبي صالح الخنفي عن علي (قوله عن زيد بن وهب) كذا لاكثر وقد تقدم كذلك في الهبة والنفقات وكذا عند مسلم ووقع في رواية علي بن السكن هنا وحده عن النزال بن سبرة بدل زيد بن وهب وهو وهم كأنه أتت من حديث أبي حنيفة لأن رواية عبد الملك عن النزال عن علي إنما هي في الشرب قائماً كما تقدم في الأشربة وقد وافق الجماعة في الموضوعين الآخر بن زيد بن وهب هو الجهني الثقة المشهور من كبار التابعين وماله في البخاري عن علي بن سوري هذا الحديث وقد تقدم في الهبة بالنظر سمعت زيد بن وهب (قوله أهدى) (١) بفتح أوله (قوله إلى) بتشديد الياء ووقع في رواية أبي صالح المذكورة أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فبعث بها إلى علي وسلم أيضاً من وجه آخر عن أبي صالح عن علي أن أكيده ودومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فأعطاه علياً وفي رواية للطحاوي أهدى أميراً ذريحاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة تسمية بجرير وسنده ضعيف (قوله حلة سيرة) قال أبو عبيد الخليل برودالين والحلة أزار ورداء وثقله ابن الأثير وزاد إذا كان من جنس واحد وقال ابن سيده في المحكم الحلة برداً وغيره وحكى عياض أن أصل تسميته الثوبين حلة لأنها يكونان بخديدين كما حل طيهما وقيل لا يكون الثوبان حلة حتى يابس أحدهما فوق الآخر فإذا كان فوقه فقد حل عليه والاول أشهر والسيرة بكسر المهملة وفتح التختانية والراء مع المد قال الخليل ليس في الكلام فعلاً بكسر أوله مع المد سوى سيرة وحولاء وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وعشاء الغنم في العنب قال مالك هو الوشي من الحرير كذا قال والوشي بفتح الواو وسكون المعجمة بعدها تختانية وقال الأصبهني ثياب فيه خطوط من حرير أو قز وإنما قيل لها سيرة لتبسيط الخطوط فيها وقال الخليل ثوب مضلع بالحرير وقيل يختلف الألوان فيه خطوط متعددة كأنها السيمور ووقع عند أبي داود في حديث أنس أنه رأى علياً أم كلثوم حلة سيرة والسيرة المضلع بالقر وقد جزم ابن بطال بكسائه في ثالث الأحاديث الباب أنه من تفسير الزهري وقال ابن سيده هو ثوب من البرود وقيل ثوب سيرة فيه خطوط يعمل من القز وقيل ثياب من linen وقال الجوهرى برد فيه خطوط صفر ونقل عياض عن سيدييه قال لم يأت فيه بلا صند لكن استعمله والحرير الصافي واختلاف في قوله حلة سيرة هل هو بالاضافة أو لا فوقع عند الأكثرين حلة علي أن سيرة عطف بأن أو نعمت وجرم الطريق بأنه الرواية وقال

حديثنا سليمان بن حرب
حديثنا شعبة وحديثي
محمد بن بشر حديثنا غندر
حديثنا شعبة عن عبد الملك
ابن ميسرة عن زيد بن وهب
عن علي بن أبي طالب قال
كسائي النبي صلى الله عليه
وسلم حلة سيرة

(١) قول المشرح أهدى
وقوله إلى عبارة البخاري
هنا كسائي النبي الخ ولعل
ما في المشرح رواية بنائها
اه محمده

فخرجت فيها فرأيت الغضب
في وجهه فشقةتها بين
نساء * حدثنا موسى بن
اسماعيل قال حدثني جويرية
عن نافع عن عبد الله بن عمر
أن عمر رضي الله عنه رأى
حالة سيرة تباع

الخطابي قالوا حلة سيرة كما قالوا نافقة عشراء ونقل عياض عن أبي مروان بن السراج أنه
بالأضافة قال عياض وكذا ضبطناه عن مثنى شيوخنا وقال النورى أنه قول المحققين ومثقتي
العربية وأنه من إضافة الشيء لصيقته كما قالوا ثوب نخر (قوله نخرت فيها) في رواية أبي صالح عن
علي قليبتهما (قوله فرأيت الغضب في وجهه) زاد مسلم في رواية أبي صالح فقال اني لم أبعث بها
السكك للمسلم انما بعثت بها السكك لتشققتها خرا بين النساء وفي أخرى شقةتها خرا بين القواطم
(قوله فشقةتها بين نساء) أي قطعتهما ففرقتها عليهن خرا والخبر بضم المعجمة والميم جمع خمار بكسر
أوله والتخفيف ما تعطي به المرأة رأسها والمراد بقوله نساء ما فرس في رواية أبي صالح حيث قال
بين القواطم ووقع في رواية النسائي حيث قال فخرجت الى فاطمة فشقةتها فافطالت ماذا بحثت به
قلت نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبسها فالبسها واكسى نساء وفي هذه الرواية ان
عليها انما شقةتها باذن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو محمد بن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي ولا أعرف الثالثة وذكر أبو منصور
الازهرى انها فاطمة بنت حنيفة بن عبد المطلب وقد أخرج الطحاوي وابن أبي الدنيا في كتاب
الهدايا وعبد الغنى بن سعيد في المهمات وابن عبد البر كله من طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي
فاخشة عن هبيرة بن يريم بختانية أوله ثم راء وزن عظيم عن علي في نحو هذه القصة قال فشقةت
منها أربعة أخرى فذكر الثلاث المذكورات قال ونسب يزيد الرابعة وفي رواية الطحاوي خارا
لفاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي وخار الفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وخار الفاطمة
بنت حنيفة بن عبد المطلب وخار الفاطمة أخرى قد نسبتهما فقال عياض لعليها فاطمة امرأة عقيل
ابن أبي طالب وهي بنت شيبعة بن ربيعة وقيل بنت عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة امرأة
عقيل هذه هي التي لم يتخاضعت مع عقيل بعث عثمان معاوية وابن عباس يحكمين بينهم ما ذكره
مالك في المدونة وغيره واستندل بهما الحديث علي جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب لان
النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الحلة الى علي فبقى علي على ظاهر الارسل فانتفع بها في أشهر
ما صنعت له وهو اللبس فينبى له النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يبع لابسها وانما بعث بها اليه
لمكسوها غيره ممن تباح له وهذا كله ان كانت القصة وقعت بعد النهي عن لبس الرجال الحرير
وسياق من يدل هذا في الحديث الذي بعده الحديث الثاني (قوله جويرية) بالجيم والراء مصغر
وبعد الراء بختانية فتشوج (قوله عن عبد الله) هو ابن عمر (قوله أن عمر رأى حلة سيرة) هكذا
رواه أحمد كثيرا بحباب نافع وأخرجه النسائي من رواية عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن
عمر عن عمر أنه رأى حلة تجعله في مسند عمر قال المداقطنى المحمدي أنه من مسند ابن عمر وسيرة
تقدم ضبطها وتفسرهما في الحديث الذي قبله ووقع في رواية مالك عن نافع كما تقدم في كتاب
الجمعة ان ذلك كان على باب المسجد وفي رواية ابن اسحق عن نافع عند النسائي ان عمر كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فرأى الحلة ولا يتخالف بين الروايتين لان طرف السوق كان
يصل الى قرب باب المسجد (قوله تباع) في رواية جويرية بن حازم عن نافع عند مسلم رأى عمر
عطارد التميمي يقيم حلة بالسوق وكان رجلا يغشى الملوكة ويصيبه نهم وأخرج الطبراني
من طريق أبي يعلى عن حفصة بنت عمر ان عطارد بن حاجب جاء بثوب من ديباج كساه اياه كسرى

فقال عمر ألا أشتريه لك يا رسول الله ومن طريق عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطارده نفسه أنه
 أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساده أياه كسرى والجمع بينهما أن عطارده الماء فأقامه
 في السوق ليعلم يتفق له بيعة فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم وعطارده هذا هو ابن حاجب بن
 زرارته بن عدس بمهمات الدارحي يكنى أبا بكر شة بشسين معجة كان من جلة وفد بني تميم أحجاب
 الخجرات وقد أسلم وحسن إسلامه واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وكان
 أبوه من رؤساء بني تميم في الجاهلية وقصته مع كسرى في رهنة قومه وعوضا عن جمع كثير من العرب
 عند كسرى مشهورة حتى ضرب المثل بقوس حاجب (قوله لو استعنا فلبستها) في رواية سالم
 عن ابن عمر كما تقدم في العيدين استع هذه فتجمل بها وكان عمر أشار بشراهم واتمناه (قوله لو وفد
 إذا نزل) في رواية جابر بن حازم لو وفد العرب وكأنة خصه بالعرب لانهم كانوا اذ ذلك الوفود
 في الغالب لان مكة لما فتحت بادد العرب باسلامهم فكان كل قبيلة ترسل كبارها ليلاموا ويتعلموا
 ويرجعوا إلى قومهم فيدعوهم إلى الاسلام ويعلموهم (قوله والجمعة) في رواية سالم العبد
 بدل الجمعة وجمع ابن اسحق عن نافع ما تضمنته الروايات أخرجه النسائي باللفظ فتجمل بها لو وفد
 العرب إذا نزل وإذا خطبت الناس في يوم عبد وغيره (قوله انما يلبس هذه) في رواية جابر بن
 حازم انما يلبس الحرير (قوله من لاسلاق له) زاد مالك في روايته في الآخرة والخلاق النصيب
 وقيل الخط وهو المراد هنا ويطلق أيضا على الحرمة وعلى الدين ويعتدل أن يراد من لاصيب له
 في الآخرة أي من لبس الحرير قاله الطيبي وقد تقدم في حديث أبي عثمان عن عمر في أول حديث
 من باب لبس الحرير ما يؤيده لفظه لا يلبس الحرير الا من ليس له في الآخرة ممة شيء (قوله وان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سبراء) زاد الاسماعيلي من هذا الوجه بحلة
 سبراء من حرير ومن يباينة وهو يقتضي ان السبراء قد تكون من غير حرير (قوله كساهها اياه)
 كذا أطلق وهي باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافتقار لظهور من قيمة الحديث انه لم يعث اليه بها
 ليلبسها أو المراد بقوله كساه أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة وفي رواية مالك الماضية في الجمعة ثم
 جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر حلة وفي رواية جابر بن حازم فلما كان
 بعد ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحل سبراء فبعث إلى عمر بحلة وتبعث إلى أسامة بن
 زيد بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وعرف بها هذا جهة الحلة المذكورة في حديث علي
 المذكور ولا (قوله فقال عمر كسوتها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت) في رواية جابر بن حازم فناء
 عمر بحلته يجملها فقال بعثت إلى بيته وقد قلت بالامس في حلة عطارده ما قلت والمراد بالامس هنا
 يحتمل الدلالة الماضية أو ما قبلها بحسب ما اتفق من وصول الحلل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 قصة حلة عطارده وفي رواية محمد بن اسحق فخرجت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقد قلت
 فيما ما قلت (قوله انما بعثت بها اليك لتبضعها أو تكسوها) في رواية جابر بن حازم نصيب بها
 وفي رواية الزهري عن سالم كالمضي في العيدين تبضعها وتبضع بها حاجتك وفي رواية يحيى بن
 اسحق عن سالم كالمضي في الادب نصيب بها امالا وزاد مالك في آخر الحديث فكساهها عمر أخاله
 بمكة مشركا زاد في رواية عبيد الله بن عمر العمري عند النسائي أخاله من أمه وتقدم في البيوع من
 طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر فأرسل بها عمر إلى أخيه من أهل مكة قبل ان يسلم قال النووي

فقال يا رسول الله لو استعنا
 فلبسها لا وفد إذا أتوك
 والجمعة قال انما يلبس هذه
 من لاسلاق له وان النبي
 صلى الله عليه وسلم بعث
 به ذلك إلى عمر حلة سبراء
 حريرا كساهها اياه فقال عمر
 كسوتها وقد سمعتك تقول
 فيما ما قلت فقال انما بعثت
 بها اليك لتبضعها أو تكسوها
 * حدثنا أبو اليمان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 أخبرني أنس بن مالك أنه
 رأى علي أم كلثوم بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم برد
 حرير سبراء

في حديثه انما يابس هذه من لاخلق له والى في قصة على لم تكن حريرا صر قالما روى ابن أبي
شيمه من طريق أبي فاختة عن هيرة بن يريم عن علي قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حله مسيرة بجحرير اما سداها أو لحنها فأرسل بها الى فقلت ما صنعت بها ألبسها قال لا أرضى لك
الاما أرضى لنفسى ولكن اجعلها خيرا بين الفواطم وقد أخرجه أحمد وابن ماجه من طريق ابن
اسحق عن هيرة بن عمار قال فيه حله من حرير وهو مشغول على رواية أبي فاختة وهو بقاء ومجته ثم مناة
اسمه سعيد بن علقمة بكسر الميم له وتحصيف اللام ثم قاف ثمة ولم يقع في قصة علي وعبد علي لبسها
كما وقع في قصة عمر بل فيه لا أرضى لك اما أرضى لنفسى ولا ريب ان ترك لبس ما خاطبه الحرير
أولى من لبس ما عند من يقول بجوازه والله أعلم * الحديث الثالث حديث أنس انه رأى علي
أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد حرير سيرا هكذا وقع في رواية شعيب عن الزهري
وروافقه الزبدي كانت قدمت الاشارة اليه في باب مس الحرير من غير لبس وأخرجه النسائي من رواية
ابن جريج عن الزهري كالاول ومن طريق معمر عن الزهري نحوه لكن قال زينب بدل أم كلثوم
والحنوفه قال الاكثر وقد غفل الطحاوي فقال ان كان أنس رأى ذلك في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فيه عارض حديث عتبة يعني الذي أخرجه النسائي وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمنع أهل الحرير والحلة وان كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان دليلا على نسخ حديث
عتبة كذا قال وخفي عليه ان أم كلثوم ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك زينب فبطل
التردد وأما دعوى الممارسة فردودة وكذا النسخ والجمع بينهما واضح يحمل النهي في حديث
عتبة على التنزيه وافرار أم كلثوم على ذلك اما البيان الجواز واسالكونها كانت اذ ذلك صغيرة
وعلى هذا التقدير فلا اشكال في رواية أنس انها وعلى تقدير أن تكون كانت كبيرة فيحمل على
ان ذلك كان قبل الخجاب أو بعده لكن لا يلزم من رؤية الثوب على اللابس رؤية اللابس فلهذا رأى
ذيل التمهيص مثلا ويحتمل أيضا ان السرا التي كانت على أم كلثوم كانت من غير الحرير الصر
كما تقدم في حله علي والله أعلم واستدل بالحديث الباب على جواز لبس الحرير للنساء سواء كان
الثوب حريرا كله أو بعضه وفي الاول عرض المنفصل على الفاضل والمتابع على المتبوع ما يحتاج
اليه من مصالحة مما يظن انه لم يطلع عليه وفيه اباحة الطعن لمن يستحقه وفيه جواز البيع
والشراء على باب المسجد وفيه مباشرة الصالحين والنساء البسيع والشراء وقال ابن بطال فيه
ترك النبي صلى الله عليه وسلم لباس الحرير وهذا في الدنيا واردة تأخير الطيمات الى الآخرة التي
لا تقضاهما اذ تعجيل الطيمات في الدنيا ليس من الحرز فرسه في الدنيا لا شرة وأمر به لك ونهي
عن كل سرف وسرمة وتعظيمه ابن المنير بان تركه صلى الله عليه وسلم لبس الحرير انما هو لاجتناب
المعصية واما الزهد فانه في خالص الحلال وما لا عقوبة فيه فالتفريط منه وتركه مع الامكان هو
الذي تنفاضل فيه درجات الزهاد (قلت) ولعل من ادا ابن بطال بيان سبب التحريم فيستقيم
ما قاله وفيه جواز بيع الرمال الثياب الحرير وتصرفهم فيها بالهبة والهبة لا اللبس وفيه جواز
صله القريب الكافر والاحسان اليه بالهدية وقال ابن عبد البر فيه جواز الهبة للكافر
ولو كان مرييا وتعقب بان عدل اراء المتأخرين سنة تسع ولم يبق بمكة بعد الفتح مشركا وأجيب بانه
لا يلزم من كون وفادة عطا دسنة تسع ان تكون قصة الحلة كانت حمنة بل يجوز ان تكون قبل

«باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والباط» * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عيسى بن حنين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبثت سنة وانا اريد ان اسأل عمر عن المراتين اللتين تظاهرا على النبي صلى الله عليه وسلم فجعلتا أهابة فنزل يوم ما نزلنا فدخل الأثر فلما خرج سألته فقال عائشة وحفصة ثم قال كافي الجاهلية لانعد النساء شيئا فلما جاء الإسلام وذكرهن الله رأيتهن بذلك علينا احترام غير ان نذاهن في شيء من أمورنا وكان يعني وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها واثق لهنالك قالت تقول هذا لي وابنتك تؤذي رسول الله ٢٥٥ صلى الله عليه وسلم فأبنت حفصة فقلت

أها إلى احذر ان تصي
الله ورسوله وتقدمت اليها
في اذاه فأتت ام سلمة فقلت
لها فقلت أعجب منك يا عمر
قد دخلت في أمورنا فلم يبق
الا ان تدخل بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأزواجه
فرددت وكان رسول الله
النصار اذا غاب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وشهدته أئنته عا يكون واذا
غيبته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهدت أني
بما يكون من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان من
حول رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد استقام له فلم
يبق الا ذلك غسان بالشام
كأنه خاف أن يأتيه فاشعرت
بالانصارى وهو يقول
انه قد حدث أمر قلته
وما هو أجاء الغساني قال
أعظم من ذلك طاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم
نساء فأتت فاذا بالسكاء
من جرحه كان واذا النبي
صلى الله عليه وسلم قد

ذلك وما زال المشركون يقدمون المدينة ويهامون المسلمين بالبيع وغيره وعلى تقدير أن يكون ذلك سنة الوفود فيجتمعون أن يكون في المدة التي كانت بين الفتح وفتح أبي بكر فان منع المشركين من مكة انما كان من جهة أبي بكر سنة تسع فتمها وقع النهي أن لا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واستدل به على ان الكافر ليس شافيا بالفروغ لان عمر لما منع من ابس الحلة أهذا الا تخمه المشرك ولم يكر عليه وتعتب بالله لم يأمر أخاه بل بهما فيجتمعون أن يكون وقع المشرك في حقه كوقع في حق عمر فينتفع بهما بالبيع أو كسوة النساء ولا يلبس هو وأجيب بأن المسلم عنده من الوازع الشرعي ما يحمله بعد العلم بالنهي عن الكف بخلاف الكافر فان كثرة حمله على عدم الكف عن تعاطي الحرام قالوا انه سبحانه له لبسه لما أهده له لما في تحكيمة منه من الاعانة على المعصية ومن ثم يحرم بيع العبيد عن جرت عادته ان يتخذ خيرا وان احتل ان قد يشربه عن خيرا وكذا بيع الغلام الجليل من يشتره بالمعصية لكن يحتمل أن يكون ذلك كان على أصل الاباحة وتكون مشروعية خطاب الكافر بالفروغ تراخت عن هذه الواقعة والله أعلم (قوله) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والباط معنى قوله يتجوز توسع فلا يضيق بالانحصار على صنف بعينه ولا يضيق بطلب النفيس والغالي بل يستعمل ما تيسر ووقع في رواية الكشميهني تجوزي بحميم وزاي أيضا لكنهم اختلفوا في ذلك فذهبوا إلى ألف وهي أوضح والبسط بفتح الموحدة ما يبسط ويجلس عليه وذكره حديثين أحدهما حديث ابن عباس في قصة المراتين اللتين تظاهرا وقد تقدم شرحه في الطلاق مستوفى والغرض منه نومه صلى الله عليه وسلم على حصيرة وتحت رأسه هرقة خشوها ليف وقوله في هذه الرواية هرقة بكسر أوله وسكون الراء وفتح الفاء بعدها كاف ما يرتقى به وقد تقدم في الرواية الاخرى بلفظ وسادة وقوله ناشعرت بالانصارى وهو يقول قد حدث أمر في رواية الكشميهني فاشعرت بالانصارى وهو يقول وفي نسخة عنه فاشعرت بالانصارى الا وهو يقول قال الكرماني سقط حرف الاستثناء من جل النسخ بل من كلها وهو قد روي التريئة تدل عليه أو ما زائدة والتعابير شعرت بالانصارى وهو يقول أو ما مصدرية وتكون هي المبتدأ وبالانصارى الخبر أي شعوري بالبس الانصارى قائلا (قلت) ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد بالمبالغة في شعوره بكلام الانصارى من شدة ما دهمه من الخبر الذي أخبر به ويكون قد استلذت فيه مرة أخرى ولذلك نفس له عند لكن رواية الكشميهني ترجح الاحتمال الاول وتوضح ان قول الكرماني بل

سعد في مشربة له وعلى باب المشربة توصيف فأتته فقلت استأذن لي فأذن لي فدخلت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصيرة وتحت رأسه هرقة من آدم خشوها ليف واذا الهة بمائة موقر ظ فذكرت الذي قلت للحفصة وأم سلمة والذي ردت على ام سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبثت تسعة وعشرين ليلة ثم نزل به حديثي عن عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا سمع عن الزهري قال أخبرني هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول يا الله الا الله ماذا انزل الليلة من القرآن ماذا انزل من القرآن من يوقظ صواب الخبرات

كلها ليس كذلك وقوله وعلى باب المشربة وصيف بهمله وفاء وزن عظيم هو الغلام دون البواغ
وقد يطلق على من بلغ الخدمة يقال وصف الغلام بالضم وصافة وقول عمر فقدمت اليها في آذاه
أى أنترتها من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقع من العقوبة بسبب آذاه * الحديث
الثاني (قوله) كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قال ابن بطال قرن النبي صلى الله عليه
وسلم نزول الخراف بالفتنة إشارة إلى أنها تسبب عنها وإلى أن القصد في الآخر خير من الآخر كثير
وأسلم من الفتنة ومطابقة حديث أم سلمة هذا للترجمة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم حذر من
لباس الرقيق من الثياب الواصفة لأجسامهم لئلا يعين في الآخرة وفيما يحكى الزهري عن هند
ما يؤيد ذلك قال وفيه إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلبس الثياب الشفافة لأنه إذا
حذر من لبسها من ظهور العورة كان أولى بصنعة الكمال من غيره اه وهو مبنى على أحد الأقوال
في تفسير المراء بقوله كاسية عارية كاسية أى بيانه في كتاب الفتى ويحتمل أن يكون الحديثان دالين
على الترجمة بالتوزيع فحديث عمر مطابق للسط وحديث أم سلمة مطابق للباس والمراد بقوله يتجزى
أى فيماتة معاني نفسه وبأهله (قوله) قال الزهري وكانت هند لها الزرار في كيمابن أصابعها هو
موصول بالاسناد المذكور إلى الزهري وقوله أزارار وقع للأكثر وفي رواية أبى أحمد الجرجاني
أزاربراء واحدة وهو غلط والمعنى أنها كانت تخشى أن يبدون جسدها شئ بسبب سعة كيمابها
فكانت تزر ذلك لئلا يبدون شئ فتدخل في قوله كاسية عارية (قوله) ما
ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا) كأنه لم يثبت عنده حديث ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم
على عمر ثوبا فقال لبس جديدا وعش جديدا ومثله أخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن
حبان وأعله النسائي وجاء أيضا فيما يدعيه من لبس الثوب الجديدا حديث مناهما أخرجه
أبو داود والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبى سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني فسمه أسأل الله خيره
وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وأخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم
من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل به
في حياتى ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفى كنف الله حيا وسيتا
وأخرج أحمد والترمذي وحسنه من حديث معاذ بن أنس رفعه من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى
كسانى هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وحديث أم خالد بنات
سعيد المذكور في هذا الباب تقدم شرحه في باب الخيمصة السوداء قريبا وتقدم بيان الاختلاف
في قوله صلى الله عليه وسلم لها ابلى واخلى هل بالشاف أو النباء وقوله فيه خيمصة سوداء لا ينافى
ما وقع في كتاب الجهاد أنه كان عليها قميص أصفر لأن القميص كان عليها المناسى بها والخيمصة هى
التي كسيتها وقوله في آخره قال اسحق هو ابن سعيد راوى الحديث عن أبيه وهو موصول بالسند
المذكور وقوله حدثني امرأة من أهلى لم أقف على اسمها وقوله أنها رأت على أم خالد إى الثوب
ويستناد من ذلك أنه بقى زمانا طويلا وقد تقدم ما يدل على ذلك من معاني باب الخيمصة (قوله)
ما (قوله) عن الترمذي (الرجل) أى في الجسد لانه ترجم بعد باب الثوب المزعفر وقيدته
بالرجل ليخرج المرأة (قوله) عن عبد العزيز هو ابن صهيب (قوله) ان يتعذر الرجل كذا

كم من كاسية في الدنيا عارية
يوم القيامة * قال الزهري
وكانت هند لها الزرار في كيمابها
بين أصابعها * (باب ما يدعى
لمن لبس ثوبا جديدا) *
حدثنا أبو الوليد محمد بن
اسحق بن سعيد بن عروب بن
سعيد بن العاص قال
حدثني أبى قال حدثني
أم خالد بنت خالد قالت أتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثياب فيها خيمصة
سوداء فقال من ترون
تكسوه هذه الخيمصة فأسكت
القوم فقال أتتوني بأم
خالد فأتى بى النبي صلى الله
عليه وسلم قال كسيتها بيده
وقال ابلى واخلى مرتين
فجعل ينظر إلى علم الخيمصة
ويشير بيده إلى ويقول
يا أم خالد هذا أسنأ والسنأ
بلسان الحبشة الحسن
قال اسحق حدثني امرأة
من أهلى أنها رأت على
أم خالد * (باب النهى عن
التعذر للرجال) * حدثنا
محمد بن سعد بن عباد الوارث
عن عبد العزيز عن أنس
قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن يتعذر الرجل

رواه عبد الوارث وهو ابن سعيد مقيم داو وافقه اسمعيل بن عليمه وسجاد بن زيد عند مسلم وأصحاب السنن ووقع في رواية سجاد بن زيد نهي عن التزعفر للرجال ورواه شعبة عن ابن عليمه عند النسائي مطلقا فقال نهى عن التزعفر وكان له اختصاره والافقده رواه عن اسمعيل فوق العشرة من الحفاظ مقيم بالرجل ويشتمل أن يكون اسمعيل اختصره لما حدث به شعبة والمطلق يجوز على المقيّد ورواية شعبة عن اسمعيل من رواية الأكاكبر عن الأصاغر واختلاف في النهي عن التزعفر هل هو لرائحته لكونه من طيب النساء ولأنه جاء الزجر عن الخواصق أو لونه فيلحق به كل صفة وقد نقل البيهقي عن الشافعي أنه قال أنهي الرجل الحلال بكل حال أن يتزعفر وأمره إذا تزعفر أن يغسله قال وأرخص في المعصفر لأنني لم أجده أحد يكرهه إلا ما قال علي بن نهش ولا أقول أنها كره قال البيهقي قد ورد ذلك عن غير علي وساق حديث عبد الله بن عمرو وقال رأى علي النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا بين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها أخرجه مسلم وفي النظر فقلت أغسلوها قال لا بل أخرجها قال البيهقي قال بلغ ذلك الشافعي لقال بدأ بالسنّة كعادته وقد كره المعصفر جماعة من السلف ورخص فيه جماعة وعن قال بكر اهتدى من أصحابنا الحلبي وأتباع السنّة هو الأولى اه وقال النووي في شرح مسلم أقرن البيهقي المسألة والله أعلم ورخص مالك في المعصفر والمزعر في البيوت وكرهه في المحافل وسما في قرية ياحديث ابن عمر في الصفة وتقدم في النكاح حديث أنس في قصة عبد الرحمن بن عوف حين تزوج وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وتقدم الجواب عن ذلك بأن الخواصق كان في ثوبه علق به من المرأة ولم يكن في جسمه والكره لمن تزعفر في بدنه أشد من الكراهة لمن تزعفر في ثوبه وقد أخرج أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى من طريق مسلم العلوي عن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة فذكره ذلك وقيل كان يراجه أحد أشيأ يكرهه فلما قام قال لو أمرتم هذا أن يترك هذه الصفرة وسلم بفتح المهدلة وسكون اللام فيه ابن ولابي داود من حديث عمار رفعه لا تحضر الملاكمة جنازة كافر ولا مضجع بالزعران وأخرج أيضا من حديث عمار قال قدمت علي أهلي ليلا وقد تشققت يداي فخلعتوني بزعران فسلبت علي النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير حبيبي وقال اذهب فاغسل عنك هذا **(قوله يا سبيب الثوب المزعر)** ذكر فيه حديث ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا مصبوجا بوبرس أو زعفران كذا أورده مختصرا وقد تقدم موطأ مشروحا في كتاب الحج وقد أخذ من التقييد بالمحرم جواز لبس الثوب المزعر للحلال قال ابن بطال أجاز مالك وجماعة لبس الثوب المزعر للحلال وقالوا إنما وقع النهي عنه للمحرم خاصة وجعل الشافعي والكوفيون على المحرم وغير المحرم وحديث ابن عمر لا في باب النعال السبئية يدل على الجواز فإن فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالصفرة وأخرج الجماعة من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوجان بالزعفران وفي سنده عبد الله بن مصعب الزبيري وفيه ضعف وأخرج الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ أزاره ورداءه بزعفران وفيه رواج جوهول ومن المستغرب قول ابن العربي لم يرد في الثوب الأصفر حديث وقد ورد فيه عدة أحاديث بخارى قال المهلب الصفرة أبهى اللوان إلى الشمس وقد أشار إلى ذلك ابن عباس في قوله

* (باب الثوب المزعر) *

* حدثنا أبو نعيم حدثنا

سفيان عن عبد الله بن دينار

عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال نهى النبي صلى الله عليه

وسلم أن يلبس المحرم ثوبا

مصبوجا بوبرس أو زعفران

تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين **(قوله ما)** **(باب الثوب الاحمر)** ذكر فيه حديث البراء
كان النبي صلى الله عليه وسلم مر بوعاء رأته في حلة جرداء ما رأيت شيئا أحسن منه وقد تقدم
في صفته النبي صلى الله عليه وسلم ثم سيقا من هذا **(قوله عن أبي اسحق)** هو السبيعي (سمع البراء)
هو ابن عازب كذا قال أكثر أصحاب أبي اسحق وخالفهم أشعث فقال عن أبي اسحق عن جابر بن
سمرة أخرجه النسائي وأعله والترمذي وحسنه ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي اسحق عن
البراء عن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الساساني وقد تقدم حديث أبي جحيفة قريبا وأبي وفيه
حالة جرداء أيضا ولا بد داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يعني على بعير وعليه بردأ جرداء واستاده حسن والطبراني بسند حسن عن طارق الحارثي
نحو ما ذكر قال بسوق ذي الجحاز وقد تقدم في باب التزعم ما يتعلق بالعصفور فان غالب ما يصبغ
بالعصفور يكون أحمر وقد تلخص لنا من أقوال السلف في لبس الثوب الاحمر سبعة أقوال * الاول
الجواز مطلقا جاء عن علي وطهارة وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد
ابن المسيب والنخعي والشعبي وأبي قلابة وأبي وائل وطائفة من التابعين * القول الثاني المنع
مطلقا تقدم من حديث عبد الله بن عمرو ومائقة لم يهتق وأخرج ابن ماجه من حديث
ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقدم وهو بالنقاء وتشديد الدال وهو المشيع
بالعصفور فسر في الحديث وعن عمر أنه كان إذا رأى على الرجل ثوبا من عصفور اجذبه وقال دعوا
هذا النساء أخرجه الطبري وأخرج ابن أبي شيبة عن مرسل الحسن الحيرة من زينة الشيطان
والشيطان يحب الحرة وصله أبو علي بن المنكر وأبو محمد بن عدي ومن طريق البيهقي في الشعب
من رواية أبي بكر الهذلي وهو ضعيف عن الحسن عن رافع بن زيد الثقفي رفعه ان الشيطان
يحب الحرة واياكم والحرة وكل ثوب ذي شهرة وأخرجه ابن منده وادخل في روايته بين الحسن
ورافع رجلا فالحديث ضعيف وبالغ الجوز قاني فقال انه باطل وقد وقتت على كتاب الجوز قاني
المدح كور وترجمه بالباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه على ما ذكر في أكثر كتابه في
الموضوعات لكنه لم يوافقه على هذا الحديث فانه ما ذكره في الموضوعات فأصاب وعن عبد الله
ابن عمرو قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم برجل وعليه ثوبان أحمران فسلم عليه فلم يرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والبخاري وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وفيه
أبو يحيى التميمي مختلف فيه وعن رافع بن خديج قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فرأى على رءوسنا كسبية فيها خطوط عهن حمر فقال ألا أرى هذه الحرة قد غلبتكم
قال فقمنا سراعا فزعمنا شاحق نثر بعض ابائنا أخرجه أبو داود وفي سننه راو لم يسم وعن
امرأة من بني أسد قالت كنت عند زينب أم المؤمنين ونحن نصبغ ثيابا بالاعفرة انطلق النبي صلى
الله عليه وسلم فلما رأى المغرة رجعت فلما رأته ذلك زينب غسلت ثيابها وارت كل حرة فجاء فدخل
أخرجه أبو داود وفي سننه ضعف * القول الثالث يكره لبس الثوب المشيع بالحرة دون ما كان
صبغه خفيفا جاء ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد وكان الحجة في حديث ابن عمر المذكور قريبا
في المنع * القول الرابع يكره لبس الاحمر جلا للثوب الذي يصبغ بالاعفرة ويجوز في البيوت
والمجتمعات ذلك عن ابن عباس وقد تقدم قول مالك في باب التزعم * القول الخامس يجوز

* (باب الثوب الاحمر)
حدثنا أبو الوليد حدثنا
شعبة عن أبي اسحق سمع
البراء رضي الله عنه يقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بوعاء رأته في حلة
جرداء ما رأيت شيئا أحسن منه

لبس ما كان صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج حتى الى ذلك الخطأ واحتج بأن الخلطة
الواردة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم الخلطة الجراء احدى حمل اليمن وكذلك البرد
الاجرو برود اليمن يصبغ غزلها ثم ينسج * القول السادس اختصاص النسي بما يصبغ بالهصفر
لورود النسي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الاصباغ ويعكر عليه حديث المغيرة المتقدم * القول
السابع تخصيص المنع بالثوب الذي يصبغ كله وأما ما فيه لون آخر غير الاجر من بياض وسواد
وغيره ما فلا وعلى ذلك تحمل الاحاديث الواردة في الخلطة الجراء فان الخلطة اليمانية غالباً تكون
ذات خطوط جرو وغيره قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوباً مشعباً بالجرية يزعم أنه يتبع
السنة وهو غلط فان الخلطة الجراء من برود اليمن والبرد لا يصبغ آخر صرفاً كذا قال وقال الطبري
بعد أن ذكر غالب هذه الاقوال الذي أراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا أنى لأحب لبس
ما كان مشعباً بالجرية ولا لبس الاجر مطلقاً ظاهر فوق الثياب لكونه ليس من لباس أهل المروءة
في زماننا فان مراعاة زى الزمان من المروءة ما لم يكن انما وفي مخالفة الزى ضرب من الشهرة
وهذا يمكن أن يلخص منه قول ثامن والتحقيق في هذا المقام أن النسي عن لبس الاجر ان كان من
أجل أنه ليس الكثرة فالقول فيه كالقول في الميثة الجراء كما سيأتي وان كان من أجل أنه زى النساء
فهو راجع الى الزجر عن التشبيه بالنساء فيكون النسي عنه لالذاته وان كان من أجل الشهرة
أو حرمة المروءة فيمنع حيث يقع ذلك والافيقوى ما ذهب اليه مالك من التفرقة بين المخاف والبيوت
* (قوله باب الميثة الجراء) ذكر فيه حديث سفيان وهو الثوري عن أشعث
وهو ابن أبي الشعثاء عن معاوية بن سويد عن البراء قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع
الحديث وفي آخره عن لبس الحر والديبايح والاستبرق والميثر الجراء فالحرير قد سبق القول فيه
والديبايح والاستبرق صنفان نفيان منه وأما الميثر فهي جمع ميثة تقدم ضبطها في باب لبس
القسي وقد أخرج أحمد والنسائي وأصله عند أبي داود بسند صحيح عن علي قال نهي عن الميثر
الارجوان هكذا عندهم بالقط نهي على البناء للمجهول وهو محمول على الرفع وقد أخرج أحمد
وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من طريق هبة بن يريم بختامه أنه ولد ووزن عظيم عن علي قال
نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن لبس القسي والميثة الجراء قال
أبو عبيد الميثر الجراء التي جاء النسي عنها كانت من مراصك العجم من ديباج وحرير وقال
الطبري هي وعاء يوضع على سرج الفرس أو راحل البعير من الارجوان وحكي في المشارق قولاً
انها سروج من ديباج وقولاً انها أغشية للسروج من حرير وقولاً انها أغشية الخلد تشفى بطن
أوريش يجعلها الرأكب تحته وهذاوافق تفسير الطبري والاقوال الثلاثة يحتمل أن لا تكون
مختالفة بل الميثة تطلق على كل منها وتفسر بأبي عبيد يحتمل الثاني والثالث وعلى كل تقدير
فالمراد ان كانت من حرير فالنهي فيها كالنهي عن الخاوس على الحرير وقد تقدم القول فيه
ولكن تقييدها بالاجر أخص من مطلق الحرير فيمنع ان كانت حريراً أو ثياباً كد المنع ان كانت
مع ذلك جراً وان كانت من غير حرير فالنهي فيها للزجر عن التشبه بالاعاجم قال ابن بطال كلام
الطبري يقتضي التوقيف في المنع من الركوب عليه سواء كانت من حرير أم من غيره فكان النسي
عنها اذا لم يكن من حرير للتشبه أو للسرف أو للزجر وبجسب ذلك تفصيل السكرانة بين الحرير

* (باب الميثة الجراء) *
حدثنا قبيصة حدثنا سفيان
عن أشعث عن معاوية بن
سويد بن مقرن عن السبراء
رضي الله عنه قال أمرنا
النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع عمادة المريض واتباع
الجنائز وتشميت العاطس
ونحننا عن لبس الحرير
والديبايح والقسي والاستبرق
وميثرا الحر

(باب النعال السبئية وغيرها) حدثنا سليمان بن حرب ثنا جناد عن سفيان بن عيينة قال سألت أنساً كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم ٢٦٠ * حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سفيان المصنف عن عبيد بن جريح أنه قال

أعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيته تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال ما هي يا ابن جريح قال رأيته لا تمس من الأركان إلا يمينين ورأيته يلبس النعال السبئية ورأيته تصبغ بالصفرة ورأيته إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رآوا الهلال ولم تمهل أنت حتى كان يوم التروية فقال له عبد الله بن عمر أما الاركان فأنى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يس الا يمينين وأما النعال السبئية فأنى رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فأنى رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الاهلال فأنى لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر حتى تنبت به راحلته * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس الحرم ثوبا مصبوغا برعفران أو ورس وقال من لم يجد نعلين فليلبس

والشترية وأما تنقيدها بالجمرة فنحمل المطلق على المقيد وهم الاكثر يخص المنع عما كان أحر والأرجوان المذكور في الرواية التي أشرب اليها انضم الهمزة والجيم بينهما راسا كنهما واو خفيفة وحكي عياض ثم انقراطي فتح الهمزة وأذكره النورى وصوب أن الضم هو المعروف في كتب الحديث واللغة والغريب واختلنا في المراد به فقل هو صبيغ أحر شديد الجمرة وهو نور وشجر من أحسن الألوان وقيل الصوف الأحمر وقيل كل شيء أحمر فهو وأرجوان ويقال ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان وحكي السرايى أحر أرجوان فكانت وصف للون الغنى في الجمرة كما يقال يضربق وأصفه رفاع واختلنا واهل الكلمة عربية أو عبرية فان قلنا باختصاص النهى بالأحر من الميثاق فالمعنى في النهى عنها ما في غيرها كما تقدم في الباب قبله وان قلنا بالاختصاص بالأحر فالمعنى بالنهى عنها ما فيه من الترفه وقد يعتادها الشخص فتعوزة فيشقى عليه تركها فيكون النهى نهى ارشاد للصحة دينية وان قلنا النهى عنها من أجل التشبه بالأعاجم فهو مصلحة دينية لم يكن كذلك شعاعهم حينئذ هوهم كفار ثم لما لم يصبر الا أن يختص بشعرهم زال ذلك المعنى فتزول الكراهة والله أعلم * (قوله ما) النعال جمع نعل وهي مؤنثة قال ابن الأثير هي التي تسمى الآن ناسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء وأما اتخاذ الناس غيرها لما في أرضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما يلقى القدم قال صاحب المحكم النعل والنعله ما وقبت به القدم (قوله السبئية) بكسر المهملة وسكون الموحدة تبعدها شاة منسوبة الى السبت قال أبو عبيد الله المدبوعة ونقله عن الأصمعي وعن أبي عمرو الشيباني زاد الشيباني بالقرط قال وزعم بعض الناس انها التي حلق عنها الشعر (قلت) أشار بذلك الى مالك نقله ابن وهب عنه ووافقه وكأنه مأخوذ من لفظ السبت لان معناه القطع فالحلق عنه ما وأيد ذلك جواب ابن عمر المذكور في الباب وقد وافق الأصمعي الخليل وقالوا قيل لها سبئية لانها تسمى بالدباغ أي لانت قال أبو عبيد كأنوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوعة الا أهل السبئية واستشهد بذلك بشعر وذكر في الباب أربعة أحاديث * الأول حديث أنس في الصلاة في النعلين وقد تقدم شرحه في الصلاة * الثاني حديث ابن عمر من رواية سفيان المصنف عن عبيد بن جريح وهما تابعيان مديان (قوله رأيته) تصنع أربعا فذكرها فأما الاقتصار على من الركنين السابقين فتقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك الاهلال يوم التروية وأما الصبيغ بالصفرة فتقدم في باب التزعفر ووقع في رواية ابن اسحق عن عبيد بن جريح تصنر بالورس وأما لبس النعال السبئية فهو المقصود بالذكر هنا وقول ابن عمر يلبس النعال التي ليس فيها شعر يؤيد نفسه بمالك المذكور وقال انما لبس السبئية التي دبغت بالقرط وهي التي سبت ما عليها من شعر أي حلق قال وقد تمسك بهذا من يدعي ان الشعر يجس بالموت وأنه لا يؤثر فيه الدباغ ولا دلالة فيه لذلك واستدل بحديث ابن عمر في لباس النبي صلى الله عليه وسلم النعال السبئية ومحبة لذلك على جواز لبسها على كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المنابر لحديث بشير بن الخصاصية قال بينما أنا أمشي في المقابر وعلى نعلان اذا رجل يسأني من خلفي يا صاحب السبئيتين اذا كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك

خفين ولا تخطوهم ما استدلت من الكهين * حدثنا محمد بن يوسف * حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن ابي عمير عن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ازار فليلبس البراءيل ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين

أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم واحتج به على ما ذكر وتعلقه الطحاوي بأنه يجوز أن يكون
 الأمر بخلعهما لأذى فيها وقد ثبت في الحديث أن الميت يسمع قرع نعالهم إذا ولوا عنه مدبرين
 وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة أولى (قلت) ويحتمل أن يكون النهي
 لأكرام الميت كما ورد النهي عن الجساوس على القبر وليس ذكر السبطين للخصيص بل اتفق ذلك
 والنهي إنما مشى له شئ على القبر وبالنعال الحديث الثالث والرابع حديث ابن عمر وابن عباس
 فيما لا يلبس المحرم وفيه ذكر النعلين وقد تقدم شرحهما في كتاب الحج وفي هذه الأحاديث
 استحباب لبس النعل وقد أخرج مسلم من حديث جابر رقه استكثر وأمن النعال فإن الرجل
 لا يزال راكماً ما نعل أي أنه شبه بالراكب في خفة المشقة وقلة التعب وسلامة الرجل من أذى
 الطريق قاله النووي وقال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح بحيث لا ينسج على منواله
 ولا يوثق بمثاله وهو إرشاد إلى الصلح وتبسيه على ما يختلف المشقة فإن الخافي المديم للمشي يلقي
 من الآلام والمشقة بالعمار وغيره ما ينقطع عن المشي وعنده من الوصول إلى مقصوده كالراكب
 فلذلك شبه به **(قوله ما يبدأ بالنعل البني)** ذكر فيه حديث عائشة كان يحب
 النعمان في ظهوره وتعلد وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وشواظره فيما ترجم له والله أعلم
(قوله ما لا عشي في نعل واحدة) ذكر فيه حديث أبي هريرة من رواية الأعرج
 عنه قال الخطابي الحكمة في النهي أن النعل شرعت لوقاية الرجل عما يكون في الأرض من
 شوك أو قنطرة فإذا انفردت إحدى الرجلين احتياج الماشي أن يتوقى لأحدى رجليه ما لا يتوقى
 للأخرى فيخرج بذلك عن محبة مشيه ولا يأمن مع ذلك من العثار وقيل لأنه لم يعدل بين جوارحه
 وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي أو ضعفه وقال ابن العربي قيل العلة فيها انتهاء شية
 الشيطان وقيل لأنها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي المكرامة فيه للشبهة فتقيد الابصار
 لمن ترى ذلك منه وقد ورد النهي عن الشهرة في اللباس فكل شئ يصير صاحبه شهرة فحقيقته أن
 يجتنب وأما ما أخرج مسلم من طريق ابن رزين عن أبي هريرة باللفظ إذا انقطع شعاع أحدكم فلا
 عيش في نعل واحدة حتى يصلحها وله من حديث جابر حتى يصلح نعله وله ولا يجد من طريق همام
 عن أبي هريرة إذا انقطع شعاع أحدكم أو شرا كه فلا عيش في أحداهما بنعل والأخرى حافية
 ليحفظهما جميعاً أو رابعا لما جاء في هذا الحديث حتى يدل على الأذى في غير هذه الصورة وإنما
 هو تصوير يخرج مخرج الثالب ويمكن أن يكون من منتهوم الموافقة وهو التبسيه بالأذى على
 الأعلى لأنه إذا منع مع الاحتياج فمع عدم الاحتياج أولى وفي هذا التقرير استدل على من أجاز
 ذلك حين الضرورة وليس كذلك وإنما المراد أن هذه الصورة قد ينال منها أخص ككونها للضرورة
 المذكورة لكن العلة موجودة فيها أيضا وهو دال على ضعف ما أخرجه الترمذي عن عائشة
 قالت ربي انقطع شعاع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها
 وقد رجع البخاري وغير واحد رقبته على عائشة وأخرج الترمذي بسند صحيح عن عائشة أنها
 كانت تقول لأخيه ابن أبي هريرة عشي في نعل واحدة وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة وموقفا
 وكانهم لم يبلغها النهي وقوله الأخيه من معناه لأخيه فلما لا يتألفه وقد احتجنا في ضربه بطله فروي

(باب يبدأ بالنعل البني)
 حدثنا حجاج بن منهال حدثنا
 شعبه قال أخبرني أشعث
 ابن سليم سمعت أبي يحدث
 عن مسروق عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يحب التيمن في ظهوره
 وترجله وتنعله **(باب)**
 لا عشي في نعل واحدة
 حدثنا عبد الله بن مسleme
 عن مالك عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا عشي أحدكم
 في نعل واحد

لا خالفن وهو أوضح في المراد وروى لاحقون من الحنفية بالمهمة والنون والمثلثة واستبعد لكن
 يمكن أن يكون بلغها أن أباه ريرة حلف على كراية ذلك فأرادت المبالغة في مخالفتها وروى
 لاحقون بكسر المجهة بعدها محتاجة كنهة ثم فاعوه وتصحف وقد وجهت بأن مرادها أنه إذا
 بلغه أنها خالفتها أمسك عن ذلك خوفاً منها وهذا في غاية البعد وقد كان أبو هريرة يعلم أن من الناس
 من يشكر عليه هذا الحكم ففي رواية مسلم المذكورة من طريق أبي رزين خريج المينا أبو هريرة
 فضرب يده على جبهته فقال أما أنكم تحدثون أني أكذب لمتدوا وأضل أشهدا سمعت فذكر
 الحديث وقد وافق أبو هريرة جابر على رفع الحديث فأخرج مسلم من طريق ابن جريج أخبرني
 أبو الزبير أنه سمع جابراً يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعيش في نعل واحد الحديث
 ومن طريق مالك عن أبي الزبير عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل الرجل بشماله
 أو يمشي في نعل واحد ومن طريق أبي خزيمة عن أبي الزبير عن جابر رفعه إذا قطع سبع
 أحدهم فلا يعيش في نعل واحد حتى يصلح شبعه ولا يعيش في نعل واحد قال ابن عبد البر لم يأخذ
 أهل العلم رأي عائشة في ذلك وقد ورد عن علي وابن عمر أيضاً أنها فاع ذلك وهو ما أن يكون
 بلغها ما انتهى فحمله على التنزيه أو كان زمن فعلهما يسيراً بحيث يؤمن معهما المحذور ولم يبلغها
 النهي أشار إلى ذلك ابن عبد البر والتشبع بكسر المجهة وسكون المهملة بعدها عين مهملة السير
 الذي يجعل فيه اصبع الرجل من النعل والشراب بكسر المجهة وتحتية الفاء وآخره كاف
 أحدهم والنعل التي تكون في وجهها وكلاهما ما يختل المشي بينهما وقال عياض روى عن
 بعض السلف في المشي في نعل واحد أو خف واحد أن لم يصح أوله تأويل في المشي اليسير بقدر
 ما يصلح الأخرى والتقييم بقوله لا يعيش قديماً تسلك به من أجاز الوقوف بنعل واحد إذا عرض
 للنعل ما يحتاج إلى إصلاحها وقد اختلف في ذلك فتعل عياض عن مالك أنه قال يخلف الأخرى
 وينف إذا كان في أرض حارة أو نحوها مما يضر فيه المشي فيه حتى يصلحها أو يعيش خافياً أن لم
 يكن ذلك قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح في الفتوى وفي الآثار وعليه العلماء ولم يترض بصورة
 الجاوس والذي يظهر جوازها بناء على أن العلة في النهي ما تقدم ذكره لا ما ذكر من إرادة العسل
 وبين الجوارح فإنه يتناول هذه الصورة أيضاً (قوله ليس عليها ما جيعا) قال ابن عبد البر أراد التقديم
 وإن لم يجز لها ما ذكر وهذا مشهور في لغة العرب وورد في القرآن أن يؤتى بضخم لم يتقدم له ذكر
 للدلالة على سياق عليه ويتبعها ما ضبطه النووي بضم أوله من أن نعل وتعتبه شيخنا في شرح
 الترمذي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما واتعل أي لبس النعل لكن قد قال
 أهل اللغة أيضاً نعل رجلاه ألبس النعل ونعل دابته جعل لها نعلًا وقال صاحب المحكم أن نعل
 الدابة والبعر ونعلها ما بالثدي وكذا ضبطه عياض في حديث عمر المتقدم أن غسان تنعل الخيل
 بالضم أي يجعل لها نعلًا والخاصل أن التمهيد كان للتقدمين جاز الضم والنفع وإن كان للنعلين
 تعيين النفع (قوله أو ليجنهما جيعا) كذا للامكنة ووقع في رواية أبي مصعب في الموطأ
 أو ليجنهما وكذا في رواية مسلم والذي في جميع روايات الموطأ كالذي في البخاري وقال النووي
 وكلا الروايتين صحيح وعلى ما وقع في رواية أبي مصعب فالضرب في قوله أو ليجنهما ما يرد على
 المتعينين لأن ذكر النعل قد تقدم والله أعلم «(تكملة)» قد يدخل في هذا كل لباس شيع كلخنين

ليس عليها ما جيعا
 جيعا

(باب ينزع نعله اليسرى)

حدثنا عبد الله بن مسleme

عن مالك عن أبي الزناد عن

الأعرج عن أبي هريرة رضي

الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال إذا نعل

أحدكم فليبدأ باليمين وإذا

انزع فليبدأ باليمين لتسكن

اليمين أولهما تنعل وآخرهما

تنزع*(باب قبالة نعل

ومن رأى قبالة واحد

واسمها*(حدثنا ساجح بن

منهال حدثنا همام عن

قتادة حدثنا أنس رضي الله

عنه أن نعل النبي صلى الله

عليه وسلم كان لهما قبالة

*(حدثني محمد أخبرنا

عبد الله أخبرنا عيسى بن

طه عن أنس قال أخبرنا

أنس بن مالك نعلين لهما

قبالة فقال ثابت البناني

هذه نعل النبي صلى الله

عليه وسلم

وأخرج البيهقي في دونه من الكرم دون الأخرى والتردى على أحد المتكئين دون الآخر قاله الخطابي (قلت) وقد أخرج ابن ماجه حديث الباب من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بالغفل لا يمش أحدكم في نعل واحد ولا خف واحد وهو عند مسلم أيضا من حديث جابر وعند أحمد من حديث أبي سعيد وعند الطبراني من حديث ابن عباس والحاك أخرج البيهقي في دونه من الكرم وترك الأخرى بلبس النعل الواحد أو الخف الواحد بعد إلا أن أخذ من الأمر بالعدل بين الجوارح وترك الشهرة وكذا وضع طرف الرأء على أحد المتكئين والله أعلم

❦ (قوله يا ينزع نعله اليسرى) وقع ذكر هذه الترجمة قبل التي قبلها عند الجميع إلا أن أدركت من موارجه (قوله إذا انتعل) أي لبس النعل (قوله باليمين) في رواية الكشميهني باليمين (قوله وإذا انتزع) في رواية مسلم وإذا خلع (قوله لتسكن اليمين) أولهما تنعل وآخرهما تنزع زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين أن هذا القدر مدرج وأن المرفوع انتهى عند قوله بالشمال وضبط قوله أولهما وآخرهما بالنصب على أنه خبر كان أو على الحال والخبر تنعل وتنزع وضبطا عشرين فوقايتين وتحتايتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال ابن العربي البداية باليمين مشروعة في جميع الأعمال الصالحة بفضل اليمين حساني القوة رترة عافى التدب إلى تنديها وقال النووي يستحب البسادة باليمين في كل ما كان من باب التمسك كرسيم أو الزينة والبداية بالسار في ضد ذلك كالخول إلى المساء ونزع النعل والخف والخروج من المسجد والاستنجاء وغيره من جميع المستغذرات وقد مر كثير من هذا في كتاب الطهارة في شرح حديث عائشة كان يجبه النمين وقال الحلي وجه الابتداء بالشمال عند الخلع أن اللبس كرامة لانه وقاية للبدن فلما كانت اليمين أكرم من اليسرى بدئ بها في اللبس وأخرت في الخلع لتسكن الكرامة لها أودوم وحفظها منها أكثر قال ابن عبد البر من بدأ بالانتعال في اليسرى أساء لخالفة السنة ولكن لا يحرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي له أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمين ويمكن أن يكون من أدب عبد البر ما إذا لبسهما معا فبدأ باليسرى فإنه لا يشرع له أن ينزعها ثم يلبسها على الترتيب المأمور به إذ قد فأت محله وتقبل عياض وغيره الإجماع على أن الأمر فيه للاستحباب والله أعلم (قوله يا قبالة نعل) أي في كل فردة (ومن رأى قبالة واحد أو اسمها) أي جازنا القبال بكسر القاف وتنقيف الموحدة وآخره لام هو الزمام وهو السير الذي يعتد فيه المشيع الذي يكون بين أصبعي الرجل (قوله همام) وقع في رواية ابن السكن على الفرير هشام بدل همام والذي عند الجماعة أولى (قوله أن نعل النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية عند الكشميهني بالافراد وكذا في قوله لهما (قوله قبالة) زاد ابن سعد عن عثمان عن همام من بيت ليس عليه ما شعر وقد أخرجه أحمد عن عثمان بدونه هذه الزيادة وقوله سبب بكسر الميم حلة وسكون الموحدة بعد همام شاة وقد مر في الحديث (قوله حدثنا محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عيسى بن طهمان قال أخرج المينا أنس بن مالك نعلين لهما) قبالة قال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا أمر سل قاله الأسعاعيلي (قلت) صورته الأرسال لأن ناله لم يصرح بأن أنسا أخبره بذلك فإن كان ثابت قاله بحضرة أنس وأقره أنس على ذلك فيكون أنسا أخبر عيسى بن طهمان أنه عن أنس بحضرة أنس قد تقدم هذا الحديث في الخلف من

طريق ابن أحمد الزبيرى عن عيسى بن طهمان عما ينق هذا الاحتمال واقتضه أخرجه ابن أنس
 ثمانين جردا وتين لهما قبل ان يحدثنى ثابت البناني بعد عن أنس انهما من لا النبي صلى الله عليه
 وسلم فظهر بهذا ان رواية عيسى عن أنس أخرجه النعاين فقط وان اضافتهما للنبي صلى الله عليه
 وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن أنس وقد أشار الاسماعيلي الى أن أخرجه طريق أبي أحمد
 أولى وكأنه لم يستحضر انهما قد سمعت ههناك والبخارى على عادته اذا سمعت الطريق موصولة
 لا يمنع من ايراد ما ظهره الارسل اعتمادا على الموصول وقد أخرجه الترمذى فى الشمائل وابن
 ماجه بسند قوى من حديث ابن عباس كانت لتعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان معنى
 شرا كهما قال الكرماني دلالة الحديث على الترجمة من جهة ان الفعل صادقة على مجموع
 ما ليس فى الرجلين وأما الركن الثانى من الترجمة فى جهة ان مقابلة الشئ بالشئ بغية التوزيع
 فكل واحد من نعل كل رجل يقال واحد (قلت) بل أشار البخارى الى ما ورد عن بعض السلف
 فقد أخرجه البزار والطبرانى فى الصغير من حديث أبى هريرة مثل حديث أنس هذا وزاد وكذا
 لا يكره ولعمري وأقول من عند عقدة واحدة عثمان بن عفان لفظ الطبرانى وسياق البزار مختلف
 ورجال سنده ثقات وله شاهد أخرجه النسائى من رواية محمد بن سيرين عن عمرو بن أوس مثله
 دون ذكر عثمان **قوله** باب القبة الحرام من آدم) بفتح الهمزة والمهملة وهو الجبل
 المدبوغ وكانه صبغ بحمرة قبل أن يجعل قبة ذكر فيه طريقان حديث أبى جهمينة وقد تقدم فى
 أوائل الصلاة بتمامه مشروحا وساق فيه بهذا الاسناد بعينه والقرص منه هنا قوله وهو فى قبة
 حرام من آدم فهو مطابق لما ترجم له وتقدم شرح الجبل الحرام فى باب الثوب الأحمر وعله
 اراد الاشارة الى تضعيف حديث رافع المتقدم ذكره ههنا ثم ذكر حديث أنس قال أرسل النبي
 صلى الله عليه وسلم الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم وهو أيضا طرف من حديث أورده بتمامه
 فى كتاب المجلس عن أبى اليان بهذا الاسناد بعينه قال الكرماني هذا الايدل على أن القبة حرام
 لكن يكفي أنه يدل على بعض الترجمة وكثيرا ما يفعل البخارى ذلك (قلت) ويمكن أن يقال لعله
 حل المطابق على المقيد وذلك لقراب العهد فان القصة التى ذكرها أنس كانت فى غزوة حنين والى
 ذكرها أبو جهمينة كانت فى حجة الوداع وبينهما نحو ستين فالظاهر انها هى تلك القبة لانه صلى الله
 عليه وسلم ما كان يتأق فى مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو جهمينة بأنها حرام فى الوقت
 الثانى فلان تكون حراما موجودة فى الوقت الاول أولى **قوله** وقال الليث حدثنى يونس
 عن ابن شهاب) هو الزهرى المذكور فى السند الذى قبله وقد اقتطع هذه الجملة من الحديث
 فساقها على لفظ الليث وأول حديث شعيب عنده فى فرض المجلس ان ناسا من الانصار قالوا
 حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فذكر القصة قال حدث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمثلنا ثم فأرسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم الحديث بطوله وقد تقدم شرحه فى
 غزوة حنين وقد وصل الاسماعيلي رواية الليث من طريق الرادى حدثنا أبو صالح حدثنا الليث
 حدثنى يونس ومن طريق حماد عن ابن وهب أخبرنى يونس وما قبله باللفظ فذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأرسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم هكذا اقتطعه وقد أخرجه مسلم عن
 حماد وأوله عنده ان ناسا من الانصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله فذكر الحديث بطوله

باب القبة الحرام من
 آدم) حدثنا محمد بن عرفة
 قال حدثنى عمر بن أبى زائدة
 عن عون بن أبى جهمينة عن
 أبيه قال أتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو فى قبة
 حرام من آدم وأيت بلالا
 أخذ وضوء النبي صلى الله
 عليه وسلم والناس يتحدرون
 الوضوء فن أصاب منه شيئا
 فمسح به ومن لم يصب منه شيئا
 أخذ من بلل يد صاحبه
 حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهرى أخبرنى
 أنس بن لك ح وقال الليث
 حدثنى يونس عن ابن شهاب
 قال أخبرنى أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال أرسل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الى الانصار فجمعهم فى قبة
 من آدم

﴿توله يا﴾ الجاوس على الحصار ونحوه) أما الحصار فمرفوع يتخذ من السعف
وما أشبهه وأما قوله ونحوه فيريد من الأشياء التي تبسط وليس لها قدر رفيع ذكر فيه حديث
عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخجر حصيرا بالليل ويصلي عليه ومعنى اسمه أنه هو ابن
سليمان التيمي وعبد الله هو ابن عمر العمري وسعيد هو المقبري وفي السند ثلاثة من التابعين
في نسق أولهم أبو سلمة وهم مديون وفيه إشارة إلى ضعف ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق
شريح بن هانئ أنه سأل عائشة أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصار والله يقول وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا فتألم لم يكن يصلي على الحصار ويمكن الجمع بحمل النقي على المداومة
لكن يتخذ فيه ما ذكره شريح من الآية وقد تقدم شرح حديث عائشة في كتاب الصلاة وترجم
المصنف في أوائل الصلاة باب الصلاة على الحصار وأورد فيه حديثاً أنس فقامت إلى حصار لما قد
أسود من طول ما لبث الحديث وسبق ما يتعلق به وقوله في حديث عائشة يتخجر بحاء مهمل
ثم جيم ثم راء مهمل ثلاثا كثرأى يتخذ حجرة لنفسه يقال حشرت الأرض واحتجرتا إذا جعلت
عليها علامة تمنعها عن غيرك ووقع في رواية الكشي عن أبي أيمن (قوله شويون) بثلاثة
ثم موحدة أي يرجعون وقوله فيه فإن الله لا يعلم حتى تملأوا تقدم شرحه أيضاً في كتاب الإيمان وإن
الملال كناية عن القبول أو الترك أو إطلاق على سبيل المشاكلة وقوله وإن أحب الأعمال إلى الله
مادام أي ما استمر في حياة العامل وليس المراد حقيقة الدوام التي هي شمول جميع الأزمنة ووقع
في رواية الكشي عن مادام أي مادام عليه العادل ﴿قوله يا﴾ المزور بالذهب
أي من الشيايب (قوله وقال الليث) وصلة أحمد عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن الليث
بن عذبة ولا يصح على من رواية كامل بن طلحة حديثنا الليث وقد تقدم مرفوعاً لأقربيا وفي النهاية
عن قتيبة عن الليث لكن بغير هذا اللفظ (قوله أن أباهم مخزومة قال يابني) في رواية الكشي عن
قال له وقد تقدم شرح الحديث قريباً في باب التباء وفروج من حرير وقوله فخرج وعليه قباء
من ديباج مزور بالذهب هذا محتمل أن يكون وقع قبل التحريم فلما وقع تحريم الحرير والذهب
على الرجال لم يبق في هذا محتمل أن يبيع شيئاً من ذلك ويحتمل أن يكون بعد التحريم فيكون إعطاه له
لمنتفع به بأن يكسوه النساء أو ليبيعه كما وقع لغيره ويكون معنى قوله فخرج وعليه قباء أي على يده
فيكون من إطلاق الكل على البعض وقد تقدم أنه أراد تطييب قلب مخزومة وأنه كان في خلقه شيء
وفي قوله لولده في هذه الرواية لما قال له أدعوك النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الإنكار لقوله
أدعني فأجابته بقوله يابني أنه ليس بجبار ما يدل على صحة إيمان مخزومة وإن كان قد وصفه بأن دسئ
الخلق وفيه نواضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن الظن به بأصحابه ﴿قوله يا﴾
خواتيم الذهب) جميع خاتم ويجمع أيضاً على خواتم بلاباء وعلى خواتيم بياء بدل الواو وبلايا
أيضا وفي الخاتم ثمان لغات فتح التاء وكسرها وهاوها واختمان وتثنيها على الألف مع كسر
الخاء ختام وفتحها أو سكون التثنية ونضم المثناة بعد هاو أو ختيم وفتحها في الياء والواو مع
سكون المثناة ختم وبالت بعد اناء وأخرى بعد التاء خاتام وبزيادة تحتانية بعد المثناة المكسورة
خاتيام ويحذف الألف الأولى وتقدم تحتانية خيتام وقد جمعتهما في بيت وهو
خاتام خاتم ختم خاتم وخاتما * م خاتيام وخيتوم وخيتام

لحديثنا آدم حديثنا شعبة
 حديثنا أشعث بن سليم قال
 سمعت معاوية بن سويد بن
 مقرن قال سمعت البراء بن
 عازب رضى الله عنه ما يقول
 نعم أنا النبي صلى الله عليه
 وسلم عن سبع منى عن خاتم
 الذهب أو قال حلقة الذهب
 وعن الحرير والاسستبرق
 والديساج والميثره الجراء
 والقسى وآنية الفضة وأمرنا
 بمسبح بعبادة المريض
 واتباع الجنائز وتشميت
 العاطس ورد السلام
 واجابة الداعي وبارا بالمقسم
 ونصر المظلوم * حديثي
 محمد بن بشر حديثنا غندر
 حديثنا شعبة عن قتادة
 عن النضر بن أنس عن بشير
 ابن خزيمة عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه منى عن
 خاتم الذهب * وقال عمرو
 أخبرنا شعبة عن قتادة سمع
 النضر سمع بشيرا مثله
 * حديثنا سعد حديثنا يحيى
 عن عبيد الله قال حديثي
 نافع عن عبد الله رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اتخذ خاتما من
 ذهب وجعل فصه مما يلي
 كفه فالتفت هذه الناس فرمى
 به واتخذ خاتما من ورق
 أو فضة

وقوله

خذ نظم عدلغات الخاتم انظمت * ثانيا ما حواها قبل نظام

ثم زدت ثالثا

وهو من مفتوح تاء تاسع واذا * ساغ القياس أتم العشر خاتما

أما الأول فذكر أبو البقاء في اعراب الشواذ في الكلام على من قرأ العالمين بالهز قال ومثله الخاتم
 بالهز وأما الثاني فهو على الاحتمال واقصر كثير من منهم النوى على أربعة والحق ان الختم
 والخاتم يختص بما يختص به فتكمل الفات فيه وأما ما يترين به فليس فيه الاستسنة وأنشدوا
 في الخاتم ما وهو أغربها

أخذت من سعد الخاتما * لم وعدت مكتسب الاثاما

ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث البراء قال نعم أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبع
 منى عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب كذا في هذه الطريق من رواية آدم عن شعبة عن
 أشعث بن سليم وهو ابن أبي الشعثاء سمعت معاوية بن سويد بن مقرن قال سمعت البراء فذكره
 بتقديم النواهي على الأوامر وتقدم في أوائل الجنائز عن أبي الوليد عن شعبة بتقديم الأوامر
 على النواهي لكن سقط من النواهي ذكر المياثر وقال فيه خاتم الذهب ولم يشك وأورده
 في المطالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لكن لم يسبق فيه المنهيات جملة وأورده في الطب عن
 حفص بن عمر عن شعبة لكن سقط من النواهي آنية الفضة وذكر من الأوامر ثلاثة فقط اتباع
 الجنائز وعبادة المريض وإقضاء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب وأورده
 في أواخر الأدب عن سليمان بن حرب عن شعبة كذلك لكن لم يذكر القسى ولا آنية الفضة وقال
 بدل الاستبرق السندس وأخرجه في الإيمان والندور من طريق غندر عن شعبة بتقديم الأوامر
 إيراد القسم حسب فهمنا ما عنده من تغيير السياق في رواية شعبة فقط وأما من رواية غيره عن
 أشعث عنده أيضا فانه أخرجه في الأثر به فقط من رواية أبي عوانة عن الأشعث بتقديم الأوامر
 على النواهي وساقه تاما وقال فيه ونما عن خواتيم الذهب وهكذا أخرجه في الولية من طريق
 أبي الأحوص عن أشعث مثله سواء وهو المطابق للترجمة هنا وأخرجه في أوائل الاستسناد
 من طريق جرير عن أشعث كذلك لكن قال ونهى عن تحتم الذهب وقد تقدم قريبا في اللباس
 من رواية سعيدان الثوري في آخر باب القسى مختصرا جدا إنما عن المياثر الجراء عن القسى
 وفي باب الميثره الجراء من روايته أمرنا بمسبح فذكر منها العبادة واتباع الجنائز وتشميت
 العاطس ونما عن سبع فلم يذكر منها خاتم الذهب ولا آنية الفضة فهذه جميع طرق هذا
 الحديث عنده فأما المنهيات فقد شرحنا في أماكنها ومغلفها هذا الكتاب كتاب اللباس
 وتقدم الكلام على آنية الفضة في كتاب الأشرية وأما الأوامر فتذكر كل واحدة منها في بابها
 ويأتي بسطها في كتاب الأدب ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله عن
 بشير بن خزيمة) بنسخ الموحدة وكسر المجهمة ونهيك بالنون وزنه سواء (قوله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه منى عن خاتم الذهب) في الكلام حذف تسديره منى عن لبس خاتم الذهب
 (قوله وقال عمرو) هو ابن مروزق أنبأنا شعبة ساق هذا الاستسناد لما فيه من بيان سماع قتادة

من النضر وهو ابن أنس بن مالك المذکور فی السند الذی قبله وسماع النضر من بشير بن نمير
وقد وصله أبو عوانة فی صحیحه عن أبي قلابة الرقاشی وقاسم بن أصبغ فی مصنفه عن محمد بن غالب
ابن حرب كلاهما عن عمرو بن مَرْزُوقٍ به ووقع التصريح بسماع قتادة من النضر بهذا الحديث
ايضا فی رواية أبي داود الطيالسی عن شعبة وأخرجه الاسماعیلی كذلك قال ابن دقيق العيد
اخبار الصحابي عن الامروالنهی علی ثلاث مراتب الاولى أن يأتي بالصبيته كقوله افعلوا أولا
تذبحوا الثانية قوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا او نمانع كذا وهو كالمريضة الاولى
فی العمل به امرنا او نمانعها عن الاحتمال أن يكون ظن ما ليس بأمرنا امرنا الا أن هذا الاحتمال
من جرح العلم بعد الله ومعرفة بدلولات الالفاظ لغة المريضة الثالثة امرنا ونمانعنا على البناء
للمجهول وهي كالثانية وانما نزلت عنها الاحتمال أن يكون الامر غير النهی صلى الله عليه وسلم واذا
تقرر هذا فالنهي عن خاتم الذهب والتختم به مختص بالرجال دون النساء فقط لدنيل الاجماع على
اباحته للنساء (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من حديث عائشة ان الخنثى أهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم حلقة فبما خاتم من ذهب فأخذوه وأنه معرض عنه ثم دعا أمامة بنت ابنته فقال تحلي
به قال ابن دقيق العيد وظاهر النهی التحريم وهو قول الائمة واستقر الامر عليه قال عياض
وما نقل عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من تحتمه بالذهب فشد وذوالاشبه انه لم يبلغه السنة
فيه فالناس بعده مجمعون على خلافه وكذا ما روي فيه عن خباب وقد قال له ابن مسعود أما
آن لهذا الخاتم أن يلقى فقال انك ان تراه على بعد اليوم فسكانه ما كان بلغه النهی فلما بلغه رجع
قال وقد ذهب بعضهم الى ان لبسه للرجال مكروه كراهة تنزيه لا تحريم كما قال مثل ذلك في الحرير
قال ابن دقيق العيد هذا يقتضي اثبات الخلاف في التحريم وهو يناقض القول بالاجماع على
التحريم ولا بد من اعتبار وصف كونه خاتما (قلت) التوفيق بين الكلامين ممكن بان يكون
القائل بكراهة التنزيه ان فرض واستقر الاجماع بعده على التحريم وقد جاء عن جماعة من الصحابة
لبس خاتم الذهب من ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن أبي اسماعيل انه رأى ذنبا على
سعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله ونهيب وذكر ستة أو سبعة وأخرج ابن أبي شيبة أيضا
عن حذيفة وعن جابر بن سمرة وعن عبد الله بن يزيد الخطمي نحوه ومن طريق حمزة بن أبي أسيد
نزعنا من يدي أبي أسيد خاتما من ذهب وأغرب ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهی
فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السفر قال رأيت على البراء خاتما من ذهب وعن شعبة
عن أبي اسحق نحوه أخرجه البغوي في الجهاديات وأخرج أحمد بن طريق محمد بن مالك قال
رأيت على البراء خاتما من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه ما قال لسبيته فقال ليس
ما كسالك الله ورسوله قال الحارثي اسأله ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ (قلت) لو ثبت النسخ
عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهی المتفق على حتمه عنه
فالجمع بين روايته وفعله ما بأن يكون حله على التنزيه أو فهمه لخصوصية لمن قوله ليس ما كسالك
الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارثي لعل البراء لم يبلغه النهی ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع
في رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيذكر لهم هذا الحديث ثم يقول كيف تأمروني ان أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

البس ما كساك الله ورسوله ومن أدلة النemy أيضا ما رواه يونس عن الزهري عن أبي ادريس عن رجل له ضحية قال جلس رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من ذهب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بفضيب فقال ألى هذا وعموم الاحاديث المتقدم ذكرها في باب لبس الحرير حيث قال في الذهب والحرير هذان حرمان على رجال أمتي حل لائهما وحديث عبد الله بن عمرو رفعه من مات من أمتي وهو يلبس الذهب حرم الله عليه ذهب الجنة الحديث أخرجه أحمد والطبراني وفي حديث ابن عمر ثالث أحاديث الباب ما يستدل به على صحه جواز لبس الخاتم اذا كان من ذهب واستدل به على تحريم الذهب على الرجال قليلا وكثيره للنهي عن التخم وهو قليل وتعقبه ابن دقيق العيد بأن الحرير يتناول ما هو في قدر الخاتم وما فوقه كالدمع والمعد وغيرهما فأما ما هو دون ذلك فلا دلالة من الحديث عليه وتناول النemy جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتم الذهب ان فاجاه الحرب لانه لا تعلق له بالحرب بخلاف ما تقدم في الحرير من الرخصة في لبسه بسبب الحرب وبخلاف ما على السيف والترس أو المنطقة من حلية الذهب فان دلوا فجاه الحرب جاز له الضرب بذلك السيف فاذا انتقضت الحرب فليتقض لانه ككلمه من متعلقات الحرب بخلاف الخاتم الحديث الثالث حديث ابن عمر سيأتي شرحه في الباب الذي يليه وقوله فيه فالتخذه الناس أي اتخذوا مثله كما ينسبه بعد قوله من ورق أو فضة شئ من الراوي وجرم في الذي يلبسه بقوله من فضة وفي الذي يليه بأنه من ورق والورق بفتح الواو وكسر الراء ويجوز اسكانها وحكي الصغاني وحكي كسر أوله مع السكون فثلاث أربع لغات وفيها لغة خامسة الرقة والراعي للواو كالأعداء وقيل الورق يختص بالمسكوك والرقدا عم **قوله** **باب** خاتم النفضة أي جواز لبسه وذكر فيه حديثين الأول **(قوله)** **عبيد الله** هو ابن عمر العمري **(قوله)** اتخذ خاتما من ذهب معنى اتخذها أمر يصاغته فصاغ قلبه أو وجد مصوغا فالتخذه وقوله ما يلي باطن كنه في رواية الكشي هي بطن كنه زاد في رواية جويرية عن نافع كما سيأتي قريبا اذا لبسه وقوله ونقش فيه محمد رسول الله كذا فيه بالرفع على الحكاية ونقش أي أمر بنقشه **(قوله)** فالتخذ الناس مثله يحتمل أن يكون المراد بالملكية كونه من فضة وكونه على صورة النقش المذكورة ويحتمل أن يكون المطلق الاتخاذ وقوله فرمى به وقال لا ألبسه أبدا وقع في رواية جويرية عن نافع فرمى بالنسب في حديث الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصعد منتهى والحق لا ألبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا ندري ما فعله وهذا يحتمل أن يكون كرهه من أجل المشاركة أو لما رأى من زعمهم بلبسه ويحتمل أن يكون لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم لبس الذهب على الرجال ويؤيد هذا رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر المختصرة في هذا الباب بلغت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه فقال لا ألبسه أبدا وقوله واتخذ خاتما من فضة في رواية المغيرة بن زياد ثم أمر بخاتم من فضة فأمر أن ينقش فيه محمد رسول الله **(قوله)** فالتخذ الناس خواتيم النفضة لم يذكر في حديث ابن عمر في اتخاذ الناس خواتيم النفضة منه ما ولا كراهية وسيأتي ذلك في حديث أنس **(قوله)** قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وبالسين المهملة وزن عظيم وهي في حديثنا بالبئر من مسجد قباء وسيأتي في باب نقش الخاتم قريبا من

(باب خاتم النفضة) * حديثنا
روى عن أبي موسى حديثنا أبو
أسامة حديثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتخذ خاتما
من ذهب أو فضة وجعل
ففيه مما يلي كفه ونقش فيه
محمد رسول الله فاتخذ الناس
مثله فلما رأهم قد اتخذوها
رمى به وقال لا ألبسه أبدا ثم
اتخذ خاتما من فضة فاتخذ
الناس خواتيم النفضة قال
ابن عمر فلبس الخاتم بعد
النبي صلى الله عليه وسلم أبو
بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع
من عثمان في بئر اريس

بإصص بإصصه ولعل موضعه
لنقط فتحه أي الراعي ليل
قوله بعد ثلث أربع لغات
اه معجمه

رواية عبد الله بن مسعود عن عبيد الله العمري بالخط ثم كان بعد في يد أبي بكر وذكره عثمان بن عفان
هذا الترتيب ويأتي بعد في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر من حديث أنس نحوه وقال فيه
فلما كان عثمان مجلس على بكر أريس زاد ابن سعد عن الانصاري بسند المصنف ثم كان في يد عثمان
ست سنين ثم اتفقوا ووقع في حديث ابن عمر عند أبي داود والنسائي من طريق المغيرة بن زياد عن
نافع من الزيادة في آخره عن ابن عمر فالتخذ عثمان خاتما ونقش فيه محمد رسول الله فكان يختم به أو
يختم به وله شاهد من هنر سل على بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات وفي رواية أيوب بن موسى
عن نافع عند مسلم نحوه حديث عبيد الله بن عمر عن نافع الى قوله جعل فصه خماسي كنهه قال وهو
الذي سقط من معية قيب في بكر أريس وهذا يدل على ان نسبة سبعة وطه الى عثمان نسبة بجارية
أو بالعكس وان عثمان طلبة من معية قيب فختم به شيئا واستمر في يده وهو يكره في شيء يعبر به فسقط
في البرأ ورده اليه فسقط منه والاول هو الموافق لحديث أنس وقد أخرج النسائي من طريق
المغيرة بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال في آخره وفي يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثرت عليه
دفعه الى رجل من الانصار فكان يختم به فخرج الانصاري الى قليب لعثمان فسقط فالتقى قلم
بوجد الطريق الثانية لحديث ابن عمر (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس خاتما من
ذهب فنبذه كذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه سفيان الثوري عن عبيد الله بن دينار
أتم منه وساقه نحو رواية نافع التي قبلها وسبب التي في الاعتصام وكذا أخرجه أحمد والنسائي من
رواية احمد بن محمد بن جعفر عن عبد الله بن دينار * الحديث الثاني (قوله) يونس هو ابن يزيد الايلي
(قوله) انه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما واحدا وان الناس اصطلموه
الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم
هكذا روى الحديث الزهري عن أنس واتفق الشيخان على تحريمه من طريقه ونسب فيسه الى
الغلط لان المعروف ان الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب اتخاذ الناس مثلها
هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر قال انزوى تبعه العياض قال جميع أهل الحديث
هذا وهم من ابن شهاب لان المطروح ما كان الا خاتم الذهب ومنهم من تأوله كما سيأتي (قلت)
وحاصل الاجوبة ثلاثة أحدها قاله الاسماعيلي فانه قال به ان ساقه ان كان هذا الخبر صحيحا
فمنه في أن يكون تأويله انه اتخذ خاتما من ورق على لون من الألوان وكذا أن يتخذ غيره من فلما
اتخذوه رمي به حتى رموا به ثم اتخذ بعد ذلك ما اتخذوه ونقش عليه ما نقش ليختم به فانها أشار اليه
الاسماعيلي أيضا انه اتخذ زينة فلما تبعه الناس فيه رمي به فلما احتاج الى الختم اتخذ ليختم به
وبهذا جزم المحب الطبري بعد أن حكى قول المهلب وذكر أنه متكلف قال والطاهر من باههم انهم
اتخذوها لزينه فطرح خاتمه ليطرحوا ثم لبس به بعد ذلك للحاجة الى الختم به واستقر ذلك وسبب التي
جواب البيهقي عن ذلك في باب اتخاذ الخاتم ثانيا قال ابن بطال خالف ابن شهاب رواية قتادة
وثابت وعبد العزيز بن صهيب في كون الخاتم الفضة استقر في يد النبي صلى الله عليه وسلم ليختم به
وختم به الخلفاء بعده فوجب الختم للجماعة وان وهم الزهري فيه لكن قال المهلب قد يمكن ان
يتأول لابن شهاب ما ينفي عنه الوهم وان كان الوهم أظهر وذلك انه يحتمل أن يكون لما عزم على
اطراح خاتم الذهب اصطلاح خاتم الفضة بدليل انه كان لا يستغنى عن الختم على الكتب الى الملوحة

* (باب) * حدثنا عبد الله بن
مسلمة عن مالك عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يابس خاتما من ذهب
فنبذه فقال لا ألبسه أبدا
فنبذ الناس خواتيمهم
* حدثني يحيى بن بكير
حدثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب قال حدثني
أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه رأى في يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق يوما واحدا ثم ان
الناس اصطلموه الخواتيم
من ورق ولبسوها فطرح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتمه فطرح الناس
خواتيمهم

وغيرهم من أحرار السرايا والعمال فلبس خاتم الفضة أراد الناس أن يصطنعوا مثله فطرح عند
 ذلك خاتم الذهب فطرح الناس خواتيم الذهب (قلت) ولا يخفى وهي هذا الجواب والذي قاله
 الاسماعيلي أقرب دمج أنه يتخذ من فيه أنه يستلزم اتخاذ خاتم الورق مرتين وقد نقل عياض بن
 قول ابن بطلان فأنشأ قال بعضهم يمكن الجمع بأنه لما عزم على تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما
 لبسه أراه الناس في ذلك اليوم ليعلوا بالباحثه ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس
 خواتيمهم من الذهب فيكون قوله فطرح خاتمهم وطرحوا خواتيمهم أي التي من الذهب وحاصله
 أنه جعل الموصوف في قوله فطرح خاتمهم فطرحوا خواتيمهم خاتم الذهب وإن لم يجز له ذكر قال
 عياض وهذا يسوغ أن لو جاءت الرواية بحمله ثم أشار إلى أن رواية ابن شهاب لا تتحمل هذا التأويل
 فأما الدورى فارتضى هذا التأويل وقال هذا هو التأويل الصحيح وليس في الحديث ما ينهيه قال
 وأما قوله فصنع الناس الخواتيم من الورق فلبسوها ثم قال فطرح خاتمهم فطرحوا خواتيمهم
 فيجعلهم أنهم لبسوا أنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يصطنع لنفسه خاتم فضة اصططنعوا لأنفسهم
 خواتيم الفضة وبنيت معهم خواتيم الذهب كما بقي معه خاتمها إلى أن استبدل خاتم الفضة وطرح
 خاتم الذهب فاستبدلوا وطرحوا اه وأيده الكرماني بأنه ليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان
 من ورق بل هو مطلق فيجعل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمهم قال ومهما أمكن
 الجمع لا يجوز تزويم الراوى (قلت) ويحمل وجهه أبا عبد الله عليه السلام في تغييره ولا زيادة التحذير وأنه
 اتخذ خاتم الذهب للزينة فلما تابع الناس فيه وافق وقوع تحريمه فطرحه ولذلك قال لأبيه أنه
 وطرح الناس خواتيمهم تبع الله وصريح النبي عن لبس خاتم الذهب كما تقدم في الباب قبله
 ثم احتاج إلى الخاتم لأجل الختم به فالتخذه من فضة ونقش فيه اسمه الكرماني فتنبه الناس أيضا
 في ذلك فرجى به حتى رمى الناس تلك الخواتيم المشقوشة على اسمه ثلاثه وثم مصححة نقش اسمه
 بوقوع الاشتراك فلما عرفت خواتيمهم برميها رجع إلى خاتمته الخاص به فصارت يختم به ويشير إلى
 ذلك قوله في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس كما سيأتي قريبا في باب الخاتم في التخصر أنا
 اتخذنا خاتمنا ونقشنا فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد فاعل بعض من لم يبلغه النهي أو بعض من بلغه
 عن لم يرسخ في قلبه الإيمان من منافق وشجوة اتخذوا ونقشوا فوقه ما وقع ويكون طرحه لا غضبا
 ممن تنسبه به في ذلك النقش وقد أشار إلى ذلك الكرماني تحت نصرا جدا والله أعلم وقول الزهري
 في روايته أنه رآه في يده يوم لا يساق ذلك ولا يعارضه قوله في الباب الذي بعده في رواية محمد بن
 أنس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتمًا قال أخبرني ليلة صلاة العشاء إلى أن قال فسكأتني أنظر
 إلى من يصنع خاتمًا فإنه يجعل على أنه رآه كذلك في تلك الليلة واستمر في يده بقية يومها ثم طرحه في آخر
 ذلك اليوم والله أعلم وأما ما أخرجه النسائي من طريق المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر اتخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم خاتمًا من ذهب فلبسه ثلاثة أيام فيجمع بينه وبين حديث أنس بأحد
 أمرين أن قلنا أن قول الزهري في حديث أنس خاتم من ورق سهو وإن الصواب خاتم من ذهب
 فتدله يومًا واحدًا نظرف لرواية أنس لأمدة اللبس وقول ابن عمر ثلاثة أيام نظرف لأمدة اللبس وإن
 قلنا أن لا وهم فيه أو جعلنا بمائة قدم فلبس خاتم الذهب ثلاثة أيام كما في حديث ابن عمر هذا وامدة
 لبس خاتم الورق الأول كانت يومًا واحدًا كما في حديث أنس ثم لبس في الناس الخواتيم التي

نفسوها على نقشه ثم عاد فلبس خاتم الفضة استمر إلى أن مات (قوله) تابعه إبراهيم بن سعد وزيد
 وشعيب عن الزهري) أما متابعه إبراهيم بن سعد وهو الزهري المدني فوصله بإسناد واحد
 وأبو داود من طريقه بمسند رواية يونس بن يزيد لا يخالفه إلا في بعض لفظ وأما متابعه زيد وهو
 ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني تزيل مكة ثم اليمن فوصله بإسناد واحد أيضا
 ولفظه عنده كذلك لكن قال اضطرربوا واضطربوا وأما متابعه شعيب فوصله بالإسناد على
 كذلك وأشار إليها أبو داود أيضا (قوله) وقال ابن مسافر عن الزهري أرى خاتما من ورق
 هذا التعليل لم أراه في أصلي من رواية أبي ذر وهو ثابت ليساقين إلا أنسفي وقد أشار إليه أبو داود
 أيضا وصله الأسماعيلي من طريق سعد بن عفير عن الليث عن ابن مسافر وهو عبد الرحمن
 ابن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أنس كذلك وليس فيه لفظ أرى فكأنهم من البخاري قال
 الأسماعيلي رواه أيضا عن ابن شهاب كذلك موسى بن عتبة وابن أبي عتيق ثم ساقه من طريق
 سليمان بن بلال عنهما قال مثل حديث إبراهيم بن سعد وفي حديثي الباب ما دارة العصابة إلى
 الاقتداء بأفعاله صلى الله عليه وسلم فها أقر عليه استمر وأعليه ومهمما أنكره واستنوعوا منه
 وفي حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم لا يورث والادفع خاتمه للورثة كذا قال النووي وفيه
 نظر لحوازان يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فاتهقل للإمام لينتفع به فيما صنع له وفيه حفظ
 الخاتم الذي يختم به تحت يدا أمين إذا ترعه الكبير من أصبعه وفيه أن يسير المال إذا ضاع لا يحمل
 طلبة ولا سيما إذا كان من أثر أهل الخير وفيه بحث سائق وفيه أن العبد اليسير بالشئ حال التفكير
 لا عيب فيه (قوله) يا **سعد** (فصل الخاتم) قال الجوهري النص بفتح الناء والعامية
 تكسر هاو وأبهم غيره لفظة وزاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثلث ثم ذكر حديث حميد
 مثل أنس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال لا خير له صلاة العشاء الحديث وقد تقدم
 شرحه في المواقف من كتاب الصلاة وقوله ويص بصوحدة وآخره مهملة هو البريق وزناومعنى
 وسياق من رواية عبد العزيز بن صهيب باللفظ بريقه ومن رواية قتادة عن أنس باللفظ يابضه ووقع
 في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس في آخره ورفع أنس يده اليسرى أخرجه مسلم والنسائي
 وله في أخرى وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى (قوله) في الطريق الثانية كان خاتمه من فضة
 في رواية أبي داود من طريق زهير بن معاوية عن حميد من فضة كانه هذا نص في أنه كلمة من فضة
 وأما ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق إياس بن الحرث بن معوية عن حميد قال كان خاتم
 النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملو عليه فضة فربما كان في يده قال وكان معي قتيب على
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أمينا عليه فيجعل على التمدد وقد أخرج له ابن سعد
 شاهد امر سلا عن مكحول أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملو عليه
 فضة غير أن فضة ياد وآخره سلا عن إبراهيم الخنفي مشله دون ماني آخره وثالثه من رواية
 سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص أن خالد بن سعيد يعني ابن العاص أتى وفي يده خاتم فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اطرحه فطرحه فاذن خاتم من حديد ملو عليه فضة قال
 فخانقه قال محمد رسول الله قال فآخذة فلبسه ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور أن
 ذلك جرى لعمر بن سعيد يعني خالد بن سعيد وسأد كلفظه في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة

* تابعه إبراهيم بن سعد
 وزيد وشعيب عن الزهري
 * وقال ابن مسافر عن
 الزهري أرى خاتما من ورق
 * (باب فصل الخاتم) * حدثنا
 عبدان أخبرنا يزيد بن
 زريع أخبرنا حميد قال مثل
 أنس هل اتخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم خاتما قال لا
 خير له صلاة العشاء إلى شطر
 الليل ثم أقبل عليه باوجهه
 فكأنني أنظر إلى ويص
 خاتمه قال إن الناس قد صاوا
 وناموا وانكم أن ترالوا في
 صلاة ما انتقلوا وهاهنا
 اصبحي أشبهنا معتق قال
 سمعت حميدا يتحدث عن
 أنس رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان خاتمه
 من فضة

كان فسه منه * وقال يحيى بن أيوب ٢٧٢ حديثي جيد سمعنا عن النبي صلى الله عليه وسلم * (باب خاتم الحديد) *

* حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا عبد العزيز بن أبي
حازم عن أبيه أنه سمع سملا
يقول جاءت امرأة إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال جئت أهب نفسي
فقامت طويلا فنظر وصوب
فلمبالطال مقامها فقال رجل
زوجها إن لم يكن لك بها
حاجة قال عندك شيء
فصدقها قال لا قال انظر
فذهب ثم رجع فقال والله
إن وجدت شيئا قال أذهب
فالتفت ولوح خاتم من حديد
فذهب ثم رجع قال لا والله
ولا خاتم من حديد وعلمه
أزار ما علمه ردا فقال
أصدقها أراي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أزارك إن
أصدقك لم يكن عليك منه شيء
وإن لم تصدق لم يكن عليك منه
شيء فتخلى الرجل فجلس فراه
النبي صلى الله عليه وسلم
مولى فأمر به فدعى فقال
ما معك من القرآن قال سورة
كذا وكذا السور عددها
قال قدم لك كتكها بما معك
من القرآن * (باب نقش
الخاتم) * حدثنا عبد الأعلى
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سعيد بن قتادة عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن نبي
الله صلى الله عليه وسلم أراد
أن يكتب إلى ربه أو أناس
من الأعراب فقبل له أنهم
لا يكتبون كتابا إلا عليه
خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فكان في يمينه يمين الخاتم

أسطر (قوله) وكان فسه منه لا يعارضه ما أخرجه مسلم وأصحاب السنن من طريق ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فسه حبشيا
لأنه إما أن يحمل على التعدد وحينئذ فقه قوله حبشي أي كان حراما بلاد الحبشة أو على لوت
الحبشة أو كان جزعا أو عفة قال لأن ذلك قد يوقى به من بلاد الحبشة ويحتمل أن يكون هو الذي
فسه منه ونسب إلى الحبشة لصدق فيه أما الصياغة وما بالنقش (قوله) وقال يحيى بن أيوب الخ
أرادهم بهذا التعليق بيان سماع حديثه من أنس وقد تقدم في المواضع معلقا أيضا وقد كرت من
وصوله والله الحمد وقد اعترضه الاستماع لي فقال ليس هذا الحديث من الباب الذي ترجمه في شيء
وأجيب بأنه أشار إلى أنه لا يسمى خاتما إلا إذا كان له فص فإن كان بلا فص فهو حلقة (قلت)
لكن في الطريق الثانية في الباب أن فص الخاتم كان منه فلهذا أراد الرد على من زعم أنه لا يقال له
خاتم إلا إذا كان له فص من غيره ويؤيده أن في رواية خالد بن قيس عن قتادة عن أنس عند مسلم
فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة من فضة والذي يظهر لي أنه أشار إلى أن الأجمال
في الرواية الأولى محمول على التبيين في الرواية الثانية (قوله) يا خاتم الحديد
قد ذكرنا ما ورد في الباب الذي قبله وكان لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه وفيه دلالة
على جواز ليس ما كان على صفة وأما ما أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية
عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه خاتم من شبه فقال مالي
أجد منك ربح الأصنام فبأمره ثم جاء وعلمه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلقة أهل
النار فطرحه فقال يا رسول الله من أي شيء أتأخذ قال أتأخذ من ورق ولا تتخذ من مثالي في سنده
أبو طيبة بنع الممثلة وسكون التحية بعد ما وحدها منه عبد الله بن مسلم المرزقي قال أبو حاتم
الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن حبان في الثقات يخطئ ويخالف قال كان يحدو ظنا
جمل المنع على ما كان حديثا صريحا وقد قال التميمي في كتاب الانتخاب خاتم الفولاذ طردة
للشيطان إذا لوى عليه فضة فهذا يؤيد المغيرة في الحكم ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة
الواحدة وقوله فيه أذهب قالتس ولو خاتم من حديد استدل به على جواز ليس خاتم الحديد ولا
حجة فيه لأنه لا يلزم من جواز الأخذ بجواز اللبس فيجوز أن أراد وجوده لثبوت منع المرأة بغيره
وتوله ولو خاتم محذوف الجواب لدلالة السياق عليه فإنه لما أمره باللبس معه ما وجد كأنه
خشى أن يوهبهم نزع خاتم الحديد لحقارته فأكد دخوله بالجملة المشعرة بدخول ما بعدهما
قبلها وقوله في الجواب فقال لا والله ولا خاتم من حديد انتصب على تقدير لم أجد وقد صرح به
في الطريق الأخرى (قوله) يا خاتم الحديد (قوله) يا خاتم الحديد (قوله) يا خاتم الحديد
عن أنس (قوله) حدثنا عبد الأعلى هو ابن جادوس عبيد هو ابن أبي عروبة (قوله) أراد أن
يكتب إلى ربه أو أناس هو شك من الراوي (قوله) من الأعاجم في رواية شعبة عن قتادة
كما يأتي بعد باب الروم (قوله) فقيل له في مرسل طاوس عن ابن سعد أن قريشهم الذين
قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) نقشه محمد رسول الله زاد ابن سعد من مرسل
ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ولم يتابع على هذه الزيادة وقد أورد من مرسل طاوس والحسن
البصري وأبراهيم التيمي وسالم بن أبي الجعد وغيرهم ليس فيه الزيادة وكذا وقع في الباب من

حديث ابن عمر وأما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرج لهم خاتماً فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه تمثال أسد قال معمر فغسل بعض أصحابنا بشر به فففيه مع رساله ضعف لأن ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به إذا انفرد فكيف إذا خالف وعلى تقدير ثبوته فلهذا يلبسه مرة قبل النهي (قوله في أصحح النبي صلى الله عليه وسلم أوفى كفه) شك من الراوى ووقع في رواية شعبة في يده وسأقي من وجد آخر عن أنس في الباب الذي بعده في خنصره * الحديث الثاني حديث ابن عمر وقد تقدم شرحه في باب خاتم الفضة (قوله يا **س** الخاتم في الخنصر) أي دون غيرها من الأصابع وكأنه أشار إلى ما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ألبس خاتماً في هذه وفي هذه يعني السبابة والوسطى وسأقي بيان أي الخنصرين اليمنى أو اليسرى كان يلبس الخاتم فيه بهد باب (قوله فلا ينقش عليه أحد) في رواية الكشي يني وحده ينقش بالنون المؤكدة وانما ينقش أن ينقش أحد على نقشه لأن فيه اسمه وصنمته وانما صنع فيه ذلك ليختص به فيكون علامة تفتخ به وتبين عن غيره فلو جاز أن ينقش أحد نظير نقشه لكانت المقصود (قوله يا **س** اتخذ الخاتم) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر قال الخطابي لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى المaula اتخذ الخاتم واتخذ من ذهب ثم رجع عنه لما سمع من الزينة ولم ينجس منه من النقش وجعل فصه محملي بلطن كنه ليكون أبعد من التزين قال شيخنا في شرح الترمذي دعواه أن العرب لا تعرف الخاتم بحسب قنانه عربي وكانت العرب تستعمله انتهى ويحتاج إلى ثبوت لبسه عن العرب والافكونه عربياً واستعمالهم له في ختم الكتب لا يرد على عبارة الخطباء وقد قال الطحاوي بعد أن أخرج الحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي ربحانة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم إلا الذي سلطان ذهب قوم إلى كراجه لبس الخاتم إلا الذي سلطان وخالفهم آخرون فأباحوه ومن يحتجهم حديث أنس المتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى خاتمه أتى الناس خواتمهم فانه يدل على أنه كان يلبس الخاتم في العهد النبوي من لبس الأساطان فان قيل هو منسوخ قلنا الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب قلت أول لبس خاتم المنقوش عليه نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره ثم أورد عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يلبسون الخواتم من لبس الأساطان انتهى ولم يجب عن حديث أبي ربحانة والذي يظهر أن لبسه لمغير ذي سلطان خلافاً الأولي لأنه شرب من التزين واللائق بالرجال خلافاً وتكون الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التزيين ويؤيده أن في بعض طرقه نهى عن الزينة والخاتم الحديث ويمكن أن يكون المراد بالسلطان من له سلطة على شيء مما يحتاج إلى الخاتم عليه لا السلطان الأكبر خاصة والمراد بالخاتم ما يختص به فيكون لبسه عبثاً أو أماناً لبس الخاتم الذي لا يختص به وكان من الفضلة لأنه فلا يدخر في النهي وعلى ذلك يحمل حال من لبسه ويؤيده ما ورد من صنعة نقش خواتم بعض من كان يلبس الخواتم مما يدل على أنهم لم تكن بصفتها يختص به وقد سئل مالك عن حديث أبي ربحانة فضعفه وقال سأل صدقة بن يسار سعيد بن المسيب فقال لبس الخاتم وأخبار الناس التي قد أقيمتك والله أعلم * (تكملة) * جزم أبو النضر العمري أن

في أصحح النبي صلى الله عليه وسلم أوفى كفه * حديث أبي محمد بن سلام أخبرنا عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أنس في الله عنهم قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع بعد في يترأرس نقشه محمد رسول الله * (باب الخاتم في الخنصر) * حديثنا أبو معمر حديثنا عبد الوارث حديثنا عبد العزيز بن حميد عن أنس رضي الله عنه قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً قال أنا اتخذنا خاتماً ونقشناه فيه نقشاً فلا ينقش عليه أحد قال فاني لأرى بريقه في خنصره * (باب اتخذ الخاتم ليختص به الشيء) أول كتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم * حديثنا آدم بن أبي إياس حديثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيل له أنهم لن يقرؤا كتابك اذ لم يكن مختوماً فأتخذ خاتماً من فضة ونقشه محمد رسول الله فكأنما أنظر إلى بياضه في يده

اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة وجرم غيره بأنه كان في السادسة ويجمع بأنه كان في أواخر
السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذها عند ارادته مكاتبة الملوك كما تقدم وكان إرساله إلى
الملوك في مدة الهبة وأنه كان في ذي القعدة تسعة وست ورجع إلى المدينة في ذي الحجة ووجه الرسل
في الحرم من السابعة وكان اتخاذ الخاتم قبل إرساله الرسل إلى الملوك والله أعلم (قوله)
باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر قال ابن بطال
قيل لما لك يجعل الفص في بطن الكف قال لا قال ابن بطال ليس في كون فص الخاتم في بطن
الكف ولا ظهورها أمر ولا نهى وقال غيره السرف في ذلك أن جعله في بطن الكف أبعد من أن يظن
أنه فعل للترين به وقد أخرج أبو داود من حديث ابن عباس جعله في ظاهر الكف كما سأذكره
قريباً (قوله حديثنا جويرة) هو ابن أسماء وعبد الله بن عوف بن عمر (قوله اصطنع خاتمان ذهب
وجعل) كذا لاكثر وللمسئلي والسرخسي ويجعل وقد تقدم شرح الحديث في باب خاتم
الفضة (قوله قال جويرة ولا أحسبه إلا قال في يده اليمنى) هو موصول بالسناد المذكور قال
أبو ذر في روايته لم يقع في البخاري موضع الخاتم من أي الميدين إلا في هذا وقال الداودي لم يجرم به
جويرة ونواطات الروايات على خلاف يدل على أنه لم يحفظه وعمل الناس على لبس الخاتم في اليسار
يدل على أنه المخطوط (قلت) وكلامه متعقب فإن الظن فيه من موسى شيخ البخاري وقد أخرج
ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الأسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن
أسماء كلاًهما عن جويرة وجرم بأنه لبس في يده اليمنى وهكذا أخرج مسلم من طريق عقبة بن
خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر في قصة اتخاذ الخاتم من ذهب وفيه وجعل في يده اليمنى
وأخرجه الترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
خاتمان ذهب فخنتم به في عينيه ثم جلس على المنبر فقال إني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم
نذه الحديث وهذا من روي عن نافع بن علقمة عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع لابس وهو موسى بن عقبة أحد الثقات
الآثبات وأما ما أخرجه ابن عدي من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو داود من طريق
عبد العزيز بن أبي رواد كلاًهما عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخنتم في يساره
فقد قال أبو داود بعده ورواه ابن اسحق وأسماء بن زيد عن نافع في عينيه انتهى ورواية ابن اسحق
قد أخرجها أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه وكذا رواية أسماء
وأخرجها محمد بن سعد أيضاً فظهر أن رواية اليسار في حديث نافع شاذة ومن رواها أيضاً أقل
عدداً وألن حفظاً عن روى اليمين وقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عبد الله بن
ديار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخنتم في يمينه وأخرج أبو الشيخ في كتاب أخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم من رواية خالد بن أبي بكر عن سالم عن ابن عمر نحوه فربحت رواية اليمين
في حديث ابن عمر أيضاً وقد ورد الختم في اليمن أيضاً في أحاديث أخرى منها عند مسلم من حديث
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتمان فضة في يمينه فضة حبشي وأخرج أبو داود أيضاً من
طريق ابن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتماً في خنصره اليمين فنه أنه فقال رأيت ابن
عباس يلبس خاتماً هكذا وجعل فصه على ظهرها ولا أخال ابن عباس إلا ذكره عن النبي صلى الله
عليه وسلم وأورده الترمذي من هذا الوجه مختصراً رأيت ابن عباس يخنتم في يمينه ولا أخاله

* (باب من جعل فص الخاتم
في بطن كفه) * حدثنا
موسى بن أسماء عن حديثنا
جويرة عن نافع أن عبد
الله حدثه أن النبي صلى الله
عليه وسلم اصطنع خاتمان
ذهب وجعل فصه في بطن
كفه إذا لبسه فاصطنع
الناس خواتيم من ذهب
فرق المنبر فحمد الله وأثنى
عليه فقال إني كنت
اصطنعته وإني لا ألبسه
فتبذره فتبذ الناس * قال
جويرة ولا أحسبه إلا
قال في يده اليمنى

الا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وللطبراني من وجه آخر عن ابن عباس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وفي سنده لين وأخرج الترمذي أيضاً من طريق حماد
 ابن سلمة رأيت ابن أبي رافع يتختم في يمينه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه ثم نقل
 عن البخاري انه أصح شيء روي في هذا الباب وأخرج أبو داود والنسائي والترمذي في الشهابين
 وجميعه ابن حبان من طريق إبراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن علي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يتختم في يمينه وفي الباب عن جابر في الشهابين بسند لين وعائشة عند البزار بسند لين
 وعند أبي الشيخ بسند حسن وعن أبي أمامة عند الطبراني بسند ضعيف وعن أبي هريرة عند
 الدارقطني في غرائب مالك بسند ساقط وورد التختم في اليسار من حديث ابن عمر كما تقدم ومن
 حديث أنس أيضاً أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان خاتم النبي صلى
 الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي في الشعب من
 طريق قتادة عن أنس ولابي الشيخ من حديث أبي سعيد بلقد كان يلبس خاتمه في يساره وفي سنده
 لين وأخرجه ابن سعد أيضاً وأخرج البيهقي في الادب من طريق أبي جعفر الباقري قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون في اليسار وأخرجه الترمذي
 موقوفاً على الحسن والحسين حسب وأما دعوى الداودي ان العمل على التختم في اليسار فكانه
 يؤمنه من استحباب مالك للتختم وهو يرجح عمل أهل المدينة فظن انه عمل أهل المدينة وفيه نظر فانه
 جاء عن أبي بكر وعمر وجميعهم من الصحابة والتابعين بعدهم من أهل المدينة وغيرهم التختم في اليمين
 وقال البيهقي في الادب يجمع بين هذه الاحاديث بان الذي لبسه في يمينه هو خاتم الذهب كما مر
 به في حديث ابن عمر والذي لبسه في يساره هو خاتم الفضة وأما رواية الزهري عن أنس التي فيها
 التصريح بأنه كان فضة ولبسه في يمينه فكانها خطأ فقد تقدم ان الزهري وقع له وهم في الخاتم
 الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم وانه وقع في روايته انه الذي كان من فضة وان الذي في رواية
 غيره انه الذي كان من ذهب فعلى هذا فالذي كان لبسه في يمينه هو الذهب اهـ لمختصا وجميع غيره
 بأنه لبس الخاتم أولاً في يمينه ثم حوله الى يساره واستبدل له بما أخرجه أبو الشيخ وابن سعد من
 رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه ثم انه حوله
 في يساره فلو صح هذا كان قاطعاً للتزاع ولكن سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر
 ابن محمد بن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه الذهب ثم تختم خاتماً من ورق فجعله
 في يساره وهذا امر سهل أو معضل وقد جمع البغوي في شرح السنة بذلك وانه تختم أولاً في يمينه ثم
 تختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عن اختلاف
 الاحاديث في ذلك فقال لا يشك هذا ولا هذا ولكن في يمينه أكثر وقد تقدم قول البخاري ان
 حديث عبد الله بن جعفر أصح شيء ورد فيه وصرح به بالتختم في اليمين وفي المسئلة عند الشافعية
 اختلاف والاصح اليمين (قلت) ويظهر لي ان ذلك يختلف باختلاف التصديقات كان اللبس للترين
 به فاليمين أفضل وان كان للتختم به فاليسار أولى لانه كالمودع فيها ويحصل تناوله من اليمين وكذا
 وضعه فيها ويترجح التختم في اليمين مطلقاً لان اليسار آلة الاستنجاء فبما ان الخاتم اذا كان في اليمين
 عن ان نصيبه النجاسة ويترجح التختم في اليسار بما أشرت اليه من تناول وجعت طائفة الى

استواء الامرين وجمعوا بذلك بين مختلف الاحاديث والى ذلك أشار أبو داود حيث ترجمه باب
 التخصيم في الامين واليسار ثم أورد الاحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ونقل النووي
 وغيره الاجماع على الجواز ثم قال ولا كراهة فيه يعني عند الشافعية وانما الاختلاف في الافضل
 وقال البغوي **كان آخر الامر من التخصيم في اليسار** وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ وليس
 ذلك مراده بل الاخبار بالواقع اتفاقا والذي يظهر ان الحكمة فيه ما تقدم والله أعلم **(قوله)**
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش بضم أوله **(على نقش خاتمه)** ذكر فيه
 حديث أنس من رواية عبد العزيز بن سفيان عنه في اتخاذ الخاتم من فضة وفيه فلا ينقش أحد
 على نقشه وقوله فيه انا اتخذنا بصيغة الجمع وهي للتعظيم هنا والمراد اني اتخذت وأخرج
 الترمذي من طريق معمر بن ثابت عن أنس نحوه وقال فيه ثم قال لا تنقشوا عليه وأخرج
 الدارقطني في الافراد من طريق سلمة بن وهرام عن عكرمة عن يعلى بن أمية قال انا صنعت للنبي
 صلى الله عليه وسلم خاتما لم ينسركني فيه أحد فنقش فيه محمد رسول الله فيسند فادمنه اسم الذي صاغ
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ونقشه وأمنه به صلى الله عليه وسلم عن أنس فنقش أحد على نقشه
 أي مثل نقشه فتدنت قدمت الاشارة الى الحكمة فيه في باب خاتم الفضة وقد أخرج ابن أبي شيبة
 في المصنف عن ابن عمر انه نقش على خاتمه عبد الله بن عمر وكذا أخرج عن سالم عن عبد الله بن عمر
 انه نقش اسمه على خاتمه وكذا التماسم بن محمد قال ابن بطال وكان مالك يقول من شأن الخلفاء
 والقضاة نقش أسماءهم في خواتمهم وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة بن اليمان عن عبيدة انه كان نقش
 خاتم كل واحد منهم الحمد لله وعن علي الله الملك وعن إبراهيم الخليلي بالله وعن مسروق بسم الله
 وعن أبي جعفر الباقر الهزلي عنه وعن الحسن والحسين لا بأس بنقش ذكر الله على الخاتم قال
 النووي وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته انتهى وقد أخرج
 ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه لم يكن يرى بأسا أن يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله
 ونحوها فهذا يدل على أن الكراهة عندهم لم تنسب ويمكن الجمع بأن الكراهة حيث يخاف عليه حله
 للجنب والخائض والاستخفاف بالكف التي هو فيها والجواز حيث حصل الأمن من ذلك فلا تكون
 الكراهة لذلك بل من جهة ما يعرض لذلك والله أعلم **(قوله)** **باب ما يجعل نقش**
الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن بطال ليس كون نقش الخاتم ثلاثة أسطرا وسطرين أفضل من كونه
 سطر واحد كذا قال **(قلت)** قد يظهر أثر الخلاف من انه اذا كان سطر واحد يكون الفص
 مستطila لضرورة **تكثر الحرف** فاذا تعددت الاسطر لم يكن كونه من اسطر واحد وسطر واحد
 منهما أولى من المستطيل **(قوله)** **حدثني أبي** هو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس **(قوله)**
عن ثمانية هو ابن عبد الله بن أنس عم عبد الله بن المثنى الراوي عنه والسند كله بصريون من
 آل أنس **(قوله)** **عن أنس** في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن محمد بن عبد الله
 الانصاري حدثني أبي حدثنا ثمانية حدثني أنس **(قوله)** **ان أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف**
كتب له لم يذكر المكتوب وقد تقدمت الاشارة اليه في كتاب الزكاة وانه كتب له فتاوى الزكاة
(قوله) **وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر** محمد سطر ورسول سطر والله سطر **(قوله)** **هذا ظاهر** انه لم يكن فيه
 زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة بن الربيع
 بكسر الموحدة والراء بعد هاتون ساكنة ثم دال عن عروة بن الربيع الموهبة وسكون الزاي بعدها راء ابن

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه) **حدثنا محمد بن**
حداش **حدثنا** **عن عبد العزيز**
ابن سفيان **عن أنس بن**
مالك **رضي الله عنه** **أن**
رسول الله صلى الله عليه
وسلم **اتخذ خاتما من فضة**
ونقش فيه **محمد رسول الله**
وقال **انا اتخذنا خاتما من**
ورق **ونقش فيه** **محمد**
رسول الله **فلا ينقش**
أحد على نقشه **(باب هل**
يجعل نقش الخاتم ثلاثة
أسطر) **حدثني محمد بن**
عبد الله الانصاري **قال**
حدثني أبي **عن ثمانية**
أنس **أن أبا بكر رضي الله**
عنه **لما استخلف** **كتب له**
وكان نقش الخاتم ثلاثة
أسطر **محمد سطر ورسول**
سطر والله سطر **قال أبو عبد الله**

ثابت عن ثمانية عن أنس قال كان قص خاتم النبي صلى الله عليه وسلم حبشياً مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعمره ضعفه ابن المديني وزيادته هذه شاذة وظاهرة أيضاً انه كان على هذا الترتيب لكن لم تكن كتابته على السيق المعادي فان ضرورة الاحتياج الى ان يخصم به يفتضح أن تكون الاحرف المنقوشة مقابلة لمخرج الختم مستوية وآء اقول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسفل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة وتحت في أسفلها فلم أر انصرح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيل يخالف ظاهرها ذلك فانه قال فيها محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله والله ان تقرأ محمد بالتسوين ورسول بالتسوين وعدمه والله بالرفع وبالجزم (قوله وزادني أحمد حدثنا الانصاري الى آخره) هذه الزيادة موصولة وأحمد المذكور جزم المزى في الاطراف انه أحمد بن حنبل لكن لم أر هذا الحديث في مسند أحمد من هذا الوجه أصلاً (قوله وفي يد عمر بعد أبي بكر) فلما كان عثمان جالس على بئر اريس (وقع في رواية ابن سعد عن الانصاري ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية كتابته على بئر اريس (قوله فجعل يعيث به) في رواية ابن سعد فجعل يحوله في يده (قوله فسقط) في رواية ابن سعد فوقع في البئر (قوله فاختلفنا ثلثة أيام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده) أي في الذهاب والرجوع والنزول الى البئر والمطالع عندها ووقع في رواية ابن سعد فطلبناه مع عثمان ثلثة أيام فلم ندر عليه قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرى مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ماكد وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم اتقهض عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدأ الفتن التي أفضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث أن يسير المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تفتيشه وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقده عائشة وحبس الجيش على طلبه حتى وجد كذا قال وفيه نظر فاما عقده عائشة فقد ظهر أثر ذلك بالناثاة العظيمة التي نشأت عندها وهي رخصة التيمم فكيف يقاس عليه غيره وأما فعل عثمان فلا ينقض الاحتجاج بصلالما ذكر لان الذي يظهر انه اغتيا بالغ في التفتيش عليه لكونه أتم النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في العادة قدر اعظم من المال والا لو كان غير خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لا كتفي بطلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المائنة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفته عظيم قدره فلا يقاس عليه كل ما ضاع من يسير المال قال وفيه ان من فعل الصالحين العيب بخواتيمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم (قلت) وانما كان كذلك لان ذلك من مثلهم اغما يشاعن فسكر وفكرتهم اغما في الخير قال الكرمانى معنى قوله يعيث به يحركه أو يخرجهم من اصابه ثم يدخله فيها وذلك صورة العيب وانما يفعل الشخص ذلك عند تذكره في الامور قال ابن بطال وفيه ان من طلب شيئاً ولم ينجح فيه بعد ثلثة أيام ان له أن يتركه ولا يكون بعد الثلاث مضى بها وان الثلاث حديث يقع بها العذر في تعذر المطالبات وفيه استعمال آثار الصالحين ولباس ملابسهم على جهة التبرك والتميز بها (قوله ما) الخاتم للنساء قال ابن بطال الخاتم للنساء من جهة الحلى الذي أبيض لهن (قوله وكان على عائشة خواتيم الذهب) وصله ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطالب قال سألت القاسم

وزادني أحمد حدثنا
الانصاري قال حدثني أبي
عن ثمانية عن أنس قال
كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في يده وفي يد أبي
بكر بعده وفي يد عمر بعد
أبي بكر فلما كان عثمان
جالس على بئر اريس قال
فأخرج الخاتم فجعل يعيث
بدفسه فلما قال فاختلفنا ثلثة
أيام مع عثمان فنزح البئر
فلم نجده (باب الخاتم للنساء
وكان على عائشة خواتيم
الذهب)

حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريح ٤٧٨ أخبرنا الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما شهدت العيد

مع النبي صلى الله عليه وسلم فصل في الخطبة قال أبو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جريح فأتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن بالغيبين الفتح والخواتيم في ثوب بلال * (باب الثلاث والسحاب للنساء) يعني قلادة من طيب وسك حدثنا محمد بن عروة حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن المرأة تصدق بخصرها ومخسها * (باب استعارة الثلاث) حدثني أبي عن إبراهيم حدثنا عبد الله حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هاكيت قلادة لاسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصبوا وهم على غير وضوء فسد كروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزله الله به التميم زاد ابن جريح عن هشام عن أبيه عن عائشة استعارت من أسماء * (باب القسرة للنساء)

ابن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصنير وتلبس خواتيم الذهب (قوله) طاوس عن ابن عباس شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصل في الخطبة (سقط لفظ فصل من رواية المستقلى والسرخسي وهي مرادة ثابتة في أصل الحديث فانه طرف من حديث تقدم في صلاة العيد من طريق عبد الرزاق عن ابن جريح بسنده هنا (قوله) وزاد ابن وهب عن ابن جريح يعني بهذا السند إلى ابن عباس وقد تقدم بالزيادة وصولاً في تفسير سورة الممتحنة من رواية هرون بن معروف عن ابن وهب (قوله) فأتى النساء فجعلن بالغيبين الفتح والخواتيم الفتح بفتح الفاء ومثناة فوق بعدها خاء معجمة جمع فتحة وهي الخواتيم التي تلبسها النساء في أصابع الرجلين قاله ابن السكيت وغيره وقبل الخواتيم التي لا خصوص لها وقيل الخواتيم المذكور كما تقدم ذلك من تفسير عبد الرزاق في كتاب العيدين مع بسط ذلك (قوله) بالثلاث والسحاب (قوله) يعني قلادة للنساء السحاب بكسر الميم والمجمل وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الألف موحدة (قوله) يعني قلادة من طيب وسك) بضم المهملة وتشديد الكاف وفي رواية الكشميهني وسك بكسر الميم وسكون المهملة وكاف خفيفة والسحاب جمع سحاب بضم السين وقد تقدم بيان ما فسر به غيره في باب ما ذكر في الاسواق من كتاب البيوع ثم أورده حديث ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فجعلن المرأة تلبس خواتيمها وخبرها بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم صادمهم له من الخلقة الصغيرة من ذهب أو فضة وقد تقدم تفسيره في باب الخطبة بعد العيد من كتاب العيدين (قوله) بالثلاث استعارة الثلاث ذكر فيه حديث عائشة في قصة قلادة أسماء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وفيه بيان القلادة المذكورة ثم كانت وقوله زاد ابن جريح عن هشام يعني بسنده المذكور أنها استعارت من أسماء أي بنت أبي بكر القلادة المذكورة وقد وصله المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة من طريقه (قوله) بالثلاث القسرة للنساء بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما يحل به الأذن ذهباً كان أو فضة سرفاً أو سحاً أو لو وغيره ويعلق غالباً على شحمتهما (قوله) وقال ابن عباس أمرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فأتىتهن من زين إلى آذانهن وحلقهن) هذا طرف من حديث وصله المؤلف رحمه الله في العيدين وفي الاعتصام وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس فأما في الاعتصام فقال في رواية بجعل النساء يشرن إلى آذانهن وحلقهن وقال في العيدين فأتىتهن من زين بأيديهن يشدنه في ثوب بلال أخرجه قبيل كتاب الجمعة من هذا الوجه باللفظ فجعلن المرأة تمحوي يدها إلى حلقها تلبس في ثوب بلال ومعنى الأهواء الأعياء بالبدن إلى الشيء أي يؤخذ وقد ظهر أنه في الآذان إشارة إلى الحلق وأما في الحلق فالذي يفعله ران المراد الثلاث فأنزلها في العنق وإن كان محلها إذا تلبت الصدر واستدل به على جواز ثقب أذن المرأة لتجعل فيها القسرة وغيره مما يجوز لها من التزين به وفيه نظر لأنه لم يبين وضع القسرة في ثقب الأذن بل يجوز أن يشبك في الرأس بسلسلة الطمينة حتى تتأذى الأذن وتنزل عنها سائماً لكن انما يؤخذ من تركه إنكاره عليهم ويجوز أن تكون آذانهن ثقب قبل مجيء الشرع فيعتقروا في الدوام ما لا يتصرف في الابتداء ونحو قول أم زرع أظاس من حلى آذني ولا حجة فيه لما ذكرنا وقال ابن التميمي كره الجمهور وثقب أذن الصبي وخص بهن في الآثي (قلت) وجاء الجواز في الآثي عن أحمد لا يثبت الكراهة للصبي قال

أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى يوم العيد ركعتين لم
يصل قبلهما ولا بعدهما ثم
أتى النساء ومعهن بلال
فأمروهن بالصدقة فجعلت
المرأة تأتي قسوطها * (باب
الحجاب للصبيان) * حدثنا
اسحق بن إبراهيم الخطابي
أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا
ورقاء بن عمار عن عبد الله
ابن أبي يزيد عن نافع بن
حبير عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
سوق من أسواق المدينة
فانصرف فأنصرفت فقتل
أين لكع ثلثا دعو الحسن
ابن علي فقام الحسن بن علي
يخشى وفي عقبه الحجاب
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يدهم هذا فقال
الحسن يدهم هكذا فالتزمه
فقال اللهم اني أحبه فاحبه
وأحب من يحبه قال أبو
هريرة فما كان أحد أحب
الي من الحسن بن علي
بعد ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال
* (باب التشبه بالرجال
والتشبهات بالرجال) *
حدثنا شعبة بن جعفر
شعبة عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لعن رسول الله

الغزالي في الاحياء يحرم ثقب أذن المرأة ويحرم الاستحجار عليه الا ان ثبت فيه شيء من جهة
الشرع (قلت) جاء عن ابن عباس فيما أخرجه الطبراني في الاوسط سمعت في الصبي من السنة فذكر
السابع منها وثقب أذنه وهو يستدرك على قول بعض الشارحين لاستئذنه لا يحجابنا في قولهم
انه سنة (قوله أخبرني عدي) هو ابن ثابت وقد تقدم قبل بابين من طريق شعبة أيضا هذا
الاسناد بالمفط خرم ما يدل قرطها * (قوله يا سيب السخاب للصبيان) تقدم بيان
الحجاب وحديث أبي هريرة المذكور في الباب تقدم شرحه في باب ما ذكر في الاسواق من كتاب
اليومع مستوفى وقوله فيه ابن الكع في رواية المسقلى والسرخسي أي لكع بصيغة النداء * (قوله
يا التشبه بالرجال والنساء والتشبهات بالرجال) أي ذم الغريتين ويدل على ذلك المتن
المذكور في الخبر (قوله حدثنا محمد بن جعفر) كذا لا يذم ولا غيره حدثنا غندر وهو هو (قوله
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم التشبه بالرجال) قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء
في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس (قلت) وكذا في الكلام والمشي فأما هشة
اللاس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفرقون بين نساءهم من رجالهم في اللباس لكن
يبتاز النساء بالحجاب والاستتار وأما ذم التشبه بالكلام والمشي فتخص بمن تشبه ذلك وأما
من كان ذلك من أصل خلقته فأنما هو بمنزلة تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل
وتصادى دخله الذم ولا سيما ان بداهته ما يدل على الرضا به وأخذه هذا واضح من لفظ التشبهين
وأما إطلاق من أطلق كالتوروي ان الخنثى الخلق لا يتجه عليه اللوم فجهول على ما اذالم يتدبر على
ترك التثني والتكسر في المشي والكلام بعد تعاطيه المعالجة لترك ذلك والامتناع كان ترك ذلك مكذبا
ولو بالتدريج فتركه بغير عذر لحق اللوم واستدل بذلك الطبري بكونه صلى الله عليه وسلم لم يمنع
الخنثى من الدخول على النساء حتى يجمع منه التدقيق في وصف المرأة كما في ثالث حديث الباب
الذي يليه فتمعه حينئذ قد دل على ان لا ذم على ما كان من أصل الخلقة وقال ابن التين المراد باللعن
في هذا الحديث من تشبهه بالرجال بالنساء في الزينة ومن تشبهه بالنساء بالرجال كذلك فاما
من انتهى في التشبه بالنساء من الرجال الى أن يؤتى في دبره وبالرجال من النساء الى أن تعاطى
الصبي بغيرها من النساء فان لهذين الصنفين من الذم والعقوبة أشد ممن لم يصل الى ذلك قال
وانما أمرنا بأخراج من تعاطى ذلك من البيوت كما في الباب الذي يليه لا يفرض الامر بالتشبه الى
تعاطى ذلك الامر المنكر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به ما ملخصه ظاهر اللفظ الزجر
عن التشبه في كل شيء لكن عرف من الأدلة الأخرى ان المراد التشبه في الزينة وبعض الصفات
والحركات ونحوها لا التشبه في أمور الخير وقال أيضا اللعن الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم
على ضربين أحدهما إرادية الزجر عن الشيء الذي وقع اللعن بسببه وهو مخوف فان اللعن من
علامات الكائن والآخر يقع في حال الخرج وذلك غير مخوف بل هو رجائي في حق من اعتد بشرط
ان لا يكون الذي اعتد به متحققا لذلك كما ثبت من حديث ابن عباس عند مسلم قال والحكمة في لعن
من تشبه بآخر اجبه الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكام الحكماء وقد أشار الى ذلك في لعن
الواصلات بقوله المعبرات خلق الله (قوله تابعه عمرو قال أخبرنا شعبة) يعني بالسند المذكور
وقد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق يوسف القاسبي قال حدثنا عمرو بن مزيق بن واسطد

* (باب اخراج المتشبهين

بالنساء من البيوت) * حدثنا

معاذ بن فضالة حدثنا هشام

عن يحيى عن عكرمة عن

ابن عباس قال لعن النبي

صلى الله عليه وسلم الخنثيين

من الرجال والمترجلات من

النساء وقال اخرجوهم من

بيوتكم قال فخرج النبي

صلى الله عليه وسلم فلانا

وأخرج عمر فلانة * حدثنا

مالك بن اسمعيل حدثنا

زهير حدثنا هشام بن عروة

أن عروفا أخبره أن زينب

بنت أبي سلمة أخبرته أن أم

سلمة أخبرته أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان عندهما

وفي البيت مخنث فقال لعبد

الله أخي أم سلمة يا عبد الله

ان فتح لكم غدا المطائف فاني

أدلك على بنت غيلان فانها

تقبيل بأربع وتدبر بثمان

فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن

* قال أبو عبد الله تقبل

بأربع وتدبر يعني أربع

عكن بطنها فهي تقبل بمن

وقوله وتدبر بثمان يعني

أطراف هذه العكن الأربع

لانها محيطية بالجنين حتى

لحقت وانما قال بثمان ولم

يقبل بثمانية وواحد

الاطراف وهو ذكر لانه لم

يقبل بثمانية أطراف * (باب

قص الشارب) * وكان ابن عمر

به على انه يحرم على الرجل لبس الثوب المشكل باللاؤ أو هو واضح لورده علامات التحريم وهو لعن

من فعل ذلك وأما قول الشافعي ولأكره للرجل لبس اللاؤ إلا لانه من زى النساء فليس بخالنا

لذلك لان مراده انه لم يرد في النهي عنه بخصوصه شيء (قوله يا) — اخراج المتشبهين

بالنساء من البيوت) كذا اللان كثير وللتنفق باب اخر اجههم وكذا عند الامم اعلى وأبي نعيم (قوله

حدثنا هشام) هو الدستواني (عن يحيى) هو ابن أبي كثير وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده

عن شعبة وهشام بن عمار عن قتادة عن عكرمة وكان أبدا ودخل رواية هشام على رواية شعبة فان

رواية شعبة عن قتادة هي باللفظ المذكور في الباب الذي قبله ورواية هشام عن يحيى هي — هذا

اللفظ الذي في هذا الباب وقد أخرجه المصنف وأبو داود في السنن كلاهما عن مسابن إبراهيم

وأخرجه أحمد عن اسمعيل بن علقمة ويحيى القطان ويزيد بن هرون كلاهما عن هشام عن يحيى بن

أبي كثير (قوله الخنثيين من الرجال) تأتي الإشارة إلى ضبطه عقب هذا (قوله والمترجلات من

النساء) زاد أبو داود من طريق يزيد بن أبي زياد عن عكرمة فقلت له ما المترجلات من النساء قال

المتشبهات بالرجال (قوله فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا وأخرج عمر فلانة) كذا في رواية

أبي ذر فلانة بالثاء ثبوت وكذا وقع في شرح ابن بطلال وللباقين فلانا بالذ كبر وكذا عند أحمد وقد

أخرج الطبراني وتسام الرازي في قوائده من حديث وثلة مثل حديث ابن عباس هذا بقامه

وقال فيه وأخرج النبي صلى الله عليه وسلم لم أخجشة وأخرج عمر فلانا وأخرج هشام بن عبد الله الأسود

الذي كان يحدو بالنساء وسيأتي خبره في ذلك في كتاب الادب وقد تقدم ذكر أسامي من كان

في العهد النبوي من الخنثيين ولم أقف في شيء من الروايات على تسمية الذي أخرجه عمر إلى ان

ظفرت بكتاب لابي الحسن المدايني سماه كتاب المغر بين بجمعة وراء مفتوحة ثقيلة فوجدت فيه عدة

قصص لمن غر بهم عمر عن المدينة وسأذ كذا في كتاب أو اخر الحدود ان شاء الله تعالى (قوله

حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قوله وفي البيت مخنث) تقدم ضبطه وتسميته في أوخر

كتاب النكاح وشرح الحديث مستوفى وبيان ما وقع هناك من كلام البخاري من شرح قوله تقبل

بأربع وتدبر بثمان وقوله في آخر الحديث لا يدخلن بضم أوله وتشديد النون هؤلاء عليكن كذا

للاكثر وهو الوجه وفي رواية المسقاة والسرخصى عليكن بصيغة جمع المذكور ويحده بأنه جمع مع

النساء المخاطبات بذلك من يلاعنهن من صبي ووصيف فناء التغليب وقد تفتح التهمة أولة مخنثا

ومثلا وفي هذه الأحاديث مشروعية اخراج كل من يحصل به التأذي للناس عن مكانه إلى أن

يرجع عن ذلك أو يتوب (قوله يا) — قص الشارب) هذه الترجمة وما بعدهما إلى آخر

كتاب اللباس لها تعلق باللباس من جهة الاشتراك في الزينة فذكر أو لا التراجيح المتعلقة بالشعور

وما شاكلها وثانيا المتعلقة بالطيب وثالثا المتعلقة بتجسين الصورة ورابعا المتعلقة بالتصاوير

لانها قد تكون في الثياب وختمها تعلق بالارتداق وتعلق به خنث وتعلقه بكتاب الادب الذي يليه

ظاهر والله أعلم وأصل القص تنبوع الاثر وقيدته ابن سبيدة في المحكم بالليل والنقص أيضا أراد

الحديث تاما على من لم يحضره ويطلق أيضا على قطع شيء من شيء مما له خصوصية والمراد به هنا قطع

الشعر الثابت على الشبهة العليا من غير استعمال وكذا قص الظفر أخذ أعلامه من غير استعمال

(قوله وكان ابن عمر) كذا في ذروا النسفي وهو المعتقد ووقع للباقي وكان عمر (قلت) وهو خطأ

(٣) قول الشارح قوله حتى يرى بياض الجلد الذي في
نسخ البخاري التي بأيدينا
حتى ينظر الى بياض الجلد
والله في واحد فاعمل
ما في الشارح رواية له اه
صححه

يحيى شارب حتى ينظر الى
بياض الجلد يأخذ هذين
يعني بين الشارب والليمة
* حدثنا المكي بن ابراهيم
عن حنظلة عن نافع قال
أصحابنا عن المكي عن
ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من الفطرة قص
الشارب

فان المعروف عن عمر أنه كان يوفّر شارب (قوله يحيى شارب) بالحاء المهملة والفاء تلام أو رباعيا من
الاحفاء أو الحفوف والمراد الازالة (قوله حتى يرى بياض الجلد ٢) وصله أبو بكر الأثرم من طريق
عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال رأى ابن عمر يحيى شارب حتى لا يترك منه شيئا وأخرج الطبري من
طريق عبد الله بن أبي عثمان رأى ابن عمر يأخذ من شارب أعملا وأسفله وهذا يدل على أن تأويل
في اثر ابن عمر أن المراد به إزالة ما على طرف الشفة فقط (قوله) يأخذ هذين يعني بين الشارب
والليمة كذا وقع في التفسير في الاصل وقد ذكره زين في جامعهم من طريق نافع عن ابن عمر جازما
بالتفسير المذكور وأخرج البيهقي نحوه وقوله بين كذا الجميع إلا أن عياضا ذكر أن محمد بن أبي
صفرة رواه باللفظ من التي للتبعيض والاول هو المعتمد (قوله) حدثنا المكي بن ابراهيم عن حنظلة
عن نافع قال أصحابنا عن المكي عن ابن عمر كذا الجميع والمعنى ان شيخه مكي بن ابراهيم حدثه به
عن حنظلة وهو ابن أبي سفيان الجمعي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم من سلام يذكر ابن عمر
في السند وحدث به غير البخاري عن مكي موصولا يذكر ابن عمر فيه وهو المراد بقول البخاري قال
أصحابنا هذا هو المعتمد وبهذا جزم شيخنا ابن الملقن رحمه الله لكن قال ظهر لي انه موقوف على نافع
في هذه الطريق وتلق ذلك من الحميدي فانه جزم بذلك في الجمع وهو محتمل وأما الكرماني فزعم أن
الرواية الثانية منقطعة ثم يذكر فيها ابن مكي وابن عمر أحد أقوال المعنى ان البخاري قال روى أصحابنا
الحديث منقطعا فقالوا حدثنا مكي عن ابن عمر فطرحوا ذلك الراوي الذي يشتمل كذا قال
وهو وان كان ظاهر ما أورد البخاري لكن تبين من كلام الأئمة انه موصول بين مكي وابن عمر وقال
الزركشي هذا الموضع مما يجب أن يعتنى به الناظر وهو ما إذا الذي أراد بقوله قال أصحابنا عن المكي
عن ابن عمر فيجوز أن يرواه مرة عن شيخه مكي عن نافع من سلا وسرة عن أصحابه عن مكي من فروعا
عن ابن عمر ويحتمل ان بعضهم نسب الراوي عن ابن عمر الى انه المكي اه وهذا الثاني هو الذي جزم
به الكرماني وهو مردود ثم قال الزركشي ويشهد لذلك ان البخاري ربما روى عن المكي بالواسطة
كما تقدم في البيوع ووقع له في كتابه نظر لذلك منها ما سألت في قريبا في باب الجمع حيث قال حدثنا
مالك بن اسمعيل فذكر حديثا ثم قال في آخره قال بعض أصحابي عن مالك بن اسمعيل فذكر زيادة
في المتن وتفسيره في الاستئذان في باب قوله قوموا الى سبيكم (قلت) وهو قوله حدثنا أبو الوليد
حدثنا شعبة فذكر حديثا وقال في آخره أفهمني بعض أصحابي عن أبي الوليد فذكر كلمة في المتن
وقريب منه ما سبق في المناقب في ذكر أسامة بن زيد حيث قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن فذكر
حديثا وقال في آخره حدثني بعض أصحابنا عن سليمان بن فذكر زيادة في المتن أيضا (قلت) والفرق بين
هذه المواضع وبين حديث الباب أن الاختلاف في الباب وقع في الوصل والارسال والاختلاف
في غيره وقع بالزيادة في المتن لكن اشتراك الجميع في مطلق الاختلاف والله أعلم وقد أورد البخاري
الحديث المذكور في الباب الذي يليه من طريق الحق بن سليمان عن حنظلة موصولا من فروعا
لكنه نزل فيه درجة طريق مكي ووقع لنا في سنده ابن عمر لابي أمية الطرسوسي قال حدثنا مكي
ابن ابراهيم فذكر موصولا من فروعا وزاد فيه بعد قوله قص الشارب والظفر وحلق العانة وكذا
أخرجه البيهقي في الشعب من وجه آخر عن مكي (قلت) وهذا الحديث أغند المزي في الاطراف
فلم يذكره في ترجمة حنظلة عن نافع عن ابن عمر لانه من طريق مكي ولا من طريق الحق بن سليمان ثم

بعد أن كتبت هذا ذكر لي محدث حلب الشيخ برهان الدين الحلي أن شيخنا البلقيني قال له القائل
قال أصحابنا هو البخاري والمراد بالمكي حنظلة بن أبي سفيان الجمحي فإنه مكي قال والسندان
متصلان وموضع الاختلاف بيان أن مكي بن إبراهيم لما حدث به البخاري سمى حنظلة وأما
أصحاب البخاري فلما رويوه عن حنظلة لم يسموه بل قالوا عن المكي قال فالسند الأول مكي عن
حنظلة عن نافع عن ابن عمر والثاني أصحابنا عن المكي عن نافع عن ابن عمر ثم قال وفي فهم ذلك
صعوبة وكأنه كان يتجهج بذلك ولقد صدق فيما ذكر من الصعوبة ومتنضاه أن يكون عند
البخاري جماعة لقوا حنظلة وليس كذلك فإن الذي سمع من حنظلة هذا الحديث لا يحدث
البخاري عنه إلا بواسطة وهو اسحق بن سليمان الرازي وكانت وفاته قبل طلب البخاري الحديث
قال ابن سعد مات سنة ثمان ومائة وقال ابن نافع وابن حبان مات سنة مائتين وقد أفصح
أبو مسعود في الأطراف بالمراد فقال في ترجمة حنظلة عن نافع عن ابن عمر حديث من الفطرة خلق
العائلة وتقليم الأظفار وقص الشارب خ في اللباس عن أحمد بن أبي رجا عن اسحق بن سليمان
عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر وعن مكي بن إبراهيم عن حنظلة عن نافع قال وقال أصحابنا عن
مكي عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر فصرح بأن مراد البخاري بقوله عن المكي المكي بن إبراهيم
وإن مراده بقوله عن ابن عمر بالسند المذكور وهو عن حنظلة عن نافع عنه والحاصل أنه كما
قدمته أن مكي بن إبراهيم لما حدث به البخاري أرسله ولم يحدث به غير البخاري وصحله فمكي
البخاري ذلك ثم ساقه موصولاً من طريق اسحق بن سليمان (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني
وبذلك جزم المزي (قوله الزهري حدثنا) هو من تقديم الراوي على الصيغة وهو سائغ وقد رواه
الحديث عن سفيان قال سمعت الزهري أخرجه أبو عوانة وأبو نعيم في مسخرهم ما من طريقه
ورواه أحمد عن سفيان عن الزهري بالعنعنة وكذا أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغير
واحد وأبو داود عن مسدد كلهم عن سفيان (قوله عن أبي هريرة رواية) هي كناية عن قول
الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فخرها وقد وقع في رواية مسدد يبلغه النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أحمد في روايته
أن سفيان كان تارة يكتفي وتارة يصرح وقد تقرر في عموم الحديث أن قول الراوي رواية أو يرويه
أو يبلغه أو نحو ذلك مخول على الرفع وسما في الباب الذي يليه من طريق إبراهيم بن سعد عن
الزهري بلنظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية أحمد بن أبي حفصة عن الزهري
زيادة أبي سلمة مع سعيد بن المسيب في السند أخرجه أبو الشيخ (قوله الفطرة خمس أو خمس من
الفطرة) كذا وقع هنا ولمسلم وأبي داود بالشك وهو من سفيان ووقع في رواية أحمد خمس من
الفطرة ولم يشك وكذا في رواية معمر عن الزهري عند الترمذي والنسائي ووقع في رواية إبراهيم
ابن سعد بالعكس كافي الباب الذي يليه بلنظ الفطرة خمس وكذلك في رواية يونس بن يزيد عن
الزهري عند مسلم والنسائي وهي مجعولة على الأولى قال ابن دقيق العيد دلالة من على التبعيض
فيه أظهر من دلالة هذه الرواية على الحصر وقد ثبت في أحاديث أخرى زيادة على ذلك فدل على
أن الحصر فيه غير مراد واختلاف في النكتة في الاتيان بهذه الصيغة قليل برفع الدلالة وأن
منهزم العدد ليس بحجة وقيل بل كان أعلم وأولاً بالخمس ثم أعلم بالزيادة وقيل بل الاختلاف في ذلك

حدثنا علي حدثنا سفيان
قال الزهري حدثنا عن
سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة رواية الفطرة خمس
أو خمس من الفطرة

بحسب المقام فد كفي كل موضع اللائق بالمخاطبين وقيل أريد بالخصر المبالغة لما كيد أمر الخس
 المذكورة كمال عليه قوله الدين النصيحة والحق عرفة ونحو ذلك ويدل على التأكيده ما أخرجه
 الترمذي والنسائي من حديث زيد بن أرقم مر فوجاه من لم يأخذ شارب به فليس منا وسنده قوى
 وأخرج أحمد من طريق يزيد بن عمر والمعافى نحوه وزاد فيه خلق العانة وقلم الاظفار وسبأ في
 في الكلام على الختان دليل من قال بوجوبه وذكر ابن العربي أن خصال الفطرة تبلغ ثلاثين
 خصلة فان أراد خصوص ما ورد بلفظ الفطرة فليس كذلك وإن أراد أعم من ذلك فلا يخصر
 في الثلاثين بل تزيد كثيرا وأقل ما ورد في خصال الفطرة حديث ابن عمر المذكور قبل فانه لم يذكر
 فيه الا ثلاثا وسبأ في الباب الذي يليه أنه ورد باللفظ الفطرة ولفظ من الفطرة وأخرج
 الاسماعيلي في روايته لفظ ثلاث من الفطرة وأخرجه في رواية أخرى باللفظ من الفطرة فذكر
 الثلاث وزاد الختان ومسلم من حديث عائشة عشرة من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث أبي
 هريرة الا لختان وزاد اعناء اللحية والسوال والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء
 أخرجه من رواية مصعب بن شيبة عن طارق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن الحسن قال في آخره
 ان الراوي نسي العاشرة الا أن تكون المضمضة وقد أخرجه أبو عوانة في مستخرجه بلفظ عشرة
 من السنة وذكر الاستنجاء بدل الاستنشاق وأخرج النسائي من طريق سليمان التيمي قال سمعت
 طارق بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة فذكر مثله الا أنه قال وشككت في المضمضة وأخرجه
 أيضا من طريق أبي بشر عن طارق قال من السنة عشرة فذكر مثله الا أنه ذكر الختان بدل غسل
 البراجم ورجح النسائي الرواية المقطوعة على الموصولة المرفوعة والذي يظهر لي أنها ليست بعلة
 قاطعة فان راويعا مصعب بن شيبة وثقه ابن معين والعجلي وغيرهما وليسته أجدوا أبو حاتم وغيرهما
 قد شبه حسن وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره فالحكم بحسنه من هذه الحجة سائغ وقول
 سليمان التيمي سمعت طارق بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة فيحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها من
 قبل نفسه على ظاهر ما فهمه النسائي ويحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها وسندها في سليمان
 السند وقد أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمار بن ياسر مر فوجاه حديث
 عائشة قال من الفطرة المضمضة والاستنشاق والسوال وغسل البراجم والانتضاح وذكر
 الخس التي في حديث أبي هريرة ساقه ابن ماجه وأما أبو داود فأحال به على حديث عائشة ثم قال
 وروى نحوه عن ابن عباس وقال خمس في الرأس وذكر منها الفرق ولم يذكر اعفاء اللحية (قلت)
 كأنه يشير إلى ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه بسنده صحيح عن طاوس عن
 ابن عباس في قوله تعالى واذنابى ابراهيم ربه بكلمات فاتهم قال بسلا لا الله بالعلمارة خمس
 في الرأس وخمس في الجسد (قلت) فذكر مثل حديث عائشة كافي الرواية التي قدمتها عن أبي عوانة
 سواء لم يشك في المضمضة وذكر أيضا الفرق بدل اعفاء اللحية وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر
 عن ابن عباس فذكر غسل الجمعة بدل الاستنجاء فصار مجموع الخصال التي وردت في هذه الاحاديث
 خمس عشرة خصلة اقتصر أبو شامة في كتاب السوال وما أشبهه ذلك منها على اثني عشر وزاد
 النووي واحدة في شرح مسلم وقد رأيت قبل الخوض في شرح الخس الواردة في الحديث المتفق
 عليه أن أشير إلى شرح العشر الزائدة عليها فاما الوضوء والاستنشاق والاستنجاء

والسؤال وغسل الجمعة فتقدم شرحها في كتاب الطهارة وأما عفاء اللحية في الباب الذي
 يليه وأما الفرق في أي بعد أبواب وأما غسل البراجم فهو بالموحدة والجسم جمع برجة بضم
 وهي عقد الأصابع التي في ظهر الكف قال الخطابي هي المواضع التي تنسج ويجمع فيها الوسخ
 ولا سيما لمن لا يكون طرى البدن وقال الغزالي كانت العرب لا تغسل اليد عقب الطعام فيجتمع
 في تلك الغضون وسخ فأمر بغسلها قال النووي وهي سنة مستقلة ليست بخصصة بالوضوء يعني
 أنها يحتاج إلى غسلها في الوضوء والغسل والتنظيف وقد أخلق بها إزالة ما يجمع من الوسخ في
 معاطف الأذن وقعر الصماخ فإن بقائه اختار بالجمع وقد أخرج ابن عدي عن عدي بن ثابت أن
 أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بعباد البراجم عند الوضوء لأن الوسخ اليها سريع وللتبريد
 الحكيم من حديث عبد الله بن بشر رفعه فصور أنظاركم وانقروا أقلامكم ونقروا براجمكم
 وفي سنده راو مجهول ولا جد من حديث ابن عباس أن طاجير بن علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ولم لا يعطى عني وأنتم لا تستنون أي لا تستنوا كون ولا تقصون شواربكم ولا تستنون رواجبكم
 والرواجب جمع راجبة يتجمع وموحدة قال أبو عبيد البراجم والرواجب مفاصل الأصابع كلها
 وقال ابن سيده البرجة المفصل الباطن عند بعضهم والرواجب بواطن مفصل أصول الأصابع
 وقيل قصب الأصابع وقيل هي ظهور السلاميات وقيل ما بين البراجم من السلاميات وقال ابن
 الأعرابي الراجبة البقعة المساء التي بين البراجم والبراجم المسجحات من مفصل الأصابع وفي
 كل أصبع ثلاث برجات إلا الإبهام فلها برجتان وقال الجوهري الرواجب مفصل
 الأصابع الثلاث إلى الأنامل ثم البراجم ثم الأشابع الثلاث على الكف وقال أيضا الرواجب رؤس
 السلاميات من ظهر الكف إذ قبض القابض كفها نشزت وارتفعت والأشابع أصول الأصابع
 التي تصل بعصب ظاهري الكف واحدها أشبع وقيل هي عروق ظاهر الكف وأما الاستنحاح فقال
 أبو عبيد الهروي هو أن يأخذ قليلا من الماء فينضج به مذا كبره بعد الوضوء يعني في هذه الوضوء الاستنحاح
 وقال الخطابي استنحاح الماء الاستنجاء به وأصله من النضج وهو الماء القليل فعلى هذا هو الاستنجاء
 خصه واحدة على الأول فهو وغيره يشهد له ما أخرجه أصحاب السنن من رواية الحكم بن
 سليمان الشقي وأبي عبد الله بن الحكم عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ثم يقرأ ثم يقرأ
 حنفية من ماء فانهضج بها وأخرج البيهقي عن طريق سعيد بن جبيرة أن رجلا أتى ابن عباس فقال
 أني أجد إذا اغتسلت أصلي فقال له ابن عباس انضج بماء فاذا وجدت من ذلك شيئا فقل هو منه
 وأما الخصال الواردة في المعنى لكن لم يرد التصريح فيها بالنظر فكثر من مائة ما أخرجه الترمذي
 من حديث أبي أيوب رفعه أربع من سنن المرسلين الخلاء والتعطير والسواك والنكاح واختلف
 في ضبط الخلاء فبطل بفتح المهملة والخمسة المنقوشة وقد ثبت في الصحيحين أن الخلاء من الإيمان
 وقيل هي بكسر المهملة وتشديد النون فعلى الأول خصلة معنوية تتعلق بتحصين الخلق وعلى
 الثاني هي خصلة حسية تتعلق بتحصين البدن وأخرج البزار والبخاري في صحيحهم الخلاء والحكيم
 الترمذي في نوادر الأصول عن طريق فليح بن عبد الله الخطابي عن أبيه عن جده رفعه خمس من
 سنن المرسلين فإذا كرر أربعة المذكرة إلا النكاح وزاد الحليم والخيامة والحليم بكسر المهملة
 وسكون اللام وهو حماية قوى الضبط الأول في حديث أبي أيوب وإذا اتبع ذلك من الأحاديث كثر

العدد كما أشرفت إليه والله أعلم ويتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتدبر منها
 تحسین الهيئة وتخليق البدن جملة ونصفه الا والاخصاط للطهارين والاحسان الى الخلق
 والمقارن بكف ما أتى به من رائحة كريهة ومخالفة شعار الكفار من الجوس واليهود والنصارى
 وعباد الاوثان واستئصال أمر الشارح والمحافظة على ما أشار اليه قوله تعالى وصوركم فاسحسن
 صوركم لما في المحافظة على هذه الخصال من مناسبة ذلك وكانه قيل قد حسنت صوركم فلا
 تشوهوها بما يقصها أو حافظوا على ما يستمر به حسنهما في المحافظة عليها محافظة على المروءة وعلى
 التآلف المطلوب لان الانسان اذا بدا في الهيئة الجيلة كان أدعى لانبساط النفس اليه فيقبل
 قوله ويحمد رأيها والعكس بالعكس وأما شرح الفطرة فقال الخطابي ذهب أكثر العلماء الى أن
 المراد بالفطرة هنا السنة وكذا قاله غيره قالوا والمعنى انهم من سنن الانبياء وقالت طائفة المعنى
 بالفطرة الدين وبه جزم أبو نعيم في المستخرج وقال النووي في شرح المذهب جزم الماوردي
 والشيخ أبو اسحق بأن المراد بالفطرة في هذا الحديث الدين واستشكل ابن الصلاح ما ذكره
 الخطابي وقال معنى الفطرة بعيد من معنى السنة لكن لعل المراد أنه على حذف مضاف أي سنة
 الفطرة وتعتبه النووي بأن الذي نقله الخطابي هو الصواب فان في صحيح البخاري عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من السنة قص الشارب وتب الابط وتقليم الاظفار قال
 وأصح ما فسر الحديث بما جاء في رواية أخرى لاسيما في البخاري اهـ وقد تبعه شيخنا ابن الملقن
 على هذا ولم أر الذي قاله في شيء من نسخ البخاري بل الذي فيه من حديث ابن عمر بالفطرة
 وكذا من حديث أبي هريرة وقع التعبير بالسنة موضع الفطرة في حديث عائشة عند أبي عوانة
 في رواية وفي أخرى بلفظ الفطرة كما في رواية مسلم والنسائي وغيرهما وقال الرابع أصل الفطر
 بفتح الفاء الشق طولاً ولا يطلق على الوهي وعلى الاختراع وعلى الإيجاد والفطرة الإيجاد على غير
 مثال وقال أبو شامة أصل الفطرة الخلقة المبتدأة ومنه فاطر السموات والارض أي المبتدئ
 خلقهم وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة أي على ما ابتدأ الله خلقه عليه
 وقبه إشارة الى قوله تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها والمعنى ان كل أحد يولد من وقت
 ولادته وما يؤدبه اليه نظره لا داه الى الدين الحق وهو التوحيد ويؤيده قوله تعالى قبلها فاقم
 وجهك للدين حنيفاً فطرة الله واليه يشهد في بقية الحديث حيث عقبه بقوله فاقم وجهك
 وينص مرانه والمراد بالفطرة في حديث الباب أن هذه الاشياء اذا فعلت اتصف فاعلمها بالفسطرة
 التي فطر الله العباد عليها وحسنهم عليها واستحسنهم اليهم ليذكروا على أكمل الصفات وأشرفها
 صورة اهـ وقد رد القاضى البضاوى الفطرة في حديث الباب الى مجموع ما ورد في منها هو
 الاختراع والجملة والدين والسنة فقال هي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت
 عليها الشرائع وكانها أمر جبري فطر واعلمها انتهى وسوغ الابتداء بالسكر في قوله خمس من
 الفطرة ان قوله خمس سنة موصوف محمد وفي التقدير خصال خمس ثم فسرها وأعلى الاضافة
 أي خمس خصال ويجوز أن تكون الجملة خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي شرع لكم خمس
 من الفطرة والتعبير في بعض روايات الحديث بالسنة بدل الفطرة يراد بها الطريقة لا التي تقابل
 الواجب وقد جزم بذلك الشيخ أبو حامد والماوردي وغيرهما وقالوا هو كالحديث الآخر

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وأغرب القاضي أبو بكر بن العربي فقال عندي ان
 الخصال الخمس المذكورة في هذا الحديث كلها واجبة فان المرء لو تركها لم تنق صورته على صورة
 الآدميين فكيف من أجله المسكين كذا قال في شرح الموطأ وتعمقه أبو شامة بأن الاشياء
 التي يقصودها مطاوب المحسنين الخلق وهي النظافة لا تحتاج الى ورود امر واجب للشارع فيها
 اكتفاء بدواعي الانفس فجرد الذنب اليها كاف ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء انه قال دل
 الخبر على أن النظرة بمعنى الدين والاصل فيها أضيف الى الشيء انه منه أن يكون من أن كانه لا من
 زوائده حتى يقوم دليل على خلافه وقد ورد الامر باتباع ابراهيم عليه السلام وثبت ان هذه
 الخصال امر بها ابراهيم عليه السلام وكل شيء أمر الله باتباعه فهو على الوجوب لمن أمر به
 وتعقب بأن وجوب الاتباع لا يقتضي وجوب كل متبوع فيه بل يتم الاتباع بالامتثال فان كان
 واجبا على المتبوع كان واجبا على التابع أو يندب بقندب فيتوقف ثبوت وجوب هذه الخصال على
 الامة على ثبوت كونها كانت واجبة على الخليل عليه السلام (قوله الختان) بكسر المعجمة
 وتخفيف المنقاة مصدر ختن أي قطع والختن بفتح ثم كسرة قطع بعض مخصوص من عضو
 مخصوص ووقع في رواية يونس عند مسلم الاختتان والختان اسم لثعل الختان ولموضع الختان
 أيضا كما في حديث عائشة اذا التقى الختانان والاول المراد هنا قال الماوردي ختان الذكر قطع
 الجلدة التي تغطي الحشفة والمستحب أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة وأقل ما يجزئ
 أن لا يبقى منها ما يتغشى به شيء من الحشفة وقال امام الحرمين المستحق في الرجال قطع الجلدة
 وهي الجلدة التي تغطي الحشفة حتى لا يسبق من الجلدة شيء متبدل وقال ابن الصباغ حتى
 تنكشف جميع الحشفة وقال ابن كعب فيما نقله الرافعي يتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة
 وان قل بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسها قال النووي وهو شاذ والاول هو المعتقد قال
 الامام والمستحق من ختان المرأة ما يطلق عليه الاسم قال الماوردي ختانها قطع جلدة تكون في
 أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرق الديك والواجب قطع الجلدة المستعينة منه دون
 استئصاله وقد أخرج أبو داود ومن حديث أم عطية ان امرأة كانت تختن باليدنية فقال لها النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تفنكي فان ذلك أخطى للمرأة وقال انه ليس بالقوى (قلت) وله شاهدان
 من حديث أنس ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ في كتاب العقيدة وآخر عن الخليل بن قيس
 عند البيهقي قال النووي ويسمى ختان الرجل اعدا ربال دال مججمة وختان المرأة خفضا بخاء وضاد
 مجمعتين وقال أبو شامة كلام أهل اللغة يقتضي تسمية السجل اعدا ربال دال مججمة وختان المرأة خفضا بخاء وضاد
 أبو عبيدة عذرت الجارية والنسلا وأعذرت ما خنته ما أوأختنته ما وزنا ومعنى قال الجوهري
 والاكثر خففت الجارية قال وترجم العرب أن النسلا اذا ولد في القبر فسخفت قلقة أي اتسعت
 فصار كاختن وقد استحب العلماء من الشافعية فيمن ولد خنته أن يمر بالموسى على موضع الختان
 من غير قطع قال أبو شامة وغالب من يولد كذلك لا يكون ختانه تاما بل يظهر طرف الحشفة فان
 كان كذلك وجب تكميله وأفاد الشيخ أبو عبد الله بن الحاج في المدخل انه اختلف في النساء هل
 يخفذن عموما أو يفرق بين نساء المشرق فيخفذن ونساء المغرب فلا يخفذن ان عدم الفسادة
 المشرع قطعها منهن بخلاف نساء المشرق قال ابن من ولد شتة ونا استحب امر ارا موسى

الختان

على الموضوع امتثالاً للامر قال في حق المرأة كذلك ومن لافلا وقد ذهب الى وجوب الختان دون
 باقي الخصال الخمس المذكورة في الباب الشافعي وجهه وقال به من القدماء عطاء بن
 قال لو أسلم الكبير لم يتم اسلامه حتى يحنن وعن أحمد وبعض المالكية يجب وعن أبي حنيفة واجب
 وليس بفرض وعنه سنة يأثم بتركه وفي وجه الشافعية لا يجب في حق النساء وهو الذي أورده
 صاحب المغني عن أحمد وذهب أكثر العلماء وبه من الشافعية الى أنه ليس بواجب ومن يحتجهم
 حديث شداد بن أوس رفعه الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا الوجه فيه لما تقرر أن اللفظ
 السنة اذا ورد في الحديث لا يراد به التي تقابل الواجب لكن لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء
 في ذلك دل على أن المراد افتراق الحكم وتعقب بأنه لم ينحصر في الوجوب فتدبر في حق الذكور
 أكد منه في حق النساء أو يكون في حق الرجال للندب وفي حق النساء لا باحتج على أن الحديث لا
 يثبت لانه من رواية احتجاج بن أرطاة ولا يحتج به أخرجه أحمد والبيهقي لكن له شاهد أخرجه الطبراني
 في مسند الشاميين من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس وسعيد
 مختلف فيه وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من وجه آخر عن ابن عباس وأخرجه البيهقي أيضاً من
 حديث أبي أيوب واحتجوا أيضاً بأن الخصال المتفقة مع الختان ليست واجبة الا عند بعض من
 شد فلا يكون الختان واجباً وأجيب بأنه لا مانع أن يراد بالقطرة وبالسنة في الحديث القدر
 المشترك الذي يجمع الوجوب والندب وهو الطلب المأمور كدفعه فلا يدل ذلك على عدم الوجوب ولا ثبوته
 فيطلب الدليل من غيره وأيضاً فلا مانع من جمع المختلف في الحكم بلفظ أحدهما في قوله تعالى
 كلوا من ثمره اذا أثمر أو اتوا حنطة يوم حصاده فإتاء الحق واجب والاكل مباح هكذا تسلم به جماعة
 وتعقبه النفاك في شرح العمدة فقال الشرح بين الآية والحديث ان الحديث تنفع النقطة
 واحدة استعملت في الجميع فحين أن يعمل على أحد الأمرين الوجوب والندب بخلاف الآية
 فان صيغة الأمر تكررت فيها والظاهر الوجوب فصرف في أحد الأمرين بدليل وبقي الآخر على
 الاصل وهذا التعقب انما يتم على طريقة من يمنع استعمال اللفظ الواحد في معنيين وأما من يجيزه
 كالشافعية فلا يرد عليهم واستدل من أوجب الاختتان بأدلة الاول ان القلعة تحبس الخامسة
 فتمنع حصة الصلاة لكن أمساك الخامسة بدمه وتعقب بأن النهم في حكم الظاهر بدليل أن وضع الماء كقول
 فيه لا يقطر به الصائم بخلاف داخل القناسة فاند في حكم الماطن وقد صرح أبو الطيب الطبري بأن
 هذا القدر عند ناهي عن الثاني ما أخرجه أبو داود من حديث كريب بن عبد الله عن كثير بن النضر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال له ألق عنك شعركم الكفر واختنن مع ما تقرر أن خطابه للرجال لا يشمل غيره حتى
 يقوم دليل الخصومة وتعقب بأن سند الحديث ضعيف وقد قال ابن المنذر لا يثبت في شيء
 الثالث جواز كشف العورة من المحتشمين وسيأتي أنه انما يشرع لمن بلغ أو شارف البلوغ وجواز
 نظر الخائن اليها وكلاهما محرام فالويل يجب لما يبيح ذلك وأقدم من نقل عنه الاحتجاج بهذا
 أبو العباس بن سريج نقله عنه الخطابي وغيره وذكر الذوي اله رآني كتاب الودائع المنسوبة لابن
 سريج قال ولا أعلمه يثبت عنه قال أبو شامة وقد عبر عنه جماعة من المصنفين بعد عبارات مختلفة
 كالشيخ أبي حامد والقاضي الحسين وأبي الفرج السرخسي والشيخ في المذهب وتعقبه عباس
 بأن كشف العورة مباح لمصلحة الجسم والنظر اليها مباح للمداواة وليس ذلك واجباً اجماعاً واذا اجاز

في المصلحة الدينية كان في المصلحة الدينية أولى وقد استشعر القاضي حسين هذا فقال فان قيل
قد يترك الواجب الغير الواجب كترك الانصات للخطبة بالتشاغل بركني التحية وكتركه القيام
في الصلاة لسجود التلاوة وكشف العورة للعداوة مثلا وأجاب عن الاولين ولم يجب عن الثالث
وأجاب النووي بأن كشف العورة لا يجوز لاسيما في المراءى وقوى أبو شامة الايراد بأنهم
جوزوا الغسل الميت ان يحلق عانة الميت ولا يتأذى ذلك للغسل الا بالثقل واللهس وهما حرامان
وقد أجيز الامر مستحب الرابع استحج أبو حامد وأتباعه كلما وردى بأنه قطع عضو ولا يتخلف من
الجسد تعبدا فيكون واجبا كقطع اليد في السرقة وتعقب بأن قطع اليد انما أبيع في متا بل تجرم
عظيم فلم يتم القياس الخامس قال الماوردي في الختان اذ خال لم عظيم على النفس وهو لا يشرع
الا في احدي ثلاث خصال مصلحة أو عقوبة أو وجوب وقد اتفق الا ولان ثبت الثالث وتعقبه
أبو شامة بأن في الختان عداوة مع الح كزبد الطهارة والنظا فدان القلفة من المسنة قد رأت عند
الحرب وقد كثرت في اشد عارهم وكان الختان عندهم قد روه وليمة خاصة به وأقر الاسلام
ذلك السادس قال الخطابي محتجا بأن الختان واجب بأنه من شعار الدين وبه يعرف المسلم من
الكافر حتى لو وجد محتون بين جماعة قتلى غير محتون صلى عليه ودفن في مقابر المسلمين وتعقبه
أبو شامة بأن شعار الدين ليست كلها واجبة وما ادعاه في القتل من ردولان اليه ودو كثير من
النصارى يحتشون فليقيد ما ذكر بالقرينة (قلت) قد بطل دليله السابع قال البيهقي أحسن الحجج
ان يحتج بمحدث أبي هريرة الذي في الصحيحين من فروعا اختنت ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم
وقد قال الله تعالى ثم أوحينا اليك ان اتبع له ابراهيم وصي عن ابن عباس ان الكمامات التي
ابتلى بها ابراهيم فأتتهن هي خصال الفطرة ومنهن الختان والابتلاء غالبا انما يتبع بما يكون واجبا
وتعقب بأنه لا يلزم ما ذكره الا ان كان ابراهيم عليه السلام فعلا على سبيل الوجوب فانه من الجائز
ان يكون فعله على سبيل الندب فيحصل امتثال الامر باتباعه على وفق ما فعل وقد قال الله تعالى
في حق نبيه محمد وآله ولعلكم تتقون وقد تقر في الاصول أن أفعاله بمجرد اهتدائه على
الوجوب وأيضا فيما في الكلمات العشر ليست واجبة وقال الماوردي ان ابراهيم عليه السلام
لا يفعل ذلك في مثل سنة الا عن أمر من الله اه وما قاله بحشاد جامعة متولا فخرج أبو الشيخ
في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام أمر أن يختن وهو
حينئذ ابن ثمانين سنة فجعل واختن بالقدم فاشتد عليه الوجع فدعا ربه فأوحى الله اليه انك جعلت
قبل أن تأمر بك يا الله قال يا رب كرهت أن أوترأ أمرك قال الماوردي القدموم جاءه خفقا ومشهدا
وهو الناس الذي اختن به وذهب غيره الى أن المراءية مكان يسمى القدموم وقال أبو عبيد الهروي
في الغريين يقال هو كان مقبلا وقيل اسم قرية بالشام وقال أبو شامة هو موضع بالقرب من القرية
التي فيها قبره وقيل بالقرب حلب وجرم غير واحد أن الالة بالتحقيق وصرح ابن السكيت بأنه
لا يشدد وأثبت بعضهم الوجوه في كل منهما وقد تقدم بعض هذا في شرح الحديث المذكور
في ذكر ابراهيم عليه السلام من أحاديث الانبياء ووقع عند أبي الشيخ من طريق أخرى ان ابراهيم
لما اختن كان ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك الى أن أكل مائتي سنة والاول أشهر وهو
أنه اختن وهو ابن ثمانين وعاش بعدها أربعين والقرينة أن الاستدلال بذلك متوقف كما تقدم على

والاستعداد

انه كان في حق ابراهيم عليه السلام واجبا فان ثبت ذلك استقام الاستدلال به والافانظرباق
واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان وقت وجوب ووقت استحباب
فوقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار في اليوم السابع من بعد الولادة وقيل
من يوم الولادة فان اُخرف في الاربعين يوما فان اُخرف في السنة السابعة فان بلغ وكان نضوا شحيا يعلم
من حاله انه اذا اُختن تلف سقط الوجوب ويستحب ان لا يؤخر عن وقت الاستحباب الا انه رد ذكر
القاضي حسين انه لا يجوز ان يختن الصبي حتى يصير ابن عشر سنين لانه حينئذ يوم ضر به على ترك
الصلاة وألم الختان فوق ألم الضرب فيكون أولى بالتأخير وزينه النووي في شرح المهذب وقال
امام الحرمين لا يجب قبل البلوغ لان الصبي ليس من أهل العبادة المتعلقة بالبدن فكيف مع الألم
قال ولا يرد وجوب العدة على الصبية لانه لا يتعلق به تعب بل هو مضى زمان محض وقال أبو النرج
السرخسي في ختان الصبي وهو غير مصلحة من جهة ان الخلد بعد التمييز يغلف ويخشن فن ثم
جوز الأئمة الختان قبل ذلك ونقل ابن المنذر عن الحسن ومالك كراهة الختان يوم السابع لانه
فعل اليهود وقال مالك يحسن اذا تأخر رأى ألقى ثغره وهو مة قدم أسنانه وذلك يكون في السبع سنين
وما حولها وعن الألبان يستحب ما بين سبع سنين الى عشر سنين وعن أحمد لم أسمع فيه شيئا
وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي يسمى في السابع ويختن
الحديث وقد قدمت ذكره في كتاب العقيدة وانه ضعيف وأخرج أبو الشيخ عن طريق الوليد بن
مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المنكدر وأبو غيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ختن حسنا
وحسينا السبعة أيام قال الوليد فسألت مالك عنه فقال لأدري والله الختان طهارة فكأما
قدمها كان أحب الي وأخرج البيهقي حديث جابر وأخرج أيضا عن طريق موسى بن علي عن
أبيه ان ابراهيم عليه السلام ختن اسحق وهو ابن سبعة أيام وقد ذكرت في أبواب الوليمة من كتاب
النكاح مشروعية الدعوة في الختان وما أخرجه أحمد عن طريق الحسن عن عثمان بن أبي
العاص انه دعى الى ختان فقال ما كانا في الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعي
له وأخرجه أبو الشيخ من رواية فبين انه كان ختان جارية وقد نقل الشيخ أبو عبد الله بن الحاج
في المدخل ان السنة اظهرا ختان الذكر واخفاء ختان الانثى والله أعلم (قوله والاستعداد)
بالجاء المهمه لاستعمال من الحديد والمراد به استعمال الموصى في حلق الشعر من مكان مخصوص
من الجسد قيل وفي التعبير بهذه اللفظة مشروعية الكتابة عما يستحي منه اذا حصل الافهام بها
وأعني عن التصريح والذي يظهر ان ذلك من تصرف الرواة وقد وقع في رواية النفساء في حديث
أبي هريرة هذا التعبير بحلق العانة وكذا في حديث عائشة وأُس المشار اليها من قبل عند مسلم
قال النووي المراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحوايه وكذا الشعر الذي حوالى فروج
المرأة ونقل عن أبي العباس بن سريج انه الشعر النابت حول حلقة الدبر فتحصل من مجموع
هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما قال وذكر الحلق لكونه هو الغلب والا
فيجوز الازالة بالنورة والتنشف وغيرهما وقال أبو شامة العانة الشعر النابت على الركب يفتح الرء
والسكاف وهو ما انحدر من البطن فيمكن تحت الثنية وفوق الفرج وقيل لكل فخذ ركب وقيل فظاهر
الفرج وقيل الفرج بثمنه سواء كان من رجل أو امرأة قال روي تحب اما دابة الشعر عن القبل

والدبر بل هو من الدبر أولى خوفا من أن يعلق شيء من الغائط فلا يزال المستغني بالأماء ولا يتمكن من إزالته بالاستصمار قال ويقوم التنوير مكان الخلق وكذلك التنفق والقض وقد سئل أجد عن أخذ العانة بالمقراض فقال أرجو أن يجزئ قيل فالتنفق قال وهل يقوى على هذا أحد وقال ابن دقيق العيد قال أهل اللغة العانة الشعر النابت على الفرج وقيل هو منبت الشعر قال وهو المراد في الخبر وقال أبو بكر بن العربي شعر العانة أولى الشعر بالازالة لأنه يكتم ويتلبد فيه الوسخ بخلاف شعر الأبط قال وأما خلق ما حول الدبر فلا يشرع وكذا قال الناكهي في شرح العدة أنه لا يجوز كذا قال ولم يذكر له منع مسند الذي استند إليه أبو شامة قوي بل ربما تصور الوجوب في حق من تعين ذلك في حقه من لم يجد من الماء إلا القليل وأمكنه أن يولد خلق الشعر أن لا يعلق به شيء من الغائط يحتاج معه إلى غسله وليس معه ما يزيله على قدر الاستحباب وقال ابن دقيق العيد كان الذي ذهب إلى استحباب خلق ما حول الدبر ذكره بطريق القياس قال والأولى في إزالة الشعر هنا الخلق اتباعا ويجوز التنفق بخلاف الأبط فإنه بالعكس لأنه تحتبس تحتها الأجنة بخلاف العانة والشعر من الأبط بالتنفق يضعف وبالخلق يقوى بخلاف الحكم في كل من الموضعين بالمناصب وقال النووي وغيره السنة في إزالة شعر العانة الخلق بالموسى في حق الرجل والمرأة معا وقد ثبت الحديث الصحيح عن جابر في النهي عن طروق النساء لئلا حتى تمتشط الشعنة وتستجد المغيبة وقد تقدم شرحه في المسحاح لكن يتأدى أصل السنة بالازالة بكل شيء قيل وقال النووي أيضا والأولى في حق الرجل الخلق وفي حق المرأة التنفق واستشكل بأن فيه ضررا على المرأة بالالم وعلى الزوج باسترخاء المحل فإن التنفق يرخي المحل باتفاق الأطباء ومن ثم قال ابن دقيق العيد إن بعضهم مال إلى ترجيح الخلق في حق المرأة لأن التنفق يرخي المحل لكن قال ابن العربي إن كانت شابة فالتنفق في حقها أولى لأنه ربما يكون مكان التنفق وإن كانت كهلة فالأولى في حقها الخلق لأن التنفق يرخي المحل ولو قيل الأولى في حقها التنوير لم يلزم ما كان بعيدا وحكي النووي في وجوب الإزالة عليها إذا طلب ذلك منها وجهين أحدهما الوجوب ويشترق الحكم في تنف الأبط وخلق العانة أيضا بالتنفق الأبط وخلقها يجوز أن يتعاطاه الأجنبية بخلاف خلق العانة فيحرم إلا في حق من يساح له المس والنظر كالزوج والزوجة وأما التنوير فمسل عنه أحمد فأجازه وذكر أنه يشهد وفيه حديث عن أم سلمة أنها خرجت ابن ماجه والبيهقي ورجاله ثقات ولكنه أهله بالارسال وأما حديثه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلى ولحي عانته بيده ومقابلته حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان إذا كثر شعره حلقه ولكن سنده ضعيف جدا (قوله وتنف الأبط) في رواية الكشميهني الأبط بضم السين والجمع والأبط بكسر الهمزة والموحدة وسكون الخاء وهو المشمور ووصوبه الحوالب وهو يذكروا ثبات وتأبط الشيء وضعه تحت أبطه والمستحب المداعية باليمنى ويتأدى أصل السنة بالخلق ولا سيما من يؤله التنفق وقد أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى قال دخلت على الشافعي ورجل يحلق أبطه فقال إني علمت أن السنة التنفق ولكن لأقوى على الوجع قال الغزالي هو في الابتداء وجع ولكن يسهل على من اعتاده قال والخلق كاف لأن المتصور النظافة وتعتب بأن الحكمة في تنف أنه محل للرائحة الكريمة وأما ينشأ ذلك من الوسخ الذي يتجمع بالعرف فيه فيتلبد ويهيج فشرح فيه التنفق الذي يضعفه قطع الرأفة

وتنف الأبط

وتقليم الاظفار

به بخلاف الحاق فانه يقوى الشعور به جميعه فتكثر الرائحة لذلك وقال ابن دقيق العبد من نظرا الى
اللفظ وقف مع التنف ومن نظرا الى المعنى اجاز به بكل مزيل لكن بين ان التنف مقصود ومن جهة
المعنى فذكر نحو ما تقدم قال وهو معنى ظاهر لا يحمل فان مورد التنف اذا احتمل معنى مناسب لم يحتمل
ان يكون مقصودا في الحكم لا يترك والذي يقوم مقام التنف في ذلك التنوير كمنه يرق الجلد فقد
يتأذى صاحبه به ولا سيما ان كان جلده رقيقا ونسحب البداءة في ازالته باليد اليمنى ويزيل ما في
اليمنى بأصابع اليسرى وكذا اليسرى ان أمكن والا فباليسرى (قوله وتقليم الاظفار) وهو تعميل
من القلم وهو القطع ووقع في حديث ابن عمر قص الاظفار كما في حديث الباب ووقع في حديثه
في الباب الذي يليه باللفظ تقليم وفي حديث عائشة وأنس قص الاظفار والتقليم أعم والاظفار جمع
ظفر بضم الظاء والفاء وبسكونها وحكى أبو زيد كسر أوله وأنكره ابن سيده وقد قيل انها قراءة
الحسن وعن أبي السمال انه قرئ بكسر أوله وثانيه والمراد ازالة ما يزيد على ما لا بأس رأس الاصبع
من الظفر لان الوسخ يجتمع فيه فيستقدر وقد ينتمى الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب
غسله في الطهارة وقد حكى أصحاب الشافعي فيه وجهين فتقطع المتولى بأن الوسخ حينئذ لا يصح
وقطع الغزالي في الاحياء بأنه يعني عن مثل ذلك واحتج بأن غالب الاعراب لا يتعمدون ذلك ومع
ذلك لم يرد في شيء من الآثار أمرهم باعادة الصلاة وهو ظاهر لكن قد يعلق بانظفرا اذا طال النجول
استنجى بالماء ولم يعلم من غسل فيكون اذا صلى حاملا للنجاسة وقد أخرج البيهقي في الشعب عن طريق
قيس بن أبي حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فأوهم فيها فسئل فقال مالي لأوهم
ورفع أحدكم بين ظفره وأظفاره رجاله ثقات مع ارساله وقد وصله الطبراني من وجه آخر والرفع بضم
الراء وبفتحها وسكون الشاء بعد هاءين بمعنى جمع على ارفاغ وشي دغاب من الجسد كالابط وما بين
الانابين والفخذين وكل موضع يجتمع فيه الوسخ فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره والتقدير وسخ
رفع أحدكم والمعنى انكم لا تعلمون اظفاركم ثم تحكون بها ارفاغكم فيعلق بها ما في الارفاغ من
الوساخ المجتمعة قال أبو عبيد نكر عليهم طول الاظفار وترك قصها (قلت) وفيه اشارة الى التذلل
الى تنظيف المغابن كلها وبسحب الاسبغة في ازالتها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع
واستحب أحمد لامسافر ان يبق شيئا لحاجته الى الاسبغة فان ذلك غالبا ولم يثبت في ترتيب الاصابع
عند القص شيء من الاحاديث لكن بحزم النووي في شرح مسلم بأنه يستحب البداءة بمسحبة اليمنى
ثم بالوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى بالبداءة بمسحبة ثم البنصر الى الابهام
ويبدأ في الرجلين بمسحبة اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بالابهام الى الخنصر ولم يذكر الاستحباب
مستندا وقال في شرح المهذب بعد ان نقل عن الغزالي وان المأزري اشتد انكاره عليه فيه
لا بأس بما قاله الغزالي الا في تأخير الابهام اليد اليمنى فالاولى أن تقدم اليمنى بكملها على اليسرى قال
وأما الحديث الذي ذكره الغزالي فلا أصل له اه وقال ابن دقيق العيد يحتاج من ادعى استحباب
تقديم اليد في القص على الرجل الى دليل فان الاطلاق بأبي ذلك (قلت) يمكن ان يؤخذ بالتسلسل
على الوضوء والجماع والتنظيف وتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة الذي مر في الطهارة كان
يجب التيمن في طهوره وترجله وفي شأنه كله والبداءة بالمسحبة ثم الكون ثم أشرف الاصابع لانها
آلة التمشيد وما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يتلم اظفاره يقطعها من قبل ظهر الكف فتكون

الوسطى جهة عينه فيستقر الى أن يختم بالختم ثم يكمل اليد بقص الابهام وأما في اليسرى فاذا بدأ بالختم لزم أن يستقر على جهة العين الى الابهام قال شيخنا في شرح الترمذي وكان ينبغي ان لو أخر الابهام اليمنى ليختم بها ويكون قد استقر على الانتقال الى جهة العين ولعل الاول لحظ فصل كل يد عن الأخرى وهذا التوجيه في اليدين يعكس على ما نقل في الرجلين الآن يقال غالب من يعلم اظفار رجله يعلمها من جهة باطن القدمين فيستقر التوجيه وقد قال صاحب الاقدمية في ذلك بالتمام أن يبدأ بختم اليمنى الى أن ينتهي الى ختم اليسرى في اليدين والرجلين معا وكأنه لحظ أن القص يقع من باطن الكفين أيضا وذكر الدمياني أنه لما في بعض المشايخ أن من قص أظفاره في العالم يصبه رمد وأنه جرب ذلك مدة طويلة وقد نص أحمد على استحباب قصها بخلاف ما روي ذلك أبو عبد الله بن بطنة من أصحابهم فقال يبدأ بختمه اليمنى ثم الوسطى ثم الابهام ثم السبابة ثم السبابة ويبدأ بالابهام اليسرى على العكس من اليمنى وقد أذكر ابن دقيق العيد الهيئة التي ذكرها الغزالي ومن تبعه وقال كل ذلك لا أصل له وأحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالعالم ولو تخيل تخيل ان البداءة بمسحجة اليمنى من أجل شرفها فبقيمة الهيئة لا يتخيل فيه ذلك نعم البداءة بيني اليدين وبين الرجلين له أصل وهو كان بحجة التماسه ولم يثبت أضافي استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وقد أخرجه جعفر المسند عن جعفر بن محمد بن ورويه في مسلمات التيمي من طريقه وأقرب ما وقفت عليه في ذلك ما أخرجه البيهقي من طريق أبي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من أظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد موصول عن أبي هريرة لكن مسنده ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب وسئل أحمد عنه فقال يسن في يوم الجمعة قبل الزوال وعنه يوم الخميس وعنه بخير وهذا هو المعتمد أنه يستحب كيف ما احتاج اليه وأما ما أخرجه مسلم من حديث أنس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونشف الأبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين يوما كذا وقت فيه على البناء للمجهول وأخرجه أصحاب السنن باللفظ وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار العقيلي الى أن جعفر ابن سليمان الضبي يقر به وفي حذيفة شيء وصرح ابن عبد البر بذلك فقال لم يرو غيره وليس بحجة وتعبق بأن أبا داود والترمذي أخرجه من رواية صدقة بن موسى عن ثابت وصدقة بن موسى وإن كان فيه مقال لكن تبين أن جعفر لم يقر به وقد أخرجه ابن ماجه نحوه من طريق علي بن زيد ابن جده عن أنس وفي علي أيضا ضعف وأخرجه ابن عدي من وجه ثالث من جهة عبد الله بن عمران شيخ مصرى عن ثابت عن أنس أكن أي فيه بالفاظ مستغربة قال أن يجلق الرجل عاتقه كل أربعين يوما وأن ينفذ البطن كطماح ولا يدع شارب يبطول وأن يتلم أظفاره من الجمعة الى الجمعة وعبد الله والراوى عنه حجة ولان قال القرطبي في المذهب ذكر الاربعين تحديدا كثر المدة ولا يمنع تنقيذ ذلك من الجمعة الى الجمعة والضابط في ذلك الاحتياج وكذا قال النووي المختار أن ذلك كله يضبط بالحاجة وقال في شرح المذهب ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الاتصال المذكورة (قلت) لكن لا يمنع من التقيد يوم الجمعة فان المبالغة في التنظيف فيه مشروع والله أعلم وفي سؤالات منها عن أحمد قلت له يأخذ من شعره وأظفاره أي دونه أم بالمقيد قال يدونه قلت بلفك فيدشئ قال كان ابن عمر يدونه وروى أن

النبى صلى الله عليه وسلم أمر يدفن الشعر والاطفار وقال لا يلبس به سحره حتى آدم (قلت) وهذا الحديث أخرجه البيهقي من حديث وائل بن حجر نحوه وقد استحب أصحابنا أن يكونوا أجزاء من آدمي والله أعلم (فرع) لو استحق قص أظفاره فقص بعضها وترك بعضها أدى فيه ابن دقيق العيد احتمالاً من منع لبس إحدى النعلين وترك الأخرى كما تقدم في باب قريبا (قوله وقص الشارب) تقدم القول في القص أول الباب وأما الشارب فهو الشعر الثابت على الشفة العليا واختلف في جانبيه وهما السبيلان فقل هما من الشارب وبشرع قصهما معاً وقيل هما من حلة شعر اللحية وأما القص فهو الذي في أكثر الأحاديث كما هنا وفي حديث عائشة وحديث أنس كذلك كلاهما عند مسلم وكذا حديث حنظلة عن ابن عمر في أول الباب وورد الخبر باللفظ المطابق وهي رواية النسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بسند هذا الباب ورواه جمهور أصحاب ابن عيينة باللفظ القص وكذا أسائر الروايات عن شيخه الزهري ووقع عند النسائي من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة باللفظ تقصير الشارب ثم وقع الأمر بما يشعر بأن رواية الحلق محفوظة كحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عنده مسلم باللفظ جزوا الشوارب وحديث ابن عمر المذكور في الباب الذي يليه باللفظ احفوا الشوارب وفي الباب الذي يليه باللفظ انكروا الشوارب فكل هذه اللفظ تدل على أن المداوب المبالغة في الأزالة لان الجز وهو بالجيم والزاي التيملة تقص الشعر والصوف إلى أن يبلغ الجاند والاستحفاء بالمحذلة والغاء الاستقصاء ومنه معنى أحفوه بالمحذلة قال أبو عبد الله الهروي معناه الزقوا الجز بالبشرة وقال الخطابي هو بمعنى الاستقصاء والتهالك بالزق والكشف المبالغة في الأزالة ودخمه ما تقدم في الكلام على الختان قوله صلى الله عليه وسلم للمخافضة أشهى ولا تنهكي أي لا تبالي في ختان المرأة حتى على ذلك أهل اللغة وقال ابن بطال التمهك التثريب في الشيء وهو غير الاستئصال قال النووي المختار في قص الشارب أنه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يحف من أصله وأما رواية أحفوا فمعناها أن يوا ما طال على الشفتين قال ابن دقيق العيد ما أدرى هل تناله عن المذهب أو قاله اختصاراً منه لمذهب مالك (قلت) صرح في شرح المذهب بأن هذا مذهبنا وقال الطحاوي لم أر عن الشافعي في ذلك شيئاً منصوصاً وأصحابه الذين رأينا هم كالمزني والربيع كانوا يحفون وما أظنهم أخذوا ذلك إلا عنه وكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون الأحفاء أفضل من التقصير وقال ابن القاسم عن مالك أحفوا الشارب عندى مثله والمراد بالمحذلة المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفتين وقال أشهب سألت مالكا عن يحفي شاربته فقال أرى أن يوجع ضميرها وقال المن يخلق شاربته هذه بدعة ظهرت في الناس أم وأغرب ابن العربي فنقل عن الشافعي أنه يستحب حلق الشارب وليس ذلك بدعاً فاعتد أصحابه قال الطحاوي الحلق هو المذهب أي حنيفة وأبي يوسف ومحمد أم وقال الأثرم كان أحمد يحفي شاربته أحفاء شديد أو قص على أنه أول من القص وقال القرطبي وقص الشارب أن يأخذ ما طال على الشفة بحيث لا يؤذي الآكل ولا يجتمع فيه الوسخ قال والجز والأحفاء هو القص المذكور وليس بالاستئصال عند مالك قال وذهب الكوفيون إلى أنه الاستئصال وبعض العلماء إلى التخفيف في ذلك (قلت) هو الطبري فإنه حكى قول مالك وقول الكوفيين ونقل عن أهل اللغة أن الأحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على الأمرين ولا

وقص الشارب

تعارض فإن القص يدل على أخذ البعض والاحتماء يدل على أخذ الكل وكلاهما ثابت في خبرهما
 شاء وقال ابن عبد البر الاحتماء محتمل لأخذ الكل والقص منسرد للمراد والمفسر مقدم على الجمل
 اه ويرجح قول الطبري بثبوت الامر من معاني الاحاديث المرفوعة فاما الاقتصاص على القص ففي
 حديث المغيرة بن شعبه ضمت النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاربه وفي قصصه على سوا ما أخرجه
 أبو داود واختلف في المراد بقوله على سوا ما أخرجه أبو داود واختلف في المراد بقوله على سوا ما أخرجه
 الشعر بالمقص وقيل المعنى قصه على أثر سوا أي بعد ما تسولك ويؤيد الاول ما أخرجه البيهقي
 في هذا الحديث قال فيه فوضع السوال تحت الشارب وقص عليه وأخرج البزار من حديث
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتبعه رجلا وشاربه طويل فقال أتتوني بقتل وسوال فجعل
 السوال على طرفه ثم أخذ ما جاوزه وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يقص شاربه وأخرج البيهقي والطبراني من طريق شريك بن جابر بن مسلم
 الخولاني قال رأيت خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصون شواربهم أبو أمامة
 الباهلي والمقداد بن معدى كرب الكندي وعتبة بن عوف السلمي والجراح بن عامر السلمي
 وعبد الله بن بسر وأما الاحتماء ففي رواية يحيى بن مهران عن عبد الله بن عمر قال ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجوس فقال انهم يوفون سبأ لهم ويحلقون لحاهم خالفوهم قال فكان ابن
 عمر يستقرض سبلته فيجوزها كما يجز الشاة أو البعير أخرجه الطبري والبيهقي وأخرج جابر بن
 عبد الله بن أبي رافع قال رأيت أبا سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وابن عمر ورافع بن خديج وأبا
 أسيد الانصاري وسلمة بن الأكوع وأبا رافع ينهكون شواربهم كالحلق لفظ الطبري وفي رواية
 البيهقي يقصون شواربهم مع طرف الشفة وأخرج الطبري من طريق عن عروة وسالم والقاسم
 وأبي سلمة انهم كانوا يحلقون شواربهم وقد تقدم في أول الباب أن ابن عمر أنه كان يحلق شاربه حتى
 ينظر الى بياض الجملد لكن كل ذلك محتمل لأن براد استئصال جميع الشعر ثابت على الشفة العليا
 ومحتمل لأن براد استئصال ما يلاقي حمة الشفة من أعلاها ولا يستوعب بقية انظر الى المعنى في
 مشروعية ذلك وهو مخالفة الجوس والامن من التشويش على الاكل وبقاء زهومة الماء كقول
 فيه وكل ذلك يحصل عما ذكرنا وهو الذي يجمع مقتضى الاخبار الواردة في ذلك وبذلك جزم الداودي
 في شرح آثار ابن عمر المذكور وهو مقتضى تصرف البخاري لأنه أورده آثار ابن عمر وأورد بعده حديثه
 وحديث أبي هريرة في قص الشارب فكانه أشار الى أن ذلك هو المراد من الحديث وعن الشعبي
 أنه كان يقص شاربه حتى يظهر حرف الشفة العليا وما قاربه من أعلاه ويأخذ ما يزيد (١) مما فوق
 ذلك وينزع ما قارب الشفة من جانبي الفم ولا يزيد على ذلك وهذا أعدل ما وقفت عليه من الآثار
 وقد أبى ابن العربي لتخفيف شعر الشارب معنى لفايقا فقال ان الماء النازل من الأنف يتلبد به
 الشعر لما فيه من الزوجة ويعسر تقينه عند غسله وهو بازاء حاسة شريفة وهي الشم فشرع
 تخفيفه ليتم الجمال والمنفعة به (قلت) وذلك يحصل بتخفيفه ولا يستلزم احتماءه وإن كان
 أبلغ وقد رجع الطحاوي الخلق على القص بتفضيله صلى الله عليه وسلم الحلق على التقصير في النفس
 وهو ابن التين الخلق بقوله صلى الله عليه وسلم ليس منّا من حلق وكلاهما احتجاج بالخبر في غير
 ما ورد فيه ولا سيما الثاني ويؤخذ مما أشار اليه ابن العربي مشروعية تنظيف داخل الأنف وأخذ

(١) ما يزيد في نسخة ما شذ

شعره اذا طال والله أعلم وقد روى مالك عن زيد بن أسلم ان عمر كان اذا غضب قتل شاربه فدل على انه كان يوفره وحكى ابن دقيق العيد عن بعض الحنفية انه قال لا بأس ببقاء الشوارب في الحرب اربها بالعدو وزينه (فصل) في فوائد تتعلق بهذا الحديث الاول قال النووي يستحب أن يبدأ في قص الشارب باليمين الثانية يخبر بين ان يقص ذلك بنفسه أو يوكل ذلك غيره لحصول المقصود ومن غيرته مكرواة بخلاف الابطوالا تركاب حرمة بخلاف العانة (قلت) محل ذلك حيث لا ضرورة وأما من لا يحسن الخلق فقد يباح له ان لم تكن له زوجة تحسن الخلق أن يستعين بغيره بقدر الحاجة لكن محل هذا الذم بمجرد ما يتوربه فانه يغني عن الخلق ويحصل به المقصود وكذلك من لا يقوى على التفتل ولا يتمكن من الخلق اذا استعان بغيره في الخلق لم تتم تلك المروءة من أجل الضرورة كما تقدم عن الشافعي وهذا لمن لم يشو على التسور من أجل ان النورة تؤذي الخلد الرقيق كجلد الايط وقد يقال مثل ذلك في خلق العانة من جهة المغايب التي بين الفخذ والاشين وأما الاخذ من الشارب فينبغي فيه التضمين بين من يحسن أخذه بنفسه بحيث لا يشوه وبين من لا يحسن فيستعين بغيره ويلتجئ به من لا يجد مراً آتية نظروا وجهه فيها عند اخذها الثالثة قال النووي يتأدى أصل السنة بأخذ الشارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في قرضه بالسن ثم قال من نظر الى اللفظ منع ومن نظر الى المعنى أجاز الرابعة قال ابن دقيق العيد لا أعلم أحدا قال بوجوب قص الشارب من حيث هو وهو واجب بتركه من وجوبه بعرض حيث يتعين كما تقدمت الاشارة اليه من كلام ابن العربي وكأنه لم يقف على كلام ابن حزم في ذلك فانه قد صرح بالوجوب في ذلك وفي اعطاء اللجنة **(قوله يا تسليم الانظار)** تقدم بيان ذلك في الذي قبله وقد ذكر فيه ثلاثة أحاديث المائات منها الاثني له بالنظر وانما هو مختص بالشارب واللحية فيمكن أن يكون مراده في هذه الترجمة والتي قبلها تسليم الانظار وما ذكر معها وقص الشارب وما ذكر معه ويحتمل أن يكون أشار الى أن حديث ابن عمر في الاول وحديثه في الثالث واحد منهم من طوله ومنهم من اختصره * الحديث الاول **(قوله)** حدثنا أحمد بن أبي رجباه هو أحمد بن عبد الله بن أيوب الهروي واسحق بن سليمان هو الرازي وحفظه هو ابن سفيان الجمحي **(قوله)** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا الجميع وزعم ابو مسعود في الاطراف ان البخاري ذكره من هذا الوجه موقفاً ثم تعقبه بأن أبياسميد الأشجج رواه عن اسحق بن سليمان هو فوعا وتعقب الحديث كلام أبي مسعود فاجاد **(قوله)** من الفطرة كذا الجميع وقد تقدم نقل النووي انه وقع فيه بلفظ من السنة **(قوله)** وقص الشارب في رواية الاسماعيلي وأخذ الشارب وفي أخرى له وقص الشوارب قال وقال مرة الشارب قال البخاري وقع في كلامهم انه لعظم الشوارب وهو من الواحد الذي فرق وسمى كل جزء منه باسمه فقالوا الكل جانب منه شارباً ثم جمع شوارب وحكى ابن سميده عن بعضهم من قال الشارب انما اخطا وانما الشارب انما طال من ناحية السبلة قال وبعضهم يسمى السبلة كلها شارباً ويؤيده أثر عمر الذي أخرجه مالك انه كان اذا غضب قتل شاربه والذي يمكن قتله من شعر الشارب السبلة وقد سماه شارباً * الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه مسطور في * الحديث الثالث **(قوله)** عن ابن عمر بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** قالوا للمشركين في حديث أبي هريرة عندهم سلم خالفوا الجمهور وهو

* (باب تسليم الانظار) *
 حدثنا أحمد بن أبي رجباه
 حدثنا اسحق بن سليمان
 قال سمعت حنظلة عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من
 الفطرة خلق العانة وتقليم
 الانظار وقص الشارب
 * حدثنا أحمد بن يوسف
 ابراهيم بن سعد حدثنا ابن
 شهاب عن سعيد بن المسيب
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الفطرة
 خمس الختان والاستحداد
 وقص الشارب وتقليم
 الانظار وتقليم الأظفار * حدثنا
 محمد بن منهل حدثنا يزيد بن
 زريع حدثنا عمر بن محمد بن
 زيد عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال خالفوا المشركين

قوله أحفوا الشوارب
وفروا الخ هكذا بالاصول
التي بايدىنا وهو مخالف للمتن
الذى كتب عليه
التسطا لنى اه

وفروا اللعى وأحفوا
الشوارب وكان ابن عمرا اذا
سج أو أعمر قبض على لحيته
فما فضل أخذه

المراد في حديث ابن عمر فانهم كانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يحلقها (قوله أحفوا الشوارب)
بهمزة قطع من الاحفاء لكثرة وحكى ابن دريد حفي شاربه حفو اذا استأصل أخذ شعره فعلى
هذا فحى همزة وصل (قوله وفروا اللعى) اما قوله وفروا فهو بتشديد الفاء من التوفير وهو
الابتساع أى اتركوها وافرقة في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع في الباب الذى يليه أعفوا وسبأنى
تعريره وفي حديث أى هريرة عند مسلم أرجوا واضبطت بالجميع والهمزة أى آخروها وبالهاء المحبة
بلاهم زأى أطماوها وله في رواية أخرى أو فوا أى اتركوها وأقية قال النووي وكل هذه الروايات
تبعنى واحد واللعى بكسر اللام وحكى ضمها وبالقصير والمدبج لحيته بالكسر فقط وهى اسم لها
نبت على الخدين والذقن (قوله وكان ابن عمرا اذا سج أو أعمر قبض على لحيته فما فضل أخذه) هو
موصول بالسند المذكور الى نافع وقد أخرجه مالك في الموطأ عن نافع باللفظ كأن ابن عمر اذا حلق
رأسه في سج أو أعمر أو أخذ من لحيته وشاربه وفي حديث الباب مقدار المأخوذ وقوله فضل بفضل بفتح
الفاء والضاد المعجمة ويجوز كسر الضاد كعلم والاشهر الغنى قاله ابن التين وقال الكرمانى لعلى ابن
عمر اذا جامع بين الحلق والتقصير في النسك خلق رأسه كله وقصر من لحيته ليدخل في عموم قوله
تعالى يحلقن رؤسكم ومقتصرين وخص ذلك من عموم قوله وفروا اللعى فحمله على حالة غير حالة
النسك (قلت) الذى يظهر ان ابن عمر كان لا يخص هذا التقصير بالنسك بل كان يحمل الامر
بالاعفاء على غير الحالة التى تتشبه فيها الصورة بأقراط طول شعر اللحية أو عرضه فقد قال الطبرى
ذهب قوم الى ظاهرا الحديث فكبرها وتناول شي من اللحية من طولها ومن عرضها وقال قوم اذا
زاد على القبضة يؤخذ الزائد ثم ساق بسنده الى ابن عمر انه فعل ذلك والى عمر انه فعل ذلك برجل
ومن طريق أبى هريرة أنه فعله وأخرج ابوداود ومن حديث جابر بسند حسن قال كان يعنى السبيل
الافى سج أو أعمر وقوله يعنى يضم أوله وتشديد الفاء أى تتركه وافر أو هذا يؤيد ما نقل عن ابن عمر فان
السبيل بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبلة بفتح السين وهى ما طال من شعر اللحية فاشار
جابر الى انهم يتقصرون منها فى النسك ثم حكى الطبرى اختلافا فيما يؤخذ من اللحية هل له حد
أم لا فاستدعى جماعة الاقتصار على أخذ الذى بين يديه منها على قدر الكف وعن الحسن البصرى انه
يؤخذ من طولها وعرضها ما لم ينقص وعن عطاء شعوه قال وحل هو لاء النهى على منع ما كانت
الجماعة تفعله من قصها وتخفيفها قال وكراه آخرون التعرض لها الا فى سج أو أعمر وأسنده عن
جماعة واختار قول عطاء وقال ان الرجل لو ترك لحيته لا يتعرض لها حتى أخفش طولها وعرضها
لعرض نفسه لمن يسخر به واستدل بتحديث عمرو بن شعوب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وهذا أخرجه الترمذى ونقل عن الجفارى
انه قال في رواية عمر بن هرون لا أعلم له حديثا منكرا الا هذا اه وقد ضعف عمر بن هرون مطلقا
جماعة وقال عياض يكره حلق اللحية وقصها وتخييفها وأما الاخذ من طولها وعرضها اذا
عظم مستحسن بل تتركه الشهرة فى تعظيمها كما يكره فى تقصيرها كذا قال وتعبه النووي بأنه
خلاف ظاهر الخبر فى الامر بتوفيرها قال واختار تركها على طالتها وان لا تعرض لها بتقصير ولا
غيره وكان من ادعى ذلك فى غير النسك لان الشافعى نص على استحبابه فيه وذكر النووي عن
الغزالى وهو فى ذلك تابع لابي طاب المكي فى القوت قال يكره فى اللحية عشر خصال خصلها

بالسواد لغير الجهاد وبغير السواد اياها مال الصلاح لا قصد الاتباع وتبديدها استعجالا للشيخوخة
 لقصد التماظم على الاقران وتنفها لبقاء المروءة وكذا تحذيقها وتنف الشيب وريح النووى
 تحريمه لثبوت الزجر عنه كما سياتى قريبا وتصفينها طاقة تصنعها ومخيلة وكذا ترجميلها
 والتعرض لها طولا وعرضا على ما فيه من اختلاف وتركها شعنة اياها مال الزهد والنظر اليها اعجابا
 وزاد النووى وعندها حديث روي عن رفعه من عقد لحية فان محمدا منه برى الحديث أخرجه
 أبو داود قال الخطابي قيل المراد عقدها في الحرب وهو من زى الاعاجم وقيل المراد معالجة الشعر
 لينة عقد وذلك من فعل أهل التأنيت * (تبيينه) * أنكر ابن التين ظاهرا ما نقل عن ابن عمر فقال
 ليس المراد انه كان يقتصر على قدر القصة من لحية بل كان يمسك عليم افيزيل ما شذ عن اقيمت
 من أسنفل ذقنه بأصابعه الاربعة ملتصقة فيما خذ ما سفل عن ذلك السيل يسارى طول لحية قال
 أبو شامة وقد حدث قوم يحلقون لحاهم وهو أشد مما نقل عن الجوس أنهم كانوا يقصونها وقال
 النووى يستغنى من الامر بأعفاء اللحية ما لو بقيت للمرأة لحية فانه يستحب لها حلقها وكذا لو بقيت
 لها شارب أو عتقها وتوسا في البحث فيه في باب المتخصصات * (قوله) * **باب اعفاء اللحية**
 كذا استعمل من الرابعى وهو يغنى الترك ثم قال عذروا كثروا وكثرت أموالهم وأراد تفسير قوله
 تعالى في الاعراف حتى عذروا وقالوا قد مضى آباءنا بالاضراء والسرعة فقد تقدم ههنا بيان من فسر
 قوله عذروا بكثروا فاما أن يكون أشار بذلك الى أصل المسألة أو الى ان لفظة الحديث وهو عذروا
 اللحية جاء بالمعنيين فعلى الاول يكون مخرقة قطع وعلى الثاني مخرقة وصل وقد حكى ذلك جماعة
 من الشراح منهم ابن التين قال وبهم مخرقة قطع أكثر وقال ابن دقيق العيد تنسب الاعفاء بالتكثير
 من إقامة السبب مقام السبب لان حقيقة الاعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكثيرها
 وأعرب ابن السيد فقال جعل بعضهم قوله اعفوا اللحية على الاخذ من باب اصلاح ما شذ منها طولا
 وعرضا واستشهد بقوله زهير * على آثار من ذهب العفاء * وذهب الاكثر الى انه بمعنى
 وفروا أو كثروا وهو الصواب قال ابن دقيق العيد لا أعلم أحد افهم من الامر في قوله اعفوا اللحية
 تجوز معالجتها بما يغزها كما ينبغي لبعض الناس قال وكان الصارف عن ذلك قرينة السياق
 في قوله في بقية الخبر واحفوا الشوارب انتهى ويمكن ان يؤخذ من بقية طرق ألفاظ الحديث
 الدالة على مجزئ الترك والله أعلم * (تبيينه) * في قوله اعفوا واحفوا ثلاثة أنواع من البسديع
 الخماس والمطابقة والموازنة * (قوله) * **باب ما يذكر في الشيب** أى هل يختصب أو يترك
 (قوله) * عن ابن سيرين (هو محمد بنه مسلم في روايته عن حجاج بن الشاعر عن معلى شيخ البخاري فيه
 (قوله) * سألت أنسا أخضايب النبي صلى الله عليه وسلم يعرف منه انه للمهم في الرواية التي بعدها
 حيث قال ثابت بسئل أنس وكذا قوله في هذه الرواية لم يبلغ من الشيب الا قليلا يفسر قوله
 في الثانية لم يبلغ ما يختصب وذلك ان العادة ان القليل من الشعر الابيض اذا بدا في اللحية لم يبادر
 الى خضبه حتى يكثروا مرجع التله والكثرة في ذلك الى العرف وزاد أحمد من طريق هشام بن
 حسان عن محمد بن سيرين في هذا الحديث ولكن أبابكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكم قال وجاء
 أبو بكر بأبيه أى تخافة يوم فتح مكة يتعمد حتى يضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
 ولحيتيه ورأسه كأنه غمامة بيضاء وسألت في الإشارة اليه في باب الخضاب ولمسلم من طريق حماد بن سلمة

* (باب اعفاء اللحية) * عذروا
 كثروا وكثرت أموالهم
 * حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله
 أخبرنا عبيد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهم ما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انهم كانوا
 الشوارب واعفوا اللحية
 * (باب ما يذكر في الشيب) *
 حدثنا معلى بن أسد حدثنا
 وعيب عن أبو ب عن ابن
 سيرين قال سألت أنسا
 أخضايب النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لم يبلغ الشيب الا
 قليلا

عن ثابت عن أنس نحو حديث ابن سيرين وزاد ولم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر (قوله)
 في الثانية لوشئت أن أعد شملطاته في لحيته) المراد بالشملطات الشعرات اللاتي ظهر فيهن البياض
 فكان الشعر البياض مع ما يجبا ورهه من شعرة سوداء ثوب أشط والاشط الذي يخاط به بياض
 وسواد وجواب لوفى قوله لوشئت محذوف والتقدير لعددها وذلك مما يدل على قلة ما وقد تقدم في
 باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من المناقب بيان الجمع بين مختلف الأحاديث في ذلك (قوله)
 حدثنا مالك بن اسمعيل) هو أبو عسان النهمي واسرائيل هو ابن يونس بن أبي اسحق وعثمان بن
 عبد الله بن موهب هو التيمي مولى آل طلحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في
 الحج وغيره (قوله أرسلني أهلي إلى أم سلمة) يعني زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم أقف على تسمية
 أهله ولكنهم من آل طلحة لأنهم مواليه ويحتمل أن يريد بأهله أمرأته (قوله يقدح من ماء وقبض
 اسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها) وفي رواية الكشميهني فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه
 وسلم اختلاف في ضبط قصة هل هو بقاف مضمومة ثم صاد مهمل أو بقاء مكسورة ثم صاد مهمل
 فأما قوله وقبض اسرائيل ثلاث أصابع فإن فيه إشارة إلى صغر القدح وزعم الكرماني أنه عبارة
 عن عدد إرسال عثمان إلى أم سلمة وهو بعيد وأما قوله فيها فغير المعنى القدح لأن القدح إذا كان
 فيه ماء يسمى كأسا والكأس مؤنثة وأما الضمير للقصة كما سيأتي توجيهه وأما رواية الكشميهني
 بالند كبرقوا خضعة وقوله من فضة إن كان بالفاء والمجبة فهو بيان لحسن القدح قال الكرماني
 ويعمل على أنه كان محوها بفضة لأنه كان كله فضة (قلت) وهذا ينبغي على أن أم سلمة كانت لا تجز
 استعمال آنية الفضة في غير الأكل والشرب ومن أين له ذلك وقد أجاز جماعة من العلماء استعمال
 الأناة الصغرى من الفضة في غير الأكل والشرب وإن كان بالقاف والمهمل فهو من صفة الشعر على
 ما في التركيب من قلق العبارة ولهذا قال الكرماني عامك بتوجيهه ويظهر أن من سمعته أي
 أرسلوني يقدح من ماء بسبب قصة فيها شعر وهذا كله بناء على أن هذه الأقفلة تحفظ بالاناف
 والنصاد المهمل وقد ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالنظر دال على أنه بالفاء والمجبة
 ولقطة أرسلني أهلي إلى أم سلمة يقدح من ماء فبانت بجمل من فضة فيه شعر الخ ولم يذكروا
 اسرائيل فكأنه سقط على رواية البخاري قوله فبانت بجمل وبه تنظم الكلام ويعرف منه
 أن قوله من فضة بالفاء والمجبة وأنه صفة الجمل لا صفة القدح الذي أحضره عثمان بن موهب
 قال ابن دحية وقع لاكثر الروايات بالقاف والمهمل والصحيح عند المحققين بالفاء والمجبة وقد
 بينه وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل فقال كان جمل من فضة صبيغ صوانا الشعرات
 فكانت عند أم سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وكان) الناس إذا أصاب
 الإنسان) أي منهم (عين) أي أصيب بعين (أو شيء) أي من أي مرض كان وهو موصول
 من قول عثمان المذكور (قوله بعث إليها مخضبة) بكسر الميم وسكون المجبة وفتح الصاد
 المجبة بعدها موحدة وهو من جملة الآنية وقد تقدم بيانه في كتاب الطهارة والمراد أنه كان من
 اشبك أرسلنا إلى أم سلمة فتجعل فيه ثلاث الشعرات وتغسلها فيه وتغسله فيشربه صاحب
 الأناة أو يغسل به استشفاء بها فحصل له بركتها (قوله فاطمعت في الجمل) كذا لا كذا
 بجيمين مضمومتين بينهما لام وآخره أخرى هو شبيه الجرس وقد نزع منه الحصة التي تحرك

حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا حماد بن زيد عن
 ثابت قال سئل أنس
 عن خضاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أنه لم يبلغ
 ما يخضب لوشئت أن أعد
 شملطاته في لحيته * حدثنا
 مالك بن اسمعيل حدثنا
 اسرائيل عن عثمان بن عبد
 الله بن موهب قال أرسلني
 أهلي إلى أم سلمة بقدح
 من ماء وقبض اسرائيل
 ثلاث أصابع من قصة فيها
 شعر من شعر النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان إذا أصاب
 الإنسان عين أو شيء بعث
 إليها مخضبة فاطمعت
 في الجمل

فيوضع فيه ما يحتاج الى صيانته والقتال فاطاعت هو عثمان وقيل ان في بعض الروايات الخ
 بفتح الخيم وسكون الميم فله وفسر بالسقاء الفخيم وما أظنه الا تصغيرا لانه اذا كان صوانا
 للشعرات كما جزم به وكيع أحذر وانه الخبير كان المناسب لهن الطرف الصغير لا الاناء الفخيم ولم
 يفسر صاحب المشارق ولا النهاية الجليل كما أنهم ما تركوا ما شمرته لكن حكى عياض ان في رواية
 ابن السكن الخضب بدل الجليل فانه أعلم (قوله) فرأيت شعرات سجرا في الرواية التي تليها
 مخضوبا ويأتي البحث فيه (قوله) هو بالتشديد اتفاقا وحزم أبو نصر المكلا باذى بأند ابن
 مسكين وخافه الجمهور فقالوا هو ابن أبي مطيع وبذلك جزم أبو علي بن السكن وأبو علي الجبلي
 ووقع التصريح به في هذا الحديث عند ابن ماجه من رواية يونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع
 وقد أخرجه ابن أبي خزيمة عن موسى بن شيخ البخاري فيه فقال حدثنا سلام بن أبي مطيع (قوله)
 مخضوبا زاد يونس بالحناء والكتم وكذا الابن أبي خزيمة وكذا الاسجد عن عفان وعبد الرحمن بن
 مهدي كلاهما عن سلام وله من طريق أبي معاوية وشوشيان بن عبد الرحمن شعرا أخر مخضوبا
 بالحناء والكتم والاسماعيلي من طريق أبي اسحق عن عثمان المذكور كان مع أم سلمة من شعر
 لحية النبي صلى الله عليه وسلم فيه أثر الحناء والكتم والحناء معروف والكتم بفتح الكاف والمثناة
 سيناً في تفسيره بعد هذا قال الاسماعيلي ليس فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
 خضب بل يحتمل أن يكون أحر بعد ما خالطه من طيب فيه صفرة فغلبت به الصفرة قال فان كان
 كذلك والاخذ به أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب أصح كذا قال والذي أبناه احقة الا
 قد تقدم معناه موصولا الى أنس في باب صفته النبي صلى الله عليه وسلم واند جزم بأنه انما اجتر من
 الطيب (قلت) وكثير من الشعور التي تنفصل عن الجسد اذا طال العهد يؤل سوادها
 الى الحجرة وما جئ اليه من التخرج خلافا ما جع به الطبري وحاصله ان من جزم انه خضب كما
 في ظاهر حديث أم سلمة وكما في حديث ابن عمر المأني قريا انه صلى الله عليه وسلم خضب بالصفرة
 حكى ما شاهدته وكان ذلك في بعض الاحيان ومن في ذلك كائن فهو محمول على الاكثر الاغلب
 من حاله وقد أخرج مسلم وأحمد والترمذي والنسائي من حديث جابر بن سمرة قال ما كان في رأس
 النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته من الشيب الا شعرات كان اذا ادهن واراهن الدهن فيجتمل أن
 يكون الذين أثبتوا الخضب شاهدوا الشعر الابيض ثم اواراه الدهن فظنوا انه خضبه والله أعلم
 (قوله) وقال أبو نعيم) كذا الابن ذرو صرح غيره بوجه فقال قال لنا أبو نعيم (قوله) نصير) بنون
 مصغر ابن أبي الاشعث اسمه وليس النصير في البخاري سوى هذا الموضع (قوله) ما
 الخضب) أي تغير لون شيب الرأس واللحية (قوله) عن أبي سلمة وسليمان بن يسار) كذا جع
 بينهم وتابعه الأوزاعي عن الزهري أخرجه النسائي ورواه صالح بن كيسان ويونس ومعه عن
 الزهري عن أبي سلمة وحده وقد مضت رواية صالح في الحديث الانباء ورواية الأسيرين عند
 النسائي عن أبي هريرة في رواية اسحق بن راويه عن سفيان بن عيينة انه ما سمع أبا هريرة أخرجه
 النسائي (قوله) ان اليهود والنصارى لا يصنعون خالواهم) هكذا أطلق ولا جد بهند حسن
 عن أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار يرضي لحاهم فقال
 يا معشر الانصار جروا ووصفروا وخالوا أهل الكتاب وأخرج الطبراني في الاوسط نحوه ومن

فرأيت شعرات سجرا

حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا سلام عن عثمان بن

عبد الله بن موهب قال

دخلت على أم سلمة فأخرجت

اليها شعرا من شعر النبي

صلى الله عليه وسلم مخضوبا

وقال أبو نعيم حدثنا

نصير بن الأشعث عن ابن

موهبة أن أم سلمة أرتته شعر

النبي صلى الله عليه وسلم

أحر (باب الخضب)

حدثنا الجديدي حدثنا

سفيان حدثنا الزهري عن

أبي سلمة وسليمان بن يسار

عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم ان اليهود والنصارى

لا يصنعون خالواهم

حديث أنس وفي الكبير من حديث عتبة بن عبد كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتغيير
الشعر مخالفة للأعاجم وقد تمسك به من أجاز الخضب بالسواد وقد تقدمت في باب ذكر بني
اسرائيل من أحاديث الأنبياء مسألة استثناء الخضب بالسواد لحديثي جابر وابن عباس وإن من
العلماء من رخص فيه في الجهاد ومنهم من رخص فيه مطلقاً وإن الأولى كراهته وجنح النووي إلى
أنه كراهة تحريم وقد رخص فيه طائفة من السلف منهم سعد بن أبي وقاص وعتبة بن عاص
والحسن والحسين وغير واحد واختاره ابن أبي عاصم في كتاب الخضب له وأجاب عن
حديث ابن عباس رفعه يكون قوم يخضبون بالسواد لا يجحدون ربح الخبنة بأنه لا دلالة فيه على
كراهة الخضب بالسواد بل فيه الاستبعاد عن قوم هذه صفتهم وعن حديث جابر جنبوه السواد
بأنه في حق من صار شيب رأسه مستحباً ولا يطرده ذلك في حق كل أحد انتهى وما قاله خلاف
ما تقدم من سياق الحديثين نعم يشهد له ما أخرجه هو عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد إذا
كان الوجه جديداً فلما انقض الوضوء والاستنات تركناه وقد أخرج الطبراني وابن أبي عاصم من
حديث أبي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وسنله ابن ومنهم من فرق
في ذلك بين الرجل والمرأة فأجاز له لهما دون الرجل واختاره الحلي وأما خضب اليدين والرجلين
فلا يجوز للرجال إلا في التدوي وقوله فخالفوه في رواية مسلم فخالفوا عابهم واصغوا للنساء
من حديث ابن عمر رفعه غير الشيب ولا تشبهوا باليهود ورجاله ثقات لكن اختلاف على هشام بن
عروة فيه كما بينه النسائي وقال أنه غير محذور وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة وزاد
والنصاري ولا صحاب السنن وصححه الترمذي من حديث أبي ذر رفعه أن أحسن ما غيرت به الشيب
الحناء والكم وهذا محتمل أن يكون على التعاقب ويحتمل الجمع وقد أخرج مسلم من حديث أنس
قال اختضب أبو بكر بالحناء والكم واختضب عمر بالحناء بكتنا وقوله بكتنا واحدة مفتوحة
ومعجمة ساكنة بعدها مائة أي صر فهاذا شعر بأن أبو بكر كان يجمع بينهما دائماً والكم تبات
بالين يخرج الصبيح أسود عيل إلى الحمرة وصبغ الحناء أسخراً فاصبغ بهما معاً يخرج بين السواد
والحمرة واستقبل ابن أبي عاصم من قوله صلى الله عليه وسلم جنبوه السواد أن الخضب بالسواد
كان من عادتهم مذكراً ابن الكلبي أن أول من اختضب بالسواد من العرب عبد المطلب وأما مطلقاً
فغيره وقد اختلف في الخضب وتركه خضب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدم وتكره الخضب على
وأبي بن كعب وسلم بن الأكوع وأنس وجعالة وجمع الطبري بأن من صبغ منهم كان اللائق به كن
يستشع شبيه ومن تركه كان اللائق به كن لا يستشع شبيه وعلى ذلك عمل قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث جابر الذي أخرجه مسلم في قصة أبي خافة حيث قال صلى الله عليه وسلم لما رأى رأسه
كأنها النخامة بيضاء غير واعداً وجنبوه السواد ومثله حديث أنس الذي تقدمت الإشارة إليه
أول باب ما يذكر في الشيب وزاد الطبري وابن أبي عاصم من وجبت أخرج عن جابر فذهبوا به فخره
والنخامة بنهم المثلثة والخضب المثلثة شارب شديد البياض زهره وغره قال فن كان في مثل حال أبي
خافة استحب له الخضب لأنه لا يحصل به الغرور لا يجدون كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولكن
الخضب مطلقاً أولى لأنه فيه استئصال الأمر في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعاق
الخبار وغيره إلا أن كان من عادة أهل البلد ترك الصبيغ وإن الذي تنفرد به فمهم بذلك يصير

في مقام الشهرة فالترك في حقه أولى ونقل الطبري بعد أن أورد حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده رفعه بالنقل من شاب شيبته فهي له نور إلى أن يذهبها أو يحضها وحديث ابن مسعود أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره خصالاً فذكر منها تغيير الشيب اذ بعضهم ذهب إلى أن هذه
الكرهية تسحب بحديث الباب ثم ذكر الجمع وقال دعوى النسخ لا دليل عليها (قلت) وخرج إلى
النسخ الطحاوي وتمسك بالحديث إلا في قريبا أنه كان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل
الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم صار يخالفهم ويحث على مخالفتهم كما سيأتي تقريره في باب الفرق
أن شاء الله تعالى وحديث عمرو بن شعيب المشار إليه أخرجه الترمذي وحسنه ولم أر في شيء من
طريقه الاستثناء المذكور قاله أعلم قال ابن العربي وأما من ينسب التفت دون الحضب لأن فيه
تغيراً للملكة من أصلها بخلاف الحضب فإنه لا يغير الملكة على الناظر إليه والله أعلم وقد نقل
عن أحمد أنه يجب وعنه يجب ولو مرة وعنه لا يجب لا حد ترك الحضب ويتشبه بأهل الكتاب
وفي السواد عنه كالشافية روايتان المشهورة يكره وقيل يحرم ويأكد المنع لمن دلس به **(قوله)**
باب الجعد هو صفة الشعر يقال شعر جعد يفتح الجيم وسكون المهملة وكسر هاء ذكر
فيه سمعة أحاديث **الحديث الأول** حديث أنس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
شرحه في المناقب والمتصو ومنه هنا قوله وليس بالجعد القلط ولا بالسبط أي أن شعره كان بين
الجعودة والسبط وقد تقدم بيان ذلك في المناقب وأن الشعر الجعد هو الذي يتجعد كشعر
السودان وأن السبط هو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود والقطط يفتح الطاء
البالغ في الجعودة بحيث يتفلفل وقوله وليس في خيمته شعر من شعرة بيضاء تقدم في المناقب بيان
الاختلاف في تعيين العدد المذكور مما لم تقدم هنا أن في حديث الهيثم بن دهر عند الطبري
ثلاثون شعرة عدداً وسنده ضعيف والمعتمد ما تقدم أن من دون العشرين *** الحديث الثاني**
حديث البراء **(قوله)** حدثنا مالك بن اسمعيل هو أبو غسان التمدني **(قوله)** قال بعض أصحابي
عن مالك هو ابن اسمعيل المذكور **(قوله)** أن جعداً بضم الجيم وتشديد الميم أي شعر رأسه إذا
نزل إلى قرب المنكبين قال الجوهري في حرف الواو الوفرة الشعر إلى شحمة الأذن ثم الجعة ثم اللمة
إذا أملت بالمنكبين وقد خالف هذا في حرف الجيم فقال إذا بلغت المنكبين فهي جعة واللمة إذا
جاوزت شحمة الأذن وتقدم نظيره في ترجمة عيسى من أحاديث الأنبياء في شرح حديث ابن عمر قال
شبهتني في شرح الترمذي كلام الجوهري الثاني هو الموافق لكلام أهل اللغة وجمع ابن بدال بين
اللفظين المختلفين في الحديث بأن ذلك اخبار عن وقتين فكان إذا غفل عن تنصيره بلغ قريب
المنكبين وإذا قصه لم يجاوز الأذنين وجمع غيره بأن الثاني كان إذا اعتقر بقصره والأول في غير ذلك
الطالة وفيه بعد ثم هذا الجمع أغما يصح لو اختلفت الأحاديث وأما هنا فالانطكان ورد في حديث
واحد متخذ الخرج وهما من رواية أبي اسحق عن البراء فالأولى في الجمع بينهما الحل على المتاربة
وقد وقع في حديث أنس إلا في قريبا كما وقع في حديث البراء **(قوله)** لتضرب قريبا من منكبيه
في رواية شعبة المتعلقة عقب هذا شعره يبلغ شحمة أذنيه وقد تقدم في المناقب أن في رواية يوسف
ابن اسحق بن أبي اسحق ما يجمع بين الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه وحاصله
أن الطويل منه يصل إلى المنكبين وغسيره إلى شحمة الأذن والمراد ببعض أصحابه الذي أحمره

*** (باب الجعد)** * حدثنا
اسماعيل قال حدثني مالك
ابن أنس عن ربه عن أبي
عبد الرحمن عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أنه
سمعه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل البائن ولا بالقصير
وليس بالأبيض الأنف
وليس بالأدم وليس بالجعد
القطط ولا بالسبط بعنه الله
على رأس أربعين سنة فأقام
بذلك عشرين سنة وبالمدينة
عشرين سنة ورواه الله على
رأس ستين سنة وليس في
رأسه وطية عشرة وعشرون شعرة
بيضاء **حدثنا** مالك بن
اسماعيل **حدثنا** إسرائيل عن
أبي اسحق قال سمعت البراء
يقول ما رأيت أحداً أحسن
في حلة سمعته من النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعض
أصحابي عن مالك أن جعد
لتضرب قريبا من منكبيه

قال أبو إسحق سمعته يحدثه غير مرة ما حدث به قط الاضحك قال شعبة شعرة يبلغ شحمة أذنه * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراي الليلة عند الكعبة قرأت رجلا آدم كحسن ما أنت را * من آدم الرجال لهامة كحسن ما أنت را من اللهم قد رجلكم أفعى تنظر ما متكنا على

رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسأت من هذا فقيل المسيح من مريم وإذا أناب رجلي جعد قطط أعور العين التي كلم أعنة طافية فسأت من هذا فقيل المسيح الدجال * حدثنا اسحق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس كان يضرب شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه * حدثني عمرو بن علي تحدثنا وهب بن جرير قال سئل عن أبي عن قتادة قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لا يس بالسيط ولا الجعد بين أذنيه وعاققه * حدثنا مسلم حدثنا جرير عن ابن قتادة عن أنس قال كان صلى الله عليه وسلم نختم اليدين لم أر بعده مثله وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا لا يجعد ولا سبط

يعتوب بن سفيان فانه كذلك أخرجه عن مالك بن اسمعيل بهذا السند وفيه الزيادة قوله قال شعبة شعرة يبلغ شحمة أذنيه كذا الابن ذروا النسب وغيرهما تابعه شعبة شعرة الخ وقد وصله المؤلف رحمه الله في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق عن البراء وشرحه الكرماني على رواية الاكثر وأشار إلى ان البخاري لم يذكر شعبة قال فيجتمعا انه أبو اسحق لانه شيخه الحديث الثالث حدث ابن عمر في صفة عيسى بن مريم وفيه لهامة كحسن ما أنت را من اللهم وفي صفة الدجال وانه جعد قطط وقد تقدم شرحه في أحاديث الانبياء وغلط من استدل بهذا الحديث على ان الدجال يدخل المدينة أو مكة اذا يلزم من كون النبي صلى الله عليه وسلم رآه في المنام بمكة انه دخلها حقيقة ولو سلم انه رأى في زمانه صلى الله عليه وسلم بمكة فلا يلزم أن يدخلها بعد ذلك اذا خرج في آخر الزمان وقد استدل ابن صياد أنه ما هو الدجال بكونه سكن المدينة ومع ذلك فكان عروجا بمرحلتان على انه هو الدجال كما سيأتي في آخر القتن * الحديث الرابع حدث أنس أورده من عدة طرق عن قتادة عنه ووقع في الرواية الأولى يضرب شعره منكبيه وفي الثانية كان شعره بين أذنيه وعاققه والجواب عنه كالجواب في حديث البراء سواء وقد أخرج مسلم وأبو داود من رواية اسمعيل بن علية عن حميد عن أنس كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أضعاف أذنيه ووقع عند أبي داود وابن ماجه وصححه الترمذي من طريق ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة لفظ أبي داود ولفظ ابن ماجه بنحوه ولفظ الترمذي عكسه فوق الجمة ودون الوفرة وجمع بينهما شحمتا في شرح الترمذي بأن المراد بقوله فوق ودون بالنسبة إلى المحل وتارة بالنسبة إلى الكثرة والله فقولاه فوق الجمة أي أرفع في المحل وقوله دون الجمة أي في القدر وكذا بالعكس وهو جمع جيد لأن مخرج الحديث حميد واسحق في السند الأول هو ابن راهويه وحبان يفتح المعجمة وتشديد الموحدة هو ابن خلل (قوله في رواية جرير بن حازم كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) فتح الراء وكسر الجيم وقد انضم وتفتح أي فيه تكسر يسير يقال رجل شعره اذا مشطه فكان بين السبوطه والجعودة وقد فسره الراوي كذلك في بقية الحديث ثم أورده من طريق أخرى عن جرير وهو ابن حازم أيضا زاد فيه كان نختم اليدين وفي الثالثة كان نختم الرأس والقدس ولم يذكر ما في الروايتين الاولين من صفة الشعر وزاد لم أر بعده مثله قال وكان سبط الكفين ثم أورده من طريق معاذ بن هاني عن همام بن سند نحوه لكن قال عن قتادة عن أنس أو عن رجل عن أبي هريرة وهذه الزيادة لا تأويل لها في صحة الحديث لان الذين يترصوا بكون الحديث عن قتادة عن أنس أو سبط واثن من معاذ بن هاني وهما حبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كما هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى وهو كاسيأتي حيث يترصوا به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن يكون عند قتادة من الوجهين والرجل المهم يحتمل أن يكون هو سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة

* حدثنا أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ضمهم اليدين والقدمين لم أر بعده مثله ولا بعده مثله وكان بين الكفين * حدثني عمرو بن علي حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أو عن رجل عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضمهم القدمين من الوجه لم أر بعده مثله

نحوه وقبادة معروف بالزوايا عن سعيد بن المسيب وجوز الهـ مائى أن يكون الحديث من مسند أبي هريرة وإنما وقع التردد في الراوى عنه هل هو أنس أو رجل منهم ثم ربح كون التردد في كونه من مسند أنس أو من مسند أبي هريرة بأن أنسا خدام النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعرف بوصفه من غيره فبعد أن يروى صفته عن رجل عن صحابي آخر هو أقل ملازمة له منه اهـ وكلامه الأخير لا يحتمل السباق أصلاً وإنما الاحتمال البعيد ما ذكره أولاً والحق أن التردد فيه من معاذ بن هشال أهل حديثه به همام عن قتادة عن أنس أو عن قتادة عن رجل عن أبي هريرة وبهذا جزم أبو مسعود والحميدى والمزى وغيرهم من الحفاظ (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف (عن معمر عن قتادة عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقديمين ١) هذا التعليق وصله الاسماعيلي من طريق علي بن بحر عن هشام بن يوسف به سواء وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان عن مهدي بن أبي مهدي عن هشام بن يوسف وقوله شثن يفتح المعجمة وسكون المثناة وبكسر ما بعدها ثون أى غليظ الاصابع والراحة قال ابن بطال كانت كفته صلى الله عليه وسلم ثلاثة لحا غير انما مع شخامتها كانت ليثة كما تقدم في حديث أنس يعنى الذى مضى في المناقب ما مضى حريز الأيمن من كفته صلى الله عليه وسلم قال وأما قول الأصمى الشثن غلط الكف مع خشونتها فلم يوافق على تفسيره بالخشونة والذى فسر به الخليل وأبو عبيد أولى ويؤيده قوله في الرواية الأخرى ضخم الكفين والقديمين قال ابن بطال وعلى تقدير تسليم مافسر الأصمى به الشثن يحتمل أن يكون أنس وصف حاله كفى النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفته في الجهاد أو في مهمة أهله صار كفته خشناً للعارض المذكور وإذا ترك ذلك رجع كفته إلى أصل جملته من العومة والله أعلم وقال عياض فسر أبو عبيد الشثن بالغلاظ مع القصر وتعقب بأنه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان سائيل الأطراف (قلت) ويؤيده قوله في رواية أبي النعمان في الباب كان بسط الكفين ووقع هنا في رواية الكشميهني بسط الكفين بتقديم المهمله على الموحدة وهو موافق لوصفها بالبن قال عياض وفي رواية المروزي بسط أو بسط بالشك والتحقيق في الشثن أنه الغلاظ من غير قيد قصر ولا خشونة وقد نقل ابن خالويه أن الأصمى لما فسر الشثن بما مضى قيل له أنه ورد في صفته النبي صلى الله عليه وسلم فأتى على نفسه أنه لا يفسر شيئاً في الحديث اهـ ويجوز شثن الكفين بدل بسط الكفين أو بسط الكفين قال دال على أن المراد وصف الخلقة وأما من فسر بسط العظا عفاقه وإن كان الواقع كذلك أكن ليس هو ادعنا (قوله وقال أبو هلال أنبأنا قتادة عن أنس أو جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقديمين لم أربعه شيم الهـ) هذا التعليق وصله البيهقي في الدلائل ووقع أنابعه في فوائد العيسوى كلاهما من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل التبوذكى حدثنا أبو هلال به وأبو هلال اسمه شحم بن سليم الراسى بكسر المهملة والموحدة بصري صدوق وقد ضعفه من قبل حفظه فلا تأثر له كما أيضاً وقد ثبت إحدى روايات جريز بن حازم حجة الحديث بتعمر بن قتادة بسماعه له من أنس وكان الضمف أراد بساق هذه الطرق بيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح في صحة الحديث وخفي من ادعاه على بعض الناس فقال هذه الروايات الواردة في صفته الكفين والقديمين لا تتعلق لها بالترجمة وجوابها أنها كلها حديث واحد اختلفت رواه بالزيادة فيه والنقص والمراد منه بالإصالة صفته الشجر وماعدا ذلك فهو تسع والله أعلم

* وقال هشام عن معمر عن قتادة عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقديمين وقال أبو هلال أنبأنا قتادة عن أنس أو جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقديمين لم أربعه شيم الهـ حدثنا محمد بن المشني قال حدثني ابن أبي عمري عن ابن عون عن مجاهد قال كان عبد بن عباس رضي الله عنهما ما فذاكروا الدجال فقال الله مكتوب بين عنييه كافر وقال ابن عباس لم أعمه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فأنظر إلى صاحبكم وأمامه موسى فزجل آدم جعد على جمل أفسر بخطوم بخامة كأتى أدنار إليه إذا فسد في الوادي يلي

(١) قول الشارح شثن الكفين والقديمين هكذا في نسخ الشارح والذي في المتن شثن القديمين والكفين

﴿باب التلبيد﴾ حديثنا أبو
اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري قال اخبرني سالم بن
عبد الله ان عبد الله بن عمر
قال سمعت عمر رضي الله
عنه يقول من ضفر فليحلق
ولا تشبهوا بالثبيد وكان ابن
عمر يقول لقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ملبدا
﴿حديثنا﴾ حذثنى حبان بن موسى
وأحمد بن محمد قالوا اخبرنا
عبد الله اخبرنا يونس عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر
رضي الله عنهم ما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهل ملبدا يقول لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك لا يزيد على
هؤلاء الكلمات ﴿حديثنا﴾
احمد بن حذثنى مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن
حفصة رضي الله عنهم اروج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قالت يا رسول الله
ما شأن الناس حلقوا بعمره
ولم يحل أنيت من عمرتك
قال اني لبدت رأسي وقلدت
بهدي فلا احل حتى انحمر
﴿باب الفرق﴾ ﴿حديثنا﴾
احمد بن يونس حديثنا ابراهيم
ابن سعد حديثنا ابن شهاب
عن عبد الله بن عبد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهم ا

وما دل عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان الى قرب منكبيه كان غالب
أحواله وكان ربحا طالا حتى يصير ذؤابة ويتخذ منه عقائص وضفائر كما أخرج أبو داود
والترمذي بسند حسن من حديث أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع
غداث في لقط أربع ضفائر وفي رواية ابن ماجه أربع غداث يعني ضفائر والغداث بالجمع
جمع غديرة بوزن عظيمة والضفائر بوزنه فالغداث هي الذوائب والضفائر هي العقائص فحصل
الخبر ان شعره طال حتى صار ذوائب فضفره أربع عقائص وهذا المشهور على الحال التي يبعده
بشعره شعره فيها وهي حالة الشغل بالخدمة وشعره والله أعلم وقد أخرج أبو داود والنسائي وابن
ماجه وصححه من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم ولي شعر طويل فقال ذناب ذناب فرجعت بفزته ثم أتيت من الغد فقال اني لم أعثك وهذا
أحسن ﴿الحديث الخامس والحديث السادس﴾ عن أبي هريرة وعن جابر ذكرنا حديث
أنس كما تقدم ﴿الحديث السابع﴾ حديث ابن عباس في ذكر ابراهيم وموسى عليهما السلام وقد
تقدم شرحه في أحاديث الانبياء والغرض منه قوله فيه وأما موسى فرجل آدم بالمسجد الحديث
والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم صاحبكم أنفسه صلى الله عليه وسلم ﴿قوله﴾ يا
التلبيد هو جمع الشعر في الرأس بما يلزق بعنه ببعض كالتطعيم والصغ لئلا يتشعث ويقبل
في الأحرام وقد تقدم بسطه في الحج ﴿قوله﴾ سمعت عمر يقول من ضفر (يفتح المجبة والنساء مجتهدا
ومثقلا) ﴿قوله﴾ فليحلق ولا تشبهوا بالثبيد يعني في الحج (وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملبدا) كذا في هذه الرواية وتقدم في أوائل الحج بالذمة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهل ملبدا كما في الرواية التي تلي هذه في الباب وأما قول عمر فله ابن بطال على ان
المراد أن من أراد الأحرام فضفر شعره ليعنه من الشعث لم يجز له ان يتعصر لانه فعل ما يشبه
التلبيد الذي أوجب الشارع فيه الحلق وكان عمر يرى ان من أبدأ أسبه في الأحرام تعين عليه
الحلق والنسك ولا يجوز له التصرف بشعره من ضفر رأسه عن أبدئه فلذلك أمر من ضفر أن يحلق
ويحتمل ان يكون عمر أراد الأمر بالحلق عند الأحرام حتى لا يحتاج الى التلبيد ولا الى الضفر رأى
من أراد ان يضفر أو يلبد فليحلق فهو أولى من أن يضفر أو يلبد ثم اذا أراد بعد ذلك التقصير لم
يصل الى الأخذ من سائر النواحي كما هي السنة وأما قوله تشبهوا بالثبيد فكذلك ابن بطال انه يفتح أوله
والاصل لا تشبهوا أخذت اسندي التامين قال ويجوز ضم أوله وكسر الموحدة والاول اظهر
وأما قول ابن عمر فدلنا انه فهم عن أبيه انه كان يرى ان ترك التلبيد أولى فاخبره هو انه رأى النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل وتقدم شرح التلبيد وحكمه في كتاب الحج وكذا حديث ابن عمر
في التلبيد وحديث حفصة التي لبدت رأسي وقلدت هدي الحديث ﴿قوله﴾ يا
الفرق) يفتح الفاء وسكون الراء بعد ما خاف أي فرق شعر الرأس وهو قصه متدفق المشرق وهو وسط
الرأس يقال فرق شعره فرقا بالهكون وأصله من الفرق بين الشئين والفرق مكان انقسام الشعر
من الجبين الى دارة وسط الرأس وهو يفتح الميم وكسرهما وكذلك الراء تكسر وتفتح ذكر فيه
حديثين ﴿الاول﴾ (قوله عن ابن عباس) كذا واصله ابراهيم بن سعد ويونس وقد تقدم في الحجرة
وغيرها واختلف على معمر بن وهب وإسحاق قال عبد الرزاق في مصنفه أن أبا ثمامة عن الزهري

عن عبيد الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكره من سلا وكذا أرسله مالك حيث
 أخرجه في الموطن عن زياد بن سعد عن الزهري ولم يذكر من فوقه (قوله) كان يحب موافقة أهل
 الكتاب فيما لم يؤمر فيه) في رواية معمر وكان إذا شئت في أمر لم يؤمر فيه بشئ يصنع ما يصنع أهل
 الكتاب (قوله) وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم) يسكون السنين وكسر الدال المهملة
 أي يرسلون فيها (قوله) وكان المشركون يفرقون) هو يسكون النساء ومنه الراء وقد شددها بعضهم
 حكاه عياض قال والتخفيف أشهر وكذا في قوله ثم فرق الأشهر منه التخفيف وكان السرف في ذلك
 أن أهل الأوثان أبعد من الأعيان من أهل الكتاب ولأن أهل الكتاب يتسكون بشريعة في الجلة
 فكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه ولو أدت موافقتهم إلى مخالفة أهل الأوثان فلما أسلم أهل الأوثان
 الذين معه والذين حولهم واستقرأ أهل الكتاب على كفرهم تمحضت المخالفة لأهل الكتاب (قوله) ثم فرق
 بعد) في رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق وكان الفرق آخر الأمرين وبما يشبه الفرق والسدل صيغ
 الشعر وتركه كما تقدم ومنه أصوم عاشوراء ثم أمر برفع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنها
 استقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض حتى قال أصنعوا كل شيء إلا الجماع فقالوا ما يدع
 من أمرنا شيئاً إلا مخالفتنا فيه وقد تقدم بيانها في كتاب الحيض وهذا الذي استقر عليه الأمر ومنها
 ما يظهر إلى الناس عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في التمسك وغيره وصرح
 أبو داود بأنه منسوخ وناسخه حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت والاحد
 يتحري ذلك ويقول انهم ما عيدا الكفار وأنا أحب أن أمثلهم وفي نسخة ما رواه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صيامه السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي وأشار بقوله يوما
 عيد إلى أن يوم السبت عيد عند اليهود والاحد عيد عند النصارى وأيام العيديات لا تصام لخلافهم
 بصيغها واستناد من هذا أن الذي قاله بعض الشافعية من كراهة إفراذ السبت وكذا الاحد ليس
 بجيد بل الأولى في المحافظة على ذلك يوم الجمعة كما ورد الحديث الصحيح فيه وأما السبت والاحد
 فالأولى أن يصام ما عاين في أمته لا لعموم الأمر مخالفة أهل الكتاب قال عياض سدل الشعر
 إرساله يقال سدل شعره وأسده إذا أرسله ولم يضم جوانبه وكذا الثوب والفرق تفرق الشعر
 بعضها من بعض وكشفه عن الجبين قال والفرق سنة لأنه الذي استقر عليه الحال والذي يظهر أن
 ذلك وقع بوحى لقول الراوي في أول الحديث أنه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر
 فيه بشئ فالطائفة فرقة بأمر من الله حتى ادعى بعضهم فيه النسخ ومنع السدل واقتفاء
 الناصية وحكي ذلك عن عمر بن عبد العزيز وتعبنا الشارطي بأن الظاهر أن الذي كان صلى الله
 عليه وسلم يفعل إنما هو لأجل استئلافهم فلما لم ينجح فيهم أحب مخالفتهم فكانت مستحبة
 لا واجبة عليه وقول الراوي فيما لم يؤمر فيه بشئ أي لم يطلب منه والطالب بشئ الوجوب
 والندب وأما قولهم النسخ في هذا فليس بشئ لا مكان الجمع بل يحتمل أن لا يكون الموافقة والمخالفة
 حكما شرعيا إلا من جهة المصلحة قال ولو كان السدل منسوخا صار إليه الحداثة أو أكثرهم
 والمنقول عنهم أن منهم من كان يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعجب بعضهم على بعض وقد صح أنه
 كانت له صلى الله عليه وسلم طائفة من فرقته والآخر كما قال الصحيح أن الفرق مستحب لا واجب
 وهو قول مالك والجمهور (قلت) وقد جزم الحازمي بأن السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر

قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يحب موافقة
 أهل الكتاب فيما لم يؤمر
 فيه وكان أهل الكتاب
 يسدلون أشعارهم وكان
 المشركون يفرقون رؤسهم
 فسدل النبي صلى الله عليه
 وسلم ناصيته ثم فرق بعد
 عن حديثنا أبو الوليد وعبد الله
 ابن رجا قال حدثنا شعبة
 عن الحكم عن إبراهيم عن
 الأسود عن عائشة رضي
 الله عنها قالت كانت أم ثمار
 التي ويص الطيب في فمها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو محرم قال عبيد الله في
 مفرق النبي صلى الله عليه
 وسلم

التي أثبتت اليها قبل وهو ظاهر وقال النووي الصحيح جواز السدل والفرق قال واختلنا
 في معنى قوله يجب موافقة أهل الكتاب فقبل للاستتلاف كما تقدم وقيل المراد أنه كان مأمورا
 بالتابع شرائعهم فيقال روح اليه بشيء وما علم أنهم لم يبدلوه واستدل بعضهم على أن شرع من
 قبلنا شرع لنا حتى يرد في شرعنا ما يخالفه وعكس بعضهم فاستدل به على أنه ليس بشرع لنا لأنه
 لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يحتمل الاتباع والحق أن لا دليل في هذا على المسئلة لأن القائل به
 يقتصر على ما ورد في شرعنا أنه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم هم إذا وثق بقولههم والذي حرم به
 القسطنطيني أنه كان يوافقهم لمصلحة التآليف مخفلة ويحتمل أيضا وهو أقرب أن الحسنة التي تدورين
 الأمرين لا ثالث لهما إذا لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان يعمل فيه بموافقة أهل
 الكتاب لأنهم أحسن شرع بخلاف عبدة الأوثان فأنهم ليسوا على شريعة فلما أسلم المشركون
 انحصرت المخالفة في أهل الكتاب فأمر بخالفهم وقد جمعت المسائل التي وردت الأحاديث فيها
 بخالفه أهل الكتاب فزادت على الثلاثين حكما وقد أودعها كتابي الذي سميت القبول الثابت
 في الصوم يوم السبت ويؤخذ من قول ابن عباس في الحديث كان يجب موافقة أهل الكتاب
 وقوله ثم فرق بعد نسخ حكم تلك الموافقة كما تفرقة ولله الحمد ويؤخذ منه أن شرع من قبلنا شرع
 لنا ما لم يردنا من الحديث الثالث حديث عائشة قالت كأنني أنظر إلى ويص الطيب في منار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقد تقدم شرحه في المخرج وقوله عبد الله هو ابن ربيعة
 الذي أخرج الحديث عنه مرة روي أبى الوليد وهو الطيالسي وأراد أن أبى الوليد رواه بلفظ الجمع
 فقال من نارق وعبد الله بن ربيعة رواه بلفظ الأفراد فقال من فرق وقد وافق عبد الله بن ربيعة آدم عند
 المصنف في الطهارة ومحمد بن كثير عند السماعي وكذا عند مسلم من رواية الحسن بن عبيد الله
 وعند أحمد من رواية منصور وحماد وعطاء بن السائب كلهم عن إبراهيم عنه ووافق أبى الوليد محمد
 ابن جعفر عن غندر عن مسلم والأعمش عند أحمد والنسائي وعبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عنه مسلم
 وكان الجمع وقع باعتبار تعدد انقسام الشعر والله أعلم **(قوله يا ذوات البهائم)** جمع
 ذوات البهائم والاصل ذئاب فإبانت الهمزة وواو الذوات ما يدل من شعر الرأس ذكر فيه حديث ابن
 عباس في صلته خلف النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وقد مضى شرحه في الصلاة والغرض منه
 هنا قوله فأخذ بنوا بتي فأن فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذوات وفيه دفع لرواية من
 فسر القزع بالذوات كما سأذكره في الباب الذي يليه وأورد الحديث من رواية الفضل بن عبيدة
 عن هشيم ثم أورد فيها بروايته عاليه عن قتيبة عن هشيم وناشأ ورده نازلا من أجل تصريح هشيم فيها
 بالاختيار ثم أورد في بروايته عاليه أيضا عن عمرو بن محمد الناقد عن هشيم معمر حيا أيضا وكأنه
 استظهر بذلك لأن الفضل بن عبيدة مقلد لا كنه غير قادر وليس له في البخاري الأهدى الموضع
(قوله يا ذوات البهائم) بفتح القاف والراء ثم المهملة جمع قزع وهو القطعة من
 الحجاب وهي شعر الرأس إذا حلق بعنه وترك بعضه قزع هشيم بالفتح باب المتفرق **(قوله)** حدثنا
 محمد هو ابن سلام ومحمد يسكون المعجمة هو ابن يزيد **(قوله)** أخبرني عبيد الله بن حفص هو عبيد
 الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب وهو العمري المشهور نسب ابن جريج في هذه
 الرواية إلى جده وقد أخرجه أبو قرة في السنن عن ابن جريج وأبو عوف عنه من طريقه فقال عن

(باب الذوات) * حدثنا
 علي بن عبد الله * حدثنا
 الفضل بن عبيدة أخبرنا
 هشيم أخبرنا أبو بشر
 وحديثنا قتيبة * حدثنا
 عن أبي بشر عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال بت ليلة عند
 ميمنة بنت الحارث خاتى
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عندها في ليلتها
 قال فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي من
 البيت فسمعت من يساره
 قال فأخذ بنوا بتي فجعلني
 عن يمينه * حدثنا عمرو بن
 محمد * حدثنا هشيم أخبرنا أبو
 بشر * حدثنا وقال بذواتي
 أبو براسي **(باب القزع)** *
 حدثنا محمد قال أخبرني محمد
 قال أخبرني ابن جريج
 أخبرني عبيد الله بن حفص
 أن عمر بن قانع أخبره عن
 نافع مولى عبد الله أنه سمع
 عمر رضي الله عنه يقول

عبيد الله بن عمر بن حنظل وعبيد الله بن عمرو وشيخنا عمر بن نافع والراوى عنه هو ابن جريج
أقرآن مستقر بون في السن واللقاء والوفاة واشترك الثلاثة في الرواية عن نافع فقد نزل ابن جريج
في هذا الاسناد درجتين وفيه دلالة على قلة تدانيسه وقد وافق محمد بن يزيد على هذه الرواية أبو قرة
وموسى بن طارق في السنن عن ابن جريج وأخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما من طريقه
وأخرجه أبو عوانة أيضا من طريق هشام بن سليمان عن ابن جريج وكذلك قال بجراح بن محمد عن
ابن جريج وأخرجه النسائي والاسماعيلي وأبو عوانة وأبو نعيم في المستخرج من طريقه لكن
سقط ذكر عمر بن نافع من رواية النسائي ومن رواية لأبي عوانة أيضا وقد صرح الدارقطني
في العلم بأن بجراح بن محمد ووافق محمد بن يزيد على ذكر عمر بن نافع وأخرجه النسائي من رواية
سفيان الثوري على الاختلاف عليه في اسقاط عمر بن نافع وثباته وقال الشافعي أولي بالصواب
وأخرجه الترمذي من رواية حماد بن زيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع لم يذكر عمر بن نافع وهو
مقبول وانما هو عند حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع أخرجه مسلم وقد أخرجه
مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم من طرق متعددة عن عبيد الله بن عمر بآثار عمر بن
نافع ورأه سفيان بن عيينة ومعه عمر بن سليمان ومحمد بن عبيد عن عبيد الله بن عمر بإسقاطه وكانهم
سلكوا الجادة لأن عبيد الله بن عمر معروف بالرواية عن نافع مكثرت عنه والعمدة على من زاد عمر بن
نافع بينهم لانهم يحفظون واسما فيهم من سمع عن نافع نفسه كبن جريج والله أعلم (قوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع) في رواية مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن القزع (قوله قال عبيد الله قلت وما القزع) هو موصول بالاسناد المذكور وظاهره ان
المسؤول هو عمر بن نافع لكن بن مسلم أن عبيد الله غاب عن ذلك أنه أخرجه من طريق يحيى
القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني عمر بن نافع عن أبيه فقد كراهيت قال قلت لنافع وما القزع
فذكر الجواب وأشار لنا عبيد الله قال اذا حلق الصبي وترك ههنا شعرة وههنا وههنا وأشار لنا عبيد
الله الى ناصيته وجاني رأسه المجيب بقوله قال اذا حلق هو نافع وهو ظاهر سباق مسلم من طريق
يحيى القطان المذكورة ولفظه قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعضا (قوله قيل لعبيد الله)
لم أقف على تسمية السائل ويحتمل أن يكون هو ابن جريج أمهم نفسه (قوله فالجارية والغلام)
كان السائل فهم التخصيص بالصبي الصغير فسأل عن الجارية الاثني وعن الغلام والمراد به غالبا
المرأى (قوله قال عبيد الله وعادته) هو موصول بالاسناد المذكور وكان عبيد الله لما أجاب
السائل بقوله لا أدري أعاد سؤال شيخه عنه وهذا يشعر بأنه حدث عنه في حال حياته وقد
أخرج مسلم الحديث من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر قال وجعل التفسير من قول
عبيد الله بن عمر ثم أخرجه من طريق عثمان الغطاسي وروح بن القاسم كلاهما عن عمر بن نافع
قال وألحقنا التفسير في الحديث يعني أخرجه ولم يسبق مسلم لفظه وقد أخرجه أحمد عن عثمان
الغطاسي ولفظه نهى عن القزع والقزع أن يحلق فذكر التفسير درجا وأخرجه أبو داود عن
أحمد وأما رواية روح بن القاسم فأخرجها مسلم وأبو نعيم في المستخرج وقد أخرجه مسلم من
طريق عبد الرحمن السراج عن نافع ولم يسبق لفظه وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من هذا الوجه
فخذف التفسير وأخرجه مسلم أيضا من طريق معمر عن أيوب عن نافع ولم يسبق لفظه وهو عند

سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن القزع
قال عبيد الله قلت وما
القزع فأشار لنا عبيد الله
قال اذا حلق الصبي وترك
ههنا شعرة وههنا وههنا
فأشار لنا عبيد الله الى ناصيته
وجاني رأسه قيل لعبيد الله
فالجارية والغلام قال
لا أدري هكذا قال الصبي
قال عبيد الله وعادته فذكر

عبد الزنا في معصيته عن معمر وأخرجه أبو داود والقبائي وفي نسخة ما يدل على مستند من
رفع تفسير القزح وانقلبه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبياً قد حلق بعض رأسه وترك بعضه
فتمأههم عن ذلك فقال احلقوا كله أو ذروا كله قال النووي الاصح ان القزح ما فسر به نافع
وهو حلق بعض رأس الصبي مطلقاً ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح الاول
لانه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فوجب الاجل به (قلت) الا ان تخصيصه بالصبي ليس
قدماً قال النووي أجمعوا على كراهته اذا كان في مواضع متفرقة الا للمدواة وخجوها وهي
كراهة تنزيه ولا فرق بين الرجل والمرأة وكرهه مالك في الجارية والاعلام وقيل في رواية لهم لا بأس
به في القصصة والقنابل للاعلام والجارية قال ومنه هنا كراهة مطلقاً (قلت) بخلافه نظارة لانه
تفسير الراوي واختلاف في علمه انتهى فقيل لكونه يشوه الخلقة وقيل لانه زى الشيطان وقيل
لانه زى اليهود وقد جاء هذا في رواية لابي داود (قوله) أما القصصة والقنابل للاعلام فلا بأس بهما
القصصة بضم القاف ثم المهملة والمراد بهن الشعر الصدين والمراد بالقنابل الشعر القفا والخاص
منه ان القزح مخصوص بشعر الرأس وليس شعر الصدين والقنابل من الرأس وأخرج ابن أبي
شيبه عن طريق ابراهيم التيمي قال لا بأس بالقصة وسنده صحيح وقد تطلق القصة على الشعر
المتجمع الذي يوضع على الاذن من غير ان يوصل شعر الرأس وليس هو المراد هنا وسما في الكلام عليه
في باب الموصولة وأما ما أخرجه أبو داود عن طريق حماد بن سلمة عن أنس عن نافع عن ابن عمر
قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القزح وهو أن يحلق رأس الصبي ويتخذ له ذواً به فتأخر
الذي فسر القزح بذلك فقد أخرجه أبو داود وعقب هذا من حديث أنس كانت لي ذواً به فقالت
أي لا أجزها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدها ويأخذها وأخرج القبائي بسند
صحيح عن زياد بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على ذواً به وسكت عليه
ودعاه ومن حديث ابن مسعود وأصل في الصحيحين قال قرأت من في رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعين سورة وان زياد بن ثابت لمع الغلمان له ذواً بهان ويمكن الجمع بأن الذواً به الجائر اتخذها
ما يفرد من الشعر ففرس ل ويجمع ما عداها بالفرس وغيره والتي تمتع ان يحلق الرأس كله ويترك
ما في وسطه فيجعل ذواً به وقد صرح الخطابي بأن هذا مما يدخل في معنى القزح والله أعلم (قوله)
بأس تطيب المرأة زوجها بيديها) كأن فقه هذه الترجمة من جهة الإشارة الى الحديث
الوارد في الفرق بين طيب الرجل والمرأة وان طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه والمرأة بالعكس
فالواجب ان ذلك ثابتاً لا اختصت المرأة من تطيب زوجها بطيبه ما يعلى بيديها وبدمه منه حالة
تطيبه الله وكان يكتبه ان يطيب نفسه فاستدل المصنف بحديث عائشة المطابق للترجمة وقد
تقدم مشروحات الحج وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي وصححه
الحاكم من حديث عمران بن حصين وله شاهد عن أبي موسى الأشعري عند الطبراني في الاوسط
ووجه التفرقة ان المرأة مسورة بالاستئثار حالة بر وزها من منزلها والطيب الذي له رائحة لوليس
لها فكانت قيسه زيادة في الثمتة ثم اذا كان الخبير ثابتاً فالجمع بينهما وبين حديث الباب ان لها
منه وحدة ان تغسل أثره اذا أرادت الخروج لان دمها خاص بحالة الخروج والله أعلم وأطلق
بعض العلماء بذلك لبسها النعل الصرارة وغير ذلك مما يلفت النظر اليها وأحمد بن محمد شيخ البخاري

أما القصصة والقنابل للاعلام
فلا بأس بهما ولكن القزح
ان يترك به نصيته شعر وليس
في رأسه غيره وكذلك شق
رأسه هذا وهذا سندنا مسلم
ابن ابراهيم حدثنا عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن أنس
ابن مالك حدثنا عبد الله بن
دينار عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن القزح * (باب تطيب
المسرة زوجها بيديها) *
حدثني احمد بن محمد اخبرنا
عبد الله اخبرنا يحيى بن
سعيد اخبرنا عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عن عائشة

(١) قول الشارح طيبته
بيدي في نسخة المستنق
بيدي طيبته النبي صلى الله
عليه وسلم بيدي

قالت طيبته النبي صلى الله
عليه وسلم بيدي لحرمه
وطيبته عن قبل ان يفيض
* (باب الطيب في الرأس
واللحية) * حديثي اسحق بن
نصر حديثنا يحيى بن آدم
حديثنا اسرائيل عن أبي
اسحق عن عبد الرحمن بن
الاسود عن ابيه عن عائشة
قالت كتبت اطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باطيب
ما يجده حتى أجده ويص
الطيب في رأسه ولحيته
* (باب الامتشاط) * حديثنا
آدم بن أبي اياس حديثنا ابن
أبي ذئب عن الزهري عن
سهم بن سعد أن رجلا اطلع
من بحري دار النبي صلى الله
عليه وسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم يحك رأسه بالمدرى

فيه هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويحيى هو ابن سعيد الانصاري (قوله طيبته بيدي لحرمه
وطيبته بيدي عن قبل ان يفيض) سياقي بعد ابواب من وجه آخر عنها انها طيبة بذكر (قوله
باب الطيب في الرأس واللحية) ان كان باب بالتسوين فيكون ظاهرا الترجمة الحصر
في ذلك وان كان بالاضافة فالاعتدال باب حكم الطيب أو بشرعية الطيب (قوله حديثي اسحق
ابن نصر) هو ابن ابراهيم بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه هو ابن يوسف وأبو اسحق هو السبيعي
(قوله باطيب ما أجده) ويؤيد ما ذكرته في الباب الذي قبله ولعله أشار بالترجمة الى الحديث المذكور
في التفرقة بين طيب الرجال والنساء وقال ابن بطال يؤخذ منه ان طيب الرجال لا يجعل في الوجه
بخلاف طيب النساء لانهن يطمين وجوههن ويتزين بذلك بخلاف الرجال فان تطيب الرجل
في وجهه لا يشرع لهن من التشبه بالنساء (قوله الامتشاط) هو امتشاط من
المشط بفتح الميم وهو تسريح الشعر بالمشط وقد أخرجه النسائي بسند صحيح عن حميد بن عبد
الرحمن لقيت رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كما يحبه أبو هريرة أربع سنين قال نعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يشط احدنا كل يوم ولا يحط السنين وصحبه ابن حبان من حديث
عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن الترحل الاغنيا وفي الموطاعن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ثار الرأس واللحية فاشارة
باصلاح رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود
والنسائي بسند حسن وسأد كطرف الجمع بين مختلفي هذه الاخبار في باب الترحل (قوله عن
سهم بن سعد) في رواية اللبث عن ابن شهاب ان سهل بن سعد أخبره وسياقي في الباب (قوله ان
رجلا) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان وقيل سعد بن غيرة ذنوب وسأوتج ذلك
في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله اطلع بتشديد الطاء والخير بفتح الخيم وسكون الهاء
والمدرى بكسر الميم وسكون الميم المملة عود تدخل المرأة في رأسها التضم بعض شعرها الى بعض وهو
يشبه المسلة يقال مدريت المرأة سرحت شعرها وقيل مسطلة أسنان يسيرة وقال الاصمعي وأبو
عبيد هو المشط وقال الجوهري أصل المدرى المدرى وكذلك المدراة وقيل هو عوداً وحديدة
كانت لالها رأس محمد وقيل خشبة على شكل شيء من اسنان المشط ولها ساعد بخرت عادة الكبير
ان يحك بها ما لا تصل اليه يده من جسده ويسرح بها الشعر الملبس من لا يحضره المشط وقد ورد
في حديث لعائشة ما يدل على ان المدرى غير المشط أخرجه الخطيب في الكفاية عنها قالت نحن
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا يحضر المرأة والمكحلة والمشط والمدرى
والابو والو وفي اسناده أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف وأخرجه ابن عدى من وجه آخر ضعيف
أيضا وأخرجه الطبراني في مسنده الشافعيين من وجه آخر عن عائشة أقوى من هذا لكن فيه
قارورة دهن بدل المدرى وأخرج الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة كان لا يشارك
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كود مشطه وكان ينظر في المرأة اذا سرح لحيته وفيه سليمان بن
أرقم وهو ضعيف وله شاهد من مرسل خالد بن معدان أخرجه ابن سعد وقرأت بخط الحفاظ
العمري عن علماء الخجاز المدرى تدلق على نوعين أحدهما صغير يتخذ من آبنوس أو عاج أن حديد
يكون طول المسلة يتخذ لفرق الشعر فقط وهو مستدير الرأس على هيئة نعل السيف يتقبضه

وهذه صفته **عن** ثانياً ما كبر وهو عود وشروط من أنسوس أو غيره وفي رأسه
 قطعة مخبوتة في قدر الكف ولها مثل الاصابع أولاً من معوجة مثل حلقة الإبهام المستعمل
 للتسريح ويحك الرأس والجسد وهذه صفته **عن** **أه** ملخصاً **(قوله)** تنتظر
 كذا لهم وللكشميني تنظروني أولى والأخرى بعينها ولا سيما على لوعلمت أنك تطالع على وقوله
 من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة والابصار بفتح أوله جمع بصر وبكسر مصدر
 أبصر وفي رواية الإسماعيلي من أجل البصر بفتحين أي الرؤية **(قوله)** يا **عن** ترجيل
 الحائض زوجها أي تسريحها شعره ذكر فيه حديث مالك عن ابن شهاب وشمام بن عروة
 فرقه ما كلاهما عن عروة عن عائشة وقد تقدم في الطهارة عن عبد الله بن يوسف الذي أخرجه
 عنه هشام عن مالك عن الزهري فقطع الحديث في الموطأ هكذا من فاعداً كثر الرواة ورواه خالده بن
 مخلد وابن وهب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو حذافة عن مالك عن ابن شهاب وشمام
 ابن عروة جميعاً عن عروة أخرجهما الدارقطني في الموطأ **(قوله)** كنت أرجل رأس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا حاض **عن** حسد ثنا عبد
 الله بن يوسف أخبرنا مالك
 عن هشام عن أبيه عن
 عائشة مائة **(باب)** الترجيل
 والتميم فيسه **عن** حسد
 أبو الوليد حدثنا شعبة عن
 أشعث بن سليم عن أبيه
 عن مسروق عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يجبه التميم
 ما استطاع في ترجمه ووضعه
(باب) ما يد كرفي المسك **عن**
 حسد ثنا عبد الله بن محمد
 حسد ثنا هشام أخبرنا حماد
 عن الزهري عن ابن المسيب
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل عمل ابن آدم له
 إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزئ
 به ولخوف فم الصائم أطيب
 عند الله من ريح المسك

وهذه صفته **عن** ثانياً ما كبر وهو عود وشروط من أنسوس أو غيره وفي رأسه
 قطعة مخبوتة في قدر الكف ولها مثل الاصابع أولاً من معوجة مثل حلقة الإبهام المستعمل
 للتسريح ويحك الرأس والجسد وهذه صفته **عن** **أه** ملخصاً **(قوله)** تنتظر
 كذا لهم وللكشميني تنظروني أولى والأخرى بعينها ولا سيما على لوعلمت أنك تطالع على وقوله
 من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة والابصار بفتح أوله جمع بصر وبكسر مصدر
 أبصر وفي رواية الإسماعيلي من أجل البصر بفتحين أي الرؤية **(قوله)** يا **عن** ترجيل
 الحائض زوجها أي تسريحها شعره ذكر فيه حديث مالك عن ابن شهاب وشمام بن عروة
 فرقه ما كلاهما عن عروة عن عائشة وقد تقدم في الطهارة عن عبد الله بن يوسف الذي أخرجه
 عنه هشام عن مالك عن الزهري فقطع الحديث في الموطأ هكذا من فاعداً كثر الرواة ورواه خالده بن
 مخلد وابن وهب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن نافع وأبو حذافة عن مالك عن ابن شهاب وشمام
 ابن عروة جميعاً عن عروة أخرجهما الدارقطني في الموطأ **(قوله)** كنت أرجل رأس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا حاض **عن** حسد ثنا عبد
 الله بن يوسف أخبرنا مالك
 عن هشام عن أبيه عن
 عائشة مائة **(باب)** الترجيل
 والتميم فيسه **عن** حسد
 أبو الوليد حدثنا شعبة عن
 أشعث بن سليم عن أبيه
 عن مسروق عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يجبه التميم
 ما استطاع في ترجمه ووضعه
(باب) ما يد كرفي المسك **عن**
 حسد ثنا عبد الله بن محمد
 حسد ثنا هشام أخبرنا حماد
 عن الزهري عن ابن المسيب
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كل عمل ابن آدم له
 إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزئ
 به ولخوف فم الصائم أطيب
 عند الله من ريح المسك

الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم يضاعف
الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به وسلم
من طريق ضمر ابن مرة عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يقول ان الصوم لي وأنا اجزي به وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في كتاب الصيام مع الاشارة الى ما بينت هنا وكذا أقوال العلماء في معنى اضافته سبحانه وتعالى
الصيام اليه بقوله فانه لي ونقلت عن أبي الخير الطالقاني انه أجاب عنه بأجوبة كثيرة فهو الحسنة
وانني لم أقف عليه وقد يسر الله تعالى الوقوف على كماله وقتبعته ما ذكره من أملا فلم أجده فيه
زيادة على الاجوبة العشرة التي حرمتم اهلنا الاشارات صوفية وأشياء تكررت معنى وان
تغابت لفظا وغالبا يتكبر ردها الى ما ذكرته من ذلك قوله لانه عبادة خالصة عن السبي وانما هي
ترك محض وقوله يقول هو لي فلا يشك ذلك ما هو لك عما هو لي وقوله من شغل مالي عن
أعرضت عنه والا كرت له عوضا عن السكك وقوله لا يتطعمك مالي عنى وقوله لا يشك المال
عن المالك وقوله فلا تطلب غيري وقوله فلا يشك مالي عليك بك وقوله فاشكرني على ان
جعلتك محلا للتيام عما هو لي وقوله فلا تجعل لنفسك فيه حكا وقوله فمن ضيع حرمه مالي
ضيعت حرمه ماله لان فيه جبر الفرائض والحدود وقوله فمن آذاه مالي وهو نفسه مع البيع
وقوله فكيف يصح ان تؤدى مالي وقوله أضافه الى نفسه لان به يتذكر العبد نعمة الله
عليه في الشيع وقوله لان فيه تقديم رضا الله على هوى النفس وقوله لان فيه التمييز بين
الصائم المطيع وبين الآكل العاصي وقوله لانه كان محل نزول القرآن وقوله لان ابتداءه
على المشاهدة وانتهاه على المشاهدة الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقوله لان فيه
رياضة النفس بترك المألوفات وقوله لان فيه حفظ الجوارح عن الخالفات وقوله لان فيه
قطع الشهوات وقوله لان فيه مخالفة النفس بترك محبوباتها وفي مخالفة النفس موافقة الحق
وقوله لان فيه فرحة اللقاء وقوله لان فيه مشاهدة الاصر به وقوله لان فيه جمع العبادات لان
مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه وقوله معناه الصائم لان الصوم صفة الصائم
وقوله معنى الاضافة الاشارة الى الحماية للاباط مع الشيطان في افساده وقوله لانه عبادة استوى
فيها الحر والعبد والذكر والانثى وهذا عنوان ما ذكره مع اسماء في العبادة ولم استوعب ذلك لانه
ليس على شرط في هذا الكتاب وانما كنت أجد النفس متشوقة الى الوقوف على تلك الاجوبة
وغالب من نقل عنه من شيوخنا لا يسوقها وانما يشترط على ان الطالقاني أجاب عنه بخمسة
خمين أو ستين جوابا ولا يدرك منه شيئا فلا أدري أثر كونه اعراضا أو لا أو الذي وقف
عليه أو لا بالاشارة ولم يشك عليه من جامع بعده والله أعلم **(قوله يا)** ما يستحب
من الطيب) كأنه يشير الى أنه ينبغي استعمال أطيب ما يوجد من الطيب ولا يعدل الى
الذي مع وجود الاعلى ويحق أن يشير الى التفرقة بين الرجال والنساء في الطيب كما تقدمت
الاشارة اليه قريبا **(قوله)** حديثنا موسى) هو ابن اسمعيل وهيب هو ابن خالد وشام هو ابن
عروة **(قوله)** عن عثمان بن عروة) هكذا أدخل هشام بينه وبين أبيه عروة في هذا الحديث
أنه عثمان وذكر الحميدي عن سفيان بن عيينة ان عثمان قال لما روى هشام هذا الحديث

« (باب ما يستحب من
الطيب) » حديثنا موسى
حديثنا وهيب حديثنا هشام
عن عثمان بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضى الله
عنها قالت كنت أطيب
النبي صلى الله عليه وسلم

الاعنى اه وقد ذكر مسلم في مقدمة كتابه ان اللبس وداود العطار وابا اسامة وافقوا وهيب بن خالد
عن هشام في ذكر عثمان وان أيوب وابن المبارك وابن نمير وغيرهم روه عن هشام عن أبيه بدون
ذكر عثمان (قلت) ورواية الليث عند النسائي والدارقطني ورواية داود العطار عند أبي عوانة
ورواية أبي اسامة وصالح مسلم ورواية أيوب عند النسائي وذاكر الدارقطني ان ابراهيم بن طهمان
وابن اسحق وجماد بن سلق في آخرين روه أيضا عن هشام بدون ذكر عثمان قال ورواه ابن
عينة عن هشام عن عثمان قال ثم لقيت عثمان فحدثني به وقال لي يرويه هشام الاعنى قال
الدارقطني لم يسمعه هشام عن أبيه وانما سمعه من أخيه عن أبيه واخرج الاسماعيلي عن سفيان
قال لا اعلم عند عثمان الا هذا الحديث اه وقد أورده أحمد في مسنده حديثا آخر في فضل
الصف الاول وصحة ابن خزيمة وابن حبان والحاكم (قوله) عند احرامه بأطيب ما أجسد
في رواية أبي اسامة بأطيب ما أقدر عليه قبل ان يحرم ثم يحرم وفي رواية أحمد عن ابن عينة حديثا
عثمان انه سمع أبا به بنول سألت عائشة بأي شيء طيبت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بأطيب
الطيب وكذا أخرجه مسلم وله من طريق عمرة عن عائشة طهره حين أحرم للحل قبل ان يفيض
بأطيب ما وجدت ومن طريق الاسود عن عائشة كان اذا أراد ان يحرم تغليب بأطيب ما يجد وله
من وجه آخر عن الاسود عنها كافي أنظر الى ويص المسك في مئزر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محرم ومن طريق القاسم عن عائشة كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يحرم ويوم الخبر قيل ان يعلوف بأطيب فيمسك وقد تقدم بسط هذا الموضع والجمع في أحكامه
في كتاب الحج والغرض منه هنا ان المراد بأطيب الطيب المسك وقد ورد ذلك سريحا أخرجه
مالك من حديث أبي سعيد رقه قال المسك أطيب الطيب وهو عند مسلم أيضا (قوله)
ما من حديث أبي سعيد رقه قال المسك أطيب الطيب وهو عند مسلم أيضا (قوله)
في بعض طرق حديث الباب وغيره (قوله) عزرة) بفتح الميم وسكون الزاي بعد هاء ابن ثابت
أي ابن أبي زيد عمرو بن الخطيب الجدي صعبة (قوله) وزعم) هو من اطلاق الزعم على القول
(قوله) كان لا يريد الطيب) أخرجه البزار من وجه آخر عن أنس بالفتح ما عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم طيب قط فردّه وسنده حسن ولا اسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث
الباب نحوه وزاد وقال اذا عرض على أحدكم الطيب فلا يردّه وهذه الزيادة لم يصح رفعها وقد
أخرج أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرابي عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه
طيب فلا يردّه فانه طيب الریح خفيف الخجل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان
بدل طيب والربحان كل بقلة الهار الحكة طيبة قال المنذرى ربحان ان يراد بالربحان جميع أنواع
الطيب يعنى مشتمة من الرائحة (قلت) يخرج الحديث واحدا والذين روه باللفظ الطيب أكثر
عددا وأحفظ فروايتهم أولى وكان من رواه باللفظ ربحان أراد التعميم حتى لا يخص بالطيب
المصنوع لكن اللفظ غير واف بالمتن وقد ورد الحديث شاهد عن ابن عباس أخرجه الطبراني باللفظ
من عرض عليه الطيب فليصب نفسه نعم أخرجه الترمذي من طريق أبي عثمان الترمذي اذا
اعطى أحدكم الریح فان يردّه فانه خرج من الجنة قال ابن العربي انما كان لا يريد الطيب لمحبته
فيه ولما جئته اليه أكثر من غير له لانه يتأذى من لثامه وأما من رده الطيب فهو يتجمل

عند احرامه بأطيب ما أجسد
(باب من لم يرد الطيب)*
حدثنا ابو نعيم حدثنا عزرة
ابن ثابت الانصاري قال
حدثني عائشة بن عبد الله
عن أنس رضي الله عنه انه
كان لا يريد الطيب وزعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يريد الطيب

على ما يجوز أخذها على ما لا يجوز أخذها لانه مردود باصل الشرع ﴿قوله﴾ بالذرية (الذرية) بمعنى وراثة من نوع من الطيب مركب قال الداودي يجمع مندراته ثم تسحق وتخل ثم تدرفى الشعر والطوق فلذلك سميت ذرية كذا قال وعلى هذا فكل طيب مركب ذرية لكن الذرية نوع من الطيب مخصوص بعرفه أهل الحجاز وغيرهم وجرم غير واحد منهم النووي بأنه فئات قصب طيب يجاء به من الهند ﴿قوله﴾ حدثنا عثمان بن الهيثم أو محمد عنه (أما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأما عثمان فهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه عدة أحاديث بلا واسطة منها في آخر الحج وفي النكاح وأخرج عنه في الإيمان والسنن وكما سيأتي حديثاً آخر بمثل هذا التردد ﴿قوله﴾ أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة (أي ابن الزبير وهو مدني ثقة قليل الحديث ماله في البخاري الأحدث الحديث الواحد وقد ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات ﴿قوله﴾ سمع عروة) هو جده والتابع هو ابن محمد بن أبي بكر ﴿قوله﴾ بذرية) كان الذرية كان فيها مسك بدليل الرواية الماضية ﴿قوله﴾ للحل والاحرام) كذا وقع مختصراً هنا وكذا لمسلم وأخرجه الاسماعيلي من رواية روح بن عباد عن ابن جريح بلطف حين أحرم وحين رمى الجمرة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت ﴿قوله﴾ بالمتنجات للحسن) أي لاجل الحسن والمتنجات جمع من المنجبة وهي التي تطلب النجاسة أو تصنعها والنجاسة واللام والجمع انقراج ما بين النيتين والتفليح أن يفرج بين المتلاصقين بالميرد ونحوه وهو مختص عادة بالثياب والرباعيات ويستحسن من المرأة فرعاً صنعت المرأة التي تكون أسنانها متلاصقة لتتغير المنجبة وقد فعله الكبيرة قوهم انما خيرة لان الصغيرة غالباً تكون منجبة جديدة السن ويذهب ذلك في الأكبر وتحميد الاسنان يسمى الوشرب بالراء وقد ثبت انتهى عنه أيضاً في بعض طرق حديث ابن مسعود ومن حديث غيره في السنن وغيرها وسأني الإشارة اليه في آخر باب الموصولة فورد انتهى عن ذلك لما فيه من تغيير الخلقة الأصلية ﴿قوله﴾ حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة وسير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتز وأبراهيم هو الخفي وعلمته هو ابن قيس والاسناد كله كوفيون وقال الدارقطني تابع منصور والاعشى ومن أحسب الاعشى من لم يذكر عنه علقمة في السند وقال إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم الخفي عن أم يعقوب عن ابن مسعود والحسنون قال منصور ﴿قوله﴾ لعن الله الواشمات) جمع واشمة بالسين المعجمة وهي التي تشم (والمستوشمات) جمع مستوشمة وهي التي تطاب الوشم ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال الواشمة التي يفعل بها الوشم والمستوشمة التي تفعل به ذلك وسأني بعد ما بين من وجه آخر عن منصور بلطف المتنوشات وهو بكسر الشين التي تفعل ذلك وبفتحها التي تطلب ذلك ولمسلم من طريق مفصل ابن مهمل عن منصور والموشومات وهي من يفعل بها الوشم قال أشل اللغة الوشم يشم تشمكون أن يفرز في العضو ابرة أو شح أو حتى يسيل الدم ثم يحشى بنورة أو غيرها فيخترق وقال أبو داود في السنن الواشمة التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد أو المستوشمة المعمول بها انتهى وذكر الوجه للغالب وأكثر ما يكون في الشفة ويسمى في آخر الباب الذي يليه أنه يكون في اللثة فذكر الوجه ليس قبيحاً أو قد يكون في اليد وغيرهما من الجسد وقد يفعل ذلك تشاؤم وقد يجعل دواءً وقد يكتب اسم المحبوب وتعاطيه جراماً بدلالة العن كما في حديث الباب ويصير

﴿باب الذرية﴾ حدثنا عثمان بن الهيثم أو محمد عنه عن ابن جريح أخبرني عمر بن الله بن عروة سمع عروة والقاسم يخبران عن عائشة قالت طيبت رسول الله يدي بذرية في حجة الوداع للحل والاحرام ﴿باب المتنجات للحسن﴾ حدثنا عثمان بن المهاجر شيخ عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله لعن الله الواشمات والمستوشمات

الموضع الموشوم نجس الان الدم ان نجس فيه فتجب ازالته ان أمكنت ولو بالجرح الا ان خاف منه
 تلثا أو شيئا وفوات منفعة عضو فيجوز ابقاؤه وتكفي التوبة في سقوط الاثم ويستوي في ذلك
 الرجل والمرأة (قوله والمتنصت) يأتي شرحه في باب مفرد يلى الباب الذى يليه ووقع عند ابى
 داود عن محمد بن عيسى عن جرير الواصلات بدل المتنصت هنا (قوله والمتنصت للحسن)
 ينههم منه ان المذمومة من فعلت ذلك لا يجبل الحسن فلو احتاجت الى ذلك لمداواة مثلا جاز
 (قوله المغيرات خلق الله) هي صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنص والفيل وكذا الوصل على احدى
 الروايات (قوله ما لا لعن) كذا هنا باختصار وياتى بعد باب عن اسحق بن ابراهيم عن جرير
 بن زياد وانفذه فتالت أم يعقوب ما هذا وأخرجه مسلم عن عثمان بن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم
 شيخى البخارى فيه أنهم سمعوا فاهمه فقال بلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب وكانت
 تقرأ القرآن فأتته فتالت ما حديث بلغنى عنك انك لعنت الواشمت الى آخره فقال عبد الله
 ومالى لا لعن وذكر مسلم ان السياق لاسحق وقد أخرجه أبو داود عن عثمان وسياقه موافق
 لسياق اسحق الا فى آخره يسيرة لا تغير المعنى وسبق فى تفسير سورة الحشر للمصنف من طريق
 الثورى عن مسعود بن عبد الله لكن لم يشغل فيه وكانت تقرأ القرآن وما فى قول ابن مسعود ومالى
 لا لعن استنبطاهما وجوزوا الكرماني أن تكون نافية وهو يعيد (قوله وهو فى كتاب الله وما آتاكم
 الرسول) كذا أورده مختصرا زاد فى رواية اسحق فتالت والله لقد قرأت ما بين المويين
 فما وجدته وفى رواية مسلم عن عثمان ما بين لوسى المحضف والمراد به ما يجعل المحضف فيه وكافوا
 يكتبون المحضف فى الرق ويجمعوا ولقد ثبت من خشب وقد يطلق على الكرى الذى يوضع
 عليه المحضف اسم لوحين قوله فتالت والله لقد قرأت فى رواية مسلم ان كنت قرأتها لاند وجدته
 كذا فيه باثبات السماع فى الموضعين وهى لغة والأفصح حذفها فى خطاب المؤمن فى الممانى
 (قوله وما آتاكم الرسول الى فانتوا) فى رواية مسلم قال الله عز وجل وما آتاكم الخ وزاد فتالت
 المرأة انى أرى شيئا من هذا على امرأتك وقد تقدم ذلك فى تفسير الحشر وقد أخرجه الطبرانى
 من طريق مسروق عن عبد الله وزاد فى آخره فقال عبد الله ما حفظت وصية شعيب اذا بعنى
 قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما أريد أن أخالفكم الى ما أنتم عليه وفى اطلاق
 ابن مسعود ونسبة لعن من فعل ذلك الى كتاب الله وفهم أم يعقوب منه انه أراد بكتاب الله القرآن
 وتقريره لها على هذا انهم وجعاضته له بأندلس فى القرآن وجوابه عما جاب دلالة على جواز
 نسبه ما يدل عليه الاستنباط الى كتاب الله تعالى والمسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبه
 قولية فكما جاز نسبه لعن الواشمة الى كونه فى القرآن لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
 مع ثبوت لعنه صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك يجوز نسبه من فعل أمر اسند رجح فى عموم خبر
 نبوى ما يدل على منعه الى القرآن فيقول القائل مثالا لعن الله من غير منار الارض فى القرآن
 وبسته تد فى ذلك الى أنه صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك * (تأنيه) * أم يعقوب المذكورة
 فى هذا الحديث لا يعرف اسمها وهى من بنى أسد بن خزيمه ولم أقف لها على ترجمة ومراجم ابن
 مسعود تدل على أن لها ادراكا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (قوله يا
 وصل الشعر) أى الزيادة فيه من غير ذكر فيه خمسة أحاديث * الاول حديث معاوية

والمتنصت والمتنصت
 للحسن المغيرات خلق الله
 تعالى مالى لا لعن من لعن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو فى كتاب الله وما
 آتاكم الرسول الى فانتوا
 * (باب وصل الشعر) *

(قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن حميد بن عبد الرحمن) في رواية معمر
 عن الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن أخرجه أحمد وفي رواية يونس عن الزهري أنبأنا حميد
 أخرجه الترمذي وقد أخرجه مسلم رواه معمر ويونس لم يكن أحالهما على رواية مالك
 وأخرجه الطبراني من طريق النعمان بن راشد عن الزهري فقال عن السائب بن يزيد بن حميد
 ابن عبد الرحمن وحميد هو المحفوظ (قوله عام) تقدم في ذكر بني إسرائيل من طريق سعيد
 ابن المسيب عن معاوية تعيين العام المذكور (قوله) وتناول قصة من شعر كان يده حرسى
 القصة بضم التاء وتشديد الميم المحلة الحصة من الشعر وفي رواية سعيد بن المسيب كبة ولمسلم
 من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال إنكم أخذتم زى سوء وجاء رجل بعصا على
 رأسها خرقة والحرسى يفتح الحاء والراء وبالسبب المهملات نسبة إلى الحرس وهم خدم الأمير
 الذين يحرسونه ويتأهل للواحد حرسى لأنه اسم جنس وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية
 من الزيادة قال وجدت هذه عند أبي زعيم والنساء يزننه في شعرهن وهذا يدل على أنه
 لم يكن يعرف ذلك في النساء قبل ذلك وفي رواية سعيد بن المسيب ما كنت أرى يفعل ذلك إلا
 اليهود (قوله أين علمواكم) تقدم في ذكر بني إسرائيل أن فيه إشارة إلى قوله العلماء يودون
 بالمدينة ويحتمل أنه أراد بذلك أحضارهم ليستعين بهم على ما أراد من أنكار ذلك أو ليذكر عليهم
 سكوتهم عن أنكارهم هذا الفعل قبل ذلك (قوله) إنما علمت بنو إسرائيل في رواية معمر
 عند مسلم إنما علمت بنو إسرائيل ووقع في رواية سعيد بن المسيب المذكورة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلغه فسماه الزور وفي رواية قتادة عن سعيد عند مسلم نهى عن الزور
 وفي آخره ألا وهذا الزور قال قتادة يعني ما تكثيره النساء أشعارهن من الخرق وهذا الحديث
 حجة للجهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أم لا ويؤيده حديث جابر بن عبد الله
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئا أخرجه مسلم وذهب الليث ونقله أبو عبيدة
 عن كثير من الفقهاء أن الممنوع من ذلك وصل الشعر بالشعر وأما إذا وصلت شعرها بغير الشعر
 من خرقة وغيره فلا يدخل في النهي وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال
 لا بأس بالقرامل وبه قال أحمد والقرامل جمع قمرل ينتج التناف وسكون الراء نبات طويل
 الفروع عين والمراد به هنا خيوط من حرير أو صوف يعمل ضففا ترتب به المرأة شعرها وفصل
 بعضهم بين ما إذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر وما إذا كان مع الشعر بحيث يظن
 أنه من الشعر وبين ما إذا كان ظاهرا لمخضع الأول قوم فقط لما فيه من التشديد وهو أقوى ومنهم
 من أبان الوصل بما لا مساواة كان بشعرا آخر أو بغير شعر إذا كان بعلم الزوج وبأنه حديث الباب
 حجة عليه ويستفاد من الزيادة في رواية قتادة منع تكثير شعر الرأس بالخرق كما لو كانت المرأة
 مثلا قد ترق شعرها فتنزع عوضه خرقا توهم أنها شعر وقد أخرجه مسلم عقب حديث معاوية
 هذا حديث أبي هريرة وفيه ونساء كاسمات عاريات رؤسهن كاسمة البخت قال النووي يعني
 يكبرنهن أو يعظمهن باللفظ عمامة أو عصاية أو نحوها قال وفي الحديث ذم ذلك وقال القرطبي
 البخت بضم الموحدة وسكون الميم ثم مشتقة من بختية وهي ضرب من الأبل عظام الاسمة
 والاسمة بالنون جمع سنام وهو أعلى ما في ظهر راجل شبيه رؤسهن بالمارقع من ضفائر شعورهن

حدثنا اسمعيل قال حدثني
 مالك عن ابن شهاب عن حميد
 ابن عبد الرحمن بن عوف أنه
 سمع معاوية بن أبي سفيان
 عام حج وهو على المنبر وهو
 يقول وتناول قصة من
 شعر كان يده حرسى أين
 علمواكم سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن مثل هذه ويقول إنما
 هذا كبت بنو إسرائيل حين
 اتخذوا هذه نسائهم

وقال ابن أبي شيبة حدثنا
يونس بن محمد حدثنا فليح
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
يسار عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة والواشعة
والمستوشعة * حدثنا آدم
حدثنا شعبة عن عمرو بن
مرة قال سمعت الحسن بن
مسلم بن يساق يحدث عن
صفية بنت شيبة عن عائشة
رضي الله عنها أن جارية من
الانصار تزوجت وأنها
مرضت فتمشط شعرها
فأرادوا أن يصالوها فسألو
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لعن الله الواصلة
والمستوصلة * تابعه ابن
اسحق عن أبيان بن صالح عن
الحسن عن صفية عن
عائشة * حدثني أحمد بن
المقدام حدثنا فضيل بن
سليمان حدثنا منصور بن
عبد الرحمن حدثني أبي
عن أسماء بنت أبي بكر رضي
الله عنهما أن امرأة جاءت
إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت إني أنكحت
ابني ثم أصابها شكوى
فتمسح برأسها وزوجها
يستحي منها

على أوساط رؤسهم تزيينا وتصنعوا وقد يفعل ذلك بما يكثرون به شعورهن * (تابعه) * كما يحرم
على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلق شعر رأسها بغير ضرورة وقد أخرج الطبري
من طريق أم عثمان بنت سفيان عن ابن عباس قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم أن تحلق
المرأة رأسها وهو عند أبي داود من هذا الوجه بلفظ ليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير
والله أعلم * الحديث الثاني حدث أبي هريرة (قوله وقال ابن أبي شيبة) هو أبو بكر كذا
أخرج في مسنده ومسنده ومسنده بهذا الاسناد ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه
الإمام علي بن طريق عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن محمد كذا فيجتمعل أن يكون هو المراد
لأن أبيه ~~كرو~~ وعثمان كلاهما من شيوخ البخاري ويونس هو المؤدب وفليح هو ابن سليمان
(قوله لعن الله الواصلة) أي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها (والمستوصلة) أي التي
تطلب فعل ذلك ويضعل بها وكذا القول في الواشعة والمستوشعة وتقدم نفسها وهذان مخرج
في حكمه فذلك عن الله تعالى أن كان خبرا فيستغنى عن استنباط ابن مسعود ويحتمل أن يكون
دعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على من فعلت ذلك * الحديث الثالث حديث عائشة
(قوله الحسن بن مسلم بن يساق) بفتح الحاء الثانية وتشديد النون وآخره قاف كأنه اسم بمعنى
ويحتمل أن يكون اسم فعال من الاتيق وهو الشيء الحسن المحبب فسميت همزته ياء والحسن
المذكور تابعي صغير من أهل مكة ثقة عندهم كان كثيرا الرواية عن طاوس ومات قبله (قوله
أن جارية من الانصار تزوجت) تقدم ما يتعلق بتسميتها وتسمية الزوج في كتاب النكاح (قوله
فتمشط) بالعين والطاء المهملتين أي تخرج من أصله وأصل المصطلح المذكور أنه أن تقطع
ويطلق أيضا على من سقط شعره (قوله فأرادوا أن يصالوها) أي يصالوا شعرها وقوله فسألو
تقدم هناك أن البائل أيها وهو في حديث أسماء بنت أبي بكر الذي يلي هذا (قوله تابعه
ابن اسحق عن أبيان بن صالح عن الحسن) هو ابن مسلم وهذه المتابعة رويتها موصولة في أمالي
الحاملي من رواية الأصمعيين عنه ثم من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق حدثني أبيان
ابن صالح فذكره وسرح بالحديث في جميع السند وأول الحديث عنده أن امرأة سألت عائشة
وهي عندها عن وصل المرأة رأسها بالشعر فذكر الحديث وقال فيه فتمشط بالراء والقاف وقال
فيه أفأضجع على رأسها شيئا والباقي مثله وقائدة هذه المتابعة أن يعلم أن الحديث عند صفية بنت
شيبة عن عائشة وعن أسماء بنت أبي بكر جميعا ولا يأن بن صالح في هذا المعنى حديث آخر أخرجه
أبو داود من رواية أسماء بنت زيد عنه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر الحديث المرفوع دون
القصص وزاد فيه التامصة والتمصة وقال في آخره والمستوشعة من غير داع وسنده حسن ويستفاد
منه أن من صنعت الوشم عن غير قصد له بل تداوت مثلا فنشأ عنه الوشم أن لا تدخل في الزجر
* الحديث الرابع حديث أسماء بنت أبي بكر ذكره من طريقين * الأولى (قوله منصور بن
عبد الرحمن) هو الجبلي وأما هي صفية بنت شيبة وفصيل بن سليمان راوية عن منصور وان كان
في حفظه شيء لكن قد تابعه وهيب بن خالد عن منصور وعنده مسلم وأبو يعلى البراء عند الطبراني
(قوله فتزق) بالزاي أي تقطع كذا الكندي والحموي وهيب رواية مسلم وبالراء الباقي أي
مرفق من أصله وهو أبلغ ويحتمل أن يكون من المرق وهو ثوب الصوف والطراني من طريق

أفصل رأسماء فب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة * حدثنا ٣١٧ آدم حدثنا شعبة عن هشام بن عروة

عن أمراء أنه فاطمة عن أسماء بنت أبي بكر قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة * حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والوشمة * قال نافع الوشم في اللثة * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عرو بن مرة سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها فخطب فأخرج كبة من شعر قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود والنبي صلى الله عليه وسلم سمناه الزوريعي الواصلة في الشعر * (باب المتنصتات) * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جوير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال لعن عبد الله الواشمة والمتنصتات اللعن المتنصتات والمتنصتات لعن المتنصتات خلق الله فتالت أم يعقوب ما هذا قال عبد الله ومالي لأعني من لعن رسول الله وفي كتاب الله قالت والله لقد قرأت ما بين الأورحين فما وجدته قال والله لن قرأته الله وجدته وما تأكم الرسول فذروه وما تنهاكم عنه فانتهوا

محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر فاصابها الحصبة أو الحدرى فسقط شعرها وقد حجت وزوجها يستحسنا وليس على رأسماء شعرا فنجعل على رأسماء شيئا نجعلها به الحديث وقوله أفصل رأسماء في رواية الكشي عن شعرا وهو المراد بالرواية الأخرى (قوله فب) بالمهذبة والموحدة أي لعن كما سرح به في الرواية الأخرى * الطريق الثانية (قوله عن أمراء) فاطمة هي بنت المنذر ابن الزبير بن العوام وهي بنت عم هشام بن عروة الراوى عنها وأسماء بنت أبي بكر هي جدتها معا لهما أم المنذر وأم عروة وهذه الطريق ذو كدر واية منصور بن عبد الرحمن عن أسماء الحديث عن أسماء بنت أبي بكر أصلا ولو كان مختصرا (قوله الواصلة والمستوصلة) هذا القدر الذي وجدته من حديث أسماء فكأنها ما سمعت الزيادة التي في حديث أبي هريرة وفي حديث ابن عمر في الواشمة والمستوصلة فأخرج الطبري بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم قال دخلت مع أبي علي بكر الصديق فرأيت يد أسماء وشومة قال الطبري كأنها كانت صنعته قبل النسي فاستتر في يدها قال ولا يظن بها النسي لثبوت النسي عن ذلك (قلت) فمحتمل أنتم تسمعون وكانت يدها جراحة فداوتم بها في الأثر مثل الوشم في يدها * الحديث الخامس (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وعبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمري (قوله) قال نافع الوشم في اللثة) بكسر اللام وتخفيف المثناة وهي ما على الأسنان من اللحم وقال الداودي هو أن يعمل على الأسنان صغيرة أو غيرها كذا قال ولم ير نافع الحصر في كون الوشم في اللثة بل مراده أنه قد يقع فيها وفي هذه الأحايث محتمل قال يحرم الوصل في الشعر والوشم والنخس على الفاعل والمنفعول به وهي حجة على من حل النسي فيه على التنزيه لأن دلالة الأعني على التحريم من أقوى الدلالات بل عند بعضهم أنه من علامات الكبرية وفي حديث عائشة ودلالة على بطلان ما روى عنها أنها رخصت في وصل الشعر بالطبري وأبطل بها جاء عن عائشة في قصة المرأة في شبابه ثم فصل ذلك بالقيادة وقد رد ذلك الطبري وأبطل بها جاء عن عائشة في قصة المرأة المذكورة في الباب وفي حديث معاوية طهارة شعر الأدي لم يعدم الاستئصال وإيقاع المنع على فعل الوصل لأعلى كون الشعر نجسا وفيه جوارز أبقا الشعر وعدم وجوب دفعه وفيه قيام الامام بالنسي على المنبر ولا سيما إذا رآه فاشداف في شئ انكاره تأكيد المحذر منه وفيه انداز من عمل المعصية بوقوع الهلاك بن فعلها قبله كما قال تعالى وما هي من الظالمين بعيد وفيه جوارز تناول الشئ في الخطيئة ليرام من لم يكن رآه للمصلحة الدينية وفيه إباحة الحديث عن بني اسرائيل وكذا غيرهم من الأمم للتحذير بما عاصوا فيه (قوله يا متنصتات) جمع متنصتة وحكي ابن الجوزي متنصتة بتقديم الميم على التثنية وهو منسوب والمتنصتة التي تطلب النقص والتمام التي تنفعها والنقص إزالة شعر الوجه بالمتنصتة ويسمى المتنصتة مخصصا لذلك ويقال إن النقص يختص بالزينة الحسنة لغيرها أو تنصتة ما في باب المتنصتات الناءصة التي تنقص الحجاب حتى ترقه ذكر فيه حديث ابن مسعود الماضي في باب المتنصتات قال الطبري لا يجوز للمرأة تغيب شئ من خلقها التي خلقها الله عليه ابن زيادة أو تنصتة النقص الحسن لا للزوج ولا لغيره كن تكون مقرونة الحجابين فتزيل ما بينهما لوهم البلي أو عكسه ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها أو طوليلة فتقطع منها أو لحية أو شارب أو عضة فتزيلها بالانصاف

* (باب الواشمة) * حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العن حق ونهى عن الوشم * حدثنا ابن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا سفيان قال ذكرت لعبد الرحمن بن عمار حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال سمعته من أم يعقوب ٣١٩ عن عبد الله مثل حديث منصور

* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عون بن أبي جهم عن قتال بن الربيع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غش الدموعين الكلب وأكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة * (باب المستوشمة) * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتت عمار بامرأة تشم فقام فقال أنشدكم بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم فقال أبو هريرة فقامت فقالت يا أمير المؤمنين أنا سمعت قال ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن ولا تستوشمن * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخيه بن أبي نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم والواشمة والمستوشمة * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال لعن

الحسن العوفي عن يحيى بن الخراز عن مسروق أن المرأة جاءت إلى ابن مسعود فقالت أتيتك فنهى عن الواشمة قال نعم القصة بطولها وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التامصة والواشمة والواشمة والواشمة الأمن أذى (قوله يا) (باب الواشمة) تقدم شرحه قريبا وذكر فيه أيضا ثلاثة أحاديث * الأول حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوشم وقد تقدم شرحه في آخر كتاب الطب ويأتي في الباب الذي يليه عن أبي هريرة باللفظ آخر في الوشم * الثاني حديث ابن مسعود أنه أوردته مختصرا من وجهين وقد تقدم بيانه في باب المتفجرات * الثالث حديث أبي جهم (قوله رأيت أبي فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم غشني) كذا أوردته مختصرا واساق في البيوع تاما والله ظن رأيي أني اشتري بجماع فأكسر محاجبه فسألت عن ذلك فذكر الحديث كذا في هذا وأورد عن كسب الامة وسألتني بآتم من سيقا في باب من لعن المصورين (قوله يا) (باب المستوشمة) ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث أبي هريرة (قوله عن عمار) هو ابن النعمان بن شبرمة وأوردته هو ابن عمرو بن جرير (قوله أتت عمار بامرأة تشم) قلت لم تشم هذه المرأة (قوله أنشدكم بالله) يحتمل أن يكون عمر مع الزبير عن ذلك فأراد أن يستثبت فيه أو كان نسيه فأراد أن يذكره أو بلغه عن لم يصرح بسامعه فأراد أن يسامعه من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور (قوله لا تشمن) بفتح أوله وكسر المعجمة وسكون الميم ثم فون خطاب جمع المؤنث بالنهي وكذا ولا تستوشمن أي لا تطالبن ذلك وهذا ينسب قوله في الباب الذي قبله عن النبي صلى الله عليه وسلم وفائدة ذكر أبي هريرة قصة عمر الظاهر ضبطه وإن عمر كان يستثبت في الأحاديث مع تشدد عمر ولما أنكر عمار ذلك لم يزل * الحديث الثاني والحديث الثالث عن ابن عمر عن ابن مسعود وقد تقدم ما قال الخطابي أنما ورد الوعيد الشديد في هذه الأشياء لما فيها من الغش والخداع ولورخص في شيء منها السكان وسيله إلى استجارتها من أنواع الغش والخداع من تغيير الخلقة والى ذلك الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله المغبرات خلق الله والله أعلم (قوله يا) (باب التماوير) جمع تصوير يعني الصورة والمراد بيان حكمها من جهة مباشرة صفتها ثم من جهة استعمالها واتخاذها (قوله عن) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (قوله عن أبي طحمة) هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس (قوله وقال الليث) حدثني يونس الخ) وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث وفائدة هذا التعليل تصريح الزهري بن شهاب وتصريح شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وكذا من فوقهما بالتجديث في جميع الأسناد وقد أخرجه الأسماعيلي من طريق عبيد الله بن وهب عن يونس وفيه التصريح أيضا ووقع في رواية الأوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أبي طحمة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الإدراقي رواية من أثبتة وقد أخرجه مالك في الموطأ عن أبي النضر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه دخل

الله الواشمة والمستوشمة وشحات والمتفجرات والمتفجرات للغش خلق الله ما لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله * (باب التماوير) * حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي طحمة رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

على أبي طلحة يعود منه فذكر قصة وقها المتن المذكور وزاد فيه استثناء الرقم في الثوب كما سيأتي
 البحث فيه فعمل عبيد الله سمعه من ابن عباس عن أبي طلحة ثم لقي أبا طلحة لما دخل يعود فسمعه
 منه ويؤيد ذلك زيادة القصة في رواية أبي النضر لكن قال ابن عبد البر الحديث لعبيد الله عن ابن
 عباس عن أبي طلحة فإن عبيد الله لم يدرك أبا طلحة ولا سهل بن حنيف كذا قال وكان مستنده
 في ذلك أن سهل بن حنيف مات في خلافة علي وعبيد الله لم يدرك عليا بل قال علي بن المديني أنه
 لم يدركه زيد بن ثابت ولا رآه وزيد مات بعد سهل بن حنيف عدة ولكن روى الحديث المذكور
 محمد بن اسحق عن أبي النضر فذكر القصة لعثمان بن حنيف لا سهل آخر وجه الطبراني وعثمان
 تأخر بعد سهل بعدة وكذلك أبو طلحة فلا يبعد أن يكون عبيد الله أدركه - (قوله لا تدخل
 الملائكة) ظاهره العموم وقيل يستثنى من ذلك الحنفية فأنهم لا يشارقون الشخص في كل
 حالة وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون لكن قال القرطبي كذا قال بعض علماءنا واطاهر
 العموم والمخصص يعنى الدال على كون الحنفية لا يتشعرون من الدخول ليس نصا (قلت)
 ويؤيده أنه ليس من الجائز أن يطعمهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم باب الدار
 التي هو فيها مشلا ويقابل القول بالتعميم القول بتخصيص الملائكة بعملة مكة والوحي وهو قول
 من ادعى أن ذلك كان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما سأذكره وهو شاذ (قوله يتأفمه
 كلب) المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان بناء أو خيمة أو غير ذلك والظاهر
 العموم في كل كلب لأنه ذكر في سياق النبي وذهب الخطابي ويطائفة إلى استثناء الكلاب التي
 أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية والزروع وجنح القرطبي إلى ترجيح العموم وكذا قال
 النووي واستدل لذلك بقصة الجرو التي تأتي الإشارة إليها في حديث ابن عمر بعد ستة أبواب قال
 فامتنع جبريل من دخول البيت الذي كان فيه مع ظهور العذريته قال فلو كان العذر لا يمنعهم
 من الدخول لم يمنع جبريل من الدخول أنه ويحتمل أن يقال لا يلزم من التسوية بين ما علم به
 أو لم يعلم فيعلم بؤمر باتخاذها أن يكون الحكم كذلك فيما أذن في اتخاذها قال القرطبي واختلف في
 المعنى الذي في الكلب حتى منع الملائكة من دخول البيت الذي هو فيه فقيل لكونها نجسة العين
 ويتأيد ذلك بما ورد في بعض طرق الحديث عن عائشة عندهم فلم يفتح موضع الكلب وقيل
 لكونها من الشياطين وقيل لأجل النجاسة التي تتعلق بها فأنها أكثر كل النجاسة وتلطخ بها
 فينجس ما تعلقت به وعلى هذا يعمل من لا يقول أن الكلب نجس العين فمنع موضعها خطا
 لأن النضج مشروع لطهر المشكوك فيه واختلف في المراد بالملائكة فقيل هو على العموم وأيده
 النووي بقصة جبريل التي ذكرها فقيل يستثنى الحنفية وأجاب الأول بجواز أن لا يدخلوا
 مع استمرار الكتابة بأن يكونوا على باب البيت وقيل المراد من نزل منهم بالرجعة وقيل من نزل بالوحي
 خاصة كجبريل وهذا انتقل عن ابن وضاح والداودي وغيرهما ويلزم منه اختصاص النبي بهد
 النبي صلى الله عليه وسلم لأن الوحي انقطع بعده وبأنه لا يطعم نزولهم وقيل التخصيص
 في الصفة أي لا يدخله الملائكة دخولا لهم بيت من لا كلب فيه (قوله ولا تصاوير) في رواية
 معمر الماضي في بدء الخلق عن الزهري ولا صورة بالافراد وكذا في معظم الروايات وفائدة إعادة
 حرف النبي الاحتراس من توهم التصرف في عدم الدخول على اجتماع الصنفين فلا يمنع الدخول

لا تدخل الملائكة بيتا فيه
 كلب ولا تصاوير * وقال
 الليث حدثني يونس عن
 ابن شهاب أخبرني عبيد
 الله سمع ابن عباس سمعت
 أبا طلحة سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم

مع وجود أسلحه ما فلما أعيده حرف النقي صار التقدير ولا تدخل بيتا فيه صورة قال الخدامي
والصورة التي لا تدخل الملائكة البيت الذي هي فيه ما يحرم اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التي
فيها الروح مما لم يقطع رأسه أو لم يمتن على ما سيأتي تقريره في باب ما وطئ من التصاوير بعد ما بين
وتأني الإشارة إلى تقوية ما ذهب إليه الخطابي في باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة وأغرب
ابن حبان فادعى أن هذا الحكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وهو نظير الحديث الآخر
لا تعجب الملائكة رفقته فيها جرس قال فإنه محمول على رفقته فيم أرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن حال أن يخرج الحاج والمعترقة صديقا لله عز وجل على راحل لا تعجب الملائكة وهم
وقد الله انتهى وهو تأويل بعيد جدا لم أره غيره وبإلشبهته أن كونهم وفدا لله لا يمنع أن
يؤخذوا بما يرتكبونه من خطيئة فيجبوز أن يجرى بركة الملائكة بعد تحطاطهم لهم إذا ارتكبوا
الذنوب واستعجبوا الجرس وكذا القول فيمن يقتنى الصورة والسكاب والله أعلم وقد استشكل
كون الملائكة لا تدخل المكان الذي فيه التصاوير مع قوله سبحانه وتعالى عند ذكر سليمان عليه
السلام يعلمون له ما يشاء من محاريب وتعايل وقد قال جماعة كانت صورهم نحاس أخرجه
الطبري وقال قتادة كانت من خشب ومن زجاج أخرجه عبيد الرزاق والجواب أن ذلك كان
جائزا في تلك الشريعة وكانوا يعاملون أشكال الأنبياء والأحبار منهم على هيئة من في العباد
ليستعبدوا كعبادتهم وقد قال أبو الحسن لم يكن ذلك في شرعهم حراما ثم جاء شرعنا النبي عنه
ويحتمل أن يقال إن التماثيل كانت على صورة النقوش لغير ذوات الأرواح وإذا كان اللغز محتملا
لم يعمد الجدل على المعنى المشكل وقد ثبت في الصحيحين حديث عائشة في قصة الكتيبة التي
كانت بأرض الحبشة وما فيها من التصاوير وأنه صلى الله عليه وسلم قال كانوا إذا مات فيهم الرجل
الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار المخلوق عند الله فان ذلك
يشعر بأنه لو كان ذلك جائزا في ذلك الشرع ما أطلق عليه صلى الله عليه وسلم إن الذي فعله شر
الخلق فدل على أن فعل صور الحيوان فعل محدث أحدثه عباد الصور والله أعلم (قوله)
باب عذاب المصورين يوم القيامة أي الذين يصنعون الصور ذكر فيه حديثين
الأول (قوله عن مسلم) هو ابن صبيح أبو الخبي وهو يكنيته أشهر وجوز الكرماني أن يكون
مسلم بن عمران البطين ثم قال أنه الظاهر وهو مردود وقد رفع في رواية مسلم في هذا الحديث من
طريق وكيع عن الأعمش عن أبي الخبي (قوله كأمع مسروق) هو ابن الأجدع (قوله في
داريسار بن غبر) هو بختنايه ومهملة تخفيفه وأبو مسنون مفر وسيار مدني سكن الكوفة
وكان مولى عمرو بن زهارة رواية عن عمرو بن غيره وروى عنه أبو وائل وهو من أقرانه وأبو بردة بن
أبي موسى وأبو اسحق السبيعي وهو موثق ولم أر له في البخاري إلا هذا الموضع (قوله فرأى
في صفته) بضم المهملة وتشديد الشاء في رواية منصور عن أبي الخبي عن مسلم كنت مع
مسروق في بيت فيه تماثيل فقال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه تماثيل مرسم كان
مسروقا ظن أن التصوير كان من مجوسى وكانوا يصورون صورة ملوكهم حتى في الأواني فظهر
أن التصوير كان من نصرائى لأنهم يصورون صورة مرسم والمسيح وغيرهما ويعبدونها (قوله)
سمعت عبد الله هو ابن مسعود وفي رواية منه صور فقال أما الذي سمعت عبد الله بن مسعود (قوله)

*(باب عذاب المصورين
يوم القيامة)* * حدثنا
الجمدي قال حدثنا سفيان
قال حدثنا الأعمش عن
مسلم قال كأمع مسروق
في داريسار بن غبر فرأى في
صفته تماثيل فقال سمعت
عبد الله قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول

ان أشد الناس عذابا عند الله المصرون (وقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم
القيامة بل قوله عند الله وكذا هو في مسند ابن أبي عمير عن سفيان وأخرجه الاسماعيلي من
طريقه قلعل الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أو لما حدث به البخاري
حدث به بللفظ عند الله والترجمة طلبا بلفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديث السباب والمراد
بقوله عند الله ~~حكم~~ الله ووقع عند مسلم من طريق أبي معاوية عن الأعمش ان من أشد
الناس واختلعت نسخته في بعضهم المصرون وهي لا أكثر وفي بعضهم المصرون وهي لا أحد
عن أبي معاوية أيضا ووجهه بأن من زائدة واسم ان أشد وجهها ابن مالك على حذف ضمير
الشان والقد يراد من أشد الناس الى آخره وقد استشكل كون المصورا أشد الناس عذابا مع
قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فإنه يقتضي أن يكون المصورا أشد عذابا من آل
فرعون وأجاب الطبري بأن المراد هنا من يصور ما يعبد من دون الله وهو عارف بذلك فاصد الله
فانه يكثر بما لا يلايه عد أن يدخله داخل آل فرعون وأما من لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصيا
بتصوره فقط وأجاب غيره بأن الرواية بإثبات من ثابته ويجزئه عما علمه او اذا كان من يفعل
التصوير من أشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الآية ما يقتضي اختصاص آل
فرعون بأشد العذاب بل هم في العذاب الأشد فكذلك غيرهم يجوز أن يكون في العذاب الأشد
وقوى الطحاوي ذلك بما أخرجه من وجه آخر عن ابن مسعود ورفعه ان أشد الناس عذابا يوم
القيامة رجل قتل نبيًا أو قتل نبي وامام ضلالة ثم عمل من المؤمنين وكذا أخرجه أحمد وقد وقع بعض
هذه الزيادة في رواية ابن أبي عمير التي أشرت اليها فاقصر على المصرون وعلى من قتل نبي وأخرج
الطحاوي أيضا من حديث عائشة مرفوعا أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل هجر رجا لا فهم بها
القبيلة بأسرها قال الطحاوي فكل واحد من هؤلاء يشترك مع الآخر في شدة العذاب وقال أبو
الوليد بن رشد في مختصره مشكل الطحاوي ما حصل ان الوعيد بهذه الصيغة ان ورد في حق كافر
فلا اشكال فيه لانه يكون مشتركا في ذلك مع آل فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفر المذكور
وان ورد في حق عاص فيكون أشد عذابا من غيره من العصاة ويكون ذلك دلالة على عظم المعصية
المذكورة وأجاب القرطبي في المنهم بأن الناس الذين أضيق اليهم أشد لا يراد بهم كل الناس بل
بعضهم وهم من بشارك في المعنى المتوعد عليهم بالعذاب فرعون أشد الناس الذين ادعوا الالهية
عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفره أشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة فسقه ومن صور صورة ذات
روح للعبادة أشد عذابا ممن يصورها للعبادة واستشكل طاهر الحديث أيضا بابا ليس وباب آدم
الذي سن القتل وأجيب بأن في الجلس وانصح ويجاب بأن المراد بالناس من ينسب الى آدم
وأما في ابن آدم فاجيب بأن الثابت في حقه ان عليه مثل أوزار من يقتل فالما لا يتنعم أن يشركه
في مثله من بعده من ابتدأ الزنا مثلافان عليه مثل أوزار من يرزى بعده لانه أول من سن ذلك ولعل
عدد الزناة أكثر من القاتلين قال النووي قال العلماء تصوير صورة الخيوان حرام شديد التحريم
وهو من الكبائر لانه متوعد عليه من هذا الوعيد الشديد وسواء صنعه الميتة أم غيره فحرمه حرام
بكل حال وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو أناة أو حائط أو غيرها فاما تصوير
ماتيس في صورة حية وان فليس بتحرام (قلت) ويؤيد التعميم فيه الدليل وفيما لا دليل لما أخرجه

ان أشد الناس عذابا عند
الله المصرون * حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا
أنس بن عياض

أحمد من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيكم يطلق إلى المدينة فلا يدعها وشا
لا كسر ولا صورة الاطعها أي طمسها الحديث وفيه من عادى صنعته شيء من هذا فقد كثر بها
أنزل على محمد وقال الخطابي انما عظمت عقوبة المصور لان الصورة كانت تعبد من دون الله ولان
النظر اليها يفتن بعض النفوس اليها قيل قال والمراد بالصورة هنا التماثيل التي لها روح وقيل يفرق
بين الهذاب والعقاب فالهذاب يطلق على ما يؤلم من قول أو فعل كالهتف والانتساب والعقاب
يختص بالفعل فلا يلزم من كون المصور أشد الناس عذابا أن يكون أشد الناس عقوبة به هكذا ذكره
الشريف المرتضى في الغرر وتعقب بالآية المشار اليها وعليها انبى الاشكال ولم يكن هو عرج
عليه اقله هذا المرتضى انتدبه والله أعلم واستدل به أبو علي النابلسي في التذكرة على تكثير المشبهة
فحمل الحديث عليهم وانهم المراد بقوله المصورون أي الذين يعبدون هذه الصورة وتعبدها وتعتق
بالحديث الذي بعده في الباب بلخذ ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون وبحديث عائشة الاتي
به دباين بلخذ ان أصحاب هذه الصور يعذبون وغير ذلك ولو سلم له استدلاله لم يرد عليه الاشكال
المقدم ذكره وخص بعضهم الوعيد الشديد عن صور فاصد أن يضاهي فانه يصير بذلك القصد كافر
وسياسي في باب ما وطني من التصوير بلخذ أشد الناس دبا الذين يضاهون بخلق الله تعالى وأما
من عداه فيصير عليه ويأثم لكن الله دون اثم المضاهي (قلت) وأشد منه من يصور ما يعبد من دون
الله كما تقدم وذكر القرطبي ان أهل الجاهلية كانوا يعبدون الاصنام من كل شيء حتى ان بعضهم
عمل صفة من عجوة ثم جاع فأكله الحديث الثاني (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العمري
(قوله ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتكم) هو أمر
تجيز ويستفاد منه صفة تعذيب المصور وهو أن يكف نفخ الروح في الصورة التي صورها وهو
لا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبه كما سيأتي تقريره في باب من صور صورة قبيحة أو باب (قوله
باب نقض الصور) بفتح النون وسكون القاف بعدها معجمة والصورة بضم الميم مدالة
وفتح الواو جمع صورة وحكي سكون الواو في الجمع أيضا ذكره في حديثين الأول (قوله هشام)
هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كثير وعمران بن حطان تقدم ذكره
في أوائل كتاب اللباس وفي قوله ان عائشة حدثته رد علي ابن عبد البر في قوله ان عمران لم يسمع من
عائشة وقد أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من رواية صالح بن شرح عن عمران سمعت عائشة
فذكر حديثا آخر وفي الطبري الصغير بسند قوي من وجه آخر عن عمران قالت لي عائشة وتقدم
في أوائل اللباس له حديث آخر فيه التصريح بمسألة عائشة (قوله لم يكن يترك في بيته شيئا فيه
تصليب) بجمع صليب كأنهم سمعوا ما كانت فيه صورة الصليب تصليباً تعمية بالمصدر ووقع في
رواية الاسماعيلي شيئا فيه تصليب وفي رواية التمشيخي تصاوير بدل تصاليب ورواية الجماعة
أثبت فقد أخرجه الترمذي من وجه آخر عن هشام فقال تصاليب وكذا أخرجه أبو داود من رواية
أبان المطار عن يحيى بن أبي كثير وعلى هذا فيحتاج إلى مطابقة الحديث للترجمة والذي يظهر أنه
استنبط من نقض الصليب نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادتهم من
دون الله فيكون المراد بالصورة الترجمة خصوصاً ما يكون من ذوات الارواح بل أخص من ذلك
(قوله لا نقضه) كذا لاكثر ووقع في رواية أبان الاقضية بتقديم القاف ثم الميمجة ثم الموحدة

عن عبيد الله عن نافع أن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
أخبر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الذين
يصنعون هذه الصور
يعذبون يوم القيامة يقال
لهم أحيوا ما خلقتكم (باب
نقض الصور) حديثنا هاذ
ابن فضالة حدثنا هشام
عن يحيى عن عمران بن
حطان أن عائشة رضي الله
عنها حدثته ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن يترك
في بيته شيئا فيه تصاليب
الا نقضه حديثنا موسى

وكذا وقع في رواية عند ابن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن هشام بن عمار عن بعض شراح المصاحف وعكسه الطيبي فقال رواية البخاري أضبط والاعتقاد عليهم أولى (قلت) ويتبرح من حيث المعنى ان التقصير ينيل الصورة مع بقاء الثوب على حاله والقصب وهو القطع ينيل صورة الثوب قال ابن بطال في هذا الحديث دلالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يتنقض الصورة سواء كانت جماله ظنل أم لا وسواء كانت مما توطأ أم لا سواء في الثياب وفي الخيوط وفي الفرس والاوراق وغيرها (قلت) وهذا المعنى على ثبوت الرواية بالفظ تصاوير وأما بالنظر في تصاليف فلا لان في التصاليف معنى زائدا على مطلق الصور لان التصاليف مما عيى من دون الله بخلاف الصور فليس جميعها مما عيى فلا يكون فيه بحت على من فرق في الصور بين ماله روح فنهجه وما لا روح فيه فلم يتبعه كما سبق في تصاليفه فاذا كان المراد بالنقض الازالة دخل طمسها فمالم كانت نقشا في الخائط أو حكمها أو لطمها بما يغيب هيئتها الحديث الثاني (قوله عبد الواحد) هو ابن زياد وعمارته هو ابن القعقاع (قوله حديث أبو زرعة) هو ابن عمرو بن بحر (قوله دخلت مع أبي هريرة) جاء عن أبي زرعة المذكور حديث آخر بسند آخر أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من طريق علي بن مدرك عن عبد الله بن يحيى بنون وجيم مصغر عن أبيه عن علي بن ربيعة لا تدخل الملائكة بيتا فيه كتاب ولا صورة (قوله دار بالمدينة) هي مروان بن الحكم وقع ذلك في رواية محمد بن فضيل عن عمار بن القعقاع عند مسلم من هذا الوجه وعند مسلم أيضا والاسماعيل من طريق يحيى بن عمار عن دارا بن عبد الله بن مروان بالمشك وسعيد هو ابن العاص بن سعيد الاموي وكان هو مروان بن الحكم يتعاقبان امره بالمدينة لعامة والرواية الجازمة أولى (قوله مصورا يصور) لم أقف على اسمه وقوله يصور يصوغ المصراع للجمع وضبطه الكرماني بوسهين أحدهما هذا والآخر بكسر الموحدة ونجم الصاد الملهمة وفتح الواو ثم راء منونة وهو بعيد (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلق) هكذا في البخاري وقد وقع نحو ذلك في حديث آخر لابي هريرة تقدم قريبا في باب ما يذكر في الحديث وفيه حذف بين ما وقع في رواية يحيى بن المذكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن أظلم الى آخره ونحوه في رواية ابن فضيل وقوله ذهب أي قصد وقوله كخلق التشبيه في فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه قال ابن بطال فهم أبو هريرة ان التصوير يتناول ماله ظل وما ليس له ظل فلهذا أنكر ما ينشئ في الخيوط (قلت) هو ظاهر من عموم اللفظ ويحتمل أن يقتصر على ماله ظل من جهة قوله كخلق فان كلفه الذي اخترعه ليس صورة في حائط بل هو خلق تام لكن بقية الحديث تقتضي تعميم الخبر عن تصوير كل شيء وهي قوله فليخاطوا حبة وليخاطوا ذرة وهي بفتح الميم وتثنية الراء ويتجرب عن ذلك بأن المراد اتحاد حبة على الحبة فتلاصق صورها ووقع لابن فضيل من الزيادة والاختلاف واشهره والمراد بالحيطة حبة السمسم بقدر شدة كثر السمسم أو الحيطة أعظم والمراد بالذرة القملة والفرس تعجزهم تارة تكلمهم بهم خلق حيوان وهو أشد وأثري تكلمهم بهم خلق سمك وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك (قوله ثم دعا ثور) أي طلب ثورا وهو عثمة انا كالتصايف تقدم بيانه في كتاب الظهارة (قوله من ماء) أي فيه ماء (قوله ففعل يديه حتى بلغ ابطنه) في هذه الرواية اختصار وبيانه في رواية يحيى بن

حديثنا عبد الواحد حديثنا
عمارته حديثنا أبو زرعة
قال دخلت مع أبي هريرة
دارا بالمدينة فرأى في أعلاها
مصورا يصور فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ومن أظلم ممن
ذهب يخلق كخلق فليخاطوا
حبة وليخاطوا ذرة ثم دعا ثورا
من ماء ففعل يديه حتى بلغ
ابطنه فقتل يا أبا هريرة أشئ
سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم

بلفظ فتوضأ أبوه مرة فغسل يده حتى بلغ ابطنه وغسل رجله حتى بلغ ركبتيه أخرجهما
 الاسماعيلى وقدم قصة الوضوء على قصة المصنوع ولم يذكر مسلم قصة الوضوء هنا (قوله منتهى
 الحلية) في رواية جبرائله منتهى الحلية كأنه يشير إلى الحديث المتقدم في الطهارة في فضل
 الغرة والتجليل في الوضوء ويؤيده حديثه الآخر يبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد
 تقدم شرحه والبحث في ذلك مستوفى هناك وليس بين ما دل عليه الخبر من أن جبر عن التصوير وبين
 ما ذكر من وضوء أبي هريرة مناسبة وإنما أخبر أبو زرعة بما شاهد وسمع من ذلك (قوله
 ما) ماوطى من التصاوير (أى هل يرخص فيه ووطى بضم الواو معنى للمجهول أى
 ضاريد أس عليه ويمتن (قوله القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله من سمر)
 في رواية البصري أنها غزوة تولى وفي أخرى لابي داود والنسائي غزوة تولى أو خيبر على الشك
 (قوله بقرام) بكسر القاف وتحتيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب من صرف ملون
 يشرس في الهودج أو يغطى به (قوله على سموة) بشع المهمل وسكون الهاء هى السموة من
 جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل أربعة أعواد أو ثلاثة يعارض بعضها بعض يوضع
 عليها شئ من الامتعة وقيل ان يبنى من حائط البيت حائط صغير ويجعل السقف على الجميع فما
 كان وسط البيت فهو السموة وما كان داخله فهو الخدع وقيل دخل في ناحية البيت وقيل بيت
 صغير يشبه الخدع وقيل بيت صغير يندرج في الارض وسكة من ترفع من الارض كالخزانة الصغيرة
 يكون فيها المتاع ويرجع هذا الأخير أبو عبيد ولا يخالفه بينه وبين الذى قبله (قلت) وقد وقع في
 حديث عائشة أيضاً في ثاني حديث الباب أنها علقته على بابها وكذا في رواية زيد بن خالد الجهني
 عن عائشة عندهم فلم فتعين ان السموة بيت صغير علق على بابها (قوله فيه تمثيل) بمشاة
 ثم ثلثة جمع تمثال وهو الشئ المصنوع من أن يكون شاخصاً أو يكون نقشاً ودهاناً أو منجماً
 في ثوب وفي رواية بكير بن الأشج عن عبد الرحمن بن القاسم عندهم أنها نصبت سترافيه تصاوير
 (قوله هتكه) أى نزعه وقد وقع في الرواية التي بعدها فأمرنى أن أنزعه فنزعته (قوله أشد
 الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله) أى يشبهون ما يصنعونه بما يصنعه الله ووقع
 في رواية الزهري عن القاسم عندهم مسلم الذين يشبهون بخلق الله وقد تقدم الكلام على قوله أشد
 قبل يباب (قوله فجعلناه وسادة أو وسادتين) تقدم هذا الحديث في المظالم من طريق عبيد الله
 العمري عن عبد الرحمن بن القاسم عن زائدة قال فأتخذت منه غرقين فمكثتا في البيت يجلس
 عليهما ما هو عندهم مسلم من وجه آخر عن عبيد الله باللفظ فأخذته فجعلته من فقتين فكان يرتفق بهما
 في البيت والفرقة يأتي ضبطها في الباب الذى يليه ولمسلم من طريق كبير من الأشج فقطعته
 وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عبد الله أقسمت أني أشهد بربد القاسم بن محمد بن
 ان عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم يعنى
 عبد الرحمن لا قال لكن قد سمعته (قوله عبيد الله بن داود) هو الخري بمجتمعة وراو واحدة
 مصغر وهشام هو ابن عروة (قوله درنوكة) زاد مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام بن أبي
 والدروك بضم الدال المهمله وسكون الراء بعدها نون معجمة ثم كاف وثبة ال في نفسه درنوكة بالميم
 بدل النون قال الخطابي هو ثوب غليظ له نخل اذا فرش فهو بساط واذا علق فهو ستر (قوله

قال منتهى الحلية * (باب
 ماوطى من التصاوير) *
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان قال سمعت
 عبد الرحمن بن القاسم وما
 بالمدينة يومئذ أفضل منه
 قال سمعت أبي قال سمعت
 عائشة رضي الله عنها قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سمر وقد سترت بقرام لي
 على سموة لي فيها تمثيل فلما
 رآه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هتكه وقال أشد الناس
 عذاباً يوم القيامة الذين
 يضاهون بخلق الله قالت
 فجعلناه وسادة أو وسادتين
 * حدثنا مسدد حدثنا عبد
 الله بن داود عن هشام عن
 أبيه عن عائشة قالت قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم من
 سمر وعلفت درنوكة

فيه تمثيل) زاد في رواية أبي أسامة عند مسلم فيه الخيل ذوات الاجنحة واستدل به هذا الحديث على جواز اتحاد الصور اذا كانت لا تظلمها وهي مع ذلك مما يوافق ويداس أو يعتم بالاسم استعمال كالتخاد والوسائد قال النووي وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين وهو قول الثوري ومالك وأبي حنيفة والشافعي ولا فرق في ذلك بين ماله ظل وما لا ظل له فان كان معلقا على حائط أو ملبوسا أو عتامة أو نحو ذلك مما لا يبعد مما هو حرام (قلت) وفيما نقله مؤرخنا من هذا ابن العربي من المسالكية نقل ان الصورة اذا كان لها ظل حرم بالاجماع سواء كانت مما يعتم من أم لا وهذا الاجماع محله في غير اعاب البنات كما سأذكره في باب من صور صورة وحكي القرطبي في المنهاج في الصور التي لا تتخذ للابناء كالغبار قولين أظهرهما المنع (قلت) وهل يتحقق ما يصنع من الماوي بالغبار أو بلباب البنات محل تأمل وصحح ابن العربي ان الصورة التي لا تظلمها اذا بقيت على هيئتها حرمت سواء كانت مما يعتم من أم لا وان قطع رأسها فرفقت هيئتها جاز وهذا المذهب منقول عن الزهري وقواه النووي وقد يشهد له حديث الفرقة يعني المذكور في الباب الذي بعده وسأأتي ما فيه ومنها ان امام الحرمين نقل وجهان الذي يرخص فيه مما لا تظلمها ما كان على ستر أو وسادة أو ما ما على الجدار والسقف فيمنع والمعنى فيه انه بذلك يصير مرمى قناة فيخرج عن هيئته الامتثال بخلاف الثوب فإنه يصدان يعتم وتساعد عمارته مختصرا المرمى صورة ذات روح ان كانت مخروية ونقل الرافعي عن الجمهور ان الصورة اذا قطع رأسها ارتفع المانع وقال المتولي في التمهيد لا فرق ومنها ان مذهب المالكية جواز الصورة في الثوب ولو كان معلقا على ما في خبر أبي طحمة لكن ان ستر به الجدار منع عندهم قال النووي وذهب بعض السلف الى ان المنوع ما كان له ظل وأما ما لا تظلم فلا بأس باتخاذها مطلقا وهو مذهب باطل فان الستر الذي أنكره النبي صلى الله عليه وسلم كانت الصورة فيه بلا ظل فيشيرك ومع ذلك فأمر بنزعه (قلت) المذهب المذموم كونه من ثوب أو من أي شعبة عن القاسم بن محمد بن سعيد صحيح وانظروا عن ابن عون قال دخلت على القاسم وهو بأعلى مكة في بيته فرأيت في بيته سجدة فيها تساوير القديس والعنقاء في الملاقى كونه مذهب باطلا نظرا إذ يحتمل انه تمسك في ذلك بعموم قوله الارقي في ثوب فإنه أعم من أن يكون معلقا أو مفسوشا وكأنه جعل انكار النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة تعليل الستر المذموم كونه مرمى كما من كونه مرسوا ومن كونه ساترا للبدن ويؤيده ما ورد في بعض طرقه عند مسلم فأخرج من طريق سعيد بن يسار عن زيد بن خالد الجهني قال دخلت على عائشة فوجدت كرسيا وحديث الباب لكن قال بحذبه حتى عتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسرا والخجيرة والطين قال فقطعنا منه وسادتين الحديث فهذا يدل على أنه كره ستر الجدار بالثوب المصور فلا يساويه الثوب الممتلئ ولو كانت فيه صورة وكذلك الثوب الذي لا يستر به الجدار والقاسم بن محمد أحد فقهاء المدينة وكان من أفتى أهل زمانه وهو الذي روى حديث الفرقة فأولاه أنه فهم الرخصة في مثل السجدة ما استعبروا من استعمالها لكن الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك يدل على ان مذهب عمر جرح وان الذي رخص فيه من ذلك ما يعتم من أم لا ما كان مفسوشا وقد أخرج ابن أبي شيبة عن طريق أيوب عن عكرمة قال كانوا يقولون في الثوب وير في البسط والوسائد التي توطأ لذلها ومن طريق عاصم عن عكرمة قال كانوا يكرهون ان يلبس من التماثيل نصبا ولا يرون بأسا بمسوطتها الاقدام ومن

فمنه تمثيل فأمر في ان
أنزعه فترخته

وكنتم أغتسل أنا والنبي
صلى الله عليه وسلم من أنا
واحد (باب من كره القعود
على الصور) حديثنا جريح
ابن مهال حديثنا جوية
عن نافع عن القاسم عن
عائشة رضي الله عنها أنها
اشترت غرقة فيها صاوير
فقام النبي صلى الله عليه
وسلم بالباب فلم يدخل فقلت
أقرب إلى الله مما أذنت قال
ما هذه الغرقة قالت لتجلس
عليها وتوسدها قال ان
أجعب هذا الصوريين
يوم القيامة يقال لهم
أسيروا ما خلقتم وان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه الصور

(٢) قوله أقرب إلى الله وإلى
رسوله ماذا أذنت هكذا
بالنسخ التي بأيدينا وهو أيضا
بهذا الوجه في باب من لم
يدخل بيتا فيه صورة إلا في
بدرابين والذي في الصحيح
بأيدينا هذا أقرب إلى الله مما
أذنت وفي رواية لا يذ
فأذنت فقل ما في الشارح
رواية له

طريق ابن سيرين وسالم بن عبد الله وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير فرقمهم انهم قالوا لا بأس
بالصورة اذا كانت نوطاً ومن طريق عروة انه كان يسكن على المرافق فيها التماثيل الطير والرجال
(قوله في آخر الحديث وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من أنا واحد) كذا أورده
عقب حديث التصوير وهو حديث آخر مستعمل قد أفرده في كتاب الطهارة من وجوه آخر عن
الزهري عن عروة وأخرجه عقب حديث عائشة في صفة الغسل من طريق عبد الله بن المبارك
عن هشام بن عروة وقدم شرحه هناك وكان البخاري يسمع الحديث على هذه الصورة فأورده كما
هو واغتر ذلك لكون المتن قصيرا مع ان كثرة عاداته التصرف في المتن بالاختصار والاقتصار وقال
الكرماني يحتمل ان الدرر ولو كان في باب المغتسل أوقاقت في الحال ذكر الاغتسال اما بحسب
سؤال واما بغيره (قوله يا ~~س~~ من كره القعود على الصور) أي ولو كانت مما
نوطاً ذكر فيه حديثين * الأول حديث عائشة (قوله جوية) بالميم والراء صغر (قوله
عن عائشة) في رواية مالك عن نافع عن القاسم عن عائشة انهم أخبرته وسأني بعد ما بين (قوله
غرقة) ينقع النون وسكون الميم وضم الراء بعدها فاف كذا ضبطها النزار وغيره وضبطها ابن
السكيت بضم النون أيضا وبكسر الراء وقيل في النون الحركات الثلاث والراء
مضمومة جزما والجمع غمارق وهي الوسائد التي تصف بعضهم إلى بعض وقيل الغرقة الوسادة التي
يجلس عليها (قوله فلم يدخل) زاد مالك في روايته فمرفت الكرامية في وجهه (قوله ٢) أتوب إلى
الله وإلى رسوله ماذا أذنت يستفاده منه جواز اتوبية من الذنوب كلها اجمالا وان لم يستحسن
انائب خصوص الذنوب الذي حصلت به مؤاخذته (قوله ما هذه الغرقة) في رواية مالك ما بال
هذه (قوله قلت لتجلس عليها) في رواية مالك اشترطت التمسك عليها (قوله وتوسدها) ينقع
أوله وتشد يد الممين المهملة أوله وتوسدها (قوله ان أجعب هذا الصوريين) وفيه ان
الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور والجملة الثانية هي المطابقة لامتناعه من الدخول وانما تقدم
الجملة الأولى على ما بالبحر عن اتخاذ الصور لان الوعيد اذا حصل لصاحبه ما فهو حاصل
لا يستعملها لانها لا تصنع الا لتستعمل فالصانع متبعب والمستعمل مباشر فيكون أولى بالوعيد
ويستفاد منه انه لا فرق في تحريم التصوير بين أن تكون الصورة لها ظل أو لا ولا بين أن تكون
مدهونة أو ممتوشة أو منقورة أو منسوجة خلافا لمن استثنى النسخ وادعى انه ليس بتصوير
وظاهر حديثي عائشة هذا والذي قبله التعارض لان الذي قبله يدل على انه صلى الله عليه وسلم
استعمل السر الذي فيه الصورة بعد ان قطع وعلمت منه الوسادة وهذا يدل على انه لم يستعمله
أصلا وقد أشار المصنف إلى الجمع بينهما بأنه لا يلزم من جواز اتخاذ ما نوطاً من الصور وجواز القعود
على الصورة فيجوز أن يكون استعمال من الوسادة ما لا صورة فيه ويجوز أن يكون رأى التفرقة بين
القعود والاتكاء وهو بعيد ويحتمل أيضا أن يجمع بين الحديثين بأنهما لما قطعت السر وقع القطع
في وسط الصورة مما لا يخرج عن همتها فلم يضر ما صار يفرق بينهما ويؤيد هذا الجمع الحديث الذي
في الباب قبله في نهض الصور وما سمي في حديث أبي هريرة المخرج في السنن وسأذكره في الباب
بعده وسألت الداودي في الجمع ما سمي كما أن حديث الباب ناسخ لجميع الاحاديث الدالة
على الرخصة واحتج بأنه خبر وان لم يدر لا يدخله النسخ فيكون هو النسخ (قلت) والنسخ لا يثبت

بالاحتمال وقد أمكن الجمع فلا يثبت لدعوى النسخ وأما احتج به فرد ابن التين بأن الخبر إذا
 قارنه الأمر جاز دخول النسخ فيه **(قوله عن بكر)** بالموحدة مصغر في رواية النسائي عن عيسى
 ابن حماد عن الليث حدثني بكر بن عبد الله بن الأشج وكذا عند أحمد عن حجاج بن محمد وهما من
 القسم عن الليث **(قوله عن بسر)** بضم الموحدة ويسكون المهملة في رواية عمرو بن الحارث عن
 بكر بن بسر بن سعيد حدثه وقد مضت في بدء الخلق **(قوله عن زيد بن خالد)** هو الجهنى الصحابي
 في رواية عمرو بن زيد بن خالد الجهنى حدثه ومع بسر بن سعيد عبيد الله الخولاني الذي كان
 في حجره في رواية **(قوله أبو طلحة)** هو زيد بن سهل الأنصاري الصحابي المشهور وفي الإسناد تابعه
 في نسق وصحابيان في نسق وعلى رواية بسر عن عبيد الله الخولاني للزيادة التي ذكرها يكون فيه
 ثلاثة من التابعين في نسق وكلامهم مديون ووقع في رواية عمرو بن الحارث أن أباطلة حديثه **(قوله)**
 فيه صورة كذا السكرة وغيرها وفي رواية أبي ذر عن مشايخه إلا المستقلى صور بصيغة الجمع وكذا
 في قوله فإذا على بابة ستر فيه صورة ووقع في رواية عمرو بن الحارث فإذا نحن في بيته يسترقه تصاوير
 وهي أقوى رواية أبي ذر **(قوله فقلت لعبيد الله الخولاني)** أي الذي كان معه كما ينسب رواية
 عمرو بن الحارث وعبيد الله هو ابن الأسود وبنو أسد يقال له ربيب بمعنى أنه كان ربه
 وكان من مواله ولم يكن ابن زوجته رابيس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الصلاة
 من روايته عن عثمان **(قوله يوم الأول)** في رواية الكشي عن يوم أول **(قوله فقلت لعبيد الله)**
 ألم تسمع حين قال الأرقم في ثوب في رواية عمرو بن الحارث فقال أنه قال الأرقم في ثوب ألا سمعته
 قلت لا قال بل قد ذكره **(قوله وقال ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث)** تقدم أنه وصله في بدء
 الخلق وقد ثبت ما في روايته من فائدة زائدة ووقع عند النسائي من وجه آخر عن بسر بن سعيد
 عن عبيد بن سليمان قال دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على زيد بن خالد نوذره فوجدنا عنده
 غرقين فيهما تصاوير فقال أبو سلمة أليس حدثتنا فذكر الحديث فقال زيد سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الأرقم في ثوب قال النورى يجمع بين الأحاديث بأن المراد باستثناء الرقم
 في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الأرواح كصورة الشجر ونحوها اهـ ويحتمل أن
 يكون ذلك قبل النهي كما يدل عليه حديث أبي هريرة الذي أخرجه أصحاب السنن وسأذكره
 في الباب الذي يليه وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور أن كانت ذات أجناس محرم
 بالإجماع وإن كانت رقفاً أربعة أقوال الأول يجوز إطلاقه على ظاهر قوله في حديث الباب الأرقم
 في ثوب الثاني المنع مطلقاً حتى الرقم الثالث إن كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل محرم
 وإن قطعت الرأس أو تشربت الأجزاء قال وهب هذا هو الأصح الرابع إن كان مما عمن جازوا
 كان معلة المبحر **(قوله يا عبيد الله)** كراهية الصلاة في التصاوير أي في الثياب
 المصورة **(قوله عبد الوارث)** هو ابن سعيد والإسناد كله بصريون **(قوله كان قرام لعائشة)**
 سترت به جانب يمينها قد سدم فسيط القرام قرىسا **(قوله أبي طلي)** أي أنزلي وزنه ومعناه
(قوله تعرض) بفتح أوله وكسر الراء أي أنظر إليها فتشغلني ووقع في حديث عائشة عندهم
 أنها كانت لها ثوب فيه تصاوير محدودة إلى سهوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليه فقال
 أخر به عني وروى انتزاع الترجمة من الحديث أن الصورة إذا كانت تلهي المصلي وهي مقابلة

حدثنا قتيبة حدثنا الليث
 عن بكر بن بسر بن سعيد
 عن زيد بن خالد عن أبي طلحة
 صاحب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن
 الملائكة لا تدخل بيتاً فيه
 صورة قال بسر ثم اشتكى
 زيد فمدناه فإذا على بابة ستر
 فيه صورة فقلت لعبيد الله
 الخولاني ربيب بمعنى زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ألم
 يخبرك أن زيد عن الصور يوم
 الأول فقال لعبيد الله ألم
 تسمعه حين قال الأرقم في
 ثوب وقال ابن وهب أخبرني
 عمرو بن الحارث حدثه
 بكر حدثه بسر حدثه زيد
 حدثه أبو طلحة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم (باب كراهية
 الصلاة في التصاوير) *
 حدثنا عمران بن ميسرة
 حدثنا عبد الوارث حدثنا
 عبد العزيز بن صهيب عن
 أنس رضي الله عنه قال كان
 قرام لعائشة سترت به جانب
 يمينها فقال لها النبي صلى الله
 عليه وسلم أميط عني فإنه
 لا تزال تصاويره تعرض
 لي في صلاتي

فكذلك اتلوه وهو لا يسبها بل حالة اللبس اشد ويحتمل أن تكون في معنى الى فتحصل المطابقة وهو اللذان في عراده فان في المسئلة خلافه فنقل عن الحنفية انه لا تذكر الصلاة الى جهة قم بصورة اذا كانت صغيرة أو مقطوعة الرأس وقد استشكل الجمع بين هذا الحديث وبين حديث عائشة أيضا في الفرقة لانه يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي كان فيه المصنوع أصلا حتى نزعه وهذا يدل على أنه أقدم وصلي وهو منصوب الى أن أمر بنزعه من أجل ما ذكر من رؤيته الصورة - لانه الصلاة ولم تعرض لخصوص كونها صورة - ويمكن الجمع بأن الاول كانت تصاويره من ذوات الارواح وهذا كانت تصاويره من غير الحيوان كما تقدم تقريره في حديث يزيد بن خالد **قوله** **باب** لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة) تقدم البحث في المراتب الصورة في باب التصاوير وقال القرطبي في المنهاج انهم لا تدخل الملائكة البيت الذي فيه الصورة لان مقتضاها قد تشبه بالكائنات لانهم يتخذون الصور في يومهم ويعظمونها فذكرت الملائكة ذلك فلم تدخل به هجر الله لذلك **قوله** عمر بن محمد) اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر وسالم شيخه هو عم أبيه وهو ابن عبد الله بن عمر **قوله** وعد جبريل النبي صلى الله عليه وسلم) زادت عائشة في ساعة يأتيه فيها أخرجه مسلم **قوله** قرأت عليه) بالمشقة أي ابطأ وفي حديث عائشة بخات تلك الساعة ولم يأت **قوله** حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث عائشة وفي يده عصا فالتها من يده وقال ما يحب الله وعلمه ولا رسوله وفي حديث ميمونة عند مسلم نحو حديث عائشة وفيه أنه أصبح واجبا بالجيم أي منقبضا **قوله** فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه فشكا اليه ما وجد) أي من ابطائه **قوله** لا ان لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كتاب) في هذا الحديث اختصار وحديث عائشة أتم فتيه ثم التفت فاذا جبر وكتب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكتاب فقالوا يا أبا عبد الله ما دريت ثم أمر به فخرج فخرج جبريل فقال واعدني فجلست لآل فلم تأت فقال معنى الكتاب الذي كان في بيتك وفي حديث ميمونة فظل يومه على ذلك ثم وقع في نفسه جبر وكتب فأمر به فخرج ثم أخذ بيده ما فتنضج مكانه فلما أمسى أتته جبريل وزاد فيه الأمر بقتل الكتاب وحديث أبي هريرة في السنن وصححه الترمذي وابن حبان أتم سياقنا منه وانظروا أناني جبريل فقال أتيتك البارحة فلم يجني أن أكون دخلت الآن أنه كان على الباب عتايل وكان في البيت قرام ستر فيه عتايل وكان في البيت كتاب فبرأس الشمال الذي على باب البيت يقطع فيصير كهية الشجرة وهو بالسرة فليقطع فليجعله ل منه وسادتان منبوذتان فوطآن وهو بالكتاب فليخرج ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي اما ان يقطع رؤسها أو يجعل بسلا توطأ وفي هذا الحديث ترجيح قول من ذهب الى أن الصورة التي تتسع الملائكة من دخول المكان التي تكون فيه باقية على هيئتها من قطعها من تصفها أو يقطع رؤسها فلا تمناع وقال القرطبي ظاهر حديث يزيد بن خالد عن أبي طلحة المصنف فيسأل ان الملائكة لا تتسع من دخول البيت الذي فيه صورة ان كانت رقيا في الثوب وظاهر حديث عائشة المنع ويجمع بينهما بأن يجعل حديث عائشة على الكراهة وحديث أبي طلحة على مطلق الجواز وهو لا ينافي الكراهة **قوله** وهو جمع حسن لكن الجمع الذي دل عليه حديث أبي هريرة أولى منه والله تعالى أعلم **قوله**

* **باب** لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة) * حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر ابن محمد عن سالم عن أبيه قال وعبد جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قرأت عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقبه فشكا اليه ما وجد فقال لا ان لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كتاب

ما من لم يدخل بيتا فيه صورة) ذكر فيه حديث عائشة في المرقاة وقد تقدم بيانه في باب من كره القعود على التصوير قال الرافعي وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان قال الأكثر بكره وقال أبو محمد يحرم فلو كانت الصورة في عمارة لا داخل الدار كما في ظاهر الحسام أو دلهيها لا يمنع الدخول قال وكان السبب فيه ان الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكروه (قلت) وقصة اطلاق نص المختصر وكلام الماوردي وابن الصباغ وغيرهما لا فرق (قوله ما من) من اعم المصور) ذكر فيه حديث أبي يحيى قتيبة وقد تقدم بيانه في باب الواسطة (قوله ما من) من صور صور (الخ) كذا ترجم بالنظر الحديث ووقع عند النسفي باب بغير ترجمة وثبت الترجمة عند الأكثر وسقط الباب والترجمة من رواية الاسماعيلي وعلى ذلك سري ابن بطل ونقل عن المهلب توجيه ادخال حديث الباب في الباب الذي قبله فقال اللعن في اللغة الابعاد من رحمة الله تعالى ومن كف ان ينفخ الروح وليس يتنافخ فقد ابعده من الرحمة (قوله حدثنا عياش) هو بالتحقيق هو بالشين المعجمة وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى وسعيد هو ابن أبي عمرو وبه والسندي كاه بصريون (قوله سمعت النضر بن أنس بن مالك يحدث قتادة) كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فانتفى ان قتادة والنضر بن أنس اجتمعا فحدث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المستملى وغيره يحدثه قتادة والضمير للنضر وقادة بالتحسين على المشعولية والفاعل النضر وضبطه بعضهم بالرفع على ان الضمير للنضر وفاعل يحدث قتادة وهو خطأ لأنه لا يلائم قوله سمعت النضر ولان قتادة لم يسمع من ابن عباس ولا سفيان بن عيينة وقد تقدم تدريس البخاري بأن سعيدا سمع من النضر وهذا الحديث الواحد ووقع في رواية خالد بن الحارث عن سعيد عن قتادة عن النضر بن أنس اخرجهما الاسماعيلي وقوله عن قتادة عن المزني في متصل الاسانيد فان كان خالد حقه احتق ان يكون سعيد كان سماعه من قتادة عن النضر ثم اتى النضر فسمعه منه فكان يحدثه به على الوجهين وقد حدث به قتادة عن النضر من غير طريق سعيد اخرجهما الاسماعيلي من رواية هشام الدستوائي عن قتادة (قوله وهم يسألونه ولأنه كرا النبي صلى الله عليه وسلم) أي يحييهم بمسألوهم بالتقوى من غير ان يذكر الدليل من السنة وقد وقع بيان ذلك عند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمري عن سعيد ولفظه في ما رواه عن سعيد ويشيهم ولم يذكر فيما يفتيهم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حتى مثل فقال سمعت) كذا بهم المسئلة وبينها ابن أبي عمري عن سعيد في رواية حتى أتاه رجل من أهل العراق اراد ان يجازي فقال اني اصور هذه التصوير فأتأمرني فقال اذا سمعت وقدم في البيوع من رواية سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس اذا أتاه رجل فقال يا أبا عباس اني انسان انما يعيشتي من صنعة تدي (قوله من صور صورة في الدنيا) كذا اطلق وظاهره التعميم فيتناول صورة ما لا روح فيه لكن الذي فهم ابن عباس من بقية الحديث التخصيص بصور تدوات الارواح من قوله كاف ان ينفخ فيها الروح فاستثنى ما لا روح فيه كالشجر (قوله كاف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس يتنافخ) في رواية سعيد بن أبي الحسن فان الله يعيده حتى ينفخ فيها الروح وليس يتنافخ فيها ابدان واستعمال حتى هنا نظير استعمالها في قوله تعالى حتى يلج الجبل في سم الغيط وكذا اقول لهم كذا حتى يشيب الغراب قال البكر ما في ظاهره انه من تكليف ما لا يطاق وليس كذلك وانما قصد طول تعذيبه وظهار

عن عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها أخبرته انها
اشترت عرقه فيها قصاير فلما
رأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام على الباب فلم
يدخل فعرفت في وجهه
الكرامة قالت يا رسول
الله أنوب الى الله والى رسوله
ماذا اذنبت قال ما بال هذه
الترقة فقالت اشتريتها
لتقعدها وتوسدها فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان أصحاب هذه الصور
يعذبون يوم القيامة ويقال
لهم أحيوا ما خلقتم وقال
ان البيت الذي فيه الصور
لا تدخله الملائكة * (باب
من لعن المصور) * حدثنا
محمد بن المنذر حدثني محمد
بن جعفر عن عبد الله بن شعبة
عن عون بن أبي جعفر عن
أبيه أنه اشترى غلاما محاما
فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن ثمن الدم
وثمن الكلب وكسب البغي
واهن آكل الربا وموكله
والواشمة والمستمومة
والمصور * (باب من صور
صورة كلف يوم القيامة أن
يشفع فيها الروح وليس بنافع
* حدثنا عمار بن الوليد
حدثنا عبد الأعلى * حدثنا

ابن أنس بن مالك يحدث قتادة قال كنت عند ابن عباس وهم يأتون ولادة كز الذي صلى الله عليه وسلم حتى
 يسأل فقال يا جئت محمدًا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورتي الدنيا كاف يوم القيامة أن ينفخ فيه الروح وليس بنا

مجزئ عما كان تعاطاه ومبالغة في توبيخه وبين قبح فعله وقوله ليس بنافع أي لا يمكنه ذلك فيكون
 معذبا دائما وقد تقدم في باب عذاب المصورين من حديث ابن عمر أنه يقال للمصورين أحيوا
 ما خلقتم وأنه أمر تهجيز وقد استشكل هذا الوعيد في حق المسلم فإن وعيد القاتل عذابا ينقطع
 عند أهل السنة مع ورود تخليده بحمل التخلية على سدة مديدة وهذا الوعيد أشد منه لأنه مغيا
 بما لا يمكن وهو نفع الروح فلا يصح أن يحتمل على أن المراد أنه يعذب زمانا طويلا ثم يتخلص
 والجواب أنه يمتنع تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد عذاب الكافر لا يكون
 أبلى في الارتداد وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك وأما من فعله مستحسنا فلا إشكال
 فيه واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى المحقوق الوعيد عن تشبهه بالخالق فدل على
 أن غير الله ليس بخالق حقه مئة وقد أجاب بعضهم بأن الوعيد وقع على خلق الجواهر وروبان
 الوعيد لا حق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وأما استثناء تسيير ذي الروح فورد
 مورد الرخصة كما قررته وفي قوله كاف يوم القيامة رد على من زعم أن الأسمدة ليست بدار
 تكليف واجيب بأن المراد بالثاني أنها ليست بدار تكليف به بل يترب عليه ثواب أو عقاب وأما
 مثل هذا التكليف فليس بمتنع لأنه تشبهه عذاب وهو نظير الحديث الآخر من قتل نفسه
 بمديدة فمديته في يده يجب أن يشبه يوم القيامة وسألت في موضع وأيضاً فالتكليف بالعمل في
 الدنيا حسن على مصطلح أهل علم الكلام بخلاف هذا التكليف الذي هو عذاب واستدل به على
 جواز التكليف بما لا يطاق والجواب ما تقدم وأيضا فنفع الروح في الجسد قد ورد مجزئ للذي
 صلى الله عليه وسلم فهو يمكن وإن كان في وقوعه خرق عادة والحق أنه عذاب تهجيز لا تكليف
 كما تقدم والله أعلم وقد تقدم في باب بيع التماوير في آخر السور زيادة سعيد بن أبي الحسن
 في روايته أن ابن عباس قال للرجل ويحك إن آيت الان تصنع فعليه بهذا الخبر الحديث مع
 ضبط لفظه وأعرابه واستدل به على جواز تصوير الملائكة من شجر أو شمس أو قمر وقتل الشيخ
 أبو شمس الجويني وجها بالمنع لأن من الكفار من عبدها (قلت) ولا يلزم من تعذيب من يصور
 ما فيه روح عذاب كرتجوير تصوير الملائكة فيه فان عموم قوله الذين يضاهون بخلق الله وقوله
 ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقنا تناول ما فيه روح وما لا روح فيه فان خص ما فيه روح بالمعنى
 من جهة أنه عالم بخلق عادة الآدميين بصنعتهم وجرى عادتهم بغرس الأشجار مثلا استنع ذلك في مثل
 تصوير الشمس والقمر وما كذا المنع عما عدا من دون الله فانه يضاهي صورة الأدميين التي هي
 الأصل في منع التصوير وقد قدم جهاه صاحب ابن عباس جواز تصوير الشجر والايقر وأما ما يثر
 فالجواب بما لا روح فيه لم يقله أحد غير جهاه ورواه الطحاوي بأن الله ورقتا أبي حنيفة
 قطع رأسهما التي لو قطعتهما من ذي الروح لم يمتعا دل ذلك على استحالة الروح له أصلا (قلت)
 وقضية أن تجويز تصوير ما له روح بحجبه مع أعضائه إلا الرأس فينظر لا يتحقق وأذن جهاه مع
 حديث أبي هريرة المأثري ففقد فليخلقوا ذرة وليخلقوا شمس غير فأن في ذكر الذرة إشارة إلى ماله
 روح وفي ذكر الشمس إشارة إلى ما ينبت مما يؤكل وأما ما لا روح فيه ولا يثمر فلم تقع الإشارة
 إليه ويقابل هذا التشديد ما حكاه أبو محمد الجويني أن نسج السموات في الثوب لا يتنع لأنه قد
 يلبس وطبرده المتولى في التصوير على الأرض ونحوها وصحح النووي في تفسيره جميع ذلك قال

النورى ويستثنى من جواز تصوير ماله نيل وعن اتخاذ لعب البنات لما ورد من الرخصة في ذلك
 (قلت) وسأذكر ذلك في كتاب الادب واختار ان شاء الله تعالى **(قوله)** بالارتداد
 على الدابة) أى اركب راكب الدابة خلقه غيره وقد كنت استشكلت ادخال هذه التراجم في
 كتاب اللباس ثم ظهر لى ان وجهه ان الذى يرتد لا يأمن من السقوط فيمكن كشف فاشار الى ان
 احتمال السقوط لا يمنع من الارتداد اذا الاصل عدمه فيحفظ المرتد اذا ارتد من
 السقوط واذا سقط فلا يبادر الى السترو تلبست فهم ذلك من حديث أنس في قصة صبيته الا ترى في
 باب ارداف المرأة خلف الرجل وقال الكرماني الغرض الجاوس على لباس الدابة وان تعدد
 أشخاص الراكبين عليها والتصریح بالمنطق التطفيفة في الحديث الثمانى مشعر بذلك **(قوله)**
 (أبو صبروان) هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى **(قوله)** ركب على جمار) هو
 طرف من حديث طويل تقدم أصله في العلم وبقى هذا السند في الاستدلال ثم في الرقاق وهو
 ظاهر في مشروعية الارتداد **(قوله)** بالثلاثة على الدابة) كانه يشير الى
 الزيادة التي في حديث الباب الذى بعده والاصل في ذلك ما أخرجه الطبراني في الاوسط عن جابر
 بن سمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ركب ثلاثة على دابة وسنده ضعيف وأخرج الطبراني عن
 أبي سعيد رقبه لا يركب الدابة فوق اثنين وفي سنده لين وأخرج ابن أبي شيبة عن مسرسل زاذان
 انه رأى ثلاثة على بغل فقال لي نزل أحدكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث ومن
 طريق أبي بردة عن أبيه نحوه ولم يصرح برفعه ومن طريق الشعبي قوله مثله ومن حديث
 المهاجر بن قنفذ أنه لعن فاعل ذلك وقال أنا قد نهي ما أن يركب الثلاثة على الدابة وسنده ضعيف
 وأخرج الطبراني عن علي قال اذا راكبت ثلاثة على دابة فارجعهم حتى ينزل أحدهم وعكسه
 ما أخرجه الطبراني أيضا بسند جيد عن ابن مسعود قال كان يوم بدر ثلاثة على بعير وأخرج
 الطبراني وابن أبي شيبة أيضا من طريق الشعبي عن ابن عمر قال ما بالى ان أكون عاشر عشرة
 على دابة اذا اطاق حمل ذلك وهذا يجمع بين مختلف الحديث في ذلك فيجوز ما ورد في الزجر
 عن ذلك على ما اذا كانت الدابة غير مطبقة كالجار مثلاً وعكسه على عكسه كالناقة والبغلة
 قال النورى مذهبينا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة اذا كانت مطبقة
 وحكى التناذى عيان منعه عن بعضهم مطلقاً وهو فاسد (قلت) لم يصرح أحد بالجواز مع
 الخبز ولا بالمنع مع الطاق بل المنقول من المطلق في المنع والجواز يحمل على المقيد **(قوله)** خالد
 هو ابن مهران السدناء **(قوله)** لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) بمعنى في الفتح **(قوله)**
 استقبله) في رواية الكشي عن استقبلته وأعملة تدعى غلما وهو جمع غلام على غير قياس
 والقياس غلماة وقال ابن التين كأنهم صغروا أعملة على القياس وان كانوا لم ينطقوا بأعملة قال
 ونظيره أصبغة وأضافهم الى عبد المطلب لكونهم من ذريته **(قوله)** فحمل واحد بين يديه وآخر
 خلفه) قد فسرهم في الرواية التي بعدهم هذه وقع عند الطبراني في رواية ابن أبي سلمة عن ابن
 عباس انه على الله عليه وسلم كان حينئذ راكباً على ناقته ووقع له ذلك في قصة أخرى أخرجهما مسلم
 وأبو داود والنسائي من طريق مورق المعلى حديثي عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بإفريقي وبالحسين أرباباً لحسين فحمل أحدنا بين يديه والاخر

* (باب الارتداد على
 الدابة) * حديثنا قتيبة بن
 سعيد قال حدثنا أبو صفوان
 عن يونس بن يزيد عن ابن
 شهاب عن عروة عن أسامة
 ابن زيد رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ركب على جمار على
 اكاف عليه قطيفة فذكره
 وأردف أسامة وراءه * (باب
 الثلاثة على الدابة) *
 حديثنا مسدد قال حدثنا
 يزيد بن زريع حديثنا خالد
 عن عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال لما قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مكة استقبله أعملة بنى عبد
 المطلب فحمل واحد بين
 يديه وآخر خلفه

خلته حتى دخلنا المدينة وقدم حديث آخر لعبد الله بن جعفر في المعنى في أوائل الجهاد ووقع في قصة أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلته الشهباء عند قدميه المديسة أخرجه مسلم أيضا من حديث سلمة بن الأكوع قال لقد قدمت بني الله صلى الله عليه وسلم والحسين وبغلته الشهباء حتى أدخلتهم بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه ووقع في حديث يزيد الذي سأذكره في الباب بعده أنه ركب على جمار وأردف واحدا خلفه وهو يتنوى الجمع الذي أشرت إليه في الباب **(قوله)** **باب** جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له) ثبت هذا التعليل عند النسفي وهو لا يذعن المحقق وحده والبعض المبهم هو الشعبي أخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد جاء ذلك من فروع أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق حسين بن واقد عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي أذ جاءه رجل ومعه جمل فقتل بالرسول الله أركب وتأخر الرجل فقال لا تب أنت حتى يصدر دابة الآن تجعله لي قال قد جعلته لك فركب وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بينه وبينه حديث بن أبي شيبة في رواية عن عبد الله بن يزيد لكنه أرسل أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه قال ابن بطال كان البخاري لم يرض استناده يعني حديث يزيد فادخل حديث ابن عباس يدل على معناه (قلت) ليس هو على شرطه فلذلك اقتصر على الإشارة إليه وقد وجدته له شاهدا من حديث النعمان بن بشير أخرجه الطبراني وفيه زيادة الاستثناء وأخرج أحمد من حديث قيس بن سعد بن زيد عن هذه الزيادة وفي الباب عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة يعني ذلك قال ابن العربي إنما كان الرجل أحق بصدر دابته لأنه شرف والشرف حق المالك ولأنه يصرفها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من اسراع أو بطء ومن طول أو قصر بخلاف غير المالك وقوله في حديث يزيد الآن تجعله لي يريد الركب على مقدم الدابة وفيه نظر لأن الرجل قد تأخر وقال له يا رسول الله أركب أي في المقدم فدل على أنه جعله ويمكن أن يحجب بأن المراد أنه طلب منه أن يجعله له يسرا أو العسر لا تصرف في الدابة بعد الركب كيف أراد كما أشار إليه ابن العربي في حق صاحب الدابة فكأنه قال اجعل حديثك لي كالممنوع من الركوب على مقدم الدابة وما يترتب على ذلك **(قوله)** **باب** ذكر شرا ثلاثة عنه عكرمة كذا المسموعة وفي رواية الكشي عن أبي أشير بزيادة ألف نهى لغية تقدم تقريرها في شرح حديث عبد الله بن سلام فنبهوا قالوا أخيرا وابن أخيرا وجاء في المثل صغرها أشرها وقالوا أيضا أنه وذبا لله من نفس حري وعين شري أي لا يفي من الشر وهو مثل أصغر وصغرى وأما الرواية بزيادة اللام فهو مثل قولهم الحسن الوجه والواهب المائة والمراد بلفظ الأشرا الشر لأن الفعل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة إلا نادرا **(قوله)** **باب** رسول الله صلى الله عليه وسلم) يفتح الهمزة من أي ورسول الله بالرفع أي جاء وقد جعل قثم بين يديه والفضل خلفه وهو أولاد العباس بن عبد المطلب وأخو عبد الله بن عباس راوى الحديث **(قوله)** **باب** أرقم خلفه) ثبت من الراوى وقثم بن عوف ومثلث تزيين عرليس لدى البخاري رواية وهو صحابي وذكره الحافظ عبد الغني مع غيره الصحابة قوههم **(قوله)** **باب** شرا أو أيهم خير) هذا كلام عكرمة يزيد على من ذكره شرا الثلاثة وقال الداودي إن ثبت الخبر في

باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له) * حديثي محمد بن بشير حديثنا عبد الوهاب حديثنا أبو بذر كثر الثلاثة عند عكرمة فقال قال ابن عباس أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعل قثم بين يديه والفضل خلفه أو قثم خلفه والفضل بين يديه فأجهم شرا وأيهم خير

وجه دخول هذه الترجمة في كتاب اللباس من جهة ان الذي يفعل ذلك لا يأمن من الانكشاف
لا سيما والاستلقاء يستدعي النوم والنائم لا يحفظ فكيف يمكنه ان من فعل ذلك ينبغي له ان
يحتفظ لئلا ينكشف وذكرفيه حديث عباد بن عليم عن عمه وهو عبد الله بن زيد وفيه ثبوت
ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وزاد عند الاسماعيلي في روايته في آخر الحديث
وان ابا بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وكان لم يثبت عنده النبي عن ذلك وهو فيما أخرجه مسلم
من حديث جابر رفعه لا يستلقيين أحداكم ثم يضع أحدا رجليه على الأخرى أو يبتكئ رآه
منه وخاوسيا في شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى * (خاتمة) * اشمل
كتاب اللباس من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث واثنين وعشرين حديثا المعلق منها
وما أشبهه ستة وأربعون حديثا والبقية موصولة المكرر منها في بابها وفيها مائة واثنان
وثمانون حديثا والخالص أربعون واقفة مسلم على نحره في هاشور حديث أبي هريرة ما أنزل
من الكعبين من الأزار في النار وحديث الزبير في لبس الحرير وحديث أم سلمة في شعر النبي صلى
الله عليه وسلم وحديث أنس كان لا يرد الطيب وحديث أبي هريرة في لعن الواصلة وحديثه
لا تشمن وحديث عائشة في نقض الصور وحديث ابن عمر في وعيد جبريل ومنه لا تدخل الملائكة
بما فيه صور وقد أخرجه مسلم من حديث عائشة وحديث صاحب الدابة أحق به درهما على
انه لم يصرح برفعها وهو مرفوع على ما بينته وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم تسعة
عشر أثرا والله أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الادب)

*(قوله ما سب البر والصله وقول الله سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بالادب حسنا)
كذا لاكثر وحذف بعضهم لفظ البر والصله وبعضهم لم يسمه له واقتصر النسب على قوله
كتاب البر والصله الخ ووقع في أول الادب المنرد للبخاري باب ما جاء في قول الله تعالى ووصينا
الانسان بالادب حسنا وكتاب الادب المقريش على أحاديث زائدة على ما في الصحيح وفيه
قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا وعبر بعضهم
عنه بأنه الأخذ بكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك
والرفق بمن دونك وقيل انه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة الى الطعام سمى بذلك لانه يدعى اليه
وهذه الآية وقعت بهذا اللفظ في العنكبوت وفي الاحقاف لكن المراد هنا التي في العنكبوت
وقال ابن بطال ذكر أهل التمسك من هذه الآية التي في اقامة نزلت في سعد بن أبي وقاص كذا
قال انما التي في اتمان وليس كذلك وقد أخرجه مسلم من طريقه عن سعد بن سعد عن أبيه قال
كانت ام سعد لا تكلمه أبدا حتى يكفر يدينه قالت زعمت ان الله أوصلك بالادب فانك وأنا
أمرنا به سدا فنزلت ووصينا الانسان بالادب حسنا وان جاءه الداء على ان تشرب لي ما ليس
للك به علم فلا تطعمه ما وصاهم ما في الدنيا معروف كذا وقع عنده وفيه اتفقنا من آية الى
آية فان رواية العنكبوت وان جاءه الداء لتشرب لي ما ليس لك به علم فلا تطعمه ما الى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الادب)

*(باب البر والصله وقول

الله سبحانه وتعالى ووصينا

الانسان بالادب حسنا)*

مرجعكم والمذكور عنده بعد قوله وان جاء ذلك على آخره انما هو في لقمان وقد وقع
عند الترمذي الى قوله حسنا الآية فقط ومثله عند احمد لكن لم يقل الآية ووقع في اخرى
لاجل وصية الانسان بالذبح حمله امة وهذا على وجهين حتى بلغ عما كنتم تعملون وهذا
القدر الاخير انما هو في رواية المشكوك وأوله من آية لقمان ويظهر لي ان الآيتين معا
كانتا في الاصل ثابتين فسقط بعضهما على بعض الرواة والله اعلم واحم أم سعد بن أبي وقاص
حنة بن شمع الميم وسكون الميم بعدها نون بنت سفيان بن أمية وهي ابنة عم أبي سفيان بن حرب
ابن أمية ولم يرو في شيء من الاخبار انما أسلمت واقتضت الآية الوصية بالوالدين والامر بطاعتها
ولو كانا كافرين الا اذا أمر ابا بشر كفتجب معصيتهما في ذلك ففيها بيان ما أجل في غيرها وكذا
في حديث الباب من الامر ببرهما (قوله قال الوليد بن عيزار أخبرني) هو من تقديم اسم الراوي
على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا ووقع لبعضهم العيزار بن زيادة ألف ولام في
أوله وكذا تقدم في أوائل الصلاة مع كثير من فوائد الحديث والله الحمد وقال ابن التين تقديم البر
على الجهاد يحتمل وجهين أحدهما التعدي إلى نفع الغير والثاني ان الذي يفعل به يرى انه مكافأة
على فعله ما فكأنه يرى ان غيره أفضل منه ففيه على اثبات الفضيلة فيه (قلت) والاول ليس
بواضح ويحتمل انه قدم لوقوف الجهاد عليه اذ من بر الوالدين استثنوا في الجهاد لثبوت النهي
عن الجهاد بغير اذنهما كما يأتي قريبا (قوله) من أحق الناس بحسن الصحبة
الصحبة والعناية مصدران بمعنى وهو المصاحبة أيضا (قوله) حديثنا جري هو ابن عبد الحميد
(قوله) عن عمار بن التميمي بن شبرمة) يضم المصاحبة والراية بينهما وحدة كذا الملا كذا ووقع عند
النسفي وكذا الابن ذر عن الجوى والمستقلى عن عمار بن التميمي بن شبرمة بن زيادة واو الصواب
حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علمت المصاحبة عقب رواية عمار وقد أخرجه الاسماعيلي من
طريق زهير بن حرب عن جري عن عمار بن شبرمة (قوله) جري عن عمار بن شبرمة بن زيادة
المهمله وسكون التميمية وهو جديهم بن حكيم فقد أخرجه المصنف في الادب المفرد من حديثه
قال قلت يا رسول الله من أبر قال امك الحديث وأخرجه أبو داود والترمذي (قوله) فقال يا رسول
الله من أحق الناس بحسن صحابي في رواية محمد بن فضيل عن عمار بن شبرمة بن زيادة عن عمار بن شبرمة
وعنده في رواية شريك عن عمار بن شبرمة بن زيادة عن أبي زرعة قال مثل رواية جري وزاد
فقال نعم وأبيك لتتدبأن وقد أخرجه ابن ماجه من هذا الوجه مطولا وزاد فيه حديثا أفضل
الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح وأخرجه أحمد بن محمد بن طريق شريك فقال في أوله يا رسول الله
نبتني بأحق الناس مني صحبة ووجدته في التمهيد بلنظ فقال نعم والله يدل وأبيك فلعلها تصحفت
وقوله وأبيك لم يقصد به التسمي وانما هي كلمة تجري لارادة تثبيت الكلام ويحتمل ان يكون ذلك
وقع قبل النهي عن الخلف بالآية (قوله) قال امك قال شمر من قال شمر امك قال شمر من قال شمر امك
قال شمر من قال أبوك كذا اللججيع بالرفع ووقع عنده مسلم من هذا الوجه وعند المصنف في الادب
المفرد من وجهه آخر بالنصب وفي آخره ثم أبالك والاول ظاهر ويخرج الثاني على انه صار فعل
ووقع دسريحا عند المصنف في الادب المفرد كما أسأله عليه وهكذا وقع تكرار الام ثلاثا وذكر
الادب في الرابعة وصرح بذلك في الرواية يحيى بن أيوب ولقد علمت ثم عاد الرابعة فقال برأيه وكذا

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
قال الوليد بن عيزار أخبرني
قال سمعت أبا عمرو الشيباني
يقول أخبرنا صاحب هذه
الدار وأما بيده الى دار عبد
الله قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم أي العمل
أحب إلى الله عز وجل
قال الصلاة على وقتها قال
ثم أي قال ثم بر الوالدين قال
ثم أي قال الجهاد في سبيل
الله قال حسنتي من ولو
استزده لرايتي (باب من
أحق الناس بحسن الصحبة)
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا
جري عن عمار بن التميمي بن شبرمة
ابن شبرمة عن أبي زرعة عن
أبي هريرة رضي الله عنه
قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله من أحق بحسن
صحابي قال أمك قال من
قال أمك قال شمر من
أمك قال شمر من قال شمر

وقع في رواية بن حكيم وزاد في آخره ثم الاقرب فالاقرب وله شاهد من حديث خدش أبي
 سادة ترفعه اوصى امرأته اوصى امرأته اوصى امرأته اوصى امرأته اوصى امرأته
 بعولاه الذي يليه وان كان عليه فيه اذى يؤذيه أخرجه ابن ماجه والحاكم قال ابن بطال
 انه لا يكون ثلاثاً أمثال ما للاب من البر قال وكان ذلك لصعوبة الحمل ثم الرضاع فهذه
 تنفرد بها الام وتشق فيهما ثم تشارك الاب في التربيعة وقد رقت الاشارة الى ذلك في قوله تعالى
 ووصيناك الانسان بالذي به حملته أمه وهذا على وهن وفصاله في عامين فسوى بينهم في الوصاية
 وخص الام بالامور الثلاثة وقال القرطبي المراد ان الام تستحق على الولد الخط الاوفر من البر
 وتقدم في ذلك على حق الاب عند المزاوجة وقال عياض وذهب الجمهور الى ان الام تفضل في البر
 على الاب وقيل لا يصح كون برهما سواء وتقدم بعضهم عن مالك والاصواب الاول (قلت) الى
 الثاني ذهب بعض الشافعية لكن نقل الحارث المحاسبي الاجماع على تفضيل الام في البر وفيه نظر
 والمنقول عن مالك ليس صحيحاً في ذلك فتدكر ابن بطال قال سئل مالك طاب ثوبه أي فتمتعني أمي
 قال أطع أبك ولا تعص أمك قال ابن بطال هذا يدل على انه يرى ان برهما سواء كذا قال وليست
 الدلالة على ذلك بواضحة قال وسئل الليث يعني عن المسئلة بعينها فقال أطع أمك فان لها ثلثي البر
 وهذا يشير الى الطريق التي لم يتكررها ذكر الام فيه الا مرتين وقد وقع كذلك في رواية محمد بن فضيل
 عن عمار بن القتيبة عندهم في حديث الباب ووقع كذلك في حديث المقدم بن محمد بن كريب
 فيما أخرجه المصنف في الادب المفرد وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم واخذه ان لا يوصيكم
 بآبائكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بآبائكم
 فالاقرب وكذا وقع في حديث بن حكيم كما تقدم وكذا في اخر رواية محمد بن فضيل المذكورة
 عندهم مسلم بلطف ثم أدناك فادناك وفي حديث أبي ربيعة بكسر الراء وسكون الميم بعد ما ملئت
 انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت به يقول أمك وأباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك
 أدناك أخرجه الحاكم هكذا في أصله عند أصحاب السنن الثلاثة وأحمد وابن حبان والمراد بالدين
 الاقرب الى البار قال عياض ترد بعض العلماء في الجد والاب والاب والجد والجد (قامت)
 وبه عن الشافعية قالوا يقدم الجد ثم الاب ثم الجد ثم الاب ثم الجد ثم الاب ثم الجد ثم الاب
 القرابة من ذوي الرحم ويقدم منهم الغنارم على من ليس بغيرهم ثم سائر العصباء ثم المصاهرة ثم
 الولاء ثم الجار وسألت الكلام على حكمه بعد وأشار ابن بطال الى ان الترتيب حيث لا يمتنع
 ايصال البر دفعة واحدة وهو واضح وجاء ما يدل على تقديم الام في البر مطلقاً وهو ما أخرجه أحمد
 والنسائي وصححه الحاكم من حديث عائشة سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم
 حقاً على المرأة قال زوجها قلت فعلى الرجل قال أمه ويؤيد تقدم الام حديث عمرو بن شعيب
 عن أبيه عن جده ان امرأته قالت يا رسول الله ان اخي هذا كان يظني له وعاء ويؤذي له سقاء ويخبرني
 له سقاء وان أباه طلقني وأراد ان يزوجني فقال أنت أحق به ما لم تنكحي كذا أخرجه الحاكم وأبو
 داود فتوصلت لاخته ما دهاها باختها ما دهاها باختها ما دهاها باختها ما دهاها باختها
 ابن أيوب حديثاً بوزرعة مثله أما ابن شبرمة فهو عبد الله النخعي المهور الكوفي وهو ابن عم
 عمار بن القتيبة المذكور قبل وطر يته هذه وصايا المؤلف في الادب المفرد قال حدثنا سليمان

وقال ابن شبرمة ويحيى بن
 أيوب حديثاً بوزرعة مثله

ابن كثير أخبرنا سفيان عن
حبيب عن أبي العباس عن
عبد الله بن عمرو قال قال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد
قال ألا أبوان قال نعم قال
فجهما اجاهد (باب لا يسب
الرجل والديه) * حديثنا أحمد
ابن يونس قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن أبيه عن حميد
ابن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من أكبر الكبائر أن
يلعن الرجل والديه قيل
يا رسول الله وكيف يلعن
الرجل والديه قال يسب
الرجل أباه الرجل فيسب أباه
ويسب أمه (باب اجابة
دعاء من يروى له) * حديثنا
سعيد بن أبي مسرمة قال
حدثنا حميد بن ابراهيم
بن عتبة قال أخبرني نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يمس ثلاثة نفر
يتناشون اخذهم المطر فقالوا
الى غار في الجبل فالتفت
نبي فمأذهم صخرة من
الجبل فاطبقت عليهم فقال
بعد من اذلوا اذلوا اعمالا
عاقبوا الله صالحة فادعوا
الله جل العرش فيها فقال
أعبدكم اللهم انه كان لي
والدان شيخان كبيران ولي
حيدة صغار كنت أأمرني عليهم
فاذا رجعت عليهم خالفت بناتي بوالدي ولدي وانه نأى بي الشيخون فأتيت عني أسبعت فوجدهم

ابن حرب حدثنا وهيب بن خالد عن ابن شبرمة سمعت أبا زرعة قد ذكر بلنظ قيل يا رسول الله
من أبى وروى الباقي مثل رواية جريس وسواك عن علي بن سفيان عن أبي زرعة
ابن عمرو بن جريس في هذا الحديث ولهذا يقال له الجريسي وطريقه هذه وصلها المؤلف
أيضا في الأدب المفرد وأجد كلاهما من طريق عبد الله وهو ابن المبارك أنما يحيى بن أيوب حدثنا
أبو زرعة قد ذكره بلنظ أي رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تأمرني فقال برأيتك ثم عاد
الحديث وكذا هو في كتاب البر والصله لابن المبارك ونقل الحاسب الاجماع على ان الامم مقدمة
في البر على الاب (قوله يا) لا يجاهد الا باذن الابوين ذكر فيه حديث
عبد الله بن عمرو وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وحبيب المذكور في السند هو حبيب بن أبي
ثابت وسفيان في الطريقين هو الثوري وترجم له هناك في الجهاد باذن الابوين ووقع عند احمد
من حديث أبي سعيد هاجر رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل بالين أي أبوان قال نعم قال أذن
لك قال لا قال ارجع فاستأذنه فان أذنك والافبرهما وقوله فجهما فجهما أي ان كان لك أبوان
فاباغ جهما في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يقوم لك مقام قتال العدو (قوله
يا) لا يسب الرجل والديه أي ولا أحدهما أي لا يتسبب الى ذلك (قوله ان من أكبر
الكبائر أن يلعن الرجل والديه) سابق بعدي باب عد العقوق في أكبر الكبائر والمذكور هنا فرد من
افراد العقوق وان كان التسبب الى لعن الوالد من أكبر الكبائر فالتصريح بعنه أشد وترجم بلنظ
المسب وساقه بلنظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث وقد وقع أيضا في بعض طرقه وهو في
الأدب المفرد من طريق عروة بن عيسى انه سمع عبد الله بن عمرو يقول لعن الكفار عند الله أن يسب
الرجل والده وقد أخرجه المصنف في الأدب المفرد من طريق سفيان الثوري وسلم من طريق
يزيد بن الهاد كلاهما عن سعد بن ابراهيم بلنظ من الكفار ثم الرجل وفي رواية المصنف أن يشتم
الرجل والديه (قوله قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو استبعاد من السائل لان
الطبع المستقيم يأبى ذلك فبين في الجواب انه وان لم يتعاط السب بنفسه في الأغلب الاكثر لكن قد
يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيرا قال ابن بطال هذا الحديث أصل في سد الذرائع
ويؤخذ منه ان من آل فعل الى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وان لم يقصد الى ما يحرم والاصل
في هذا الحديث قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية واستنبط منه الماوردي
منع بيع الثوب الحر من من يحقق انه يلبسه والغلام الامرد من يتحقق انه يفسع به الفاحشة
والعصير من يتحقق انه يخنه خيرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة فيه دليل على عظم حق الابوين
وفيه العمل بالغالب لان الذي يسب أباه الرجل يجوز أن يسب أخاه ويجوز أن لا يفعل لكن
الغالب أن يحببه فيحرقه وقيل هو اجتهاد الطائفة لشيخه فيما يثبت له مما يشك كل عليه وفيه
اثبات الكبائر وسياق الحديث فيه قرىا وفيه ان الاصل يفعل الشرع بأصل الوضع ولو فضل الشرع
بعض الصناعات (قوله يا) اجابة دعاء من يروى له) ذكر فيه قصة الثلاثة الذين
انطلق عليهم قم الغار حتى ذكروا أعمالهم الصالحة فبرز عنهم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب
الاجابة وقوله في هذا الرواية على فم غارهم في رواية الكشي بن باب بدل قم وقوله فاطبقت
تقدم توجيهه في أواخر أحاديث الانبياء ووقع هذا في رواية الكشي بن فاطبقت وقوله نأى أي

قد ناما حلفت كما كنت احلب بفقته بالجلاب فقصت عنده رؤسهما اكره ان اوقفهما من نومهما واكره ان ابدأ بالصبيعة فبيلهما
والصبيعة يتضاغون عند قدحي فلم يزل ذلك دأبي ودايمهم حتى طلع الفجر فان كنت ٢٣٩ تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك

فافرجه انما فرجته نرى منها
السما ففرج الله لهم فرجة
حتى يرون منها السماء وقال
الذاني اللهم انه كانت لي ابنة
عم احبها كما احب الله ما يحب
الرجال النساء فعلا سببت
الي انفسهم سافأت حتى
آتيت بها عانة دينار فبعيت
حتى جمعت مائة دينار
فبعتها بها فلما بعدت بين
رجليها قالت يا عبد الله اتق
الله ولا تفتح الحرام الا بحقه
فتممت عنها اللهم فان كنت
تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرجه انما فرج
لهم فرجة وقال الاستر
اللهم اني كنت استأجرت
أحبارا يفرقون أرضي فما فعلوني
عليه قال أعطيني حتى فخرت
عليه حق فتركه ورغب عنه
فلم أزل أزرعه حتى جمعت
منه بقرار وراعها فبأني
فقال اتق الله ولا تظلمني
وأعطيني حتى ففقت اذهب
الي تلك البقر وراعها فقال
اتق الله ولا تظلمني ففقت اني
لا أعزأ بك نفسك تلك البقر
وراعها فأخذها فأنطق فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك
ابتغاء وجهك فافرجه ما بقي
ففرج الله عنهم (باب عقوق
الوالدين من البخاري) قاله

بعد والشجر عجمه وجيم لا كثر وفي رواية الكشيبي بالمهاجرين والاول اولى فان في الخبر انما رجح
بعسد انما فاقام ينظر استيقاظهما الى الصباح حتى انتهيا من قبل ان تنسهما او انما قال بعدي
الشجر اري اطلب المرحى وقوله فرجة يرون منها السماء في روايته حتى رأوا ووقع هذا للعموى وقص
الحديث بطوله وساقه الما قون وقوله يحسب الرجال النساء في رواية الكشيبي الرجل بالافراد
وقوله تلك البقر في رواية الكشيبي في ذلك البقر في الموضعين والاشارة فيه الى الخفس (قوله
باب) بالتونين (قوله) عن عقوق الوالدين من البخاري قاله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم كذا في رواية أخرى ذكره بعض العين ولا صلي عمر وبقية كذا هو في بعض النسخ عن أبي
ذرو هو المحفوظ وسيأتي في كتاب الايمان والندوة وصولا من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري الاشتر الثالث وعقوق الوالدين وقتل النفس
والعين الغموس ولا بن عمر حديث في العاق أخرجه النسائي والبخاري وصححه ابن حبان والحاكم بالفظ
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومن الخسر والممان وأخرج أحمد والنسائي
وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أيضا نحو حديث ابن عمر هذا لكن قال
الدويث بدل المنان والدويث بجملة ثم تخمنا لئلا يسهل وأخره مثلثة بوزن فروع وقع تفسيره في نفس
الخبر انه الذي يقر الخشب في أهله والعقوق بضم العين المهملة مشتق من العق وهو الشطع والمراد به
صدور ما يذني به الوالد من ولده من قول أو فعل الا في شرك أو معصية ما لم يمتنع الوالد بطلبه
ابن عتيقة بوجوب طاعتهم في المباحات فعلا وتركوا واستخفوا في المنكرات وفروا عن الكفاية
كذلك ومنه فقد عفا عند تعارض الامرين وهو كدعته أمه ليرضها لئلا يمتنع يغوث
عليه فعل واجب ان استقرت عندها وينوب ما قصدته من تأنيبه لها وغير ذلك ان لو تركها وفعل
وكان مما يمكن تداركه مع فوات الفضيلة كالصلاة اول الوقت أو في الجماعة ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثة احاديث أيضا أولها حديث المغيرة بن شعبه (قوله عن منصور) هو ابن المعتز
والسبب هو ابن رافع ووراد هو كاتب المغيرة بن شعبه والمسند كله كوفيون ووقع التصريح
بسماع منصور له من السبب في الدعوات وقد تقدم في الاستقراض من رواية عثمان بن أبي شيبة
عن جرير عن منصور كذا في هنا وذكر المزي في الاطراف ان في رواية منصور عن السبب عند
البخاري ذكر عقوق الامهات فقط وليس كما قال بل هو بتمامه في الموضعين لكنه في الاصل طرف
من حديث مطول سيأتي في القدر من طريق عبد الملك بن عبد وفي الرقاق من طريق الشعبي
كلاهما عن وراد أن معاوية كتب الى المغيرة أن كتب اليي تجدث سمعته فذكر الحديث
في التلخيص عقب الصلوات قال وكان يني فذكر ما هنا وسبب في في الدعوات أو أنه فقط من رواية
قبيصة عن جرير دون ما في آخره والاصل انه فرق من حديث جرير عن منصور في موضعين
ويحتمل انه كان عند شجرة هكذا وقد قدم في الزكاة من طريق أخرى عن الشعبي فقتصر على
الذي هنا أيضا (قوله) ان الله حرم عليكم عقوق الامهات تقدم في الاستقراض الاشارة الى
محكمة اختصاص الامهات بالذكر وهو من تخصيص النبي بالذكر اظهره العظم وقعه والامهات جمع

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا سعيد بن جابر عن معاوية بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات

أهمه وهى لمن يعقل بخلاف لفظ الام فإنه أعم (قوله ومنعوا هات) وقع في رواية غير أبي ذر
وفي الاستقراض ومنع بغير تنوين وهى في الموضوعين بسكون النون مصدر منع منع وسبأى
ما يتعلق به في الكلام على قيل وقال وأما هات فكسر المشنة فعل أمر من الأتاء قال الخليل أصل
هات أت فقابت الالف هاء والاصل من النهى منع ما أمر بإعطائه وطلب ما لا يستحق أخذه
ويحتمل أن يكون النهى عن السؤال مطلقا كما سبأى بسط القول فيه قريبا ويكون ذكره هنا مع
ضده ثم أعيد تأكيد النهى عنه ثم هو محتمل أن يدخل في النهى ما يكون خطبا لاثنتين كما ينهى
الطالب عن طالب ما لا يستحقه وينهى المطلوب منه عن إعطاء ما لا يستحقه الطالب لتلا بعينه
على الأثم (قوله ووأد البنات) بسكون الهـ حمزة مودف بنات بالحياة وكان أهل الجاهلية
يفعلون ذلك كراهة فيمن ويقال إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض أعدائه
أغار عليه فأسر بنته فاحتجزه بالنفسه ثم حصل بينهم صلح فغيرا بنته فاحتارت زوجها فآلى قيس
على نفسه أن لا يؤدله بنت الأدفنها حمية فتبعه العرب في ذلك وصكان من العرب قريظ ثمان
بقتل أولادهم مطلقا أمانا فاسقة منه على ما يتبعه من ماله وأمان من عدم ما يتبعه عليه وقد
ذكر الله أمرهم في القرآن في عدة آيات وكان صعبة بن ناجية التميمي أيضا وهو جد الفرزدق
همام بن غالب بن صعصعة أول من فدى المؤودة وذلك أنه يهدى إلى من يريد أن يفعل ذلك فيعندى
الولد منه بمال يتفقان عليه والى ذلك أشار الفرزدق بقوله

ومنعوا هات ووأد البنات
وكره لكم قيل وقال

وجدى الذى منع الواثبات * وأحيا الوئيد فل يؤد

وهذا المحمول على الشريق الثاني وقد بقي كل من قيس وصعصعة إلى أن أدركا الإسلام وإلهما صحبة
وأما خص البنات بالذكور لانه كان الغالب من فعلهم لأن الذكور وفطنة القدرة على الاكتساب
وكانوا في صفة الوأد على طريقين أحدهما أن يأمر امرأته إذا قرب وضعتها أن تطلق بجانب
حسية فإذا وضعت ذكرها أبقتة وإذا وضعت أنثى طرحتها في الحفرة وهذا ألقى بالشريق الأول
ومتهم من كان إذا صارت الأنثى سدا أسية قال لامها طبعها وزنيها الأزر بها آثارها ثم يبعدها
في الصخر حتى يأتى البئر فيقول لها انظري فيها ويدفعها من خلفها ويطلعها وهذا اللاتق بالشريق
الثاني والله أعلم (قوله وكره لكم قيل وقال) في رواية الشعبي وكان ينهى عن قيل وقال كذا
لأنه في جميع المواضع بغير تنوين ووقع في رواية الكشي بنين في أقبالا وقالوا لا أول أشهر وفيه
تعقب على من زعم أنه جائز ولم تقع به الرواية قال الجوهري قيل وقال اسمان يقال كثيرا قبل
والقال كذا جرهم بانهم اسمان وأشار إلى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال ابن
دقيق العيدلو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة فأشار إلى
ترجيح الأول وقال المحب الطبري في قيل وقال ثلاثة أوجه * أحدها أنهم ماتوا لئلا يقولوا
قلت ولا وقيل ولا وقالوا والمراد في الأحاديث الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لأنهم اتوا إلى الخطا
قال وإنما كرهه الله بالغة في الزجر عنه * ثانيها أرادته حكاية أقوال الناس والبهت عنهما ليخبر
عنهما فيقول قال فلان كذا وقيل كذا والنهى عنه إما للزجر عن الاستحسان منه وإما للشي
مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه * ثالثها أن ذلك في حكاية الاختلاف في أمور الدين
صك قوله قال فلان كذا أو قال فلان كذا أو محمل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع

الاكثر من الزلل وهو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له
 (قلت) وبويد ذلك الحديث الصحيح كفي بالمرء ان يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفي شرح
 المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وقال كذا وبناؤهما على كونهما فاعلين محكيين متضمنين
 للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين من الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال
 وادخل حرف التعريف على ما في قوله ما يعرف السال المتبل اذ لا (قوله وكثرة السؤال) تقدم
 في كتاب الزكاة بيان الاختلاف في المراد منه وهل هو سؤال المال أو السؤال عن المشكلات
 والمعضلات أو أعم من ذلك وان الاولى محتملة على العموم وقد ذهب بعض العلماء الى أن المراد به
 كثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان أو كثرة سؤال انسان بيمينه عن تفاصيل حاله
 فان ذلك مما يكرهه المسؤل غالبا وقد ثبت النهي عن الاغلو طات أخرجه أبو داود ومن حديث
 معاوية وثبت عن جعفر بن السلف كراهة تكاف المسائل التي يستحيل وقوعها عادة أو يندر جدا
 وانما كرهوا ذلك لما فيه من التنطع والتقول باطن اذا لا يحل لخاصة من الخطأ وأما ما تقدم
 في اللعان فذكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وكذا في التفسير في قوله تعالى لا تسألوا عن
 أشياء ان تبدلكم تسوؤكم فذلك خاص بزمان نزول الوحي ويشير اليه حديث أعظم الناس جرما
 عند الله من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسأله وثبت أيضا ذم السؤال للمال ومدح من
 لا يلحف فيه كقوله تعالى لا يسألون الناس الخافا وتقدم في الزكاة حديث لا تزال المسئلة باعبد
 حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه من عظم وفي صحيح مسلم ان المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي
 فقر مدقع أو غرم منقطع أو جائحة وفي السنن قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل
 الله وفي سنن أبي داود ان كنت لابد سائلا فاسأل الصالحين وقد اختلف العلماء في ذلك والمعروف
 عند الشافعية انه جائز لانه طلب مباح فاشبهه العارية وحملوا الاحاديث الواردة على من سأل من
 الزكاة الواجبة من ليس من أهلها لكن قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على النهي عن
 السؤال من غير ضرورة قال واختلف أصحابنا في سؤال القادر على الكسب على وجهين أحدهما
 التحريم لظاهر الاحاديث * والثاني يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة أن لا يلغ ولا يذل نفسه
 زيادة على ذل نفس السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من ذلك حرم وقال النواكهي
 يمتنع من قال بكراهة السؤال المطلقة مع وجود السؤال في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 السلف الصالح من غير تكبير فالشارع لا يقر على مكروه (قلت) لعل من كره مطلقا أراد أنه خلاف
 الاولى ولا يلزم من وقوعه ان تتغير صفته ولا من تقريره أيضا وينبغي حل حال أولئك على السداد
 وان السائل منهم غالبا ما كان يسأل الاعند الحاجة الشديدة وفي قوله من غير تكبير نظرت في
 الاحاديث الكثيرة الواردة في ذم السؤال كناية في انكار ذلك * (تبينه) * جميع ما تقدم
 في مسائل لنفسه وأما اذا سأل غيره فالذي يظهر رأينا انه يختلف باختلاف الاحوال (قوله
 واضاعة المال) تقدم في الاستقراض ان الاكثر حملوه على الاسراف في الانفاق وفيه بهضم
 بالانفاق في الحرام والاقوى انه ما اتفق في غير وجهه المأذون فيه شرعا سواء كانت دينية
 أو دنيوية تنفع منه لان الله تعالى جعل المال قيا مالم يصالح العباد وفي تذييرها تنوير تلك المعاصي
 اما في حق من يبيعها او اما في حق غيره ويسهتني من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر التحصيل ثواب

وكثرة السؤال واضاعة
 المال

الآخرة ما لم ينفوت حقا آخر وياهم منه والحاصل في كثرة الاتفاق ثلاثة أوجه * الأول اتفاقه في الوجوه المذمومة شرعا فلا شك في منعه * والثاني اتفاقه في الوجوه المجدودة شرعا فلا شك في كونه مطاوعا بالشرط المذكور * والثالث اتفاقه في المباحات بالاصالة كمالذا النفس فهذا ينقسم الى قسمين * أحدهما أن يكون على وجه يليق بحال المنفق وبقدرة ماله فهذا ليس بأسراف * والثاني ما لا يليق به عرفا وهو ينقسم أيضا الى قسمين * أحدهما ما يكون لدفع فسادة إما ناجزة أو متوقعة فهذا ليس بأسراف * والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك فالجهور على أنه اسراف وذهب بعض الشافعية الى أنه ليس بأسراف قال لأنه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض صحيح وإذا كان في غير معصية فهو مباح له قال ابن دقيق العيد وظاهر القرآن يمنع ما قال اه وقد صرح بالمنع القاضي حسين فقال في كتاب قسم الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجرم به الرافعي في الكلام على المغارم وصحح في باب الحجر من الشرح وفي المحرر أنه ليس بتسدير وتبعه النوري والذي يترجح أنه ليس مذمومًا لأنه لا ينفق في غلبا إلى ارتكاب المحذور كسؤال الناس وما أدى إلى المحذور وهو محذور وقد تقدم في كتاب الزكاة البحث في جواز التصدق بجميع المال وإن ذلك يجوز لمن عرف من نفسه الصبر على المضايقة وجرم المباحي من المال كمنه يجمع استيعاب جميع المال بالصدقة قال ويكره كثرة انفاقه في مصالح الدنيا ولا بأس به إذا وقع نادر الحادث يحدث كضيف أو عياد أو ولية ومما اخلاف في كراهته مجاوزة الحسد في الاتفاق على البناء زيادة على قدر الحاجة ولا سيما أن أضاف إلى ذلك المبالغة في الزخرفة ومنه احتمال العين الفاحش في البيعات بتغيير سبب وأما ضاعة المال في المعصية فلا يخص بارتكاب القوا حش بل يدخل فيها سوء القيام على الرقيق والمباهم حتى يهلكوا ودفع مال من لم يؤنس منه الرشد إليه وقسمه مالا ينفع بجزئه كالجوهر النفيسة وقال السبكي الكبير في الحاشيات الضابط في ضاعة المال أن لا يكون لغرض ديني ولا دنيوي فإن اتفعا حرم قطعها وإن وجد أحداهما وجوده بال وكان الاتفاق لا تقا بالمال ولا معصية فيه جاز قطعها وبين الرتبة وسائط كثيرة لا تدخل تحت ضابط فعل المقتضى أن يرى فيما يفسر منها رأيه وأما ما لا يدبر فقد تعرض له فالأناق في المعصية حرام كله ولا نظر إلى ما يحصل في مطلوبه من قضاء شهوة ولذة حسنة وأما اتفاقه في المالاذ المباحة فهو موضع الاختلاف فظاهر قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامان الزائد الذي لا يليق بحال المنفق اسراف ثم قال ومن يذلل مالا كسيرا في غرض يسير فانه عده بالقلاء ضيعا بخلاف عكسه والله اعلم قال الطيبي هذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق وهو تتبع جميع الاخلاق الحميدة والخلال الجميلة * الحديث الثاني (قوله حديثي اسحق) هو ابن شاهين الواسطي وشيخه هو ابن عبد الله الطحان والجريري يضم الجيم هو سعيد بن ابيس وهو ممن اختلط ولم أر من صرح بأن سماع خاله منه قبل الاختلاط ولا بعده لكن تقدم في الشهادات من طريق بشر بن المنفصل ويأتي في استنباط المرتدين من رواية اسمعيل بن عيسى كلاهما عن الجريري واسمعيل عن سمع عن الجريري قبل الاختلاط وبين في الشهادات تصريح الجريري في رواية اسمعيل عنه بتحديث عبد الرحمن بن أبي بكر قله (قوله ألا أنبئكم) في رواية بشر بن المنفصل عن الجريري في الاستئذان ألا أنبئكم (قوله بأكثر الكائنات مثلا) أي قالها

حدثني اسحق حديثنا
خالد الواسطي عن الجريري
عن عبد الرحمن بن أبي بكر
عن أبيه رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أنبئكم بأكثر
الكائنات مثلا قلنا بلى
يا رسول الله

ثلاث مرات على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات تأكيده المنبه السامع على احضار قلبه
وفهمه للغير الذي يذكره وفهم بعضهم منسبه ان المراد بقوله ثلاثا عدد الكبائر وهو بعبد ويؤيد
الاول ان اول رواية اسمعيل بن عليم في استنباط المرتدين اكبر الكبائر الاشرار وعقوق الوالدين
وسمادة الزور ثلاثا وقد اختلف السلف فذهب الجمهور الى ان من الذنوب كبائر ومنها اصغائر
وشدت طائفة منهم الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني فقال ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى الله
عنه كبيرة ونقل ذلك عن ابن عباس وحكاية القاضي عياض عن المحققين واحتجوا بان كل
مخالفة لله فهي بالنسبة الى جلاله كبيرة اه ونسبه ابن بطال الى الاشعرية فقال انقسام الذنوب
الى صغائر وكبائر هو قول عامة الفقهاء وخالفهم من الاشعرية ابو بكر بن الطيب واصحابه فقالوا
المعاصي كلها كبائر وانما يقال لبعضها صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منها كما يقال القتل المحرم
صغيرة بالاضافة الى الزنا وكما كبائر قالوا ولا ذنب عندهم الا يغفر واجبا باجتناب ذنب آخر بل كل
ذلك كبير ومهر تكبيره في المشقة غير الكفر لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء واجابوا عن الآية التي احتج أهل القول الاول بها وهي قوله تعالى ان تجنبوا
كبائر ما تمنون عنه ان المراد الشرك وقد قال القراء من قرأ كبائر ف المراد بها كبائر الاثم
هو الشرك وقد يأتي لفظ الجمع والمراد به الواحد كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين ولم يرسل
اليهم غير نوح قالوا وجواز العقاب على الصغيرة كجوازها على الكبيرة اه قال النووي قد تظاهرت
الدلة من الكتاب والسنة الى القول الاول وقال الغزالي في البسيط انكار الفرق بين الصغيرة
والكبيرة لا يليق بالنسبة (قلت) قد حقق امام الحرمين المنقول عن الاشاعر فواختاره وبين
انه لا يخالف ما قاله الجمهور فقال في الارشاد المرئى عندنا ان كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شئ
يعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملائكة كان كبيرة والرب اعظم من تعصى فكل
ذنب بالاضافة الى مخالفة الله عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وظن بعض
الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقاييس بعضها البعض
فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الامر الناهي فكلها كبائر اه والتحقيق ان الخلاف معنوي
وانما جرى اليه الاخذ بظاهر الآية والحديث الدال على ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر كما
تقدم والله اعلم وقال القرطبي ما اظنه يصح عن ابن عباس ان كل ما نهى الله عز وجل عنه كبيرة
لانه مخالف لظاهر القرآن في الفرق بين الصغائر والكبائر في قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا للهم وقوله ان تجنبوا كبائر ما تمنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم بفعل في المنهيات
صغائر وكبائر وقرئ بينهم ما في الحديثكم ان جعل تكفير السيئات في الآية مشروطا باجتناب الكبائر
واسمى الله من الكبائر والفواحش فكيف يخفى ذلك على حبر القرآن (قلت) ويؤيده
ما سألني عن ابن عباس في تفسير اللهم لكن النقل المذكور عنه أخرجه اسمعيل القاضي والطبري
بسند صحيح على شرط الشيخين الى ابن عباس فالاولي أن يكون المراد بقوله نهى الله عنه مجحولا
على نهى خاص وهو الذي قرن به وعيد كما قيد في الرواية الاخرى عن ابن عباس فيجعل مطلقه على
مقتضاه جميعا بين كلاميه وقال الطبري الصغيرة والكبيرة امران نبيان فلا بد من امرين فان
اليه وهو أحد ثلاثة أشياء الطاعة أو المعصية أو الثواب فأما الطاعة فكل ما تكفره الصلاة مثلا

فهو من الصغائر وكل ما يكثره الاسلام أو الهجرة فهو من الكبائر وأما المعصية فكل معصية يستحق فاعلها بسببها وعيداً أو عقاباً أو يزيد من الوعيد أو العقاب المستحق بسبب معصية أخرى فهي كبيرة وأما الثواب فتعاقب المعصية إذا كان من المقربين فالصغيرة بالنسبة إليه كبيرة فقد وقعت المعصية في حق بعض الانبياء على أمور لم تعد من غيرهم معصية أهـ وكلامه فيما يتعلق بالوعيد والعقاب يخص عموم من أطلق ان العلامة الكبيرة ورود الوعيد أو العقاب في حق فاعلها لكن يان منه ان مطلق قتل النفس مثلاً ليس كبيرة كأنه وان ورد الوعيد فيه أو العقاب لكن ورد الوعيد والعقاب في حق قاتل ولده أشد فالصواب ما قاله الجمهور وان المثال المذكور وما أشبهه ينقسم الى كبيرة وأكبر والله أعلم قال النووي واختلاف في ضبط الكبيرة اختلافاً كثيراً متشعباً وروى عن ابن عباس انها كل ذنب خقه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب قال وجاء نحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون هي ما وعد الله عليه بنار في الآخرة أو واجب فيه حد في الدنيا (قلت) ومن نص على هذا الأخير الامام أحمد فيما نقله القاضي أبو يعلى ومن الشافعية الماوردي ولفظه الكبيرة ما وجبت فيه الحد أو توجه اليها الوعيد والمتنول عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم بسند لا بأس به إلا ان فيه انقطاعاً وأخرج من وجه آخر متصل لا بأس برجاله أيضاً عن ابن عباس قال كل ما توقع الله عليه بالنار كبيرة وقد ضبط كثير من الشافعية الكبائر بخواب أو أخرى منها قول امام الحرمين كل بحر عيسى تؤذن بتسلط أكثر من تسكبها وبالدين ورقة الديانة وقول الحلبي كل حجر لعينه ينسحق عنده لمعنى في نفسه وقال الرافعي هي ما أوجب الحد وقيل ما يلحق الوعيد بصاحبه بنص كتاب أو سنة هذا أكثر ما وجد للاختلاف وهم الى ترجيح الأولى أميل لكن الشافعي أوفق لما ذكره عند تفصيل الكبائر أهـ كلامه وقد استشكل بأن كثيراً ما وردت النصوص بكونه كبيرة لا حد فيه كالعتوق وأجاب بعض الأئمة بأن مراد قائله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة وقال ابن عبد السلام في التنوير لم أقف لاحد من العلماء على ضبط الكبيرة لا يسلم من الاعتراض والأولى ضبطها بما يشعر بهما من تسكبها بدمه أو أشعاره أو الكبائر المنصوص عليها (قلت) وهو ضابط جيد وقال القرطبي في المنهاج الرابع أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو توقع عده عليه بالعقاب أو علق عليه عدا وشدة التكرار عليه فهو كبيرة وكلام ابن الصلاح يوافق ما نقل أولاً عن ابن عباس وزاد إيجاب الحد وعلى هذا يكثر عدد الكبائر فأما ما ورد النص الصريح بكونه كبيرة فبما في القول فيه في الكلام على حديث أبي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات في كتاب استنباه المرتدين ونذكره في الأحاديث زيادة على السبع المذكورة وما نص على كونها كبيرة أو موبقة وقد ذهب آخرون الى ان الذنوب التي لم نص على كونها كبيرة مع كونها كبيرة لا ضابط لها فقال الواحدى ما لم نص الشارع على كونه كبيرة فالحكمة في اخضاعه أن يمنع العبد من الوقوع فيه خشية أن يكون كبيرة كاخضاعه له التقدير وساعة الجمعة والاسم الأعظم والله أعلم (فصل) * قوله أكبر الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر انها من أكبر الكبائر منها حديث أنس في قتل النفس وسبياً في بيان الذي بعده وحديث ابن مسعود أي الذنب أعظم فذكر فيه الزنا بجدلة الجاروسيا في بعد أبواب وحديث عبد الله بن أنس الجهني من فروعاً قال من أكبر الكبائر فذكر منها المين الغموس أخرجه الترمذي بسند

حسن وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن أحمد وحديث أبي هريرة رفعه ان
 من اكبر الكبائر استطالة المرقع في عرض رجل مسلم أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن وحديث
 بريدة رفعه من اكبر الكبائر فذ كرههم امنع فضل المساء ومنع الفيل أخرجه البزار بسند ضعيف
 وحديث ابن عمر رفعه اكبر الكبائر سوء الظن بالله أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف ويقرب
 منه حديث أبي هريرة مرفوعا ومن أظلم من ذهب بخلق كخلق الخليل وحديث وقد تقدم قرياني كتاب
 اللباس وحديث عائشة ابغض الرجال الى الله الا اللصم أخرجه الشيخان وقد تقدم قريبا
 حديث عبد الله بن عمرو من اكبر الكبائر ان يبس الرجل اباه وليكن من جلد العنق قال ابن
 دقيق العيد بسند حسن قوله اكبر الكبائر ان تقسم الذنوب الى كبير واكبر ويستعظم منه ان في
 الذنوب صغائر وكبائر يمكن فيه نظران من قال كل ذنب كبير قال الكبائر والذنوب عنده متواردان
 على شيء واحد فكأنه قيل ألا ابتكم اكبر الذنوب قال ولا يلزم من كون الذي ذكرناه اكبر
 الكبائر استواءها فان الشرائع بالله اعظم من جميع ما ذكرناه (انها الاشرار بالله) قال ابن
 دقيق العيد يستعمل ان يراد به مطلق المكفر ويكون تخصيصه بالذكورية في الوجود لا سيما في
 بلاد العرب فذكرتهم على غيرهم من اصناف الكفر ويحتمل ان يراد به خصوصه الا انه يريد على
 هذا الاحتمال انه قد يظفر ان بعض الكفر اعظم من الشرك وهو التهليل في ترويج الاحتمال
 الاول على هذا (فقرأه وعشوق الوالدين) تقدم الكلام عليه قريبا وذكره في حديث أنس
 الآتي بعد قتل النفس والمراد قتلها بغير حق (قوله وكان متكئا فجلس) في رواية بشر بن
 المغيرة عن الجري في الشهادات وجلس وكان متكئا واماني الاستاذ ان تكالاول (قوله
 فقال ألا قول الزور وشهادة الزور وأقول الزور وشهادة الزور فقال زوالها حتى قلت
 لا يسكت) هكذا في هذه الطريق ووقع في رواية بشر بن المغيرة في قول الزور وشهادة الزور
 يكرر حتى قلنا لا يسكت اي غيبته انه يسكت اشفا فاعلمه مارا واسن انزعاجه في ذلك وقال
 ابن دقيق العيد اهتداه صلى الله عليه وسلم بشهادته الزور يحتمل ان يكون لانها سهل وقوعا
 على الناس والتماون بها اكثر ومفسدتها اليسر وقوعا لان الشرك ينبوعه المسلم والعقوق
 ينبوعه الطبع وما قول الزور فان الحوام عليه كثيرة فبعض الاهتمام بها وليس ذلك اعظمها
 بالنسبة الى ما ذكره فيها قال وأما عطف الشهادة على القول فينبغي ان يكون تأكيد الشهادة
 لانها لو حلت على الاطلاق لزم ان تكون الكذبة الواحدة طائفة كبيرة وليس كذلك واذا كان
 بعض الكذب منصوبا على عظمه كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة خطأ وانما هم يرمي بها ففسد
 احقلهم تاناوا ثمانية في الجمل فتراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مصادره قال وقد انص
 الحديث الصحيح على ان الغيبة والغيبة كثيرة تختلف بحسب القول المغتاب بها فالغيبة
 بالكذب كبيرة ولا تساويها الغيبة بشيخ الخلق والهيبة مثل الله أعلم وقال غيره يجوز ان يكون
 من عطف الخاص على العام لان كل شهادة زور وقول زور بغير عكس ويحتمل قول الزور على نوع
 خاص منه (قلت) والاولى ما قاله الشيخ ويؤيده وقوع الشك في ذلك في حديث أنس الذي بعده
 فدل على ان المراد شي واحد وقال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب لبيت وصل به الى
 الباطل من اطلاق نفس او اخذ مال او تحصيل حرام أو تحريم حلال فلا شيء من الكبائر اعظم

قال الاشرار بالله وعقوق
 الوالدين وكانت متكئا فجلس
 فقال ألا قول الزور وشهادة
 الزور وأقول الزور وشهادة
 الزور فقال زوالها حتى
 قلت لا يسكت
 محمد بن الوليد حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شاذلية

ضرر رامتها ولا أكثر فسادا بعد الشر له بالله وزعم بعضهم أن المراد بشهادة الزور في هذا الحديث الكفر فان الكافر شاهد الزور وهو ضعيف وقيل المراد من يستحل شهادة الزور وهو بعيد والله أعلم **الحديث الثالث (قوله عبيد الله بن أبي بكر)** أي ابن أنس بن مالك وقع كذلك في الشهادات من رواية وهب بن جرير وعبيد الله بن مالك بن إبراهيم عن شعبة **(قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن أو سئل عن الكائن)** كذا في هذه الرواية بالشك وجزم في الرواية التي في السماعات بالثاني قال سئل الخ وقع في الديات عن عمرو وهو ابن مزيق عن شعبة عن ابن أبي بكر سمع أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أ كبر الكائن بالشر بالله **الحديث** وكذا روي عنه في كتاب الإيمان لابن منده وفي كتاب القضاة للنقاش من طريق أبي عامر العقدي عن شعبة وقد علق البخاري في السماعات طريق أبي عامر ولم يسق لفظه وهذا ما وافق ما ثبت في كبر في أن المذكورات من كبر الكائن من الكائن المظنفة **(قوله فقال ألا أنبئكم بأ كبر الكائن قال قول الزور الخ)** هذا ظاهره انه خص كبر الكائن بقول الزور ولكن الرواية التي أنشئت إليها قبل تؤذي بان الأربعة المذكورات مشتركة في ذلك **(قوله أو قال شهادة الزور قال شعبة وأ كثر ظني انه قال شهادة الزور)** قلت ووقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبيد الله بن إبراهيم في الشهادات قال قتيبة وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية خالد بن الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضا وفي هذا الحديث والذي قبل استحباب إعادة الموعدة ثلاثا لتنفهم وانزعاج الواعظ في وعظه ليكون أبلغ في الوعي عنه والزجر عن فعل ما يمتنع عنه وفيه غلظة أمر شهادة الزور لما يترب عليه من المفاسد وان كانت هي اتية متواترة وقد تقدم بيان شيء من أحكامها في كتاب الشهادات وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيخص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لاس ثوب في زور ومنه تسمية الشعر الموصول زورا كما تقدم في اللباس وتقدم بيان الاختلاف في المراد بقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور وان الرابع ان المراد به في الآية الباطل والمراد لا يحضرونه وفيه التحريض على شجاعة كائن الذنوب لجعل تكفير الصغائر بذلك كما وعد الله عز وجل وفيه اشتقاق التلميح على شجاعة اذا رآه منزعجا رقتي عدم غضبه لما يرتب على الغضب من تغير من اجبه والله أعلم **(قوله يا عبيد الله المشرع)** ذكر في حديث أسماء بنت أبي بكر **قوله** أي وهي راعية وقد تقدم شرحه مسطور في كتاب الهبة وتقدم بيان الاختلاف في قوله راعية هل هو بالميم والمرحمة قال الطبري الذي يصرح ان قولها راعية ان كان بلا قيد فالمراد راعية في الاسلام لا غير واذا قرئت بقوله مشركة أو في عهد قريش فالمراد راعية في صلتى وان كانت الرواية راعية بالميم فعناء كرامة الاسلام **(قلت)** أما التي بالمرحمة فيصحين حمل المطلق فيه على المتيقناته حديث واحد في قصة واحدة ويصحان التمسك من جهة أخرى وهي انها لو جاءت راعية في الاسلام لم يتحقق أسماء ان تستأذن في صلتهما الشيوع التالف على الاسلام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأمره فلا يحتاج الى استئذانه في ذلك **(قوله يا عبيد الله المشرع)** ذكر في حديثين أحدهما حديث أبي سعيد في قصة تهرقل أو ردها طرفا وهو قول أبي سعيد يا مربي النبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة والعقد والعصاف

حدثني عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكائن أو سئل عن الكائن فقال الشريعة بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين فقال ألا أنبئكم بأ كبر الكائن قال قول الزور وشهادة الزور قال شعبة وأ كثر ظني أنه قال شهادة الزور **(باب صلة الوالد المشرع)** **حدثنا** الجدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عروة أخبرني أبي أخبرني أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهم قالت أتتني أمي راعية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها قال نعم قال ابن عيينة فأنزل الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين **(باب صلة المرأة أمها ولها زوج)**

$$(r \leq y)$$

والصلوة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الصحيح وذكرنا في كتابنا من فوائد أبيه في تفسير آل
عمران والمراد منه هنا ذكر الصلة فيؤخذ حكم الترجمة من عمومها في الثاني حديث أسماء بنت أبي
بكر المشرك إلى الباب قبله وأوردته ملتقا فقال وقال الألبان حديث ثني هشام وهو ابن عروة وقد وقع
لنا موصولا في مستخرج أبي نعيم إلى الألبان ووقع لنا في حواشي أبي نعيم الجهم العلان موسى عن
الألبان قال ابن بطلان فته الترتيب من حديث أسماء أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح لأسماء أن
تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورته زوجها قال وفيه حجة لمن أجاز للمرأة أن تنصرف في مالها
بدون إذن زوجها كذا قال ولا يخفى أن القول بالاشتراط أن ثبت فيه دليل خاص يقدم على ما دل
عليه عدم التقييد في حديث أسماء (قوله) **باب** صلة الأخ المشرع له ذكره حديث
ابن عمر رأى عمر حلة سيرة تابع الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس وقوله فيه ولكن تبعها
وقع في رواية الكشي في تتبعها (قوله) **باب** فضل صلة الرحم) **باب** فتح الراعي كسر
الحاء المهملة يعلق على الأخاب وممن يندون بين الأخر نسب سواء كان بره أم لا وأما كان ذا
محرم أم لا وقيل هم المحارم فقط والاول هو المرجح لأن الثاني يستلزم خروج أولاد الأعمام وأولاد
الأخوال من ذوى الأرحام وليس كذلك وقد كثر حديث أبي أيوب الأنصاري قال قيل يا رسول
الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة أو ردمه وجهين وفيه قولان صلى الله عليه وسلم ألم أرب ماله وفيه
تقديم الصلاة وتوثيق الزكاة وتصل الرحم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة (قوله) **باب**
أثم التاطع) أي فاطع الرحم (قوله) لا يدخل الجنة قاطع) كذا أوردته من طريق
عقيل وكذا عنده مسلم من رواية مالك ومعهما كاهم عن الزهري وقد أخرجه المصنف في الأدب
المفرد عن عبد الله بن صالح عن الألبان وقال فيه فاطع رحم وأخرجه مسلم والترمذي من رواية
سفيان بن عيينة عن الزهري كرواية مالك قال سفيان يعني فاطع رحم وذكر ابن بطلان أن بعض
أصحاب سفيان رواه عنه كرواية عبد الله بن صالح فأدرج النفس بروقه وقد ورد هذا اللفظ من طريق
الأنعمش عن عطية عن أبي سعيد أخرجه اسمعيل القاضي في الأحكام ومن طريق أبي حريز
بهملة وراعهما زاي وزن عظيم واسمه عبد الله بن الحسين قاضي سجستان عن أبي بردة عن أبي
موسى رفعه لا يدخل الجنة من خمر ولا صدق يسخر ولا فاطع رحم أخرجه ابن حبان وإسحاق
ولا ياب داود من حديث أبي بكره رفعه ما من ذنب أجدران يحمل الله صاحبه العقوبة في الدنيا مع
ما دخل في الآخرة من البغي وقطعة الرحم ولله في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة
رفعها أن أعمال بني آدم تعرض كل عشرين خمسين ليلة لجمعته فلا يقبل عمل فاطع رحم ولا طارني من
حديث ابن مسعود أن أبواب السماء مغلقة دون فاطع الرحم ولله في الأدب المفرد من

يدخل الجنة . حدثني عبد الرحمن بن محمد ثنا بهز بن خديشة سمعته عن أبيه حدثنا ابن عمر أن ن عبد الله بن دوح وأبو عثمان بن عبد الله
أنهما ساءلوهما موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال اللهم
ماله قال ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة تؤتي
الزكاة وتصل الرحم ذكره سابقا قلته كان علي راحلته (باب اسم القاطع) : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب أن حمدا بن جبير بن مطعم قال إن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع

حديث ابن ابي اوفى رفعه ان الرحمة لا تنزل على قوم قيم قاطع الرحم وذكر المطلب انه يحتفل ان
يراد بالقوم الذين يساعدون على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه ويحتفل ان يراد بالرحمة المطر
وانه يحبس عن الناس عموما بشؤم التقاطع **(قوله باس)** من بسط له في الرزق لصله
الرحم اي لا اجل لصله رحمه **(قوله محمد بن معن)** اي ابن محمد بن معن بن نفعله بنون مفتوحة
ومحمد ساكنة ابن عمرو ونفعله بن محمد الا على صحة وهو قليل الحديث موثق ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وكذا أبو له كن له موضع آخر او موضعان **(قوله سعيد بن ابي سعيد)**
المتبري **(قوله من سره ان يبسط له في رزقه)** في حديث انس من احب والته لذي وحسنه من
وجه آخر عن ابي هريرة ان صله الرحم محبة في الاهل مثارة في المال مندأة في الاثر وعند احمد
بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعة عاصلة الرحم وحسن الجوار وحسن النطق يعمران الديار
ويريدان في الاعمار واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبراز وحسن النطق على
نحو حديث الباب لكن قال ويدفع عنه ميتة السوء ولا يعل من حديث انس رفعه ان الصدقة
وصله الرحم يزيد الله بها في العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويقع الامر من لكن سنده ضعيف
واخرج المؤلف في الادب المفرد من حديث ابن عمر بطعن من اتقى ربه ووصل رحمه نسي له في عمره
وثرى ماله وأحبه اهله **(قوله وينسا)** بضم اوله وسكون النون بعده هاهنا ثم همزة اي يؤخر
(قوله في أثره) اي في اجله ويسمى الاجل اثر الانبياء تبع العمر حتى ينهى الامر

والمرء عايش مدوله امل لا ينقضي العمر حتى ينهى الامر

واصله من اثره في الارض فان من مات لا يبق له حركة فلا يبق له اندمه في الارض اثر قال ابن
التين ظاهرا الحديث يعارض قوله تعالى فاذا اباء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
والجمع بينهما من وجهين أحدهما ان هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق الى
الطاعة وعارضة وقتها بما ينفعه في الآخرة وصيغته عن تخصيصه في غير ذلك وشمل هذا ما جاء أن النبي
صلى الله عليه وسلم تنبأ حراً ثم أعتق بالنسبة لا بغير من مضى من الامم فاعطاه الله له القدر
وحاصله ان صله الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والحيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجليل
فكان له لم يمت ومن جله ما يجعل له من التوفيق العلم الذي يتفقه به من بعده والصدقة الجارية
عليه والخلف الصالح وسأني مزيداً في كتاب القدر ان شاء الله تعالى ثانيهما ان الزيادة على
حقيقته او ذلك بالنسبة الى علم المالك الموكل بالعمر وأما الاول الذي دلت عليه الآية فيا النسبة الى
علم الله تعالى كأن يقال لله ثلاث مثلاً ان عرف فلان مائة مثلاً ان وصل رحمه وسبوتون ان قطعها او قد
سبق في علم الله انه يصل أو يقطع فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر والذي في علم الملاك هو الذي
يمكن فيه الزيادة والنقص واليه الاشارة بقوله تعالى يعز الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فالخبر والاثبات بالنسبة لمسا في علم الملاك وما في ام الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا يخوف فيه البتة
ويتناول له القضاة المبرم ويتناول الاول القضاة المعلق والوجه الاول ائتمن بالنظر حديث الباب فان
الاثر ما يتبع الشيء فاذا أنكر من ان يحمل على الذكر الحسن بعد فقد المذكور وقال المطلب
الوجه الاول ان ظهر واليدشير كلام صاحب الشائق قال ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبق أثر
واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضحل سريراً كما يضحل أثر قاطع الرحم ولما أنشد ابو تمام

(باب من بسط له في الرزق)
اصل له الرحم **(حديث)** **(حديث)**
ابراهيم بن المنذر حديثنا
محمد بن معن قال حديثي
أبي عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي هريرة رضي
الله عنه أنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره أن يبسط له
في رزقه وأن ينسأ له في أثره
فصل رحمه **(حديث)** **(حديث)**
ابن بكير حديثنا الحديث عن
عقيل عن ابن شهاب قال
أخبرني أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أحب أن يبسط
له في رزقه وينسأ له في أثره
فصل رحمه

وكسذا القول في التطيع هو كناية عن حرمان الاحسان وقال القرطبي وسواء قلنا انه يعنى القول
 المذهب الى الرحم على سبيل المجاز او الحقيقة او انه على جهة التقدير والتمثيل كان يكون المعنى
 لو كانت الرحم من يعقل ويتكلم لقالت كذا ومنه لدوا نزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتم ناطقا
 الآية وفي آخرها وثلاث الامثال فنضربها للناس ففصود هذا الكلام الاخبار بتأ كذا امر صلالة
 الرحم وانه تعالى أنزلها من انزله من استجاره فأجابه فأدخله في حمايته وإذا كان كذلك فخار الله غير
 مخذول وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله وان من يطمئه الله يشي من ذمته
 يدركه ثم يكبه على وجهه في النار اخرجه مسلم الحديث الثاني (قوله) حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
 سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن دينار سليمان في هذا المعنى ثلاثة احاديث احدها هذا
 والاخر الحديث الذي قبله وقد سبق من طريقه في تفسير القتال ويأتي في التوحيد والثالث
 حديثه عن دعاء يهين الى عز ردا ايضا عن يزيد بن رومان وهو ثالث احاديث الساب (قوله) الرحم
 شجرة) بكسر الميم وسكون الجيم بعد هاتون وجاء بعضهم اوله وفقهه رواية ولغة واصل الشجرة
 عروق الشجر المشبكة والشجر بالقبريك واحدا الشجر وهى طرق الادوية ومنه قوالهم
 الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض وقوله من الرحم اي اخذ اسمها من هذا الاسم كافي
 حديث عبد الرحمن بن عوف في السنن من فوعا ان الرحم خلقت الرحم وشقت لها اسمان اسمى
 والمعنى انها اثنان اما الرحم مشبكة اسمها الرحم فلهما به علة وليس معناها اسمان ذات الله
 تعالى الحديث ان الرحم اسمان اسمى الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب
 مواصلة بالاقرباد والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة واما الرحم
 الخاصة فتريد النفقة على القريب وتقديرها هو الهمة والتغافل عن زلاتهم وتفاوتهم امر انب
 استقامة هم في ذلك كافي الحديث الاول من كتاب الادب الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي جرة
 تكون صلة الرحم بالمسال وبالعرف على الحاجت ويدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدهاء والمعنى
 الجامع اتصال ما يمكن من الخير ودفع ما يمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يسمى اذا كان
 اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم في الله هي صلته بشرط بدل الجهد
 في وعظهم ثم اعلاهم اذا ادبروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسلط مع ذلك صلتهم
 بالدهاء لهم يظهر الغيب ان يعودوا الى الطريق المثل (قوله) فقال الله (زاد الاسماعيل في روايته
 لها وهذه الغاء عاطفة على شيء عذوف واحسن ما يتدبره ما في الحديث الذي قبله فقالت هذا
 مقام العائذ بك من التطيع فقال الله الخ الحديث الثالث حديث عائشة وهو المثلث حديث
 ابي هريرة الذي قبله الا انه بالمفظة الغيبة وفي الاحاديث الثلاثة تعظيم امر الرحم وان صلتهما مندوب
 من رتبته وان قطعها من الكفا لورود الوعيد الشديد فيه واستدل به على ان الاسماء توقيفية
 وعلى رتبة القول الصامري ان المراد بوله وعلم آدم الاسماء كلها اسماء بجميع الاشياء سواء
 كانت من النوات أو من الصفات والله أعلم (قوله) ما هو بالتسوين (تبل الرحم
 يبالها) بعضهم اوله بالمنةة ويجوز بفتح أوله بالمنةة والمراد المكاف (قوله) حدثني لغير أبي ذر
 حدثنا عمرو بن عباس بالموسسة والماله شرا أبو عثمان الباهلي البصري ويقال له الالهوازي

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
 سليمان بن دينار عن أبي صالح عن أبي
 هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الرحم شجرة من
 الرحن فقال الله من وصلك
 وصلته ومن قطعك قطعته
 حدثنا عبد بن أبي هريرة
 حدثنا سليمان بن بلال قال
 أخبرني معاوية بن أبي هريرة
 عن يزيد بن رومان عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الرحم شجرة فتن
 وصلها وصلته ومن قطعها
 قطعته (باب تبل الرحم
 يبالها) حدثني عمرو بن
 عباس

أصله من أحداهما وسكن الأخرى وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري وأقرديه عن
 الستة وحديث الباب قد حدث به أحد ويحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن
 مهدي لكن ناسب تخريج عنه كون صحابه به وهو عمرو بن العاص ومحمد بن جعفر بن جهم
 هو غندر وهو بصري ولم أرا حديث المذكور عند أحمد من أصحاب شعبة إلا ما أخرجه
 الأسماعيلي من رواية وهب بن حفص عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن شعبة وهب بن
 حفص كذبوه (قوله إن عمرو بن العاص قال) عند مسلم عن أحمد وعند الأسماعيلي عن يحيى
 ابن معين كلاهما عن غندر بن غندر بن عمرو بن العاص ووقع في رواية بيان بن بشر عن قيس
 سمعت عمرو بن العاص وسأني الإشارة إلى ما في الكلام على الطريق المعلقة وليس أنيس بن أبي
 حازم في الصحيحين عن عمرو بن العاص غير هذا الحديث ولعمري في الصحيحين حديثان آخران
 حديث أي الرجال أحب إليك وقد دغني في المناقب وحديث إذا اجتمعوا لم يسمعوا في
 الاعتصام وله آخر معلق عند البخاري يعني في المبعث النبوي وآخره يعني في التيمم وعند مسلم
 حديث آخر في الصحور وهذا جميع ما له عندهما من الأحاديث المرفوعة (قوله سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم جهارا) يعني أن يعلق بالمفعول أي كان المسموع في حالة البهارة فيقول
 يعلق بالناس على أي أقول ذلك جهارا وقوله غير سرتا كذلك لوقع فيهم أن يجهروا به مرة وأخفاه
 أخرى والمراد أنه لم يقل ذلك خفية بل جهريا وأما ما (قوله إن آل أبي) كذلك لاكثر جند
 ما يضاف إلى أداة الكنية وأما المسمى في روايته لكن كني عنه فقال آل أبي فلان وكذا هو
 في رواية مسلم والأسماعيلي وذكر القرطبي أنه وقع في أصل مسلم موضع فلان يباس ثم كتب
 بعض الناس فيه فلان على سبيل الإصلاح وفلان كناية عن اسم علم واللهذا وقع لبعض رواة أن
 آل أبي يعني فلان ولهم منهم أن آل أبي فلان بالجرم (قوله قال عمرو) هو ابن عباس شقيق
 البخاري فيه (قوله في كتاب محمد بن جعفر) أي غندر شيخ عمرو فيه (قوله يباس) قال عبد الحق
 في كتاب الجمع بين الصحيحين إن الصواب في ضبط هذه الكلمة بالرفع أي وقع في كتاب محمد بن جعفر
 موضع أبيض يعني بغير كناية وفهم منه بعضهم أنه الاسم المكني عنه في الرواية فقرأه بالجرم على أنه
 في كتاب محمد بن جعفر أن آل أبي يباس وهو فهم سيئ فمن فهمه لأنه لا يعرف في العرب قبيلة يقال
 لها آل أبي يباس فضلا عن قرين وسياق الحديث مشعر بأنهم من قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم
 وهي قرين بل فيه أشعار بأنهم أشخاص من ذلك لقوله إن أهم رجلا أو بعد من جلد على بني يباسية
 وهم بطن من الأنصار لما فيه من التعيير والترخيم على رأي ولا يناسب السياق أيضا وقال ابن
 التين حذف التسمية لئلا يتأذى المسلمون بذلك من آبائهم وقال النووي هذه الكناية من بعض
 الرواة خشى أن يصريح بالاسم فيترتب عليه منسدة ما في حق نفسه وأما في غيره رواه ما
 وقال عياض إن المكني عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع بهم ما في
 السياق وحله بعضهم على بني أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي فلو كان آل بني لا يمكن ولا يصح
 تقدير آل أبي العاص لأنهم أخص من بني أمية والعام لا يفسر بالخاص (قالت) لعل مراد
 القائل أنه أطلق العام وأراد الخاص وقد وقع في رواية وهب بن حفص التي أشرت إليها أن آل
 بني لكن وهب لا يفتد عليه ويحرم المباطي في حواشيها فأن آل أبي العاص بن أمية ثم قال ابن

محمد ثنا محمد بن جعفر
 حاد شاذية عن اسمعيل بن
 أبي نبال عن قيس بن أبي
 حازم أن عمرو بن العاص
 قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم جهارا غير
 يقول إن آل أبي قال عمرو
 في كتاب محمد بن جعفر يباس

دقيق العبد انه رأى في كلام ابن العربي في هذا شأير اجمع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربي في
سراج المريدين كان في أصل حديث عمرو بن العاص ان آل أبي طالب فقير آل أبي فلان كذا جرم
به رتبة به بعض الناس وبالف في التشنيع عليه ونسبه الى التحاصل على آل أبي طالب ولم يصب هذا
المنكر فان هذه الرواية التي أشار اليها ابن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل
ابن الموفق عن عتبة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن
عمرو بن العاص رفته ان النبي أبي طالب رجلاً بلها يبلها وقد أخرج الاسماعيلي من هذا الوجه
أيضاً لكن أنهم لفظ طالب وكان الحاصل لمن أنهم هذا الموضع ظنهم ان ذلك يقتضي مضاف آل
أبي طالب وليس كما لو هموه كما سأوضحه ان شاء الله تعالى (قوله ليسوا بأولياء) كذا اللالكثري في
نسخته من رواية أبي ذر بآولاً فقتل ابن النبي عن الداودي ان المراد بهذا النبي من لم يسلم منهم أي
فهو من اطلاق الكل وازادة البعض والمنفي على هذا المجموع لا الجيع وقال الخطابي الولاية
المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين وريح ابن التين الاول وهو الراجح فان من جملة
آل أبي طالب علياً وجعفر وأوهما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما هما من الساقة
والقدم في الاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب الى
بعض رواة من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته (قلت) أما قيس بن أبي حازم فقال
يعقوب بن شيبة تسلمهم أصحابنا في قيس منهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح
الاسانيد حتى قال ابن معين هو أثبت من الزهري ومنهم من جعل عليه وقال له أسديث منا كبر
واجاب من أطراه بانهم أغراب وأفراد لا يتقدم فيه ومنهم من جعل عليه في مذهبه وقال كان يعمل
على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين وأبواب من أطراه بان كان يقدم عثمان
على علي فقط (قلت) والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت متبول الرواية وهو من كبار التابعين سمع من أبي
بكر الصديق فن دونه وقد روى عنه حديث الباب اسمعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما
كوفيان ولم ينسبا الى النصب لكن الراوي عن بيان وهو عتبة بن عبد الواحد أموي قد
نسب الى شيء من النصب وأما عمرو بن العاص وان كان يشعوبين على ما كان لحاشاه ان يتهم
وبالحديث يحمل صحيح لا يستلزم تقدماً في مؤمن آل أبي طالب وهو أن المراد بالنبي المجموع كما تقدم
ويحتمل أن يكون المراد بالآل أبي طالب أبو طالب نفسه وهو اطلاق سائر كتوله في أبي موسى أنه
أول من آمن من أمراء آل داود وقوله صلى الله عليه وسلم آل أبي آوى وخصه بالذكور ما لعله
في الاستماع من لم يسلم لكونه عمه وشقيق أبيه وكان التميم بأمره ونصره وحجابه ومع ذلك فلم
يتابعه على دينه انتهى من موالاه (قوله انما ولي الله وصالح المؤمنين) كذا اللالكثري
وازادة الجملة وهو اسم جنس ووقع في رواية البرقاني وصالح المؤمنين بصيغة الجمع وقد أجاز
بعض المفسرين ان الآية التي في التحريم كانت في الأصل فان الله هو ولا وجه لول وصالحو
المؤمنين لكن حذف الواو من الخط على وفق المطلق وهو مثل قوله سدد الزبانية رقله يوم يدع
الداع وقوله سمع الله الباطل وقال المومني عن الحديث ان ولي من كان صالحاً وان يدعى
نبيه وليس ولي من كان غير صالح وان قرب من نبيه وقال القرطبي قائلاً الحديث انقطاع
الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريسيه صحيحاً وقال ابن بطال أوجب في هذا الحديث

ليسوا بأولياء انما ولي
الله وصالح المؤمنين

الولاية بالدين ونهاها عن أهل رجه ان لم يكونوا من أهل دينه فدل ذلك على أن النسب يحتاج الى
الولاية التي يقع بها الموارثة بين المتناسبين وان الاقارب اذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم
توارث ولا ولاية قال ويستفاد من هذا ان الرحم المأمور بصلتها والمتوعد على قطعها هي التي
شرع لها ذلك فاما من أمره بقطعها من أجل الدين فيستثنى من ذلك ولا يلحق بالوعد من قطعها لانه
قطع من أمر الله بقطعها لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا كان فضلا كما دعا صلى الله عليه وسلم
لقريش بعد ان كانوا كاذبوه فدعا عليهم بالقطع ثم استثنى عوا به فرق لهم لباسا لودعهم فخرجهم
ودعاهم (قلت) ويتعقب كلامه في موضعين أحدهما ايشاركه فيه كلام غيره وهو قصره النبي على
من ليس على الدين وطاهر الحديث ان من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في النقي أيضا
لتقيمه الولاية بقوله وصالح المؤمنين والثاني ان صلة الرحم الكافر باعني تقيمه دائما اذا ليس
منه رجوعا عن الكفر أو رجي أن يخرج من صلبه مسلم كافي الصورة التي استدلل بها وهي دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم لقريش بالخصب وعال به وذلك فيحتاج من يترخص في صلة رجه
الكافر ان يصدق الى شيء من ذلك وأما من كان على الدين واكنه متصرفا في الاعمال مثلا فلا
يشارك الكافر في ذلك وقد وقع في شرح المشكاة المعنى اني لا أوالى أحد بالقربة وانما أحب الله
تعالى لماله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأوالى من أوالى
بالايان والصلاح سواء كان من ذوى رحم أو لا ولكن أرحم لذوى الرحم حقهم لصلته الرحم
انتهى وهو كلام منتهج وقد اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى وصالح المؤمنين على أقوال
أحدها الانبياء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة وأخرجه الطبري وذكره ابن أبي حاتم عن
سفيان الثوري وأخرجه النقاش عن العلاء بن زياد الثاني الصحابة أخرجه ابن أبي حاتم عن
السدي وشكوه في تفسير الكافي قال هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأشباههم ممن ليس بمناق
الثالث خيار المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم عن الفضالة الرابع أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه
ابن أبي حاتم عن الحسن البصري الخامس أبو بكر وعمر وأخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن
مسعود عن فروعا وسنده ضعيف وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الفضالة أيضا وكذا هو في
تفسير عبد الغني بن سعيد النقي أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفا وأخرجه ابن
مردويه من وجه آخر ضعيف عنه كذلك قال ابن أبي حاتم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبير
وعبد الله بن بريدة ومقاتل بن حيان كذلك السادس أبو بكر وخاصة ذكره الشراطي عن المسيب
ابن شريك السابع عمر وخاصة أخرجه ابن أبي حاتم بسنده صحيح عن سعيد بن جبير وأخرجه
الطبري بسنده ضعيف عن جهاهد وأخرجه ابن مردويه بسنده واحد عن ابن عباس الثامن
علي أخرجه ابن أبي حاتم بسنده متقطع عن علي نفسه مرفوعا وأخرجه الطبري بسنده ضعيف عن
جهاهد قال هو علي وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عيسى مرفوعا
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صالح المؤمنين على بن أبي طالب ومن طريق
أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفا في سنده راو ضعيف وذكره النقاش عن ابن عباس ومحمد بن
علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق (قلت) فان ثبت ههنا فقيه دفع توهم من توهم ان في
الحديث المرفوع نقصا من قدر علي رضي الله عنه ويكون المتقي أباطا الب ومن مات من آله كافرا

والثابت من كان منهم مؤمداً وخص على بالذكر لكونه رأسهم وأشير باللفظ الحديث إلى اللفظ الآتية
المذكورة ونص فيها على تنويعها بقدره ودفع الظن من يتوهم عليه في الحديث المذكور
غضاضة ولو تفتن من كفى عن أي طائفة لذلك لاستغنى عما صنع والله أعلم (قوله) وزاد عنبسة بن
عبد الواحد أي ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة بمهملتين مصغراً وهو سعيد
ابن العاص بن أمية وهو موثق عندهم وماله في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله
البخاري في كتاب البر والصلة فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي فذكره
وأخبره الاسماعيلي من رواية محمد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وساقه باللفظ
سمعت عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي بجهرا غير أن بني أبي
فلان ليسوا بأولياءي الله والذين آمنوا ولكن لهم رحم الحديث وقد قدمت لفظ رواية
النضل بن الموفق عن عنبسة بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة من هذا (قوله) ولكن لها رحم أبوها
ببلاها يعني أصلها بصلتها) كذا لهم لكن سقط التفسير من رواية النسي ووقع عند أبي ذر
وبنده أبوها ببلاها وبعد في الأصل كذا وقع وببلاها أجود وأصح وببلاها لا أعرف له وجهها
انتهى وأظنه من قوله كذا وقع الخ من كلام أبي ذر وقد وجهه الداودي فيما نقله ابن التين هذه
الرواية على تقدير ثبوتها بأن المراد ما وصله اليها من الذي على تركهم الإسلام وتعبه ابن التين
بأنه لا يقال في الذي أبوه وجهها بعضهم بأن البلا بالمديحى بمعنى المعروف والانععام ولما
كانت الرحم مما يستحق المعروف أضفيت إليها ذلك فكأنه قال أصلها بالمعروف والاتق بها
والتحقيق أن الرواية انما هي ببلاها مشتق من أبوها قال النووي ضبطنا قوله ببلاها بفتح
الموحدة وبكسر ها وهما وجهان مشهوران وقال عياض رويناه بالكسر ورأيت الخطابي بالفتح
وقال ابن التين هو بالفتح لا أكثر ولعنهم بالكسر (قلت) وبالكسر أوجه فانه من البلا جمع
ببل مثل جل وجمال ومن قاله بالفتح بناء على الكسر مثل قطام وحزام والبلا بمعنى البطل وهو
النسب أو أطلق ذلك على الصلة كما أطلق البيهقي على القطيعة لأن الندوة من شأنها تجتمع
ما يحصل فيها أو تاليته بخلاف البيهقي من شأنه التفريق وقال الخطابي وغيره بملت الرحيم بلا
وبلا وبلا لا أي نديتها بالصلة وقد أطلقوا على الاعطاء النسبى وقالوا في التخييل ما تندى كنه
بخير فشبهت قطيعة الرحيم بالحرارة وصلها بالماء الذي يطفئ ببرده الحرارة ومنه الحديث باوا
أرحمكم ولو باللام وقال الطبري وغيره شبه الرحيم بالارض التي اذا وقع عليها الماء وسقها حق
سقيها ازهرت ورويت فيها النضارة فاغرت المحبة والصفاء واذا تركت بغبر سقي يلبت وبطلت
منه فافتلت ثمر الا البغضاء والجفاء ومنه قولهم سنة جاد أي لا مطرفها وثاقه جاد أي لا ابن فيها
وجوز الخطابي أن يكون معنى قوله ابلاها ببلاها في الآخرة أي أشفع لها يوم القيامة وثعبه
الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد ما يصلهم به في الدنيا ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق
موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت وانذر عبيركم الاقرين دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريشاً فاجتمعوا فمروا بخص إلى ان قال يا فاطمة انقذى نسبتك من الشارقاتي لأملاككم من
الله شيئاً غير ان لكم رجاساً ببلاها ببلاها وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة وغال الطبري في
قوله ببلاها بالصلة بعبته وهي مثل قوله اذا زلزلت الارض زلزالها اي زلزالها الشديد الذي لا شيء

زاد عنبسة بن عبد الواحد
عن بيان عن قيس عن عمرو
ابن العاص قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن
لهم رحم أبوها ببلاها
يعني أصلها بصلتها قال
أبو عبيد الله ببلاها كذا
وقع وببلاها أجود وأصح
وببلاها لا أعرف له وجهها

فوقه فالمعنى أبلغها بالشموس وأجودها بغيرها لا أثر له منه شيئاً **(قوله)** ليس الواصل
 بالمكافئ) التعريف فيه للجنس **(قوله)** سفينان هو النورى والحسن بن عمرو وهو القسطنطيني بقائه
 وفارق مصغر وفطر بكسر الهمزة وسكون الميم ثم راهو ابن خليفة **(قوله)** عن مجاهد أى
 الثلاثة عن مجاهد وعبد الله بن عمرو وهما ابن العاص **(قوله)** قال سفينان هو الراوى وهو موصول
 بهذا الاسناد **(قوله)** لم يرفعه إلا عمش ورفعه حسن وفطر هذا هو المحفوظ عن النورى وأخرجه
 الاسماعيلى من رواية محمد بن يوسف القرياني عن سفينان النورى عن الحسن بن عمرو وحده
 مرفوعاً من رواية مؤمل بن اسمعيل عن النورى عن الحسن بن عمرو وموقوفاً وعن الاعمش
 مرفوعاً وتابعد أبو قرة موسى بن طارق عن النورى على رفع رواية الاعمش وخالفه عبد الرزاق
 عن النورى فرفع رواية الحسن بن عمرو وهو المعتبر ولم يختلفوا فى ان رواية قطرب بن خليفة
 مرفوعة وقد أخرجه الترمذى بن طريق سفينان بن عيينة عن قطرب بن عيسى بن اسمعيل كلاهما
 عن مجاهد مرفوعاً وأخرجه أحمد عن جماعة من شيوخه عن قطرب مرفوعاً وزاد فى أول الحديث
 ان الرحم معلقة بالعرش وليس الواصل بالمكافئ الحديث **(قوله)** ليس الواصل بالمكافئ) أى
 الذى يعطى غيره نظيراً ما أعطاه ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق عن عمرو موقوفاً ليس الواصل ان
 تصل من وصلت ذلك القصاص ولكن الوصل ان تصل من قطعك **(قوله)** ولكن) قال الطبري
 الرواية فيه بالتشديد ويجوز التخفيف **(قوله)** الواصل الذى اذا قطعت رحمة وصلها) أى الذى اذا
 منع أعطى وقطعت ضابطت في بعض الروايات بضم أوله وكسر ثانيته على البناء للمجهول وفى
 أكثرها بفتحين قال الطبري المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلاته من بكافئ صاحبه
 بمثل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه وقال شيخنا فى شرح الترمذى المراد بالواصل فى هذا
 الحديث الكامل فان فى المكافأة نوع صلاته بخلاف من اذا وصله قربه لم يكافئه فان فيه قطعاً
 بأمره عن ذلك وهو من قبيل ليس الشديد بالصرعة وليس الغنى عن كثرة العرض انتهى
 وأقول لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل
 من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذى لا يزيد فى الاعطاء على ما أخذ والقاطع الذى يتفضل
 عليه ولا يتفضل وكان تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين فمن بدأ
 حينئذ فهو الواصل فان جوزى سمي من جازاه مكافئاً والله أعلم **(قوله)** ما **(قوله)** من
 وصل رحمة فى الشر لم يأسلم) أى هل يكون له فى ذلك ثواب وانما لم يجزم بالحكم لوجود الاختلاف
 فى ذلك وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك فى أوائل كتاب الزكاة وتقدم البحث فى ذلك فى كتاب الايمان
 فى الكلام على حديث أبى سعيد الخدرى اذا أسلم العبد فحسن اسلامه **(قوله)** هل كان فى فيما من
 أجر) وهو تفسير رواية ثونس بن يزيد عند مسلم هل فى فيما من شئ ووقع فى رواية صالح بن كيسان
 أوفى أجر وفى رواية ابن مسافر هل فى فيما من أجر **(قوله)** ويقال أيضاً عن أبى اليمان أتتحت
 كذا الأبي ذر ووقع فى رواية غيره وقال أيضاً وعلى هذا فهو من كلام البخارى وفاعل قال هو
 البخارى **(قوله)** عن أبى اليمان أتتحت) يعنى بالثنا بدل المثلثة بشئ الى ما أورده هو فى باب شراء
 المماولى من الحربى فى كتاب المبيع عن أبى اليمان باللفظ كتبت أتتحت أو أتتحت بالشك وكأنه
 سمعه منه بالوجهين وقد تقدم فى كتاب الزكاة ما صوبه عيسى بن ميسرة عن ذلك وقال ابن التميمى أتتحت

باب ليس الواصل
 بالمكافئ) حدثنا محمد بن
 كثير أخبرنا سفيان عن
 الاعمش والحسن بن عمرو
 وفطر بن مجاهد عن عبد الله
 ابن عمرو قال سفيان لم يرفعه
 الاعمش الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ورفعه الحسن
 وفطر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ليس الواصل
 بالمكافئ ولكن الواصل
 الذى اذا قطعت رحمة وصلها
 باب من وصل رحمه فى
 الشر لم يأسلم) حدثنا أبو
 اليمان أخبرنا شعيب عن
 الزهري قال أخبرني عمرو
 ابن الزبير أن حكيم بن حزام
 أخبره أنه قال يا رسول الله
 أرايت أمورا كنت أتتحت
 بها فى الجاهلية من صلة
 وعداقة وصداقة هل كان لى
 فيها من أجر قال حكيم قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أسأت على ما أسأت من
 خير ويقال أيضاً عن أبى
 اليمان أتتحت

بالمائة لا أعلم وجهها انتهى ووقع عند الاسماعيلي أن تجنب بحيم وأخوه هو وحده فقال قال البخاري يقال أن تجنب قال الاسماعيلي والتجنب تعصيف وانما هو التحنث بأخوه من الحنث وهو الاثم فكانه قال أنوق ما يؤثم (قلت) وبهذا التواريل يقوى رواية أن تجنب بالحيم والموحدة ويكون التردد في اللفظتين وهما أن تحنث بهما له مائة ومائة وأن تجنب بحيم وموحدة والمعنى واحد وهو نوق ما يقع في الاثم لكن ليس المراد نوق الاثم فقط بل أعلامه وهو تحصيل البر (قوله وقال معمر وصالح وابن المسافر أن حنث) يعني بالمائة مارواية معمر وفصلها الماراة في الزكاة وهي في باب من تصدق في الشراء ثم أسلم وعزها المازي في الاطراف للصلاة لم أرها فيها وأما مارواية صالح وهو ابن كيسان فأخرجها مسلم وأما مارواية ابن المسافر فكذلك وقع هنا بالالف واللام والمشهور فيه بحذفهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهسي المصري أمير مصر فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (قوله وقال ابن اسحق التحنث التبرير) هكذا ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية فقل حدثني وهيب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول لعبيد بن عمر حدثنا كيف كان بدء النبوة قال فقتل عبيد وأما حاضر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حرا من كل سنة شهرا وكذلك كان يحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرير وقد تقدم التنبيه على ذلك في بدء الوحش في حديث عائشة في هذا المعنى فكان يحنث وهو أن تعبد ومضى التنبيه على ذلك في أول الكتاب (قوله وتابعه هشام بن عروة عن أبيه) في رواية الكشي عن أبيه وتابعهم بصيغة الجمع والاول أربع فان المراد به المتابعة خصوصاً تفسير التحنث بالتبرير ورواية هشام وصلها المؤلف في العتق من طريق أبي أسامة عنه ولفظه ان حكيم بن حزام قال فذكر الحديث وفيه كنت أنحنث بها يعني أن تبرير (قوله) من ترك صبة غيره حتى تلعب به (أي بعض جسده) (قوله أو قبلها أو ما زحها) قال ابن التين ليس في الخبر المذكور في الباب للتقبيل ذكر فيجوز أن يكون الم يتهمها عن مس جسده صار كالتقبيل والى ذلك أشار ابن بطلان والذي يظهر لي ان ذكر المزج بعد التقبيل من العمام بعد الخصاص وان الممازحة بقولنا وان فعل مع الصغيرة انما يعتمد به التأسيس والتقبيل من جملة ذلك وحديث الباب عن أم خالد بنت خالد بن سعيد تقدم شرحه في باب الخيمعة السوداء من كتاب اللباس وعبد الله في هذا السند وهو ابن المبارك وخالد بن سعيد المذكور في السند تقدم بيان نسبه في كتاب الجهاد (قوله فذهبت اللعب بختام النبوة فزبرني أبي) أي نهاني والزبر زارى وموحدة مسكنة هو الزجر والتعزير وزنه ومعناه (قوله أبي وأخلاق) تقدم ضبطه والاختلاف فيه (قوله ثم أبى وأخلاق) قال الداودي يستفاد منه مجيء ثم للمقارنة وأبي ذلك بعض النسخة فقالوا لا تأتي الا للترخي كذا قال وتعليقه ابن التين بان قال ما علمت ان أحدا قال ان ثم للمقارنة وانما هي للترتيب بالمهله وقال وليس في الحديث ما ادعاه من المقارنة لان الابلاء يقع بعد الخلق او الخلف (قلت) لعبد الداودي أراد بالمقارنة المعاقبة فيجبه كلامه بعض اتجاه (قوله قال عبد الله) هو ابن المبارك وهو متصل بالاسناد المذكور (قوله فبقى) أي الثوب المذكور كذا اللاد كثر وفي رواية ابى ذر فبقيت والمسرادم خالد (قوله حتى ذكر) كذا اللاد كثر بذال مبهمة ثم كاف خفيفة متفوحة حين ثم راعوفيه اكتفاء والتقدير ذكر الراوي في ساطو بلا وقال النكرمانى المسمى صا رشيداً كذا كورا عند الناس

وقال معمر وصالح وابن المسافر
أُتخِفتُ وقال ابن اسحق
التخفت النبر وتابعه هشام
عن أبيه **﴿ ياب من ترك صبية
غيره حتى تلعب به أو قبلها
أو مزاحها ﴾** حدثنا حبان
أخبرنا عبد الله عن خالد بن
سعيد عن أبيه عن أم خالد
بنت خالد بن سعيد قالت
أُتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أبي وعلى تقبص
أصغر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبه سبه
قال عبد الله وهي بالحشمية
حسنة قالت فذهبت إلى أبي
بجاثم النبوة فزبرني أبي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعها ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبلَى وأخلق
ثم أبلَى وأخلق ثم أبلَى وأخلق
قال عبد الله فبقي حتى ذكر

بمخرج بقاءه عن العادة (قلت) وكأنه قسراً ذكر بضم أوله لكن لم يقع عندنا في الرواية
 إلا بالفتح ووقع في رواية أبي علي بن السكن حتى ذكر دهر أو هو يؤيد ما قدمته وفي رواية أبي ذر
 عن الكشي حتى حتى ذكر بدل مهمل وكاف مكسورة ثم نون أي صار ذكر أي أسود قال أهل
 اللغة الذين لو ضرب إلى السواد وقد ذكر الثوب بالكسر يذكن بفتح الكاف وبضمها مع
 التثنية وقد جزم جماعة بأن رواية الكشي حتى تصحيف (قوله يعني من شأنا) كذا اللاصبي
 والضمير للجمجمة أو لائم خالده بحسب التوجيهين المتقدمين (قوله ما) رجمة الولد
 وقيلته ومعانقته) قال ابن بطال يجوز تقبيل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند أكثر
 العلماء ما لم يكن عورة وتقدم في مناقب فاطمة عليها السلام أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها
 وكذا كان أبو بكر يقبل ابنته عائشة (قوله وقال ثابت عن أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم قبله وشمه) سقط هذا التعليق لأبي ذر عن غير الكشي حتى وقد وصله المؤلف في الجنازة
 من طريق قريش بن حبان عن ثابت في حديث طويل وإبراهيم هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 من مارية القبطية ثم ذكر المصنف في الباب ستاً حديثاً الحديث الأول حديث ابن عمر (قوله
 مهدي) هو ابن ميمون وثبت ذلك في رواية أبي ذر (قوله ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله
 الضبي البصري وابن أبي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن واسم أبيه لا يعرف
 والسند كله إلى عبد الرحمن هذا بصريون وهو كوفي عابداً اتفقوا على وثيقته وشبهه ابن أبي خيثمة
 حكى عن ابن معين أنه ضعه (قوله كنت شاهد ابن عمر) أي حاضر أعنده (قوله وسأله رجل
 الجملته حالية واسم الرجل السائل ما عرفته (قوله عن دم البعوض) تقدم في المنقب بلفظ الذباب
 بضم المجهمة وموحدتين قال الكرماني لعلة سأله عنهما (قلت) أو أطلق الراوي الذباب على
 البعوض لتراب شبهه منه وإن كان في البعوض معنى زائد قال الجاحظ العرب تطلق على النحل
 والدبر وما أشبه ذلك ذباباً (قوله وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني الحسين بن علي (قوله
 وسهت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) هي جملة حالية (قوله ريمحائتي) كذا لا ذكر ولا يذر
 عن المسئلة في الحوى ريمحائتي بكسر التثنية والتخفيف على الأفراد وكذا عند الذين في ولا يذرع
 الكشي حتى في ريمحائتي بن زيادة التانيث قال ابن التين وهو وهم والصواب ريمحائتي (قلت) كأنه
 قرأه بفتح المثناة وتشديد الباء الأخيرة على التثنية فجعله وهو أو يجوز أن يكون بكسر المثناة
 والتخفيف فلا يكون وهما والمراد بالريحان هنا الرزق قاله ابن التين وقال صاحب التانيث أي
 هما من رزق الله الذي رزقته يقال سبحانه الله وريحانه أي أسبح الله وأسبغ رزقه ويجوز أن يريد
 بالريحان المشهور يقال حمانى بطارقة ريمان والمعنى أنهم ما عساكر منى الله وحمانى به لأن الأولاد
 يشبهون ويقبلون فكأنهم من جملة الرياحين وقوله من الدنيا أي نصيب من الريحان الذي يورث
 وقال ابن بطال يؤخذ من الحديث أنه يجب تقديم ما هو أو كد على المرء من أمر دينه لا تكار ابن
 عمر على من سأله عن دم البعوض مع ترك الاستغفار من الكبيرة التي ارتكبها بالاعانة على قتل
 الحسين فويحه بذلك وإنما خصه بالذكر لعظم قدر الحسين ومكانه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
 والذي يظهر أن ابن عمر لم يقصد ذلك الرجل بعينه بل أراد التنبيه على جفاء أهل العراق وغلظة
 الجهل عليهم بالنسبة لأهل الجاهل ولا مانع أن يكون بعد ذلك أفتى السائل عن خصوص ما سأل

يعني من بقاء ما (باب رجمة
 الولد وتقبيله ومعانقته)
 وقال ثابت عن أنس أخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم قبله وشمه حديثاً
 موسى بن عمير حديثاً
 مهدي حديثاً ابن أبي يعقوب
 عن ابن أبي نعم قال كنت
 شاهد ابن عمر وسأله رجل
 عن دم البعوض فقال عن
 أنت فقال من أهل العراق
 قال انظروا إلى هذا يسألني
 عن دم البعوض وقد قتلوا
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 وسهت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول هما ريمحائتي
 من الدنيا

عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان جل على ان السائل كان معتقاً او يؤول كدما قلته انه ليس في
 القصة ما يدل على ان السائل المذكور كان من أعان على قتل الحسين فان ثبت ذلك فالقول ما قال
 ابن بطلان والله أعلم **الحديث الثاني** (قوله عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم
 ومضى في الزكاة من رواية ابن المبارك عن معمر بن عبد الله بن أبي بكر بن حزم فنسب أباه لمحمد
 وأدخل الزهري بينه وبين عروة رجلاً مما يؤيد بانه قليل التدليس وقد أخرجه الترمذي مختصراً
 من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر بن عبد الله بن أبي بكر بن حزم السند
 فان كان محفوظاً أحق أن يكون الزهري سمعه من عروة مختصراً أو سمعه عنه مطلقاً ولا
 فالقول ما قال ابن المبارك (قوله جاءني امرأَةٌ ومعه ابنتان) لم أقف على أسمائهن وسقطت الواو
 غير أبي ذر من قوله ومعهما وكذا هو في رواية ابن المبارك (قوله فلم تجد عندي غير قرة واحدة
 فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها) زاد معمر ولم تأكل منها شيئاً (قوله) ثم قامت فخرجت فدخل النبي
 صلى الله عليه وسلم فحدثته) هكذا في رواية عروة ووقع في رواية عمار بن مالك عن عائشة جاءتني
 مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتهما ثلاث عترات فأعطت كل واحدة منهن قرة ورفعت قرة إلى
 فيها التماكلها فاستطعمتهما ابنتاهما فشقت القرة التي كانت تريد أن تأكلها فأعطيتني شأنها الحديث
 أخرجه مسلم والطبراني من حديث الحسين بن علي بن خزيمة يمكن الجمع بأن مرادها بقوله في
 حديث عروة فلم تجد عندي غير قرة واحدة أي أختها أبا يحيى لانه لم يكن عندها في أول
 الحال سوى واحدة فأعطتها ثم وجدت ثنتين ويحتمل تعدد النسبة (قوله من يلى من هذه البنات
 شيئاً) كذا لاكثر يقتضيه مقتضى قوله من الولاية ولا يكشيه في عود واحدة مضمة ومن البلاء
 وفي رواية الكشي في أيضاً شيء وقوا عياض وأيده رواية شعيب بن المنذر من أبي بكر وكذا وقع في
 رواية معمر بن عبد الله الترمذي واختلاف في المراد بالابنة هل هو نفس وجوده أو ابنتي عياض
 منهن وكذلك هل هو علي العاصم في البنات أو المراد من اتصف منهن بالخباثة إلى ما يتعلق به
 (قوله فأحسن اليهن) هذا يشهد بأن المراد بقوله في أول الحديث من هذه أكثر من واحدة
 وقد وقع في حديث أنس عند مسلم من عال جاريتهن ولا يجد من حديث أم سلمة من أنفق على
 ابنتين أو اثنتين أو ذاتي قرابة يهتم به عليهما والذي يقع في أكثر الروايات بالنظر الاحسان وفي
 رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن علي بن وهب في حديث عتبة بن عاصم في الادب المفرد وكذا وقع
 في ابن ماجه وزادوا أطعمهن وسمنتهن وكساهن وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فأنفق
 عليهن ورتبهن وأحسن أدبهن وفي حديث جابر عند أحمد وفي الادب المفرد ويؤيد
 ويرحمهن ويكنهن زاد الطبري فيهما ويرتبهن وله نحو من حديث أبي هريرة في الاوسط
 والترمذي وفي الادب المفرد من حديث أبي سعيد خدرجي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 الاوصاف يجمعها النظم الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب وقد اختلف في المراد
 بالاحسان هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه والظاهر الثاني فان عائشة أعطت
 المرأة القرة فأثرت بهما ابنتيها فوصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان بما أشار اليه من الحكم
 المذكور فدل على ان من فعل معهن وفالم يكن واجبا عليه أو زاد على قدر الواجب عليه عند محسنا
 والذي يقتضيه على الواجب وان كان يوصف بكونه محسناً لکن المراد من الوصف المذكور قدر

حدثنا ابو العباس اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 حدثني عبد الله بن أبي بكر
 ان عروة بن الزبير اخبره
 ان عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم حدثته قالت
 جاءني امرأَةٌ ومعه ابنتان
 تسألني فلم تجد عندي غير قرة
 واحدة فأعطيتها فقسمتها
 بين ابنتيها ثم قامت فخرجت
 فدخل النبي صلى الله عليه
 وسلم فحدثته فقال من يلى
 من هذه البنات شيئاً فأحسن
 اليهن

زائد بشرط الاحسان أن يوافق الشرع لا مخالفة والظاهر أن الثواب المذكور إنما يحصل
 لفعله إذا استمر إلى أن يحصل استغناؤهم عنه من وجوه أخرى كما أشير إليه في بعض ألفاظ الحديث
 والاحسان إلى كل أحد بحسب حاله وقد جاء أن الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة
 فقط ففي حديث ابن عباس المتقدم فقال رجل من الأعراب أو اثنين فقال أو اثنين وفي حديث
 عوف بن مالك عنده الطبراني فقال امرأة وفي حديث جابر وفي حديث أبي هريرة قلنا
 وهذا يدل على تعدد السائلين وزاد في حديث جابر فرأى بعض القوم أن لو قال وواحدة لقلنا
 وواحدة وفي حديث أبي هريرة قلنا واثنتين قال واثنتين قلنا وواحدة قال وواحدة وشاهد حديث
 ابن مسعود رفعه من كانت له ابنة فأذهب أو أحسن أدبها وعلما فأحسن تعامها أو وسع علمها من
 نعمة الله التي أوسع عليه أخرجه الطبراني بسند رواه **(قوله كن لستر من النار)** كذا في أكثر
 الأحاديث التي أشرفت إليها ووقع في رواية عبد الحميد بن عيسى وهو عنه في الحديث تأكيده في
 البنات لم يفهم من الضعيف غالباً من القيام بمصالح أنفسهم بخلاف المذكور لم يفهم من قوة
 البسند وجزالة الرأي وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال قال ابن بطال
 وفيه جواز سؤال المحتاج ونحوه مما أشبهه لكونه لم يقبل التمرة فاشترتها وان القليل لا يمنع
 التصديق به لحقارته بل ينبغي للمتصدق أن يتصدق بما يتيسر له قل أو أكثر وفيه جواز ذكر
 المعروف إن لم يكن على وجهه الغفر ولا المائة وقال النووي تبعه ابن بطال أنما سماه ابتداء لأن
 الناس يكرهون البنات فجاء الشرع من جرحهم عن ذلك ورغب في بشائهن وترك قتلهن بما ذكر
 من الثواب الموعود به من أحسن اليهن وجاءت نفسه في الصبر عليهم وقال شيخنا في شرح
 الترمذي يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختيار أي من أخبر بشيء من البنات لينظر
 ما يفعل أي يحسن اليهن أو يسيئ ولهذا قيد في حديث أبي سعيد بالقوى فإن من لا يتق الله
 لا يأمن أن يتخبر من وكاه الله إليه أو يقصر عما أمر به فعله أو لا يتق الله به فعله امتثال أمر الله
 وتخصيل ثوابه والله أعلم **الحديث الثالث (قوله وأمانة بنت أبي العاص)** أي ابن الربيع وهي
 ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فاذا ركع وضع)** كذا اللاد أكثر بحدف المفعول
 ولما كثره في وضعها وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الصلاة في أبواب ستر المصلى
 ووقع هنا بلفظ ركع وهذا بلفظ سجدة ولا منافاة بينهما بل يحتمل على أنه كان يفعل ذلك في حال
 الركوع والسجود وبهذا اقتضاه مناسبة الحديث للترجمة وهو رتبة الولد وولد الولد وولد من
 شقيقته صلى الله عليه وسلم ورجته لأمانة أنه كان إذا ركع أو سجد يخشع عليها أن تسقط فوضعها
 بالأرض وكانها كانت لتعلقها به لا تمس في الأرض فتجزع من مفارقة سجدته فيحتاج أن يحمله إذا
 قام واستنبط نفسه بعضهم عظم قدر رجسة الولد لأنه تعارض سجدته بالحفاضة على المبالغة في
 الخشوع والحفاضة على مراعاة خاطر الولد قدم الثاني ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
 إنما فعل ذلك لبيان الجواز **الحديث الرابع (قوله أن أباه ريرة قال)** كذا في رواية شعيب
 ووقع عند مسلم من رواية سفيان بن عيينة ومعه مفرقهما كلاًهما عن الزهري عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة **(قوله وعند الأقرع بن حابس)** الجلة حالية وقد تقدم نسب الأقرع في نفسه سورة
 الحجرات وهو من المواقعة ومن أحسن إسلامه **(قوله أن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا)**

كن له ستر من النار
 * حدثنا أبو الوليد حدثنا
 الليث حدثنا سعيد المقبري
 حدثنا عمرو بن سليم حدثنا
 أبو قتادة قال خرج علينا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأما مائة بنت أبي العاص
 علي عاتقه فوصلني فاذا ركع
 وضعها وإذا رفع رفعها **حدثنا**
أبو العباس أخبرنا شعيب
 عن الزهري **حدثنا أبو سلمة**
ابن عبد الرحمن أن أباه ريرة
 رضي الله عنه قال قبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 الحسين بن علي وعنده الأقرع
 ابن حابس التميمي جالساً
 فقال الأقرع إن لي عشرة
 من الولد ما قبلت منهم أحداً

زاد الاسماعيلي في روايته ما قبلت انسانا قاط (قوله من لا يرحم لا يرحم) هو بالرفع فيه ما على الخطر
وقال عياض هو ولد كثير وقال أبو البقاء من موصولة ويجوز أن تكون شرطية فيكون رأيا يلزم فيها
قال الدهلي جعله على الخبر أشبه بسياق الكلام لأنه سبق للرد على من قال إنني عشرة من الولد
الخاص الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو كانت شرطية لكان في الكلام بعض انقطاع لان
الشرط وجوابه كلام مستأنف (قلت) وهو أولى من جهة أخرى لأنه يصير من نوع ضرب المثل
ورجح بعضهم كونها موصولة لكون الشرط اذا أعقبه نفى في غالبها وهو هذا الاية تنهى ترجيحها
اذا كان المقام لا نقابا يكونها شرطية وأجاز بعض شراح المشرق الرفع في الجزأين والجزء فيهما
والرفع في الاولى والجزء في الثاني وبالعكس فيحصل أربعة أوجه واستبعد الثالث ووجهه بأنه
يكون في الثاني نفي النفي أي لا ترجوا من لا يرحم الناس وأما الرابع فظاهر وتقدمه من لا
يكن من أهل الرحمة فإنه لا يرحم ومثله قول الشاعر

فقلت له اعمل فوق طوقنا * مطوقه من يأثم لا يضيرها

وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للاقرار إشارة إلى أن تقبيل الولد وغيره من الأهل المحارم
وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة واللذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة
* الحديث الخامس (ترواه حديثا محمد بن يوسف) هو القريبي وسنين هو النوري (قوله عن
هشام) هو ابن عروة ووقع في رواية الاسماعيلي عن هشام بن عروة عن أبيه (قوله به عرابي)
يحتمل أن يكون هو الأقرع المذکور في الذي قبله ويحتمل أن يكون قيس بن عاصم التميمي ثم
السعدي فقد أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ما يشعر بذلك والفظه عن أبي هريرة أن قيس
ابن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة فيها قيل الا ان تزعم الرحمة منك فهذا
أشبهه بالفظ حديث عائشة ووقع نحو ذلك بعينته بن حصن بن حذيفة القرظي أخرج به أبو يعلى
في مسنده بسند رجاله ثقات إلى أبي هريرة قال دخل بعينته بن حصن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فراه يقبل الحسن والحسين فقال أتقبلهما يا رسول الله إنني عشرة فقابلت أحدا
منهم ويحتمل أن يكون وقع ذلك لجمعهم فقد وقع في رواية مسلم قدم ناس من الأعراب فقالوا
(قوله تقبلون الصبيان) كذا لاكثر بخلاف أداة الاستفهام وثبت في رواية الكشميهني (قوله
فما قبلهم) وفي رواية الاسماعيلي فوالله ما قبلهم وعند مسلم فقال نعم قالوا الكفا والله ما قبل
(قوله أو أملك) هو بفتح الواو والهزة الاولى للاستفهام الانكارى ومعناه النبي أي لا أملك أي
لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن تزعمها الله منه ووقع عند مسلم بخلاف الاستفهام وهي
هراقة وعند الاسماعيلي وما أملك وله في أخرى ما ذنبني ان كان الخ (قوله ان تزعم) بفتح الهزة
في الروايات كلها فمقول أملك وحكي بعض شراح المصاييح كسر الهزة على أنها شرط والجزء
محذوف وهو من جنس ما تقدم أي ان تزعم الله الرحمة من قلبك لأملك لك ردها اليه ووقع في قصة
عينته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم * الحديث السادس (قوله حديثا ابن أبي
مريم) هو سعيد ومدا هذا الحديث في الصحيحين عليه وأبو عثمان هو محمد بن مطرف والاسناد
منه قصاصا عند ابن يونس (قوله قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سي) في رواية الكشميهني بسي
وبعض قاصد قدم وهذا السبي هو سي هو وزن (قوله فاذا امرأت من السبي تحاب ثديها متقى) كذا

فقطر اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال من
لا يرحم لا يرحم * حديثا محمد
ابن يوسف حديثا سيفيان
عن هشام بن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت
جاء عرابي إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال تقبلون
الصبيان فما قبلهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
أو أملك لك أن نزعم الله من
قلبك الرحمة * حديثا ابن
أبي هريرة حديثا ابو غسان
قال حديثا زيد بن أسلم عن
أبيه عن عرابي الخطيب
رضي الله عنه قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم
سبي فاذا امرأت من السبي
تحاب ثديها متقى

للمسئلي والسرخصي بسكون المهمل من تحلب وضم اللام وثدي بالانصب وتسقي بفتح المشنة
ويقاف مكسورة وللباقين قد تحلبه بفتح الحاء وتشديد اللام أي تهيأ لأن تحلب وثدي بالرفع في
رواية الكشيم في الأقراد وللباقين ثدياها بالثنية وللكشيم في يسقي بكسر الموحدة وفتح المهمل
وسكون القاف وتنوين التثنية وللباقين تسهي بفتح العين المهمل من السهي وهو المشي
بسرعة وفي رواية مسلم عن الخلواني وابن عسكر كلاهما عن ابن أبي مريم تنبني بوحدة ساكنة
ثم مثناة مفتوحة ثم غين مججمة من الابتغاء وهو الطلب قال عائش وهو وهم والصواب ما في رواية
البخاري وتعبه النووي بأن كلام الروايتين صواب فهي ساعية وطالبة لولدها وقال القرطبي
لأنه جاء في رواية تسهي ووضوحها ولكن رواية تنبني وجها وهو طلب ولدها وحذف
المفعول العلم به فلا يغلط الراوي مع هذا التوجيه (قوله) إذا وجدت صيبا في السبي أخذته
فألقته بيطنها) كذا الجميع ولم يحذف منه شيء فيتميز رواية الاسماعيلي ولنظمه إذا وجدت
صيبا أخذته فأرضعته فوجدت صيبا فأخذته فالزمته بطنها وعرف من سياقها أنها كانت قد وجدت
صيبا وتضررت باجتماع اللبن في ثديها فكانت إذا وجدت صيبا أرضعته ليخف عنها فالما وجدت
صيبا بعبئته أخذته فالزمته ولم أقف على اسم هذا الصبي ولا على اسم أمه (قوله) أترون) بضم
المثناة أي أتظنون (قوله) قلنا لا وهي تنذر على أن لا نطرحه) أي لا نطرحه طائفة أبدا وفي رواية
الاسماعيلي قلنا لا والله إلى آخره (قوله) الله) بفتح أوله لا تأمأ كيد وصرح بالقسم في رواية
الاسماعيلي فقال والله أنه أرحم إلى آخره (قوله) بعباده) كان المراد بالعباد هنا من مات على الإسلام
ويؤيده ما أخرجه أحمد والحاكم من حديث أنس قال قال من النبي صلى الله عليه وسلم في نذر من
أصحابه وصبي على الطريق فلما رأته أمه القنوم خشيت على ولدها أن يوطأ فاقبلت تسهي وتقول
ابني ابني وسعت فأخذته فقال القنوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقى ابنها في النار فقال ولا الله
بطارح حبيبه في النار قالت تعبير بحبيبه يعجز الكافر وكذا من شاء ادخله من لم يقب من من تكبي
البكار وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين وهو كونه تعالى
ورجى وسعت كل شيء فقسا كتبها للذين يتقون فهي عامة من جهة الصلاحية وخاصة عن كتب له
قال ويجعل أن يكون المراد ان رجعة الله لا يشبهها شيء لمن سبقت له منها نصيب من أي العباد كان
حتى الحيوانات وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للمرأة أن يجعل تعلمه في جميع أموره بالله وحده وأن كل
من فرض ان فيه رجعة ما حتى يقصد لاجلها فإلله سبحانه وتعالى أرحم منه فليقصد العاقل لحاجته
من هو أشد له رجعة قال وفي الحديث جواز نظر النساء المسلمات لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن
النظر إلى المرأة المذكورة بل في سياق الحديث ما يقتضي أخذته في النظر إليها وفيه ضرب المثل بما
يدركه بالحواس لما لا يدرك بها التحصيل لمعرفة الشيء على وجهه وإن كان الذي ضرب به المثل
لا يحاط بحقيقته لأن رجعة الله لا تدرك بالعقل ومع ذلك فقررهم النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين
بجمال المرأة المذكورة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه المرأة
عن ارضاع الاطفال الذين أرضعهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيمتزوج بعض من أرضعته المرأة
معها لكن لما كانت حالة الارضاع ناجزة وما يخشى من المحرمية منهم اغتفر (قلت) وانظروا
الصبي بالتدكير في الخبر ينادع في ذلك قال وفيه ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقد

إذا وجدت صيبا في السبي
أخذته فألقته بيطنها
وأرضعته فقال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم أترون
هذه طارحة في النار
قلنا لا وهي تقصد على ان
لا تتركه فقال الله أرحم
بعباده من هذه يوارها

يستدل به على عكس ذلك فأما الاول فمن جهة ان الاطنال لولا انهم كان بهم ضرورة الى الارضاع في تلك الحالة ما تركها النبي صلى الله عليه وسلم لم ترضع أحدا منهم وأما الثاني وهو أقوى فإلا ندأقرها على ارضاعهم من قبل أن تبين الضرورة له ملخصا ولا يخفى ما فيه
(قوله يا سبي) بالتنوين (جعل الله الرحمة في مائة جزء) هكذا ترجم بعض الحديث وفي رواية النسفي باب من الرحمة والاسماعيلي باب بغير ترجمة **(قوله البهراني)** بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاة ينسبهم اليهم بن عمرو بن الحنف بن قضاة نزل أكثرهم حصص في الاسلام **(قوله جعل الله الرحمة في مائة جزء)** قال الأكرماني كان المعنى يتم بدون الطرف فلعل في زائدة أو متعلقة بمخدوف وفيه نوع من اللغة إذ جعلها مذكروا فقال المعنى بحيث لا يفتقر منها شيء وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون سجدة ونوعا على خلقه بالرحمة جعلها في مائة وعاء فاهبط منها واحد للارض (قلت) خلقت أكثر الطرق عن الطارف كرواية سعيد المقبري عن أبي هريرة الآتية في الرقاق ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة درجة ولمسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة ان لله مائة درجة وله من حديث سلمان ان الله خلق مائة درجة يوم خلق السموات والارض كل درجة طباق ما بين السماء والارض وقال الشريطي يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون بمعنى قدر وقدره خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى ان الله أظهر تقديره لذلك يوم أن ظهر تدبير السموات والارض وقوله كل درجة تسع طباق الارض المراد بها التعظيم والتكبير وقدره العظيم هذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا **(قوله فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا)** في رواية عطاء وآخر عنده تسعة وتسعين جزءا وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عنده مائة الا واحدة **(قوله وأنزل في الارض جزءا واحدا)** في رواية المقبري وأرسل في خلقه كلهم رحمة وفي رواية عطاء أنزل من الرحمة واحدة بين الجن والاناس والبهائم وفي حديث سلمان جعل منها في الارض واحدة قال الشريطي هذا نص في ان الرحمة يراد بها امتداد الارادة لانفس الارادة وانما ارجعة الى المنافع والنعم **(قوله فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه)** في رواية عطاء فيها يعاطفون ومهايتراحمون وهم يعطف الوحش على ولدها وفي حديث سلمان في تعطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضهم على بعض قال ابن أبي جرة خص الفرس بالذك لانها أشد لطيم وان المؤلف الذي يعاين الخيل لم يتركت مع ولده ولم يأت الفرس من الخفة والسرعة في التقلد ومع ذلك تجنب أن يعمل العنبر منها الى ولدها ووقع في حديث سلمان عنده مسلم في آخره من الزيادة فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة وفيه إشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضا وصرح بذلك المهلب فقال الرحمة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي تغفرون يوم يوم القيامة التبعات بينهم قال ويجوز أن يستعمل الله في الرحمة فيهم فيرحمهم به اسوى رحمة التي رعت كل شيء وهي التي من صفته ذاته ولم يرل موضوعا فها هي التي يرحمهم بها إذا اعل الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكة المستغفرين لمن في الارض لان استغفارهم لهم دل على ان في نفوسهم الرحمة لاهل الارض (قلت) وما اصل كلامه ان الرحمة

(باب جعل الله الرحمة في مائة جزء) حدثنا الحكم بن نافع البهراني أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب أن أباه هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه

رجتان درجة من صفة الذات وهي لا تعدد ودرجة من صفة الفعل وهي المشار إليها هنا ولكن ليس في شيء من طرق الحديث ان التي عند الله درجة واحدة بل اتفقت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين درجة وزاد في حديث سلمان انه يكملها يوم القيامة مائة بالدرجة التي في الدنيا فتعدد الدرجة بالنسبة للخلق وقال القرطبي مقتضى هذا الحديث ان الله علم ان انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فانعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انما ظلمت به مصالحهم ووجدت به مصارفهم فاذا كان يوم القيامة كمل لعباده المؤمنين ما بقي فبلغت مائة وكالها للمؤمنين واليه الاشارة بقوله تعالى وكان بالمومنين رحيم فان رحيم من ابيية المبالغة التي لاشئ فوقها ويفهم من هذا ان الكثرة لا يليق لهم حظ من الرحمة لامن بنس رحمت الدنيا ولا من غيرها اذا كمل كل ما كان في علم الله من الرحمت للمؤمنين واليه الاشارة بقوله تعالى فسأكتبهم الذين يتنون الآية وقال الكرمانى الرحمة هنا عبارة عن القدرة المتعلقة باصلاح الخير والقدرة في نفسهم غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره في مائة على سبيل التمثيل تسميها الله لهم وتقلد لما عند الخلق وتكثير لما عند الله سبحانه وتعالى وأما مناسبة هذا العدد الخاص فكيف القرطبي عن بعض الشراح ان هذا العدد الخاص أطلق لارادة التكثير والمبالغة فيه وتعقبه بأنه لم يجز عادة العرب بذلك في المائة وانما جرى في السبعين كذا قال وقال ابن أبي جرة ثبت ان نار الآخرة تنضل نار الدنيا بتسعين وستين جزءاً فاذا قيل كل جزء درجة زادت الدرجات ثلاثين جزءاً فيؤخذ منه ان الرحمة في الآخرة أكثر من النعمة فيها وبؤيده قوله غلبت رحمتي غضبي (قلت) لكن تبقى مناسبة خصوص هذا العدد فيصعب ان تكون مناسبة هذا العدد الخاص لكونه مثل عدد درجات الجنة والجنة هي محل الرحمة فكان كل درجة بازا درجة وقد ثبت انه لا يدخل أحد الجنة الا برحمة الله تعالى فمن ناله منها درجة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلاهم منزلة من حصلت له جميع الانواع من الرحمة وقال ابن أبي جرة في الحديث ادخال السرور على المؤمنين لان العادة ان النفس يكمل فرحها بما وهب لها اذا كان مع ما يكون موعودا وفيه الخ على الايمان واتساع الرجا في رحمت الله تعالى المدخرة (قلت) وقد وقع في آخر حديث سعيد المقبري في الرقاق فلو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم يباأس من الجنة وأقرده مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ويا في شرحه هناك ان شاء الله تعالى (قوله) **يا** قتل الولد خشية ان يأكل معه) تقدير الكلام قتل المرأة ولده الخ فالغدير يعود لأنه قد قتل الولد ووقع لابي ذر عن المسقل والكشيمى باب أى الذنب أعظم وعند النسفي باب من الرحمة وذكر فيه حديث ابن مسعود أى الذنب أعظم الحديث وسيأتى شرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله) **يا** وضع الصبي في الحجر) ذكر فيه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبي في حجره وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وتقدم أيضا في باب العقيدة ويستند منه الرق بالاطفال والصبر على ما يحدث منهم وعدم مؤاخذتهم لعدم تكليفهم (قوله) **يا** وضع الصبي على النخلة) هذه الترجمة أخص من التي قبلها وذكر فيه حديث أسامة بن زيد (قوله) **يا** هو سليمان بن طرخان النخعي وأبو عتبة بن موطر بن جهم بن موزن بن عليم بن شجاع بن الجهم الهجيمي بالجهم مغير (قوله)

(باب قتل الولد خشية ان يأكل معه) حديثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عمدة الله قال قلت يا رسول الله أى الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ثم قال أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل منك قال ثم أى قال أن تزاني حليلة جارية وأنزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر (باب وضع الصبي في الحجر) حديثنا محمد بن المنبهي حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني ابي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبي في حجره يخشكه فيأكل عليه فلعاء فأتته (باب) وضع الصبي على النخلة) حديثنا عبد الله بن محمد حدثنا عمار حدثنا المعمر بن سليمان يحدث عن أبيه قال سمعت أبا عتبة يحدث عن أبي عثمان النهدي يحدث عن أبو عثمان عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه عدني على نفسه ويقعد الحسن بن علي على نفسه (الآخر) استشكله الداودي فيما نقله ابن التين
فقال لا أدري ذلك وقع في وقت واحد لأن أسامة أكبر من الحسن ثم أخذ يستدل على ذلك والآخر
فيه أوضح من أن يحتاج إلى دليل فإن أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين وأما أسامة فكان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد أصره على الجيش الذي
اشتغل على عدد كثير من كبار المسلمين كعمر كاتقدم بيانه في ترجمته في المناقب وصرح جماعة بأنه
كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر من سنة وذكر الواقدي في المغازي عن محمد بن
الحسن بن أسامة عن أهله قالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماء ابن تسع عشرة سنة
فيحتمل أن يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء مرأته والحسن ابن سنتين مثلاً
ويكون أفعاده أسامة في حجرة لسبب اقتضى ذلك كرض مثلاً أصاب أسامة فكان النبي صلى الله
عليه وسلم محبته فيه ومعه زنه عند عرضة بنفسه فيحتمل أن يكون أفعده في ذلك الحالة وجاء الحسن
ابن أبيه فأقعهده على النخذ الأخرى وقال معتذراً عن ذلك أني أحب ما والله أعلم (قوله وعن علي
قال - حدثنا يحيى حدثنا سليمان) أما علي فهو علي بن عبد الله المديني وأما يحيى فهو ابن سعيد
القطان وأما سليمان فهو التيمي المذكور قبل ثم هو مدحوف على السند الذي قبله وهو قوله - حدثنا
عبد الله بن محمد فيكون من رواية البخاري عن علي ولكن عير عنه بصيغة عن فقال حدثنا عبد الله
ابن محمد إلى آخره وعن علي إلى آخره ويحتمل أن يكون مدحوفاً على قوله حدثنا عارم فيكون من
رواية البخاري عن شيخه بواسطه فربما عبد الله بن محمد ولا يستغرب ذلك من رواية الأقران
ولامن البخاري فقد حدث بالكثير عن كثير من شيوخه ويدخل أحياً ما بينهم الواسطه وقد حدث
عن عارم بالكثير بغير واسطه منها ما سيأتي قريباً في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا
ولا تعسروا وأدخل هشام بن عمار عبد الله بن محمد الجعفي ووقع في بعض النسخ في آخر هذا
الحديث قيل لأبي عبد الله من يقول عن علي فقال حدثنا عبد الله بن محمد انتهى فإن كان محفوظاً
صح الاحتمال الآخر وبالله التوفيق (قوله قال التيمي) هو موصول بالسند المذكور (قوله
فوقع في قاي - نه شئ) يعني شك هل سمعه من أبي تيمه عن أبي عثمان أو سمعه من أبي عثمان بغير
واسطه وفي السند على الأول ثلاثة بصريون من التابعين في نسق من سليمان التيمي فصاعداً وليس
لأبي تيمه في البخاري إلا هذا الحديث وآخر سيأتي في كتاب الأحكام من روايته عن جندب الجعفي
(قوله فوجدته عندى مكتوباً بغير واسطه) أي من أبي عثمان فكأنه سمعه من أبي تيمه عن أبي
عثمان ثم أتى أبي عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فثبت فيه أبو تيمه وانتزع منه بعضهم
جواز الاعتماد في تحديثهم على خطه ولولم يذكروا السماع ولا جهة فيه لاحتقال التسديد في هذه
المسألة وقد ذكر ابن الصلاح المسئلة ونقل الخلاف فيها والراجح في الرواية الاعتماد (قوله
يا حسن العهد من الأيمان) قال أبو عبد الله رحمه الله تعالى رعاية الحرمة وقال عياض
هو الاحتفاظ بالشئ والملازمة له وقال الراغب حفظ الشئ ومراعاته حاله بعد حال وعهداته
تارة يكون بمرآة في العقل وتارة بمساجعت به الرسل وتارة بما يترتب عليه المكلف ابتداء كالنذر ومنه
قوله تعالى ومنهم من عاهد الله وأما حفظ العهد فطلاق بالاشتراك بأزاء معان أخرى منها الزمان
والمكان والمعين والذمة والصحة والميثاق والأيمان والنجدة والوصية والمطر ويقال له العهد

ياخذني فيقعدني على نفسه
ويقعد الحسن بن علي على
نخذه الآخر ثم يضعهما ثم يقول
اللهم ارحهما فاني ارحهما
وعن علي قال - حدثنا يحيى
حدثنا سليمان عن أبي عثمان
قال التيمي فوقع في قاي منه
شئ قلت حدثت به كذا
وكذا فلم أسمع به من أبي
عثمان ففارت فوجدته
عندى مكتوباً بغير واسطه
(باب حسن العهد من
الأيمان) - حدثنا عبد بن
إسماعيل - حدثنا أبو أسامة عن
هشام عن أبيه

أيضا (قوله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) قد تقدم شرحه في ترجمة خديجة من كتاب المناقب وقوله على خديجة يريد من خديجة فأقام على مقام من وحروف الجر تناوب في رأي أو على سببية أي بسبب خديجة وقوله فيه ولقد أمره ربه إلى آخره تقدم شرحه هناك أيضا ولكن أوردته هنا من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقوله فيه وإن كان ليس بزوج الشاة ثم لم يمدى في خلتها منها أي من الشاة المذبوحة وزاد في رواية الليث عن هشام في فضل خديجة ما يسعهن وقد تقدم هناك بيان الاختلاف في ضبط هذه اللفظة وإن مخففة من الثقيلة وخلطها بضم المعجمة أي خلأها وقال الخطابي الخلط مصدر يستوي فيه المذكرو والمؤنث والواحد والجماعة تقول رجل خلأه وامرأة خلأه وقوم خلأه ويحتمل أن يكون فيه محذوف تقديره إلى أهل خلأها أي أهل صداقتها والخلوة الصداقة والخليل الصديق (قلت) وقع في رواية مسلم من هذا الوجه بالنظر ثم يمدى إلى خلأها وسبق في المناقب من وجه آخر عن هشام بن عروة وإلى أصدقائها وللبخاري في الأدب المفرد من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالشئ يقول اذهبوا به إلى فلانة فانها كانت صديقة لخديجة * (نبية) * جرى البخاري على عادته في الاكتفاء بالإشارة دون التصريح فان لنظر الترجمة قد ورد في حديث يتعلق بخديجة رضي الله عنها أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تعجل على هذه العجوز هذا الأقبال فقال يا عائشة انها كانت تأقينا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وأخرجه البيهقي أيضا من طريق مسلم بن حنادة عن حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله بمعنى القصصة وقال غريب ومن طريق أبي سلمة عن عائشة نحوه واسمه مائة ضعيف (قوله) **باب** فضل من يعول يتيم أي يربيه ويتفق عليه (قول عبد العزيز بن أبي حازم) أي سلمة بن دينار (قوله) أنا وكافل اليتيم أي القيم بأمره ومصلحه زاد مالك من مرسل صفوان ابن سليم كافل اليتيم له أو غيره ووصله البخاري في الأدب المفرد والطبراني من رواية أم سعيد بنت مرة النهيرية عن أبيها ومعنى قوله له بأن يكون جسدا أو عسفاً وأخا أو نحو ذلك من الأقارب أو يكون أبوا أو ولودا قدمت تقوم أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التربية مقامها وأخرج البراز من حديث أبي هريرة موصولا من كفل يتيم إذا قرابة أو لا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها (قوله) وأشار بأصبعه السبابة في رواية الكشميهني السباحة بمهمل بدل الموحدة النائية والسباحة هي الأصبع التي تلي الإبهام سميت بذلك لانها يسبح بها في الصلاة فيشار بها في التمسك لذلك وهي السبابة أيضا لانها يسبب بها الشيطان حيفته قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به لا يكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك (قلت) قد تقدم الحديث في كتاب اللعان وفيه وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث الآخر بعثت أنا والساعة كهاتين الحديث وزعم بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك لاسموت أصبعها في تلك الساعة ثم عادتا إلى حالهما

عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امرأة
ما غرت على خديجة واقد
هلكت قبل أن يتزوجني
بشلاث سنين لما كنت
أسمه يدركها ولقد أمره
ربه أن يبشرها بيت في
الجنة من قصب وإن كان
ليس بزوج الشاة ثم يمدى
في خلأها منها * (باب فضل
من يعول يتيم) * حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب قال
حدثني عبد العزيز بن أبي
حازم قال حدثني أبي قال
سمعت سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أنا
وكافل اليتيم في الجنة هكذا
وقال بأصبعه السبابة
والوسطى

(باب الساعى على الارملة) حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعى على الارملة والمسكين كالخجاء في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويومئ الليل * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن أبي الغيث ٣٦٦ مولى ابن مطيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * (باب

الساعى على المسكين) * حدثنا محمد بن عبد الله بن مسleme حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعى على الارملة والمسكين كالخجاء في سبيل الله وأحببه قال يشك القعبي كأنه لا يثبت كالحصاة لا يثبط (باب رجة الناس والبهايم) * حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فأقننا عنه عشرين ليلة فقلن أنا اثنتان اهتنا وسألتنا عن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رقيبنا رجلا فقال ارجعوا الى أهليكم فاعلموهم ومروهم وصاوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي مولى أبي بكر عن أبي صالح الدهان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا

الطبيعة الأصلية فأكد الأمر كفالة اليتيم (قلت) ومثل هذا لا يثبت بالاحتمال ويكفي في اثبات قرب المنزل من المنزل أنه ليس بين الوسطى والسبابة أصبع أخرى وقد وقع في رواية لأم سعيد المذكورة عند الطبراني مهي في الجنة كذا في معنى المسجعة والوسطى إذا اتقى ويحتمل أن يكون المراد قرب المنزل حاله دخول الجنة كما أخرجه أبو يعلى بن حديث أبي هريرة رفته أنا أول من يفتح باب الجنة فإذا امرأة تبادرنى فأقول من أنت فتقول أنا امرأة تأتيت على أتمام ورواته لا بأس بهم وقوله تبادرنى أى لتدخلن معي أو تدخل في أثرى ويحتمل أن يكون المراد مجموع الأهرين سرعة الدخول وعلو المنزلة وقد أخرج أبو داود من حديث عوف بن مالك رفعه أنا امرأة سمعنا الخدين كهاتين يوم القسامة امرأتان منهن وجال حبست نفسها على يتاماها حتى ماتوا أو باؤا فهذا فسيه قيدا زائدا وتقيده في الرواية التي أثرت البهايم وله اتقى الله أى فبهايتعلق باليتيم المذكور وقد أخرج الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر قلت يا رسول الله ممن أخرب منه يتي قال ممن كنت ضاريا منه ولدك غيرة راق مالك عاله وقد زاد في رواية مالك المذكورة حتى يستغنى عنه فبسته ناد منه ان لكفالة المذكورة أمدا قال شيخنا في شرح الترمذي لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شبيه بمنزلة في الجنة بالتأثير من النبي أو بمنزلة النبي لكون النبي شأنه أن يعثب الى قوم لا يعثبون أمر دينهم فيكون كالأهل بهم وما هو مشدود كذلك كافل اليتيم يتوهم بكفالة الله من لا يعثب أمر دينه بل ولادنيه ويرشدهو بعلمه ويحسن أدبه فلهوت مناسبة ذلك اه ملخصا * (قوله يا الساعى على الارملة) أى في مصانها ذكر فيه حديث أبي هريرة موصولا وحديث صفوان بن سليم مرسلا كلاهما من رواية مالك وقد تقدم شرحه في كتاب النفقات * (قوله يا الساعى على المسكين) ذكر فيه حديث أبي هريرة المذكور قبله متصلا بعد حديث المرسى ووقع في هذه الرواية كالخجاء في سبيل الله وأحببه قال يشك القعبي وهو رواية عن مالك كأنه لا يثبت كالحصاة لا يثبط (باب الساعى على المسكين) * حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فأقننا عنه عشرين ليلة فقلن أنا اثنتان اهتنا وسألتنا عن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رقيبنا رجلا فقال ارجعوا الى أهليكم فاعلموهم ومروهم وصاوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم * حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي مولى أبي بكر عن أبي صالح الدهان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا

فتزل فيه فاشرب ثم اخرج فإذا كاتب يات بك كل الثرى من النطش فقال الرجل لئلا يلع هذا الكتاب من العطش أصلى مثل الذي كان يلع في فنزل الميرة فلا تشرب ثم أسسك به فبسه فسقى الكتاب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهايم أجرا

أصلي حكي ابن التسين عن الداودي أنه في دلالته على إمامة الصبيان وزينه فأجاد * الحديث الثاني حديث أبي هريرة في كل ذات كبد رطبة أجر وفيه قصة الرجل الذي سقى السكاب وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الشرب قبيل كتاب الاستقراض والرطوبة هنا كناية عن الحياة وقيل إن الكبد إذا طمئت رطبت بديل أنها إذا أقيمت في النار ظهر منها الرشح والسبب في ذلك أن النار تخرج منها رطوبتها إلى خارج وقد تقدم في باب الخلق أن القصة المذكورة وقع نحوها لامرأة وحمل على التعدد * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا في قصة الأعرابي الذي قال اللهم ارحمني ومحمدًا وقد قدمت الإشارة إليه في كتاب الوضوء وأنه الذي بال في المسجد وأنه ذو الخويصرة العيماني وقيل الأقرع بن حابس وأخرج ابن ماجه وصححه ابن حبان من وجه آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل الأعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لاحد معنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت واسعا ثم نجي الأعرابي فقال في ناحية المسجد الحديث (قوله) لقد تجبرت واسعا يريد رجة الله تجرت عنه ما لم تجزيم تقبل ثم راء أي ضيق وزنا ومعنى ورجة الله واسعة كما قال تعالى وانتقلت الروايات على أن تجرت بالراء لكن نقل ابن التين أنها في رواية أبي ذر بالراء قال وهو ما معني والتائل يريد رجة الله بعض رواته وكأنه أبو هريرة قال ابن بطال أنكر صلى الله عليه وسلم على الأعرابي لكونه يجمل برجة الله على خلقه وقد أثبت الله تعالى على من فعل خلاف ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقوله في الرواية الأخرى احتظرت يعني جملة وظائف الله بمعنى استعت ما أخذ من الخطايا بكسر أوله وهو الذي يجمع ما وراءه * الحديث الرابع (قوله) زكريا هو ابن أبي زائدة وعاصم هو الشعبي (قوله) ترى المؤمنين في تراجمهم قال ابن أبي جرة المراد من يكون إيمانه كاملا (قوله) وقوادهم) بتشديد الدال والاصل التوادد فادغم والتوادد فاعل من المودة والودودا ومعنى وهو تقرب شخص من آخر بما يحب (قوله) وتعاطفهم قال ابن أبي جرة الذي يظهر أن التراحم والتوادد والتعاطف وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينهما فرق لطيف فاما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضا بأخوة الأيمان لا بسبب شيء آخر وأما التوادد فالمراد به التواصل الجالب للمحبة كالترؤر والتهادي وأما التعاطف فالمراد به إيمانه بعضهم بعضا كما يعطف الشوب عليه ليقويه أم ملخصا ووقع في رواية الأعمش عن الشعبي وخيفة فرقه ما عن النعمان عندهم مسلم المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحني والسهر وفي رواية خيفة اشتكى وإن اشتكى رأسه كله (قوله) كمثل الجسد أي بالنسبة إلى جميع أعضائه ووجه التشبيه فيه التوافق في التهرب والراحنة (قوله) تداعى أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في الألم ومشدقواهم تداعى الجيطان أي تساقطت أو كادت (قوله) بالسهر والحني) أما السهر فلأن الألم يمنع النوم وأما الحني فلأن فقسد النوم يسهرها وقد عرف أهل الخلق الحني بأنها حارة غريزية تشعل في القلب فتشرب منه في جميع البدن فتشعل اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية قال القاضي عياض قدس سره المؤمنين بالجسد الواحد تشعل صحيح وفيه تقرب للفقهم وأظهر للمعاني في الصور المرئية وفيه تعليم حقيقة المؤمنين والخص على تعاونهم وملا طنة بعضهم بعضا وقال ابن أبي جرة شبه صلى الله عليه وسلم الأيمان بالجسد وأهل

فقال في كل ذات كبد رطبة
أجر * حسد شأنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال أخبرني أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن أبا هريرة قال قام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صلاة وقام معه فقال
أعرابي وهو في الصلاة اللهم
ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا
أحدًا فإسلم النبي صلى الله
عليه وسلم قال للأعرابي
لقد تجرت واسعا يريد رجة
الله * حدثنا أبو نعيم حدثنا
زكريا عن عامر قال سمعته
يقول سمعت النعمان بن
بشير يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترى
المؤمنين في تراجمهم وقوادهم
وتعاطفهم كمثل الجسد إذا
اشتكى عضوا تداعى له
سائر جسده بالسهر والحني

بالاعضاء لان الايمان أصل وقروعه التكليف فاذا أدخل المرء بشيء من التكليف شأن ذلك
 الاخلال الاصل وكذلك الجسد أصل كالشجرة وأعضاؤه كالاعصان فاذا اشتكى عضو من الاعضاء
 اشتكت الاعضاء كلها كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الاعصان كلها بالتحريك
 والاضطراب * الحديث الخامس حديث أنس مامن مسلم غرس غرسا تقدم شرحه في المزارعة
 وقوله أو دابة ان كان مأخوذا من دب على الارض فهو من عطف العام على الخاص وان كان
 المراد الدابة في العرف فهو من عطف جنس على جنس وهو الظاهر هنا قال ابن أبي جرة يدخل
 الغارس في عموم قوله انسان فان فضل الله واسع وفيه التنويه بقدر المؤمن وأنه يحصل له الاجر
 وان لم يقصد اليه عينا وفيه الترغيب في التصرف على لسان المعلم والحض على التزام طريق
 المصلحين والارشاد الى ترك المقاصد الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تكثير
 الثواب وان تعاطى الاسباب التي اقتضتها الحكمة الربانية من عمارة هذه الدار لا ينال في العبادات
 ولا طريق الزهد ولا التوكل وفيه التحريض على تعلم السنة لعلم المرء ماله من الخير فيرغب فيه لان
 مثل هذا الفضل المذكور في الغرس لا يدرك الا من طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل
 اليه من الشر ما لم يعمل به ولا يقصد اليه فيحذر من ذلك لانه لما جاز حصول هذا الخير بهذا الطريق
 جاز حصول ما لا اله الا هو * الحديث السادس حديث جرير **(قوله)** عن ابن حفص **(قوله)** أي ابن
 غياث والسند كله كوفيون **(قوله)** من لا يرحم لا يرحم تقدم هذا المتن في أثناء حديث أبي هريرة في
 باب رحمة الولد ووقع في حديث جرير في رواية مسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وهو عند الطبراني
 بالنظر من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وله من حديث ابن مسعود رفعه ارحم من في
 الارض يرحمك من في السماء ورواه ثقات وهو في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود والترمذي
 والحاكم بالنظر ارحم من في الارض يرحمكم من في السماء وهذا الحديث قد اشتهر بالمسلسل
 بالاولية وفي حديث الاشعث بن قيس عند الطبراني في الاوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحمه الله قال
 ابن بطال فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر واليهائم المملوك
 منها وغير المملوك ويدخل في الرحمة التهادد بالطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي
 بالضرب وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره بأي نوع من الاحسان لا يحصل
 له الثواب كما قال تعالى هل جزاء الاحسن الا الاحسان ويحتمل أن يكون المراد من لا يكون فيه
 رحمة الايمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة ومن لا يرحم نفسه بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه
 لا يرحمه الله لانه ليس له عند الله عتق فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي
 لا يثاب الامن عمل صالحا ويحتمل أن تكون الاولى الصدقة والثانية البلاء أي لا يسلم من البلاء
 الامن تصديق أو من لا يرحم الرحمة التي ليس فيها شأبة أذى لا يرحم مظلة أو لا يتظر الله بعين
 الرحمة الا لمن جعل في قلبه الرحمة ولو كان عمله صالحا اه * **(قوله)** ما
 في هذه الاوجه كلها ناقص فليس له الى الله تعالى في الاعانة عليه **(قوله)** ما
 الوصية بالجار) بفتح الواو وتخفيف الصاد المهملة مع المدلعة في الوصية وكذا الوصية بإبدال الهمزة
 ياء وهو ما بمعنى لكن الاول من أوصيت والشافعي من وصيت * **(تنبيه)** * وقع في شرح شيخنا ابن
 الملقن هنا بسننله وبعدها كتاب البر والمصلحة ولم أر ذلك في شيء من الروايات التي اتصلت بنا ويؤيد

* حديثنا أبو الوليد حدثنا
 أبو عوانة عن قتادة عن أنس
 ابن مالك عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال مامن مسلم
 غرس غرسا فكل منه انسان
 أو دابة الا كانه صدقة
 حديثنا عمر بن حفص حدثنا
 أبي حدثنا الاعمش قال
 حديثني زيد بن وهب قال
 سمعت جرير بن عبد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لا يرحم لا يرحم
 * (باب الوصية بالجار) *

ما عندنا من أحاديث صالحة الرحمة تقدمت وأحاديث بر الوالدین قبلها والوصية بالجوار وماتة لمق بها
 ذكرت هنا وتلا غابا في أبواب الأدب وقوله هنا بعد الباب واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 يؤيد ذلك لأنه يوجب على ترتيب ما في هذه الآية فبدأ ببر الوالدین وثني بذی القربى وثالث بالجوار
 ورابع بالصاحب ولم يقع ذلك أيضا في مستخرج الاسماء على ولا أبي نعیم (قوله وقول الله تعالى
 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الآية) كذا لا يذروا للباقيين بعد قوله
 احسانا الى قوله بخلافه ولا في قوله تعالى وبالوالدين احسانا الآية والمراد من هذه الآية
 هنا قوله تعالى والجوار ذی القربى والجوار الجنب وثبت للنسبة في البسملة قبل الباب وكأنه لانتقال
 الى نوع غير الذي قبله ورايت في شرح شيخنا سراج الدين بن الملقن كتاب البر والصلة ولم أراه غيره
 والجوار القريب من بينهم اقاربة والجوار الجنب بخلافه وهذا قول الأكثر وأخرجه الطبري بسند
 حسن عن ابن عباس وقيل الجوار القريب المسلم والجوار الجنب غيره أخرجه أيضا الطبري عن
 نوف البكالي أحد التابعين وقيل الجوار القريب المرأة والجنب الرفيق في السفر ثم ذكر فيه حديثين
 الاول حديث عائشة (قوله أبو بكر بن محمد) أي ابن عمر بن حزم وعمره هي أمه والسند كله
 كوفيون وفيد ثلاثة من التابعين في نسق وقد سمع يحيى بن سعيد وهو الانصاري من عمرة كثيرا
 ورسمه دخل بينهم ما واسطة مثل هذا ورواه عن أبي بكر المذکور بن الاقران (قوله ما زال جبريل
 يوصيني بالجوار حتى ظننت انه سيورثه) أي يأمر عن الله بتوريث الجوار من جاره واختلاف في المراد
 يهذه التورث قيل يجعل له مشاركة في المال بشرط سهم يعطاه مع الاقارب وقيل المراد أن ينزل
 منزلة من يرث بالبر والصلة والاول أظهر فان الثاني استمر والطبري يشعر بأن التورث لم يتبع ويؤيده
 ما أخرجه البخاري من حديث جابر بن عمر حديث الباب بالنظر حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا وقال
 ابن أبي جرة الميراث على قسمين حسي ومعنوي فالعسقي هو المراد هما والمعنوي ميراث العلم ويمكن
 أن يلحق هنا أيضا فان من حق الجوار على الجوار أن يعلم ما يحتاج اليه والله أعلم واسم الجوار يشمل
 المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب
 والابن والاقرب دارا والابعد وله مراتب بعضها أعل من بعض فاعلاها من الاجتهت فيه
 الصفات الاول كلها ثم أكثرها وعلجها الى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى
 كذلك فيعطى كل حقه بحسب حاله وقد تعارض صفتان فأكثر فيرجح أو يساوى وقد
 حله عبد الله بن عمرو وأحمد بن روى الحديث على العموم فامر لما ذهب له شاة أن يهدي منها الجار
 اليه وروى آخرجه البخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وقد وردت الإشارة الى ما ذكره
 في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من حديث جابر رفعه الجيران ثلاثة جاره حق وهو المشرك
 له حق الجوار وجاره حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجارله ثلاثة حقوق مسلم
 له وحق الجوار والاسلام والرحم قال القرطبي الجوار يطلق ويراد به الدخول في الجوار
 ويطلق ويراد به الجوار في الدار وهو الاغلب والذي يظهر ان المراد به في الحديث الثاني لان الاول
 ممكن ان يرث ويورث فان كان هذا الخبر صدر قبل نسخ التورث بين المتعاقدين فقد كان نابيا
 فكيف يترجى وقوعه وان كان بعد النسخ فكيف يظن رجوعه بعد رفعه فحينئذ ان المراد به
 الجوار في الدار وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة سئل الجوار من كمال الايمان كان أهلي الجاهلية

وقول الله تعالى واعبدوا
 الله ولا تشركوا به شيئا
 وبالوالدين احسانا الآية
 حديثنا اسمعيل بن أبي أويس
 قال حدثني مالك عن يحيى
 ابن سعيد قال أخبرني
 أبو بكر بن محمد عن عروة
 عن عائشة رضي الله عنها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما زال جبريل يوصيني
 بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه
 * حديثنا محمد بن منهل
 حديثنا يزيد بن زريع

يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصية به بأصل ضرر وباحسان اليه بحسب الطاقة
 كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وقت قد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك
 وكف أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية وقد نفي صلى الله عليه
 وسلم الايمان عن لم يأمن جاره بوائقه كما في الحديث الذي يليه وهي مما انفته النبي عن تعظيم
 حق الجار وان اضراره من الكناز قال وفيه ترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح
 والذي يشمل الجميع ارادة الخير له وموعدته بالحق والعدل والعدل بالهداية ترك الاضرار له الا في
 الموضع الذي يجب فيه الاضرار له بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير
 الصالح كنه عن الذي يرتكبه بالحق على حسب مراتب الاضرار بالمرء والنهي عن المنكر
 ويعطى الكافر بعرض الاسلام عليه وبين محاسنه والترغيب فيه برفق ويعطى الفاسق بما
 ياسبه بالرفق أيضا ويستعليه زله عن غيره وينهاه برفق فان أقاد به والافيه ويرد قاصدا تأديبه
 على ذلك مع اعلامه بالسبب ليكن وسيأتي القول في حد الجار في باب حق الجوارق فيما انتهى
 من الحديث الحديث الثاني (قوله عمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رز كرا فله
 مثل لفظ حديث عائشة وقدرى هذا المن ايضا أبو هريرة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله بن
 عمرو بن العاص وهو عند أبي داود والترمذي وأبي اسحق وهو عند الطبراني ووقع عنده في حديث
 عبد الله بن عمرو وان ذلك كان في حجة الوداع وله في لفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى
 بالجار حتى ظننت انه سيورثه فاقاد أنه وقع لعبد الله بن عمرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن
 ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل ولا يحد من حديث رجل من الانصار خرجت
 اريد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل من قبله عليه السلام حتى دخلت ارضه من طول
 القيام فذكر له ذلك فقال أترى من هذا اقل لا قال هذا جبريل فذكر له حديث ابن عمر
 سواء واخرج عبد بن حميد في حديث جابر فاذا سبب الحديث ولم ارفي شي من طرقه بيان
 لفظ وصية جبريل الا ان الحديث يشعر بأنه بالغ في تأكيد حق الجار قال ابن أبي جرير في كتابه
 من الحديث ان من أكثر من شيء من اعمال البر بئى له الاتقال الى ما هو اسلامه وان اغلن اذا
 كان في طريق الخير جاز ولو لم يقع المظنون بخلاف ما اذا كان في طريق الشر وفيه جواز
 الطمع في الفضل اذا اوتى التمتع وفيه جواز التحدث بما يقع في النفس من امور الخير والله اعلم
 (قوله يا ائمن من لا يأمن جاره بوائقه) البوائق بالموحدة والنافع جمع بائة وهي
 الداهية والشيء المهلك والامر الشديد الذي يوافي بغتة (قوله يوتقن من لا يوتقن من موته اسهلها)
 هما اثنان قال ابو عبيدة في قوله تعالى اوتقوا الله انكم به تفلحون وقال في قوله تعالى
 وجعلنا بينهم موبقيا اي موعدا واخرج ابن حاتم عن طريق علي بن ابي طالب عن ابن عباس في
 قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقيا اي موعدا (قوله من سعيده) هو المقبري ووقع منه وبغيره
 عند الاسماعيلي عن محمد بن يحيى بن سليمان عن عاصم بن علي شيخ البخاري فيه وأخرج أبو نعيم
 من طريق عمر بن حفص عن طريق ابراهيم الحارثي كذا هو ما عن عاصم بن علي مسمى منسوبا
 قال عن سعيد المقبري (قوله عن اخبرني) هو الخزاز ووقع كذلك عند أبي نعيم واسمه علي
 المشهور بنو يلد وقيل عمر وقيل هاني وقيل كعب (قوله والله لا يؤمن) وقع تكريرها ثلاثا

حدثنا عمر بن محمد عن أبيه
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما زال جبريل
 يوصيني بالجار حتى ظننت
 أنه سيورثه (باب ائمن من
 لا يأمن جاره بوائقه) *
 يوتقن من لا يوتقن موبقا
 مهلكا كحدثنا عاصم بن علي
 حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد
 بن أبي شريح أن المنسبي
 صلى الله عليه وسلم قال والله
 لا يؤمن والله لا يؤمن والله
 لا يؤمن

صريحاً ووقع عندنا جلد والله لا يؤمن ثلاثاً وكأنه اختصاره من الراوى ولا يعلى من حديث
 أنس ما هو عيون وللطبراني من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا جسد نحو من أنس
 بسند صحيح (قوله قيل يا رسول الله ومن) هذه الواو يحتمل أن تكون زائدة أو استئنافية أو
 عاطفة على شيء مقتدر على معرفة ما المراد مثلاً ومن الحديث عنه ووقع لاجد من حديث ابن مسعود
 أنه السائل عن ذلك وذكره المنذرى في ترجمته بلهظ قالوا يا رسول الله لا تخاف وخبر من هو وعزاه
 للبخارى وحده وما رآته فيه هذه الزيادة ولا ذكرها الحديث في الجمع (قوله قال الذى لا يأمن جاره
 بوائقه) في حديث أنس من لم يأمن وفي حديث كعب من خاف زادنا جلد والاسماعيلي قالوا
 وما بوائقه قال شربه وعند المنذرى هذه الزيادة للبخارى ولم أرها فيه (تنبيه) في المتن خمس
 بليغ وهو من جناس القهر يقهر وهو قوله لا يؤمن ولا يأمن فالاول من الايمان والثاني من الامان
 (قوله تابعه شبابة وأسدي بن موسى) يعنى عن ابن أبي ذئب في ذكر أبي شريح فأما رواية شبابة
 وهو ابن سوارا لما ينفى أخرجه الاسماعيلي وأما رواية أسدي بن موسى وهو الاموى المعروف بأسد
 السنة فآخرجه الطبراني في مسندهم الاختلاف (قوله وقال حميد بن الاسود وعثمان بن عمر
 وأبو بكر بن عياش وشعيب بن اسحق عن ابن أبي ذئب عن المقبرى عن أبي هريرة) يعنى اختلاف
 أصحاب ابن أبي ذئب علياً في صحابي هذا الحديث فالثلاثة الاول قالوا فيه عن أبي شريح والاربعة
 والواحد عن أبي هريرة وقد نقل أبو يعقوب الرازى عن أحمد بن من سمع عن ابن أبي ذئب بالمدينة فانه
 يقول عن أبي هريرة بن سمع منه بقداد غانه يقول عن أبي شريح (قلب) ومصادق ذلك ان ابن
 وهب وعبد العزيز الدراوردى وأبا عمرو العقدي واسماعيل بن أبي أويس وابن أبي فديك وعن ابن
 عيسى النخعي وامن ابن أبي ذئب بالمدينة وقد قالوا كلهم في عن أبي هريرة وقد أشترجهما الحكم
 من رواية ابن وهب ومن رواية اسماعيل ومن رواية الدراوردى وأخرجه الاسماعيلي من رواية
 وعن العقدي وابن أبي فديك وأما حميد بن الاسود وأبو بكر بن عياش الذين علمتاه البخارى من
 طريقتهما فهما كوفيان وسماعهما من ابن أبي ذئب أيضاً بالمدينة لم يمتحنا وأما عثمان بن عمر فهو
 بصري وقد أخرجه أحمد الحديث عنه كذلك وأما رواية شعيب بن اسحق فهو شامي وسماعه
 من ابن أبي ذئب أيضاً بالمدينة وقد أخرجه أيضاً عن اسماعيل بن عمر فتنال عن أبي هريرة
 واسماعيل واسطخى وعن سمع بغداد من ابن أبي ذئب بن يزيد بن هرون وأبو داود الطيالسي وحماد
 ابن محمد وروح ابن عباد وآدم بن أبي إياس وقد قالوا كلهم في عن أبي شريح وهو في مسند
 الطيالسي كذلك وعند الاسماعيلي من رواية يزيد وعند الطبراني من رواية آدم وعند أحمد من
 رواية حماد وروح بن عباد ويزيد واسطخى سكن بغداد وأبو داود وروح بصريان وحماد بن
 محمد صيصي وآدم عسقلاني وكانوا كلهم يقدّمون بغداد ويطلبون بها الحديث وإذا تقرر ذلك
 قالوا أكثر الراويين عن أبي هريرة فكان ينبغي ترجيحهم رويته ان الراوى إذا حدث في بلد
 كان آتقن لما يحدث به في حال سفره ولكن عارض ذلك ان سعيد المقبرى مشهور بالرواية عن
 أبي هريرة فن قال عنه عن أبي هريرة سلك الخادعة فكانت مع من قال عنه عن أبي شريح زيادة
 علم ليست عند الآخر بن وأيضاً قد وجد معنى الحديث من رواية الليث عن سعيد المقبرى عن
 أبي شريح كما سيأتي بعد باب فكانت فيه تقوية لمن رآه عن ابن أبي ذئب فقال فيه عن أبي شريح

قيل ومن يا رسول الله قال
 الذى لا يأمن جاره بوائقه
 تابعه شبابة وأسدي بن موسى
 وقال حميد بن الاسود وعثمان
 ابن عمرو وأبو بكر بن عياش
 وشعيب بن اسحق عن ابن
 أبي ذئب عن المقبرى عن
 أبي هريرة

ومع ذلك فصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين وان كانت الرواية عند أبي شريح أصح
وقد أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي هريرة إذا هلعن الذي أورده البخاري بل وعن
تخريج مسلم له من وجه آخر عن أبي هريرة فقال بعد تخريج صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
بهذا اللفظ وإنما أخرجاه من حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة باللفظ الذي ذكره الحاكم
لأنهم جاره فوثقة وتعبه شيخنا في أماليه بانهم لم يخرجا طريق أبي الزناد ولا واحد منهما
وأنما أخرجه مسلم طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة باللفظ الذي ذكره الحاكم
(قلت) وعلى الحاكم تعقب آخر وهو أن مثل هذا لا يستدرك أقرب اللفظين في المعنى قال ابن
بطال في هذا الحديث تأكيدهم الجارية فسمه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتكريره أربعين ثلاث
مرات وفيه نفي الإيمان عن رؤى جارية بالقول أو الفعل ومراعاة الإيمان الكامل ولا شك
أن العاصي غير كامل الإيمان وقال النووي عن نفي الإيمان في مثل هذا جوابان أحدهما أنه في
حق المستحل والثاني أن معناه ليس مؤثما كاملا انتهى ويستعمل أن يكون المراد أنه لا يجازى
بجائزة المؤمن بدخول الجنة من أول وهلة مثلاً وأن هذا يخرج من الزجر والتغليظ وظاهره
غير مراد والله أعلم وقال ابن أبي جرة إذا أكد حق الجارية مع الحائل بين الشخص وبينه وأمر
بحفظه وإصال الخير إليه وكف أسباب الضرر عنه فيدعى له أن يراعى حق الحائضين اللذين ليس
بينهم وبينه ما جدار ولا حائل فلا يؤقمه ما يبايقاع المخالفات في مرور الساعات فتدجى أنهم ما
يسر أن يوقع الحسنات ويحذر أن يوقع السيئات فيبقى مراعاة جانبهم ما يحفظ خواطرهم ما
باتسكئهم من عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية فهم ما أولى برعاية الحقوق من كثير من
الخيران انتهى ملخصاً (قوله) **باب** لا تحقرن جارة لجارتها كذا حذف المنعول
اكتنا به مرة الحديث وأورد فيه حديث أبي هريرة في ذلك واتفق أن هذا الحديث ورد من
طريق سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة والحديث قبله من طريق سعيد المقبري عن أبي
هريرة ليس بينهم واسطة وكل من الطريقين صحيح لأن سعيداً أدرك أبا هريرة وسمع منه أحاديث
وسمع من أبيه عن أبي هريرة أشياء كان يحدث بها تارة عن أبي هريرة بلا واسطة وقد ذكر البخاري
بعضها وبين الاختلاف على سعيد فيها وهي شموله على أنه سمعها من أبي هريرة واستثبت آياها فيها
فكان يحدث بها تارة عن أبيه عن أبي هريرة وتارة عنه بلا واسطة ولم يكن مدلساً بالحدث
بالجميع عن أبي هريرة والله أعلم وبشيء المتن ولو فرس شاة بكسر الفاء وسكون الراء وكسر
المهمل ثم نون حافر الشاة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهيئة والسكلام على أعراب النساء
المسلمات وحاصلها أن فيه اختصاراً لأن الخنساء يعمرون المراد منه أي لا تحقرن أن تهدي إلى
جارتها شيئاً ولو أنها تهدي إليها ما لا يتقبحه في الغالب ويستعمل أن يكون من باب النهي عن الشيء
أمر بغيره وهو وكناية عن التماس والتوادف كما أنه قال لو أوداد الجارة جارتها بهدية ولو حقرت
فقد ساوى في ذكر الغنى والفقير وخص النهي بالنساء لأنهن موارد المودة والبغضاء ولاهن
أمرع انشغالاً في كل منهما وقال الكرماني يستعمل أن يكون النهي للمعطية ويستعمل أن يكون
للمهدي إليها (قلت) ولا يتم حله على المهدى إليها إلا يجعل اللام في قوله لجارتها بمعنى من ولا
يتمنع حله على المهنين (قوله) **باب** من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره

«(باب لا تحقرن جارة لجارتها)» حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» (باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره)»

ذكره حديثنا إلى هريرة في ذلك وأخر إلى شريح (قوله أبو الأحوص) هو سلام بالتشديد ابن
 سالم وأبو حصين بن شريح أوله هو عثمان بن عاصم وأبو صالح هو ذكوان (قوله من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر) المراد بقوله يؤمن الإيمان الكامل وخمسه بالله واليوم الآخر إشارة إلى المبدأ
 والمعاد أي من آمن بالله الذي خلقه وآمن بأنه سيجازيه بعمله فلا يفعل الخصال المذكورة (قوله
 فلا يؤذ جاره) في حديث أبي شريح فليكرم جاره وقد أخرجه مسلم حديث أبي هريرة عن طريق
 الأعمش عن أبي صالح باللفظ فليحسن إلى جاره وقد وردت سير الأكرام والأحسان للجار وتركه إذا
 في مدة أحاديث أخرجه الطبراني من حديث حمزة بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم
 الأخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوبيح من حديث
 معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما حق الجار على الجار قال إن استقرضك أقرضته وإن استعانك
 أعنته وإن مرض عندك أعطته وإن افتقر عندك أعانته وإن أصابه خسرته دنا
 أصابه مصيبة عزته وإذا مات أعتقت جنازته ولا تستطيل عليه البناء فتعيب نفسه الريح
 الأباذنه ولا تؤذ به شريح قدرك إلا أن تعرف له نعمًا وإن اشتريت فأكرمه فأهله وإن لم تفعل
 فأدخله أسرا ولا تخرجهم أولادك بغفله أولاده وألفانهم من تغاربه والباقي أن كثر له مروءة
 شعيب وفي حديث حمزة بن حكيم وإن أعوز سترته وأسأله منهم راحة لكن اختلاف في مخارجها
 يترتب على حديث أصلا في الأمر بالآكرام يختلف باختلاف الاستحسان والأحوال فقد يكون
 فرض عين وقد يكون فرض كفاية وقد يكون مستحبا ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق
 (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) زاد في حديث أبي شريح جائزته (١)
 قال وما جائزته يارسول الله قال يوم وليته راحة ثلاثة أيام الحديث روي في شرحه بعد ذلك
 وخمسين بابا في باب آكرام الضيفان شاء الله تعالى (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فليقل خيرا أو ليصمت) بعض الميم ويجوز كسرهما وهذان جوامع الكلم لأن القول كله إما
 خير وإما شر وأما آيل إلى أحدهما فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرضه أو نهيها فأذن فيه
 على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤل إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤل إلى الشر فأمر عند
 إرادة الخوض فيه بالصمت وقد أخرجه الطبراني والبيهقي في الزهد من حديث أبي أمامة نحو
 حديث الباب باللفظ فليقل خيرا ليغمأ ولم يكت عن شريح وأما حديث الباب من الطبراني
 على أمور ثلاثة تجتمع مكارم الأخلاق العملية والقولية أما الأولان فنزاهة العملية وأولها ما يرجع
 إلى الأمر بالتحلي عن الذل والثاني يرجع إلى الأمر بالتحلي بالنفسية وحاصله من كان حامل
 الإيمان فهو متصف بالشفقة على خاقي الله قول بالخير وسكو تاعن الشر فلا يسيئ مع أتر كالمسا
 يقصر وفي معنى الأمر بالصمت عدة أحاديث منها حديث أبي موسى وعبد الله بن عمرو بن
 العاصم المسلم من مسلم المساكين من يده راسه وقد تقدم في كتاب الإيمان والطبراني عن ابن
 مسعود قلت يارسول الله أي الأعمال أفعل فذكر في أن يسلم المسلمون من لسانه ولا جسد
 وصحبه ابن حبان من حديث البراءة في ذكر أنواع من البر قال فإن لم تطيق ذلك فكف لسانك
 الأيمن خير ولا ترمي من حديث ابن عمرو من سمعت نبيا وله من حديثه كثرة الكلام بغير ذكر الله
 تنمى القلب وله من حديثه سفيان الثوري قلت يارسول الله ما أكثر ما يخاف على قال هذا

(١) قوله الشارح زاد في
 حديث أبي شريح جائزته
 هي الرواية التي بالثني

قال فيعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فليأمر بالخير أو قال (٣٧٥) بالمعروف قال فان لم يفعل قال فليترك عن

الشر فانه صدقة * (باب طيب الكلام) وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكرامة الطيبة صدقة * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال اخبرني عمرو عن خزيمة عن عسدي ابن عاتم قال ذكرنا اني صلى الله عليه وسلم النار فتعوز منها وأشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعوز منها وأشاح بوجهه قال شعبة امامي بن فلاحك ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة * (باب الرقي في الامر كله) * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عائشة رضى الله عنها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل رطب من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم قالت عائشة فنهتم فافلتت وعلمكم السلام واللعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا عائشة ان الله يحب الرقي في الامر كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت

الراوي (قوله فيعين ذا الحاجة الملهوف) أي بالنفع أو بالتول أو بهما (قوله فان لم يفعل) أي يحذر أو كسلا (قوله فليأمر بالخير أو قال بالمعروف) هو شئ من الراوي أيضا (قوله فان لم يفعل) قال فليترك عن الشر الخ قال ابن بطال فيه حجة لمن جعل الترك علما وكسبا للعبد خلافا لمن قال من المتكلمين ان الترك ليس بعمل ونقل عن المهلب انه مثل الحديث الآخر من همم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة (قالت) وسيأتي الكلام على شرح هذا الحديث في كتاب الرقاق ان الحسنة انما تكتب لمن همم بالسيدة فلم يعملها اذا قصد بتركها الله تعالى وحسنه فيرجع الى العمل وهو فعل القلب وقد مضى هذا مع شرح الحديث مسطور في كتاب الزكاة واستدل بظاهر الحديث السكبي لقوله ليس في الشرع شئ يباح بل اما بجر واما وزجر في اشتغل بشئ عن المعصية فهو مأجور عليه قال ابن التين والجماعة على خلافه وقد الزموا ان يجعل الزاني مأجورا لانه يشتغل به عن غيره من المعصية (قالت) ولا يرد هذا عليه لانه انما اراد الاشتغال بغير المعصية نعم يمكن ان يرد عليه ما راى اشتغل بعمل صغيرة عن كبيرة كالقبلة والمعاينة عن الزنا وقد لا يرد عليه أيضا لان الذي يظهر انه يريد الاشتغال بشئ مما لم يرد النص بتعريمه (قوله) ما (باب طيب الكلام) أصل الطيب ما تشبه بالحواس ويختلف باختلاف متعلقه قال ابن بطال طيب الكلام من جليل عمل البر لقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية والدفع قد يكون بالتول كما يكون بالنفع (قوله وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكرامة الطيبة صدقة) هو طرف من حديث أورده المصنف موصولا في كتاب الصلح وفي كتاب الجهاد وقد تقدم الكلام عليه هناك في باب من أخذ بالكتاب قال ابن بطال وجه كون الكرامة الطيبة صدقة ان اعطاء المال يشرح بقلب الذي يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلام الطيب فاشتهبها من هذا الحديث ثم ذكر حديث عدي بن حاتم وفيه اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقوله اخبرني عمرو كذا هم وهو ابن مرة وقد تقدم الحديث من طريق شعبة عنه في كتاب الزكاة مع شرحه وخيمته شيخ عمرو هو ابن عبد الرحمن وقد تقدم الحديث مبسوطا في علامات النبوة (قوله) (باب الرقي في الامر كله) الرقي يكسر الراء وسكون الفاء بعد هاء قاف هو لين الجانب بالقول والنعل والاخذ بالاسهل وهو ضد السنف ذكر فيه حديثين أحدهما حديث عائشة في قصة اليهود وما قالوا السلام عليكم وسيأتي شرحه مسطور في كتاب الاستئذان وقوله ان الله يحب الرقي في الامر كله في حديث عمره عن عائشة عندهم ان الله رفيق يحب الرقي ويعطي على الرقي ما لا يعطي على العنف والمعنى انه يتأني مع من الامر ما لا يتأني مع ضده وقيل المراد يشيب عليه ما لا يشيب على غيره والاول اوجه وله في حديث شريح بن هانئ عنهما ان الرقي لا يكون في شئ الا زائدا ولا ينزع من شئ الا شانه وفي حديث أبي الدرداء عن اعطى خطفه من الرقي فقد اعطى خطفه من الخير الحديث وآخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة وفي حديث جرير عند مسلم من يحرم الرقي يحرم الخير كله وقوله فيه عن صالح هو ابن كيسان * ثانيهما حديث أنس في قصة الذي بال في المسجد وقد تقدم مشروحا في كتاب الطهارة وقوله لا تتردوه بهنم أوله وسكون الزاي وكسر الراء من الارزام اي لا تلتطعوا عليه بوله يقال زرم البول اذا انتطع وازرمته قطعته

وعليكم * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا جابر بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك ان اعرابا بال في المسجد فقاموا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتردوه ثم دعا بلون من ماء فصب عليه

وكذلك يقال في الدمج **(قوله)** تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) يجوز بعضهم على
 البذل ويجوز انضم **(قوله)** سفينان) هو النوري ويريد بن أبي بردة بن جوحدة وراعه صغر هو ابن
 عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى نسب لجدته وكنية يزيد أبو بردة أيضا وقد أخرج عنه النسائي من
 طريق يحيى القطان حدثنا سفينان حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة فذكره **(قوله)** المؤمن
 للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين لبعض وقوله يشد
 بعضهم بعضا ببيان لوجه التشبيه وقال الكرماني نصب بعضا بنزع الخافض وقال غيره بل هو
 مفعول يشد (قلت) ولكل وجهه قال ابن بطال والمعارضة في أمورا لا تخرق وكذا في الأمور
 المباحة من الدنيا مندوب إليها وقد ثبت حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخيه **(قوله)** ثم شيبك بين أصابعه) هو بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشد بعضهم بعضا مثل
 هذا الشد ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يملأ البحر كأنه ليكون أو وقع في
 نفس السامع **(قوله)** وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة
 أقبل بوجهه فقال اشنعوا هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف التبراني عن سفينان
 النوري وفي تركيبة تلقى وأعله كان في الأصل كان إذا كان له لسانا إذ جاء رجل إلى آخره حذف
 اختصارا أو سقط على الراوي لفظ إذا كان على أني تميمت ألفاظ الحديث من الطريق فلم أره في
 شيء منها بل لفظ جالسا وقد أخرج عنه أبو نعيم من رواية أحمد بن زريق عن التبراني باللفظ كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طالب الحاجة أقبل عليه بوجهه الحديث وهذا
 السياق لا أشك كمال فيه وأخرجه النسائي من طريق يحيى القطان عن سفينان فحذف الاقتصر على
 قوله اشنعوا أو جر والنج وأخرجه الاسماعيلي من رواية عمر بن علي المقدسي عن سفينان النوري
 لكنه جعله كالم من قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أوتي
 فأسال أو تطلب إلى الساجدة وأتم عندى فاشنعوا الحديث وقد أخرج المصنف في الباب الذي
 يليه من رواية أبي أسامة عن يزيد بن عذبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاه السائل
 أو صاحب الحاجة ودن هذا الوجه أخرجه مسلم وتقدم في الزكاة من رواية عبد الواحد بن
 زياد عن يزيد بن عذبة كان إذا جاءه السائل أو تطلب إليه الحاجة وكذا أخرجه مسلم من رواية علي
 ابن مسهر وحنظلة بن غياث كلاهما عن يزيد بن عذبة كان إذا أتاه طالب الحاجة أقبل على جلسائه
 فقال فذكره **(قوله)** فذكره (قوله) فذكره وفي رواية كرية تؤجر وأقول القدر في
 أصل مسلم اشنعوا أو جر وأبالي لم على جرأب الأمر المضمين معنى الشرط وهو وانع وجاء باللفظ
 فلتؤجر وار ينبغي أن تكون هذه اللام مذكورة ولا تلامح في كون النساء زائفة كما زيدت
 في حديث قوموا أفلاصلي لكم ويكون معنى الحديث اشنعوا أي تؤجر وأوجه أن تكون لأم
 الأمر والمأمور به التعرض للأجر بالشناعة فكانت قال اشنعوا فاعترضوا بذلك لا يجر وتكسر
 هذه اللام على أصل لأم الأمر ويجوز تركيبها حقيقة بالأجل المذكرة التي قالها (قلت) ووقع
 في رواية أبي داود اشنعوا أو جر وهو يقوى أن اللام للتعليل وجوز الكرماني أن تكون النساء
 سبية واللام بالكسر وهي لأم كي وقال جاز اجتماع ما لا ينضم الأمر واحدية قول أن تكون
 جزئية عن الألامر ويقتضى أن تكون زائفة على رأي أو عادلة تستلزم اشنعوا واللام الأمر

(باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) * حدثنا محمد
 بن سفينان عن أبي
 بردة بن أبي بردة قال
 أخبر جدي أبو بردة عن
 أبيه أبي موسى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 المؤمن للمؤمن كالبنيان
 يشد بعضه بعضا ثم شيبك
 بين أصابعه وكان النبي صلى
 الله عليه وسلم جالسا إذ جاء
 رجل يسأل أو طالب حاجة
 أقبل عليه بوجهه فقال
 اشنعوا أو جر وأعله

عبد الغنى ايضا من طريق ابي عامر الخزاز عن ابي زيد المدني عن عائشة قالت جاء مخزومة بن
 نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بنس اخو العشيبة الحديث وهكذا
 وقع لنا في اواخر الجزء الاول. ن فواتنا ابي اسحق الهاشمي واخرجنا الخطيب فيعمل على التعدد
 وقد حكى المندري في محنته قوله فقال هو عيضة وقيل مخزومة واماشيخنا ابن الملقن فاقصر
 على انه مخزومة وذكرا انه نقله من حاشية بخط الدهماني فقصر لكنه حكى بعد ذلك عن ابن التين
 انه جوز انه عيضة قال وصرح به ابن بطال **(قوله بنس اخو العشيبة وبنس ابن العشيبة)** في
 رواية معمر بنس اخو القوم وابن القوم وهي بالمعنى قال عياض المراد بالعيشة الجماعة أو القبيلة
 وقال غيره العشيبة الادنى الى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وحده **(قوله فلما جلس تطلق)** بفتح
 الطاء المهملة وتشديد اللام اى ابدا له طلاقا وجهه يقال وجهه مطلق وطال في اى مستمر لا ينقطع
 غير عبوس وقع في رواية ابن عامر بشر في وجهه ولا يمد من وجهه آخر عن عائشة واستأذن
 آخر فقال نعم اخو العشيبة فلما دخل لم يمش له ولم ينسبط كما فعل بالآخر فسأله نذ كرا الحديث
 قال الخطابي جمع هذا الحديث علما وأدبا وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم في امتحان الامور
 التي يسميهم بها وفي بعضها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب
 عليه ان يبين ذلك ويفصح به ويعرف الناس امره فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة
 وليكن له ما جبل عليه من الكرم واعطيه من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يجبهه بالمكروه
 لئلا يتدنى به امته في اذنا من هذا اسميل وفي مداراته ليس له من شره وعائلته **(قلت)** وظاهر
 كلامه ان يكون هذا من جعله الخصاص وليس كذلك بل كل من اطلع من حال شخص على شيء
 وخشى ان غيره يغتر بحمل ظاهره فيقع في محذورة فاعلم ان يطلع له على ما يحذر من ذلك فاصدا
 نصيحته وانما الذي يمكن ان يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ان يكشف له عن حال من يغتر
 بشخص من غير ان يطلع له المعتز على حاله في عدم الشخص بحضوره ليتجنبه المعتز ليكون نصيحة
 بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فان جواز ذلك للشخص يتوقف على حقيقة الامر بالقول
 أو الفعل ممن يريد نفعه وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة العبد بالحقس أو الفحش ونحو ذلك
 من الجور في الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتفاقا منهم ما لم يؤد ذلك الى المداخلة
 في دين الله تعالى ثم قال تعالى عياض والفرق بين المداخلة والمداخلة ان المداخلة يذل الدنيا الصلاح
 الدنيا أو الدين أو ههما معا وهي مباحة وربما استجبت والمداخلة ترك الدين لصلاح الدنيا والنبي
 صلى الله عليه وسلم اعلم ان له من دنياه حسن عشرة والفرق في كماله ومع ذلك فلم يندحجه بقول
 فلم يوافق قوله فيه فعلمه فان قوله فيسه قول حق وفعله معه حسن عشرة فيقول مع هذا التقرير
 الاشكال بحمد الله تعالى وقال عياض لم يكن عيضة والله أعلم حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة
 أو كان أسلم ولم يكن اسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به من لم
 يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه أمور تدل على ضعف ايمانه
 فيكون ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم من جعله علامات النبوة وأما لانه القول له بدوران
 دخل فعلى سبيل التألف له ثم ذكر نحو ما تقدم وهذا الحديث أصل في المداخلة وفي جواز غيبة
 أهل الكفر والنسب ونحوهم والله أعلم **(قوله متى عهدتني فاحشا)** في رواية الكشي في فحشا

فلما رآه قال بنس اخو العشيبة
 وبنس ابن العشيبة فلما
 جلس تطلق النبي صلى الله
 عليه وسلم في وجهه وانسبط
 اليه فلما اطلق الرجل قالت
 له عائشة يا رسول الله حين
 رأيت الرجل قلت له كذا
 وكذا ثم تطلعت في وجهه
 وانسبطت اليه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يا عائشة متى عهدتني فاحشا
 ان شر الناس عند الله منزلة
 يوم القيامة

بصيغة المبالغة (قوله من تركه الناس) في رواية عينية من تركه أو ودعه الناس قال المسازري ذكر بعض النسخة ان العرب أما لو اصدريدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لمنين أقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب عياض بان المراد بقولهم أما لو أي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ أما لو يدل عليه ويؤيد ذلك انه لم ينقل في الحديث الا في هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك ولم يقل أحد من النسخة انه لا يجوز (قوله انقاء شره) أي قبح كلامه لان المذكور كان من جنابة العرب وقال القرطبي في هذا الحديث اشارة الى أن عينية المذكور ختم له بسوء لان النبي صلى الله عليه وسلم اتقى نفسه وشره وأخبر ان من يكون كذلك يكون شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة (قلت) ولا يخفى ضعف هذا الاستدلال فان الحديث ورد باللفظ العموم فن اتصف بالصفة المذكورة فهو الذي يتوجه عليه الوعيد بشرط ذلك أن يموت على ذلك ومن أين له ان عينية مات على ذلك واللفظ المذكور يتحمل لان يتبدل تلك الحالة التي قيل فيها ذلك وما المانع أن يكون تاب واتب وقد كان عينية ارتد في زمن أبي بكر وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عهد عمر ولا مع عمر قهسه ذكرت في تفسير الاعراف وبأني شرحت في كتاب الاعتراف ان شاء الله تعالى وفيها ما يدل على جفافه والحديث الذي فيه انه أحق مطاع آخر به سعيد بن دهم ورعن أبي معاوية بنعنع الاعمش عن ابراهيم النخعي قال جاء عينية بن حنبل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فقال من هذه قال أم المؤمنين قال ألا أنزل لك عن أجل دناءة غيب عاتشت وقالت من هذا قال هذا أحق مطاع ووصل الطبراني من حديث جرير بن زيد انه اخبره فاستأذن قال نعم ابعين علي ان لا استأذن علي معصري وعلى تقدير أن يسلم له ذلك والقاضي قبله في عينية لا يسلم له ذلك في مخبره بن نوفل وسأني في باب المداراة ما يدل على أن تفسير المصنف هنا بمخرجة هو الرابع (قوله) حسن الخلق والسخاء وما يكره من الجمل جمع في هذه الترجمة بين هذه الامور الثلاثة لان السخاء من جمل محاسن الاخلاق بل هو من محصلها والجل ضد فاما الحسن فقيل الراغب هو عبارة عن كمال مرغوب فيه امام من جهة العقل وامان من جهة العرض وامان من جهة الحسن وأكثر ما يقال في عرف العامة فيما يدرك بالبصر وأكثر ما جاء في الشرع فيما يدرك بالسمع مرة انتهى ملحظة أو أما الخلق فهو بضم الخاء واللام ويجوز سكونها قال الراغب الخلق والخلق يعني بالفتح والغنى في الاصل بمعنى واحد كالشرب والشربا لكن خص الخلق الذي بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالتأوي والسجيا المدركة بالسمع انتهى وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي آخر به أحمد وصحبه ابن حبان وفي حسنيش علي الطولي في دعاء الافتتاح عنده وسلم واهل بي لا حسن الاخلاق لا يحمدى لا حسنها الا أنت وقال القرطبي في المنهاج في الاخلاق أو صاف الانسان التي يعامل بها غيره وهي محمودة ومذمومة فالحمودة على الاجال أن تكون مع غيرك على نفسك فتستغنى عنها ولا تستغنى لها على التفاضل العفو والحلم واليود والبر وبه ل الذي والرحمة والشفقة وقضاء الحاجات والتواضع واللين الجانب وشعور ذلك والمذموم متباضد ذلك وأما السخاء فهو بمعنى الجود وهو بطل ما يفتني بغير عود من وعده على حسن الخلق من عطف

من تركه الناس اقتناء شره
 (باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من الجمل)*

والخاص على العام وانما اقرد للتنبؤ به وأما الجمل فهو منع ما يطلب مما يقتضى وشبهه ما كان
طالبه مستحقا ولا سيما ان كان من غير مال المسؤل وأشار بقوله وما يكره من الجمل الى ان بعض
ما يجوز ان يطلق اسم الجمل عليه قد لا يكون مذكورا ثم ذكر المستنفذ في السابغ الثانية أحاديث
الاولان مع لقان الحديث الاول (قوله) وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود
الناس) تقدم موصولا في كتاب الايمان وتقدم شرحه في كتاب الامسيام وفيه بيان السبب في
أكثرية أجوده صلى الله عليه وسلم في رمضان الحديث الثاني (قوله) وقال أبو ذر لما بلغه مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخيه الخ) كذلك ذكر بكرير قال وفي رواية الكشميري وكان
أبو ذر الى آخره وهي أولى وهذا طرف من قصة اسلام أبي ذر وقد تقدمت موصولة مطولة في
المبعث النبوي مشروحة والغرض منه هنا قوله وأما بكمكارم الاخلاق والمكارم جمع
مكرمة بضم الراء هي من الكرم قال الراغب وهو اسم الاخلاق وكذلك الافعال النمودة قال
ولا يقال للرجل كريم حتى يظهر ذلك منه ولما كان أكرم الافعال ما يقصد به أشرف الوجوه
وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى وانما يحصل ذلك من المتيقن قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله
أتقاكم وكل فائق في بابيه يقال له كريم الحديث الثالث حديث أنس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم أحسن الناس أي أحسنهم خلقا وأجود الناس أي أكثرهم بطلا ما يقدر
عليه وأشجع الناس أي أكثرهم أقداما مع عدم الفرار وقد تقدم شرح الحديث المذكور
في كتاب الهيئة واقتصر أنس على هذه الاوصاف الثلاث من جوامع الكمال لانها سمات
الاخلاق فان في كل انسان ثلاث قوى أحدها الغضبية وكالها الشجاعة فانها الشهوانية
وكالها الجود ثالثها العقلية وكالها النطق بالحكمة وقد أشار أنس الى ذلك بقوله
أحسن الناس لان الحسن يشمل القول والفعل ويحتمل أن يكون المراد بأحسن الناس حسن
الخلق وهو تابع لاعتماد المزاج الذي يتبع صفاته النفس الذي منه جودة التريفة التي ينشأ
عنها الحكمة قاله الكرماني وقوله فزع أدخل المدينة أي سمعوا صوتا في الليل فحافوا أن يجم
عليهم عدو وقوله فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم فاستمعوا الناس الى الصوت أي انه سبق
فاستكشفت الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع يسكنهم وقوله لم ترعوا أي كلفتم فقال عند تسكين
الروع تأنيبا واطهارا للرفق بالخاطب الحديث الرابع حديث جابر (قوله) سفيان
الثوري (قوله) عن ابن المنكدر في رواية الاسماعيلي من طريق أبي الوليد الطيالسي ومن
طريق عبد الله وهو ابن المبارك كلاهما عن سفيان سمعت محمد بن المنكدر (قوله) ما سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن شيء فقلت لا كذا الجعبيع وكذا في الادب المنكدر من طريق ابن
عبيدة سمعت ابن المنكدر ووقع في رواية الاسماعيلي من الطريقين المذكورين وكذا عند مسلم
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ ما سئل شيء فقلت لا قال الكرماني معناه
ما طلب منه شيء من أمر الدنيا فقلعه قال الثوري في ما قال لا لقط الا في شمه (قلت) وليس المراد
انه يعطى ما يطلب منه بجزء ما بل المراد انه لا ينطق بالرد بل ان كان عنده أعطاه ان كان الاعطاء
سائعا والاسكت وقد ورد بيان ذلك في حديث من سئل لابن الحنفية أخرجه ابن سعد ولهذه اذا
سئل فأراد أن يفعل قال نعم واذا لم يريد أن يفعل سكت وهو قريب من حديث أبي هريرة المأخوذ

وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان وقال أبو ذر لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخيه اركب الى هذا الوادي فاستمع من قوله فرجع فقال رأيت به يامر بكمكارم الاخلاق * حدثنا عمرو بن عوف حدثنا جده هو ابن زيد عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت وهو يقول لم ترعوا لم ترعوا وهو على فارس لابي طلحة عري ما عليه سرج في عنقه سيف فقال لعدو جده بجرا أو انه ليجر * حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقلت لا

في الاطعمة ما عاب طعما فاقط ان اشتهاه كاه والتركه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه
 لم يقل لانهما اللعطاء ولا يلزم من ذلك ان لا يقولها اعتذارا كما في قوله تعالى قلت لا أجدهما أجلكم
 عليه ولا يخفى الفرق بين قول لا أجدهما أجلكم وبين لا أجلكم (قلت) وهو فظير مانع عدم
 في حديث أبي موسى الأشعري لما سأل الأشعريون الجبلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما عندي ما أجلكم لكن يشك كل على ما تقدم ان في حديث الأشعري المذكور انه صلى الله عليه
 وسلم حلف لا يجعلهم فقال والله لا أجلكم فممكن أن يخص من عموم حديث جابر بما اذا سئل
 ما ليس عنده والسائل يتحقق انه ليس عنده ذلك أو حيث كان المقام لا يقتضي الاقتضار على
 السكوت من الحالة الواقعة أو من حال السائل كأن يكون لم يعرف العادة فواقتصر في جوابه على
 السكوت مع حاجته السائل لتأدي على السؤال مثلا ويكون القسم على ذلك تأكيذا لقطع طمع
 السائل والسر في الجمع بين قوله لا أجدهما أجلكم وقوله والله لا أجلكم ان الاول لبيان ان الذي
 سأله لم يكن وجودا عنده والثاني أنه لا يتكافى الاجابة الى مسائل بالقرض مثلا وبالاستيهاب
 اذا اضطرار حينئذ الى ذلك وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الايمان والنذور وفيهم بعضه من لازم
 عدم قول لا اثبات نعم ورتب عليه أنه يلزم منه تحريم البخل لان من القواعد أنه صلى الله عليه
 وسلم اذا واظب على شيء كان ذلك علاءا وجوبه والترجمة تقتضي أن البخل مكروه وأجيب بأنه
 اذا تم هذا البحث حملت الكرامة على التحريم لانه لا يتم لان الذي يحرم من البخل ما يمنع الواجب
 سلبا أنه يدل على الوجوب الحسن على من هو في مقام النبوة اذ مقتضى مقتضى عنه الانبياء
 فيختص الوجوب بالنبي صلى الله عليه وسلم والترجمة تقتضي ان من البخل ما يكره ومقابل ان سئل
 ما يحرم كان فيه ما يباح بل ولا يحب بل ويجب فلذلك اقتصر المصنف على قوله يكره الحديث
 الخامس حديث مسروق كتابا لوساعة بن عبد الله بن عمرو بن العاص ورجاله الى العجائب كوفون
 وقد دناها كما تقدم في هذا الحديث في باب صنعة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لم يكن
 فاحشا) تقدم شرحه في الباب المذكور وهو الحديث السادس عشر منه وقوله فيه ان خياركم
 أحسنكم أخلاقا في رواية الكشي في أحسنكم ووقع في الرواية الماضية ان من خياركم
 وهي مرادنا وقد أخرج أبو يعلى من حديث أنس رفعه أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا
 والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة رفعه ان من أكمل المؤمنين أحسنهم
 خلقا ولا أجدهما حديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن العاص ورجاله الى العجائب كوفون
 والترمذي من حديث جابر رفعه ان من أحسنكم الى وأقربكم مني بخلق يوم القيامة أحسنكم
 أخلاقا وأخرج البخاري في الادب المفرد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا جد
 والطبراني وصححه ابن حبان من حديث أبي ثعلبة شهمه وقال أحسنكم أخلاقا وسبقا فيهم
 والبخاري في الادب المفرد وابن حبان والطبراني من حديث اسامة بن شريك قالوا يا رسول
 الله من أحب عباد الله الى الله قال أحسنهم خلقا وفي رواية عنه ما خير ما أعطي الانسان قال
 خلق حسن ومن الأحاديث الصحيحة في حسن الخلق حديث الثور بن سمعان رفعه البر
 حسن الخلق أخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد وحديث أبي الدرداء رفعه ما شئ أثقل
 في الميزان من حسن الخلق أخرجه البخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي وصححه هو وابن

يحدثنا عن ابن حنبل
 حدثنا أبي حدثنا الأعمش
 قال حدثني شقيق عن
 مسروق قال كتابا لوساعة
 عبد الله بن عمرو يحدثنا
 قال لم يكن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاحشا ولا
 متفحشا وأنه كان يقول ان
 خياركم أحسنكم أخلاقا

حسان وزاد الترمذي فيه وهو عند الزاروان صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة وأخرجه أبو داود وابن حبان أيضا وأما صاحبكم من حديث عائشة نحوه وأخرجه الطبراني في الأوسط وأما صاحبكم من حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني من حديث أنس نحوه وأما صاحبكم من حديث عبد الله بن عمرو وأخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وهو عند البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة تسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وللزارب بن عبد حسن من حديث أبي هريرة رفعه أنكم ابن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق والاحاديث في ذلك كثيرة وحكي ابن بطال تبع الطبري خلافا له حسن الخلق غير مرة أو كتسب وتعتك من قال بأنه غير ترمذي حديث ابن مسعود أن الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم الحديث وهو عند البخاري في الأدب المفرد وسماي الكلام على ذلك بمسوطاني كذب القدر وقال القنطري في المفهم الخلق جبل في نوع الإنسان وهم في ذلك متساوون فمن غلب عليه شيء ممن أن كان محمودا والافقوما وربا لمجاهدة فيه حتى يصير محمودا وكذا أن كان ضعيفا فصار خاسرا صاحبه حتى يتقوى (قلت) وقد وقع في حديث الشيخ المعصري عند أحمد والنسائي والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فيكم نخلتين يحجمهما الله الخلم والآفة قال يرسول الله قديما صكنا في أوحد حديثا قال قديما قال الجدلة الذي جبلني على خلقين يحجمهما فترديه السؤال وتقريره عليه حديث هرمان في الخلق ما هو جبلي وما هو مكتسب الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة البردة التي سألت الصحابي أن تكون كنفه والغرض منه قواهم للذي طلب أسأله أياها وقد عرفت أنه لا يستل شيئا فيه وقوله تقدم شرح الحديث مستوفي في أوائل الجناز وفي قولهم سألته أياها استعمال ثاني الضميرين منفصلا وهو المتهين هنا فرار من الاستئصال إذ لو قاله متصلا فانه يبره كذا أسألهما قال ابن مالك والأصل أن لا يستعمل المتعذر إلا عند تعذر المتصل لأن الاتصال أخصر وأبين لكن إذا اختلف الضميران وتداربا فالأحسن الانفصال نحو هذا فإن اختلفا في الرتبة جاز أن اتصال والافصال مثل أعطيتك وأعطيتك أياه الحديث السابع - حديث أبي هريرة يتقارب الزمان وسماي شرحه في كتاب الفتن وقوله فيه وينتقص العمل وقع في رواية الكشميهني وينتقص العلم وهو المعروف في هذا الحديث وللاخر وجه وقوله فيه ويلقى الشيخ هو مقصود الباب وهو أخصر من الخجل فانه يجمل مع حرص واختلاف في ضبط يلقي فالأكثر على أنه بسكون اللام أي بوضع في القلوب فيكثر وهو على هذا بارفع وقيل بفتح اللام وتشديد القاف أي يعطى القلوب الشيخ وهو على هذا بالنصب حكاه صاحب المطالع وقال الحمدي لم تنسب الرواة هذا الحرف وينقل أن يكون تأتي بالتشديد أي يتلقى ويتواصى به ويدعو إليه من قوله وما يلقاهما إلا أنصرون أي ما يعالها وينب عليه ما قال ولو قيل يلقي شحنة لكان بعيدا لأنه لو أتى لتزلزل وكان مدحاً للحديث مساق للذم ولو كان بالفتح يعني بوجد لم يستقيم لأنه لم يزل موجودا انتهى وقد ذكرت توجيه القاف الحديث الثامن حديث أنس (قوله) خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين تقدم نظيره في الأولية من وجد آخر عن أنس ومثله عند أحمد وغيره عن ثابت عن أنس وكذا هو في معجم الروايات وقع عند مسلم من طريق الصحيح يقول حديثنا أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين

حديثنا أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين
حدثنا أبو غسان قال حدثني
أبو حازم عن سهل بن سعد
قال جاءت امرأة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة فقال
سهل للقوم أتدرون ما البردة
فقال القوم هي شملة فقال
سهل هي شملة منسوجة فيها
حاشيتهم أفضالت يارسول الله
أكسوها هذه فأخذها النبي
صلى الله عليه وسلم فاحتاجا
اليها فلبسها فارتاعا عليه رجل
من العجماء فقال يارسول الله
ما أحسن هذه فأكسنيها
فقال نعم فإقام النبي صلى
الله عليه وسلم لأمه أخصياه
فقالوا ما أحسنت حين رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم
أخذها واحتاجا اليها ثم سألته
أياها وقد عرفت أنه لا يستل
شيئا فيه فنهى فقامال رجوت
بركتها حين لبسها النبي صلى
الله عليه وسلم لعلني أكنن فيها
حديثنا أبو الهيثم أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني حميد بن عبد الرحمن
أن أبا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتقارب الزمان وينتقص
العمل ويلقى الشيخ ويكثر
الهرج قالوا وما الهرج قال
القتل القتل حديثنا موسى
ابن اسمعيل سيع سلام بن
مسكين قال سمعت ثابتا

ابن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين ولا مغيرة بينهم الا ان ابتداء خدمته له كان بعد
 قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد تزويجه أمه أم سليم بابي طلحة فقد مضى في الوصايا من
 طريق عبد العزيز بن مسيب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم
 فأخذ أبو طلحة يدي الحديث وفيه ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في السفر والحضر
 وأشار بالسفر الى ما وقع في المغازي وغيرهما من طريق عمرو بن أبي عمرو عن أنس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم طلب من أبي طلحة لما أراد الخروج الى خيبر من يخدمه فأخبره له أنسا فاشكل هذا
 على الحديث الاول لان بين قدومه المدينة وبين خروجه الى خيبر ست سنين وأشهر وأوجب بأنه
 طلب من أبي طلحة من يكون أسن من أنس وأقوى على الخدمة في السفر فعرف أبو طلحة من
 أنس القوة على ذلك فاحضره فلهذا قال أنس في هذه الرواية خدمته في الحضر والسفر وانما
 تزوجت أم سليم بابي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أشهر لانها بدت الى الاسلام
 ووالد أنس حتى فعرّف بذلك فلم يسلم وخروج في حاجة له فقد عد قوله وكان أبو طلحة قد تأخر اسلامه
 فاعتق انه خطبها فاشتطت عليه ان يسلم فاسلم آخر جهه ابن سعد بسند حسن فعلى هذا تكون مدة
 خدمته أنس تسع سنين وأشهر اقلها في الكسرية مرة وجيزة أخرى وقوله في هذا الحديث والله اقل
 في آف قط قال الراغب أصل الآف كل مستند من وسخ كقلامة النقص وما يجري مجراها
 ويقال ذلك لكل مستند يدور بينا وبيننا عند تكرار الشيء وعند التنجيز من الشيء واستعمالها
 الفعل كقفت بفلان وفي آف عدة لغات الحركات الثلاث بغير تنوين وبالتنوين ووقع في رواية
 مسلم هنا فبالنصب والتنوين وهو موافق لبعض النسخة كقاسم في وهذا كما مع ضم
 الهمزة والتشديد وعلى ذلك اقتصر بعض الشراح وذكر أبو الحسن الرماني في الغات كثيرة
 فبلغها تسعا وثلاثين وثلاثين عطفية وزادوا واحدة كملها أربعين وقد مر هذا أبو حيان في البحر
 واعتمد على ضبط القلم ولخص ضبطها صاحبها الشهاب السمين وخلصته منه وهي الستة المتقدمة
 وبالتخفيف كذلك ستة أخرى وبالسكون مشددا ومخففا وبزيادة هاء ساكنة في آخره مشددا
 ومخففا وافي بالامالة وبين بين وبلا امالة الثلاثة بالتنوين وأقوى بضم ثم سكون وافي بكسر ثم
 سكون فذلك ثمان وعشرون وهذا كما مع ضم الهمزة ويجوز كسرهما وفتحهما فاما بكسرهما
 ففي إحدى عشرة كسر الشاء وضما ومشددا مع التنوين وعدمه أربع عشرة ومخففا بالحركات
 الثلاث مع التنوين وعدمه ستة وافي بالامالة والتشديد وافتح الهمزة ففي ست بفتح الشاء
 وكسرهما مع التنوين وعدمه أربع عشرة وبالسكون وبالنصب مع التشديد والتي زادها ابن عميرة ألفا
 بضم أولها وزيادة الف وهاء ساكنة وقرئ من هذه اللغات ست كلها بضم الهمزة فالكثرة السبعة
 بكسر الشاء مشددا بغير تنوين ونافع وحفص كذلك لكن بالتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح
 والتشديد بالتنوين وقرأ أبو السمال كذلك لكن بضم الشاء وزيد بن علي بالنصب والتنوين وعن
 ابن عباس بسكون الشاء (قلت) وبقي من الممكن في ذلك آفي كما معنى لكن بفتح الشاء وسكون الياء
 وافي بزيادة هاء واذا خدمت هاتين الى التي زادها ابن عميرة وأضفت الى ما بدى به صارت العدة
 تسعا وعشرين كلها بضم الهمزة فاذا استعملت القياس في اللغة كان الذي يفتح الهمزة كذلك
 وبكسرهما كذلك فكل تسعا وسبعين (قوله ولا م صنع ولا اصنعت) بفتح الهمزة

فما قال لي أف ولا م صنع
 ولا اصنعت

والشديد يبعثي هلا وفي رواية مسلم من هذا الوجه شيء مما يصنع له الخادم وفي رواية الحق بن
 أبي طلحة ما علمته قال شيء يصنع له لم يفعل كذا وكذا أو شيء تركته هل لافعلات كذا وكذا وفي
 رواية عبد العزيز بن صهيب ما قال شيء يصنع له لم صنعت هذا كذا ولا شيء لم أصنع له لم تصنع
 هذا كذا ويستفاد من هذا أثر العتاب على ما فات لأن هذا المندوحة عنه باستئناف الأمر به
 إذا احتج إليه وفائدة تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستئناف خاطر الخادم بتكرار معاقبته وكل
 ذلك في الأمور التي تتعلق بحفظ الإنسان وأما الأمور اللازمة مشرعا فلا يتسامح فيها إلا من باب
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **(قوله ما)** بالنسبة إلى (كيف يكون الرجل
 في أهله) ذكر فيه حديث عائشة كان في مهمته أهل رقة قدم شريفة في أبواب صلاة الجماعة من
 كتاب الصلاة وقوله في مهمته أهلها المهنة بكسر الميم وبفتحها وذكر الأصمعي الكسوف فسرهما
 ههنا بجمعة أهله وبين أن التفسير من قول الراوي عن شعبة وأن جماعة روه عن شعبة بدونها
 وكذا أخرجه ابن سعد في الترجمة النبوية عن وهب بن جرير روى عن أنس بن مالك عن كاهن عن شعبة
 بدونها لكن وقع عنده عن أبي النضر عن شعبة في آخر ما يعنى بالمهنة في خدمة أهله وقد وقع في
 حديث آخر لعائشة أخرجه أحمد وابن سعد وصححه ابن حبان من رواية هشام بن عروة عن أبيه
 قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت يتخطئ ثوبه ويخصف نعاله
 ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لابن حبان ما يعمل أحدكم في بيته وله ولا أحد من
 رواية الزهري عن عروة عن عائشة يخصف نعاله ويخطئ ثوبه ويرقع دلو له من طريق معاوية
 ابن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة بلفظ ما كان الأنثى من البشر كان يشيئ ثوبه
 ويحلب شاته ويخدم نفسه وأخرجه الترمذي في الشمائل والبخاري وقال وروى عن يحيى عن
 القاسم عن عائشة وروى عن يحيى عن حميد المكي عن مجاهد عن عائشة وفي رواية حارثة بن أبي
 الرجال عن عمرة عن عائشة عند أبي سعد كان ألين الناس وأكرم الناس وكان رجلا من رجالكم
 إلا أنه كان باسما قال ابن بطال من أخلاق الأنبياء التواضع والبعث عن التسمي وامتهان النفس
 ليس من جهم ولا يخلدوا إلى الرفاهية المذمومة وقد أشير إلى ذلك في قوله تعالى وذرفي والمكذبين
 أولى النعمة ومهملهم قليلا **(قوله ما)** المقصود من الله أي استأذنها من الله المقصود بكسر
 الميم ويخفف التاني في الحمية وقد وقع في الأصل الوق والهاء في نفسه عوض عن الواو وكعدة
 ووجه وزنه ووزن وهذه الترجمة لزيادة وقعت في نسخة حديث الباب في بعض طرقه أسكتها على غير
 شرط البخاري فأشار إليها في الترجمة كما دلت أخرجه أحمد والطبراني وابن أبي شعبة من طريق
 محمد بن سعد الأنصاري عن أبي ظبية بجمعة عن أبي أمامة سرفوعا قال المقصود من الله والحيث من
 السماء فإذا أحب الله عبدا الحديث وللبخاري من طريق أبي وكيع الجراح بن مبيح عن الأعمش
 عن أبي صالح عن أبي هريرة رفته ما من عبدا لا وله صيت في السماء فإن كان حسنا وضع في الأرض
 وإن كان سيئا وضع في الأرض والصيت بكسر الصاد المهملة وسكون التاء تسمية بهداهما مشاة أصله
 الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكرا الجليل ورعا قيل لخدمه لكن بشد **(قوله أبو عاصم)**
 هو الأصيل وهو من كبار شيوخ البخاري وروى عنه ما روى عنه أبو أسامة مثل هذا فقد عاش في بناء الخلق
 لأبي عاصم وقد نعت عليه ثم **(قوله عن نافع)** هو مولى ابن عمر قال البخاري بعد أن أخرجه عن عمرو

* (باب كيف يكون الرجل
 في أهله) حديث شافعي بن
 عمر حديث شافعي عن الحكم
 عن إبراهيم عن الأسود قال
 سألت عائشة ما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصنع
 في أهله قالت كان في مهمته
 أهله فإذا حضرت الصلاة
 قام إلى الصلاة * (باب
 المقصود من الله) * حديثنا
 عمرو بن علي حديثنا أبو
 عاصم عن ابن جريح قال
 أخبرني موسى بن عقبة
 عن نافع عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم

بن علي الفلاس شيخ البخاري فيه لم يروه عن نافع الاموي عن عتبة ولا عن موسى الا بن جريح
 (قلت) وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان عند اجدوا الطبراني في الاوسط وابو اسامة عند
 اجدو رواه عن ابي هريرة ابو صالح عند المصنف في التوحيد واخرجه مسلم والبخاري (قوله اذا
 احب الله العبد) وقع في بعض طرقه بيان سبب هذه المحبة والمراد به في حديث ثوبان ان العبد
 ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل ان عبدك فلان يا لئيم ان يرضيني
 الاوان رحمتي غلبت عليه الحديث آخرجه اجدو الطبراني في الاوسط ويشهد له حديث ابي
 هريرة الآتي في الرقاق فبينه ولا يزال عبدك يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث (قوله ان
 الله يحب فلانا فأحببه) يشتمخ الموحدة المشددة ويجوز الضم ووقع في حديث ثوبان فيقول جبريل
 رحمة الله على فلان ونقوله حلة العرش (قوله فينادي جبريل في أهل السماء الخ) في حديث ثوبان
 أهل السموات السبع (قوله ثم يوضع له القبول في أهل الأرض) زاد الطبراني في حديث ثوبان
 ثم يهبط إلى الأرض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
 لهم الرحمن وذا ربقت هذه الزيادة في آخر هذا الحديث عند الترمذي وابن أبي ساتم من طريق
 سهيل عن أبيه وقد أخرجه مسلم اسنادا ولم يسق اللفظ وزاده مسلم في نفسه واذا بغض عبد ادعا
 جبريل فساقه على منوال الحب وقال في آخره ثم يوضع له البغضاء في الأرض وشحوه في حديث ابي
 أمامة عند اجدو في حديث ثوبان عند الطبراني وان العبد يعمل بسخط الله فيقول الله يا جبريل
 ان فلانا يستعطي فذكر الحديث على منوال الحب أيضا وفيه فيقول جبريل يا فلان يا فلان يا فلان
 فلان وفي آخره مثل ما في الحب حتى يقول أهل السموات السبع ثم يهبط إلى الأرض وقوله
 يوضع له القبول هو من قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن أي رضى بها قال المازني القبول
 مصدر لم أسمع غيره بالفتح وقد جاء مفسرا في رواية القعنبي في موضع له الخسة والقبول والرضا بالشئ
 وميل النفس اليه وقال ابن القطاع قبل الله ذلك قبولا والشئ الهدية أخذت واخبر صدقت
 وفي التهذيب عليه قبول اذا كانت العين تقبل والقبول من الرشح الصبا لانها تستقبل الدبور
 والقبول ان يقبل العفو والعافية وغير ذلك وهو اسم لامصدر أميت الفعل منه وقال أبو عمرو بن
 العلاء القبول بفتح التاء لم أسمع غيره يقال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس وتقبلت الشئ
 قبولا وشحوه لابن الاعراب وزاد قبلته قبولا بالفتح والضم وكذا قبلت هديته عن الخيامي قال ابن
 بطال في هذه الزيادة رد على ما يقوله القدرية ان الشر من فعل العبد وليس من خلق الله انهم
 والمراد بالقول في حديث الباب قبول التلويح بالخدمة والميل اليه والرضا عنه ويؤخر عنه أن
 بحبة قلوب الناس علامت بحبة الله ويؤيده ما تقدم في الجنائز أنهم شهداء الله في الأرض والمراد
 الدارين له وميل قلوبهم اليه لكونه مظهر عظمته بحبة الله وحبة العباد له اعتقادهم فيه الخير وارتداهم
 دفع الشر عنه ما لا يمكن وقد تطلق بحبة الله تعالى للشئ على ارادة ايجاده وعلى ارادة تسكينه
 والخدمة التي في هذا الباب من القبول الثاني وحقيقة الخدمة عند أهل المعرفة من المعاصم التي
 لا تحتد وانما يعرفها من قامت به وجدنا لا يمكن التعبد بغيره والحب على ثلاثة أقسام الهوى
 وروحاني وطبيعي وحديث الباب يشتمل على هذه الاقسام الثلاثة فحب الله العبد حب الهوى

قال اذا احب الله العبد نادى
 جبريل ان الله يحب فلانا
 فأحبه فيحبه جبريل فينادي
 جبريل في أهل السماء ان
 الله يحب فلانا فأحبوه
 فيحبه أهل السماء ثم يوضع
 له القبول في أهل الأرض

صلى الله عليه وسلم لا يجد أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الله ولا يحبه المرء لا يحبه الله حتى أن يذوق النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله وحسنى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما * (باب قول الله تعالى) * يا أيها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم الآية * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شافعيان عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن زهعة قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضحك الرجل مما يضحك من الانس وقال سمى ضرب أحدكم امرأته ضربته النحل ثم لعله يعانقها وقال الثوري وهيب بن خالد وأبو معاوية عن هشام بن جندب عن جندب عن محمد بن المنثري حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم بن شاذان عن زيد بن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال

وحب جبريل والملائكة له حب روحاني وحب العباد له حب طبعي (قوله يا) الحب في الله ذكر فيه حديث أنس لا يجد أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الله الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان وبيان ان هذه الترجمة أول حديث أخرجه أبو داود وغيره من حديث أبي أمامة ولفظه الحب في الله والبغض في الله من الايمان وان له طرقاً أخرى وقوله أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما معناه ان من استكمل الايمان علم ان حق الله ورسوله أكده عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجميع الناس لان الهدى من الضلال والخلاص من الضلالة كان بالله على لسان رسوله ومن علامات محبته أنه مريد به بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق بأخلاقه والله أعلم (قوله يا) قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يضر قوم من قوم الآية كذا في ذروا الناس وسقطت الآية غيرهما وزاد عيسى أن يكونوا خيرا منهم إلى قوله فأولئك هم الغالطون وذكر فيه حديثين أحدهما حديث عبد الله بن زهعة سمى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يضحك من الانس وقد تقدم في تفسيره وخصاله من وجسه آخر عن هشام بن عمرو رواه هنا بالفتح ثم وعظمه في الضربة فقال لم يضحك أحد منهم مما يضحك منه وقوله لا يضر قوم من قوم الآية وهي فعل الساخر وهو الذي يمزأ منه والسخرية تسخير خاص والسخرية سباقه الشيء إلى العرض المختص به قهر أو فورد النبي عن استهزاء المرء بالآخر تنقيصا له مع احتمال ان يكون في نفس الأمر خيرا منه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة رفعه في أثناء حديث بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (قوله وقال الثوري وهيب بن خالد وأبو معاوية عن هشام بن جندب عن جندب عن محمد بن المنثري حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم بن شاذان عن زيد بن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم عني أتدرون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فأت هذا يوم حرام أتدرون أي بلدهم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال بلدهم هذا

فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه يحاطب بذلك من كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر ما يقع تهاجبهم في مدح الآباء وذمهم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وعند مسلم من حديث أبي هريرة كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله (قوله يا) ما ينهي من السباب واللعن في رواية غير أبي ذر والنسفي عن بلال بن وهب في الأول حذف تقديره ما ينهي عنه أي شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال شهر حرام قال الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم بحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا (باب ما ينهي من السباب واللعن) * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا رافع يحدث عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

والسبب بكسر المجهلة وتحريف الموحدة فتقدم بيانه مع شرح الحديث الاول في كتاب الايمان وهو محتمل لان يكون على ظاهره من التنا على ويحتمل أن يكون بمعنى السب وهو الشتم وهو نسبة الانسان الى عيب ما وعلى الاول فيكم من بدأ منهم ما ان الوزر عليه سمي بعثدي الثاني كما ثبت عند مسلم من حديث أبي هريرة وصححه ابن حبان من حديث العرباض بن سارية قال المستبان شيطانان يتم اتزان ويتكاذبان وقوله في آخر الحديث الاول تابعه من جعفر عن شعبة وصلة أحمد بن حنبل عن شعبة بن جعفر وهو عنده الاسناد لكن قال فيه عن شعبة عن زيد بن عاصم عن رواد في رواية وهو بالزاي والموحدة مصغر ومعنى اللعن الدعاء بالابعاد من رحمة الله تعالى الحديث الثاني (قوله عن الحسن) هو ابن ذكوان المعلم والاسناد الى أبي ذر بصريون وقد دخلها هو أيضا وفي رواية مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث محمد ثنا أبي سعد ثنا الحسن المعلم (قوله عن أبي ذر) في رواية الاسماعيل من وجهين عن أبي عبد الله عن شيخ البخاري فيه بالسند الى أبي الأسود أن أبا ذر حدثه (قوله لا يرى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كما قال) وفي رواية للاسماعيلي الاحار عليه وفي أخرى الارادت عليه يعني رجعت عليه وجارجهما لئلا يرى رجلا وهذا يقتضي ان من قال لا تشرأت فاسق أو قال له أنت كافر فان كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور وان كان كما قال لم يرجع عليه شيء لكونه صدق فيما قال ولا يمكن لا يلزم من كونه لا يدير بذلك فاسقا ولا كافرا ان لا يكون آتيا في صورة قوله له أنت فاسق بل في هذه الصورة تنسب ان قد صدق به أو نصحه غيره ببيان الجواز وان قصد تعبيره وشهرته بذلك ومقتضى انه لم يجر لانما أمر بالستر عليه وتعليمه وعقله بالحسين فهما ما أمكنه ذلك بالرفق لا يجوز له ان يفعل بالعقاب لانه قد يكون سببا لاعتزائه واسراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسمها ان كان الاخر دون المأمور في المنزلة ووقع في رواية مسلم باللفظ ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه ذكره في أثناء حديث في ذم من ادعى الى غير ما يريه وقد تقدم سند وفي مناقب قريش بالاسناد الماند كورهما فهو حديث واحد فرق البخاري حديثين وسأني هذا المتن في باب من أكثر أفعاله بغير تأويل من حديث أبي هريرة ومن حديث ابن عمر باللفظ فتدبراهم الأحمد وهو ما وهو يعني رجوع أيضا قال النووي اختلاف في تأويل هذا الرجوع فتدبراهم السكترا ان كان مستحدا لا وهذا يعني من سياق الخبر وقيل لشمول على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا نقله عاصم عن مالك وهو ضعيف لان الحديث عند الاكثرين ان الخوارج لا يكفرون بدينهم (قلت) وما قاله مالك وهو ان منهم من يكفرون كثر من الصحابة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والايان فيكون تكفيرهم من حيث تكفيرهم للشمادة المذكورة لامن خبره بدور التكفير منهم وتأويل كما ساق ايضا حقه في باب من أكثر أفعاله بغير تأويل والتحقيق ان الحديث سيق لزهر المسلم عن أن يقول ذلك لا عليه المسلم وذلك قبل وجود فرقة الخوارج وغيرهم وقيل معناه يرميهم بدينهم لا عليه بدينهم ومعصية تكفيرهم وهذا لا بأس به وقيل يخطئ عليه ان يقول به ذلك الى الكفر كما قيل للمعاصي يريد الكفر فيخاف على من أدامها وأمر عليه ساءوا عاقبته وأمر من الجميع ان من قال ذلك لمن يعرف منه الاسلام ولم يقيم له شبهة في زعمه انه مستحق عاف فان يكفر بذلك كما ساق يقر بمره في

تابعه محمد بن جعفر عن شعبة * حدثنا أبو معمر محمد بن عيسى الوارث عن الحسن بن عبد الله بن بريدة محمد بن يحيى بن يعمر أن أبا الأسود الذي يلي حديثه عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يرى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك

اقوله في الشارح ان لم يكن صاحبه كما قال هكذا بالنسخ ورواية المتن ان لم يكن صاحبه كذلك والمعنى متحد

الحديث فقد رجع عليه تكفيره قال اجمع التكفير لا الكفر فكأنه كفر نفسه لكونه كفر من هو مشبه ومن لا يكفره لا كافر بعتقد بطلان دين الاسلام ويؤيده ان في بعض طرقه وجب التكفير على أحدهما وقال القرطبي سميت جاء الكفر في لسان الشرع فهو وجد المعلوم من دين الاسلام بالضرورة الشرعية وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى عجز النعم وترك شكر المنعم والقيام بحقوقه كما تقدم تقريره في كتاب الايمان في باب كفر دون كفر وفي حديث أبي سعيد بكفرت الاحسان ويكفرت العشير قال وقوله يا أيها محمد ما أي رجع بها عنها ولازم ذلك واصل البوء الزوم ومنه أبو سعيد كأي أكرمها أنسى وأقربها قال والهاء في قوله بها ارجع الى التكفير الواحدة التي هي أقل ما يدل عليه النقل كافر ويحتمل أن يعود الى الكلمة والحاصل أن المقول له ان كان كافرا كفر شرعيا فقد صدق الثائل وذهب بها المقول له وان لم يكن رجعت للثائل سعرة ذلك القول وانما كذا اقتصر على هذا التأويل في ربيع وهو من أصل الاحوية وقد أخرج أبو داود عن أبي الدرداء بسند جيد رقعته ان العبد اذا لعن شيئا صعدت الملائكة الى السماء فتخلق أبواب السماء وينزلها ثم يبط الى الارض فتأخذ عينه ويسيرة فان لم تجد شيئا عاين رجعت الى الذي لعن فان كان أهلا والاربع رجعت الى قائمها وله شاهد عند أحمد من حديث ابن مسعود بسند حسن وآخر عند أبي داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات ولكنه أعل بالارسال * الحديث الرابع حديث ثابت بن الضحالة وقد أشقل على خمسة أحكام وسيأتي في باب من أكرأ أخاه بغير تأويل بسلامة الاختصاصية واحدة منها ويأتي كذلك في الايمان والنذور ويأتي شرحه هذا ان شاء الله تعالى ويؤخذ حكم ما يتعلق بتكفير من كفر المسلم من الذي قبله وقوله لعن المسلم كقتله أي لانه اذا لعن نفسه فكأنه دعا عليه بالهلاك * الحديث الخامس حديث سليمان بن صرد بنظم الصاد وفتح الرابع بعد هادال مهملات وهو ابن الجون بن أبي الجون الخرازمي صحابي شهير يقال كان اسمه يسار بفتح السين ومهملات فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا المطرف وقتل في سنة خمس وستين وله ثلاث وتسعون سنة (قوله استب رجلان) لم أعرف أسماءهما ووقع في صفة يلبس من وجه آخر عن الاعمش بهذا السند كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان (قوله حتى انتفخ وجهه) في الرواية المذكورة فاجرو وجهه وانتفخت أوداجه وفي رواية مسلم تحمر عيناه وتنفخ أوداجه وقد تقدم تفسير الودج في صفة ابليس وفي حديث معاذ بن جبل عند أحمد وأصحاب السنن حتى انه ليخجل الى ان انتهى ليعنز من الغضب (قوله اني لاعلم كلمة قالها لذهب عنه الذي يجد) في الرواية المذكورة وقال أعوذ بالله من الشيطان وفي رواية مسلم الرجيم ومنه في حديث معاذ وانتقله اني لاعلم كقولهم يقولها هذا الغنيمان لذهب عنه الغضب اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم (قوله فانطلق اليه الرجل) في رواية مسلم فقام الى الرجل رجل عن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية المتقدمة فقالوا لذهب عنه الغضب هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية أبي داود وانتقله قال فجعل معاذ يأسر فأنى وجهه وجعل يزاد غضبا (قوله وقال تعوذ بالله) في الرواية المذكورة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله وهو بالمعنى فانه صلى الله عليه وسلم أو شابه الى ذلك وليس في الخبر أنه أهرم أن يأمره بذلك لكن استفادوا وقال تعوذ بالله من الشيطان

فلج بن سليمان حديثنا هلال ابن علي عن أنس قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا لعانا ولا سبانا كان يقول عند المعينة ماله ترب حبيبه * حديثنا محمد بن بشار حديثنا عثمان بن عمر حديثنا علي بن المسار حديثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحالة وكان من أصحاب الشجرة حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على شيء غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وليس علي ابن آدم نذرفها لا يثاب ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله * حديثنا عمر بن حفص حديثنا أبي حديثنا الاعمش حديثنا عمري بن ثابت قال سمعت سلمان بن صرد رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب أحدهما فاشتمه غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة قالها لذهب عنه الذي يجد فانطلق اليه الرجل فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان

فقال أتري بي بأس أمجنون أنا أذهب * حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن حميد قال قال أنس حدثني عباد بن الصامت قال سرج رسول الله صلى الله عليه (٣٩٠) وسلم ليخبر الناس ببلية القدر فتلاسي رجلان من المسلمين قال النبي صلى

الله عليه وسلم خرجت لا خبركم فتلاسي فلان وفلان وانما رفعت وعسى أن يكون خبر لكم فالتسوها في التسبعة والسابعة والحادسة * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الاعشى عن المغيرة عن أبي ذر قال رايت عليه بردا وعلى علامه بردا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلة واعطيتني ثوبا آخر فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فقلت منها فذكرني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أسألت فلا ناقلت نعم قال أفقلت من أمه قالت نعم قال انك امرؤ فيك جاهلية قلت على ساعتي هذه من كبار السن قال نعم هم اخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه عما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يعبه فان كانه ما يعبه فليعبه عليه * (باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير) وقال النبي صلى

ذلك من طريق عموم الامر بالنصيحة للمسلمين (قوله أتري بي بأس) بضم التاء أي أظن ووقع بأس هنا بالرفع للاستعارة وفي بعضها بالنصب وهو أوجه (قوله أمجنون أنا) في الرواية المذكورة وهل هي من جنون (قوله أذهب) هو خطاب من الرجل للرجل الذي أمره بالتعود أي امض في شعلك وأخلق بهذا المأثور أن يكون كافرا أو منافقا أو كان غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث زجر الناصح الذي دل عليه ما ينزل عنه مما كان به من وهج الغضب بهذا الجواب السيئ وقيل انه كان من جملة الاعراب وظن انه لا يستعين من الشيطان الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ويزين افساده ماله كطبيعته فوبه وكسر آيته أو الاقدام على من أغضبه ونحو ذلك مما يطأه من يخرج عن الاعتدال وقد أخرج أبو داود من حديث عطاء بن السعدى رفعه ان الغضب من الشيطان الحديث الحديث السادس عن عباد بن الصامت في ذكر ليله القدر وقد تقدم في آخر الصيام مشروحا وأوردته هنا لقوله فيسه فتلاسي أي تنازع والتلاسي بالهمزة أي التبادل والتنازع وهو يفهم في الغالب إلى المسابقة وتقدم ان الرجلين هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي سريته * الحديث السابع حديث أبي ذر سألت رجلا وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وان الرجل المذكور هو بلال المؤذن وكان اسم أمه سجدة بفتح الميم لتهجها الميم وقوله انك امرؤ فيك جاهلية الشارين للتعديل والجاهلية ما كان قبل الاسلام ويعقل أن يراد من الجهل الجاهل أي ان فيك جهلا وقوله قلت على ساعتي هذه من كبار السن أي هل في جاهلية أو بهل أو ناشخ كبير وقوله هم اخوانكم أي العبيد أو الخدم حتى يدخل من ليس في الرق منهم وقرئ بنسبة قوله تحت أيديكم ترشد اليه ويؤخذ منه المبالغة في ذم السب واللعن لما فيه من احتقار المسلم وقبحه الشرع بالتسوية بين المسلمين في معظم الاحكام وان التفاضل الحقيقي بينهم انما هو بالقوى فلا يفيد الشريفة النسب نسبة اذ لم يكن من أهل التقوى ويستفاد الوضوح النسب بالتقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (قوله يا مسدد) ما يجوز من ذكر الناس أي بأوصافهم (نحو قولهم الطويل والقصير) وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين وما لا يراد به شين الرجل هذه الترجمة معقودة ليسان حكم الانقلاب وما لا يجب الرجل أن يوصف به مما هو فيه وحاصله ان اللقب ان كان مما يجب المنة ولا طراف فيه فليدخل في شئ من الشرع فهو جائز أو مستحب وان كان مما لا يجب فيه وسواء أو مكره الا ان تدين طرعا إلى التعريف فبها حديث يشتهر به ولا يتميز عن غيره الا بذكره ومن ثم أكثر الروايات ذكر الاعشى والاعرج ونحوهما وعارم وغندار وغيرهم والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم لمسلم في ركعتين من صلاة الظهر فقال كما يقول ذو اليمين وقد أوردته المتن في الباب ولم يذكر هذه الزيادة وقال في سياق الرواية التي

الله عليه وسلم ما يقول ذو اليمين وما لا يراد به شين الرجل * حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن ابراهيم اوردتها حدثنا محمد عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشية في مقدم المسجد ووضع يده على راسه وفي القوم يومئذ ابو بكر وعمر فهما بان يكلماهما خرج سريعا فقلوا قصرت الصلاة وفي القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هذا اليمين فقال يا بني الله انييت أم قصرت فقال لمن انس ولم تقصر قالوا بل نبيت يا رسول الله قال صدق ذو اليمين فقام فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر فجدد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسا وكبر

أوردناها في القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هذا الدين وأما الرواية التي علمتها في
الباب فوصلها في باب تشييد كتاب الأصابع في أوائل كتاب الصلاة من طريق ابن عون عن ابن
سيرين عن أبي هريرة وأمكن أفضله كما يقول ذو الدين وقد أخرجه مسلم من طريق أبي ثوبان
ابن سيرين بالنظر ما يقول ذو الدين وهو المطابق للتعليق المذكور وإلى ما ذهب إليه البخاري
من التخصيص في ذلك ذهب الجمهور وشذوهم فشدوا حتى نقل عن الحسن البصري أنه كان
يقول أخاف أن يكون قولنا حمدا الطويل غيبة وكان البخاري لم يجد ذلك حديث ذكره في حديثه
الدين وفيها وفي القوم رجل في يديه طول قال ابن المنبر أشار البخاري إلى أن ذلك مثل هذا
كان للسان والغيبة في حواشي وان كان للتخصيص لم يجز قال وجاء في بعض الحديث عن عائشة في
المرأة التي دخلت عليها فاشارت بيدها أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتبتموها وذلك أنها
لم تعمل هذا بيانا وإنما قصدت الأخبار عن صحتها فكان كالاعتبار انتهى والحديث المذكور
أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة وابن مردويه في التفسير في طريق
حسان بن سنان عن عائشة وهو **(قوله)** **بما** الغيبة وقول الله تعالى ولا
يغيب بعضكم بعضا الآية) هكذا اكتفى بذكر الآية المصروفة بالنهي عن الغيبة ولم يذكر حكمها
كما ذكر حكم الغيبة بعد بيان حيث جرم بأن الغيبة من الكبائر وقد اختلف في حد الغيبة وفي
حكمها فأما ما ذهبوا فقال الراغب هي أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير نحوح إلى ذلك ذلك
وقال الغزالي حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه ولو بلغه وقال ابن الأثير في النهاية الغيبة أن تذكر
الإنسان في غيبته بسوء وان كان في نفسه وقال النووي في الأذكار ما لا خلاف في ذلك من المريب يكرهه
سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دينه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو والده أو ولده
أو زوجته أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقه أو عيبه أو سببه أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكره
باللفظ أو بالإشارة والرمز قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في
التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى الإصلاح أو نحو ذلك
مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا الله يتوب علينا نسأل الله السلامة
ونحو ذلك فكل ذلك من الغيبة وتعمد من قال أنه لا يشترط فيها غيبة الشخص بالحديث
المشهور الذي أخرجه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رفعه أنه أتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله أعلم قال ذلك أخاك بما يكرهه قال أفرايت أن كان في أخي ما أقول قال إن كان في
أخيك ما أقول فقد اعتبته وإن لم يكن فيه ما أقول فقد بهت به وله شاهد من سبل المطالبين
عبد الله عند مالك فلم يشهد ذلك بغيبة الشخص فدل على أن لا فرق بين أن يقول ذلك في غيبته
أو في حضوره ولا يرجح اختصاصها بالغيبة من إعاقة لاشتهاقها وبذلك جرم أهل اللغة قال ابن التين
الغيبة ذكر المرء بما يكرهه بظهور الغيبة وكذا قيل من الغيبة في التفسير وابن
خيس في جزمه من الغيبة والمنذري وغير واحد من العلماء من أخرجهم الكرماني قال الغيبة
أن تتكلم بلسان الإنسان بما يكرهه لوجهه أو كان صديقا قال وحكم الكتابة والاشارة مع النية
كذلك وكلام من أطلق منهم محمول على المتبدي في ذلك وقد وقع في حديث سليمان بن جابر
والحديث سيق لبيان صحتها واكتفى باسمها على ذكر محملها أنهم المواجهه بما ذكره من الأنداء داخل

*) باب الغيبة وقول الله
تعالى ولا يغيب بعضكم
بعضا الآية*)

كذا بياض بالأصل

بياض بأصله

١ قوله العدة في نسخة
العدة

حدثنا يحيى حدثنا وكيع
عن الأعمش قال سمعت
يحيى هذا يحدث عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله
عنه ما قال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قبرين
فقال انهما عبدان وما
يعبدان في كبيراً ما هذا
فكان لا يستتر من بوله وما
هذا فكان عيشي بالتمية ثم
دعا بعسيب رطب فشقه
بأثنين فغرس على هذا واحداً
وعلى هذا واحداً ثم قال اعمل
يخفف عنهما ما لم ييبسا

في السب والشتم وما حكمها فقال النووي في الاذكار الغيبة والنميمة مختصتان باجماع المسلمين
وقد تظاهرت الأدلة على ذلك وذكر في الروضة تبعاً للرافعي انهما من الصغائر وتعمقه جماعة ونقل
أبو عبد الله القرطبي في تفسيره الاجماع على انهما من الكبائر لان حد الكبيرة صادق عليهما
ثبت الوعيد الشديد فيه وقال الأذري لم أر من صرح بانهما من الصغائر الا صاحب العدة
والغزالي وصرح بعضهم بانهما من الكبائر واذا لم يثبت الاجماع فلا اقل من التعميم بل فن اعتنا
ولله او عالمنا ليس كمن اعتاب بجهول الحالة مثلاً وقد قالوا بطلها ذكر الشخص بما يكره
وهذا يختلف باختلاف ما يقال فيه وقد يشتمد تأديبه بالنسبة وأدى المسلم محترم وذكر النووي من
الاحاديث الدالة على تحريم الغيبة حديث ابي ربيعة رفعه لما عرجي من رتب بقومهم اهل طفلة من
نحاس يمشونهم ارجوحهم وصدورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في أعراضهم اخرجه ابوداود وله شاهد عن ابن عباس عند احمد وحديث سعيد
ابن زيد رفعه ان من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق اخرجه ابوداود وله شاهد عند
البرار وابن ابى الدنيا من حديث أبي هريرة وعنده أبي يعلى من حديث عائشة ومن حديث أبي
هريرة رفعه من أكل لحم أخيه في الدنيا قارب له يوم القيامة فيقال له كاه ميتاً كاه ميتاً
فيما كاه ويكبح ويصيح سنده حسن وفي الادب المفرد عن ابن مسعود قال ما التئم أحد أمتة شراً
من اعتاب قوم من الحديث وفيه أيضاً وحديث ابن جابر من حديث أبي هريرة في قصة ما عر
ورجعه في الزنا وان رجلاً قال لاصحابه انقلوا هذا الذي ستر الله عليه فلم يدع نفسه حتى رجم رجم
الكتاب فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كل هذه الخبيثة وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد بسند حسن عن
جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها حديث ربيع مائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
ربيع الذين يغتابون المؤمنين وهذا الوعيد في هذه الاحاديث يدل على ان الغيبة من الكبائر لكن
تعميده في بعضها بغير حق قد يخرج الغيبة بحق لما تقرر انما ذكر المصنف ثم ذكر المصنف
حديث ابن عباس قال من النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين يعذبان الحديث وقد تقدم
شرحه في كتاب العلل اربعة وليس فيه ذكر الغيبة بل فيه عيشي بالتمية قال ابن التين انما ترجم بالغيبة
وذكر النسيئة لان الجامع بينهما ما ذكره المتقول فيسب بظهر الغيب وقال الكرماني الغيبة
نوع من النسيئة لانه لو سمع المنقول عنه ما نقل عنه لعمري (قلت) الغيبة قد توجد في بعض صور
النسيئة وهو ان يذكر في غيبته بما فيه عيب ووجه قاصد انما ان الفساد فيجب من ان تكون قصة
الذي كان يعذب في قصته كانت كذلك ويحتمل ان يكون أشار الى ما ورد في بعض طرقه بل في
الغيبة صريحاً وهو ما أخرجه هو في الادب المفرد من حديث جابر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قال على قبرين قد ذكر فيه شي من حديث الباب وقال فيه ما أخرجه ما كان يغتاب الناس
الحديث وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد عن أبي بكره قال من النبي صلى الله عليه وسلم
بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير وبكى وفيه وما يعذبان الا في الغيبة والبول ولا احمد
والطبراني أيضاً من حديث يعلى بن شبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه
فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة الحديث ورواه مؤيدون

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار * حديثنا قبصة حديثنا غيان (٣٩٣)

عن أبي الزناد عن أبي سلمة عن

أبي أسيد الساعدي قال

النبي صلى الله عليه وسلم

خير دور الانصار بنو النجار

* (باب ما يجوز من اعتياب

أهل الفساد والرب) *

* حديثنا صدقة بن الفضل

أخبرنا ابن عينة سمعت ابن

المسكدر مع عروة بن الزبير

أن عائشة رضي الله عنها

أخبرته قالت استأذن رجل

على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال اتنزه اليك

أشوا العشيرة أو ابن العشيرة

فلما دخل لأن الله الكلام

قلت يا رسول الله قلت الذي

قلت ثم أنت له الكلام قال

أي عائشة ان شر الناس

من ترك الناس أو ودعه

الناس اتقاء نفسه * (باب

التمسك من الكفار) *

* حديثنا ابن سلام أخبرنا

عبيدة بن حميد أبو عبد الرحمن

عن منصور بن سفيان عن

ابن عباس قال خرج النبي

صلى الله عليه وسلم من بعض

حيطان المدينة فسمع صوت

انسانين يعدان في قبورهما

فقال يعدان وما يعدان في

كبيرة وانه لكبير كان

أحدهما لا يستتر من البول

وكان الآخر عشي بالتمية

ثم دعا بحسرة فبكسرها

بكسرتين أو ثنتين فجعل

كسرة في قبره وكسرة في

قبره * (باب ما يكره من التهمة

ولا يداود الطيالسي عن ابن عباس بسند جيد مثله وأخرجه الطبراني وله شاهد عن أبي أمامة
عند أبي جعفر الطبري في التفسير وأكل لحوم الناس يصدق على التهمة والغيبة والظواهر اتحاد
القصص ويحتمل التعدد وتقدم بيان ذلك وأصح في كتاب الطهارة * (قوله) ما * قول
النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار ذكر فيه أول حديث أبي أسيد الساعدي وقد تقدم
في المناقب بتسميته وفي إيراد هذه الترجمة هذا الشك لان هذا ليس من الغيبة أصلا الا ان أخذ
من ان المنفل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكر له أهلك بما يكره ويكون
محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فأما ما يترتب عليه حكم شرعي فلا يدخل في الغيبة
ولو كرهه المحدث عنه ويدخل في ذلك ما يذكره كالتقصيد النصيحة من بيان غلظه من يخشى ان
يتقدم أو يغتر به في أمر ما فلا يدخل ذكره بما يكره من ذلك في الغيبة المحرمة كما سيأتي واليه
يشير ما ترجمه المصنف عقب هذا وقال ابن التين في حديث أبي أسيد دليل على جواز
المنافسة بين الناس لمن يكون عالما بأحوالهم ليس على فضل الفضل ومن لا يخلق بدرجته
في الفضل فيقتل أمره صلى الله عليه وسلم بتزليل الناس منازلهم وليس ذلك بغيبة * (قوله)
ما يجوز من اعتياب أهل الفساد ذكر فيه حديث عائشة في قوله بش أخو
العشيرة وقد تقدم شرحه قريبا في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا وقد نزع في كون
ما وقع من ذلك غيبة وانما هو نصيحة لئلا يذم السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لحسن خاتمه
صلى الله عليه وسلم ولو واجه المقول فيه بذلك لكان حسنا ولكن حصل التصديق من وجهة
والجواب أن المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا وغايتها ان
تعريف الغيبة المذمومة كورا ولا هو اللغوي واذا استثنى نفسه ساذ كر كان ذلك تعريفا للشرع
وقوله في الحديث ان شر الناس استئفاف كلام كالتعديل لتركه واجهته بما ذكره في غيبته
ويستنبط منه ان الجاهر بالنسب والشر لا يكون ما ذكر عنه من ذلك من ورثته من الغيبة
المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل عرض صحيح شرعا حيث يتعين طريقا الى الوصول اليه
بها كالظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستئذان والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه
تجريح الرواة والشهود واعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وجواب الاستشارة في
نكاح أو عقد من العقود وكذا من رأى متعة بها يتردد الى مبدع أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء
به ومن تجوز غيبته من يتجاهر بالنسب أو الظلم أو البسادة وما يدخل في ضابط الغيبة وليس
بنسبة ما تقدم نفسه في باب ما يجوز من ذكر الناس فيستثنى أيضا الله أعلم * (قوله)
ما * التهمة من الكفار) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر عنه ذكر فيه حديث ابن
عباس في قصة القبرين وهو ظاهر فيما ترجم به لقوله في سياقه وانما لكبير وقد تقدم القول فيه في
كتاب الطهارة وقد صحح ابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه
وعيشي بينهم بالغيبة * (لطيفة) أئبى بعضهم للجمع بين هاتين الخصلتين مناسبة وهي ان البرزخ
مقدمة الاخرة وأول ما يقضي فيه يوم القيامة من حقوق الله الصلوة ومن حقوق العباد الدماء
ومفتاح الصلاة التلهي من الحديث والخبث ومفتاح الدماء الغيبة والسمي بين الناس بالغيبة
بشر المقتل التي يستعمل بسببها الدماء * (قوله) ما يكره من التهمة) كانه أشار بهذه

الترجمة الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان المنقول فيه كافرا مثلاً كما
يجوز التحسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (قوله وقوله تعالى هما زناشيتهم) قال الراغب
هما زنا لان اغتيابه وانما اظهار الحديث بالوشاية وأصل النعمة الحسن والحركة (قوله ويل
لكل همزة مزقة همز ويلز ويعيب واحد) كذا اللاد كثر بكسر العين المهملة وسكون التحتانية بعدها
موحدة ووقع في رواية الكشميري وبغتاب بغين مجمة ساكنة ثم ثمانية وأطنة تعجيبا والهمزة
الذي يكثر منه الهمز وكذا الهمزة واللامز تتبع المعاييب ونقل ابن النين ان الهمز العيب في الوجوه
والهمز في الغنا وقيل بالعكس وقيل الهمز الكسر واللامز الطعن فعلى هذا معاني واحد لان
المراد بالكسر الكسر من الاعراض وبالطعن الطعن فيها وحكي في ميم همز ويلز الضم
والكسر وأسند الميم في عن ابن جريح قال الهمز بالعين والشدق واليد واللامز باللسان (قوله
سفيان) هو النوري ومنصور هو ابن المعتز وابراهيم هو النخعي وهما هو ابن الحرث والسند
كاه كوفيون (قوله ان رجلا رفع الحديث) لم أقف على اسمه وعثمان هو ابن عفان أمير
المؤمنين (قوله فقال حذيفة) في رواية المسقل فقال له حذيفة وسلم من رواية الاعش عن
ابراهيم فقال حذيفة وأراذه ان يسعه (قوله لا يدخل الجنة) أي في أول وهلة كما في انظر (قوله
فقات) بناف ومثناة مثيلة وبعد الاقسام مثناة أخرى هو التمام ووقع بالنظ غلام في رواية أبي وائل
عن حذيفة عنده سلم وقيل التفرق بين الثقات والغلام الذي يمتنع من النعمة فيقولها
والثقات الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم نقل ما سمعه قال الغزالي ما لمجد يبق لمن سئل الله
نعمه أن لا يصدق من غله ولا يذل من غمه ما نقل عنه ولا يحدث عن تحقيق ما ذكره وان ينه
ويشبه له فعله وان يغضه ان لم ينز وان لا يرضى لنفسه ما نهى الغلام عنه فممن هو على الغلام
فصيرهما قال النوري وهذا كاه اذ لم يكن في النقل من الحجة شرعية والافهسي مستقيمة
أو واجبة كمن اطلع من شخص انه يريد ان يؤذي شخصاً فلهذا فذره منه وكذا من أخبر الامام أو
من له ولاية بسيرة نائبه مخالفاً لسمع من ذلك وقال الغزالي ما لمجد النعمة في الاصل نقل القول
الى المنقول فيه ولا استعصاها بالهناك بل ضابطها كنهان ما يكره كنهان سواء كرهه المنقول عنه
أو المنقول اليه أو غيره هما وسوا كان المنقول قولاً أم فعلاً وسواء كان عموماً أم لا حتى لو رأى
شخصاً يخفي ماله فافشى كان نعمة واستغلب في الغيبة والنميمة هل هما متعارضان أو متحدان
والراجح التعارض وان بينهما ما هو مشترك بينهما وذلك لان النعمة تنقل حال الشخص غير على
جهة الافساد بغير رضاه سواء كان يعلم أم بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما لا يرضيه فاستأزت
النعمة بقصد الافساد ولا يشترط ذلك في الغيبة واستأزت الغيبة بكونها في غيبة المنقول فيه
واشتركا فصارا ذلك ومن العلماء من يشترط في النعمة أن يكون المنقول فيه غائباً والله أعلم
(قوله) قول الله تعالى واجنبوا قول الزور) قال الراغب الزور الكذب قيل
له ذلك لكونه مائلاً عن الحق والزور يشق الزاى الميل وكان موقع هذه الترجمة للاشارة الى أن
القول المنقول بالنعمة لما كان أعظم من أن يكون مدحاً أو كذباً فالكذب فيه أفحج (قوله) حدثنا
أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس نسب الى بطله وقد تقدم حديث الباب في أوائل
القيام أنشأه عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب بالسند والمتن وتقدم شرحه هناك وقوله

وقوله تعالى هما زناشيتهم
ويل لكل همزة مزقة) ثم مز
ويلز ويعيب واحد) حدثنا
أبو نعيم حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن همام
قال كما مع حذيفة فقبل له
ان رجلا رفع الحديث الى
عثمان فقال حذيفة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة فقات
«(باب قول الله تعالى
واجنبوا قول الزور)» حدثنا
أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي
ذئب عن المشبري عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من لم يدع
قول الزور والعمل به والجهل
فليس لله حاجة أن يدع
طعامه وشربه

هنا في آخره قال أحمد أفهمني رجل اسناده أحمد هو ابن يونس المذكور والمعنى أنه لما جمع الحديث من ابن أبي ذئب لم يثبت اسناده من لفظ شيخه فافهمه أي ما رجل كان معه في المجلس وقد خالف أبو داود ورواية البخاري فخرج الحديث المذكور عن أحمد بن يونس هذا السكت قال في آخره قال أحمد ففهمت اسناده من ابن أبي ذئب وأفهمني الحديث رجل إلى جنبه أرا ما ابن أخيه وهكذا أخرجه الاسماعيلي عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس وهذا عكس ما ذكره البخاري فإن مقتضى روايته أن المتن فهمه أحمد بن شريك ولم يفهم الاسناد منه بخلاف ما قال أبو داود وإبراهيم بن شريك فيحمل على أن أحمد بن يونس حدث به على الوجهين وخبره الكرماني هنا فقال قال أفهمني أي كنت نسبت هذا الاسناد فذكرني رجل اسناده ووجه الخطب نسبة الحديث أحمد بن يونس نسبة ان الاسناد وان التذكير وقع له من الرجل بعد ذلك وليس كذلك بل أراد أنه لما سمعه من ابن أبي ذئب خفي عنه بعض لفظه أما على رواية البخاري فن الاسناد وأما على رواية أبي داود فن المتن وكان الرجل يجنبه فكانه استخف منه عما خفي عليه فافهمه له فلما كان بعد ذلك وقد صدق الحديث به أخبر بالواقع ولم يستحز ان يسنده عن ابن أبي ذئب بغير بيان وقد وقع مثل ذلك لكثير من الحديثين وعقد الخطيب لذلك بابا في كتاب الكفاية وانظر إلى قوله أفهمني رجل إلى جنبه أي إلى جنب ابن أبي ذئب ثم قال الكرماني وأراد رجل عظيم والتونين يدل عليه والغرض مدح شيخه ابن أبي ذئب أو رجل آخر غيره أفهمني انتهى ولم يتعين لانه تعظيم للرجل الذي أفهمه من مجرد قوله رجل بل الذي فيه أنه أمانسى اسمه فعبّر عنه بـ رجل أو كني عن اسمه عمدا وأما مدح شيخه فليس في السياق ما يقتضيه (قلت) وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة الخزرجي وكان له أخوان المغيرة وطالوت ولم أقف على اسم ابن أخيه المذكور ولا على تعيين أبيه أي ما هو قال ابن التين ظاهر الحديث أن من اغتاب في صومه فهو منظر واليه ذهب بعض السلف وذهب الجمهور إلى خلافه لكن معنى الحديث أن الغيبة من الكبائر وإن اغتاب لا يفي له بأجر صومه فكانه في حكم المنظر (قلت) وفي كلامه مناقشة لأن حديث الباب لا ذكر للغيبة فيه وانما فيه قول الزور والعمل به والجهل ولكن الحكم والتأويل في كل ذلك ما أشار إليه والله أعلم وقوله فيه فليس لله حاجة هو مجاز عن عدم قبول الصوم في قوله يا ماقيل في ذي الوجهين) أو رديف حديث أبي هريرة وفيه تفسير وهو من جعله صور التمام (قوله) تجد من شرار الناس) كذا وقع في رواية الكشي في شرار بصيغة الجمع وأخرجه الترمذي من طريق أبي معاوية عن الأعمش بلنظ ان من شرار الناس وقد تقدم في أوائل المناقب من طريق عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عنه عن أبي هريرة بلنظ تجدون شرار الناس وأخرجه مسلم من هذا الوجه ومن رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عنه بلنظ تجدون من شرار الناس ذا الوجهين وأخرجه أبو داود ومن رواية سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعمش عنه بلنظ من شرار الناس ذو الوجهين ومسلم من رواية مالك عن أبي الزناد ان من شرار الناس ذا الوجهين وسيماني في الاحكام من طريق عزالدين مالك عنه بلنظ ان شرار الناس ذو الوجهين وهو عند مسلم أيضا وهذه الالفاظ متقاربة والروايات التي فيها شرار الناس محمولة على الرواية التي فيها من شرار الناس ووصفه بكونه شرار الناس أو من شرار الناس مبالغة في ذلك ورواية أشر الناس بزيادة الالف مبالغة في شر يقال خير

قال أحمد أفهمني رجل
اسناده * (باب ما قيل في
ذي الوجهين) * حدثنا
عمر بن حفص حدثنا أبي
حدثنا الأعمش حدثنا أبو
صالح عن أبي هريرة عن
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم تجد من شرار
الناس يوم القيامة عند الله
ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وهو لا بوجه

وأخبروا بشره وأشرفه معنى ولكن الذي بالالف أقل استعما لا ويحتمل أن يكون المراد بالناس من
 ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة فإن كل طائفة منهما مجانبة للأخرى ظاهرا فلا يمكن من
 الاطلاع على أسرارها إلا بما ذكر من خباياها القريين ليطلع على أسرارهم فهو شرهم كلهم
 والاولى جعل الناس على عمومهم فهو باطل في الذم وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق أبي
 شهاب عن الاعمش بالنظر من شر خلق الله ذو الوجهين قال القريبي انما كانت ذو الوجهين شر
 الناس لأن حاله حال المنافق اذ هو معلق بالباطل وبالكذب مدخل للناسد بين الناس وقال
 النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضى فيظهر لها انه من أو شائف لنفسها وصنعه نفاق
 ويحضر كذب وخداع ويحتمل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة مجرمة قال فاما
 من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود وقال غيره الفرق بينهما ان المذموم من يزين
 لكل طائفة عملها ويقبحه عند الاخرى ويذم كل طائفة عند الاخرى والمحمود ان يأتي لكل طائفة
 بكلام فيه صلاح الاخرى ويعتذر لكل واحدة عن الاخرى ويثقل اليه ما أمكنه من الجليل
 ويستتر التبع ويؤيد هذه التفرقة رواية الاسماعيلي من طريق ابن عمير عن الاعمش الذي يأتي
 هؤلاء بعجده هؤلاء وهؤلاء بعجده هؤلاء وقال ابن عبد البر على ظاهر جماعته وهو أوفى
 وتأوله قوم على ان المراد به من يرائي بعمله قريي الناس خشوعا واستكانة ويؤمهمهم أنه
 يخشى الله حتى يكرمه وهو في الباطن بخلاف ذلك قال وهذا محتمل لواقعة في الحديث على
 صدره فانه داخل في مطابق ذي الوجهين لكن بقية الحديث ترد هذا التأويل وهي قوله يأتي
 هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه (قلت) وقد اقتصر في رواية الترمذي على صدر الحديث لكن ذلك
 بقية الروايات على ان الراوي اختصره فانه عند الترمذي من رواية الاعمش وقد ثبت هنا من
 رواية الاعمش بقية رواية ابن عمير التي أشرت اليها هي التي ترد التأويل المذكور وصريحها وقد
 رواه البخاري في الادب المفرد من وجه آخر عن أبي هريرة بالنظر لا ينبغي لذي الوجهين أن يكون
 أمينا وأخرج أبو داود من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
 وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وفي الباب عن أنس أخرجه ابن عبد البر هذا
 المتن وهذا يتناول الذي حكاه ابن عبد البر عن ذكره بخلاف حديث الباب فانه فسر من
 يتردد بين طائفتين من الناس والله أعلم (قوله) من أخبر صاحب بهما يقال فيه
 قد تقدمت الإشارة الى أن المذموم من نقل الأخبار من يقصد الفساد أو ما من يقصد النصيحة
 ويذكر الصدق ويحتمل الاذى فلا يقل من يفرق بين البابين فطريق السلامة في ذلك ان
 يخشى عدم الوقوف على ما يباح من ذلك من الايحاء الامسالي عن ذلك وذكر فيه حديث ابن
 مسعود في اخباره النبي صلى الله عليه وسلم يقول القائل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وسبيل
 شرحه وفي باب الصبر على الاذى ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية فقهر وجهه بالعين
 المهمة أي تغير من الغضب ولا يكفه في فقهر بالغين المجتمة أي صار لونهم المغرة وأراد البخاري
 بالترجمة بيان جواز النقل على وجه النصيحة لكونه النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن
 مسعود نقله ما نقل بل غضب من قول المنقول عنه ثم سلم عنه وصبر على أذاه ان شاء الله تعالى عليه
 السلام وامثالا لقوله تعالى فيه ما هم اقصد (قوله) ما يكره من التماسيح

(باب من أخبر صاحبه بما
 يقال فيه) * حديث شاذ عن
 يوسف أخبرنا سليمان عن
 الاعمش عن أبي وائل عن ابن
 مسعود رضي الله عنه قال
 قسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قسمة فقال رجل
 من الانصار والله ما أرا دمه
 بهما وجهه الله فأثبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فقهر وجهه وقال
 رحم الله موسى لقد أودى
 بأكثر من هذا فصره (باب
 ما يكره من التماسيح)

هو تفاعل من المدح أى المبالغ والتدح التكاف والمادحة أى مدح كل من الشخصين الآخر
 وكأنه ترجم بعض ما يدل عليه الخبر من الصور لأنه أعم من أن يكون من الجانبين أو من جانب
 واحد ويحتمل أن لا يريد جعل التفاعل فيه على ظاهره وقد ترجم له فى الشهادات ما يكره من
 الاطناب فى المدح أو ردفه حديثين * الاول حديث أبى موسى قال فيه حدثنا محمد بن الصباح
 بفتح المهملة وتشديد الموحدة وآخره عامه له هو البرار ووقع هنا فى رواية أبى ذر محمد بن صباح
 بغير ألف ولام وقد تم الكل فى الشهادات بهذا الحديث بعينه وآخره مسلم عنه فقال حدثنا
 أنجع محمد بن الصباح وهذا الحديث مما اتفق الشيخان على تخريج محمد بن شيخ واحد وعاد ذكره
 البخارى بسنده ومثله فى موضوعين ولم يتعصر فى مسنده ولا استأذنه وهو قابل فى كتابه وقد أخرجه
 أحمد فى مسنده عن محمد بن الصباح وقال عبد الله بن أحمد بعد أن أخرجه عن أبيه عنه قال
 عبد الله وسعته أنا من محمد بن الصباح فذكره واسم عبد بن زكريا شيخه هو الخليلانى بنهم المجهلة
 ويسكن الادم بعد ها قاف وبريدة واحدة ورأى أبى بردة مثل كنية جده وهو شيخه فيه وقوله
 عن يزيد فى رواية الاسماعيلي حدثنا يزيد (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على
 رجل) لم أفتب على اسمه أصريحا ولكن أخرج أحمد والبخارى فى الادب المفرد من حديث محمد بن
 ابن الادريج الاسلمى قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدى فذكر حديثا قال فيه فدخل
 المسجد فإذا رجل يصلى فقال لى من هذا فأنشئت عليه خيرا فقتل اسكت لا تسعه فتملكه وفى
 رواية قلت يا رسول الله هذا فلان وهذا أو هذا وفى أخرى له هذا فلان وهو من أحسن أهل
 المدينة صلاة أو من أكثر أهل المدينة الحديث والذي أثبت عليه محمد بن يشبه أن يكون هو
 عبد الله ذو الخبادين المزنى فقد ذكر فى ترجمته فى الصحابة ما يتبرئ ذلك (قوله ويعطيه) بضم
 أوله وبإطاء المهملة من الاطراء وهو المبالغة فى المدح وسأذكر ما ورد فى بيان ما وقع من ذلك
 فى الحديث الذى بعده (قوله فى المدحة) بكسر الميم وفى نسخة مضت فى الشهادات فى المدح بفتح
 الميم بلا هاء وفى أخرى فى مدحه بفتح الميم وزيادة الضمير والاول هو المعتمد (قوله لسمعنا هاتين
 أوقطعت ظهر الرجل) كذا فيه بالشك وكذا المسلم وسأبني فى حديث أبى بكر الذى بعده باقظ
 قطعت عنق صاحبك وهما بمعنى والمراد بكل منهما الهلاك لأن من يقطع عنقه يقتل ومن يقطع
 ظهره يموت * الحديث الثامن (قوله عن خالد) هو الخلداء وصريح به مسلم فى روايته من طريق
 عن زر عن شعبة (قوله ابن رجلا ذكره عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنشئت عليه خيرا) وفى رواية
 عند زر قال يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه فى كذا وكذا العمل
 يعنى الصلاة لمسايا (قوله ويحك) هى كلمة رحمة وتوجع وويل كلمة عذاب وقد أتى موضع ويح
 كما سأذكره (قوله قطعت عنق صاحبك بقوله من أرا) فى رواية يزيد بن زريع عن خالد الخلداء التى
 مضت فى الشهادات ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك من أرا وبين رواية
 وهيب التى سأنبه عليها بعد أنه قال ذلك ثلاثا (قوله ان كان أحدكم) فى رواية يزيد بن زريع
 وقال ان كان (قوله لا لمحالة) أى لا محيلة له فى ترك ذلك وهى لا بد والميم زائدة ويحتمل أن
 يكون من الحول أى القوة والحركة (قوله فليقتل احسب كذا وكذا ان كان يرى) بضم أوله
 أى يظن ووقع فى رواية يزيد بن زريع ان كان يعلم ذلك وكذا فى رواية وهيب (قوله والله حسيبه)

حدثنا محمد بن الصباح
 حدثنا اسمعيل بن زكريا عن
 يزيد بن عبد الله بن أبى بردة
 عن ابن أبى بردة عن أبى
 موسى قال سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا يثني
 على رجل ويدلر به فى المدحة
 فقال أهلكم أوقطعت ظهر
 الرجل * حدثنا آدم حدثنا
 شعبة عن خالد عن عبد
 الرحمن بن أبى بكر عن أبيه
 أن رجلا ذكره عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فأنشئت عليه
 رجل خيرا فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ويحك قطعت
 عنق صاحبك بقوله من أرا
 ان كان أحدكم مادحا لمحالة
 فليقتل احسب كذا وكذا
 ان كان يرى أنه كذا ذلك
 والله حسيبه

بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد التثنية الساكنة موحدة أى كافيه ويحتمل أن يكون هنا فعيل
من الحساب أى محاسبه على عمله الذى يعلم حقيقةه وهي جلة اعتراضه وقال الطائى هي من تهمه
المقول والجمله الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أى حسب أن فلانا كذا أن كان يحسب
ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذى يجازيه ولا يثبت أى يثبت ولا يثبت أى يثبت ولا يثبت أى يثبت (قوله ولا يثبت
على الله احد) كذا لا يثبت عن المسقى والسرخصى شيخ الكاف على البناء للهجه ول وفي رواية
الكشميهنى ولا يثبت أى يكسر الكاف على البناء للفاعل وهو مخاطب أى ولا المقول له فليقل وكذا
في أكثر الروايات وفي رواية عند رولا أن كى هم مزة بدل التثنية أى لا تطلع على عاقبة احد ولا على
ما فى ضميره ليكون ذلك مغيبا عنه وسى بذلك المفظ الخبر ومعناه النهى أى لا تزكوا أحدا على
الله لانه أعلم بكم منكم (قوله قال وهيب عن خالد) يعنى بسنده المتكلم (وبك) أى وقع في روايته
وبك بدل ويحك وسنة أى رواية وهيب موصولة في باب ما جاء في قول الرجل ويك وبك أى يشرح
هذه اللفظة هناك قال ابن بدال حاصل النهى أن من أقرط في مدح آخر بحاليس فيه لم يأمن على
المدح والحب لظنه انه يتلك المنزلة فرى ما يصح العمل والازدياد من الخبرات كالاعل ما وصف
به ولذلك تأول العلماء في الحديث الآخر اخاف في وجوده المدح والحب ان المراد من مدح
الناس في وجوده هم بالباطل وقال عمر المدح هو الذبح قال وايمان مدح ما فيه فلا يدخل في
النهى فتد مدح صلى الله عليه وسلم في الشر والخطاب والمناطقة ولم يثبت في وجهه مدح تروا
انتم سى مكنه ما قاما الحديث المشار اليه فاخرجه مسلم من حديث المتقدمين والاعل ما فيه خمسة
أقوال احدها انه هو وحده على طاعته واستعمل القنادروى الحديث والثاني ان يسيه
والدارمان كقولهم بان رجوع نيار رجوع وكفه عاوة تروا والثالث قولوا له يثبت التراب والعرب
تستعمل ذلك لمن تكلمه قوله والرابع ان ذلك يعاق بالممدوح كان يأخذ تروا يمينه بين يديه
يتذكر بآل مضميره اليه فلا يلحق بالممدح الذى سمعه والخامس المراد بجهت التراب في وجهه المادح
اي ملأوه ما يطلب لان كل الذى فوق التراب تراب وهم ذاجرم البضاوى وقال شب الاعطاء بالذى
على سبيل الترشيح والمبالغة في التقليل والاستهانة قال العلي بن وهيب ان يرا دد فده عنده وقطع
لسانه عن عرض به ببارضيه من الرشح والدافع قد يدفع خفه بجنى التراب على وجهه استهانة به
وأما الآخر عن عوفور مدح فوعاخرجه ابن ماجه واحمد من حديث معاوية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بلفظ اياكم والمدح فانه الذى والى لفظ هذه الرواية روى
الخزازي في الترجمة واخرجه البيهقي في الشعب مطر لا وفيه اياكم والمدح فانه من الذبح واما
ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم فقد ارشده ادحيه الى ما يجوز من ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم الحديث وقد تقدم بيانه في احاديث الانبياء وقد
ضبط العلماء المبالغة الجائرة من المبالغة الممنوعة بان الجائرة يعجز بشرط أو تقرب والممنوعة
بجملتها ويستثنى من ذلك ما يباع عن المعصوم فانه لا يحتاج الى قيد كالانفاذ الذى وصفه النبي
صلى الله عليه وسلم بها بعض الصحابة مثل قوله لابن عمر نزع العبد عينا الله وغير ذلك وقال الغزالي
في الاحياء آفة المدح في المدح أنه قد يكذب وقدير الى الممدوح مدحه ولا سيما ان كان فاسقا
او ذليلا فينبغى جاع في حبه من الناس رفته اذا مدح الناس غرضه الرب اخرج به ابو يعلى وابن ابي

ولا يثبت على الله احد
قال وهيب عن خالد ويك

الدنيا في الصمت وفي سبب ضعفه وقد يقول ما لا يتحققه مما لا سبيل له الى الاطلاع عليه وايضا
قال صلى الله عليه وسلم فلا تملأ أحسب وذلك كقوليه انه ورع ومتق وزاهد بخلاف ما لو قال رأيت
يصلى أو يجمع أو يزكى فانه يمكنه الاطلاع على ذلك ولكن تبقى الاقعة على المدوح فانه لا يأمن
ان يحدث فيه المدح كبرا أو عاجابا أو يكلفه على ما شهر به المادح فيه فترعن العمل لان الذي يستمر
في العمل عابا هو الذي بعد نفسه مقصرا فان سلم المدح من هذه الامور لم يكن به بأس وربما كان
مستحبا قال ابن عيينة من عرف نفسه لم يضره المدح وقال بعض السلف اذا مدح الرجل في
وجهه فليقل اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما لا تعلمون واجعلني خيرا مما ينظنون اخرجه
البياضي في الشعب **(قوله يا سفيان)** من أنى على أخيه بما يعلم اي فهو جائر ومستهني
من الذي قبله والضابط ان لا يكون في المدح مجازفة ويؤمن على المدوح الاعجاب والشفقة كما
تقدم **(قوله وقال سعد)** هو ابن أبي وقاص وقد تقدم الحديث المذكور وموصولا في مناقب
عبد الله بن سلام من كتاب المناقب ثم ذكر فيه حديث ابن عمر وموصولا في قصة جرار قال ابو
يعقوب ان ازارى يسقط من أحدثه قال انك لست منهم وقد تقدم أبسط من هذا في كتاب
الباس وفي لفظ انك لست من يفعل ذلك خيال وهذا من جملة المدح لكنه لما كان صفة فاحضا
وكان المدح يوجب مؤمن معه الاعجاب والسكبر مدح به ولا يدخل ذلك في المنع ومن جملة ذلك
الاحاديث المتقدمة في مناقب الصحابة ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الاوصاف الجميلة
كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر ما لقيك الشيطان سالكا فالا لاسالك فاجابته فخرجت وقوله
لا تضاري بحب الله من صنعك وغير ذلك من الاخبار **(قوله يا سفيان)** قول الله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية كذا في ذروا النسبي ويساق الباقيون الى تذكرون
واخرج البخاري في الادب المفرد من طريق أبي الغضائري قال قال شير بن شريك لما روى حديث
يا أبا عاتكة وأصعدك قال هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ما في القرآن آية أجمع لحلال
وسرا وأمر ونهي من هذه الآية ان الله يامر بالعدل والاحسان وآية اذى القربى قال نعم
وسنده صحيح **(قوله وقوله انما ينبغيكم على أنفسكم)** أي ان اثم البني وعقوبة البني على الباني
اما عايد واما آجلا **(قوله وقوله ثم ينبغي عليه لينصره الله)** كذا في رواية كريمة والاصيلي على
وفق التلاوة وكذا في رواية النسبي وأبي ذر ولا باقين ومن ينبغي عليه وهو سبق قلم امام من المصنف
واما من بعده كما ان المطابق للتلاوة امام من المصنف وامان اصلاح من بعده واذ لم تنفق
الروايات على شيء فمن حرم بان الوهم من المصنف فقد تحامل عليه قال الراغب البني مجاوزة
التصديق الشيء بغيره ما يعمدونه ما يندم فالحجوة العدة الذي هو الايمان بالمأمور وبغير زيادة
فيه ولا نقصان منه الى الاحسان وهو الزيادة عليه ومنه الزيادة على الشر من بالتطوع بالمأذون
فيه والمندموم بمجاوزة العدل الى الجور والحق الى الباطل والمباح الى المشبهة ومع ذلك فكثر
ما يطلق البني على المذموم قال الله تعالى انما السبيل على الذين ينظرون الناس ويغيرون في
الارض بغير الحق وقال تعالى انما ينبغيكم على أنفسكم وقال تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد اذا
أطلق البني وأريد به المجودين اذ فيه غالبا التماس كما قال تعالى فاستنوا عند الله الرزق وقال تعالى

*(باب من أنى على أخيه
بما يعلم)* وقال سعد
ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد
يشي على الارض انه من
أهل الجنة الا لعبد الله بن
سلام * حدثنا علي بن
عبد الله * حدثنا سفيان
حدثنا موسى بن عقبة عن
سالم عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر
في الاثر ما ذكر قال أبو بكر
يا رسول الله ان ازارى يسقط
من أحدثه قال انك
لست منهم * (باب قول الله
تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية وقوله انما
ينبغيكم على أنفسكم وقوله
ثم ينبغي عليه لينصره الله

واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقال غيره البغي الاستعلاء بغير حق ومنه بغي
 الجرح اذا فسد (قوله وترك اشارة الشرع على مسلم أو كافر) ثم ذكر فيه حديث عائشة في قصة
 الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وجه الجمع بين الايات المذكورة وترجمة الباب
 مع الحديث ان الله لما نهى عن البغي وأعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغى وضمن المنصر
 لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عن بغي عليه وقد
 امتثل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقب الذي كاد به بالسحر مع قدرته على ذلك انتهى بلخصا
 ويحتمل أن يكون هذا بقية الترجمة للايات والحديث أنه صلى الله عليه وسلم ترك استفراج
 السحر خشية ان يشور على الناس منه شر فسلط الله على العدل في ان لا يخص من لم يمتعاه
 السحر من أثر الضرر والناسي عن السحر شر وسلط الله على الاحسان في ترك عقوبته بالخلاف كما سبق
 وقال ابن التين يستفاد من الآية الاولى ان دلالة الاقتران ضعيفة لجهة تعالى بين العدل
 والاحسان في أمر واحد والعدل واجب والاحسان مندوب (قلت) وهو مبنى على تفسير
 العدل والاحسان وقد اختلف السلف في المراد بهما في الآية فتقبل العدل لاله الا الله
 والاحسان للبرائض وقيل العدل لاله الا الله والاحسان الاخلاص وقيل العدل خلع الانداد
 والاحسان ان تعبد الله فانك تراه وهو يعنى الذي قبله وقيل العدل للبرائض والاحسان
 النافلة وقيل العدل العبادة والاحسان الخشوع فيها وقيل العدل الانساف والاحسان
 التفضل وقيل العدل امتثال المأمورات والاحسان اجتناب المنهيات وقيل العدل بذل
 الحق والاحسان ترك الظلم وقيل العدل استواء السر والعانية والاحسان ففضل العانية
 وقيل العدل البذل والاحسان العفو وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال وقيل
 غير ذلك وأقرهم بالكلامه الخالص والسادس وقال الشافعي أبو بكر بن العربي العدل بين العبد
 وربه بما تمثال أو امره واجتناب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمنزلة الطاعات ووقى الشبهات
 والشتموات وبين العبد وبين غيره بالانساف انتهى بلخصا وقال الراغب العدل ضربان مطلق
 يقتضي العقل - حسنة ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجهه فهو أن
 قدس من احسن اليك وتكف الاذى عنك اذام عنتك وعدل يعرف بالشرع وغيره يمكن ان
 يدخل التامع ويوصف بالاعتداء مقابل كالتقصص وارش الجنائيات وأخذ مال المرتد ولذا قال
 تعالى من اعتدى عليكم فليجزم الآية وهذا هو المعنى بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 فان العدل هو المساواة في المكافاة في خيرا وشر والاحسان مقابل الخير بكثرة منه والشر بالترك
 أو باقل منه (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله مطر) يعنى مسجورا وهذا التفسير مدرج في
 الخبر وقد بينت ذلك عند شرح اساسديث في كتاب الطيب وكذا قوله في الاقوى تنشرت ومن قال
 هو ما خوذ من الشجرة أو من نشر الشيء يعنى انله هارده وكيف يجتمع بين قولها فخرج وبين قولها
 في الرواية الاخرى هذا استعارة تارة وانما ملان الاخر ايج الواقع كان لاصل السحر والاستفراج
 الذي كان لا يزال السحر وقوله في آخر حديثه لم يرد وقع في رواية الكشميني ههنا لا بد من زيادة
 لام (قوله يا سفيان) ما ينهى عن التماسد والتدابير كذا لاكثر وعند الكشميني

وترك اشارة الشرع على مسلم
 أو كافر) ثم ذكر فيه حديث عائشة في قصة
 الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال وجه الجمع بين الايات المذكورة وترجمة الباب
 مع الحديث ان الله لما نهى عن البغي وأعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغى وضمن المنصر
 لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عن بغي عليه وقد
 امتثل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقب الذي كاد به بالسحر مع قدرته على ذلك انتهى بلخصا
 ويحتمل أن يكون هذا بقية الترجمة للايات والحديث أنه صلى الله عليه وسلم ترك استفراج
 السحر خشية ان يشور على الناس منه شر فسلط الله على العدل في ان لا يخص من لم يمتعاه
 السحر من أثر الضرر والناسي عن السحر شر وسلط الله على الاحسان في ترك عقوبته بالخلاف كما سبق
 وقال ابن التين يستفاد من الآية الاولى ان دلالة الاقتران ضعيفة لجهة تعالى بين العدل
 والاحسان في أمر واحد والعدل واجب والاحسان مندوب (قلت) وهو مبنى على تفسير
 العدل والاحسان وقد اختلف السلف في المراد بهما في الآية فتقبل العدل لاله الا الله
 والاحسان للبرائض وقيل العدل لاله الا الله والاحسان الاخلاص وقيل العدل خلع الانداد
 والاحسان ان تعبد الله فانك تراه وهو يعنى الذي قبله وقيل العدل للبرائض والاحسان
 النافلة وقيل العدل العبادة والاحسان الخشوع فيها وقيل العدل الانساف والاحسان
 التفضل وقيل العدل امتثال المأمورات والاحسان اجتناب المنهيات وقيل العدل بذل
 الحق والاحسان ترك الظلم وقيل العدل استواء السر والعانية والاحسان ففضل العانية
 وقيل العدل البذل والاحسان العفو وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال وقيل
 غير ذلك وأقرهم بالكلامه الخالص والسادس وقال الشافعي أبو بكر بن العربي العدل بين العبد
 وربه بما تمثال أو امره واجتناب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمنزلة الطاعات ووقى الشبهات
 والشتموات وبين العبد وبين غيره بالانساف انتهى بلخصا وقال الراغب العدل ضربان مطلق
 يقتضي العقل - حسنة ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء بوجهه فهو أن
 قدس من احسن اليك وتكف الاذى عنك اذام عنتك وعدل يعرف بالشرع وغيره يمكن ان
 يدخل التامع ويوصف بالاعتداء مقابل كالتقصص وارش الجنائيات وأخذ مال المرتد ولذا قال
 تعالى من اعتدى عليكم فليجزم الآية وهذا هو المعنى بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 فان العدل هو المساواة في المكافاة في خيرا وشر والاحسان مقابل الخير بكثرة منه والشر بالترك
 أو باقل منه (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله مطر) يعنى مسجورا وهذا التفسير مدرج في
 الخبر وقد بينت ذلك عند شرح اساسديث في كتاب الطيب وكذا قوله في الاقوى تنشرت ومن قال
 هو ما خوذ من الشجرة أو من نشر الشيء يعنى انله هارده وكيف يجتمع بين قولها فخرج وبين قولها
 في الرواية الاخرى هذا استعارة تارة وانما ملان الاخر ايج الواقع كان لاصل السحر والاستفراج
 الذي كان لا يزال السحر وقوله في آخر حديثه لم يرد وقع في رواية الكشميني ههنا لا بد من زيادة
 لام (قوله يا سفيان) ما ينهى عن التماسد والتدابير كذا لاكثر وعند الكشميني

وحده من بدل عن (وقوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد) أشار به كرهذه الآية الى أن النبي عن
 الحاسد ليس مقصودا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحاسد مذموم ومنهى عنه ولو وقع من
 جانب واحد لاند اذ لم مع وقوعه مع المكافأة فهو مذموم مع الافراد بطريق الاولى وذكر
 في الباب حديثين * أحدهما (قوله بشير بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المباركة
 (قوله اياكم والظن) قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الأحكام
 غالباً بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان
 أوائل الظنون انما هي خواطر لا يمكن دفعها وما لا يتدر عليه لا يكلف به ويؤيده حديث تجاوز
 الله لامة عما حدثت به أنفسها وقد تقدم شرحه وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي
 لا سبب لها لكن يتم رجلا بالغا حشمة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها ولذلك عطف عليه قوله
 ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد أن يتحقق فيه تجسس ويبحث ويستمع
 فمنه عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
 ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا فدل سياق الآية على الأمر بصون عرض المسلم غاية الصيانة
 لتقدم المنهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظن أن بحث لا يتحقق قبل له ولا تجسس وان قال
 بتحقيق من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا وقال عياض استدل بالحديث قوم على
 منع العمل في الأحكام بالاجتهاد والرأى وحله المحققون على ظن مجرد عن الدليل ليس مبنيا على
 أصل ولا تحقيق نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق
 بالأحكام أصلا بل الاستدلال بذلك ضعيفا أو باطلا وتعتب بأن ضعفه ظاهر وأما بطلانه
 فلا فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما ان جعل على ما ذكره القاضي عياض وقد قرره القرطبي في المفهم
 وقال الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو هو بمعنى اليقين ليس هو ادا من الحديث
 ولا من الآية فلا يثبت لمن استدل بذلك على انكار الظن الشرعي وقال ابن عبد البر اخرج به
 بعض الشافعية على من قال بسد الذريعة في البيع فابطل بيع العينة ووجه الاستدلال المنهي
 عن الظن بالمسلم شرعا فاذا باع شيئا جعل على ظاهره الذي وقع العقد به ولم يطل بمجرد قومه أنه سلاه به
 مسلم الحديث ولا يخفى ما فيه وأما وصف الظن بكونه كذب الحديث مع ان تعمد الكذب الذي
 لا يستند الى ظن أصلا أشد من الأمر الذي يستند الى الظن فلا إشارة الى أن الظن المنهي عنه هو
 الذي لا يستند الى شيء مجرد الاعتقاد عليه فيعقد عليه ويجعل أصلا ويجزم به فيكون الجازم به
 كاذبا وانما صار أشد من الكاذب لان الكذب في أصله مستقيم مستغنى عن ذمه بخلاف هذا فان
 صاحبه يزعم مستندا الى شيء فوصف بكونه أشد الكذب مبالغة في ذمه والتفسير منه وإشارة الى أن
 الاعتراض به أكثر من الكذب المحض لخفاؤه غالبا ووضوح الكذب المحض (قوله فان الظن
 كذب الحديث) قد استشكلت تسمية الظن حديثا وأجيب بأن المراد عدم طابقة الواقع
 سواء كان قولاً أو فعلاً ويحتمل أن يكون المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن بدعجازا (قوله
 ولا تجسسوا ولا يغتبوا) إحدى الكلمتين بالجمع والآخرى بالهاء المهمة وفي كل منهما
 حذف إحدى التاء من تخفيفا وكذا في بقية المناهي التي في حديث الباب والأصل تجسسوا
 قال الخطابي معناه لا تجسسوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى ما كان يعقوب عليه

وقوله تعالى ومن شر
 حاسدا اذا حسد * حدثنا
 بشير بن محمد قال أخبرنا
 عبد الله أخبرنا عمر بن
 همام بن منبه عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اياكم والظن فان الظن
 أكذب الحديث ولا
 تجسسوا ولا يغتبوا ولا
 تتكلموا

السلام اذ هبوا ففتح سوا من يوسف وأخيه وأصل هذه الحكمة التي بالمهمة من الحاسة إحدى
 الحواس الخمس وبالجميع من الجنس بمعنى اختبار الشيء باليد وهي إحدى الحواس فتكون التي
 بالحاء أعظم وقال إبراهيم الخريفي هما بمعنى واحد وقال ابن الأنباري ذكر الثاني للتأكيد
 كتبولهم بعد ما وصحقا وقيل بالجميع البحث عن عوراتهم وبالهاء استماع حديث القوم وهذا رواه
 الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أحد صغار التابعين وقيل بالجميع البحث عن بواطن الأمور وكثير
 ما يقال في الشر وبالهاء البحث عما يدرك بحاسة العين والأذن وخرج هذا الشرطي وقيل بالجميع
 تتبع الشخص لأجل غيبه وبالهاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار فعاب ويستثنى من التمسى عن
 التجسس ما لو تعين طريقا إلى انقاذ نفس من الهلاك مثلا كان يخبر ثمة بأن فلانا خلا بشخص
 لمقتله ظاهرا وباهرا أو لايزن فيهما فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك كذا من فوات
 استدراكه نقله النووي عن الأحكام السلطانية لا ما وردى واستجاده وأول كلامه ليس لا محاسب
 أن يصح عماله يظهر من المحرمات ولو غلب على الظن استمرار أهلها بها إلا هذه الصورة (قوله)
 ولا تخاسدوا) الحسد متى الشخص زوال النعمة عن مستحق أهلها أعظم من أن يستحق في ذلك أو لا
 فان سمي كان باغيا وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في قتل كسب أسباب الكراهة التي نهى
 المسلم عنها في حق المسلم نظر فان كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهدأ زور
 وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد عذر لانه لا يستطاع دفع اندواطر النفسانية فيكفيه
 في محامدتها أن لا يعمل بها ولا يهزم على العمل بها وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن
 اسمعيل بن أمية رفعه ثلاث لا يسلم منها أحد الظلمة والظن والحسد قيل فما الخرج منه يا رسول
 الله قال إذا دلبرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وعن الحسن البصري
 قال ما من آدمي إلا وفيه الحسد فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه من شيء (قوله ولا
 تدابروا) قال الخطابي لا تتهاجروا فيه تجرأ حرككم أخاهم أخوكم قولية الرجل الآخر دبره إذا
 أعرض عنه حين يراه وقال ابن عسلة البرقي لا لعراض من دبره لأن من أعرض عن عرض ومن
 أعرض عن دبره والحجب بالعكس وقيل معناه لا يتأثر أحدكم على الآخر وقيل للمبتدأ مستدبر
 لأنه لو لم يدبره يستأثر بشيء دون الآخر وقال المازري معنى التدابر المعادة يقول دابر أي
 عاديته ويحكى عياض أن معناه لا يتجادلوا ولكن تعاونا والاول أولى وقد فسره مالك في الموطأ
 بأخص منه فقال إذا ساق حديد في الباب عن الزهري بهذا الاستدلال بحسب التدابر إلا الاعراض
 عن السلام يدبر عنه بوجهه وكأنه أخذ من بنية الحديد بلمة ثمان فيعرض هذا ويعرض هذا
 ويخبرهما الذي يبدأ بالسلام فانه يشهد ان صدور السلام منهما أو من أحدهما يرفع ذلك
 الاعراض ويسبأ في مزيد له سدا في باب الهجرة ويؤيده ما أخرجه الحسن بن الحسن المروزي
 في زيادات كتاب البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح عن أنس قال التمدد بالتمسك (قوله)
 ولا تبغضوا) أي لا تتعاطوا أسباب البغض لأن البغض لا يكتب أبدا وقيل المراد النهي عن
 الأهواء المضلة المتعصية للرباغض (قالت) بل هو لا عمن الأهواء إلا أن تعاطى الأهواء من
 ذلك وخفية التماسع أن يتبع بين اثنين وقد يطلق إذا كان من أحدهما ما المذموم منه ما كان
 في غير الله تعالى فانه واجبة عليه ويثاب فاعل الله عليهم عن الله ولو كانوا واحدا معناه الله من أهل

ولا تدابروا ولا تبغضوا

السلامة كن يؤديه اجتهاده الى اعتقاد ينافي الاثر فيبغضه على ذلك وهو مذهب ورع عند الله
 (قوله وكونوا عباد الله اخوانا) بلفظ المنادى المضاف زاد مسلم في آخره من رواية أبي صالح عن
 أبي هريرة كما أمركم الله ومنه عنده من طريق قتادة عن أنس وهذه الجملة تشبه التعليق لما تقدم
 كما أنه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه اذا لم تتركوها تصيروا أعداء ومعنى
 كونوا اخوانا كنسبوا ما تصيرون به اخوانا كما سبق ذكره وغير ذلك من الاسرار المقتضية لذلك
 اثباتا ونقبا وقوله عباد الله أي يا عباد الله بخلاف حرق الذداء وفيه إشارة الى انكم عبيد الله
 فحقكم أن تتواخؤا بذلك قال القرطبي المعنى كونوا كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة
 والمواساة والمعاونة والنصيحة ولعل قوله في الرواية الزائدة كما أمركم الله أي بهذه الاوامر المقدم
 ذكرها فانها جامعة للمعاني الاخوة ونسبها الى الله لان الرسول مبالغ عن الله وقد أخرج أحمد
 بسند حسن عن أبي أمامة سرفوقا لا أقول الا ما أقول ويحتمل أن يكون أراد بقوله كما أمركم الله
 الإشارة الى قوله تعالى اتعالم المؤمنون اخوة فانه خبر عن الحالة التي شرعت الله ومبين فهو بمعنى
 الامر قال ابن عبد البر تضمن الحديث تحريم بغض المسلم والاعراض عنه وقطيعة بعد صحبتته
 بغير ذنب شرعي والحنس له على ما أنتم الله به عليه وأن يعاد له عادلة الاخ النسب وأن لا يتب
 عن معاصيه ولا يفرق في ذلك بين الحاضر والغائب وقد يشترك الميت مع الحي في كثير من ذلك
 (تنبيه) وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن همام في هذا الحديث من الزيادة ولا تنافسوا
 وكذا وقع في حديث أبي هريرة من رواية الأعرج وبين الاختلاف في الباب الذي بعده
 ووقع عند مسلم في رواية أبي صالح عن أبي هريرة في آخره كما أمركم الله وقد نهى عنه علم اول مسلم أيضا
 من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فيه ولا يبع بعضكم على بيع بعض
 وأقر هذه الزيادة في البيوع من وجه آخر ومثله من رواية أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن
 أبي هريرة وزاد بعد قوله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من
 الشرائع يحقره أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى ههنا ويشير الى
 صدره وزاد في رواية أخرى من هذه الطريق ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ولكن
 ينظر الى قلوبكم وقد أفردها أيضا من وجه آخر عن أبي هريرة وزاد البخاري من رواية جعفر بن
 ربيعة عن الأعرج فيه زيادة سأذكرها في الباب الذي بعده وهذه الطريق من رواية ولي عامر
 أجمع ما وقعت عليه من طرق هذا الحديث عن أبي هريرة وكأنه كان يحدث به احيانا بنحوه
 وطورا بنحوه وقد فرقه بعض الرواة أحاديث ومن وقع عنده بعضه فسر قال ابن ماجه في كتاب
 الزهد من كتابه وهو حديث عظيم اشتمل على جملة من النوادر والادب المحتاج اليها * الحديث
 الثاني حديث أنس (قوله لا تساغضوا ولا تتحاسدوا ولا تدابروا) هكذا اقتصر الحديث من
 أصحاب الزهري عنه على هذا الثلاثة وزاد عبد الرحمن بن إسحاق عنه في رواية لا تنافسوا
 عبد البر في التمهيد والخطيب في المدرج قال وهكذا قال سعيد بن أبي مسهر عن مالك عن ابن
 شهاب وقد قال الخطيب وابن عبد البر خالف سعيد جميع الرواة عن مالك في الموطأ وغيره فانهم لم
 يذكر هذه الكلمة في حديث أنس وانما هي عندهم في حديث مالك عن أبي الزناد أي الحديث
 الذي يلي هذا فاذا رجعنا الى مسهر في مسند حديث أنس وكذا قال حمزة الكافى لأعلم أحدا

وكونوا عباد الله اخوانا
 * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 حدثني أنس بن مالك رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تساغضوا
 ولا تتحاسدوا ولا تدابروا
 وكونوا عباد الله اخوانا ولا
 يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق
 ثلاثة أيام

قالها عن مالك في حديث أنس غير سعيد وسبأ في الكلام على حكم التاجر والتبني على
زياد وقعت في آخر حديث أنس هذا بعد ثلاثة أبواب إن شاء الله تعالى (قوله ما
يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن اثم ولا تجسسوا) كذا الجميع إلا
أن لفظ باب سقط من رواية أبي ذر وأورد فيه حديث أبي هريرة عن أبي الزناد
عن الأعرج عنه فقط وزعم ابن بطال وتبعه ابن التين أن البخاري أورد فيه حديث أنس أي
المدكور في الباب الذي قبله ثم حكى ابن بطال عن المهلب أن مطابقة الترجمة من جهة أن البعض
والجسد ينشأ عن سر الظن قال ابن التين وذلك أنه ما يتأولان أفعال من يخفضه
ويجسده على أسرار التأويل اه والذي وقعت عليه في النسخ التي وقعت لنا كلها أن حديث
أنس في الباب الذي قبله ولا إشكال فيه (قوله فيه ولا تناسجسوا) كذا في جميع النسخ التي
وقفت عليها من البخاري بالجيم والشين المعجمة من التجسس وهو أن يزيد في السلسلة وهو لا يريد
شراءه ليقع غيره فيها وقد تقدم بيانه وحكمه في كتاب الميسوع والذي في جميع الروايات عن مالك
بالنظ ولا تنافسوا بالنساء والسجين المهمل وكذا أخرجه الدارقطني في الموطأ من طريق ابن
وهب ومعه ابن القاسم واسحق بن عيسى بن الطباع وروح بن عبادة ويحيى بن يحيى التميمي
والثعلبي ويحيى بن بكير ومحمد بن الحسن ومحمد بن جعفر الوركاني وأبي مصعب وأبي خديفة كلهم
عن مالك وكذا ذكره ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الليثي وغيره عن مالك وكذا أخرجه مسلم
عن يحيى بن يحيى التميمي وكذلك أخرجه مسلم من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة
ولكنه أخرجه من طريق الأعشى عن أبي صالح باللفظ ولا تناسجسوا كما وقع عند البخاري ومن
طريق أبي سعيد بن كزير كذلك فاختلف فيها على أبي هريرة ثم على أبي صالح عنه فلا
يتسع أن يختلف فيها على مالك إلا أني ما وجدت ما يعضد رواية عبد الله بن يوسف هذه ويعد أن
يجتمع الجميع على شيء وينفرد واحد بخلافه ويحتمل أن يكون محفوظا ولم أرا حديث في نسخة من
مسند تخرج الاسم على أصلا فلا أدري سئل عليه أو سئل عن النسخة وقد أخرجه أبو نعيم
في المسند تخرج من رواية الوركاني عن مالك ووقع فيه عنده ولا تنافسوا كالجساسة ولكنه قال
في آخر ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك ولم ينبه على هذه اللفظة في أدري هل
وقع في نسخة على وفاق الجماعة أو على ما عندنا ولم يعن ببيان ذلك ولم أر من يبدع على هذا الموضع
حتى إن الحميدي ساقه من البخاري وسنده من رواية جعفر بن زبيدة عن الأعرج عن أبي هريرة
وهذه الطريق قدمتها في أوائل التنقيح وليس فيها هذه اللفظة المختلف فيها ولكن فيها بقوله
أخونا ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يستكبح أو يتكلم قال وأخرجه البخاري أيضا من
حديث مالك فساقه هذا السند والمثنى بقامه دون اللفظة التي تكلم عليها وقال هكذا أخرجه
البخاري في الأدب وأخذ أبو موسى وكنه ذكر أنه أخرجه من رواية شعيب عن أبي الزناد ولم
أجد ذلك فيه إلا من رواية شعيب عن الزهري عن أنس قال الحميدي وأخرجه البخاري من رواية
هشام عن أبي هريرة بن عوف ومن رواية دلاوس عن أبي هريرة بن عوف عن الأعرج عن أنس (قلت)
ورواية دلاوس تأتي في الشرائع قال الحميدي وقد أخرجه مسلم أيضا من رواية مالك عن أبي الزناد
فساقه وفيه ولا تنافسوا قال فهو مستقيم عليه من رواية مالك إلا من أفراد البخاري وكأنه استدرج

«(باب يا أيها الذين آمنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن
إن بعض الظن اثم ولا
تجسسوا)» حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا أيها الذين آمنوا
الظن أكذب الحديث ولا
تجسسوا ولا تناسجسوا ولا
تناسجسوا ولا تناسجسوا ولا
تباغضوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله أخوانا

ذلك على نفسه والغرض من ذلك أن الحميدى مع تتبعه واعتناؤه لم يتبعه على ما وقع في هذه النسخة من الاختلاف وكذا أن غفل ابن عبد البر التنبه عليه وهي على شرطه في التمهيد وكذلك الدارقطى ولونه عن لها الساقها في غرائب مالك كما دلت في انظارها وليس كنه لم يتعرض لها فاعلمها من تفسير بعض الرواة بعد البخارى والله أعلم **(قوله يا سيب ما يجوز من الظن) كذا** للنسفى ولا يدرى عن الكشميهنى وكذا في ابن بطلال وفي رواية القاسى والجرجاني ما يكره والباقي ما يكون والاول ابقى بسياق الحديث **(قوله ما أظن فلا ناونا) لم أقف على تسميته** ما وقد ذكر الليث في الرواية الاولى انه ما كانا متفقين **(قوله يعرفان من ديننا شيئاً) وفي الرواية الاخرى** يعرفان ديننا الذى نحن عليه قال الداودى تأويل الليث بعيد ولم يكن الذى صلى الله عليه وسلم يعرف جميع المتألفين كذا قال وقال غير الحديث لا يطابق الترجمة لان في الترجمة اثبات الظن وفي الحديث نفي الظن والجواب أن النفي في الحديث لظن النفي لانه نفي الظن فلا تنافي بينهما وبين الترجمة وحاصل الترجمة ان مثل هذا الذى وقع في الحديث ليس من الظن المنهى عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهى انما هو عن الظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه وقد قال ابن عمر اننا كنا اذا فقدنا الرجل في عشاء الا نمره أسأنا به الظن ومعناه أنه لا يغيب الا لأمر سيئ أما في دينه وأما في بدنه **(قوله يا سيب ستر المؤمن على نفسه) أى** اذا وقع منه ما يعاب فيشرعه ويندبه **(قوله عبد العزيز بن عبد الله) هو** الاوىسى **(قوله عن ابن أخى ابن شهاب) هو** محمد بن عبد الله بن مسلم الزهرى ووقع في رواية لابي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن عبد العزيز شيخ البخارى فيه حديث ابراهيم بن سعد عن محمد بن عبد الله بن أخى ابن شهاب وقد روى ابراهيم بن سعد عن الزهرى نفسه الكبير وعاد دخل بينهم واسطة مثل هذا **(قوله عن ابن شهاب) في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن أخى ابن شهاب عن عمه** أخرجه مسلم والاسماعيلي **(قوله كل أمتى معافى) بفتح الفاء** متصور اسم مقعول من العافى وهو ما معفى عفا الله عنه وامسأله الله وسلم منه **(قوله الا الجاهرين) كذا** لا كذا في رواية مسلم ومستخرجى الاسماعيلي وأبى نعيم بالنصب وفي رواية النسفى الا الجاهرون بالرفع وعليها شرح ابن بطلال وابن التين وقال كذا وقع وصوابه عند البصريين بالنصب وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع كذا قال وقال ابن مالك الاعمل هذا بمعنى لكن وعليها خبر جوارى ابن كثير وأبى عمرو ولا يلتفت منكم أحد الا امرأ تلى أى لكن امرأتان انهما مصيبهما ما أصابهم وكذلك هذا المعنى لكن الجاهرون بالمعاصى لا يعافون فالجاهرون مبتدأ والخبر محذوف وقال الكرماني معنى الكلام النصب الا ان يقال ان المعنى الترتيب وهو نوع من النفي ومحصول الكلام كل واحد من الامم يعفى عن ذنبه ولا يؤخذ به الا الناسق المعان اه واختصره من كلام الطيبي فانه قال كتب في نسخة المصابيح الجاهرون بالرفع وصحة النصب وأجاب بعض شراح المصابيح بأنه مستثنى من قوله معافى وهو في معنى النفي أى كل أمتى لا ذنب عليها الا الجاهرون وقال الطيبي والظاهر أن يقال المعنى كل أمتى يترك في الغيبة الا الجاهرون والافقوى معنى الترتيب وفيه معنى النفي كقوله ويأبى الله الا أن يتم نوره والجاهر الذى أظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه فيحدث بها وقد ذكر النورى ان من جاهر بمسئسته

* (باب ما يجوز من الظن)

* حديثنا سعيد بن عمير حديثنا

الليث عن عيسى بن عيسى عن ابن

شهاب عن عروة عن عائشة

قالت قال النبى صلى الله

عليه وسلم ما أظن فلا ناونا

وقالنا يعرفان من ديننا شيئاً

قال الليث كانا رجلين من

المتألفين * حديثنا يحيى بن

بكير حديثنا الليث حديثنا

وقالت دخل على النبى

صلى الله عليه وسلم وما قال

يا عائشة ما أظن فلا ناونا

يعرفان ديننا الذى نحن عليه

* (باب ستر المؤمن على نفسه)

حديثنا عبد العزيز بن عبد

الله حديثنا ابراهيم بن سعد

عن ابن أخى ابن شهاب عن

ابن شهاب عن سالم بن عبد

الله قال سمعت أبا هريرة

يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كل

أمتى معافى الا الجاهرين

أو بدعته جازد كره مجاهر به دون ما لم يجاهر به اه والجواهر في هذا الحديث يحتمل أن يكون
من جاهر بكذب معني جهره والكنية في التعبير بقا على ارادة المبالغة ويحتمل أن يكون على ظاهر
المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم ببعض بالتحدث بالمعاصي وبقيمة الحديث أو كذا الاحتمال
الاول (قوله وان من المجاهرة) كذا لابن السكك والكشيمى وعليه شرح ابن بطال والباقيين
المجانة بدل المجاهرة ووقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد وان من الاجهار كذا عند مسلم
وفي رواية له الجهار وفي رواية الاسماعيلي الاجهار وفي رواية لابي نعيم في المستخرج وان من
الاجهار فقهصلنا على أربعة أشهر هذا الجهار ثم تقدم الهاء في زيادة ألف قبل كل منهما قال
الاسماعيلي لأعلم أني سمعت هذه اللفظة في شيء من الحديث يعني الا في هذا الحديث وقال
عياض وقع للعذري والسجزي في مسلم الاجهار وللغاري الاجهار وقال في آخره وقال زهير
الاجهار هذه الروايات من طريق ابن سنيان وابن ابي مانهان عن مسلم وفي أخرى عن ابن سنيان في
رواية زهير الجهار قال عياض الجهار والاجهار والمجاهرة كلها صواب بمعنى الظهور والانتهاز
يقال جهر واجهر بقوله وقراءته اذا أظهر وأعلن لانه راجع لنفسه قوله أو لا الا المجاهر ون قال
وأما المجانة فحقه خفيف وان كان دعما لها الا بعد هذا لان المساجين هو الذي يستتر في أموره وهو الذي
لا يبالي بما قال وما قيل له (قلت) بل الذي يظهر رجحان هذه الرواية لان الكلام المذكور بعده
لا يرئب أحد انه من الجاهر تفليس في اعادته كره كبير فائدة وأما الرواية يلغنا الجاهرة فتشيد
معنى زائد وهو ان الذي يجاهر بالمعصية يكون من جليل الجنان والجناسة مذمومة شرعا وعرفا
فيكون الذي يظهر بالمعصية قد ارتكب شيئا من انظار المعصية وتلبسه بفعل الجنان قال
عياض وأما الاجهار فهو النجس والخفاء وكثرة الكلام وهو قريب من معنى المجانة يقال أجهري
كلامه وكأنه أيضا محمية من اظهاره والاجهار وان كان المعنى لا يبعد أيضا عن انما لفظ الجهار
فبعد لفظا ومعنى لان الجهار الخليل أو الوتر تشديد المعنى والحقيقة التي تعلم في المظهر ولا يصح
لهما معنى والله أعلم (قلت) بل لا معنى صحيح أيضا فانه يقال يجهروا بهجر اذا أفسس في كلامه
فهو مثل جهر وأجهر فاصح في هذا ص في هذا ولا يلزم من استعمال الجهار بمعنى الخليل أو غيره
أن لا يستعمل مصدر من الجهر بضم الهاء (قوله البارحة) هي أقرب إليه من حيث من وقت
القول فتبول لقيته البارحة وأصلها من ربح اذا زال وورد في الامم بالسند حديث ليس على
شرط البخاري وهو حديث ابن عمر رفعه ابعثوا هذه التادورات التي نهى الله عن ان يفتن ألم بشئ
منها فليست تربية استراقة الحديث أخرجه الحاكم وهو في الموطأ بن مرسيل زيد بن أسلم قال ابن
بطال في الجهر بالمعصية استهتافا بحق الله ورسوله وبما على المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم
وفي السترم بالسلامة من الاستهتاف لان المعاصي تدل أهلها من إقامة السند عليه ان كان فيه
مذموم انتعزير ان لم يبرح حدا واذا تعذر حق الله فهو أكرم الاكرام ورجحه سبقت غضبه
فلذلك اذا استتر في الدنيا لم يقدح في الآخرة والذي يجاهر يذوق جميع ذلك وجه هذا يعرف موقع
ايراد حديث الترمذي عقب حديث الباب وقد استدل كل من طابقتة للتريخ من جهة اسم المعصية
استراقة من على نفسه والذي في الحديث استراقة على المؤمن والابواب أن الحديث دسرح بنم
من جاهر بالمعصية في تزامم مع من يستتر وأدناه فان استراقة مع من استتر المؤمن على نفسه ان

وان من المجاهرة أن يعمل
الرجل بالليل عملا ثم يصبح
وقد ستره الله فسهول باقلان
عملت البارحة كذا وكذا
وقد بات يستتر به و يصبح
يكشف ستر الله عنه * حدثنا
مسدد حدثنا أبو عوانة عن
قصة

قصدا ظاهرا المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستره ومن قصد التستر بها أحياء من ربه ومن الناس من الله عليه يستره أياه وقيل ان البخاري أشار بذلك هذا الحديث في هذه الترجمة الى تقوية مذهبه ان أفعال العباد مخافة الله (قوله عن صفوان بن شرحبيل) في رواية شيبان عن قتادة حدثنا صفوان وقد قدم التسمية عليها في تفسير سورة هود وصدوان مازني بصري وابوه بضم أوله وسكون المهملة وكسر الراء ثم زاي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء الخلق عنه عن عمران بن حصين وقد ذكرهما في عدة مواضع (قوله ان رجلا سأل ابن عمر) في رواية همام عن قتادة الماضية في المطالع عن صفوان قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر أخذ بيده وفي رواية سعيد وهشام عن قتادة في تفسير هود بينما ابن عمر بطولف إذ عرض له رجل ولم أقف على اسم السائل لكن يمكن أن يكون هو سعيد بن جبير فقد أخرج الطبراني من طريقه قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث (قوله كيف سمعت) في رواية سعيد وهشام فقال يا أبا عبد الرحمن وهي كنية عبد الله بن عمر (قوله كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) هي ما تكلم به المرء مع نفسه ولا يسمع غيره أو يسمع غيره سرادون من يأسه قال الراغب ناجيته إذا سار ربه وأصله أن تخلو في نجوة من الأرض وقيل أصله من النجاة وهي أن تجبو بسرل من أن يطاع عليه والنجوى أصل المصدر وقد يوصف بها فيقال هو نجوى وهم نجوى والمراد بها هنا المناجاة التي تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين وقال الأكرماني أطلق على ذلك النجوى لمناجاة الله سبحانه على رؤس الشهادتهناك (قوله يدينوا أحدكم من ربه) في رواية سعيد بن أبي عروبة يدينوا المؤمن من ربه أي يقرب منه قرب كرامة ويكون له (قوله حتى يضع كنيته) بفتح الكاف والتون بعدها فاء أي جأته والكنتب أيضا السترو وهو المراد هنا والاول يجازي في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف فلان أي في حمايته وكلاهما وذكرياض ان يعترفهم بحسنه تعجيبا شنيها فاقال بالمنافقة بل النون ويؤيد الرواية الصحيحة انه وقع في رواية سعيد بن جبير بالخط يجهل في حجاب زاذفي رواية همام وستره (قوله فيقول علمت كذا وكذا) في رواية همام فيقول أنعرف ذنب كذا وكذا زاذفي رواية سعيد وهشام فيقره يدينوا به وفي رواية سعيد بن جبير فيقول له أقر أحسن ذنب فيقرأ يقره بذنب ذنب ويقول أنعرف أنعرف (قوله فيقول نعم) زاذفي رواية همام أي رب وفي رواية سعيد وهشام فيقول أنعرف (قوله ثم يقول اني استترت عليك في الدنيا وأنا غرها لك اليوم) في رواية سعيد بن جبير فيلنفت عنه ويسر فيقول لا بأس عليك انك في ستري لا يطاع علي ذنوبك غيري زادهما وسعيد وهشام في روايتهم فيعطى كتاب حسنة ووقع في بعض روايات سعيد وهشام فيطوى وهو خطأ وفي رواية سعيد بن جبير اذهب فقد غشها لك ووقع عند الثلاثة وأما الكافر والمنافق وبعضهم الكفار والمنافقون وفي رواية سعيد وهشام وأما الكافر فينادي على رؤس الشهادتهؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وقد تقدم في تفسير هود أن الشهاد جمع شاهد مثل أصحاب وصاحب وهو أيضا جمع شهيد كشراب وأشرف قال المهاب في الحديث فنزل الله على عباده يستتره لنون بهم يوم القيامة وانه يغفر ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنشد الوعيد على أهل الايمان لانه لم يستتر في هذا الحديث من يضع عليه كنفه وستره أحد الاكفار والمنافقين فانهم الذين سادى عليهم على رؤس

عن صفوان بن محرز
أن رجلا سأل ابن عمر كيف
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في النجوى
قال يدينوا أحدكم من ربه حتى
يضع كنيته عليه فيقول علمت
كذا وكذا فيقول نعم ويقول
علمت كذا وكذا فيقول نعم
فيقره ثم يقول اني استترت
عليك في الدنيا فأنا غشها
لك اليوم

الاشهاد باللعنة (قلت) قد استشهدوا بالخيارى هذا فأورد في كتاب المظالم هذا الحديث
ومعه حديث أبي سعيد إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتنصرون
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هلكوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة الحديث فدل هذا
الحديث على أن المراد بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المرء وبين جحده وتعالى دون مظالم
العبادة فتعني الحديث أنها تحتاج إلى المقاصصة. ودل حديث الشفاعة أن بعض المؤمنين من
العصاة يذهب بالنار ثم يخرج منها بالشفاعة كما تقدم نقريره في كتاب الايمان فدل مجموع هذه
الاحاديث على أن العصاة من المؤمنين في القيامة على قسمين * أحدهما من معصيته بينه وبين
ربه فدل حديث ابن عمر على أن هذا القسم على قسمين قسم تكون معصيته مستورقة في الدنيا فهذا
الذي يسترها الله عليه في القيامة وهو بالمنطوق وقسم تكون معصيته سجاهرة فدل مفهومه
على أنه بخلاف ذلك * والقسم الثاني من تكون معصيته بينه وبين العباد فهم على قسمين أيضا
قسم ترجح سيئاتهم على حسناتهم فهو لا يقعون في النار ثم يخرجون بالشفاعة وقسم تتساوى
سيئاتهم وحسناتهم فهو لا يلايد خاؤون الجنة حتى يقع بينهم التقاض كما دل عليه حديث أبي سعيد
وهذا كله بناء على ما دل عليه الأحاديث الصحيحة أن

يماضى بأصله

على الله شيء وهو يفعل في عباده ما يشاء (قوله ما) **الكبر** يكسر الكاف وسكون
الموسنة ثمراء قال الراغب الكبر والكبر والاستكبار متقارب قال الكبر الحالة التي يختص بها
الانسان من اعجابة بنفسه وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره وأعلم ذلك أن يستكبر على ربه بأن
يبتنع من قبول الحق والاعتناء به بالتواضع والطاعة والتكبر يأتي على وجهين * أحدهما
أن تكون الافعال الحسنة زائدة على شئ من الخير ومن ثم وصف سبحانه وتعالى بالمتكبر
* والثاني أن يكون متكفرا لذلك متشبعا بما عاين في نفسه وهو وصف عامة الناس فيجوز قوله كذلك
يطيع الله على كل قلب مستكبر جبار والمستكبر مشبه. وقال الغزالي الكبر على فسين فان ظهر
على الجوارح يقال تكبر والا قيل في نفسه كبر والاصل هو الذي في النفس وهو الاستعزاج
الحدوثية النفس والكبر يستلحق متكبرا عليه يرى نفسه فوقه ومتكبرا به وبه يتفصل الكبر
عن العجب فن لم يخلق الا وحده يتصور أن يكون مهيما لا متكبيرا (قوله وقال سبحانه عظمته
مستكبرا في نفسه عظمته رقبته) واصله الشرباني عن ورقاء عن ابن أبي شعبة عن مجاهد قال في قوله
تعالى ثاني عظمته قال رقبته وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
في قوله ثاني عظمته قال مستكبرا في نفسه ومن طريق قتادة قال لا يرى عظمته ومن طريق السدي
ثاني عظمته أي معروضا من العظمة ومن طريق أبي صهر المدني قال كان شمس بن كعب يقول
هو الرجل يقول هذا شيء شئت عليه رجلى فالعظمه هو الرجل قال أبو جعفر والعرب تقول
العظم العظم وأخرج ابن أبي حاتم عن وجه آخر عن شعيب بن أبي حمزة عن ابن عباس
ثم ذكر في نفسه سديين * أحدهما حديث حارثة بن وهب وقلة تقدم شرحه في تفسير سورة ن
والثاني منه وصف المستكبر بأنه من أهل النار وقوله ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف
هو يرفع يده عن كل شيء لا يتكبر بهم كل ضعيف الخ ولا يجوز أن يكون بالأهل أهل * ثانيهما
سدي ثانياً (قوله وقال شمس بن عيسى) أي ابن أبي شبيب المعروف بابن الطباع معسلة

«(باب التكبر)» وقال
سبحانه ثاني عظمته مستكبرا
في نفسه عظمته رقبته
«حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان بن عمار عن عبد بن خالد
القيسي عن حارثة بن وهب
الخزازي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ألا أخبركم
بأهل الجنة كل ضعيف
متواضع لو أقسم على الله
لأبره ألا أخبركم بأهل النار
كل عتل جوفه مستكبر
«وقال محمد بن عيسى حدثنا
هشيم أخبرنا حميد الطويل
حدثنا ثمال عن ابن مالك قال
كانت الأمة من أماء أهل
المدينة لما أخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم

مفتوحة وسو حديد ثقيلة وهو أبو جعفر البغدادي نزيل أذنه يفتح الهمزة والمجزة والنون وهو
 ثقة عالم بهديث هشيم حتى قال علي بن المديني سمعت يحيى القطان وابن مهدي يبالونه عن
 جديث هشيم وقال أبو جاتم حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع الثقة المأمون ورجحه علي أخيه
 اسحق بن عيسى واسحق أكبر من محمد وقال أبو داود كان يثق به وكان يحفظ نحو أربعين ألف
 حديث ومات سنة أربع وعشرين ومائتين وحدث عنه أبو داود وبلا واسطة وأخرج الترمذي في
 الشمائل والنسائي وابن ماجه من حديثه بواسطه ولم أره في البخاري سوى هذا الموضع وموضع
 آخر في الصحيح قال محمد بن عيسى حدثنا قال جاد ولم أر في شيء من نسخ البخاري تصريحه عنه
 بالتصديق وقد قال أبو نعيم بعد تخرجه ذكره البخاري بالرواية وأما الاسماعيلي فإنه قال قال
 البخاري قال محمد بن عيسى قد ذكره ولم يخرج له سند أو قد ضاع تخرجه علي أبي نعيم أيضا فاساقه في
 متخرجه من طريق البخاري وغفل عن كونه في مسند أحمد وأخرجه أحمد عن هشيم شيخ محمد
 ابن عيسى فيه وإنما عدل البخاري عن تخرجه عن أحمد بن حنبل لتصريح حنبل في رواية محمد بن
 عيسى بالتصديق فإنه عنده عن هشيم أبنا ناجيد عن أنس وجيد مدلس والبخاري يخرج له
 ما صرح فيه بالتصديق (فهذا قد نطلق به حديث شاعت في روايته أحمد فتشأن في حاجته أوله من
 طريق علي بن زيد عن أنس أن كانت الوليدة من ولاد أهل المدينة الحكي فتأخذ بيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فابتزعه يده من يدها حتى تذهب به حيث شاعت وأخرجه ابن ماجه من هذا
 الوجه والمتصو من الأخذ باليد لازمه وهو الفرق والافتقار وقد اشتمل على أنواع من المبالغة في
 التواضع إذ ذكره المرأة دون الرجل والامة دون الحررة وحيث عم باللفظ الاماء أي أمة كانت وبقوله
 حيث شاعت أي من الامكنة والتعبير بالأخذ باليد إشارة إلى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها
 خارج المدينة والتمست منه مساعده في ذلك الحاجة لاساعد على ذلك وهذا دال على عزه
 تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم وقد ورد في ذم الكبر ومدح التواضع
 أحاديث من أحسنها ما أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله
 حسنا قال الكبر بطر الحق وغمط الناس والغمط يفتح الهمزة وسكون الميم بعدها مهملة وهو الازدراء
 والاحتراس وقد أخرجه الحاكم بلفظ الكبر من بطر الحق وازدري الناس والمسائل المذكور
 يحتمل أن يكون ثابت بن قيس فقد روى الطبراني بسند حسن عنه أنه سأل عن ذلك وكذا أخرجه
 من حديث سواد بن عمرو أنه سأل عن ذلك وأخرج عبد بن حميد من حديث ابن عباس رفعه الكبر
 السفة عن الحق ونمض الناس فقال يابى الله وما هو قال السفة أن يكون لك على رجل مال
 فيسركه فيأمره رجل بتقوى الله فيأبى والغمص أن يحب شامخا بأنفه وإذا رأى ضعفاء الناس
 وفقراءهم لم يسلم عليهم ولم يجلس اليهم مخقرة لهم وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن
 حبان والحاكم من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يرى من الكبر
 والغاير والدين دخل الجنة وأخرج أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث أبي سعيد رفته
 من تواضع لله درجة رفعة الله درجة حتى يجعله الله في أعلا علمين ومن تكبر على الله درجة وضعه
 الله درجة حتى يجعله في أسفل ساقلين وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رفته اياكم والكبر

فتنطلق به حيث شاعت

فإن الكبير يكون في الرجل وإن عليه العباءة ورواه ثقات وسكنى ابن بطال عن الطبري أن المراد
بالكبر في هذه الأحاديث الكفر بدليل قوله في الأحاديث على الله ثم قال ولا يشكر أن يكون من
الكبر ما هو استكبار على غير الله تعالى ولا كنهه غير خارج عن معنى ما قلناه لأن معناه الكبر على
ربه يكون لما قاله أنه استجد استجداً انتهى وقد أخرج مسلم من حديث عياض بن جابر بكسر
المهملة وتخفيف الميم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله أوسعني إلى أن توضعوا حتى
لا يبقى أحد علي أحد الحديث والأمر بالوضع ثم سئى عن الكبير فإنه ضده وهو أعم من الكفر
وغيره واختلف في تأويل ذلك في حق المسلم فقيل لا يدخل الجنة مع أول الداخلين وقيل لا يدخلها
بدون حجارة وقيل جزاءه أن لا يدخلها ولكن قد يعنى عنه وقيل ورد مورد الزجر والتغليظ وظاهره
غير مراد وقيل معناه لا يدخل الجنة حال دخوله ما في قلبه كبر ككراهة الخاطي واستخفافه للنور
فأجاد لأن الحديث سابق لزم الكبير وصاحبه لا لاخبار عن صفة دخول أهل الجنة الجنة قال
الطبري المقام يقتضى حمل الكبير على من يرتكب الباطل لأن تحرير الجواب إن كان استعمل
الزينة لاظهار نعمه الله فهو جائز أو مستحب وإن كان للبطر المؤدى إلى تسفيه الحق وتخفيف
الناس والصدع عن سبيل الله فهو المندوم **(قوله يا الهجرة)** بكسر الهاء وسكون
الجيم أى ترك الشخص كرامة الآخر إذا تلاقيا وتقى في الأصل الترك فعلا كان أو قولا وليس
المراد به انتزاعه من الوطن فإن ذلك تقدم حكمها **(قوله)** وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسل رجل
إن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال قد مرصده في الباب عن أبي أيوب وأراد ههنا أن يبين أن عموم
شخص من عن هجر أخاه بغير موجب لذلك قال النووي قال العلماء تتفرع الهجرة بين المسانين أكثر
من ثلاث ليال بالنص وتباح في الثلاث بالمشهور وانما عني عنه في ذلك لأن الأذى يجهول على
الغضب فسومج بذلك القدر يرجع ويؤول ذلك العارض وقال أبو العباس القسطنطيني المعتبر ثلاث
ليال حتى لو بدأ بالهجرة في أثناء النهار إلى البعض وتعتبر له ذلك اليوم ويستغنى العفو بالانقضاء
الليلة الثالثة **(قلت)** وفي الجزم باعتبار الليالي دون الأيام وجود وقد مضى في باب ما سئى عن
التحاسب في رواية شعيب في حديث أبي أيوب بل ثلاث أيام فالمراد أن المرخص فيه ثلاثة أيام
بلياليها حيث أطلعت الليالي أو يبدأ أيامها وحيث أطلعت الأيام أو يبدأ بلياليها ويكون الاعتبار
مضى ثلاثة أيام بلياليها الملقبة إذا ابتدئت من أول الظهور يوم السبت كان آخرها الظهور يوم
الثلاثاء ويقتل أن يلحق الكسر ويكون أول العسدد من ابتداء اليوم أو الليلة والاول أحوط ثم
ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الأول وفيه عن ثلاثة من الصحابة شئ مرفوع وإقايه عنهم وعن
رابع موقوف **(قوله)** حديث عوف بن الطنيل وهو ابن أخي عائشة كذا عند القسطنطيني وأبي ذر
وعند غيرهما وكذا أخرجه أحمد عن أبي الميان شيخ البخاري فيه فقال عوف بن مالك بن الطنيل
وهو ابن أخي عائشة لأمها وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق علي بن المديني من رواية الأوزاعي
وصالح بن كيسان ومعه ثلاثتهم عن الزهري في رواية الأوزاعي عنه حديث الطنيل بن الحرث
وكان من أزد شيوخه وكان أحدها من أمها أم رومان وفي رواية صالح عنه حديث عوف بن الطنيل
ابن الحرث وهو ابن أخي عائشة لأمها وفي رواية عوف بن الحرث بن الطنيل قال علي بن
المديني هكذا استعملوا السواب عن عوف بن الحرث وهو المعروف بعوف بن الطنيل بن حنفرة

«باب الهجرة وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يسل
رجل أن يهجر أخاه فوق
ثلاث» حديث أبو الميان
أخبرنا شعيب عن الزهري
قال حديث عوف بن
الطنيل وهو ابن أخي عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم لأمها

يعني بفتح المهملة والموحدة بينهما مجهزة ساكنة قال والطنيل أبوه الذي روى عبد الملك بن عمير
 عن ربيعة بن حراش عنه يعني حديث لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان أخرجه النسائي وابن ماجه
 وكذا أخرجه أحمد طريق معمر والاوزاعي وقال ابراهيم الحارثي في كتاب النهي عن الهجران
 بعد أن أورد من طريق معمر وشعيب وصالح والاوزاعي كما تقدم ومن طريق عبد الرحمن بن خالد
 ابن مسافر عن الزهري عن عوف بن الحرث بن الطنيل ومن طريق النعمان بن راشد عن الزهري
 عن عروة عن المسور بن مخرمة قال وكذا وهم قال والاوزاعي في قوله الطنيل بن الحرث وصالح في قوله
 عوف بن الطنيل بن الحرث وأصاب معمر وعبد الرحمن بن خالد في قوله عوف بن الحرث بن
 الطنيل كذا قال ثم قال الذي عندي ان الحرث بن سفيان لا يزدى قدم مكة ومعه امرأته أم
 رومان بنت عامر السكانية فهاهنا أبو بكر الصديق ثم ماتت فطاف أبو بكر على أم رومان فولدت له
 عبد الرحمن وعائشة وكان لهما من الحرث بن الطنيل بن الحرث فهو أخو عائشة لأمها وولد الطنيل
 بن الحرث عوف فوله عن عائشة رواية غير هذه وهو الذي حدث عن الزهري انتهى فعلى هذا يكون
 الذي أصاب في تسميته ونسبه صالح بن كيسان وأما معمر وعبد الرحمن بن خالد فتابعه والاول هو
 الذي صوبه علي بن المديني وقد اختلف على الاوزاعي فالرواية التي ذكرها الحارثي عنه هي رواية
 الوليد بن مسلم وأخرجه الاسماعيلي من رواية ابن كثير عن الاوزاعي على وفق رواية معمر وابن
 خلدون أما شعيب في رواية أحمد فقلب الحرث أيضا فسماهما النكا وحذفه البخاري في رواية أبي ذر
 فأصاب وسكت عن تسمية جده وقد أخرجه البخاري في الادب الاثر في جامع الاصول من انه عوف بن مالك
 كذا قال واذا تحرر ذلك ظهر ان الذي جزم به ابن الاثير في جامع الاصول من انه عوف بن مالك
 ابن الطنيل ليس بجيد والاختلاف المذكور كله في تحرير اسم الراوي هنا عن عائشة ونسبه
 الازواية النعمان بن راشد فانها شاذة لانه قلب شيخ الزهري فجعله عروة بن الزبير والحفظ رواية
 الجماعة على ان الخبر من رواية عروة أصلا كما تقدم في أوائل مناقب قريش لكنه من غير رواية
 الزهري عنه (قوله ان عائشة حدثت) كذا لاكثر بضم أوله ويحذف المقعول ووقع في رواية
 الاصيلي حديثه والاول أصح ويؤيده أن في رواية الاوزاعي أن عائشة بلغها ووقع في رواية معمر
 على الوجهين ووقع في رواية صالح أيضا حديثه (قوله في يسع أو عطاء أعطته عائشة) في رواية
 الاوزاعي في دارها بفتحها فحذف عبد الله بن الزبير يسع تلك الدار (قوله لتنتهين عائشة) زاد في
 رواية الاوزاعي فقال أما والله لتنتهين عائشة عن يسع رباعها وهذا مفسر لما بهم في رواية غيره
 وكذا لما تقدم في مناقب قريش من طريق عروة قال كانت عائشة لا تمسك شيئا فجاءها من رزق
 الله تصدقت به وهذا الخلق الذي هنا لانه يحتمل أن تكون باعته الرباع لتصدق بثمنها وقوله
 لتنتهين أو لا تجرن عليها هذا أيضا بضم قوله في رواية عروة ففي أن يؤخذ على يدها (قوله الله على
 نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا) في رواية عبد الرحمن بن خالد كلمة أبدا وفي رواية معمر بكامة وفي
 رواية الاسماعيلي من طريق الاوزاعي بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال ابن التين
 قولها أن لا أكلم تمديده على نذر أن كلمته انتهى ووقع في بعض الروايات بحذف لا وشرح
 عليها الكرماني وبسطها بالسكر بصيغة الشرط قال وهو الموافق للرواية المتقدمة في مناقب
 قريش بالغظ لله على نذر أن كلمته فعلى هذا يكون النذر معلقا على كلامه لا أنهم نذرت ترك كلامه

أن عائشة صدقت أن
 عبد الله بن الزبير قال في
 يسع أو عطاء أعطته عائشة
 الله لتنتهين عائشة أو لا تجرن
 عليها فقالت أهو قال هذا
 قالوا نعم قالت هو لله على نذر
 أن لا أكلم ابن الزبير أبدا

عن صبيد بن جبر عنها وأخرجها أيضا أبو داود ومن طريق أخرى عن عائشة وجاء المتن عن جماعة كثيرة من الصحابة يزيد بعضهم على بعض كما سأيناه بعد **«(تنبه)»** ادعى المحب الطبري أن المهاجران المنهيين عنه تركا السلام إذا التقيا ولم يقع ذلك من عائشة في حق ابن الزبير ولا يخفى ما فيه فانما حلفت أن لا تكلمه والخالف يحصر على أن لا يحنث وترك السلام داخل في ترك الكلام وقد نذرت على سلامها عليه فدل على أنها اعتقدت أنها حنثت ويؤيده ما كانت تعتقه في نذرها ذلك **(قوله)** فلما كثروا على عائشة من التدكيرة أي التدكير بما جاء في فضل صان الرحيم والعفو وكظم الغيظ **(قوله)** والتصريح بجاء مهملة ثم الجيم أي الوقوع في الحرج وهو الضيق لما ورد في التطيعة من النهي وفي رواية معمر الخويف **(قوله)** فلم يزل الأبا حتى كلفت ابن الزبير في رواية الأوزاعي فكلمته بعد ما حنثي أن لا تكلمه وقبلت منه بعد أن كلفت أن لا تقبل منه **(قوله)** وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقة في رواية الأوزاعي ثم بعثت إلى ابن عمال فابتيع لها به أربعين رقة فأعتقتها كفارة لنذرها ووقع في رواية عمروة المقدمة فأرسل إليها بعشر رقاب فأعتقهم ونظاها من عبد الله بن الزبير أرسل إليها بالعشرة ولا ولاية في رواية الباب أن تكون هي اشترت بعد ذلك غلام الأربعين فاعتقهم وقد وقع في الرواية المناضبة ثم لم تزل حتى بلغت أربعين **(قوله)** وكانت تذكر نذرها في رواية الأوزاعي قال عوف بن الحرث ثم سمعها بعد ذلك تذكر نذرها ذلك ووقع في رواية عمروة أنها قالت وددت أني جعلت حنين حلفت عملا فأعلم فأفرغ منه وبيت هنالك ما يحمله كلامها هذا الحديث الثاني والثالث حديث الزهري عن أنس وعن عطاء ابن يزيد عن أبي أيوب وقد تقدم حديث أنس في باب التماسد وأرادنا برادهم ما أنه عند الزهري على الوجهين لأنه أخرج من طريق مالك عن شيخه وأول حديث أبي أيوب عنه لا يحل لرجل كما علقه أولاً وزاد فيه يلتقيان وفي رواية الكشي في قبلة قيمان بزائدة **(قوله)** عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب هكذا اتفق أصحاب الزهري وأخالفهم عقيل فقال عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب وخالفهم كلهم شبيب بن سعيد عن يونس عنه فقال عن عبيد الله أو عبد الرحمن عن أبي بن كعب قال إبراهيم الحارثي أما شبيب فلم يضبط سناده وقد ضبطه ابن وهب عن يونس فإقاه على الصواب أخرجه مسلم وأما عقيل فلعله سقط عليه لفظ أيوب فصارعني أبي فذهب من قبل نفسه فقال ابن كعب فوهب في ذلك **(قوله)** فوق ثلاث ظاهره إباحة ذلك في الثلاث وهو من الرفق لأن الأذى في طبعه الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك والغالب أنه يزول أو يقل في الثلاث **(قوله)** فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يدا بالسلام زاد الطبري من طريق أخرى عن الزهري يوجب إلى الجنة ولا يداود بسند صحيح من حديث أبي هريرة أن سرت به ثلاث فلقبه فليس عليه فان رد عليه فقد اشتركا في الإجراء لم يرد عليه فقد با بالاثم وخرج المسلم من الهجرة ولا يجد والمصنف في الأدب المفرد وصححه ابن حبان من حديث هشام بن عمار فأنه ما كنا كنان عن الحق ما دام على صرامه ما وأراه ما فإيا يكون سبقه كفارة فذكر نحو حديث أبي هريرة وزاد في آخره فان ما نأ على صرامه ما لم يد خلا الجنة جميعا **(قوله)** وخبرهما الذي يدا بالسلام قال أكثر العلماء تزل الهجرة بمجرد الإسلام ورده وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بوجه إلى الحال التي كان عليها أو لا وقال أيضا ترك الكلام أن كان يؤذيه لم تنقطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال

فلما كثروا على عائشة من التدكيرة والتصريح
من التدكيرة والتصريح
طفتت تذكرهما وتبكي
وتقول اني نذرت والتمذرت
شديد فلم يزل الأبا حتى كلفت
ابن الزبير وأعتقت في نذرها
ذلك أربعين رقة وكانت
تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي
حتى تبل دموعها بخارها
«حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تساغضوا ولا تحاسدوا ولا
تدابروا وكروا عباد الله
أخوانا ولا يحل لمسلم أن
يهجر أخاه فوق ثلاث لئلا
يشتد عليه الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد الليثي عن
أبي أيوب الأنصاري أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لرجل أن
يهجر أخاه فوق ثلاث لئلا
يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخبرهما الذي
يदा بالسلام

عما مضى اذا اعتزل كلامه لم تقبل شهادته عليه عندنا ولو سلم عليه يعني وهذا يؤيد قول ابن القاسم
 (قلت) ويمكن الفرق بأن الشهادة يتوقف فيها وترك المكالمة يشترط أن في باطنه عليه شيئا فلا
 تقبل شهادته عليه وأما زوال الهجرة بالسلم عليه بعد تركه ذلك في الثلاث فليس بممتنع
 واستدل للجهه ورجعوا واه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن مسعود في أثناء حديث
 موقوف وفيه رجوعه ان يأتي فيسلم عليه واستدل بقوله أخاه على ان المكالمة يختص بالمؤمنين
 وقال النووي لا يجتمع في قوله لا يحمل المسلم ان يقول الكفار غير مخاطبين بشروع الشرعية لأن
 التقييد بالمسلم لكونه الذي يقبل خطاب الشرع وينتفع به وأما التقييد بالاخوة فدل على ان
 للمسلم ان يؤخر الكافر من غير تقييد واستدل بهذه الأحاديث على ان من أعرض عن أسخيه
 المسلم وامتنع من مكالمته والسلام عليه اثم بذلك لأن في الحل يستلزم التحريم ومن تكلم بالحرام
 أثم قال ابن عبد البر أجمعوا على انه لا يجوز زال هجران فوق ثلاث الا ان يخاف من مكالمته ما يفسد
 عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دينه مضرة فان كان كذلك جاز وبه هجران يحل خبر من
 مخالطة مؤذية وقد استشكل على هذا ما صدر من عائشة في حق ابن الزبير قال ابن التين انما
 يتعد السد إذا كان في طاعة الله على أن أعني أو أن أصلي وأما إذا كان في حرام أو مكره
 أو باح فلا تترك المكالمه ينضى الى التهاجر وهو حرام أو مكره وأجاب الطبري بان المحرم
 انما هو ترك السلام فقط وان الذي صدر من عائشة ليس فيه انها امتنعت من السلام على ابن
 الزبير ولا من رد السلام عليه لما بدأها بالسلام وأطال في تقرير ذلك وجعله نظير من كان في بلد
 لا يجتمعان ولا يكلم أحدهما الآخر وليس سمع ذلك منها جرحين قال وكانت عائشة لا تأذن لأحد
 من الرجال أن يدخل عليها الا باذن ومن دخل كان يده وبها احتجاج الا ان كان ذا حرم منها ومع
 ذلك لا يدخل عليها احتجاجا الا باذنها فكانت في تلك المدة سمعت ابن الزبير من الدخول عليها كذا
 قال ولا يخفى ضعف المأخذ الذي سلكه من أوجهه لا فائدة للاطلاقة بها والرد جواب به غيره
 أن عائشة رأت ابن الزبير ارتكب بها قال أمر اعظميا وهو قوله لا تجرن عليها فان فيه تنقيصا
 لقدرها ونسبتها لها الى ان كتاب ما لا يجوز من التبذير الموجب لمنعه من التصرف فيما رزقها الله
 تعالى مع انضاف ذلك الى ذلك من كونهم أم المؤمنين وثمة أنه أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزلته
 كما نسبهم اليه في أوائل مناقب قريش فكانت رأت ان في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق
 والانتقص يستعظم من يادبه لا يستعمله من الغريب فرأت أن شجارتها على ذلك تترك
 مكالمته كما هي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحب عتق بداهم لتخلفهم
 عن غزوة تبوك بغير عذر ولم يمنع من كلام من تخلف عنهم من المنافقين مؤاخمة لثلاثة لعظيم
 منزلتهم وازدراعا للمنافقين لم تتركهم فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة وقد ذكرنا انما في ان هجر
 الوالد والزوج زوجته ونحو ذلك لا يتسبب بالثلاث واستدل بأنه صلى الله عليه وسلم هجر
 نساءه شهرار وكذلك ما صدر من كثير من السلف في استجارتهم ترك المكالمة بعينهم بعينهم مع علمهم
 بالثمن من المهاجرة ولا يخفى أن هذا قاضين على ما ذكر في الاصل على اجتناب الاعراض به فبدل
 السلام والكلام في المواددة بكل طريق والادنى الاقتصار على السلام دون غيره والوعيد الشديد
 انما هو لمن يترك المقام الأدنى وأما الأعلى في تركه من الاجانب فلا يلحقه اللوم بخلاف الأقارب

قائه يدخل فيه قطيعة الرحم والى هذا أشار ابن الزبير في قوله فإنه لا يحل لها قطيعة أى إن كانت
هجرة على عقوبة على ذنب فليكن كذلك أمد والافتاء بذلك يفضى الى قطيعة الرحم وقد كانت
عائشة علمت بذلك لكانت تعارض عندها هذا والنذر الذى التزمته فلما وقع من اعتذار ابن الزبير
واستشفاعه ما وقع رجع عندها ترك الاعراض عنه واحتاجت الى التكفير عن نذر هايا لعنق الذى
تقدم ذكره ثم كانت بعد ذلك يعرض عندها شك فى أن التكفير المذكور لا يكفى فافتحها الاسف
على ذلك اماند ما على ما صدر منها من أصل النذر المذكور وما خوفان عاقبة ترك الوقاية والله
أعلم **بقوله** ما يجوز من الهجران لمن عصى أراد منه الترجمة بيان الهجران
الجارى لان عموم النهى يخص من لم يكن لهجرة سبب مشروع فبين هنا السبب المشروع للهجرة
وهو ان صدرت منه معصية فيوغ لمن اطاع عليه اذنه هجره عليه اليكف عنها **(قوله)** وقال
كعب أى ابن مالك الانصارى (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامه وذكره عن كعب بن لاه) وهذا طرف من الحديث النبوى وقد تقدم
شرحه مستوفى فى آخر المغازى وذكره حديث عائشة الى لا يعرف غضبك ورضالك وقد تقدم
شرحه فى باب غير النساء وجدته فى كذب النكاح قال المهلب غرض الجارى فى هذا الباب أن
بين صفة الهجران الجارى وأنه يتنوع بقدر الجرم فمن كان من أهل المعاصى يستحق الهجران
بترك المكالمة كفى قصة كعب وصاحبه وما كان من المغاضيين الاهل والاخوان فيجوز الهجر
فيه بترك التسمية مثلاً أو بترك بسط الوجه مع عدم هجر السلام والكلام وقال الكرماني لاه
أراد قياس هجران من يخالف الامر الشرعى على هجران اسم من يخالف الامر الطبيعى وقال
الطبرى قصة كعب بن مالك أصل فى هجران أهل المعاصى وقد استشكل كون هجران الناسق
أو المبتدع مشروعا ولا يشرع هجران الكافر وهو أشد محرما منه الكون من أهل التوحيد
فى الجلالة وأجاب ابن بطال بان الله احكاما فيها مصالح لا يبادى بها علم بشأنها وعليهم التمسك لاه
فيمافتح الى انه تعبد لا يعقل معناه وأجاب غيره بان الهجران على مرتبتين الهجران بالقلب
والهجران باللسان فهجران الكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتسامح لاسيما اذا كان
حرىبا وانما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصى المسلم فإنه
ينزجر بذلك غالبا ويشترط لكل من الكافر والعاصى فى مشروعية مكالمته بالدعاء الى الطاعة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما المشروع ترك المكالمة بالموادعة ونحوها قال عياض
انما اعتبرت مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم مع ما فى ذلك من الخرج لان الغضب على
النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة لان الحامل لها على ذلك الغيرة التى جبلت عليها النساء
وهى لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان الغضب لا يستلزم البغض اغتفر لان البغض هو الذى
يفضى الى الكفر او المعصية وقد دل قولها لاهجر الاسم على ان قائم اعمالها بحجة صلى الله عليه
وسلم **(قوله)** أجل بوزن نعم ودعائه وقال الاخفش الا ان نعم أحسن من أجل فى جواب
الاستفهام وأجل أحسن من نعم فى التصديق **(قلت)** وهى فى هذا الحديث على وفق ما قال
(قوله) ما يجوز من الهجران لمن عصى هل ين ورصاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا قيل العشى من الزوال الى العمة
وقيل الى النجر فقال ابن فارس العشاء بالفتح والمد الطعنام وبالكسر من الزوال الى العمة

﴿باب ما يجوز من الهجران
لمن عصى﴾ وقال كعب
حين تخلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامه وذكره
عن كعب بن لاه * حدثنا محمد
قال أخبرنا عبيدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى لا يعرف غضبك
ورضالك قالت قامت وكيف
تعرف ذلك يا رسول الله قال
انك اذا كنت راضية قلت
يا لورب محمد واذا كنت
ساخطة قلت يا لورب ابراهيم
قالت قلت أجل لأهجر الا
اسمك ﴿باب هل ين ورصاحبه
كل يوم أو بكرة وعشيا﴾

والعشي من الزوال الى القبر (قوله هشام) هو ابن يوسف (قوله عن معمر) وقال الليث
حدثني عقيل) وفي بعض النسخ ح وقال الليث وهذا التعليق سبق مطولا في باب الهجرة الى
المدينة موصولا عن يحيى بن بكير عن الليث (قوله قال ابن شهاب) فآخبرني عروة) كأن هذا سياق
معمر وكأنه كان عنده قبل قوله لم أعقل أبوي كلام آخر فعطف هذا عليه وقد وقع عند أحمد عن
عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال وأخبرني عروة كذا وأية فيه بالواو وأما رواية عقيل
فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب أخبرني عروة عن عائشة قالت لم أعقل الخ وقد
استشكل كون أبي بكر كان يحوج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يتكاف الجبي اليه وكان يمكنه
هو ان يفعل ذلك وأجاب ابن التين بأنه لم يكن يحجي الى أبي بكر لجرده الزيادة بل لما تزايد عنده من علم
الله ولم يتضح لي هذا الجواب ويحتمل أن يقال انه ليس في الخبر ما يمنع ان أبابكر كان يحجي اليه صلى
الله عليه وسلم في الليل والنهار أكثر من مرتين ويحتمل ان يقال كان سبب ذلك انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا جاء الى بيت أبي بكر يأمن من أذى المشركين بخلاف ما لو جاء أبو بكر اليه ويحتمل أن
يكون منزل أبي بكر كان بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يري به والمقصود
المسجد وكان يشهد به كلما مر به وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في باب الهجرة الى
المدينة وكان البخاري رمز الترجمة الى توهين الحديث المشهور وزرغبنا تردد حبا وقد ورد من طرق
أكثرها غرائب لا يخافوا واحد منها من مقال وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره وجاء من حديث علي
وأبي ذر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي رزق وعبد الله بن عمرو وأنس وجابر وحبيب بن مسلمة
ومعاوية بن جندب وقد جمعنا في جزء متروك أقوى طرقه ما أخرجه الحاكم في تاريخه في باب
والخطيب في تاريخ بغداد والحافظ أبو محمد بن السقاء في فوائده من طريق أبي عقيل يحيى بن
حبيب بن اسمعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة وأبو عقيل كوفي مشهور بكنيته قال ابن أبي حاتم مع منه أبي وهو صدوق وذكره
ابن حبان في الثقات وقال رجعا خطأ وأغرب (قلت) واختلف عليه في رفعه وقفه وقد رفعه
أيضا يعقوب بن شيبة عن جعفر بن عون رويناه في فوائده أبي محمد بن السقاء أيضا عن أبي بكر بن
أبي شيبة عن جندب يعقوب واختلف فيه علي جعفر بن عون فرواه عبد بن جندب في نفسه سيره عنه
عن أبي حبان الكلبي عن عطاء بن عبيد بن عمير موقوف في قصة له مع عائشة وأخرجه ابن حبان
في صحيحه من طريق عبد المطلب بن أبي سليمان عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة
فقالت يا عبيد بن عمير ما جاءك أن تزورنا قال قول الاول زرغبنا تردد حبا فقال عبد الله بن عمر
دعونا من بطالتكم هذه واخبرنا بما يحب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
الحديث في صلواته صلى الله عليه وسلم وذكر أبو عبيد في الامثال بأنه من أمثال العرب وكان هذا
الكلام شافعا في المتقدمين فرويانه في فوائده أبي محمد السقاء قال أنشدونا الهلال بن العلاء

الله يعلم اني * لك أخلص الثقلين قلبا

لكن اقول نينا * زوروا على الايام غيبا

واقوله من زار غيبا * امنه منكم يرد احبا

(قلت) وكان يمكنه أن يوجز فيقول * لكن لقول نينا * زار غيبا زاحبا * وقد أنشدونا لابي محمد

أخبرنا هشام عن معمر
وقال الليث حدثني عقيل
قال ابن شهاب فآخبرني عروة
ابن الزبير ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لم أعقل أبوي الا وهما
يدينان الدين ولم ير عليهما
يوم الا يأتينا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرف
النهار يكره وعشية فيبغما
نحن جلوس في بيت أبي
بكر في شجر الظهيرة قال فأقبل
هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ساعة لم يكن يأتينا
فيها قال أبو بكر ما جاء به في
هذه الساعة الا أسمر قال
اني قد أذن لي بالخلع

ابن هرون القرطبي راوى الموطأ

أقبل زيارة الاخوة * ن تردد عندهم قريبا

فان المصطفى قد قفا * ل زر غبا تردد حبا

(قلت) ولانما فاقه بين هذا الحديث وحديث الباب لان عمومه يقبل التخصيص فيحصل على من
ليست له خصوصية وموونة ثابتة فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته قال ابن بطال الصديق
الملاطف لا يزيد كثرة الزيارة لاحبة بخلاف غيره (قوله يا س الزيارة) أى
مشر وعيها (ومن زار قومنا فطمع عندهم) أى من تمام الزيارة أن يقدم للزائر ما حضر قاله ابن
بطال قال وهو مما ثبت المودة يزيد في المحبة (قلت) وقد ورد في ذلك حديث أخرجه الحاكم
وأبو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن غير قال دخل على جابر بن عمر من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقدم اليهم خبزا وخلا فقالوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام
انحل انه هلاك لرجل أن يدخل اليه النفس من اخوانه فيجتمعون في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك
بالقوم أن يجتمعوا ما قدم اليهم وورد في فضل الزيارة أحاديث منها عند الترمذي وحسنه وصححه
ابن حبان من حديث أبي هريرة رفعه من عاذه رضى أوزار أخاه في الله ناداه ناد طيب وطاب
مما لك وتبوات من الجنة منزلا وله شاعده عند البراز من حديث أنس بن سعيد جريد وعند مالك
وصححه ابن حبان من حديث معاذ بن جبل من فروع عاذه حجتى لامة تراورين في الحديث
وأخرجه أحمد بن سعيد بن صحيح من حديث عتيان بن مالك وعند الطبراني من حديث صفوان بن
عسال رفعه من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع (قوله وزار سلمان أبا الدرداء في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) هو طرف من حديث لابي بحينة تقدمه توفي مشروحا
في كتاب الصيام (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي (قوله زار أهل بيت من
الانصار) هم أهل عتيان بن مالك كما مضى في الصلاة من وجد آخر عن أنس بن سيرين بأنهم من هذا
السياق وأوله قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم انى لأستطيع الصلوة معك وضع
طعاما الحديث وأورده في صلاة الضحى وقصة عتيان وطلمه من النبي صلى الله عليه وسلم أن
رصى في بيته قد تقدمت في الصلاة أيضا مطولة وفيها انه صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى في بيته
تأخر حتى أكل عندهم وفيه قصة مالك بن الدخشم ووقع له صلى الله عليه وسلم نحو القصة التي
في هذا الباب في بيت أبي طلحة كما سأتى في باب كنية الصبي من طريق أبي التياح عن أنس فان فيه
ذكر البساط ونفخه لكن ليس فيه ذكر الطعام ثم في رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
ان جده له ديك كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته وفيه ذكر نفخ الحصى
والصلاة بهم لكن ليس في أوله القصة التي في رواية أنس بن سيرين عن أنس أن الرجل
قال لأستطيع الصلوة معك فان هذا التفسير مختص بقصة عتيان فتعين المجلس عليه وهو
من رجع انه بيت أبي طلحة وفي الحديث استحب باب الزيارة ودعاء الزائر لمن زاره وطمع عنده
(قوله يا س من تجمل للوفود) أى حسن هيئته بالملبوس ونحوه لمن يقدم عليه
والوفود جمع وافد وهو من يقدم على من له أمر أو سلطان زائرا أو مستترفا والمراد هنا من قول
عمر للوفود من كان يرد على النبي صلى الله عليه وسلم من يرسلهم قبا لهم يابعون لهم على الاسلام

* (باب الزيارة ومن زار قوما
فطمع عندهم) * وزار سلمان
أبا الدرداء في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم فأكل عنده
حدثنا محمد بن سلام أخبرنا
عبد الوهاب عن خالد الطذاء
عن أنس بن سيرين عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم زار أهل بيت من الانصار
فطمع عندهم طعاما فلما
أراد أن يخرج أمر بكان
من البيت فنزع له على بساط
فصلى عليه ودعا اليهم * (باب
من تجمل للوفود) * حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا عبد
الصمد قال حدثني أبي قال
حدثني يحيى بن أبي اسحق
قال قال لي سالم بن عبد الله
ما الاستبرق قلت ما علف
من الديبايح

وتحسب منه قال سمعت عبد الله يقول ٤١٨ رأي عمر على رجل حلة من استبرق فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله اشتر هذه قال بسم الله الوقد
الناس اذا قدموا على الله
فقال انما يلبس الحرير من
لا خلاق له فغضى في ذلك
ما مضى ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث المبعثلة
فأتى بها النبي صلى الله عليه
وسلم ففعل بعثت الى تهمته
وقد قلت في مثلها ما قلت
قال انما بعثت اليك تصيب
بها ما لا فتكان ابن عمر يكره
العلم في الثوب اهذا الحديث
(باب الاخاء والخلف)
وقال أبو جهمنة آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين سلمان
وأبي الدرداء وقال عبد الرحمن
ابن عوف لما قدمنا المدينة
آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين وبين سعد بن الربيع
حدثنا سعد بن سعد بن
عن حميد عن أنس قال لما
قدم علينا عبد الرحمن
فآخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أولم ولو بشاة
حدثنا محمد بن صباح
حدثنا محمد بن سعد بن
حدثنا عاصم قال قلت لأنس
ابن مالك أبلغك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا حلف في الاسلام فقال
قد حلف النبي صلى الله عليه
وسلم بين قريش والانصار
في دارى بياض بالاصل
(٢) قوله فقال النبي صلى

الله عليه وسلم قال سمعت عبد الله يقول ٤١٨ رأي عمر على رجل حلة من استبرق فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اشتر هذه قال بسم الله الوقد
الناس اذا قدموا على الله
فقال انما يلبس الحرير من
لا خلاق له فغضى في ذلك
ما مضى ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث المبعثلة
فأتى بها النبي صلى الله عليه
وسلم ففعل بعثت الى تهمته
وقد قلت في مثلها ما قلت
قال انما بعثت اليك تصيب
بها ما لا فتكان ابن عمر يكره
العلم في الثوب اهذا الحديث
(باب الاخاء والخلف)
وقال أبو جهمنة آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين سلمان
وأبي الدرداء وقال عبد الرحمن
ابن عوف لما قدمنا المدينة
آخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين وبين سعد بن الربيع
حدثنا سعد بن سعد بن
عن حميد عن أنس قال لما
قدم علينا عبد الرحمن
فآخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينه وبين سعد بن
الربيع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أولم ولو بشاة
حدثنا محمد بن صباح
حدثنا محمد بن سعد بن
حدثنا عاصم قال قلت لأنس
ابن مالك أبلغك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا حلف في الاسلام فقال
قد حلف النبي صلى الله عليه
وسلم بين قريش والانصار
في دارى بياض بالاصل
(٢) قوله فقال النبي صلى

عن

الله عليه وسلم ولم الح هذه في نسخ الشرح وهذه الجملة ليست في رواية أبي جهمنة بل في التي بعد هذا في نسخ
الصحيح التي بأيدينا وله رواية الكشاف عن طريقها اهـ

* (باب التسميم والضحك) * وقالت فاطمة عليها السلام أسبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فضحكت وقال ابن عباس ان الله هو
 الضحك وأبى * حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة
 القرظي طلق امرأته فطلقها فزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير فبانت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انهما
 كانتا عند رفاعة فظلمتهما ثلاث طلاق فزوجهما بعده عبد الرحمن بن الزبير والله ما مدعيا رسول الله الا مثل هذه الهدية
 لهدية أخذت من جليهما قال وأبو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم لم وابن سعيد بن العاص جالس بباب الخجرة أيؤذن له
 فطلق خالد ينادي أبا بكر يا أبا بكر ألا تزوج هذه عما تحبهم به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ين يدور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على التسميم قال لعائش تريدين أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوق ٤١٩ تسميته ويذوق عسائلك * حدثنا

عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه باختصار وأخرج أيضاً أحمد وأبو يعلى وصححه ابن حبان والحاكم
من حديث عبد الرحمن بن عوف هر فوعاشم مدت مع عوف حتى حلف المطيعين فما أحب أن أنكره
وعلى المطيعين كان قبل المبعث بعدد ذكره ابن احق وغيره وكان جمع من قراش اجتمعوا
فتعاهدوا على ان يقتلوا المطاعين ويضعوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخبر واسم ذلك بعد
المبعث ويستفاد من حديث عبد الرحمن بن عوف انهم اسقروا على ذلك في الاسلام والى ذلك
الاشارة في حديث جابر بن مطعم وتضمن جواب أنس انكار صدر الحديث لان فيه نفي الحلف
وفما قاله هو انثاته ويمكن الجمع بأن المنع ما كانوا يعتبرونه في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان
ظالمون أخذ الناس القبيلة بسبب قتل واحد منها ومن التوارث ونحو ذلك والمثبت ما عدا
ذلك من نصر المظلوم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المستحبات الشرعية **في المصادقة**
والموادعة وحفظ العهد وقد تقدم حديث ابن عباس في نفي التوارث بين المتعاقدين وذكر
الداودي انهم كانوا يورثون الحليف السادس دائما ففسخ ذلك وقال ابن عينة جلى العلماء قول
أنس حالف على المواخاة (قلت) لكن سيق عاصم عنه يقتضى انه أراد المخالفة الحقيقية والامساك
كان الجواب مطابقا وترجمة الجارى ظاهرة في المغايرة بينهما وتقدم في الفحرة الى المدينة باب
كيف أتى النبي صلى الله عليه وسلم ابن أمية وذكر الحديثين المذكورين هنا أولا ولم يذكر حديث
الحلف وتقدم ما يتعلق بالمواخاة المذكورة هناك قال الترمذي المنقح حلف التوارث زمان مع منه
الشرع وأما التحالف على طاعة الله ونصر المظلوم والمواخاة في الله تعالى فهو أمر مرغّب فيه
في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأطيعوا الله وأطيعوا أئمة الدين قال أهل اللغة التيسم مبادى الخلق والخلق
انسياط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعده فهو
قهقهة والافهوا الخحك وان كان بلا صوت فهو التيسم وتسمى الاسنان في مقدم النهم
الضواحك وهى الناي والاياب وما يليها وتسمى النواجذ **(قوله)** وقالت فاطمة أسرى النبي
صلى الله عليه وسلم فحككت هو طرف من حديث اماتشة عن فاطمة عليها السلام هر بقائه
وشرحه في الوفاة النبوية **(قوله)** وقال ابن عباس ان الله هو الخحك وأبكى أى خلق في الانسان

قال الحميدى حدثنا سعيدان
بأنه قال له * حدثنا موسى
حدثنا إبراهيم حدثنا ابن شهاب
عن حميد بن عبد الرحمن أن
أبا هريرة رضى الله عنه قال
أقرب رجل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ذلكت وقعت
على أهلى فى رمضان قال
أعنتى رقبة قال ليس لى قال
فهم شهر بن مسعود قال
لا أعلمه قال فأنطهم ستين
مسكينا قال لا أجد فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم
بمرفق فيه ثم قال إبراهيم
العرق المكنى فقال أين
السائل فصدقه قال على
أفقر منى والله ما بين لا يقيم
أهل بيت أفقر منى ففعلك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بنت نواجذه قال فأنتم إذا
* حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الأويسى حدثنا مالك
عن ابن جابر بن عبد الله بن أنس
طخعة عن أنس بن مالك قال

(٢) قوله وبالأنياب مرة
كذا فى النسخ التى بأيدينا
ولعل هنا سقطا والأصل
فعب بالنياب مرة وبالأنياب
مرة الخ فتأمل وجرور البحث
عن نسخ أخرى فعمى أن
تقلص بالصواب له صحيحه

الضحك والبكاء وهذا طرف من حديث لابن عباس تقدم فى الجناز وأشار فيه ابن عباس بجواز
البكاء بخبره حاجة الى قوله تعالى فى سورة النجم وأنه هو الضحك وأبى ثم ذكر فى الباب تسعة
أحاديث تقدم أكثرها وفى جميعها ذكر التمسيم أو الضحك وأسبابه تحت لفظة لكن أكثرها للتعجب
وبعضها للاعجاب وبعضها للملاطفة * الأول حديث عائشة فى قصة امرأ فزاعة والغرض
منه قولها فيه وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمسيم وقد مر شرحه مسطور فى كتاب
الصلاة وقوله فيه وابن مسعود بن العاص جالس وقم فى رواية الأصيل عن الجرجاني وسعيد بن
العاص والصواب الأول وهو خالد وقد وقع مسمى فيما مضى * الثانى حديث سعد بن مسعود
عمر تقدم شرحه مسطور فى مناقب عمر والغرض منه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك فقال
أضحك الله سنك ويستند أمتك ما يقال للكبير إذا ضحك واسمعى شجعة فيه هو ابن أبي أويس كما
جزم به المزى وقال أبو علي الجبائي لعنه ابن أبي أويس (قلت) وقد تقدم فى فضائل الأنصار
حديث قال فيه البخارى حدثنا سعيد بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد واسمعى هذا هو ابن
أبي أويس جزمنا وهو يروي ما جزم به المزى * الحديث الثالث حديث عمرو بن دينار عن
أبي العباس وهو الشاعر عن عبد الله بن عمر كذا لا أكثر بنظم العيين وللعموى وحده هنا عمرو
بفتحها والصواب الأول وقد تقدم بيان فى غزوة الطائف مع شرح الحديث والغرض منه
هنا قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فيه لا تبرح أو تفتتها قال ابن السني ضبطناه
بالرفع والصواب النصب لأن أرواذا كانت بمعنى حتى أو إلى أن فتعبت وهى هنا كذلك (قوله)
قال الحميدى حدثنا سعيدان كما بالخبر كالمعنى أن ذكره شرح الأخبار فى جميع السند لا بالعمية
الكشيرة * الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعىل وإبراهيم هو ابن سعد (قوله حدثنا
ابن شهاب) هذا انما سمعه إبراهيم بن سعد من الزهري وقد سبق فى الحديث الثانى انه روى عنه
بواسطة صالح بن كيسان بينهما وقصة الجناح فى رمضان تقدم شرحها فى كتاب الصيام وقوله فيه
قال إبراهيم هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور وقوله والعرق المكنى فيه بيان لما أدرجه
غيره فجعل نفسه العرق من نفس الحديث والغرض منه قوله ففعلك حتى بدت نواجذه والنواجذ
جميع نواجذه بالثون والجيم والمججمة هى الأثر اس ولا تسكاد تظهر إلا عند المبالغة فى الضحك
ولامنا فاة بينه وبين حديث عائشة ثامن أحاديث الباب ما رأيت به صلى الله عليه وسلم مستحجعا قاط
ضاحكا حتى أرى منسه له وانه لكان المثلث متقدم على الثانى قاله ابن بطال وأقوى منه أن الذى
نعمته غير الذى أفتته أبو هريرة وشيئا على أن يريد بالنواجذ الأنياب فبحازا أرتساها (٣) وبالأنياب
مرة فقد تقدم فى الصيام فى هذا الحديث بالمثل حتى بدت آنيابه والذى يظهر من مجموع الأحاديث
انه صلى الله عليه وسلم كان فى عظم أحواله لا يدرى التمسيم ورجعنا زاده على ذلك ففعلك والمكروه
من ذلك انما هو إلا كثر منته أو الإفراط فيه لا يذهب الوقار قال ابن بطال والذى ينبى أن
يقترن به من فعله ما وانطب عليه من ذلك فقد روى البخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه من
وجعته عن ابن جابر روى عنه لا نسكت الضحك فان كثرة الضحك تفتت القلب * الحديث الخامس
حديث أنس (قوله مالك) قال الدارقطني لم أر هذا الحديث عند أحد من رواة الموطأ الا عند

يحيى بن بكير ومعه بن عيسى ورواه جماعة من رواد الموطأ عن مالك لكن خارج الموطأ وزاد ابن
عبد البر أن رواه في الموطأ أيضا مع بن عبد الله الزبيري وسليمان بن مرد (قلت) ولم يخرج
بخاري إلا من رواية مالك وأخرجه مسلم أيضا من رواية الأوزاعي ومن رواية همام ومن رواية
عكرمة بن عمار كلهم عن اسحق بن أبي طحمة وساقه على لفظ مالك وبين بعض لفظ غيره (قوله
كنت أمشي) في رواية الأوزاعي أدخل المسجد (قوله وعليه برد) في رواية الأوزاعي رواه (قوله
نخرازي) بفتح النون وسكون الخيم نسبة إلى نخرا بن المدعروف بن الحجاز والبن وتقدم في أوخر
المغازي (قوله غليظ الحاشية) في رواية الأوزاعي الصنف بفتح الميم حلة وكسر النون بعدها
فاء وهي طرف الثوب مما يلي طرته (قوله فأذكره أعرابي) زاد همام من أهل البادية وفي رواية
الأوزاعي فإعرابي من خلفه (قوله جند) بفتح الجيم والموحدة بعده أزال مجة وفي رواية
الأوزاعي فجذب وهي بمعنى جند (قوله جند شديدة) في رواية عكرمة حتى رجع النبي صلى
الله عليه وسلم في نخرا لأعرابي (قوله قال أنس) فنظرت إلى صفحة عاتق في رواية مسلم عن
وكذا عند جميع الرواة عن مالك وكذا في رواية الأوزاعي (قوله أنرت فيها) في رواية الكشي
بها وكذا المسلم من رواية مالك وفي رواية همام حتى أشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه وزاد ابن
ذئاب وقع من الأعرابي لمسارصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بجرة ويجمع بأنه لقيه خارج المسجد
فأذكر كما كاد يدخل فكلما أودى به لم يدخل فلما كاد يدخل الحجر خشى أن يذوقه فجذب
(قوله مرلى) في رواية الأوزاعي أعطنا (قوله فضحك) في رواية الأوزاعي فبسم ثم قال سر
له وفي رواية همام وأمر له بشئ وفي هذا الحديث بيان حمله صلى الله عليه وسلم ومبره على الأذى
في النفس والمال والتجاوز على جفائه من يريد تأثفه على الإسلام وليأمن به الولاية بعده في خلقه
الجميل من الصنف والأعضاء والدفع بالتي هي أحسن * الحديث السادس حديث جبريل وهو
ابن عبد الله الجلي وابن جبريل وهو محمد بن عبد الله بن جبريل وابن إدريس وهو عبد الله واسمه جلي هو
ابن أبي خالد وقيل هو ابن أبي حازم والجميع كوفيون والغرض منه قوله ولما رأى أن التمس
وتقدم في المناقب بلفظ الأضحك وهما مستقاربان والتبسم أوائل الضحك كما تقدم وبقيته شرحه
هناك * الحديث السابع حديث أم سلمة في سؤال أم سلمة هل على المرأة من غسل وقد تقدم
شرحه مستوفى في كتاب الفهارة والغرض منه قوله فضحك أم سلمة لوقوع ذلك بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليها أن ضحكها وإنما أنكر عليها أن تكاره احتلام المرأة * الحديث
الثامن (قوله عرو) هو ابن الحرث المصري وأبو النضر هو سالم (قوله مستحبه عاقط ضاحكا) في

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِيَّاهُ دَعْوَةٌ

رواية الكشيحي مستقيمة ما حكى أي ما الغافي الضحك لم يترك منه شيئا يقال استجمع السيل اجتمع
 من كل موضع واستجمعت الممر أموره اجتمع له ما يحبه فعل هذا قوله ضاحكا منه سبب على التبيين
 وإن كان مشتقا مثل قوله فارسا أي ما رأته مستقيمة ما من جهة الضحك بحيث يضحك ضاحكا ما
 متبادلا بكايته على الضحك واللاهوات بفتح اللام والهاء جمع الهاء وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة
 من أقصى الفم وهذا الشعر المذكوور طرف من حديث تقدم بتمامه وشرحه في تفسير سورة
 الاحقاف الحديث التاسع حديث أنس في قصة الذي طاب الاستحمام والاستجماء والغرض
 منه ضحكه صلى الله عليه وسلم عند قول القائل غرقا أو رده من وجهين عن قتادة وسأله هنا على
 لفظ سعيد بن أبي عروبة وسأله في الدعوات على لفظ أبي عوانة وعبد بن محبوب شيخه هو
 أبو عبد الله البناني البصري وهو غير محمد بن الحسن الذي لقبه محبوب وهو من وحيدهما
 كشيحي بن المثنى فإنه جزم بذلك وزعم أن البخاري روى عنه هنا وروى عن رجل عنه وأيسر
 كذلك بل هما اثنان أحدهما في عداد شيوخ الأخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم أبيه محبوب
 والاخر اسمه محمد واسم أبيه الحسن ومحبوب لقب محمد لا لقب الحسن وقد أخرج له البخاري
 في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن وسبب الوهم أن وقع في بعض
 الاسانيد حدثنا محمد بن الحسن من محبوب فقلنا أنه لقب الحسن راجس كذلك (قوله
 ما) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب
 قال الراغب أصل الصدق والكذب في القول ما نطقا كان أو سكتا ولا وعدا كان أو غيره ولا كونان
 بالقصد الأول الا في الخبر وقد يكونان في غيره كالاستفهام والغلب والصدق دلالة القول
 الغدير والخبر عنه فان الخبر شرط لم يكن صدقا بل إما أن يكون كذبا أو مترددا بينهما على اعتبارين
 كقول المتأفق محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عند كذلك ويصح أن يقال
 كذب لثب لقوله الضمير والصدق من كثرة الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب في
 كل ما يحق في الاعتقاد ويحصل فهو صدق نفي وفي الفعل فهو صدق في القتال ومنه قد صدقت
 الرؤيا اه مختصا وقال ابن التين اختلف في قوله مع الصادقين قيل معناه مشاهير وقيل منهم
 (قلت) وأطن المصنف لم يذكر الآية إلى قصة كعب بن مالك وما أداه صدقه في الحديث إلى الخبر
 الذي ذكره في الآية بعد أن وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المدة حتى ضاقت عليه
 الارض بنار حبت ثم من الله عليه بقبول توبته وقال في قصة ما أنعم الله علي من نعمة بعد
 اذهابي للاسلام أعظم في نفسي من صدقي أن لا أكون كذبت فأهلك كما هلك الذين كذبوا
 وقال الغزالي المكذب من قبائح الذنوب وأيسر حراما لعينه بل لساقية من الضرر ولذلك يؤذن فيه
 حيث تبين طريقا إلى المصالحة وتغيب بأنه يلزم أن يكون الكذب إذا لم ينشأ عنه ضرر مباحا
 وأيسر كذلك ويمكن الجواب بأنه يمنع من ذلك حسا للمادة فلا يباح منه إلا ما يترتب عليه مصلحة
 فتدأ تخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن أبي بكر الصديق قال الكذب يجانب الإيمان
 وأخرجه عنه هرقوعا وقال الصحيح موقوف وأخرج البزار من حديث سعد بن أبي وقاص
 رفعه قال يطلع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب وسنده قوي وذكر الدارقطني في العال
 ان الاشبه انه موقوف وشاهد المرفوع من سريسل صفوان بن سليم في الموطأ قال ابن التين ظاهره

(باب قول الله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
 مع الصادقين وما ينهى عن
 الكذب) حديثنا عثمان بن
 أبي شيبة

يعارض حديث ابن مسعود والجميع بينهما ما جل حديث صفوان على المؤمن الكامل (قوله
 جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعمر وأما جرير المذكور في ثمان أحاديث الباب
 فهو ابن حازم (قوله ان الصدق يهدي) يفتح أوله من الهداية وهي الدلالة الموصلة الى
 المطلوب هكذا وقع أول الحديث من رواية منصور عن أبي وائل ووقع في أوله من رواية الأعمش
 عن أبي وائل عند مسلم وأبي داود والترمذي عليكم بالصدق فان الصدق وفيه أياكم والكذب فان
 الكذب الى آخره (قوله الى البر) بكسر الموحدة أصله التوسع في فعل الخير وهو اسم جامع
 للغيرات كلها ويطبق على العمل الخالص الدائم (قوله وان البر يهدي الى الجنة) قال ابن بطال
 مصداقه في كتاب الله تعالى ان الاراد اني نعم (قوله وان الرجل يصدق) زاد في رواية الأعمش
 ويتجرى الصدق وكذلك اذا دعا في الشقاق الثاني (قوله حتى يكون صدقا) في رواية الأعمش
 حتى يكتب عند الله صدقا قال ابن بطال المراد انه يتكرر منه الصدق حتى يستحق اسم المبالغة
 في الصدق (قوله وان الكذب يهدي الى الفجور) قال الراغب أصل الفجر الشئ الفالنجور شق
 ستر الديانة ويطلق على المسيل الى الفساد وعلى الانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع للشر (قوله
 وان الرجل يكذب حتى يكتب الى الفجور) في رواية الترمذي يكون وهو وزن الاول المراد بالكتابة
 الحسب عليه بذلك واضطراره للتعريفين من الملا الاعلى والقال ذلك في قلوب أهل الارض وقد ذكر
 مالك بلا غش عن ابن مسعود وزاد فيه زيادة مفيدة ولنظرة لا يزال العبد يكذب ويتجرى الكذب
 فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكاذبين قال النووي قال
 العلماء في هذا الحديث حدث على يجرى الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب
 والتساعل فيه فانه اذا تساعل فيه كثرة في معرفته (ثلاث) والتقييد بالخير ووقع في رواية أبي
 الاحوص عن منصور بن المعمر عند مسلم ولنظرة وان العبد ليتجرى الصدق وكذا قال في الكذب
 وعنده ايضا في رواية الأعمش عن شقيق وهو أبو وائل وأوله عنده عليكم بالصدق وفيه وما يزال
 الرجل يصدق ويتجرى الصدق وقال في نفسه وما يزال الرجل يكذب ويتجرى الكذب فذكره وفي
 هذه الزيادة إشارة الى من توقي الكذب بالقصد الصحيح الى الصدق صار له الصدق حجة حتى يستحق
 الوصف به وكذلك عكسه وليس المراد ان الحمد والذم فيهما يختص بمن يتصد اليهما فقط وان كان
 الصادق في الاصل يمدح والكاظم مذموما ثم قال النووي واعلم ان الموجود في نسخ الحديث
 ومسلم في بلادنا غيرهما انه ليس في متن الحديث الاما ذكرناه قاله الفاضل عياض وكذا انه لا
 الحديث ونقل أبو مسعود عن كتاب مسلم في حديث ابن منبني وابن بشار زيادة وهي ان شر الروايات
 روايا الكذب لان الكذب لا يصلح منه جد ولا منزل ولا يعد الرجل صبيحة ثم يخلطه فذكر أبو مسعود
 ان مسامروا هذه الزيادة في كتابه وذكرها ايضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحميدي
 وليست عندنا في كتاب مسلم والرواية بالشديد وهو ما يروى في نفسه الانسان قبل قوله أو
 فعله وقيل هو جمع رواية أي الناقل للكذب والهاء لامبالغة (قلت) لم أر شيئا من هذا في الاطراف
 لابي مسعود ولا في الجميع بين الصحاحين للحميدي فاعلم ما ذكره في غير هذين الكتابين ثم ذكر
 حديث أبي هريرة آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان
 وطرفا من حديث مرفوع في المنام الطويل المتقدم ذكره وشرحه في كتاب الجنائز وفيه الذي رأيت

حديث شجاع بن عمرو منصور
 عن أبي وائل عن عبد الله
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الصدق يهدي الى البر وان
 البر يهدي الى الجنة وان
 الرجل يصدق حتى يكون
 صدقا وان الكذب يهدي
 الى الفجور وان الفجور
 يهدي الى النار وان الرجل
 يكذب حتى يكتب عند الله
 كذبا حديث ابن مسعود
 حدثنا اسمعيل بن جعفر عن
 أبي سميد نافع بن مالك بن
 أبي عامر عن أبيه عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال آية المنافق
 ثلاث اذا حدث كذب واذا
 وعد أخلف واذا ائتمن خان
 حديث شاموس بن اسمعيل
 حدثنا جرير عن محمد بن

الله رضي الله عنه وقد أخرج أبو عبيد في غريب الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود كانوا ينظرون إلى سمته وهدية ودله فيشبهون به فكان الحامل لهم على ذلك حديث حذيفة وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق زيد بن وهب سمعت ابن مسعود قال أباؤنا أن حسن الهدي في آخر الزمان خير من بعض العمل وسنده صحيح ومثله لا يقال من قبل الرأي فكان ابن مسعود لأجل هذا كان يحرس على حسن الهدي وقد اشتم كل الداودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك كان عمر أشبه الناس بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبه الناس بهما ابنه عبد الله وبعيد الله ابنه سالم قال الداودي وقول حذيفة يقدم على قول مالك ويمكن الجمع باختلاف متعلق الشبه به يحمل شبه ابن مسعود بالسمت وما ذكره وقول مالك بالقوة في الدين ونحوها ويحتمل أن تكون مقالة حذيفة وقعت بعد موت عمرو يؤيد قول مالك ما أخرج البخاري في كتاب رفع اليدين من جابر قال لم يكن أحد منهم أزم ل طريق النبي صلى الله عليه وسلم من عمر وفي السنن ومسنده الحاكم عن عائشة قالت ما رأيت أحدا كان أشبه سمته وهديا ولا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة عليها السلام (قلت) ويجمع بالحمل في هذا على النساء وأخرج أحمد عن عمر بن مرة أن ينظر إلى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنار إلى هدي عمرو بن الأسود (قلت) ويجمع بالحمل على من بعد الصحابة وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفيرج عمرو بن الأسود فرأه ابن عمر يعني فقال ما رأيت أشبه صلاة ولا هديا ولا خروعا ولا لبسة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل انتهى وعمرو المذکور (قوله عن مخارق) هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الأحمسي وطارق هو ابن شهاب الأحمسي (قوله قال قال عبد الله) في رواية الأسماعيلي كان عبد الله يقول وعبد الله هو ابن مسعود وجرم ابن بطال بأن عبد الله هذا هو ابن عمرو فهو في ذلك (قوله أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد) هو شيخ الهاء كافي الترجمة وروى عنها ضد الضلال زاد أبو خليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه في آخره وشر الأمور محدثاتها وإن ما توعدون لا تأت وما أنتم بمنجزين أن ترجمه أبو نعيم في المستخرج وسيأتي في كتاب الاعتصام من وجه آخر عن ابن مسعود وفيه هذه الزيادة بلنظها وسأذكر شرحها هنا إن شاء الله تعالى هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق موثوقا وقد ورد به من مرفوعا من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن وجاء أكثره مرفوعا من حديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه وغيرهم من طريق جعفر بن محمد ابن علي بن الحسن عن أبيه عن جابر بالسائط مختلفة منها الأحمد عن يحيى القطان عن جعفر بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته بعد التشهد أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد قال يحيى ولا أعلم إلا قال وشر الأمور محدثاتها الحديث وفيه أنه لم يسم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في أثناء حديث قال فيه ويقول أما بعد إن خيرا الحديث كتاب الله وخيرا الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الحديث (قوله بالصبر في الأذى) أي حبس النفس عن الجذابة على الأذى قولاً أو فعلاً وقد يطلق على الحلم (وقول الله تعالى إنما يؤف في الصبرون) أي جهرهم بغير حساب قال بعض أهل العلم الصبر على الأذى جهاد النفس وقد جعل الله النفس على التألم بما قبلها ويقال فيها أو هذا

عن مخارق قال سمعت
طارقا قال قال عبد الله
أحسن الحديث كتاب الله
وأحسن الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم (باب
الصبر في الأذى وقول الله
تعالى إنما يؤف في الصبرون
أجرهم بغير حساب

ياض بالأصل كأنه يحمل ترجمة
عمرو وقد ترجمه في التقريب
كذا بهامش الأصل أنه صحيح

شق على النبي صلى الله عليه وسلم نسبتهم له الى بطور في القسمة لكنه علم عن القائل فصار لم يعلم من
يجزى ثواب الصابرين وان الله تعالى ياجرهم بغير حساب والصابر أعظم أجراً من المنفق لأن حسنة
مضاعفة الى سبع مائة والحسنة في الأصل بعشر أمثالها الا من شاء الله ان يزيد وقد تقدم في أوائل
الايان حديث ابن مسعود الصبر نصف الايمان وقد ورد في فضل الصبر على الأذى حديث ليس على
شرط الجفاري وهو ما أخرجه ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رفعه المؤمن الذي يتخاطب الناس
ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يتخاطب الناس ولا يصبر على أذاهم وأخرجه الترمذي من حديث
صحابي لم يسم (قوله في حديث أبي موسى ليس أحداً وليس شيء) وهو شك من الراوي وقد أخرجه
البيهقي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد بسند الجفاري وقال فيه أحد بغير شك (قوله أصر على
أذى) وهو معنى الخلم أو أطلق الصبر لانه بمعنى الجس والمرا بده حبس العتوبة على مستحقاتها عاجلاً
وهذا هو الخلم (قوله على أذى سمع من الله) قد بينه في بقية الحديث وهو أنهم يشربون به
ويرزقهم وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله قال عبد الله) هو ابن
مسعود ووقع في رواية سفيان عن الأعمش الماضية في باب من أخبر صاحبها يعلم بلغه عن ابن
مسعود (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمي) في رواية شعبة عن الأعمش انها قسمه غنائم
حنين وفي رواية منصور عن أبي وائل لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم ناساً في التسمية
أعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الأبل وأعطى ناساً من
أشراف العرب وقد تقدم أيضاً في غزوة حنين (قوله فقال رجل من الأنصار) قد تقدمت
تسميته في غزوة حنين والرد على من زعم انه خر قوس بن زهير (قوله والله انها التسمية ما يريد بها
وجه الله) قد تقدم في غزوة حنين من وجه آخر بلغه ما اراد على البناء لئلا يعل وفي رواية منصور
ما عدل فيها وهو بضم أوله على البناء للعجهول (قوله قلت أما لا قول) قال ابن التين هي تخفيف
الميم ووقع في رواية ما بتشديد هاء وليس بين (قلت) وقع للكشحي في أم بغير ألف وهو يؤيد
التخفيف ويوجه التشديد على ان في الكلام حذفاً تثيره أما ان قلت ذلك لا قول (قوله فشق
ذلك عليه وتغير وجهه) قد تقدم قبل باكثر من عشرة أبواب بلغه فغير وجهه وهو بالعسين
المهملة ويجوز بالمجبة (قوله سمي وددت اني لم أكن) في رواية ان بنخ وتخفيف (قوله ثم قال قد
أؤذي موسى باكثر من هذا فغير) في رواية شعبة عن الأعمش يرحم الله موسى قدأؤذي فذكر وزاد
في رواية منصور فقال من بعد إذا لم يعدل الله ورب له رحم الله موسى الحديث وفي هذا الحديث
جواز اخبار الامام وأهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليحذروا القائل وفيه بيان ما يباح
من الغيبة والتمجيد لان صورته ما موجود في صنيع ابن مسعود وهذا ولم يذكره النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ان قصداً من مسعود كان نفع النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه بمن يطعن فيه
من يظفر الاسلام ويعلن النفاق ليحذروا منه وهذا جائز كما يجوز التحبس على الكفار المؤمنين من
كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور ما قال انما علياً فلم يكن له حرمة وفيه ان أهل الفضل قد
يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم موضع خلاف فبما لقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي صلى الله عليه
وسلم اقتداء بموسى عليه السلام وأشار بقوله قدأؤذي موسى الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى وقد حكى في صفة أذاهم له ثلاثاً نفسه من أذاها قولهم هو آذروا وقد

حدثنا مسدد حدثنا يحيى
ابن سعيد عن سفيان قال
حدثني الأعمش عن سعيد
ابن جبيرة عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن أبي موسى رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس أحد
أوليس شيء أصبر على أذى
سمعه من الله انهم يلدعون
له ولداً والله ما فيهم ويرزقهم
حدثنا عمر بن حفص
حدثنا أبي حدثنا الأعمش
قال سمعت شقيقاً يقول
قال عبد الله قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قسمه كعب
ما كان يتسم فقال رجل
من الأنصار والله انها القسمة
ما يريد بها وجه الله قلت
أما لا قولاً للنبي صلى الله
عليه وسلم فأنتبه وهو في
اصحابه فساورته فشق ذلك
على النبي صلى الله عليه
وسلم وتغير وجهه وغضب
حتى وددت اني لم أكن
أخبرته ثم قال قدأؤذي
موسى بأكثر من ذلك فغير

تقدم ضمه ذلك وشرحه في قصة موسى من احاديث الانبياء ثانيا في قصة موت هرون وقد
اوضحته ايضا في قصة موسى ثالثا في قصته مع فارون حيث امر النبي ان تزعم ان موسى راودها
حتى كان ذلك سبب هلاكه فارون وقد تقدم ذلك في قصة فارون في آخر اخبار موسى من احاديث
الانبياء (قوله) ما سمع من لم يواجه الناس بالعتاب (أي حياء منهم) (قوله) مسلم هو ابن
صبيح ابو الضحى وزعم انه ابن عمران البطين وقد أخرجه مسلم من طريق جرير عن
الاعمش فقال عن ابى الضحى ومن طريق حمزة بن غياث التي أخرجهما البخاري من طريقه
فقال نحو جرير ومن طريق عيسى بن يونس عن الاعمش كذلك ومن طريق أبي معاوية عن
الاعمش عن مسلم (قوله) صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فترخص فيه (في رواية مسلم من طريق
أبي معاوية عن الاعمش ترخص النبي صلى الله عليه وسلم في أمر) (قوله) فتنزه عنه قوم (في رواية
مسلم من طريق جرير عن الاعمش فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم سمعوه وتزهوا (قوله)
نخطب (في رواية أبي معاوية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه
(قوله) ما بال أقوام (في رواية جرير ما بال رجال قال ابن بطال هذا لا ينافي الترجمة لأن المراد بها
المواجهة مع التعيين كان يتول ما بال فلان يتوكل كذا وما بال فلان يفعل كذا أقام مع الإجماع فلم
يحصل المواجهة وإن كانت صورتها موجودة وهي مخاطبة من فعل ذلك لكنه لما كان من جهة
المخاطبين ولم يميز عنهم صار كأنه لم يخاطب (قوله) يتزهون عن الشيء أصنعه (في رواية جرير بلغهم
عن أبي هريرة ترخصت فيه فكرهوه وتزهوا عنه وفي رواية أبي معاوية رعون عمار خص لي فيه
(قوله) فوالله اني لأعلمهم بالله وأشد هم له خشية (جمع بين القوة العلمية والقوة العملية أي أنهم
توهموا ان رغبهم عما فعل أقرب لهم عند الله وليس كذلك اذ هو أعلم بالقرينة وأولاهم بالعمل
بها وقد تقدم معنى هذا الحديث في كتاب الايمان في رواية هشام بن عروة عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون الحديث وفيه فيغضب
ثم يقول ان أنتم كنتم وأعلمكم بالله وأشدوا قد أوضحت شرحه هناك وذكرت فيه أن الحديث من أفراد
هشام عن أبيه عروة عن عائشة وطريق مسروق هذه متتابعة جيدة الأصل الحديث قال ابن
بطال كان النبي صلى الله عليه وسلم رفيقا بأمته فلذلك خفف عنهم العتاب لأنهم فعلا ما يجوز لهم
من الاختصاص بشدة قولو كان ذلك حراما لأمرهم بالرجوع إلى فعل (قلت) أما المعاملة فقد حصلت
منهم بلارباب واعلم يميز الذي صدر منه ذلك ستر أعياه فحصل منه الرفق من هذه الخيرية لا بترك
العتاب أصلا وما استدلاله بكون ما فعلوا غير حرام فواضح من جهة أنه لم يلزمهم بفعل ما فعلوه
وفي الحديث الحديث على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وذم التعق والتزم عن المباح وحسن
العشرة عند الموعظة والانسكار والتلطف في ذلك ولم أعرف أعيان القوم المشار اليهم في هذا
الحديث ولا الشيء الذي ترخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت ما يمكن ان يعرف به ذلك
وهو ما أخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه آخر عن عائشة أن رجلا قال يا رسول الله اني أصبح
جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدركني الصلاة
وأنا جنب فأصوم فقال يا رسول الله انك لست مثلاً قد غدر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما
أثقي ونحوه في حديث أنس المذكور وفي كتاب النكاح ان ثلاثة رفق سألوا عن عمل

قوله فترخص الذي في نسخ
الصحاح فترخص فترخص
الرواية اه محضه

باب من لم يواجه الناس
بالعتاب (حديثنا عن
خلفنا حديثنا إلى حديثنا
الاعمش حديثنا مسلم عن
مسروق قالت عائشة صنع
النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا فترخص فيه فتنزه عنه
قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فخطب فحمد الله
ثم قال ما بال أقوام يتزهون
عن الشيء أصنعه فوالله
انني لأعلمهم بالله وأشد هم له
خشية (حديثنا عن
أخبارنا عبد الله أخبرنا شعبة
عن قتادة سمعت عبد الله
هو ابن أبي عتيبة مولى أنس
عن أبي سعيد الخدري قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
أشد حسدا من العذراء في
خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه
عرفناه في وجهه

﴿باب من أكثر أنساءه بغير
 تأويل فهو كالفال﴾ * حدثنا
 محمد وأحمد بن سـ عـ قال
 حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا
 علي بن المبارك عن يحيى بن
 أبي كتيبة عن أبي سلمة عن
 أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا قال الرجل
 لأخيه يا كافر فقد باء به
 أحدهما * وقال عكرمة بن
 عمار عن يحيى عن عبد الله
 ابن يزيد عن أبي أسامة مع أبا
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * حدثنا اسمعيل
 قال حدثني مالك عن عبد الله
 ابن دينار عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال أعمارجل قال لأخيه
 يا كافر فقد باء به أحدهما
 * * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا وهيب * حدثنا أيوب
 عن أبي قلابة عن ثابت بن
 الفضال عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من حلف
 بغير الإسلام كاذباً فهو كافر
 قال ومن قبل نفسه بشيء
 لعذبه في نار جهنم وأعن
 المؤمن كذبه ومن رمى
 مؤمناً بكفره فركبه

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر الحديث وفيه قولهم وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه قوله لهم والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له أتكنى أوصوم وأظفر وأصلي وأرقدوا أتزوج النساء وثالث أحاديث الباب حديث أبي سعيد يأتي في باب الحياء بعد أربعة أبواب وقد تقدم شرحه أيضا في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال يستفاد منه الحكم بالدليل لأنهم جزموا بأنهم كانوا يعرفون ما يكرهه بتقريره وأظفروا أنهم كانوا يعرفون أنه يقرأ في الصلاة بأصطرار بحيث كانت تقدم في موضعه **(قوله ما)** من أكثر أخاه بغير تأويل فهو وكما قال كذا قد علم القاطن الخبر إذا صدر ذلك بغير تأويل من قائله واستدل بذلك في الباب الذي يليه **(قوله)** حدثنا محمد وأحمد بن سعيد قالوا حدثنا عثمان بن عمر أما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأما أحمد بن سعيد فهو ابن سعيد بن حضر أبو جعفر الدارمي جزم بذلك أبو نعيم الكلاباذي **(قوله)** عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كذا في رواية الجميع بالعنعنة **(قوله)** عن أبي هريرة في رواية عكرمة بن عمار الملقبة أنه سمع أبا هريرة **(قوله)** إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد تقدم شرحه في باب ما ينهى عنه من الأسباب والمعر **(قوله)** وقال عكرمة بن عمار عن يحيى هو ابن أبي كثير عن عبد الله بن يزيد هو المسمى مولى الأسودين سليمان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث والعلاق وحديث آخر موصول بمضي في التفسير **(قوله)** عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني بهذا الحديث وقد وصل الخبر بن أبي أسامة في مسنده أبو نعيم في المستخرج من طريق النضر بن محمد عن عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديث ما غاب عن هذا السقيفة بين يحيى وأبي سلمة واسطة وآخر جرح الأساعدي حديث الباب من رواية أبي حذيفة عن عكرمة بن عمار بهذا السند وقال أنه موقوف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وقد رفعه النضر بن محمد عن عكرمة كما ترى ودل صريح البخاري على أن زيادة عبد الله بن يزيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية الملقبة لا تقدم في رواية علي بن المبارك عن يحيى بدون كرم عبد الله بن يزيد عنده أما الاحتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة ثم سمعه من أبي سلمة وأما أن يكون لم يسمعه من زيادة عكرمة بن عمار لأنه غاب عنه وقد استدل الدارقطني عليه خرجه الرواية على بن المبارك وقال يحيى بن أبي كثير مدلس وقد زاد فيه عكرمة رجلا والحق أن مثل هذا لا يتعقب به البخاري لأنه لم يخف عليه العلل بل عرفها وبرزها وأشار إلى أنها لا تقدم كان ذلك لأن أصل الحديث معروف ووثقه مشهور وعرض من عدة طرق فيستفاد منه أن مراتب العلل متفاوتة وأن ما خلاها هو الصحيح ثم إذا انشعب زال عنه التقدير والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في المعنى وحديث ثابت بن المنذر كذا وقد تقدم شرحه في الباب المشار إليه إلى ابن بطال كت أسأل المهلب كثيرا عن هذا الحديث الحديث فخصني بأجوبة مختصة والمعنى أحدها قوله فهو وكما قال يعني فهو كاذب لا كافر لأن الله لا يهدي الكاذب الذي حلف عليه والترمذي حلف بها قال عليه السلام فهو وكما قال من التزم تلك الكلمة انسخ قصده بكنبه إلى التزامه في تلك الحالة لا في وقت ثان إذا كان ذلك على سبيل الخديعة لا حقا فله (قلت) وحاصله فلا يصير بذلك كافرا وإنما يكون ككافر في حاله بالخاصة وسياق أن غيره جعل

(459) 201

الحديث على الزجر والتغليظ وان ظاهره غير مراد وفيه غير ذلك من التأويلات **(قوله)** من لم ير اكفارا من قال ذلك متأولا واجهلا أي بالحكم أو بحال المقول فيه **(قوله)** وقال عسر لحاطب بن أبي بلتعة انه نافع كذا لاكثر بلفظ الفعل الماضي وفي رواية لكشيه في مناقب النافع وهذا طرف من حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة وقد تقدم موصولا مع شرحه في تفسير سورة الممتحنة ثم ذكر حديث جابر في قصة معاذ بن جبل حديث طويل في صلاة الصبح فنارقه الرجل فصل في وحده فقال معاذ انه منافق وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الجمعة ومحمد بن عبادة شيخ البخاري فيه أبو هاشم العيين الميملة وتختلف الموصدة وقوله تجوز رجل بالحليم والزاي للجمع وحكي ابن النين انه روى بالحاء المهملة أي انجاز فصل في وحده **(قوله)** حديثي اسحق هو ابن راهويه وابو المغيرة وعبد القدوس بن الحجاج الحنصلي وهو من شيوخ البخاري قد حدث عنه كثيرا بالواسطة وتقدم الحديث في تفسير سورة التجم مع شرحه ووجه دخوله في هذا الباب واضح قال ابن بطال عن المذهب امره صلى الله عليه وسلم للمعاقب باللات والعزى بقوله لا اله الا الله خشية ان يستبدم حاله على ما قال فيخشى عليه من سقوط عماله فيما نطق به من كلمة الكفر بعد الايمان قال ومنه قوله لا ينزى الى انى حين يرضى وهو مؤمن فتفى عنه الايمان في حالة الزنا خاصة انتهى وقال في موضع آخر ليس في هذا الحديث اطلاق الحلف بغير الله وانما فيه تعليم من نسي أو جهل حلف بذلك ان يادري ما يرفع المخرج عن القائل ان لو قال ذلك فاصد الى نفسه بشئ مما لا ينبغي له التلظ بذكره ان يادري ما يرفع المخرج عن القائل ان لو قال ذلك فاصد الى ما جرى ما قال وقد تقدمت ترجمته هذا في شرح الحديث المذكور ومناسبة الاسم بالصدقة ان قال أقامر لمن حديث انه أراد استخراج المال في الباطل فأمر باخراجه في الحق ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في حلف عمر بالله وفيه النهي عن ذلك وسد سياق شرحه مستوفى في كتاب الايمان والندور وقصد بذلك هذه الاشارة الى ما ورد في بعض طرقه من حلف بغير الله فتداسر لاسكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النبي كان معه ندور فاحسب مع ذلك ان اقتصر على نهيه ولم يؤاخذ به بذلك لانه تأول وان حق أي عليه يفتضى انه يستحق ان يحلف به فيمن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب لعبده ان يحلف بغيره والله أعلم **(قوله)** ما يجوز من الغضب والشدّة امر الله تعالى وقال الله تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم كانه يشير الى أن الحديث الوارد في الله عليه وسلم كان مبهرا على الاذى انما هو فيما كان من حق نفسه وأما اذا كان لله تعالى فانه عمتل فيه أمر الله من الشدة وذكره خمسة أحاديث تقدمت كلها وفي كل منها ذكر غضب النبي صلى الله عليه وسلم في أسباب مختلفة من جمعها الى ان ذلك كله كان في امر الله وأوله ما الغضب فيه يكون أو كذا في الزجر عنها * الحديث الاول حديث عائشة في القرام وقد

حدثنا شيخنا عبد بن علي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر الخطيب في ركب وهو يحلف بياحه فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله والا فلا يصحت * (باب ما يجوز من الغضب والسدة لأمر الله تعالى وقال الله تعالى جاءه سعد الكناري والمنافقين واغفل عليهم) * حدثنا شيخنا سيف بن صفوان حدثنا إبراهيم عن الزهري عن الناعم عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام فيه صور فقلوب وجهه ثم تناول السترة فشكروا وقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يعصون هذه الصور

وذا الحاجة **حدثنا موسى**
ابن اسمعيل **حدثنا** ابو مريم
عن نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه قال بينما النبي
صلى الله عليه وسلم يعطي
واثي في قبلة المسجد فثمة
فخسها بيده فثمة ثم قال
ان احبكم اذا كان في الصلاة
كان الله حيال وجهه فلا
تتخمن حيال وجهه في
صلاة **حدثنا محمد** **حدثنا**
يعقوب بن جعفر اخبرنا
يحيى بن ابي عبد الرحمن
بن زيد مولى المنيع عن
ابن خالد الجهمي ان
اسال رسول الله صلى
عليه وسلم عن اللقطة
العرفها سمته ثم اعرف
ها وعفا صاحبها ثم استفق
فان جاء بها فادها اليه
يا رسول الله فضالة الغنم
اغناها فانهي لل او
ميك اول لذئب قال
ول الله فضالة الابل
فتنصب رسول الله صلى

تقدم شرحه في لباس ويسرة شيخه ففتح الباب المثناة من تحت والمهملة: الثاني حديث ابن مسعود في قصة تطويل الامام في صلاة الغداة وقد تقدم شرحه في صلاة الجماعة: الثالث حديث ابن عمر في الخماصة في القبلة وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الصلاة وقوله خيما وجهه بكسر الميم له بعد ما تختم ثمانية خنيصة اي ثلثاهم: الرابع حديث زيد بن خالد في اللقطة وقد تقدم شرحه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثابت استحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة وقد تقدم شرحه في اجواب الامامة وحجرة تصغير حجرة بالاء وقد تقدم فيه رواية بالراء ويقال بفتح اؤه وكسر ثانيه والخصبة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فاء ما يخذمن شخوص المثل أو النخل وقوله فيسه وقال السبكي هو ابن ابراهيم الجبلي أحد مشايخه وقد وصله أحمد والداري في مسندهما مع ابن المكي بن ابراهيم بن عمار ومحمد بن زياد شيخه في الطريق الثانية هو الزايد ماله في البخاري سوى هذا الحديث قال السكاكيني أخرجه له شعبة المقرئ وكذا قال ابن عدي روى له استشهدا وكان وفاته قبل البخاري قبل مات في حدود الخمسين ويقال سنة اثنتين وخمسين ذكر ذلك الدمياطي في حواشيه ومحمد بن جعفر هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن ابن أبي هند وسبق الحديث في هذا الباب على لفظ محمد بن جعفر والغرض منه قوله فخرج عليهم مغضبا والظاهر ان غضبه لكونهم اجتمعوا غير أمرهم فلم يكنوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بالغوا في غضبه وابعاه وكتبه أو غضب لكونه تأخر اشدا فاعلمهم لئلا تضر عليهم وهم يغفلون غير ذلك وأنه من قال صلى في مسجده بغضب أمره وقوله في آخره فاضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة دال على أن المراد بالصلاة اي في قوله في الحديث الا تضر اجعوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تغتربوا قورا صلاة النافلة وحكي ابن التين عن قوم انه يستحب ان يجعل في بيته من فريضة وزنه بحديث الباب والله اعلم **بقوله** بالحد من الغضب لقوله تعالى والذين يحبون كتابنا لا تأثموا النواصش واذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله عز وجل الذين ينتهون في السر والعلن والسكاطين الغيط الآية) كذا لا يذروا ساق في رواية كريمة الى قوله الحسين وكانه اشار بالآية الثانية الى ما ورد في بعض طرق الحديث الاول في الباب فعندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا غلان ما يصارع احد الا امرعه قال افلا ادلكم على من هو أشد منه رجلا كد رجلا فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطاناه وغلب شيطان صاحبه رواه البزار

الله عليه وسلم حتى استجرت وبعثناه واجر وجهه ثم قال فإلّا ولها ما عداها وشاؤها حتى يلتقها رجا

بسم الله

وقال المكي حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني محمد بن يزيد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله عن يسير بن سعيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال احتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حبرة يخط بها أو يستعبران فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليه راقتبع إليه رجال وجأوا إليه فبلاته ثم جاؤا إليه فخطروا وأبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم فغضب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم ضيقكم حتى ظننت أنكم سيكتب عليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة ﴿باب الخنزير من الغضب﴾ اتقوا الله تعالى والذين يمتدون بكمرا لا شر والواحد منكم وإذا ما غضبوا هم يخبرون وقوله تعز وجل الذين يشقون في الدنيا والآخر والآخر الكاف من الغضب الآية أقوله عليهم الذي في المتن ليس فخر رروا الشارح اهـ

بسمه حسن وليس في الايتين دلالة على التحذير من الغضب الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من
يجتنب الفواحش كان في ذلك اشارة الى المتصود (قوله ليس الشديد بالصرفة) بضم الصاد
المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوة والهاء للامالة في الصفة والصرفة لسكون
الراء بالعكس وهو من يصرع غيره كثيرا وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك
كهمزة ولززة وحنظلة وخدعة وضحكة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عنده وسلم واوله
ما نعدون الصرفة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن التميمي ضبطناه بفتح الراء وقرأه
بعضهم بسكونها وليس بشيء (قوله انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) في رواية احمد بن حنبل لم
يسمه ثم در رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصرفة كل الصرفة كرها ثلثا الذي يغضب
فيستند غضبه ويحمر وجهه فيصرع غضبه الحديث الثاني حديث سليمان بن صرد تقدم
شرح في باب السباب واللعن الحديث الثالث (قوله حديث يحيى بن يوسف) هو الرضي بكسر
الزاي وتشديد الميم لم أره في البخاري رواية الاعن أبي بكر بن عياش وأبو حصين بفتح أوله (قوله)
عن أبي صالح عن أبي هريرة) خالفه الاعمش فقال عن أبي صالح عن أبي سعيد أخرجه مسند في
مسنده عن عبيد الواحد بن زياد عن الاعمش وهو على شرط البخاري ايضا ولا نعنة الاعمش
(قوله ان رجلا) هو جارية بلجيم بن قدامة أخرجه احمد وابن حبان والطبراني من حديثه مما
ومفسرا ويحتمل ان يفسر بغيره في الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول
الله قل لي قولاً لا تتعبه واقل قال لا تغضب ولك الجنة وفيه عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله داني
على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وفي حديث ابن عمر عن أبي يعلى قلت يا رسول الله قل لي
قولا واقل على اعقله (قوله اوصني) في حديث أبي الدرداء داني على عمل يدخلني الجنة وفي
حديث ابن عمر عن ابي سعيد ما ينادي من غضب الله زادا بركب عن أبي بكر بن عياش عند
الترمذي ولا تسكن على لعل أعمه وعند الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن أبي بكر بن
عياش نحوه (قوله فردد مرارا) اي ردد السؤال يلقس انفع من ذلك او ابلغ او أعم فلم يردده على
ذلك (قوله قال لا تغضب) في رواية أبي كريب كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية عثمان بن أبي
شبيبة قال لا تغضب ثلاث مرات وفيها بيان عدد المرات وقد تقدم حديث أنس انه صلى الله عليه
وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا لفهم عنه وانه كان لا يراجع بعد ثلاث وزاد ابن حبان في رواية
عن رجس لم يسم قال فتسكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع التكرار قال الخطابي معنى قوله
لا تغضب اجتناب اسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا تأتي النهي
عنه لانه امر طبيعي لا يزول من الجملة وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه
فلا يدخل في النهي لانه من تكليف المحال وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو اراد وقيل
معناه لا تغضب لان أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر اكونه يقع عند مخالفة امر يريد فيه الكبر
على الغضب فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزته النفس يسلم من شر الغضب وقيل معناه لا تنهل
ما يأمرك به الغضب وقال ابن بطال في الحديث الاول ان مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو
لانه صلى الله عليه وسلم جعل الذي يملك نفسه عند الغضب أعظم الناس قوة وقال غيره اهل السائل

حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس الشديد بالصرفة
انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب
عثمان بن أبي شيبة
جريح عن الاعمش عن عدي
ابن ثابت حدثنا سليمان بن
صرد قال استب رجلا
عند النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن عنده جلوس وأحدنا
يسب صاحبه فغضب ما قد
اجز وجهه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقلوا
لارجل ألا تسمع ما يقول
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لست بمعتون
يحيى بن يوسف أخبرنا أبو
بكر هو ابن عياش عن أبي
حصين عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم أوصني قال
لا تغضب فردد مرارا قال
لا تغضب

كان غضوباً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر كل أحد بما أوّل به فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب وقال ابن التين جع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خيراً الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤل إلى التقاطع ومنع الرفق وربما آل إلى أن يؤذى المغضوب عليه فمقتصر ذلك من الدين وقال البيضاوي لعله لما رأى أن جميع المناسبات التي تعرض للإنسان إنما هي من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يجترز به عن التبايح منهاه عن الغضب الذي هو أعظم ضرراً من غيره وأنه إذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر أقوى أعدائه انتهى ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى لأن أعدى عدو الشخص شيطانه ونفسه والغضب إنما يندشأ عنهما فمن جاهدتهما حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان قهر نفسه عن الشهوة أيضاً أقوى وقال ابن حبان بعد أن أخرجه أراد ألا يعمل بعد الغضب شيئاً مما نهيت عنه لأنه نهاه عن شيء جميل عليه ولا حيلة له في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غيرة في الإنسان فلهذا ما قصده في غرضه من الشهوة تار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لأن البشرة تتحرك لونها ماوراءها وهذا إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وإن كان من فوقه لولا منه انقباض الدم من ظاهره إلى جوف القلب فيصفر اللون خفوا وإن كان على التظهير ترد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويتقلب على الغضب تغير الظاهر والباطن كغير اللون والعدة في الأطراف وخرج الأفعال من غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لم يكن غضبه حياً من قبح مهوره واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وما الباطن ففهمه أشد من الظاهر لا بد له من التقدي القلب والحسد واضمار السوء على اختلاف أنواعه بل أولى شيء يتجسس في باطنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله أثر في الحسد وأما أثره في اللسان فأنطلاقه بالشتم والنحس الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكوت الغضب ويظهر أثر الغضب أيضاً في الفعل بالقرب أو البعد وإن فات ذلك جرب المغضوب عليه رجوع إلى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خده ويرجس سقطه صريعاً ورعاً أغشى عليه ويرجس كسراً لا يتعد وضرب من ليس له في ذلك جرعة ومن تأمل هذه المناسبات عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الحكمة اللطيفة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واستجلاب المحبة في دهر المناسبات مما يتعدرا حساؤه والوقوف على نهايته وهذا كله في الغضب الديني لا الغضب الديني كما تنبأهم في الباب الذي قبله ويعين على ترك الغضب استحضار ما جاء في كدلم الغيرة من الفضل وما جاء في عاقبة ثمرة الغضب من الوعيد وأن يستعين من الشيطان كما تقدم في حديث سليمان بن صرد وأن يتوضأ كما تقدمت الإشارة إليه في حديث عطية والله أعلم وقال الطوفي أقوى الأشياء في دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وهو أن لا فاعل إلا الله وكل فاعل غير فهو الله فمن توجده اليه بذكره ومن بجهته غيره فاستغفر أن الله لو شاء لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لاندفع غضب وإحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية (قلت) وبهذا يظهر السر في أمره صلى الله عليه وسلم الذي غضب بان يستعين من الشيطان لأنه إذا توجه إلى الله في تلك الحالة بالأسوة بما ذكره من الشرع لم يكن استحضار ما ذكره وإذا استقر الشيطان عليه استقامت الوسوسة لم تكن من استحضار شيء من ذلك والله أعلم

(قوله باب الحياء) بالمقدمة تقدم تعرفه في أول كتاب الايمان ووقع لاسن دقيق العبد في شرح العمدة ان أصل الحياء الامتناع ثم استعماله في الانقباض والحق ان الامتناع من لوازم الحياء ولازم الشيء لا يكون أصله ولما كان الامتناع لازماً للحياء كان في التبريض على ملازمة الحياء خفض على الامتناع عن فعل ما يعاب والحياء بالقصر المطر وذ كرفيه ثلاثة أحاديث الأول **(قوله عن قتادة)** كذا قال أكثر أصحاب شعبة وخالفهم شعبة بن سوار فقال عن شعبة عن خالد بن رباح بدل قتادة أخرجه ابن مندو ووقع نظير هذه القصة عن عمران بن حصين أيضاً للعلامة بن زياد أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلوة **(قوله عن أبي السوار)** بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد ألفراء اسمه حريث على الصحيح وقيل بخير بن الربيع وقيل غير ذلك ووقع في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن مسلم سمعت أبا السوار **(قوله الحياء لا يأتي الا بخير)** في رواية خالد بن رباح عن أبي السوار عن أحمد وكذلك في رواية أبي قتادة العدوي عن عمران عن مسلم الحياء خير كله وللطبراني من حديث قرة بن أياس قيل لرسول الله الحياء من الدين فقال بل هو الدين كله وللطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايان في الحنة **(قوله)** بشير بن كعب **(بالمقدمة)** والمعجزة مصغر تايها جليل يأتي ذكره في الدعوات **(قوله مكتوب في الحكمة)** في رواية محمد بن جعفر انه مكتوب في الحكمة وفي رواية أبي قتادة العدوي عن مسلم فقال بشير ابن كعب انما نجد في بعض الكتب أوالحكمة بالشك والحكمة في الأصل أصابة الحق بالعلم وسبأني بسط القول في ذلك في باب ما يجوز من الشهرة ان شاء الله تعالى **(قوله ان من الحياء وقار وان من الحياء سكينه)** في رواية الكشي في السكينه بن يادة ألف لام وفي رواية أبي قتادة العدوي ان منه سكينه وقار الله وفيه ضعف وهذه الزيادة معنية ومن أجلها غضب عمران والافليس في ذكر السكينه والوقار ما ينافي **(قوله)** كونه خيراً أشار الى ذلك ابن بطلال سكن يجهل أن يكون غضب من قوله منه لان البعض يفهم ان منه ما يفسد ذلك وهو قد روى انه كله خير وقال القزطبي معنى كلام بشير أن من الحياء ما يحمل صاحبه على الوقار بان يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يحمله على أن يسكن عن كثير مما يجرك الناس فيه من الامور التي لا تليق بذي المروءة ولم يشكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وانما أنكره عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام الرسول بكلام غيره وقيل اغياً أنكر عليه لكونه خاف أن يخلط السنة بخيرها **(قلت)** ولا يخفى حسن التوجيه السابق **(قوله)** وتحدثني عن حبيبتك في رواية أبي قتادة فغضب عمران حتى أحرقت عيناه وقال لا أراي أحدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه وفي رواية أحمد وتعارض فيه بحديث الكتاب وهذا يؤيد الاحتمال الماضي وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه البشير بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشبه به كان يتساهل في الاستخذاع عن كل من اتبعه الحديث الثاني **(قوله)** عبد العزيز بن أبي سلمة **(قوله)** هو الما جشون **(قوله)** صلى الله عليه وسلم على رجل **(١)** يعني أخاف الحياء تقدم في أول كتاب الايمان مع ترجمه ولم أعرف اسم الرجل ولا اسم أخيه الى الآن والمراد بوقظه انه يذكره ما يترتب على ملازمته من المنفعة **(قوله)** الحياء من الايمان **(سكن)** ابن التين عن أبي عبد المطلب ان المراد به كمال الايمان وقال أبو عبيد الهروي دعاه ان المستحى ينقطع بحياثه عن المعاصي وان لم يكن له تنبيه فصار كالايان

(باب الحياء) حدثنا آدم
حدثنا شعبة عن قتادة عن
أبي السوار العدوي قال
سمعت عمران بن حصين قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحياء لا يأتي الا بخير فقال
بشير بن كعب مكتوب في
الحكمة ان من الحياء وقار
وان من الحياء سكينه فقال
له عمران أحدك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وتحدثني عن حبيبتك
حدثنا أحمد بن يونس
حدثنا عبد العزيز بن أبي
سلمة حدثنا ابن شهاب عن
سالم عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهم قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم على رجل
وهو يعاتب أخاه في الحياء
يقول انك لتسكتني حتى كأنه
يقول قد أضرتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعه فان الحياء من الايمان

قوله يعظ أخاه الذي في المتن
بأيدى وهو يعاتب أخاه
مصححه

القاطع يشهرون بين المعاصي قال عياض وغيره انما جعل الحياء من الايمان وان كان
غزيرة لان استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا اكتساب وعلم وأما كونه خيرا كله
ولا ياتي الا بخير فاشكل حمله على العموم لانه قديمه صاحبه عن مواهبته من يرتكب المنكرات
ويحمله على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون
شرعا والحياء الذي يشاعنه الاخلال بالحقوق ليس حياء شرعيا بل هو عجز وهانة وانما يطلق
عليه حياء المشايخ ته للحياء الشرعي وهو خافق يبعث على ترك الشحيح (قلت) ويتحقق ان يكون
أشرف الى ان من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون فيه أغلب فمن جعل ماله يتبع منه عما
ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير أو لكونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا
بل طلب الخير اليه فيكون منه الخير بالذات والسبب وقال أبو العباس القرطبي الحياء المكتسب
هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي غير ان من كان فيه غزيرة
منه فانما تعينه على المكتسب وقد ينطبق بالمكتسب حتى يصير غريزا قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد جمع له النوعان فكان في الغريزي اشده حياء من العذراني خذرها وكان في الحياء
المكتسب في الذروة العلية صلى الله عليه وسلم انتهى وبهذا تعرف مناسبة ذكر الحديث الثالث
هنا وقد تقدم شرحه في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن دواني أنس قال أبو عبد الله
اسمه عبد الله بن أبي عتبة كذا الاكثر وحكي الحياتي انه وقع لبعض رواة الترمذي عن عبد الله
بذل عبد الرحمن وأبو عبد الله المذكور هو البخاري فكذا جزم بقضية هنا وقد تقدم كذلك من هو
هناك وفي اسمه خلاف ففعل عبد الرحمن وقيل عبد الله بالتحسين والمقدّم انه عبد الله مكررا
وقوله العذراني يفتح المهمل وسكون الذال المجهمة ثم راء ومدهى التكر والحمد ربكسر المجهمة
وسكون المهمل الموضع الذي تحبس فيه وتستر والله أعلم (قوله) يا محمد اذا لم تسبح
فاصنع ماشئت كذا ترجم بلنظ الحديث وضعه في الادب المنرد الى ترجمة الحياء (قوله زهير)
هو ابن معاوية أبو خزيمة ومنصور هو ابن المعتز والاسناد كله كوفيون وقد تقدم الاختلاف فيه
على ربي في آخر ذكر بني اسرائيل (قوله ان عمارك الناس) وقع في حديث حديثه عند
احمد والبخاريان آخر ما يتعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة الاولى والناس يجوز فيه الرفع
والعائد على ما يحذف ويصور النصب والعائد ضمير الداعل وأدرك بمعنى بلغ واذا لم تسبح اسم
الحكمة المشبهة بتأويل هذا القول (قوله) فاصنع ماشئت قال اللطفا في الحكمة في التعبير
بالنظ الامر دون الخبر في الحديث ان الذي يكتب الانسان عن موقعة الشرب هو الحياء فاذا تركه
صار كالماورطه عابارة كتاب كل شر وقد سبق عند الاستدلال والاشارة الى شرحه في ذكر بني
اسرائيل في آخر احاديث الانبياء واشير هنا الى زيادة على ذلك قال النووي في الاربعين الامر
فيه لا باحثة أي اذا أردت فعل شيء فان كان مما لا تسبح اذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله
والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام وتوجيه ذلك ان المأمور به الواجب والمنهوب يستحى من
تركه والمنهى عنه الحرام والمكروه يستحى من فعله وأما المباح فالحياء من فعله بما تركه وما تركه
فتنقض الحديث الاحكام الخمسة وقيل هو امر تهديد كما تقدم توجيهه وهذا اذا نزع منك الحياء
فافعله ماشئت فان الله سبحانه يثيب عليه وفيه اشارة الى تعظيم امر الحياء وقيل هو امر يعني الخبر

حدثنا علي بن الحجد أخبرنا
شعبة عن قتادة عن مولى
أنس قال أبو عبد الله اسمه
عبد الله بن أبي عتبة سمعت
أبا عبد الله يقول كان النبي صلى
الله عليه وسلم أشد حياء من
العذراني خذرها (باب
اذا لم تسبح فاصنع ماشئت)
حدثنا أحمد بن يونس حدثنا
زهير بن منصور عن
ربي بن حراش حدثنا أبو
مسعود قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان عمارك
الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تسبح فاصنع ماشئت

(باب ما لا يستحي من الحق للثقة في الدين) حدثنا اسحق بن عمار قال حدثني مالك بن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت أم سلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا محارب بن دثار قال سمعت ابن عمر يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط (٤٣٥) ورقها ولا يتخلف فقال القوم هي شجرة كذا

هي شجرة كذا فأردت ان أقول هي النخلة وأنا غلام شاب فاستحييت فسال هي النخلة * وعن شعبة حدثنا عبيد بن عبد الرحمن عن عاصم بن عاصم عن ابن عمر مثله وزاد حدثت به عمر فقال لو كنت قائم المكان أحب الي من كذا وكذا * حدثنا مسدد حدثنا مسدد سمعت ثابته سمع أنس رضي الله عنه يقول جاءت امرأته إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها فقالت هل لك حاجة في ففان ابنته ما أفل حياءها فقال هي خير منك عرضت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخييف والتيسير على الناس) * حدثني اسحق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال لما بعث رسول الله صلى الله

أى من لا يستحي يصنع ما أراد (قوله) ما لا يستحي من الحق للثقة في الدين هذا المختص للجمهور المأذني في الذي قبله ان الحياء خير كله أو يحجب الحياء في الخبر المأذني على الحياء الشرعي فيكون ما عداه مما هو جديقه حقيقة الحياء لغة ليس هو اذا بالوصف المذكور وذكر في ثلاثة أحاديث تقدمت وهي ظاهرة فيما تروى * أحدها حديث أم سلمة في سؤال أم سليم عن احتلام المرأة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة * ثانيها حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل شجرة خضراء أو رده من وجهين ودنا سبته للترجمة من انكار عمر على ابنته تركه قوله الذي ظهر له لكونه استحي وتقيه ان لو كان قال ذلك وقوله أحب الي من كذا أي من جرائعهم كما تقدم صريحا وقد تقدم شرحه في كتاب العلم * ثالثها حديث أنس (قوله) مسجود هو ابن عبد العزيز العطار (قوله) جاءت امرأة لم أقف على تعيين اسمها وقوله فقالت ابنته الضمير لأنس واسم ابنته فيما ظن أمية بنون مصغرة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب النكاح (قوله) ما لا يستحي من الحق للثقة في الدين صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخييف والتيسير على الناس) (أما حديث يسروا وقوله في الباب وأما الحديث الآخر فانه من الموطأ عن الزهري عن عروة عن عائشة قد كره حديثا في صلاة التيمم وفيه وكان يحب ما خفف على الناس وفي حديث أبي الخزومي عن عائشة في قصة الصلاة بعد العصر وفيه وما كان يعلم في المسجد مخافة ان تنقل على أمتة وكان يحب ما خفف عليهم وقد تقدم في باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت من كتاب الصلاة وقد وصل في الباب حديث أبي برزة وفيه انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى من تيسيره وذكر في الباب أيضا خمسة * أحاديث * الاول حديث أنس يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تشقروا * الحديث الثاني حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولعائذ ابنته ما أفل يمين يسروا ولا تعسروا بشرأ ولا تنفروا (قوله) يسروا هو أمر بالتيسير والمراد به الاخلاص التيسير تارة وبالتيسير أخرى من جهة ان التيسير يصاحب المشقة غالبا وهو ضد التيسير والتيسير يصاحب التيسير غالبا وهو ضد التيسير وقد تقدم بيان الوقت الذي بعث فيه أو موسى ومعاذ رضي الله عنهما إلى اليمن في آخر كتاب المغازي وتقدم الكلام على البتة وهو بكسر الموحدة وسكون المنة بعد هاهنا في كتاب الأشربة قال الطبري المراد باليسير فيما كان من النوافل مما كان شاقا لئلا يفرض يصاحبه الى الملل فيتركه أصلا أو يحجب به ما لا فيجهد فيما رخص فيه من الفرائض كصلاة الفرض فاعيد العاجز والفطر في الفرض لمن سافر فيشقى عليه وزاد غيره في ارتكاب أخف الضررين اذا لم يمكن من أحد هاهنا كما في قصة الاعرابي حيث يال في المسجد واستحق في حديث أبي موسى هو ابن راهويه كما وقع في رواية ابن السكك

عليه وسلم ومعاذ بن جبل قال له يسروا ولا تعسروا بشرأ ولا تنفروا وعاف قال أبو موسى يا رسول الله انابارض يصنع فيما شراب من العسل يقال له البتة وشراب من الشعير يقال له المزقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تشقروا

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن أحقافان كان أحدهما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها الله * حدثنا أبو النعمان حدثنا جابر بن زيد عن

الأزرق بن قيس قال كان على شاطئ نهر ياهاوازة قد نصب عنه الماء فجاء أبو برزة الأسدي على فرس فصلى وخشي فرسه فانطلقت الفرس فتركت صلواته وتبعها حتى أدركها فاختذها ثم جاء ففقد صلواته وفيما رجل له رأى فأقبل يقول انظروا الى هذا الشيخ ترك صلواته من أجل فرس فأقبل فقال ما عني أنا محمد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي مترخ فساو صليت وتركت لم أت أهلي الى الليل وذكر أنه يحب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى من تيسره * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري ح وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة أخبره أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه الناس ليقتلوه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وأشرقوا على بوله فذوبا من ماء وسجلا من ماء فقاموا به حتى ميسرين ولم تبعثوا

ويحرم به أبو نعيم وتردد الكل باذى وتبعه أبو علي الجبلي هو ابن راهويه وهو ابن منصور * الحديث الثالث حديث عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الحديث وقد تقدم شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال البيضاوي يفسر بين ما فيه أم وما لا أم فيه إذا صدر من الكفار مثلا وفسه توجيه آخر تقدم هنالك * الحديث الرابع حديث أبي برزة (قوله وفيما رجل له رأى) لم أقف على اسمه وحكى ابن التين عن الداودي ان معنى قوله له رأى يظن أنه محسن وليس كذلك وقوله نصب عنه الماء بنون وضاد معجمة ثم موحدة أي زال وقد تقدم في أوائل الصلاة بلفظ فجعل رجلي من الخوارج يقول فهذا هو المعبد وان المراد بالرأى رأى الخوارج والتسويين فسهل للتخمين رأى رأى فاسد وقد تقدم شرح الحديث هنالك * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد وقد سبقت الإشارة إليه في باب الفرق وان شرحه تقدم في كتاب الطهارة وفي هذه الأحاديث ان الغلو ومجاوزة القصد في العبادة وغيرهما مذموم وان المحمود من جميع ذلك ما أمكنت المواظبة معه وأمن صاحبها العيب وغيره من المهلكات (قوله ما ينسبط الى الناس) في رواية الكشي عن مع الناس (قوله وقال ابن مسعود وخالف الناس ودينك لا تكلمنه) بفتح أوله وسكون الكاف وكسر اللام وفتح الميم من الكلام بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح وروى بالمشقة بدل الكاف والتون مشددة للتأكيد وقوله ودينك يجوز فيه نصب والرفع وهذا الآخر وصله الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن بابويه عن محمد بن عيسى عن ابن مسعود قال خالطوا الناس وصافوهم بما يشتمون ودينكم لا تكلمنه وهذه بضم الميم للجميع وأخرج ابن المبارك في كتاب البر والصلوة من وجه آخر عن ابن مسعود بلفظ خالطوا الناس ورايوهم في الأعمال وعن عمر مثله لكن قال وانظروا الا تكلموا دينكم (قوله والدعاية مع الاهل) هو بقية الترتيب مع عطف على الانسباط فهو بالجرح يجوز ان يعطف على باب فيقرأ بالرفع والدعاية بضم الدال وتخفيف العين المهملة من وبعد الالف موحدة هي الملاحظة في القول بالمزاج ونسبه وقد أخرج الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لأقول الاحق وأخرج من حديث ابن عباس رفعه لا تعارأ خالك ولا تمارت به الحديث والجمع بينهما ان المعنى عنه ما فيه افراط أو مداومة عليه ما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير في مهمات الدين ويؤمل كثيرا في قسوة القلب والأيذا والخطئ وسقوط المهابة والوقار والذي يسلم من ذلك هو المباح فان صادف مصلحة مثل تطيب نفس المتطابق ومواسنة فهو مستحب قال الغزالي من الغلط ان يقتض المزارع معرفة ويتسكك بالله صلى الله عليه وسلم مزح فهو يكن يدور مع الريح حيث دار ويقرر فيهم ويتسكك بالله صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة أن تنظر اليهم وذكر فيه حديث أنس في قصة التغير وسيأتي شرحه مسند وفي باب ما يجوز من الشعر قريمان شاء الله تعالى وحديث عائشة كتبت الحب

بالبنات * (باب الانسباط الى الناس) وقال ابن مسعود خالف الناس ودينك لا تكلمنه والدعاية مع الاهل * حدثنا آدم - حدثنا شعيب - حدثنا أبو التياح قال سمعت أنس بن مالك وشيخ الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول لا يخفى علينا شيئا أباطمير ما فعلنا في الخبر

بالبنات ومحمد شيخه فيه هو ابن سلام (قوله) وكان لي صواحب يلعبن معي (أي من أقرانها) (قوله)
 يتقمن من) بمناة ونسب يد الميم المفتوحة وفي رواية الكشميين بنون ساكنة وكسر الميم ومعناه
 أنهم يتقمن منه ويدخلن من وراء الستر وأصل من وقع القرعة أي يدخلن في الستر كما يدخلن القرعة
 في قعها (قوله) فيسرين من (أي) بسن مهمل ثم وسادة أي يرسلن واستدل بهذا الحديث على
 جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ
 الصور وبه جزم عياض وقتله عن الجهم ورواههم أجازوا بسبغ اللعب للبنات لتسديرين من
 صغرهن على أمهن يوتمن وأولادهن قال وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ وإليه مال ابن بطال
 وحكي عن ابن أبي زيد عن مالك أنه كره أن يشترى الرجل لابنته الصورة ومن خرج الداودي أنه
 منسوخ وقد ترجم ابن حبان الإباحة لما رواه النساء اللعب باللعب وترجم له النسائي إباحة الرجل
 لزوجه اللعب بالبنات فلم يبق يد الصغر وفيه نظر قال البيهقي بعد أخرجه ثبت النهي عن اتخاذ
 الصور فيحمل على أن الرخصة لعائشة في ذلك مكان قبل التعميم وبجزم ابن الجوزي وقال
 المنذري أن كانت اللعب كالصورة فهو قبل التعميم والافتقار يسمى مالس به ورواه عنه وبهذا جزم
 الحلبي فقال إن كانت صورة كالوثن لم يحزوا الإجازة وقيل معنى الحديث اللعب مع البنات أي
 الجوارى وأبناءه معاً بمعنى مع حكاية ابن التين عن الداودي ورده (قلت) ويرده ما أخرجه ابن عينة
 في الجامع من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكان
 جوارى يأتين فيلعبن بهما معي وفي رواية يخرعن هشام كنت اللعب بالبنات وهن اللعب أخرجه
 أبو عوانة وغيره وأخرج أبو دارود والنسائي من وجه آخر عن عائشة قالت قسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من غزوة تبوك وأخير فذكر الحديث في شكك الست الذي نهى به على بابها قالت
 فكشفت ناحية الست على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فيها
 فرسا مربوطا له جناح فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناح قلت ألم تسمع أنه كان
 سليمان خيل لها أجنحة ففحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الأدميات قال الخطابي في
 هذا الحديث إن اللعب بالبنات ليس كالمهسي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وإنما يخص
 لعائشة قيم الانه إذا كان كانت غير بالغ (قلت) وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لأن عائشة كانت في
 غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة أما أكملتها وأجاوزتها أو قاربها أو ما في غزوة تبوك فكانت قد
 بلغت قطعا فتخرج رواية من قال في خيبر ويجمع بها قال الخطابي لأن ذلك أولى من التعارض
 (قوله) (المدارة مع الناس) هو بغيرهم من واصله الله عز وجل لأنه من المدافعة
 والمراد به الدفع برقي وأشار المصنف بالتبرجة إلى ما ورد فيه على غير شرطه واقتصر على إيراد
 ما يورد معناه في ما ورد فيه صريحاً حديث الجاهل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمدارة الناس
 صدقة أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط وفي سننه يوسف بن شاذان المنكر وضعفه وقال
 ابن عدي أرجوا أنه لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في أداب الحنك بسند أحسن منه وسند
 أبي هريرة رأسه أقل بعد الإيعان بالله مدارة الناس أخرجه البراز بسند ضعيف (قوله)
 وينكر عن أبي الدرداء أن الكسفر) بالكاف الساكنة وكسر المهملة (قوله) في وجوه أقوام وإن
 قلوبنا لتلعنهم) كذا لاكثر بالعين المهملة واللام الساكنة وكسرة النون والكشميين بنون بالفتحة

سندنا محمد بن أحمد بن أبي
 معاوية حدثنا هشام عن
 أبيه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كنت أعب بالبنات
 عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان لي صواحب يلعبن معي
 فكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا دخل يتقمن
 منه فيسرين مني إلى فيلعبن
 معي (باب المدارة مع
 الناس) وينكر عن أبي
 الدرداء أن الكسفر في وجوه
 أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم

السائدة قبل اللام المنكسورة ثم تحتانية ما كنه من القنابل بكسر القاف مقصور وهو البعض
وهذه الرواية جزم ابن التين ومثله في تفسير المزدل من الكشف وهذا الاثر وصل الى ابن أبي الدنيا
وابراهيم الحري في غريب الحديث والدينوري في الجمالسة من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن
نصير عن أبي الدرداء فذكر مثله و زاد ونحكك الله و ذكره بلنظ اللعن ولم يذكره الديلمي في اسناده
جبير بن نصير وروى عنه في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن
أبي الدرداء قال اننا انكسر أروا ما فذكر مثله وهو منقطع وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق
خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء فذكر اللفظ المعلق سواء وهو منقطع أيضا والكثير بالشين
المجعة وفتح أوله ظهور الاسنان وأ كثر ما يعلق عند الخحك والاسم الكشرة كالعشرة قال ابن
بطال المدا من اخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين السكامة وترك الاغلاظ لهم في
القول وذلك من أقوى أسباب اللثة وظن بعضهم ان المدا منة هي المدا منة فعلا لان المدا منة
مندوب اليها والمدا منة محرمة والفرق ان المدا منة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستتر
باطنه وفسرها العلماء بانهم باعشيرة القاسق واظهار الرضا عما هو فيه من غير انكار عليه
والمدا منة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالناسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حدث
لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بل طلق القول والفعل ولا سيما اذا احتج الى تألفه وتجوذبه
ذكر حديثين تقدم ما أحدهما حديث عائشة استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فتسال
انذو الله فيس ابن العشرة وقد تقدم بيان موضع شرحه في باب ما يجوز من اعتياد اهل النساد
والمنكبة في ايراده هذا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلنظ المدا منة وهو عند الحريث بن أبي
اسامة من حديث صفوان بن عسال شعوب حديث عائشة وفيه فقال انه منافق اذ اراد به عن منافقه
واخشي ان يفسد على غيره والثاني حديث المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم أقيمة وفيه قصيدة مخزومة وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس ووقع في هذه الطريق وكان
في خلقه شيء وقد روى عن الجاهلي ما راد عتب الحديث الذي قبله بانه المهمل فيه كما أشرت الى ذلك قبل
ووقع في رواية مسروقة عن عائشة من رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بس عبد الله
وأخو العشرة ثم دخل عليه فراهته أقبل عليه بوجهه كأن له عنده منزلة أخرجه النسائي وشرح
ابن بطال الحديث على أن المدا منة كان منافقا وان النبي صلى الله عليه وسلم كان ما دبروا بالحكم
بما ظهر لا بما يعلم في نفس الامر وأطال في تقرير ذلك ولم يقل أحد في المهد في حديث عائشة أنه
كان منافقا لا مخزومة بن نوفل ولا عينة بن حصن وإنما قيل في مخزومة ما قيل لما كانت في خلقه من
الشدة فكأن ذلك في لسانه بذهاب ما عينة في مكان اسلامه ضعيفا وكان مع ذلك أهوج فكان
مطاعا في قومه كما تقدم من الله أعلم وقوله في هذه الرواية فلما جاء قال خبأت هذا لك في رواية
الكشي في قد خبأت وقوله قال أيوب وهو موصول بالسند المذكور وقوله بشو به انه يراه
والعنى أشار أيوب بشو به ليري الحاشرين كمنية ما فعل صلى الله عليه وسلم عند كلامه مع مخزومة
ولنظ القول يعلق ويراد به التعليل وقوله رواه جاد بن زيد عن أيوب تقدم موصولا في باب فرض
الجلس وصورته مرسل أيضا (قوله) وقال جاد بن زيد ان الخ أراد بهذا التعليق بيان وصل الخبر
وان رواية ابن عيسى وجاد وان كانت صورتها ما ارسل لكن الحديث في الاصل موصول وقد

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن ابن المنكدر
حدثه عن عمرو بن الزبير ان
عائشة أخبرته أنه استأذنت
على النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقال انذو الله فيس
ابن العشرة أو بس أخو
العشرة فلما دخل إلى أن له
الكلام فقلت يا رسول الله
قلت ما قلت ثم أنت في
القول فقال أي عائشة ان
شر الناس منزلة عند الله من
تركه أو ودعه الناس اتقاء
سقمه **حدثنا** عبد الله بن
عبد الوهاب أخبرنا ابن عيسى
أخبرنا أيوب عن عبد الله
ابن أبي مليكة أن النبي صلى
الله عليه وسلم أهبطه له أقيمة
من ديباج مخرومة بالذهب
فقسمها في أناس من أصحابه
وعزل منها واحدا مخزومة
فلما جاء قال خبأت هذا لك
قال أيوب بشو به انه يراه
ايامه وكان في خلقه شيء ورواه
جاد بن زيد عن أيوب **وقال**
طهم بن زيد ان حدثنا أيوب
عن ابن أبي مليكة عن المسور
قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم أقيمة

(قوله تراور قيل من الزور والازل نور الاميل) (قلت) هو كلام أبي عبيدة قاله في تفسير سورة
الكهف في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كنههم ذات اليمين أي قيل وهو من الزور
يعني بفتح الواو وهو العوج والميل ثم ذكر ثلاثة أحاديث: أحدها حديث أبي شريح عن ابن عباس
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله في الطريق الثانية حديثنا اسمعيل أنبأنا مالك مثله
يعني باسمه وقوله أولي صحت ضبطه النووي بضم الميم وقال الطوفي في سمعناه بكسر هاء وهو القياس
كضرب يضرب وقد استشكل التكميل الذي في قوله فيلعل خيرا أولي صحت لأن المباح اذا كان
في أحد الشقين لم أن يكون مأمو ربه فيكون واجبا ومنهيا فيكون حراما وبالجملة عن ذلك ان
صيغة أفعل في قوله فيلعل وفي قوله ليسكت لمطلق الأذن الذي هو أهم من المباح وغيره نعم يلزم من
ذلك أن يكون المباح حسنة لا خلة في الخير ومعنى الحديث ان المرء اذا أراد أن يتكلم فيلعل
قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه فساد ولا يجرى الى محرم ولا مكره فليتكلم وان كان مباحا
فالسكوت لا يجرى الى المباح الى المحرم والمكره وفي حديث أبي ذر الطوفي الذي صححه
ابن حبان ومن سب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه فانها حديث أبي هريرة فيه ورده
من وجهين عنه وفي أحدهما ما ليس في الآخر وقد تقدم كل ذلك في باب اكرام الخراف باختلاف
الفاظه وبيان المراد به قال الطوفي ظاهر الحديث انتفاء الاعتناء عن ذلك وليس مراد اهل
أريده الباطنية كما يقول القائل ان كنت ابني فاطمة تبيحها على الطاعة لانه بانتفاء طاعته
يتحقق انه ابنه * نالها حديث عقبه بن عامر قلنا يا رسول الله انك تبعنا فننزل بقوم فلا يقر ونشأ
الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب المظالم (قوله في حديث أبي شريح جائزته يوم وليلة) قال
السميلي روى جائزته بالرفع على الاستدعاء وهو واضح وبالنصب على بدل الاشتغال أي يكرم جائزته
يوم وليلة (قوله والضيافة ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال مثل عنه مالك
فقال يكرمه ويتجده يوم وليلة وثلاثة أيام ضيافة (قلت) واختلافه اهل الثلاث غير الاول أو بعد
منها فقال أبو عبيد بن كاسف في اليوم الاول بالبر والاطاف وفي الثاني والثالث بتقديمه ما حضره
ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الخيرة وهي قدر ما يجوز به المسافر
من منزل الى منزل ومنه الحديث الآخر أجزوا الوفد بخوما كنت أجزهم وقال الخطابي دعناه
انه اذا نزل به الضيف أن يتجده ويزيده في البر على ما يحضره يوم وليلة وفي اليومين الآخرين
يتقدم له ما يحضره فاذا مضى الثلاث فتصدق حقه بخاراد على ما يات بسدده له يكون صدقة
وقد وقع في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح عن عبد الله بن عمر
الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة وهذا يدل على المغالبة ويؤيده ما قال أبو عبيد وأجاب
الطبري بأنها جلة مستأنفة بيان الجملة الاولى كما تقدم كيف يكرمه قال جائزته ولا بد من
تقدير مضاف أي زمان جائزته أي به والضيافة يوم وليلة فهذه الرواية محمولة على اليوم الاول
ورواية عبد الحميد على اليوم الأخير أي قدر ما يجوز به المسافر ما يكتفيه يوم وليلة فينبغي أن
يحمل على هذا لعلنا لا يأتين انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله وجائزته بيانا لحالة أخرى
وهي ان المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذه الاثر ادعى الثلاث تنافسها وتارة لا يقيم
فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليلة ولعل هذا يدل الوجه والله أعلم والله تعالى أعلم

تراور قيل من الزور والازل نور
الاميل * حديثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري
عن أبي شريح الكعبي
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه
جائزته يوم وليلة والضيافة
ثلاثة أيام فما بعد ذلك فهو
صدقة

ولما قيل له ان يثوى غنمه حتى يتعرب عنه: * حدثنا الهعيل قال: حدثني مالك بن نويرة عن ابي عبد الله قال: كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل شيئا
اوليه: * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن مدهدي حدثنا سفيان عن ابي حمزة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت (٤٤٢) * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الحسن

[illegible]

«(باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف)» حدثنا عيسى بن الوليد عن شاذان بن عبد الله عن علي بن محمد عن شاذان بن عبد الله عن أبي عثمان عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «أبكرت ضيفاً فقال لعبد الرحمن: «دعك من ذلك أضيفك فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأفرغ من قراهم قبل أن أتي فأنطلق إلى عبد الرحمن فأتاهم يسأله فقالوا: «أين رب منزلنا قال: «أطعموهوا قالوا: «ما نحن بأكلين حتى ياتي رب منزلنا قال: «أقبلوا عنا قراكم فانه ان جاء ولم تطعموهوا انقلب من منة فأبوا فعرقت أنه يجده على فلما جاء فخصيت عنه فقال ما صنعت فأتوا فخره فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنثرا أقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما جئت فخرجت فقلت سل أضيفك فقالوا صدق أنا نأبى قال فأنما انتظر عوفى والله لا أطعمه اليلة فقال الا تحرون والله لا تطعمه حتى تطعمه قال لم أرفى الشر كالألة وبلكم ما أنتم لم لا تقبلوا عننا قراكم هات طعماءك فجلس فوضع يده فقال بسم الله الأولى للشيطان فأكل وأكلوا» (باب قول الضيف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل)» فيه حديث أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم «حدثني محمد بن المنثري حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان عن أبي عثمان قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعاء أبو بكر رضي الله عنه أو بأضيافه فأما سبي عند النبي صلى الله عليه وسلم (٤٤٣) فلما جاء قالت أي احببت عن ضيفك

أو أضيافك الملة قال أو ما عشتهم فقال عرضنا عليه أو عليهم فأبوا أو فإني فغضب أبو بكر فسب وهدج وحلف لا يطعمه فاختبأت أنا فقال يا غنثرا خلفت المرأة لا تطعمه حتى يطعمه فحلفت الضيف أو الأضياف أن لا يطعمه أو يطعمه حتى يطعمه فقال أبو بكر كان هذه من الشيعان فدعا بالطعام فأكلوا كلوا فطعموا لا يعرفون لمة إلا ربا من أسنلهما أكرهنا فقال يا أخت بني فسر اس ما هذا فقالت وقرعة عني انها

مرهونة **قوله** ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضيف أبي بكر وقد تقدم شرحه في علامات النبوة من الترجمة النبوية وأخذ الغضب منه من قول عبد الرحمن فعرفت أنه يجده على وهو من الموجدة وهي الغضب وقد وقع التصريح بذلك في الطريق التي بعده من حيث قال فيه فغضب أبو بكر **قوله** ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف ذكر فيه حديث أبي حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية أبي ذر وأما ما في قصة أضيف أبي بكر لما ألقى الطريق التي قبلها وهي من هذا الوجه مختصرة وسليمان في سندها عوالي وقوله الأولى للشيطان أي المطالة التي غضب فيها وسلف وقد تقدم توجيهه متعقب **قوله** أكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال المراد الأكبر في السن اذا وقع التساوي في النسل والأفقه في الفاضل في الفقه والعلم اذا عارضه السن وذكر فيه حديث سهل بن أبي حمزة ورافع بن خديج في قصة محبسة وحويصة وسأني شرحه في كتاب التسمية وقوله قوداهم هو لا كنو يروي بالنافع عبد الوار وقوله من قبله يكسر القاف وفتح الموحدة على الصحيح **قوله** قال الليث حدثني يحيى هو ابن سعيد الانصاري وبشير بالوحدة والمجبة من غير هو ابن يسار بن حمزة ثمانية ثم سئل خفيته وهذا التعليق وصله مسلم والترمذي والتساوي من حديث الليث **قوله** وقال ابن عيينة حدثني يحيى هو ابن سعيد أيضا

الأن لا كثر قبل أن نأكل فأكارا ويثبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكل منها (باب أكرام الكبير) ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال «حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار يروي الأنصار عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حمزة أنهم سموا حديثاً أن عبد الله بن سهل ومحبصة بن مسعود أتيا خبير ففرقا في الخيل فقتل عبد الله بن سهل فجلس عبد الرحمن بن سهل وحده وصلة ومحبة بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقاموا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن وكان أصغر النعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبير الكبير قال يحيى ليلى الكلام الا كبير فقاموا في أمر صاحبهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتمتعون قتلكم أو قال صاحبكم بأيان خسين منكم قالوا يا رسول الله أمر لم نره قال فقتلهم ودفن أيان خسين منهم قالوا يا رسول الله قوم كفار قوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله قال سهل فلما ذكرنا ذلك قال الأبل فدخلت من يداهم فركنتني برجلها قال الليث حدثني يحيى عن بشير عن سهل قال يحيى حدثني أنه قال مع رافع بن خديج وقال ابن عيينة حدثني يحيى عن بشير عن سهل وحماد بن زيد عن يحيى عن عبد الله بن مسعود حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروني بشجرة من أشجارها مثل المسلم تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ولا تخش ورقها فوقع في نفسي

وهذا التعليق وصله مسلم والنسائي من حديث ابن عبيدة ثم ذكر حديث ابن عمر أخبروني بشجرة
 مثلها مثل المسلم الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب العلم مستوفى وكأنه أشار بإيرادها إلى أن
 تقدم الكبير حيث يقع التساوي أما لو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام
 بحضرة الكبير لأن عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتذله بكونه بحضرة وحضور أي بكر
 ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم **(قوله يا)** ما يجوز من الشعر والجز والحداء
 أما الشعر فهو في الأصل اسم لما دق ومنه لمت شعري ثم استعمل في الكلام المثنى الموزون قصدا
 ويقال أصله الشعر بفتحين يقال شعرت أقصبت الشعر وشعرت بكذا علمت علماديقا كاصابة
 الشعر وقال الراغب قال بعض الكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شاعر فقبل لما وقع في
 القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقيل أرادوا أنه كاذب لأنه أكثر ما يأتي به الشاعر كذب
 ومن ثم هو الأدلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر أحسنه أكذبه ويؤيد ذلك قوله تعالى وإنهم
 يقولون ما لا يفعلون ويؤيد الأول ما ذكر في حد الشعر أن شرطه التصديقية وأما ما وقع موزونا
 اتنا فإلا يسمى شعرا وأما الرجز فهو بفتح الراء والجيم بعد هاء زاي وهو نوع من الشعر عند الأكثر
 وقيل ليس بشعر لأنه يقال رجز لا شعرا وسمى رجزا لثقله وأضرابه اللسان به ويقال
 رجز البعير إذا تضارب خطوه واضطرب له عطفه وأما الحداء فهو بضم الحاء ويخفف الدال
 المهملة من عدمه ويقتصر سوق الأبل بضرب مخدع ومن الغناء والحداء في الغالب أنما يكون
 بالرجز وقد يكون بغيره من الشعر ولذلك عدلته على الشعر والرجز وقد جرت عادة الأبل أنما تسرع
 السير إذا حداهما وأخرج ابن عبيد بن ربيعة عن طاوس عن سلاوة ورده الزاير موصولا عن ابن
 عباس دخل حديث بعضهم في بعض أن أول من حدا الأبل عبد المظفر بن زيار من معدن عند ناز
 كان في أبل المضرفه قصر فضربه منشر على يده فأوبجعه فقتل أبا دما يداه وكان محسن الصوت
 فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدأ الحداء وقيل ابن عبد البر لا اتفاق على إباحة
 الحداء وفي كلام بعض الخنابلة أشعار ينقل خلاف فيه ومناعه يخرج بالأحداث الصحيحة
 ويأتى الحداء هنا الخبيج المشقل على التشويق إلى المسج بذكر الحكمة وغيره من المشاهد وتخلله
 ما يحرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة للمساكين الولاد في المهد **(قوله وقوله تعالى)**
 والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في كل واديهيون ساق في رواية كريمة والأصلي إلى آخر
 السورة ووقع في رواية أبي ذر بين الأيتين المذكورتين لفظة وقوله وهي زيادة لا يحتاج إليها
 قال المنصورون في هذه الآية المراد بالشعراء شعراء المشركين يتبعهم غوات الناس ومردة
 الشياطين وعصاة الجن ويروون شعرهم لأن الغاوي لا يتبع إلا غاويهم وسمى الشعراء منهم
 عبد الله بن الزبير وهيب بن أبي وهب ومسافع وعمر بن أبي أمية بن أبي الصلت وقيل نزلت
 في شاعرين تم احياهما كان مع كل واحد منهما جماعة وبهم الغواة السنداء وأخرج البخاري في
 الأدب المفرد وأبو داود من طريق يزيد بن النخعي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والشعراء
 يتبعهم الغاؤون إلى قوله ما لا يفعلون قال فنتخ من ذلك واستثنى فقال لا الذين آمنوا إلى آخر
 السورة وأخرج ابن أبي شيبة من طريق مسند قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاؤون جاء
 عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وهم يكرهون فوالوا يا رسول الله أنزل الله هذه

الخنلة فكرهت أن أتكلم
 وثم أبو بكر وعمر فلما لم يتكلم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 هي الخنلة فلما نزلت جئت
 أبي قلت يا أبا هاشم وقع في نفسي
 الخنلة قال ما صنعت لك أن
 تقولها لو كنت قلتما كان
 أحسب إلى من كذا وكذا قال
 ما صنعتني إلا أني لم أزل ولا
 أيا بكر تكلمت ففكرت
(باب ما يجوز من الشعر)
 والرجز والحداء وما يكره
 منه وقوله تعالى والشعراء
 يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم
 في كل واديهيون *

الآية وهو يعلم أنا شعراء فقال اقرأ ما بعد هذا الآية الذين سمعوا وعملوا الصالحات أنتم واتصروا
من بعد ما ظلموا أنتم وقال السهيلي نزات الآية في الثلاثة وانما وردت بالاهام ليس يدخل معهم
من اقتدى بهم وذكر الشعلي مع الثلاثة كعب بن زهير بغير اسناد والله أعلم (قوله قال ابن عباس
في كل لغو يخوضون) وصلة ابن أبي حاتم والطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في قوله في كل واحد قال في كل لغو وفي قوله يخوضون قال يخوضون وقال غيره
يخوضون أي يقولون في الممدوح والمذموم ما ليس فيه فهم كالهائم على وجهه والهائم الخائب
للقصد (قوله وما يكره منه) هو قسيم قوله ما يجوز والذي يحصل من كلام العلماء في حديث الشعر
الجائر انما اذا لم يكره منه في الممدوح وخلا عن هجو وعن الاغراق في المدح والكذب المخض والتغزل
بمعين لا يحل وقد قتل ابن عبد البر الاجماع على جوازها اذا كان كذلك واستدل بأحاديث الباب
وغيرها وقال ما أنشد بخضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأستشده ولم يكرهه (قلت)
وقد جمع ابن سيدي الناس شيخ شي وخناجند في أسماء من قتل عنه من العداية شي من شعره متعلق
بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد ذكر في الباب خمسة أحاديث دالة على الجواز ورواهها مفصل
لما يكره مما لا يكره وترجم في الادب المفرد ما يكره من الشعر وأورد فيه حديث عائشة مر فوعا
ان أعظم الناس فرية الشاعر يجرعوا القليل بأسرها وسنده حسن وأخرجه ابن ماجه من هذا
الوجه بلنظ أعظم الناس فرية رجلها يجرع القليل بأسرها وصححه ابن حبان أخرجه
الخزاز في الادب المفرد عن عائشة انها كانت تقول الشعر منه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن
ودع القبيح ولقد روي عن شعركعب بن مالك الشامي ارامها القصيد فيها أربعون بيتا وسنده
حسن وأخرجه أبو يعلى أوله من حديثهما من وجد آخر مر فوعا وأخرجه الخزاز في الادب المفرد
أيضا من حديث عبد الله بن عمرو مر فوعا بلنظ الشعر بمنزلة الكلام فسنده حسن الكلام
وقبيحه كقبيح الكلام وسنده ضعيف وأخرجه الطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد اشهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطلال على نسبه
اليه فقطصر وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبة ذلك للشافعي وقد
شاركهم في ذلك ابن بطلال وهو مالكي وأخرج الطبري من طريق ابن جرير قال سألت عطاء عن
الحديث والشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن خفيا * الحديث الاقل (قوله عن الزهري
أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن) يعني ابن الحرث بن هشام المخزومي وفي هذا الاسناد أربعة من
التابعين قرشيون مدنيون في نسق فالزهري من صفار التابعين وأبو بكر ومن فوقه من كبارهم
ولمروا بن عبد الرحمن من ية ادراك النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم ما من حديث الرواية معدودان
في التابعين وقد تقدم قريبا ان لعبد الرحمن رؤية وأنه عبد الله في الصحابة وكذلك كره بعضهم
مروان في الصحابة لادراكه وقد تقدم ذلك في الشروط وقد اختلف على الزهري في سنده فالأكثر
على ما قال شعيب وقال بعضهم في المشهور عنه عن الزهري عن عروة بن عبد الله عن أبي بكر مر فوعا وأخرجه
ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة مر فوعا وسلا ووافق رباح بن زيد عن معمر
الجماعة وكذا قال هشام بن يوسف عن معمر لكن قال عبد الله بن الاسود وكذا قال ابراهيم بن
سعيد عن الزهري وحده في زيد بن هرون عن ابراهيم بن سعيد عن ابن من الاسناد والصواب اثباته

قال ابن عباس في كل لغو
يخوضون حدثنا أبو الهيثم
أخبرنا شعيب عن الزهري
أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن
أن مروان بن الحكم أخبره
أن عبد الرحمن بن الاسود
عن عبد بن عوف أخبره أن أبي
ابن كعب أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

(قوله ان من الشعر حكمة) أى قولاً صادقاً مطابقتاً للحق وقيل أصل الحكمة المنع فالمنع أى ان
 من الشعر كلاً ما نافع بما يمنع من المنفعة وأخرج أبو داود عن رواية صحيح بن عبد الله بن بريدة عن
 أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان حجراً وان من العلم
 جهلاً وان من الشعر حكمة وان من القول عيلاً فقال صعه صعه بن صوحان صدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أما قوله ان من البيان حجراً فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بالفتح من صاحب
 الحق فيه حجراً القوم يمانية فيذهب بالحق وان قوله وان من العلم جهلاً فيكلف العالم الى علمه ما لا يعلم
 فيجهل ذلك وأما قوله ان من الشعر حكمة فهى هذه المواظ والامثال التى يتعظم بها الناس وأما
 قوله ان من القول عيلاً فعرض لك كلامك على من لا يريدك وقال ابن التين منه ومنه ان بعض
 الشعراء ليس كذلك لأن من تبعه ضيقة ووقع في حديث ابن عباس عند البخارى فى الادب المفرد
 وأبى داود والترمذى وحسنه وابن ماجه بالخط ان من الشعر حكمة وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من
 حديث ابن مسعود وأخرجه أيضاً من حديث بريدة مثله وأخرج ابن أبي شيبة من طريق
 عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال أبو بكر رعا قال الشاعر الحكمة الحكمة وقال ابن بطال ما كان
 فى الشعر والرياء كرامة تعالى وتعالى له ووجه حديثه ما كان كذا يارغبنا فيه ومثله وم قال الطبري فى
 حريص فيه وهو المراد فى الحديث بأنه حكمة وما كان كذا يارغبنا فيه ومثله وم قال الطبري فى
 هذا الحديث رد على من كره الشعر فلهذا واخرج بقول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان وعن
 مسروق انه قيل بأول بيت شعر ثم سكت فقيل له فقال أخاف ان أجعد فى حكمة شعراً وعن أبي
 أمامة رفعه ان ابليس لما أهبط الى الأرض قال رب اجعل لى قرأنا قال قرأتك الشعر ثم أجاب عن
 ذلك بأنهم أخيار واهية وهو كذلك فحديث أبي أمامة فيه على بين يدي الهامى وهو ضعيف وعلى
 تقدير قوته فافهمه وحمل على الاقراط فيه والاكثر منه كما سيأتى تقريره بعد باب ويدل على الجواز
 سائر أحاديث الباب وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن عمر بن الشريد عن أبيه قال استنشدنى
 النبي صلى الله عليه وسلم من شعر أمة من أمة الصلوات فأنشدته حتى أنشدته مائة قافية وعن مطرف
 قال سمعت عمر بن الخطاب من الكوفة الى البصرة فقل منزل نزل الا وهو يا شدي شعراً وأسنده
 الطبري عن جماعة من كبار الصحابة ومن كبار التابعين انهم قالوا الشعر وأنشدوه واستنشدوه
 وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن خالد بن كيسان قال كنت عند ابن عمر فوقف عليه اياس بن
 خزيمة فقال ألا أنشدك من شعرى قال بلى ولكن لا تنشدنى الا حسناً وأخرج ابن أبي شيبة
 بسند حسن عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعرفين
 ولا متعاونين وكانوا ينشدون الاشعار فى مجالسهم ويذكرون أمراً جامعاً لهم فاذا أراد أحدهم
 على شئ من دينه دارت حباته عينية ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنت أجالس
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي فى المسجد فتنشدون الاشعار ويذكرون حديث
 الجاهلية وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والترمذى وحسنه من حديث جابر بن سمرة قال كان
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون الشعر وحديث الجاهلية عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلا يمتهمون بها يتسمعون الحديث الثانى (قوله سفيان) هو النورى (قوله
 سمعت جندباً) فى رواية أبي عوانة عن الاسود المصنف فى أوائل الجهاد جندب بن سفيان الجبلى

قال ان من الشعر حكمة
 محمد بن سفيان بن عيينة
 سفيان بن عيينة بن قيس
 قال سمعت جندباً يقول

(قوله) بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشي في رواية أبي عوانة كان في بعض المشاهد وفي رواية
شعبه عن الأسود خرج إلى الصلاة وأخرجه الطيالسي وأجد في رواية ابن عيينة عن الأسود عن
جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار (قوله فغير) بالعين المهملة والياء المثلثة (قوله)
فقال هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما بقيت) هذان قسمان من رجز والتاء في آخرهما
مكسورة على وفق الشعر وجرم الكرماني بانهم ما في الحديث بالسكون وفيه نظير وزعم غيره أن
النبي صلى الله عليه وسلم تعهدا سكانهم ما يخرج القسامين عن الشعر وهو مر دود فانه يصير من
ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب الجبر المقرب الكامل وفي الثاني زحاف جائز قال عياض
وقد غفل بعض الناس فرى دميت ولقيت بغير مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب
وقد اختلف هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم أم لا أو قاله من قبل نفسه غير قاصدا لانشائه
نخرج موزونا وبالاول جزم الطبري وغيره ويؤيده ان ابن أبي الدنيا في حاشية النفس أورد هما
لعبد الله بن رواحة فذكر أن جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة
أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصيب أصبعه فأرسله فجعل يقول هذين القسامين وزاد
يا نفس ان لا تقتلي عتوقي * هذي حياض الموت قد صليت
وما تميت فقد لقيت * ان تفعل فعلهما هما هدميت
وهكذا جزم ابن التين بانهم ما من شعر ابن رواحة وذكر الواقدي ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان
رافقا بأباصير في صلح الحديبية على ساحل البحر ثم ان الوليد رجع إلى المدينة فغير بالحرّة فأنقطعت
أصبعه فقال هذين القسامين وأخرجه الطبراني من وجه آخر موصول بسند ضعيف وقال ابن
هشام في زيادات السيرة حدثني من أثق به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لي بعباس بن أبي
ربيعه فقال الوليد بن الوليد أنا فذكر قصة فيها فغير فدميت أصبعه فقال هما وهذا ان كان محذوفا
احتمل أن يكون ابن رواحة فغيره ما شعره وزاد عليهما فأن قصة الحديبية قبل قصة مؤتة وقد
تقدم نحو هذا الاحتمال في أوائل غزوة خيبر في الرجز المنسوب لعاصم بن الأكوع
* اللهم لولا أنت ما اهتدينا * وأنت نسب في رواية أخرى لابن رواحة وقد اختلف في جواز قتل
النبي صلى الله عليه وسلم بشي من الشعر وانشاده حاكيا عن غيره فالحيح جوازه وقد أخرج
البخاري في الادب المنرد والترندي وصححه والنسائي من رواية المقدم بن شريح عن أبيه قلت
لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بشي من الشعر قالت كان يقتل من شعر ابن
رواحه * ويأتيك بالاشعار من لم تزود * وأخرج ابن أبي شيبة فحوه من حديث ابن عباس
وأخرج أيضا من مرسل أبي جعفر الخطامي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى المسجدة
وعبد الله بن رواحة يقول أفليح من يعالج المساجدا فيقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول ابن رواحة يا واتران فأما قاعدا فيقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
ما أخرجه الخطيب في التاريخ عن عائشة

نقاء بعينهم ويكن قلما * يقال شيء كان الاتحقيقا

قال وانما لم يعرفه لئلا يكون شاعر فلهو بشي لا يصح ومما يدل على وهائه التعليل المذكور
والحديث الثالث في الباب يؤيد ذلك وانه صلى الله عليه وسلم كان يجوز له أن يحكي الشعر عن

بينما النبي صلى الله عليه
وسلم يشي اذا أصابه جرح فغير
فدميت أصبعه فقال
هل أنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل الله ما بقيت

ناظمه وقد تقدم في غزوة حنين قوله صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
 وأنه دل على جواز وقوع الكلام منه منطوما من غير قصد إلى ذلك ولا يسمى ذلك شعرا وقد وقع
 الكتاب من ذلك في القرآن العظيم **لَعَنَ** غالبها أشطاراً بيّات والقبائل منها وقع وزن بيت تام
 فن التام قوله تعالى الحامدون السائحون الرا كعون الساجدون أوتيت من كل شيء ولها عرش
 عظيم مسلمات مؤمنات قانتات ثابتات عابدات سائحات فراغ إلى أهله فخاء بهجـلـمين نبي
 عبادي أي أنا الغفور الرحيم إن تملوا البر حتى تفتقروا مما تحبون قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر
 لهم وجهناو كالجواني وقد ورأسيات واتقون يا أولي الألباب إن هذا الـرزقنا ما له من نفاد
 تطاهرون عليه **بـ** بالانتم والعدوان فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله ومن الـليل فصبه وادبار
 النجوم وكذلك السجود والله يمدى من يشاء إلى صراط مستقيم إن وجدت أمراً فليكنهم
 وأوتيت من كل شيء ولها يأتينكم التابوت فيه سكة منه من ربكم وبشيتة تترك وأزواج مطهرة
 ورضوان من الله ويخزهم ويصبركم عليهم ويشقى صدور قوم مؤمنين ولقد فضل قبلهم أكثر
 الأولين ودانية عليهم ظلالها وذلالت قطوفها تذليلاً وإياك أوتى التراث كالدنيا ويجعون
 المال حباً حاسماً والوافي كل منهما وإن كانت زائدة على الوزن لكنهما يجوز في النظم ويسمى الخزم
 بالزاي بعد الداء المعجمة وأما الأشعار فـ **كثيرة** جداً فمن شاء فليؤن ومن شاء فليكثر
 لمقتضى الله أمرها كان مفعولاً فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم في أمة قد خلت من قبلها أمة
 فذلكن الذي لمتني فيه فابذلهم على سواء ادخلوها بسلام آمين أنه كان وعدهم مفعولاً
 حسداً من عند أنفسهم الآية بعد العاد قرم هود ويعلم ما به حتم بالهـاء وترامهم يعرضون
 عليها وكفى الله المؤمنين القتال والله أكسهم بما كسبوا حتى يخوضوا في حديث غيره
 قل هو الرحمن آتسبأ ألى الله تصير الأمور نصير من الله وقع قريب ذلك تشدير العزيز
 العليم نقسذف بالحق على الباطل اليوم أكملت لكم دينكم بأيتها الناس اتقوا ربكم لأن
 شكرتم لازيدنكم قتل الإنسان ما كثره ثانی اثنين اذ هما في الغار قد علمنا ما تنقص الأرض
 منهم ان قارون كان من قوم موصى ان ربى بكيدهن عليهن وينصرك الله نصراً عزيزاً خلق
 الإنسان من علق وآخرو دعواهم أن الحمد لله وأسألو قومهم دار البوار ولا تنقصوا النفس
 التي حرم الله السائحون العابدون الحامدون السائحون الرا كعون الساجدون قل للذين
 كفروا إن ينتهوا يغفر لهم كل ما ضاعوا عنهم ويخسر المجرمين يؤخذ يأبى الإنسان أنك كادح
 يأبى الإنسان ما غرلك وهب لنا من لدنك رحمة وينصرك الله نصراً عزيزاً والطير محشورة
 كل له أبواب ومندهم فاسرات الطرف أتراب فالنعدنا فانا ظالمون زلزلة الساعة شيء عظيم
 أنظم من لو يشاء الله أطعمهم خيرات الخيل والاعتاب ذلك الكتاب لا يرب فيه ومن التام
 أيضاً وقراً نافرقة لقرأه على الناس وترزاه قنزيلاً وإذا انتهى إلى الناس تم أيضاً وأيضاً
 لقرأه على الناس وترزاه تزيلاً وقيل في الجواب عن الحديث ان وقوع البيت الواحد من
 القصيدة لا يسمى شعراً ولا يسمى قافلاً شاعراً الحديث الثالث حديث أبي هريرة أصدق كلمة
 قالها الشاعر تقدم شرحه في أيام الجاهلية وقوله عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقع في رواية زائدة
 ابن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة وزاد بعد قوله كلمة لم يدعهم قتل

حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 ابن مهدي حدثنا سفيان
 عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أصدق كلمة قالها
 الشاعر كلمة لم يدعهم
 قتل كل شيء ما خلا الله باطل
 وكاد أمية بن أبي الصلت أن
 يسلم

فَنَزَلَ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا

ولا تمسكنا ولا صامنا

فَاغْنِنِي فِدَاءَ مَا اقْتَدَمْنَا

و ثبت الاقدامان لاقمنا

والقنيسكية علينا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(۱)

وبالاصباح عولوا علينا

وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم من هذا السائق

قالوا عامر بن الاكوع فقتل

يَرْجِيهِ اللَّهُ وَتَالِ رَجُلٍ مِنْ

القوم وجبت باني الله، ولا

امتنعنا به قال فأتينا خيبر

شاهزادہم حتی اصابنا

نَصِيحَةٌ مُدِيدَةٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ فَتَنَهَا

عليهم فإلهي الناس

اليوم الذي فتحت عليهم

وقد وانبرانا كثيرة قتال

رسول الله صلى الله عليه

و سلم ما شهدته النيران على أي

فَيَقْدُونَ قَالُوا عَلَىٰ

فقال عليّ أيّ شيء قالوا ابعاد

لما جاء النسبة فبقا الرسول

القصص النبوية

آه قه ما که ما

فَقَالَ لَهُمَا لِيَا أَبْنَاءَ

29 سوال: رجل يارسو الله

ونهر يقبها ونعبلها قال

وَدَالِ وَأَمَّا نَصَافُ الشُّومِ
فَإِنَّ كَيْدَ الْبَغَاةِ لَا يَنْفَعُ

فأصاب ركة عامرة

از عمو و انا تمام احبنا الله

وہ وسلم کذب من قال انہ

عن أبي قلابة عن

أوله وترك آخره وقد أخرج مسلم من وجه آخر عن زائدة مثل رواية سفيان ومن تابعه وهو المخطوط
* الحديث الرابع حديث سلمة بن الأكوع في قصة عامر بن الأكوع تقدم شرحه مستوفى في غزوة
خيبر من كتاب المغازي وقوله فيه وكان عامر رجلاً شاعراً فأنزل يحدو بالأنوم يؤخذ منه جميع
الترجمة لاشتماله على الشعر والرجح والحداء يؤخذ منه الرحمن من جملة الشعر وقوله

اللهم ولا أنت ما اشتهينا قال ابن التين هذا الميس بشعر ولا رجز لانه ليس بوزون وليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيق ويسمى الخرم بالمجتمتين وقوله فاغفر فداء لك ما اقتنينا ما فداء فهو بكسر الفاء والمدة مفتوح ودهم من يقول بالقصر وشرط اتصاله بحرف الحرف كالذي هنا قاله ابن التين وقال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة تستعمل عند قوم كثره

الشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر ويبتدئ فيه فهو ما يجاز عن الرضا كأنه قال
نفسى مبدولة لرضا أو هذه السكامة وقعت خطبا بالسامع الكلام وقد تقدم له توجيه آخر في غزوة
خير وقال ابن بطال معناه اغتر بنا ما ارتكبهنا من الذنوب وقلنا أي افدنا من عقابك على
ما اقترعنا من ذنوبنا كأنه قال اغتر بنا ما افدنا منك فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله

أنه جعل اللام للثمين مثل همت الله واستدل بجواز الحذف على جواز إثناء الركبان المسمى بالنصب
والثمين من التثنية وبأنه قطب وافرط قوم فاستدلوا به على جواز الغناء لمطلبتنا بالأحان
التي تشغل عليه المويسيق وفيه نظر وقال الماوردي اختلاف فيه فأباحه قوم ومطلبتنا ومنعه قوم
لمطلبتنا وكرهه مالك والشافعي في أصح القولين ونقل عن أبي حنيفة المنع وكذا أكثر الحنابلة

وقيل ابن طاهر في كتاب السماع الجواز عن كثير من الصحابة لكن لم يثبت من ذلك شيء الا في النصب
المشار اليه أولا قال ابن عبد البر الغناء الممنوع مما فيه تعطيض وافساد لوزن الشعر طلبا للضرب
وسخر وجامن مذاهب العرب واغما ودرت الرخصة في الضرب الاول دون الحان النظم وقال
المساوردي هو الذي لم يزل أهل النحازة يخصصونه فيه غير تكبر الا في حالتين ان يكثر منه جدا وان

فمنع ما يمنع منه واحتج من ابا جده بان فيه ترويحاً للنفس فان فعله ليقوى على الطاعة فهو مباح
وعلى العصية فهو عاص ولا فهو مثل التزويج البستان والتفريح على المارة وأطيب النزل الحافى
الاستدلال ومحصله ان الحدباء الرجز والشعر لم يزل يفعل في الحضرة النبوية ورجع التمس ذلك
ليس هم الاشياء بل ترويحاً لخاصة ابنته وانه وكذلك الغناء أشبهه به وهو فقهه دى

بأصوات مستقلة وألحان موزونة وقد تقدم له بوجه آخر في غزوة خيبر
ما تعين طريقا إلى الأصوات وشهد به طبيب عدل عارف بالحديث انما هو (قوله اسمعيل) هو ابن
عليه (قوله) أتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه) يأتي في باب المعاريض في رواية جاد بن
عليه (قوله) أنس بن مالك) في باب المعاريض في رواية جاد بن

٥٧ - فتح الباري عاشر) كان سييف عاصم فيه قصر فساول بهيم وديا ليضم به ويرجع ذهاب سييفه فلما فقهوا قال سلمة رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا فقال لي ما لك فقلت فدي لا تأني ولا مال من قاله قلت قاله فلان وفلان وأسيد بن الحضير الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجرحه بین و بفتح بین اصبعیه اند چنانچه در مجامع نقلی عربی نشأ بهاء الله علیه السلام بعد از شهادت ائمه معصومین علیهم السلام
نفس بن ماله را بر حق الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض النساء

في منزله فهدى الحادي وسياقي ذلك في باب المعارض وأخرجه النساء في الاسماعيلي من طريق
 شعبة بلقط وكان معهم سائق وحادي ولابي داود الطالبي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس
 كان أنجشة يحذو بالنساء وكان البراء بن مالك يحذو بالرجال وأخرجه أبو عوانة عن رواية عقاب
 عن حماد وفي رواية قتادة عن أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم حادي يقال له أنجشة وكان حسن
 الصوت وسياقي في باب المعارض وفي رواية توفيق وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق
 بهن وفي رواية حميد عن أنس فاشتد بهن في السياق أخرجهما أحمد عن ابن أبي عمير عنه وفي رواية
 حماد بن سلمة عن ثابت فاذا أعفقت الأبل وهي بعين مهمله ونون وقاف أي أسرعت وزنه ومعناه
 والعنق يتخمين قد تقدم بيانه في كتاب الحج (قوله ومعهم أم سليم) في رواية حميد عن أنس عند
 الحارث وكان يحذو بادهات المؤمنات نسائهم وفي رواية وهيب عن أيوب كما ساق بعد عشرين بابا
 كانت أم سليم في الثقل وفي رواية سليمان التيمي عن أنس عن حميد عن أم سليم مع نساء النبي
 صلى الله عليه وسلم أخرجه من طريق يزيد بن زريع عنه وأخرجه النساء في طريق يزيد بن
 والاسهر عن حماد في الامثال من طريق حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان فقال عن أنس عن أم
 سليم جعل من مسند أم سليم والاول هو المحذوف وحكي عياض ان في رواية الاسهر فندى في مسلم
 أم سلمة بل أم سليم قال وقوله في الرواية الاخرى مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم يقولن انهما
 ليست من نسائه (قلت) وقطاف الروايات على انها أم سليم يقتضي بان قوله أم سلمة تضعيف (قوله
 فقال ويحك يا أنجشة) في رواية حماد كان في سنن له وكان غلام يحذو بهن يقال له أنجشة وسياقي
 في باب المعارض وفي رواية مسلم من هذا الوجه كان في بعض أسنانه وعظام أسود وفي رواية
 للنسائي عن قتيبة عن حماد وعظام له يقال له أنجشة وهو يشق اللحم ويسكون الثوب ويقطع الخبز
 بعد هاشم بن مجاعة ثم هاشم بن ثابت ووقع في رواية توفيق وهيب في الترخيم قال البلاء ندرى كان
 أنجشة حبشيا يكنى أبا مارية وأخرج الطبراني من حديث واثله انه كان ممن نفاهم النبي صلى الله
 عليه وسلم من الحبشيين (قوله رويك) كذلك كثير وفي رواية سليمان التيمي روي في رواية
 شعبة ارفق ووقع في رواية حميد رويك ارفق جمع بينهم ما روي به في جزالة انصارى عن حميد
 وأخرجه الحارث عن عبد الله بن بكر عن حميد فقال كذلك سوق وهو بمعنى كفاك قال عياض
 قوله رويك مصوب على أنه صفة المحذوف دل عليه اللغز أي سق سوقا رويك واحد حذو رويك
 أو على المصدر أي أرود رويك أو رويك رويك أو على الحال أي سر رويك أو رويك مصوب على
 الاغراء أو منعول بمنعول أي الزم رويك أو على المصدر أي أرود رويك وقال الراغب
 رويك من أرود يرود كأنه يلزمه لوزنه ومعناه وهو من الرود يشق الرء ويسكون ثابته وهو التردد
 في طلب الشيء يرفق رادوا رادوا والرائد طالب الكلاب رادت المرأة إذا مضت على همتها وقال
 الراهم عن رويك انهم غير رويك وهو مصدر فعل الراد وهو المبعوث في طلب الشيء ولم يستعمل
 في معنى المهلة الا بعد غير قال وذكر صاحب العين انه اذا أريد به معنى الترويض في العبد لم يتون
 وقال السهيلي قوله رويك أي ارفق جاء بلقط التصغير لان المراد التقليل أي ارفق قليلا وقد يكون
 من تصغير المرحم وهو ان يصغر الاسم بعد حرف الزوائد كما قالوا في أسود سويد فكذلك في أرود رويك
 (قوله سوقك) (١) كذلك كثير وفي رواية حميد سويلك وهو بالضم على نزع النافض أي ارفق

ومعهم أم سليم فقال ويحك
 يا أنجشة رويك سوقا

(١) قول الشارح قوله سوقك
 في رواية المترسوقا كما تراه

في سوقك أو سبتهن كسوقك وقال القرطبي في المنهم رويدي أي ارفق وسوقك منعول به ووقع
 في رواية مسلم سوقا وكذا الاسماعيلي في رواية شعبة وهو منصوب على الاغراء بقوله ارفق سوقا
 أو على المصدر أي سوقا وقرأت بخط ابن الصائغ المتأخر رويديك امام صدر الكاف في محل
 خفض واما اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به حسدك
 اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويديك اسم فعل بمعنى اريد أي أمهل والكاف
 المتصلة به حرف خطاب وقحة داله بناءية ولك أن تجعل رويديك مصدر مضافا إلى الكاف ناصيا
 سوقك وقحة داله على هذا اعرابية وقال أبو البقاء الوجهه النصب برويديك والتقدير امهل
 سوقك والكاف حرف خطاب وليست اسماء رويديك بمعنى إلى منعول واحد (قوله بالقوارير)
 في رواية هشام عن قتادة رويديك سوقك ولا تكسر القوارير وزاد جاد في روايته عن أيوب قال أبو
 قلابه يعني النساء في رواية هشام عن قتادة ولا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء
 والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجة سميت بذلك لاسم قوارير الشرب فيها وقال الرازي كنى
 عن النساء بالقوارير لقهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشبهن بالقوارير في الرقة واللطافة
 وضعف البنية وقيل المعنى ستهن كسوقك القوارير لو كانت جملة على الابل وقال غيره
 شبههن بالقوارير لسهولة انقلابهن عن الرضا وقلة تدوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع اليها
 المكسر ولا تقبل الحبر وقد استعملت الشعراء ذلك قال بشار

أرفق بعمر واذ حركت نسبه * فانه عربى من قواريرى

قال أبو قلابه فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بهنكم لعجبوهما عليه (قوله
 سوقك بالقوارير) قال الداودي هذا قاله أبو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من التكلف
 ومعارضة الحق بالباطل وقال الكرمانى لعله نظر إلى أن شرط الاستعارة أن يكون وجه التشبيه
 جليا وليس بين القارورة والمرأة وجه التشبيه من حيث ذاتهما فاطاها لئلا يكون الحق أنه كلام في غاية
 الحسن والسلامة عن العيب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلاء وجه التشبيه من حيث ذاتهما بل
 يكفي الجلاء الحاصل من القرائن الحاصلة وعوهنا كذلك قال ويحتمل أن يكون قصده أي قلابه
 أن هذه الاستعارة من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت من غيره من البلاغة
 له لعبوهما قال وهذا هو اللائق بنصب أي قلابه (قلت) وليس ما قاله الداودي بعيدا ولكن المراد
 من كان يتنطع في العبارة ويتعجب الانفاط التي تشتمل على شيء من الهزل وقريب من ذلك قول
 شداد بن أوس النعماني لعلامه أتنا بسفرة نعبث بها فانكرت عليه أخرجه أحمد والطبراني قال
 الخطابي كان أنيشتة أسود وكان في سوقه عتف فامر أن يرفق بالباطيا وقيل كان حسن الصوت
 بالحداء فكره أن تسمع النساء الحداء فان حسن الصوت يحرل من النفوس فشه ضعف عزائهن
 وسرعة تأثر الصوت فيهن بالقوارير في سرعة المكسر اليها وحرم ابن بطال بالاول فقال القوارير
 كناية عن النساء اللاتي كن على الابل التي تساق حينئذ فامر الحدادي بالرفق في الحداء لانه يحث
 الابل حتى تسرع فإذا أسرعت لم يؤمن على النساء السقوط وإذا شمت رويديك امن على النساء
 السقوط قال وهذا من الاستعارة البديعة لان القوارير أسرع شيء تكسيرا فأدبت الكناية من
 الخفض على الرفق بالنساء في السير ما لم تشده الحقيقة لوقال ارفق بالنساء وقال الطيبي هي استعارة

بالقوارير قال أبو قلابه
 فتكلم النبي صلى الله عليه
 وسلم بكلمة لو تكلم بها
 بعضكم لعبوهما عليه

(باب هجاء المشركين)

حسبنا شامد حشام بن عمرو

أخبرنا هشام بن عمرو عن

أبيه عن عائشة رضي الله

عنها قالت استأذن حسان

ابن ثابت رسول الله صلى الله

عليه وسلم في هجاء المشركين

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فكيف ينسب

فقال حسان لا تسلمك منهم

كما تسلم الشعرة من العجين

و عن هشام بن عمرو عن

أبيه قال ذهبت أسب سنان

عنده عائشة فقالت لا تسبه

فأجاب أن ينافع عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يوحدنا أصبح أشبهنا عبد

الله بن وهب أخبرني يونس

عن ابن شهاب أن الهيثم بن

أبي سنان أخبره أنه سمع أبا

شريعة في قصصه يذكر النبي

صلى الله عليه وسلم يقول إن

أباكم لا يقول الرفث يعني

بذلك ابن رواحة قال

فيما رسول الله يتأوكنا

إذا انشق معروف من الفجر

ساطع

أرانا الهدي بهسد العمى

وقالوا

باسم وقات أن ما قال واقع

يبين جاني به من فراشه

إذا استنثت بالمشر كين

المنابع

لأن المشبه به غير مدكوروا القرينة حاله لا مقابلة ولفظ الكسر ترشيح لها وجرم أبو عبيد الهروي
بالتأني وقال شبيه النساء بالقوارير أضعف عزائهن والقوارير يسرع اليها الكسر فحشي من
سماعهن التشديد الذي يحذونه أن يقع بتأخيرهن منه فامره بالكشف فشيء عزائهن بسرعة تأخير
الصوت فيهن بالقوارير في اسراع الكسر اليها ورجح عما ين هذا الثاني فقال هذا أشبهه بمساق
الكلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابه والافاوع عن السقوط بالكسر لم يعبه أحد وجوز
القرطبي في المنههم الأمرين فقال شبيههن بالقوارير لسرعة تأثرهن وعدم تجلدهن تخاف عليهن
من حشاش السسر بسرعة السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة
أو تخاف عليهن التثنية من سماع التشديد (قلت) والراجح عند البخاري الثاني ولذلك أدخل هذا
الحديث في باب المعارض ولو أريد المعنى الأول لم يكن في لفظ القوارير تعريض (قوله)
باسم هجاء المشركين) الهجاء والهجو بمعنى ويقال هجوت به ولا تقبل هجيته وأشار به
الترجمة إلى أن بعض المشرك قد يكون مستهجا وقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن
سنان عن حديث أنس رفعه جاهدوا المشركين بالسنة كما تقدم في مناقب قريش الإشارة إلى
حديث كعب بن مالك وغيره في ذلك ولعلنا في من حديث عمار بن ياسر لما هجوا المشركين قال
لما رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم كما دشرون لكم فان كالتعلم اما أهل المدينة وذكر
فيه نسخة أخرى الحديث الأول والثاني (قوله) حشاش محمد) هو ابن سلام نسب أبو علي بن
السكن وشرح به البخاري في الأدب المفرد وعبدة هو ابن سليمان وقد نشر شرح حديث عائشة
هذا في مناقب قريش وقوله استأذن حسان ووقع في طريق مرسله بيان ذلك وسببه فروى ابن
وهب في جامعته وعبد الرزاق في مصنفه من طريق محمد بن سيرين قال هجاء هؤلاء من المشركين
الذي صلى الله عليه وسلم وأحاديث فقال المهاجرون يا رسول الله ألا تأمر عليا في هجو هؤلاء
القوم فقال إن القوم الذين نصرنا بأيديهم أحق أن ينصرنا وبأيديهم فقال لا أنصرا وأرادنا والله
فارساوا إلى حسان فأقبل فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أحب أن لي بعثي ما بين صنعاء
وبصرى فقال أنت لها فقال لا علم لي بقريش فقال لا يكر أخبره عنهم ونقب له في مثالبهم وقد
تقدم بعض هذا موصولا من حديث عائشة وهو عند مسلم وقوله لا تسلمك أي لا تخلص نسبتك
من هجوهم بحيث لا يبقى شيء من نسبك فياله الهجو كالتسوية إذا نسبت لا يبقى عليه شيء من
العجين وفي الحديث جواز نسب المشرك لجوايع من سبه للمسلمين ولا يعارض ذلك مطلق النبي عن
سب المشركين ثلاثا يسبوا المسلمين لأنه تنول على البداءة لا على من أجاب مستصرا وقوله
في الحديث الثاني ينافع بقاء وسهمل أي يخافهم بالمدافعة والمنافع المدافع تقول ناخست عن
قلان أي دافعت عنه الحديث الثالث حديث أبي هريرة في شعر عبد الله بن رواحة وقد تقدم
شرحه في قيام الليل في آخر كتاب الصلاة وكذا بيان متابعه عقيل ومن وصلها ورواية الزبيدي
ومن وصلها قال ابن بدال فيهم ان الشعر اذا اشتعل على ذكر الله والاعمال الصالحة كان حسنا ولم
يدخل فيه ما ورد فيه النعم من الشعر قال السكوني في الحديث الأول إشارة إلى علمه وفي الثالث إلى
علمه وفي الثاني إلى كماله غيره صلى الله عليه وسلم فهو كامل مكمّل (شبهه) وقع للجمع
في البيت الثالث إذا استنثت بالمشر كين لا الكشيب في مناقب النبي فقال بالمشر كين واستنثت

* تابعه عتيق عن الزهري وقال الزبيدي عن الزهري عن سعيد والاعرج (٤٥٣) ثمن أبي هريرة * تحدثنا أبو اليمان

أخبرنا شعيب عن الزهري
ح وحديثنا السهيلي قال
حدثني أخى عن سليمان
عن محمد بن أبي عتيق عن
ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف أنه سمع
حسان بن ثابت الأنصاري
يتحدثنا بأهريرة فيقول
يا أبا هريرة فحدثناك الله
هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا حسان
أجيب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم أسألك
بروح القدس قال أبو هريرة
نعم * حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعيب عن عدي بن
ثابت عن البراء أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
حسان أجمعهم أو قال هاجمهم
وجبريل معك * (باب
ما يكره أن يكون الغالب
على الإنسان الشعر حتى
يصد عنه ذكر الله والعلم
والقرآن) * حدثنا عبد الله
ابن موسى أخبرنا حنظلة عن
سالم عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يمتلي بحرف
أحدكم قبحا أخبرنا من أن
يمتلي شعرا * حدثنا عمر بن
حنظلة حدثنا أبي حدثنا
الاعمش قال سمعت أبا صالح
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله

بالمثلثة والطاق من الثقل وزعم عياض أنه وقع في رواية أبي ذراسة قلت بمثابة فقط ونشد اللام
قال وهو فاسد الرواية والنظم والمعنى (قلت) وروايتنا من طريق أبي ذرمة فتمت وهي كالحادة
* الحديث الرابع (قوله وحديثنا السهيلي) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر واسم عبد الحميد
وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصادق وأبو عتيق كنية جده محمد وقد تقدمت رواية شعيب مفردة في باب الشعر في المسجد
في أوائل الصلاة وقدمنا خبر رواية ابن أبي عتيق ولنظمهما واحد لأنه قال هناك أنشد الله
هل سمعت وقال هناك أنشدك الله وفي رواية الكشميهني نشدك يا الله يا أبا هريرة والباقي سواء
وقد تقدم بيان الاختلاف على الزهري في شيخه في هذا الحديث هناك وتوجيه الجمع والاشارة
الى شرح الحديث وقوله هل سمعت وقال في آخره نعم يستفاد منه مشروعية تحمل الحديث
بهذه الصيغة وعند المزي هذا الحديث في الأطراف من مسند حسان وهو موصى به في كونه من
مسند أبي هريرة ويحتمل أن يكون من مسند حسان * الحديث الخامس (قوله عن البراء
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسان) هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة فقال فيه عن البراء
عن حسان جعله من مسند حسان أخرجه النسائي وقد أوردت هذا في الملائكة من بدء الخلق
معزوا الى الترمذي وهو سهو وكان سببه التباس الرقم فانه للترمذي ات والنسائي ن وهما
يلتبان وقد تقدم بيان الوقت الذي وقع ذلك فيه حسان في المغازي في غزوة بني قريظة
(قوله ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله
والعلم والقرآن) هو في هذا الحديث ما يبع لابي عبيد كما سأذكره وجهه ان اللحن اذا كان
للاستلاء وهو الذي لا يقدح في غيره معه دل على ان ما دون ذلك لا يدخله الذم ثم ذكر فيه حديث
لان يمتلي بحرف أحدكم قبحا أخبرنا من أن يمتلي شعرا من حديث ابن عمر ومن حديث أبي هريرة
وزاد ابو ذر في روايته عن الكشميهني في حديث أبي هريرة حتى يريه وهذه الزيادة ثابتة في الادب
المفرد عن الشيخ الذي أخرجه عنه هنا وكذلك رواية النسائي وفي بعضها بعضهم للاصلي ولسائر رواة
الصحيح قبحا يريه باسقاط حتى وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان
من طرق عن الاعمش في أكثرها حتى يريه ووقع عند الطبراني من وجه آخر عن سالم عن ابن عمر
بالنظ حتى يريه أيضا قال ابن الجوزي وقع في حديث سبعة عند مسلم حتى يريه وفي حديث أبي
هريرة عند البخاري باسقاط حتى فعل يبتغي ما يترأى يريه بالنصب وعلى حذفها بالرفع قال ورأيت
بمساعدة من المتقدمين يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتى يريه على التألف وهو غلط اذ ليس هنا
ما ينصب وذكر ان ابن الخشاب نهم على ذلك ووجه بعضهم بالنصب على بدل الفعل من الفعل
وأجراه اعراب يمتلي على يريه ووقع في حديث عوف بن مالك عند الطحاوي والطبراني لان يمتلي
بحرف أحدكم من عاتته الى الهاته قبحا يتخفف من أن يمتلي شعرا أو سنده حسن ووقع
في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث سبب ولنظمه يفتاحون نسيم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاعرج اذ عرض لنا شعرا يشد فقال أمسكوا الشيطان لان يمتلي فذكره ويريه بفتح
الياء آخر الخبر وف بهسده هاراء ثم يام أنزى قال الاعمش هو من الوري يوزن الرمي يقال منه رجس
موري غيرهم موز وهو ان يوري بحرفه وأنشد * قالت له وريانا اذا تخفنا * تدعو عليه بذلك وقال

عليه وسلم لا يمتلي بحرف أحدكم قبحا يريه خير من أن يمتلي شعرا

أبو عبيد الوري هو أن يأكل القبيح جوفه وحكي ابن التين فيه الفتح بوزن القري وهو قول القراء
وقال تغلب هو بالسكون المصدر بفتح الهمزة وقبله معنى قوله حتى يريه أي يصيب رثته وتغلب
بأن الرئة مبهمة ورئة فإذا استعملت منه فبالفتح لا قلت رأيته فهو مرئي انتهى ولا يلزم من كون أصلها
مهموزاً أن لا تستعمل مسهلة وتيقرب ذلك أن الرئة إذا امتلأت قححا يحصل الهللازاً ما قوله
بحرف أحدكم فقال ابن أبي بكرة يستعمل ظاهره وإن يكون المراد جوفه كله ومافيه من القلب وغيره
ويحتمل أن يريد به القلب خاصة وهو الأظهر لأن أهل الطب يزعمون أن القبيح إذا وصل إلى القلب
شئ منه وإن كان يسيراً فإن صاحبه يموت لا سيما الشخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد
والرئة (قلت) ويقوى الاحتمال الأول رواية عوف بن مالك لأن عذلي جوف أسدكم من عاتته إلى
لهاته وتظهر مناسبتها للثاني لأن مقابلته هو الشعر هكذا القلب لأنه ينشأ عن الشعر وأشار ابن أبي
بكرة إلى عدم الفرق في امتلاء الجوف من الشعر بين من ينشأ عنه وتغلب من حفظه من شعر غيره وهو
ظاهر وقوله قححا بفتح القاق وسكون الحاء تبعدها سهلة المدة لا يحذفها دم وقوله شعر ظاهره
العموم في كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن مدحطاً كمدح الخيل ورسوله وما اشتمل على الذكر
والزهد وسائر المواعظ مما لا إفراط فيه ويؤيده حديث عمر بن الخطاب عن أبيه عند مسلم كما
أشرت إليه قرياً قال ابن بدال ذكر بعضهم أن معنى قوله خير لسن أن يتلوا شعر أبي شعير الذي
هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبيدو الذي عني في هذا الحديث شعر هذا القول
لأن الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شعر بيت السكك كان كسراف كانا إذا جعل وجهه
الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رخص في التلليل منه ولو لم يكن وجهه عندى أن يتلوا قلبه من
الشعر حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وعن ذكر الله فيكون القلب عليه قائماً إذا كان
القرآن والعلم الغالبين عليه فليس جوفه ممتلئاً من الشعر (قلت) وأخرج أبو عبيد التائويل
المذكور من رواية يحيى الدمشقي عن أبيه عن سلافه كرا الحديث وقال في آخره يعني الشعر الذي
هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لنا ذلك موصولاً من وجهين آخر من فضله أي يعلى من
حديث جابر في الحديث المذكور قححا أو دما خيراً له من أن يتلوا شعر أبي شعير به وفي سندهم وأو
لا يعرفوا أخرجه الدلباوي وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل
حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ الله قال من أن يتلوا شعر أبي شعير أبيه وأبي
الحديث وأبو صالح شيخنا ما هو الذي يقال له السمان المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن أبي
هريرة بل هذا آخره فذهب إلى أن له باذان فلم تأت هذه الزيادة ويؤيد ما قيل أي عبيد ما أخرجه
البغوي في صحيحه الصحيحين والسنن بن سنيان في مسندهما والطبراني في الأوسط من حديث مالك بن
نعمان السلمي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وغيرها وكان شاعراً فقال يا رسول الله
أفتبني في الشعر فذكر الحديث وزاد قلت يا رسول الله أسمع على رأسي قال فوضع يده على رأسي
فما قلت بيت شعر بعده وفي رواية الحسن بن سفيان بعد قوله على رأسي ثم أمرها على كسدي
وباطني وزاد البغوي في روايته فان رأيتك منه شيء فاشرب يا عمر أراك رامدح راحلك فلو كان
المراد الامتلاء من الشعر لما أذن له في شيء من ذلك بل دللت الزيادة الأخيرة على الإذن في المباح منه
وذكر السهمي في غزوة ذان عن جابر بن وهب أنه روى في نفسه أن عائشة قرأت في الله نعماً أتت هذا

«(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عينك وعقوى حلقى)» حديثنا يحيى بن بكير حديثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ان أفلح أخا أبي القعيس استأذن على بعد ما نزل الحجاب (٤٥٥) فقلت والله لا آذن له حتى استأذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان أخا أبي القعيس ليس
هو أرضعني ولكن أرضعني
امراة أبي القعيس فدخل
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان
الرجل ليس هو أرضعني
ولكن أرضعني امراة قال
انذني له فانه عمك تربت عينك
قال عروة فبذلك كانت
عائشة تقول حره وامر
الرضاعة ما يحرم من النسب
حديثنا آدم حديثنا عتبة
حديثنا الحكم عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة رضى
الله عنها قالت اراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن ينثر
فراى صفة على باب خبائها
كثيرة حزينة لانها حاضت
فقال عقري حلقى لغة قريش
انك لحابستنا ثم قال اكنك
أفضت يوم النحر رعى
الطواف قالت نعم قال
فانفري اذا» (باب ما جاء في
زعموا)» حديثنا عبد الله
ابن مسامة عن مالك عن أبي
النضر مولى عمر بن عبيد
الله أن أبا امرئ القيس مولى أم هانئ
بنت أبي طالب اخبره انه
سمع أم هانئ بنت أبي طالب
تقول ذهبت الى رسول الله

الحديث على ما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وأتكرت على من جلد على العموم في جميع الشعر
قال السهلي فان قلنا بذلك فليس في الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه فلا يدخل في التمسى
رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به في اللغة ثم ذكر استشكال أبي عبيد وقال عائشة
أعلم منه فان الذي يروى ذلك على سبيل الحكاية لا يكفر ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الجواب عن من يبيع ابن اسحق في ايراد بعض اشعار الكفرة في
هجو المسلمين والله أعلم واستدل بما يروى أبي عبيد على ان مفهوم الصفة ثابت باللغة لانه فهم
منه ان غير الكثير من الشعر ليس كالكثير فخص الظم بالكثير الذي دل عليه الامتلاء دون القليل
منه فلا يدخل في الظم وأما من قال ان أبا عبيد بنى هذا التأويل على اجتماعه فلا يكون ناقلا للغة
بغيره فانه اذا فسر حديث النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه على ما تقدم من لسان العرب لا على
ما يعرف من خبره من تحريفه في تفسير الحديث النبوي وقال النووي استدلل به على كراهة
الشعر مطلقا وان قل وان سلم من الشعر وتعلق بقوله في حديث أبي سعيد (٣) جدوا الشيطان
وأوجب باحتمال أن يكون كافرا وكان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره الذي ينشده اذ ذلك
من المذموم وبالجملة فهي واقعة عين بطرق اليها الاحتمال ولا غموم لها فلا حاجة فيها وألحق ابن أبي
بجره بامتلاء الجوف بالشعر المذموم حتى يشغل عما عداه من الواجبات والمستحبات الامتلاء
من الجميع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغير ذلك من العوام التي تقسى القلب وتشغل عن
الله تعالى وتحدث الشك وتلحق الاعتقاد وتفضي به الى التباغض والتنافس» (تدبره) مناسبة
هذه المبالغة في ذم الشعر ان الذين يخطووا بذلك كانوا في غاية الاقبال عليه والاشتهار به
فزجرهم عنه ليقبوا على القرآن وعلى ذكر الله تعالى وعبادته فنأخذ من ذلك ما أضر به لم يضره
ما بقي عنده مما سوى ذلك والله أعلم (قوله) يا رسول الله صلى الله عليه وسلم تربت
عينك وعقوى حلقى ذكر فيه حديثين لعائشة تقدم فيهما ما ترجم به حديثها في قصة
أبي القعيس في الرضاعة وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح في باب الاكفاء في الدين في شرح
حديث أبي هريرة تشكح المرأة لاربع الحديث قال ابن السكيت أصل تربت افتقرت ولكنها
كلمة تنال ولا يراد بها الدعاء وانما أراد التحريض على الفعل المذموم كورثته ان خالف أساء وقال
الخماس معناه ان لم تفعل لم يحدك في يديك الاتراب وقال ابن كيسان هو مثل جرى على انه ان
فانك ما أمرت به افتقرت اليه فكأنه قال افتقرت ان فاتك فاختصر وقال الداودي معناه
افتقرت من العلم وقيل هي كلمة تستعمل في المدح عند المبالغة كما قال الشاعر فان الله انشدأ جاد
وقيل غير ذلك مما تقدم بيانه في حديث أبي هريرة» ثاني ما حديثها في قصة صفة لما حاضت في
الحج وقد تقدم شرحه في كتاب الحج في باب اذا حاضت المرأة بعد ما أقامت وضبطه أبو عبيد في
غريب الحديث بالقصر والتدوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب بالمدح وفي كلام المحدثين
بالقصر وقال أبو علي القاسمي هو بالمدح بالقصر عما قالوا والمعنى عقربها الله وحلقها وفيه من
القول نحو ما تقدم في تربت (قوله) يا رسول الله ما جاءني حديث أبي

صلى الله عليه وسلم عام النسخ فوجدته يغتسل وفاضمة ابنته تسره فسلت عليه فقال من هذه فقالت أنا أم هانئ بنت أبي طالب
فقال سر حبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات فحلقها في ثوب واحد فلما انصرف قالت يا رسول الله نزع ابن أبي
(٣) قوله جدوا الشيطان هكذا في بعض النسخ وفي بعضها جدوا الشيطان وحرر رواية أبي سعيد

انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة (٤٥٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من ايجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك

قلاية قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية
الرجل أخرجه أحد وأبودادور جاله ثقات الآن فيه انقطاعا وكان البخاري أشار الى ضعف هذا
الحديث بانخرجه حديث أم هانئ وفيه قولها زعم ابن أبي فان أم هانئ أطلقت ذلك في حق علي
ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في زعم انها اتت في الامر الذي لا يوقف على
حقيقة قديمة وقال ابن بطال سمعت أبي مسعود أن من أكثر من الحديث بما لا يتحقق صحته
لم يؤمن عليه الكذب وقال غيره كثيرا استعمال الزعم بمعنى القول وقد وقع في حديث ضعيف بن
ثعلبة المصنف في كتاب العلم زعم رسولك وقد أكثر سيدي في كتابه من قوله في أشيا عرفت فيها زعم
الظليل (قوله ما) ما طاع في قول الرجل ويالك) تقدم شرح هذه الكلمة في كتاب الحج
عند شرح أول أحاديث الباب وقد قيل إن أصل ويل وي وهي كلمة تأوفا فلما كثروا هم وي لفلان
وصاوبها باللام وقد رواها انها ما فأعربوها وعن الأصمعي ويل للتعجيب على الخطاب ففعله وقال
الراغب ويل قبوح وقد تستعمل بمعنى التخصرو ويح ترجمه وويس استغفار وأما ما ورد ويل واد
في جهنم فلم يرد أنه معناه في اللغة وإنما أراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مقارن النار وفي كتاب
من حديث ونسب عن معمر بن سليمان قال قال لي أبي أنت حديثي عن الحسن قال ويح كلمة
رحمة وأكثر أهل اللغة على أن ويل كلمة عذاب ويح كلمة رسة وعن الزيدى هما بمعنى واحد
تقول ويح لزيد ويل زيد ولت أن تنفيهما لما شافه قال كان قلت الرسة الله ويل أو ويحما (قلت)
وتعريف البخاري يقتضي أنه على مذهبه الزيدى في ذلك فإنه ذكر في بعض الأديث في الباب
ما ورد باللفظ ويل فلفظ وما ورد باللفظ ويح فلفظ وما وقع التردد فيهما وما ورد من اللفظ ضعيف
الحديث الوارد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزي من الويغ فإنه
كلمة رسة وليكن اجرني من الويل أخرجه البخاري في مسأوى الاختلاف بسند واه وهو آخر
حديث فيه وقال الدودي ويل ويح ويح كلمات تقوله لها العرب عند الهم قال ويح ما أخذ
من الحزن ويح من الأسى وهو الحزن وقوله بن أبي التين بأن أهل اللغة إنما قالوا ويل كلمة يقال
عند الحزن وأما قول ابن عرفة الويل الحزن فكأنه أخذ من أن الدعاء بالويل أنسا يكون عند
الحزن والأحاديث التي ساقها المؤلف رحمه الله هنا في الاختلاف الرواة في اللفظ هل هي ويل
أو ويح وقيم ما تردد الراوى فقال ويل أو ويح وفيها ما جزم فيه بأحدهما ويح وعها يدل على أن
كلامهما كلمة تجمع يعرف هل المراد الهم أو غيره من السبب فان في بعضهم الجزم ويل وليس
سجده على العذاب بظاهر والخاص إن الأصل في كل منهما ما ذكره وقد يستعمل أحدهما موضع
الأخرى وقوله ويح ما أخذ من الأسى متعقب لاختلاف تصريف الكلمات وذكر المصنف
في الباب تسعة أحاديث تقدمت كلها في الحديث الأول والثاني لابي هريرة وأنس في قوله صلى الله
عليه وسلم سألتك المدينة أركبها ويالك هذا الفظ أنس زاد في رواية أبي هريرة في الثانية وأفي الثالثة
وقد تقدم شرحه في باب ركوب المدينة من كتاب الحج وما وقع في حديث أنس من اختلاف
ألفاظه في قوله ثلاثا وأفي الثلاثة أو الاربعة وهل قال لا ويالك أو يعك * الحديث الثالث
حديث أنس في قصة أنجب بنته وقد تقدم شرحه قريبا قبل أربعة أبواب * الحديث الرابع حديث
أبي بكر عن أبي ربيع وفيه ويل فقامت عنق أنسك وقد تقدم شرحه في باب ما يكره من التصريح

ضعفى * (باب ما جاء في قول
الرجل ويالك) * حديث ثماموس
ابن سميريل حديث ثماموس عن
قتادة عن أنس رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يسوق بدنة فقال
أركبها قال انها بدنة قال
أركبها قال انها بدنة قال
أركبها ويالك * حديث ثماموس
ابن سميريل عن مالك عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى رجلا يسوق
بدنة فقال له أركبها قال
يا رسول الله انها بدنة قال
أركبها ويالك في الثانية وأفي
الثالثة * حديث ثماموس
حديث أحمد عن ثابت البناني
عن أنس بن مالك وأيوب
عن أبي قلابة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر
وكان معه غلام له أسود يقال
له أنجب بنته يسجد وقد قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحسديا أنجب بنته ويالك
بالقوا وير * حديث ثماموس بن
أسميريل حديث ثماموس عن
خالد عن عبد الرحمن بن أبي
بكر عن أبيه قال أتني رجل
على رجلي عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ويالك قطعته
عني أنجيل ثلاثا من كان

حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الوائلي عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة والضحاك عن أبي سعيد الخدري قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم قسما فقال زوا نحو بصرة رجل من بني تميم يا رسول الله اعدل قال وبك من يعدل اذ لم
اعدل فقال عمر انك لن تعدل فلا تشرب عنته قال لان له أخصابا يحقر أحدهم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم عيرت من
الذين كبروا السهم من الرمية ينظر الى نفسه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نصيبه (٤٥٧) فلا يوجد فيه شيء سبق النثر

يوجد فيه شيء سبق النثر
والدم يخسر جون علي حدين
فرقة من الناس آيتهم وجل
أحدى يديه مثل ثدي المرأة
أو مثل الصعقة تدرر قال
أبو سعيد أشهد الله معته من
الذي صلى الله عليه وسلم
وأشهد أنني كنت مع علي
حين قاتلهم فالتس في القتي
فأتى به على الذم الذي
نعت النبي صلى الله عليه
وسلم حدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخبرنا
الأوزاعي حدثني ابن شهاب
عن محمد بن عبد الرحمن عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن
رجلا أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هل كنت قال ويحك قال
وقعت على أهلي في رمضان
قال اعتق رقبة قال ما أجدها
قال فصم شهرين متتابعين
قال لا أستطيع قال فأطعم
سنتين مسكنا قال ما أجده
فأتى بعرق فقال خذ فصدق
به فقال يا رسول الله أعلني
غير أهلي فوالذي نفسي بيده

الحديث الخامس حديث أبي سعيد في قصة ذي الخو بصرة وقوله يا رسول الله اعدل قال وبك
من يعدل اذ لم اعدل وقد تقدم بعض شرحه في علامات النبوة وفي آخر المغازي و يأتي تمامه
في استقامة المرتدين وقوله هنا على حين فرقة بالحاء المهملة المكسورة والنون و وقع في رواية
الكشيمية بخير فرقة بجاء معجمة وراء والضم المذكور وفي السند هو ابن شرجيل المشرف
بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء منسوب الى بطن من همدان الحديث السادس حديث
أبي هريرة في الذي وقع على امراته في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام واورده هذا القول
في بعض طرقه فقال وبك كما سأبينه وقوله عبد الله هو ابن المبارك وقوله أخيرا الأوزاعي قال
حدثني الزهري في ردة علي بن أعجل هذه الطر يق باز الأوزاعي لم يسمعه من الزهري لرواية عقبة
ابن علقمة قال عن الأوزاعي قال بلغني عن الزهري هكذا روينا في الجزء الثاني من حديث أبي
العباس الأصم وعقبه لا بأس به فيجتمعل أن يكون الأوزاعي في الزهري خذته بدعده ان كان بلغه
عنه حدث به علي الوجهين وقوله ما بين طنبى المدينة بضم الطاء المهملة وسكون النون بعدها
موحدة تنمية طنبى اي ناحيتي المدينة قال ابن التين ضبط في رواية الشيخ الى الحسن بن عتبة
وفي رواية أبي ذر بضمين والاصل نعم النون وتسكن ثم غنشا وأصل الطنبى أصل الخيمة فاستعير
للاطراف من الناحية وقوله أحوج دني وقع في رواية الكشيمية في افتقر قوله في آخر وقال خذته في
رواية الكشيمية في ثم قال اطعمه اهلك (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد (عن الزهري) يعني
بسنده في قوله فقال ويحك قال وقعت على أهلي وهذه المتابعة وصلها اليهم في من طريق عتبة
ابن خالد عن يونس بن يزيد عن الزهري تمامه وقال في روايته فقال ويحك وهذا (قوله وقال
عبد الرحمن بن خالد عن الزهري وبلغ) يعني بدل قوله ويحك وهذا التلميح وصلها الطحاوي من
طريق الألب حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري بسنده المذكور وفيه فقال
مالك وبك قال وقعت على أهلي الحديث السابع حديث أبي سعيد في رواية الوائلي هو ابن
مسلم (قوله أخبرني عن الهجرة قال ويحك ان الهجرة شأنها شديد) الحديث وقد تقدم في باب
الهجرة الى المدينة وان الهجرة كانت واجبة على أهل مكة على الاعيان قبل فتح مكة فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحذرهم شدة الهجرة ومنازلة الاصل والوطن وقد تقدم شرح حديثه
صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله من وراء الجار بوحدة ثم هجلا لا كثر أي من وراء
القرى والقرى يقال لها الهجرة لا تساعها ووقع في رواية الكشيمية في ثمانية ثم جيم وهو تخفيف
وقوله ان يترك بفتح أوله وسكون ثانيه من الترك والكاف أصلية وفتح أوله وكسر ثانيه

(٥٨ - فتح الباري عاشر) ما بين طنبى المدينة أحوج دني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه قال خذ
تابعه يونس عن الزهري وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري وبلغ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوائلي حدثنا أبو عمرو
الأوزاعي حدثني ابن شهاب الزهري عن علي بن يزيد اللخثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابا قال يا رسول الله
أخبرني عن الهجرة فقال ويحك ان شأن الهجرة شديد فلهذا من ابل قال نعم قال فهل تؤدى صدقتها قال نعم قال فاعمل من
وراء الجمار فان الله ان يترك من عمل شيئا

وانصب الراعي الكافي اي ان ينقصك * الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله) قال ويلكم
 أو ويحكمكم قال شعبة شاك هو) يعني شيخه واقد بن محمد (قوله وقال النضر) هو ابن شبل
 (عن شعبة) يعني بهذا السند (ويحكمكم) يعني لم يشك (قوله وقال ابن عمر) هو أخو واقد
 المذكور (قوله عن أبيه) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكمكم)
 يعني مثل ما قال أخوه واقد فدل على أن الشك فيه من محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر أو من فوقه
 وقد تقدمت طريق عمر هذه وصولة في أو آخر المغازي من طريق ابن وهب عنه وتقدم حديث
 عمر هذا من وجه آخر عن ابن عمر موطأ في باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا يجهنم قوم من قوم ويأتي
 شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع (قوله همام عن قتادة عن أنس) صرح
 شعبة في روايته عن قتادة بسامعه من أنس ويأتي بيانه عقب هذا (قوله ان رجلا من أهل
 البادية) في رواية الزهري عن أنس عنده مسلم أن رجلا من الأعراب وفي رواية أصح بن أبي
 طلحة عن أنس عنده نحوه وفي رواية سالم بن أبي الجعد الاتبية في كتاب الأحكام عن أنس يفتنا أنا
 والنبي صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عنده سدة المسجد وقد سفت في مناقب
 عمر أنه ذوانخو يسرة المياني الذي يال في المسجد وان حديثه بذلك يخرج عند الدارقطني وان
 من زعم أنه أبوه وسى أو أبوه فقد وهم فانه ما وان اشتترص كافي معنى الجواب وهو ان الزعم
 من أحب فتشده اختلافا وسؤالهما فان كلا من أبي موسى وأبي ذر غا سأل عن الرجل يحب
 التوم ولم يلحق بهم وهذا سأل من الساعة (قوله متى الساعة قائمة) يجوز فيه الرفع والنصب
 وفي رواية شجاع بن سلمة عن ثابت عن أنس عنده مسلم متى تقوم الساعة وكذا في أكثر الروايات
 (قوله ويالك وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد معمر بن الزهري عن أنس عنده مسلم من
 كثير عمل أحمد عليه نفسه وفي رواية سفيان عن الزهري عنده مسلم فلم يذكر كثيرا وفي رواية
 سالم بن أبي الجعد المذكورة فكان الرجل استسكان ثم قال ما أعددت من كبير صلاة ولا صوم
 ولا صدقة (قوله ألا أنى أحب الله ورسوله) قال الكرماني هذا الاستثناء محتمل أن يكون متصلا
 وأن يكون منقطعاً (قوله انك مع من أحببت) أي لم يترك بهم حتى تكون من زعمهم وبهذا يدفع
 ایراد ان منازلهم من منازل نبيك كيف تصير الممينة ويقال ان المعية تحصل بمجرد الاجتماع في شيء ما
 ولا يلزم في جميع الأشياء فاذا اتفق ان الجميع دخلوا الجنة صدقت المعية وان تفاوت الدرجات
 ويأتي بتمية شرحه في الباب الذي بعده (قوله فقلنا ونحن كذلك قال نعم) هذا يؤيد ما ينتبه
 الممينة لان درجات المعية متناهية (قوله فخرجنا يومئذ فرحنا شديدا) في رواية أخرى عن أنس
 فلم أر المسلمين فرحوا فرحاً أشد منه (قوله فرحنا فرحاً لا للمغيرة) في رواية مسلم للمغيرة بن شعبة
 أخرجه من رواية عوفان عن همام قال مر غلام ولم يذكره قبل من هذه الطريق (قوله وكان
 من أقراني) أي مثلي في السن قال ابن التين القرن المثل في السن وهو بفتح القاف وبكسرها
 المثل في الشجاعة قال وفعل بفتح أوله وسكون ثانيه اذا كان صحيحا لا يجمع عن أفعال الأنساظ
 لم يعدر اهتافها ووقع في رواية معبد بن هلال عنده مسلم عن أنس وذلك الغلام من أقراني يومئذ
 والارباب جميع ترب بكسر المنة وسكون الراء بعدهما وسبعة وهم المقاتلون شهاب والارباب
 التي هي ضلوع السدر ووقع في رواية الحسن عن أنس في آخره وأما يومئذ بعد غلام قال ابن

* حديثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب حديثنا خالد بن
 الحارث حديثنا شعبة عن
 واقد بن محمد بن زيد قال
 سمعت أبي عن ابن عمر رضي
 الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ويلكم أو
 ويحكمكم قال شعبة شاك هو
 لا ترجعوا بعدى كفارا
 يضرب بعضكم رقاب بعض
 * وقال النضر عن شعبة
 ويحكمكم وقال عمر بن محمد
 عن أبيه ويلكم أو ويحكمكم
 * حديثنا عمرو بن عاصم
 حديثنا همام عن قتادة عن
 أنس ان رجلا من أهل
 البادية أتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله
 متى الساعة قائمة قال ويلك
 وما أعددت لها قال
 ما أعددت لها ألا أنى أحب
 الله ورسوله قال أفلا مع
 من أحببت فقلنا ونحن
 كذلك قال نعم فخرجنا يومئذ
 فرحنا شديدا فرحنا غلام
 وكان من أقراني

يشكو ال اسم هذا الغلام محمد واحتج بما أخرجه مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن
 رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وغلام من الأنصار يقال له محمد الحديث
 قال وقيل اسمه سعد ثم أخرج من طريق الحسن عن أنس أن رجلا سأل عن الساعة فذكر
 حديثا قال فنظر الى غلام من دوس يقال له سعد وهذا أخرجه الباقون في الصحابة وسنده حسن
 وأخرجه أيضا من طريق أبي قلابة عن أنس نحوه وأخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن
 أنس وقال فيه مر سعد الدوسي قال ورواه قرعة بن خالد عن الحسن فقال فيه فقال الشاب من دوس
 يقال له ابن سعد (قلت) وقد وقع عند مسلم في رواية معبد بن هلال عن أنس ثم نظر الى غلام من
 أردشونة فيجتمه التعداد وكان اسم الغلام سعدا ويذكر محمد أو بالعكس ودوس من أردشونة
 فيجتمه أن يكون حالف الأنصار (قوله) فقال إن أخر هذا فلم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
 في رواية الكشميري فإن وكذا مسلم وهي أولى وفي رواية حماد بن سلمة أن يعيش هذا الغلام فسي
 أن لا يدركه الهرم وفي رواية معبد بن هلال لأن عمر هذا لم يدركه الهرم كذا في الطرق كما هيا سناد
 الادراك الهرم ولو أسند للغلام سكان سائعا ولكن أشير بالاول الى أن الاجل كالتعداد للشخص
 (قوله) حتى تقوم الساعة) وقع في رواية الباقين التي أنشئت اليها بدل قوله حتى تقوم الساعة
 لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا ينضم المراد وله في أخرى ما من نفس منه مائة سنة
 وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه قال لا يصحبه في آخر عمره
 أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منهم الا يبق علي وجه الارض ممن هو اليوم عليها
 أحد وكان جماعة من أهل ذلك العصر يظنون ان المراد ان الدنيا تقضي بعد مائة سنة فلذلك
 قال الصحابي فوهل الناس فيما يتحدثون من مائة سنة وانما أراد صلى الله عليه وسلم بذلك اخترام
 قرنه اشار الى ذلك عياض مختصرا (قلت) ووقع في الخارج كذلك فلم يبق من كان موجودا
 عندهم مائة تلك عند استكمال مائة سنة من سنة موته أحد وكان آخر من رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة كما ثبت في صحيح مسلم وقال الاسماعيلي بعد ان قرآن المراد
 بالساعة ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد موتهم وأنه أطلق
 على يوم موتهم اسم الساعة لافضائه بهم الى أمور الآخرة ويؤيد ذلك ان الله استأثر بعلم وقت
 قيام الساعة العظمى كما دلت عليه الآيات والحديث الكثيرة قال ويحتمل أن يكون المراد بقوله
 حتى تقوم الساعة المبالغة في تقريب قيام الساعة لا التحديد كما قال في الحديث الآخر بعثت انا
 والساعة كهاتين ولم يرد انهما تقوم عند باوغ المذكور الهرم قال وهذا عمل شائع للعرب يستعمل
 للمبالغة عند تفخيم الأمر وعند تحقيره وعند تقريب الشيء وعند تبعيده فيكون حاصل المعنى أن
 الساعة تقوم قريبا جدا وبهذا الاحتمال الثاني جزم بعض شراح المصايب واستبعدوا بعض شراح
 المشارق وقال الداودي المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله تأتكم
 ساعتكم يعني بذلك موتهم لانهم كانوا أعرابا فحتمى أن يقول لهم لا أدري متى الساعة فيربطوا
 فكلمهم بالمعاريض وكأنه أشار الى حديث عائشة الذي أخرجه مسلم كان الأعراب اذا قدموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم سألوهم عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سنا
 فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال عياض وبه القوي في هذه

فقال ان أخر هذا فلم يدركه
 الهرم حتى تقوم الساعة

رواية واضحة تفسر كما هو رددن الاقفاط المشككة في غيرها وأما قول النووي يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد أن الغلام المذكور لا يؤخر ولا يعمر ولا يهرم أي فيكون الشرط لم يقع فكذلك لم يقع الجزاء فهو تأويل بعيد ولا يزم منه استقرار الاشكال لأن جعل الساعة على انقراض الدنيا وحلول أمر الآخرة كان مقتضى الخبر ان القدر الذي كان بين زمانه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بتقدير ما لو عمر ذلك الغلام الى أن يبلغ الهرم والمشاهد خلاف ذلك وان جعل الساعة على زمن شخص وصرح رجوع الى التأويل المتقدم وله أن يفتصل عن ذلك بأن سن الهرم لا حد له قدره وقال الكرماني يحتمل أن يكون الجزاء محدوقا كذا قال (قوله) واختصره شعبة عن قتادة سمعت أنس (أنس) وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يذكر في لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر ولعله جازأ عن أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة قال ما أعبدت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وهو موافق لرواية همام فكان مراد البخاري بالاختصار ما زاده همام في آخر الحديث من قوله فقلنا ونحن كذلك قال نعم فنرى حديثا يوشك أن يفسد ما زاده غلام إلى آخره (قوله) يا علامة الحبيب في الله أقول تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ذكر في حديث المراء مع من أحب قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالترجمة محبة الله للعبد ومحبة العبد لله أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالفة مساعدا للادب والتباعد الرسول علامة للادب لا لغيره أصحبه للاتباع وللثانية لأنه أصحبه لانتهاج ولم يتعبر عن أحدا بشيء الحديث للترجمة وقد توقف فيه غير واحد للمشاكل منه جعل ذلك علامة الحبيب في الله وكأنه شمول على الاستحسان الثاني الذي أبداه الكرماني وإن المراد علامة حب العبد لله فذات الآية أنهم الاتبعين للاتباع الرسول ودل الخبر على ان اتباع الرسول وإن كان الأصل أنه لا يحبهم إلا بالامتثال لجميع ما أمر به أنه قد يحصل من طريق التقبل بآفة قتاد ذلك وإن لم يحصل استيفاء العمل بآفة قتاده بل محبة من يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع العاملين بذلك لأن محبتهم أنفسهم لا جعل طاعتهم والمحبة من أعمال القلوب فأجاب الله عنهم على مقتضاه إذا اتبعوه في الأصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستماع في الدرجات وقد اختلف في سبب نزول الآية فخر ج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل لهم نصيبا من عمل فأمر الله هذه الآية وذكر السكبي في تفسيره عن ابن عباس أنها نزلت حين قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وفي تفسير محمد بن أحمد عن الربيع بن أنس أنها نزلت في خبر أن قالوا اتبعنا عيسى المسيح ص الله وتعلموا له وفي تفسير الخصال عن ابن عباس أنها نزلت في قرين قالوا اتبعنا عيسى المسيح ص الله اتبعنا عيسى ص الله في قرين (قوله) شعبة عن سليمان هو الأعمش وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن الأعمش (قوله) عن أبي وائل في رواية الطيالسي عن شعبة عن أبي وائل وصححه في رواية عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة عن الأعمش سمعت أبا وائل (قوله) عن عبد الله هكذا رواه أصحاب شعبة فقالوا عن عبد الله ولم ينسبوه منهم ابن أبي عمير عن عبد الله وأبي داود الطيالسي عن أبي عوانة وعمرو بن مَرْزُوق عن أبي نعيم وأبو عمار العتدي وروى عن عبد الله الأسدي وسفي الأسدي عن عبد الله

واختصره شعبة عن قتادة سمعت أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب علامة الحبيب في الله لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وحديثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء مع من أحب * حديثنا قتيبة بن سعيد

عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري واستعمل برواية سنيان الثوري عن الأعشى الأتية عقب
 هذا وسيأتي ما يؤيده ولكن صنيح البخاري يقتضي أنه كان عند أبي وائل عن ابن مسعود وعن
 أبي موسى جميعاً وإن الطريقين صحيحان لأنه بين الاختلاف في ذلك ولم يرجح ولذا ذكر أبو عوانة
 في صحيحه عن عثمان بن أبي شيبة أن الطريقين صحيحان (قلت) ويؤيد ذلك أن له عند ابن
 مسعود أصلاً فقد أخرجه أبو نعيم في كتاب الحميمين من طريق عطية عن أبي سعيد قال أتيت أنا
 وأخي عبد الله بن مسعود فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وأخرج أيضاً من
 طريق مسروق عن عبد الله بن (قوله) جري عن الأعشى عن أبي وائل قال قال عبد الله بن
 مسعود ثم قال في آخره تابعه جري بن حازم) فيه إشارة إلى أن جري الأول هو ابن عبد الحميد
 وأما التابعه جري بن حازم فوصلها أبو نعيم في كتاب الحميمين من طريق أبي الأزهري أحمد بن الأزهري
 عن وهب بن جري بن حازم حدثنا أبي سمعت الأعشى عن أبي وائل عن عبد الله فذكره ولم ينسب
 عبد الله (قوله) سليمان بن قزم) هو شيخ القاف وسكون الراء وتابعه هذه وصلها مسلم من
 طريق أبي الجواب عمار بن رزيق بتدعيم الراعي عنه عن عبد الله وعطية على رواية شعبة فقال مثله
 وساق أبو عوانة في صحيحه انظرها ولم ينسب عبد الله أيضاً وساقها الخطيب في كتاب المكمل مطولة
 (قوله) وأبو عوانة عن الأعشى) يعني ابن الثلاثة زروه عن الأعشى عن أبي وائل عن عبد الله
 وأبو عوانة هذا هو الواضح وأما أبو عوانة صاحب الصحيح فاسمه يعقوب ومتابعه أبي عوانة
 الواضح وصلها أبو عوانة يعقوب والخطيب في كتاب المكمل من طريق يحيى بن حماد عنه وقال
 فيه أيضاً عن عبد الله ولم ينسبه (قوله) حدثنا أبو نعيم سنيان (قوله) هو الثوري
 أبي موسى) هكذا صرح به أبو نعيم وأخرجه أبو عوانة من رواية قتيبة عن سنيان الثوري فقال
 عن عبد الله ولم ينسبه وهذا يؤيد قول سنيان أن عبد الله حيث لم ينسب فالمراد به في هذا الحديث
 أبو موسى وإن من نسبته ظن أنه ابن مسعود ذلكم تهجي ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل
 ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد به عبد الله
 عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري ولم أومن صرح في روايته عن الأعشى أنه عبد الله بن
 مسعود إلا ما وقع في رواية جري بن عبد الحميد هذه عند البخاري عن قتيبة عنه وقد أخرجه مسلم
 عن اسحق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جري فقال عن عبد الله حسب وكذا قال
 أبو يعلى عن أبي خزيمة وكذا أخرجه الأسما على من رواية جعفر بن العباس وأبو عوانة من رواية
 اسحق بن اسمعيل كلهم عن جري بن يوكل من ذكر البخاري أنه تابعه إنما جاء عن روايته أيضاً عن
 عبد الله غير منسوب وكذا أخرجه أبو عوانة من رواية شيان عن الأعشى فقال عبد الله ولم ينسبه
 (قوله) تابعه أبو داود وعاصم بن محمد بن عبيد) يعني عن الأعشى وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن
 عبد الله بن غابر عنه وما قال في روايته عن أبي موسى وهكذا أخرجه أبو عوانة من طريق محمد بن
 كاسية عن الأشعث ووجدت للأعشى فيه إسناداً آخر أخرجه الحسن بن رشيق في شعبة في نسخة
 عن جعفر بن محمد السوي عن سهل بن عثمان عن حذاف بن غياث عن الأعشى عن الشيباني عن
 عروة بن مضر بن به وقال غريب في حديثه سهل (قلت) ورجال ثقات إلا أني لأعرف جعفر بن
 محمد وأهل دخل عليه من حديثه في إسناد حديث (قوله) جاء رجل في حديث أبي موسى قيس

حدثنا جري عن الأعشى
 عن أبي وائل قال قال عبد
 الله بن مسعود رضى الله
 عنه جاء رجل إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله

للنبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية أبي معاوية ومحمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم رجل
وأولى ما يفسر به هذا المذهب انه ابو موسى راوى الحديث فعند أبي عوانة من رواية محمد بن كاسه
عن الاعمش في هذا الحديث عن شقيق عن أبي موسى قلت يا رسول الله فذكر الحديث ولكن يعكر
عليه ما وقع في روايته وهب بن جرير التي تقدم ذكرها من عند أبي نعيم فان انظره عن عبد الله قال
جاء أعرابي فقال يا رسول الله اني أحب قوموا ولا ألقى بهم الحديث وأبو موسى ان يوازن بينهم
نفسه فيقول أرى رجلا فغير جائز ان يصف نفسه بأنه أعرابي وقد وقع في حديث صفوان بن عسال
الذي أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق عاصم بن يزيد عن زر بن حبيش قال
قلت لصفوان بن عسال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهواشي قال نعم كأمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فزاداه أعرابي بصوت لهجه وروى فقال يا محمد فأجابته النبي
صلى الله عليه وسلم على قدر ذلك فقال هاتم قال أرى أبا المرحوم الحديث وأخرج أبو
نعيم في كتاب المحبين من طريق مسروق عن عبد الله وشواب بن عبد الله قال أرى أعرابي فقال يا رسول
الله والذي بعثك بالحق اني لأحبك فذكر الحديث فهذا الأعرابي يحتل أن يكون هو صفوان بن
قدامة فقد أخرجه الطبراني وصححه أبو عوانة من حديثه قال قلت يا رسول الله اني أحبك قال
المرجع من أحب وقد وقع هذا السؤال لغيره من ذكره عند أبي عوانة أيضا وأحمد وأبو داود وابن
جبان من طريق عبد الله بن النعمان عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الرجل يحب التوم الحديث
ورب له ثبات فان كان مضربا ما يمكن أن يشرب به المذهب في حديث أبي موسى لكن الموقوف على هذا
الاسناد عن أبي ذر الرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه كذا أخرجه مسلم وغيره فعلم
بعض روايته دخل عليه حديث في حديث (قوله كيف تقول في رجل أحب قوموا لم يلحق بهم) في
رواية صفوان الآتية ولما يلحق بهم وهو أبلغ فان النبي لما أبلغ من النبي لم يفرق بينهما ان الحكم
ثابت ولو بعد اللحاق ووقع في حديث أنس عند مسلم ولم يلحق بعملهم وفي حديث أبي ذر لما أشار به
قبل ولا يستلزم ان يعمل بعملهم وفيه من طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم
يعمل على عملهم وهو المراد (قوله المرجع من أحب) قد جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث
في جزمه كالأخبار المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة في شيوخه العشرين وفي رواية أكثرهم
هذا اللفظ وفي بعضها بالنسبة أنس الآتي عتب هذا (قوله حديث صفوان) هو عبد الله بن
عثمان بن عمار بن أبي روادو يقال ان أباه مفسر برواية هذا الحديث عن شعبة وضايق بخبره على
الاستماع لي وأبي نعيم قال في طريق البخاري عنه وأخرجه مسلم عن واحد عن عبدان
ووقع في من روايته أن شعبة عتب أخرجه أبو نعيم في المحبين من طريق السديد عن واهب عنه
وقد رواه من صور عن سالم بن أبي الجهم كجاسي في كتاب الأحكام وأخرجه أبو عوانة من رواية
الاعمش عن سالم بن أبي الجهم (قوله ان رجلا) تقدم القول في تسميته في الباب الذي قبله (قوله
سقى الساعة) هكذا في أكثر الروايات عن أنس ووقع في رواية جرير عن مسروق في أوله يفتأنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن من الجهم فأنشأ رجل عند سدة المجد فقال يا رسول
الله حتى الساعة وفي رواية أبي الجهم الرقي عن الزهري عن أنس مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتهربله أعرابي أنشأ به أبو نعيم وله من طريق شريك عن أبي نعيم عن أنس دخل رسول النبي

كيف تقول في رجل أحب
قوموا لم يلحق بهم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المراجع من أحب
تابعه جرير بن عازم وسليمان
ابن قرم وأبو عوانة عن
الاعمش عن أبي رائل عن
عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم * حديث أبو نعيم
حديث صفوان عن الاعمش
عن أبي وائل عن أبي موسى
قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الرجل يحب التوم
ولما يلحق بهم قال المرجع
من أحب * تابعه أبو عوانة
ومحمد بن عيسى * حديث
عبدان أخبرنا عن شعبة
عن عرو بن مرة عن سالم بن
أبي الجهم عن أنس بن مالك
أن رجلا سأل النبي صلى الله
عليه وسلم حتى الساعة

يارسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنشئ من أحببت (باب قول الرجل للرجل اخساً) * حدثنا أبو الوليد حدثنا سالم بن زريق سمعت أبا رجاء سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صائد قد خبأت لك خيافاً فو قال الدخ قال اخساً * حدثنا أبو العيان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر بن الخطاب اطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صياد حتى وجدته يلعب مع الغلمان في أطعم حتى يغاله وقد قارب ٤٦٣ ابن صياد يومئذ الخ لم يشهر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أنشئ من أحب رسول الله فينظر إليه فقال أشهد أنك رسول الامين ثم قال ابن صياد أنشئ من أحب رسول الله فرفضه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أمنت بالله ورسوله ثم قال ابن صياد ماذا ترى قال يا نبي صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبأت لك خبياتاً قال هو الدخ قال اخساً فان تعدو قدرك قال عمر يا رسول الله أتأذن لي فيه أن ضرب عقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو لا تخط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله قال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق به ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى ابن كعب الانصاري يومئذ ان يخل الى فيها ابن صياد

صلى الله عليه وسلم يتخطب ومن رواه أبي خزيمة عن حميد عن أنس جاء رجل فقال متى الساعة فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ثم صلى ثم قال أين السائل عن الساعة ويجمع بينا يا أنس الله والنبي صلى الله عليه وسلم يتخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف من الصلاة وخرج من المسجد رأى فتى كرسوالة أو عاوده الاعرابي في السؤال فاجابه حينئذ (قوله ما أعددت لها) قال الكرمانى سلك مع السائل اسلوب الحكيم وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يحسنه أو هو اهم (قوله أنت مع من أحببت) زاد سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس انك مع من أحببت ولك ما أحسبت أخرجه أبو نعيم وله من طريق قرينة خالد بن الحسن عن أنس وأخرج أيضا من طريق أشعث عن الحسن عن أنس المر مع من أحب وله ما كسب ومن طريق مسروق عن عبد الله أنت مع من أحببت وعليك ما اكتسبت وعلى الله ما أحسبت في (قوله ما أعددت لها) قول الرجل للرجل اخساً) سميأ في يانه في آخر الباب قال ابن بطلان اخساً زجر للكتاب وانه ادله هذا أصل هذه الكلمة واسمها في العرب في كل من قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يخطئ الله ذكر فيه حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صياد قد خبأت لك خبياتاً قال فما هو قال الدخ قال اخساً وأخرجه من رواية عبد الله بن عمر قال اطلق عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن صياد فذكر الحديث مطو لا وفيه اخساً فان تعدو قدرك وقد سبقه طولا في آخر كتاب الجنائز وقوله في هذه الرواية فرضه النبي صلى الله عليه وسلم الى الخطابي وقع هنا بالصاد المجهمة وهو غلط والصواب بالصاد المهملة أي قبض عليه بشوكة يضرم بعضه الى بعض وقال ابن بطلان من رواه بالمجهمة فعناده فوجد حتى وقع فتكسر يقال رضى الشيء فهو رضىض وهو مروض اذا انكسر (قوله قال أبو عبد الله خبأت لك خبياتاً بعد ثنتين مبعدين) ثبت عندنا في رواية المستقلى وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى كوفوا قدرة خاسئين أي قاصين مبعدين يقال خسأته عني وخسأته عني تعدي ولا يتعدى وقال في قوله تعالى يتقلب الملك البصر خاسئاً أي مبعداً وقال الراغب خسأ البصر انتهى عن مهانة وخسأت الكلب نقباً أي زجراً مستمينا فأنزجر وقال ابن التين في قوله في حديث الباب اخساً معناه اسكت صاعراً مطروداً ثبتت الههزة في آخر اخساً في رواية وحذفت في أخرى بلغة اخس وهو تخفيف (قوله يا سبيل قول الرجل مرحبا) كذا لاكثر وفي رواية المستقلى باب

حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع جندوع الخذل وهو يتخلل ان يسرع من ابن صياد شيئاً قبل ان يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة قتله فيها رميته أو زمنه فقرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جندوع الخذل فقال لابن صياد اى صاف وهو اسمه هذا محمد فتساهى ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأبى على الله بما هو له ثم ذكر الدجال فقال اني أتركوه وما من نبي الا وقد أتركوه لقد أتركوه فقوموه وليكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي قوموه فعملوا ثم أنه أعوروا ان الله ليس بأعور * قال رواه عبد الله خبأت الكلب بعد ثنتين مبعدين (باب قول الرجل مرحبا) *

النبي صلى الله عليه وسلم فقال من حجابي بأم هانئ
 * حديثنا عمران بن ميسرة
 حديثنا عبد الوارث حديثنا
 أبو التياح عن أبي جرة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 قال لما قدم وفد عبد القيس
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من حجابي بالوفد الذين
 جاؤا غير خزايا ولا نداحي
 فقالوا يا رسول الله أنا حق
 من ربيعة وبنينا وبينك
 مضر وأنا لا نصل إليك إلا
 في الشهر الحرام فمرنا بأمر
 فصل تدخل به الجنة ونأخو به
 من وراءنا فقال أربع وأربع
 آفوه الصلاة وآتوا الزكاة
 وصوموا رمضان وأعطوا
 خمس ما غنمتم ولا تشربوا
 في الدباء والتمسم والتمسير
 والمستزفت * (باب ما يدعى
 الناس بأبائهم) * حديثنا
 مسدد حديثنا يحيى عن
 عبيد الله عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن الغادر يرفع له لواء
 يوم القيامة يقال هذه غدرة
 فلان بن فلان * حديثنا عبد
 الله بن مسلمة عن مالك عن
 عبد الله بن دينار عن ابن عمر
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن الغادر ينصب
 له لواء يوم القيامة فيقال
 هذه غدرة فلان بن فلان

قول النبي صلى الله عليه وسلم من حجابي قال الأدهم معنى قوله من حجابي قلت رجا وسعة وقال
 القراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحم والسبعة وقيل هو ممنوعول به أي أقيمت سعة
 لاضيقا (قوله وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة من حجاباتي) هذا طرف من
 حديث تقدم موصول في علامات النبوة من رواية مسروق عن عائشة قالت أقيمت فاطمة تشبه
 الحديث وفيه القدر المعلق وقد تقدم شرحه هناك (قوله وقالت أم هانئ جئت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال من حجابي بأم هانئ) هذا طرف من حديث تقدم موصول في مواضع منها في أوائل
 الصلاة من رواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
 ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد القيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من حجابي بالوفد وقد تقدم
 شرحه في كتاب الإيمان وفي كتاب الأشربة مستوفى وأخرجه هناك من طريق أبي التياح المنانة
 الفوقانية المقتوحة وشديد التحذير وآخره منه حله واسمه من يدين محمد عن أبي جرة بلجيم والراء
 ووقع في سياق منته أفاطمة ليست في رواية غيره منها قوله من حجابي بالوفد الذين جاؤا ودم قوله أربع
 وأربع وآفوه الصلاة وآتوا الزكاة وأعطوا خمس ما غنمتم ولا تشربوا الحديث والمعنى أمرهم
 بأربع وأنها كم عن أربع كافي رواية غيره ومنها جعله إعطاء الخمس من جملة الأربع وفي سائر
 الروايات هي زيادة على الأربع وقد أخرج ابن أبي عمير في هذا الباب حديث يزيد بن عمار
 لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم من حجابي أو أملا وهو عند الناس وفيه الخاتم
 وأخرج فيه أيضا من حديث علي استاذن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال من حجابي
 بالطلب المذهب وهو عند الترمذي وابن ماجه والمصنف في الأدب المفرد وفتح ابن حبان
 والخاتم وأخرج ابن أبي عمير في هذا الباب حديث آخر غير هذا (قوله يا سبيبا
 يدعى الناس بأبائهم) كذلك لا كثر ذكره ابن بطال بل قد هل يدعى الناس زاذي أولاهل وقد ورد
 في ذلك حديث لأم الدرداء سأئبه عليه في باب تجويز الاسم واستفني المصنف عنه لما لم يكن على
 شرطه بحديث الباب وهو حديث ابن عمر في الغادر يرفع له لواء لقوله فيه غدرة فلان بن فلان
 قصص الحديث أنه ينسب إلى أبيه في الموقن بالاعلان ووقع في رواية الكشي ميم في الرواية
 الأولى ينصب بدل يرفع قال الكرماني الرفع والنصب هنا بمعنى واحد يعني لأن الغرض اظهار
 ذلك وقال ابن بطال في هذا الحديث ردنا قول من زعم أنهم لا يدعون يوم القيامة إلا بأبائهم ترا
 على آبائهم (قلت) هو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده ضعيف جدا
 وأخرج ابن عدي من حديث أنس مثله وقال منكره أورده في ترجعنا حتى بن إبراهيم الطبري قال
 ابن بطال والدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وفي الحديث جواز الحكم بقلوبهم
 الأمور (قلت) وهذا يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب إليه في الدنيا لا على ما هو في نفس
 الآخر وهو المعتمد في نظر كلامه من شرحه وقال ابن أبي جرة الغدر على عومه في الجليل والخفير
 وفيه ان لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد الله اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده
 قوله تعالى يعرف الجبرون وبسماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون
 للذنب الواحد عدة ألوية بعدد غدراته قال واسم كس في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا
 بعد الذنب فلما كان الغدر من الأمور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء

أشهر الاشياء عند العرب ﴿قوله﴾ لا يقل خبئت نفسي بفتح الخاء المعجمة
 وضم الموحدة بعد هاء مثناة ثم مثناة ويقال بفتح الموحدة والضم أصوب قال الراغب الخبئت
 يطبق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والخبث في النفع (قلت) وعلى الحرام
 والصفات المذمومة القولية والفعلية أو رد حديث عائشة بلفظ لا يقول أحدكم خبئت نفسي
 ولكن ليقل لقست نفسي وحديث سهل بن حنيف مثله سواء قال الخطابي له إلا بي عبد القست
 وخبئت بمعنى واحد وإنما كرهه صلى الله عليه وسلم من ذلك اسم الخبث فاختار اللفظة السالمة من
 ذلك وكان من سنته تبديل الاسم القبيح بالحسن وقال غيره معنى لقست غشت بغين معجمة ثم مثناة
 وهو يرجع أيضا إلى معنى خبئت وقيل معناه ساء خلقها وقيل مالت به إلى الدعة وقال ابن بطال
 هو على معنى الأدب وليس على سبيل الإيجاب وقد تقدم في الصلاة الذي يعقد الشيطان على
 قافية رأسه فيصبح خبئت النفس ونطق القرآن بهذه اللفظة فقال تعالى ومثل كلمة خبيثة (قلت)
 لكن لم يرد ذلك إلا في معرض الذم فلا ينافي ذلك ما دل عليه حديث الباب من تكراره وصف
 الإنسان نفسه بذلك وقد سبق لهذا عياض فقال الفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صفة
 شخص مذموم الحال فلم يتنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وقال ابن أبي جرة انتهى عن ذلك للندب
 والاهم بقوله لقست للندب أيضا فان عبر عما يؤدي معناه كفى ولكن ترك الأولى قال ويؤخذ من
 الحديث استحباب بحسب الانفاظ السليقة والاسماء والعدول إلى ما لا يقع فيه والخبث واللقس
 وإن كان المعنى المراد يتأدى بكل منهما لكن لفظ الخبث قبيح ويجمع أموراً زائدة على المراد بخلاف
 اللقس فإنه يخص بامتلاء المعدة قال وفيه ان المرء يطلب الخير حتى بالتأل الحسن ويضيف الخير
 إلى نفسه ولو بنسبة ما يرفع الشرع عن نفسه مهما أمكن ويقطع الوصلة بينه وبين أهل الشر حتى
 في الانفاظ المشتركة قال ولا يتحقق بهذا ان الضعيف إذا سئل عن حاله لا يقول لست بطيب بل
 يقول ضعيف ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلحقها بالخبيثين * (تنبيه) * أخرجه أبو نعيم
 في المستخرج حديث سهل بن طارق شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن الزهري ثم قال أخرجه
 البخاري عن عبدان عن ابن المبارك عن موسى وقال هو موسى بن عتبة والعجيج يونس (قلت)
 لم أقف عليه في الأصول المعتمدة من رواية أبي ذر إلا عن يونس وكذا في رواية النسفي (قوله) تابعه
 عقيل يعني عن الزهري بسنده المذكور والمتن وهذه المتابعة وصلها الطبراني من طريق نافع بن
 يزيد عن عقيل وسقطت من رواية أبي ذر وثبت للنسفي والباقي ﴿قوله﴾
 لا تسبوا الدهر هذا اللفظ أخرجه مسلم من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي
 هريرة فسذكره وبعده فان الله هو الدهر (قوله) الليث عن يونس عن ابن شهاب (قلت) قال أبو علي
 الجاني هكذا الجميع إلا إلى علي بن السكن فقال فيه الليث عن عقيل عن ابن شهاب وهكذا
 وقع في الزهريات للذهلي من روايته عن أبي صالح عن الليث ولكن لفظه لا يسبب ابن آدم الدهر قال
 أبو علي الجاني الحديث محفوظ ليونس عن ابن شهاب أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عنه
 (قلت) الحديث عند الليث عن شيبان وقد أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو نعيم من طريق
 قال حدثنا أبو صالح وابن بكير قال حدثنا الليث حدثني يونس بن يزيد عن الزهري وروايته عن
 الدهر وأنا الدهر يسدي الليث والنهار) بسنده رواية يونس بن يزيد عن الزهري وروايته عن

* (باب لا يقل خبئت نفسي) *
 حدثنا محمد بن يونس
 حدثنا سفيان عن هشام
 عن أبيه عن عائشة رضي
 الله عنهم عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا يقول
 أحدكم خبئت نفسي ولكن
 ليقل لقست نفسي * حدثنا
 عبدان أخبرنا عبد الله عن
 يونس عن الزهري عن أبي
 أمامة بن سهل عن أبيه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا يقول أحدكم خبئت
 نفسي ولكن ليقل لقست
 نفسي * تابعه عقيل * (باب
 لا تسبوا الدهر) * حدثنا
 يحيى بن بكير حدثنا الليث
 عن يونس عن ابن شهاب
 أخبرني أبو سالم قال قال أبو
 هريرة رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله يسبب بنو آدم الدهر
 وأنا الدهر يسدي الليث
 والنهار * حدثنا عياض بن
 الوليد حدثنا عبد الأعلى
 حدثنا معمر عن الزهري عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا تسبوا الدهر الكرم

بعدها بلفظ ولا تقولوا يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وأوله لا تصحوا العيب الكرم ويأتى شرحه
 في الباب الذي بعده وقد اختلف على معمر في شيخ الزهري فقال عبد الاعلى بن عبيد الاعلى عن
 معمر عنه عن أبي سلمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
 ولفظه قال الله يؤذي ابن آدم يقول يا خيبة الدهر الحديث أخرجه مسلم وهكذا قال سفيان بن
 عيينة عن الزهري عن سعيد بن مسعود أخرجه أحمد عنه ولفظه يؤذي ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر يدي
 الامر أقلب الليل والنهار وقد مضى في التفسير من هذا الوجه وسيأتى في التوحيد وهكذا أخرجه
 مسلم وغيره من رواية سفيان بن عيينة قال ابن عبد البر الحديثان للزهري عن أبي سلمة وعن سعيد
 ابن المسيب جميعا صحيحان (قلت) قد قال النسائي كلاهما صحيحان لكن حديث أبي سلمة
 أشهرهما (قلت) وأبي عبد الرزاق فيه عن معمر اسناد آخر أخرجه مسلم أيضا من طريقه فقال
 عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقول
 أحدكم للعيب الكرم الحديث وأخرجه أحمد من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ لا يقل ابن آدم
 يا خيبة الدهر اني أنا الدهر أرسل الليل والنهار فإذا شئت قبضتهم ما وأخرجه مالك في الموطأ عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ لا يقولن أحدكم والباقي مثل رواية عبد الاعلى عن معمر
 لكن وقع في رواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك في آخره فان الدهر هو الله قال ابن عبد البر خالف
 جميع الرواة عن مالك وجميع رواة الحديث مطلة فان الجميع قالوا فان الله هو الدهر وأخرجه
 أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا تصحوا الدهر فان الله قال أنا الدهر الايام والليالي
 أجدها وأبليها وأتى بالولك بعد مولك وسنده صحيح (قوله ولا تقولوا خيبة الدهر) كذلك أكثر
 والنسائي يا خيبة الدهر وفي غير البخاري ويا خيبة الدهر الخيبة بشع الخاء المعجمة واسكان التثنية
 بعدهما موحدة الحرفان وهي بالنصب على التثنية كأنه قد أتى الدهر لما يصدر عنه مما يذكره فندبه
 مستقبعا عليه أو متوجعا منه وقال الداودي هو دعاء على الدهر بالخيبة وهو كقولهم قطع الله
 نوهنا يدعون على الارض بالقسط وهي كلمة هذا أصلها ثم صارت تقال لكل مذموم ووقع في رواية
 العللاء ابن عبيد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم بلفظ وادهره وادهره ومعنى انتهى عن
 سب الدهر ان من اعتقد انه النافع للمكروه فسيب أخطأ فان الله هو النافع فإذا سبتم من أنزل
 ذلك بكم رجع السب الى الله وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة الباقية ومحصل ما قيل في
 تأويله ثلاثة أوجه أحدها أن المراد بقوله ان الله هو الدهر أي المدير للاموار ثانيا أنه على
 حذف مضاف أي صاحب الدهر ثالثا التفسير مقابله الدهر ولذلك عقبه بقوله يدي الليل
 والنهار ووقع في رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ يدي الليل والنهار أجده
 وأبليه وأذهب بالمولك أخرجه أحمد وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال الى الدهر حقيقة
 كنز ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غيره عتقه لذلك فليس بكافر لكنه يكره ذلك لشبهه بأهل
 الكفر في الاطلاق وهو نحو التفسير المسمى في قولهم مطونا بكذا وقال عياض زعم بعض
 من لا تحقق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرفه بعضهم بالله
 أمدهم فولات الله في الدنيا أوفعه له ما قبل الموت وقد عتسك الجهلة من الدهرية والمطلة بظاهر
 هذا السند ميت واحتجوا به على من لا يروى في العلم لان الدهر عندهم حر كات الثلاث وأمد العالم

ولا تقولوا خيبة الدهر فان
 الله هو الدهر

ولا شيء عندهم ولا ضائع سواه وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا الدهر أقرب ليل ونهاره
فكيف يقرب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة
لا ينبغي أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب نفسه الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير
معنى ومن سب ما يجري فيه ما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذي يعطيه
سمايا الحديث حيث نفي عنهم التأثير فكانه قال لا ذنب لهم ما في ذلك وأما الحوادث فمنها
ما يجري بواسطة العقول المكلف فهذا يضاف شرعا ولغة إلى الذي جرى على يديه ويضاف إلى الله
تعالى لكونه بتقديره قافعال العباد من أكسابهم ولهذا ترتبت عليها الأحكام وهي في الابتداء
مخلوق الله ومنها ما يجري بغير وساطة فهو منسوب إلى قدرة القادر وليس لليل والنهار فعل ولا
تأثير لا لغة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا الحديث وينتق بذلك ما يجري من الحيوان غير
العاقل ثم أشار بان النهي عن سب الدهر تنبيهه بالأعلى على الأدنى وإن فيه إشارة إلى ترك سب
كل شيء مطلقا إلا ما أذن الشرع فيه لأن العلة واحدة والله أعلم انتهى ملخصا واستنبط منه
أيضا منع الخيلة في البسوع كالعيننة لأنه نهى عن سب الدهر لما يؤول إليه من حيث المعنى
وجعله سببا لحالته **فقوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الكرم قلب
المؤمن وقد قال إنما المناس الذي بفاس يوم القيامة كقوله إنما الصرعة الذي يملك نفسه عند
الغضب كقوله لا ملك إلا الله فوصفه بانهاء الملك ثم ذكر المملوك أيضا فقال إن المملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها غرض البخاري إنما الحصر ليس على ظاهره وإنما المعنى أن الاحق باسم الكرم
قلب المؤمن ولم يرد أن غيره لا يسمى كرما كما أن المراد بقوله إنما المناس من ذكر ولم يرد أن من
يفاس في الدنيا لا يسمى مناسا بقوله إنما الصرعة كذلك وكذا قوله لا ملك إلا الله لم يرد أنه
لا يجوز أن يسمى غيره ملكا وإنما أراد الملك الحقيقي وإن سمي غيره ملكا واستتم بذلك بقوله
تعالى إن المملوك وفي القرآن من ذلك عدة أمثلة كقوله تعالى وقال الملك في صاحب يوسف وغيره
وأشار ابن بطال إلى أنه يرد من ذلك ترك المبالغة والاغراق في الوصف إذا كان الموصوف
لا يستحق ذلك وحديث إنما المقاس يأتي الكلام عليه في الرقاق وحديث إنما الصرعة تقدم
قريبا وحديث لا ملك إلا الله يأتي الكلام عليه في باب بغض الأسماء إلى الله ووقع لبعض الرواة
هنا بالنظر لا ملك إلا الله بضم الميم وسكون اللام وحذف الألف بعد قوله الأول هو الأول
للسياق **فقوله** ويقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن هكذا وقع في هذه الرواية من طريق
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري عن سعيد بن سعد بن قيس عن أبي هريرة عن
الزهري عن أبي سلمة بنظ لثمة والعنب كرم ما وهي رواية ابن سيرين عن أبي هريرة عندهم سلم
وعنده من طريق همام عن أبي هريرة لا يقل أحدكم للعنب الكرم إنما الكرم الرجل المسلم وله
من حديث وائل بن حجر لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة قالوا وفي قوله في الباب
ويقولون عاظمة على شيء حذف هنا وكأنه الحديث الذي قبله وقد أخرجه ابن أبي عريفة عنده
عن سفيان بن عيينة عن طريقه إلا سماعيل فقال في أوله يقولون بغير واو أخرجه الحمدي في مسنده
ومن طريقه أبو نعيم وذكره يالوا وكذا ذكره البخاري عن علي بن عبد الله وكذا أخرجه أحمد في
مسنده عن سفيان ولكن قال في حديث أبي هريرة رفعه وقال مرة يرفع به وقال مرة قال رسول الله

﴿باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم إنما الكرم
قلب المؤمن﴾ وقد قال
إنما المناس الذي بفاس
يوم القيامة كقوله
إنما الصرعة الذي يملك
نفسه عند الغضب كقوله
لا ملك إلا الله فوصفه بانهاء
الملك ثم ذكر المملوك أيضا
فقال إن المملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها حدثنا علي
ابن عبد الله حدثنا سفيان
عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقولون
الكرم إنما الكرم قلب
المؤمن

صلى الله عليه وسلم وآخرجه مسلم عن ابن أبي عمير وعمر بن الخطاب قال حدثنا سفيان بن عيينة السدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن وقوله ويقولون الكرم
هو مبدأ وخبره محدوف أى يقولون الكرم شجر العنب وقد أخرج الطبراني والبخاري من حديث
سفيان رفعه أن اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليفة وإنكم
تدعون الخلفاء من العنب الكرم الحديث قال الخطابي ما لم يخصه أن المراد بالنسب تأكيده
تحرير الخمر عندها ولأن في تسمية هذا الاسم لها أثر يراد بها كونه مؤمنا وهو مؤمن من كرم شارها
فمنه عن تسميتها كرمها وقال انما الكرم قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان وهدى الاسلام
وحكى ابن بطلان عن ابن الانباري انهم سمو العنب كرمالا لان الخمر المختلة منه تشبه على السجدة
وتأمر بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم * والخمر دشتة المعنى من الكرم * وقال آخر
شقت من الصبي واشتق منى * كما اشتقت من الكرم الكرم

فلذلك نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسموا أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم ويجعل
المؤمن الذي يتقى شرها ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم انتهى وأما قول الأزهري سمي
العنب كرمالا لأنه ذلل لساكنه وليس فيه سلاية توجب له ويجعل الأصل منه مثل ما تحمل الخلة
فأكثر وكل شيء كثر فقد كرم فهو صحيح أيضا من حيث الاشتقاق لكن المعنى الاول أنسب للنهي
وقال النووي النهي في هذا الحديث عن تسمية العنب كرمالا وعن تسمية شجرها أيضا بالكراهية
وحكى الشرحي عن المازري أن السبب في النهي أن المأخوذ من علمهم الخمر وكانت طباعهم تحتمل
على الكرم كرمه صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا الخمر باسم تبيع طباعهم اليه عند ذكره فيكون
ذلك كالخمر لهم وتعتبه بان يحمل النهي انما هو تسمية العنب كرمالا وليست العنبية محرمه والخمر
لا تسمى عنبية بل العنب قد يسمى خمر باسم ما يؤل اليه (قلت) والذي قاله المازري موجه لأنه
يحمل على ارادة جسم المادة بترك تسمية أصل الخمر بهذا الاسم الحسن ولذلك ورد النهي تارة عن
العنب وتارة عن شجرة العنب فيكون التقدير بطريق النعوى لأنه اذا نهى عن تسمية ما هو
محلل في الحال بالاسم الحسن لما يجعل منه بالقوة مما ينهى عنه فلا ينهى عن تسمية ما ينهى
عنه بالاسم الحسن اخرى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة ما لم يخصه لما كان اشتقاق الكرم من
الكرم والارض الكرمية هي أحسن الارض فلا يليق أن يعبر به هذه الصفة الا عن قلب المؤمن
الذي هو خير الاشياء لان المؤمن خير الحيوان وخير ما فيه قلبه لانه اذا صلب صلح الجسد كله وهو
أرض لنبات شجرة الايمان قال ويؤخذ منه ان كل خير باللفظ أو المعنى أو بهما أو مشتملًا منه
أو يسمى به انما يتنافى بالصفة الشرعية لان الايمان وأهله وان أضيف الى ما سدد ذلك فهو
بطريق الجواز وفي تشبيه الكرم بقلب المؤمن معنى لطيف لان أوصاف الشيطان تجري مع
الكرمية كما يجري الشيطان في بني آدم يجري الدم فاذا غفل المؤمن عن شيطانه أو وقع في مخالفة
كأن من غفل عن عبادة ربه تخلفه فتنسب اليه تقوى التشبيه أيضا ان الخمر يعود خلال من ساعته
بنفسه أو بالتخليل فيعود طاهرا وكذا المؤمن يعود من ساعته بالتوبة النجس طاهرا من خبث
الذنوب المتقدمة التي كان يتنجس بها سابقا بها اما يباعثه من نجس من موعظة ونحوها وهو
كالتخليل أو يباعثه من نجس وهو كالتخليل فينبغي للمأكل أن يتعرض لمعالجة قلبه لئلا يملأ وهو

* (باب قول الرجل فداك أبي وأُمِّي) * فيه الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤٦٩)

پروگرام نامہ درج ذیل ہے

على الصفة المذكورة (تبيين) الحبل المذكور في حديث وائل عند مسلم يفتح الملهة وحكي
 ضمها وسكون الموحدة وفتحها أيضا وهو أشهر هي شجرة العنب وقيل أصل الشجرة وقيل
 القصب منها وقال في المحكم الحبل يفتح شجر العنب الواحدة حبله وباضم ثم السكون الكرم
 وقيل الأصل من أصوله وهو أيضا اسم ثمر السمر والعضاء (قوله) يا سيب قول الرجل فداك
 أي وأمي تقدم ضبط فداك ومعناه في باب ما يجوز من الرجز والشعر قريبا (قوله) فيه الزبير عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) يشير إلى ما وصل في مناقب الزبير بن العوام من طريق عبد الله بن الزبير
 قال جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فاسألت جع
 لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو به فقال فداك أي وأمي (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطن
 وسفيان هو النوري (قوله يندى) يفتح أوله وسكون الفاء للكشمهني ولغيره بضم أوله والفاء
 المقحوة والتشديد وقد تقدم في مناقب سعد بن أبي وقاص بيان الجمع بين حديث الزبير المذكور
 في الباب في اثبات التقديس له وبين حديث علي هذا في نفي ذلك عن غير سعد وكان البخاري روى
 بذلك إلى هذا الجمع وغفل من خص حديث الزبير بتخريج مسلم مع إخراج البخاري له ورمزه
 إليه في هذا الباب وقوله في آخر هذا الحديث أنه يوم أحد تقدم الحزم بذلك في رواية إبراهيم بن
 سعد بن إبراهيم عن أبيه في غزوة أحد من كتاب المغازي ولنظرة فاني سمعته يقول ارم سعد فداك
 أي وأمي وتقدم هناك سبب هذا القول لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (قوله) يا
 قول الرجل جعلني الله فداك أي هل يساع أو يكره وقد استوعب الاخبار الله على الجواز
 أبو بكر بن أبي عاصم في أول كتابه اداب الحكماء وجرم يجوز ذلك فقال لهم ان يقول ذلك
 لسلطان أو كبيره ولدوى العلم وإن أحب من اخوانه غير يحظور عليه ذلك بل يثاب عليه إذا قصد
 توقيفه واستعطافه ولو كان ذلك يحظور انتهى النبي صلى الله عليه وسلم قائل ذلك ولا علم ان ذلك
 غير جائز ان يقال لا حد غيره (قوله) وقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فداك يا بآتنا
 وأمهاتنا) هو طرف من حديث لامي سعد رفعه ان عبد اخيرا الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار
 ما عنده فقال أبو بكر فداك يا بآتنا وأمهاتنا الحديث وقد تقدم هو صولا في مناقب أبي بكر
 مع شرحه ثم ذكر حديث أنس في إرداف صفة وقد تقدم شرحه في آخر كتاب اللباس والمراد
 منه قول أبي طلحة يابى الله جعلني الله فداك هل أصابك شيء وقد ترجم أبو داود نحو هذه الترجمة
 وساق حديث أبي ذر قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ليبيك وسعدك جعلني الله فداك
 الحديث وكذا أخرجه البخاري في الادب المفرد في الترجمة قال الطبراني في هذه الاحاديد دليل
 على جواز قول ذلك وأما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت اعرا بيتك بعد ثم ساقه
 من هذا الوجه ومن وجه آخر ثم قال لا حجة في ذلك على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة
 وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه مضر مع المنع بل فيه إشارة إلى انه ترك الاول في القول
 لا مريض اما بالناس والملاطسة واما بالدعاء والوجع فان قيل انما ساغ ذلك لان الذي دعا
 بذلك كان أبوه مشركين فالجواب ان قول أبي طلحة كان بعد ان أسلم وكذا أبو ذر وقول أبي بكر
 كان بعد ان أسلم أبواه انتهى ملخصا ويمكن أن يعترض بأنه لا يلزم من تسوية قول ذلك للنبي
 النبي صلى الله عليه وسلم أي من تابعوا عابدون له بأحكامه من غير أن يقولوا يا بآتنا

سالم عن جابر ان الانصاري قال جملة على عنقي اورده البخاري في فرض الخمس وقد تقدم انه يقتضي ان يكون من مسند الانصاري من رواية جابر عنه وسائر الروايات عن سالم بن ابي الجعد يقتضي انه من مسند جابر وقيه اورده اصحاب المسانيد والاطراف وقد صحت في فرض الخمس ان رواية من قال اراد ان يسميه القاسم اربع وذكرت وجهه بخانه ويؤيده انه لم يختلف على محمد بن المنكدر عن جابر في ذلك كما أخرجه المؤلف في آخر الباب الذي يليه (قوله لا تكنيك ابا القاسم ولا كرامة) في الرواية التي في الباب بعده من هذا الوجه ولا تسمك عينا هو من الانعام اي لانتم عليه كبدلك فتقر بدعيته ويؤخذ منه مشروعية تسمية المرء من يولده ولا يختص بأول أولاده (قوله فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا الاكثر بضم الهمزة على البناء للعجول وبعضهم بالبناء للفاعل ويؤيده ما في الباب الذي بعده باللفظ فأن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال سم ابنك عبد الرحمن) في مطابقة الترجمة لحديث جابر عسر واقرب ما قيل انهم لم ينكروا عليه التكنية بكنية النبي صلى الله عليه وسلم اقتضى مشروعية الكنية وانه لما أمره ان يسميه عبد الرحمن اختار له اسما لطيب خاطره به اذ غيبر الاسم فاقتضى الحال انه لا يشير عليه بالاسم حسن وتوجيه كونه أحسن تقدم في أول الباب قال بعض شراح المشارقة الله الاسماء الحسنى وفيها اصول وفروع أي من حيث الاشتقاق قال ولا اصول أي من حيث المعنى فاصول الاصول اسمان الله والرحمن لان كلامهما مشتمل على الاسماء كلها قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ولذلك لم يتسم بهما أحد وما ورد من رحن الياسة غير وارد لانه مضاف وقول شاعرهم * وأنت غيث الوري لازات رحمانا * تغال في الكفر وليس وارد لان الكلام في انه لم يتسم به أحد ولا يرد إطلاق من أطلقه وصفا لانه لا يستلزم التسمية بذلك وقد لقي غير واحد الملك الرحيم ولم يقع مثل ذلك في الرحمن واذ اقرر ذلك كانت اضافة العسوية الى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه الاحسية والله أعلم (قوله يا سالم) قول النبي صلى الله عليه وسلم هو باسمي ولا تكنوا) بفتح الكاف وتشديد النون وهو على حذف احدهى التائين أو بسكون الكاف وضم النون وفي رواية التكنية ولا تكنوا بسكون الكاف وفتح المثناة بعد هاء نون (قوله بكنتي) في رواية الاصيل بكنتي بالواو ويدل التختانية وهي معناها كنوته وكنية بمعنى قال عياض روهه كلهم في عدة مواضع بالباء وقد تقدم معنى السكنية والتعريف بها في أوائل المناقب في باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فيه أنس) يشير الى ما تقدم موصولا في البيوع ثم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جيد عن أنس بهذا وفيه قصة سيأتي التنبيه عليها واللفظ هو واباسي ولا تكنوا بكنتي ثم ذكر فيه حديث جابر في ذلك ثم حديث أبي هريرة ثم حديث جابر من وجه آخر فاما حديث أبي هريرة فاقصر فيه على المتن ولغظه كحديث أنس المذكور وأما حديث جابر في الرواية الاولى من طريق سالم وهو ابن أبي الجعد عنه وللمرجل منا غلام فسماه القاسم فقالوا لا تكنيك حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الثانية من طريق محمد بن المنكدر عنه فقالوا لا تكنيك بأبي القاسم ولا تسمك عينا فيجمع بين هذا الاختلاف اما بان بعضهم قال هذا وبعضهم قال هذا واما انهم منعوا أو لا مطلقا ثم استدركوا فقالوا حتى نسأل وفي الرواية الاولى أيضا فقال هو واباسي ولا تكنوا بكنتي وفي الرواية الثانية

فقلنا لا تكنيك ابا القاسم
ولا كرامة فأخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال سم
ابنك عبد الرحمن * (باب
قول النبي صلى الله عليه
وسلم هو واباسي ولا تكنوا
بكنتي) * قاله أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم

فقال سم ابنك عبد الرحمن ويجمع بينهما ما كان من ذكر ما لم يذكر الاخر وقوله لا تنكح
بفتح أوله مع التخييف وضمه مع التشديد وتعمك بضم أوله قال النورى اختلف في التنكح بأبي
القاسم على ثلاثة مذاهب الاول المنع مطلقا سواء كان اسمه محمدا أم لا ثبت ذلك عن الشافعي
والثاني الجواز مطلقا ويختص النبي بحياته صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز ان اسمه محمد
ويجوز لغيره قال الرافعي يشبه أن يكون هذا هو الاصح لان الناس لم يزلوا يسمونه في جميع
العصور من غير انكار قال النورى هذا مخالفا لظاهر الحديث وأما ما يلحق الناس عليه فقيه
تقوية للمذهب الثاني وكان مستندهم ما وقع في حديث أنس المشارة اليه قبل انه صلى الله
عليه وسلم كان في السوق فسمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت اليه فقال لم أعنك فقال هو أبا سمى
ولا تنكحوا بكنيتي قال فقههم ما من النبي الاختصاص بحياته للسبب المذكور وقد زال بعده صلى
الله عليه وسلم انتهى ملخصا وهذا السبب ثابت في الصحيح فاشترج صاحب القول المذكور عن
الظاهر الا بدليل ومما تنبه عليه ان النورى أورد المذهب الثالث مقلوبا فقال يجوز ان اسمه محمد
دون غيره وهذا لا يعرف به قائل وانما هو سبق قلم وقد حكى المذاهب الثلاثة في الاذكار على
الصواب وكذا هي في الرافعي ومما تنبه به السبب عليه انه ربح منع التنكح بأبي القاسم مطلقا
ولما ذكر الرافعي في خطبة المنهاج كاه فقال المحرر لا امام أبي القاسم الرافعي وكان يمكنه ان يقول
لا امام الرافعي فقلنا أو يسميه باسمه ولا يكتبه بالكنية التي يعتد بالمصنف منها وأجيب
باحتمال أن يكون اشار بذلك الى اختيار الرافعي الجواز أو الى أنه مشتهر بذلك ومن شهرته ثم
يتمنع تعريضه ولو كان بغير هذا القصد فانه لا يسوغ والله أعلم وبالمذهب الاول قال الظاهرية
وبالغ بعضهم فقال لا يجوز لاحد أن يسمي ابنه القاسم لئلا يكتنوا بالقاسم وسكنى المطهرية مذهبا
رابعا وهو المنع من التسمية معه مطلقا وكذا التنكح بأبي القاسم مطلقا ثم ساق من طريق سالم
ابن أبي الجعد كتب عمر لا تسموا أحدا باسم نبي واختص اصحاب هذا القول بما أخرجه من طريق
الحكم بن عطية عن ثابت عن أنس رفعه يسمونهم محمدا ثم يلعنونهم وهو حديث أخرجه البراء
وأبو يعلى أيضا وسنده لين قال عياض والاشبه ان عمر انما فعل ذلك اعتقلا لما لاسم النبي صلى الله
عليه وسلم لئلا ينتمك وقد كان سمع رجلا يقول لحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعمل الله بك وفعل
فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه (قلت) أخرجه أحمد
والطبراني من طريق عبد الرحمن بن بن أبي ليلى نظر عمر الى ابن عبد الحميد وكان اسمه محمدا ورجل
يقول له فعل الله بك يا محمد فارس الى ابن زيد بن الخطاب فقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يسب بك فسماه عبد الرحمن وارسل الى بنى طليحة وهم سبعة ليغيروا اسماءهم فقال له محمد وهو
كبيرهم والله أتدسماني النبي صلى الله عليه وسلم محمد فقال قوموا فلا سبيل اليكم فهذا يدل
على رجوعه عن ذلك وحكى غيره مذهبا خامسا وهو المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعده بين من
اسمه محمد وأجدد فتشيع والافيجوز وقد ورد ما يؤيد المذهب الثالث الذي ارتضاه الرافعي وهو انه
النورى وذلك فيما أخرجه أحمد وابوداود وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان من طريق ابى
الزبير عن جابر رفعه من سمى باسمي فلا يكتن بكنيتي وسأكتن بكنيتي فلا يتسمى باسمي انظر
أبى داود وأحمد من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير والترمذى وابن حبان من طريق

حسين بن واقد عن أبي الزبير إذا سميت في فلا تكنوا بي وإذا كنتم بي فلا تسموا بي قال أبو داود
 ورواه الثوري عن ابن جريح مثل رواية هشام ورواه معقل عن أبي الزبير مثل رواية ابن سيرين
 عن أبي هريرة قال ورواه محمد بن جحاذ عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي الزبير (قلت) ووصله
 البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى ولفظه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي والترسدي من طريق الليث
 عنه وانظروا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته وقال أنا أبو القاسم الله
 يعلى وأنا أقسم قال أبو داود واختلف على عبد الرحمن بن أبي عمرة وعلى أبي زرعة بن عمرو
 وموسى بن يسار عن أبي هريرة على الوجهين (قلت) وحديث ابن أبي عمرة أخرجه أحمد وابن أبي
 شيبة من طريقه عن غيره رفعه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وأخرج الطبراني من حديث محمد بن
 فضالة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن أسير وعين فأتى بي اليه فسمع على
 رأسي وقال سمو باسمي ولا تكنوه بكنيتي ورواية أبي زرعة عن أبي يعلى باللفظ من تسمى باسمي
 فلا يكني بكنيتي واحتج للمذهب الثاني بما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن
 ماجه وصححه الحاكم من حديث علي قال قلت يا رسول الله إن ولدني من بعدك ولد اسميه باسمك
 وأكنيه بكنيتك قال نعم وفي بعض طرقه فسماني محمدًا وكان أبي القاسم وكان رخصة من النبي
 صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رويها هذه الرخصة في أمالي الجوهري وأخرجها ابن عساکر
 في الترجمة النبوية من طريقه وسند هاقوي قال الطبراني في اباحتها ذلك لعلي ثم تكنيتني عليه
 وأبا القاسم إشارة إلى أن النهي عن ذلك كان على السكران لا على التبريم قال ويؤيد ذلك أنه لو كان
 على التبريم لا تذكره الصحابة ولم يذكروا أن يكنى ولده أبا القاسم أصلاً فدل على أنهم اغتافوهما
 من النهي التنزيه وقد متببانه لم يخصوا الأسماء فإما قال فلعلهم علموا الرخصة لدون غيره كافي
 بعض طرقه أو فهموا اختصاص النهي بزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا أقوى لأن بعض الصحابة
 سمى ابنه محمدًا وكأه أبا القاسم وهو طلحة بن عبيد الله وقد جزم الطبراني أن النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الذي كناه وأخرج ذلك من طريق عيسى بن طلحة عن ظفر محمد بن طلحة وكذا يقال لكنية
 كل من محمد بن ابن أبي بكر وابن سعد وابن جعفر بن أبي طالب وابن عبد الرحمن بن عوف وابن
 حاد بن أبي بلتعة وابن الأشعث بن قيس أبو القاسم وإن أتباعهم كنوه بذلك قال عياض وبه قال
 جمهور السلف والخلف وقتها الأمازيغ وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عائشة أن امرأَةً
 قالت يا رسول الله اني سميت ابني محمدًا وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تذكره ذلك قال ما الذي
 أدخل اسمي وحرم كنيتي فقد ذكر الطبراني في الأوسط أن محمد بن عمران الحبشي تفرد به عن صفية
 بنت شيبة عنها محمد بن كور مجهول وعلى تقدير أن يكون محمدًا فلعله لا يفيده على الجواز
 مطلق الاحتمال أن يكون قبل النهي وفي الجمل أعدل المذاهب المذهب المنفصل المحكي أخيراً
 مع غرابته وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جهمرة بعد أن أشار إلى ترجيح المذهب الثالث من حيث
 الجواز لكن الأولى الأخذ بالمذهب الأول فإنه أبرأ للذمة وأعظم للحرمة والله أعلم (قوله)
 باسم (اسم الحزن) بفتح الميم حلة وسكون الزاي ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل
 واستعمل في الخلق يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلظة وقساوة (قوله عن ابن المسيب) هو
 سعيد وسماه أحمد في روايته عن عبد الرزاق وكذا أحمد بن غيلان وأحمد بن صالح وغيرهما (قوله)

* حدثنا مسدد * حدثنا خالد
 * حدثنا حصين عن سالم عن
 جابر رضي الله عنه قال ولد
 لرجل منا غلام فسماه القاسم
 فقالوا لا تكنيه حتى نسأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال سمو باسمي ولا تكنوا
 بكنيتي * حدثنا علي بن
 عبد الله * حدثنا سفيان عن
 أيوب عن ابن سيرين سمعت
 أبا هريرة قال أبو القاسم صلى
 الله عليه وسلم سمو باسمي
 ولا تكنوا بكنيتي * حدثنا
 عبد الله بن محمد * حدثنا
 سفيان قال سمعت ابن
 المنكدر قال سمعت جابر بن
 عبد الله رضي الله عنه سماه
 ولرجل منا غلام فسماه
 القاسم فقالوا لا تكنيه
 بأبي القاسم ولا تسمك عينا
 فأبى النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر ذلك له فقال سم ابنك
 عبد الرحمن * (باب اسم
 الحزن) * حدثنا إسحاق بن
 نصر * حدثنا عبد الله بن زريق
 أخبرنا عن الزهري
 عن ابن المسيب

عن أبيه ان أباه جاء كذا رواه اسحق بن نصر عن عبد الرزاق وتابعه احمد عن عبد الرزاق قال في
روايته عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحده وكذا أخرجه ابن حبان من طريق محمد بن
أبي السري عن عبد الرزاق وأورده المصنف عن عقبة عن شمرد بن غيلان وعلي بن عبد الله
كلاهما عن عبد الرزاق فقالا في روايتهما عن أبيه عن جده وكذا أورده أبو داود عن أحمد بن صالح
والإسماعيلي من طريق اسحق بن الضيف كلاهما عن عبد الرزاق وفيه عن جده أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا وهذا الاختلاف على عبد الرزاق وبجسبه يكون الحديث امام من مسند
المسيب بن حزن على الرواية الاولى وامام من مسند حزن بن أبي وهب والدة على الرواية الثانية وقد
أعرض الحياي تبعاً لأبي مسعود وعن الرواية الثانية وأورد الحديث في مسند المسيب وأما
الكلايا في خبره بان الحديث من مسند حزن وهذا الذي ينبغي أن يعتد به لان الزيادة من الثقة
مقبولة ولا سيما وفيهم ابن المديني (قوله) قال أنت سهل في رواية الإسماعيلي من طريق شمرد بن
غيلان ومن طريق اسحق بن الضيف جميعاً قال بل اسمك سهل (قوله) لا أعبر اسمك في رواية أحمد
ابن صالح فقال لا السهل يوطأ وتنه ويجمع به قال كلام من الكلايين فنقل بعض الرواة ما لم
ينقله الآخر (قوله) فإزالت الحزونة قيت بعد في رواية أحمد بن صالح فنقلنا أنه يصح ما بعده
حزونة (قوله) حدثنا علي بن عبد الله وشمرد بن غيلان كذا ثبت للآخرين من مسند حزن
رواية الأصميلي عن أبي أحمد الجرباني وقد أخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن شمرد بن
غيلان كما قال البخاري وأما قوله كما قد تم وأخرجه أبو نعيم عن أبي أحمد وهو الغداري عن الهيثم
فقال في السند عن أبيه ان أباه جاءه والمعتمد ما قال الإسماعيلي قال ابن بطال فيه ان الأهرم يفسد
الاسماء بتغيير الاسم إلى أحسن منه ليس على الوجوب وسواء في هذا الباب الذي يليه
وقال ابن التين معنى قول ابن المسيب فإزالت الحزونة يزيد اتساع التسهيل فيما يريدونه
وقال الداودي يريد الصعوبة في اختلافهم الا ان ساعدنا أفضى به ذلك إلى الغضب في الله وقال
غيره يشير إلى الادة التي بقيت في اختلافهم فقد ذكر أهل النسب ان في ولده سوء خلق معروف
فيهم لا يكاد يعلم منهم (تبينه) قال الكرماني هنا قالوا لم يرو عن المسيب بن حزن وهو وأبوه
صحا بيان الابن سجد بن المسيب وهذا خلاف المشهور وعن شرط البخاري انه لم يرو عن واحد
ليس له الا رواه (قلت) وهذا المشهور يرجع إلى غرابته وذلك انه لم يدعه الا انما كره ومن
تأق كلاًه وأما المحققون فلم يلتزموا ذلك ويحتجهم ان ذلك لم ينقل عن البخاري سريحا وقد وجد
عمله على خلافه في عدة واضع منها هذا فلان يعتد به وقد روت ذلك في التكت على علوم
الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور فالجواب عن هذا الموضوع ان الشرط المذكور
انما هو في غير الصحابة وأما الصحابة فكلهم عدول فلا يقال في واحد منهم بعد أن ثبتت صحبته
بجهول وان وقع ذلك في كلامهم فضعف وهو مبرح ويحتاج من ادعى الشرط في بقية المواضع
إلى الاجوبة (قوله) ما تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه هذه الترجمة منتزعة
مما أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاسم القبيح
حواله إلى ما هو أحسن منه وقد وصله الترمذي بن وجيه آخر عن هشام بن عمار في حديثه وفيه
ثلاثة أحاديث الأول حديث سهل بن سعد (قوله) أفي المذنبين أبي أسيد إلى النبي صلى الله

عن أبيه ان أباه جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما اسمك قال حزن قال
أنت سهل قال لا غير
اسمك ما يسهل لي قال ابن
المسيب فإزالت الحزونة
فيما بعد * حدثنا علي بن
عبد الله وشمرد بن
غيلان قال لا حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا عن
عن الزهري عن ابن المسيب
عن أبيه عن جده بهذا
* (باب) تحويل الاسم إلى
اسم أحسن منه * حدثنا
سعيد بن أبي مريم حدثنا
أبو عثمان قال حدثني أبو
حازم عن سهل قال أفي
بالمذنبين أبي أسيد إلى
نبي صلى الله

عليه وسلم حين ولد اسديا لصغير صحابي مشهور ورواه آحاد في الصحيح وتقدم ذكر ولده
هذه في صلاة الجمعة في المغازي وتقدمت روايته عن أبيه في كتاب الطلاق وكان الصحابة
أزواجه لا يحسدونهم الولد الذي به النبي صلى الله عليه وسلم يحبكم ويبارك عليه وقد تكرر ذلك في
الاحاديث **(قوله فوضعه على نفسه)** يعني اكرامه **(قوله فلهي النبي صلى الله عليه وسلم)**
بشيء بين يديه أي استعمل وكل ما شغل عن شيء فلهالك عن غيره قال ابن التين روى
لهي يوزن علم وهي اللغة المشهورة وبالفتح لغة طي **(قوله فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم)**
أي انقضى ما كان مشغلا به فافاق من ذلك فلم ير الصبي فسأل عنه يقال أفاق من
نومه ومن مرضه واستفاق بمعنى **(قوله قلبناه)** بنح القاف وتشديد اللام بعدهما واحدة
ساكنة أي صرفناه الى منزله وذكر ابن التين أنه وقع في روايته قلبناه زيادة همزة أوله قال
والصواب حذفها واثبتنا بغير لغة **(قوله ما سمع قال فلان)** لم اقف على تعيينه فكأنه كان
سماء اسماء ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه أو سمع نفسه به بعض الرواة **(قوله ولكن اسمه)**
المنذر أي ليس بهذا الاسم الذي سميت به اسمه الذي يليق به بل هو المنذر قال الداودي سمع
المنذر تنافوا لأن يكون له علم بنذبه **(قلت)** وتقدم في المغازي أنه سمي المنذر بالمنذر بن عمرو
الساعدي الخزرجي وهو صحابي مشهور من رهب أي أسيد الحديث الثاني **(قوله عطاء بن أبي)**
ميمونة هو ابن هلال مولى أنس وأبو رافع هو نسيب الصانع **(قوله ان زيب كان اسمها برة)**
بنح الموحد وتشديد الراء في رواية محمد بن جعفر وهو عند عن شعبة ووافقه جماعة
وقال عمرو بن هريرة عن شعبة بن السند عن أبي هريرة كان اسم ميمونة برة أخرجه المصنف
في الادب المفرد عنه والاول أكبر وزيب هي بنت جحش أو بنت أبي سلمة والاولى زوج النبي صلى
الله عليه وسلم والثانية قريبة به وكل منهما كان اسمها أولاد برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم كذا
قال ابن عبد البر وقصة زيب بنت جحش أخرجهما مسلم وأبو داود في أشباه حديث عن زيب بنت
أم سلمة قالت سميت برة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم فإن الله أعلم بأهل البر
منكم قالوا ما نسماها قال هوها زيب وفيه خبر روايات مسلم وكان اسم زيب بنت جحش برة
وقد أخرج الدارقطني في الموطأ بسند فيه ضعف أن زيب بنت جحش قالت يا رسول الله اسمي
برة فأوبخني فان البرة صغيرة فقال لو كان مسلما لسميته باسم من أسمائها ولكن هو جحش فالحش
أكبر من البرة وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين فأخرج مسلم وأبو داود
والمصنف في الادب المفرد عن ابن عباس قال كان اسم جويرية بنت الحارث برة فحول النبي صلى
الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كره أن يقول خرج من عند برة **(قوله فقيل تزك نفسك)**
أي لأن لفظ برة مشتقة من البر وكذلك وقع في قصة جويرية كره أن يقال خرج من عند برة وقال
في قصة زيب أن الله أعلم بأهل البر منكم * الحديث الثالث **(قوله هشام)** هو ابن يوسف
وعبد الحميد بن جبير بن شيبه أي ابن عثمان الجني **(قوله فحدثني ان جده حزنا)** هكذا أرسل
سعيد الحمدي حدثني عبد الحميد ولم يحدث به الزهري وصله عن أبيه كما تقدم بيانه في
الباب الذي قبله وهذا على قاعدة الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة
مخرج المرسل وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح في المرسل في الموصول

عليه وسلم حين ولد اسديا لصغير صحابي مشهور ورواه آحاد في الصحيح وتقدم ذكر ولده
هذه في صلاة الجمعة في المغازي وتقدمت روايته عن أبيه في كتاب الطلاق وكان الصحابة
أزواجه لا يحسدونهم الولد الذي به النبي صلى الله عليه وسلم يحبكم ويبارك عليه وقد تكرر ذلك في
الاحاديث **(قوله فوضعه على نفسه)** يعني اكرامه **(قوله فلهي النبي صلى الله عليه وسلم)**
بشيء بين يديه أي استعمل وكل ما شغل عن شيء فلهالك عن غيره قال ابن التين روى
لهي يوزن علم وهي اللغة المشهورة وبالفتح لغة طي **(قوله فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم)**
أي انقضى ما كان مشغلا به فافاق من ذلك فلم ير الصبي فسأل عنه يقال أفاق من
نومه ومن مرضه واستفاق بمعنى **(قوله قلبناه)** بنح القاف وتشديد اللام بعدهما واحدة
ساكنة أي صرفناه الى منزله وذكر ابن التين أنه وقع في روايته قلبناه زيادة همزة أوله قال
والصواب حذفها واثبتنا بغير لغة **(قوله ما سمع قال فلان)** لم اقف على تعيينه فكأنه كان
سماء اسماء ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه أو سمع نفسه به بعض الرواة **(قوله ولكن اسمه)**
المنذر أي ليس بهذا الاسم الذي سميت به اسمه الذي يليق به بل هو المنذر قال الداودي سمع
المنذر تنافوا لأن يكون له علم بنذبه **(قلت)** وتقدم في المغازي أنه سمي المنذر بالمنذر بن عمرو
الساعدي الخزرجي وهو صحابي مشهور من رهب أي أسيد الحديث الثاني **(قوله عطاء بن أبي)**
ميمونة هو ابن هلال مولى أنس وأبو رافع هو نسيب الصانع **(قوله ان زيب كان اسمها برة)**
بنح الموحد وتشديد الراء في رواية محمد بن جعفر وهو عند عن شعبة ووافقه جماعة
وقال عمرو بن هريرة عن شعبة بن السند عن أبي هريرة كان اسم ميمونة برة أخرجه المصنف
في الادب المفرد عنه والاول أكبر وزيب هي بنت جحش أو بنت أبي سلمة والاولى زوج النبي صلى
الله عليه وسلم والثانية قريبة به وكل منهما كان اسمها أولاد برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم كذا
قال ابن عبد البر وقصة زيب بنت جحش أخرجهما مسلم وأبو داود في أشباه حديث عن زيب بنت
أم سلمة قالت سميت برة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم فإن الله أعلم بأهل البر
منكم قالوا ما نسماها قال هوها زيب وفيه خبر روايات مسلم وكان اسم زيب بنت جحش برة
وقد أخرج الدارقطني في الموطأ بسند فيه ضعف أن زيب بنت جحش قالت يا رسول الله اسمي
برة فأوبخني فان البرة صغيرة فقال لو كان مسلما لسميته باسم من أسمائها ولكن هو جحش فالحش
أكبر من البرة وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين فأخرج مسلم وأبو داود
والمصنف في الادب المفرد عن ابن عباس قال كان اسم جويرية بنت الحارث برة فحول النبي صلى
الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كره أن يقول خرج من عند برة **(قوله فقيل تزك نفسك)**
أي لأن لفظ برة مشتقة من البر وكذلك وقع في قصة جويرية كره أن يقال خرج من عند برة وقال
في قصة زيب أن الله أعلم بأهل البر منكم * الحديث الثالث **(قوله هشام)** هو ابن يوسف
وعبد الحميد بن جبير بن شيبه أي ابن عثمان الجني **(قوله فحدثني ان جده حزنا)** هكذا أرسل
سعيد الحمدي حدثني عبد الحميد ولم يحدث به الزهري وصله عن أبيه كما تقدم بيانه في
الباب الذي قبله وهذا على قاعدة الشافعي ان المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة
مخرج المرسل وقاعدة البخاري ان الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح في المرسل في الموصول

قوله فلو كان مسلما لخرج
هكذا في نسخة النسخ وحرر

حديث طويل تقدم موصولا في الجنازة **بالحديث الثاني (قوله حديثنا ابن غير)** هو محمد
ابن عبد الله بن غير بن عبد بن بشر هو العبدى واسمه عيل هو ابن خالد والاسناد كله
كوفيون **(قوله قلت لابن أبي أوفى)** هو عبد الله العجاني بن الصحابي **(قوله رأيت ابراهيم بن)**
النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا تضمن كلامه جواب السؤال بالاشارة اليه وصرح
بالزيادة عليه كآله قال نعم رأيت اياه اكن مات صغيرا ثم ذكر السبب في ذلك وقد رواه ابراهيم
ابن حميد عن اسمعيل عن أبي خالد بافظ قال نعم كان أشبه الناس به مات وهو صغيرا أخرجه ابن
منده والاسماعيلي عن طريقين عن اسمعيل سألت ابن أبي أوفى عن ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم مثل أي شيء كان حين مات قال كان صديقا **(قوله ولو قضى أن يكون بعد محمد بن)**
عاش ابنه ابراهيم (ولكن لا نبي بعده) هكذا بنى به عبد الله بن أبي أوفى ومثل هذا لا يقال
بالرأى وقد تورده عليه جماعة فخرج ابن ماجة من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له من ضاقي الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا
ولا عقت أخواله القبط وروى أحمد وابن منده عن طريق السدي سألت أنسا كم بلغ ابراهيم
قال كان قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا ولكن لم يكن ليبي لان نبيكم آخر الانبياء ولما أتجد
لو عاش ابراهيم بن النبي لكان صديقا نبيا ولم يذكر القصة هذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء
الصحابة انهم أطلقوا ذلك فلا أدري ما الذي حمل النووي في ترجمة ابراهيم المذكور من كتاب
تذييل الاسماء واللغات على استنكار ذلك ومباغتته حيث قال هو باطل وجسارته في الكلام
على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزلل ويحتمل ان يكون استنصار ذلك عن الصحابة
المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تأخر عنهم فقال ذلك وقد استنكر قبله ابن عبد البر في
الاستيعاب الحديث المذكور فقال هذا لا ادري ما هو وقد ولدني سمع من ليس بنبي وكما يلد غير النبي
نبي فكذا يجوز عكسه حتى نسب قائله الى المجازفة والخوض في الامور المغيبة بغير علم الى غير
ذلك مع ان الذي نقل عن الصحابة المذكورين انما هو اوافيه بقضية شرطية **الحديث الثالث**
حديث البراء لما مات ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان له من ضاقي الجنة قال الخطابي
هو بضم الميم على انه اسم فاعل من أضع أي من يتم ارضاعه ويقفهها أي ان له رضاعا في الجنة
وقال ابن التين قال في الصحاح امرأة مريض أي لها ولد ترضعه فهي مريضه بضم أوله فان
وضعت يارضاعه قلت مريضه يعنى بفتح الميم قال والمعنى هذا يصح ولكن لم يروه احمد
بفتح الميم **(قلت)** وقع في رواية الاسماعيلي أنه له من رضاعه في الجنة والمعنى يكمل ارضاعه
لا فله لما مات كان ابن ستة عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الروايتين وقيل انما عاش
سبعين يوما **الحديث الرابع** حديث جابر بن عبد الله بن جابر عن آدم عن شعبة عن
صهيب بن **وقد تقدم** شرحه قريبا وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة عن صهيب بن قيس
الحديث الخامس (قوله ورواه أنس) تقدم التنبيه عليه قربنا في باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم هو ابناهي **الحديث السادس والسابع والثامن** حديث أبي هريرة هو ابناهي
ولا تكنوا بكنتي ووقع في رواية المستطلي والسرخسي هنا بكنوتي وقد تقدم توضيحه قريبا
(قوله ومن رأى في المنام الحديث) هو حديث آخر جمعه الراوي بهذا الاسناد وسيأتي

حديثنا ابن غير حديثنا محمد
ابن بشر حديثنا اسمعيل
قلت لابن أبي أوفى رأيت
ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مات صغيرا
ولو قضى ان يكون بعد محمد
صلى الله عليه وسلم نبي عاش
ابنه ولكن لا نبي بعده
حديثنا سليمان بن حرب
اخبرنا شعبة عن عدي بن
ثابت قال سمعت البراء قال
لما مات ابراهيم عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له من ضاقي الجنة
حديثنا آدم حديثنا شعبة
عن صهيب بن عبد الرحمن
عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو ابناهي ولا
تكنوا بكنتي فانما أنا
قاسم اقسيم بينكم ورواه
انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم **حديثنا موسى بن**
اسماعيل حديثنا ابو عوانة
حديثنا ابو حصين عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال هو ابناهي
ولا تكنوا بكنتي ومن
رأى في المنام فقد رأى فان
الشیطان لا يتكلم به وروى

عمر ولا حديث به سعيد ولا الزهري ولا هو من حديث الاوزاعي ثم اعلينا به عيل بن عياش واعقد
ابن الجوزي على كلام ابن حبان فاورد الحديث في الموضوعات فلم يصيب فان اسمعيل لم يفرديه
وعلى تقدير انفراده فاعلمنا انفراده في الاسناد والافاضة كما ذكرنا عند الوليد وغيره من
أصحاب الاوزاعي عنه وعند عمرو وغيره من أصحاب الزهري فان كان سعيد بن المسيب تلقاه عن
أم سلمة فهو على شرط الصحيح وقد يدرك ذلك ان له شاهدا عن أم سلمة أخرجه ابراهيم الحارثي في غريب
الحديث من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو عن عطاء بن ريث بن أم سلمة عن أمها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال من هذا قلت
الوليد قال قد اتخذتم الوليد حنا فاعبروا الله فانه سيكون في هذه الامة فرعون يقال له الوليد وقد
أخرجنا الحاكم من وجه آخر عن الوليد موه ولا بد كراي هريرة في نفسه أخرجه من طريق نعيم بن
حماد عن الوليد بن مسلم وقال في آخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد والافهم والوليد بن
عبد الملك (قلت) وعندى ان ذكراني هريرة فمدني أو هام نعيم بن حماد والله أعلم ولما يكن هذا
الحديث المذكور على شرط البخاري أو ما إليه كعادته وأورد فيه الحديث الدال على الجواز فانه
لو كان مكرها لغيره النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فان في بعض طرق الحديث المذكور الدلالة
على أن الوليد بن الوليد المذكور قد قدم به ذلك المدينة مهاجرا كما مضى في المغازي ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم غير اسمه وأما ما تقدم انه أمر بتغيير اسم الوليد فذلك اسم ولد المذكور غيره
فسماه عبد الله وأخرج الطبراني في ترجمة الوليد بن الوليد بن المغيرة من طريق اسمعيل بن أيوب
الخنزومي في قصة موت الوليد بن الوليد بعد ان جاء الى المدينة مهاجرا وأن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على أم سلمة بعد موته وهي تقول * يا ابني الوليد بن المغيرة فقال ان كنتم
لتتخذون الوليد حنا فاسموا عبد الله ووصله ابن مسعود من وجه واحد الى أيوب بن سلمة بن عبد الله
ابن الوليد بن الوليد بن المغيرة عن أبيه عن جده انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ومن
شواهد الحديث ما أخرجه الطبراني أيضا من حديث عطاء بن حنبل قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يوءد به رجل
من أهل بيته ولكن سنده ضعيف جدا **(قوله ما)** من دعا صاحبه فنته من
اسمه حرفا كذا اقتصر على حرف وهو مطابق للحديث عائشة في عائش وحديث أنس في الخفش
وأما حديث أبي هريرة فنأزع ابن بطال في مطابقتها فقال ليس من الترخيم وانما هو نقل اللفظ
من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير وذلك انه كان كناه أبي هريرة وهو هريرة تصغير هريرة
نقاطبه باسمها المذكور فهو نقصان في اللفظ وزيادة في المعنى (قلت) فهو نقصان في اللفظ لكن كون
النقص منه حرفا فيه نظروا كأنه لحظ الاسم قبل التصغير وهي هرة فاذا حذف الياء الأخيرة صدق
انه نقص من الاسم حرفا وقد ترجم في الادب المفرد من ذلك **لكن** قال شيابندل حرفا وأورد فيه
حديث عائشة رأت عثمان والنبي صلى الله عليه وسلم بضرب كتفه يقول أكتب عثم وجبريل
يوحى اليه **(قوله)** وقال أبو حازم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
الراعي يجوز تخفيفها وهذا طرف من حديث رطل المصنف رحمه الله في الاطعمة أو له أصابي
جهه شديد وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة يأتني في الرقاق

* (باب من دعا صاحبه)
قصة من اسمه حرفا * وقال
أبو حازم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
* حديثنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب عن الزهري حدثني
أبو سلمة بن عبد الرحمن أن
عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عائش هذا
جبريل يقرئك السلام
قالت وعليه السلام ورجعة
الله قالت وهو يرى ما لا يرى

حدث أوله والذي لا اله الا هو ان كنت لا عقدة على الارض بكبدى من الجوع وفيه مثله (قوله
 يا نجش رويدك) تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر وكثر ما وقع في الروايات بغير ترسيم
 ويجوز في الشين المضم والنسخ كما في الذي قبله (قوله يا سبب الكنية للصبي وقبل
 ان يولد للرجل) في رواية الكشي يولد الرجل ذكر فيه قصة أنى عمر وهو مطابق لاسندر كفى
 الترجمة والركن الثاني مأخوذ من الاحاق بل بطريق الاولى وأشار بذلك الى الزد على من منع
 كنية من لم يولد له مستند الى انه خلاف الواقع فقد أخرج ابن ماجه وأبو داود والبيهقي وصححه
 الحاكم من حديث صهيب ان عمر قال له مالك تكتنى أبا يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كنى وأخرج سعيد بن منصور عن طريق فضيل بن عمرو قالت لابراهيم الخليل كنى أبا
 النضر وليس لي ولد وأصح الناس يقولون من اكنى وليس له ولد فهو أبو جعفر فقال ابراهيم
 كان عاتمة يكنى أبا شبل وكان عاتمة لا يولد له وقوله جعفر بنع الجيم وسكون المهملة وشبل بكسر
 المعجمة وسكون الموحدة وأخرج المصنف في الادب المنبر عن عاتمة قال كنى عبد الله بن مسعود
 قبل ان يولد لي وقد كان ذلك مستعملا عند العرب قال الشاعر * لها كنية عمر وليس لها عمر
 وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال كان رجل من الصحابة يكتنون قبل أن يولد لهم وأخرج
 المصنف في باب ما ساء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنائز عن هلال الوزان قال كنى
 عمرو قبل أن يولد لي (قلت) وكنيته هادل المذكور أبو عمرو ويثقال أبو أمية ويقال غدير ذلك
 وأخرج الطبراني عن عاتمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم أبا عبد الرحمن قبل
 ان يولد له وسنده صحيح قال العلماء كانوا يكتنون النبي تفاقولا بأنه سبي عيش حتى يولد له وللا من من
 التائب لان الغالب ان من يذكره خصا في عظمته ان لا يذكره بانه انما كان بالفاذا كانت له كنية
 آمن من تلتقيها ولهذا قال فانهم يادروا أسماءكم بالكنى قيل ان تغلب عليها الالقاب وقالوا الكنية
 للعرب كاللقب للعجم ومن ثم ذكره للشخص ان يكتنى نفسه الا ان قصد التعريف (قوله عبد
 الوارث) هو ابن سعيد أبو التياح بنشأة فوقانية ثم تخبانية ثقيلة مفتوحة ثم ميملة ثم هو بن زيد بن
 سعد ولا سناد كله بغيرين وقد تقدم من رواية شعبة عن أبي التياح في باب الانساب الى الناس
 وقد أخرج النسائي من طريق شعبة هكذا ومن وجد آخر عن شعبة عن قتادة عن أنس ومن
 وجد ثالث عن شعبة عن شبيب بن قيس عن سعيد عن أنس والمثني وراول ويحق أن يكون
 لشعبة فيه طرق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) هذا قاله أنس قوله
 لما يريد ذكره من قصة الصبي وأول حديث شعبة المذكور عن أنس قال ان كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ليخا العلماء ولا يجد من طريق المثني بن سعيد عن أبي التياح عن أنس كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يزرر أم سليم وفي رواية شبيب بن قيس المذكور كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلط بنا
 اهل البيت يعني ليلى ابى الميمونة وام مايم ولا يعل من طريق شبيب بن سيرين عن أنس كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يغسلنا ويخالفنا واللذان من طريق اسمعيل بن جعفر عن سعيد عن أنس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي أبا الميمونة كثيرا ولا يعل من طريق عبد الله بن عبد الله عن سعيد
 كان يأتي أم سليم ويغسلها فإشها وكان اذا مشى يتوكلان سعد وسعيد بن منصور عن ربه

حدثنا مؤيد بن اسمعيل
 حدثنا وهيب حدثنا أيوب
 عن أبي قلابة عن أنس رضى
 الله عنه قال كانت أم سليم
 في الثقل وأنجست غلام
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يسوقهم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا نجش
 رويدك سوقك بالثوارير
 * (باب الكنية للصبي وقبل
 أن يولد للرجل) * حدثنا
 مسدد حدثنا عبد الوارث
 عن أبي التياح عن أنس
 قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم أحسن الناس خلقا

ابن عبد الله بن الجارود عن أنس كان يزور أم سليم فتخذه بالشئ ثم يبعده (يقوله) وكان لي أخ يقال له أبو عمير) هو بالتصغير وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد كان لي أخ صغير وهو أخو أنس بن مالك من أمه وفي رواية المنثني بن سعيد المذكورة وكان لها أي أم سليم ابن صغير وفي رواية حماد عند أحمد وكان لها من ابني طلحة ابن يحيى أبو عمير وفي رواية مروان بن معاوية عن حماد عند ابن أبي عمير كان بقي لأبي طلحة وفي رواية حمارة بن زاذان عن ثابت عند ابن سعد أن أبا طلحة كان له ابن قال أحسبه فطيم في بعض النسخ فطيم بغير ألف وهو محمول على طريقة من يكتب المنسوب المنون بالألف والأصل فطيم لأنه مسنن أخ وهو مرفوع لكن تخلل بين الصفة والموصوف أحسبه وقد وقع عند أحمد بن طريق المنثني بن سعيد مثل ما في الأصل فطيم بمعنى مفلوم أي انتهى أرضاعه (قوله) وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) زاد مروان بن معاوية في رواية إذا جاء لام سليم لا زيد ولا حماد في رواية عن حماد عن حماد في رواية أخرى أيضا حماد وفي رواية حماد بن قيس بن عمار في رواية المنثني بن سعيد عن أبي عوانة بقا كه (يقوله) يا أبا عمير في رواية رجب بن عبد الله فزارنا ذات يوم فقال يا أم سليم ما شئ أرى أبا عمير انتك خاثر النفس بجملة وشئت أي تشيل النفس غير نشيط وفي رواية مروان بن معاوية وأحمد بن حنبل بن جعفر كلاهما عن حماد بن عمار ما وقدمت غيره زاد مروان الذي كان يلعب به زاد اسمعيل فوجدته حينئذ فقال عندنا خبرته فقال يا أبا عمير وساقه أحمد بن زيد بن هرون عن حماد بن عمار وفي رواية حماد بن سلمة المشار إليه فقال ما شئت أي عمير خينا وفي رواية رجب بن عبد الله فجعل يمسح رأسه ويقول في رواية حمارة بن زاذان فكان يستقبله ويقول (يقوله) ما فعل النغير) بنون وجملة وراعه جعفر وكرر ذلك في رواية حماد بن سلمة (قوله) نغير كان يلعب به) وهو طير صغير واسمه نغرة وجملة نغران قال النبطي طوره يله صوت وفيه نغرة فان ورد في بعض طرقه انه الصعوبه ملتين يوزن العفوكا في رواية رجب بن قيس فقالت أم سليم ما كنت صعبته التي كان يلعب بها فقال أي أبا عمير مات النغير فدل على انه ما شئ واحد والصعوب لا يوصف بحسن الصوت قال الشاعر

كأنه صوب يرتع في الزياض وانما * حبس الهزار لأنه يترنم

قال عباس النغير طائر معروف يشبه العصفور وقيل هي فراخ العصفور وقيل هي نوع من الحمر بضم المهملة وتشديد الميم ثم راء قال والراجح ان النغير طائر اجرام المنيار (قلت) وهذا الذي جزم به الجوهري وقال صاحب العين والمحكم الصعوبه صغير المنيار أو الرأس (قوله) فربما احسن الصلاة وهو في بيتنا الخ) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة وتقدمت الإشارة اليه قريبا أيضا وفي هذا الحديث عدة فوائد جمعها أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن الناصب النقيبه الشافعي صاحب التمهيد في جزمه بعد ان أخرجه من وجهين عن شعبة عن أبي السباع ومن وجهين عن حماد عن أنس ومن طريق حماد بن سيرين وقد جعلت في هذا الموضع طريقه وتبعته ما في رواية كل منهم من فائدة زائدة وذكر ابن القاسم في أول كتابه ان بعض الناس تأب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ومثل ذلك يحدث أبي عمير هذا قال وما درى ان في هذا الحديث من وجوه النقيبه وفنون الادب والنمادة مستين وجهان ساقاهام بسوطة فخلصتم استوفيا مقاصده ثم أتبعته بما تيسر من الروايد عليه فقال فيه استحباب التأني في المشي

وكان لي أخ يقال له أبو عمير
قال أحسبه فطيم وكان إذا
جاء قال يا أبا عمير ما فعل النغير
نغير كان يلعب به فربما
حضر الصلاة وهو في بيتنا
فيأمر بالبساط الذي تحته
فيكس ويضع ثم يقوم
وتقوم خلفه فيمسح لي بنا

في فائدة تتبع طرق الحديث فمن ذلك الخروج من خلاف من شرط في قبول الخبر ان تعدد
طرقه فقبل الاثنين وقيل الثلاثة وقيل لاربعة وقيل حتى يستحق اسم الشهرة فذكر ان في جميع الطرق
ما يحصل المقصود لكل أحد غالبا وفي جميع الطرق أيضا معرفة من رواها وكيفما العلم بما رآه
الرواة في الكثرة والقلة وفيها الاطلاع على عملة الخبر بانكشاف غلط الفاظ وبيان تدليس
المدلس وقوصيل المعنى ثم قال وفيما يسره الله تعالى من جمع طرق هذا الحديث واستنباط
فوائده ما يحصل به التمييز بين أهل النهج في التقبل وغيرهم عن لا يمتدى التحصيل ذلك مع ان العين
المستتبطة منها واحدة ولكن من عجائب اللطيف الخبير انما اتفق بها واحد ونفصل بعضهم على
بعض في الاكل هذا آخر كلامه ملخصا وقد سبق الى التنبية على فوائده قصة أبي عمير بخصوصها
من القدماء أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث وشيخ أصحاب السنن ثم تلاه الترمذي في الشمائل
ثم تلاه الخطابي وجميع ما ذكره يقرب من عشرة فوائده فقط وقد ساق شيخنا في شرح الترمذي
ما ذكره ابن القاص بتسميه ثم قال ومن هذه الوجوه ما هو واضح ومنه الخفي ومنها المذهب
قال والنوائد التي ذكرها آخر أو كل بها السمتين هي من فائدة جمع طرق الحديث لامن خصوص
هذا الحديث وقد بقي من فوائده هذا الحديث ان بعض المالكية والخطابي من الشافعية
استدلوا به على ان صيد المدينة لا يحرم وتذهب باحتمال ما قاله ابن القاص من انه صيد في الحل ثم
أدخل الحرم فلذلك أتبع ما صدقته وبهذا أجاب مالك في المدونة ونقله ابن المنذر عن أحمد
والكوفيين ولا يلزم منه ان حرم المدينة لا يحرم صيده وأجاب ابن التين بان ذلك كان قبل تحريم
صيد حرم المدينة وعكسه بعض الحنفية فقال قصة أبي عمير تدل على فسخ الخبز الدال على تحريم
صيد المدينة وكلا القولين متعصب وما أجاب به ابن القاص من مخالفة من لا يميز الحنن في جوار
مواجهته بالخطاب اذا فهم الخطابي وكان في ذلك فائدة ولو بالتأنيس له وكذا في تعليمه الحكم
الشرعي عند قصد قرينه عليه من الصغر كما في قصة الحسن بن علي لما وضع القرة في فيه قال له
كن كخ أماعلت انانا كل الصدقة كما تقدم بسطه في موضعه ويجوز أيضا طلقا اذا كان
القصدي بالخطاب من حضرة أو استغنى عنه من يعقل وكثيرا ما يقال للصغير الذي لا يشهم أصلا
اذا كان ظاهرا الوعد كيف أنت والمراد سؤال كافله أو حامله وذكر ابن بطال من فوائده هذا
الحديث أيضا استحباب التضرع فيما لم يتيقن طهارته وفيه ان أسماء الاعلام لا يقصد معانها وان
اطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب لان الصبي لم يكن أباه وقد دعي أباه وغيره وفيه جواز السجود
في الكلام اذا لم يكن متكلم وان ذلك لا يتنع من النبي كما امتنع منه انشاء الشعر وفيه التحاق
الزائر بضيعة ما يعرف انه يقيم من مأكول أو غيره وفيه جواز الرواية بالمعنى لان القصة واحدة
وقد جاءت بالفاظ مختلفة وفيه جواز الاختصار على بعض الحديث وجواز الايمان به تارة سطورا
وتارة ملخصا وجميع ذلك محتمل أن يكون من انس ويحتمل أن يكون ممن بعده والذي يظهر ان
بعض ذلك منه والتكثير منه ممن بعده وذلك يظهر من اتحاد الخراج واختلافها وفيه سبع راس
الصغير للملاطفة وفيه دعاء الشخص بتصغير اسمه عند عدم الايداء وفيه جواز السؤال عما
السائل به عالم لقوله ما فعل النخيل بعد علمه باندمت وفيه اكرام أقارب الخادم واطهار الخيمة لهم
لان جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم سليم وذويها كان غالبه بواسطة خادمة

أنس له وقد نوزع ابن القاص في الاستدلال به على إطلاق جواز لعب الصغير بالطير فقال أبو
عبد الملك يجوز أن يكون ذلك منسوخا بالنهي عن تعذيب الحيوان وقال القزطبي أطلق أن لا نسخ
بل الذي رخص فيه للصبي أمسالة الطير لم ينسحب به وأما كنيته من تعذيبه ولا سيما حتى يموت
فلم يمحط ومن القوائد التي لم يذكرها ابن القاص ولا غيره في قصة أبي عمير أن عنده أحد في آخر
رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس فخرض الصبي فهلك قد كرا ليدب في قصة موته وما وقع
لام سليم من كتمان ذلك عن أبي طلحة حتى نام معها ثم أخبرنا لما أصبح فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فدعا لهم ما خفمت ثم وضعت غلاما فاحضرت أنس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبكت
وسماه عبد الله وقد تقدم شرح ذلك مسبوفاً وفي كتاب الجنائز وتأتي الإشارة إلى بعضه في باب
المعاريض قريما وقد حرم الدمياطي في النسب الخبز ربح بأن أبا عمير مات صغيرا وقال ابن الأثير
في ترجمته في الصحابة له الغلام الذي جرى لام سليم وأبي طلحة في أمره ما جرى وكان لم يستحضر
رواية عمارة بن زاذان المصروفة بذلك فذكره احتمالا ولم أر عنه من ذكر أبا عمير في الصحابة له غير
قصة التغير ولا ذكره إلا اسماء بل حرم بعض الشراح اسمها كنيته فلي هذا ليكون ذلك من
قوائد هذا الحديث وهو جعل الاسم المصدر باب أوام اسماء لمن غير أن يكون له اسم غيره
لكن قد يؤخذ من قول أنس في رواية ربه بن عبد الله يكنى أبا عمير أنه له اسم غير كنيته وأخرج
أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية هشيم عن أبي عمير بن أنس بن مالك بن عروة أنه سجد
وأبو عمير هذا ذكره الله تعالى كبر ولد أنس وذكره الله تعالى كبر ولد أنس كبر ولد أنس كبر ولد أنس
فأعمل أنس اسمها باسم أمه لاسمها وكان بكنيته يكون أبو طلحة يسمى ابنه الذي رزقه خلقا من أبي
عمير باسم أبي عمير لكنه لم يكن بكنيته والله أعلم ثم وجدت في كتاب النساء لابن السراج بن الجوزي
قد أخرج في آخره في ترجمة أم سليم من طريق ثخين بن عمرو وهو أبو سهل البصري وفيه مقال عن
حفص بن عبيد الله عن أنس أن أبا طلحة تزوج أم سليم كان له منها ابن يقال له حفص فسلم قد
ترعرع فأصبح أبو طلحة وهو صائم في بعض شغل فذكر قصة حفص والتفصيلة التي في الصحيح بطولها في
موت الغلام ونومها مع أبي طلحة وقول الله تعالى أرى يتلوان رجالا عارضا عارضا وأما ما رواه
صلى الله عليه وسلم بذلك ودعا له ما وولادته وأمرها إلى الولد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحمله
وفي القصة ثمانية في الصحيح منها أن الغلام كان صحيحا فمات بفتنة وماتت عرو ولباق بعينه
فعرف بهذا أن اسم أبي عمير حفص وهو وارد على من صنفت في الصحابة وفي المبهجات والله أعلم ومن
النوار التي تتعلق بقصة أبي عمير ما أخرجه الحارثي في عاوم الحديث عن أبي حاتم الرازي أنه قال
حفظ الله أخا ناصبا بن شاذان عن أسامة بن الملقب جزرة فإنه لا يزال يسلطنا ثوبا وسافر أكتب إلى
أنه لما مات الأهل يعني بنيسابور أجلسوا شيخنا لهم فقال له شمس قاصلا عظيم حديث أنس هذا
وقال يا أبا عمير ما فعل البعير قاله بفتح عين عمير فوزن عظيم وقال أبو حفص وقت وسنة بل النون وأهمل
العين فوزن الأول فحدثت الأسمين معا (قلت) وشمس هذا القتب وهو شمس الميم الأولى وكسر الثانية
بينهما ما أمهل سا كنة وأخبره بحجة واسمه محمد بن يزيد بن عبد الله النيسابوري السلمي ذكره ابن
سنان في الثقات وقال روى عن يزيد بن هرون وذكره وكانت فيه دعابة (قوله) يا
التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى وذكره في قصة علي بن أبي طالب في ذلك وقد تقدمت

*(باب التكني بأبي تراب
وإن كانت له كنية أخرى)*

بأنهم من هذا السياق في مناقضه وفيه بيان الاختلاف في سبب ذلك وإن الجمع بينهما ممتنع ثم ظهر
 في إمكان الجمع وقد ذكرته في بابهم من كتاب الاستبذان وقد ثبت في حديث عبد الله بن عبد الله بن ربيعة
 عنده سلم في قصة طويته أن عبد الله بن ربيعة قال أنا أبو حسن وقوله في السند سليمان بن هوان
 بلال وقوله عن سهل بن سعد في رواية الاسماعيلي وأبي نعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن
 خالد بن محمد شيخ البخاري فيه هذا السند سمعت سهل بن سعد وقوله وما سمعنا أبو تراب إلا النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ابن التين صوابه أبو تراب (قلت) وليس الذي وقع في الأصل خطأ بل هو
 موجه على الحكاية أو على جعل الكنية اسمها وقد وقع في بعض النسخ أبو تراب وفيه على
 اختلاف الروايات في ذلك الاسماعيلي ووقع في رواية أبي بكر المضاف إليها أنا بالانصب أيضاً
 وقوله إن كانت لأحب أسمائه إليه فيه إطلاق الاسم على الكنية وأنت كانت بأعني بالكنية
 قال الكرمانى إن محبة نفسه من التسمية وكانت زائدة وأحب منصوب على الله اسم الله وهو وإن
 خفيت لكن لا يوجب تحذفها الغاءها (قلت) ولم يعم ما قال بل كانت على حالها وأشار سهل
 بذلك إلى انضمام محبة جملة وسهل إنما حدث بذلك بعد موت علي عليه السلام وقال ابن التين وأنت
 كانت على تأنيب الاسماء مثل وجاءت كل نفس ومثل كما شرفت صدر الفتاة كذا قال وما تقدم
 أولى وقوله وإن كان لا يخرج أن يدعوها بنون فتدعى ودال ساكنة والواو محركة بمعنى نذكرها كذا
 للنسفي والابن ذر عن المسقلي والسرخسي ووقع في رواية ثمان من طريق أبي الوقت أن يدعوها وهو
 بتخاتية أوله مضمومة ولسائر الرواة يدعى بها بضم أوله أى ينادى بها وهي رواية المصنف في الأدب
 المفرد عن شيخه المذكور ههنا هذا الإسناد وكذا أبو نعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة المذكور
 وفي رواية عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن محمد أن يدعوها وقوله فأتى طبع إلى الجدار في المسجد
 في رواية الكشي عن أبي جدار المسجد وعنه في بدل إلى وفي رواية النسفي إلى الجدار إلى المسجد
 وقد تقدم في أبواب المساجد باللفظ فإذا هو راقد في المسجد وهو يقول رواية الأكثرين وقوله
 يتبعه بتشديد المنة والعين هاء ولا للكشي في يتبعه بتقديم الموحدة ثم مشاة والغين مجتمعة بعدها
 تحتانية ويسبقه فاد من الحديث بجواز كنية الشخص بأكثر من كنية التسمية باللفظ السكتية وما
 يشق من حال الشخص وإن اللقب إذا صدر من الكبير في حق الصغير تليق بالقبول ولو لم يكن
 لفظ لفظ مدح وإن من حمل ذلك على التسمية لا يلائم فيه وهو كما كان أهل الشام ينتقصون
 ابن الزبير بن عزمهم حيث يقولون له ابن ذات النطاقين فيقول تلك شكاة طاهر عنك ما رها قال
 ابن بطال وفيه أن أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طمع عليه البشر من
 الغضب وقد يدعى ذلك إلى الخروج من بيته ولا يعاب عليه (قلت) ويحتمل أن يكون سبب
 خروج علي خشية أن يدعو منه في حالة الغضب ما لا يليق بحجاب فاطمة رضي الله عنهما فسمع مادة
 الكلام بذلك إلى أن تسكن فورة الغضب من كل منهما وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لأنه
 توجه نحو علي ليرضاه وسمح التراب عن ظهره ليسطوذاً عليه بالكنية المذكورة المأخوذة من
 حاله ولم يعاتبه على مغاضبته لا بقتله مع رفيع منزلته عنده فيؤخذ منه استحباب الرفق بالأمهار
 وترك دعائهم إبقاء لمودتهم لأن القباب إنما يخشى من يخشى منه الخلق لا من هو منزه عن ذلك
 * (تبيينه) * أنخرج ابن اسحق والحاكم من طريقه من حديث عمار أنه كان هو وعلى في غزوة العشرة

حدثنا خالد بن محمد حدثنا
 سليمان حدثني أبو حازم عن
 سهل بن سعد قال إن كانت
 أحب اسماء على رضي الله
 عنه إليه لأبو تراب وإن كان
 ليترشح أن يدعوها وما سمعنا
 أبو تراب إلا النبي صلى الله
 عليه وسلم غاضب يوم فاطمة
 تخرج فاضطجع إلى الجدار
 في المسجد فجاءه النبي صلى
 الله عليه وسلم يتبعه فقال
 هو ذا أمه تطبع في الجدار
 فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم
 راكباً ظهره تراباً فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يمسح التراب عن ظهره
 ويقول اجلس يا أبو تراب

سجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوجد عليا ناعما وقد علاه تراب فاقبضه وقال له مالك أيا تراب ثم قال
 ألا أحدنك بأشقي الناس الحديث وغزوة العشرة كانت في أثناء السنة الثانية قبل وقعة بدر وذلك
 قبل أن يتزوج علي فاطمة فإن كان محمدا لم يكن الجمع بأن يكون ذلك تكرر منه صلى الله عليه
 وسلم في حق علي والله أعلم وقد ذكر ابن اسحق عتب القصة المذكورة قال حدثني بعض أهل
 العلم أن عليا كان إذا غضب علي فاطمة في شيء لم يكلمها بل كان يأخذ ترابا فيضعه على رأسه وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ذلك عرف فيه قول مالك يا أبا تراب فهذا سبب آخر يقوى التعبد
 والمعتمد في ذلك كونه حديث سهل في الباب والله أعلم **(قوله يا أبا تراب)** **(باب أن ينفذ الأسماء إلى)**
 الأسماء إلى الله عز وجل كذا ترجمه بالنظر أن ينفذ وهو بالمعنى وقد ورد بالنظر أن ينفذ شيئا من جملة وموعدة
 ثم منلفظة ولفظة أغبط وهما عند مسلم من وجوه أخرى من أبي هريرة ولا بن أبي شيبة عن جده
 بالنظر أكره الأسماء ونقل ابن التين عن الداودي قال ورد في بعض الأسانيد أن ينفذ الأسماء إلى
 الله خالدا ومالك قال وما أراه محمدا إلا أن في العباد من تسمى بهما قال وفي القرآن تسعة خازن
 النار ما لك قال والعباد وإن كانوا يؤمنون فإن الأرواح لا تبقى أمتى كلامه فاما الحديث الذي
 أشار إليه فواقعت عليه بعد الجثث ثم رأيت في ترجمة إبراهيم بن الفضل المديني أحد الخلفاء
 من منّا كبره عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه أحب الأسماء إلى الله ما هي يا أبا عبد الله
 أشارت وهما ما وأكذب الأسماء خالدا لمالك رأيت في الأسماء إلى الله ما هي يا أبا عبد الله الداودي نقله
 المتأخر وهو من آخر ما بلغ عليه وأما ما استدل به على أنه من تسمية بعض الأسماء وبعض
 الملائكة ليس بواجب لاحتمال استعجال المنع من ذلك شيئا وأما ما استدل به من أن التسمية
 بجملة الجاذ كمن أن الأرواح لا تبقى فعلى تقدير التسليم فليس يثبت من أيها إلا الله سبحانه وتعالى
 قد قال النبي صلى الله عليه وسلم وما جعل البش من قبلك إلا لعلهم يرجعوا والحق بالقاء الدائم بغير موت فلا
 يلزم من كون الأرواح لا تبقى أن يقال صاحب تلك الروح مالك **(قوله عن أبي الزناد)** في رواية
 الحمدي في مسنده عن سليمان بن عبد الله بن الزناد عن محمد بن أبي عوف عن محمد بن أبي عوف عن
(قوله رواية) كذا في رواية علي بن هاشم وفي رواية أحمد بن سليمان بن أبي عوف عن محمد بن أبي عوف عن
 وعند الترمذي عن محمد بن عوف عن سليمان بن هاشم وكلاهما كذا في نسخة الرفع عن أبي عوف قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ووقع التسمية في رواية الحمدي **(قوله أخفى)** كذا في رواية شعيب بن
 أبي حمزة لا كثر من الخلفاء بفتح المعجمة وثمة في النون موزون وهو النحس في القول ويحتمل أن
 يكون من قولهم أخفى عليه الدهر أي أهلكه ووقع عند المسئلة أن ينفذ بعض هؤلاء وهو المذموم
 في رواية سليمان بن عيسى بن عوف بن النضر وهو الذي وقد في حديث مالك الحمدي شيخ البخاري عقب
 رواية له عن سليمان بن عيسى بن عوف عن أبي عوف عن محمد بن أبي عوف عن محمد بن أبي عوف عن
 يعني اسحق الطوسي عن أسحق بن عمار قال قال عباس بن عبد الله الأشعث سغارا وبه وذلك
 فسره أبو عبد الله في الألفاظ فيخرج الرجل ذلك قال ابن عبد الله وإذا كان الاسم أذل الأسماء كان
 من تسمي يا أسد خلا وقد في حديث الجليل أن ينفذ في النور فقال الخلع الفجور يقال أخرج الرجل إلى المرأة
 إذا دعاه إلى الفجور **(قلت)** وهو من بعض من معنى النور وهو النور ووقع عند الترمذي في آخر
 اسدي بن أسحق أقيم وذكر أبو عبد الله ورد في نسخة أسحق في النور على المعجمة وهو معنى أهلك

(باب أن ينفذ الأسماء إلى)
 الله * حدثنا أبو الحسن
 أخبرنا شعيب بن عبد الله بن
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخفى
 الأسماء يوم القيامة عند الله
 رجل تسمى ملك الأسماء
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سليمان عن أبي الزناد
 عن الأعرج عن أبي هريرة
 رواية قال أخفى اسم عند الله

لان الخنع الذبح والتعل الشديد وتقدم ان في رواية همام أغبط يغين وظاء مجتمعتين ويؤيده الله
 غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك أخرجه الطبراني ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن ان في
 بعض الروايات أنفح الاسماء ولم ارها وانما كذا ذلك بعض الشراح في تفسير رأخني وقوله أخنع
 اسم عند الله وقال سفيان غير مرة أخنع الاسماء أي قال ذلك أكثر من مرة وهذا اللفظ يستعمل
 كثيرا في ارادة الكثرة وسأذكر توجيه الروايتين (قوله عند الله) زاد أبو داود والترمذي في
 روايته ما يوم القيامة وهذه الزيادة بآية شهاب في رواية شعيب التي قبل هذه (قوله تسمى) أي تسمى
 نفسه أو تسمى بذلك فرضي به واستقر عليه (قوله ملك الاملاك) بكسر اللام من ملك والاملاك جمع
 ملك بالكسر وبالنون جمع ملك (قوله قال سفيان يقول غيره) أي غير أبي الزناد (قوله فتسببه
 شاهان شاه) هكذا ثبت لفظه في رواية الكشي في ووقع عند أحمد عن سفيان قال سفيان
 مثل شاهان شاه فليس سفيان قاله مرة قبل مرة من قبل نفسه وقد أخرجه الاسماعيل عن رواية
 محمد بن الصباح عن سفيان مثله وزاد في ذلك الصبر وشاهان شاه يسكون النون ويها في آخره
 وقد تمون والسماء تأنيث فلا يقال بالمشاة أصلا وقد تجب بعض الشراح من تفسير سفيان بن
 عيينة اللفظة العربية باللفظة العجمية وانكر ذلك آخرون وهو غلط منهم عن مراده وذلك ان لفظ
 شاهان شاه كان قد كثرت النسبة في ذلك العصر فسمي سفيان على ان الاسم الذي ورد الخبر به
 لا يخص في ملك الاملاك بل كل ما أدى به من شاهان شاه كان فهو مراد بالهم ويؤيد ذلك ان وقع
 عند الترمذي مثل شاهان شاه وقوله شاهان شاه هو المشهور في روايات هذا الحديث ويحيى
 عياض عن بعض الروايات شاهان شاه بالتسوية بغير شباع في الاولى والاصح هو الاولى وهذه
 الرواية تختص منهم ان الصواب شاهان شاه وليس كذلك لان قاعدة الجمع تقديم
 المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا هو بذا من هو بذا فهو القاضى
 وهو بذا من جمعه فكذلك شاهان شاه هو الملك وشاهان هو المولى قال عياض استدل به بعضهم على ان
 الاسم غير المسمى ولا جهة فيه بل المراد من الاسم صاحب الاسم ويدل عليه رواية همام أيضا
 رجل فكأنه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه متبناه ويؤيده قوله تسمى قال الترمذي ان
 أخنع اسم اسم رجل تسمى بدليل الرواية الاخرى وان أخنع الاسماء واستدل بهذا الحديث على
 تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد يلتحق به ما في معناه منسب خالق الخلق وأحكام
 الحكام وسلاطين السلاطين وأمر الامراء وقيل يلتحق به أيضا من تسمى بشيء من أسماء الله
 الخاصة كالرحمن والقدوس والخبير وهل يلتحق به من تسمى قاضي القضاة وأحكام الحكام
 استلطف العلماء في ذلك فقال الزنجشيري في قوله تعالى أحكام الحياه حكمين أي أحكام الحياه
 وأحكامهم اذ لا فضل لحاكم على غيره الا بالعلم والعدل قال رب غريق في الجهل والجور من مقلدي
 زمانه قد انتبأ قاضي القضاة وعنه أحكام الحكام الحكام من تسمى به وتعتبر وتعتبر ابن المنبر بمحمد بن
 أقضا كم على قال فيسنادنا منه ان لا يخرج على من أطلق على قاضى يكون أعدل القضاة وأعلمهم
 في زمانه قاضي القضاة أو يريد اقلية أو بلده ثم تكلم في الفرق بين قاضي القضاة وأقضى القضاة
 وفي اصطلاحهم على أن الاول فوق الثاني وليس من غرضنا هنا وقد تعقب كلام ابن المنبر علم
 الدين العراقي فصول ما ذكره الزنجشيري من المنع وردما احتج به من قضية على بان التفضيل في ذلك

وقال سفيان غير مرة أخنع
 الاسماء عند الله وحصل
 تسمى ملك الاملاك قال
 سفيان يقول غيره نفسه
 شاهان شاه

﴿باب كنية المشرقة﴾ وقال مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الآن بين يدي ابن أبي طالب حديثاً أبو الميثان أخبرنا شعيب عن الزهري وحديثاً اسمعيل بن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أخبرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قنطرة وكية وأسامة قد رآه يعود سعد بن عباداً في بني حارث بن الخزرج قبل وقعة بدر ففسار حتى صراجه على عبد الله بن أبي بن سائل وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فاذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس جماعة الدابة سخر ابن أبي أفضة برذائه وقال لا تغربوا (٤٨٨) عليهما فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ثم وقف فنزل

وقع في حق من خطب به ومن يلحق بهم فليس دسار ولا إطلاق التفضيل بالآلاف والالام قال ولا يخفى ما في إطلاق ذلك من الجراءة وسوء الأدب ولا عبرة بقول من ولي التفتة فثبت بذلك فلنفي سمع فاحتمل في الجواز فإن الحق أحق أن يتبع كلامه ومن النوادر أن القاضى عز الدين ابن جماعة قال اندرأى أباه في المنام فسأله عن حاله فقال ما كان على أكثر من هذا الاسم فأمره الموقنين أن لا يكتبوا له في الاسماء قاضى التفتة بل قاضى المسلمين وفهم من قول أبيه أنه أشار إلى هذه التسمية مع احتمال أنه أشار إلى الوصف بل هو الذي يترجم عندي فإن التسمية بقاضى التفتة وجدت في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وقصد مع المساورى من جواز تلقيب الملك الذي كان في عصره بذلك الملقب مع أن الماورى كان يقال له أفتى التفتة وكان وجه التفرقة بينهما الوقوف مع الخبر ونظره وبراءة العهد الساني في التفتة وقال الشيخ أبو محمد ابن أبي حنيفة يلحق بذلك الاملاك قاضى التفتة وإن كان أشبه بترقي بلاد الشرق من قديم الزمان إطلاق ذلك على كبير التفتة وقد سلم أهل المغرب من ذلك فاسم كبير التفتة عندهم قاضى الجماعة قال وفي الحديث مشروعية الأدب في كل شيء لأن الزجر عن ملك الاملاك والوعيد عليه يقتضى المنع منه سلطاناً سواء أراد من تسميته بذلك أنه ملك على دلول الأرض أم على بعض أسوأه كان محققاً في ذلك أم سطلادج أنه لا يخفى الفرق بين من قدم ذلك وكان فيه صافاً ومن قدمه وكان فيه كاذباً (قوله باب كنية المشرقة) أي هل يجوز ابتداء وهل إذا كانت له كنية تجوز تسميته بها أو ذكره بها أو ابتداء بها في باب التفتة لهذا الاختصار ويلحق به الثاني في الحكم (قوله وقال مسور) هو ابن خزيمة الزهري كذا في جميع الآثار التفتة هذا التفتة من روايته ووقع في مستخرج أبي نعيم وقال المسور وهو الأشهر (قوله الآن بين يدي ابن أبي طالب) هذا طرف من حديث تميم بن مسعود ولا في باب فريش الخس (قوله وحديث اسمعيل) هو ابن أبي أوس وهو مدفوف على السند الذي قبله وساق المتن على اقتضائه وسليمان هو ابن بلال وقوله عن عروة في رواية شعيب أخبرنا عروة ابن الزبير تقدم سمعنا في لفظ شعيب في تميم بن مسعود قال عمران مع شرح الحديث والغرض منه قوله المسمع ما قال أبو حنيفة فيهم الماهلة وتفتة فبالموسد فواختره وحديثه هي كنية تميم بن عبد الله بن أبي

فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي ابن سائل أجم المرء لأحسن عما تقول أن كان حشاً فلا تؤذنا به في مجالسنا نحن جاعك فاقصص عليه قال عبد الله ابن رواحة بلى يا رسول الله فاعشينا في مجالسنا فانا نجيب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتساورون فسلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته ففسار حتى دخل على سعد بن عباداً فتعال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سعداً لم تسمع ما قال أبو حنيفة يريد عبد الله ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباداً أي رسول الله بأبي أنت أعف عنه واستمع

فوالذي أنزل عليك الكتاب لتدعي بالحق الذي أنزل عليك رافداً اصطلاح أهل هذه الجيرة على أن يتوبوا فإراد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرفاً بذلك فدل به رأيت ففما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يسمون من الممركين وأهل الكتاب كما أخبرهم الله ويصبرون على الذي قال الله تعالى ولتسمع من الذين أوفوا الكتاب الآية وقال زيد بن أسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في الفتوى عنهم ما أمر الله به حتى أخذ له فيهم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل النبي من قتل من مسانيد الكفار وسادة قريش فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مسورين ثمانين منهم أم أرى من مسانيد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي سائل ومن معه من المشركين عبدة الأوثان هذا أمر قد توجب قيامه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فاسأوا

وكان حينئذ لم يظهر الاسلام كما هو بين من سياق الحديث وظاهر في آخره ثم ذكر حديث العباس
 بن عبد المطلب قال يا رسول الله هل نفع اباطالب بشئ وقد تقدم شرحه في الترجمة النبوية
 قبيل الاسراء وكانه أراد بيان اذله الاول لانه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اسمه واقره قال
 النووي في الاذكار بعد ان قرر انه لا يجوز تسمية الكافر الابشرطين ذكرهما وقد تكرر في
 الحديث ذكر ابى طالب واسمه عبد مناف وقال الله تعالى ثبت يد ابى لهب ثم ذكر الحديث الثاني
 وقوله فيه ابو حباب قال ويحل ذلك اذا وجد فيه الضمط وهو ان لا يعرف الا بكنيته او خفف من
 ذكر اسمه فتسمة ثم قال وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا
 لقبه بلقبه وهو قيسمر وقد امر بالاعلان لا يسمهم فلا تسميهم ولا تدن لهم قولا ولا تظهر لهم زواقد
 تعقب كلامه بانه لا حصر فيما ذكر بل قصة عبد الله بن ابي قز كره بكنيته دون اسمه وهو باسمه
 اشهر ليس لخوف الفتنة فان الذي ذكر بذلك عنده كان قويا في الاسلام فلا يخشى معه ان لا يؤذ
 عبد الله باسمه ان يعجز بذلك فتسمة وانما هو محمول على التألف كما جزم به ابن بطلال فقال فيه جواز
 تسمية المشركين على وجه التألف اما رجاء اسلامهم او لتصيل منفعة منهم واما تسمية ابى
 طالب فانظروا هراثة من القبيل الاول وهو اشتهر بكنيته دون اسمه واما تسمية ابى لهب فقد اشار
 النووي في شرحه الى احتمال رابع وهو اجتناب نسبته الى عبودية الصنم لانه كان اسمه عبد
 العزى وهذا سبق اليه ثعلب ونقله عنه ابن بطلال وقال غيره انما ذكر بكنيته دون اسمه للاشارة الى
 انه سيصلى نار اذا ذات لهب قيسل وان تسميته بذلك من جهة التجنيس لان ذلك من جملة البلاغة
 او لامجازا اشير الى ان الذي يخبر به في الدين من الجمال والولد كان سيبا في خز به وعقابه وحكي ابن
 بطلال عن ابى عبد الله بن ابي رضى انه قال كان اسم ابى لهب عبد العزى وكنيته ابو عتبة واما ابو
 لهب فلم يلق بعتب بلان وجهه كان يتسلا ولا يلهب جلالا قال فهو لقب وليس بكنية وتعقب بان
 ذلك يقوى الاشكال الاول لان اللقب اذا لم يكن على وجه الذم للكافر لم يصلح من المسلم واما قول
 الزمخشري هذه التسمية ليست للاكرام بل للاهانة اذ هي كناية عن الجهل اذ معناه ثبت يد
 الجهل فهو مستعقب لان التسمية لا تنظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر بام او آب فهو كنية
 سالما لكن اللقب لا يختص بجهنم وانما المعتمد ما قاله غير ان التسمية في ذكره بكنيته انه لم يعلم
 الله تعالى ان ما له الى النار ذات اللهب ووافقت كنيته حاله حسن ان يذكر بها واما ما استشهد به
 النووي من الكتاب الى هرقل فقد وقع في نفس الكتاب ذكره بعظيم الروم وهو شعور بالتعظيم
 واللقب لغير العرب كالكنى للعرب وقد قال النووي في موضع آخر فرع اذا كتب الى مشرك
 كتابا وكتب فيه سلاما او تحية فيكتب كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فذكر
 الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهره التناقض وقد جمع في روجه الله في فسكت له على الاذكار بان
 قوله عظيم الروم صفة لازمة لهرقل فانه عظيمهم فاكتفى به صلى الله عليه وسلم عن قول ملك الروم
 فانه لو كتبها لملك الروم لان تسميته به في انه اقره على الملك كما قال ولا يرد مثل ذلك في قوله تعالى
 حكايه عن صاحب مصر وقال الملك لانه حكايه عن امر مضى وانضى بخلاف هرقل انتهى
 وينبغي ان يضم اليه ان ذكر عظيم الروم والعدول عن ملك الروم حيث كان لا بد له من صفة تميزه
 عند اقتصار على اسمه لان من يتسمى به هرقل كثير فقل عظيم الروم ليميز عن يتسمى به هرقل فعلى

حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا ابو عوانة حدثنا
 عبد الملك عن عبد الله
 ابن الحرث بن نوفل عن
 عباس بن عبد المطلب قال
 يا رسول الله هل نفع ابى
 طالب بشئ فانه كان يحوطك
 ويغضب لك قال نعم حوفي
 ضخم ح من ناولوا انا لكان
 في الدرك الاسفل من النار

هذا فلا يخفى به على جواز الكتابة لكل ملك مشترك باللفظ عظيم قومه الا ان احتيج الى تمثيل ذلك
للتميز وعلى عموم ما تقدم من التألف أو من خشية الفتنة يجوز ذلك بلا تقيد والله اعلم واذا ذكر
قصص رواه القاب لكل من ملك الروم فقد شاركه في ذلك جماعة من المأول ككسرى ملك القرم
وخاقان ملك الترك والنجاشي ملك الحبشة وتبع الملك الين ويطيوس ملك اليونان والقطنون ملك
اليهود وهذا في القديم ثم صار يقال له راس الخالوت وغرود ملك الصابئة ودهمى ملك الهند وقور
ملك الهند ويعبور ملك الصين وذو رين وغيره من الاذواء الملك سحر وهياج الملك الرنيح وزينيل الملك
الخرز وشاه ارمن ملك اخلاط وكابل ملك التورية والافشين الملك فرغانة واسروسية وفرعون الملك
مصر والعزير لمن ضم اليها الاسكندرية وجالوت ملك العمالة ثم البربر والنعمان ملك المغرب من
قبل الفرس نقل اكثر هذا الفصل من السيرة لمعطاء وفي بعضه تخرق (قولك ما) **(ب)**
بالتسوين (المعارض) وقع عند ابن التين المعارض بغيرياء وصوابها ثبات الياء قال وثبت كذلك
في رواية ابن ذر وهو من التعريض خلاف التصريح (قوله مندوحة) بوزن مفعولة ثبوت
ومهملة اي فسخة ومتسع نحت الشيء وسعته واتدح فلان بكذا اتسع واتدحت الغنم في
مرايضها اذا اتسعت من البطنة والمعنى ان في المعارض من الاتساع ما يفي عن الكذب وهذه
الترجمة لفظ حديث اخر صح المصنف في الادب المفرد من طريق قتادة عن معمر بن عبيد الله
قال سمعت عمار بن حصين عن الكوفيين الى البصرة فسا اتي علي يوم الاثنى عشر فاعلموا وقال
ان في معارض الكلام مندوحة عن الكذب واخرج الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير
ورجاله ثقات واخرج ابن عدي من وجه آخر عن قتادة مرفوعا وهو ما اخرج به ابو بكر بن كامل
في فوائده والمحقق في الشعب من طريقه كذلك واخرج ابن عدي ايضا من حديث علي مرفوعا
يسندوا ادا مضاعف للمصنف في الادب المفرد من طريق ابن عثمان التميمي عن عمر قال اما في
المعارض ما يمكن المسلم من الكذب والمعارض والمعارض باثبات الياء او حذفها كما تقدم جمع
معمر بن من التعريض بالقول قال الجوهري هو خلاف التصريح وهو التورية بالشئ عن الشيء
وقال الراغب التعريض كلام له وجهان في صدق وكذب او باطن وظاهر (قلت) والاولى ان
يقال كلام له وجهان يطلق احدهما والمراد لانه وما يكثر السؤال عنه الفرق بين التعريض
والكتابة فالشئ في الدين السبكي في جزمه في ذلك (قوله وقال اسحق) هو ابن ابي طلحة
التابعي المشهور وهذا التعليق سقط من رواية الذي وهو طرف من حديث طويل اخرج به
المصنف في الجنايز وشاهد الترجمة شبه قول ام سليم هذا نفسه وأرجو ان قد استراح فان ابا
طلحة فهم من ذلك ان الصبي المريض تعافى لان قوله اهدأ هممهم وزين سكين ومعناه والنفس
يفتح انما يشعر بالوهم والخليل اذا نام اشعر بزوال مرضه وخفته وارادت هي اننا انقطع بالكتابة
بالموت وذلك قولها وأرجو انه استراح فهم منه انه استراح من المرض وبالعافية وهي ادهانه
استراح من الكد والنيا والمرض فهي صادق باعتبار مرضه ادهانه خبر به ذلك غير مطابق للاص
الذي فهمه ابو طلحة ثم قال الراوي وكن انها صادقة اي باعتبار ما فهمهم وهم ذو كحديث
انس في قصة الخبيشة وقد تقدم شرحه في باب ما يجرى من الشعر والمراد منه قوله في كتاب التواريخ
فانه كنى بذلك عن النساء كما تقدم تشريره هناك وحديث انس في فرس ابي طلحة والمراد منه

(باب المعارض مندوحة
عن الكذب) وقال اسحق
سمعت أنس مات ابن لابي
طلحة فقال كيف الغلام
فالت ام سليم هذا نفسه
وأرجو أن يكون قد استراح
وظن انها صادقة **(ج)** حدثنا
آدم حدثنا شعبة عن ثابت
البناني عن انس بن مالك
قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم في مسيره فذا الخادي
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اوق يا أنجشة ويحك
بالقوارير **(ج)** حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا جاد عن
ثابت عن انس وابوب عن
ابي قلابه عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في سفر وكان غلام
يحدو به يقال له أنجشة
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم رويدك يا أنجشة سوفك
بالقوارير قال ابو قلابه يعني
النساء **(ج)** حدثنا اسحق اخبرنا
حبان حدثناهما **(ج)** حدثنا
قتادة حدثنا انس بن مالك
قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم حادي يقال له أنجشة وكان
حسن الصوت فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم رويدك
يا أنجشة لا تكسر القوارير
قال قتادة يعني ضعفة النساء

حدثنا محمد بن يحيى عن شعبة قال حدثني قتادة عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فتى فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لا يطيعه فقال ما رأيك يا من شئ وإن وجدناه أجرا * (باب قول الرجل ٤٩١) الشئ ليس بشئ وهو ينوى أنه

ليس بحق * وقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه
وسلم للتعبيرين يعذبان بلا
كبير وإنه كبير * حدثنا
محمد بن سلام أخبرنا محمد بن
يزيد أخبرنا ابن جريج قال
ابن شهاب أخبرنا يحيى بن
عروة أنه سمع عروة يقول
قالت عائشة سألت أناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسوا
بشئ قالوا يا رسول الله فأنهم
يحدثون أحيا نأبأ الشئ يكون
حقا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث الكاهنة
من الحق يخطئها الجني
فمقرها في أذن ولها قر البجاجة
فيخطئون فيها أكثر من مائة
كذبة * (باب رفع البصر إلى
السماء وقوله تعالى أفساد
يتظنون إلى الأبد كيف
خلقت) * وقال أيوب بن ابن
أبي مليكة عن عائشة رفع النبي
صلى الله عليه وسلم رأسه إلى
السماء * حدثنا ابن بكير
حدثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب قال سمعت أنس بن
ابن عبد الرحمن يقول أخبرني
جابر بن عبد الله أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ثم قرعني الوحي فيمنها
أنا أمشي سمعت صوتا من

أنا وجدناه أجرا أي لسرعة جريه وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وكأنه استشهد بمحدثي
أنس بن جواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع
له المعنى جامع بينهما قال ابن المنذر حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من
الجواز فكأنه لما رأى ذلك جازا قال فالعارض التي هي حقيقة أو بالجواز قال ابن بطال
شبه جري الفرس بالجر إشارة إلى أنه لا يقطع يعني ثم أطلق صفة الجري على نفس الفرس مجازا
قال وهذا أصل في جواز استعمال المعارض ومثل الجواز فيما يخص من الظلم أو يحصل
الحق وأما استعمالها في عكس ذلك فمن إبطال الحق أو تحصيل الباطل فلا يجوز وأخر ج الطبري
من طريق محمد بن سيرين قال كان رجل من باهلة عيون أي كثيرا بالاصابة بالعين فرأى بغلة لتسريح
فانحجب بها الخشبي شربح عليها افتتال أنها إذا ربضت لا تقوم حتى تنام فقال أف فقلت منه
وانما أراد شربح بقوله حتى تنام أي حتى يقعها الله تعالى (قوله) * قول الرجل
للشئ ليس بشئ وهو ينوى أنه ليس بحق ذكر فيه حديثين * الأول (قوله) وقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم للتعبيرين يعذبان بلا كبير وإنه كبير وهذا طرف من حديث تقدم
في كتاب الطهارة وتقدم شرحه أيضا وتقدم أيضا في باب النسيئة من الكأثر من كتاب الأدب بلفظ
وما يعذبان في كبير وإنه كبير * الثاني حديث عائشة في الكهان ليسوا بشئ وقد تقدم شرحه
في آخر كتاب الطب قال الخطابي معنى قوله ليسوا بشئ أنها تعاطونه من علم الغيب أي ليس
قوله بشئ صحيح يعقده كما يعقده قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي وهو كما يقال لمن
عمل عملا غير متقن أو قال فلا غير سديد ما علمت أو ما قلت شيئا وقال ابن بطال نحو وزاد أنهم
يريدون بذلك المسالفة في النفي وليس ذلك كذبا وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى هل أتى
على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا والمراد بالذكر هنا التبدد والشرف أي كان موجودا
ولكن لم يكن له قدر يذكره أما وهو مصور من طين على قول من قال المراد به آدم أو في بطن أمه
على قول من قال أن المراد به الجنس (قوله) * رفع البصر إلى السماء وقوله تعالى
أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت كذا لا يذو زاد الأصلي وغيره وإلى السماء كيف رفعت
وهذا المقدر هو المراد من الترجمة وكأن المصنف أشار إلى ما جاء في النسيئة عن ذلك وقال ابن التين
عرض البخاري الرد على من كره أن يرفع بصره إلى السماء كما أخرجه الطبري عن إبراهيم التيمي
وعن عطاء السلمي أنه مكث أربعين سنة لا ينظر إلى السماء تحسها ثم صبح النسيئة عن رفع البصر
إلى السماء في حالة الصلاة كما تقدم في الصلاة عن أنس رفعه ما بال أقوام يرفعون أبصارهم
إلى السماء في صلاتهم فاستد قوله في ذلك حتى قال إنه يتن من ذلك وألطف أن أبصارهم ولمسلم
عن جابر بن سمرة فمعه ولا بن ماجه عن ابن عمر نحوه وقال ابن تيمية وصحبه ابن حبان وحاصل
طريق الجمع بين الحديثين أن النبي خاص بحالة الصلاة وقد تكلم أهل التفريق في تخصيص الأبل
بالذكرون غيرهم من الدواب بأشياء امتازت به وذكر بعضهم أنه اسم السحاب فإن ثبت فتناسلتها
للسماء والأرض ظاهرة فكانت ذكر شيئين من الألف العلوي وشيئين من الألف السفلي في كل
منهما ما يعتبر به من رفقه الله تعالى إلى الحق (قوله) وقال أيوب هو السحبتاني (عن أبي
مليكة عن عائشة رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء) وقع هذا التعليق لأبي ذر عن
السماء رفعت بصره إلى السماء فإذا المثل الذي جاء في خبره فاعده على كسبي بين السماء والأرض

* حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر أخبرني شريك عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثبت في بيت ميمونة والنبي صلى الله عليه وسلم عندهما فلما كان ثلث الليل الآخر أبعده فبعد ينظر إلى السماء فقرأ أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لايات لأولي الألباب ٤٩٢ (باب من نكت العود في الماء والطين) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عثمان بن غيث

حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح وبشر بالجنة فذهبت فإذا أبو بكر ففتحته وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال افتح وبشر بالجنة فإذا عمر ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان معه كنانة فقال افتح وبشر بالجنة على بلوى تصيبه أو تكون فذهبت فإذا عثمان ففتحته وبشرته بالجنة فأنخبرته بالذي قال قال الله المستعان * (باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض) * حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ففعل ينكت

المشملي والكشمم في فقط وسقط للباقي وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ويومى وبين صحري وشحري الحديث وفيه فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى أخرجه هكذا أخرجه عن اسمعيل بن علفية عن أيوب وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن اسمعيل وقد تقدم له للمصنف في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بقامه لكن فيه رفع رأسه إلى السماء وقد تقدم شرحه مستوفى هناك ثم ذكر حديث جابر في فترة الوحى والغرض منه قوله فرفعت بصرى إلى السماء وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وحديث ابن عباس بت في بيت ميمونة والغرض منه قوله فنظر إلى السماء وقد تقدم بقامه مشر وحافى باب التهجى في آخر كتاب الصلاة وفي الباب حديث أبي موسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما رفع بصره إلى السماء الحديث أخرجه مسلم وحديث عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع بصره إلى السماء أخرجه أبو داود وحاصل طريق الجمع أن النهى خاص بحالة الصلاة والله أعلم (قوله يا) من نكت العود في الماء والطين النكت بالنون والمثناة الضرب المؤثر ذكر فيه حديث أبي موسى في قصة النكت وقد تقدم شرحه في المناقب وهو ظاهر فيما ترجم له وأورده هنا بالنظر في مناقب أبي بكر الصديق وعثمان بن غيث المذكور في السند بكسر الغين المعجمة ثم ثمانية وخمسة وأخره مثله وسكى الكرماني أنه وقع في بعض النسخ يعنى بن عثمان وهو غلط قال ابن بطال من عادة العرب أمساك العصا والاعتماد عليها عند الكلام وغيره وقد عاب ذلك عليهم بعض من يعصب للقيم وفي استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له الحجة البالغة وكان المراد بالعود هنا الخضر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليها وليس مصر حابه في هذا الحديث (قلت) وفقه الترجمة أن ذلك لا يعد من العبث المذموم لأن ذلك إنما يقع من العاقل عند التذكير في الشيء ثم لا يستعمله فيما لا يضر تأثيره فيه بخلاف من يتفكر في بيده سكين فيستعملها في خشبة تكون في البناء (١) الذي فيها فسادا فذا المذموم العبث المذموم (قوله يا) الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض ذكر فيه حديث علي بن أبي طالب أعانوا فكل ميسر لما خلق له وسما إلى شرسه في كتاب القدر ومضى الحديث باتهم من هذا السياق في تفسير سورة الليل والغرض منه قوله ينكت في الأرض بعود وقوله في السند شعبة عن سليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقد أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن محمد بن بشار شيخ الجفاري فيه فقال عن الأعمش وذهل الكرماني حيث زعم أن سليمان هو النبي (قوله يا) التكبير والتسبيح عند التعجب قال ابن

الأرض بعود فقال ليس منك من أحد إلا وقد فرغ من متعبه من الجنة والنار فقالوا أفلا تتكلم قال أعانوا بكل ميسر فأما من أعطى واتق الآية (باب التكبير والتسبيح عند التعجب) * حدثنا أبو اليان أخبرنا شبيب عن الزهري حدثني هند بنت الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من القنن من يوقظ صواحب الجحيم يريد به أزواجه حتى يعاين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة (١) قوله الذي فيها كذا بالنسخ التي بايدينا وانظر ما مر من نسخ الضمير وتامل ولذا وجدنا من في بعض النسخ بين قوله فيها وقوله بعده فسادا

وقال ابن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ٤٩٣ طلقت نساء له قال لا قلت الله أكبر

حدثنا أبو الهيثم عن أبي
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا السمعاني قال حدثني
أخي عن سليمان عن محمد بن
أبي عتيق عن ابن شهاب عن
علي بن الحسين أن صفية
بنت حي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أخبرته أنها
جاءت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوره وهو
معتكف في المسجد في
العشر الغاوير من رمضان
فحدثت عنه ساعة من
العشاء ثم قامت تنقلب
فقام معها النبي صلى الله
عليه وسلم يقبلها حتى إذا
بلغت باب المسجد الذي عند
مسكن أم سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم مر بها
رجال من الأنصار فسلموا
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نفذوا فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
رسلكم انما هي صفية بنت
حيي فلا سبحان الله
يا رسول الله وكبر عليه
ما قال قال ان الشيطان
يجري من ابن آدم مبلغ الدم
واني خشيت أن يقدف في
قلوبكم * (باب النهي عن
الخذف) * حدثنا آدم حدثنا
شعبة عن قتادة قال سمعت
عقبة بن صهبان الأزدي
يحدث عن عبد الله بن مغفل
المزني قال نهى النبي صلى

بطل التسييح والتكبير عنهما تعظيم الله وتزويجهم من سوء وأساءة عمل ذلك عند التعجب
واستعظام الأمر حسن وفيه عزم اللسان على ذكر الله تعالى وهذا توجيه جيد كأن البخاري روى
إلى الرد على من منع من ذلك وذكر المصنف فيه حديث صفية بنت حيي في قصة الرجلين اللذين
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكم انما صفية ففلا سبحان الله ورزاه من طريق
شعيب بن أبي حمزة ومن طريق ابن أبي عتيق وساقه على لفظ ابن أبي عتيق وقد تقدم شرحه في
الاعتكاف وقوله العشر الغاوير بالغين المجهمة ثم الموحدة المراد بها البواقي وقد تطلق أيضا على
المواضي وهو من الأضداد وهو مطابق لما ترجمه لأن الظاهر ان مرادها ما بقولها ما سبحان الله
التعجب من القول المذكور بقرينة قوله وكبر عليه ما أي عظمه وشق وقوله يقدف في قلوبكم كذا
هنا بخذف المفعول وقد سبق في الاعتكاف بلفظ في قلوبكم شرا وحديث أم سلمة استيفه لفظ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما إذا أنزل من الثمن وقد تقدم بعض شرحه في العلم وثاني بقرينة في الثمن
وقوله من الخزائن قيل عبر بها عن الرجة كقوله خزان رجة ربي كما عبر بالثمن عن العذاب لأنها
أسباب مؤدية إليه أو المراد بالخزائن أعلامه بما سيأتي على أمته من الأموال بالغنائم من البلاد
التي يفتحونها وإن الثمن تشا عن ذلك فهو من جملة ما أخبر به مما وقع قبل وقوعه وقد تعرض له
البيهقي في دلائل النبوة (قوله وقال ابن أبي ثور) هو عبد الله بن عبد الله فذكر حديث عمر
حدث قال أطلعت نساء له قال لا قالت الله أكبر وهو طرف من حديث طويل تقدم موصولا
في كتاب العلم وتقدم شرحه في كتاب النكاح وقد وردت عدة أحاديث صحيحة في قول سبحان الله
عند التعجب كحديث أبي هريرة لعيني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جنب وفيه فقال سبحان الله
إن المؤمن لا ينجس متفق عليه وحديث عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن
غسلها من الخيض وفيه قال طهرى بها قالت كيف قال سبحان الله الحديث متفق عليه وعند
مسلم من حديث عمران بن حصين في قصة المرأة التي نذرت أن تكبر ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سبحان الله بشمها حتى يثا وكلاهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين أيضا من
قول جماعة من الصحابة كحديث عبد الله بن سلام لما قيل له انك من أهل الجنة قال سبحان الله
ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم * (تبيينه) * وقع في حديث صفية في رواية غير ما ذكرنا
آخر هذا الباب والخطيب فيه سهل ووقع في شرح ابن بطلان ابراد حديث صفية المذكور عقب
حديث علي في الباب الذي قبله منه صلاية ثم استشكل مطا بقته للترجمة وقال سألت المهلب عنه
فقال انما أوردته الحديث على حديث قال فيه ليس منكم أحد الا وقد فرغ من مقعده من الجنة والنار
فقوله حديث أم سلمة أشار إلى أن أقوى أسباب النار الثمن والعصية فيهما والثقات على المال
وما يفتح من الخزائن اه ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على وفق ما نقل ابن بطلان وانما وقع
حديث أم سلمة في باب التسييح والتكبير والتعجب وهو ظاهر فيما ترجم له مستغن عن التكلف
والجواب المذكور لا يفيد مطابقة الحديث للترجمة وانما هو مطابق لحديث الترجمة فيما لا يتعاق
بالترجمة (قوله) باب النهي عن الخذف يفتح المجهمة وسكون الدال المهملة بعدها
فاعة تقدم بيانه وشرح الحديث في كتاب الصيد والذبائح (قوله) باب الخذف (الجد للعاطس)

الله عليه وسلم عن الخذف وقال انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العذرة وانه ينفق العين ويكسر السن * (باب الخذف للعاطس) * (قوله) وسكون الدال المهملة في القسطاني ما نصه يفتح الخاء وسكون الدال المجهتين وبالفاء وهو روى الجصى بالأصابع اه بالحرف مفرد

أي مشروعيته وظاهر الحديث يقتضي وجوبه بالثبوت الأخرى الصريح به ولكن نقل النووي
 الاتفاق على استحبابه وأما نقله فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة أنه لا يزيد على الحمد لله
 في حديث أبي هريرة إلا في بعد يابن وعن طائفة يقول الحمد لله على كل حال قال وقد جاء النهي
 عن ابن عمر وقال فيه هكذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الزاوي والطبراني وأما عند
 الترمذي وعند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعري رفعه إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على
 كل حال ومثله عند أبي داود من حديث أبي هريرة كما سيأتي التبيين عليه والنسائي من حديث
 علي رفعه يقول العطس الحمد لله على كل حال ولا ينسئ من حديث أبي أيوب عنه أنه لا أحد
 والنسائي من حديث سالم بن عبد الله رفعه إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال أو الحمد لله
 رب العالمين وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين (قلت) ورد ذلك في حديث لابن مسعود
 أخرجه المصنف في الأدب المفرد والطبراني وورد الجمع بين اللغتين فعنده في الأدب المفرد عن علي
 قال من قال عند عطسه سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجز وجمع الضمير ولا
 الاذن أبد أو هذا وقوف رجله ثبات ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وقد أخرجه
 الطبراني من وجه آخر عن علي هرفوعا بالمعنى من يادر العطاس بالحمد دعوى من وجع الخاصرة
 ولم يشك خبره أبدا وسنده ضعيف ولا يصح أن يضاف في الأدب المفرد والطبراني بسند لا بأس به
 عن ابن عباس قال إذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فإن قال رب العالمين
 قال الملك يرحمك الله وعن طائفة ما زاد من الثناء فمما يتعلق بالحمد ~~كان~~ حسنا فقد أخرج
 أبو جعفر الطبراني في التذييل بسند لا بأس به عن أم سلمة قالت عطس رجل عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس آخر فقال الحمد لله
 رب العالمين حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على هذا تسع عشرة درجة ويؤيده
 ما أخرجه الترمذي وغيره من حديث رفاع بن رافع قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فعطست فقلت الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فإنا انصرف
 قال من المستكلم ثلاثا فقلت أنا فقال والذي نفسي بيده أنت تدبرها بقعة ثلاثين ملكا لهم
 يصعدونها وأخرجه الطبراني وبين أن الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس به وأما في صحيح
 البخاري لكن ليس فيه ذكر العطاس وإنما فيه كأنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه
 من الركعة قال سمع الله من حمده فقال رجل وراءه بسم الله الحمد لله إلى آخره فبعوه وقد تقدم في
 صلاة الصلاة ثم حمدوا وسلم وغيره من حديث أنس جاعل رجل قد دخل في الصف وقد حفره النفس
 فقال الله أكبر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث وفيه ليد رأيت اثني عشر ملكا
 يبتعدونهم عنهم رفعها وأخرج الطبراني وابن السني من حديث عامر بن ربيعة نحوه بسند
 لا بأس به وأخرج ابن السني بسنده ضعيف عن أبي رافع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعطس نزل يدي ثم قام فقال شيأ لم أفهمه فقلت أنت فقال أنا في جبريل فقال إذا أنت عطست
 فقل الحمد لله لكرمه الحمد لله لعمزه الحمد لله لأن الله عز وجل يقول صدق عبدى ثلاثا غفور ال
 وأما إنشاء الخارج من الحمد فورد فيه ما أخرجه البيهقي في الشعب من طريق النخعي أن نقيس
 اليشكري قال عطس رجل عند ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين فقال ابن عمر لو تهنأوا والسلام

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه من وجه آخر عن ابن عمر نحوه ويعارضه ما أخرجه
 الترمذي قال عطس رجل فقال الحمد لله والمصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر
 الحمد لله والصلاة على رسول الله ولكن ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
 غريب لا نعرفه إلا من رواية زياد بن الربيع (قلت) وهو صدوق قال البخاري وفيه نظر وقال
 ابن عدي لا أرى به بأسا ورجح البيهقي ما تقدم على رواية زياد والله أعلم ولا أصل لما اعتاده كثير
 من الناس من استحكال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العدول عن الحمد
 إلى أشهد أن لا إله إلا الله أو تقديمها على الحمد فكروا وقد أخرج المصنف في الأدب المفرد بسند
 صحيح عن مجاهد أن ابن عمر سمع ابنه عطس فقال أب فقال ونمأ ب أن الشيطان يجعلها بين
 العطسة والحمد وأخرجه ابن أبي شيبة بنسب الطائفة بل أنشأ بدل أب ونقل ابن بطلان عن الطبراني أن
 العطاس يتخير بين أن يقول الحمد لله أو يزيد رب العالمين أو على كل حال والذي يتحرر من الأدلة
 أن كل ذلك مجزئ لكن ما كان أكثر شأه أفضل بشرط أن يكون مأثورا وقال النووي في الأذكار
 اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطا الله الحمد لله ولو قال الحمد لله رب العالمين
 لمكان أحسن فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل كذا قال والاستخبار التي ذكرتها تقتضي
 التخيير ثم الأولوية كما تقدم والله أعلم (قوله) حديثان سليمان وسليمان هو النوري وسليمان هو النبي
 (قوله عن أنس) في رواية شعبة عن سليمان التيمي سمعت أنسا (قوله عطس) يستحب الإطاء
 في الماضي وبكسرهما وضمهما في المضارع (قوله رجلان) في حديث أبي هريرة عند المصنف
 في الأدب المفرد وصححه ابن حبان أحدهما أشرف من الآخر والشريفة لم يحمده للطبراني
 من حديث سم بن سعد أنهم معا من الطفيل وابن أخيه (قوله فشمت) بالمهجمة والمهملتين
 بالمهملتين ووقع في رواية أحمد عن يحيى القطان عن سليمان التيمي فشمت أو سميت بالهملتين في المهجمة
 أو المهملة وهو من التشديد قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما قال بالمهجمة وبالمهملة وقال ابن
 الأنباري كل داع بالخير سميت بالمهجمة وبالمهملة والعرب تجعل السين والسين في اللفظ الواحد بمعنى
 اه وهذا ليس مطردا بل هو في مواضع معدودة وقد جمعها شيخنا محمد الدين السيرازي صاحب
 القاموس في جزء الخفيف قال أبو عبيد التشديد سميت بالمهجمة أفعلا وأكثر وقال عياض هو كذلك
 لا أكثر من أهل العربية وفي الرواية وقال ثعلب الاختصار أنه بالمهملة لأنه مأخوذ من سميت
 وهو القصد والطريق التورع وأشار ابن دقيق العيد في شرح الإمام إلى ترجيحته وقال القزاز
 التشديد التبريك والعرب تقول سمته إذا دعاه بالبركة وسمته عليه إذا برئ عليه وفي الحديث في
 قصة تزويج علي بفاطمة سمته عليها إذا دعاه بالبركة ونقل ابن التين عن أبي عبد الملك
 قال التسميت بالمهملة أفصح وهو من سم الأبل في المرعى إذا جعت فعناه على هذا جمع الله شملك
 وتعبه بأن سم الأبل إنما هو بالمهجمة وكذا نقله غير واحد أنه بالمهجمة فيكون معنى سمته دعاه
 بأن يجمع شمله وقيل هو بالمهجمة من التسمية وهو فرح الشخص بما يسوءه عدوه فكانه دعاه أن
 لا يكون في حال من يشمت به أو أنه إذا سمته أدخل على الشيطان ما يسوءه فشمت هو بالشيطان
 وقيل هو من الشوامت جمع شامتة وهي التي تفتل لا تزل الله شامتة أي قائمة وقال ابن
 العربي في شرح الترمذي تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم ييسروا المعنى فيه وهو يندفع

حديثنا محمد بن كثير حديثنا
 سليمان حديثنا سليمان
 عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال عطس رجلان
 عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فشمت أحدهما
 ولم يشمت الآخر

وذلك ان العاطس يتحمل كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ويحموه فكأنه اذا قيل له ربحك
الله كان معناه أعطاه الله ربحه من جميع ما بذل الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغيير
فان كان التسميت بالمهمة له فمعناه ربح كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمجبة فمعناه صان
الله شؤامته أي قوائمه التي بها قوام بدنه عن خر وجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شيء قوائمه
التي بها قوامه فقوام الدابة سلامة قوائمها التي ينتفع بها اذا سالت وقوام الأدمى بسلامة قوائمه
التي بها قوامه وهي رأسه وما يتصل به من عتق وصدر اه ملخصا (قوله فقيل له) السائل عن
ذلك هو العاطس الذي لم يحمده وقع كذلك في حديث أبي هريرة المشار اليه بل غلط فسأله الشريف
وكذا في رواية شعبة الا تمة بعد ما بين باللفظ فقال الرجل يا رسول الله سمعت هذا لم تشمتني وهذا قد
يعكروني ما في حديث سهل بن سعد أن الشريفة المذكور هو عامر بن الطفيل فانه كان كافرا ومات
على كفره فبعد ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله ويحتمل أن يكون قالها غير
معتقدا بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن يكون القصصة عامر بن الطفيل المذكور في
الخطابة عامر بن الطفيل الأسلمي له ذكر في الخطابة وحديث رواه عنه عبد الله بن بريدة الأسلمي
حدثني عن عامر بن الطفيل وفي الخطابة أيضا عامر بن الطفيل الأزدى ذكره وثمينة في كتاب الردة
وورد له مرثية في النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن في سياق حديث سهل بن سعد ما يدل على
انه عامر المشهور وإنما أن يكون أحد هذين ثم راجعت معهم الطبراني فوجدت في سياق حديث
سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على انه عامر بن الطفيل بن مالك بن جهم بن كلاب النازر المشهور
وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس
ابن أخيه فحمده فسمته النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمده فلم يسمه فسأله الحديث
وفيه قصة غزوة بئر معونة وكان هو السبب فيها ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كافرا في قصة له
مشهورة في رواية ذكرها ابن أبي عمير وغيره (قوله هذا جد الله وهذا لي حمدا) في حديث أبي هريرة
ان هذا ذكر الله فذكره وأنت نسيت الله فنسيت وقد تقدم ان التسميان يطلق ويراد به الترك
قال الحلبي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس ان العطاس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة
الفكر ومنه منشأ الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فله ربح هذا ما نفعه
جليلة فتناسب ان تتأجل بالحمد لله لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة واضافة الملق اليه الى
الابائع اه وهذا من ما ادعى ابن العربي انه انشربه فيحمده انه لم يدافع عليه وفي الحديث ان
التسميت انما يشرع لمن حمد الله قال ابن العربي وهو يجمع عليه وسيأتي تقريره في الباب الذي
بعده وفيه جواز السؤال عن علت الحكمة وبيانها للأسائل ولا سيما اذا كان له في ذلك منفعة وفيه
ان العطاس اذا لم يحمده الله لا يلائم الحمد لجمده فيسمته كذا استدلل به بعضهم وفيه نظر وسيأتي
البحث فيه بعد ثالث باب ومن آداب العطاس ان يخفض بالعطس صوته ويرفعه بالحمد وان يغطي
وجهه بالأيدي ومن فيه أو انفه ما يؤذي جليسه ولا يلوي عنقه فيمنع الاشياء لا تشتر بذلك
قال ابن العربي الحكمة في خفض الصوت بالعطاس ان في رفعه ازعاج الاعضاء وفي تغطية الوجه
ان لو بد منه شيء أدى جليسه ولو لوى عنقه ضياعا لم يمسح به يامن من الاتواء وقد شاهدنا من وقع
له ذلك وقد أخرج أبو داود والترمذي بسند جيد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

فقيل له فقال هذا جد
الله وهذا لي حمدا

أذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته وله شاهد من حديث ابن عمر بنحوه عند الطبراني قال
 ابن دقيق العيد ومن فوائد التشميت تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتاديب العاطس بكسر
 النفس عن التكبر والجل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الأشجار بالذنب الذي لا يعرف عنه أكثر
 المكلفين **(قوله باب تشميت العاطس إذا جدد الله)** أي مشروعية التشميت
 بالشروط المذكورة لم يبين الحكم وقد ثبت الأمر بذلك في حديث الباب قال ابن دقيق العيد
 ظاهر الأمر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه يفتق على كل مسلم
 سمعه أن يشمه وفي حديث أبي هريرة عن مسلم حق المسلم على المسلم ست فذكر فيها وإذا عطس
 فحمد الله فشمته وللبخاري من وجه آخر عن أبي هريرة خمس يجب للمسلم على المسلم فذكر منها
 التشميت وهو عند مسلم أيضا في حديث عائشة عند أحمد وأبي يعلى إذا عطس أحدكم فليقل الحمد
 لله وليقل من عنده يرحل الله ونحوه عند الطبراني من حديث أبي مالك وقد أخذنا ظاهرها من
 من ين من المالكية وقال به جمهور أهل الظاهر وقال ابن أبي حنيفة قال جماعة من علماءنا أنه فرض
 عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح وبلغنا الحق الدال عليه
 وبلغنا على الظاهرة فيه وبصيغة الأمر التي هي حقيقة فيه ويقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء أثبتوا وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وذهب
 آخرون إلى أنه فرض كناية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر
 ابن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه
 مستحب ويجوز الواحد من الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني
 والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكناية فإن الأمر بتشميت العاطس
 وإن ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية يخاطب به الجميع على الأصح ويسقط بفعله البعض
 وأما من قال أنه فرض على مهم فانه يناقض كونه فرض عين **(قوله فيه أبو هريرة)** يحتمل أن يريد به
 حديث أبي هريرة المذكور في الباب الذي بعده ويحتمل أن يريد به حديث أبي هريرة الذي أوله
 حق المسلم على المسلم ست وقد أشرت إليه قبل وإن مسلما أخرجه ثم ذكر المصنف حديث البراء
 أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ونمنا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز
 وتشميت العاطس الحديث وقد تقدم شرح معظمه في كتاب اللباس قال ابن بطال ليس
 في حديث البراء التخصيص الذي في الترجمة وإنما ظاهره أن كل عاطس شمت على التعميم قال
 وإنما التخصيص في حديث أبي هريرة الآتي قال وكان ينبغي له أن يذكره بلفظه في هذا الباب ويذكر
 بعده حديث البراء ليدل على أن حديث البراء وإن كان ظاهره العموم لكن المراد به الخصوص
 ببعض العاطسين وهم الخالدون قال وهذا من الأبواب التي أعجلته المنية عن تهذيبها كذا قال
 والواقع أن هذا الصنيع لا يختص بهذه الترجمة بل قد أكثر منه البخاري في الصحيح فطامنا ترجم
 بالتقيد والتخصيص كافي حديث الباب من الإطلاق أو تعميم ويكتفي من دليل التقيد
 والتخصيص بالإشارة إلى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وفي حديث آخر كما صنف
 في هذا الباب فانه أشار بقوله فيه أبو هريرة إلى ما ورد في حديثه من تقيد الأمر بتشميت العاطس
 بما إذا جدد وهذا أدق التصرفين ودلائل أكثر من ذلك على أنه من عدمه لأنه مات قبل تهذيبه

(باب تشميت العاطس إذا جدد الله) فيه أبو هريرة
 حديثنا سليمان بن حرب
 حديثنا شعبة عن الأشعث
 ابن سليم قال سمعت معاوية
 ابن سويد بن مقرن عن البراء
 رضى الله عنه قال أمرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بسمع ونمنا عن سبع أمرنا
 بعبادة المريض واتباع
 الجنائز وتشميت العاطس
 وأجابه الداعي ورد السلام
 ونصر المظلوم وأبرار المتسهم
 ونمنا عن سبع عن خاتم
 الذهب أو قال حلقة الذهب
 وعن ليس الحرير والديباغ
 والسندس والمباخر

بل عند العلماء ذلك من دقيق فهمه وحسن تصرفه فان في اشارة الاخفي على الاجل شخصه الذي
 وبنا للطلاب على تتبع طرق الحديث الى غير ذلك من القوائد وقد خص من عموم الامر بشيعة
 العاطس جماعة الاول من لم يحمدا كما تقدم وسيأتي في باب مفرد الثاني الكفار وقد اخرج أبو
 داود وصححه الحاكم من حديث أبي موسى الأشعري قال كانت اليه ودية عاتس بن عبد النبي صلى
 الله عليه وسلم رجاء ان يقول بركم الله فكان يقول يهد بكم الله ويعلم بكم قال ابن دقيق العيد
 اذا نظرنا الى قول من قال من أهل اللغة ان التشييع الدعاء بالخير دخل الكفار في عموم الامر
 بالتشيع واذا نظرنا الى من خص التشيع بالرجعة لم يدخلوا قال وأهل من خص التشيع بالدعاء
 بالرجعة بناء على الغالب لانه قديم لوضع اللفظ في اللغة (قلت) وهذا البحث أنشأه من حيث
 اللغة وأما من حيث الشرع فحديث أبي موسى دال على انهم يدخلون في مطلق الامر بالتشيع
 لكن لهم تشييع مخصوص وهو الدعاء لهم بالهداية واصلاح البال وهو الشأن ولا مانع من ذلك
 بخلاف تشييع المسلمين فانهم أهل للدعاء بالرجعة بخلاف الكفار الثالث المذكور ان كفره منه
 العاطس فزاد على الثلاث فان ظاهر الامر بالتشيع يشمل من عطس واحدة أو أكثر لكن اخرج
 البخاري في الادب المفرد عن طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال يشتمه
 واحدة وثنتين وثلاثا وما كان بعد ذلك فهو زكام هكذا أخرجه دوق فاه بن رواية سفيان بن عيينة
 عنه وأخرجه أبو داود عن طريق يحيى القطان عن ابن عجلان كذلك وانظره شمس أئناك وأخرجه
 من رواية التميمي عن ابن عجلان وقال فيه لا أعلم الا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو داود
 ورفعه موسى بن قيس عن ابن عجلان أيضا وفي الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه رفعه ان
 عطس شتم ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقبل انك مضونك قال ابن أبي بكر لأدري بعبد
 الثالثة والرابعة وهذا امر سهل جليل وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر عن
 أبيه قال فشمته ثلاثا ما كان بعد ذلك فهو زكام وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق عمرو بن
 العاص شتمه ثلاثا فان زاد فهو ذاء يخرج من رأسه موقوف أيضا ومن طريق عبد الله بن الزبير
 ان رجلا عطس عنده فشمته ثم عطس فقال له في الرابعة انت مضونك موقوف أيضا ومن طريق
 عبد الله بن عمر مثله لكن قال في الثالثة ومن طريق علي بن أبي طالب شتمه ما بينك وبينه ثلاث فان
 زاد فهو ربح وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يشتم العاطس اذا تابع عطسه العاطس
 ثلاثا قال النووي في الاذكار اذا تكرر العاطس متتابعاً فالسنة أن يشتمه لسلك مرة الى أن يبلغ
 ثلاث مرات روي في صحيح مسلم وأبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع انه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الرجل من كرمه هذا انظر رواية مسلم وأبو داود والترمذي فقال قال سلمة لعطس رجل
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس
 الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل من كرمه كلامه
 ونقلته من ذخيرة علي بن أحمد بالسمع عليه والى نسبه الى أبي دارود والترمذي من اعاده قوله صلى
 الله عليه وسلم للعاطس يرحمك الله ليس في شيء من نسخهما كما سأينه فتدأ أخرجه أيضا أبو عوانة
 وأبو يعقوب في مستخرجهم ما رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني وأبو

نعيم أيضاً في عمل اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عكرمة بن
 عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه وهو الوجه الذي أخرجه عنه مسلم وأما ما ظهروا متفاوتة وليس عند
 أحد منهم إعادة من جرح الله في الحديث وكذلك ما نسبته إلى أبي داود والترمذي أن عندهما ثم
 عطس الثانية أو الثالثة فيه نظر فإن لفظ أبي داود أن رجلاً عطس والباقي مثل سياق مسلم سواء
 إلا أنه لم يقل أخرى ولفظ الترمذي مثل ما ذكره النووي إلى قوله ثم عطس فإنه ذكره بعده مثل أبي
 داود سواء وهذه رواية ابن المبارك عنده وأخرجه من رواية يحيى القطان فأحال به على رواية ابن
 المبارك فقال نحوه إلا أنه قال له في الثانية أتت من كرم وفي رواية شعبة قال يحيى القطان وفي
 رواية عبد الرحمن بن مهدي قال له في الثالثة أتت من كرم وهو لا الأربعين ورواه عن عكرمة بن
 عمار وأما الروايات المذكرة ليس فيها تعرض للثالثة ويرجع الترمذي رواية من قال في الثالثة
 على رواية من قال في الثانية وقد وجدت الحديث من رواية يحيى القطان يوافق ما ذكره النووي
 وهو ما أخرجه قاسم بن أصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه قال حدثنا محمد بن عبد السلام
 حدثنا محمد بن بشير حدثنا يحيى القطان حدثنا عكرمة فذكره بلفظ عطس رجل عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فشتمه ثم عطس فشتمه ثم عطس فقال له في الثالثة أتت من كرم هكذا رأيت فيه
 ثم عطس فشتمه وقد أخرجه الإمام أحمد عن يحيى القطان ولفظه ثم عطس الثانية والثالثة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل من كرم وهذا اختلاف شديد في لفظ هذا الحديث لكن
 الأكثر على ترك ذكر التثنية بعد الأولى وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن عكرمة بلفظ
 آخر قال شتمت العاطس ثلاثاً زاد فهو من كرم ويجعل الحديث كله من لفظ النبي صلى الله
 عليه وسلم وأما تكرير التثنية وهي رواية شاذة لخالفة جميع أصحاب عكرمة بن عمار في سياقه
 وأبعد ذلك من عكرمة المذكرة لما حدث به وكيعان في حفظه معاً إلا أن كانت محفوظاً فهو
 شاهد قوي لحديث أبي هريرة وليس بتقديمه مشروعية تثنية التثنية العاطس ما لم يزد على ثلاث إذا
 جدد الله سواء أتابع عطاسه أم لا فلو أتابع ولم يحكمه بدلالة العطاس عليه ثم كرر الجدد بعدد
 العطاس فهل يثبت بعدد الجدد فيه نظر وظاهر الخبر نعم وقد أخرج أبو يعلى وابن السكيت من
 وجه آخر عن أبي هريرة النسي عن التثنية بعد ثلاث ولفظه إذا عطس أحدكم فليشتمه جليسه
 فإن زاد على ثلاث فهو من كرم ولا يثبت به بعد ثلاث قال النووي فيه رجل لم يحقق حاله وباقي
 إسناد صحيح (قالت) الرجل المذكرة وهو سليمان بن أبي داود الحراني والحديث عندهما من رواية
 محمد بن سليمان عن أبيه ومحمد بن وثيق وأبو يعلى قال له الحراني ضحك قال فيه النسي إياس
 بثمة ولا ما من قال النووي وأما الذي روينا في سنن أبي داود والترمذي عن عيسى بن ربيعة
 الصامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت العاطس ثلاثاً فإن شتمت فشتمه
 وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب وإسناده مجهول (قلت)
 إطلاقه عليه الضعف ليس بجيد إذاً يلزم من الغرابة الضعف وأما وصف الترمذي إسناده بكونه
 مجهولاً فلم يرد جميع رجال الإسناد فإن معظمهم موثوقون وأما ما وقع في روايته تغيير اسم بعض
 رواة وإيهام اثنين منهم وذلك أن أبا داود والترمذي أخرجاه معاً من طريق محمد بن عبد السلام بن حرب
 عن يزيد بن عبد الرحمن ثم اختلفا فأما رواية أبي داود ففيها عن يحيى بن اسحق بن أبي طلحة عن أمه

حجة أو عمدة بنت عبيد بن رفاعه عن أبيها وهذا السناد حسن والحديث مع ذلك من سبل كما
 سألته وعبد السلام بن حرب من رجال الصحيح ويدهو أبو خالد الدالاني وهو صدوق في حقه
 شيخي بن اسحق وثقه يحيى بن معين وأمه حجة روى عنها أيضا وبعدها اسحق بن أبي طلحة
 وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وأبوها عبيد بن رفاعه ذكره في الصحابة لكونه ولد في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية قاله ابن السكن قال ولم يصح سماعه وقال البغوي روايته
 من سبله وحديثه عن أبيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما وأما رواية الترمذي فقيمها عن عمر بن
 اسحق بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها كذا سماه عمر ولم يسم أمه ولا أباه وكان له يمين النظرين ثم قال
 أنه اسناد مجهول وقد تبين أنه ليس بمجهول وإن الصواب يحيى بن اسحق لا عمر فقد أخرجه
 الحسن بن سفيان وابن السني وأبو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام بن حرب فقالوا يحيى بن
 اسحق وقالوا حجة بن عيسى وهو المعتمد وقال ابن العربي هذا الحديث وإن كان فيه مجهول
 لكن يستحب العمل به لأنه دعاء بخير واصله وتوعد للجليس فالأولى العمل به والله أعلم وقال ابن
 عبد البر دل حديث عبيد بن رفاعه على أنه يثبت ثلاثا أو يقال أنت من كرم بعد ذلك وهي زيادة
 يجب قبولها قال العمل بها أولى ثم حكى النووي عن ابن العربي أن العلماء اختلفوا وهل يقول لمن
 تابع عطا سألته أنت من كرم في الثانية أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح في الثالثة قال
 ومعهما تلك است من يثبت بعدها لأن الذي يك مرض وليس من العطاس المأمور الناشئ عن
 خفة البدن كما سألني تقريره في الباب الذي يليه قال فإن قيل فإذا كان مرضا فينبغي أن يثبت
 بطريق الأولى لأنه أمدوح إلى الدعاء من غيره قلنا نعم لكن يدعى له بدعاء يلاعه لا بالدعاء المشروع
 للعطاس بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية وذكر ابن دقيق العبد عن بعض الشافعية أنه
 قال يكرر التسمية إذا تكرر العطاس إلا أن يعرف أنه من كرم فبدعوله بالشفاء قال وتقريره
 أن العموم يقتضي التكرار إلا في موضع العلة وهو الزكام قال وعند هذا يستقط الأمر
 بالتسمية عند العلم بالزكام لأن التعليل به يقتضي أن لا يثبت من علم أن به زكاما أصلا ولا يعقبه
 بأن المذكور هو العلة دون التعليل وليس المعال هو دلق التكرار ليعلم الحكيم عليه بعموم علته بل
 المعال هو التكرار بعد التكرير فكأنه قيل لا يلزم تكرار التسمية لأنه من كرم قال ويتأيد بما سمي
 المشقة الناشئة عن التكرار الرابع ممن يخص من عموم العطاسين من يكرر التسمية قال ابن
 دقيق العبد ذهب بعض أهل العلم إلى أن من عرف من سأل أنه يكرر التسمية أنه لا يثبت اجلالا
 للتسمية أن يؤهل له من يكرهه فإن قيل كيف يترك السنة لذلك قلنا هي سنة لمن أحبها فامان
 كرهها ورغب عنها فلا قال ويتردد ذلك في السلام والعبادة قال ابن دقيق العبد والذي عندي
 أنه لا يمنع من ذلك إلا من خاف منه ضررا فاما غيره فيثبت امتثالا لا لغيره ومناقضة للمتكبر في
 مراده كسر السورة في ذلك وهو أولى من إحلال التسمية (قلت) ويؤيد به أن لفظة التسمية
 دعاء بالرجة فهو يناسب المسلم كما من كان والله أعلم الخامس قال ابن دقيق العبد يستثنى
 أيضا من عطس والامام يخطب فإنه يتعارض الأمر بالتسمية من منع العطاس والأمر
 بالانصات لمن سمع الخطيب والراجح الانصات لأن مكان تدارك التسمية بعد فراغ الخطيب ولا
 سيما أن قيل بخبر التكلام والامام يخطب وعلى هذا أهمل تعيين تأخير التسمية حتى يفرغ

الخطيب أو بشرع له التسمية بالإشارة فلو كان العطاس الخطيب فمداو اسقى في خطبته
فالتكلم كذلك وان جد وقوف قليلا ليشمت فلا يتبع ان يشرع تشيته السادس من يمكن ان
يستثنى من كان عند عطاسه في حالة يتبع عليه فيها ذكر الله كما اذا كان على الخلاء أو في الجماع
فيؤخر ثم حمد الله فيشمت فلو خالف فحمد في تلك الحالة هل يستحق التسمية فيه نظر **(قوله)**
باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب قال الخطابي معنى المحبة والكره
فهم ما منصرف الى سببهما وذلك ان العطاس يكون من خشية البدن وانفتاح المسام وعدم
الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون من علة امتلاء البدن وثقله عما يكون ناشئا
عن كثرة الاكل والتخلف فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني على عكسه **(قوله)** سعيد
المقبري عن أبيه عن أبي هريرة هكذا قال ادم بن أبي اياس عن ابن أبي ذئب وتابعه عاصم بن علي
كما سيأتي بعد **باب** والحاج بن محمد عند النسائي وأبو داود الطيالسي ويزيد بن هرون عند
الترمذي وابن أبي فديك عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكذلك ذكره أبو نعيم عن طريق الطيالسي
وخالفهم القاسم بن يزيد عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكرهه أبو نعيم عن طريق الطيالسي
وكذلك أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن بحلان عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه ورجح الترمذي رواية من قال عن أبيه وهو المعتمد **(قوله)**
ان الله يحب العطاس يعني الذي لا يشأ عن زكام لانه المأمور فيه بالتعميد والتسمية ويجعل
التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التسمية خاصة وقد ورد ما يخص بعض أحوال
العاطسين فخرج الترمذي من طريق أبي القحطان عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه
قال العطاس والعطاس والتثاؤب في الصلاة من الشيطان وسنده ضعيف وله شاهد عن ابن
مسعود في الطبراني لكن لم يذكر العطاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضا قال شيخنا في شرح
الترمذي لا يعارض هذا حديث أبي هريرة يعني حديث الباب في محبة العطاس وكره التثاؤب
لكونه مقيد بحال الصلاة فقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس لله صلى الله عليه وسلم عن صلاته
وقد يقال ان العطاس انما لم يوصف بكونه مكروها في الصلاة لانه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب
ولذلك جاء في التثاؤب كما سيأتي بعد فليرده ما استطاع ولم يأت ذلك في العطاس وأخرج ابن أبي
شيبه عن أبي هريرة ان الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلاة وهذا يعارض حديث جده
عدي وفي سنده ضعف أيضا وهو موقوف والله أعلم ومما يستحب للعاطس أن لا يلهو في استخراج
العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال سبغ من الشيطان فذكره منهم اشدة
العطاس **(قوله)** فحق على كل مسلم معه أن يشتمه استدل به على استحباب مبادرة العطاس
بالتعميد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء أنه ينبغي أن يتأني في حقه حتى يسكن ولا يعاجله
بالتسمية قال وهذا افهمه غفلة عن شرط التسمية وهو توقفه على حمد العطاس وأخرج البخاري
في الادب المفرد عن مكحول الأزدي كنت الى جنب ابن عمر فعطس رجلا من ناحية المسجد
فقال ابن عمر يريحك الله ان كنت حمدت الله واستدل به على ان التسمية انما يشرع لمن سمع
العطاس وسمع حمده فلو سمع من يشمت نفسه ولم يسمع هو عطاسه ولا حمده هل يشرع له تشيته
سيأتي قريبا **(قوله)** وأما التثاؤب سيأتي شرحه بعد **باب** اذا عطس

باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب **(قوله)** سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة هكذا قال ادم بن أبي اياس عن ابن أبي ذئب وتابعه عاصم بن علي كما سيأتي بعد **باب** والحاج بن محمد عند النسائي وأبو داود الطيالسي ويزيد بن هرون عند الترمذي وابن أبي فديك عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكرهه أبو نعيم عن طريق الطيالسي وخالفهم القاسم بن يزيد عند النسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكرهه أبو نعيم عن طريق الطيالسي وكذلك أخرجه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن بحلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه ورجح الترمذي رواية من قال عن أبيه وهو المعتمد **(قوله)** ان الله يحب العطاس يعني الذي لا يشأ عن زكام لانه المأمور فيه بالتعميد والتسمية ويجعل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في التسمية خاصة وقد ورد ما يخص بعض أحوال العاطسين فخرج الترمذي من طريق أبي القحطان عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه قال العطاس والعطاس والتثاؤب في الصلاة من الشيطان وسنده ضعيف وله شاهد عن ابن مسعود في الطبراني لكن لم يذكر العطاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضا قال شيخنا في شرح الترمذي لا يعارض هذا حديث أبي هريرة يعني حديث الباب في محبة العطاس وكره التثاؤب لكونه مقيد بحال الصلاة فقد يتسبب الشيطان في حصول العطاس لله صلى الله عليه وسلم عن صلاته وقد يقال ان العطاس انما لم يوصف بكونه مكروها في الصلاة لانه لا يمكن رده بخلاف التثاؤب ولذلك جاء في التثاؤب كما سيأتي بعد فليرده ما استطاع ولم يأت ذلك في العطاس وأخرج ابن أبي شيبه عن أبي هريرة ان الله يكره التثاؤب ويحب العطاس في الصلاة وهذا يعارض حديث جده عدي وفي سنده ضعف أيضا وهو موقوف والله أعلم ومما يستحب للعاطس أن لا يلهو في استخراج العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال سبغ من الشيطان فذكره منهم اشدة العطاس **(قوله)** فحق على كل مسلم معه أن يشتمه استدل به على استحباب مبادرة العطاس بالتعميد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء أنه ينبغي أن يتأني في حقه حتى يسكن ولا يعاجله بالتسمية قال وهذا افهمه غفلة عن شرط التسمية وهو توقفه على حمد العطاس وأخرج البخاري في الادب المفرد عن مكحول الأزدي كنت الى جنب ابن عمر فعطس رجلا من ناحية المسجد فقال ابن عمر يريحك الله ان كنت حمدت الله واستدل به على ان التسمية انما يشرع لمن سمع العطاس وسمع حمده فلو سمع من يشمت نفسه ولم يسمع هو عطاسه ولا حمده هل يشرع له تشيته سيأتي قريبا **(قوله)** وأما التثاؤب سيأتي شرحه بعد **باب** اذا عطس

كثير يشتم) فيهم أولا وتشديد الميم المفتوحة (قوله عن أبي صالح) هو السمان والاسناد كله
مذنبون الاشيج البخاري وهو من رواية تابعي عن تابعي (قوله اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله)
كذا في جميع نسخ البخاري وكذا أخرجه النسائي من طريق يحيى بن عمار والاسماعيلي من
طريق بشر بن المنضل وأبي النضر وأبو نعيم في المستخرج من طريق عاصم بن علي وفي عمل يوم
وليلة من طريق عبد الله بن صالح كلهم عن عبد العزيز بن أبي سلمة وأخرجه أبو داود عن موسى
ابن اسمعيل عن عبد العزيز بن المذكوريه بلنقل فليقل الحمد لله على كل حال (قلت) ولم أر هذه
الزيادة من هذا الوجه في غيره هذه الرواية وقد تقدم ما يتعلق بحكمها واستبدال باسم العطس
بحمد الله أنه يشترع حتى لا يسهل وقد تقدمت الإشارة إلى حديث رفاعه بن رافع في باب الحمد
للعطس وبذلك قال الجمهور من الصحابة والأئمة بعدهم وبها قال مالك والشافعي وأحمد ونقل
الترمذي عن بعض التابعين أن ذلك بشرع في النافلة لافي التريضة ويحمد مع ذلك في نفسه
وجوز شيخنا في شرح الترمذي أن يكون محرما أنه يبريه ولا يجبه سربه وهو معتقب مع ذلك
بحديث رفاعه بن رافع فإنه بهر بذلك ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه نعم يفرق بين أن يكون
في قراءة التماسحة أو غيرهما من أجل اشتراط المودة في قراءتها وأجزم ابن العربي من المسألة بأن
العاطس في الصلاة يحمده في نفسه ونقل عن مذهبنا أنه لا يحمده حتى يشرفه فقهه بأنه غلو (قوله)
ولم يقل له أسخوه أو صاحبه) هو شتم من الراوي وكذا وقع في رواية عاصم بن علي فليقل له
أخوه ولم يشك والمراد بالأسخوة الأسخوة (قوله لا يركب الله) قال ابن دقيق العيد يحتفل أن
يكون دعاء الرجعة ويحتفل أن يكون استجارا على طريق الإشارة كما قال في الحديث الا شرط هو
أن شاء الله أي متى ظهر لك فكان المصحة يشتر العطس بحدوث الرجعة لا في المستقبل بسبب
حصولها في الحال لكونها دفعت ما يضره قال وهذا ينبغي على قاعدة وهي أن اللفظ إذا أريد به
منعاه لم ينصرف بغيره وإن أريد به معنى يحمده انصرف إليه وإن أطلق انصرف إلى الغالب وإن
لم يستحضر القائل المعنى الغالب وقال ابن بطال ذهب إلى هذا أقوم قولوا يقول له يرحمك الله
يخصه بالدعاء وحده وقد أخرجه البيهقي في الشعب وجمعه ابن عسبان من طريق حفص بن عاصم
عن أبي هريرة رفعه صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم عطس قاله مديته أن قال الحمد لله فقتل له يرحمك الله
وأخرجه الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله وإياكم وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر
نحوه وأخرجه البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم سمعت ابن عباس إذا شتم
يقول عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله وفي الموطأ عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا عطس فقل
له يرحمك الله قال يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا وإياكم قال ابن دقيق العيد ظاهرا الحديث أن
السنة لا تأذي إلا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا
نحلاف السنة ويبلغني عن بعض الفضلاء أنه شتم رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الأمرين
وهو حسن (قوله) فإذا قال له يرحمك الله فليقل يرحمكم الله ويسلم بالكم) مقتضا ما لا يشترع ذلك
الأمي شتم وهو واضح وإن هذا اللفظ هو جواب التثنية وهذا اختلاف فيه قال ابن بطال
ذهب الجمهور إلى هذا وذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا وإياكم وأخرجه الطبري عن
ابن مسعود وابن عمر وغيرهما (قلت) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني من حديث

كثير يشتم) * سندنا
مالك بن اسمعيل حدثنا عبد
العزيز بن أبي سلمة أخبرنا
عبد الله بن دينار عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا عطس
أحدكم فليقل الحمد لله
وليفعل له أخوه أو صاحبه
يرحمك الله فإذا قال له يرحمك
الله فليقل يرحمكم الله
ويسلم بالكم

[illegible]

باب

(١) قوله بالكم شأنكم كذا
في جميع النسخ وليس هذا
التفسير في رواية ابن أبي
بأيدينا فقرر أنه ^{مكتوبة}

لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله) أورد في نفسه
 وكان أنه أشار إلى أن الحكم عام وليس مخصوص
 حال لا عموم فيها لكن ورد الأمر بذلك فيما آخر
 أخذكم فحمد الله فشمته وإن لم يحمد الله فلا تشمتون
 لم يحمد الله لم يشمت (قلت) هو منطوقه لكن
 الثاني قال واقل الحمد والتشمت إن يسمع صاحبه
 لا يشمت وقد أخرج أبو داود والنسائي وغيرهم ما من
 رجل فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 فليحمد الله واسمك يدل به على أنه يشترع التشمت
 لم يسمع كما لو سمع العطسة ولم يسمع الحمد بل يسمع من
 لعنهم الأمر بئلهن عطس فحمدوا قال النووي الخ
 العري اختلافا في نفسه وريح أنه يشمت (قلت) وكذا
 دقيق العبد من علم أن الذين عند العاطس يحمدون
 لم يحمدوا والتشمت متوقف على من علم أنه يحمد فيسمع
 حمد أولاهن عطس وحمدوا لم يشمتوا أحد فسمعه من
 أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود أحمد بن
 على الشافعي فحمدوا كثرى فابعدهم حتى جاء إلى العاطس
 له بكون بحاج الدعوة فقاموا قدامه وأقبلوا يقول
 الله بذرهم قال النووي ويستحب لمن حضره من عدا
 وقد ثبت ذلك عن إبراهيم النخعي وهو من باب النصيحة
 من فاعله قال وأخذوا فيمنازعهم بل الصواب استحبابه
 أكرم نفسه ما لم يأنسها قال فلو جمع بينهما فقال الحمد
 وابتغى التشمت قبل وجود الحمد من العاطس وحكم
 أنه الأوزاى إن رجلا عطس عند فحمد فحمد فقال
 برك الله (قلت) وكان ابن العربي أخذ بطاهر
 لم يذكر الذي عطس فلم يحمد لكن يندم في باب الحمد لا
 ذلك لذلك لكن يحتمل أن يكون كما أشار إليه ابن
 عرفه الحكم وإن الذي يترك الحمد لا يستحق التشمت
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل النبي
 لم يحمد كما ساق حديثه مسلم (قوله) يا
 بهمزة بدل الواو قال شيخنا في شرح البرزنجي وقع
 السجدي بالهمز ووقع عبد الجباري وأبي داود باله
 وأما عند مسلم فبالواو قال وكذا هو في أكثر

لا يشمت العاطس إذا لم
 يحمد الله) * حدثنا آدم بن
 أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا
 سليمان التيمي قال سمعت
 أنس بن مالك يقول
 عطس رجلا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فسمعت
 أحدهما ولم يشمت الآخر
 فقال الرجل يا رسول الله
 شمت هذا ولم تشمتني قال
 إن هذا استمد الله ولم يحمد الله
 * (باب إذا تشاوب

كونه بالواو قال تقول تشاءبت على وزن تشاءلت ولا تقول تشاوبت قال والتشاوب أيضا مهجوز
وقد يقبلون الهمزة المضموعة واو او الاسم النوبا بضم نهمزة على وزن الخيلاء وجزم ابن دريد
وثابت بن قاسم في الدلائل بان الذي بغير واو وزن تيممت فقال ثابت لا يقال تشاءبت بالمد
مختفيا بل يقال تشاوب بالتشديد وقال ابن دريد أصح من تشب فهو مشوب إذا استترخى وكسل
وقال غير واحد منهم الغتان وبالهجاء والمد أشهر (قوله) فليضع يده على فيه) أو رده فيه حديث أبي
هريرة يلفظ فليده ما استطاع قال السكري عموم الأمر بالرد يتناول وضع اليد على الفم فيطابق
الترجمة من هذه الحقيقة (قلت) وقد ورد في بعض طرقه سريحا أخرجه مسلم وأبو داود من طريق
سميل بن أبي صالح عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه يلفظ إذا تشاوب أحدكم
فليمسك بيده على فيه ولفظ الترمذي مثل لفظ الترجمة (قوله) إن الله يحب العطاس) تقدم ترجمته
قريبا (قوله) وأما التشاوب فاعناه من الشيطان قال ابن بطال إضافة التشاوب إلى الشيطان
بمعنى إضافة الرضا والارادة أي أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان متشابها لأنها حالة تتغير فيها
صورته فيضحك منه لأن المراد أن الشيطان فعل التشاوب وقال ابن العربي قد بينا أن كل فعل
مكروه ونسبه الشرع إلى الشيطان لأنه واسطته وإن كل فعل حسن نسبته الشرع إلى الملائكة
لأنه واسطته قال والتشاوب من الاختلاء ينشأ عنه التكاسل وذلك بواسطة الشيطان
والعطاس من تقليل الغذاء وينشأ عنه التشاوب وذلك بواسطة الملائكة وقال النووي أضرب التشاوب
إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات إذ يكون عن ثقل البدن واسترخائه راسملا والمراد
التخدير من الباب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسيع في المأكل (قوله) فإذا تشاوب أحدكم فليده
ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رد وليس المراد به أنه يلاذ به لأن الذي وقع لا يرد حقيقة وقيل
معنى إذا تشاوب إذا أراد أن يتناوب وجوز السكري أن يكون الماضي فيه بمعنى المضارع (قوله)
فإن أحدكم إذا تشاوب ضحك منه الشيطان) في رواية ابن عجلان فإذا قال أحضرك منه الشيطان وفي
حديث أبي سعيد فإن الشيطان يدخل وفي لفظه إذا تشاوب أحدكم في الصلاة فليكنظم ما استطاع
فإن الشيطان يدخل هكذا أفقده بحالة الصلاة وكذلك أخرجه الترمذي من طريق العلامة
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة يلفظ التشاوب في الصلاة من الشيطان فإذا تشاوب أحدكم
فليكنظم ما استطاع وللترمذي والنسائي من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة
نحوه ورواه ابن ماجه من طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه يلفظ إذا تشاوب أحدكم
فليضع يده على فيه ولا يهوى فإن الشيطان يضحك منه قال شيخنا في شرح الترمذي أكثر روايات
الصحيحين فيها إطلاق التشاوب ووقع في الرواية الأخرى تقييده بحالة الصلاة فيجعل أن يعمل
المطابق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويجعل أن تكون
كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة وقد قال بعضهم إن المطابق
أن يعمل على المقيد في الأمر لا في النهي ويؤيد كراهته مطابقة كونه من الشيطان وبذلك شرح
النووي قال ابن العربي ينبغي كنظم التشاوب في كل حالة وانما يخص الصلاة لأنها أولى الأحوال
بأنه لا ينافي من الخروج عن اعتدال الهيئة وأعوjaح الخلقة وأما قوله في رواية أبي سعيد في
أحدكم إذا تشاوب ضحك منه الشيطان الذي يستعمل منه بعض الكلاب تشبيرا عنه

فليضع يده على فيه) حديثنا
عاصم بن علي عن سعيد بن
أبي ذئب عن سعيد المقبري
عن أبيه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله يحب
العطاس ويكره التشاوب
فإذا عطس أحدكم وحسده
الله كان حقا على كل مسلم
سعد أن يقول له يرحمك الله
وأما التشاوب فاعناه من
الشيطان فإذا تشاوب أحدكم
فليسنمه ما استطاع فإن
أحدكم إذا تشاوب ضحك
منه الشيطان.

واستقبح حاله فان الكلب رفع رأسه وفتح فاه ويعرفى والتمس ان ياكل من التراب وشابه
 ومن هنا تظهر النكته في كونه يضحك منه لانه صيره دابة تشبه به شياطين الله والاله واما قوله
 في رواية مسلم فان الشيطان يدخل فيحمل ان يراه السجود حقا فهو وان كان يجري من
 الانسان يجري الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذكر الله تعالى والملائكة والنفوس الطاهرة غير ذلك
 فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحمل ان يكون له سلطان الاستئصال والاداء فيمكن منه
 لان من شأن من دخل في شيء ان يكون معه كاهنه واما ما لا يعرف من ان يلى التراب فانه اذا
 انفتح بالتمسك فيغطي بالكف وشبهه وما اذا كان مع السجود والتمسك بالارض فلا روق
 معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه مما يحصل في حال السجود والتمسك بالارض اذا لم يرد
 التراب بدونه ولا فرق في هذا الامر بين المصل وغيره بل لا بد من ان السجود التام هو السجود المستقيم
 ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فاهه ويمسك به بالتمسك اذا كان في الصلاة فيمكن من
 القراءة حتى يذهب عنه ثلاثه غير نظم قراءته واستسماه في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وعكرمة
 والتابعين المشهورين ومن الخصائص النبوية ما لا يخفى من ان يمسك بالتمسك بالارض في الصلاة يخرج من
 من سئل يزيد بن الاصم قال ما تشاء النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه من التراب من طريق مسألة
 ابن عبد الملك بن مروان قال ما تشاء في قط ومسألة ابن ابي عمير عن الصادق عليه السلام في ذلك
 ما ثبت ان التراب من الشيطان وروى في الشفاء لابن جرير انه صلى الله عليه وسلم لم يمسك التراب قط
 لان من الشيطان والله اعلم * (خاتمة) * اشتمل كتاب الادب على ما ذكره في الفقه على ما ثبت
 وستة وخمسين حديثا المعاني منها خمسة وسبعون والتمسك بالارض في السجود في الصلاة
 ما ثبت في حديث واحد وافقه مسلم على تحريمها في السجود في الصلاة في حديث واحد والوالدين
 وحديث آخر في حريرة من سمره ان يسقط له في رزقه وسجد في الصلاة في حديث واحد والوالدين
 الواصل بالاكفائي وحديث أبي هريرة قالم اعرابي فقال يا رسول الله اني سجدت في الصلاة فوجدت
 يامن جاري وحديث جابر كل معروف صدقة وحديث انس ان يكون في الصلاة وسجدت في الصلاة ما اظن
 فلا ناو فلا نا يعرفان ديننا وحديث انس ان كانت الامم قد سجدت في الصلاة في الصلاة ما اظن
 دلا وسما وحديث ابن مسعود ان احسن الحديث كتاب الله وسجدت في الصلاة في الصلاة ما اظن
 الرجل يا كافر وحديث ابن عمر في حديث واحد وحديث ابن عمر في حديث واحد وحديث ابن عمر
 عمر لا نعلم وحديث ابن عباس في حديث واحد وحديث ابن عباس في حديث واحد وحديث ابن عباس
 المسيب عن أبيه في اسم السجود وحديث ابن عباس في حديث واحد وحديث ابن عباس في حديث واحد
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من التراب في الصلاة
 فن بعدهم أحسنها
 موصول وبعضها
 أحسنها بالصبر

«(تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر من كتاب الادب)»

ب. ۲۰۰۰

۱۰۰
۲۰

DUE DATE

۲۹/۵۲

ب. ۲۰۰۰
۱۰۰
۲۰
۲۹/۵۲
۱۲/۵۲
فتح الباری شرح منہج الطالبین

Date	No.	Date	No.

۱۲/۵۲